

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232285

UNIVERSAL
LIBRARY

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٩١	الاستسلام أو الخوف من القتل	٥٢	خطبة الكتاب
٩٣	باب السلام من الاسلام		الفصل الاول من المقدمة في فضيلة أهل
٩٣	باب كفران العشر وكفر دون كفر	٥٣	الحديث وشرفهم في القديم والحديث
	باب المعاصي من ذم الجاهلية ولا يكفر		الفصل الثاني في ذكر قول من دون الحديث
٩٤	صاحبها لم يرتكبها الا بالترك	٥٦	والسنة ومن تلاه في ذلك السكاك أحسن السنن
	باب وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا		الفصل الثالث في بذل الطينة بجامعة لعرائد
٩٦	فاسلموا بينهما	٥٦	فوائد مصطلح الحديث
٩٦	باب ظم دون ظلم		الفصل الرابع فيما يتعلق بالبخارى في صحيحه
٩٧	باب علامات المنافق	١٦	من تقرير شرطه وتجزيره وضبطه وترجيحه الخ
٩٩	باب قيام ليلة القدر من الايمان		الفصل الخامس في ذكر نسب البخارى ونسبته
٩٩	باب الجهاد من الايمان	٢٦	ومولده وبدء أمره ونشأته الخ
١٠١	باب تطوع قيام رمضان من الايمان	٣٩	بسملة المصنف
١٠١	باب صوم رمضان احتسابا من الايمان		كأن كان بدء الوحي الى رسول الله صلى
	باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠	الله عليه وسلم
١٠١	أحب الدين الى الله الحنيفية السجدة	٧٠	كتاب الايمان
١٠٣	باب الصلاة من الايمان		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام
١٠٤	باب حسن اسلام المرأة	٧٠	بني خمس
١٠٦	باب احب الدين الى الله	٧٥	باب امور الايمان
١٠٧	باب زيادة الايمان ونقصانه	٧٧	باب ما مسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٠٩	باب الزكاة من الاسلام	٧٨	باب أي الاسلام أفضل
١١٠	باب اتباع الجنائز من الايمان	٧٨	باب اطعام الطعام من الاسلام
	باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو	٧٩	باب من الايمان أن يحب ل أخيه ما يحب لنفسه
١١١	لا يشعر	٧٩	باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان
	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم	٨٠	باب حلاوة الايمان
	عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم	٨١	باب علامة الايمان حب الانصار
١١٣	الساعة وبين النبي صلى الله عليه وسلم له	٨٢	باب
١١٦	باب	٨٤	باب من الدين القرام من الفتن
١١٧	باب فضل من استبرأ لدينه		باب قوا انبي صلى الله عليه وسلم أما علمكم
١١٩	باب أداء الخس من الايمان	٨٥	الله وان المعرفة فعل القلب
	باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل		باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره
١٢١	امرئ ما نوى	٨٦	أن يلقى في النار من الايمان
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين	٨٦	باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال
١٢٤	النصيحة لله الخ	٨٨	باب الحياء من الايمان
١٢٥	كتاب العلم		باب فان تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة
١٢٥	باب فضل العلم	٨٩	فأولوا سيدهم
	باب من شغل علمه يومئذ شغل في حديثه فأنتم	٩٠	باب من قال ان الايمان هو العمل
١٢٦	الحديث ثم أجاب السائل		باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على

باب من رفع صوته بالعلم ١٢٧
باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا الخ ١٢٨
باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم ١٢٩
باب ما جاء في العلم ١٣٠
باب القراء في العرض على المحدث ١٣٥
باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ١٣٣
باب من قد حدث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ١٣٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع ١٣٦
باب العلم قبل القول والعمل ١٣٧
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقوله في الموعظة والعلم كى لا يفروا ١٣٨
باب من جعل لأهل العلم إماما معلومة ١٣٩
باب من يرد الله به خيرا يفقههم ١٣٩
باب الفهم في العلم ١٤٠
باب الاعتباط في العلم والحكمة ١٤١
باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر عليه السلام ١٤٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ١٤٣
باب متى يصح سماع الصغير ١٤٤
باب الخروج في طلب العلم ١٤٥
باب فضل من علم وعلم ١٤٦
باب دفع العلم وظهور الجهل ١٤٨
باب فضل العلم ١٤٩
باب الفتناء وهو واقف على الدابة وغيرها ١٥٩
باب من أجاب الفتناء بإشارة البدو والأس ١٥٠
باب تحرير النبي صلى الله عليه وسلم وفد حميد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويحجروا به من وراءهم ١٥٢
باب الرحلة في المسألة النازلة لتعليم أهله ١٥٣
باب التناوب في العلم ١٥٤
باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ١٥٤
باب من يراى على دكتبه عند الامام أو المحدث ١٥٧

باب من أعاد الحديث ثلاثا لفهم ١٥٧
باب تعليم الرجل أمته وأهله ١٥٨
باب موعظة الامام النساء وتعليمهن ١٥٩
باب الحرص على الحديث ١٥٩
باب كيف يقبض العلم ١٦٠
باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم ١٦١
باب من سمع شيئا فرأى حقا حتى يعرفه ١٦٢
باب يبلغ العلم الشاهد الغائب ١٦٢
باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٤
باب كتابة العلم ١٦٦
باب تعليم العلم والعظة بالليل ١٧٠
باب السمع في العلم ١٧٠
باب حفظ العلم ١٧٢
باب الانصات للعلماء ١٧٤
باب ما يستحب للعلم اذا سئل أى الناس أعلم ١٧٤
باب من سأل وهو قائم عالما جالسا ١٧٨
باب السؤال والفتيا عند رضى الجوار ١٧٨
باب قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ١٧٨
باب من ترك بعض الاختيار ومحافة ان يقصر فهم بعض الناس عنه ١٧٩
باب من خص بالعلم قوما دون قوم ١٨٠
باب الحياة في العلم ١٨١
باب من استحي فأمر غيره بالسؤال ١٨٢
باب ذكر العلم والفتيا في المسجد ١٨٣
باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل ١٨٣
باب ما جاء في قول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ٨٤
باب لا تقبل صلاة بغير طهور ٨٤
باب فضل الوضوء والفر المجبول من آثار الوضوء ١٨٦
باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ١٨٧
باب التخفيف في الوضوء ١٨٨
باب اسباغ الوضوء ١٨٩
باب غسل الوجه باليد من غرفة واحدة ١٨٩
باب التسمية على كل حال وعند الوفاق ١٩٠
باب ما يقول عند الخلا ١٩٠

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٢٣	باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه	١٩٢	باب وضع الماء عند الخلاه
٢٢٣	باب الغسل والوضوء في الخضب والقذخ	١٩٢	باب لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط
٢٢٤	باب الوضوء من التور	١٩٤	باب من تبرز على لبنين
٢٢٤	باب الوضوء بالماء	١٩٤	باب خروج النساء الى البراز
٢٢٦	باب المسح على الخفين	١٩٤	باب التبرز في البيوت
٢٢٦	باب اذا ادخل رجله وهما طاهران	١٩٥	باب الاستنجاء بالماء
٢٢٩	باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق	١٩٦	باب من حل معه الماء الطهوره
٢٣٠	باب من مضض من السويق ولم يتوضأ	١٩٦	باب حل العزة مع الماء في الاستنجاء
٢٣١	باب هل يضمض من اللبن	١٩٦	باب التيمم عن الاستنجاء باليقي
٢٣١	باب الوضوء من النوم ومن لم يرمي من النعسة	١٩٧	باب لا يمسك كره بيمنه اذا ابل
٢٣٢	باب الوضوء من غير حدث	١٩٧	باب الاستنجاء بالحجارة
٢٣٣	باب من الكثر ان لا يستمر من بوله	١٩٨	باب لا يستنقي بروت
٢٣٤	باب ما جاء في غسل البول	١٩٩	باب الوضوء مرة مرة
٢٣٥	باب	١٩٩	باب الوضوء مرتين مرتين
٢٣٦	باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس	٢٠٠	باب الوضوء ثلاثا ثلاثا
٢٣٧	باب الغسل الجليل	٢٠١	باب الاستنثار في الوضوء
٢٣٧	باب المغضضة في الوضوء	٢٠٢	باب الاستنجاء بروتا
٢٣٧	باب غسل الاعقاب	٢٠٣	باب غسل الرجلين
٢٣٨	باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على	٢٠٣	باب المغضضة في الوضوء
٢٣٨	باب غسل التيمم في الوضوء والغسل	٢٠٤	باب غسل الاعقاب
٢٣٩	باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة	٢٠٥	باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على
٢٤٠	باب اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعاً	٢٠٥	باب التيمم في الوضوء والغسل
٢٤٠	باب من لم يبر الوضوء الا من المخرجين القبيل	٢٠٦	باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة
٢٤١	باب غسل الدم	٢٠٧	باب اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعاً
٢٤٢	باب غسل المني وفركه	٢٠٩	باب من لم يبر الوضوء الا من المخرجين القبيل
٢٤٣	باب اذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره	٢١١	باب غسل الدم
٢٤٣	باب ابوال ابل والدواب والغنم ومرايضها	٢١١	باب غسل المني وفركه
٢٤٦	باب ما يقع من النجاسات في اللبن والماء	٢١٢	باب اذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره
٢٤٨	باب الماء الدائم	٢١٣	باب ابوال ابل والدواب والغنم ومرايضها
٢٤٩	باب اذا التقي على ظهر المصل قذراً وجبة	٢١٤	باب ما يقع من النجاسات في اللبن والماء
٢٥١	باب البراق والغائط في الثوب	٢١٤	باب الماء الدائم
٢٥٢	باب لا يجوز الوضوء بالثيب	٢١٥	باب اذا التقي على ظهر المصل قذراً وجبة
٢٥٣	باب غسل المرأة ابها الدم عن وجهه	٢١٥	باب البراق والغائط في الثوب
٢٥٤	باب السوائل	٢١٥	باب لا يجوز الوضوء بالثيب
٢٥٥	باب دفع البول الى الاكبر	٢١٥	باب غسل المرأة ابها الدم عن وجهه
٢٥٥	باب فضل من جاز على الوضوء	٢١٥	باب السوائل
		٢١٥	باب دفع البول الى الاكبر
		٢١٥	باب فضل من جاز على الوضوء

صفحة

٢٨١ باب مباشرة الحائض
٢٨٣ باب ترك الحائض الصوم
باب تقضي الحائض المتأكل كلها الا الطواف
٢٨٤ باليت
٢٨٥ باب الاستحاضة
٢٨٦ باب غسل دم الحيض
٢٨٦ باب الاعتكاف للمستحاضة
٢٨٧ باب هل تصل المرأة في ثوب حاض فيه
٢٨٧ باب الطيب لامرأة عند غسلها من الحيض
باب ذلك المرأة نفسها اذا تهورت من الحيض
٢٨٨ الخ
٢٨٩ باب غسل الحيض
٢٨٩ باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض
٢٩٠ باب تقض المرأة شمرها عند غسل الحيض
٢٩١ باب مخلقة وغير مخلقة
٢٩٢ باب كيف تستهل الحائض بالحج والعمرة
٢٩٢ باب اقبال الحيض وادباره
٢٩٣ باب لا تقضي الحائض الصلاة
٢٩٣ باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها
٢٩٤ باب من اخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر
باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين
٢٩٤ ويعتزلان المصلي
٢٩٥ باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ
٢٩٦ باب الصفرة والكدر في غير ايام الحيض
٢٩٦ باب عرق الاستحاضة
٢٩٦ باب المرأة تحيض بعد الافاضة
٢٩٧ باب اذا رأت المرأة المستحاضة الطهر
٢٩٧ باب الصلاة على النفساء
٢٩٨ باب
٢٩٨ كتاب التيمم
٣٠١ باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا
باب التيمم في الحضرة المجد الماء وخاف
٣٠١ فوت الصلاة
٣٠٢ باب التيمم هل ينفخ فيهما
٣٠٣ باب التيمم للوجه والكفين
باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن
الماء
٣٠٥ باب اذا خاف جنب على نفسه المرض او الموت

صفحة

٢٥٦ كتاب الغسل
٢٥٧ باب الوضوء قبل الغسل
٢٥٩ باب غسل الرجل مع امرأته
٢٥٩ باب الغسل بالصاع ونحوه
٢٦٠ باب من افاض على رأسه ثلاثا
٢٦١ باب الغسل مرة واحدة
٢٦١ باب من بدأ بالجلاب أو الطيب عند الغسل
٢٦٢ باب المتخضة والاستنشا في الجنابة
٢٦٢ باب مسح اليد بالتراب ليكون اتقى
باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن
يغسلها اذا لم يكن على يده قدر غير الجنابة
٢٦٣ باب تفريق الغسل والوضوء
٢٦٤ باب من افرج بينه على شماله في الغسل
٢٦٤ باب اذا جامع ثم عاد
٢٦٥ باب غسل المني
٢٦٦ باب من تطيب ثم اغتسل وبقي اثر الطيب
٢٦٧ باب تحليل الشعر
باب من فوضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده
ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة اخرى
٢٦٨ باب اذا ذكر في المسجد انه جنب يخرج كما هو
ولا يتيمم
٢٦٩ باب نفق الثيدين من الغسل عن الجنابة
٢٧٠ باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل
٢٧٠ باب من اغتسل عريانا
٢٧٢ باب التستر في الغسل عند الناس
٢٧٣ باب اذا احتلت المرأة
باب عرق الجنب وان المسلم لا ينجس
٢٧٤ باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره
٢٧٤ باب كبشونة الجنب في البيت اذا فوضأ
٢٧٥ باب الجنب يتوضأ ثم يشام
باب اذا التقي الختانان
٢٧٦ باب غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة
٢٧٧ كتاب الحيض
٢٧٨ باب كيف كان بدء الحيض
٢٧٨ باب الامر للنساء اذا فسن
٢٧٩ باب غسل الحائض رأس زوجها
٢٨٠ باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض
باب من سمي النفا - حيضا

صحيحه	صحيحه
باب حل الخاط بالحصى من المسجد ٣٤٣	٣٠٩ أو خاف العطش تيم
باب لا يصدق عن عينه في الصلاة ٣٤٣	باب التيم ضربية
باب ليبرق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ٣٤٤	باب
باب كفارة ابراق في المسجد ٣٤٤	كتاب الصلاة
باب دفن النخامة في المسجد ٣٤٤	باب كيف فرضت الصلاة
باب اذا برده البراق فليأخذ بطرف ثوبه ٣٤٥	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ
باب عظة الإمام الناس في انقائ الصلاة وذكرك	باب عقد الأزار على التقفا
القبلة ٣٤٥	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا
باب هل يقال مسجد بني فلان ٣٤٦	باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على
باب التيم وتعليق القنوف في المسجد ٣٤٦	عائقه
باب من دعا الطعام في المسجد ومن أجاب فيه ٣٤٧	باب الصلاة في الجبة الشامية
باب القضاء والماعان في المسجد ٣٤٨	باب كراهية التيم في الصلاة
باب اذا دخل بيتا يصل حيث شاء أو حيث امر ٣٤٨	باب الصلاة في القميص والسر او بل والثياب
باب المساجد في البيوت ٣٤٩	باب ما يستمرن العورة
باب التيم في دخول المسجد وغيره ٣٥٠	باب الصلاة بغير رداء
باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ	باب ما يذكر في القنذ
مكانهم مساجد ٣٥٠	باب في كم تعلى المرأة من الثياب
باب الصلاة في مراض الغنم ٣٥٢	باب اذا صلى في ثوب له أعلام ونظر الى علمها
باب الصلاة في مواضع الابل ٣٥٢	باب ان صلى في ثوب مصلب الخ
باب من صلى وقدامه تنورا أو نار الخ ٣٥٣	باب من صلى في فروج حرير
باب كراهية الصلاة في المتابر ٣٥٣	باب الصلاة في الثوب الأحمر
باب الصلاة في موضع الخسف والعذاب ٣٥٤	باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب
باب الصلاة في البيعة ٣٥٤	باب اذا أصاب ثوب الملبى امرأته اذا مجيد
باب ٣٥٥	باب الصلاة على الحصر
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لى	باب الصلاة على الخمر
الأرض مسجدا وطهورا ٣٥٥	باب الصلاة على الفرائش
باب نوم المرأة في المسجد ٣٥٦	باب السجود على الثوب في شدة الحر
باب نوم الرجل في المسجد ٣٥٧	باب الصلاة في النعال
باب الصلاة اذا قدم من سفر ٣٥٨	باب الصلاة في الخفاف
باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين ٣٥٨	باب اذا لم يتم السجود
باب الحدث في المسجد ٣٥٨	باب يدي ضبعيه في السجود
باب بنان المسجد ٣٥٩	باب فضل استقبال القبلة
باب التعاون في بناء المسجد ٣٦٠	باب قبله أهل المدينة وأهل الشام والمشرق
باب الاستعاذة بالجار والصناع في أعواد المنبر	باب قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم
والمسجد ٣٦٢	مصلى
باب من بنى مسجدا ٣٦١	باب التوجه نحو القبلة حيث كان
باب يأخذ بنبول التبل اذا مر في المسجد ٣٦٢	باب ما جاء في القبلة
باب المرور في المسجد ٣٦٢	باب حل البراق باليد من المسجد

صحيفة

٣٨٥	باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي
٣٨٥	باب الصلاة خلف النائم
٣٨٦	باب التطوع خلف المرأة
٣٨٦	باب من قال لا يقطع الصلاة شيء
٣٨٧	باب اذا جل بجارية صغيرة على عنقه في الصلاة
٣٨٨	باب اذا صلى الى فراش فيه حائض
٣٨٨	باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود ذلك بسجد
٣٨٩	باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الازى
٣٨٩	كتاب مواقيت الصلاة
٣٩١	باب قول الله تعالى منيبين اليه وانقوه الى آخر الآية
٣٩١	باب البيعة على اقام الصلاة
٣٩٢	باب الصلاة كفارة
٣٩٣	باب فضل الصلاة لوقتها
٣٩٤	باب الصلوات الخمس كثارة
٣٩٥	باب تضيق الصلاة عن وقتها
٣٩٦	باب المصلي يشاجي ربه عز وجل
٣٩٦	باب الابراد بالظهر في شدة الحر
٣٩٩	باب الابراد بالظهر في السفر
٣٩٩	باب وقت الظهر عند الزوال
٤٠١	باب تأخير الظهر الى العصر
٤٠١	باب وقت العصر
٤٠٣	باب وقت العصر
٤٠٣	باب اثم من فاتته العصر
٤٠٤	باب من ترك العصر
٤٠٤	باب فضل صلاة العصر
٤٠٦	باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب
٤٠٧	باب وقت المغرب
٤٠٩	باب من كره أن يقال للمغرب العشاء
٤٠٩	باب ذكر العشاء والعمة
٤١٠	باب وقت العشاء اذا اجتمع الناس او تأخروا
٤١٠	باب فضل العشاء
٤١١	باب ما يكره من النوم قبل العشاء
٤١١	باب النوم قبل العشاء من غلب
٤١٣	باب وقت العشاء الى نصف الليل
٤١٣	باب فضل صلاة الفجر
٤١٣	باب وقت الفجر

صحيفة

٣٦٣	باب الشعر في المسجد
٣٦٣	باب اصحاب الخراب في المسجد
٣٦٣	باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
٣٦٥	باب التقاضى والملازمة في المسجد
٣٦٥	باب كنس المسجد والتقاط الخرق الخ
٣٦٦	باب تحريم تجارة الخمر في المسجد
٣٦٦	باب الخدم للمسجد
٣٦٧	باب الاسراء والغريم يربط في المسجد
٣٦٧	باب الاغتسال اذا اسلم وهد الاسير أيضا في المسجد
٣٦٨	باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم
٣٦٨	باب ادخال البعير في المسجد للعله باب
٣٦٩	باب الخوخة والمر في المسجد
٣٧٠	باب الابواب والغلق للسكرعة والمساجد
٣٧١	باب دخول المشرک المسجد
٣٧١	باب رفع الصوت في المساجد
٣٧٢	باب الحاق والجلوس في المسجد
٣٧٣	باب الاستئذان في المسجد ومذ الرجل باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس
٣٧٤	باب الصلاة في مسجد السوق
٣٧٥	باب تشييك الاصابع في المسجد وغيره
٣٧٦	باب المساجد التي على طرق المدينة الخ ابواب ستره المصلي
٣٧٩	باب ستره الامام ستره من خلفه
٣٨٠	باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والستره
٣٨٠	باب الصلاة الى الخربة
٣٨٠	باب الصلاة الى العنزة
٣٨١	باب البصرة عكة وغيرها
٣٨١	باب الصلاة الى الاسطوانة
٣٨٢	باب الصلاة بين السور الى غير جماعة باب
٣٨٢	باب الصلاة الى الراحة والبعير والشجر والرحل
٣٨٣	باب الصلاة الى السرير
٣٨٣	باب يرت المصلي من مريم يديه
٣٨٤	باب اثم المار بين يدي المصلي

- باب من أدرك من الفجر ركعة ٤١٥
 باب من أدرك من الصلاة ركعة ٤١٥
 باب الصلاة بعد الفجر حين ترتفع الشمس ٤١٥
 باب لا يتجزأ الصلاة قبل غروب الشمس ٤١٦
 باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر ٤١٨
 باب ما يصلي بعد العصر من القنات وشوها ٤١٨
 باب التذكير بالصلاة في يوم غيم ٤١٩
 باب الأذان بعد ذهاب الوقت ٤١٩
 باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ٤٢٠
 باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد
 الأتلك الصلاة ٤٢٠
 باب قضا الصلوات الأولى فالأولى ٤٢١
 باب ما يكره من السجود بعد العشاء ٤٢٢
 باب السجود في النقه والخير بعد العشاء ٤٢٢
 باب السجود مع الأهل والضيف ٤٢٢

الجزء الاول من ارشاد الساري

شرح صحيح البخاري

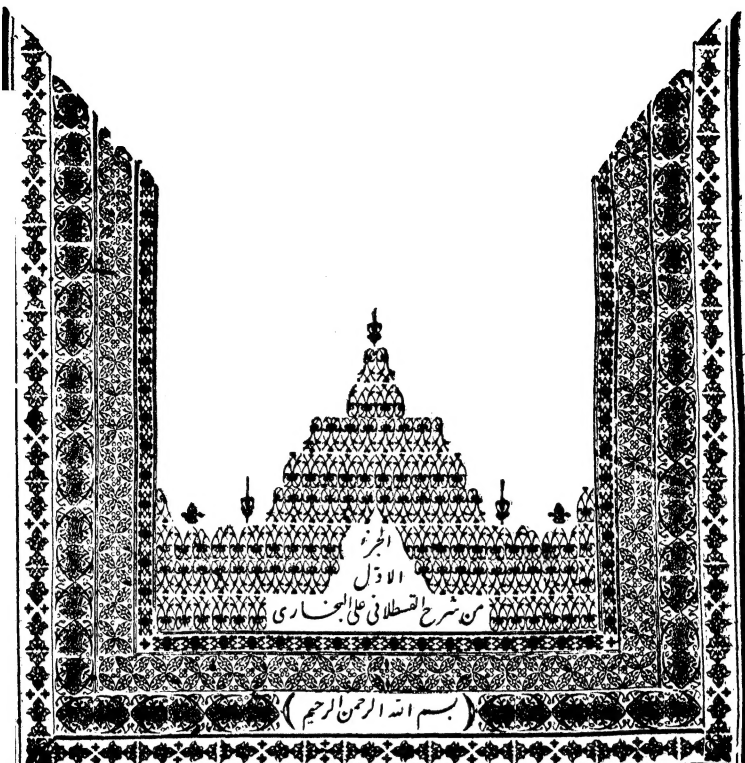
للعلاء القسطلاني

نفعنا الله به

آمين

٢

مؤلف هذا الشرح هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن الحسين بن علي
القسطلاني القاهري الشافعي ولد في اثنين وعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين ومائتا بمصر
وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان الجبلي والجلال الكبير والشيخ خاله
الازهرى والجافط السجاوى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى وألف هذا الشرح الحافل ثم اختصره في آخر
تمام الاسعاد في مختصر الارشاد لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى اثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف
مسائل الخنفا في الصلاة على المصطفى وصنف كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات
في القراءات الاربعة عشرة وله غير ذلك وكان يعجب الشيخ ابراهيم المتبولي وجلس للوعظ بالجامع العتيق
ووفى يوم الخميس مستهل المحرم افتتح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزلة بالعينية وتعدوا الخروج به الى
البحراء ذلك اليوم لانه اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشئ أصابه من الجنة ودفن
على الامام العتيق شارح البخاري بمدركه المذكورة بقرب الجامع الازهر تقدمدهما الله تعالى وايانا برحمة
ورضوانه وجعناهم ما في بحبوحة جناته آمين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم



* (يقول احمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له آمين) *

الحمد لله الذي شرح به اعراف السنة النبوية صدور أوليائه * وروح بسماح احاديثها الطبية ارواح
اهل وداده وأضيائه * فشرح سر سرائرهم في رياض روضه قدسه وشأنه * احبده على ما وفق من ارشاده
ومعدي من آلائه * وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه * وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في صمدانيته بعز كبريائه * واصل من انقطع اليه حاضرة قربه
وولائه * ومدرجه في سلسلة خاصته وأحبابه * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل بصحيح القول
وحسنه رجة لاهل ارضه وسكانه * الماسي للبعثات الموضوعة بشوارق بوارق لا تلهي * فأشرف مشكاة
مصابيح الجامع الصحيح من انوار شريعته وانبائه * على الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وخلفائه * آمين *

وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا * وأرقاها شرفا ونفرا * اذ عليه مبنى قوة عقد
أحكام الشريعة الاسلامية * وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية * وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن
الهوى * ان هو الا وحى يوحى فهو المفسر للكتاب وانما * نطق النبي لتسابع عن ربه

وان كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالية ابريز البلاغة وأبرز * وحاز قصب السبق في ميدان
البراعة وأحرز * وأتى من صحيح الحديث ووقفه بحالم يسبق اليه * ولا عجز احد عليه * فانفرد بكميزة فرائد
فوائده وزوايد عوائده حتى جزم الرايون بعد ذبته موارد * فلذا رجع على غيره من الكتبة بعد كتاب
الله * وتحررت بالتناء عليه الاسن والشفاه ولطما لخطر في الخطر الخطر أن اعلى عليه شر حاضره فيه
مزجا * وأدرجه ضمنه درجا * اميزه بالاصل من الشرح بالخرقة والمواد * واختلاف الروايات بغيرها بالبدولة
الناظر سر بها المراد * فيكون باد بالصفحة * مدر كبا للجمعة * كشفا بعض اسرار لطالبه * رافع النقاب عن
وجود معانيه لمعانيه * موضحا مشككه * فالتحقيق له مقيد امهله * واخبرته بخلق تعليقه * كانيا في ارشاد
الساري لاهل يق تحقيقه * يحترق الرواياته * معربا عن غرائب وخفياته * فأجذبني أججم عن نظري هذه المسيرة *

وأبصر في أقدم رجلا وأخر أخرى * إذا ما بعزل * عن هذا المنزل * لاسمها وقد قيل إن أحد الم يستصحب
سراجها * ولا استوضع منها جرح * ولا اقتصد مصونه * ولا اقترع ذروته * ولا تبرأ خطيئته * ولا تنفأ غلظه *
فهو دبرهم تنقب * ومهورة لم تترك * ولله در القائل

اعلم خول العلم حل رموزها * ابداء في الابواب من اسرار
فلزوا من الاوراق منه بما جنسوا * منها ولم يصلوا الى الاثمار
ما زال بكسر الم يقض ختامه * وعراء ما حلت عن الازرار
حجت معانيه التي اوراقها * ضربت على الابواب كالاستار
من ككل باب حين يفتح بعضه * ينهار منه العلم كالانهار
لاغروا من امسي البخاري لا وري * مثل الجار لما نشأ الامطار
نخضت له الاقتران فيه اذبا * خروا على الاذان والاكوار

ولم ازل على ذلك مدة من الزمان * حتى مضى عصر الشباب وبان * فانبعت الباعث الى ذلك راغبا * وقام
خطيبا لنبات ابكار الافكار طالبا * فتمرت ذيل العزم * عن ساق الحزم * وأتيت بيوت التصنيف من ابوابها
* وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمة بعرايا * وأطلقت لسان القلم * في ساحات الحكم * بعبارة صريحة
واضحة * واشارة قريية لأفهم * فخلصت من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن افكارهم *
واشارات الالباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمارهم * وبذلت الجهد في تفهم آقاويل الفهماء المشار
اليهم بالبيان * وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن * ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق
في مضماره * ومباحثة الخذاق الذين غاموا على جواهر الفرائد في بحاره * ولم انحاش عن الاعادة في الاقادة
عند الحاجة الى البيان * ولما في ضبط الواضع عند علماء هذا الشأن * قصد النفع الخاص والعام * راجيا
نواب ذي الطول والانعام * فدونك شرحا قد أشرفت عليه من شرفات هذا الجامع * اضراء نوره اللامع *
وصدع خطيبه على منبره السامي بالتحجج القواطع * القلوب والمسامع * اضامت بهجته فاخفت منه
كوكب الدراري * وكبت لا وقد فاض عليه النور من فتح الباري * على اني اقول كما قال الحافظ
أبو بكر البرقاني

وما لي فيه سوى اني * اراهوى وافق المقصدا

وأرجو الثواب بكتب الصلاة * على السيد المصطفى احمد

وبالجمله فانما أنا من لوازم انوارهم مقتبس * ومن فواضل فضائلهم ملتصق * وخدمته في الابواب النبويه *
والحضرة المصطفويه * راجيا أن يوجب نتائج القبول والاقبال * ويجيزني بجائزة الرضى في الحال والمآل *
وسميته ارشاد الساري * لشرح صحيح البخاري * والله أسأل التوفيق والارشاد * الى سائر طرق السداد *
وأن يستيق على التكميل * فهو حسي ونم الوكيل * (وهذه مقدمة) مشقة على وسائل المقاصد * يهتدى
بها الى الارشاد السالك والقاصد * جامعة لفصول * هي اقروغ قواعد هذا الشرح اصول

(الفصل الاول)

في فضيلة اهل الحديث * وشرفهم في القديم والحديث * اقول مستقدا من الله الاعانة * على التوفيق
للإيضاح والابانة * روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا
سمع مقالتي فحفظها وزعاها واذها قرب حامل قه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود
والترمذي بلفظ نضر الله امرا سمع مناشبا فبلغه كما سمعه قرب مبلغ اوعى من سامع * وقال الترمذي حسن
صحيح * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها قرب حامل قه ليس بفقير الحديث * رواه البراء بن اسناد حسن وابن حبان في صحيحه
من حديث زيد بن ثابت وكذا وروي من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء
رأبى قمر صاغه وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذرى * وقوله نضر الله

بشديد الضاد المحبة وتحقق والنصرة الحسن والرواق والمعنى خصه الله تعالى بالهجة والمزور لأنه سعى
في نصرة العلم وتجديد السنة بخازنه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وأيضا فأن من حفظ ما معه وأداءه
كما معه من غير تغيير كما أنه جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكر دون العلم أيضا بأن أهل الجاهل ضمير عار عن
العلم إذا الفقه علم يذائق العلوم المستنبطة من الآيصة ولو قال غير عالم لزم جهله * وقوله رب وضعت للتبديل
فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو أفقه منه صفة للدخول رب استغنى عن جوابها الى
رب حامل فقه إذا الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقه المحول اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلقنا قلنا يا رسول الله ومن خلقنا قال الذين يروون احاديثي
ويعلمون الناس رواء الطبراني في الاوسط ولا ريب أن أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكلا يليق بالانبياء عليهم السلام
أن يعلموا اعادهم ولا ينحومهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن أن يتجسس صدقه ويمنعها عدوه
فعلى العالم بالسنة أن يجعل أكبر همه نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال
بلغوا عني ولو آية الحديث رواء البخاري رحمه الله قال المظهرى اى بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة قال
البخاري رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لثلاثا لمر تبليغ الحديث يفهم منه بطريق الاولوية
فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتعريف اه وقال امام
الائمة مالك رحمه الله تعالى بلغني أن العلماء يشلون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تشل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال سيفيان الثوري لا اعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس
يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث
اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالب وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواء من العناية على وابن عمرو وابن عروة
وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم وأورده ابن عدي من طرق كثيرة
كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن أن يتقوى بعدد طرقه ويكون حسنا
كما جزم به ابن كيكادى العلوى وفيه تخصيص حلة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الائمة المحمدية
ويبان جلالة قدر المحمدين وعلومهم يتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من
تحريف الغالب وتأويل الجاهلين نقل النصوص المحكمة لرد التشابه اليها وقال النووي في أول تذييله هذا
اخبارنا منه صلى الله عليه وسلم بصدقه هذا العلم وحفظه وعدالة ناقله وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا
من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا انصرح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع والله
الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو
اخبار بأن العدول يحملونه لأن غيرهم لا يعرف شيئا منه اه على أنه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس
بعلم حقيقة لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفازاني في تقرير قول الطنيس وقد ينزل العالم منزلة
الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الامع التقي * ولا العقل الامع الادب * والعصرى
ان هذا الشأن من اقوى اركان الدين وأوثق عرى اليقين لا يرغب في نشر الاصادق تقي * ولا يزهده
الاكل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يفض اهل الحديث وقال الحاكم لو لا كثرة
طائفة الحديث على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الاتحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث
وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم
ثلاثة آية محكمة او سنة فائدة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواء أودود وابن ماجة قال في شرح
المنكاة والتعريف في العلم للهد وهو ما علم من الشارح وهو العلم النافع في الدين وحيلد العلم مطلق فينبغي
تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشر بعبارة معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم جاسر ويانه أن قوله آية
محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة هي التي احكمت عبارتها بأن
حفظت من الاحمال والاشياء فكانت ام الكتاب فحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يمت ذلك الا للامام

الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لأمهات يقتصر اليها من الاصلين وأقسام العربية * وقوله سنة فائمة
معنى قيامها ثابته ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا انقضت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشي
النافع الذي توجه اليه الرغبات وينافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها امان أن يكون بحفظ اسانيد هامن
معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع
كثيرة وما يتصل بها من القمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما أن
يكتفون بحفظ متونهم من التغير والتبدل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سيأتي ان شاء
الله تعالى في هذا الشرح بعون الله سبحانه لان جلها بل كلها من جوامع كلمة التي اخصص بها لاسماء هذه الكلمة
الفاضلة الجامعة مع قصر متونها وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين * وقوله او فريضة عادلة أي مستقيمة
مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع * وقوله وما سوى ذلك فهو فضل أي لا مدخل له في أصل علوم الدين
بل ربما يستعاض منه حينما كثر قوله أعوذ بكم من علم لا ينفع وقه در أبي بكر رحمة القرطبي فلقد أحسن وأجاد
حيث قال

نور الحديث مبین فادن واقتبس * واحد الر كابل نحو الرضى الندس
واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت * أعلامه بر باها يا ابن اندلس
فلا تقع في سوى تقييد سارده * عرا يفوتك بين العظ والنفس
وخل تجعل عن بلوى أخى جدل * شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما ن سميت بأبي بكر ولا عمر * ولا أنت عن أبي هز ولا أنس
الا هوى وخصومات ملفقة * لبست برطب اذا عدت ولا يس
فلا يفترك من أربابها هذر * أجدى وجدك منها نعمة الجرس
أعزهم اذا صما اذا نطقوا * وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او أثر * يجلبونور هدهاء كل ملتس
نور اقتبس خير للتمس * حتى لمحتس نعمي لمبتس
فأعكف يابيهما على طلابهما * تمحو العصى بهما عن كل ملتس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما * تغسل بهما الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن * من هديهم أبدا تدنو الى قبس
والزم بحالهم واحفظ مجالسهم * وانذب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم * تمكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك العادة ان تكلم بساحتها * فخط رحلك قد عوفت من نعم

ومن شرف أهل الحديث ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة قال الترمذي حسن غريب وفي سنده موسى بن يعقوب
الزعمي قال الدارقطني انه يفرقه وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن اولي الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الائمة قوم اكثر صلاة عليه منها وقال
غيره المخصوص بهذا الحديث نقله الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذرون عنها الكذب انا الليل وطواف
النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يحتضن بها رواة الآثار
وتقلها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة
نحو اذ كرا وقال أبو العين بن عساكر لهن أهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرية فقد أتم الله تعالى
نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولي الناس بنبينهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيله
يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يتحدون ذكره في طروسمهم ويحجدون الصلاة والتسليم عليه
في معظم الاوقات في مجامع مزارعهم وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله
تعالى لهم وحشرنا في زميرهم * آمين

(الفصل الثاني) *

في ذكر أول من دون الحديث والسنن * ومن تلامذته في ذلك سالكوا أحسن السنن .
 أعلم أنه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غض طرى والدين محكم الاساس قوى اشرف العالمون وأجلها الذى
 العناية والتابعين وأتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احده بعد حفظ التزليل لا يقدروا يحفظ منه ولا يعظم
 في النفوس الانحساب ماسع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت الهمم على تعلمه حتى وصلوا
 المراحل ذوات العدد * وافنوا الاموال والعدد * وقطعوا القبا في طلبه * وجابوا البلاد شرقا وغربا بآبائه
 * وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين الى ما يكتسبونه * ولا معولين على
 ما يسطرونه * وذلك لسرعة حفظهم * وسيلان اذهانهم * فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار * وتفرقت
 العناية في الاقطار * وكثرت الفتوحات ومات معظم العناية وتفرقت اصحابهم وأتباعهم * وقل الضبط واتسع
 الخلق * وكاد الباطل أن يلتبس بالحق * احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتبتيده بالكتابة لخراسا الدفاعة *
 وسائر المحابر * وأجالوا في نظم قلائدهم أفكارهم * وأنفقوا في تحصيله اعمارهم * واستغفروا التقيد به ليلهم
 ونهارهم * فأبرزوا تصانيف كثر منوفها * ودوتوا وادوا بين طهرت شرفوها * فاختارها العالمون
 قدوة * ونصبها العالمون قبلة * فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الجيد أحسن ما جرى به علماء امة *
 وأخبار امة * وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز راحة الله تعالى عليه خوف
 اندراسه كما في المطار واية محمد بن الحسن أخيرا يحيى بن سعيد بن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم
 وذهاب العلماء * وأخرج أبو نعيم في تاريخ اصحابنا عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه * وعلقه البخاري في صحيحه فيسند فادمنه كما قال الحافظ ابن حجر
 اشداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن العناية ولا التابعون يكتبون الاحاديث
 انما كانوا يؤدونها حفظا يأخذونها اللفظا الاكابر الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعنده
 الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز بأبا بكر بن محمد فيما كتب اليه
 أن انظر ما كان من سنة احدث فاكتبه وقال في مقدمة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن
 أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام
 مالك بن انس المطا بالمدينة وعدد الملائم بخرج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة
 وحسان بن سلة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف كل على حسب ما سوغ له وانتهى اليه علمه
 فتم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن را هو به وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي
 خيثمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البراء وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع في كل متن طرقه واختلاف
 الرواة فيه بحيث يفتح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب
 الفقهية وغيرها ونوعه او اعاوجع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم انما وانشأ في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل
 في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيخين وغيرهما ومنهم من لم يقيد
 بذلك بكافي الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري * اسكننا الله تعالى معه
 في جوارحه جناته بفضل الساري * ومنهم المقتصر على الاحاديث المتنوعة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف
 الاسناد واقصر على المتن فقط كالغوى في مصابيح والولوى في مشكاة وبالجملة فقد كثر في هذا الشأن
 التصنيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغرب * واستنارت
 مناهج السنة لكل طالب

(الفصل الثالث) *

في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله عمالا بلذ
 للناظر في هذا الشرح منه لما علم أن لكل اهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه * وأما من صنف
 في ذلك القاسمى ابو محمد الزاهرى في مكانه المحدث الفاضل والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ثم أبو نعيم

الاصباح في ثم الحفاظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لأدب الشيخ
 والسمع ثم القاضي عياض في الامناع والحفاظ القطب أبو بكر بن احمد الصقلي في المنهج المجمع عند
 الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وأبو جعفر المياخبي في جزئ سماه ما لا يبع المحدث به ثم
 الحفاظ أبو عمر زين الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فهم الناطق له والمختصر والمستدل عليه والمقتصر
 والمعارض له والمتنصر * فجزاهم الله تعالى خيرا * وإذا علم هذا فليعلم أنهم قبحوا السنن المضافه صلى الله عليه
 وسلم قولاً وفلاً وتقريراً وكذا وصفاً خلقاً لكونه ليس بالطويل ولا بالقصير وأياماً كاستشهاده حرة وقتل أبي جهل
 إلى متواتر ومنه وروحي وحسن وصالح وضعف وضعيف ومسنود ومرفوع وموقوف وموصول ومرسى
 ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزير
 ومعلل وفرد وشاذ ومكبر ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومديج ومصحف وناسخ ومنسوخ
 ومختلف * فالتواتر الذي به عدد تحصيل العادة توأطأهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف لذلك
 أن يصعب خبرهم فأداة العلم السامعة كحديث من كذب على متعمداً فقتل التوروى أنه جاء عن مائتين من
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والمنه ورواه أول أقسام الاحاد ماله طرق محصورة أكثر من اثنين كحديث
 انما الاعمال بالنية لكنه انما طرأت له الشهرة من عندي يحيى بن سعيد وأول اسناده فرد وهو ملحق بالتواتر عندهم
 لانه يفيد العلم النظري * والصحيح ما اتصل بسنده بعدول ضابطين بلاشذوذ بأن لا يكون الثقة خالف أرحم منه
 حفظاً أو عدد مخالفة لا يمكن الجمع ولاعله خفية فادحة تجمع عليها أى اسناده ضعيف لانه مقطوع به في نفس
 الامر لجواز خطأ الضابط الثقة ونسبانه نعم يقطع به اذا تواتر فلم يصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه
 لا وسطه معلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعاً وموقوفاً في البحث فيه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي
 والمختار ان لا يميز في سنده بانه اصح الاسانيد مطلقاً غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الاطلاق اذ توقف على
 وجود درجات القبول في كل فرد فمن رواة السند المحكوم له فان قد يصاحبها ساغ فيقال مثلاً اصح اسانيد
 اهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه اذا كان الراوى عن جعفر ثقة وأصح اسانيد
 الصحيح رضي الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر وأصح اسانيد عمر رضي الله عنه
 الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وأصح اسانيد أبي هريرة رضي الله عنه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة وأصح اسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر وأصح اسانيد عائشة رضي الله بن عمر عن القاسم عن
 عائشة رضي الله عنها وعنهم واجعين ويحكمهم بتعجيل فخر نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد
 وان لم ينص على صحته معتد فالظاهر جواز تعجيله لمن تمكنت معرفته وقوى ادراكه كما ذهب اليه ابن القطان
 والمنذرى والديمياطي والسبكي وغيرهم خلافاً لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه الأزمان * والحسن
 ما عرفت مخبره من كونه مجازياً شامياً عراقياً ميكافياً كأن يكون الحديث عن راو قد اشتهر برواية أهل بلده
 كقناعة في البصري فإن حديث البصريين اذا جاء عن قتادة وشيوخه كان مخبره معروفاً بخلافه عن غيره
 والمراذبة الاتصال فالمنقطع والمرسل والمعضل لغلبة بعض رجاله لا يعلم مخرج الحديث منها فلا يسوغ الحكم
 بمنجه فالمتبرك الاتصال ولولم تعرف المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط
 المختص بالصحيح ولو قبل هذا حديث حسن الاسناد وصححه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث
 حسن لانه قد يصح أو يحسن الاسناد لا اتصال وثقة روايته وضبطهم دون المتن لشذوذاً وعلة وما قيل فيه حسن
 صحيح أى صحيح باسناد وحسن باخر * والصالح دون الحسن قال أبو داود ما كان في كتابي السنن من حديث فيه
 ومن شذبه فقد نفيه وما لم اذرفه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض اه قال الحفاظ ابن حجر لفظ صالح
 في كلامه أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فارتقى الى العجة ثم الى الحسن فهو بالمعنى الاول
 وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد * والمضعف المالم يجمع على
 ضعفه بل في مثله أو سنده تضعيف لضعفه وتقوية للبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه *
 والمضعف ما قصر عن درجة الحسن وتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة * والمسند
 ما اتصل بسنده من روايته الى منتهاه زفعا ووقفا * والمرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول

او فعل او تقرر متصلا كان او منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشتمل الضعيف * والموقوف ما قصر على الصحابي
 قولا او فعلا ولو منقطعا وهل يسمى اثران ومنه قول الصحابي * كما تنقل ما لم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فان اضافته اليه كقول جابر كان نزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان لفظه
 موقوفا لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي * من السنة كذا او امرنا بنسب
 الهزيمة او كذا من امرنا او بنسبنا او بنسبكم الرفع ايضا كقول الصحابي * انا اشبهكم صلاحه صلى الله عليه وسلم
 وكتفسيره تعالى بسبب النزول وحديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون رايه بالاطراف
 صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف وقول التابعي * فمن دونه رفعه او رفعه او مرفوعا او يبلغ به او زوجه
 او بنسبه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه او بسنده او بآثره مرفوع بلا خلاف والحامل له غلب ذلك الشك
 في الصفة التي جمع بها هي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي * او نحو ذلك كسمعت واحذتني وهو ممن
 لا يرى الابدال او طلبا للتخفيف واثارا للاختصار او لالتك في ثبوته او ورعا حيث علم ان الراوي بالمعنى فيه
 خلاف وفي بعض الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى
 ولو قال تابعي * كما تفعل فليس مرفوع ولا موقوف ان لم يصفه لمن الصحابي بل منقطع فان اضافته لمنهم احتل
 الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره
 صلى الله عليه وسلم واذا أتى شيء من صحابي موقوفا عليه مما لا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من أتى
 ساحرا أو عزرا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسنا للفظ بالصحابة قاله الحاكم
 * والموصول ويسمى المتصل ما اتصل بسنده مرفوعا وقصلا ما اتصل للتابعي * نعم يسوغ أن يقال متصل الى سعيد بن
 المسيب او الى الزهري مثلا * والمرسل ما رفعه تابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 ضعيف لا ينجح به عند الشافعي * والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في الشام ودعته فان اعتضد بعينه
 من وجه اخر مسندا او مرسل اخر اخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي
 بمراسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت ما ينعدم وجوه اخر قال النووي * انما اختلف الصحابة المتقدمة
 في معنى قول الشافعي * ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة عنده بخلاف غيرها
 من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما راجح الشافعي * بمرسله والترجيح
 بالمرسل جابر قال الخطيب والשוב الثاني وأما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لم يوجد مجال من
 مرجحه يصح * وأما مرسل الصحابي * كان عباس وغيره من صفار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسعوه منه
 فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بأن تختلف الثقة في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسل كحديث
 لانكاح الابوي * رواه اسرايل وجماعة عن أبي اسحق السدي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم
 للمسندين اذ كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم بان وصل وقال الزيادة من الثقة
 مقبولة وهذا مع أن المرسل شعبة وسفيان ودرجتهما في الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل
 للاحفظ واذا قلنا به وكان المرسل الاحفظ فلا يقدح في عدالة الوصل واهليته على الصحيح واذا تعارض الرفع
 والوقف بأن يرفع ثقة حديثا وثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافيًا فالمثبت مقدم
 وتقبل زيادة الثقة مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بأن رواه مرة ناقصا ومرة اخرى وبسبب تلك
 الزيادة او كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال
 الاصوليون ان اتحاد المجلس ولم يحتمل غفلة عن تلك الزيادة غالبًا وقد وان احتل قلت عند الجمهور وان جهل
 تعدد المجلس فالقول بالقبول من صورة اتحاد وان تعددت يقينا قبلت اتفاقا * والمقطوع ما جاء عن تابعي من
 قوله أو فعله موقوفا عليه وليس بحجة * والمنقطع ما سقط من رواه واحد قبل الصحابي * وكذا من مكانين واكثر
 بحيث لا يزيد كل ماسطة منها على راو واحد * والمعضل ما سقط من رواه قبل الصحابي اثنان فاكتمر التواتر
 كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعند التمسيد يثنى قال ابن الصلاح ان قول المصنفين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المعضل ومنه أيضا حذف لفظ النبي والصحابي معا وقت المتن
 على التابعي كقول الأعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة علمت كذا أو فكت كذا فيقول ما علمته فتعلق

جوارحه الحديث * والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التصديق أو الاختيار
 أي عن رواية سمع من معروفين موصول عند الجهو بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم
 التدليس بن المعنعن لكن بشرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الحصة ومعرفة الرواية للمنعنعن عن المعنعن
 عنه خلف صرح بأشراط اللقاء على بن المديني وعلمه البخاري وجعله شرطاً في أصل الحصة وعزاه النووي
 للجهتقين وهو مقتضى كلام الشافعي * ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى أنه قول مختبر
 لم يسبق قائله إليه * والمؤثر قول الراوي حدثنا فلان أن فلاناً قال وهو كمن في اللقاء والمجالسة والسماع مع
 السلامة من التدليس * والمعلق ما حذف من أول أسناده لا وسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبق
 وبأن حكمه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي بعون الله سبحانه * والمدلس فتح اللام المشددة ثلاثة * أحدها
 أن يسقط اسم شيخه ويرتقى إلى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له
 فلا يقول آخرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو أن فلاناً ما رواه بذلك أنه سمعه عن رواته عنه وإنما
 يكون تدليسا إذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه أو قبله ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلـه
 عنه فلا يقبل من عرف بذلك إلا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث أهل هذا القسم المصريح
 فيه بالسماع كثير كالأعمش وقادة والثوري وما فهم من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند
 الخروج من وجه آخر ولم يطلع عليه تحسبنا للظن بصاحبي الصحيح * ثانياً تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفان
 شيخيهما الثقتين فيستوى الأسناد كله ثقة وهو شر التدليس وكان بقية بن الوليد يفعل الناس له * ثالثاً تدليس
 الشيوخ بأن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو
 جائز لضعف يقطع الطالب واختباره ليبحث عن الرواة * والمذرج كلام يذكر عقب الحديث متصلاً بوجه أنه منه
 أو يكون عنده متناً باسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية شعب بن أبي مريم لا تنبأ عضواً ولا تحاسداً وأولاً
 تدبروا ولا تناسوا أدرج ابن أبي مريم ولا تناسوا من متن آخر أو يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في أسناده
 أو منه فيرويه عنهم على الاتفاق أو يسوق الأسناد فيعرض له عارض فيقول كلاماً من قبل نفسه فيظن بعض من
 سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في أوله كحديث أبي هريرة أسبغوا
 الوضوء فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعقاب من النار وأسبغوا من قول أبي هريرة والباقي
 مرفوع ويكون أيضاً في أثناءه وفي آخره وهو ألا كثر كحديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التشميد
 في الصلاة فقال أحيات الله الخ أدرج فيه أبو خزيمة زهير بن معاوية أحدر رواه عن الحسن بن الحرّ هذا كلاماً لا ين
 مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تعذبا فقد * والعالى خمسة
 المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دقايل بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه
 بعدد كثيراً بالنسبة للمطلق الأسانيد * والقرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط كمالك
 والشافعي * والقرب بالنسبة لرواية الشيخين واحجاب السنن والعلو بتقدم وفاة الراوي سواء كان سماعه مع
 متأخر الوفاة في آن واحد أو قبله والعلو بتقدم السماع في تقدم سماعه من شيخ أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ
 نفسه بعده * والسائل كالأعلى بالنسبة إلى ضد الأقسام العالية * والمسلسل ما وورد بحالة واحدة في الرواة
 أو الرواية واحجاباً قرأه سورة الصف * والغريب ما انفرد راووايته أو برواية زيادة فيه عن مجموع حديثه
 كالأمرى أحد الحافظ في المتن أو السند ويقسم إلى غريب صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيحين وإلى غريب
 ضعيف وهو الغالب على الغرائب وإلى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير * والعزب ما انفرد روايته
 اثنتان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنه * والمعلل ولا يقال المبالول خبر طاهر السلامة لجمعه شرط
 الحصة لكن فيه علة خفية فيها غرض تظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعلمها عند جمع طرق الحديث والنقص
 عنها كحالفه راوى ذلك الحديث لغيره من هو أحرص وأضبط وأكثر عدداً وتفرد به وعدم المتابعة عليه مع قرأتين
 تنبه على وهمه في وصل مرسل أو رفع موقوف أو ادراج حديث في حديث أو لفظه أو بوجه ليس من الحديث
 أدرجها فيه أو وهمه بإدخاله وضعيف بثقة ويقع في الأسناد والتمن قالوا لا كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري
 عن عمرو بن دينار الأيبان بالخيار صرح النقاد بأن يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وشذبه ذلك

عن سائر اصحاب النور وبسبب الاشتباه اتفاقهما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتمايزهما في الوفاة
واما هذه المتن فكحديث مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس انه حدثه انه قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم واى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرهم باسم
الله الرحمن الرحيم في اول قراءته ولا في آخرها فقد اعل الشافعي رضي الله عنه وغيره بهذه الزيادة التي فيها عدم
الجملة بأن سبعة او ثمانية خالفوا في ذلك وانفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا الجملة والمعنى
انهم يريدون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يفي انهم يتركون الجملة وحينئذ فكأن بعض رواة
فهم من الاستفتاح في الجملة فصرح بما فهمه وهو محط في ذلك ويتأيد بما صرح عن انس انه سئل اكان النبي
صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين او بيسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك تسألني عن شيء ما
احفظه وما سألتني عنه أحد قبلك على أن قتادة ولدا كرهه وكان لم يعرف وهذا اهم في التعليل وهذا من اغص
انواع علوم الحديث هو ادقها ولا يقرمه الاذوفهم ناقب وحفظ واسع ومعرفة اتممة براتب الرواة ومملكة
قوية بالاسانيد والمتون وقد تقرر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالمصير في نقد الحديث والدرهم
والفرد يكون مطلقا بأن يفرد الراوى الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالتسبة الى صفة خاصة
وهو انواع ما قيدت بصفة كقول القائل في حديث قرأته صلى الله عليه وسلم في الاضي والقطر بقاف واقربت
لم يروه ثقة الاخبره بن سعيد فقد انفرد به عن عبد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي صحابه ما يولد معين ككفة
والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث أبي سعيد الخدري المروى عند أبي داود في كاية السنن والتفرد
عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عنه قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ
بصاغة الكتاب وما تيسر لم يروه هذا الحديث غير أهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذلك الامر فيه من اول
الاسناد الخ ولم يشركهم في نقله سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم ان قوله ومسح رأسه بما غير فضل يده سنة عربية تفرد بها اهل مصر لم يشركهم أحد ولا يقتضي شيء من ذلك
ضعفه لأن يراى تفرد واحد من اهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما قيد براى مخصوص حيث لم يروه
عن فلان الا فلان كقول أبي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروى في السنن لاربعة من طريق سفيان بن عيينة
عن وائل بن داود عن ولده بكر بن وائل عن الزهري عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم أومأ على صفة بوقيق
وعلم يروه عن بكر الا وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة فهو غريب وكذا قال الترمذي انه حسن غريب قال
وقد روى غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعني بدون وائل وولده قال وكان ابن عيينة ربما دلهم ما والحكم
بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن انه فرد له شارحا رواه آخر لا فان وجد بعد كونه فردا أن
راويا آخر ممن يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظ معنى متابعا وان كان
بالمعنى سعى شاهد او ان لم يوجد من وجه بفضله او بعينه فانه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومفظة معرفة
الطرق التي يحصل بها المتابعات والشواهد وتفتني بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقدمت ابن حبان
الكيفية الاعتبار بأن يروى جاد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير ايوب عن ابن سيرين فان وجد عليه أنه الحديث اصلا يرجع اليه وأن
يوجد ذلك ثقة غير ابن سيرين يرواه عن أبي هريرة والافصاحي غير أبي هريرة يرواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فأى ذلك وجد عليه أن الحديث اصلا يرجع اليه والا فلا وكأنه لا انحصاصا للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد
فيدخل فيها رواية من لا يتجنى بمحمد بنه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخاري ومسلم جماعة من
الضعفاء ذكرهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك وكذا قال الدارقطني فلان يعتبر به فلان
لا يعتبر به وقال النووي في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتمادا عليه وانما الاعتماد على من قبله
اه قال شيخنا ولا انحصاصا له في هذا بل قد يكون كل من المتابع والمتابع لا اعتمادا عليه فاجتماعهما يحصل الثقة
ومثال المتابع والشاهد ما رواه الشافعي في الامم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تظنوا حتى تروه فان
غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فانه في جميع المواضع عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فأكبر رواه وأشار

البهيقي إلى أن الشافعي "فقد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فإذا البخاري روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا
 عبد الله بن مسلمة القعنبي "حدثنا مالك به بلفظ الشافعي" سواء فهذا متابعه تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي
 ودل هذا على أن مالك راواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد تفرع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن
 عمر أحدهما أخرجه مسلم عن طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع قد كرا الحديث وفي آخره فان غم
 عليكم فاقدوا ثلاثين والثاني أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن
 عمر بلفظ فان غم عليكم فكملا ثلاثين فهذا متابعه لكنها ناقصة وله شاهدان أحدهما من حديث أبي هريرة
 رواه البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ فان غم عليكم فأكلوا عذة شهان ثلاثين
 وثانيهما من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ
 حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وإنما اطلت الكلام في هذا الكثرة ما في البخاري منه والله سبحانه العوفي والمعين
 * والشاذ ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة ونقص فيظن أنه وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح
 التفصيل ما خالف فيه المنفرد من هو أحفظ واضبط فشا مردود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو
 عدل ضابط فصحيح أو غير ضابط ولا يعد عن درجة الضابط لحسن وان بعد فشا ذكر ويكون التذوذ في السند
 كرواية الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى هو اعتقه الحديث
 فان جاد بن زيد رواه عن عمرو بن سلاطون ابن عباس لكن قد تابع ابن عينة على وصله ابن جريح وغيره ويكون
 في المتن كزيادة يوم عرفة في حديث أيام التشريق أيام الأكل وشرب فان الحديث من جميع طرقه بدونها وإنما
 جاءها موسى بن علي بالتصغير ابن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر كما أشار إليه ابن عبد البر على أنه قد صحح
 حديث موسى هذا بالخرية وحبان والحاكم وقال على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لأنهم
 زيادة ثقة غير منافية لاحكام جاءها على حاضري عرفة * والمتكر الذي لا يعرف منه من غير جهة راويه فلا متابع
 له ولا شاهد قاله البردنجي والصواب التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الشاذ فخال ما انفرد به ثقة يحمل تفردة
 حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما رفعه لا يرث المسلم
 الكافر فان ما السكاخات في نسبة راويه عمر بن عثمان غيره حيث هو عنه عمر وبقيتها وقطع مسلم وغيره على
 مالك بالوجه فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفردة حديث أبي ذر كبريجي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها مروعا كوا البجلي الحديث تفردة أبو ذر كبريجي وهو شيخ صالح
 أخرج له مسلم في صحيحه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفردة وقد ضعفه ابن معين وابن حبان وقال ابن عدي
 أحاديثه مستقيمة سوى أربعة عدها هذا * والمضطرب ما روى على آخر مخالف له أو واما كثر بان يضطرب
 في الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه واحد * وأخرى على آخر مخالف له أو واما كثر بان يضطرب
 في رواه وان فأكبر يكون في سند رواه ثقات كحديث شيبني هو وخواصه فإنه اختلف فيه على أبي إسحق فصيل
 عنه عن عكرمة عن أبي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس * وقيل عنه عن أبي جحيفة عن أبي بكر * وقيل عنه
 عن البراء عن أبي بكر * وقيل عنه عن أبي مسرة عن أبي بكر * وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر *
 وقيل عنه عن علقمة عن أبي بكر * وقيل عنه عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر * وقيل عنه عن عامر بن سعد
 عن أبيه عن أبي بكر * وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه عن أبي بكر * وقيل عنه عن أبي الاحوص عن ابن
 مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وفي السماع على نفي الجهر كما تفرق في موضع من المطولات ثم ان الاضطراب سواء
 كان في السند أو في المتن موجب للضعف لا شعاره بعدم ضبط الراوي * والموضوع هو الكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرمى المحتاق الموضوع ويحرم روايته مع العلم به الامينا والعمل به مطلقا وسببه نسيان أو
 اقتراف أو نحوها ويعرف باقرار واضع أو قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها ركاز
 أنفاسها ومعانيها ورواها عن الربيع بن خثيم التابعي الجليل أنه قال ان للحديث ضرا كضوء النهار يعرف وظلمة
 كظلمة الليل تنكر * والمقلوب كحديث منه مشهور رواه وكسالم ابدل واحد من الروايات في الطبقة كقاع ليرغب
 فيه لقرايته أو قبل سند ثلثين أخرجه روى بسند آخر بعد امتحان حفظ المحدث كقلب أهل بغداد على البخاري

رحمه الله تعالى مائة حديث امتها نافرها على وجوهها كجلب أبقان شيا الله تعالى في ترجمته * والمركب
كلبدان نحو سالم بن مهران أو الذي ركب أسناده لمن آخر ومنه لأسناد من آخر * والمقلب الذي ينقلب بعض
لفظه على الراوي فيغير معناه كحديث البخاري في باب أن رجلا قريبا من الحسين عن صالح بن كيسان عن
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصت الجنة والنار إلى درهم ما الحديث وفيه أنه شيء لنا خلقا
صوابه كإرواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ فأما الجنة فيمنشي الله لها خلقا
فسبق لفظ الراوي من الجنة إلى النار وصار مقبلا وإذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال إليه البلقيني حيث أنكر
هذه الرواية واحتج بقوله ولا ينظلم بك أحد * والمديح بالوحدة والجزم رواية القرظين المتقارئين في السفر
والأسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من أبي هريرة وعائشة عن الآخر كرواية التايبي عن تايبي مثله
كأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما * والمصحف الذي تغير بنقل الحروف وأحر كالم أو سكتها
كحديث جابر رضي أبي يوم الأحزاب على أكله صحفه عند مقتل أبي بالاضافة وانما هو أبي بن كعب وأبو جابر
استشهد قبل ذلك في أحد * والناسخ والمنسوخ ويعرف النسخ بتعويض الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ويحيزم الصحابي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه
وسلم ترك الوضوء محاسن النار وبالتاريخ فإن لم يعرف فإن أمكن ترجيح أحد هما بوجه من وجوه الترجيح متنا
أو أسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعين المصدر إليه والافيض بينهما فإن لم يمكن يوقف عن العمل بأحدهما
* والمختلف أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع ما بين التضاد كحديث لاعدوى ولا طيرة
مع حديث قز من الجذوم وقد جمع بينهما بأن هذه الأراض لا تعدى بطبعها ولكن جعل الله تعالى
مخالطة المريض للصحيح سببا لاعدائه وقد يختلف * ومن الأنواع رواية الأبناء عن الآباء وهو كرواية الأكارع عن
الأصغر ورواية الآباء عن الأبناء وقد يدخل فيه رواية الابن عن أبيه عن جده وأكثرا انتهت الآباء فيه إلى أربعة
عشر أباً * والسابق واللاحق وهما من اشتراك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تابن وقت وقائهما تابنا
شديدا فحصل بينهما أمده بعدوان كان المتأخر غير معد ومن معاصري الأول ومن طبقه ومن أمثلة ذلك أن
البخاري حدث عن تلميذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر
من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومنه أن الحافظ السلي
سمع منه أبو علي البرداني أحد مشايخه حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحابه بالسماع
سبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي * وكانت وفاته سنة تسعين وسفائة ومن فوائده تقرير حلالة الأسناد
في القلوب * والأخوة والأخوات في أمثلة الاثنين هشام وعروا العاصي وزيد وبزيد اثبات * ومن
الثلاثة سهل وعبد عثمان بن حنيف بالتصغير * ومن الأربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد ومحمد
وصالح بن أبي صالح ذكوان السهمان * وفي الصليبة عائشة واسماء وعبد الرحمن ومحمد بن أبي بكر الهذلي
رضي الله تعالى عنهم * وأربعة ولدوا في بطن وكانوا علماء وهم محمد وعروا وإسماعيل ومن لم يسم بنواي إسماعيل
السلي * ومن خمسة الرواة صفوان وأدم وعمران ومحمد وإبراهيم بن عيينة * ومن الستة محمد وأنس وبجي
ومعبد وحفصة وكرية وألادس بن وكلمهم بن التابعين * من لم ير وعنه الواحد كرواية الحسن البصري عن
عمر بن تغلب في صحيح البخاري فإن هرالم ير وعنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم * من له أسماء مختلطة ونفردة
متعددة وقائده الأمن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين
* ومن أمثله محمد بن السائب الكوفي المفسر هو أبو النضر الذي روى عنه ابن اسحق وهو جده بن السائب
الذي روى عنه أبو اسامة وهو أبو سعيد الذي روى عنه عطية العوفي موها أنه الخدرى وهو أبو هشام
الذي روى عنه القاسم بن الوليد * والمفردات من الإسماء في الصحابة سند بفتح السين والادال المهملة
بينهم ما نون ساكنة آخره راو وكذا نون الالملة وفتحات ابن الخليل بمهملة مفتوحة بعده هانوت ساكنة
فوحدة فلام * وواصة بوحدة مكسورة فمهملة ابن معبد * ومن غير الصحابة تدم بوقية مفتوحة وادال
مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الجهمي * وسعير بالمهملة من مصغر ابن الحسن بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم بعده ما مهملة * والمفردات من الألقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن غير الصحابة
مندل بن علي الغزني واسمه فيما قبل عمرو * ومشكدة بضمة أوله وماله وبدم الميم شين معجمة وبهي وعاء المسك

ومن الكنى ابو العبيد بضم المهملة ثم موحددة مفتوحة تصغير عبد * وابو العشر بضم العين المهملة وفتح
الشين المعجمة الدارمي * ومن الانساب اللقي بفتح اللام والموحدة كسر القاف على بن سلمة * والكنى تسعة
اقسام * كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم له غيرها * ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء
السبعة كنيته ابو عبد الرحمن * او تكون الكنية اسم ولا كنية له كابي بلال الاشعري بن شريك * او تكون
الكنية لقباً وله اسم وكنية غيرها كابي تراب علي بن ابي طالب ابي الحسن * وابي الزناد لعبد الله بن ذكوان ابي
عبد الرحمن * او يكون له كنية اخرى غيرها او اكثر من غير سبب ذلك * فمن امثله ذلك * ذوالكنتين عبد
المالك بن عبد العزيز بن جريح يكنى ابا خالد واما الوليد * ومن الثلاثة منصور القراوى يكنى ابا بكر واما الفتح واما
القاسم وكان يقال له ذوالكنى * او تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي بصرة الغفاري قيل
في اسمه جيل بفتح الجيم وقيل بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الاصح * او يكون مختلفاً في كنيته دون اسمه
كابي بن كعب قيل في كنيته ابو المنذر وقيل ابو الطفيل * او يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسيفته مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمر وقيل مهران * وكنيته قبل ابو عبد الرحمن
وقيل ابو الجترى * واتفق عليهما كابي عبد الله مالك بن انس * او يكون بكنيته شهرته باسمه كابي ادريس
الخلواني اسمه عائذ الله * وفائدة هذا النوع البيان فرماد كراوى مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع
كونهما واحداً * والالفاظ نوع * هم قد تأنى في سباق الاسماء مجردة عن الاسماء فظن أنها اسماء فيجعل
ما ذكر باسمه في موضع وبقية في موضع آخر شخصين والذي في البخاري منه * الاحول عامر بن سليمان *
الاذرق اسحاق بن يوسف * الاعرج عبد الرحمن بن هرم * الاعشى سليمان بن مهران * الاغر ابو عبد الله
سليمان * الباقتر محمد بن علي بن حسن ابو جعفر * الحر عبد الله بن عباس * البطون مسلم بن عمران * بنار محمد
ابن بشار * الهبي عبد الله بن بشار * الحذاء خالد بن مهران خن المخرى بكر بن خلف * دحيم عبد الرحمن
ابن ابراهيم * ذوالبطون اسامة بن زيد * ذوالدين الخرباق * الرشك بن زيد الضبي * سعدان الغنوي * سعيد
ابن يحيى بن صالح * سلويه سليمان بن صالح المروزي * سند مصفرا اسمه الحسن * شاذان الاسود بن عامر
* عامر محمد بن الفضل السدوسي * عبدان عبد الله بن عثمان * عبدة بن سليمان اسمه عبد الرحمن عبد
ابن اسماعيل هو عبدة الله * عويمر أبو الدرداء اسمه عامر * غندر محمد بن جعفر * فليح بن سليمان قبل اسمه
عبد الملك * قتيبة بن سعيد قبل اسمه يحيى * كاتب الغيرة اسمه وراة * الماششون اوسيلة * مسدداً اسمه عبد
الملك * المنيل ابو عاصم الفخار بن مخلد * ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد الرحمن * ذات النطاقين اسماء بنت ابي
بكر الصديق رضى الله عنهما * والانساب معرفتهم مهمة فكثيراً ما يكون نسب لقبيلة او بطون أو جد أو ولد
أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك مما اكثره مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة فرما يقع في كثير منه التصحيف
ويكثر الغلط والتعريف والذي في البخاري منها * الاشعبي عبد الله بن عبد الرحمن * الاوسى عبد العزيز
ابن عبد الله * الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المنق * البدرى ابو مسعود عقبه بن عمرو * البراء
ابو الهالقة نسب الى برى السهام * التمي سليمان * الثقفى عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد * الزبيدي
محمد بن الوليد * الزبيري ابو أحمد محمد بن عبد الله الاسدي * الزهري محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن
سهاب * البيهقي حمزة بن عبد الله ابو اسحاق * السعدي عمرو بن يحيى بن سعيد * الشعبي عامر ابن شراحيل
* الشيباني ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان * الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة * العدني عبد الله بن
الوليد * العقدي عبد الملك بن عمرو ابو عامر * العمري عبد الله بن عمر بن حفص * القروي اسحاق بن محمد
* القرطبي محمد بن يوسف * الفزاري ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدمشقي * القمي هو يعقوب بن عبد الله
موضع واحد في الطب * المجرنعي بن عبد الله * المحاربي عبد الله بن محمد * المسعودي اسمه عبد الرحمن بن
عبد الله * المعمرى اوسفيان بن محمد بن حميد * المقبري ابو سعيد كيسان وابنه سعد * المقدسي محمد بن ابي بكر
* القرى ابو عبد الرحمن عبد الله بن زيد * الملاي ابو نعيم الفضل بن دكين * ومن الرواة من نسب الى غير أبيه
كيعلى بن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية * ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفرهاى اتهم وأبوهم الحارث
ابن رفاعه * وعبد الله ابن بختة هي أمه وأبوه مالك * وعبد الله بن أبي ابن سلول هي أم أبي * ومنهم من
نسب الى زوجه امه كاتخذ ابن الامود * وقد نسب الراوى الى النسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها

كأبي مسعود عتبة بن عمرو البدرى إذ أنه لم يصب لشهوده بدوا في قول الجمهور وإن عدّه الجارى فمن شهدها
 بل كان ساكنا بها * وكسليمان بن طرخان التميمي ليس من تيم بل نزل بها * وأما المهمات في الحديث
 وتكون في الاستناد والمتن من الرجال والنساء ويتوصل معرفتها بجمع طرق الحديث غالباً * مثاله في السند
 إبراهيم بن أبي عملة عن رجل عن واثله قال رجل هو الغريق بفتح الغين المججمة * وفي المتن حديث أبي سعيد
 الخدرى في ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مزواجي * فلم يصفوهم فلدغهم فلدغهم فزقاهم رجل
 منهم الرأى هو أبو سعيد الراوى المذكور * وما في الجارى من هذا النوع باقى مفسر فى مواضعه من هذا
 الشرح إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى * المؤتلف والمختلف * وهو ما يتفق صورته خطأ ويختلف صفته
 لفظاً وهو مما يقع جهله بأهل الحديث * ومنه في الجارى الاختلاف بالحال الماهلة والنون وبالبناء بالمججمة
 والمثناة القيسية مكرز بن حفص بن الأحنف لذكر في الحديث الطويل في قصة الخديبية * وبشار بالوحدة
 والمججمة المشددة والمدندار شيخ الجارى والجامعة بقبية من فيه هذه الصورة بالقبية والسين الماهلة المخففة
 بتقديم السين وتنقيل القيسية أو المثل سيار على سلامة التابعى إلى غير ذلك مما لا يطيل بسرده لأسما مع
 الاستغناء بذكره في هذا الشرح إن شاء الله تعالى بعونه وإذا علم هذا فليعلم أن شرط الراوى للحديث أن يكون
 مكلفاً عادلاً متقناً ويعرف ألقابه بموافقة الثقة ولا تضمر بخالفه النادرة وقبل الجرح إن بان سببه للاختلاف
 فيماوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط رواية العدل عن سماعه لا تكون تعدى بلا * وقيل إن كانت عادته
 أن لا يروى إلا عن عدل كالتحسين تعدى ولا فلا * ولا يقبل بمجهول العدالة * وكذلك بمجهول العين الذى
 لم تعرفه العلماء * وترفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والعناية كلهم عدول وقبل المستور قوم ورجحه
 ابن الصلاح * ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة فاقوله ومن أهم أسسه لا تعرف عنه فكيف
 تعرف عدالة ولا يقبل من به بدعة * فقرأ ويدعو إلى بدعة والاقبل لاحتجاج الجارى وغيره بكثير من
 المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب * ويشترط أن يعرف من اختلط من الثقة في آخر عمره فساد عقده ونزفه
 لئلا يرمى من مع منه قبل ذلك فيقبل حديثه أو بعده فردد من روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة
 وقد أعرضوا عن اعتماد هذه الذرور في زماننا لبقاء سلسلة الاستادفة مترا البلوغ والعقل والستر والاتقان
 ونحوه * ولا لفاظا التعديل مراتب * أعلاها ثقة أو متقن أو ضابط أو حجة * ثانيها خبير صدوق مأثور
 لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم * ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار * رابعها صالح الحديث فيكتب
 وينظر فيه * ولا لفاظا التعديل مراتب أيضاً * أدناها ليس الحديث يكتب وينظر اعتباراً * ثانيها ليس
 بقوى وليس بذلك * ثالثها مقارب الحديث أى رديه * رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه
 وواه مجتزأ بموحدة مكسورة فمضم مفتوحة وراه مشددة أى قولوا واحدا لا تردد فيه * هؤلاء ساقطون لا يكتب
 عنهم * وفي رواية من أخذ على الحديث (يعنى اجرة) تردد في المساهل في سماعه واجتماعه كمن لا يلبس بالنوم
 فيه أو يحدث لأم أصل صحيح * أو كثيرا له وفي روايته أن حدث من غير أصل أو أكثر أو أذوالنا كثير
 في حديثه ومن غلط في حديثه فإنه واصر عناداً ونحوه سقطت روايته * ويستحب الاعتناء بضبط
 الحديث وتحقيقه نقلاً وشكلاً وإيضاحاً من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس أو انما يشكك المشكك
 ولا يشغل بتقييد الواضع * وصوب عما يشكك الكل للمبتدى وغير المغرب ورأى بعض ضابطاً التقصير
 في ضبط الجارى على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ الجارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونى * لما يقع
 في ذلك من الغلط الفاحش بسبب عدم التمييز وتأت كد ضبط الملبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام
 فيه كعبيد بنهم الموحدة فإنه يشبهه بيزيد بالتحقة فخطأ ذلك أولى لانه ليس قبله ولا بعده شئ يدل عليه ولا مدخل
 للقباس فيه * ولما يقابل ما يكتبه بأصل شيخه أو بأصل أصل شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرع مقابل بأصل
 السماع * ولعن بالتعجيز بأن يكتب صرح على كلام صرح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك والخلاف * وكذلك
 بالتضبيب ويعنى التبريض بأن يخطأ قوله كراس الصادق ولا يهتبه بالمعذور عليه على ثابت نقلاً فاسد لفظاً أو
 معنى أو ضعيف أو ناقص * ومن الناقص موضع الارسال * وإذا كان الحديث استناداً فأكتر كتب عند
 الانتقال من استناد إلى استناد مفردة مهملة إشارة إلى التصويل من أحدهما إلى الآخر وبأن معجمها إن شاء
 الله تعالى في أوائل الشرح * وإذا قرأ استناد شيخه المحدث أول الماروج واتتهى صفات عليه بقوله في أولى

الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون كأنه اسندنا الى صاحبه في كل حديث * و انواع التحمل اعلاها السماع من لفظ
الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخرنا والاحوط الانصاح فان
قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرأ على فلان وانا سمع * ثم الاجازة المقرونة بالمناولة بأن يدفع اليه
الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا عليه ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فارووه عني واخرجت لك روايتي *
ثم الاجازة وهي انواع * اعلاها ما عين كاجرتك البخاري منلا واخرجت فلانا للقلاني جميع فهرستي ونحوه او
اجرتي بجميع سمعوا عني او مروياي واخرجت للمسلمين او لمن ادرك حياتي واولاهل الاقليم الفضلاني ويقول
المحدث بها ثابنا واوثباني * ثم المكتابة بأن يكتب مجموعته او مقروءه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او
بأذنه مقروءا وذلك بالاجازة ولا * ثم الاعلام بأن يقول له هذا الكتاب روايتي او سمعته مقتصر على ذلك من غير
اذن وهذه جوارها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريح وابن الصباغ * ثم الوصية بأن يوصي الراوي
عند موته او سفره لشخص بكتاب رويته فجزوه محمد بن سيرين وعنه عباس بن ميثم عن ابي الاذن والصحاح عدم
المجاز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها بالوصية * ثم الوجدان بان يقف على كتاب بخطه يعرفه
لشخص عاصره او لافيه احاديث يرويها ذلك الشخص ولم يسمعها ذلك الواجد ولا له منه اجازة فيقول وجدت
او قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والتمن (تنبيه) * وشروط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز
له من اهل العلم المجاز به صناعة * وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها
يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يتحدث المجاز عن
الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين * وقال ابن سعد الناس اقل مراتب المجيز
ان يكون عالم بالمعنى الاجازة العلم الاجمالي * من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك القير في رواية ذلك الشيء
عنه بطريق الاجازة الممهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة * وهذا العلم الاجمالي
حاصل فمما رواهنا من عوام الرواة * فان الخطأ راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخل احدا ينحط عن ادراك هذا
اذا عرف به فلا حاسبه اهلا لان يحصل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة
هو طريق الجمهور * قال شيخنا وما عده من التشديد فهو مناسف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة * ثم
لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احدا لاداء بدون شرط الرواية * وعليه يجعل قولهم اجرت له رواية كذا
بشرطه * ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز * وقال ابو مروان الطبرقي انما الاحتجاج لغيره بمقابله نسخة
باصول الشيخ * وقال عباس بن فضال بعد تصحيح روايات الشيخ ومجموعاته وتحققها وصحة مطابقة كتب الراوي
لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل اجرت له الرواية هي وهو عالم من اتقانه
وضبطه غنى عن تقييده ذلك بشرطه انتهى * وليصلح النية في الحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دينيا يابعدا عن حب الرياسة ورعوناتها ولتقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرد سرده التلايلتس
او يمنع السامع من ادراك بعضه * وقد نساخ بعض الناس في ذلك وصار يجعل استجبالا يمنع السامع من
ادراك الحروف كثيرة بل كلمات والله تعالى به وكرمه يهدينا سوا السبل * (لطيفة) * انبأني الحافظ نجم الدين
ابن الحافظ قاضي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محب الدين المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين ابو الفرج
المدني بها قالوا اخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة ابي عمر عبدالعزيز قاضي القضاة
يد الدين الكاظمي قال قرأت على الاستاذ ابي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ ابو جعفر أحمد
ابن ابراهيم بن الزبير قال ابو عمرو لي منه اجازة قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الازدي
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حسن بن عطية ح قال ابو حيان وانبأنا الاصولي ابو الحسين بن القاضي
ابن عاصم بن ربيع عن ابي الحسن احمد بن علي الغافقي قال اخبرنا عباس ح قال ابو حيان وكتب لنا الخطيب
ابو الحجاج يوسف بن ابي ركانة عن القاضي ابي القاسم احمد بن عبد الوود بن سمعون قال وعياض اخبرنا
القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العمري المغافري قال اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد الكفاقي قال حدثنا
الخطيب عبد العزيز بن احمد بن محمد الكاظمي الدمشقي حدثنا ابو عصمة فوح بن الفرغاني قال سمعت ابا المظفر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قتيب الخزازي وابا بكر محمد بن عيسى البخاري قال سمعنا ابا زرعمار بن محمد
ابن محمد التميمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول سمعنا ابا العباس

الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري وورد بخاري سنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجدد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلخي قتل في جوارنا فخلقني معلى ابو ابراهيم الحنفي بن ابراهيم الحنفي اليه فقال له اسألك ان تحدد هذا الصبي عن مشايحك فقال مالي سماع قال فكيف وانت فقبضه فهاهنا قال لاني لم يالفت مبلغ الرجل ناقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصت محمد بن اسماعيل البخاري بخاري صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادى وسأله الاقبال على ذلك فقال لي يا بني لا تدخل في امر الابعده معرفة حدوده والوقوف على مقاديرهم * فقلته عزفتي رحلك الله حدودا مقصداً لك ومقادير ما أتلك عنه * فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه الا بعد ان يكتب له بها عشرين اربع * كاربعة مثل اربع * في اربع عند اربع * باربع على اربع * عن اربع لاربعة * وكل هذه الرباعيات لاتتم الا بأربع * مع اربع * فاذا تمت له كلها هان عليه اربع * وابني باربع * فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدين بأربع * واثابه في الآخرة بأربع * قلت له فسر لي رحلك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كلف وبيان شاف طلباً للاجر الوافي * فقال نعم * الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه * والحجاية رضي الله عنهم ومقاديرهم * والتابعين وحوالهم * وسائر العلماء وفوارقهم مع اسماء رجالهم * وكأهم * وامكنتهم * وازمتهم * كالحمد مع الخطب * والدعاء مع التوسل * والسجدة مع السورة * والتكبير مع الصلوات * مثل المسندات * والمرسلات * والموقوفات * والمنطوعات * في صغره * وفي ادراكه * وفي شبابه * وفي كهولته * عند فراغه * وعند شغله * وعند فقره * وعند غناه * بالرجال * والجار * والبلدان * والبراري على الاجبار * والاشراف * والخلود * والاكاف * الى الوقت الذي يتمكن نظها الى الاوراق عن هوفوقه * وعن هومثله * وعن هودونه * وعن كتاب ابيه يتقن أنه بخط ابيه دون غيره * لوجه الله تعالى طلباً لمرضاه * والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها * ونشرها بين طالبيها ومحبيها * والتأليف في احياء ذكره بعده * ثم لاتتم له هذه الاشياء الا بأربع هي من كسب العبد * اعني معرفة الكتابة * واللغة * والصرف * والنحو * مع اربع هي من اعطاه الله تعالى * اعني القدرة * والعصمة * والحرص * والحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع * الامل * والمال * والولد * والوطن * وابني باربع * بشجاعة الاعداء * وملازمة الاصدقاء * وطعن الجهلاء * وحسد العلماء * فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا بأربع * بعز القضاء * وبهبة النفس * وبلذة العلم * وبجملة الابد * واثابه في الآخرة بأربع * بالشفاعة لمن اراد من اخوانه * وبطل العرش يوم لا ظل الاظله * وبسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم * وبمجاورة النبيين في اعلى عِلين في الجنة * فقد اعلتك يا بني جملة الجميع ما سمعت من مشايحي متفرقاً في هذا الباب فاقتل الآتي الى ما قصدت اليه اودع * فهالني قوله فسكت متفكراً واطرقت متأدباً فلما رأيت ذلك مني قال وان لم تطق حل هذه المشاق كلها عليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك فامر ساكن لا يحتاج الى بعد الاسفار ورووط الديار وركوب الجار ووهوم ذائفة الحديث وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث واقلت على دراسة الفقه وتعلمه الى أن صرت فيه متقدماً ووقفت منه على معرفة ما لمكنت من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندي ما لمليه على هذا الصبي يا أبا ابراهيم فقال له ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث تجدده عند غيرك انتهى * وقد قال الخطيب البغدادي الحافظان علم الحديث لا يعلق الا بيمين قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه * وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ان تريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيأته والله سبحانه وتعالى وفي التوفيق والعصمة وله الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* (الفصل الرابع) *

فيما يتعلق بخاري في صحيحه من تقرير شرطه وتقريره وضبطه وترجيحه على غيره كصحاح مسلم ومن سار كسبه والجواب عما انتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال الاسناد وبين موضوعه ونقده مجموع وتراجمه البديعة المثل المشبعة المثل وسبب تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب وتبكياراه عدة احاديثه

الأصول والمكررة حسب ما ضبطه الحافظ ابن حجر وحزبه * وهذا الفصل اعزله الله تعالى لخصته من مقدمة فتح
 الباري مستقمة من سيج فضله البخاري * انبأني المسندة أم حبيبة زينت بنت الشوكي المكية أخبرنا البرهان
 ابن صديق الرسام أخبرنا أبو النور بن يونس بن إبراهيم عن أبي الحسن بن المقرئ عن أبي المعمر المبارك بن أحمد
 الانصاري قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال في جزء من شروط الأئمة أنه علم أن البخاري ومسلم ومن
 ذكرنا بعدهم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرط أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني وإنما يعرف
 ذلك من سيرتهم في فعل ذلك شرط كل رجل منهم وأعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرج الحديث المتفق على ثقة
 نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون اسناده متصلاً غير مقطوع وإن كان
 للصحابي روايان فصاعداً الحسن وإن لم يكن له إلا واحد أو واحد أصح الطريق إلى ذلك الراوي إخراجهم ثم قال أخبرنا
 أبو بكر أحمد بن علي الأديب الشيرازي بنيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله يعني الحاكم في كتابه المدخل
 إلى الاستكمال القسم الأول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله
 الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله روايان ثقتان ثم يرويه عنه من أتباع
 التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري ومسلم حافظاً متقناً مشهوراً
 بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعب ذلك الحافظ ابن طاهر فقال إن الشيخ لم يشترط هذا الشرط ولا
 نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم قد ردها التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن ولعمري أنه لشرط
 حسن لو كان موجوداً في كتابيهما إلا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أسماها الحاكم منقضة في الكتابين جمعاً في
 ذلك في الصحابي أن البخاري أخرج حديث تيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي يذهب الصالحون أولاً فأولوا
 وليس لمرداس رواة غير تيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد
 وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن قنبل أني لاعطى الرجل والذي ادعأ حب إلى الحديث
 ولم يرو عنه وغير الحسن في أشياء عند البخاري على هذا النحو وأما مسلم فإنه أخرج حديث الأغزلي أنه
 ليخان على قبي ولم يرو عنه غير أبي بردة في أشياء كثيرة اقتصر فأمها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التي أسماها
 الحاكم لا أصل لها ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم ومن روى عنهم إلى عصر الشيخين
 لا يروى على كتابه المدخل الآن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الخازني
 هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح ولو استقر الكتاب حتى استقر أنه لو وجد
 جملة من الكتاب ناقصة لدعواه وقد اتفق الأئمة على تلقي الصحيحين بالقبول واختلف في إيهما أرجح وصرح
 الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح بنقضه وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري أنه
 قال ما نحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لأنه انما في وجود كتاب
 أصح من كتاب مسلم إذا المنى انما هو ما نقضه صيغة أفعل من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة
 بماز بذلك الزيادة عليه ولم يبق المساواة كذلك ما نقل عن بعض المخاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري
 فذلك فيما يرجع إلى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يصف أحد بان ذلك راجع إلى الأصحية
 ولو شئت حوالة عليهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم أتم منها في كتاب
 البخاري وأشد وشرطه فيها أقوى وأشد * وأما رجحانه من حيث الاتصال فلا شراطة أن يكون الراوي
 قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو شئت واكتفى مسلم بعلق المعاصرة وأزم البخاري بأنه يحتاج أن لا يقبل المعنعن
 أصلاً وما أزمه به ليس بلازم لأن الراوي إذا ثبت له القامرة لا يجزى في روايته احتمال أن لا يكون سمع لانه
 يلزم من جريانه أن يكون مدله والمسألة مفروضة في غير المدلس * وأما رجحانه من حيث العدالة والاضبط
 فلا أن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عدد من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع أن
 البخاري لم يكتر من إخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم ومزجيد هاهنا
 مودوماً بخلاف مسلم فإن أكثرهم تفرد بنسخ حديثهم عن تكلم فيه من تقدم عصره من التابعين
 ومن بعدهم ولا ريب أن المحدث أعرف بحديث شيوخه من تقدم عنهم * وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ
 والاهلال فلا أن ما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم وأما الجواب عما انتقد عليه
 فاعلم أنه لا يقدح في الشيخين كونهما أخرجاً لبلطن فيه لأن تخرج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض

لعد الله عنده وصحة ضبطه وعدم غفله لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطلاق الائمة على تسعة هما بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الأصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتشتاوت درجات من اخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا مطعون فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يشل التجريح الا مفسر باقداح يقدح فيه او في ضبطه مطلقا او في ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح * وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جازا القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قيل فيه وإنما الاحاديث التي انتقدت عليها فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة أخرى وقد علم أن الاجماع واقع على تلقى كتابهما بالقبول والتسليم الاما انتقد عليهما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجال أنه لا ريب في تقديم الشخين على أئمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى القهري عن البخاري أنه قال ما دخلت في الصحيح حديثا الا بعد أن استخبرت الله تعالى ونسنت محنته * وقال مكي بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكل ما اشار الى أن له عليه تركه فاذا علم هذا وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث الاما لعله له او لعله الا أنهما غير مؤثرة فعلى تقدير بوجه كلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة * وأما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم الى ستة أقسام * اولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان اخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيده وعله الناقصة فهو تعليل مردود لان الراوي ان كان سمعه عن الطريق الناقصة فهو منقطع والمقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعمل الصحيح وان اخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعله الناقدة بالطريق المزيده نفعن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلسا من طريق أخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهرا فحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما اخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد ومحققه قريبة في الجملة فتقويه ويكون الصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وأن احدهما كان لا يستري من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد عن ابن عباس وأخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوس انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وفي الادب عن مجدي بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طرق أخرى من حديث الاعمش وأخرجه باقي الأئمة الستة من حديث الاعمش ايضا وأخرجه ابوداود ايضا والنسائي وابن خزيمة في صحيحه من حديث منصور ايضا وقال الترمذي بعده أن اخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعله لان مجاهد لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصه ر عندهم اتقن من الاعمش مع أن الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيفما دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلا فخل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذ لم يكن زاوية مدلسا وقد اكثرا الشيخان من تخريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده * ثانياها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد فان امكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعا فآخرجهما المصنف ولم يقتصر على احدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفاظ والعدد كافي البخاري في بدء الخلق من حديث اسرائيل عن الاعمش ومنصور جميعا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كلفني صلى الله عليه وسلم في غار فتركت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع اسرائيل عن الاعمش عن علقمة أمانع منصور فتابعه شيان عنه وكذا رواه مغيرة عن ابراهيم عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعليل لا يضر وان امتنع الجمع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفاظ والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير اليها والتعليل بجمع ذلك من اجل مجزأة الاختلاف غير قاطع اذ لا يلزم من مجزأة الاختلاف اضطراب بوجب الضعف وحيد فتبني الاعتراض عما ذهبا له وفي البخاري في الحناز من هذا الثاني حديث الابث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخضع بين قتلي احد وبقدم أقرأهم قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن الزهري مرسل ورواه معمر عن الزهري عن ابن ابي معير

عن جابر ورواه سليمان بن كعب عن الزهري حدثني من سمع جابرا وهو حديث مضطرب انتهى قال الحافظ
ابن حجر أطلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بان يفسر المبهم بالذي في رواية
الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيخين وأما رواية الاوزاعي المرسلة فنقصها بحذف
الواسطة فهذه طريقة من ينسب الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وانما اخرج رواية
الاوزاعي مع انقطاعها لأن الحديث عنه عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري
فأسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأبيه الليث وهما في الزهري سواء وقد صرحا بسماعهما له منه فقبل
زائدة الليث لثبوتها ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الواسطة
بين الزهري وبين جابري في الجلة وتأكيده رواية الليث بذلك ولم نرها له نوجب اضطرابا أو أمارة معمر فقد
وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي عمير وقال بنني فيه معمر فرجعت روايته إلى رواية
معمر * ثالثا ما تفرّد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددا أو اضطرب عن لم يذكرها هذا لا يؤثر التعليل
به إلا أن كانت الزيادة منافية بحيث تعذر الجمع أما إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون الحديث
المستقل فلا نعم أصح بالذات أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك * رابعا ما تفرّد به
بعض الرواة عن ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد توخا أحدهما حديث أبي بن عباس
ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الخف قال الدارقطني هذا
ضعيف انتهى وهو ابن سعد الساعدي الأنصاري الذي ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي
لكن تابعه عليه أخوه عبد المجيد بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه ونايهما في الجهاد من البخاري
في باب إذا أسلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي اويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر
استعمل مولى له يسمى هناعلي الجي الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحافظ ابن حجر
أطلق الدارقطني اتخاذ كهذا الموضوع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند
البخاري لكون غيره شاركة في تلك الأحاديث وتفرّد به إذا كان كذلك فلم ينفرّد بل تابعه عليه معين بن عيسى
فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء * خامسا ما حكم فيه بالوهم على بعض رواة عنه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر *
سادسا ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لا ممكان الجمع في المختلف من ذلك
أو الترجيح كحديث جابر في قصة الجمل وحديثه في وفاد بن أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين وورع بلقيع
التنبيه على شيء من هذه الاقسام في موضع من هذا الشرح توفيق الله تعالى وموهبته * والذي في البخاري من
هذه الاقسام مائة حديث وعشرة أحاديث شاركة في كثير منها مسلم لا يظيل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه
من رجال البخاري فليعلم أن تخرجه صاحب الصحيح لا يراو كان مقتضى لعدالة عنه وصحة ضبطه وعدم
غفلته مع المناصاف لذلك من اطلاق جمهور الامة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معلمي يحصل لغير من
خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة اطلاق الجمهور على تعديل من ذكر فيه ما ولا يقبل الطعن في أحد من رواتهما
الابقادح واضح لأن اسباب القدح كما تترتّب مختلفة ومداره هنا على خسة البدعة والمخالفة والغلط أو جهالة
الحال أو دعوى الانقطاع بالسند بأن يدعى في روايته أنه كان يهمل ويرسل * فأما البدعة فالموصوف بها أن
كان غير داعية قبل والافلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت اليه الجدل لبدعته
واطلاعه لتأثره وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنه مع كونه صادقا مختزعا عن الكذب مشهورا
بالدين وعدم تعلّق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدّم مصحّحه تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على
مصطلحاتها * وأما المخالفة ونشأتها الشذوذ والنسكاره فاذا روى الضابط والصدق شيئا فرواه من هو
أحفظ منه أو أكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يعذر الجمع على قواعد الحديثين فهذا شاذ وقد تشبّهت المخالفة أو
يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في الصحيح منه سوى زبر يسير * وأما الغلط فتارة
يكثر من الراوي وتارة يقل فحينئذ يوصف بكونه كثير الغلط يطر فيما اخرج له أن وجد من رواه عنه أو عند غيره
من رواية غير هذا الموصوف علم أن المقدّم أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وإن لم يوجد الا من طريقه
فهو قاطع بوجوب التوقف عن الحكم بعمه ما هذا أسدله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء * وأما الجهالة
فقد فقه عن جميع من اخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون روايته معروفا بالعدالة فنزعم أن أحدا

منهم مجهول فكانه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا ريب أن المدعى لمعرفته مقدم على من يدعى عدم معرفته لما مع الثبوت من زيادة العلم ومع ذلك فلا نجد في رجال الصحيح من يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً * وأما دعوى الانتفاع فدعوة عن أخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا تظليل بسر أسمائهم ورد ما قيل فيهم * وأما بيان موضوعه وتفرده بمجموعه وتراجعه البديعة المكال المنحة المثال فاعلم أنه رنجه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط القوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الناقب من المتون معاني كثيرة فزعمها في أبوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاجتهاد وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلى كثيرا من الابواب عن ذكره اسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده متعلقا بقصد الاحتجاج لما ترجم له وأشار الحديث لكونه معلوما أو سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها احديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لاني في البيت * وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكله بعضهم لكن ازال الاشكال الحافظ ابو ذر الهروي بمألوها عن الحافظ ابن الصق المسقلى عماد كره أبو الوليد الباجي بالموحدة والجبر في كتابه اسماء رجال البخاري قال استسخت كتاب البخاري من اصله الذي كان عند القريري فرأيت أشياء لم تتم وأشياء مبينة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا وأحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومعايدل على صحة ذلك أن رواية المسقلى والسرخسي والكشميني وابن زيد المروزي محتلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استسخروا من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر رأى كل واحد منهم فبما كان في طرزة أو رقعة مضافة أنهم من موضع فأضفها إليه وبين ذلك أنك تجد ترجيتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها احاديث قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة ينزع بها حيث يعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة ٥١ وهذا الذي قاله الباجي فيه نطرق من حيث أن الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب أنه لم يقرأ عليه الامر تماميها فالعبرة بالرواية لا بالمسودة التي ذكرتها ثم إن التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة في الباب المطابقة لما يورده في مضامينها وانما فائدتها الاعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كبت وكبت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضها أو جمعا وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لا أكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكره تحتها من الحديث وقد وجد فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث ناسبة متاب قول الفقيه مثلا المراد بهذا الحديث العام للخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم اشعارا بالقياس لوجود العلة الجامعة وأن ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما عايدل عليه ظاهره بطريق الاعلى والادنى ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل وتفسير الغامض وتاويل الظاهر وتفصيل المجل وهذا الموضوع هو معظم ما يشكل من تراجم البخاري ولذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه واكثر ما يفعل ذلك اذ لم يجد حديثا على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شيخنا الأذهان في اظهار ما منهجه واستخراج خبئه وكثيرا ما يفعل ذلك أي هذا الاخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في موضع آخر متقدما أو متأخرا فكانه يحيل عليه ويؤيى بالرحم والاشارة إليه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستهزاء كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتجمل له الجزم بأحد الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يفسر بعد من آياته ارضيه أو أنه محتمل له بما ورد وما كان أحد احتملين اظهره وغرضه أن يبقى للناظر محجلا وينبه على أن هناك محجلا أو تمارضا يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجمالا ويكون المدرك مختلفا في الاستدلال به وكثيرا ما يترجم بما رطاهر قليل الحدودى لكنه اذا حققه المتأمل أحدى كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه اشاد به إلى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بما يختص ببعض الوظائف لا يظهر في بادئ الرأى كقوله باب استسالك الامام بحضوره عتبة فانه لما كان الاستسالك قد يظن أنه من أفعال المهنة فلعل أن يظن أن اخفاءه أولى مراعاة للمرأة فلما وقع في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استسالك بحضوره التام دل على أنه من باب التطبيق لا من الباب الآخر

نبيه على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ ابن حجر ولم أر هذا في البخاري فكانه ذكره على سبيل المثال وكثيرا ما
يترجم بلفظ يروى الى مصنف حديث لم يصح على شرطه أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه مصرحا
في الترجمة ويورد في الباب ما يؤذى معناه بأمر ظاهر وتارة بأمر خفي من ذلك قوله باب الأمر من قريش
وهذا لفظ حديث يروى عن علي وليس على شرط البخاري وأورد فيه حديث لا يزال وال من قريش وربما
اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أن أو آية فكانه يقول لم يصح
في الباب شيء على شرطه واللفظة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعم النظر أنه ترك الكتاب بلا تبيض
وبالجملة فتراجع حديث الأفكار وأدشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

اعيا خول العلم حل رموزها * أبدا في الابواب من أسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنفعة لما روى انه يضم ابن قهر النبی - صلى الله عليه وسلم ومنوره وأنه كان
يصلى لكل ترجمة ركعتين * وأما تقطيع الحديث واختصاره وعادته له في الابواب وتكراره فقال الحافظ
أبو الفضل بن طاهر في جواب المتعنت أعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع
ويستدل به في كل باب بأسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا
في موضعين بأسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها * فنها أنه يخرج الحديث عن
صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة
الثانية والثالثة وهلم جرا الى ما يشاء فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشغاله
على فائدة زائدة * ومنها أنه يصحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغيرة فيورده
في كل باب من طريق غير الطريق الأول * ومنها أحاديث يرويه بعض الرواة ثمانية وبعضهم مختصرة فيرويهما
كأما استلزامه الشبهة عن قائلها * ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو حديث فيه كلمة تختمل
معنى آخر فيورده بطريق إذا سمحت على شرطه ويفرد لكل لفظة بأما فريدا * ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل
والإرسال ورجع عنده الوصل فاعتمده وأورد الإرسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول * ومنها أحاديث
تعارض فيها الوقت والرفع والحكم فيها كذلك * ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الإسناد ونقصه
بعض فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم أتى آخر فحدثه به
فكان يرويه على الوجهين * ومنها أنه ربما أورد حديثا عن غيره راو فيورده من طريق أخرى مصرحا فيها
بالسماع على ما عرف من طريقه في اشتراط ثبوت اللقاء من المعنعن * (وأما تقطيع الحديث في الابواب تارة
واقصاره على بعضه أخرى فلا نه ان كان المتن قصيرا ومر تطاب بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعدا فانه
بعده بحسب ذلك مراعاة عدم اختلاؤه من فائدة حديثة وهي إيراد له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه
عنه قبل ذلك ليستفاد بذلك كثرة الطرق لذلك الحديث وربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له
الطريق واحد فيتصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي آخر معلقا وتارة تاما وأخرى مقتصرا
على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جل مبدء لا تتعلق لاحداها بالآخرى فانه
يخرج كل جملة منها في باب مستقل فتراها من التطويل وربما بسط فساقه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ
البخاري في أثناء الحج بعد باب قهر الخطبة بعرفة باب التجهيل الى الموقف قال أبو عبد الله يراى في هذا الباب
حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن أدخل فيه معاد او هذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضى أنه لا يعتمد
أن يخرج في كتابه حديثا معادا بجميع إسناده ومنه وان كان قد وقع له من ذلك شيء فمن غير قصد وهو قليل
جدا اه قلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ ابن حجر تعليقا أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر
المشهدى فيها * نذكر من الأحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين سندنا ومتنا * حديث عبد الله
ابن غفل روى انسان يجرب فيه شحم في آخر الخمس وفي الصيد والذبائح * حديث في نحر البدن في الحج عن سهل
ابن بكار عن وهب ذكره في موضعين متقارنين * حديث انس أصيب حارثة فالت أنه في غزوة بدر وفي الرقاق
* حديث أن رجلا من خراجهم - مائل المصاحف في باب المساجد وفي باب الشقاق القمر * حديث انس
أن عمر استقى بالعباس في الاستعانة ومناب العباس * حديث أبي بكر إذا التقى المسلمان في باب

وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات * حديث أبي بصير في حديثه سألت عليا هل عندكم شيء في باب المقاتلة
وفي باب لا يقتل مسلم بكافر * حديث حذيفة حدثنا حدثن أحدنا ما في باب رفع الامانة من الرافق وفي باب
اذ انبى حثالة من الفتن * حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية لشيخنا اصحاب زرع في كتاب الحرب
وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة * حديث عمر بن الخطاب في باب التفسير في باب الجن من الجهاد
وفي التفسير * حديث أبي هريرة في حديثه بينا ايوب يغتسل عريانا في أحاديث الانبياء وفي التوحيد * حديث لا تقسم
ورثتي في الجنس وقبله في الجهاد * حديث عبد الله بن عمرو عن قتيل معاهدا في الحرب باب من قتل معاهدا
وفي الديات باب من قتل ذميا * حديث أبي سعيد اذا دخل أحدكم الى شيء يمتعه في الصلاة وفي صفوة ابليس *
حديث أبي هريرة وكان يحفظ ركعة وضان في الوكالة وفي فضائل القرآن * حديث عدي بن حاتم جاء رجلان
أحدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل الرقة وفي علامات النبوة * حديث أنس انهم الناس يوم أحد في غزوة
أحد وفي الجهاد ومناقب طلحة * حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض ذات نخل
الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير * حديث ابن عباس هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة
أحد * حديث جابر أمر علي أن يقسم على احرامه في الحج وفي بعث علي في المغازي * حديث عائشة كان
يوضع الى المركب في الطهارة وفي الاعتصام * وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ ابن جرير من ذلك ورأيت
في البخاري أيضا حديث أبي هريرة عن أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل
الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز
من تفسير التوراة في كتاب التوحيد * (وأما اقتصاره اي البخاري على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي
في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم
برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا يتعلق به موضوع كتابه كما وقع له في حديث
هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيرون وان أهل الجاهلية
كانوا يسيرون هكذا وأورده وهو مختصر من حديث موقوف اوله جاء رجل الى عبيد الله بن مسعود فقال اني
اعتقت عديا الى سبابة فأتت وتزك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبيد الله ان أهل الاسلام لا يسيرون وان أهل
الجاهلية كانوا يسيرون فأتت ولقي نعمته فلك عبرائه فان تأمت وتجزت في شيء فحين نقبله منك ونجعله
في بيت المال فاقصر البخاري على ما يعطى حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيرون
لانه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه
وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد انضح أنه لا بعيد الاضادة حتى لو لم يظهر لاعادته
قائدة من جهة الاسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لاعادته لاجل مغايرة الحكم الذي تستعمل عليه الترجمة
الثانية موجبا لثلاثة تكرارها لقائدة كيف وهو لا يخلو مع ذلك من قائدة استادته وهي ارجاه للاسناد عن
شيخ غير الشيخ المسمى أو غير ذلك * (وأما اراده للاحاديد المتعلقة من فوعة وموقوفة فيوردها نارة
بجزومها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وغير مجزوم بها كيروي ويذكر فالمرغوع نارة يوجد في موضع آخر
منه موصولا ونارة معلقا فالاول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيق مخرج الحديث اذا لم يكثر
الافادة حتى ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام واستحاج الى تكريره تصرف في الاسناد بالاختصار خوف
التطويل والثاني وهو لا يوجد فيه الامعلقا فاما ان يذكر بصيغة الجزم فيستغنى عنه النصيحة عن المضاف الى
من علق عنه وجوبه بالكنى في النظر فيمن أمر من رجال ذلك الحديث فنه ما يلحق بشرطه ومنه ما يلحق * فاما
الاول فالسبب في كونه لم يوصل استادته لكونه أخر ما يقوم مقامه فاستغنى عن اراده مستوفيا ولم يمهله بل
أورده معلقا اختصارا او لكونه لم يحصل عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه مذكرا فلم
يسقه مساق الاصل وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه فني ذلك أنه قال في كتاب الوكالة قال عثمان بن الهيثم
حدثنا عن حماد بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركع ركعة رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع أخر منها في فضائل القرآن وفي ذكر ابليس ولم يقل في موضع
منها حديث عثمان فانظروا أنه لم يسعه منه وقد استعمل البخاري هذه الصيغة فيما لم يسعه من مشايخه في عدة
أحاديث فيوردها عنهم بصيغة قال فلان ثم يوردها في موضع آخر بواحدة منه ويهتم ويأتي لذلك أمثلة كثيرة

في مواضعها يقال في التاريخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر حديثنا ثم قال حدثوني بهذا
عن ابراهيم ولكن ليس ذلك بمطرد في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يجعل حمل جميع
ما أورده بهذه الصيغة على أنه صحيح ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم فقد صرح الخطيب
وغيره بأن لفظه تعالى لا يحمل على السماع الإجماعي عرف من عاداته أنه لا يطلق ذلك إلا فيما سمع فاقضى ذلك أن من لم
يعرف ذلك من عاداته كان الأمر فيه على الاحتمال * وأما ما لا يلتقي بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره
كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحبانه فانه حديث صحيح
على شرط مسلم أخرجه في صحيحه وقد يكون حسنا صالحا للتحجج بكوله فيها وقال به بن حكيم عن أبيه عن جده
الله أحق أن يستخفى منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز أخرجه أصحاب السنن وقد يكون ضعيفا
لأن جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع بسري في اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال معاذ
ابن جبل لا هل الين اتوني بعرض ثياب خيش أو ليس في الصدقة مكان الشعر والذرة أهون عليكم وخير
لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإن اسناده إلى طاوس صحيح الآن طاوس لم يسمع من معاذ * وأما ما يذكر
بصيغة التبرؤ فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف إليه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالأول لم يوجد
فيه ما هو على شرطه إلا في مواضع يسيرة جدا ولا يذكرها إلا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يحزم
بذلك كقوله في الطب "ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاعلة الكتاب فانه اسناده في موضع آخر من
طريق عبيد الله بن الأحنس عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن قرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متروا
بجي فيه لدخول في الحديث في رقيته للرجل بفاعلة الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لما أخبروه بذلك
أن أحق ما أجذمت عليه أجرة كتاب الله فهذا ما أورده بالمعنى لم يحزم به إذ ليس في الموصول أنه صلى الله عليه
وسلم ذكر الرقية بفاعلة الكتاب اتفاهيه أنه لم ينههم عن فعله فاستفيد ذلك من تقريره * وأما ما لم يورده
في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فانه ما هو صحيح إلا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة "ويذكر عن عبد الله
ابن السائب قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهرون أودع
عيسى أخذته من خلفه فركعه وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ذهبت فاكثلي وهذا الحديث
قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان وقد وثق عن عثمان وتابعه
عليه سعيد بن المسيب ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند الآن في اسناده ابن أبي عمير ورواه ابن أبي شيبة
في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع فالحديث حسن لماعضده من ذلك ومنه ما هو ضعيف
فرد الآن العمل على موافقة كقوله في الوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية وقد
رواه الترمذي موصولا من حديث أبي إسحق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي والحارث ضعيف وقد
استغربه الترمذي ثم حكى إجماع أهل المدينة على القول به ومنه ما هو ضعيف فرد لا جابر له وهو في البخاري
قابل جدا حيث يقع ذلك فيه يعقبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن أمثله قوله في كتاب الصلاة "ويذكر
عن أبي هريرة رفعه لا يتلو القرآن في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم
عن الجراح بن عبيد عن ابراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة وليث بن أبي سليم ضعيف وشيخه لا يعرف وقد
اختلف عليه فيه فهذا ~~حكم~~ جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصيغتي الجزم والتبرؤ * وأما
الموقوفات فانه يحزم فيها ما صح عنده ولم يكن على شرطه ولا يحزم بما كان في اسناده ضعف أو انقطاع الحديث
يكون خيرا أما مجيئه من وجه آخر وإما شهرته عن قائله وإما يوردهما يورده من الموقوفات من فتاوى الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين وكثيرا منهم لكن كثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يجتاز منه المذاهب
في المسائل التي فيها اختلاف بين الأئمة فحينئذ ينبغي أن يقال جميع ما يورده فيه اتما أن يكون مما ترجم به أو مما
ترجم له فالخبر في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع
الاتكال الموقوفة والآثار المعلقة ثم والآيات المكرمة لجميع ذلك مترجم به إلا أنه إذا اعتبر بعضها مع بعض
واعتبر أيضا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضها كالمترجم له باعتبار
ولكن المقصود بالذات هو الأصل فقد ظهر أن موضوعه إنما هو له سندات والمعاني ليس بسند ولا يتم ترش

الدارقطني - فيما تبعه على الصحيحين الى الاحاديث المتعلقة لعله بأنهم ليست من موضوع الكتاب وانما ذكرت
استنباطا واستنباطا ١٥ من مقدمة فتح الباري بحروفه وبالله تعالى التوفيق والمنشعان * (وأما عدد احاديث
الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون متأخير الموصولة عن النبي فيها بالاحاديث
المكررة وسبعة النورى وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لابن الفضل بن طاهر ونقص
ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بالحجر اذ ذلك وحاصله أنه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى
المعاني والمتابعات على ما حزرته وأتقنته سبعة آلاف بالموحدة بعد النبي وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا
فقد زاد على ما ذكره مائة حديث والثنين وعشرين حديثا والخاص من ذلك بلا تكرار ألفا حادثة وسبعة مائة
وحديثان واذا ضمته المتون المتعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار
مجموع الخاص ألفي حديث وسبع مائة واحدا وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة واحد
وأربعون حديثا واكثرها مكرر مخترج في الكتاب أصول متونة وليس فيه من المتون التي لم يخرج في الكتاب
ولومن طريق أخرى الامانة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتبعية على اختلاف الروايات ثلاثمائة
وأربعة وأربعون حديثا فجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وعشرون حديثا خارجا عن
الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم * (وأما عدد كتبه فقال في الكواكب انها مائة
وشئى وأبوابه ثلاثة آلاف وأربع مائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول * وعدد مشايخه الذين
صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وعشرون * وعدد من تفرذ بالرواية عنهم دون مائة وأربعة وثلاثون * وتفرذ
أيضا مشايخ لم تقع الرواية عنهم بلقية أصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة * ووقع له اثنان وعشرون حديثا
ثلاثيات الاسناد والله سبحانه الموفق والمعين * (وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أصح الكتب المؤلفة
في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والاقسام وخص بزيار
من بين دواوين الاسلام شهده بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والافاضل الكرام ففوائده أكثر من أن
يحصى وأعز من أن تستقصى وقد أبان غير واحد عن المسندة الكبيرة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي
أن احمد بن أبي طالب أخبرهم عن عبد الله بن عمر بن علي أن أبا الوقت أخبرهم عنه عما قال اخبرنا احمد بن محمد
ابن اسمعيل الهروي - شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي يقول سمعت أبا سهل محمد بن احمد المروزي
يقول سمعت أبا يزيد المروزي يقول سمعت نافع بن الربيع والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا أبا يزيد الى متى تدوم كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن
اسماعيل * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وأما جامع البخاري - الصحيح فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد
كتاب الله تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا اسناد الناس ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلو سمعها فكيف اليوم
فلورحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما مضت رحلته اه وهذا قاله الذهبي - رحمه الله في سنة ثلاث عشرة
وسبع مائة * وروى بالاسناد الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكنتى واقف بين يديه
ويدي مروحة أذب بها عنه فقلت بعض المعبرين فقال لي أنت تمذب عنه الكذب فهو الذي جلاني على اخراج
الجامع الصحيح * وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك وعليت ركعتين وقال خرجت من
نحو سقانة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما دخلت فيه
الا صبرا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال صنف كتابي الجامع في المسجد الحرام وما دخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وعليت ركعتين وثبتت محمته * (قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والجمع
بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد أنه استد أن تصنفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج
الاحاديث بعد ذلك في بلدة وغيرها ويدل عليه قوله أنه أقام فيه ست عشرة سنة فإنه لم يهاجر وبذلك هذه المدة كما
وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري - حول تراجم جامع بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لا أنه يعمل على أنه في الاول كتبه في السودة
وهنا حوله من السودة الى المسنن * وقال القريري - قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا
الا غسلت قبل ذلك وعليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه المصنفات * وقال الشيخ أبو محمد
عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن ائمة من السادة القراء لهم بالفضل ان جميع البخاري

ما قرئ في شدة الافترجت ولا ركب به في مركب ففرقت قال وكان بحباب الدعوة وقد قد عالقنا ربه رحمه الله تعالى
 * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستقي بقرائه القمام * وأجمع على قبوله وصحة
 ما فيه أهل الاسلام * وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشفت بالحديث مسامعي * تخديت من أهوى حلى مسامعي
 لله ما أحلى مصكروه الذي * يحلو ويغذب في مذاق السامع
 بجماعه نلت الذي أثلته * وبلت كل مطالبني ومطامعي
 وطلعت في أفق السعادة صاعدا * في خير أوقات وأسعد طالع
 واتهديت لغاية القصد الذي * صحت أدلته بغير مما نفع
 وسعت نصا للحديث معترفا * مما تضمنه كتاب الجامع
 وهو الذي يتلى إذا خطب عرا * فتراه للحدود أعظم دافع
 كم من يديضا حواها طرسة * قوى إلى طرق العلا بأصابع
 وإذا بدا بالليل أسود نقشه * يجلو علينا ككل بدر ساطع
 ملك القلوب به حديث نافع * مما رواه مالك عن نافع
 في سادة ما ن سمعت بمثلهم * من مسمع على السماع وسامع
 وقرأة القاري له ألفاظه * تفريدها بيزرى بهج الساجع

وقول الآخر

وفى بخاري عند كل محدث * هو في الحديث جهينة الاخبار
 لكتاب الفضل المبين لانه * أسفاره في الصبح كالاسفار
 كم أزهت بحدشه أوراقه * مثل الرياض لصاحب الاذكار
 ألفاته مثل الغصون اذا بدت * من فوقها الهمزات كالاطيار
 يجوامع الكلم التي اجتمعت به * متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع بالشيخ المجهبة والشاف المكمورة المشددة وبعد
 التحية الساكنة عين مهله النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة

ختم الصحيح بحمد ربي واتهى * وأرى به الجاني تقهقر واتهى
 فسق البخاري جود جود بحائب * ما غاب الشعرى وما طلع السها
 الحافظ الثقة الامام المرتضى * من سار في طلب الحديث وما وهى
 طلب الحديث بكل قطر شاسع * وروى عن الجمل الغفير أولى النهى
 ورواه خلق عنه واتقوا به * وفضله اعترف البيرة كلها
 بحسب جوامع الصحيح جواهر * قد غاصها فاجهد وغص ان رمها
 وروى أحاديثا منعنة زهت * تحلو لسامعها اذا كثر رثها

وللامام أبي الفتح الجلي

صحيح البخاري يا ذا الادب * قوى المتون على الرب
 قويم النظام بهج الراة * خطير بروج كقند الذهب
 فتبانه موضع المضلات * وألفاظه نجمة للخب
 مفيد المعاني شريف المعالي * رشيق أتق كثير الشعب
 ميا عزه فوق نجم السعد * فكل جليل به يجتلب
 سنا منبر كضوء النضا * ومتن مزيج لشوب الريب
 كأن البخاري في جمعه * تلقى من المعاني ما كتب
 فله خاطره اذ وعى * وساق فرائده واتخب

جزاء الله بما يرتضى * وبلغه عاليات القرب

ولابى عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى

جميع البخارى لو أنصفوه * لما خط الاجماء الذهب
هو الفرق بين الهدى والعنى * هو السد ذون العنا والعطب
اسانيد مثل فجوم السما * امام مشون كشل الشهب
به قام ميزان دين النسي * ودان له الهم بعد العرب
بجباب من النار لاشك فيه * يميز بين الرضا والغضب
وخبر رفيق الى المصطفى * ونور بين لكشف الريب
فيا عالما أجمع العالمون * على فضل رتبته فى الرتب
سبقت الأئمة فيما جعت * وفزت على رغبهم بالقص
نقت السقيم من الغافلين * ومن كان متهما بالكذب
وأثبت من عدلته الرواة * وصحت روايته فى الكتب
وأبرزت فى حسن ترتيبه * وتوحيه بحبا للعب
فأعطاك ربك ما تشتهيه * وأجزل حفظك فيما يجب
وشمك فى عرصات الجنان * بخير يدوم ولا يقتضب

فقد درته من تأليف رفع علمه بعارف معرفته * وتسلل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالى ورفعته *
انصب لرفع سيوت أذن الله أن ترفع * فباله من تصنيف تسجد له جباه التضائف اذا قلت آياته وتزكع *
هناك بأناور مصابحه المشرقة من المشكلات كل مقام * واستمدت جداول الهاء من نايح أحاديثه التى
ما شك فى صحتها مسلم * فهو قطب سما الجوامع * ومطالع الانوار الوامع * فاقه تعالى يوتى مؤلفه فى الجنان
منازل مرفوعة * ويكرمه بصلات عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة

(الفصل الخامس)

فى ذكرك نسب البخارى ونسبه * ومولده وبده أمره ونشأته * وطلبه للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه
ورحلته * وسعة حفظه وسبلان ذهنه وثناء الناس عليه بفقعه وزهده وورعه وعبادته * وما ذكر من خصته
وصفته بعد وفاته وكرامته * هو الامام حافظ الاسلام * حاتمة الجهابذة النقاد الاعلام * شيخ الحديث وطبيب
علاه فى القديم والحديث * امام الأئمة بجماعا وعربا * ذوالفضائل التى سارت السراجم اشرفا وغربا * الحافظ الذى
لا تغيب عنه شاردة * والناظر الذى استوفى لديه الطائفة والتالدة * أو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة بضم الميم وكسر المجمة بن بردزبه بفتح الموحدة وسكون الراء بعد هادى مسملة مكسورة فزاد ساكنة
فوحدة مفتوحة فهاء على المشهور وفى ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفى بضم الجيم
وسكون العين المهملة بعد هاء * وكان بردزبه فارسا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد الجان الجعفى * والى
بخارى فنسب اليه نسبة ولاء علا بذهب * من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخارى
الجعفى * ويمان هذا هو جد الحديث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفى المسندى قال الحافظ ابن حجر
وأما ابراهيم بن المغيرة فلم تنف على شئ من أخباره * وأما والد البخارى محمد فقد ذكرت له ترجمة فى كتاب النقائ
لابن حبان * وقال فى الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والمحدث البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك روى عنه
العراقيون وذكره ولده فى التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك بن نجاد بن زيد وصحب
ابن المبارك * وقال الذهبي فى تاريخ الاسلام وكان أبو البخارى من العلماء الورعين وحديث عن أبي معاوية
وبجاعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حنبل دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم
عند موته فقال لا أعلم فى جميع ما لى درهما من شبهة فقال احمد فتعاضعت الى نفسى حمد ذلك * وكان مولداً لى
عبد الله البخارى يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال * وقال ابن كثير لى الجمعة الثالث
عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة بخارى ولى بضم الموحدة وقع انشاء المجمة وبهذ الأنف راء وهى من

اعظم مدن ماوراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية أيام ووقى أبوه اسمعيل وهو صغير قشتايتما في حجر والدته *
 وكان أبو عبد الله البخاري لمحبة فالدس بالطويل ولابا القصير * وكان فها ذكره غبار في تاريخ بخاري واللالكاى
 في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه في صغره فأرأت أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
 في المنام فقال لها قد رآه الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فأصبح وقد رآه الله عليه بصره * وأما به * أمره فقد ربي
 في حجر العلم حتى ربا * وارتفع ندى الفضل فكان فطامه على هذا اللبا * وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراق
 البخاري: قلت للبخاري: كيف كان به * أمره قال: ألهمت الحديث في المكتب ولبي عشر سنين وأقل ثم خرجت
 من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخل * وغيره فقال: وما فيها كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير
 عن ابراهيم قال: قلت له: أن أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فأتته ربي فقلت له: ارجع الى الاصل ان كان عندك فذكر فذكر
 فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدى عن ابراهيم فأخذ القلم مني وأصلح كتابه وقال
 صدقت فقال بعض اصحاب البخاري: له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعت في ست عشرة سنة
 حفظت كتب ابن المبارك وكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الراى ثم خرجت مع أخى احمد وأتى الى
 مكة فلما حجت رجع أخى الى بخاري فمات بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما
 طعت في ثاني عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم قال وصنف التاريخ الكبير اذ ذلك
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة المقيمة وقل: اسم في التاريخ الاول له عندي قصة الا أنى كرهت تطويل
 الكتاب * وقال أبو بكر بن أبي عتاب الاعين كذبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دلي باب محمد بن يوسف
 القرطبي ومافي وجهه شجرة * وكان موت القرطبي سنة الثني عشرة وما تين فيكون للبخاري اذ ذلك نحو من
 ثمانية عشر عاما وأدونها * وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ ابن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر وما تين
 قال ولورحل أول ما طلب لادرك ما أدركه أقرانه من طبقة عابسة ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد
 ابن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدركه عبد الرزاق وأراد أن يرحل اليه وكان يمكنه ذلك فقبل له انه مات
 فتأخر عن التوجه الى اليمن ثم بين أن عبد الرزاق كان حافضا يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من
 مكة الى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي امكنته الرحلة اليها * وقال الذهبي وغيره وكان أول سماعه سنة
 خمس وما تين ورحل سنة عشر وما تين بعد أن سمع الكثير يلبه من سادة وقته محمد بن سلام البجلي كندى
 وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن عرعرة وهرون بن الاشعث وطائفة * وسمع بلج من مكى بن ابراهيم
 ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة * وكان مكى احمد من حدثه عن ثقات التابعين * وسمع عمرو بن علي
 ابن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة * وسمع نيسابور من يحيى بن يعقوب وبشر بن الحكم
 واسحق وعدة * وبالري من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره * ويغداد من محمد بن عيسى بن الطباع وشرح
 ابن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور يغداد سنة عشر وما تين * وسمع بالبصرة من أبي
 عاصم النبيل وبدر بن المحبر ومحمد بن عبد الله الانصاري وعبد الرحمن بن محمد بن جاد وعمر بن عاصم الكلابي
 وعبد الله بن رجا الغدافي وطبقة * وبالكوفة من عبد الله بن موسى وأبي نعيم وطلق بن غنام والحسن
 ابن عطية وهما أقدم شيوخه موتا وخلاص بن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المعمر وقبيصة وطبقة *
 وبكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحيدى * وأجد بن محمد الازرق وجماعة * وبالمدينة من عبد العزيز
 الاويسى ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة * وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره
 * وبصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقة *
 * وبدمشق من أبي مسهر شياب سمرام من أبي النضر الفراديسي وجماعة * وبقيسايه من محمد بن يوسف
 القرطبي * وبغسلان من آدم بن أبي اياس * وبمصر من أبي المغيرة وأبي الهيثم وعلي بن عباس * وأجد بن
 خالد الوهبي ويحيى الوحاظي اه * وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم
 الا صاحب حديث * وقال ايضا لما كتب الاعن قال ان الايمان قول وعمل * وقد حصرهم الحافظ ابن حجر
 في خمس طبقات * الاولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصاري حدثه عن جده ومثل مكى بن
 ابراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبد الله بن
 موسى حدثه عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حدثه عن الاعشى ومثل خالد بن يحيى حدثه عن عيسى

ابن طهسان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حذاء عن حماد بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين *
الطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى
ابن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم * الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه
وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الاتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حازم وعلي
ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وأمثال هؤلاء
وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم * الطبقة الرابعة رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كعبد بن يحيى
الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حديد وأحمد بن النضر وجماعة من نظر أئمتهم وأمثالهم
يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه وأما لم يجدوا عندهم غيرهم * الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في الإسناد
والاستناد سمع منهم لفائدة كعبد الله بن حجاج الأحملي وعبد الله بن أبي القاضى الخوارزمي وحسين بن محمد
القباقي وغيرهم وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم حماد بن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال
لا يكون الرجل عالمًا حتى يتحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه ١٥ وعن البخاري أنه قال لا يكون
المحدث كاملا حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه ١٥ وقال التاج السبكي وذكره يعني
البخاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية * وقال انه سمع من الزعفراني وأبي ثور والكراسي * قال ولم
يروعن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكنته فلا يروى نازلا وروى عن الحسين وأبي ثور
مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله تعالى يدأب ويبحث حتى صاروا أنظر أهل زمانه وفارس مدناه والقائم على
أقرانه وامتدت إليه الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل إليه من كل مكان * وأما من أخذ عن البخاري *
فقال الذهبي وغيره انه حدث بالبحر والجزيرة والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه ووافي وجهه شعرة وروى عنه أبو
زراعة وأبو حاتم قديما وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والاصح أنه لم يرو
عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة الحافظ وأبو بكر بن
أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو قريش محمد بن جعفر ويحيى بن أبي صاعد وأبراهيم
ابن معقل النسائي ومهيب بن سليم وسهل بن شاذويه ومحمد بن يوسف القزويني ومحمد بن أحمد بن دلوية وعبد
الله بن محمد الأشقر ومحمد بن هرون الحضرمي والحسين بن اسمعيل الهاملي * وأبو علي الحسن بن محمد المدايني
وأحمد بن جندب العنبري وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد النبي وجعفر بن محمد بن الحسن الخزازي
وأبو حامد بن الشيرازي وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الاربغاني ومحمد بن
هرون الرواسي وخلق * وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البرزدي المتوفى سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وآخر من زعم أنه سمع من البخاري * مونا أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى سنة ست وأربعين
وثلاثمائة * وآخر من روى حديثه عالما خطيب الموصل في الدعاء للصالحين * بينه وبينه ثلاثة رجال * وأما ذكره
وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقبل انه كان يحفظ وهو وصي سبعين ألف حديث سررا وروى أنه كان ينظر
في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة * وقال محمد بن أبي حاتم وموافقه سمعت حاشد بن اسمعيل
وأخيه يقولان كان البخاري يختلف معنا الى الرجام وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فمكنا تقول له فقال
انك فدا كثر ما على فاعرض على ما كتبنا فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر ألف حديث
فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف ههنا وأضيع إياي
فعر فناء أنه لا يتقدمه أحد قال فكان أهل المعرفة بعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغدو على
نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف الكرم ممن يكتب عنه وكان شابا * وقال محمد بن أبي حاتم
سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البكندى فقال لي لو جئت قبل رأيت صبي يحفظ سبعين
ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت أنت الذي تقول أنا أألف حفظ سبعين ألف حديث قال نعم واكثر
ولا أجيد حديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولدا أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك اصل آ حفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم * وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القوسي سمعت محمد بن عمرو يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول
أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع

الصحيح من نحو سقانة ألف حديث وقال دخلت بلخ فسألتني أن أملي عليهم لكل من كتب عنه فأملت ألف
حديث عن ألف شيخ * وقال تذكرت يوماً في أصحاب أنس خضرتني في ساعة ثلثمائة نفس * وقال وراقه عمل
كثافي الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الاحدشان مسندان أو ثلاثة
وفي كتاب ابن المنار ثلث خمسة او نحوها * وقال ايضا سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القريابي فسمعت
يقول حدثني شيبان عن أبي عروبة عن أبي الخشاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على نسائه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فمصر وأما أبو
الخطاب فمقادة وكان الثوري فعولاً لهذا يعني المشهورين * وقال محمد بن أبي حاتم ايضا قد سمع رجاء الحافظ
فقال لا يبي عليه الله ما عادت لقد دوى حين بلغك وفي رواية أخرى نظرت قال ما حدثت نظراً ولا استعددت لذلك
فإن أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يشاظره في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك
في الزيادة فقال استحياء منه وبخلان ثم قال سئل ان شئت فأخذ في أسامي أيوب فعد ثماناً من ثلاثة عشر
وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء أنه قد صنع شيئاً فقال يا أبا عبد الله فأنك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك
سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلاً ثم قال لرجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت
قال يروي من أربعين حديثاً فجعل رجاء ويس ريقه * وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي بنا عن
مدلين بن الحجاج أنه قال له دعني أقبل رجلك يا اسناد الاستاذين وسيد الحديثين وطيب الحديث في عله
وقال الترمذي لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلال والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد
ابن اسماعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سالم بن مجاهد يقول سمعت أبا الازهر يقول كان يسرقند أربعاً
عن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مقالة محمد بن اسماعيل فأدخلوا اسناد الشام في اسناد
العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا
عليه بقطعة لا في الاسناد ولا في المتن * وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يقولون أن
البخاري قد قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعدوا الى مائة حديث فقبلوا متونها وأسندوها وجعلوا
من هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها
على البخاري في المجلس امتحاناً فاجتمع الناس من المغاربة من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما
اطمأن المجلس بأهل أديب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فقال له عن آخر فقال
لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلقف بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى
عليه بالجزع ثم اتدب آخر ففعل كفضل الأول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة فانفس وهو لا يريد
على لا أعرفه فلما علم أنهم فرغوا التفت الى الأول فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك
الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الواو حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده
وهكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن
موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت منادياً ينادي بأهل العلم اتدق قدم محمد بن اسماعيل البخاري
فقاموا في طلبه وكنت فهمم فقرأت رجلاً شاباً ليس في جنبه يباهض يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوابه
بداؤه أن يعقدهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادى ثانياً ينادي في جامع البصرة فقال بأهل
العلم اتدق قدم محمد بن اسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الاملاء فأجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا
فلما كان من الغد حضر المدفون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس فجلس
أبو عبد الله الاملاء فقال قبل أن يأخذ في الاملاء بأهل البصرة أما شاب وقد سألتوني أن احدثكم
وسأحدثكم أحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من قوله فأخذ في الاملاء
فقال حدثني عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد القشيري بلديكم قال حدثني أبي عن شعبة عن منصور
وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن أعرابياً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور إنما هو عندكم عن غير منصور
قال يوسف بن موسى فأملى مجلساً على هذا النسق يقول في كل حديث روي فلان هذا الحديث وليس عندكم
كذا فأتا روي فلان يعني التي يسرقها فليست عندكم * وقال الحافظ أبو حامد الاعمش كان عند البخاري

نيسابور فجامع مسلم بن الحجاج فأله عن حديث عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري - حدثنا ابن أبي أوس حدثني أخى
 عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرأ عليه انسان حدثت بحجاج بن محمد عن ابن
 جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة
 المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال
 له مسلم في الدين أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح يعرف بهذا
 الاسناد في الدين أحسن فقال له محمد بن اسماعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارفعه أخبرني به
 فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فالح عليه وقبل رأسه
 وكاد يكي فقال كتب ان كان ولا بد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يغضك الاحاد وأشهد
 أن ليس في الدين مثلك وقد روى هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أبي عبد الله على سياق آخر
 فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد بن جندون القصار هو أبو حامد الاعشى يقول سمعت
 مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسماعيل فقبل بين عينيه وقال دعني حتى اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين
 وسيد المحققين وطبيب الحديث في علمه محدثك محمد بن سلام حدثنا محمد بن مخلد بن زيد قال أخبرنا ابن جريج
 حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة
 المجلس فقال محمد بن اسماعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
 حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول
 اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسماعيل هذا حديث ملج ولا أعلم بهذا الاسناد
 في الدين أحد بنا غيره هذا الا أنه معلول حدثنا به موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن
 عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل هذا أولى ولا يذ كر موسى بن عقبة مسندنا عن سهيل وقال الحافظ أحمد
 ابن جندون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي - بسأله عن الاسماء والعلل والبخاري - يميزه كالسهم
 كأنه يقرأ قل هو الله أحد * (وأما نالفة فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فاجدها فلها الا الذي
 يتجبهه الشيطان من المس * وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح * ومنها الادب المفرد ورويه عنه أحمد بن محمد
 الجليل بالخير البزار * ومنها البر الوالد ورويه عنه محمد بن دولبة الوراق * ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه
 كما ترونه عند النبي عليه السلام في الليالي المقمرة ورويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد
 ابن سهل النسوي وغيرهما * ومنها التاريخ الاوسط ورويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف
 وزنجويه بن محمد المباد * ومنها التاريخ الصغير ورويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر * ومنها خلق
 افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي - كما سيأتي قريباً - شاء الله تعالى ورويه عنه يوسف
 ابن ريعان بن عبد الصمد والقريري - ايضاً * وكاتب الضعفاء ورويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حمد الدوابي
 وأبو جعفر مسجع بن سعيد وأدم بن موسى الحواري * قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية
 لنا بالسمع والاجازة * قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره
 القريري * وكاتب الاثرية ذكره الدارقطني في الموترق واختلف وكاتب الهمة ذكره وراقه وأسمى الصحابة
 ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم
 الصحابة له وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من ليس له الاحديث واحد من الصحابة
 وكتاب المسووط ذكره الخليل في الارشاد وان مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده
 ايضاً وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن جندون عن أبي محمد عبد الله بن الشرق عنه وكتاب الصكنى ذكره
 الحاكم أبو أحمد ونقل منه * وكاتب القوائد ذكره الرمزي في انشاء كتاب المناقب من جامعه * ومن سره
 مما أخرجه الحاكم في تاريخه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فحسب أن يكون مؤلفاً بغيره
 كم صحيح رأيت من غيرهم * ذهب نفسه لاهجته فله

ولم يأتني إليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بالحفاظ انشد

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم * وبقاء نفسك لا املك أنفج

وأما إنشاء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه * وفارس ميدانه * كثة شهدهم المواقف والمخالف * وأقرب حقيقتها المعادى والمخالف * قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين * وقدوة المؤمنين * وشيخ الموحدين * والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين * قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية * وقال سمع من الزعفراني وأبي نور زائق الكراسي * قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا اه نعم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير العرايا كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وقال الحفاظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوائه والمقتدى به سائر أضرابه وأقرانه * وقال قتيبة بن سعيد جالس الفقهاء والعباد والزهاد فزار أيت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل وهو في زمانه كعمري العجاجة * وقال ايضا لو كان في العجاجة لكان آية * وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل * وقال الحفاظ عماد الدين ابن كثير انه دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام احمد بن حنبل فيجتمعه على الإقامة فيفداد ويلومه على الإقامة بخراسان * وقال يعقوب بن ابراهيم الدوري ونعيم الخزازي محمد بن اسمعيل فقيه هذه الامة * وقال بندار بن بشار هو أفتة خلق الله في زماننا * وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة * وقال اسحق ابن راهويه يامه شراً أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه * وقال رجاء بن مرجأ فضل محمد بن اسمعيل (يعني في زمانه) على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله عني على الارض وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث * وقال يحيى بن جعفر البليكندي لو قدرت أن أزيد من عسري في عمر محمد بن اسمعيل لعلت فان موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل فيه ذهاب العلم * وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالخرمين والحجاز والشام والعراق فمأربيت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل * وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال ايضا كنت أسقني ليلة قد اذبلت من حضر المجلس عشرين ألفا * وقال امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ماتحت اديم السما اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري * وقال عبد الله بن حماد الاسدي "لو ددت اني كنت شعرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه المسلمون يخبر ما بقيت لهم * وليس بعدل خير حين تفقد

وكان رحمه الله غاية في الحياء والشجاعة والسجاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في دار البقاء * وكان يحتم في رمضان في كل يوم حصة ويقوم بعد صلاة الترويح كل ثلاث ايام بجمعة * وقال وراقه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة * وقال ايضا عني محمد بن اسمعيل الى بسستان فلما صلي بهم انظر فقام يتقويع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا فاذا انزبور قلده في ستة عشر أو سبعة عشر ركعة وضعا وقد يؤرم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لعلك قال كنت في سورة فأحببت أن أتمها * وقال ارجو أن ألقى الله ولا يحاسبني اني اعتبت احد او شهد لهذا كلامه في التبريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المروءا والساقط فيه نظرا وسكوتوا عنه ولا يكاد يتولى فلان كذاب * وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس يقيم عليك التاريخ يقول فيه اعتياب الناس فقال انما روي بذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بنس أخواله العشرة * وقال ما اغتبت أحدا منذ علمت أن القية تضراً لها * وكان قد ورث من أبيه ما لا كثراف فكان يتصدق به * وكان قليل الأكل جدا كثيرا الاحسان الى الطلبة مفرط في الكرم * وحمل اليه بضاعة أنفذ اليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشيرة وطلدوا منه من بيع خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا اليه بجاه من القديس تجار آخرون يطلبون من يبيع عشرة آلاف درهم فزدهم وقال اني نويت

البارحة معها الذين أتوا البارحة ولا أحب أن أغري بتي * وجاء به جاريته فعبثت على حجرة بين يديه فقال لها
كيف تشمين فقال اذ لم تكن طريق فكيف أمشي فقال ادهي فأنت حرة فلو سمع الله فقل له يا أبا عبد الله
أغضبتك وأعتقتك فقال ارضيت نفسي بما فعلت * وقال وراقه انه كان بيني وبينها ما بيني بخاري فاجتمع بشر كثير
يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت أقول له انك تكفي ذلك فيقول هذا الذي سمعني وكان ذبح لهم بقرة
فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بها مائة نفس او أكثر ولم يكن علم انه اجتمع ما اجتمع وكما
اخر جنازة ثلاثة دراهم او أقل فأكل جميع من حضر وفضلت اربعة * ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من
مرحلتين او ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقال من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل عبدا
فليستقبله فاني استقبله فاستقبله الذهلي * وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لاصحابه لانساؤه عن شيء
من الكلام فانه ان اجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وشتمنا كل ناسي * ورافضي * وجهي * ومرجعي
فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من يوم قدومه
قام اليه رجل فسأله عن الاقطار فقال أقطارنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا فوقع بين الناس اختلاف
فقال بعضهم انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى
بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجهم ذكره مسلم بن الحجاج وقال بن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده
حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر
الجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه
البخاري ولم يجبه ثلاثا فأنح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة
والامتحان بدعة تشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق ١٠ وقد صرح أن البخاري تبرأ من هذا
الاطلاق فقال كل من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على * وانما قلت أفعال العباد مخلوقة
أخرج ذلك غبارا في ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور وأنه سمع البخاري
يقول ذلك * وقال أبو حامد الشريفي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليه ولا ينكح من يذهب بهذا هذا الى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري
الامسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة وبعث مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر رجل * وقال الذهلي
لا يسأ كنني محمد بن اسمعيل في البلد فخشي البخاري على نفسه وسافر منها * قال في المصابيح ومن تمام رسوخ
البخاري في الوجود انه كان يحاف بعد هذه الحنة أن الحامد عنده والذام من الناس سواه يريد أنه لا يكره ذاته
طعنا ويجوز أن يكرهه شرعا فذهبوا بالحق بالاحظ ويصح ذلك من حاله انه لم يجمع اسم الذهلي من جامع بل أثبت
روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الأعلى أحد وجهين أما ان يقول حدثنا محمد بن اسمعيل يقول حدثنا
محمد بن خالد فينسب به الى جد أبيه وقد سئل عن وجه اجماله وابقا ذكره بنفسه المشهور فاجاب بان قال لعنه
لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية أن يكتم عمار زقه الله تعالى على يديه وعذره في قدومه
بالنأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من جرحه وذلك يوم انه صدقه على نفسه فجز ذلك الى
البخاري وهنأ فأخفى اسمه وغطى رسمه وما كتم علمه والله اعلم بمراده من ذلك * ولوقصصنا باب تعدد مناسقبه
الجليلة وما تراه الحميدة فخرجنا عن غرض الاختصار * ولما رجع الى بخاري نصبت له القباب على فرسخ من البلد
واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور وثقل عليه الدراهم والدينار وبقى مديته بهم فأرسل اليه أمير البلد
خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلفعه وهو يسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع
البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له أنا لا أذل العلم ولا أجهل الى أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء مني
فليحضرني مسجدي أو داري فان لم يجلب هذا أنت سلطان فامتنع من المجلس لكونه في عذر عند الله يوم
القضاء أم لا كتم العلم بخصات بينهما وحشة فأمره الأمير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان يجحاب الدعوة
فلم يأت شهر حتى وودأ من الخلافة بأن شادى على خاله في البلد فتودي على خالد على أنان وحبس الى أن مات
ولم يبق أحد من ساعده الا ابني يلا مشديد * ولما خرج البخاري من بخاري كتب اليه أهل سمرقند يخطبونه
الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بجزنك بفتح الناء المججمة واسكان الراء وفتح القوقية وسكون التون بعد ها كاف
وهو على فرسخين من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه وكان له

أقرباءها فذل غندهم حتى نجى الامر فأظم اباما فرض حتى وجه اليه رسول من أهل مرقند ليتمسكون
خروجه اليهم فأجاب وتبأ للركوب وليس خفيه وتعم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها الى الدابة ليركبها
قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فداعد عوات ثم اضطلع فقصي فقال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه
العرق حتى أدرج في كافناه * وروى أنه بنجر ليله قد عابعد أن فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت على
الارض بما رجبت فاقتضي اليك مات في ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
من اثنتين وستين سنة الالاثنة عشر وما وكان اوصى أن يكفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قص ولا عمامة ففعل به
ذلك * ولما صلى عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة صك المسك ودامت أياما وجعل الناس
يحتفلون انى قبره مدي يأخذون منه * وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسى " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ما وقرنك هنا يا رسول الله
قال أنتظر محمد بن اسمعيل قال فلما كان بعد ايام بلغنى موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى
الله عليه وسلم * ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه الى قبره وأظهروا التوبة والندامة * وقال
أبو علي الحافظ أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن المرقندى قدم علينا بالنسبة عام أربعة وستين وأربع مائة قال
خط المطر عندنا بمرقند في بعض الاعوام فاستقى الناس من اراقلم يسقوا فأتى رجل صالح معروف بالصلاح
الى قاضي مرقند وقال له انى قد رأيت رأيا عارضه عليك قال وما هو قال أرى أن يخرج ويخرج الناس معك
الى قبر الامام محمد بن اسمعيل البخارى * وتسنق عنده فعسى الله أن يسقينا فقال القاضي نعم ما رأيت فخرج
القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر ونشفوا باصباحه فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم
غزيرا فام الناس من اجله بنجر تلك سبعة ايام أو نحوها لا يستطيع احد الوصول الى مرقند من كثرة المطر
وغزاره وبين مرقند وخرنك ثلاثة ايام * وبالجملة فشاقت الى عبد الله البخارى كثيرة ومحاسن شهيرة وفخا ذكرته
كفاية ومقتضب وبلاغ * تنبيه وارشاد رويننا عن الفريرى أنه قال سمع صحيح البخارى من مؤلفه تسعون
ألف رجل فابقى اسديرويه عنه غيرى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء على ما فى علمه وقد
تأخر بعده تسعين اوطعة منصور بن محمد بن علي بن قرينة بشاف ونون وزن كبيرة البردوى بفتح الواو حدة
وسكون الزاى وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من حدث عن البخارى بصحبه كما جزم به ابو
نصر بن مأكولا وغيره * وقد عاش بعد من سمع من البخارى القاضي الحسين بن اسمعيل الحماملى ببغداد ولكن
لم يكن عنده الجامع الصحيح وإنما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمه قد هما البخارى * وقد غلط من روى
الصحيح من طريق الحماملى المذكور غلطا فاحشا * ومن رواية الجامع الصحيح من اتصل لنا روايته بالا جازة
ابراهيم بن معقل التميمى الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالا جازة وتوفى سنة أربعين ومائتين وكذلك
جناد بن شاذان السوى بالنون والمهمله واطنه توفى في حدود التسعين وله فيه فوت ايضا * واتصل لنا روايته
من طريق السمتلى والسرخسى والكشمينى وابى علي بن السكن الا حسبك وابى زيد المروزى وابى علي
ابن شبيب وابى احمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفريرى بالصحيح * فأما السمتلى فرواه عنه
الحافظ ابو ذر وعبد الرحمن الهمدانى * وأما السرخسى فأبو ذر اوصا وابو الحسن الداودى * وأما الكشمينى
فأبو ذر ايضا وابو سهل الحفصى وكريمة * وأما ابو علي بن السكن فاحمى بن اسحق بن اسمعيل الصفار * وأما ابو
زيد المروزى فأبو نعيم الحافظ وابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلى وابو الحسن علي بن محمد القاسى * وأما
ابن شبيب فسمع من احدى بن محمد الصيرفى العيار وعبد الرحمن بن عبد الله الهمدانى ايضا * وأما الجرجاني
فأبو نعيم والقاسى ايضا * وأما الكشاني فأبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى فشاخ الى ذر ثلاثة المستملى
والكشمينى والسرخسى ومشاخ أبى نعيم الجرجاني وأبو زيد المروزى * وأما الاصيلى والقاسى فكلاهما
عن أبى زيد المروزى * وأما العيار فابن شبيب * وأما الداودى فالسرخسى * وأما الحفصى فكريمة
فالكشمينى * وأما المستغفرى فالكشاني وكاهم عن الفريرى وبأنى ان شاء الله تعالى قرأنا سائدى بالجامع
الصحيح متصله بهم على وجه يدع جامع بعون الله تعالى * وقد اعتمد الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن
شيخ الاسلام ومحدث الشام تقي الدين بن محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله البونى الحنبلى رحمه الله تعالى
بفبط رواية الحافظ الصحيح وقابل اصله الموقوف بمدرسة اقباقص بسوق العزى خارج باب زويلة من

القاهرة المعزية الذي قيل فيما رآته بظاهر بعض نسخ البخاري الموقوف بها وقف مقر هارون الجبلي من
 الجامع الأزهر بالقاهرة ان أقباذله نحو عشرة آلاف دينار واه اعلم بحقيقة ذلك وهو في جزء من فقد
 الأول منها بأصل مسوع على الحافظ أبي ذر الهروي وبأصل مسوع على الأصيلي وبأصل الحافظ مؤرخ
 الشام أبي القاسم بن عساكر وبأصل مسوع على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسوعاته في وقف تاجيكاه
 السبساطي بقرأة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السبعاني بمحضرة سيوبه وبقه الامام جمال
 الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وسفانة مع حضور أصلي سماي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف
 السبساطي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعافيه روايات من ذكرناه واقا عليه ما يدل على مراده
 فلامه أبي ذر الهروي والاصيلي ص وابن عساكر الدمشقي ش والى الوقت ط ولشايخ أبي ذر الثلاثة
 الجوى ح والمستفي ست والكشميني ه فإكان من ذلك بالجزيرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد
 الغني المقدسي على الحافظ أبي عبد الله الارتاحي بحق إجازته من أبي الحسين الفراء الموصل عن كريمة عن
 الكشميني * وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المدني وقف جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر له
 رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي عطاق ج صع ولعل الجبل الجرجاني والعين لابن السبعاني والقاف لابي
 الوقت فان اجتمع ابن جويه والكشميني فرقهها هكذا ح والمستفي والجوى فرقهها هكذا ح وان
 اتفق الاربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ش ط وما سقط عند الاربعة وادمعها لا وما سقط عند البعض اسقط
 رقه من غير لا مثاله أنه وقع في اصل سماعه في حديث بدء الوحي جمعه لك في صدره ووقع عند الاربعة جمعه
 لك صدره باسقاط في فرقه على لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ش ط هذا ان وقع الاتفاق على
 سقوطها فان كانت عندهم وليست عند الباقيين رقم رسمه وترل رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت عند
 الباقيين كتب عليها لا ويرقم فوقها الحرف المصطلح عليه * وما صح عنه سماعه وخالف مشايخ أبي ذر الثلاثة
 رقم عليه ه وفوقها ص * وان وافق أحد مشايخه وضعه فوقه * قاله تعالى يبينه على قصده
 * ويجزله من المكرمات جواز زرفه * فلقد أيدع فيما رقم * وأتقن فيما حرر وأحكم * ولقد عول الناس
 عليه في روايات الجامع لمزيد اعتنا به وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة وكثرة ممارسته لحتى ان
 الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قاله في سنة واحدة احدى عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة
 الكثرة والحفظ التمام للمتون والاسانيد كان الجبال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة اذا مر من
 الالفاظ ما يترامى أنه يخالف لقوانين العربية قال للشرف اليوناني هل الرواية فيه كذلك فان أجاب بأنه منها
 شرع ابن مالك في توجيهها حسب امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع
 مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليل الذي لعله فاق أصله وهو الفرع المنسوب
 للامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزوي وقف التكريمية بباب المحروق خارج القاهرة المتقابل
 على فرعى وقف مدرسة الحاج مالك واصل اليوناني المذكور غير مرة بحيث انه لم يفقد منه شيئا كقيل
 فلهذا اعتدت في كتابته متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا
 ومتنا له ذا كرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من القوائد المهمات * ثم وقفت في يوم الاثنين
 ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد خفي لهذا الشرح على المجلد الاخير من اصل
 اليوناني المذكور ورأيت مجاشعة ظاهروا في الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ماتم عن هذا المجلد من صحيح
 البخاري رضي الله عنه بقرأة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد
 ابن أحمد اليوناني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بمحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معمد
 عليها فكما مر بهم لفظا واشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضا على العربية وما اقتصر الى بطل
 عبارة واقامة دلالة آخرت أمره الى تزيه أسنوني في هذه الكلام مما يحتاج اليه من نظيرة وشاهد يكون
 الاتماع به عامنا والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن غيبة الله بن مالك حامدا لله تعالى * قلت وقد
 قايت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره فوافقت حكيمة كرامة
 حسب طاقتي وانتهت مقابلي له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة تفع الله تعالى به ثم قابله
 عليه مرة أخرى فعلى الكاتب لهذا الشرح وقته الله تعالى أن يوافق فيما رغبته من تبيير الحديث متنا وسندا

من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متساو وسند بالقلم كإبراهيم ثم رأيت بآخر الجزء المذكور ماضيه بلفظ مقابلة وتصحوا واسما عاين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أزهت الادب الامام العلامة ابي عبد الله بن مالك الطائي الحلبي "أمدا لله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو يراعي قراءتي وبلاظظ فظني في اختياره ورجحه وأمره باصلاحه اصلحته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه الاعرابان أو ثلاثة فأعجلت ذلك على ما أمر ورجع وأنا قابل باصل الحافظ أبي ذر والحافظ ابي محمد الاصيلي والحافظ ابي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم معصود ومان وبأصل مسجوع على الشيخ ابي الوقت بقراءة الحافظ ابي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخاتمة اسماء السجدة طي وعلامات ما وافقت اباندره والاصيلي ص والدمشقي ش وباا الوقت ظ فاعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرقة لتعلم الرموز كتبه على "بن محمد الهاشمي البونيني" عفا الله عنه انتهى ثم وجد الجزء الأول من اصل البونيني المذكور بنادي عليه للبيع بسوق الكتب بعرف وأحضر الى بعده ففقد از يد من خسين سنة ففعلت عليه من شرحي هذا فكتبت مقابلتي عليه جميعه حسب الطائفة والله الحمد * وقد اعنى الاثمة بشرح هذا الجامع فشرحه الامام ابو سليمان جدين بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة * واعتنى الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكر الخطابي مع التنبيه على اوهامه * وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين الاقي * ومنهم المذهب بن أبي صفرة وهو ممن اختصر الصحيح * ومنهم أبو الزناد سراج واختصر شرح المذهب فلهذا ابو عبد الله محمد بن خلف بن المرباط وزاد عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد * وشرحه ايضا الامام ابو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بربان بطل وغالبه في فقه الامام مالك ثم غير بعض لموضوع الكتاب غالباً وقد طالعته * وشرحه ايضا الامام ابو حفص عمر بن الحسن ابن عمر الفوزني الاشيلي * وكذا ابو القاسم احمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جداً * والامام عبد الواحدين التين بقوية بعد هاتحيتة ثم نون السفاقتي * وقد طالعته * والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات و ابو الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي * والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الخنقي * والامام مغلطاي التركي قال صاحب النكواك وشرحه بنقيم الاطراف اشبه وبهصف تصحيح التعلقات امثل وكانه من اخلاصه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان * واختصره الجلال التينائي * وقد رأيت * والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائده الفوائد * وزوائد العوائد * وسماء النكواك الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم يأخذ الامن النصف انتهى وكذلك شرحه ولده التينائي مستخدماً من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف اليه من شرح الزركشي وغيره من الكتب وما سخر له من حواشي الدماطي وفتح الباري والبدرا المنافي وسماء مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت وهو في غاية أجزاء كبر بخطه مسودة * وكذا اشرحه العلامة السراج ابن الملقن وقد طالعته الكثر منه * وكذا اشرحه العلامة شمس الدين البرماوي في أربعة أجزاء أخذ من شرح الكرماني وغيره كما قال في أوله ومن أصوله أيضا مقدمة فتح الباري وسماء اللامع الصبيح ولم يبيض الابعدمونه وقد استوفيت مطالعته كالكرماني * وكذا اشرحه الشيخ برهان الدين الحلبي وسماء التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وبخط غيره في أربعة وفيه فوائد حسنة * وقد التقط منه الحافظ ابن حجر حين كان مجلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كرايس يسيرة من الفتح * وشرحه ايضا شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل بن حجر وسماء فتح الباري وهو في عشرة أجزاء ومقدمة في جز وشهرته وانفرد بما اشتمل عليه من الفوائد الحديثة والنكات الادبية والفوائد الفقهية تغني عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا جميع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا واخر اباا وطر يقته في الاحاديث المكررة أنه بشرح في كل موضع ما يتعلق بقصد البخاري به ذكره فيه وبجمل بيناتي شرحه على المسكان المشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول اولدو تتبعت الحوالات التي تقع في فيه فان لم يكن الخال به مذكورا أو ذكر في مكان آخر غير الحال عليه يقع اصلاحه بما فعل ذلك فاعله وكذا ربما يقع ترجيح أحد الملاوجه في الاعراب أو غيره من الاحتمالات أو الاقوال في موضع ثم يرجع في موضع آخر غيره في غير ذلك مما لا طعن عليه بمبهم بل هذا الأمر لا يشغل عنه كثير من الاثمة المعتمدين * وكان ابتداء

تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صابح يكتب بخطه شيئاً فتنسب اليه الكتاب الكرام ثم يكتبه جماعة من الأئمة المتعبدين وبعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضرفصار السفر لا يكمل منه شيئاً الا وقد قورل وحزوا الى أن انتهى في أوّل يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما ألق في بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف يسير. ولما تم عمل مصنفه ولجأ بالمكان المحمي بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وقرئ المجلس الاخير هناك بمحضرة الأئمة ككافاياتي والوفاي والسعد الديري. وكان المصروف على الولية المذكورة نحو خمسة مائة دينار وكنّت مقدّمته وهي في مجلد مخمّر في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتها. وقد اخضرفتح الباري شيخ مشايخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المرائي. وقد رأيت به بمكة وكذب كثير منه. وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفى في عشرة أجزاء وازيد وسماء عمدة القارى وهو بخطه في أحد وعشرين جزءاً بمجلد ابد رسته التي أنشأها بحجارة كاملة بالقرب من الجامع الازهر. وشرع في تأليفه في آخر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في آخر الثالث الأول من ليلة السبت خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة واستوفيه من فتح الباري كان فيما قبل يستعبره من البرهان ابن خضرفاذن مصنفه له ونفعه في مواضع وطوله بمائة ممد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرائد من الحديث والاستئله والاجوبة وغير ذلك. وقد حكى أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر راجع شرح العيني بما اشقل عليه من البديع وغيره فقال بديهته هذا شيء نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم. انما كتب منه قطعة وخشيت من تعجب بعد قرأها في الاسترسال في هذا المصباح ولذلك ما يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشي من ذلك انتهى وبالحلّة فإن شرحه حافل كامل في معناه لكنّه لم ينتشر كما تشارفح الباري من حياة مؤلفه وهلم جزءاً. وكذا شرح مواضع من البخارى الشيخ بدر الدين الزركشى في التقيج والحافظ ابن حجر تركت عليه لم تكمل. وكذا شرح العلامة بدر الدين الدمايقي وسماء مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى. وكذا شرح الحافظ الجلال السيوطى فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماء التوشيح على الجامع الصحيح. وكذا شرح منه شيخ الاسلام ابو زكرياء يحيى الزوى قطعة من قوله الى آخر كتاب الايمان طالعها وانتفعت ببركتها. وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من قوله والزين بن رجب الدمى. ورأيت منه مجلدة. والعلامة السراج البلقينى رأيت منه مجلدة أيضاً. والبدر الزركشى في غير التنقيح مطولاً رأيت منه قطعة بخطه. والمجد الشيرازى اللغوى مؤلف القاموس سماء منخ الباري بالسج الفصح البخارى في شرح البخارى كل ربيع العبادات منه في عشرين مجلداً وقد رعاها في أربعين مجلداً قال التقي القاسمى لكنه قد ملأه بغير ارباب المنقولات لا سيما ما اشتهر بالين مقالة ابن عربى وغلب ذلك على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من قواعده الكثير ما كان سيبا لئن شرحه عند الطاعين فيه. وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التي كتبت في حياة مؤلفه قد اكتمت الارضة بكاملها بحيث لا يقدر على قراءة شئ منها انتهى. وكذا بلغنى أن الامام ابا الفضل النووى خطيب مكة شرح مواضع من البخارى وكذا العلامة محمد بن احدى من رزق شارح ردة البوصيرى وسماء المنجرب الربيع والمسي الرجى في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضاً وشرح العارف القذوة عبد الله بن أبى جرة ما اخصره منه وسماء بحجة النفوس وقد طالعته. والبرهان النعمانى الى أثناء الصلاة ولم يفرغ مما التزمه رحمه الله تعالى وايانا. وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصارى السيفى والشمس الكورافى مؤدب السلطان المظفر أبى الفتح محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماء الكوثر الجاوى الى راس صحيح البخارى وهو في مجلدين. ولعلامة شيخ الاسلام جلال الدين البلقينى بيان ما فيه من الابهام وهو في مجلدة وصاحبنا الشيخ أبو البقاء الاحمدى أعانه الله تعالى على الاكمال. وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكرى وأظنه لم يكمل. وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدلبكى كتب منه قطعة لطيفة. ولاين عبد البر الاخوة على المسائل المستعربة من البخارى سأله عنها المهلب بن أبى صفرة وكذا الابى محمد بن حزم عمدة أجوبة عليه. ولاين المنبر حواش على ابن بطال وله أيضاً كلام على التراجم سماء المتوارى. وكذا الابى عبد الله بن رشيد ترجان المترجم وللقصبة

أبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة القمي أوي السجلماسي - حبل - اغراض البخاري - المبهة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة * ولشيخ الاسلام الحلي ان جرات نقاض الاعتراض يجب فيه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طالعته لكنه لم يجب عن أكثرها ولعله كان يكتب الاعتراضات ويضع لها الجيب عنها فاختارته المنية * وله ايضا الاستنصار على الطاعن المنار وهو صورة قتيبا عا وقع في خطبة شرح البخاري للعلامة العيني * وله ايضا احوال الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وجماء الاعلام عن ذكر في البخاري من الاعلام * وله ايضا تعليق للعليق ذكر فيه تعاليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيده الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في باب لم يسبقه اليه أحد فيما علم وقزله عليه العلامة اللغوي المجد صاحب القياموس كما رأته بخطه على نسخة بخط مؤلفه ونلخصه في مقدمة الفتح خذ في الاسانيد ذكر من ترجمه موصولا * وكذا شرح البخاري العلامة المفتي الاوحد الزيني * عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي - الشافعي - شرح حارثه على ترتيب عجب وأسلوب غريب فوضعه كإقال في ديار جته على منوال مصنف ابن الأثير وناه على مثال جامع المبر وجرد من الاسانيد راقا على هامشه بأزاء كل حديث حرفا أو حرفا يعلم به ما من وافق البخاري على إخراج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الخساسة جاعلا لكل كتاب جامع منه بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة به منتهى على هامش الكتاب موازيا لشرحها ليكون اسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقزله عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف والزين عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضوي الغزي * ونظم شيخ الاسلام البليغيني مناسبات ترتيب تراجم البخاري فقال

اتى في البخاري حكمة في التراجم * مناسبة في الكتب مثل البراهم
فبدأ وحى الله جاء نبيه * وإيمان به لوه بعقد المعالم
وأن كتاب العلم يذكركم بعده * فبالوحي إيمان وعلم العوالم
فما بعد اعلام سوى العمل الذي * به يرد الانسان ورد الاكارم
ومبدؤه طهر أرقى لصلواتنا * وأبوابه فيها بيان الملائم
وبعد صلاة فالزكاة تتبعها * وجمع وصوم فبهما خليف عالم
روايته جاءت بخلاف بعضها * كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج أبواب كذا في العمرة * لطيفة جاء الفضل من طيب خاتم
معامله الانسان في طوع وربه * يلها ابتغاء الفضل سوق المواسم
وأنا أعني في كل باب عجزت * وفي الرهن والاعتناق فك الملائم
نفياء كتاب الرهن والعق بعد * مناسبة تخفى على فهم صارم
فكتابا بعد ثم فيها تبرع * كذا هبة فيها شهود والتحاكم
كتاب شهادات تلي هبة جرت * ولله هذا في الوصف امر لحاكم
وكان حديث الافك فيه افتراؤهم * فزويل لافاك وتسا لا ثم
وكم فيه تعديل لعائشة التي * ببرئها المولى يدفع العظام
كذا الصلح بين الناس يذكركم بعده * فبالصلح اصلاح ورفع المظالم
وصلح وشرط جائزان لشرعه * فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشارط * بها عمل الاعمال ثم لقائم
معاملات رب وخلق كما مضى * وثالثها جمع غريب لقاهم
كتاب الجهاد اجهدا لاعلاء كلمة * وفيه اكتساب المال الاقلام
فهلك مال الحرب فهو راعية * كذا التي يأتينا بعز المغانم
وجزية هم بالعقد فكتابها * موادة معها انت في التراجم
كتاب لبدء الخلق بعد تمامه * مقابلة الانسان بيد المقاسم
واللا بد فيه كتاب يخصهم * تراجم فيها رتبة للاكرام

فضائل تساو ثم غزرو نبينا • وما يقهرى حتى الوفاة لخاتم
 وان نبي الله وصي وصية • تخص كتاب الله باطيب عازم
 كتاب لتفسير تعقبه به • وان اولى التفسير اهل العزائم
 وفي ذلك اعجاز لنا وولينا • واحياؤه ارواح اهل الكرام
 كتاب النكاح اقله منه تناسل • حياة آتت منه لطفل محال
 واحكامه حتى الوليمة نلوه • ومن بعدها حسن العشير الملائم
 كتاب طلاق فيه ابواب فرقة • وفي النفقات افرق ليسر وعادم
 وأطعمة حلت وأخرى غرمت • ليحبت الانسان اثم المحارم
 وعق عن المولود يتساو معا • كذا الذبح مع صيد بيان الملائم
 وأخصية فيها ضايفة ربنا • ومن بعدها الميثوب يأتي اطاعم
 وغالب امراض يأكل وشربه • كتاب لمريضنا برفع المائتم
 قبل الطيب يستشفى من الدارقية • بغناحة القرآن ثم الخواتم
 لباس به التزين وانظره بعده • كذا اذب يؤق به بالكرام
 وان بالاستئذان جلت مصالح • به تفتح الابواب وجه المسالم
 وبالذعوات الفخ من كل مغلق • وتيسر احوال لاهل المعازم
 رفاقها بعد الدعاء تذكر • وللسدر اذ كره لاصل الدعائم
 ولا قدر الامن الله وحده • تبرنا بالنذر شوقا لخاتم
 وايمان من كتب وكفارة لها • كذا النذور في لجيد امن ملاحم
 وأحوال احياء تتم وبعدها • موارث اموات آتت للمقاسم
 خزانة لهم فيها كتاب يخصها • وقد تمت الاحوال حالات سالم
 فمن يأت فاذا ورا تبين حده • محاربههم فيها آتت حتم حاتم
 وفي غزاة فاذا كرديات لانفس • وفيه قصاص جلاله الجرائم
 وردة مرتد فضيه استتابه • برقته زالت عقود العواصم
 ولكنما الاكراه رافع حكمه • كذا حيل جاءت لفك التلازم
 وفي باطن الرؤيا تعبيراً مرها • وقتنها قامت فاسم من مقاسم
 واحكامها خلفا زيل تنازعا • كتاب النبي جاء رمز الراقم
 ولا تمنوا جاء فيه نواز • واخبار آحاد حجاج لعالم
 كتاب اعتصام فاعتصم بكا به • وسنة خير الخلق عصمة عاصم
 وخاتمة التوحيد طاب ختامها • بمبديها عطر ومسك لخاتم
 بقاء كتاب جامع من مصاحها • لحافظ عصر قدمضى في التقادم
 اتى في البخارى مدحة للصحة • وحسبك بالاجاع في مدح حازم
 اصح كتاب بعد تنزيل ربنا • وناهيك بالفضل فاجار لراحم
 وقل رحم الرحمن عياداموحدا • تحزى صحيح القصد سبل العلام
 وفي سنة المختار يردى صحيحها • باسناد اهل الصدق من كل حازم
 وانا واخي بنا كتابا يخصه • على اوجه تأق بجبا لغاتم
 قصى الله يدنا جميعا بفضله • الى سنة المختار رأس الاكارم
 وصلى على المختار الله ربنا • بقارننا التسليم في حال واثم
 وآله والعصب مع تبع لهم • يشفون آثارا اتت بدعائم
 بذكر يرمايدو وتضعيف عده • وفي بدتها والتمسك مسك الخواتم

وقد أن اشترع في الشرح حسبا قصد به على النحو الذي في الخطبة ذكرته * مستعينا بالله وهو متوكلا عليه
ومقوضا جميع أموري إليه * ولا حول ولا قوة الا بالله * قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بمحذوف قدره البسمون اسماء مقدما والتقدير
ابتداءى كائن ومستقر وقدره الكوفونون فعلا مقدما والتقدير أبدأ فالجار والمجرور في الأول في موضع رفع
وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسماء مؤخرأى بسم الله ابتداءى اى الكلام وقدره المخرى فعلا
مؤخرأى بسم الله أقرأ أو أتلون الذى يتلوه مقروء وكل فاعل يسيد فى فعله بسم الله كان مضمر ما جعل
التسمية سبدا له كإن المسافر اذا سل أو ارحل فقال بسم الله المعنى بسم الله اهل * وبسم الله أرحل وهذا
أولى من أن ينمر أبدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه أو ابتداءى لزيادة الاضارفيه وانما قدر المحذوف متأخرا
وقدم المحصول لانه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فان اسم الله تعالى مقدم
على القراءة كيف وقد جعل آله لها من حيث أن الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل امر
ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر وأما ظهوره فعل القراءة في قوله تعالى اقرأ باسم ربك فلان الاهم تسمية
القراءة ولذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف التسمية فان الاهم فيها الابتداء قاله البيضاوى وغيره ونعقب
بأن تقدير النخاة أبتدئ هو المختار لانه يصح في كل موضع والعام تقديره أولى ولأن تقدير فعل الابتداء هو
الغرض المقصود من التسمية اذا الغرض منها أن تقع مبتدأة موافقة لحديث كل أمر ذى بال وكذلك في كل فعل
ينبغي أن لا يقدر فيه الافعال الابتداء لان الحظ جاء عليه وأيضاف التسمية غير مشروعة في غير الابتداء فلما
اختصت بالابتداء وجب أن يقدر لها فعل الابتداء * وأوجب بأن تقدير المخرى أولى وأتم شمول لاقتضائه
أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدر أبدأ يقتضى مصاحبتها لأول القراءة دون بقية * وقوله
ان الغرض أن تقع التسمية مبدأ أقول عوجبه فان ذلك يقع فعلا بالابتداء فيها لا باضمار فعل الابتداء ومن بدأ
في الوضوء بفعل وجهه لا يحتاج في كونه بادئا الى اضمار بدأت * والحديث الذى ذكره لم يقل فيه كل امر
لا يقال فيه أبدأ وانما لا يبدأ بطلب ايقاعها بالفعل لا باضمار فعلها * وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتنال
ذلك بنفس البداءة بلافظها * واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالاول بنحو فسبح
باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والسبح هو البارى فاقتضى أن اسم الله
تعالى هو وهو واجب بأنه أشرب سبع معنى اذ كركنا قال اذكر اسم ربك ويحقق ذلك أن الذات هي المسمى
والرائد عليها هو الاسم فاذا قلت عالم فهناك امر ان ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم فاذا فهم هذا
قالا اسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم الاول مثل موجود
وقديم وذات فان الموجود عين الذات وكذا القديم والقسم الثانى مثل خالق ورازق وكل صفات الافعال فان
الفعل الذى هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات الذاتية فان الذات التى هي
المسمى لا يقال في العلم الذى هو الاسم انه غيرهما ولا عينها * هذا تحقيق ما قاله الاشعرى في هذه المسألة
وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذا رأيت مندوبا للعلامة البساطى من أئمة المالكية وبأن ان شاء الله
تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها من ذلك بعون الله تعالى وليس مراد
القائل بأذ الاسم عين المسمى أن اللفظ الذى هو الصوت المكلف بالحروف عين المسمى الذى وضع له اللفظ
اذا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم التسمى مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فانك اذا قلت الله ربنا
وهو ذلك انما تعنى به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم
هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرها يضاف اليه * والرحمن صفة الله تعالى
ويعود رضى بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القرآن وأوجب بأنه
وصف برادبه البناء وقبل عطف بيان وردة السهلى بأن اسم الجلالة الشريفة غير مقترب لسان لانه أعرف
المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله * والرحيم فعل حوّل من فاعل المبالغة والاسمان مشتقان
من الرحمة ومعناها ما واحد عند المحققين إلا أن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذا لا يجوز أن يسمى به
أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به
خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالبارى تعالى كاسم الله وقرن

جميعها للمناسبة ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة تنبي عن مقاصد كتابه هذا مبتدأة بالجد والصلاة
والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بحديث كل امر
ذو بال لا يبدأ فيه بالجد لله فهو أقطع المروي في سنن ابن ماجه وغيرها لانه صدر كتابه بترجيبه الوحي
وبالحديث الدال على مقصوده المشتغل على أن العمل دائر مع النية فكانه قال قصدت جمع وحى السنة المتلقى
عن خير البرية على وجه سيظهر حسن على فيه من قصدى وانما لكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن
التصريح وانما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سنده قرة بن عبد الرحيم ولئن سلمنا الاحتجاج به
فلا يتعين النطق والكتابة معا فيحصل على أنه فعل ذلك نطقا عند تأليفه اكتفاء بكتابة البسملة وأيضاً فإنه ابتدأ
ببسم الله ثم رتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعنى بالجد الا هذا الوصف بالجبل على جهة
التفصيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل امر لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية احمد
لا يفتح بذكر الله فهو أثير وأقطع ولا ينافيه حديث بسم الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد
الله تعالى والثناء عليه لان لفظة الحمد متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسملة
لا سيما وأول شيء نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها وبعضه أد أن
كتبه عليه الصلاة والسلام الى المولى مفتحة به ادون جدلة وغيرها وحديث فكان المؤلف اجرى مؤلفه هذا
مجرى الرسالة الى اهل العلم لينتفعوا به وتعبق بأن الحديث صحيح صحيحه ابن حبان وأبو عروانة وقد تابع سعيد
ابن عبد العزيز قرة أخرجه النسائي ولئن سلمنا أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة
سائر المصنفين واقتراح الكتاب العزيز وبأن لفظ الذكر غير لفظ الحمد وليس الا في بلفظ الذكر آتيا بلفظ الحمد
والغرض التبرك باللفظ المنته به كلام الله تعالى انتهى والاولى الجمل على أن الجارية تلفظ بذلك اذ ليس
في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالبسملة ونبت بالبسملة لا بذكر والاصلي (كيف كان بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا الا بذكر والاصلي باسقاط لفظ باب ولا ي الوقته وان عسا كروا الباقي
باب كيف الخ وهو بالرفع خبر ابتداء المحذوف اى هذا باب كيف ويجوز فيه التسوية والقطع عما بعده وتركه
للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مخصوصة وهى كفى معنى ابن هشام غناية
اسماء الزمان وحيث واية بمعنى علامة وذو ولدن وورث وقول وقائل واستدل للخبرين بقوله
قول بالسر جال نهض منا * مسرعين الكهول والشبان

وقوله وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى ملئت وملئ عوادي
وليس الباب شيئا منها لان هذا الذى ذكره النحاة كما قاله الشيخ بدر الدين الداماسي في مصابيح الجامع انما هو
في الجملة التى لا يراهم اللفظها وانما ما يريد به اللفظ من الجملة فهو في حكم المفرد تضيف اليه ما شئت مما يقبل بلا
حصر ألا ترى أنك تقول محمل تام ابو من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لاله الله اثبات الالهية لله ونفيها
عما سواه الى غير ذلك وهنا أريد لفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشى لا يقال كيف لا يضاف اليها
لانا نقول الاضافة الى الجملة كلاضافة وقال في الشرح لا ينبغي أن يعد هذا البيتان من قبيل ما هو بصدده
لان الجملة التى أضيف اليها كل من قول وقائل مراد بها اللفظها فهى في حكم المفرد وليس الكلام فيه * وتعبه
الشيخ في الدين التبعي فقال لان لم أتق الكلام ليس فيه بل الكلام فيما هو أعم منه اه فليأتنا
وقد استبان لأن عد ابن هشام في معنيته قولوا وقائلنا من الالفاظ المخصوصة التى تضاف الى الجملة غير
ظاهر * وكيف في قول الجباري باب كيف كان باضافة باب خبر لكان ان كانت ناقصة وجال من فاعلها
ان كانت تامة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما الخ
الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي
ثم ان الجملة من كان ومعمولها في محل جر بالاضافة ولا يخرج كيف بذلك عن الصدورية لان المراد من كون
الاستفهام الصدور أن يكون في صدر الجملة التى هو فيها وكيف على هذا الاعراب كذلك * والبدء
بفتح الموحدة وسكون المهمله آخره همزة من بدأت الشيء بدءا ابتداءت به قال القاسمي عياض
روى بالهمزة مع سكون الدال من الابتداء وبد وبغير همزة مع ظلم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف
الآخرة الحافظ ابن حجر ثم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجع الى الوحي وهو الذى

معناه من أقواله المشايخ • والوحى الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه النبي ائمة
بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو الهام • وقد بقي • بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى الحوارين أن آمنوا بي
ورسولى • ومعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النمل أى - حصرها لهذا العمل وهو اتخاذها من الجبال - يوتالى
آخره • وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فلا الهام حقيقة انما يكون لعاقل • والاشارة
نحو فأوحى اليهم أن سجوا بكرة وعشيا • وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول
قال تعالى ان هو الاوحى يوحى والتولية جله خبرية يراد بها الانشاء كما أنه قال اللهم صل • (وقول الله جل ذكره)
ولا يؤذى ذرأ الوقت والاصلي • وقول الله عز وجل • ولا بن عساكرو قول الله سبحانه وقول مجرور عطف على محل
الجهة التى أضيف اليها الباب أى باب كيف كل ابتداء الوحى ومعنى قول الله • قبل وانما يقدر وواوبه كيف
قول الله لان قول الله لا يكفى • وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أى كيف نزول قول الله أو كيف
فهم معنى قول الله أو أن يراد به كلام الله المنزل المتلوا لمدلوله وهو الصفة القائمة بذات البارى تعالى ويجوز
رفعه مبتدأ محذوف الخبر أى وقول الله تعالى كذا عما يتعلق بهذا الباب ونحو هذا من التقدير وأخبره
(انا وحيينا اليك) وحى ارسال فقط • (كأوحينا) أى كوحينا (الى نوح والنبيين من بعده) زاد أبو ذر الابه
قاله العيني • فليست مثل وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واخراج عليهم
بأن أمره فى الوحى كسائر الانبياء وأترصيفة التعظيم لتعظيم الله وحى والموحى اليه قبل خص نوحا بالذكرا لانه
أول مشرع وعورض بأن أول مشرع آدم لانه نبى • ارسل الى بنيه وشرع لهم شرائع • ثم شئت وكان نبيا
مرسلا • وبعده ادريس • وقيل انما خص بالذكرا لانه أول رسول آذاه قومه فكانوا يحصبونه بالجارية حتى يقع
على الارض كما وقع مثله لثينا عليهما الصلاة والسلام • وقيل لانه أول اولى العزم وعطف عليه النبيين من
بعده • وخص منهم ابراهيم الى داود ثم بقا لهم وتغلبوا لثانهم وتزلذذ كرموسى عليه السلام ليرزعه
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليم على غطاء من الاول • ولما كان هذا الكتاب جامع وحى السنة صدره
سياب الوحى لانه يتنوع الثرىبعة وكان الوحى لبيان الاحكام الشرعية صدره بحديث الاعمال بالنبات
لما سبقته لادى السابقة لانه أوحى الى الكل الامر بالنسبة كما قال تعالى وما امر والى العبد والله يتخلصن له
الدين والى الاخلاص النبوة فقال كما أخبرنا به وبما سبق من أوله الى اخر الصريح الشيخ المسند وحله الا فاق
أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف بفتح الطاء المهملة الخفى • المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقد جاوز
التسعين بقرائى عليه بايع هذا الجامع فى خمسة مجلدات وبعض مجلس متوالية مع ما عدي لمقتنين أظنه نحو
العشر آخرها يوم الاحد ثامن عشرى شوال سنة اثنين وثمانين وثمانمائة • قال أخبرنا أبو الحسن على بن محمد
الدمشى • قراءة بجمعه وأما فى الخامسة • والعلامة المقرئ أبو اسحق ابراهيم بن أحمد البعلبى بالموحدة المفتوحة
والعين المهملة الساكنة التنوخى بفتح القوية وضم النون الخفيفة وبانحاء المجعة والخافضتان زين الدين عبد
الرحيم بن الحسين العراقى • ونور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى • من باب وكلم الله موسى تكليم الى آخر
الصريح واجازة لسائر • قال الأتقان أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى التيم بن الشيخة الدر معقوفى
المتوفى خامس عشرى صفر سنة ثلاثين وسبعمائة متصاعا • قال الثانى بجمعه وقال الاول للثلاث منه ومن
باب الاكرام الى آخر الصريح واجازة لسائر • وزاد فقال وأخبرتنا ست الوزراء وزيرية بنت محمد بن عمر بن أسعد بن
المجلى التنوخى • وزاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الكيرازى الفارسى • اجازة عن جدته أبى نصر
عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدى القراوى بضم القاء •
قال أخبرنا أبو سهل محمد الهفصى • عن أبى الهيثم بفتح الهاء واسكان المثناة الصفة وفتح المثناة محمد بن مكى • بفتح
الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى ويخفيف الراء الكشماهى بكاف مضنومة وشين مضممة ساكنة
وفتح الهاء وكسرها وقد قال الالف وقد يقال الكشماهى • بالياء بدل الالف قرية بجر • وقال الرابع أخبرنا
المظهر بالطاء المجعة والفاء العسقلانى • قال أخبرنا أبو عبد الله العسقلانى • بفتح المهملة وكسر القاف وتشديد اللام
• قال وكذا وزيره وابن أبى التيم أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الريدى بفتح الراء وكسر الموحدة
المتوفى سنة احدى وثلاثين وستمائة ح • أخبرنا الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين المكي • قال حدثنا
المسند الرحلة نجم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القباى بكسر القاف والموحدة تين المحقة تين بينهما

ألف المقدسي * أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي شعبة والامام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن سلمان الشرجي بجماع الاول لجماع الصحيح على أم محمد وزينة وجماع الثاني من الامام الحافظ شرف الدين أبي الحسن محمد بن علي البونيني بجماعهما من أبي عبد الله الحسين الزبيدي * قال أخبرنا أبو الوثق عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي الهروي الصوفي ولدي ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وتوفي له الاحد سادس ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة * قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودي البوسفي بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المجهمة وسكون النون والجيم نسبة الى بلدة يقرب هراة خراسان المتوفى سنة سبع وستين وأربع مائة سمعنا قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة واسكان الواو وفتح المضاة التحتية السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المجهمة أو بسكون الراء وفتح المجهمة المتوفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة * وقال الثالث أخبرنا أبو علي أو أبو محمد عبد الرحيم الانصاري المعروف بابن شاهد الجبل بالجيم والمنشاء التحتية والشين المجهمة المتوفى سنة ستين وسبع مائة * قال أخبرنا العيين أبو العباس الدمشقي وأبو الطاهر اسمعيل بن عبد القوي بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون المصري الشافعي وأبو عمر وعثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المجهمة المالكى سمعنا واجازة لمقات قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد الازناحي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المنشاء القوية وبالحاء المهملة * قال أخبرنا أبو الحسن علي الموصلي * قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد المروزي قالت أخبرنا الكشمي ح وقال أبو الحسن الدمشقي أخبرنا سلمان بن حزة بن أبي عرب بضم العين عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى قال أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد الكشائي وهو آخر من حدث عن الفرري بالبخاري ح وأخبرنا قاضي القضاة امام الحرم الشريف المكي أبو المعالي محمد بن الامام رضى الدين محمد الطبري المكي المتوفى آخر ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمان مائة بمكة بسماعى عليه للثلاثيات واجازة لسائر بمكة المشرفة في يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وثمان مائة * قال أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة السلمي سمعنا بعضه واجازة لسائره * قال أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن اسعد الباقفي سمعنا عليه * قال أخبرنا الامام رضى الدين الطبري * قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حري بالحاء المهملة والراء المتقوحتين فتوح بن يمين بلفظ جمع ابن الكاتب المكي سمعنا جميعه خلافتنا شمله الاجازة * قال أخبرنا أبو الحسن علي ابن جريد بضم الحاء ابن عمار تشديد الميم الاطرالدي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة واللام وبالسين المهملة * قال أخبرنا ابو مكرم بفتح الميم وبالمنشاء القوية المضمومة عيسى بن أبي ذر بالذال المجهمة وتشديد الراء * قال أخبرنا والدي أبو ذر عبد الله بن محمد الهروي بفتح الهاء والراء المتوفى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة * قال أخبرنا أبو يحيى ابراهيم البلخي بفتح الموحدة وسكون اللام وبالطاء المجهمة المستقلى المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة والكشمي والسرخسي ح وأخبرنا الائمة الثلاثة الحافظان أبو عمرو ونضر الدين بن أبي عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن فز بن الهيثم أبي محمد المصريان والمحدث الحافظ نجم الدين عمر بن المحدث الكيري في الدين محمد الهاشمي المكي المتوفى في رمضان سنة خمس وثمانين وثمان مائة عن ثلاث وسبعين سنة الشافعيون قراءة وسماعا عليهم الكثير منه واجازة لسائره * قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحافظ أحمد بن أبي الحسن العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أبو علي محمد بن احمد المهدوي اذنا مشافهة عن يحيى بن محمد الهمداني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الدياجي بالجيم اذنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد الباهلي بالموحدة قال حدثنا الحافظ أبو علي الجناني بفتح الجيم وتشديد المنشاء التحتية والنون * قال أخبرنا أبو بكر عبد الواحد بن موهب عن الحافظ عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الاصيلي نسبة الى اصيل بلاد العدوة سكنها ونشأ بها وتوفي يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ائتين وتسعين وثلاثمائة وثمانين بن محمد الطرابلسي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد القاسبي بالقاف والموحدة والمهملة ح وبسند أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي الى الحافظ أبي موسى المديني * قال أخبرنا أبو علي الحسن بن احمد الحداد قال أخبرنا الحافظ ابو نعيم قال الثلاثة أخبرنا ابو زيد محمد المروزي ح وقال القاسبي أخبرنا ابو احمد

محمد بن محمد الجرجاني - بجين ح وقال أبو الحسن الدمشقي - وأيضاً أخبرنا محمد بن يوسف بن المهنا عن الحافظ أبي
 عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري قال أخبرنا منصور بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن الفضل القراوي -
 قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي - قال أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد الصبري - العبادي بالعين المهملة وتشديد
 المنة التحتية قال أخبرنا أبو علي - محمد بن عمر بن شبويه ح وقال الجبائي - أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد الحذاء سمعنا
 وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ أجازة قال أخبرنا أبو محمد الجبائي - قال أخبرنا الحافظ أبو علي -
 سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن بفتح السين المهملة والكاف قال هو المستملي والكنية هاشمي - والسر خشي -
 وأبو زيد المروزي - والجرجاني - والكشاني - وابن شبويه أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفرري -
 بكسر الفاء وتحتها وبفتح الراء واسكان الموحدة نسبة إلى قرية من قرى بخارى المتوفى سنة عشر من وثلاثمائة
 وكان سمعنا من البخاري - رحمه الله - مرتين مرة بقر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة بخارى سنة اثنتين
 وخمسين ومائتين ح وقال الجبائي - أيضاً أخبرنا الحكم بن محمد قال أخبرنا أبو الفضل بن أبي عمران الهروي -
 سمعنا البعض وأجازة لباقيته قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسمعيل قال أخبرنا إبراهيم بن معقل النسفي -
 المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين وفاته أوراق ورواه عن المؤلف أجازة ح وأخبرنا الحافظان الفخر والشمس
 المصريان والحافظ الحديث الكبير التميمي - عن امام الصنعة أبي الفضل أحمد بن علي - بن أحمد العقلائي -
 الشافعي - قال أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الجبدي في كتابه عن ابن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن
 ابن السيد العلوي - عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي - بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله
 محمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي - عن جاد بن شاكر قال هو النسفي - وابن مطر
 الفرري - أخبرنا الامام العلامة استاذ الحافظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الأئمة في الرواية
 والتحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردية بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الدال
 المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعناه الزاع بالانارسة الجبني - بضم الجيم واسكان
 العين المهملة وبالفاء الجبائي - المتوفى وله من العمر اثنتان وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً في الليلة السابعة
 عن يوم السبت مسهل - شوال سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى قال (حدثنا الجبدي) - بضم المهملة
 وفتح الميم نسبة إلى جده الأعلى جيد أو إلى الجبديات قبيلة أولجدي بطن من أجد بن عبد العزى وهومن اصحاب
 امامنا الشافعي - أخذ عنه ورحل معه إلى مصر فلما مات الشافعي - رجع إلى مكة - وهو أوقفه قرشي - مكي - أخذ
 عنه البخاري - قيل ولذا قدمه المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وليس هو أباً عبد الله محمد بن أبي نصر قنوح
 الجبدي صاحب الجمع بين الصحيحين وغير أي ذكر الوقت والاصلي - وابن عسكار حدثنا الجبدي عبد الله بن
 الزبير كافي الفرع كاهله (قال حدثنا عثمان بن عيينة المكي - التابعي - الجليلي - أحمد مشايخ الشافعي - والمشارئ
 لإمام دار الهجرة مالك في أكثره - وسمعه المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة ولأبي ذر والجريري - عن سفیان (قال
 حدثنا يحيى بن سعيد) - هو ابن قيس (الانصاري) المدني السامي - المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث
 وأربعين ومائة ولأبي ذر عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى (قال أخبرني) - بالافراد وهو لما قرأه بنفسه على الشيخ
 وحده (محمد بن إبراهيم بن الحرث النخعي) - نسبة إلى تيم قريش المتوفى سنة عشر من ومائة (انه سمع علقمة)
 أبا رافعاً القافي (ابن وقاص) بتشديد القاف (الليثي) - بالمثلثة نسبة إلى ليث بن بكر وذكره ابن مندة في الصحابة
 وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان (يقول سمعت عمر بن الخطاب) - بن فضال بضم النون
 وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث وعشرين رضى الله تعالى عنه أي سمعت كلامه حال كونه (على المنبر) النبوي -
 المدني - قال فيه له هذ وهو كسر الميم من التبرة وهي الارتفاع أي سمعته حال كونه (قال) - ولأبي الوقت
 والاصلي - وابن عسكار يقول - (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) - أي سمعت كلامه حال كونه (يقول)
 فيقول في موضع نصب حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن سمعت لا يتعدى إلى مفعولين فهي حال
 مبنية للعدو والمقتدر بلام لأن الذاق لا تسمع وقال لا تخش اذا علق سمعت بتفسير مسموع كسمعت زيدا
 يقول فهي متعدي للسمع ولين الثاني منها جازله بقول واختاره الفارسي - وعورض بأن سمعت لو كان متعدي
 إلى مفعولين لكان آتام باب اعطيت أو ظننت ولا جائز أن يكون من باب اعطيت لأن ثاني مفعولي لا يكون
 جازله ولا محسباً به عن الأول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز أن يكون من باب ظننت لصحة قولك سمعت كلام

زيدت فيه الى واحد ولا ثالث للباين وقد بطل قطع القول الاول وأجيب بأن افعال التصبير ليست
من البابين وقد ألحقتهما بأوأيضا من اثبت ما ليس من البابين مثبت لما لا مانع منه فقد ألحق بعضهم بما نصب
مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مولا عبدا مملوكا وألحق بعضهم رأي الحلية نحو قوله تعالى اني اراني
أعصر خيرا وأني يقول المضارع في رواية من ذكرها بعد سمع الماضي اما حكمها لحال وقت السماع ولا حضار
ذلك في ذهن السامعين تحق قاوننا كيداله والا فالاصل أن يقال قال كما في الرواية الاخرى ليطابق سمعت
(انما الاعمال) البدنية اقوالها وافعالها فرضها وتغلبها قلوبها وكثيرا ما صادرة من المكلفين المؤمنين مصححة
أو مجزئة (بالنيات) قيل وقدوة الحنفية انما الاعمال كاملة والاولى لان الصلة أكثر لزوما للحقيقة من
الكمال فالجمل عليها الاولى لان ما كان ألزم للشيء كان أقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ وهذا هوهم أنهم
لا يشترطون النية في العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس الا في الوسائل انما المقاصد فلا اختلاف
في اشتراط النية فيها ومن ثم لم يشترطوها في الوضوء لانه مقصود لغيره لانه فكمقاصدا حصل حصول المقصود
ومارسته العود وباقى شروط الصلاة التي لا تنفقر الى نية وانما احتجيج في الحديث الى التقدير لانه لا بد
للباين من متعلق محذوف هنا هو الخبر في الحقيقة على الاصح فينبغي أن يجعل المقدرا أولا في ضمن الخبر فيستغنى
عن اضماعه في الاول لتلاصير في الكلام حذفان حذف المبتدأ الاول وحذف الخبر ثانيا وتقدره انما مصححة
الاعمال كاتبة بالنيات لكن قال البرماوى بما رخصه أن الخبر يصير كونا خاصا واذا قدرنا انما مصححة الاعمال كاتبة
كان كونها مطلقا وحذف الكون المطابق أكثر من الكون الخاص بل يمنع اذا لم يدل عليه دليل وحذف المضاف
كثيرا ايضا فان كتاب حذفين بكثرة وقياس أو لى من حذف واحد بقلة وشذوذ وهو الوجه المرضي وبشبه ذلك
ما قرره في حذف خبر المبتدأ بعد لولا في الكون العام والخاص ومنهم من جعل المقدرا قبل أى انما قبول
الاعمال لكن تردد في أن القبول ينقل عن الصلة ام لا فعلى الاول هو كتقدير الكمال وعلى الثاني كتقدير
الصلة ومنهم من قال لا حاجة الى اضماع محذوف من الصلة والكمال او نحوهما اذا اضماع خلاف الاصل
وانما المراد حقيقة العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضماع والنيات بتشديد الباء جمع نية من نوى نوى
من باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النوى بمعنى البعد فكان النوى لشيء يطلب بقصده
وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الظاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسيلة الى بلوغه وشرعا قصد الشيء
مقتضا بفعله فان تراخى عنه كان عزما ويقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامثال الامر وهي هنا محمولة على
معناها لغوى ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييد بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد
بالاعمال أعمال العبادات وهي لا تصنع من الكفار وان كان مخاطبا بمعاملة عاقلات تركها واجبت النية في هذه
الرواية باعتبار تزعمها لان المصدر لا يجمع الا باعتبار تزعمه او باعتبار مقاصد النوى كقصد تعالى أو تحصيل
موجوده واتصافه بعبده وليس المراد في ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما المراد في صحته او كماله على
اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها وهو القلب كما أن مرجعها
واحد وهو الاخلاص للواحد الذي لا شريك له فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي
متعددة فتناسب جمعها وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وجمع الاعمال والنيات وفي كتاب
الايان من البخارى من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه ايضا في النكاح العمل بالنية بالافراد فيها
والتركيب في كلها يفيد المحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلى بالالف واللام مفيد للاستعراق وهو
مستلزم للصغر لانه من خصر المبتدأ في الخبر ويعبر عنه البايينون بقصر الموصوف على الصفة وربما قيل قصر
المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل نية فلا عمل الا بنية واختلاف في اتماهل تفيد المحصر أم لا فنقل الشيخ
أبو اسحق الشيرازي والغزالي والكاظم الرازي والامام نضر الدين تفيد المحصر المشتق على نفي الحكم عن غير
الذي كور نحو انما قائم زيد أى لا عروا ونفى غير الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم أى لا قاعد وهل تفيد
بالمنطوق او بالمفهوم قال البرماوى في شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الادبنا كان اقرا
بالدبر لو كان مفهوما لم يكن مقرا بعدم اعتبار الماهوم بالاقرير ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسن بن
القطان والشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي بل نقله القسبي عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعة
الا ليسير كالاتى قال في الامع وقيل المحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حد ضيق زيد

لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما بالتقدير كل الاعمال بالنيات
اذ لو كان عمل بلائنه لم تصدق هذه الكلمة **١٥** واصل انما ان التوكيدية دخلت عليها ما السكافة وهي حرف زائد
خلاقا لمن زعم أنها ما للنافية ولا يرد على دعوى المحصر نحو صوم رمضان بنية قضاء او نذر حيث لم يقع له ما نوى
لعدم قابلية المحل والصورة في الحج بنوبه **١٦** المستأجر فلا يقع الا للناوى لأن نفس الحج وقع ولو كان لغیر
المنوى له والفرق بينه وبين بنية القضاء والنذر في رمضان حيث لا يصح أصلا لأن التعيين ليس بشرط في الحج
فيحرم مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء ولذا لو أحرم بنفسه وعليه فرضه انصرف للفرض لشدة الزوم فاذا لم يقبل
ما أحرم به انصرف الى القابل نعم لو أحرم بالحج قبل وقته انعقد عذرة على الراجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا
بجذلاف ما لو أحرم بالصلاة قبل وقتها عالما لا تنعقد وأما إزالة النجاسة حيث لا تفقير الى بنية فلانها من قبل
التركول ثم تفقير لحصول الثواب كارك الزنا ثابا بقصد أنه ترك امتثالاً للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان
والذكر لا يحتاج الى بنية لتصل احتياها للفرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها أما بدليل آخر فهو
من باب تخصص العموم أو لاستحالة دخولها كالثنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيها محال أما الثالثة فلا ثبوتها
لو توقفت على بنية أخرى لتوقفت الاخرى على أخرى ولزم التسلسل والدور وهما محالان وأما معرفة الله
تعالى فلانها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو
محال والاعمال جمع على وهو حركة البدن بكاه او بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل
احداث امر قولاً كان أو فعلاً بالجراحة أو بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجراحة لانحو
النية قاله ابن دقيق العدة قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون قولاً فاله وفيه نظر
ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعملها ما متباينين فيقال الاقوال والافعال ولا تردد
عندي في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا **١٧** وتعبه صاحب جمع الددة بأنه ان أراد بقوله ولا تردّ عندي
في أن الحديث يتناول الاقوال ايضا باعتبار ارفاقها الى النية بناء على أن المراد انما صحة الاعمال ممنوع بل
الاذان والقراءة ونحوها تتأذى بلائنه وان أراد باعتبار أنه يثاب على ما ينوي منها ويكون كمالا نسله ولكنه
مخالف لما رجحه من تقدير النية فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال أجاب الخو في بأن الفعل هو
الذي يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر قال تعالى الم تركف فسل ربك باصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلناهم
حيث كان اهلاكم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذي يوجد من الماعل في زمان مديد بالاستمرار
والتكرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويسقى ويتجدد كل مرة
ويتكرر لانفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فأخص ومن ثم قال الاعمال
ولم يقل الافعال لأن ما يندوم الانسان لا يكون بنية لأن كل عمل تعهيدية وأما العمل فهو ما يدوم عليه
الانسان ويتكرر زمنه فتعتبر النية **١٨** فليأت قل والبيان بالنيات تحتل الماحبة والسببية اى الاعمال
ثابت نواها بسبب النيات ونظير أثر ذلك في أن النية شرط أو ركن والاشبه عند الغزالي أنها بشرط لان النية
في الصلاة مثلا تتعلق بها فتكون خارجة عنها والالكات متعلقة بنفسها وانفقرت الى بنية أخرى والاظهر عند
الأكثرين أنها من الأركان والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية
لا يترك لجزء من الماهية تنفي الماهية والحق أن ايجادها ذكر في أوله ركن واستصحابها حكما بأن تعرى عن
المنافي شرط كالسلام الشاوي وتمييزه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحله القلب فلا يكفي النطق مع الغفلة
ثم يستحب النطق بها لیساعداً للسان القلب ولأن سلمنا أنه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
النطق بها الا بالخبر بأن عليه الصلاة والسلام نطق بها لانه لاشك أن الوضوء المنوى مع النطق به أفضل والعلم
الضروري حاصل بأن أفضل الخلق لم يواظب على تركه الا افضل طول عمره فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق
ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارضي عنه والشك لا يعارض اليقين فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق
وبالوضوء ديم التمييز العبادة عن العادة او تميزتها ووقتها أول الفرض كما قيل غسل جزء من الوجه في الوضوء
فلانوى في أثناء غسل الوجه كغسل وجهه ووجوب إعادة الغسل منه قبله وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر
مراقبة الغير وشرط النية بالجزء فلو فوّت الشاك بعد وضوئه في الحدث احتياطا فبان محذورنا لم يجز للتردد
في النية بالضرورة بخلاف ما إذا لم يبين محذورنا فانه يجزى بالضرورة وانما صحت وضوء الشاك في طهره بعد يتيقن

حدثه عن التردد لأن الأصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه أن كان محدثاً فنعن حدثه والافتقار يصح أيضاً وإن
 تذكر نقله النووي في شرح المذهب عن البغوي وأقره (وأنما الكل امرئ) بكسر الراء للكل رجل (ماوى)
 أى الذى نواه وأنيته وكذا لكل امرأه ما نوت لأن النساء شقائق الرجال • وفى القاموس والمرء مثله الميم
 الانسان أو الرجل وعلى القول بأن إنما للحصر فهو هنا من حصر الخبر في المبتدأ ويقال فصر الصفة على الموصوف
 لأن المقصود عليه في انفرادها المؤخر وتبوا هذه على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما تقتضى واستشكل
 الايمان بهذه الجملة بعد السابقة لاتحاد الجملتين فقبل تقديره وأنما لكل امرئ ثواب ما نوى فتكون الاولى قد
 نيت على أن الاعمال لا تصير معتبرة بالنية والثانية على أن العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا
 أثرت عن الاولى لتبها علمها وتعقب بأن الاعمال حاصلة بثوابها للعامل لا لغيره فهمى عين معنى الجملة الاولى
 وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الاجزاء المرتب على العامل لعامله ومعنى الاولى حصه الحكم
 واجزاؤه ولا يلزم منه ثواب فقد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في المغصوب ونحوه على أرجح المذاهب
 وعورض بأنه يقتضى أن العمل له نيتان نية بهايصع في الدنيا ويحصل الاكفائه ونية بهايصع الثواب
 في الآخرة الآن بقدر ذلك وصف النية ان لم يحصل صحيح ولا ثواب وان حصل صحيح وحصل الثواب فيزول
 الاشكال وقيل ان الثانية تفيد اشتراط تعيين المنوى فلا يكفي في الصلاة فيها من غير تعيين بل لابد من تمييزها
 بالظهور والعصر مثلاً وقيل انها تفيد منع الاستتابة في النية لأن الجملة الاولى لا تقتضى منها بخلاف الثانية
 وتعقب بضمنية ولي الصبي في الحج فانها صحيحة وكج الانسان عن غيره وكالتوكيل في فقرة الزكاة وأجيب
 بأن ذلك واقع على خلاف الأصل في الوضع وذهب القرطبي الى أن الجملة الالاحقة مؤكدة لسابقة فيكون
 ذكر الحكم بالاولى وأكده بالثانية تنبيها على سر الاخلاص وتحذير من الرياء المانع من الخلاص وقد علم أن
 الطاعات في اصل صحتها ونقصا عنها مرتبطة بالنيات وبها ترفع الى خالق البريات (من كانت هجرته الى دنيا
 يصيبها) جملة في موضع جر صفة لنداء اي يحصلها نية وقصد (او الى امرأة) ولا يذّر أو امرأه (ينكحها) أى
 يتزوجها كما في الرواية الاخرى (فهي هجرة الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله
 فمن قال ابن دقيق العدي في قوله فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فهي هجرة الى الله ورسوله أى فمن كانت هجرته الى
 الله ورسوله نية وقصد فهي هجرة الى الله ورسوله حكوا وشعرا ونحو هذا في التقدير قوله فمن كانت هجرة الى دنيا
 الى آخره فلا يتحد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما فلا يقال من أطاع الله أطاع الله وأنما يقال من أطاع الله
 نجما وهنا وقع الاتحاد فأخيج الى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة الجرسة لأن الحال المبدئة
 لا تحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعليق الباء في بسم الله بحال محذوفة أى ابتدئ متبركاً قال لا تحذف
 الحال لا يجوز وأجاب الدماميني منصرف الابن دقيق العدي بأن ظاهر نصهم جواز الحذف قال ويؤيد أن
 الحال خبر في المعنى اوصفة وكلاهما يسوغ حذفه لاندليل فلا مانع في الحال أن تكون كذلك اه وقيل لاني
 التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا
 فانه يتوب الى الله متابا اى مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب فهو مؤول على ارادة المعهود المستقر
 في النفس كقولهم أنت أنت أى الصديق وقوله أنا أبو العجم وشعري شعري وقال بعضهم اذا التفت لفظ
 المبتدأ والخبر أو الشرط والجزاء علم منهما المبالغة اتمامي التعظيم كقوله فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فهي هجرة
 الى الله ورسوله وتمامي التصغير كقوله فمن كانت هجرة الى دنيا الى آخره وقبل الخبر الثاني محذوف والتقدير
 فهي هجرة الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وتعقب بأنه
 يقتضى أن تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من نوى بهجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة
 معا لا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة • وأنما شعر السياق يذم من
 فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها مستعمومة الى الهجرة فانه شاب
 على قصد الهجرة لكن دون ثواب من أخلص • وقد استهتر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجرة أم قيس المزوية
 في المعجم الكبير للطبراني باسناده رجاله ثقات من رواية الاعشى واقطعه عن أبي واثل عن ابن مسعود قال كان
 فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبى أن يتزوجها حتى يهاجر فهاجر فزوجها قال فكأنهم مهاجرة
 أم قيس ولم يقف ابن رجب على من خزجه فقال في شرحه لا رعين النووي وقد ذكر ذلك كثير من المتأخرين

في كتبهم ولم ينزلها أصلاً باستناد يصح وذكر أبو الخطاب بن دحية أن اسم المرأة قبله * وأما الرجل فلم يسمه أحد
من صنف في الصحابة فيما رأته وهذا السبب وإن كان خاص بالموثق لكن العبرة بهوم اللفظ والتسبب على
المرأة من باب التنبص على الخاص بعد العام للاهتمام نحو الملائكة وجبريل وعورض بأن أفظدنيا
نكرة وهي لا تم في الإثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنها إذا كانت في سبيل الشرط وتم ونكتة
الاهتمام الزيادة في التعديل لأن الافتتان بها أشد وانما وقع الدم هنا على مباح ولازم فيه ولا محذور ليكون فاعله
أبطن حذاف ما أظهره وأخبر وجهه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لأنه انما يخرج في صورة طلب فضيلة الهجرة
والهجرة يكسر الهاء التزلز والمراذهما من مهاجر من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد
وثمة كما قال عليه الصلاة والسلام * ثم حكمهما من دار الكفر المدار الاسلام مستتر وفي الحقيقة هي مفارقة
ما تكرهه الله تعالى إلى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ودينا بضم الدال مقصورة غير
منونة للتأنيث والعلية وقد تكسر وتؤن وحكى عن الكشمي * وأنكر عليه وأنه لا يعرف في اللغة التأنيث
ولم يكن الكشمي * عن يرجع إليه في ذلك اه * والصحيح جواز ه * والدنساقبض الآخرة وقد
تؤن وجهه أدنى اه واستدلوا بقوله اني مقسم ما ملكك فجاعل * جز - الآخرة ودينا تنفع
فان ابن الاعرابي * أنشده مؤنوا وليس بضرورة كـ * والدينا في من الدؤ وهو القرب سميت بذلك
لسبقها للآخرة وهي ماعلى الأرض من الجؤ والهواء وهي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الآخرة ولدنوها من الزوال ووقع في رواية الحميدي هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله إن
كانت هجرة إلى الله ورسوله الخ وقد ذكره البخاري من غير طريق الحميدي * فقال ابن العربي لا عذر للبخاري
في إسقاطه لأن الحميدي * رواه في مسنده على التسام قال وقد ذكر قوم أنه لعلة إسقاطه من حفظ الحميدي * فحذفه
هكذا فحذف عنه كما سمع وأحدته به تأمنا فقط من حفظ البخاري * قال وهو أمر مستبعد جداً عند من أطلع على
أحوال القوم * وجاء من طريق بشر بن موسى وصحيح أبي عوانة ومستخرج أبي نعيم على الصحيحين من طريق
الحميدي * تأمنا * ولعل المؤلف انما اختار الاستداهم في السياق الناقص ميلا إلى جواز الاختصار من الحديث
ولومن أشانه كاهو الراج وقيل غي ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي علم امدار الاسلام قال أبو داود
يكفي الإنسان لديه أربعة أحاديث الأعمال بالنية ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين * وذكر غيره غيرها وقال الشافعي * وأحد
انه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي * اذ كسب العبد أمّا قبله أو بلسانه أو بيسته جوارحه وعن الشافعي * أيضا
انه يدخل فيه نصف العلم ووجه بأن الدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وأيضاً
فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لأن الصحيح أنه لم يروه
عن النبي * صلى الله عليه وسلم إلا عمر ولم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم ولم يروه عن
محمد بن إبراهيم إلا يحيى بن سعيد الأنصاري * وعنه انشتر فقبل رواه عنه أكثر من مائتي راو وقيل سبع مائة من
أعيانهم مالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك والليث بن سعد وسجاد بن زيد وسعيد بن عيينة * وقد ثبت
عن أبي إسحاق الهروي * الملقب بشيخ الاسلام أنه كتبه عن سبع مائة رجل أيضاً من أصحاب يحيى بن سعيد فهو
مشهور بالنسبة إلى آخره غريب بالنسبة إلى قوله * ثم المشهور ملحق بالتواتر عند أهل الحديث غير أنه يفيد
العلم النظري إذا كانت طرقه متباينة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والتواتر يفيد العلم الضروري
* ولا يشترط فيه عدالة ناقله وبذلك اختلفوا وقد تويع علقمة والتبني * ويحيى بن سعيد على روايتهم * قال ابن منده
هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو حنيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع
وعطاء بن يسار وناشرة بن يحيى * وواصل بن عمرو والجذامي ومحمد بن النكدر * ورواه عن علقمة غير التبني * سعد
ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر * وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التبني * محمد بن محمد أبو الحسن الليثي * وداود
ابن أبي القرات ومحمد بن إسماعيل بن يسار * وججاج بن أرطاة وعبد ربه بن قيس الأنصاري * ورواه أسناده هناما بين
كوفي * ومدني * وفيه تابعي * عن تابعي * ويحيى ومحمد التبني * أو ثلاثة أن قلنا أن علقمة تابعي * وهو قول الجمهور *
ومحماتي * عن محماتي * أن قلنا أن علقمة محماتي * وفيه الرواية بالتحديث والأخبار والسماع والعنة * وآخره
المؤلف في الإجماع والعق والهجرة والتكاح والإيمان والتذوق وترك الخبيل ومسلم والترمذي والنسائي

وابن ماجه وأحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي • ولم يحترجه مالك في موطنه وبقيته مباينه فأقن ان شاء
 الله تعالى في محالها • وقدر واه من الصحابة غير عمر بن الخطاب وعشرين صحابا ذكره الحافظ أبو يعلى القزويني
 في كتابه الارشاد من رواية مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الاعمال بالنية ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن اسلم بوجه فهذا اما خطأ فيه الثقة ورواه
 الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وقال تفرد به عبد المجيد عن مالك ولا نعلم من حدث به عن عبد
 المجيد غير روح بن حبيب و ابراهيم بن محمد العتقي • وقال ابن منده في جمعه لطرق هذا الحديث زواه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم غير عمر سعد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود
 وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن عبد السلي • وهلال بن سويد وعقبة
 ابن عامر وجابر بن عبد الله وأبو ذر وعتبة بن المذر وعقبة بن مسلم وعبد الله بن عمر • وقذا اتفق على أنه
 لا يصح مسندا الا من رواية عمر اشارة الى أن من أراد الغنية • صحح العزيمة • ومن أراد المواهب السنية •
 أخلص النية • ومن أخلص الهجره • ضاعف الاخلاص أبره • فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
 الله ورسوله • انما اتنا المطالب • على قدر حمة المطالب • انما تدرك المقاصد • على قدر عناء القاصد • على
 قدر أهل العزم تأتي العزائم • وبالسؤال المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى "المنازل الدمشقي"
 الاصل المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين • وفي يوسف ثلثت السين مع الهمز وتركه ومعناه بالعبرانية جبل الوجه
 قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمى "امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة" (عن
 هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي "التابعي" المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة بغداد (عن أبيه) أبي
 عبد الله عروة المدني "أحد النقة السبعة" المتوفى سنة اربع وتسعين (عن عائشة) بالهمز وجوامع الحديث
 يدلونها • (ام المؤمنين رضى الله عنها) قال الله تعالى وأزواجه امهاتهن اى فى الاحترام والاكرام والتوقير
 والاعظام وتحريم نكاحهن لافى جواز الخلوة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر فى الاصح وبه جزم
 الراغب • وان سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعى فى المختصر فهو من باب اطلاق
 العبارة لاثبات الحكم قال فى الفتح وانما قيل للواحدة منهن ام المؤمنين للتغليب والا فلا مانع من أن يقال لها
 أم المؤمنين على الراجح واسمها أن النساء يذخرن فى جمع المذكر السالم تغلبا لكن صح عن عائشة رضى الله عنها
 أنها سألت أن أمهم رجالكم لأم نسائكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم ونوفيت عائشة بنت أبي بكر
 الصديق بعد التحسين أما سنة خمس اوست اوسبع وثمان فى رمضان وعاشت خمس وستين سنة وفوت عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمانى عشرة وأقامت فى محبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر
 ولعائشة فى البخارى مائتان واثنان وأربعون حديثا (أن الخبر بن هشام) بغير ألف بعد الحاء فى الكتابة
 تحقفا للجزوى أحد فضلاء الصحابة عن أسلم يوم الفتح استشهد فى فتح الشام سنة خمس عشرة (رضى الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الخبر
 أخبرها بذلك فيكون من مرسل العداية وهو محكوم بوجه عند الجمهور (وقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي)
 اى صفة الوحي نفسه اوصفة حامله او ما هو أعز من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاثبات الى الوحي بمجانز لان
 الاثبات حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاء قبل القاف ولا يورى ذر • والووب
 وابن عسا كر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احبنا) اى اوقانا وهو نصب على الترفيع وعمله (يأتينى)
 مؤخره اى يأتينى الوحي اثيانا (مثل صلصلة الجرس) او حالا يأتينى مشاهير صوته صلصلة الجرس وهو
 جهلتهن مقنوحتهن فيهم مالا ماسكنة • والجرس بالجيم والمهمل الجليل الذى يعلق فى رؤس الدواب قبيل
 والصلصلة المذكورة صوت المالك بالوحي وقيل صوت حفيف أخصه الملك والحكمة فى تقدمه أن يقرع
 سمعه الوحي فلا يلقى فيه متبع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة
 الزانى ورفع الدرجات (فيقصم عنى) الوحي او المالك بفتح المنة الصفة وسكون الفاء و كسر المهمل • كذا
 لاى الوقت من قصم بضم من باب ضرب يضرب والمراد قطع الشدة اى يقطع وتبغى ما يفشانى من الكبر
 والشدة و يروى فيقصم بضم الباء وكسر الصاد من انقص المطر اذا قلغ رباعى قال فى الصايغ وهى لغة قلبية
 وفى رواية أخرى فى اليونانية فيقصم بضم أوله وفتح ثالثة مبغيا للمفعول والقاء عاطفة والقسم القطع من غير

هيئته فكانه قال ان الملك يارقني ليعود الي (وقد وعيت) بفتح السين اي فهمت وجعت وحفظت (عنه)
 عن الملك (ما قال) أي القول الذي قاله مخذف العائد وكل من الضميرين المجرور والمرفوع يعود على الملك
 المفهوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لعمدة النهي عنه كما في مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف يشبه به
 ما يصفه الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي الشبه بالمشبه به في الصفات كلها
 بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريرا لا فهمهم
 والحاصل أن الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطنين وقع
 التنفير عنه وقال الامام فضل الله التور بشئ بضم القوية وسكون الواو بعد هاء راء فوحدة مـ كـ سورتان
 ثم شين مـ حجة ساكنة فقوية مكسورة لما سئل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة
 التي لا يحاط بنقاب التعرّض عن وجهها الكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم
 منه شئ تنبيه على أن آياتهم يرد على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ هيئة الخطاب حين ورودها
 بمجامع القلب وبلاقي من نقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل ينال
 ملقى في الروح واقعا ووقع المسحوق وهذا معنى فيفهم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبه بما يوحى الى
 الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمرا
 ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنهم سلسله على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلي الكبير هـ وقدرى الطبراني وابن أبي عمير من حديث الثّواس بن عمار مرفوعا
 اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجة أو رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعدوا
 وخبروا جند ان يكون أولهم رفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهي به الى الملائكة كلما رآه
 سألها هلها ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن
 مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماء صله كصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون هـ
 وعند ابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقناة أنهم مفسر آية اذا فرغ عن قلوبهم يا ابتداء احياء الله الى محمد
 صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينهما وبين عيسى وفي كتاب العظمة لابي الشّج عن وهيب بن الورد
 قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحي الى لوح من تحت العرش
 فيترجع جهة اسرافيل فينظر فيه فيدع جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرأته فيقال ما صنعت
 فيما آذى البك الوح فيقول بلغت جبريل فديعي جبريل ترعد فرأته فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
 فيقول بلغت الرسل الا تراخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع
 الملك وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى السامع على ما يشاء في مكان كلامه تعالى
 ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا
 الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرد فيه من الطبايع البشرية الى الاوضاع
 الملائكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما ذكر في حديث أبي هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذي
 أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتنزل) أي تصور (لي) لاجل فاللام تعليلية (الملك) جبريل
 (وربلا) أي مثل رجل كدحية أو غيره فالتصديق على الصدرة أي يتنزل على رجل أو هيئة رجل فيكون حالا
 قال البدر الدمايني وقد صرح بعضهم بأنه حال ولم يؤوله بمتنق وهو متعبد له لانه لا رجل هنا على الهيئة بدون
 تأويل اه وتعب بأن الحال في المعنى خبر عن صاحبه فلزم أن يصدق عليه والربيل لا يصدق على الملك وقول
 الكزماي وغيره انه تمثيل قال في المصباح لظاهر أنهم أرادوا تمثيل النسبة لا تمثيل المفرد اذا الملك لا يهيم فيه ثم
 قال فان قلت تمثيل النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كعصب زيد عرفا أي مرق زيد والمفعول
 نحو ونحونا الارض عبونا أي عبونا الارض وذلك هنا غير متأت وأجاب بأن هذا أمر غائب لا دائم بل دليل
 على امتلاك الانا ما قال ولو قيل بأن يتنزل هنا جرى مجرى بصر لانه على التحول والاتصال من حالة الى أخرى
 فكذلك رجلا خبرا كما ذكره ابن مالك في نحو وأخواته لكان وجهها لكن فديقال ان معنى يتنزل بصر
 مثال رجل ومع التصريح بذلك يتبع أن يكون رجلا خبرا فمتأمله اه وقيل التصديق على المفهولة على تضمن
 يتنزل معنى اتخذ أي الملك رجلا مثلا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون

أجسام عالية لطيفة تتشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة أنها جواهر روحانية والحق أن تغل الملك
رجلا ليس معناه أن ذاته انقلب رجلا بل معناه أنه ظهر بثلث الصورة تأبسان يحاط به والظاهر أن القدر
الزائد لا يفي بل يحتاج على الرأي فقط ولا في الوقت بمثل في الملك على مثال رجل (فيكم في ما يقول) أي
الذي يقوله فالعائد محذوف والفاء في الكلمتين للعطف المشبه للعقيب وقد وقع التباين قوله وقد وعيت بلفظ
الماضي ونفى بلفظ المضارع لأن الوحي في الأول حصل قبل القسم ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة
ولا يتصور قبلها أو أنه في الأول قد تلبس بالصفات الملكية فاذا عاد إلى حاله الجلية كان حائظا لما قبله فأخبر
عن الماضي بخلاف الثاني فإنه على حاله المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب مجيئه
عليهما وأقسام الوحي الرقيا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كآيات في الطرق الصالحات عليه الصلاة
والسلام وكل به اسرافيل فكان يراه في ثلاث سنين وبآيته بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل وكان
يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد يبيض الثياب
شديد سواد الشعر وعورض بأن ظاهره أنه انما جاء سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا وفي مثل
صلصلة الجرس والوحى اليه فوق السموات من فرض الصلاة وغيرها بواسطة والقاء الملك في روعه من غير
أن يراه واجتهاده عليه السلام فإنه صواب قطعاً وهو قريب من سابقه الآن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد
لكن يحكر عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحى تسعان ويحيى ملك الجبال
مبلغه عن الله تعالى أنه أمره أن يطبعه وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خسين وعلى ابراهيم اثنتين
واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشرين اذ قاله والعهد عليه (قالت عائشة رضي الله عنها)
أي وبالاستناد السابق يحذف حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة صرح به ابن مالك وهو عادة المصنف
في المسند المعطوف وبإشباته في التعليق وحديثه فكيف سنسنداً ويحتمل أن يكون من تعالقه وتكون النكتة
في قول عائشة هذا الاختلاف العمل لأن في الأول أخبرت عن مسألة الحرف وفي الثاني عما شاهدته تأييداً
للخبر الأول ونفي بعضهم أن يكون هذا من التعاليق ولم يبق عليه دليلاً وتعب الحذف بأن الأصل في العطف
أن يكون بالاداء ما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومثول عائشة (ولقد رأيت) صلى
الله عليه وسلم والواو لتسليم واللام لتأكيد أي والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثة ولا يذر
والاصلي ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحى في اليوم الشديد البرد) الشديد صفة جرت
على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيقسم) بفتح المثناة التحتية وكسر الصاد ولا يوزن في وقت فيقسم
بضمها وكسر الصاد من أفصح الرباعي وهي لغة قديمة وقال في الفتح وروي بضم أوله وفتح الصاد على البناء
المعجول وهي في اليونانية أيضاً يقطع (عنه) وإن جبينه ليتقصد) بالفاء والصاد المعجمة الشدة دأى ليسيل
(عرفاً) بفتح الراء من كثرة معاناة الشعب والكرب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية
وانما كان ذلك كذلك لبلوغه فتراض لا احتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أنه يقصد
بالضاف فتحصيف لم يرو والجين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلا تسان جيفتان
يكشفان الجبهة والمراد والله أعلم أن جبينه معاً قصدان فان قلت فلم أفرد أجيب بأن الأفراد يجوز أن
يعاقب التثنية في كل اثنين يعني احدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة وأنت تريد أن عينيه
جميعاً حسنتان فإنه في الأصابع والعرق وشعر الجلد وقال في الامتناع جعل الله تعالى لآيانه عليهم السلام
الانسلخ من حالة البشرية إلى حالة الملكية في حالة الوحي فطرة فطرهم عليها وجسلة صورهم فيها ونزفهم عن
موانع البدن وعواقبه ما داموا ملايين لها مجاز كعب في غرائزهم من العصاة والاستقامة فاذا انسلبوا عن
بشرتهم وتلقوا في ذلك ما يتقونه عاجزوا على المدارك البشرية لحكمة التبليغ للعباد قسارة يكون الوحي كساع
دوى كانه ومن من الكلام يأخذ منه المعنى الذي أتى اليه فلا ينقض الدوى الا وقد جاء وفهمه وتارة يقتل
له الملك الذي يلي اليه رجلاً فيكمه ويبي ما يقوله والتقى من الملك والرجوع إلى البشرية وفهمه ما أتى اليه كلمة
كأنه في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمى وحياً لأن الوحي في اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير
عن الوحي في الأولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من البلاغة وهي أن الكلام جاء مجيء التثنية

لحالي الوحي فتمثلت حالته الاولى بالودي الذي هو غير كلام واخبار ان الفهم والوحي يتبعه عقب انقضاءه عند
 تصوير انقضاءه فالعبارة عن الوحي بالماضي كالماتى لان انقضاءه والانقطاع وغفل الملك في الحالة الثانية برجل
 يحاط به ويتكلم فتناسب التعبير بالمقارع المقصفي للتجدد وفي حالي الوحي على الجسلة صعوبة وشدة ولذا كان
 يحدث عنه في تلك الحالة من الغيبة والغيبة ما هو معروف لان الوحي مفارقة البشرية الى الملكية فيحدث
 عنه شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد يغضي بالتدريج شأناً الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله ولذلك كانت
 تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان بمكة اقصر منها وهو بالمدينة • ورواة هذا الحديث مديون الاشبح
 المؤلفات وفيه تايعان والتحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف في بدء الخلق ومسلم في الفضائل • وبه قال
 (حدثنا) ولا يذكر • وحدثنا ابو العطف (يحيى) أبو زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي الخزرجي
 المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين ونسبه المؤلف لجدته لشهرته واسم أبيه عبدالله (قال حدثنا
 الليث) بالثلاثة ابن سعد بن عبد الرحمن القهمي • عالم اهل مصر من تابعي التابعين قال ابو نعيم أدركتني واخبرني
 من التابعين القلقشندي المولود سنة ثلاث او اربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وكان
 حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان ~~كان~~ المشهوراً أنه مجتهد وقدر وشاعر الشافعي • أنه قال الليث أفقه
 من مالك الآن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قومه وقال يحيى بن بكير الليث أفقه من مالك ولكن
 كانت الخطوة تلك (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف مصغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابدئي • بفتح
 الهمزة وسكون المثناة التحتية القرشي الاموي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) أبي بكر
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده
 الاعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير) بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (انها قالت أول ما بدئ
 به) بضم الموحدة وكسر البدال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا
 الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة ~~كان~~ الظاهر أنهم سمعت ذلك
 منه صلى الله عليه وسلم أقولها قال فأخذني فغطني فكون قواماً أول ما بدئ به حكاية ما تلقاه النبي صلى الله
 عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أي من أقسام الوحي في التبعية • وقال أبو عبد
 الله القزاز ليست الرؤيا من الوحي ومن لبيان الجنس وقال الابدئي نعم هي كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان
 فيها وفي رواية مسلم كاصف في رواية معمر بن وسرة الصادقة وهي التي ليس فيها ضغث وذكر النوم بعد الرؤيا
 الخصوصية به لزيادة الايضاح والبيان أول دفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤى العين فهو صفة موصفة
 أولان غيرها يسمى حلماً او تخصيص دون البينة والكاذبة المسماة بأضغاث الاحلام وأهل المعاني يسمونها صفة
 فارقة • وكانت مدة الرأية أشهر فيما حكاه البيهقي • وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرويا حصل في شهر ربيع
 وهو شهر مولده واحتج بقوله من الوحي عبارته من دلائل نبوته من غرور كسليم أظهر عليه كافي مسلم وأوله
 مطلقاً ما سمعه من جبر الراهب كالحق الترمذي بسند صحيح (فكان) بالقاء للاصلي • ولا بوي ذر والوقت وابن
 عساكر وفي نسخة للاصلي • وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا) بلاتون (الاجابات مثل فلق
 الصبح) كرواية دخول المسجد الحرام ومثل نصب بصد محمد وفي أي الاجابات مجيهاً مثل فلق الصبح والمعنى انها
 شائعة في الحياء والوضوح والتقدم مشبهة ضياء الصبح فيكون النصب على الحال • وعبر فلق الصبح لان شمس
 النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت أشعتها وتم نورها وعلق الصبح لكن لما كان مستمراً
 في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وعن امالي الرافعي • حكاية خلاف
 أنه أوحى اليه صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن في النوم أولاً وقال الاشبه أن القرآن نزل كله بقطفه ووقع
 في ضرب سبل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدواني ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام
 هو جبريل ولفظه انه قال نزلت بيحة بعد أن أقرأه جبريل أقرأ باسم ربك اراءيك الذي كنت أأخذك أنى
 مرأتني في المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا ثلاثين عاماً وبأبيه بصريح النبوة
 بقية فلا تحتمل القوى البشرية فبدى بأوائل خصال النبوة (ثم حجب اليه الخلافة) بالمدة مصدر بمعنى اخلو ذى
 الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الضاعل وعبر بحجب المبني لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وان
 كان كل من غند الله او تنبها على أنه لم يكن من باعث البشر وانما حجب اليه الخلوة لان معها فراغ القلب

والانقطاع عن الخلق لجود الوحي منه متمكناً قابلاً فصاف تلياً خالياً فتمكناً وفيه تنبيه على فضل العزلة
لأنها ترجح القلب من أشغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فيتعبر منه بتأنيب الحكمة والخلاوة أن يخلو عن غيره
بل وعن نفسه برية وعند ذلك يصير خلقه قايماً بكونه قايماً عزاً لواردات علوم القريب وقلبه مقراً بها وخلوته
عليه الصلاة والسلام إنما كانت لأجل التقرب لآعلى أن النبوة مكتسبة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يخلو)
بغار حراء) يسكر الحياء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكي الأصلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس
للقاضي عباس قال وهي لقبة وهو مصروف أن أريد المكان ومغزى أن أريد البقعة فهي أربعة التذكير
والثاني والمد والقصر وكذا حكم قباه وقد نظم بعضهم أحكامها في بيت فقال

حرا وقباه صكرو وأشهمامعا • ومداً وأقصر وأصرفن وامنع الصرطا

وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار المذهب إلى حنى والقار يقب فيه (فيبحث فيه) بالحاء
المهملة وآخره مثناة والصغير المنفصل الآتي عائد إلى مصدر يبحث وهو من الأفعال التي معناها السلب أي
اجتناب فاعلمها المصدرها مثل تأثم وتحبب إذا اجتنب الآثم والحبوب أو هي بمعنى يتخف بالفاء أي يتبع الخشيفة
دين إبراهيم والفاء تبدل تاء (وهو التبعيد للباي ذوات العدد) مع أيامهم واتقصر عليهن للتغلب لأنهن أنسب
للخلوة ووصف للباي بذوات العدد لإرادة التقليل كافي قوله تعالى دراهم معدودة وأللكثرة لاحتياجها
إلى العدد وهو المناسب للمقام وهذا التفسير للزهرى أدرجه في الخبر كإيم به الطيبي ورواية المصنف
من طريق بن موسى عنه في التفسير يدل على الإدراج والباي نصب على الظرفية متعلق بقوله يبحث لا بالتبعيد
لأن التعبد لا يشترط فيه الباي بل يطلق التعدد وذوات نصب بالكسرة صفة للباي وأهم العدد لا اختلافه
بالنسبة إلى المدد التي يتخللها مجيء إلى أهله وأقل الخلوة ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل مثلث من التكفير
والطهارة والتوبة ثم سبعة أيام ثم ثمانية أيام ثم عشرة أيام ثم ثمانية أيام ثم عشرة أيام ثم ثمانية أيام ثم عشرة أيام
• قال في قوت الأسياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه ثم روى الأربعين سوار بن مصعب وهو مترولة
الحديث قاله الحاشي وغيره • وأما قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعدناهم بعشر فجة للنهر والزيادة
اعتماداً للثلاثين حيث استأنك أو كل فيها كبحود السهم وقوى تصيد هابا بالنهر وأما سنة ثم الأربعون مدة
تأخر النطفة علقة فغضة فصوره والدر في صدفة فان قلت امر القار قبل الرسالة فلا حكم أوجب بأنه أول ما بدئ
به عليه الصلاة والسلام من الوحي الزوياً بالصالحية ثم حبيب الله الحسلاء فكان يخلو بغار حراء كما مر فدل على أن
الخلوة حكم مرتب على الوحي لأن كلمة ثم لا ترتيب وأيضاً لو لم تكن من الدين لئلي عنبا بل هي ذريعة إلى الحق
ونظومه مباركة عليه وعلى أمته تأسيساً وسلاماً من المناكير وضرباً لها بشروط مذكورة في محلها من
كتب التورم فان قلت لم خص حراء بالتعب فيه دون غيره قال ابن جرير ما زيد فضله على غيره لأنه مغزى مجموع
لخصته وبخبر من الكعبة المعظمة والنظر إليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوة
والبحث والنظر إلى الكعبة وعند ابن أبي عمير أنه كان يصتف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصدقة تعبد
عليه الصلاة والسلام فيعمل أن عائشة أطلقت على الخلوة بمجردها تعبداً فان الانعزال عن الناس ولاسيما من
كان على باطل من جهة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكير (قبل أن يفرغ) بفتح أوله وكسر الزاي أي يحرق ويشترق
ويرجع (إلى أهله) عبادة (ويتروى لذلك) (يرفع الدال في اليونية لا يوي ذرو) الوقت عطفاً على يصنّب أي يقصد
الزاد للخلوة أو التعبد (ثم يرجع إلى خديجة) رضي الله عنها (فيتروى لملها) أي مثل الباي وتخصيص خديجة
بالذكر بعد أن عبر بالهال يحمل أنه تفسير بعد الإجماع وأما إشارة إلى اختصاص التزوّد بكونه من عند هادون غيرها
وفيه أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس من السنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطع في الغار بالكلية بل كان
يرجع إلى أهله لمروراتهم ثم يخرج لخصته (حتى جاءه) الأمر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء فجاءه الملك)
جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كما رواه ابن سعد وفاءه تفسيره كعنى
في قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم وتفصيله أيضاً لان الجنى تفصيل للعجل الذي هو مجيء الحق
(فقال) له (اقرأ) يحمل أن يكون هذا الأمر مجرد التنبيه والتيقظ لما سبق إليه وأن يكون على يابه من الطلب
فيسند له على تكليف ما لا يطاق في الحال وإن تدر عليه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوي ذر
والوقت قلت (ما أباقارى) وفي رواية ما أحسن أن أقرأها فافسده واسمها أنا وخبرها بآرى وضف كونها

استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بأنها استفهامية بدليل رواية أبي
الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمر عند ابن اسحق ماذا أقرأ وأبان الاختصاص
بجوز دخول الباء على الخبر المثنى قال ابن مالك في محبسك زيدان زيد امتد أم وخر لانه معرفة وحسبك خبر
مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا في جبريل بخط من
دياج فيه كتاب فقال أقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهلي وقال بعض المفسرين إن قوله تعالى ألم ذلك الكتاب
لا ريب فيه إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له أقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام
(فاخذني) جبريل (فغطني) بالعين المجعة ثم المهمل أي ضمني وعصرني وعند الطبري فغطني بالمشاة الفوقية
بدل الطاء وهو حبس النفس (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ الغط مني الجهد أي غاية
وسعي فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غايته وتعبه
التوربتي بأنه يعود المعنى إلى أن جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده بحيث لم تنج فيه بقية قال وهذا
قوي غير سديد فإن النبوة البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لاسيما في مبداء الامر وقد دلت القصة
على أنه امتاز من ذلك ودأخله العرب وحنذفن رواه بالنصب فقد وهم وأجاب الطيبي بأن جبريل في حال
الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي له بما عند سدرة المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي
تجلى لها وغطه وحنذفن جعل الاستدعاء انتهى ويروى الجهد هنا فتم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو
فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ قلت) ولا بوي ذر والوقت والاصلي قلت (ما أنا بقارئ
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد) بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه (ثم أرسلني فقال أقرأ قلت
ما أنا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة) وهذا الغط ليقترعه عن النظر إلى امرئ الدنيا ويأخذ به بل بكليته إلى ما يليق
اليه وكرمه للصباغة ويبسئله به على أن المؤذنب لا يضرب صيباً أكثر من ثلاث ضربات * وقيل الغطة
الاولى ليتخلى عن الدنيا والثانية ليتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للمؤانسة ولم يذكر الجهد هنا نعم وثابت عنده
في التفسير كما سياتي أن شاء الله تعالى وعند بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام أذ لم يقل عن أحد
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحي اليه مثله (ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي
خلق) قال الطيبي هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يختص بمقرء دون مقرء وقوله باسم ربك حال أي أقرأ
مفتحاً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن التسليم مأثور به في ابتداء كل قراءة وقوله
ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلية الحكم بالقرامة والاطلاق في قوله خلق أولاً على منوال يعطى ويمنع
وجعله لوطة لقوله (خلق الانسان من علق أقرأ وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كريم وفيه دليل
للجهوم وأنه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمرو والدا في من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما أول شيء
نزل من القرآن خمس آيات إلى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في غط فلما بلغ جبريل هذا
الموضع ما لم يعلم طوى الخط ومن ثم قال القراء أنه وقف تام وقال من علق فجمع ولم يقل من علقه لأن الانسان
في معنى الجمع وخض الانسان بالذكرم من بين ما تناوله الخلق اشرفه (فرجع بها) أي بالآيات (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) إلى أهله حال كونه (رجف) بضم الجيم يخفق ويضطرب (فواده) قلبه أو وطنه أو عشائه لما
جفا من الامر المخالف للعادة والمألوف فنفر طبعه البشري وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لأن
النبوة لا تنزل بطابع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضي
الله عنها التي ألقت ناسمها فأعلاها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زملوني زملوني) بكسر الميم مع
الكرامة من التزليل وهو التلقيف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة جارية بكون الرعدة
بالتلقف (زملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء أي القزع (فقال) عليه الصلاة والسلام
(خديجة) رضي الله عنها (وأخبرها الخبر) بجملة حاله (لقد) أي والله (لقد) خشيت على نفسي الموت من شدة
الزعج أو المرض كما حرم به في حجة النفوس أو اني لا أطيق حمل أعباء الوحي لما اقتضيه أو لا عند لقاء الملك وليس
بعنه الشك في أن ما مني من الله وكذا اللام وقد تنبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه
الشريفة (فقال له) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضي الله عنها ولا يذر عن الجوى والمستقل قاله
باب تباطؤ الفاء (كذلك) نبي وأباعد أي لا تغفل ذلك ولا خوف عليك (واقه ما يحزنك الله أبدا) بضم النشاة التحية

وبالحاء المعجمة الساكنة والزاي المكسورة بالمشاء التحتية الساكنة من الحزى أى ما يفضلك الله ولا يذرع عن
الكشمهين أى ما يحزنك الله بفتح أوله وبالحاء المهملة الساكنة والزاي المضمومة أو يضم أوله مع كسر الزاي
وبالتون من الحزن يقال له حزنه وأحزنه (أنك) بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء قال العلامة بدر الدماميني
وفصلت هذه الجملة عن الأولى لتكونها جواباً عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيـ
وذلك أتم ما أشرت القول باتفاه الحزى عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقاده أن ذلك السبب عظيم
فيقتد السؤل عن خصوصه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما
يشير اليه كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذي
لا يستقل بأمره أو النقل بكسر المثلثة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المثناة فوقية أى تعطى الناس
ما لا يجدونه عند غيرك وكسب تعدى بنفسه الى واحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيرى المال
وهذا منه ولابن عسا كروا بى ذرع عن الكشمهين وتكسب بضم أوله من اكسب أى تكسب غيرك المال
المعدوم أى تبرع به لخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس
الضوائد ومكارم الاخلاق أو تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه فى وجوه
المكارم والرواية الاولى اصح كفا له عياض وعلى الرواية الثانية قال الخطابي الصواب المعدم بلا واوى الفقير
لان المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يتنع أن يطلق على المعدم المعدوم لكونه كالمدوم الميت الذى لا تصرف
له وفى تمذيب الازهرى عن ابن الاعرابى رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال فى المصابيح كأنهم نزلوا
وجود من لا مال له منزلة العدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلاثياً قال الابى وسمع بينهما رابعياً أى تبنى
له طعامه ونزله (وتعنى على نواب الحق) أى حوادثه وانما قالت نواب الحق لانها اتكفى فى الحق والباطل
قال السيد نواب من خبر وشركلاهما * فلا الخبر معدود ولا الشرك لا زب
ولذلك اضافها الى الحق وفيه اشارة الى فضل خديجة وجزالة رأيها وخذ هذه الحصلة جامعة لافراد ما سبق وغيره
وانما الجائيه بكلام فيه قسم وتأكيـد بان اللام لتزيل حيرته ودعشته واستبدلت على ما قسمت عليه بأمر
استقرت اى جامع لاصول مكارم الاخلاق * وفيه دليل على أن من طبع على أفعال الخير لا يصيبه ضرر (فانطلقت)
أى مضت (به خديجة) رضى الله عنها مصاحبة له لانها لازم الفعل اللازم المعذب بالباء بخلاف المعذب بالهمزة
كذهبته (حتى أنت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الاخيرة بلا من ورقة
أو صفة لا يجوز جر له لانه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لانه لم يقع بين علمين وراه
ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة فى اسد لانها بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة امراً (قد ترك عبادة
الوثان) (تضم) ولاربعة وكان امراً تنصر (فى الجاهلية) بإسقاط قد وذلك أنه خرج هو وزيد بن عمرو بن
نفيل لما كرها طريق الجاهلية الى الشام وغيرهما سألون عن الدين فأعجب ورقة النصرانية للقيمة من لم يبدل
شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضاً يكتب الكتاب العبرانى أى الكتاب العبرانية * وفى
مسلم كالتصارى فى الرواى الكتاب العربى وصححه الزركشى باتفاقهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته خذف القائد والعبرانية بكسر العين فهما نسبة الى العبر بكسر العين واما كان
الموحدة زيدت الالف والتون فى النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بهما للمعتبر
القرات فاترا من غرود * وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سريانى وعن ضيفان منازل من السماء وحى الـ
بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترجع لقومها والباء فى بالعبرانية تتعاق بقوله فيكتب أى يكتب
باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه فى دين النصارى ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة شيخاً كبيراً حال
كونه (قد عمى) فقالت له خديجة رضى الله تعالى عنها (يا ابن عم اسمع بهم حزمة وعلم ابن اخيك) تعنى النبى
صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ الرابع لرحول الله صلى الله عليه وسلم وأقلته على سبيل
الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة ابن اخى ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما)
وللاصلي وأبى ذرع عن الكشمهين يتخبرهما (رأى فقال له ورقة هذا الناموس) بالتون والسين المهملة وهو
صاحب السر كما عند المؤلف فى أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن ددر يده هو صاحب السر الوحى
والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر (الذى نزل الله على موسى)

زاد الاصيلي "خلى الله عليه وسلم ونزل بجذبي الهمزة يستعمل في انزل نجوما ولكنك شمتي - انزل الله ويستعمل
 في انزل جملة وفي التفسير انزل منبدا للمفعول فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أى ورقة نصرانيا
 أوجب بأن كتاب موسى مشتمل على أكثر الاحكام وكذلك كتاب نبيها عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فان
 كتابه أمثال ومواعظ أو قاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف
 عيسى فان كثيرا من اليهود يشكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بالنظر عيسى (يا ليتني فيها) أى في مدة النبوة
 أو الدعوة جعل أبو البقاء المتأدي محذوف أى يا محمد وتعقب بأن قائل ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه
 منادى كقول مريم يا ليتني مت وأوجب بانه قد يجوز أن يجرد من نفسه نفسا فيخاطبها كأن مريم قالت
 يا نفسي ليتني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمجعة وبالنصب خبر كان مقدرة
 عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر ليت وتعقب قوله أى ليتني كأن فيها حال الشبهة
 والقوة لا نصر لأو على أن ليست تنصب الجزئين أو بفعل محذوف أى جعلت فيها جذعا ولا اصلي - وأنى ذر عن
 الجوى - جذع بالرفع خبر ليت وحينئذ فالجارية تعلق بمخافته من معنى الفعل كأنه قال يا ليتني شاب فيها والرواية
 الاولى أكثر وأشهر والجذع هو الصغير من الهائم واستعمل الانسان أى باليتنى كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى
 اقوى على المبالغة في نصرتك (ليتني) ولا اصلي (يا ليتني) (اكون حيا اذ يخرجك قومك) من مكة واستعمل اذ
 في المستقبل كذا على حد وأندرههم يوم الحسرة اذ قضى الامر قال ابن مالك وهو صحيح وتعقبه البلقيني بأن
 النجاة منه عواروده وأولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة الدالة على المنى - التحقق وقوعه
 فأزله منزله ويقوى ذلك هنا أن في رواية البخاري في التعرّيج يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالأول
 وعورض بأن المؤولين ليسوا النخوين بل البسايون وبأنه كيف يمنع ورود مع وجوده في أفصح الكلام
 وأوجب بأنه لعله أراد جمع الورد وورودا مجولا على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف غنى
 ورقة مستجيلا وهو عود الشباب أوجب بانه يسوغ غنى المستحيل اذا كان في فعل خيرا وبأن التنى ليس مقصودا
 على بابه بل المراد به التنبيه على صحة ما أخبر به والتنويه بقوة تصدقته فيما يجيء به أو قاله على سبيل التصر
 لتحقيقه عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجى هم) بتشديد الباء
 مفتوحة لان أصله مخرجى حتى جمع مخرج من الاخراج فخذت نون الجمع للاضافة الى اياه المتكلم فاجتمعت اياه
 المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احداها ما بالكون فأبدلت الواو اياه وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت
 سابقة الواو اكسرة وفتحت ياء مخرجى تخفيفا وهم مبتدأ خبر مخرجى مقدّم ما لا يجوز العكس لانه يلزم منه
 الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة مخرجى غير محتمة لانها الفظية لانه امر فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة
 للاستفهام الانكارى لانه استبعد اخراجهم عن الوطن لاسيما حرم الله وبلد ابيه اسمعيل من غير سبب يقتضى
 ذلك فانه صلى الله عليه وسلم كان جامعاً لاناواع الحسنات المقتضية لآكرامه وانزاله منهم محل الروح من الحسد
 فان قلت الاصل أن يحجأ بالهمزة بعد العاطف نحو فأنى توقكون وفأنى تذهبون وحينئذ ينبغي أن يقول هنا
 وأم مخرجى لان العاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف أوجب بأن الهمزة خصت بتقدمها على العاطف تنبيها على
 أصالتها في أدوات الاستفهام وهوله الصدر نحو أو لم ينظر وألم يشيروا هذا مذهب سيبويه والجمهور وقال جار
 الله ونجاعة ان الهمزة في جملها الاصل وان العطف على جملة مقدرة بينهما وبين العاطف والتقدير أعما دى
 هم ومخرجى هم واذا دعت الحاجة لئل هذا التقدير فلا يستنكر فان قلت كيف عطف قوله أو مخرجى هم وهو
 انشاء على قول ورقة اذ يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على المنى لا يجوز وأضاهو عطف جملة على
 جملة والمتكلم مختلف أوجب بأن القول بأن عطف الانشاء على الخبر لا يجوز انما رأى أهل البيان والاصح
 عند أهل العربية جوازها وأما أهل البيان فيقدرون في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو وهي المعطوف عليها
 فانتر كيب سافع عند الفريقين * أمّا يجوزون لعطف الانشاء على الخبر فواضح وأما المانعون فعل التقدير
 المذمور وقال بعضهم يصح أن تكون جملة الاستفهام معطوفة على جملة التنى في قوله ليتني اكون حيا اذ
 يخرجك قومك بل هذا هو الطاهر فيكون المعطوف عليه قول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والتنى
 انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء وأما العطف على جملة في كلام الغير فسأفنع معروف في القرآن العظيم
 والكلام القصص قال تعالى واذا ابلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت قال انى جاءك الناس اماما قال ومن ذرى

(قال) ورقة (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوحي (الاعرجي) لأن الأخراف من المؤلف موجب لذلك (وان يدركني) بالجزم بان الشريعة (يومك) بالرفع فاعل يدركني أي يوم اتشأن بركبك (أنفسرك) بالجزم جواب الشرط (انصرا) بالنصب على الصدرة (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخرها مهمله مهموزا أي قويا بليقا وهو صفة لنصرا ولما كان ورقة سابقا اليوم متأخرا اسندا الادراك اليوم لأن المتأخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر أنه اقرب نبوته ولكنه مات قبل الدعوة إلى الاسلام فيكون مثل يجبر وفي أثبات الحصة له نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة أشير ثم أشير فانا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن في وصبة فني وأخرجه السبي من هذا الوجه في الدلائل وقال انه منقطع ومال الباقين إلى أنه لم يكن بذلك أول من اسلم من الرجال وبه قال العراقي في كتبه على ابن الصلاح وذكره ابن منده في الصحابة (ثم لم ينسب) بفتح المنة التهمة والمجبة أي لم يلبس (ورقة) بالرفع فاعل ينسب (أن توفي) بفتح الهجمة وتخفيف النون وهو بدل اشتغال من ورقة أي لم يتأخر وفاته عن هذه القصة واختلف في وقت موت ورقة فقال الواقدي انه خرج إلى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريد حتى إذا كان يلا دنغم وجد ام قدومه وأخذوا ماله وهذا غلط في فاته مات بمكة بعد المعذب بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره ويعضده قوله هنا وكذا في مسلم ثم لم ينسب ورقة أن توفي (وفتر الوحي) أي احتبس ثلاث سنين كما في تاريخ أحمد وجرم به ابن اسحق وفي بعض الاحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر عن الزهري في التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواقي الجبال ويأتى أن شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الاسناد والمترو المعنى في سورة اقرأ من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينسب ورقة أن توفي معارض بما عند ابن اسحق في السيرة أن ورقة كان يتردد لال وهو يعذب لما اسلم فانه يقتضى تأخره إلى زمن الدعوة ودخول بعض الناس في الاسلام أجيب بأننا لنسلم المعارضة لأن شرطها المساءلة وما روى في السيرة لا يقاوم ما في الصحيح ولئن سلمنا فعله وروى ما في الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى ما فعله منه لا بالنسبة إلى ما في نفس الامر وحينئذ فتكون الرواية في قوله وفتر الوحي ليست لترتيب ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في التفسير والتعبير والايان ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (قال ابن شهاب) الزهري أخبرني عروة بكذا (واخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بفتح السين واسمه عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بالواو العطف افترض بيان الاخبار عن عروة وأبي سلمة والافضل القول لا يكون بالواو وحينئذ فليس هذا من التعالم ولو كانت صورته صورة خلافا للكرمان حيث أثبت منها وقد خماه في الفتح (أن جابر بن عبد الله) بن عمرو (الانصاري) الخزرجي المتوفى بعد أن عمى سنة ثمان أو أربع أو ثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة وله في البخاري تسعون حديثا وهو مزمع أن مقتوحة لانما في محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحدث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديثه بينا) أصله بين فأشعبت فحة النون فصارت ألفا وهي ظرف زمان مكنوف بالالف عن الاضافة إلى المفرد والتقدير بحسب الاصل بين أوقات (أنا أنسى) وجواب ينقلوه (اذ سمعت صوتا من السماء) أي في أثناء أوقات المنى فاجا في السماع (فرجعت بصري) فإذا (الملاك) جبريل (الذي جاءني بجرايمالس) خبر عن الملك الذي هو مبدأ والذي جاءني بجرايمال في البحر امصفته والقائه فإذا (لجائمة) تخوخرت فإذا الاسد بالباب ويجوز نصب جالس على الحال وحينئذ يكون خبر المبتدأ المحذوف أي فإذا الملك الذي جاءني بجرايمال شاهد أحوال حال كونه جالسا (على كرسى) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والارض) ظرف في محل جر صفة للكرسي (فرجعت منه) بضم الراء تكسر العين المهجلة بمعنى المالم بسم فاعلمه وللأصلي فرجعت بفتح الراء وضم العين أي فرغت (فرجعت) الي أهلي بسبب الرعب (نقلت) لهم (زنا لوني زنا لوني) كذا لا يوي ذر والوقت بالتكرار مرتين ولكريمة مرة واحدة وسلم كما مر في التفسير من رواية يونس ذروني قال الزركشي وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى) ولا يوي ذر والوقت والأصلي عز وجل بدل

قوله تعالى (يا أيها المذنب) إنباسه وتلطفاً والتدبير والتمثيل بمعنى واحد والمعنى يا أيها المذنب يا أيها الذي تشر به وعن عكرمة
 أي المذنب بالنسبة وأفعالها (قم فأندب) خضعت العذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب
 نزول الوحي بالنبوة وأفعالها (قم فأندب) خضعت العذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب
 اذ الزمن دخل فيه (أي قوله والرجز) أي الأثمان (فأهجر) زاد الأربعة الآية (لخمى) بفتح الحاء المهملة
 وكسر الميم أي فبعد نزول هذه الآية كثر (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذعن الكشماهي وتواتر
 بالمثنائين بدل وتتابع وهما بمعنى وانما لم يكف بهما لأنه لا يستلزم الاستمرار والدوام والتواتر * ورواه هذا
 الحديث كلهم مديون وأخرجه في الأدب والتفسير ومسلم إسناده (تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف
 في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن يوسف) التميمي وحديثه عند المؤلف في التفسير
 والأدب (و) كذا تابعه (أبو صالح) كلاهما عن الليث وأبو صالح هو عبد الله كاتب الليث أو هو عبد الغفار بن
 داود البكري الخرافي الأفرنجي المولود المتوفى بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف
 ووجه في فتح الباري القاطن بالثاني وقد أكد المؤلف عن الأول من العلاقات وروايته لهذا الحديث عن الليث
 أخرجه بإيعاقب بن سفيان في تاريخه مقروناً يحيى بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن يوسف
 وأبو صالح (تابعه) أي وتابع عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضاً (هلال بن رزاد) بدالين مهملتين
 الأولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب إلا هذا الموضع (عن الزهري) محمد بن مسلم وحديثه في الزهريرات
 للذهلي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الأيلي بفتح الهجمة وسكون المشاة التحفة النابغ المتوفى بمصر
 سنة تسع وخمسين ومائة عمداً وصله في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عمرو بن أبي عمرو بن راشد
 الأزدي الحراني مولاهم عالم العين المتوفى سنة أربع أو ثلاث أو اثنتين وخمسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير
 الروايات وروايته ما عن الزهري (بوادره) كذا في رواية الأصلي وأبي الوقت بفتح الواو المتحدة جمع بادره وهي
 البعثة التي بين المنكب والحق تضطرب عند فرج الإنسان فوافقا عقيلة عليه الأئم ما قاله بل قوله رجف
 فؤاده رجف بوادره وهما مستويان في أصل المعنى لأن كلا منهما مادل على الفرع ولا يذركم عن
 الكشميهني وأبي الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر قاروا وهذا أول موضع يافيه ذكر المتابعة
 وهي أن يحتج بالحديث ويظهر من الدواوين المبوقة والسند وغيرهما كالماجم والشجرات والفوائد هل شارك
 رواه الذي يظن تفريده به وأخره فمارواه عن شيخه فان شاركه أو معتبره في متابعة حقيقة وتسمى المتابعة
 الساتمة ان اتفاق رجال السند كلهم بكتابة عبد الله وأبي صالح اذ اتفاقا بن بكير في شيخه الليث إلى آخره
 وان شوبك شيخه في روايته له عن شيخه فوافقوه إلى آخر السند واحد واحد حتى الصحابي فتتابع ايضا لكنه
 في ذلك حاصر عن مشاركته هو كتابة هلال اذ وافقه في شيخه وكذا بعده في المتابع كان أنقص وفائدهما
 التقوية ولا اقتصادا في اللفظ بل لوجاهات بالمعنى كقول يونس ومعمر في روايته ما عن الزهري بوادره
 لخلافا لظاهر ألفمة العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كاليهقي نعم هي مخصوصة بكونها من رواية
 ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيخه فنوفه شاهدا ولكن نسميته تابعا أكثر * وبه قال
 (حدثنا) ولا ي الوقت أخبرنا (موسى) أبو سلمة (بن اسمعيل) المقرئ بكسر الميم واسكان الثون وفتح
 القاف نسبة إلى منقر بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا
 أبو عروبة) بفتح العين المهملة والنون الواضحة بن عبد الله الشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين
 ومائة (قال حدثنا موسى بن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم السائكة والدال المهملة وأبو
 عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو وسكون المشاة التحفة ابن هشام
 الكوفي الأسدي قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده احدا بل لم يعش بعده الاياما عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عبد الله الحبر زحان القرآن أبي الخلفاء وأحد العبداء الأربعة المتوفى بعد
 أن عمي بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير في الجصاري
 ما تاجد حديث وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) وللاصلي عز وجل (لا تفر له) أي القرآن (لسانك
 لتجلب به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل الفراق لتقلعه عليه شدة) بالنصب معقول
 يعالج والمجالة في مجهل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (عما) أي ربما كما قاله في المصابيح بحزله

فأدنى بعض الأصول به (شفتيه) بالثبته أى كثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله القاضي عياض
 كالسر قسطنطين وكان يكثر من ذلك حتى لا يضىء ولا تلاوة الوجه في لسانه وقال الكرماني أى كان العلاج ناشئاً
 من ضرر يك الشفتين أى مبدأ العلاج منه أو ما يعنى من الموصلة واطلبت على من يعقل بجازاً أى وكان ممن
 يحترق شفتيه وتعب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأجيب بأن الشدة وإن كانت حاصلة له قبل التحريك
 إلا أنهم لم تظهر إلا بغيرك الشفتين أذهى أمر باطنى لا يدركه الرأى إلا به قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس)
 رضى الله تعالى عنهما (فأنا أحترقهما) أى شفتى (لك) كذا للاربعة وفي بعض النسخ كما فى اليونانية لكم
 (كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترقهما) لم يقل كما قال فى الآتى كما رأيت ابن عباس لأن ابن عباس
 لم يدرك ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا أحترقهما) كما رأيت ابن عباس يحترقهما ما حترق شفتيه (وأما قال
 ابن جبير كما رأيت ابن عباس لأنه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فإنه لم ير النبي صلى الله عليه
 وسلم فى تلك الحالة لسبق نزول آية القسامة على مولده إذ كان قبل الهجرة ثلاث سنين ونزول الآية فى بدو
 الوحى كما هو ظاهر صنيع المؤلف حيث أورد هذا ويحتمل أن يكون أخبره أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة
 والسلام يحترقهما وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرأه ابن عباس حينئذ ثم ورد ذلك
 صريحاً فى مسند أبي داود الطيالسى وانظره قال ابن عباس فأنا أحترق لك شفتى كما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحترقهما حواهجه فقال ابن عباس الى توله فأزله الله اعتراض بالقائه وقادتها زيادة البيان بالوصف
 على القول * وهذا الحديث يسمى بالسلسل بغيرك الشفة لكنه لم يصل نسله ثم عطف على قوله كان يعالج
 قوله (فأنزل الله تعالى) ولا بوى ذر والوقت عز وجل (لا تحترق) يا محمد (به) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم
 وجهه (لتجمل به) لتأخذه على بجملة مخافة أن يثقل منك وعند ابن جرير من رواية الشعبي يحمل به من جهة
 إياه ولا تنافى بين محبة إياه والشدة التى لحقت فى ذلك (إن علينا جمعه وقرآنه) أى قرآنه فهو مصدر مضاف
 للمفعول والقاعل محذوف والاصل وقرآنك إياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين قوله يحترق شفتيه وبين
 قوله فى الآية لا تحترق به لسانك لأن تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التى لا ينطق بها إلا اللسان
 يلزم منه تحريك اللسان أو أكتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوحه لانه الأصل فى النطق أو الأصل حركة
 القم وكل من الحركتين نائى عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وتعبه العين بأن الملازمة بين
 التحريك وبين مجموعة على ما لا يخفى وتحريك القم مستبعد بل مستحيل لأن القم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند
 الإطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان لالغة ولا عرفاً بل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان
 مما يحترق به شفتيه ولسانه على حدس إسرائيل فيحكى الحزائى والبرد وفى تفسير ابن جرير الطبرى كل ما نطق به فى تفسير
 سورة القيامة من طريق جرير عن ابن أبي عائشة ويحترق به لسانه وشفتيه فجمع بينهما (قال) ابن عباس
 فى تفسير جمعه أى (جمعه) بفتح الميم والعين (لأن صدره) بالرفع على الضاعلة كذا فى أكثر الروايات وهى
 فى اليونانية للاربعة أى جمعه الله فى صدره وفيه اسناد الجمع الى الصدر بالجواز على حد ثابت الربيع البقل
 أنبت الله فى الربيع البقل واللام للتعليل وللتبيين ولا بوى ذر والوقت وابن عباس كجمعه لك صدره لا يكون
 الميم وضم العين مستدراً ورفع راء صدره فأغل به ولصكرية والحموى محاليس فى اليونانية جمعه لك
 فى صدره بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة فى وهو يوضح الأول وفى رواية أبوى ذر والوقت وابن عباس كذا أيضاً
 مما فى الفرع كاصله جمعه له بلسان الميم أى جمعه تعالى للقرآن صدره وللأصل وحده جمعه له فى صدره بزيادة
 فى (وقال ابن عباس) أيضاً فى تفسير قرآنه أى (تقرأه) بفتح الهاء فى اليونانية وقال البيضاوى أثبت قرآنه
 فى لسانك وهو تعليل انتهى (فأذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس فى تفسيره فاتبع
 أى (فاستمع له) ولا بى الوقت فاتبع قرآنه فاستمع له من باب الإقبال المتعنى لسمي فى ذلك أى لا تكون قرآنك
 مع قرآنه بل تابعة له مآخرة عنها (وأنت) همزة القطع مفتوحة من أنت أنت نصت انصاتا وقد تنكسر من
 نصت نصت نصتاً إذا سكنت واستمع الحديث أى تكون حال قرآنه ساكناً والاستماع أخير من الانصات لأن
 الاستماع الاصغاء والانصات كما فى السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء (ثم إن علينا بيانه) فسروا ابن
 عباس بقوله (ثم إن علينا أن نترجمه) ونفسو غيره ببيان ما شاكله من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير
 البيان عن وقت الخطاب أى لكن لا عن وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعى لما

تقتضيه ثم من التراخي وأقول من استدلل لذلك به ذم الآية القاضية أبو بكر بن الطيب وشيعته وهذا لا يتم إلا
على تأويل البيان بتبيين المعنى والأفاذا جلى على أن المراد استمرار حفظه له بظهوره على لسانه فلا قال الـمدى
يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لبيان الجمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع
القرآن والجمل انما هو بعينه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري
يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجالى فلا يتم الاستدلال وتعب باحتمال
ارادة البعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لأن قوله بيان جنس مضاف فيم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين
أحكامه وما يتعلق به من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى في سورة طه ولا تجعل
بالقرآن من قبل أن يفتنى اليك وحيه فنهاه عن الاستعجال في تلقى الوحى من الملك ومساوقه في القرآن حتى
ينم وحيه (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل ملك الوحى المفضل به على سائر الملائكة
استمع فإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كقرآن) وغيره في ذر والاصلي وابن
عباس كقرآن بمعنى المنقول أى القرآن ولا يـذر عن الكشمبني كما كان قرأ والحاصل أن الحاشية الاولى جمعه
في صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وابطاحه ورواه هذا الحديث ما بين مكى وكوفى وبصري
رواه أصلي وفيه تابعي عن تابعي وهمام موسى بن أبي عاقبة عن سعيد بن جبسر وأخرجه المؤلف في التفسير
وفضائل القرآن وسلم في الصلاة والترمذي وقال حسن صحيح ولما كان ايداً نزول القرآن عليه الصلاة
والسلام في رمضان على القول به كزوله الى السماء ليلة واحدة فيه شرع المؤلف يذكر حديث تعاهد جبريل له
عليه السلام به في رمضان في كل سنة فقال (حدثنا سعيدان) يفتح العين المهمله وسكون الموحدة وفتح المهمله هو
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العسكي بالمهمله والمثناة القوقية الفتوحيتين المروزي المتوفى سنة احدى
أوافئز وعشرين ومائتين عن ست وسبعين سنة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك بن واضح الخنظلي التميمي
مولاهم المروزي الامام المتفق على ثبته وجلالته من تابعي التابعين وكان والده من التركمولى لرجل من
همدان المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (قال أخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الـبلي (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (قال) أى البخارى وفي الفرع كامله يدل قال ح مهمله مفردة في الخط مقهورة في النطق
على ما جرى عليه رسمهم اذا أرادوا الجمع بين اسنادين فأكثر عند الالتقال من سند لا تحرفوا في الالباس
فر بما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور انما أخذوا من التحويل وقال عبد القادر الراوى وتبعه
الاصلي من الحاشية الذى يحجز بين الشيعتين وقال يخط بها ومنعه الاول وعن بعض الغضارية يقول بدلها
الحديث وهو يشير الى أنما مر عنه وعن خط الصائفي وأبى مسلم الليثي وأبى سعيد الخليلي صح لا يتوهم
أن حديث هذا الاسناد سقط أو خوف تركيب الاسناد الثاني مع الاول فيجعل اسنادا واحدا وزعم بعضهم
أنها مهمله أى اسناد آخر فوهم (حدثنا بشر بن محمد) بسكون الموحدة وسكون المهمله المروزي السخنياني
وهو ما انفرد البخارى بالرواية عنه عن سائر الكتب الستة وتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس ومعه عن الزهري نحوه) ولا يـوى ذر والوقت وابن عباس كرفوه عن
الزهري يعنى أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وحده وحدث به بشر بن محمد عن يونس ومعه
معاً أما اللفظ فعن يونس وأما المعنى فعن معمر ومن ثم زاد فيه لفظ نحوه (قال) أى الزهري (أخبرني) بالافراد
ولا يـذر (أخبرنا) (عبد الله) بالثمة غير (ابن عبد الله) بن عتبة بنهم العين المهمله وسكون المثناة القوقية وفتح
الموحدة ابن مسعود الامام الجليل أحد الفقهاء السبعة التابعي المتوفى بعد ذهاب بصره سنة تسع أو ثمان
او خمس وأربع وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
الناس) بصب أجود خير كان أى أجودهم على الاطلاق (وكان أجود ما يكون) حين كونه (في رمضان) برفع
أجود اسم كان وخبرها محذوف وجواب على حدة قولك أخطب ما يكون الامير قائما ومما صدره أى أجود
أجود وان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رمضان سبب استدلاله رأى حاصله أو على أنه مبتدأ مضاف الى
المبتدأ وهو ما يكون ومما صدره وخبره في رمضان تقديره أجودا كونه عليه الصلاة والسلام حاصله
في رمضان والحال كلها خبر كان وأما خبره فأنه على الرسول صلى الله عليه وسلم وللأصلي كذا ذكر في البيهقي
أجود بالنصب خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها وأجيب بجعل اسم كان ضمير النفي صلى الله

عليه وسلم وما حثت مصدرية طرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام متممًا بالاجودية مدة كونه في رمضان مع أنه أجود الناس مطلقاً وتنبأه إذا كان فيه ضيقاً حتى صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود خبير الكنان لانه مضاف الى الكون ولا يخبر بكون عماليس يكون فيجب أن يجعل مبتدأ وخبره في رمضان والجملة خبر كان ٥١ فلينأكل ٥ وقال في المسابيح ولك مع نصب أجود أن تجعل مأكلة موصوفة فيكون في رمضان متممًا بكان مع أنها ناقصة بناء على القول بدلتها على الحدث وهو صحيح عند جماعة واسم كان ضمير عائده عليه الصلاة والسلام أو الى جوده المفهوم مما سبق أى وكان عليه الصلاة والسلام أجود منى يكون أو كان جوده في رمضان أجود منى يكون فجعل الجود متممًا بالاجودية مجازاً كقولهم شعرنا عرا بالرفع ككرو أشهر رواية ولا يذّر فكان أجود بالقابل الواو وفي هذه الجملة الإشارة الى أن جوده عليه الصلاة والسلام في رمضان يعوق على جوده في سائر أوقاته (حين يلقاه جبريل) عليه السلام إذ في ملاقاته زيادة ترقبه في المسامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع دراسة القرآن (وكان جبريل يلقاه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني أن يكون الضمير المرفوع للنبي وإنما صوب لجبريل ورجح الأول الصبي القرينية قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فندارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان لدارسه على حذاجته الثوب والقاء في فدارسه عاطفة على يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومداينة القرآن وملاقاته جبريل تصاعف جوده لأن الوقت مومم الخيرات لأن نعم الله على عباده تربو فيه على غيره وانقادارسه بالقرآن لكي يقرضه ويرجع اتم رسوخ فلا يفسد وكان هذا النجاة بعدة تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال له سقرتك فلا تنسى فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى فضل أولاً جوده مطلقاً على جود الناس كلهم ثم فضل ثانياً جود كونه في رمضان على جوده في سائر أوقاته ثم فضل ثالثاً جوده في ليلتي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقاً ثم شبه جوده بالريح فقال (فترسل الله بالريح مبتدأ خبره قوله) (أجود بانفيم من الريح المرسله) أى المصلحة إشارة الى أنه في الاسراع بالجدد أسرع من الريح وعبر بالمرسله إشارة الى دوام هبوبها بالرحمة والى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كأنهم الريح المرسله جمع ما تهب عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولاً وصف الاجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبه جوده بالريح المرسله بل جعله يبلغ منها في ذلك لأن الريح قد تسكن وفيه استعمال افضل التفضيل في الاستناد للحق في المجازي لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكانه استعار للريح جود باعتبار مجيئها بالخبر فأزنها منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لطن تعلقه بالمرسله وهذا وإن كان لا يغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية إلا أنه نفوت به المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الاجودية على الريح مطلقاً والفاء في فترسل الله للسينية واللام للإبتداء ووزيدت على المبتدأ تأكيداً أوهى جواب قسم مقدّر وحكمة المداينة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكتراثه وقال الكرماني لتجويد لفظه وقال غيره لتجويد حفظه وتعقب بأن الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس وفي هذا الحديث العديد والاختار والعنة والتحصيل وفيه عدم من المزاولة وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبه الخلق ومسلم في فضائل النبوة ٥ ولم يفرغ من به الوحي شرع عذ كرسله من أوصاف الموحى اليه فقال ما رويته بالسند السابق (حدثنا أبو العليل) بنفتح المثناة وتخصف الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف المحصية البراءة مولى امرأ من هذاه بفتح الواو حدة المتوفى سنة إحدى وأربعين وعشرين ومائتين وللأصلي وكريهواي ذر وابن عساكر في نسخة حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شيب) هو ابن أبي حزة نا الحاء المهملة والزاي ي تار التثنية الإموي مولاهم أبو بشر المتوفى سنة اثنتين وثلاث وستين ومائتين (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن أبي بصير) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن (بفتح الهمزة) (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبر أن) (بفتح الهمزة) (أبا سفيان) بثلاث السين يكتفى بأحظالة واسمه حضر بالمهملة ثم المجبة (ابن حرب) بالمهملة والواو ثم الموحد ابن أمية ولذا قيل القيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحينما وقعت عينه في الأولى والأخرى يوم اليرموك وفي بالمدينة سنة إحدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومضى عليه

عثمان رضي الله عنهما (أخبره أن) أي بأن (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء كدمشق وهو غير منصرف الجمعة والعلية وحكي فيه هرقل يسكن الراء وكسر القاف كخندق والاول هو الاشهر والثاني حكاها الجوهري وغيره واقصر عليه صاحب الموعب والقرزاز ولقبه قيسر قاله الشافعي وهو أول من ضرب الدنانير وملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم (أرسل اليه) أي إلى أبي سفيان حال كونه (في) أي مع (ركب) جمع ركاب كعصب وصاحب وهم اولوا ابل العشرة فافرقها (من قريش) صفة لركب وحرف الجر لبيان الجنس والتبعية وكان عدد الركب ثلاثين رجلا كما عند الحاكم في الاكل وعنده ابن السكن نحو من عشرين وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح إلى سعد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه الامام الباقر عليه السلام المغيرة فانه أسلم عام الخندق فيسعد أن يكون حاضرا ويسكت مع كونه مسلما (والحال أنهم) كانوا تجارا بالضم والتشديد على وزن كذا روبا بالكسر والتخفيف على وزن كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر أي متلبين بصفة التجارة (بالشام) بالهمز وقد ينزل وقد تنفتح الشين مع المد وهو متعلق بتجارا او بكانوا أو يكون صفة بعد صفة (في المدة التي) سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة يشهد المدال من ماد فادغم الاول في الثاني من المثلين وهو مائة صلح الحديبية سنة ست التي مائة (فيها باسفيان) زاد الاصمعي "ابن حرب (وكفار قريش) أي مع كفار قريش على وضع الحرب عشرين وعند أبي نعيم اربع ورجح الاول وكفارا بالنصب مفعول معه او عطف على المفعول به وهو باسفيان (فأقوه) أي ارسل اليه في طلب اتيان الركب فجاء الرسول فوجدهم بغزة وكانت وجه تجبرهم كافي الدلائل لابي نعيم فطلب اتيانهم فأنوه (وهم) بالميم أي هرقل وجماسته ولا يوي الوقت وذو عن الكخميفي والاصمعي وهو (بايلدا) بهمزة مكسورة فثنتان آخر الحروف اولها سا كنية ينمى لام آخره ألف مهموزة بوزن كبرياء وايلدا بالضم حكاها البكري والياء بجذف الياء الاولى وسكون اللام قال البرماوي بوزن اعطاء وايلام مثله لكن بتقديم الياء على اللام حكاها النوروي واستغربه وايلدا بتشديد الياء الثانية والعصر حكاها البرماوي عن جامع الاصول ورأيت في النهاية والايلاء بالالف واللام كذا نقله النوروي في شرح مسلم عن مسند أبي يعلى الموصلي واستغربه وهو بيت المقدس والياء بمعنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه وحوله) نصب على الظرفية وهو خبر المبتدأ الذي هو (عظماؤ الروم) وهم من ولدي عيص بن اسحق بن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وهم راء وغيرهم من غسان كانوا بالشام فلما أجلاهم المسلمون عن بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت أنسابهم وعنده ابن السكن وعنده بطارفته والقديسون والرهبان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بشكر اربل معناه أمر باحضارهم فلما حضروا وقت مهلة ثم استنداهم كما شعرهم الاداة الدالة عليها (ودعا ترجمانه) بالنصب على المفعولية ولا اصمعي "كافي الفتح وأبي الوقت كافي الفرع كاصله وغيرهما بترجمانه ولا يذو عن الجوى والمستعمل بالترجمان بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم فمما وقد تضم التاء فيها اتساعا وهو في ضبط الاصمعي ويجوز فتحهما وضم الاول وفتح الثاني وهو المفسر لغة باغة يعني ارسل اليه رسولا أحضره بصحبته أو كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم ثم أمره بالجلوس إلى جنب أبي سفيان ليعبر عنه بها وأدوم بسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم أيكم أقرب (فقال) الترجمان (أيكم أقرب نسبيا هذا الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعاد بالياء وعند مسلم كالمؤلف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الاصل وفي الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فان أقرب تعذ بالياء قال الله تعالى ونحن أقرب اليه والفضل عليه ثم حذف أي من غيره وزاد ابن السكن الذي خرج بأرض العرب (الذي يرعى) وعند ابن اسحق عن الزهري بدعي (أنه نبي) فقال) بالفاء ولا يوي الوقت وابن عساكر والاصمعي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كما في اليونانية بغير رقم فقلت بزائدة الفاء (أنا أقربهم نسبيا) ولا اصمعي "كافي الفرع كاصله أما أقربهم بنسبا أي من حيث النسب وأقربية أبي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يوي سفيان وخص هرقل الأقرب لكونه آخرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه أكثر من غيره ولأن الابعد لا يؤمن أن يقدح في نسبه بخلاف الأقرب لكن قد يقال إن القريب منهم في الاخبار عن نسب قريش بما يقتضيه ثم قالوا ولو كان عدو له لدرجته في شرف النسب انما معهما (فقال) أي هرقل ولا اصمعي وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى يقال (أنا دومي) بهمزة قطع مفتوحة كافي الفرع وانما أمر بادنا أبي سفيان ليعن في الدوال

ويشفي غليله (ووزوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره) ائلا يستحموا أن يواجموه بالكذب ان كذب كاصح
 به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) اى لا يحجب أبى سفيان (اى سائل هذا) اى أباسفيان
 (عن هذا الرجل) اى النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه إشارة القريب لقرب العهد بكراهة اولاً ثم معهود
 في أذهانهم (فان كذبني) بالتخفيف اى ان نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد الذال المعجمة المكسورة قال
 التيمي كذب بالتخفيف يعزى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث وكذب
 بالتشديد يعزى الى المفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لخالفتها الغالب لان الزيادة تناسبها الزيادة
 وبالعكس والامر هنا بالعكس اهـ (قال) اى أبوسفيان وسقط لفظ قال لكرية وأبى الوقت وكذا هي ساقطة
 من اليونانية مطلقة (فوالله لولا الحياء) وفي نسخة ككرية لولا أن الحياء (من أن ياتر واعلى) يضم المثناة
 وكسرها وعلى بمعنى عنى اى رقتى يروون عنى (كذباً) بالتشديد وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح
 ولو على عدو (لكذبت عنه) لا خبرت عن حاله بكذب بلغضى اياه ولا أصيل وأبوى الوقت وذرت عن الجوى
 لكذبت عليه (ثم كان أول ما سألني عنه) نصب أقول في فرع اليونانية كهي قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو
 خبر كان واسمها خبر الشان وقوله الاق أن قال بدل من قوله ما سألني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان
 وقوله أقول ما سألني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبه فيكم أول ما سألني عنه ويجوز رفعه اسمها لكان وذرت
 الغنى وروده رواية ولم يصرح به في الفتح انما قال ويجوز رفعه على الاسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبه)
 عليه الصلاة والسلام (فيكم) اى ما حال نسبه أهو من أشرافكم ام لا لكن قال العلامة البدر الدماميني أن
 جواز نصب والرفع لا يصح على اطلاقه وانما الصواب التفصيل فان جعلنا ما ذكره بمعنى شيء تعين نفسه على
 الخبرية وذلك لان أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام انهم حكموا له بحكم الخبر فاذا تعين أن يكون
 هو اسم كان وأقول ما سألني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفاً وتكراراً فالعرف الاسم والمنكر الخبر
 ولا يعكس الا في الضرورة وان جعلناهما موصولة جاز الاحران لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف
 اهـ قال أبوسفيان (قلت هو فينا ذونسب) اى صاحب نسب عظيم فان ذونين للتعظيم كقوله تعالى ولكم
 في القصص حدوة اى عظيمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول منكم) من قريش (أحد قبط) بتشديد الطاء
 المنعومة مع فتح القاف وقد ينحصران وقد تحذف الطاء وتفتح القاف ولا يستعمل الا في الماضي المنفي واستعمل
 هنا بغير أداة النفي وهو نادر وأجيب بأن الاستفهام حكمه حكم النفي كأنه قال هل قال هذا القول أحد
 أو لم يقله أحد قبط (قوله) بالنصب على الظرفية وللأصيل والكشيمى وكرة وابن عساكر مثله بدل قوله قبله
 وحينئذ يكون بدل من قوله هذا القول قال أبوسفيان (قلت لا) اى لم يقله أحد قبطه (قال) هرقل (فهل كان
 من أبائه من) بكسر الميم حرف جر (مائل) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كرية والأصيل وأبى
 الوقت وابن عساكر ورواه ابن عساكر في نسخة وأبو ذر عن الكشيمى من بفتح الميم اسم موصول وملك فاعل
 ماض ولا يذركا في الفتح فهل كان من أبائه ملكاً باسقاط من والاول أشهر وأرجح قال أبوسفيان (قلت قال)
 هرقل (فاشراف الناس تبعونه ام ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسير أتبعه أشراف الناس باثبات همزة
 الاستفهام ولا أربعة فأشراف الناس اتبعوه قال أبوسفيان (قلت) ولغير الاربعة فقلت (بل ضعفاؤهم) اى
 اتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشراف وفي الفتح
 تخصيص الشرف هنا بأهل الخوة والتكبر لا كل شريف للخروج مثل العمرين من أسلم قبل سؤال هرقل وتعبه
 العبيتي بأن العمرين وحزة كانوا من أهل الخوة فقول أبى سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق
 تبعه منا الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذووالانساب والشرف فأتبعه منهم أحد قال الحافظ ابن حجر
 وهو مجول على الأكثر الاغلب (قال) هرقل (أريدون أم ينقصون) همزة الاستفهام وفي رواية سورة آل
 عمران باسقاطها وحزم ابن ماله بجزازة مطلقاً خلافاً لمن خصه بالشرع قال أبوسفيان (قلت بل يزيدون قال)
 هرقل (فهل يرتد أحد منهم خطية) بفتح السين المهملة في اليونانية ليس الا بالنصب مفعول لاجله أو خال اى
 سخطا اى كراهة وعدم رضا وجوز في الفتح ضم السين وعبارته خطية بضم أوله وفهمه وتعبه العبيتي فقام
 الخطية بالثاء انما هي بالفتح فقط والسخط بالثاء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والسخط بالضم
 يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها اهـ قلت في رواية الجوى والمستلى خطية بضم السين وسكون الخاء

أى فهل يرتد أحد منهم كراهة (لدينه بعد أن يدخل فيه) أخرج به من ارتد مكرها والاسخط الدين الاسلام بل
 رغبة في غيره كخط نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فإن قلت لم يستغن هرقل بقوله
 بل يريدون عن قوله هل يرتد أحد منهم الخ أجب بأنه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم
 ولا يظهر فهم النقص باعتبار كثرته من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سأل عن الارتداد لأن من دخل على بصيرة
 في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في أباطيل (قال) هرقل (فهل كنتم تتهمونه بالكذب) على الناس
 (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب إلى السؤال عن
 التهمة تقوير الهمم على صدقه لأن التهمة إذا اتقت اتتني سبها (قال) هرقل (فهل يغدر) بدال مهمة مكسورة
 مائى ينقص العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أى التى صلى الله عليه وسلم (في مدة) أى مدة صلح
 الحديبية وأغيبته وانقطاع أخباره عنا (لأدري ما هو فاعل فيها) أى في المدة وفي قوله لا أدري إشارة إلى عدم
 الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تكن) بالمشاة القوية والعتبة (كلمة أدخل فيها شيئاً) انتقصه به (غير هذه
 الكلمة) قال في الفتح التقيص هنا أمر نسبي لأن من يقطع بعدم غدره أرفع رتبة عن يجوز وقوع ذلك منه
 في الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفاً عندهم بالاستقرار من عادته أنه لا يغدر ولكن لما كان الأمر مغيباً
 لأنه مستقبل أم من أبو سفيان أن ينسب في ذلك إلى الكذب ولهذا ورد على التردد ومن ثم لم يرجع هرقل على
 هذا القدر منه اه وغير الراجع صفة لكلمة ويجوز فيها التنبص صفة لشياً وليس في الفرع غير الأول وصحح عليه
 فإن قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما نكرتان وغير مضاف إلى المعرفة أجب بأنه لا يتعرف بالاضافة إلا إذا
 اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه وهما ليس كذلك وعروض بأن هذا مذهب ابن السراج والجهوي وعلى
 خلافه فهو غير المغضوب عليهم يعرب بدال من الذين اوصفته له تنزيلاً للموصول منزلة السكره تجاز وصفها بالذكورة
 (قال) هرقل (فهل فالتقوه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما طاع عليه من أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يدأقومه بالقتال حتى يقتالوه قال أبو سفيان (قلت نعم) فالتناء (قال) هرقل
 (فكيف كان قتالكم إياه) بفصل مائى الضعيرين والاختيار أن لا يجي المنفصل إذا تأتى أن يجي المتصل وقبل
 قتالكم إياه أفضح من قتل لكموه باتصال النعمي فلذلك فصله وصورة العيني تبع النص الرخصى قال أبو سفيان
 (قلت) ولا يصلي (قال) الحرب بيننا وبينه سجال) بكسر السين المهمة وبالجمجمة المخففة أى نوب نوبة لنا ونوبة له
 كما قال (بنال منا وتال منه) أى يصيب منا ويصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة فيها دسيسة أيضاً لأنهم
 لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط وغاية ما في غزوة أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت العزة والنصرة للمؤمنين
 اه وتوقف بأنه قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة مواضع بدر وأحد
 والخندق فأصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق
 فصح قول أبي سفيان يصيب منا ويصيب منه وحيد فلا دسيسة هنا في كلام أبي سفيان كما لا يخفى والجملة تفسيرية
 لا محل لها من الأعراب قال في المصابيح فإن قلت فابضغ الشلوين القاتل بأنها في حكم مفسرها كان ذلك لا محل
 فهي كذلك والافلاهي ههنا مفسرة للغير فيلزم أن تكون ذات محل لكنها خالية عن رابط ربطها بالمبتدأ قلت
 تفذره أى شال منافعها وتال فيها منه اه والسجال مرفوع خبر للعرب واستشكل جعله خبراً لكونه جمعا
 والمبتدأ مفرد فلم تحصل المطابقة بينهما واجيب كافي الفتح بأن الحرب اسم جنس والسجال اسم جمع وتعبته
 القيني بأن السجال ليس اسم جمع بل هو جمع وبينهما فرق وجوز أن يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يراد السؤال
 أصلاً وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجال تشبيه ببلغ شبه الحرب بالسجال مع حذف أداة التشبيه لقصد المباعدة
 كقولك زيد أسد إذا أردت به المبالغة في بيان شجاعته فصار كأنه عين الأسد وذكر السجال وأراد به الذنوب يعني
 الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له كالمستعين إذا كان بينهما دول يستقي أحد ههما دولوا لا أسدولوا (قال)
 هرقل (ما) بأسقاط الباء الواحدة في اليونانية وهي مكسوة من الفرع وفي بعض الأصول بما وفي نسخة
 فاذا (أما كرم) أى ما الذى أمركم به قال أبو سفيان (قلت يقول اعبدا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً) بالواو
 وفي رواية السجلى اعبدا الله لا تشركوا بالواو وحيد فكيف تأ كيد القول وحده وهذه الجملة عطف
 على اعبدا الله وهو من عطف المنفى على المثبت وعطف الخاص على العام على حد تنزيل الملائكة والروح فإن
 عبادة تعالى أعظم من عدم الانسار إليه (واتركوا ما يقول آبائكم) من عبادة الأصنام وغيرهما كما كانوا عليه

في الحاشية (وبأمر باب الصلاة) اليهود المقتحمة بالكبير المقتحمة بالتسليم وفي نسخة عماف اليونانية بزيادة
 والزيادة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع وفي رواية ثمة وثق بالصدقة بدل الصدق ورجحها الامام
 الطيبي قال الحافظ ابن حجر وثقوا برواية المؤلف في التفسير والزيادة وقد ثبت عنده من رواية أبي ذر عن
 شيخه الكشي (والصدق) اللفظان الصدقة والصدق (والعفاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم
 وخوارزم المروءة (والصلة) للارحام وهي كل ذي رحم لا تحل مناسكته لوفرت الاثمة مع الذكورة أو كل
 ذي قرابة والصحيح عموم في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والبر والاعان قال في التوطيع من تأمل
 ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصى من أمره واستبره من حاله ولله درة من رجل
 ما كان أعقله لو ساعدته المقادير بتخلد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجان قل له) أي لابي سفيان
 (سألتك عن) رتبة (نسيه) فيكم أهو شريف أم لا (فذكرت أنه فيكم ذو) أي صاحب (نسب) شريف عظيم
 (فكذلك) بالقاء وللاربعة وكذلك (الرسول تبعثني) أشرف (نسب قوما) جزم به هرقل لما تفرغ عنه
 في الكتب السابقة (وسألتك هل قال أحد) ولابي ذر كافي القرع كاصله وسألتك قال أحد (منكم هذا القول)
 زاد في نسخة قبله (فذكرت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا
 القول قبله لقلت رجل يأتي بقول قبل قبله) يأتي بميزة ساكنة بعد هامشاة فوقية مفتوحة وسين مهملة
 مكسورة أي يتقدم ويتبع ولابي ذر من الكشي يأتي بتقديم المشاة فوقية على الهمزة المفتوحة وفتح
 السين المشددة (وسألتك هل كان من آياته من ملك) وللکشي من ملك بفتح الميم (فذكرت أن لا قلت)
 وللأصملي وابن عسار وأبي ذر عن الكشي فقلت (فلو) ولابي الوقت لو (كان من آياته من ملك قلت
 رجل يطلبه) أي (فإن قلت لم قال آية بالافراد أجب ليكون أعز في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك
 آياته أو المراد بالاب ما هو أتم من حقيقته وتجاوزه نعم في سورة آل عمران آياته بالجمع فإن قلت لم قال هرقل فقلت
 في هذين الموضعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آياته من ملك أجب بأن هذين المقامين
 مقامان فكر ونظر بخلاف غيرهما من الاسئلة فانها مقام نقل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهملونه
 بالكذب) قيل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن لذر (اللام فيه لام الجود للمزمنة النفي
 وفائدتها تأكيد النفي نحو لم يكن الله ليعف عنهم أي لم يكن ليدع (الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته
 (ويكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس أتبعوه أم ضعفاء وهم فذكرت أن
 ضعفاء هم أتبعوه وهم أتباع الرسول) غالباً لانهم أهل الاستسكان بخلاف أهل الاستسكار المصير على الشقاق
 بغيا وحسداً كابي جهل وبؤيد استشهاده على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون المفسر بأنهم
 الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أبرزون أم تنقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر
 الايمان) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) بالامور المعتبرة فيه من صلاة وزكوة وصيام وغيرها ولهذا نزل في آخر
 منه صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك
 ارتد أحد خطبة لبيته بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالنون وفي بعض النسخ حتى بالمشاة
 الفوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان إذا شالط قال في الفتح وهو يرجع أن رواية حتى وهم والصواب وهو رواية
 الاكثر حين (مخالط) بالمشاة الفوقية (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والشينين المجمعين وضم التاء واضافته
 الى ضمير الايمان والقول نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها وللعمى
 والمستملي يخالط بالمشاة الغيبة بشاشة بالنصب على المفعولية والقول بالجر على الاضافة والمراد بشاشة القلوب
 انشراح الصدور والفرح والسرور بالايان (وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسول لا تغدر) لأنهم
 لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يلبس الى طلبة بالغدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما أمركم) بأشياء بالالف مع
 ما الاستفهامية وهو قليل كذا قاله الزركشي وغيره ونعته في المصابع بأنه لا داعي هنالي الضرر على ذلك
 اذ يجوز أن تكون الباء بمعنى من متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبيراً وامام موصولة والعائد محذوف ثم تجرد
 سؤالاً وهو أن أمر يتعدى بالباء الى المفعول الثاني تقول أمرتك بكذا فاعالته حينئذ مجرور بغير ما يميز به
 الموصول معنى فيمتنع حذفه وأجاب بأنه قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني فينبغي حينئذ نحو
 أمرتك انخير وعليه جعل جماعه من المعربين قوله تعالى ماذا أمرين فجعلوا ماذا المفعول الثاني وجعلوا

الاول محذوفهم المعنى أى تأمرى هذا اذا كان كذلك جعلنا العائد المحذوف منصوباً ولا خبر اه (فذكرت
 أنه باصر كم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) أنه (بينما كنتم عباداً للآوثان) جمع وثن بالثنية وهو الصنم
 واستنداه هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباءكم لأن يقولهم الامر بعبادة الآوثان (و) أنه
 (بأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) ولم يفرج هرقل على الدسيسة التي دسها أبوسفبان وسقط هنا ايراد تقرير
 السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كما سيأتى أن شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي
 سفبان (فإن كان ما تقول حقا) لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب (فهيستاك) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (يوضع هدى هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه (وقد كنت أعلم أنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (خارج) قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام النابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل
 عمران فإن كان ما تقول حقا فانه نبى وفي الجهاد وهذه صفة نبى ووقع في امالي الحاملي رواية الاصمعياني من
 طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سفبان أن صاحب بصرى أخذه وناسا معه في تجارة فذكر القصة مختصرة
 دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته اذ ابرأيتها قلت نعم قال فادخلت كنيسة لهم فيها
 الصورة ولم أره ثم ادخلت أخرى فاذا أنا بصورة محمد وصورة أبي بكر (لم) بأسقاط الواو ولابن عسا كوفي نسخة ولم
 (اكن أظن انه منكم) أى من قريش (فلو انى أعلم انى) وستطلى الى الاولى في نسخة ولا في الوقت انى (الخاص)
 بضم اللام أى أصل (البيه لتجشمت) بالميم والشين المججمة أى لتكلفت (لقائه) على ما فيه من المشقة وهذا
 التجشم كما قاله ابن بطلال هو الهجرة وكنت فرضا قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل
 العلم أن هرقل قال ويحك والله انى لا أعلم أنه نبى ومرسل ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعتهم ولحواه
 عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وخفى عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم الا انى أسلم تسلم فلو حمل الجزاء على عمومه في الدارين أسلم لوالسلم من جميع المخاوف (ولو كنت عنده) أى
 النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت عن قدميه) مما علمه يكون علمه ما قاله مبالغة في الخدمة وألزلت عنهما
 كقوله تعالى فليخذا الذين يخافون عن أمره قال الزنجشري أى الذين يصدون عن أمره وقال غيره عدى
 بعن لأن في المخافة معنى التباعد والحيد كان المعنى الذين يبعدون عن أمره بالمخالفة والاتباع بعن أبلغ للتبني
 على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ولو كنت عنده لغدت
 قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفبان لو علمت أنه هو لم شئت اليه حتى أقبل رأسه واغسل قدميه
 وزاد فيه ما لقد رأيت جبهة يتحاصر عرقها من كرب الصحيفة يعنى لما قرئ عليه الكتاب وتنبه قدميه رواية
 أبوي ذر والوقت وابن عسا كروا الاصيل وفي رواية قدميه بالافراد قال أبوسفبان (ثم دعا) هرقل (بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من وكل ذلك اليه ولهذا عدى الى الكتاب بالياء كذا قرره في الفسخ وقال
 الهيثم الاحسن أن يقال ثم دعاهم انى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجوز زيادة الباء أى دعا الكتاب على
 سبيل الجواز أو ضمن دعاهم على طلب (الذى بعث به دحية) بكسر الدال وفتحها ورفع التاء على الفاعلية ابن
 خليفة الكلى ولا بوى ذر والوقت عن المسقل وابن عسا كربع به مع دحية أى بعثه عليه الصلاة والسلام
 معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (الى عظيم) اهل (بصرى) بضم الهمزة مقصود ما مدته
 حوزان أى أميرها الحارث بن ابي شمر الغساني (قد فقه اى هرقل) فيه مجاز لانه ارسل به اليه بحجة عدى بن حاتم
 كما في رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدى وصوبه الحافظ ابن حجر في سنة سبع (فقرأه)
 هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدى في هذه القصة فدعا الترجمان
 الذى يقرأ بالهرمية فقرأه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وان كان
 الميعوث اليه كقرا فان قلت قد تقدم سليمان اسمه على البسملة أجيب أنه انما ابتدأ الكتاب بالبسملة وكتب اسمه
 عنوانا بعد ختمه لا نطقا من انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه المعهود ولذلك قالت انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم فالقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبدالله ورسوله) وصف نفسه الشريفة
 بالعبودية تعريضا لبطولان قول البضاوى في المسيح انه ابن الله لأن الرسل مسترون في أنهم عباد الله وللاصلي
 وابن عسا كرم من محمد بن عبدالله ورسول الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم) أى المعظم عندهم ووصفه
 بذلك لمصلحة التلخيص ولم يصفه بالامرة ولا الملك لكونه معز ولا يحكم الاسلام وقوله عظيم بالجزء يدل من سابقه

ويجوز الرفع على التقطع والنصب على الاختصاص وكذا المداينى - أن التاريخ ما قرأ من محمد رسول الله غضب
 أخوه قتل واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لأنه بدأ بنفسه وسلك صاحب الروم قال مالك لضعيف
 الرأي أتريد أن أرى كتاب قبل أن أعلم ما فيه لأن كان رسول الله أنه لاسحق أن يذأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب
 الروم والله مالكي ومالك (سلام) بالتمكين وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) أى
 الرشد على حذو قول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى والظاهر أنه من جملة ما أحضر إليه أن
 يقولاه ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به النجاة وإن كان اللفظ يشعر به لأنه لم يسلم فليس هو بمن
 اتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الإضافة المنوية لفظاً وبؤى به الفصل بين الكلامين قال
 في الدعوى واختص في أول من قالها فضل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤى وقيل قس بن ساعدة
 وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من
 ذرية إسماعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل إبراهيم فيعرب أول من قالها (فأى ادعوك
 بدعاية الاسلام) بكسر الدال المهملة واسلم كالوقوف في الجهاد بدعاية الاسلام أى بالكلمة الداعية الى الاسلام
 وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والباء بمعنى الى أى ادعوك الى الاسلام (اسلم) بكسر اللام
 (تسلم) بفصحها (يؤت الله أجر لمن زين) بالجزم في الأول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بحذف حرف
 العلة جواب ثان له أيضاً أو يدل منه وعطاء الاجر مرتين لكونه مؤمناً بنبيه ثم أن محمد صلى الله عليه وسلم
 أو من جهة أن اسلامه يكون سبباً لاسلام أممائه وقوله أسلم تسليم فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة
 وجمع المعاني مع ما فيه من الحسن الاستعقافى وهو أن يرجع القطن في الاشتقاق الى أصل واحد وعند
 المؤلف في الجهاد أسلم تسليم وأسلم يؤت بكسر الهمزة زيادة الواو في الثانية فيكون الامر الأول للدخول
 في الاسلام والثاني للدوام عليه على حد بابها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفسخ وعورض بأن الآية في حق
 المتنافقين أى بابها الذين آمنوا اتفاقاً آمنوا اختصاراً وأجب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤمنى أهل
 الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا دعوهم واثبتوا على أيمانكم
 (فان قولت) أى اعرضت عن الاسلام (فان عليك) مع ائمتك (ائم البرسين) بمناءتين تحثين الاولى مفتوحة
 والثانية ساكنة بينهما مارة مكسورة ثم سين مكسورة ثم منشاء تحية ساكنة ثم نون جمع يريس على وزن كريم
 وفي رواية الاربيين بقلب المشاء الاولى همزة وفي أخرى البربيين بتشديد الباء بعد السين جمع برسي وهي
 التي في الفرع كاصلة عن الاربعة والاربعة وهي الاصل كافي اليونانية الاربيين بتشديد الباء بعد السين
 كذلك لأنه بالهمزة في قوله وضع الباء والمعنى انه اذا كان عليه اثم الاتباع بسبب اتباعهم له على استقرار
 الكفر فلا ينكون عليه اثم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزروا زرة أخرى أجب بان
 وزر اثم لا يتحمل غيره ولكن الفضائل المتدب والمتلبس بالسننات يعمل من جهتين جهة فعله وجهة نسبته
 والار بسيمون الاكارون أى الفلاحون والزر أعون أى عليك اثم رعائلك الذين يتبعوك ويتقادون لاصرك
 ونبههم على جميع رعائلائهم الاغلب في رعائهم واسرع انقياد اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا وقال أبو
 عبيد المراد بالفلأحين أهل ملكته لان كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلى ذلك بنفسه أم بغيره
 وعند كراعهم الاجراء وعند اللث العشارون يعنى اهل المكس وعند أبى عبيدة الخدم والمحول يعنى لخدمته
 اياهم عن الدين كما قال تعالى ربنا اننا طعنا ساداتنا الآية والاوّل اظهر • وقيل كان أهل السواد أهل فلاحه
 وكانوا مجوساً وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بأنهم وان كانوا أهل كتاب يأت عليهم لم يؤمنوا بالاثم مثل اثم
 الجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان قولت استعارة تبعية لان حقيقة التولى انما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً
 في الاعراض عن الشيء (قربا اهل الكتاب) كذا في رواية عبدوس والسنن واللقابى وهو الذى في اليونانية
 بالواو عطف على قوله ادعوك أى ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقوله تعالى أو أتلو عليك أو أقرأ عليك باهل
 الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في التلاوة لان الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوفه فان قلت
 يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو متنع أجب بأنما ذال اذا حذف المعطوف وجب مع متعلقه
 أنما ذابني من اللفظ شئ هو معمول للصدوف فلا نسلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تتوكلوا بالامان
 أى واخصلوا الامان وكقوله • وزجج الخواصب والعونا • أى وكلان • وعطفها بتساوياً بازاء أى

البذر الدمامي بأنه لا مانع من تعدد الخبر في رواية غير أبي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور ورده
 الزركشي بأنه معرفة وصاحب لا يعرف بالاضافة لانها في تقدير الانفصال وجوزوه الكرماني لأن الاضافة
 معنوية قال البرماوي وهو الظاهر وقال البذر الدمامي وهو أي قول الزركشي وهم فقد قال سيبويه تقول
 مررت بعبد الله ضاربك كاتقول مررت بعبد الله صاحبك أي المعروف بضربك قال الرشي فاذا قصدت هذا
 المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل الجر ورويه نصيبا كأي صاحبك وإن كان أصله اسم فاعل من محب بلحجب بل
 تقدّر كأنه جامد وأعر به بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي هو صاحب ايلياء (وهرقل) يفتح اللام مجرور عطف على
 ايلياء أي صاحب ايلياء وصاحب هرقل وأطلق عليه الصعبة اتمام معنى التبع وتمام معنى الصداقة فرفع اسم تعمال
 صاحب في الجواز بالنسبة لامرته ايلياء وفي الحقيقة بالنسبة الى هرقل (اسقف) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من
 الثلاثي المريد وهي رواية المستقلى والجوى وعزاها في الفرع كاصله للكشهمي فقط وعند الجواليقي وهي
 في الفرع كأنه للقاء بـ فقط استغنا بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وعند القابسي
 اسقفا كذلك لأنه يشيد الفاء وعزاها في الفرع كما صله لابن عسا كر فقط قال النووي وهو الاظهر وعند
 الكشهمي وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقفت بضم أوله مبنيا للمفعول من التسقيف ولا يذر والاصل
 عن المروزي سقفت بالتخفيف مبنيا للمفعول للجر جاني سقفا بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا يذر
 عن المستقلى سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء أي مقدما (عن نصارى الشام) لكونه رئيس دينهم أو
 عالمهم أو هو قديم شهرتهم وهودون القاضي وهو فوق القيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته الجمع
 اساقفة واساقف (يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس وإخراجهم في سنة
 عمره صلى الله عليه وسلم الخديبية (اصبح حيث النفس) رديتها غير طيبة مما حبل به من الهم وغير بالنفس عن
 بجله الانان روحه وجسده انسا غلبة أو صاف الجسد على الروح وفي رواية أبي ذر والوقت والاصل
 وابن عسا كرا صبح يوما حيث النفس (فقال) له (بعض بطارقته) بفتح الواو حدة جمع بطريق بكسر هاء أي قواده
 وخواص دولته وأهل الرأي والشورى منهم (قد استكرنا ههناك) أي سمكنا وسالكنا لكوننا مخافة لاسرار
 الايام (قال ابن الناطور) ولا ين عسا كرا الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدّمه قوله قال ابن الناطور
 كان (هرقل) عالما وكان (حزاء) فلما حذف المعطوف عليه اظهر هرقل في المعطوف وحزاء منصوب لانه خبر
 كان وهو بالهملة وتشديد الزاي آخره همزة منونة أي كأننا (يشترى النجوم) خبر ثان لكان إن قلنا انه ينظر
 في الامرين أو هو نفسه يلحزا لان الكهانة تؤخذ تارة من الفاظ الشياطين وتارة من أحكام النجوم وكان
 هرقل على ذلك بمقتضى حساب النجومين الراعين بأن المولد النبوي كان بقران العلوي بين برج العقرب وهما
 يقتربان في كل عشرين سنة مرة الى أن تستوفي الثلاثة بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشر من الاول للمولد
 النبوي في القرن المذكور وعند قيام العشرين الثانية يحيى جبريل عليه السلام الوحي وعند قيام الثالثة فتح
 خيبر وعرة القضية التي جرت فتح مكة وظهور الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل ما رأى وايس المراد بذلك
 ههنا قوية قول المجيبين بل المراد البشارات به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من انبيى وحقق والجله
 السابقة من قوله قال ابن الناطور واعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل اياهم الى قوله (فقال)
 هرقل (لهم) أي لبعض بطارقته (حين سئلوا في رأيت الله حين نظرت في النجوم ملك الختان) بفتح الميم وكسر
 اللام ولعبر الكشهمي ملك بالضم ثم الاسكان (قد ظهر) أي غلب وهو كما قال لان في تلك الايام كان ابتداء
 ظهوره صلى الله عليه وسلم اذ صالح الكفار بالخديبية وأمر الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الطهور وظهور
 (فمن يحنن من هذه الأمة) أي من أهل هذا العصر وأطلاق الامة على أهل العصر كهم خه يجوز وفي رواية
 بونس فمن يحنن من هذه الامم (قالوا) مجيبين لاستفهامه اياهم (ليس يحنن الا اليهود) أجابوا بمقتضى علمهم
 لأن اليهود كانوا ابايلا تحت الله مع النصارى بخلاف العرب (فلاهم منك) بضم المشاء الخصية من أهم
 أي لا يفتنك (شأنهم) واكتب الى مدائن ملكك بالهمز وقد ترك (فيقتل من فهم من اليهود) وفي رواية
 أبي ذر والوقت والاصل (وابن عسا كر فقطوا بالامم) (لجينا هم) باليم وأصله بين فأنشئت القضية
 فضا وينايز يدن عليها الميم وفي رواية الاربعة فبيننا بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ خبر (على أمرهم)
 مشورهم التي كانوا فيها (أي هرقل بجرل) أي قضاها وأوقات أمرهم اذ في بجرل (الذي به ملك غسان)

بالفريق المجته والسنن المهمة المشددة والمالك هو الحارث بن ابي شمر وغسان اسم مائة نزل عليه قوم من الازد
 فسموا اليه اوما بالمثل ولم يسم الرجل ولا من أرسل به (بحر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما
 عند ابن اسحق خرج بين أظهر نارسيل يزعم أنه نبي فقد اتبعه ناس وصدقه وخالقه ناس فكانت بينهم ملاحم
 في مواطن وتركهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (أذهبوا فانظروا)
 الى الرجل (أبحثن هو) بهمة الاستفهام وفتح المثناة فوقية الاولى وكسر الثانية (أم لا فانظروا اليه) وعند
 ابن اسحق فخرذوه فاذا هو محتتن (فخذوه) أي هرقل (أنه محتتن) بفتح القوقية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن
 العرب) هل يمحنتون (فقال) أي الرجل هم (يحتنون) وفي رواية الاصلية وابن عساكر في نسخة محتنتون
 بالميم قال العيني كان يجرى الاول أريدوا مثل (فقال هرقل هذا) الذي نظرت في البصر (ملك هذه الآلة) أي
 العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام وللقاسي ملك بالفخ ثم الكسر فاسم الإشارة للشيء صلى الله عليه
 وسلم وهو ميتة أخبره ملك هذه الآلة وقد ظهر حال ولا يذر عن الكشميني وحده يملك نعل مضارع هذه
 الآلة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالاصل ضبب على الساء ثم ضرب على الضمة بالجره خافيا
 وقال عياض اظنها أي الباء ضمة الميم اتصلت بها فتصغف ووجهها العيني كغيره بأن قوله هذا ميتة أو يملك
 جملة من الفعل والقاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الآلة مفعول يملك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا
 قال وقد علم أن الماضي الثبت اذا وقع حالا بد أن تكون فيه قد ظاهرا أو مقدرة وقال غيره قوله قد ظهر جملة
 مستأنسة لا في موضع الضمة ولا الخبر ويجوز أن يكون يملك صفة أي هذا الرجل يملك هذه الآلة وقد جاء النعت
 بعد النعت ثم حذف المفعول انتهى (ثم كتب هرقل الى صاحبه) يسمى ضغاطر الاسقف (برومية) بالتحفيف
 أي فيها وفي رواية ابن عساكر بالرومية وهي مدينة رياسة الروم قبل ان دورسوها أربعة وعشرون ميلا وكان
 نظيره وفي رواية ابن عساكر والاصلي وكان هرقل نظيره (في العلم وسار هرقل الى حصص) مجرورا بالفتحة لانه غير
 منصرف للعلمية والتأنيث للعلمية والجمعة على الصحيح لانها لا تنوع صرف الثلاثي وجوز بعضهم صرفه كعدمه
 نحو هند وغيره من الثلاثي الساكن الوسط ولم يجعل للجمعة أثر وانما سار هرقل الى حصص لانها دار ملكه (فلم
 يرم) هرقل (حصص) بفتح المثناة التحتية وكسر الراء أي لم يرم منها أول يصل اليها (حتى أنما كتاب من صاحبه)
 ضغاطر (وإفقر رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهوره (وأنه نبي) بفتح الهمزة عطف
 على خروج وهذا يدل على أن هرقل وصاحبه أقرا بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل
 بمقتضاه بل شغل بملكه ورعي في رياسة قاترهما على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه أظهر اسلامه وخرج
 على الروم فدعاهم الى الاسلام فقتلوه (فأذن) بالقصر من الاذن وللمسمي وغيره فأذن بالمدة أي أعلم هرقل
 لعطاء الروم في دسكرة) بهمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كائنة (له بمحص) أي
 فيها والدسكرة التصريح حول البيوت (ثم أمر بأبوابها) أي الدسكرة (فغلقت) بتشديد اللام لابي ذر وكانه
 دخلها ثم غلغها وفتح أبواب البيوت التي حولها وأذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو
 خوف أن ينكروا مقاتله فيقتلوه ثم خاطبهم (فقال بامعشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بالضم
 ثم البكون أو بفتحين خلاف النقي (وأن ثبت) بفتح الهمزة وهي مصدرية عطفا على قوله في الفلاح أي وهل
 لكم في ثبوت (ملككم فتبايعوا) بمثناة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مثناة تعجبية منصوب بحذف
 النون بأن مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفتح اليونانية كاصلها فبايعوا اسقاط المثناة قبل الموحدة
 وفي رواية الاصلية بتابعين بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لابي الوقت بتابعين بنون الجمع أيضا ثم مثناة فوقية
 فألف فوحدته ولا يذر عن الكشميني فمتابعوا بمثنائين فوقيتين وبعد الالف موحدة فالثلاثة الاول من
 البيعة والتي بعدهما من الاتباع كالرواية الاخرى لابن عساكر في نسخة فتبع (هذا النبي) وفي اليونانية بين
 الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأي ذر لهذا باللام وانما قال هذا الماعرفه من
 الكتب السابقة أن التبادي على الكفر سبب لذهاب المالك ونقل أن في التوراة ونيا من ملك اوسله أي انسان لم يقبل
 كلامي الذي يؤدبه عني فاني اهلكه (خاضوا) بضمهين أي خروا (حصة جمر الوحمش) أي كبحصتها (الى
 الابواب) اليهودية (فوجدوا قد غلقت) بضم الغين المجبهة وكسر اللام مشددة وشبه نفرتهم وغلغلهم مما قلنا
 لهم من اجماع الرسول عليه الصلاة والسلام بنفرة جمر الوحمش لانها أشدة نفرة من سائر الحيوانات (فلما رأى)

هرقل ففرقتهم وادرس) همزة ثم مشنة تحسية جله حالة بتقدير قد وفي رواية الاصيل" وأبي ذر عن الكشمي
يُس بتقدير الباء على الهمزة وهما يعني والاول مقولوب من الثاني أي قسط (من الايمان) أي من ايمانهم لما
أظهروه ومن ايمانه لكونه شفع عنده وكان يجب أن يطعموه فيسوة بذلك ويسلموا ويسلموا (قال ربه وهم على) (قال)
لهم) (اني قلت مقالي انما) بالفتح مع كسر النون وقد تقصر وهو نصب على الظرفية أي قلت مقالي هذه الساعة
حال كوني (اختبر) أي امتحن (بها شدتكم) أي رسو خكم (على دينكم فقدر أيت) شدتكم غذف المفعول للعمل
به محاسبين وعند المؤلف في التفسير فقد رأيت منكم الذي أحببت (فسيجد والله) حقيقة على عادتكم ملوكم
أو قتلوا الارضين يديه لأن ذلك ربما كان كهية السجود (ورضوا عنه فكان ذلك آخر) بالنصب خبر كان
(شأن هرقل) فيما يتعلق بهذه القصة خاصة وفيما يتعلق بالايمان فانه قد وقعت له أمور من تجهيز الجيش الى مونة
وتبوء محاربة المسلمين وهذا يدل ظاهره على استمراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك أنه كان يصور الايمان
ويضع هذه المعاصي مراعاة للملكة وخوفاً من أن يقتله فومه الآن في مسند أحمد أنه كتب من تبوء الى
التي صلى الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصرانيته الحديث (رواه) أي
حديث هرقل وفي رواية ابن عسار ورواه ابو العطف وفي رواية قال محمد أي البخاري رواه (صالح بن
كيسان) بفتح الكاف أبو محمد أو أبو الحرث الغفاري بكسر الغين المنجمة تخفف الفاء المدنى المتوفى بعد الاربعين
ومائة وأربعة وخمسين وأربعين ومائة عن مائة سنة وستين سنة (و) رواه أيضاً (يونس) بن يزيد الايلي (و) رواه
(معمر) بفتح الميم بينهما عيسى ساكنة ابن راشد الثلاثة (عن الزهري) فالاول أخرجه المصنف في الجهاد
من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري لكنه انتهى عند قول أبي سفيان حتى أدخل الله على الاسلام
وكذا مسلم والثاني أيضاً بهذا الاسناد في الجهاد مختصر من طريق البث وفي الاستئذان أيضاً مختصر من
طريق ابن البارك كلاهما عن يونس عن الزهري بسنده بعينه والثالث أيضاً بقبامه في التفسير فالاحاديث
الثلاثة عند المصنف عن غير أبي اليمان والزهري أغاروا بالاصحاح بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبد الله
ابن عبد الله وفي هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية حمص عن حمص عن شامي عن مدني وأخرج
منه المؤلف هنا وفي الجهاد والتفسير في موضعين وفي الشهادات والجزية والادب في موضعين وفي الايمان
والعلم والاحكام والمغازي وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الادب
والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير ولم يخرج ابن ماجه * ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث
في هذا الباب أنه مشتعل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحي وأيضاً فإن قصة
هرقل مشهنة كقصة حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر * ولما فرغ المؤلف من باب الوحي الذي هو كالقدمة
لهذا الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لأنه ملاك الامر كله لأن الباقي مبني
عليه ومشرط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئاً (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كثر كتب هذا
الجامع تبركاً وزيادة في الاعتناء بالكتاب بالسنة واختلفت الروايات في تقديمها هنا على كتاب وتأخيرها عنه
ولكل وجه وجهه الثاني بأنه جعل الترجمة فاعمة مقام تسمية السورة ووجه الاول ظاهر

* هذا (كتاب الايمان) *

بكسر الهمزة وهولغة التصديق وهو كما قاله التفازاني اذعان لحكم الخبر وقوله وجعله صادفاً أفعال من الامن
كأن حقيقة آمن به امنه التكذيب والمخالفة بعدى باللام كافي قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أتت
بؤمن لنا أي صدق لنا وبالبا كافي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة
التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو الخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك
بحيث يقع عليه اسم التشليم على ما صرح به الامام الغزالي والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم
استعمل جامعاً للابواب والفصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة
الى المعاني المرادة منها مجازاً ولم يقل في الاول كتاب بدء الوحي لأنه كالقدمة ومن ثم بدأ به لأن من شأن المقدمة
كونها أمام المراد وأيضاً فإن من الوحي عرف الايمان وغيره * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الموصول الاتي تامان شاء الله تعالى) (في الاسلام على خمس) وفي فرع اليونانية كهي كتاب الايمان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والاول أصح لأن ذكر الايمان بعد ذكر كتاب

الايمان لاطلاق تحتها كالايجني وسقط لفظ باب عند الاصيل والاسلام لغة الاقتصاد والخصوع ولا يتحقق ذلك
 الا بقول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
 فما وجدنا فيها غيريت من المسلمين فالايان لا ينفك عن الاسلام حكمهما حكما ليس ثابت للاحد منهما حكما ليس ثابت للاحد
 بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في الشرع
 أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم وليس بمؤمن ولا يعني بوحدة ما سوى هذا ومن أثبت التغاير
 فقد يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما حكما ليس ثابت للاحد فقد ظهر بطلان
 قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون
 الايمان أجيب بأن المراد أنهم انقادوا في الظاهر دون الباطن فكأنوا لكن تالظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه
 فانه تجري عليه الاحكام في الظاهر اهـ (وهو) أي الايمان المبوب عليه عند المصنف كإن عبثه والثوري
 وابن جريج ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) باللسان وهو
 النطق بالشهادتين (وقول) ولا يذرعن الكشميتي وعمل يدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل
 الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد القلب ونطق باللسان وعمل بالاركان وأراد بذلك
 أن الأعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية وأكثر الائمة كالقاضي ووافقه ابن الراوندي من
 المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم مجيئه ضرورة تفصيلها علم تفصيلا واجالا فيعلم اجمالا
 تصديقا جازما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى او انك كذب في قلوبهم الايمان وما يدخل الايمان
 في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت أنه فعل القلب وجب أن يكون عبارة
 عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جاء به كالاتجاهات وبالجملة والتصديق
 الطلق فانه غير كف وقيل هو المعرفة فتقوم بالله وهو مذهب جهم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول
 اجمالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالحنان والاقرار باللسان قال العلامة التفازاني
 الآن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه فان قالت التصديق قد يذهل
 عنه كما في حالة النوم والغفلة أجيب بأن التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور
 الحقبة الى أنه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا ما أن تصديق القلب أمر
 باطن لا يذلل من علامة اهـ وقال الثوري اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن المؤمن الذي
 يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يتخلد في النار لا يكون الامن اعتقده بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
 عن الشك ولو نطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار
 الا أن يجزع عن النطق للخلل في اسنانه أو لعدم التمكن منه بما جله النية أو لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا
 بلا اعتقاد من غير لفظ اهـ وقالت الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الجوارح
 والعلاف وعباد الجبار الى أنه الطاعات بأسرها فرضا كانت أو تفلا وذهب الجبائي وابنه وأكثر المعتزلة
 البصرية الى أنه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال الباقر منهم العمل والنطق
 والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف السابق أنهم جعلوا الأعمال شرط في الكمال والمعرفة جعلوها
 شرط في البهية فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي
 ووجه الخصر أن الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ أتم فعل القلب فقط
 وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المذكور وأما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلمة أو غير
 فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة وأما فعل القلب والجوارح معا والجوارح أما اللسان
 وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى أما بالنظر الى ما عندنا فالايان هو الاقرار
 فقط فاذا أقر حكمنا بما جله اتفاقنا في النزاع واقعي نفس الايمان والكمال فانه لا بد منه من الثلاثة اجماعا
 فمن أكثر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن به فعل كالسجود اذ من كان غير
 دال عليه كالفسق فن إطلاق عليه الايمان في النظر الى اقراره ومن نفي عنه الايمان في النظر الى كماله ومن أطلق
 عليه الكفر في النظر الى أنه فعل فعل الكافر ومن فاده عنه في النظر الى حقيقة وأثبت المعتزلة الواحدة فقالوا
 القاسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذ انتقروا هذا فاعلم أن الايمان (يزيد) بالطاعة (ويقص) بالمعصية كما عند

المؤلف وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا بهذا اللفظ في ترجمة الشافعي من الحلية وهو عند الحاشية كلفظ الإيمان قول وعمل وزيد وينقص وكذا الله الألة كما في كتاب السنة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه بل قال به من العناية عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمار وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الأحبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى الألة كما في أيضا بسند صحيح عن البخاري قال لقيت أئمة من ألف رجل من العلماء بالامصار فإريت أحد منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل وزيد وينقص وأما وقف مالك رحمه الله عن القول بنقصه فحسية أن يتأول عليه موافقة الخوارج ثم استدلل المؤلف على زيادة الإيمان بثمان آيات من القرآن العظيم مصدرة بالزيادة وبثبوتها ثبت المقابل فإن كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال (قال) وفي رواية الأصيلي (وقال الله تعالى) بالواو في سورة الفتح ولا يذرع وجل (السيد دادا) الإيمان مع إيمانهم) وقال تعالى في الكهف (ورزاهم هدى) أي بالتوفيق والتثبيت وهذه الآية ساقطة في رواية ابن عساكر كما في فرع اليونينية كهي والاية الثالثة في صريح (ورزاهم) بالواو وفي رواية ابن عساكر زاده الله وفي أخرى للأصيلي (وقال وزيد الله الذي اهتدوا هدى) أي بتوفيقه (وقال) في القتال وفي رواية ابن عساكر والأصيلي (وقوله وفي رواية باسقاطهما والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق (ورزاهم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها وقال تعالى في المائدة (ورزاد) ولابن عساكر والأصيلي (وقوله ورزاد) (الذين آمنوا إيماناً) يتصدقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة الآية (وقوله) تعالى في براءة (أيكم زاده هذه) أي السورة (أيما فاعلم الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) زيادة العلم الحاصل من تدرجها وانضمام الإيمان لها وبما فيها إلى إيمانهم (وقوله جل ذكره) في آل عمران (فاخسروهم فزادهم إيماناً) لعدم التفاتهم إلى من ينطهم عن قتال المشركين بل بثبوت بقيتهم بالله وزاد إيمانهم قال البيضاوي (وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الأحزاب (وما زادهم) أي لما رأوا الخطب أو البلاء في قصة الأحزاب وسقطت واو وما للأصيلي فقال ما زادهم (الأياناً) بالله ومواعيده (وتسلما) لأوامره ومقاديره فإن قلت الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق بشئ واحد لا يتجزأ فلا يتصور كماله تارة ونقصه أخرى أوجب بأن قبوله الزيادة والنقص ظاهراً على تقدير دخول القول والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فإن كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم بقاءً وأخلاصاً وقلاً منه في بعضها وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرة ما ومن ثم كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال ونقصانها وهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة وأما قول السلف بذلك وبين أصل وضعه للغوي وما عليه أكثر المتكلمين نعم زيد وينقص قوة وضعفاً واجلاً وتفصيلاً وتعدداً بحسب تعدد المؤمن به وارتضاء التوروى وعزاه التفاتاً في شرح عقائد النسفي لبعض المحققين وقال في المواقف إنه الحق وأنكر ذلك أكثر المتكلمين والخنفية لأنه متى قبل ذلك كان شكاً وكفراً وأجابوا عن الآيات السابقة ونحوها بما نقلوه عن إمامهم أنها محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يبرز زيادة ما يجب الإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن الإطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والإيمان واجب إجمالاً وفيما علم إجمالاً وتفصيلاً فبما علم تفصيلاً ولا خفاء في أن القصص في آزيد اه ثم استدلل المؤلف على قبول الزيادة أيضاً بقوله (والحب في الله) وهو بالرفع مبتدأ (والقبض في الله) عطف عليه وقوله (من الإيمان) خبر المبتدأ وهذا اللفظ حديث رواه أبو داود من حديث أبي أمامة لأن الحب والقبض تغاوانا (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي القرشي أحد الخلفاء الراشدين التوفي بدر سمعان بجمع صوم الجمعة تجس ليل بقتين من رحمة سنة إحدى ومائة (إلى عدي بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين فسمعتين مرة بفتح العين الكندي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة (أن للإيمان) بكسر همزة أن في اليونينية (فرائض) بالنصب اسم من مؤخر أي أعمال المفروضة (وشرائع) أي عقائد بنية (وحدراد) أي منيات ممنوعة (وسننا) أي مندوبات وفي رواية

ابن عساكر ان الايمان فرائض بالرفع خبران وما بعده معطوف عليه ووقع للبرجاني فرائض وليس بشئ (فن استكملها) أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فيه اشارة الى قبول الايمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهادا لا يقال انه لا يدل على ذلك بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا بخلاف الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها أي الفرائض وما معها فبطل الجمل للملايمان لان الايمان لا ناقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فن استكملها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (فان اعش قسأيتها) أي فسأ وضجها (لكنكم) ايضا حاشيهم كل أحد منكم والمراد تفازيها لأصولها اذ كانت معلومة لهم على سبيل الاجمال وأراد سأيتها الحكم على سبيل التفصيل (حتى تعملوا بها وان امتعنا على محبتكم بحريص) وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تحقق او أنه علم أنهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهر وبالع في نعمتهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم أقسام الايمان بجملاته وأنه سذكرها مفصلا اذ تنفرغ لها فقد كان مشغولا بالاهم وهو من تعالين المؤلف المجزومة وهي محذور بصحتها ووصله أحمد وابن أبي شيبة في كتاب الايمان لهما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدي بن عدي فذكره (وقال ابراهيم) الخليل زاد الاصل في روايته كما في فرع اليونانية كهي صلى الله عليه وسلم وقد عاش فيها روى مائة سنة وخمساً وسبعين سنة أو مائة سنة ودفن بجورون بالحاء المهملة (ولكن لطمين قلبي) أي ليزداد بصيرة وسكوناً بمقامة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمأنينة است في علم اليقين فيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعد بن جبيرة يزداد يشقني وعن مجاهد ليزداد ايماناً الى ايماني لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند الآيات السابقة لانا نقول ان هاتيك دلالة على الزيادة صريحة بخلاف هذه فلذا أخرها شاعرا بالتفاوت (وقال معاذ) بضم الميم والذال المجبة وللأصلي في روايته وقال معاذ بن جبل كما في فرع اليونانية كهي ابن عمرو الخزرجي الانصاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري سنة أحاديث للأسود بن هلال (اجلس بنا) بهمزة وصل (نؤمن) بالجرم (ساعة) أي زدد ايماناً لانا معاذاً كان مؤمناً أي مؤمن وقال الذوي معناه تذكر الخبر وأحكام الآخرة وأمور الدين فان ذلك ايمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي ان يتعلق فيه للزيادة لان معاذاً انما أراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن في أول مرة فرضاً ثم يكون أبداً مجتهداً كما نظر أو فكر قال في الفتح متعقباه وما نفاة أو لا أثبتة آخر الان تجديد الايمان ايمان وهذا التعليق وصله أحمد وابن أبي شيبة كالاول بسند صحيح الى الأسود بن هلال قال قال في معاذاً جلس فذكره وعرف من هذا أن الأسود ايمهم نفسه (وقال ابن مسعود) عبدالله وجدته غافل بالمجبة والفاء الهذلي تنسبه الى جدته هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنين وثلثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثاً (اليقين الايمان كله) اكد به بكل دلالاتها كجاء على التبعيض للايمان اذ لا يؤكدهما الاذواج اربع افتراقها أحكاماً وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وثمته والصبر نصف الايمان ولفظ النصف صريح في التجزئة (وقال ابن عمر) عبدالله وجدته الخطاب أحد الأبدال السابق للسلام مع أبيه أحد الستة المكثرين للرواية المتوفى سنة ثلاث أو أربع وسبعين (لا يبلغ العهد) بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبدالله تكبير (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشر والاعمال السنية والمواظبة على الأعمال الصالحة (حتى يدع ما حاله) بالمهملة والكاف الخفيفة أي اضطرب (في الصدر) ولم ينسرح وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حاله يشهد بالكاف وفي بعض نسخ العراق ما حاله بالالف والتشديد من المحاكمة حكاهما صاحب عمدة القاري والبرماوي وقد روى مسلم معناه من حديث النعمان بن حمران مرفوعاً البر حسن الخلق والام ما حاله في نفسك وكهت أن يقطع الناس عنه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنه الايمان وبعضهم لم يبلغه فتجاوز الزيادة والنقصان (وقال مجاهد) أي ابن جبر بن فضال الجهم وسكون الموحدة غير مصر على الأشهر المخزومي مولى عبدالله بن السائب المخزومي المتوفى وهو شاذ جديسة مائة في تفسير قوله تعالى (شرع لكم) زاد الهروي وابن عساكر من الدين أي (أوصيناك بالحمد والياء) أي نحواً (دينا واحداً) خص نوحاً عليه السلام لما قيل انه الذي جاء بتعظيم الحرام وتحليل الحلال وأول من جاء بتعظيم الذمات والبنات والأخوات لا يقال ان آياه تعظيم وقع في أصل البخاري في هذا الاثر وان العوان والنباهة كما جند عبد بن حنيد وابن المنذر وغيرهما وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن

في السابق ذكر جماعة أنه أجيب بأن نوحا عليه السلام أفرد في الآية بوقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عطف عليه وهم داخلون فيما وصي به نوحا في تفسير مجاهد وكأهم مشتركون في ذلك فذكر واحد منهم يعني عن
الكل عني أن نوحا أقرب مذكور في الآية وهو أولي بعود التفسير اليه في تفسير مجاهد قلنس بتصحيف بل هو
صحيح وهذا التعليق أخرجه عبد بن جديف في تفسيره بسند صحيح عن شاذية عن ورقاء عن ابن أبي نعيم (وقال ابن
عباس) عبد الله رضي الله عنهم ما في تفسير قوله تعالى (شرعة ومنها جاسيلا) أي طريقا واضحا وهو تفسير لمنهاجا
(وسنة) يقال شرع بشرع شرعا أي سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب اللف والنشر الغير المرتب وسقطت
الواو من وقال ابن عساكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر
وغيره باب التثنية وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كما قال العيني أنه رواه ورأيت أنه
كذلك في فرع البونية كهي لكنه فيها ساقط في رواية الأصل - وابن عساكر وأيد قول الكرماني أنه وقف على
أصل مسجع على الفرري يحذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هنا باب وهو غلط فاحش وصوابه
بحذفه ولا يصح ادخاله هنا لأنه لا تعلق له بما نحن فيه ولأنه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام في الإسلام ولم
يذكره قبل هذا وإن ذكره بعده وليس مطابقا للترجمة وعلى هذا فقوله (دعواكم إيانكم) من قول ابن عباس يشير
به إلى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم فسمى الدعاء إيمانا والدعاء عمل فاحتج به على أن الإيمان عمل
وعطفه على ما قبله كعادته في حذف أداة العطف حيث ينقل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جرير من قول ابن
عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان وبالسند إلى
المؤلف قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير وفي الفرع خلافا لصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخاري - حدثنا
عبيد الله (بن موسى) بن بازام بالموحدة والذال المجهة آخره ميم العيسى - بفتح المهملة وتسكين الواو المحوطة الشيعي
الغير داعية المتوفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وأخمس عشرة وما تين (قال أخبرنا) وفي رواية
الهروزي - حدثنا (حظلة بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجعفي - المكي - القرشي - المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة
(عن عكرمة بن خالد) يعني ابن العاصي الحزرمي - القرشي - المتوفى بمكة بعد عطاء وهو توفي سنة أربع عشرة أو
خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهم ما هاجر به أبوه واستغفر يوم أحد وشهد
الفتح وسبعة الرضوان والمجاهد وكان واسع العلم تين الدين وافر الصلاح وتوفي سنة ثلاث وسبعين وله في
البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام) الذي هو الانقياد (على
خمس) أي خمس دعائهم وقال بعضهم على معنى من أي بنى الإسلام من خمس وبهذا يحصل الجواب عما يقال أن هذه
الخمس هي الإسلام فكيف يكون الإسلام عينا عليها والمبني لا بد أن يكون غير المبني عليه ولا حاجة إلى جواب
الكرماني بأن الإسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا إله إلا الله) وشهادة
(أن محمد رسول الله) وأقام الصلاة) أي المداومة عليها والمراد بالآيات ما بشر وطها وأركانها (وآيتا الزكاة)
أي إعطائها مستحقها بأجر جز من المال على وجه مخصوص كما سألت البحث فيه أن شاء الله تعالى في محله دعون
الله (والحج) إلى بيت الله الحرام (وصوم) شهر (رمضان) بخفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها
ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهي والنصب بتقدير أعني قال البدو الدمامي - أما وجه الرفع فواجب
وأما وجه الجر فقد يقال فيه أن البدل من خمس هو مجموع الجرووات المتعاطفة لكل واحد منها فان قلت يكون
كل منها بدل بعض قلت حينئذ يحتاج إلى تقدير رابط ١٥ ولا في قوله لا إله إلا الله هي النافية للبس والله أجهلها
مر كبر معها تركب من جرح كأحد عشر وفتحته فتحة بناء وعند الزجج فتحة أعراب لأنه عنده منصوب به للفظا
وغيرها محذوف انشا فتقديره موجود والاحرف استثناء والامم الكبر من مرفوع على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسئلة ما حضر بت عليها بعد أن
انتهى خوف الإطالة ثم أن هذا التركيب عند علماء المغاني يفيد القصير وهو في هذه الكلمة من باب قصر البعثة
على الموصوف لا العكس فان الله في معنى الوصف فان قلت لم تقدم التي على الإثبات فقبل لا إله إلا الله ولم يقل
الله لا إله إلا هو بتقديم الإثبات على التي أجيب بأنه إذ اتى أن يكون ثم الغيبة فقد تفرغ قلبه لمساوى الله
بلسانه ليراد الحق القلب وليس حشوا ولا بشي سوى الله تعالى فيكون في الشريك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة

والباطنة • ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة أتم أقولية أو غيرها الأولى الشهادتان والثانية إيمان بكنية أو فعلية الأولى الصوم والثانية أتم بدينية أو مالية الأولى الصلاة والثانية الزكاة أو مركبة منها وهي الحج وقد ذكره مقدما على الصوم وعليه بنى المصنف ترتيب ما معه هذا لكن عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر السكسكي والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا يصيام رمضان والحج هكذا جمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصنع أن يكون حنظلة رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع رداً عن علي بن زيد أو سمعه ونسبه نعم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق تارة بالتقديم وتارة بالتأخير فإن قلت لم يذكر الإيمان بالانبياء والملائكة وأسقط الجهاد أوجب بأن الجهاد فرض كفاية ولا يتعين إلا في بعض الأحوال وانما لم يذكر الإيمان بالانبياء والملائكة لأن المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بنى الحج استعارة بأن يقدّر الاستعارة في بنى والقرينة في الإسلام شبهة بنات الإسلام واستقامته على هذه الأركان الخمسة ببناء الخباء على هذه الأعمدة الخمسة ثم تسمى الاستعارة من المصدر إلى الفعل أو تكون ممكنة بأن تكون الاستعارة في الإسلام والقرينة في بنى على التخييل بأن شبه الإسلام بالبيت ثم خيل كأنه بيت على المبالغة ثم أطلق الإسلام على ذلك التخييل ثم خيل له ما يلزم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما هو لازم البيت من البناء على الاستعارة التخيلية ثم شبهه إليه ليكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ويجوز أن تكون استعارة بالكناية لأنه شبه الإسلام بمبنى له دعائم فذكر المشبه وطوي ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيفية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فإنه مثل حالة الإسلام مع أركانه الخمسة بحالة خباء أقيم على خمسة أعمدة وقطعها الذي تدور عليه هو شهادة أن لا إله إلا الله وبقية شعب الإيمان كالأتاد للخباء وقال في الفتح فإن قلت الأربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة ألا تبصر شيئا منها إلا بعد وجودها فكيف يفهم مبنى إلى مبنى عليه في معنى واحد أجيب بجواز ابتداء أمر على أمرين على الأمرين أمر آخر ثان فإن قلت المبنى لابد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفرد عن من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها وسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائما فسمى البيت موجود ولو سقط منها سقط من الأركان فإذا سقط الأوسط سقط مبنى البيت فالتبصر بالنظر إلى مجموعة شئ واحد بالنظر إلى أفراده وأشياء وأيضاً بالنظر إلى اسمه وأركانه الإس أصل والأركان سبع وتكمله والله الموفق • ومن لطائف أسناد هذا الحديث جمعه للتحدث والأخبار والعنفنة وكل رجلاه مكبوت الأعياد الله فإنه كوفي وهو من الرابعات وأخرج منه المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الإيمان حاشي الأسناد هـ هذا (باب أمور الإيمان) بالإضافة البانية لأن المراد بيان الأمور التي هي الإيمان لأن الأعمال عند المؤلف هي الإيمان أو بمعنى الإلام أي باب الأمور البانية للإيمان في تحقيق حقيقته وتكميل ذاته وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (أمر الإيمان بالافراد على إرادة الجنس) (وقول الله تعالى) (بالجزء عطف على أمور وفي رواية أبي ذر) (ووقت والأصلي عز وجل) بدل قوله تعالى (ليس البر) وهو اسم لكل خير وفعل مرضي (ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصوداً على أمر القبلة وليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ (ولكن البر) الذي ينبغي أن يمت به (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والقرآن وأعرم والنعيم وأتى المال على حبه) تعالى وأحب المال (ذو القربى واليتامى) الخ ما يوجب منهم ولم يشده لعدم اللباس (والمسكين وابن السبيل) المسافر والضيف (والسائلين) أي الذين ألبسهم الحاجة إلى السؤال (وفي الرقاب) أي تخليصها بمعاونة المكاتبين أو فك الأسارى أو اتباع الرقاب لعتقها (وأقام الصلاة وأتى الزكاة) المقروضين والمراد بآتى المال بيان مصارفها (والوفون به هدم إذا عاهدوا) يحفظ على من آمن (والصابرين في البأساء والضراء) نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال وعن الأزهري البأساء في الأموال كالقة والضراء في الأنفس كالمرض (وحسن البأس) وقت مجاهدة العدو (اولئك الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطالب البر (واوالتك هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل والانية كاترى جامعة للكالات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحاً وضمناً فأنها يكتسبها وتشيعاً منحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتمذيب النفس وقد أشار إلى الأول بقوله من آمن إلى واليتيمين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى وفي الرقاب وإلى الثالث بقوله وأقام الصلاة إلى آخرها

ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا لما شرته للخلق ومعاملته مع
الخلق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان وهذا وجه استدلال
المؤلف بهذه الآية ومنها ما يتبني عليه وفي حديث أبي ذر عن عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ايمان قتلا عليه هذه الآية ولم يذكره المؤلف لانه ليس على شرطه وقد سقط في رواية
الاصيلي وأبي ذر ولكن البراء الى آخر الآية وسقط لابن عساكر واليوم الآخر ثم استدلل المؤلف لذلك أيضا
بآية أخرى فقال (قد أفلح) أي فاز (المؤمنون الآية) باسقاط واو العطف لعدم الالباس قال في الفتح ويحتمل
أن يكون ساقه تفسير القول لهم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلح وفي رواية الاصيلي وقد
أفلح بآيات الواو وفي رواية ابن عساكر وقوله قد أفلح قلت وفيها مرد لما قاله في الفتح من احتمال التفسير والآية
يجوز فيها النصب بتقدير اقرأ أو ارفع مبتدأ حذف خبره وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
أي ابن جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح الزون معي به لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن
المرسل والمنقطع أو كان يحترق المسانيد أو لانه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما رواه التهر في رواية
ابن عساكر الحظي كما في فرع اليونانية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد
الملا بن عمرو بن قيس (العمددي) بفتح العين المهملة والالف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم بطن من الازد
أو بطن من بجيلة أو قبيلة من العن البصري المتوفى سنة خمس أو أربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال)
القرشي المدني المتوفى بها سنة اثنين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى
ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكر ان السبعان الزيات المدني المتوفى سنة إحدى
ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه تصغيره عبد الرحمن بن مضر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي
على أكثر من ثلاثين قولاً ولا يخله في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع وأثمان
أو سبع وخمسين وأسلم عام خيبر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رآه واطلعه حتى كان أحفظ أصحابه
وروى عنه عليه الصلاة والسلام فأكثرت ذكره بن محمد أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين
حديثاً وفي البخاري أربعة مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الايمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الواو حدة وقد فتح قال الفراء هو
خاص بالعثرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع أو
الى الخمس أو ما بين الواحد الى أربعة أو من أربع الى تسع أو هو سبع وأذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال
بضع وعشرون أو يقال ذلك اه ويكون مع المذكور ما ومع المؤنث بغيرها فقول بضعه وعشرون رجلاً
وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر بضعه (وسنكون
شعبة) بتأنيث بضعه على تأويل الشبهة بالنوع اذا فسرت الشبهة بالطائفة من الشيء وقال الكرماني انها في
أكثر الأصول قال ابن حجر بل هي في بعضها وصوب العيني قول الكرماني نقصاً والذي رأيت في هامش فرع
اليونانية كهي قال الاصيلي صوابه بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق مهمل بن أبي صالح
عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشئ وعند أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع
وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي
عوانة ورجح لانه المتعين وماعده مشكوك فيه لا يقال بجر رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة لا ناقول
الذي زادها لم يستعز على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة قال الطبري
الظاهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الايمان أعداد مهمة ولا نهاية لكثيرتها ولو أراد
التعديد لم يسمهم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لكونه الواقع ثم
تجددت العشرة الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة عندها بطريق الاجتهاد والبيهقي وعبد الجليل كتاب شعب
الايمان (والحياء) بالمدة وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ونعني من التقصير في حق ذي الحق وهو
هنا ما أخرجه (شعبة) و(من الايمان) صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكر لانه كالأسماء الى باقي الشعب لانه
يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فبأمر وينزع ومن تأمل معنى الحياء وتطرق في قوله عليه الصلاة

والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انما نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك واصكن
الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلاء ومن أراد
الاسترخاء تركه الدنيا واثرا لا تتركه على الاولى فن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب
العجب قال الحنفية الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فليدق من منخ الفضل الالهى - رزق الطبع
السليم معنى افراد الحياء بالذكور بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى
وتعد شعبا ههنا واعلم انه لا يقال ان الحياء من الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون
تخلقا الا ان استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فن ثم كان من الايمان مع كونه باعنا على
الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة لان معناه كما قال الخطابي ان
الايمان الشرعى اسم لمعنى اجزائه اذنى واعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الاجزاء كما يتعلق بكها وقد زاد مسلم
على ما في البخارى فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما طاعة الاذى عن الطريق وبمسلكه القائلون بان الايمان
فعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه مركب من التصديق والاقرار والعمل جميعا واجيب بأن المراد شعب
الايمان قطعاً لانفس الايمان فان ما طاعة الاذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان حتى يكون فاقده
غيره مؤمن فلا بد في الحديث من تعدد مضاف * ثم ان في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات أغصان
وشعب ومبناه على الجبال لان الايمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتعامه
وكما بالاطاعات فيتم هذا الاخبار عن الايمان بأنه بضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان
الايمان هو الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وهذا
مبنى على القول بقبول الايمان الزيادة والتقصان أما على القول بعدم قبوله لها فما ليست الاعمال داخله
في الايمان واسدل لذلك بأن حقيقة الايمان التصديق ولأنه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على
الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بأن العطف يقتضى المقابلة وعدم دخول
المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضاً جعل الايمان شرط صحة الاعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن مع القطع بأن المشروط لا يدخل في الشرط لا تنافي اشتراط الشيء لنفسه وورد أيضاً
اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع القطع بأنه لا يتحقق
الشيء بدون ركنه ولا يفتنى أن هذه الوجوه انما تقوم بحجة على من يجعل الطاعات ركازاً من حقيقة الايمان بحيث
ان تاركها لا يكون مؤمناً كما هو رأى المعتزلة لاعلى من ذهب الى أنها ركن من الايمان الكامل بحيث لا يخرج
تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعى - رحمه الله تعالى قاله العلامة التفتازانى * ومن لطائف اسناد
حديث هذا الباب أن رجالهم مديون الالعقدى فإنه بصري - والا مسندى - وفيه نابى - عن نابى - وهو
عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج منه أبو داود في السنة والترمذى في الايمان وقال حسن صحيح
والنسائى في الايمان أيضاً وابن ماجه * (باب) بالتونين (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ
باب الاصلى - وبالسند السابق للعواقف قال (حدثنا آدم بن ابي اسحق) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية
آدم بن ميمونة المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) ولا بن عساكر عن شعبة غير منصرف
ابن الجراح بن الورد الواسطى المتوفى بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة
والفاء وحكى اسكانهم ابن محمد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسر ها الهمداني الكوفي المتوفى في خلافة
مرؤان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الاصلى - وابن عساكر في نسخة ابن أبي خالد أى الاجسى المتوفى
سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الواو حدة نسبة الى شعب بطن
من همدان أبى عمرو عامر بن مراد الحل الكوفي التابعى - الجليل قاضى الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله
ابن عمرو) أى ابن العاصى القرشى السهمى المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذى الحجة سنة خمس أو ثلث
أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهم وكان بينه وبينه فى السن إحدى عشرة
سنة كاجزءه المزمى له فى البخارى سنة وستين وعشرون حديثنا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المسلم)
الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل الذمة الا فى حد أو تعزير أو تأديب (من لسانه ويده) وهذا
من جوامع كمله عليه الصلاة والسلام الذى لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم أن من انصف به خاصة كان

مسلمها كاملا أجييب بأن المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام أو يكون المراد أفضل المسلمين كما قاله الخطابي وغيره باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استمرا بصاحبه وقدمه على اليد لأن ايداه أكثر وقوا أشد نكابة والله ذو القائل

جراحات السنن لها التثام * ولا يلتمأ ما جرح اللسان

وخص البدع أن الفعل قد يحصل بغيره حالان سلطنة الانعال انما تظهور بها اذها البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وان كان متعذرا لوقوعه بها فالمراد في الحديث ما هو أعم من الجراحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فانه أيضا ايداء لكنه ليس بالبدع الحقيقية * ثم عطف على ما سبق قوله (والمهاجر أي المهاجر حقيقة من هجر أي ترك ما منى الله عنه) كأن المهاجرين خطبوا بذلك لئلا ينكوا على مجزء الانتقال من دارهم وأوقع ذلك بعد انقطاع الهجرة فطبيبا لقلوب من لم يترك ذلك * وفي اسناد هذا الحديث الحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وهو مما انفرد به جملة عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية الاصيلي وابن عساکر اسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونانية كهي (وقال أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتبى الضري الكوفي وكان مرجئا المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاد في رواية الكشمشيني وابن عساکر هو ابن أبي هند المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريبا (قال سمعت عبد الله بن عمرو) وللأصيلي يعني ابن عمرو ولا بن عساکر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي بالمهله من بني سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة (عن داود) بن أبي هند السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاصي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده * (باب) بالتونين (أي الاسلام أفضل) * وبالسند الماخني الى المؤلفات قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بجزء الباء كما في اليونانية صفة السعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين وليس عند الاصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بالتصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة جد الذي قبله واقفه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة وهو والشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الاشعري نسبة الى الاشعر لأنه ولد أشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس أو إحدى أو أربع وأربعين وله في البخاري سبعة وخمسون حديثا (رضي الله عنه قال قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت (يا رسول الله أي شرط أي أن تدخل على متعبد وهو هشام مذر بدوي أي أي أحبب (الاسلام أفضل) وعند مسلم أي المسلمين أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه * ومن لطائف اسناد هذا المتن أن فيه الحديث والعنعنة وكل رجاله كوفيون وأخرج مثله مسلم والنسائي في الايمان والترمذي في الزهد * هذا (باب) بالتونين وهو عند الاصيلي ساقط كما في فرع اليونانية كهي (اصعام الطعام) من صعب (من الاسلام) وللأصيلي في نسخة من الايمان أي من خصاله * وبالسند المذکور قال هذا الكتاب الى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وشديد الراء المصنومة آخره معجزة الحزاني البصري نزول مصر المتوفى بها سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا الليث) بالمثناة ابن سعد الفهمي وفهم من ليس علقان المصري الامام الحليل الشهور القلشندي المولد الحنفي المذهب فيما قاله ابن خلدون والمشمور أنه كان مجتهدا المتوفى يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يزيد) أبي رجاء بن أبي جيب المصري التابعي الجليل ففي مصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثناة ينم ماراء ساكنة ابن عبد الله البرقي نسبة الى ذي بن المصري المتوفى سنة ثمان وعشرين (عن عبد الله بن عمرو) الحارثي العاصي (رضي الله عنهما أن رجلا قال صاحب الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل انه أبو ذر) (سأل النبي) وفي رواية أبو ذر الوقت وابن عساکر رسول الله (صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام) جبر قال وفي رواية أبو ذر الوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (نظم) الخلق (الطعام) قطع في تحمل رفع خبر مبتدا

محذوف يتدبر أن أي هو أن تعلم الطعام فأن مصدوبة والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل فكل الطعام
 ونحوه لأن لفظ الاطعام يشمل الكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء
 وضم الهاء مضارع قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المباني فلا تخص به أحدًا تكبرًا وتجبريل
 عليه السلام كل أحد لأن المؤمنين كلهم أخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه
 ولم يقل فسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخطبتين الجمع بين نوعي المكالم
 المالية والمبدئية الطعام والسلام * وفي هذا الحديث التحديث والمنفعة وكل رواه مصر يون وهذا من
 الغرائب ورواه كلهم أئمة اجلاء وأخرجه المؤلف أيضا في باب الايمان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان
 ومسلم في الايمان والتساي فيه أيضا وأبو داود في الادب وابن ماجه في الاطعمة * هذا (باب) بالتونين وهو
 ساقط في رواية الاصيلي (من الايمان أن يحب لآخيه) المسلم وكذا المسألة أو أعم مثل (ما) أي الذي (يجب
 لنفسه) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سعد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الال المهملة ابن مسهر
 ابن مرعب ابن ارنبل بن سريدل بن غرنبل بن ماسك بن مستورد وعند مسلم في كتاب الكنى ابن مغر بل بدل ابن
 مرعب الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا يحيى) بن سعيد بن
 فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره خاء معجمة غير منصرف للجمعة والعلمية القطان الاحول التميمي
 البصري المتفق على جلالة المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن شعبة) بضم الشيماء ابن الحجاج الواسطي ثم
 البصري المتقدم (عن قتادة) بن دعامة بكسر الال ابن قتادة السديسي نسبة لجدته الأعلى الالكه البصري
 التابعي الجمع على جلالة المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة (عن انس) هو ابن مالك بن النضر بن النون
 والضاد المعجمة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وأربعين سنة آخر من مات
 من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وعشرون حديثا (رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) ثم عطف على شعبة قوله (وعن حسين) بالتونين أي ابن ذكوان (المعلم) البصري
 (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السابق فكانه قال عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأفردهما بالشئ
 وليس طريق حسين معلقة بل موصولة كإرواها أبو نعيم في مستخرج من طريق ابراهيم الحارثي عن مسدد
 شيخ البخاري عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 عبد حتى يحب لآخيه وجاره ما يحب لنفسه فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن انس اجيب بأنه
 قد صرح أحد والتساي في روايته بما سمع قتادة له من انس فانفتحت ثمرة تديسه (عن انس) وفي رواية
 الاصيلي وابن عساكر عن انس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن) وفي رواية أبي الويثق
 وذو الراصي وابن عساكر (أحمدكم) وفي رواية أخرى لا يذرا أحد في أخرى لابن عساكر عبد الايمان
 الكامل (حق يحب لآخيه) المسلم وكذا المسألة مثل (ما يجب لنفسه) أي الذي يجهه لنفسه من الخير وهذا
 وارد ورد المبانعة والا فلا بد من بقية الاركان ولم ينص على أن يبغض لآخيه ما يبغض لنفسه لأن حب الشئ
 مستلزم لبغض نقيضه ويحتمل أن يكون قوله أخيه شاملا للذي أيضا بأن يحب له الاسلام مثلا ويؤيده
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات ففعل بهن أو بعلم من
 يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ يدي فعد خمسًا قال اتق الحارم تكن أعبد الناس وارض
 بما قسم لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما حبب لنفسك تكن مسلم
 الحديث رواه الترمذي وغيره من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال الترمذي الحسن لم يسمع من أبي هريرة
 ورواه البرازيليه في نحوه في الزهد عن مكحول عن واثله عنه وقد سمع مكحول من واثله قال الترمذي وغيره
 لكن بقية اسناده فيه ضعف * ورواه حديث الباب كلهم بصريون واسناد الحديث السابق مصر يون والذي
 قبله كوفيون فوقع التسلسل في الابواب الثلاثة على الولا وفيه التحديث والمنفعة وأخرجه مسلم والترمذي
 والتساي * (باب) بالتونين (حب الرسول) نبيًا محمد (صلى الله عليه وسلم من الايمان) * وبالسند إلى المؤلف
 قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع السابق (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة الجصبي (قال حدثنا)
 وفي رواية ابن عساكر أخبرنا أبو الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان المدني القرشي السابق
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن الاعرج) أبي داود عبد الرحمن بن هرمز السابق المدني القرشي المتوفى

بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح (عن أبي هريرة) نقيب أهل أصفه (رضي الله عنه أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال قال الله (الذي) بالقائه وفي رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر الذي (نفسى بيده) أي بقدرته أو هو من المتشابه المقوض علمه إلى الله والاول اعلم والثاني اسلم وعن أبي حنيفة يلزم من تأويلها بالقدرة عين التعطيل فالسبيل فيه كالمثاله الايمان به على ما أرادونكف عن الخوض في تأويله فتقول له يد على ما أراد لا كيد المخلوق واقسم تأكيدها وبوتخذ منه جواز القسم على الامر المهم للتأكد وان لم يكن هناك مستحلف والمقسم عليه هنا قوله (لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى أكون أحب اليه) أفعّل تفضيل بمعنى المفعول وهو هنا مع كثرته على غير قياس مثضوب خبرا لا كون وفصل بينه وبين معموله بقوله اليه لانه يتوسع في الطرف ما لا يتوسع في غيره (من والده) أي به أي وائمه أراكتي به عنها (ولده) ذكرنا أو اتى وقدم الوالد لا كثرته لأن كل أحد له والدمن غير عكس أو نظرا إلى جانب التعظيم أو لسببه في الزمان وعند النساء تقديم الولد لزيد الشفقة وخصه ما بالذكر لانهم ما عز على الانسان غالب من غيرهم وأربعا كانا اعز على ذي اللب من نفسه فالثالثة محبة رحمة وشفقة والثانية محبة اجلال والاولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة احسان وقديته في المحبة إلى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يحب أعداء نفسه لمشايخهم محبوبة قال اشبهت أعداءى نصرت أحبهم * اذ صار حظي منك حظي منهم

وبه قال (حدثنا) وفي رواية أخرى (يعقوب) أبو يوسف (بن ابراهيم) بن كثير الدورق العبدى المتوفى سنة اثنتين وخسين ومائتين (قال حدثنا ابن عليه) بضم العين المهملة ورفع اللام وتشديد المنة التبعة نسبة إلى ائمه واسمه اسمعيل بن ابراهيم بن سفيان البصرى الأسدى أسد خراعة الكوفى الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن نصيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء ومكون المنة التبعة آخره موحدة البنية بضم الموحدة والبنون نسبة إلى شاذن بن قريش التابعي كآيه (عن أنس) وفي رواية الاصيل ابن مالك (عن النبي) وفي رواية ابن عساكر عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخارى بهذا الاسناد لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وماله بدل من والده وولده وفي فرع اليونانية هنا علامة التحويل (ح وحديثنا آدم) ابن أبي أياس بن واو العطف على السند السابق العارى عن المتن الموهمة لاستواء السندين في المتن الاتي وليس كذلك اذ لفظ منه لم يذكره المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل الحديث لا إلى خصوص ألسانه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) أنه (قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر وابن عساكر وأبى الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) الايمان التام (حتى أكون أحب اليه من والده) أي به وولده والناس أجمعين (هو من باب عطف العام على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر من وقيل اضافة المحبة اليه تقتضى خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس أحب إلى زيد من غلامه بينهم منه خروح زيد منهم واجب بأن اللفظ عام وما ذكر ليس من المخصصات وحينئذ فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في حديث عبد الله بن هشام الاتي ان شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الايمانية وهي اتباع المحبوب لا الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع حبه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى فحقيقة الايمان لانهم ولا تحصل الا بتقوى علاقه فوره ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد هذا فلا يسوغ من وفي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية بما جعته في ذلك ما يشي ويكنى * ولما ذكرنا انوف في هذا الباب أن حبه عليه الصلاة والسلام من الايمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك فقال * هذا (باب حلاوة الايمان) والمراد أن الخلاوة من غرائفه فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند الاصيل كافي فرع اليونانية كهى * بالسند السابق إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا محمد بن المنني) بالمثلثة ابن عبد العزيز بفتح المهملة والنون بعد هاء زاي نسبة إلى عنزة بن أسد حن من ربيعة البصرى المتوفى بها سنة اثنتين وخسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد بن الصلت (المقفي) بالمثلثة بعد هاء فم فانه نسبة إلى نقيب البصرى المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (قال حدثنا أبو جوب) بن أبي عبيدة واسمه

كيسان السخيتاني بفتح المهملة على الصحيح نسبة الى بيع السخيتان وهو الجلد البصري المتوفى به سنة احدى
 وثلاثين ومائة (عن أبي نلابة) بكسر القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأعوام البصري المتوفى بالشام
 سنة أربع ومائة (عن أنس) وفي رواية الاصيل - وابن عساكر زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه قال ثلاث (أي ثلاث خصال) مبتدأ خبره جملة (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان)
 ولذلك اكتفى بقول واحد وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالايمان وانشرح صدره
 بحيث يخاطط لجهنم ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على سبيل المجاز والاستعارة
 الموصفة للمؤلف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لأن ذلك تلجأ الى قضية المرض والصحيح لأن المريض
 الصفراوي يجد طعم العسل من اختلاف الصحيح فكما نقصت الصحة تنقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه
 الاستعارة تخيلية وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الحلاوة
 وأضاف اليه الفأل لا يؤمن الا (أن يكون الله) عز وجل (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب اليه مما
 سواهما) بأفراد الضمير في أحب لأنه أفعل تفضيل وهو اذا وصل بين أفراد انما وعبر بالثنية في سواهما إشارة
 الى أن المعتبر هو المجموع المركب من الحيتين لكل واحدة منهما فانها واحدة لاغية اذا لم تربط بالآخرى فمن
 يدعى حب الله مثلا ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ولا يعارض تنفصا الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن
 يعهم ما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بنس الخطيب أنت فأمره بالافراد اشعاراً بأن كل واحد من
 العصيان مستقل باستلزامه الغواية اذا العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين
 في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصي الله فقد غوى ومن عصي الرسول فقد غوى ويؤيد ذلك قوله تعالى أطعوا
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم لم يعد أطيعوا في أولى الأمر منكم كأعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن
 بأنه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل أنه من الخصائص فيمنع من غيره عليه
 الصلاة والسلام لأن غيره اذا جع أوهم التسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا ينطرق اليه ايهام
 ذلك وقال بما لم يقل عن نعم العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو انما بما يقتضي
 العقل رجائه ويستدعي اختياره ويروى تناوله بمنتهى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة الله تعالى ورسوله
 عليه الصلاة والسلام (ان يحب) المتلبس بها (المرء) حال كونه (لا يحب) الله تعالى (وأن يكره أن يعود) أي
 العود (في الكفر) كما يكره أن يقذف (ينضم) قوله وفتح ثالثة أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا نتيجة دخول
 نور الايمان في القلب بحيث يختلط بالظلم والدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وقبح الكفر وشبهه فان قلت
 لم عدى العود بنفي ولم يعد به بالي كما هو المشهور أعجب الحفاظ ابن حجر كالكرماني بأنه ضمن معنى الاستقرار كما
 قال أن يعود مستقر فيه وتعبه العيني فقال فيه تعسف وانما في ضمنا يعني الى كقوله تعالى أولئك عودن في ملتنا
 أي لتصرن الى ملتنا وفي هذا الحديث الإشارة الى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فالأول من الأول
 والآخر من الثاني وفي الثاني الحديث على التتابع في الله ورواه كلهم بصريون أئمة اجلاء وأخرجهم المؤلف أيضا
 بعد ثلاثة أبواب وفي الادب ومسلم والترمذي والنسائي والفاظهم مختلفة * هذا (باب) بالثنون علامة
 الايمان) التام (حب الانصار) وسقط الثنون للاصيلي وحديث فقوله علامة جر بالإضافة قال ابن المنير
 علامة الشيء لا يعني انه غير داخله في حقيقته فكيف تفيد هذه الترجمة مقصوده من أن الاعمال داخله
 في معنى الايمان وجوابه ان المستفاد منها كون مجرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من
 الاعمال الظاهرة التي هي موازنة الانصار وموادتهم * ويسند المذكور أولا الى الامام البخاري قال
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي - نسبة لبيع الطالبة البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين
 (قال) حدثنا شعبة بن الحجاج السابق (قال) اخبرني بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين فيهما (ابن جرير)
 بفتح الجيم واسكان الموحدة الانصاري - المديني (قال) سمعت انساً (وفي رواية الاصيل - وابن عساكر) أنس
 ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اية الايمان (بالهزمة الممدودة والمنشأة
 التختمة المفتوحة أي علامة الايمان الكامل) (حب الانصار) الاوس والخزرج جمع قلة على وزن أفعال
 واستشكل بأنه لا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف وأجيب بان القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات الجموع

أما في المعارف فلا فرق بينهما (وآية التفات) الذي هو اظهار الايمان وابطان الكفر (بغض الانصار) اذا كان من حيث انهم أنصروه عليه الصلاة والسلام لانه لا يجتمع مع التصديق وانما خضوا جهده المتقبلة العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا به من نصره عليه الصلاة والسلام والسعي في اظهاره وايقانه وأججابه ومواساتهم بأنفسهم واموالهم وقيامهم بحق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والنجم فمن ثم كان جهيم علامة الايمان وبغضهم علامة التفات مجازاة لهم على عملهم والجزاء من جنس العمل وقال في شرح المشكاة وانما كان كذلك لانهم نبهوا الدار والايمن وجعلوه مستقرا وموطنا لممكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فمن أحبهم فذلك من كمال ايمانه ومن أبغضهم فذلك من علامة نفاقه فان قلت لم عدل عن لفظ الكفر الى لفظ التفات اجيب بأن الكلام في ظاهره الايمان وباطنه الكفر فيزعم من ذوى الايمان الحقيقي فلم يقل وآية الكفر كذا اذ هو ليس بكافر ظاهرا * وهذا الحديث وقع للمؤلف ربا في الاسناد واسلم خاسيه وفيه رواه وافق اسمه اسم أبيه وفيه الحديث والاختبار بالجمع والافراد والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في فضائل الانصار ومسلم والتسائي * هذا (باب) بالتووين بغير ترجمة ولفظ الباب ساخط عند الاصيلي وحديثه فالحديث التالي من جملة الترجمة السابقة وعلى رواية ائبانه فهو كالفضل عن سابقه مع تعلقه به * وفي الحديث السابق الاشارة لحب الانصار وفي الاخر ابتداء السبب في تليقهم بالانصار لان ذلك كان ليله العقبة لمسابيها على اعلاء توحيد الله وشريعته وقد كانوا يسمون قبل ذلك بنى قيلة بنى قفلة بنى قفلة مفتوحة ومنهارة تحتمل ما كنهته وهي الام التي تجتمع التباين فيهما عليه الصلاة والسلام الانصار لذلك * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي حزة القرشي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو ادريس عائذ الله) بالجمعة وهو رسم علم أي ذو عيادة بالله فهو عطف بيان لقوله ابو ادريس (ابن عبد الله) العباسي ابن عمر الخولاني الدمشقي الصابي لان مولده كان عام حنين السابعين الكبير من حيث الرواية المتوفى سنة ثمانين (ان عبادته) بضم العين (ابن الصامت) بن قيس الانصاري الخزرجي المتوفى بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل في خلافة معاوية سنة خمس وأربعين وله في البخاري تسعة أحاديث (رضي الله عنه وكان شهيدا) أي وقعته فالنصب بقوله شهيد وليس مفعولا فيه (وهو أحد النقباء) جمع نقيب وهو الناظر على القوم وخمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا (ليلة العقبة) يعني أي فيها والوافي وهو كواو وكان هي الدخلة على الجبل الموصوف بها التأكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة أن اضافتها امر ثابت ولا ريب أن كون شهود عبادته دبرا وكونه من النقباء صفتان من صفاته ولا يجوز أن تكون الواو ان للحال ولا للعطف قاله العيني - وهذا ذكره ابن هشام في مغني حاكمه عن الزنجشري في كشافه وعبارته في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جملة واقعة صفة لقرية والقياس أنه لا توسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها منذر ون وانما توسط الواو لتأكد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب انتهى وتعبه ابن مالك في شرح تفسيره بأن ما ذهب اليه من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لان مذهبه في هذه المسئلة لا يعرف من البصريين ولا من الكوفيين معول عليه فوجب أن لا يلتفت اليه وأيضا فإنه معلل بما لا يناسب وذلك لان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما يراد من التأكيد فلا يصح أن يقال للعاطف مؤكد وأيضا وصلت الواو لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع بها موضعا لا يصلح للحال نحو ان رجلا ربه سيد بسعيد في ربه سيد بجه نعت بها ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحية الحال بخلاف ولها كتاب معلوم فانها جملته يصلح في موضعها الحال لانها بعد نعتي وتعبه بنجم الدين سعد على الوجه الاول بأن الزنجشري أعرف باللغة مع أنه لا يلزم من عدم العرفان بالمعول عليه عدمه وعلى الثاني أن تغاير الشئين لا ينافي تلاصقهما والجملة التي هي صفة لهما التصاق بالموصوف والواو أكدت الالتصاق باعتبار أنهما في أصلها للجمع المناسب للاصناف لأنهما عاطفة وعلى الثالث ان المراد من الالتصاق ليس الالتصاق اللفظي كما فهمه ابن مالك بل المعنوي والواو تؤكد الثاني دون الاول وتعبه البدر الدمايني بأن قوله أعرف باللغة مجرد دعوى مع أنها لو سلمت لاتصلح لرّد أن هذا المذهب غير معروف لبصري ولا كوفي وانما وجه الرد أن يقال بل هو معروف

وبين من قاله منهم انتهى وقد تسع الزنجشري في ذلك أبو البقاء وقال في الدرر أن ابن جني سبق
 الزنجشري بذلك وقواه بأية الإلهامندرون وقراءة ابن أبي عمير كتاب باسقاط الواو ويحتمل أن يكون
 قائل ذلك أبا دريس فيكون متضللاً من أجل على أنه سمع ذلك من عبادة أو الزهري فيكون منقطعاً والجمل
 اعتراض بين أن خبرها الساقط من أصل الرواية هنا ولعلها سقطت من ناسخ بعده واستقر بدليل ثبوته ما عند
 المصنف في باب من شهد بدراً والتقدير ههنا عبادة بن الصامت أخيراً (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وحوله) بالنصب على الظرفية (عصاه من أصحابه) بكسر العين مابين العشرة إلى الأربعين والجمل اسمية حاله
 وعصاه منتهى آخره حوله مقدّم ما ومن أصحابه صفة لعصاه وأشار الراوي بذلك إلى المناقضة في ضبط الحديث
 وأنه عن تحقيق واتقان ولذا ذكر أن الراوي شهد بدراً وأنه أحد النقباء والمراد به التقوية فإن الرواية ترجح
 عند المعارضة بفضل الراوي وشرفه ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (بابعوني) أي عافدوني (على)
 التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئاً) أي على ترك الأشرار وهو عام لأنه لا يصرح في سياق النبي كالتي وقدمه
 على ما بعده لأنه الأصل (و) على أن (لا تشركوا) فيه حذف المشعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا
 أولادكم) خصهم بالذكر لأنهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق أو لأن قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو
 الواو وهو أشنع القتل وأنه قتل وقطيعه رحم فصرف العناية إليه أكثر (ولا تأثروا) بحذف النون وغير
 الأربعة ولا تأثروا (ببهيتهن) أي بكذب بهيتهن سامعه أي يدهشه لفظاً حمله كل رمي بالزنا والفضيحة والعار وقوله
 (تفترونه) من الافتراء أي تحمله قلوبهم (بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم فكفي بالبد والرجل عن الذات
 لأن معظم الأفعال بهما والمعنى لا تأثروا بهتان من قبل أنفسكم وأن البهتان ناشئ عما يحمله القلب الذي
 هو بين الأيدي والأرجل ثم يبرزه بلسانه أو المعنى لا تهتوا الناس بالمعائب كشطاموا جهة (ولا تقصوا
 في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه ثم أبوا أمراً وقدمه بتطبيق القولهم لأنه عليه الصلاة والسلام
 لا يأمر الأبه وقال البيضاوي في الآية والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر الأبه للتبعية على أنه لا تجوز
 طاعة مخلوق في معصية الخالق وخض ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيره للاهتمام به (ثم وفي) بالتحقيق
 وفي رواية أبي ذر وفي التشديد أي ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلاً وعدها إلى الجنة كما وقع
 التصريح به في الصحيحين من حديث عبادة في رواية الصنابحي وغيره لفظ على وبالاجر للمبالغة في تحقيق وقوعه
 ويعين حمله على غير ظاهره للدلالة على الساطعة على أنه لا يجب على الله شيء بل لا جرم فضله عليه لما ذكر المبالغة
 المقضية لوجود العوضين أثبت الاجر في موضع احدهما (ومن اصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئاً)
 غير الشرع نصب شيئاً مفعول اصاب الذي هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجار للتبعية
 (فوقب) أي به كما رواه أحمد أي بسببه (في الدنيا) أي بأن اقم عليه الحد (فهو) أي العقاب (كفارة) فلا
 يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة بحذفه وقد قيل أن قتل القاتل حد وادعاه غيره وأما
 في الآخرة فالطالب للمقتول قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل والذي ذهب إليه أكثر
 الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذي وصححه من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً نحو
 هذا الحديث وفيه ومن اصاب ذنباً فعقب به في الدنيا قاله أكرم من أن يثني العقوبة على عبده في الآخرة وشياً
 نكراً يفيد العموم لأنها في سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في افادته وحديثه يشمل اصابة
 الشريك وغيره واستشكل بأن المرتد إذا قتل على ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بأن عموم الحديث
 مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به أو المراد به الشرك الأصغر وهو الرياء وتعقب بأن عرف الشارع
 إذا أطلق الشرك أنما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بأن طلب الجمع يقتضي ارتكاب الجنازة وهو محتمل وان
 كان ضمه واعتقب بأنه عقب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والرياء لا عقوبة فيه فوضخ أن المراد بالشرك وأنه
 مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروي عند البزار والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 لا أدري الحد وكفارة لاهلها أم لا وأجيب بأن حديث الباب أصح اسناداً وبأن حديث أبي هريرة ورد أولاً
 قيل أن يعلم عليه السلام ثم اعلم الله تعالى آخره وعورض بنأخر اسلام أبي هريرة وتقدم حديث الباب إذ
 كان دليله العقبة الأولى وأجيب بأن حديث أبي هريرة صحيح سابق على حديث الباب وأن المبالغة المذكورة
 لم تكن لبسلة العقبة وإنما هي بعد دفع مكة وآية المعصنة وذلك بعد اسلام أبي هريرة وعورض بان الحديث

رواه الحارث بن يحيى تساهله في التصحيح على أن الدارقطني قال أن عبد الرزاق تفرد بوسيله وإن هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله وحيداً فلا تساوى بينهما وعلى ذلك فلا يحتاج إلى الجمع والتوفيق بين الحديثين وبأن عباداً وغيره جزء ما بان حديث عبادة هذا كان بحكمة لئلا يعقبه تخلف البيعة الأولى بمعنى وبؤده قوله عصابة المفسر بالتعباء الاثنى عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي ولفظه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يعقبه في رهط والرهط مادون العشرة من الرجال فقط وقال ابن دريد ورعا جاوز ذلك قليلاً وهو ضد الكثير وأقله ثلاثة وأكثر القليل اثنان فتضاف للتسعة فالحجموع أحد عشر فكان المراد من الرهط هنا أحد عشر نقباً ومع عبادة اثنا عشر نقباً وإذا ثبت هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبايع كانت لئلا يعقبه الأولى لأن الواقعة بعد الفتح كان فيها الرجال والنساء معاً العدد الكثير انتهى (ومن أصحاب من ذلك) المذکور (شأن ستره الله) وفي رواية ابن عساکر وعزها الحافظ ابن حجر لكرامة زيادة عليه (فهو) مقفوض (إلى الله تعالى) (إن شاء الله) بفضله (وإن شاء عاقبه) بعدله (قباه على ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن لم يتب وأنه لم يتحتم دخوله النار بل هو إلى مشيئة الله وقال الجمهور إن التوبة ترفع المؤاخذه نعم لا يأمن من مكر الله لأنه لا اطلاع له على قبول توبته وقال قوم بالترقية بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب فإن قلت ما الحكمة في عطف الجلالة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر يتم أجيب باحتمال أنه للتعريف عن الواقعة المعصية فإن السامع إذا علم أن العقوبة مفسخة لإصابتها بالمعصية غير متراخية عنها وأن الستر متراخ بعثه ذلك على اجتناب المعصية وتوقها قاله في المصابع * ورجال اسناد هذا الحديث كلهم شاميون وفيه التحديث والاختبار والنعنة وفيه رواية قاض عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه أناد برس له رؤية وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والاحكام وفي وفود الانصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضاً والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة * ولما فرغ المصنف من تلويحه بمناقب الانصار من بذرهم وأرواحهم وأموالهم في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فراراً بينهم من فتن الكفر والضلال شرع في ذكر فضله العزلة والفرار من الفتن فقال هذا (باب) بالتونين (من الدين الفرار من الفتن) ولم يقل من الإيمان لمرعاة لفظ الحديث ولم يرد الحقيقة لأن الفرار ليس ديناً فالتقدير الفرار من الفتن شعبة من شعب الإيمان كما دل عليه أداة التبعية * وبالسند المذكور أول هذا الشرح إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما مهمل ساكنة ابن عقيب الحارثي البصري - ذوالدعوة المجابة أحد رواة الموطأ المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) الانصاري المازني المدني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعد) سعد بن مالك ابن سنان الخزرجي الانصاري (الخدرى) بضم الخاء وسكون الهاء نسبة إلى خذرة جدته الأعلى أو بطن المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسبعين وله في البخاري ستمائة وستون حديثاً زائد في رواية أبي ذر رضي الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة وفتحها الفة ردته وهي من أفعال المقاربة أي يقرب (إن يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خبر يكون وفي رواية غير الاصيلي - ينصب خبر خبراً مقدماً وورفع غنم اسم مؤخر ولا يضر كونه مذكراً لأنه موصوف بمجمله يتبع وجوز ابن مالك رفعه معاً على الابتداء والخبر وينتدري في يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم تجز به الرواية وذكره العين من غير تبسبه على الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع للجنس (يتبع بها) بتشديد المنة القوقية افعال من أتبع أتباعاً ويجوز اسكانها من يتبع بكسر الموحدة بفتح شحها أي يتبع بالغنم (شعف) بحجة فحمله مفتوح جتن جمع شعفة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع أي رؤس (الجمال ومواقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الاودية والصحارى حال كونه (يعزب بيه) أي يهرب بسببه أو مع دينه (من الفتن) طلب السلامة لا قصد دنوى فالعزلة عند الفتن مدد وحصة الاقذار على إزالتها فحبب الخلطة عناءاً أو كفاية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي - تفضيل الصلابة لتعلم وتعليمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحسب الاحتمال وتواضع ومعرفة أحكام لازمة وتكثير سواد المسلمين وعبادته من يهضم وتشييع جنازتهم وحضور الجمعة والجماعات واختيار آخرون العزلة للسلامة المحذوفة وليعمل بما علم ويأمن بدوام ذكره وبالصلابة والعزلة كمال المرء نعم تجب العزلة لفقيره لا يسلم دينه بالصلابة

وتجب الصلوة لمن عرف الحق فاعتبه وبالباطل فاجتنبه وتجب على من جهل ذلك ليعلمه فافهم • واستناد رجال
هذا الحديث كله مدنيون وفيه صحابي ابن صحابي وهو من أفراد البخاري عن مسلم وقد رواه المؤلف أيضا
في الفتن والرفاق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والنسائي • ولما كان الفرار من الفتن لا يكون الا على قدر
قوة دين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرع يذكر ذلك فقال • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالاضافة
وسقط لفظ باب عند الاصيلي • ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (أنا أعلمكم بالله) لانه كلما كان الرجل اقوى
في دينه كان اقوى في معرفته وبذلك يدل ظاهره على قبول الايمان الزيادة والنقصان ولا يصلي في غير الفرع
وأصله أعرفكم بدل أعلمكم والفرق بينهما أن المعرفة هي ادراك الجزئي والعلم ادراك الكلّي (و) باب بيان (أن)
المعرفة • يفتح الهمزة (فعل القلب) فالإيمان بالقول وحده لا يتم • الا بانضمام الاعتقاد اليه خلافا للكرامية
والاعتقاد فضل القلب (لقول الله تعالى) ولا يورى الوقت وذكر لقوله عز وجل (واكنزوا خباياكم ما كسبت قلوبكم)
اي عزمت عليه ومفهومة المواخذة بما يستقر من فعل القلب وهو ما عليه معظم فان قلت يعارضه قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يجازي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به أو تعمل اجيب بأنه محمول على ما دام يستقر
لانه يمكن الانشكال عنه بخلاف ما يستقر • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) هو بالتخفيف
والتشديد كما في فرع اليونانية كهي عن الاصيلي • وصحح الحافظ ابن حجر التخفيف قال العيني وبه قطع الجمهور
كالخطيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع ان التشديد عليه الا كمرحلة النورى • على اكثر المشايخ فقال
واغا الذي عليه اكثر العلماء التخفيف قال وقد روى عنه ذلك نفسه وهو أخبر بأبيه وهو يشير الى ما رواه سهل بن
المعمر كل عنه أنه قال أنا محمد بن سلام بالتخفيف وقد صنف المندري • جزأ في ترجيح التشديد ولكن العقد خلافه
حتى قال بعض الحفاظ فيما نقله العيني ان التشديد لحن انتهى واسم أبيه الفرج السلمي البخاري زاد في رواية
كرامة بمالس في الفرع وأصله (البيكندي) بموحدة مكسورة ثم مثناة مخمسة ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون
ساكنة نسبة الى بيكند بلدة على مرحلة من بخاري • وتوفي محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين ومائتين
وهو عما انفرد به البخاري عن الكتب الستة (قال اخبرنا) وللأصيلي (حدثنا) (عمدة) يسكون الموحدة قيل
هو اقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حبيب الكلبي الكوفي المتوفى في امي جادى أو رجب سنة سبع وأغاث
وغاثين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله
عنها أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم (أمر) أى أمر الناس بعمل (أمرهم من الاعمال بما)
وفي رواية أخرى الوقت ما (يطبقون) أى يطبقون الدوام عليه فخير العمل مادام عليه صاحبه وان قن ولا يجنى
أن الكثرة تؤدى الى القطع والتقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب أول للشرط والثاني قوله
(قالوا) انالسننا كهيتك • يفتح الهاء قال الكرماني • والهيئة الحالة والصورة وليس المراد اني تشبه ذواتهم
بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقيل المراد من هيتك كذلك أى كذلك أو كنفستك
وزيد لفظ الهيئة لتأكيدهم بخلاف ما لا يجزى أو من لسننا أى ليس حالنا كحالاتك تخفف الحال وأقيم المضاف اليه
مقامه فان فصل الفعل بالضمير فقيل لسننا كهيتك (بارسول الله ان الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تلاخر) أى منه والمعنى والله أعلم أى حال بينك وبين الذنوب فلا تأنيها لآل الغفر السستر وهو ما بين العبد
والذنب وإما بين الذنب وعقبه فتالانثى بالانبياء الاول وبأجمعهم الثاني قاله البرماوى وقال غيره المراد منه ترك
الاولى والافضل بالعدل الى الفاضل وترك الافضل كانه ذنب لجلالة قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ فيغضب حتى عرف (الغضب) بالرفع
(في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطف على يغضب (أن اتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) اتقاكم اسم
ان وتاليه عطف عليه والآخر خبرها كأنهم قالوا أنت مغفورك لا تحتاج الى محمل ومع ذلك فواظب على
الاعمال فكيف بنا مع كثرة ذنوبنا فذكر عليهم بقوله أنا اولى بالعمل لاني اتقاكم وأعلمكم وأشار بالاول الى كماله عليه
الصلاة والسلام بالقوة العملية والثاني الى القوة العلمية وقال في المصاييح فان قلت السباق يقتضى تفضيله على
المخاطبين فيما ذكر وليس هو منهم قطعاً وقد قد شرط استعجال أفضل التفضيل مضاًفاً وأجاب بأنه انما قصد
التفضيل على كل من سواه مطلقاً لا على المضاف اليه وحده والاضافة تجزء التوضيح فما ذكر من الشرط هنا لاغ
اذ يجوز في هذا المعنى أن تضيفه الى جماعة هو أحدهم نحو نبينا عليه الصلاة والسلام أفضل قريش وأن تضيفه

الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم بخوف يوسف أحسن أخوته وأن تصفحه الى غير جماعة تخوفلان اعلم بغداد
 أي اعلم عن سواه وهو مختصر ببغداد لانها مسكنه أو منشؤه ٥١ * وهذا الحديث كما قاله الحافظ ابن حجر من
 أقراد المصنف وهو من غرائب الصحيح لا أعرفه الا من هذا الوجه فهو مشهور عن هنادي فرد مطلق من حديثه
 عن أبيه عن عائشة ورواه كاهم اجله ما بين بخاري وكوفي ومدني * ولما تفرغ المصنف من هذا الحديث
 المتضمن لسؤال الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الاذن لهم في الازدياد من العبادات استلذاذ الوجدانهم
 حلاوة الطاعة شرع يذكر حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان فقال * (باب) ذكر كراهة (من كره)
 أن يعود) أي العود (في الكفر كما يكره أن يلتقي) أي ككرهه الالتقاء (في النار من الايمان) أي من شعبه ولفظ
 باب ساقط عند الاصيلي ويؤيدون في باب و اضافته الى تاليه وعلى كل تقدير فن مبتدأ ومن الايمان خبره وأن
 في الموضوعين مصدرية وكذا ما ومن موصولة ذكره أن يعود صلتها وسقط لابي الوقت من الايمان * وبالسند الى
 البخاري قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء آخره موصولة بن يحجل بفتح الواو وكسر
 الجيم وسكون المشنة التحية آخره لام الازدي الواسطي بكسر الشين المجهة والحاء المهملة نسبة الى بطن من
 الازد البصري قاضي مكة المتوفى بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
 قتادة بن دعامة عن انس) وللاصيلي زيادة ابن مالك كما في فرع اليونينية كهي (رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال) خصال (ثلاث) أو ثلاث خصال فعلى الاول ثلاث صفة لمحذوف وعلى الثاني مبتدأ وسوغ
 الابتداء به اضافته الى انحصار الجمله والا حقه خبره وهي (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان)
 باستلذاذ الطاعات فيتحمل في أمر الدين المشقات ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا القانية وهل هذه الحلاوة
 محسوسة أو معنوية قال بكل قوم وينهذ للاول قول بلال أحد أحد حين عذب في الله اكرهاه على الكفر فخرج
 مرارة العذاب بحلاوة الايمان وعند موته أهله يقولون واكرهه وهو يقول واطرفاه غدا ألقى الاحبه محمدا
 وصحبه فخرج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وهي حلاوة الايمان فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق
 طعم الايمان ويتنعم به كما يذوق النعم طعم العسل وغيره من ملذذات الطعمة وينتعم بها ولا يذوق ذلك ويتنعم به الا
 (من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه) من نفس وولده والدواهل ومال وكل شئ ومن ثم قال محمدا لم يقبل
 من لي من يعقل ومالم يعقل (و) كذلك يجد هذه الحلاوة (من احب عبدا) وفي الرواية السابقة في باب حلاوة
 الايمان أن يحب المرء (لا يحبه الله) زاد في رواية أبي ذر عن رجل كما في فرع اليونينية (و) كذا (من يكره أن
 يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله) أي خلاصه الله ونجاه زاد في رواية ابن عساكر منه (كما يكره أن يلتقي في النار)
 وفي الرواية السابقة وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ومن علامات هذه المحبة نصردين
 الاسلام باقول والفعل والذنب عن الشرية المقتضية والتخلق بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام في الجود
 والابتناء والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك مما ذكرته في أخلاقه العظيمة في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
 فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل في الدين المشقات بل ربما يلقه
 بكثير من المؤلمات ولذلك تقرير طويل فليست في كتاب المواهب والله يهب لمن يشاء ما يشاء وأنت اذا تأملت
 الاختلاف بين رواة حديث هذا الباب والسابق ظهر لك بانتهت عليه هنامع النظر في الاسنادين والتبين أنه
 لا تكرر في مساقفه هنا لاسما والحديث مشتمل على ثلاثة اشياء حلاوة الايمان الميقب لها فمما سبق والمحبة لله
 وكراهة الكفر كما يكره أن يلتقي في النار وعليه بوب فقه در المؤلف من امام * ولما تفرغ رحمه الله تعالى من هذا
 الحديث المتضمن للنص للثلاث والناس يتفاوتون فيها وبه يحصل التفاضل في العمل شرع بذكر تفاضل الاجمال
 فقال (باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال) أي التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولتظاير ساقط عند الاصيلي
 وبالسند أول هذا المجموع الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس بن عبد الله الاصيلي المذني ابن اخت
 امام دار الهجرة مالك وتكم فيه كما به لكن اتفق عليه ابن معين وأحمد وقد وافقه على رواية هذا الحديث محمد الله
 ابن وهب ومن بن عيسى عن مالك وابي هو في المطا قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضا
 عن غيره فانخير اللين الذي فيه وثوق اسمعيل هذا في رجب سنة سبع وأست وعشرين ومائتين (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن عمرو بن يحيى) بن عمار بفتح عين عمرو (المازني) المذني المتوفى سنة

أربعين ومائة (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) به عن ابن مالك (الخلدري) بالبدال المهملة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وغيره بالمضارع العاري عن سين الاستقبال المتحضر للحال لتحقيق وقوع الإدخال (و) يدخل (أهل النار النار) بعد دخولهم فيها (يقول الله تعالى) وفي رواية عز وجل الملائكة (أخرجوا)هم من قطع مقطوعة أمر من الإخراج زاد في رواية الإصطلي (من النار) (من) أي الذي (كلن في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (شقال حبة) ويشهد لهذا قوله أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وعمل من الخير ما يزين كذا أي مقدار حبة حاصلة (من خردل) حاصل (من إيمان) بالثبوت كبريل ينفذ التقليل والمقالة هنا باعتبار اتساق الزيادة على ما يكفي لآلة الإيمان ببعض ما يجب الإيمان به كاف لأنه علم من عرف الشرع أن المراد من الإيمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الإصطلي والجوى والمستقلى من الإيمان بالثبوت عرف ثمان المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عيارا في المعرفة لآلة الوزن حقيقة لأن الإيمان ليس بحجم فيحصو الوزن والكيل لكن ما يشكل من المعقول قديرا إلى غير محسوس فيفهم ويشبه به ليعلم والتعقيق فيه أن يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله ولكن في قلبه من الخير ما يزين برة أو يمتلئ الأعمال بجواهر فيحصل في كفة الحسنات جواهر يبيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة أو الموزون المواقم وقد استنبط القرطبي من قوله أخرجوا من النار من كان في قلبه الخ نجاة من يقن بالإيمان وحال بينه وبين النفاق به الموت قال وأمان قدير على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقلبه فيحصل أن يكون امتناعه منه منزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافه ويرجح غيره الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منضما إلى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالإيمان شعار فلا يتم الإيمان إلا به وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الإمام شمس الدين وغيره الإسلام وأشرط لأجراء الأحكام الدينية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار الشيخ أبي منصور والنصوص معاضدة لذلك قاله المحقق التفتازاني (فيخرجون منها) أي من النار حال كونهم (قد أسودوا) أي صاروا سودا كالجسم من تأثير النار (فيلقون) بضم المثناة التفتية مبنيا للمفعول (في نهر الحياة) بالقصر لكرامة وغيرها أي المطر (أو الحياة) بالمشناة القوية آخره وهو النهر الذي من تجس فيه حي (شك مالك) وفي رواية ابن عسار شك بالمشناة التفتية أوله أي في إيمان الرواية ورواية الإصطلي "من غير الفرع الحيا بالمتدو لوجه والمعنى على الأولى لأن المراد كل ما تحصل به الحياة بالناظر فيحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فإن معناه الخلل ولا يجني بعده عن المعنى المراد هنا وجملة شك اعتراضين قوله في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله (فينبتون) ثانيا (كأنبت الحبة) بكسر المهملة وتشديد الموحدة أي كنبات برز العشب فأل للبس أول العهد والمراد البقلة الحقا لأنها تنبت مرة بعد (في جانب السيل ألم تر) خطاب لكل من يتأني منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (صفراء) تسر الناظر وحال كونها (مذنوبة) أي مغطاة مثنية وهذا ما يزيد المباحين حسنا باهتزازهم وتقبله فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كلن في قلبه مثقال حبة من الإيمان يخرج من ذلك الماء فضر امتحنا أكثر من هذه الرحمة من جانب السيل صفراء مقابلة وحبيذ فيضين كون آل في الحبة للجنس فافهم وسبأني مزيد ذلك إن شاء الله تعالى في صفة الجنة والناحية أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الإيعان وهو من عوالي المؤلف على مسلم بدرجة وأخرجه النسائي أيضا وليس هو في الموطأ وهو خاتمة من الحديث إلا أن شاء الله تعالى بعون الله مع مباحثه * وبه قال (قال وهيب) بضم أوله وفتح ثانيه مصدرا آخره موحدة ابن خالد بن مخلد الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالجر على الحكاية وهو موافق لمالك في روايته لهذا الحديث عن عمرو ابن يحيى بسنده ولم يشك كاشف مالك أيضا (وقال) وهيب أيضا في روايته من مثقال حبة من (خردل من خير) بدل من إيمان تخاف ما لكافي هذه اللفظة * وهذا التعليق أخرجه المصنف مسندا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من إيمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرذعي المرجئة لما تضمنته من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان وعلى المعتزلة القائلين بأن المعاصي موجبة للخلود في النار * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بالنصب غير ابن محمد بن زيد القرشي الأموي المدني مولاي عثمان بن عفان (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عوف بن عبد المحر بن زهرة التابعي الجليل المدني المتوفى ببغداد سنة ثلاث ومائتين ومائة (عن صالح) أبي محمد
ابن كيسان الفخاري المدني التابعي المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة واثنا عشر عاماً بالتعلم وهو ابن تسعين
(عن ابن شهاب الزهري) (عن أبي مامة) بضم الهمزة اسم هذا المختلف في صحته ولم يصح له سماع المذكور
في الصحابة لشرف الرزية (ابن سهل) وللاصلي "وأبي الوقت زيادة ابن حنيف بضم الحاء المتوفى سنة مائة (أنه
سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يينا)
بغير ميم (أنا بنّا ربنا الناس) من الروايات الخلية على الظاهر وأمن الرزية البصرية قطب مفعول واحد
وهو الناس وحينئذ فيكون قوله (يعرضون على) جملة حالية أو علمية من الرأي وحينئذ قطب مفعولين وهما
الناس يعرضون على أي يظهرون لي (وعلمهم قص) بضم القافين جمع قصص والوالوالحال (منها) أي من القصص
(ما) أي الذي (يلغ الذي) بضم اللام وكسر الميم (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم
والرجل والحديث رذ على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجائر والجور خبر المبتدأ الذي هو
الموصول وفي رواية أبي ذر الندي يفتح المثلثة واسكان الدال (ومنها) أي من القصص (مادون ذلك) أي لم يصل
للشيء لقصه (وعرض على) بضم العين وكسر الراء مبني المفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الفاعل
رضي الله عنه (وعليه قصص يجره) ما قوله (قالوا) أي الصحابة ولا بن عساكر في نسخة قال أي عمر بن الخطاب
أو غيره أو السائل أبو بكر الصديق كما يأتي إن شاء الله تعالى في التعبير (فما أوت) فاعربت (ذلك) يارسول الله
قال صلى الله عليه وسلم أوت (الدين) بالنصب معمول أوت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق
إذا قصه غير ماصرة إذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث ولم يقصره عليه واثبتنا
التخصيص به فهو معارض بالاحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوي الدالة على افضلية الصديق فلا
تعارضها إلا أحاد واثبتنا التساوي بين الدينين لكن إجماع أهل السنة والجماعة على افضليته وهو قطعي فلا
يعارضه طي * وفي هذا الحديث التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقصص لانه يستر عورة الانسان وكذلك
الدين يستره من التاروقية الدالة على التفاضل في الايمان كما هو مفهوم تأويل القصص بالدين مع ما ذكره من
أن اللابسين يتفاضلون في لبسه ورجاله كلهم مذنبون كالسابق ورواية ثلثة من التابعين اوثابيين وصحابيين
وأخرجه المصنف أيضا في التعبير وفضل عمرو ورواه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي * ولما فرغ المؤلف
من بيان تفاضل أهل الايمان في الاعمال شرع يذكر ما ينقص به الايمان فقال * هذا (باب) بالتزوين (الحياة) بالمد
والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سبق وفائدة سباقه هنا أنه ذكر الحياة هناك بالتبعية وهذا المقصد مع
فائدة مغايرة الطريق * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السابق (قال أخبرنا)
وفي رواية الاصلية "حدثنا (مالك) ولكبرية وأبي الوقت مالك بن انس أي امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التابعي الجليل أحد
الفقهاء السبعة بالمدينة في أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس أو ثمان ومائة (عن أبيه) عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر) أي اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أي حال كونه
(بعض أخاه) من الدين أو النسب قال في المقدمة ولم يسميها جميعا (في) شأن (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند
خوف ما يعاب أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهي فلا يكون
كالهية والوعظ النصع والتخويف والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن يشرح ما عند المؤلف في الادب
المفرد بالفظ بعاب الاخاء في الحياة بقول انك تستحي حتى كأنه قد أشرك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب
والوعظ فذكر بعض الروايات لم يذكره إلا آخر لكن المخرج متحد فالظاهر أنه من نفس الراوي بمصداق معتقد
أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وبقية العيب بأنه بعد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر ومعنى
العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على أن الروايتين تدلان على معنيين جليين ليس في واحد منهما خفاء حتى
يفسر أحدهما بالآخر وغاية أنه وعظ أخاه في استعمال الحياة وعاب عليه والراوى حكى في إحدى روايته بالفظ
الوعظ وفي الأخرى بالفظ المعاتب وقال التميمي "معناه الزجر يعني زجره ويقول له لا تستحي وذلك أنه كان كثير الحياة
وكان ذلك عنده من استنباء حقوقه فوعظه أخوه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه)
أي أتركه على حياته (فان الحياة من الايمان) لانه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسبى ايمانا

كما يسمى الذي يابى مقام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تبعه في الحديث السابق الحيا شعبة من الاعيان
 لا يقال اذا كان الحيا بعض الاعيان فنتفى الايمان باتفاقه لان الحيا من مكمولات الايمان وتفي الكمال
 لا يستلزم في الحقيقة والظاهر ان الواظ كان شاكلا كان منكرا ولا واقع التاكيد بان ويجوز ان يكون
 من جهة ان القصة في نفسه اما يجب ان يثبت به ويؤكده عليه وان لم يكن ثم انكارا وشك * رجال هذا الحديث
 كلهم مدنيون الا عبد الله واخرجه البخاري * ايضا في البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي *
 هذا (باب) بالشؤون والاضافة كافي فرع اليونانية قال الحافظ ابن حجر والتقدير باب في تفسير قوله وباب تفسير
 قوله وعرضي بان المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان وبيان أن الأعمال من
 الايمان مستندة على ذلك الآية والحديث فياب بمفرده لا يستحق اعرا بالانه كتعبير الاسماء من غير تركيب
 والاعراب لا يكون الابدال والعقد والتركيب (فان تابوا) أي المشركون عن شركهم بالايان (وأقاموا) أي
 أدوا (الصلوة) في أوقاتها (وأآتوا الزكاة) أعطوها تصديقا لثبوتهم وایمانهم (فأخبروا) أي أبلغوا (سبلهم)
 جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كمال القاضي البضاوي دليل على أن نازلة الصلاة ومانع الزكاة لا يخفى
 سبله ومما زاد المؤلف هذا الرذعة في الرحمة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع التمسك على أن الاعمال
 من الايمان * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولان عسكرا المسندي بضم
 الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو اسمه (الحري) بفتح الحاء والراء
 المهملين وكسر الميم وتشديد المشاء التهمة بلفظ النسبة ثبت فيه ال وتحدف وليس نسبة الى الحرم كما هو
 (ابن عارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بالنون العنكي البصري المتوفى سنة احدى
 وعشرين (قال حدثنا عمة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف زاد الاصل يعني ابن زيد بن عبد الله بن عمر
 كافي فرع اليونانية (قال سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي
 الله عنهم ما فوافقه هاروي عن أبيه عن جد أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة
 لما لم يسم فاعله (ان) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي بقاتله الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص
 فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبذلك له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين أو المراد
 مقاتله أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) حتى (يعموا الصلاة)
 المفروضة بالداومة على الاتيان بها بشرطها (و) حتى (يؤتوا الزكاة) المفروضة أي يعطوها المستحقين
 والتصدق برسالة عليه الصلاة والسلام بضمين التصديق بكل ما جاء به وفي حديث أبي هريرة في الجهاد
 الاقتصار على قول لا اله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قال في وقت قتاله للمشركين أهل
 الاوثان الذين لا يقرنون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاحدين لنبوت
 عيسى ما خصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحنا فحينئذ
 دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كركل الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك (فأذا فعلوا ذلك) أو أعطوا
 الجزية واطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغليب الاثنين على الواحد (عصموا) أي حفظوا
 ومعتصموا (مضى دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تنسباج أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من
 الاسباب (الإيقاع الاسلام) من قتل نفس أو حد أو غرامة يتلف أو ترك صلاة أو حجابهم) بعد ذلك (على الله)
 في أمر سائرهم وأما نحن فأنما نحكم بالظاهر فعاملهم عقتضى ظواهر أقوالهم وأفعالهم أو المعنى هذا القتال
 وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بشاؤون أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب
 فمقتضى الى الله تعالى وللفظة على مشروطة بالاجاب فظاهر غير ما قد أمان أن يكون المراد وحسابهم الى الله
 والله أو أنه يجب أن يقع لأنه تعالى يجب عليه شيء خلا للمعتزلة القائلة بوجوب الحساب عقلا فهو من
 باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما أمال العبادات
 البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة منظر الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول
 الاعمال الظاهرة والحكم بمعية تنصه الظاهر والا كقضاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا
 لمن أوجب تعلم الأدلة وترك كبر ظاهرا وباطنا وفيه رواية الانباء عن الآباء وفيه الحديث والعنونة والجماع
 من غير فصليل بين كبر ظاهرا وباطنا وفيه رواية الانباء عن الآباء وفيه الحديث والعنونة والجماع

وفيه القرابة مع اتفاق الشيوخين على تخصيصه لانه تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة
عز بن تفرد بروايته عنه حمى المذكور وعبد الملك بن الصباح وهو عز بن عن حمى تفرد به عنه المسندى
وابراهيم بن محمد بن مرة ومن جهة ابراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاصمعي وغيرهم وهو غريب
عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سمته قاله الحافظ
ابن حجر وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * ولم يفرغ المؤلف من
التنبه على أن الأعمال من الايمان ردأعلى المرتبة شرعيا كزأن الايمان هو العمل ردأعلى المرتبة حيث
قالوا ان الايمان قول بلا عمل فقال * (باب) بغير تنوين لاضافته الى قوله (من قال ان الايمان هو العمل
لقول الله تعالى) ولأبوي ذر والوقت عز وجل (وتلآن) مبتدأ خبره (الجنة التي أوردتموها) أي صيرت لكم أرونا
نأطلق الارث مجازا من الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه
فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوي شبه جراه العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل والاشارة الى الجنة
المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحسبون والجنة صفة للجنة أو الجنة صفة للمبتدأ الذي
هو تلك والتي أوردتموها صفة أخرى والخبر (ما كنتم تعملون) أي تؤمنون وما مصدرية أي بعملكم أو موصولة
أي بالذي كنتم تعملون والباء للملابسة أي أوردتموها ملابسة لأعمالكم أي ثواب أعمالكم وألغى قوله وهي
التي تدخل على الاعراض كاشترت بألف ولا تنافي بين ما في الآية وحدث لن يدخل أحد الجنة بعمله لأن
المثبت في الآية الدخول بالعمل المتبول والمنفي في الحديث دخوله بالعمل المجزئ عنه والقبول انما هو من
رحمة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته وبأنه لا يدخل ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله
وقوته وقد أشبعت الكلام عليه في الواهب فليراجع (وقال عدة) بكسر العين وتشديد الدال أي عدد
(من اهل العلم) ككأنس بن مالك فيمارواه الترمذي مرفوعا باسناد فيه ضعف وابن عمر فيمارواه الطبري
في تفسيره والطبراني في الدعاء له ومجاهد فيمارواه عبد الرزاق في تفسيره (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي
وأبي الوقت عز وجل (فأوردك) يا محمد لتسألهم أي المنتسبين جواب القسم مؤكدا باللام (اجمعين) تأكيده
للغير في تسألهم مع الشئول في أفراد المخصوصين عما كانوا يعملون عن لاله الا الله وفي رواية عن قول لاله
الا الله يسقط لأبوي ذر والوقت والاصيلي لفظ قول والحفظ رواية ابن عساكر قال عن لاله الا الله لكن قال
الزوي المعنى لتسألهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف فتقول من خصص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص
بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراده كما قاله صاحب عمدة القاري أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل
لأن الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد تحتاج الى دليل خارجي فان
استدل بمحدث الترمذي فقد ضعف من جهة لثب وليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم
والكافر لكونه محاطا بالتوحيد قطعا وسيأتي الأعمال على الخلاف فالمانع من الثاني يقول انما يبألون عن
التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم هنا في قوله عما كانوا يعملون فتخصيص ذلك بالتوحيد تحكم ولا
تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى في يومئذ يسألون أولي الألون سؤال استخبار بل سؤال يوجب
لمحققه (وقال) الله تعالى وسقط لغرا الاربعة لفظ وقال (أشمل هذا) أي أشمل مثل هذا القول العظيم (فليعمل
الاعمالون) أي فليدعوا المؤمنون للفظوظ الديني المشوبة باللام السريعة الانصرام وهذا يدل على
أن الايمان هو العمل كما ذهب اليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل نعم
انطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل
من نفس الايمان وغرض البخاري من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل من أجزاء الايمان ردأعلى من
يقول ان العمل لا يدخل في ماهية الايمان فيثبت ذلك بمقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده جواز إطلاق
العمل على الايمان فلا نزاع فيه لأن الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق اليه في ذلك وبالسند
السابق أول هذا التعليق الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن حنبل) نسبة الى جده شهر بن
وأنما اسم أبيه عبد الله اليربوعي التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة سبع ومشرين
وما شين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم السابق (قالا) بالتثنية

(حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جعبد بن المسيب) يسم الميم وكسر المثناة التحتية والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن حزن يفتح المهلة ويسكون الزاي امام السابعين في الشرع وفقهه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو زوج بنت أبي هريرة وأبوه وجدته محاسنان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن خضر رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن وأبهم السائل وهو أبو ذر وحديثه في العتق (أي العمل أنه) أي أ كثرنا بما عند الله تعالى وهو مبتدأ وخبر (قال) ولغيره الأربعة وكريمة فقال صلى الله عليه وسلم هو (إيمان بالله ورسوله قبل ثم ماذا) أي أي شئ أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لأعلاء كلمة الله أفضل لذاته نفسه (قبل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (محبور) أي مقبول أولاً ويخالطه ثم أولاً يبا فيه وعلاصة القول أن يكون حاله بعد الرجوع خيراً مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الإيمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من البس واللسان وكلاهما في الصحيح وقد أعجب بأن اختلاف الأجوبة في ذلك لاختلاف الأحوال والاختصاص ومن ثم لم يذكر الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد أنه خير من جميع الوجوه في جميع الأحوال والاشخاص بل في حال دون حال وانما قدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الإسلام وتعرف الجهاد باللام دون الإيمان والحج آمالاً لأن المعرف بلام الجنس كالنكحة في المعنى على أنه وقع في مسند الحرث بن أبي اسامة ثم جهاد بالنكير هذا من جهة النحو وأما من جهة المعنى فلأن الإيمان والحج لا يتكرر وجودهما فنفوا للأفراد والجهاد قد يتكرر فعرّف والتعريف للكمال وفي أسناد هذا الحديث أربعة كلهم مدنيون وفيه شيخان للمؤلف والتحديث والعنفه وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي والترمذي باختلاف بينهم في ألفاظه * هذا (باب) بانسوين (إذا لم يكن) أي أن لم يكن (الإسلام على الحقيقة) الشرعية (وكان على الاستسلام) أي الإقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا ينفع به في الآخرة فاذا استغنى عن معنى الشرط والجزاء مخذوف وتقديره فهو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يذّر ولا يصلي عز وجل (فالت أعراب) أهل البدو ولا واحد له من لفظه ومقول قواهم (أما) نزلت في قوم من بني أسلم قدموا المدينة في سنة جدية رأوا طهراً والشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالانقال والعيال ولم نقابلك كما قال تعالى يقولون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا) إذا الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فإن الإسلام انقياد ودخول في السلم وإظهار الشهادة بالبلحقيقة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا إلا كل ما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو إسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان وكان نظم الكلام أن يقولوا أتتولوا آمنوا ولكن قولوا أسلمنا أدل ثم نؤمنوا ولكن أسلمتم يعدل عنه إلى هذا النظم ليفيد تكذيب دعواهم وفي هذه الآية كما قال الإمام أبو بكر ابن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجحة في قواهم أن الإيمان أقرار باللسان فقط ومثل هذه الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى وإليك كتب في قلوبهم الإيمان ولم يقل كتب في آسنتهم ومن أقوى ما رذبه عليهم الإجماع على كفر المنافقين مع كونهم أظهروا الشهادتين (فاذا كان) أي الإسلام (على الحقيقة) الشرعية وهو الذي يرادف الإيمان ويشع عند الله تعالى (فهو على قوله جل ذكره أن الدين عند الله الإسلام) أي لا دين مرضي عند الله تعالى سواه وفتح الكسائي همزة أن على أنه يدل من أنه يدل الكل من الكل أن فسر الإسلام بالإيمان وبدل الاشتغال أن فسر بالشرعة وقد استدل المؤلف بهذه الآية على أن الإسلام الحقيقي هو الدين وعلى أن الإسلام والإيمان مترادفان وهو قول جماعة من المحذنين وجهور المعتزلة والمتكلمين واستدلوا بضابغة تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فاستغنى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستغناء كون المستغنى من جنس المستغنى منه فيكون الإسلام هو الإيمان ورده بقوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كان شيئاً واحداً لزم اثبات شئ ونفيه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الإسلام المعبر في الشرع لا يوجد بدون الإيمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريسي استدل المؤلف بأصاغة مذهبه

بقوله تعالى (ومن يتبع غير الاسلام) أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى (دشاقن يقبل منه) جواب الشرط ووجه الدلالة على ترادفهما أن الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا فبين أن يكون عنه لأن الايمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فبين أن الايمان هو الاسلام وسقط للكشبي "والجوى" من قوله ومن يتبع الخ * وبسندى الذى قدمته أول هذا التعليق الى المؤلف قال (حدثنا أبو النيان) الحكم بن نافع الحمصى (قال اخبرنا) وللأصلي "حدثنا" (شعيب) هو ابن أبي حنيفة الاموى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال اخبرنى) بالافراد (عامر بن سعد بن أبى وقاص) بتشديد القاف وسعد بسكون العين واسم أبى وقاص مالك القرشى المتوفى بالمدينة سنة ثلاث أو أربع ومائة (عن) أبيه (سجد) المذكور أحد العشرة المبشرين بالجنة المتوفى آخرهم بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخسين وحل على رقاب الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع وله فى البخارى عشرون حديثا (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رطلا) من الموثقة شيئا من الدنيا مائة أو مائة وعشرين رطلا (لأنهم ضعف ايمانهم والرطل العدد من الرجال لا امرأته منهم من ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو مائة دون العشرة ولا واحد له من لفظه وجعله أرطوا وأرطوا وأرطوا وسعد جالس) جلة اسمية وقعت حالا ولم يثن وأنا جالس كما هو الأصل بل جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات من التكلم الذى هو موقضى المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب المحتاج * قال سعد (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) سأله أيضا مع كونه أحب إليه من أعطى وهو جعل من سيرة الزهرى المهاجرى (هو أعجمى الى) أى أفضلهم وأصلحهم فى اعتقادهى والجلة نصب صفة لرجلا وكان السياق يقتضى أن يقول أعجمى اليه لأنه قال وسعد جالس بل قال الى على طريق الالتفات من الغيبة الى التكلم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أى أى سبب لعدولك عنه الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أبيهم بعد أن ذكر (فواته الى لاراه مؤمنا) بفتح الهمزة أى أعلمه وفى رواية أبى ذر وغيره هنا كناية لاراه بشهها بمعنى أطنه وبه جزم القرطبي فى المقام وعبارته الرواية بنص الهمزة وكذا رواه الاسماعلى وغيره ولم يجوز الزهرى تخجها بقوله لا فى ثم غلبنى ما أعلم منه ولأنه راجع النبى صلى الله عليه وسلم مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعيين النسخ لجواز إطلاق العلم على الظن الغالب فحقيق قوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات أى العلم الذى يمكنكم فحصه وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما سماه علمائاً لانه كالمعلم فى وجوب العمل به كما قاله البضاوى وأجيب بأن قسم سعدوناً كيد كلامه بان واللام ومراراً جعلته لئبى صلى الله عليه وسلم ونكر ان نسبة العلم اليه يدل على أنه كان جازماً باعتقاده (فقال) صلى الله عليه وسلم وفى رواية الاصلي وابن عساكر قال (أو مسلماً) بسكون الواو فقط بمعنى الاضرب على قول سعد وليس الاضرب هنا بمعنى انكار كون الرجل مؤمناً بل معناه انتهى عن القطع بايمان من لم يحتج حاله الخيرة الباطنة لأن الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر بل فى الحديث اشارة الى ايمان المذكور وهو قوله لا أعطى الرجل وغيره أحب الى منه قال سعد (فكنت) سكوتاً (قليلاً ثم غلبنى ما) أى الذى (أعلم منه فعدت) أى فرجعت (لمقاتلى) مصدر ميمي بمعنى القول أى لقولى وثبت لابي ذر وابن عساكر فعدت وسقط للاصلي "وأبى الوقت لفظ لمقاتلى (فقلت) يا رسول الله (مالك عن فلان فوالله انى لاراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذر (أراه مؤمناً فقال) عليه الصلاة والسلام (أو مسلماً فسكت) سكوتاً (قليلاً) وسقط للعموى قوله فسكت قليلاً (ثم غلبنى ما) أى الذى (أعلم منه فعدت لمقاتلى) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى رواية الكشبي إعادة السؤال ثانياً ولا الجواب عنه وانما لم يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد فى جعل لانه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل فى الطلب لاجله ولهذا ناقشه فى لفظه فنهى الحديث نفسه ما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهو قوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشد الى الحكمة فى اعطاءه ولأن حرمان جعيل مع كونه أحب اليه من اعطاه (باسعدانى لعلى الرجل) الضعيف الايمان للمعطاء أنألف قلبه به (وغيره أحب الى منه) جلة حاله وفى رواية أبى ذر والجوى والمستقلى أعجب الى منه خشية ان يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن أى لاجل خشية كعب الله اياه أى القاه منكوساً (فى النار) لكفره اتماماً لاداءه ان لم يعط أو لكونه يشب الرسول عليه الصلاة والسلام

الى الجذل وأما من قوى إيمانه فهو أحب الى فأكله الى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوءا
في اعتقاده وفيه الحكاية لأن المكب في النار من لازم الكفر فأطلق اللازم وأراد الملزوم * وفي الحديث دلالة على
جواز الحلف على الطاق عند من أجاز ضم هبة أراه وجواز الشفاعة الى ولاية الامور وغيرهم ومراعاة الشفيع
اذ لم يؤذ الى مفسدة وأن الشفوع اليه لا يعتب عليه اذ ارد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام
يصرف الاموال في مصالح المسلمين الا هم فالاهم وأنه لا يقطع لاحد على التعيين بالحنة الا العشرة المبشرة وأن
الاقراز باللسان لا يقع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستدل به بعض لعدم ترادف
الايان والاملام لكنه لا يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن * وفيه الحديث والاخبار والعنة
وفيه ثلاثة رواة زهريون ومديون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاكابر عن الاصاغر
وأخرجه المؤلف ايضا في الزكاة ومسلم في الايمان والركاة قال المؤلف (ورواه) ابو العطف وللاربعة باسقاطها
أي هذا الحديث أيضا (يونس) بن زيد الايلي (وصالح) يعني ابن كيسان المدني (ومعمر) بفتح الميم يعني
ابن راشد البصري (وابن أخي الزهري) محمد بن عبدالله بن مسلم المتوفى فيما جزم به النورى في سنة اثنين
وخسين ومائة هؤلاء الاربعة (عن الزهري) محمد بن مسلم باسناده كما رواه شعب عنه فحدث يونس موصول
في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريب من سياق الكشميني ليس فيه اعادة السؤال ولا
الجواب عنه وحديث صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحد بن حنبل والجيدي وغيرهما
عن عبد الرزاق عنه وقال فيه انه اعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أخي الزهري عنده سلم وساق فيه السؤال
والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم * هذا (باب) بالنسبة (السلام من الاسلام) أي هذا باب في بيان
أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصيلي وأبي ذر وابن عباس كرافشاء السلام من الاسلام وهو
بكسر الهمزة أي اذاعة السلام ونشره (وقال عمار) أبو البقطان بالمجبة ابن ياسر بن عامر أحد السابقين الاولين
المتقول بصين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي * ومقول قوله (ثلاث) أي ثلاث خصال (من جمعهن) فقد جمع
الايان أي حاز كماله أحدھا (الاتصاف) وهو العدل (من نفسك) بأن لم تترك لولا لثقتا واجبا عليك
الاأذية ولا شيئا منمت عنه الا احبته وسقط لفظ فقد عند الاربعة (و) الثاني (بذل الاسلام) بالمجبة (للعالم)
بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه وخرج الصكا فربدليل آخر وفيه حض على مكارم الاخلاق
والتواضع واستئلاف النفوس (و) الثالث (الاتفاق من الاتفاق) بكسر الهمزة أي في حالة الفقر وفيه غاية
الكرم لانه اذا اتفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر اتفاقا والاتفاق شامل للفقرة على العيال وعلى الضيف
والزائر وهذا الاثر أخرجه أحد في كتاب الايمان والبراز في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه
الكبير * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حديثا قتيبة) تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي
الامعاء قال الصغاني وهما سمى الرجل قتيبة وكنته أوريا واسمه فيما قاله ابن منده على بن سعيد بن جبيل
الغفلي نسبة الى بغلان بفتح الواو وسكون المعجمة قرية من قرى بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين (قال حدثنا
الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة (عن عبدالله بن عمرو)
يعني ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) هو أبو ذر فيما قيل (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي)
خيم (الاسلام خير قال) عليه الصلاة والسلام (نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح التاء (السلام على من
عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين وهذا الحديث تقدم في باب اطعام الطعام واعاد المؤلف هنا كعادته في غير ذلك
اشكل عليه وغايرين شيخه اللذين حدثاه عن الليث مرعاة للفائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى
اعادة المتن فان عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقدم تران المؤلف اخرج هذا الحديث
في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم في النساء * هذا (باب) بغير تنوين لاضافة قوله (كفران العشير) وهو الزوج
كما يدل عليه السياق قبل له عشر بمعنى معاشروا والمعاشرة المخاطبة أو الالف واللام للجنس والكفران من الكفر
بالفتح وهو الستر من ثم سمي صدق الايمان كفرا لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد النعم لكن
الا كثرون على تسمية ما يقابل الايمان كفرا وعلى جحد النعم كفرا كما لو كانا أو كائنات الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصي
تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به الخرج عن الملة ثم ان هذا الكفر بغير تفاوت في معناه كما أشار
اليه المؤلف بقوله (وكفر دون كفر) كذا الاربعة أي أقرب من كفر فأخذ أموال الناس بالباطل دون قتل

النفس بغير حق وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر ومعناه كالاول وهو الذي في فرع اليونانية كهي لكنه ضبب عليه واثبت على الهامش الاول راقا عليه علامة أبي ذر والاصيلي وابن عسا كروا اصل السماسطي والجمهور على جر وكفر عطفاً على كفران الجور ولا يوجب ذر والوقت وكفر بالرفع على التقطع وخص المؤلف ككفران العشر من بين أنواع الذنوب كما قال ابن العربي "لداققة بدبعة وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرته" أمرت المرأة أن تسجد زوجها فقرن حق الزوج على الزوجة يحق الله تعالى فإذا كفرت المرأة حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلاً على أنها ومنها يحق الله تعالى وقال ابن بطال كفر نعمة الزوج هو كفر نعمة الله لأنهم أن الله أجراهما على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه) أي يدخل في الباب حديث رواه (أبو سعيد) سعد بن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه ولكن في غير الاصيلي (وابن ذر فيه عن أبي سعيد ولا يوجب الوقت زيادة الخلدري) أي مروى عن أبي سعيد وبه بذلك على أن الحديث طريقاً غير هذا الطريق التي ساقها هنا وزاد الاصيلي بعد قوله وسلم كثيراً وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن انس امام الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضى الله عنه المكنى بأبي اسامة المتوفى سنة ثلاث ومائة ومائة (عن عطاء بن يسار) بمثناة تحتمة ومهمله متخفة القاصص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة المتوفى سنة ثلاث وأربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قال النبي) وفي رواية الاصيلي وابن عسا كرفي نسخة وأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أريت النار) بضم الهمزة ميمونة للمفعول من الرؤية بمعنى ابصرت ونا المتكلم هو المفعول الاول أقيم مقام الفاعل والنار هو المفعول الثاني أي أراي الله النار ولا يوجب ذر ورأيت بواو ثم راو همزة مقحوتين وللاصيلي قرأت بالقاه (فاذا أكثر أهلها النساء) برفع أكثرهن النساء ممتداً وخبر وفي رواية رأيت النار قرأت أكثر أهلها النساء ينص أصحاب كثير النساء مفعول رأيت ولا يوجب ذر والوقت وابن عسا كرأيت النار بالنصب أكثرها برفع وفي رواية أخرى أريت النار أكثر أهلها النساء بحذف قرأت وحينئذ فقول أريت بمعنى أعلمت والنار والنساء معناهما الثلاثة وأكثر بدل من النار (يكفرن) بمثناة تحتمة مقحولة وهي جملة مستأنفة تدل على السؤال والجواب كأنه جواب سؤال سأل يا رسول الله لم ولا أربعة يكفرن أي بسبب كفرهن (قيل) يا رسول الله (ايكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم يكفرن العشير أي الزوج قال للعهد كما سبق أو والمعاشير مطلقاً تكون للجنس (ويكفرن) الاحسان) ليس كفران العشير لأنه بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة بقرعده على ككفران العشير وكفران الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنهم ما من الكفار (لو) وفي رواية الجوى والكشميتي ان (احسن الى احداهن الدهر) أي مدة عمرها والدهر مطلقاً على سبيل الفرض بمبالغة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأتى منه أن يكون مخاطباً فهو على سبيل الجواز لأن الحقيقة أن يكون المخاطب خاصاً لكنه جاء على نحو ولو ترى اذا المجرمون ناكسور رؤسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صرح جعل ان في الرواية الثانية موضعها اجيب بأن لوها بمعنى ان في مجزئ الشرطية فقط لا يجعها الاصل ومثله كثير وهو من قبيل نعم العبد صعب لولم يخفف الله لم يعصه فالحكم ثابت على التقضي والطرف المسكوت عنه أولى من المذكور ويسمى البيانون ترك المعصية الى غير المعين ليم بكل مخاطب (ثم رأيت مثلاً شياً) فلذلك لا يوافق مزاجها أو شياً حقيراً لا يجيها (قالت ما رأيت مثلاً خيراً حافظ) بهـ سخر القاف وتشديد الطاء مضهومة على الشهر ظرف زمان لاستغراق ما مضى * وفي هذا الحديث وعظ الرئيس الرأس وتخريضه على الطاعة وصراجة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيها قاله اذا لم يظهر له معناه وجواز إطلاق الكفر على كفر النعمة ويجل الخلق وأن المعاصي تنقص الايمان لانه جعله كفر ولا يخرج الى الكفر الموجب لليلود في النار وان ايمانهم يزيد بترك نعمة العشير فثبت أن الاعمال من الايمان ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون والابن عباس مع أنه أقام بالمدينة وفيه الحديث والغنة وهو طرف من حديث ساقه في صلاة الكسوف تماماً وكذا أخرجه في باب من صلى وقدامه نار وفي بدء الخلق في ذكر الشمس والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العبدن * هذا (باب) بالتون وهو ساقط عند الاصيلي (المعاصي) كما رها وصغارها (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام وسمى بذلك لكثرة الجاهلات فيه (ولا يكفر) بفتح

المشاة الخمسة وسكون الكاف وفي غير رواية أبي الوقت ولا يكفر بغيرها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة
 (صاحبها بوزن كتابها) أي لا ينسب إلى الكفر بما اكتساب المعاصي والأتين بها (الاباشر) أي بارتكابها
 خلا للخوارج القائلين بعدمه بالكبيرة والمعترلة القائلين بأنه لا مؤمن ولا كافر واحترز بالارتكاب عن
 الاعتقاد فلو اعتقد حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كفر قطعاً ثم استدل المؤلف بما ذكره فقال (يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم إنك امرؤ فیک جاهلیة) أي أنك في تعبيره بآته على خلق من أخلاق الجاهلية ولست
 جاهلاً محضاً (وقول الله تعالى) ولا يذّر ولا أصلي عز وجل ولا يذّر عن الكشيته وقال الله (إن الله
 لا يقفران بغيرك) أي يكفر به ولو يكذب بنيه لأن من يجد بقوة الرسول عليه الصلاة والسلام مثلاً فهو كافر
 ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه بالإخلاف (وبغفر ما دون ذلك إن شاء) فبغفر ما دون الشرك
 تحت إمكان المغفرة فمن مات على التوحيد غير مخلص في النار وان ارتكب من الكافر غير الشرك ما عداه أن
 يرتكب * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الأزدي البصري (قال حدثنا شعبة)
 ابن الخياط (عن واصل) هو ابن حيان بالمهملة المفتوحة والمنشأة الخمسة المشددة ولغيره أبو ذر الوقت عن
 واصل الأحديب (عن واصل) هو الأحديب (عن المعرو) بعين مهملة ورأى من مهملة بينهم ما رواه في رواية ابن
 عسار زيادة ابن سويد (قال) ولا يذّر عن الكشيته وقال (أقيت أباذر بالربذة) بالذال المجمة المفتوحة
 وتشديد الراء جندب بضم الجيم والذال المهملة وقد فتح ابن جندب بضم الجيم الغفاري السابق في الإسلام
 الزاهد القائل بحرمة ما زاد من المال على الحاجة المتوفى بالربذة بفتح الراء والموحدة والذال المجمة منزل الحاج
 العراقي على ثلاث مراحل من المدينة وله في البخاري أربعة عشر حديثاً (وعليه) أي أقيته حال كونه عليه
 (حالة) بضم المهملة ولا تسكون الأمن فبين سما بذلك لأن كل واحد منهم ما يحل على الآخر (وعلى غلامه حالة)
 أي وحال كونه على غلامه حالة فبينه ثلاث أحوال قال في فتح الباري ولم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون
 أباهم أرواح مولى أبي ذر (فأنته عن ذلك) أي عن تساويهم في لبس الحالة وسبب السؤال أن العادة جارية بأن
 ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضي الله عنه (أفيسيت) يوجد من أي شأنت (رحلاً فغيره
 بآته) بالعين المهملة أي نسبته إلى العار وعند المؤلف في الأدب المقرود كانت آته أعجمية فقلت منها وفي رواية
 فقلت له يا ابن السوداء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أباذر أعبرته بآته) بالاستعظام على وجه الإنكار
 التوبيخ (أنك امرؤ) بالرفع خبر أن وعين كنهه تابعة للامه في أحوالها الثلاث (فك جاهلية) بالرفع مبتدأ
 قدم خبره ولعل هذا كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريم ذلك فكانت تلك الخلصة من خصال الجاهلية باقية
 عنده ولذا قال له عليه الصلاة والسلام أنك امرؤ فك جاهلة والافأبوذر من الإيمان بمنزلة عالمة وانما وبخه
 بذلك على عظيم منزلته تحذير له عن معاودة مثل ذلك وعند الوليد بن مسلم منقطعاً كما ذكره في الفتح أن الرجل
 المذكور هو بلال المؤمن وروى البرماوي أنه لما شكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شئت
 بلالاً وعبرته بسوادته قال نعم قال حسبك أنه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية فألقى أبو ذر خدته على التراب ثم قال
 لا أرفع خدي حتى يطأ بلال خدي بقدمه زاد ابن الملقن فوطئ خداه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أخوانكم) أي في الإسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على سبيل المجاز (خولكم) بفتح الخاء قوله المجمع والواو أي
 خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الأمور أي يملكونها وقدم الخبر على المبتدأ في قوله أخوانكم خولكم للاهتمام
 بشأن الأخوة ويجوز أن يكونا خبرين حذف من كل مبتدأ أي هم أخوانكم هم خولكم واعر به الزكشي
 بالنصب أي احفظوا قال وقال أبو البقاء أنه أجود لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم أخوانكم وهو
 يرجح تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون أباهم (فإن كان أخوه
 تحت يده فليطعمه بما ياكل وليلبسه بما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي يلبسه والمنشأة الخمسة في فليطعمه
 وليلبسه مضعوفة وفي بلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على مقدراً أي وأنتم ما تكون إلى آخر ما روي ويجوز أن
 تكون نسبية كفي فصيح الأرض مخضرة ومن للتبعيض فإذا اطعم عبده بما يشتهه كان قد أطعمه بما ياكله
 ولا يلزمه أن يطعمه من كل مأ كوله على العموم من الأدم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تنكحوهم
 ما) أي الذي (بإبائهم) أي تعجز قدرتهم عنه والنهي فيه التحريم (فانكحوهم) ما يعلهم (فأعينوهم) وخلق
 بالعبء الأجير والخدام والضيف والداية وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معناه وتعيرهم بآبائهم

والحش على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين انما هو في التقوى فلا يفيد الشريف النسب نسبة اذا لم يكن من أهل التقوى ويقيد الوضيع النسب بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم وجواز إطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رجاله بصري واسطى وكوفيان والتحديث والعنونة أخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الايمان والذود وأبو داود والترمذي باختلاف ألفاظ بينهم * هذا (باب) بالنسبة وهو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) أي تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فاصلحوا بينهما) بالنفع والدعاء الى حكم الله تعالى ولا اصلي (وأبى الوقت اقتتلوا الآية) فسماعهم المؤمنين ولا بن عسا كرمو منيع مع تقابلهم كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي لها باب كاتزي وأما رواية أبي ذر عن مشايخه فأدخل ذلك في الباب السابق بعد قوله وبغير ما دون ذلك لأن يشاء لكن سقط حديث أبي بكره من رواية المسلمي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشي بفتح عين المهمله وسكون المنة المتأخرة بالسين المججمة البصري المتوفى سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الأزرق الأزدی البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (يونس) بن عبيد بن دينار البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة كلاهما (عن الحسن) أبي سعيد بن أبي الحسن الانصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الاحنف) من الحنف وهو الاعوجاج في الرجل بالمهمله والنون أبي جحر الخالد (بن قيس) بن معاوية الخنصرم المتوفى بالكوفة سنة سبع وستين في اماره ابن الزبير أنه (قال ذهب لانصر) أي لاجل أن انصر (هذا الرجل) هو علي ابن أبي طالب كافي مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في الفتن بلفظ اريد نصره ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقبني أبو بكر) فسمع يضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن كادة بالكاف واللام المتوحدتين المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر حديثا (فقال ابن زيد قلت) ولا اصلي فقلت اريد مكانا لان السؤال عن المكان والجواب بالفعل فيقول بذلك (انصر) أي لي انصر (هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول اذا التقى المسلمان بسهمهما) فضر كل واحد منهما الآخر (فالقائل والمقتول في النار) اذا كان القاتل منهما بغير تأويل سائغ اما اذا كانا صهيبيين فأمرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين فالصليب منهما له اجران والخطي اجر واحد اجل أبو بكره الحديث على عومه في كل مسلمين التقيا بسهمهما المأذوقه وقدر جرح الاحنف بن رأى أبي بكره في ذلك وشهد مع علي باقي حروبه ولا يقال ان قوله فالقاتل والمقتول في النار يشعر بذهب المعتزلة للقائلين بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى انهما يستحقان وقد يعفى عنهما أو واحد منهما فلا يذخلان النار كما قال تعالى لجراؤهم جهنم أي جراؤهم وليس يلزم أن يجازي قال أبو بكره (فقتل) ولا أربعة وكرمة قلت (بارسول الله هذا القاتل) يستحق النار لكونه ظالما (فقال المقتول) وهو مظلوم (قال) صلى الله عليه وسلم (انه كان حربيا على قتل صاحبه) فهو مائة أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولا تنافي بين هذا وبين قوله في الحديث الآخر اذا هم عبيدني بسيرة فلم يعملها فلا تكتبوها عليه لان المراد أنه لو بطن نفسه عليها بل مرت بفكره من غير استعراض ورجال اسناد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم أيوب والحسن والاحنف واشتغل على الحديث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف ايضا في الفتن ومسلم وأبو داود والنسائي * هذا (باب) بالنسبة (ظلم دون ظلم) أي بعضه أخف من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواد الامام أحمد في كتاب الايمان من حديث عطاء * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري السابق قال حدثنا شعبة (بن الحجاج ح) بمهمله (قال وحدثنى) بالافراد (بشر) كذا في فرع اليونانية كهي وفي بعض الاصول وهو لكريمه ح وحدثنى بشر قال في الفتن فان كانت يعني الحياء المفردة من أصل التصديق فهي مهله مأخوذة من التحويل على المختار وان كانت مزيدة من بعض الروايات فيتمثل أن تكون مهمله كذلك أو معجمة مأخوذة من البخاري لانها رمزه أي قال البخاري وحدثنى بشر لكن في بعض الروايات المعجمة وحدثنى أو بالعطف من غيرها قبلها وبشر بكسر الموحدة وسكون المججمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كافي فرع اليونانية كهي

المتوفى أي بشر المذموم سنة ثلاث وخمسين ومائتين (قال حدثنا أحمد) وفي رواية ابن عساكر محمد بن جعفر
 كافي الفرع أيضا كاليونانية الهذلي البصري المعروف بفنن المتوفى فيها قاله أبو داود سنة ثلاث وتسعين ومائة
 (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى الأسدي الكاهلي الكوفي ولد يوم قتل الحسين يوم
 عاشوراء سنة إحدى وستين وعند المؤلف سنة ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن إبراهيم) بن يزيد بن
 قيس التميمي أبي عمران الكوفي الفقيه الثقة وكان يرسل كثيرا المتوفى وهو مختلف من الجراح سنة ست وتسعين
 وهو من الخاصة (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه (لمنازلت) زاد الأصل قال المنازلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم
 أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وقوله بظلم أي عظيم أي لم يخلطوه بشرك إلا أعظم من الشرك وقد ورد
 التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الأعشى ولفظه قلنا يا رسول الله يا ظلم نفسه قال
 ليس كما تقولون بل لم يلبسوا أيمانهم بظلم بشرك ألم تسعوا إلى قول لقمان فذكر الآية لا تسعوا لكن منع النبي
 تصور خط الأيمان بالشرك وجعله على عدم حصول الصفتين لهم كفر متأخر عن أيمان متقدم أي لم يرتدوا
 أو المراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهر أو باطنا أي لم ينافقوا وهذا أوجه (قال أصحاب رسول الله) وللأصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الظالم) مبتدأ وخبر والجملة مقول القول (فأمر الله) ولا يذر والأصلي فأنزل
 الله عز وجل "عقب ذلك" (إن الشرك لظلم عظيم) انما جله على العموم لأن قوله الظلم لذكر في سياق النبي لكن
 عمومها جازم بحسب الظاهر قال المحققون إن دخل على التكررة في سياق النبي ما يورث كذا العموم وبقوله فهو من
 في قوله ما جاء من من رجل أفاد تنصيص العموم والأفاد للعموم مستفاد بحسب الظاهر كما فهمه الصحابة من هذه
 الآية وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ظاهره غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص والمراد بالظلم
 أعلى أنواعه وهو الشرك وانما فهم مواضع الأمن والاعتدافين لم يلبس أيمانه حتى ينقضها عن ليس من تقديم
 لهم على الأمن في قوله لهم الأمن أي لهم لاغيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفي الحديث أن العاصي لا تسعي
 شر كما وأن من لم يشرك بالله شيئا له الأمن وهو مهتد لا يقال إن العاصي قد يعذب فهاذا الأمن والاعتداف
 الذي حصل له لأنه أوجب بانه آمن من التخليد في النار مهتد إلى طريق الجنة انتهى وفيه أيضا أن درجات الظلم
 تتفاوت كما ترجمه وأن العام يطلق ويراد به الخاص فحمل الصحابة ذلك على جميع أنواع الظلم فين الله تعالى
 أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضي على الجمل وأن التكررة في سياق النبي تم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره
 لمصلحة دفع التعارض * وفي أسانده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم الأعشى عن شعبة إبراهيم
 التميمي عن خاله علقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقها وهذا أحد ما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأمن تدليس
 الأعشى بما وقع عند المؤلف فيما سرق رواية حفص بن غياث عنه حدثنا إبراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع
 والأفراد والعنعنة وأخرج منه المؤلف أيضا في باب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير ومسلم
 في الإيمان والترمذي * ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنها متفاوتة عقبه بأن التفاضل كذلك
 فقال * هذا (باب علامات المنافق) جمع علامة وهي ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بأيات المنافق
 المناهية للحدوث المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد في صحيح أبي عوانة ولفظ باب ساقط عند الأصمعي والجمع
 في العلامات رواية الأربعة والتفاضل لغة مخالفة للظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الأيمان فهو متناقض الكفر
 والأفاهو متناقض العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة وأصلها أن
 تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق * وبالسند إلى المصنف قال (حدثنا سليمان أبو الربيع) بن داود
 الزهراني العسكي المتوفى بالبصرة سنة اربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير
 الأنصاري الزرقي قولاهم للمنفق قارى أهل المدينة الثقة ثبت وهو من التامة المتوفى سيغداد سنة ثمانين
 ومائة (قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سميل) الأصمعي التميمي المدني من الأربعة المتوفى بعد الأربعين
 (عن أبيه) مالك بن جده امام الأئمة مالك المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أي علامته واللام للجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية
 ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث) أو أوجب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية منافق معدودة
 بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الأفراد على إرادة الجنس أو أن العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال

والأول البق يصنع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعبه العلامة العيني فقال كيف يراد الجنس والتاء فيها
تتم ذلك لأن التاء فيها كالنافية واللام كالنكرة والقرال وقوله انما يحصل باجتماع الثلاث بشعر
بأنه اذا وجد فيه واحدا من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه اذا وجد
فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا واجيب بأنه مفرد مضاف فيم كانه قال آياته ثلاث (اذا حدثت) في كل شيء
(كذب) أي أخرجه بخلاف ظاهره فاصد الكذب (واذا وعد) بالخريف المستقبل (اخلف) فلم يف وهو
من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من التعديت وكان داخل في قوله واذا حدث ولكنه افرد بالذكر
معلوماً بنبيه على زيادة فيه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام ونحن ندخله
الآن تحتين لأننا اجب بأن لازم الوعد الذي هو الاخلاف الذي قد يكون فعلا ولازم التعديت الذي هو
الكذب الذي لا يكون فعلا متعارفان فهذا الاعتبار كان المزومان متعارفين وخلف الوعد لا يقدح الا اذا
كان العزم عليه مقارنا للوعد أو لم يكن عازما ثم عرض له مانع او بدله رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق
وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال اذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال في باقي الخصال
واسناده لا بأس به وهو عند الترمذي وأبي داود مختصرا بلفظ اذا وعد الرجل أخاه ومن ينه أن يني له فلم يف
فلائم عليه وهذا في الوعد بالخبر أما الشر فيسحب اخلافه وقد يجب (و) الثالثة من الخصال (اذا اتقن) على
صيغة الجهمول من الاتقان امانة (خان) بأن تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه
الثلاث أنها منبهة على ما عداها اذ أصل عمل الدابة منحصر في ثلاث القول والفعل والنية فيه على فساد
القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف ونحن قد عارضنا هذا الحديث بما وقع
في الاتي بلفظ أربع من كن فيه وفيه واذا عاهد غدا فهو معنى قوله واذا اتقن خان لأن الغدر خيانة فان قلت
اذا وجدت هذه الخصال في مسلم فهل يكون منافقا أجيب بأنه خاص نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز
أو المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر أو مراده من انصف بها وكانت له ديدنا وعادة ويبدل عليه التعبير اذا
المفسدة تكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتمازى بها واستخف بأمرها فان كان
كذلك كان فاسدا الاعتقاد غالبا أو مراده الانذار والتعذر عن ارتكاب هذه الخصال وأن الظاهر غير مراد
أو الحديث وارد في رجل معين وكان منافقا فلم يصرح عليه الصلاة والسلام به على عادته الشريفة في كونه
لا يوجههم بصريح القول بل يشير إشارة كقوله ما بال اقوام ونحوه أو المراد المنافقون الذين كانوا في الزمن
النبي . ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مديون الا بالبيع وفيهم تابعي عن تابعي وفيه التحديث
والضعفة وأخرجه المؤلف ايضا في الوصايا والشهادات والادب ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي * وفيه
قال المؤلف (حديثنا فيصحة) يفتح القاف وكسر الواو وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء (ابن عقبة) بضم
المهملة وسكون القاف وفتح الواو من محمد أبو عامر السوائي السكوني الختلف في توثيقه من جهة كونه
سمع من سفيان الثوري صغرا فلم يضبط فهو حجة الا فيباروا عنه لكن احتياج البخاري به في غير موضع كاف
وقول احمد انه ثقة لا بأس به لكن كثير الغلط معارض بقول أبي حاتم لم أر من الحديثين من يحفظ وياتي بالحديث
على لفظ واحد ولا يغيره سوى قبيصة وابي نعيم اه وتوفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وقال النووي سنة خمس
عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بثبوت سنده ابن سعيد بن منصور وأبو عبد الله الثوري أحد اصحاب
المذاهب الستة المتبعة المتوفى سنة ستين ومائة بالبصرة متواريا من سلطانها وكان يدين (عن الاعرج)
سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي النجاشي الخوافي بالهاء
الهمزة وبالراء والقاء المتوفى سنة مائة (عن مسروق) يعني ابن الاجدع بالميم والمهملة ابن مالك الهمداني
الكوفي الحضرمي المتوفى على جلالة المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبيد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أي أربع خصال أو خصال أربع مبتدأ خبره (من كن
فيه كان منافقا خالها) أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو تشديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد
قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني والنفاق العرفي لا الشرعي لأن الخلوص بهذين المعنيين
لا يستلزم الكفر الملقى في الدرك الأسفل من النار (ومن كانت فيه خصله منهن كانت) وللأصلي في نسخة كان
(فيه خصله من النفاق حتى يدعها) حتى يتركها (اذا اتقن) شيئا (خان) فيه (واذا حدث كذب)

في كل ما حدث به (وإذا عاهد) عهداً (غدر) أي ترك الوفاء لما عاهد عليه (وإذا خاصم) جرح في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل * وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والغدر في المعاهدة والتجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير الأوصاف والواجب وجه المحصر فيها أن اظهار خلاف ما في الباطن أمافي المالبات وهو ما إذا اتهم وأما في غيرها وهو أمافي حالة الكدورة فهو إذا خاصم وأما في حالة الصفاء فهو أمامو كد باليمين فهو إذا عاهد وأما بالنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وأما بالنظر إلى الحال فهو إذا حدث لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع إلى الثلاث لأن الغدر في العهد منطوق تحت الجبارة في الأمانة والتجور في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث * ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون إلا الصحابي على أنه قد دخل الكوفة أيضاً وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والضعفة وأخرجه المؤلف أيضاً في الجزية وسلم في الإيمان وأصحاب السنن * ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج في رواية هذا الحديث (عن الأعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المقام ومراده بالمتابعة هنا كون الحديث مر ويا من طريق أخرى عن الأعمش والمتابعة هنا ناقصة لكن نها ذكرت في وسط الاسناد لا في أوله * ولما ذكر المؤلف كتاب الإيمان الجامع لبيان باب السلام من الاسلام وأردفه بخمسة أبواب استطراداً لما فيها من المناسبة وضمتها علامات التفات رجع إلى ذكر علامات الإيمان فقال * هذا (باب) بالنسبة وهو ساقط في رواية الأصل (قيام ليلة القدر من الإيمان) أي من شعبه * وبالسند المذكور وألا إلى المصنف قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة المحصى الثقة ثبت من العاشرة يقال إن أكثر حديثه عن شعب من آولة المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (قال حدثنا أبو الزناد) بالنسبة عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن المديني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر) للطاعة (إيماناً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة (واحتساباً) لوجهه تعالى لا لئلا يوافوه ونصبا على المفعول له وجوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوى أن يكونا على الحال مصدراً بمعنى الوصف أي مؤمناً محتسباً (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الآدمية لأن الإجماع قائم على أنها لا تنقطع الإرضاء وفيه الدلالة على جعل الأعمال إيماناً لأنه جعل القيام إيماناً وليله نصب مفعول به لا فيه ووجهه غفر له جواب الشرط وقد وقع ما ضايف فعل الشرط مضارعاً وفي ذلك نزاع بين النجاة والأكثرون على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله تعالى أن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لأن قوله فظلت بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر وبالماضى في قيام رمضان وصيامه في البابين اللاحقين لأن قيام رمضان وصيامه محققا للواقع فجاء بلفظ بدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمل لفظ الماضي في الجزاء مع أن الغفرة في زمن الاستقبال إشارة إلى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقدره في النبأ الحديث عن محمد بن علي بن محبوب عن أبي اليان شيخ المصنف بلفظ من يقيم ليلة القدر يغفر له فلم يغير في الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط والجزاء وعند أبي نعيم في مستدرجه لا يقوم أحد كم ليلة القدر فيوافقها إيماناً واحتساباً لا غفر له وقوله فيوافقها زيادة بيان والافتراء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها إلا على من يوافقها وقوله بقم بفتح الباء من قام يقوم وقع هنا منعدياً ويدل له حديث الشيخين مر فوعا من قامه إيماناً واحتساباً لا غفر له ما تقدم من ذنبه * ومن لطائف اسناد هذا الحديث ما قيل أن أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عنه وأخرجه المؤلف أيضاً في الصيام مطولاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ومالك في موطئه * ولما كان التماس ليلة القدر يستدعي محافظة زائدة وبجاءه تامة ومع ذلك فقد وافقها وقد لا يوافقها وكان هذا الجهاد بلبس الشهادة ويقصد إعلانه كلمة الله تعالى ناسب أن يعقب المؤلف هذا الباب بفضله الجهاد استطراداً فقال * هذا (باب) بالنسبة (الجهاد من الإيمان) أي شعبة من شعبه أو أنه كالأبواب السابقة في أن الأعمال إيماناً لأنه لما كان الإيمان هو المخرج له في سبيله تعالى كان المخرج إيماناً تسمية للشيء باسم سببه والجهاد قتال الكفار لإعلاء كلمة الله ولفظ باب ساقط في رواية الأصل * وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا حري بن حفص) أي ابن عمر العتيكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية نسبة إلى العتيق بن الاسد القسلي بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم نسبة إلى

قسمة وهو معاوية بن عمرو والى القسامة قبله من الازد المصري ثقة من كبار العاشرة وانفرد به المؤلف عن
 مسلم ونوفى سنة ثلاث أوست وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى نسبة الى عبد
 القيس البصرى الثقفى نسبة الى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة (قال حدثنا عمار) بنم العن المهمة
 ابن القعقاع بن شرملة الكوفى الضي نسبة الى ضبة بن اذبن طابخة (قال حدثنا ابو زرعة) هرم أو عبد الرحمن
 أو عمرو أو عبد الله (بن عمرو) وفي رواية غير أبى ذر والاصبى بن زياد بن جرير الجبلى بفتح الواو وحذو الجيم
 نسبة الى جبيلة بنت صعب (قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتدب
 الله) بنون ساكنة ومنشأة فوفية مقسوحة ودال مهمة كذلك فى آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر فى رواية
 الاصبى هنا اتدب بمنناة فتحة مهموزة بدل النون من المأدبة وهو تصفيف وقد وجهه بتكلف لكن الجلباق
 الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف فى تحطته انتهى وعزاها القاضى عياض لرواية القاسبى وأما رواية
 اتدب بالنون فهو من نذبت فلا نالكذافا تدب اى اجاب اليه وفى القادموس ونذبه الى الامر دعاه وحسنه
 او معناه تكفل بكارواه المؤلف فى او اخر الجهاد أو سارع شوابه وحسن جزائه وللاصبى تركيبة اتدب الله عز
 وجل (لمن خرج فى سبيله) حال كونه لا يخرج به الايمان وفى رواية الايمان (بى وتصديق برسى) بالرفع
 فيه ما فاعل لا يخرج به والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذى هو الاصل الى بى للالتفات من القية الى التكم
 وقول ابن مالك فى التوضيح كان الاين ايمان به ولكنه على تقدير حال محذوف أى قائلا لا يخرج به الايمان بى
 ولا يخرج به مقول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو واقعه رده ابن المرحل فقال اساء فى قوله كان
 الاينى وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة الى تقدير حال لأن حذف الحال لا يجوز حكاية الزركشى وغيره
 وقال فى المصابع ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهد هنا قوله تعالى
 واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمى ربه يتقبل منا اى فائين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم اى فائين سلام عليكم وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شى اى فائين
 قال ابن المرحل وانما هو من باب الالتفات وقال الزركشى الاينى أن يقال عدل عن ضمير الغيبة الى الحضور
 يعنى أن الالتفات يؤهم الجنسية فلا يطلق فى كلام الله تعالى وهذا خلاف ما طبق عليه علماء البيان وذكر
 الكرماتى قوله او تصديق برسى بلفظ أو واستشكله لأنه لا بد من الامر من الايمان بالله والتصديق برسله واجاب
 بما معناه أن اى بمعنى الواو وأن الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق رسله مستلزم للايمان بالله وتعبه
 الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت فى شى من الروايات بلفظ أو اه نم وجدته فى اصل فرع اليونانية كهى أو بالاق
 قبل الواو وعلى الاقل لاس علامة سقوط الالف عند من رقه بالسين وهو ابن عساكر الدمشقى ومقطعة
 ثبوتهما عند غيره فلا تأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو جرمة سوداء ونصبة بالجرمة وكذا وجدته ايضا بالالف
 فى متن الجازى من النسخة التى وقفت عليها من تنقيح الزركشى وكذا فى نسخة كريمة وعند الاسماعلى
 كسلم الايمان بالنصب مفعول اى لا يخرج به الايمان والتصديق (أن أرجعه) بفتح الهمزة من
 رجع وأن مصدرية والاصل بأن أرجعه اى يرجعه الى بلده وفى نسخة كريمة وقف الآمار ارجعه بهمة مضحومة
 ظاهرا أنها كانت نصبة فاصلمتها ضمة (بما نال من اجر) اى بالذى أصابه من النبل وهو العطاء من أى فقط
 ان لم يغفوا (او) اجر مع (غنيمة) ان غفوا أو أن أو بمعنى الواو كإرواء أو داود بالواو بغير ألف وعبر بالمضى
 موضع المضارع فى قوله نال تحقق وعده تعالى (او) أن (ادخله الجنة) عند دخول المقر بين بلا حساب
 ولا مواخذة بنوب اذ تكفروا الشهادة أو عند موته اقله احياء عند ربهم يرزقون (ولو لا ان اشق) اى لولا
 المشقة (على امتى ما قعدت خلف) بالنصب على الظرفية اى ما قعدت بعد (سريته) بل كنت اخرج معها بنفسى
 لعظم اجرها ولولا امتناعية وأن مصدرية فى موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولا وأصله لما خذنت
 اللام والمعنى امتنع عدم التقود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحفظهم بعده ولا قدره لهم
 على المسير معه لضيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على الله جزاء الله عنا افضل الجزاء (ولو لدت)
 عفا على ما قعدت واللام لتأ كيد أو جواب قسم محذوف اى والله لو لدت اى احببت (أنى اقتل فى سبيل
 الله ثم احببت ثم اقتل ثم احببت ثم اقتل) بضم الهمزة فى كل من احببوا وأقتل وهى خمسة ألفاظ وفى رواية
 الاصبى أن اقتل بدل أنى ولا بى ذر فاقئل ثم احببوا فاقئل كذا فى اليونانية وختم بقوله ثم اقتل والقرآن

اتهامه وعلى حالة الحياة لأن المراد الشهادة فغتم الحال عليها أو لأحبابه للجزء من المعلوم فلا حاجة الى ودادته لأنه ضروري الوقوع وتم للترخي في الرتبة أحسن من جماعها على تراخي الزمان لأن التخي حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الاعلى فان قلت تمنيه عليه الصلاة والسلام أن يقتل يقتضى تمنى وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد اجيب بأن مراده عليه الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمنى المعصية للقاتل وفى الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفي خال عن العنعة وليس فيه الا التحديث والسماع وأخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وكذا مسلم والنسائي * هذا (باب) بالتسوين (تطوع قيام رمضان) بالطاعة في ليلته (من الايمان) أى من شعبه والتطوع تفعل ومعناه التكليف بالطاعة والمراد هنا التغفل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف العلية والالف والنون وفي نسخة فرفع اليونانية باب تطوع قيام رمضان بغير تنوين مضافا لاحقه وفي رواية ابى ذر قيام شهر رمضان واظف باب ساقط في رواية الاصمعي * وبالسند الى النضارى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس المدنى الاصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) يعنى ابن انس امام الائمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن محمد بن عبد الرحمن) بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرظى المدنى الزهرى الثقة وهو من الثانية واثمة ام كلثوم بنت عقبة اخت عثمان بن عفان لاته المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل سنة خمس واثمة قال الحافظ ابن حجر في التقرى بل هو الصحيح (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح وأغيرها من الطاعات في ليلتي (رمضان) حال كون قيامه (ايما نا) أى مؤمنا بالله مصدقاه (و) حال كونه (احسانا) أى محتسبا والمعنى مصدقاه وعريده وجه الله تعالى بخالص نيته (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبائر ايضا وهو ظاهر السباق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغائر كظنائه من اطلاق الغفران في أحاديث لما وقع من التقيد ببعضها بما اجتنبت الكبائر وهي لانسطة الاتوبة أو الخلد واجب عن استحكال مجي الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضاني الى غير ذلك مما ورد به الحديث فانها اذا كفرت واحد فمال الذي يكفره لا تخرب بأن كلا يكفر الصغائر فاذ لم توجد بأن كفرها واحد مما ذكرنا وغفرت بالتوبة أو لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له ببعده ذلك درجات وكسبه به حسنات او خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب اليه بعضهم وفضل الله واسع * ورواه هذا الحديث كلهم اثمة اجماع مديون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والعنعة واخرجه المؤلف في الصيام ايضا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهم * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط عند الاصمعي (صوم رمضان) حال كونه (احسانا) أى محتسبا (من الايمان) ولم يقل ايما نا للاختصار ألاستلزام الاحتساب الايمان * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتخصيف على الصحيح وهي رواية ابن عساکر البكندى وفي رواية للاصمعي وابن عساکر محمد بن سلام (قال اخبرنا) وللاصمعي وكريمة حدثنا (محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي سنة تسع وخمسين ومائة (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري قاضي المدينة (عن ابى سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه ونيته الصوم لولا المنافع حال كون صيامه (ايما نا) حال كونه (احسانا) أى مؤمنا محتسبا بأن يكون مصدقاه واعثيا في ثواب طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر فخصصه للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الطرفة وأنى باحتسابا بعد ايماننا مع أن كلا منهما يلزم الاخر لتوكيد وبيان ما في البابين من المباحث في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى * ولما تضمن ما ذكره من الاحاديث الترغيب في الصيام والجهاد أراد أن يبين أن الاولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز بل يعمل بطلب وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع فقال * هذا (باب) بالتسوين وسطا لفظ باب للاصمعي (الدين) أى دين الاسلام بالنسبة الى سائر الاديان (يسر) أى ذوبس (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز قول وفي فرع اليونانية وقول بالرفع يقطع على القطع (احب) خصال (الدين) المهود وهودين الاسلام (الى الله) (الخصيصة) أى المائلة عن الباطل الى الحق (السمعة) أى السهلة الابراهيمية واجب الدين مبتدأ خبره

الخضفة الخرافة لاديان بني اسرائيل وما يكلفه أخبارهم من الشدائد واحب معنى محبوب لاي معنى محب وانما
 اخبر عنه وهو مذ كرم ثوث وهو الخضفة لغلبة الاسمية عليها لانهم اعلم على الدين أولان أقل التفضيل المضاف
 لقصد الزيادة على ما ضيف اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا التعليل اسنده ابن ابي شيبة فيما قاله
 الزركشي والبخاري في الادب المفرد واحد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وانما استعمله المؤلف
 في الترجمة لانه أسس على شرطه ومقصوده ان الدين يقع على الاعمال لان الذي يصف بالعدل واليسر انما هو
 الاعمال دون التصديق * وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهمة والهاء المشددة
 المنقوحتين ابن حسام الازدي البصري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني
 ابن عطاء وعمر مضمومة المقدح البصري وكان يدلس تدليسا شديدا يقول حدثنا وسعت ثم يسكت ثم يقول
 هشام بن عروة الاعمش وتوفى سنة تسعين ومائة (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهمة واسم جده
 معن ايضا (الفقاري) بكسر الغين المهمة نسبة الى غفارا الحجازي فان قلت ما حكم رواية عمر بن علي
 المدلس بالضعفة عن معن اجيب بانها محمولة على ثبوت سماعه من جهة اخرى كجميع ما في الصحيحين عن
 المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسمه كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة نسبة الى مقبرة
 بالمدينة كان يجاورها المديني أبي سعد بسكون العين المتوفى بعد اختلاطه باربع سنين سنة خمس وعشرين
 ومائة وكان سماعه من عن سعيد قبل اختلاطه والاما أخرجه المؤلف (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) اي ذو يسر قال العيني وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحول
 شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل وهو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين
 الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كأنه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار فيها والتأويل
 بان فيه ردة على منكري سر هذا الدين فاما أن يكون الخطاب منكر او على تقدير تنزيهه أو على تقدير المنكرين
 غير الخطاطين أو لكون القصة مما يحسن بها (ولن يشاذ هذا) كذا في اليونانية بغير رقم (الدين) ولا يصلي ولن
 يشاذ الدين احد بالشين المهمة وادغام سابق التلث في لاحقه من الماشادة وهي الغالبة اي لا يتعمق احد
 في الدين ويترك الرفق (الاغلبة) الدين وعجزوا فتنقطع عن عمله كله او بعضه ويشاذ منصوب بل والدين نصب
 باضمار الفاعل اي ان يشاذ الدين احد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصيلي كتأنيها
 عليه ووجدته في فرع اليونانية وحكي صاحب المطالع أن اكثر الروايات بالنصب وجع بينهم الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات المغاربة
 لم يسم فاعله وتعبه النووي بأن اكثر الروايات بالنصب وجع بينهم الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات المغاربة
 والمشاركة ولا ينكر كون يشاذ الاغلبة وله ايضا ولن يشاذ هذا الدين احد الاغلبة (قصدوا) بالمهمة من
 السداد وهو التوسط في العمل اي الزوا السداد من غير افراط ولا تفريط (وقاربوا) في العبادة وهو بالوحدة
 أي ان لم تستطعوا الاشد بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأبشروا) بقطع الهمة من الابشاد وفي لغة بعض
 الشين من البشرى بمعنى الابشاد أي أبشروا بالثواب على العمل وأبشروا بالمشرية للتبشير على تعظيمه وتفضيله
 وسطا غير أبي ذر لفظ وأبشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالقدوة) سيرا أول النهار الى الزوال او ما بين صلاة
 الغداة وطلوع الشمس كالغداة والغداة (والبروحة) اسم لا وقت من زوال الشمس الى الليل وضبطهما الحافظ
 ابن حجر كالزركشي والكرماني بفتح اولهما وكذا البرماوي وهو الذي في فرع اليونانية وضبطه العيني بضم
 أول الغدوة وفتح أول الشان قلت وكذا ضبطه ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
 الشمس ثم عطف على السابق قوله (وشي) اي واستعينوا بشي (من الدلبة) بضم الدال المهمة وامكان اللام
 سيرا آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالتبعض ولان على الدليل أنشرف من عمل النهار وفي هذا استعارة الغدوة
 والبروحة وشي من الدلبة لاوقات النشاط وفراغ القلب للعناية فان هذه الاوقات اطيب أوقات المسافر فكانه
 صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا
 عجزوا فتنقطع اذا تحزى السيري في هذه الاوقات المنشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة
 أن الدنيا في الحقيقة دار تنقل الى الآخرة وأن هذه الاوقات بخصوصها أرواح ما يكون فيها البدن للعبادة ورواة
 هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التجدد والتعنة وأخرج المؤلف بطرفاته في الرقاق وأخرجه
 الأساي * ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصبر

في القدوة والظاهر والعصر في الروضة والعاشق في جزء الدجلة عند من يقول انهم اسير الليل كله عقب المصنف
 هذا الباب بذكر الصلاة من الايمان فقال * هذا (باب) بالنوين (الصلاة من الايمان) اى شعبة من شعبه
 مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب الى الجملة وللفظ باب ساقط عند الاصلي (وقول الله تعالى) ولا يوزن ذو الوقت
 والاصلي عز وجل وقول بالرفع عطفا على لفظ الصلاة والخبر عطفا على المضاف اليه (وما كان الله ليضيع
 ايمانكم) بالخطاب وكان المقام يقتضى الغيبة لكنه قصد تعميم الحكم لامة الاحياء والاموات فذكر الاحياء
 المخاطبين تغليباً لهم على غيرهم وفسر البخارى الايمان بقوله (يعنى صلاتكم) بمكة (عند البيت) الحرام الى بيت
 المقدس قال في الفتح وقد وقع التنصيص على هذا التفسير من الوجه الذى اخرج منه المصنف حديث الباب
 وروى التداى والطيايسى فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس وعلى هذا يقول
 المصنف عند البيت مشكل مع أنه ثابت عنه في جميع الروايات ولا اختصاص بذلك لكونه عند البيت وقد قيل
 انه تعصيف والصواب يعنى صلاتكم لغير البيت قال الحافظ ابن حجر وعندي أنه لا تضعيف فيه بل هو صواب
 ومقاصد البخارى دقيقة وبيان ذلك أن العلماء اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم توجه اليها للصلاة
 وهو بمكة فقال ابن عباس وغيره الى بيت المقدس لكنه لا يستند به الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس
 واطلق آخرون أنه كان يصلي الى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي الى الكعبة فلما تحول الى المدينة استقبل
 بيت المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى التسخيرتين والاول اصح لانه يجمع بين القولين وقد جمعه الحاكم
 وغيره من حديث ابن عباس فكان البخارى رحمه الله تعالى اراد الاشارة الى الجزم بالاصح من أن الصلاة لما
 كانت عند البيت كانت الى بيت المقدس واقتصر على ذلك اكتفاء بالاولى لان صلاتهم الى غير جهة البيت
 وهم عند البيت اذا كانت لا تنصيع فأصرى أن لا تنصيع اذا بعدوا عنه والله اعلم * وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحنفلى (الخرافى) نزيل مصر المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين
 وليس هو عمر بن الناضم والفتح وان وقع في رواية القابسي عن عبدوس عن ابي زيد المروزي وفي رواية ابي ذر عن
 الكشي عنى فقد قالوا انه تضعيف (قال) اى عرو (حدثنا زهير) بضم اوله وفتح ثانيه ابن معاوية بن حديج بضم
 الحاء وفتح الدال المهملين آخره جيم الجعفي الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثلاث وسبعين ومائة (قال) حدثنا
 أبو اسحق (عمر بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل المتوفى سنة ست وأربعين ومائة
 أو تسع وعشرين ومائة وقول احمد بن سماع زهير بنه بعد أن بدأ بتعريفه واجب عنه بأن اسرائيل بن يونس
 حفيده وغيره تابعه عليه عند المؤلف (عن البراء) بتخفيف الراء والمذكى على الاشهر اى عمرو وأبي عامر وأبي
 الطفيل والاصلي في رواية عن البراء بن عازب بن الحارث الانصاري الاوى المتوفى بالكوفة سنة اثنتين
 وسبعين وله في البخارى ثمانية وثلاثون حديثاً وما يخاف من تدليس أبي اسحق فهو ما مون حيث ساقه المؤلف
 في التفسير من طريق الثوري يلفظ عن أبي اسحق سمعت البراء رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اول ما قدم) بكسر الدال ونصب اول على الظرفية لا خبر كان كما هو الزركشى فان خبر كان قوله نزل اى
 في اول قدومه (المدينة) طيبة في هجرته من مكة (نزل على اجداده أو قال) اى أبو اسحق (اخواله من
 الانصار) وكلاهما صحيح وهو على سبيل المجاز لان اقاربه من الانصار من جهة الامومة لان أم جدّه عبد المطلب
 منهم (وايه) عليه الصلاة والسلام (الى قبل) بكسر الفاف وفتح الموحدة (بيت المقدس) مصدر ميمي كالمرجع
 اى حال كونه متوجها اليه (سبعة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً) على الشك في رواية زهيرنا والمؤلف عن
 اسرائيل وللهذى ايضا وكذا المسلم من رواية أبي الاحوص الجزم بالاول فيكون أخذ من شهر القدوم وشهر
 التحويل شهراً أو أثنى الايام الزائدة وللبزار والطبراني عن عمرو بن عوف الجزم بالثاني كغيرهما فيكون عند
 الشهرين معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف
 رجب من السنة الثانية على الضم وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان
 سبعة عشر شهراً وثلاثة ايام وهو معنى على أن القدوم كان في ثاني عشر ربيع الاول وقال ابن حبيب كان
 التحويل في نصف شعبان وهو الذى ذكره الثوري في الروضة وأقره مع كونه ربيع في شرح مسلم رواية سنة عشر
 شهر الكونها مجز وما بهما عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان الا ان أثنى شهر القدوم والتحويل وسقط
 لغير ابن عباس كقوله شهراً الاول (وكان) عليه الصلاة والسلام (بجبهه أن تكون قبلته قبل) اى كونه قبلته

جهة البيت الحرام (وأنه) يفتح المهمة عطفًا على أن الأولى كالثانية (صلى أول صلاة صلاحها) متوجها
 إلى الكعبة (صلاة العصر) ينصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأعر به ابن مالك بالرفع وسقط الخبر
 إلا بعد لفظة صلى ولا ينعد حوات القبلة في صلاة الظهر والعصر (وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى
 معه) وهو عباد بن بشر بن قتيبي أو عباد بن نعيم (فزع على أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن بمسجد
 القبلتين (وهم راكعون) حقة أو من باب إطلاق الجزء وإرادة النكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد
 صليت مع رسول الله) وابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام
 للتأكيد وقد للتحقيق وجهه أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (كأهم)
 عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتوها إلى جهة الكعبة فصولا صلاة واحدة إلى جهتين بدلين
 شرعين قال في المصابيح والظاهر أن الكاف في كاهم بمعنى على وما كافة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه
 أو كانوا وقد قبل أن ما موصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحرور مع تحذف
 شرطه وفيه جواز الترخيص بجهة الواحد إليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجبهم) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم منصوب على المفعولية (أذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى قبل بيت المقدس) أي حال كونه
 متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطفًا على اليهود وهومن عطف العام على الخاص أو المراد به النصارى
 فقط وأعجبهم ذلك ليس لكونه قبلهم بل بطريق التبعية لهم (فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (وجهه الشريف
 قبل البيت) الحرام (أنكر وأذلت) فنزل يقول السفة كما صرح به المصنف في رواية من طريق إسرائيل
 (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو إسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا)
 وللأصلي (أبو إسحق) في حديثه عن البراء (أنه مات على القبلة) المنسوخة (قبل أن تحول) أي قبل التحول
 إلى الكعبة (رجال) عشرة منهم عبد الله بن شهاب الزهري القرشي مات بمكة والبراء بن معرور الأنصاري
 بالمدينة (وقتلوا) يضم أوله وكسر ثانيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم شعرا بأشرفهم واستعداد الضياع
 طاعتهم وأأن الواو بمعنى أو فيكون شكًا لكن القتل فيه نظر فإن تحول القبلة كان قبل نزول القتال على أن
 هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهير بن معاوية إنما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم ير ما تقول
 فيم فأنزل الله تعالى) وفي رواية الأصلي (وابن عساكر عز وجل) (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة
 المنسوخة وأصلناكم إليها وقول الكر مافي في قول زهير هذا أنه يحتمل أن يكون المؤلف ذكره معلقا تعقبه
 الحافظ ابن حجر بأن المؤلف ساق في التفسير موصولا مع جهة الحديث وقد تعقبه العيني بأن صورته صورة
 تعاقب وأنه لا يلزم من ساقه في التفسير جهة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى واختلاف في صلاته
 عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس وهو بمكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فإقدام المدينة استقبل
 بيت المقدس ثم نسخ وقال البضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي الجهة التي كنت عليها
 وهي الكعبة فإنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي إليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى الخيف تألفا لليهود وقال
 قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث ميلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية
 عشر شهرا وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس
 محضًا وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس لأنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه قال البضاوي فما تخبر به
 على الأول الجعل للناس وعلى الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتنا
 بيت المقدس اه وفي هذا الحديث جواز نسخ الأحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد إليه مال القاضي أبو بكر
 وغيره من المحققين وجواز الاجتهاد في القبلة وبيان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لإعطائه
 ما أحب والرد على المرجئة في انكارهم نسبة أعمال الدين إيمانًا به ورواية الحديث السابق أربعة اجلاء أربعة
 وفيه الحديث والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير وفي خبر الواحد والنسائي والترمذي وابن
 ماجه * هذا (باب حسن اسلام المرأة) بإضافة باب الثانية وبإضافة عند الأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال
 (قال مالك) وللأصلي (وقال مالك ولا ينعد عساكر في نسخة قال وقال مالك يعني ابن انس امام دار الهجرة) (أخبرني
 زيد بن اسلم) أبو أسامة القرشي المكي مولى عمر بن الخطاب (ان عطاء بن يسار) بفتح المثناة التسمية والسبع
 المهمة أبا محمد المدني مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أبا سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه

(اخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالمضارع حكاية حال ماضية (إذا سلم العبد) أو الامة وذكر المالك كلفظ تغليباً (فحسن اسلامه) أو اسلامه بأن دخل عليه برئين من الشكوك أو المراد بالمبالغة في الاخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنها (كل سنة كان زلفها) يتخفف اللام المفتوحة وبه قرئ على الحافظ المذري وغيره ولا يلاي الوقت زلفها بتشديد هاء وزاء في التفتيح للاصلي ولا يلاي ذرهما ليس في اليونانية أثرها بن بادة همزة مفتوحة وهما بمعنى كما قاله الخطابي وغيره أى أسلفها أو قدمها وفي فرع اليونانية كهي أسلفها بالهمزة والسين لا يلاي ذر والتكفير هو التغطية وهو في المعاصي كالاحباط في الطاعات وقال الرمضاني التكفير اعادة المستحق من العقاب بنواب زائد والرواية في يكفر بالرفع ويجوز الجزم لأن فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر في الفقه يضم الراء لأن اذا وان كانت من أدوات الشرط لكنها لا تجزم نعتها العيني فقال هذا كلام من لم يسم شيأ من العربية وقد قال الشاعر
استغن ما اغتال ذر بك بالغنى * واذا نصبتك خداسة فتمل

جزم إذا نصبت انتهى قلت قال ابن هشام في غنيته ولا نعمل إذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغتال الخ قال الرضي لما كان حدث إذا الواقع فيه مقطوعا به في اصل الوضع لم يرمع فيه معنى ان الدال على الفرض بل صار عارضاً على شرف الزوال فلهذا لم تجزم الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان بعد ذلك) أي بعد حسن الاسلام (القصاص) بالرفع اسم كان على أنها ناقصة أو فاعل على أنها تامة وغير بالماضى وان كان السابق يقتضى المضارع لتعقّب الوقوع كما في نحو قوله تعالى نادى اصحاب الجنة والمصطفى وكآية الجواز في الدنيا (الحسنة) بالرفع مبتدأ خبره (بعشر) أي تكسب أي تثبت بعشر امثالها) حال كونها منتهية (المسبعة ثمانية ضعف) بكسر الصاد والضعف المثل الى ما زاد ويقال للضعف يردون مثله وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير مخصوصة فانه في القاموس وقد أخذ بعضهم فيما حكاه الماوردي بظاهر هذه الغاية فزعم أن الضعيف لا يتجاوز سبعة ما واجب بأن في حديث ابن عباس عند المصنف في الرقابي كتب الله له عشر حسنات الى سبعة ما يضاعف الى أضعاف كثيرة وهو يريد عليه وأما قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيجعل من أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بأن يجعلها سبعة ما وهو الذي قاله البيضاوي تبعه الفريه ويحتمل أن يضاعف السبعة ما بأن يزيد عليها (والسبعة بمنزلة) من غير زيادة (الا ان يتجاوز الله عز وجل) (عنها) أي عن السبعة فيعفو عنها وفيه دليل لاهل السنة أن العبد تحت المشيئة ان شاء الله تعالى يتجاوز عنه وان شاء آخذه وردة على القاطع لاهل الكفر بالنار كالمعتزلة وقول الحافظ ابن حجر ان الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الايمان لأن الحسن تتفاوت درجاته نعتها العيني بأن الحسن من أوصاف الايمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات ايها لان الذات من حيث هي لا تقبل ذلك كما عرف في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الايمان عند قوله وما زادهم الايمان وتسليماً لتحقيق البحث في ذلك فليراجع وهذا الحديث لم يسنده المؤلف بل علقه وقد وصله ابو ذر الهروي في روايته فقال اخبرنا الثنبروي وهو العباس بن الفضل حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم به ووصله النسائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده والاسماعيلي ولفظه من طريق عبد الله بن نافع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحاماته كل سيئة زلفها ثم قيل له انتف العمل الحسنة بعشر أمثاله الى سبعة ما والسبعة بمنزلة الا أن يغفر الله والدارقطني في غرائب مالك من تسع طرق ولفظه من طريق طلبة بن يحيى عن مالك من عبد السلام في حسن اسلامه الا كتب الله له كل حسنة زلفها ومحاماته كل خطيئة زلفها بالتحفيف فيهما وللنسائي نحوه لكن قال زلفها فقد ثبت في جميع الروايات ما سقطه البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب ولله دارقطني من طريق ابن شبيب عن مالك يقول الله ملائكتيه اكتبوا قبيله وانما لا تختصر المؤلف لأن قاعدة الشرع أن الكافر لا يشاء على طاعته في شركه لأن من شرط التقرب كونه عارفاً بمقرب اليه والكافر ليس كذلك وردة النووي بأن الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر اذا فعل أفعالا جميلة على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصله ربحه وعاقب ونحوها لم يسلم ومات على الاسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن حزام

المروى في العيصين يدل عليه كالحديث الآخر في دعوى أنه مخالف للقواعد غير مسلمة لأنه قد يقتضيه بعض أقوال الكافر في الدنيا ككتمان الظهار فإنه لا يلزم إعادتها إذا أسلم وتجزئته قال ابن المسيب مخالف للقواعد دعوى أنه يكتبه ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضيف إلى حسنة في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه * ورواه هذا الحديث اثثة أجيالا مشهورون وهو مسلسل بلفظ الاخبار على سبيل الانفراد مع التصريح بجماع العاصي من الرسول صلى الله عليه وسلم * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (ابن أبي منصور) إمام أبي هرام بكسر الموحدة فيما له النوى والمشهور فيها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال) حدثنا) وفي رواية أبو يوزر الوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع البجلي الضبعاني توفي سنة إحدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا معمر) بيمين مفتوحين ابن راشد أبو عمر البصري * وسبق (عن همام) تشديد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل أبي عقبة البجلي الذمري الأنباري التابعي توفي سنة إحدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه) باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر والخطاب للباشرين والحكم عام لهم وغيرهم باتفاق لأن حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه النساء والعبد لكن النزاع في كيفية تناول أبي حنيفة عوفية أو شريعة أو مجاز (فكل حسنة يعملها) مبتدأ خبره (تكتب بعشر أمثالها) حال كونها مستهية (إلى سبع مائة ضعف) بكسر الصاد أو عمل وأى بكل وهي أصرح في الاستغراق من أل في الحديث السابق (وكل سنة يعملها تكتب له بمثلها) زاد مسلم حتى يأتي الله تعالى وقيد الحسنة والسنة بنها العمل وأطلق في السابق فيعمل المطلق على المقيد والباء في مثلها المعاقلة * وفي الحديث الحديث والاخبار والعنفعة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة الروية بإسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز سياق حديث منها بإسنادها ولو لم يكن مبتدأ به فافهم * هذا (باب) بالنون (أحب الدين إلى الله) زاد في رواية الأصلي عز وجل (ادومه) أفعلي تفضيل من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقله * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن المنني) بالثلاثة والنون المقصورة المشددة أبو موسى البصري المذكور في باب حلاوة الايمان (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان الاحول (عن هشام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة ابن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها (و) إلى الخ (عندها امرأه فقال) بابيات فاء العطف ولا أصلي قال يحذفها فيكون جله استئنافية جواب سؤال مذكور كان قال يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف للتانيث والعلمية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولا بالمهمل والمذكور بكافي مسلم ثبت بمئتين مصغرا (تذكر) بفتح المثناة الفوقية أي عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية والرفع بالاربعية يذ كرفع المثناة الفوقية مبنيا بالميم فاعله وتاليه نائب عنه أي يذكرون أن صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقا لانتم بالليل وأهل عائشة امت عليها الفضة فدخلت في وجهها لكن في مسند الحسن بن مسعود كانت غيبدي امرأه فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبد أهل المدينة فظا هر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم الزجر بمعنى أكفنها عليه السلام عن مدح المرأة بما ذكره أو عن تكلف عمل ما لا يطاق ولذا قال بعده (عليكم) من العمل (بما) بموحدة قبل الميم وفي رواية الأصلي (ما) تطيقون أي بالذي تطيقون المداومة عليه وحذف العائد للمعلم وبفتح منه التي عن تكليف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام فيشمل جميع الاعمال وعدل عن خطاب النساء إلى خطاب الرجال طلبا لتعميم الحكم فنبأ الله صلى الله عليه وسلم الأنثى في الذكر (قوله لا لعل الله حتى) إلى أن (نحو) بفتح الميم في الموضعين وهو من باب المناكحة والازدواج وهو أن تكون إحدى المقتضين موافقة للآخرى وان خالفت مغاها والمال ترك الشيء مستقلا وكرهه بعد حرص ومحبته فيه فهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق تعالى فيحتاج إلى تأويل فقال المحققون هو على سبيل الجواز لأنه تعالى لما كان يقطع نوايه عن قطع العمل ملاعبه عن ذلك بالمال من باب تسمية الشيء باسم

سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله (وكان أحب الدين أي الجامعة إليه) أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المستقلى إلى الله وليس بين الروايتين تخالف لأن ما كان أحب إلى الله كان أحب إلى وسوله وفي رواية أبي الوقت والاصلي - وكان أحب بالرفع اسم كان (مادام) أي وأطلب (عليه صاحبه) وان قل فبالمدح أو على القليل تستقر الجامعة بخلاف الكثير الشاق وربما غر القليل الدائم حتى يزيد على الكثير الملقط أضعافا كثيرة وهذا من مزيد شفقتة صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته حيث أُرشد هم إلى ما يصلحهم وهو ما يحكمهم الدوام عليه من غير مشقة جراه الله عنا ما هو أهل وسقط عند الاصلي - قوله مادام عليه صاحبه والتعبير بأحب هنا يغني أن ما لم يدوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا إلا في العمل ضرورة أن ترك الإيمان كفر قاله في المصايح * وفي هذا الحديث الدلالة على استعمال المجاز وجزا الخلف من غير استخلاف وأنه لا كراهة فيه إذا كان لمصلحة وفضيلة المدامومة على العمل وتسمية العمل دينيا وقد أخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وسلم ومالك في موطنه * (باب زيادة الإيمان ونقصانه) بإضافة باب اتاليه فقط (وقول الله تعالى) يجوز قول عطفنا على زيادة الإيمان ولا في ذر وابن عسك كره وجعل بدل قوله تعالى (وزيدناهم هدى) لأن زيادته مستلزمة للإيمان أو المراد بالهدى الإيمان نفسه وقوله تعالى (وزيدناهم هدى) (وزيدناهم هدى) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) أي شرعته فان قلت إذا كان تفسير الآية ما ذكرناه وجه استدلال المصنف به على زيادة الإيمان ونقصانه أعجب بأن الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستمدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف (فأما تركه) وللأصلي - فاذا تركت (شيأ من الكمال فهو ناقص) لا يقال أن الدين كان ناقصا قبل وإن من مانت من النقصان كان ناقص الإيمان من حيث إن موته قبل نزول الفرائض أو بعضها لأن الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة إلى الدين ما واصل نزول الفرائض من الصحابة تصوري - نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا سببه قول القائل أن شرع محمد أكمل من شرع موسى وعيسى لاستكمال الأحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما يتجدد فلا كلفة أمر نسبي - بعد المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على أسلوب السابق لأن الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فان الصريح فيها الكمال وليس هو نص صريح في الزيادة * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) بضم ميم مسلم وكسر لامه مخففا أبو عمرو البصري الأزدي الفراهيدي - بفتح الفاء وماراء وبالهاء المكسورة والمثناة التحتية والدال المهملة وعند ابن الأثير بالهجمة بطن من الأزد ولاحم القصاب أو السحاب المتوفي سنة اثنين وعشرين ومائتين (قال حدثنا هشام) بكسر الهاء ابن أبي عبد الله سند الرعي - بفتح الراء والموحدة نسبة إلى ربيعة بن زرار بن معدي بن عدنان البصري الدستوائي - بفتح الدال واسكان السين المهملة بعدهما مثناة فوقية مقفوحة أو مضعومة مهموز من غير وزن نسبة إلى كورة من كوراء أو ازيعة الثياب المجلوبة منها المتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وكان يرى بالقدرة الكذب لم يكن داعية (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) وهو ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار) بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الاصلي - وأبي الوقت يخرج بشههما من الانحراج في جميع الحديث فالتالي وهو (من قال) في محل رفع على الوجهين فالرفع على الأول على الفاعلية وعلى الثاني على التأييد عن الفاعل ومن موصولة ولا حقه جله صلواته ومقول القول (لا اله الا الله) أي مع قول محمد رسول الله فالزمه الأول علم على المجموع كقول هو الله احد على السورة كلها أو أن هذا كان قبل مشروعية منهما إليه كما قاله العيني كالكرماني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى (وفي قلبه وزن شعيرة من خير) أي من إيمان كافي الرواية الاخرى والمراد به الإيمان بجميع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وبالجملة في موضع الحال والتشويق في ختم القليل المرغيب في محبة الله إذ أنه إذا حمل الخروج بأقل مما يطلق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أخرى فان قلت الوزن انما يتصور في الأجسام دون المعاني أجب بأن الإيمان شبه بالجسم فاضيف إليه بما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد بالقول هنا النفسى - ثم الاقرار لا بد منه ولذا أعاد في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن برة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القصة (من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذرة وهو كافي القلوس صفات التلويح ومائة منها ذرة حبة شعيرة انتهى

واقعه أن أربع ذرات وزن خردلة أو هو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الأبر وهو الساقط من
التراب بعد وضع كفل فيه ونفثها ونسب هذا الأخير لأن غياس فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز أن
يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على الذرة فأنما هو من زيادة الأعمال التي يكمل التصديق بها
وليست زيادة في نفس التصديق قاله المهلب وقال في الكواكب وأما ما زاد في الأجزاء التي في الشعيرة والبرة
الزيادة على الذرة إلى القلب لأنه لما كان الإيمان التام أنما هو قول وعمل والعمل لا يكون إلا بنية وإخلاص من
القلب فلذا إذا كان ينسب العمل إلى القلب فلهذا تمامه تصديق القلب فان قلت التصديق القلبى "كفى في الخروج
إذا المؤمن لا يتخلد في النار وأما قوله لا اله الا الله فلا جراه أحكام الدنيا عليه فما وجه الجمع بينهما يجب بأن
المسئلة تختلف فيها فخال جماعة لا يكفي مجرد التصديق بل لابد من القول والعمل أيضا وعليه الضاري أو
المراد بالخروج هو بحسب حكمنا به أي الحكم بالخروج لمن كان في قلبه إيمان ضامًا له عنوانه الذي يدل عليه
اذ الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا وعليه مدارا لأحكام فلا بد منها حتى يسمع الحكم بالخروج انتهى وقال
ابن بطال التفاوت في التصديق على قدر العلم والمجمل في قل "علمه كان تصديقه مثلاً بقدر أدركه والذي فوّقه
في العلم تصديقه بقدر أدركه أو شعيرة إلا أن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه النقصان
وتجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والحانية وبالجملة فحققة التصديق واحدة لا تقبل الزيادة والنقصان وقدم
الشعيرة على البرة لكونها أكبر مراتبها وأخر الذرة لصغرها فهو من باب الترتيب في الحكم وإن كان من باب
التنزيل وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الإيمان ونقصانه ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وإن
الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يتخلد في النار ورواه كلهم أئمة أجلاء بصريون وفيه التحديث والعنفه وأخرجه
الضاري أيضا في التوحيد وسلف الإيمان والترمذي في صفة جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله)
الضاري تولى رواية ابن عساكر يحدّث قال أبو عبد الله كفى القرع وأصله (قال ابن) بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة بالصرف على أنه فعال كقزال والهمزة أصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة ووزنه
أفعول فخرج القول والعلة واختاره ابن مالك ابن زيد الطار البصري وللاربعة وقال أبان وبوالعطف
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان مكان خير)
وللاصلي من خير وهذا من التعليقات وقد وصله الحاكم في كتاب الأربعين له من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل
قال حدثنا أبان وبنيه المؤلف به على نصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس لأن قتادة مدلس لا ينجح بعنفه
الأدائب سمعنا للذي عن عن عنه وعلى تفسير المتن بقوله من إيمان بدل قوله من خير * وبه قال (حدثنا
أحسن بن الصباح) بنشيد الموحدة ابن محمد للاصلي "البرابر أي بعده هاروا الواسطي المتوفى في بغداد سنة
سنتين ومائتين (سمع جعفر بن عون) أي ابن أبي جعفر الخزازي المتوفى بالكوفة سنة تسع ومائتين قال
(حدثنا أبو العباس) يضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية آخر سبعين مهلة الهدى المسعودي
الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (قال ابن خنيس بن مسلم) الكوفي العابد المتوفى سنة عشرين ومائة
أيضا (عن طارق بن شهاب) يعني ابن عبد شمس العبّاسي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزني سنة
ثلاث ومائتين وقبل سنة اثنين وقبل سنة أربع (عن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (أن رجلا من اليهود)
هو كعب الأحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبراني في الأوسط وغيره كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن
نسيب يضم النون وفتح المهملة عن إسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي لعمر (يا أبا المومنين
آية) مبتدأ وسامع كونه نكرة لتخصه بالهفة وهي (في كتابكم تقرأونها) والخبر (ولعلنا معشر اليهود نزلت)
أي لو نزلت علينا كقولوا أنتم تملكون أي لو تملكون أنتم لأن لولا تدخل الألف الفعل تخفف الفعل لدلالة
الفعل المذكور عليه ومعشر نصب على الاختصاص وأعمى معشر اليهود لا يتخذنا لأن اليوم عبدا نعظمه
في كل سنة ونسره فيه نعظم ما حصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضى الله عنه (آية) هي فالحبر محمد وفي
(قال) كعب (اليوم أكلت لكم دينكم) قال البيضاوي بالنصر والظهار على الأدلين كلها أو بالتضييع على
قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (واعلمت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو
بأكمال الدين أو بفتح مكه وهدم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترت لكم (ديننا) من بين الأديان
وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الأربعة فقال (عمر) رضى الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان

فظهر أن السؤال وقع عن أركان الإسلام وشرائعه ووقع الجواب مطابقا له ويزيده ما في رواية اسمعيل بن جعفر عند المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عين الإسلام فنهى حذف تقديره أقامة خمس صلوات في اليوم والليله وانما يذكر له الشهادة لأنه علم أنه يعلمها أو علم أنه إنما يسأل عن الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم يقلها الراوي لشهرتها (فقال) الرجل المذکور وابن عساكر قال (هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليك غيرها وهو جهة على الخفيفة حيث أوجبوا الوتر وعلى الاصطري من الشافعية حيث قال إن هلاة العسدين فرض كفاية (الآن تطوع) استثناء من قوله لا منقطع أي لكن التطوع مستحب لك وعلى هذا لا تلزم التوافل بالشروع فيها لكن يستحب انعامها ولا يجب وقدرى النساء وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحيا ما ينوي صوم التطوع ثم يفسر وفي الضاري أنه أمر جورية بأن الحرف أن ينظر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام فهذا النص في الصوم والبقا بالنسب ولا يرد الحج لأنه امتياز عن غيره بالمضى في فاسده فكيف في صحبه أو الاستثناء متصل على الأصل واستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم انعامه وقتره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي لا ما تطوع به والاستثناء من النفي إثبات ولا فائز بوجوب التطوع فتعين أن يكون المراد الآن أن شرع في تطوع فلزمك انعامه * وفي مسند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأهدت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرنا فقال صوما يوم ما سكته والامر للجواب فدل على أن الشروع ملزم (قال) وفي رواية أبي الوقت والأصلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام بالرفع عطفا على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر وصوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع) فلا يلزمك انعامه إذا شرعت فيه أو إذا انطوقت فالتطوع يلزمك انعامه لقوله تعالى ولا تطولوا أعمالكم * وفي استدلال الحنفية نظر لأنهم لا يقولون بفرضية الانعام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما وأيضا فإن الاستثناء عندهم من النفي ليس للإثبات بل مسكوت عنه كما قاله في الفتح (قال) الراوي طلبة بن عبيد الله (وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الأصلي (أبي ذر) فقال الرجل المذکور (هل على غيرها قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع قال) الراوي (فأدبر الرجل) من الأدبار أي نولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لا يزيد) في التصديق والقبول (على هذا ولا انقص) منه شيء أي قبلت كلامك قبول لا من دعه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول أولا أزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند الإلحاح لأنه كان وأدق قوله لستم ويعلمهم لكن يعكس عليهم ما رواية اسمعيل بن جعفر حيث قال لا أنطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا أو المراد لا أغير صفة الفرض كن ينقص الظاهر مثلا ركعة أو يزيد المغرب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع) الرجل أي فاز (إن صدق) في كلامه واستشكل كونه أثبت له الفلاح بجزء ما ذكر وهو لم يذكره جميع الواجبات ولا التهيئات والامتناعات وأوجب بأنه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بالفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فان قلت أمافلاحه بأنه لا ينقص فراضع وأما بأن لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه وليس فيه أنه إذا أتى برائد على ذلك لا يكون مفلاحه إذا أطلع بالواجب فنلاحه بالمتدوب مع الواجب أولى * وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال تعلم العلم مشروع وجواز الحلف من غير استخلاف ولا ضرورة ورجاله كلهم مدنيون ونسلب بالآثار لأن اسمعيل برويه عن خاله عن عمه عن أبيه وأخرجه أيضا في الصوم وفي ترك الحسب وأخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الصلاة والنسائي فيها وفي الصوم * هذا (باب) بالتزوين (اتباع الجنائز من الإيمان) أي شعبة من شعبه واتباع بتشديد التاء المكسورة والجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميت أو بالفتح للميت وبالكسر للنعش أو عكسه أو بالكسر للنعش وعنه الميت * بالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي المتحوفي) نسبة إلى جد أبيه منحوف بفتح الميم وسكون النون وضمة الجيم وفي آخره فاه ومعناه الموضع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالهاء المهملتين ابن عبادة ابن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا عوف) بالقاء ابن أبي جيلة بشدويه بفتح الموحدة

وبالنون الساكنة والذال المهملة المشعومة والواو الساكنة والمثناة التحتية العبدى الهجرى البصرى
 المتوفى سنة ست وأربعين ومائة ونسب إلى التشيع (عن الحسن) البصرى (ومحمد) بالجر عطف على
 الحسن وللأصملى ومحمد بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر الأنصارى مولاهم البصرى التميمى الجليل المتوفى
 سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين يوما كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من أتبع) بشديد المثناة الفوقية وفي رواية الأصملى وابن عساكر سبع بغير ألف وكسر
 الموحدة (جنازة مسلم) حال كون ذلك (إيماناً واحساناً) أى وصفاً محتسباً لا مكاناً ومخافة (وكان معه) أى
 مع المسلم وفي رواية أخرى ذكر عن الكشيى معها إلى الجنائزة (حتى يصل) بفتح اللام في البونية فقط
 وفيها منها بكسر هاء (عليها ويصرف من دفنها) بالبناء للفاعل في الفعلين أو بالبناء للمفعول والجار والمجرور فهما
 هو التائب عن الفاعل وللأصملى يصل بحذف الياء وكسر اللام (فانه يرجع من الأجر بقراطين) متنى قيراط
 وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير يثنى بقوله (كل قيراط مثن) جبل (أحد) بفتحين بالمدينة
 سعى به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك لخصول القراطين متبداً بالصلاة والتسابع في جميع الطريق
 مع الدفن وهو تسوية القبر بالتسليم أو نصب اللبن عليه والاول أصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل منهما
 لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان بالدفن من غير صلاة لعملاً بظاهر رواية فتح لام يصل لأن المراد
 فعله ما معاً جعلا بين الروايتين وحلالاً لمطلق على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن) ينصب قبل على
 الظرفية وأن مصدرية أى قبل الدفن (فانه يرجع بقيراط) من الأجر فلو صلى وذهب إلى القبر وحده ثم حضر
 الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذا قاله النووي وليس في الحديث ما يقتضى ذلك إلا بطريق المفهوم فان ورد
 منطوق يحصل القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع
 رجع بالقيراط لأن كل ما قبل الصلاة وسبيله إليها لكن يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثلاً وصلى
 وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على أن القرايط تتفاوت * وفي رواية مسلم أيضاً من صلى على جنازة
 ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتل أن يكون المراد بالتسابع هنا ما بعد الصلاة ولو تسعها ولم يصل ولم يحضر الدفن
 فلا شيء له بل حكى عن أشهب كراهته وسبأ في من يدل ذلك أن شاء الله تعالى في كتاب الجنائز بحول الله وقوته *
 وفي الحديث الخث على صلاة الجنائزة وتسابعها وحضور الدفن والاجتماع لها * ورواه كلهم بصريون غير أبي
 هريرة واشتمل على التحديث والعنفة وأخرجه النسائي في الإيمان والجنائز (تابعه) أى تابع روحاً في الرواية
 عن عوف (عثمان) بن الهميم بن جهم البصرى (المؤذن) بحامها المتوفى لأحدى عشرة ليلة خلت من رجب
 سنة عشرين ومائتين * وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا
 عوف) الأعرابي (عن محمد) بن سيرين ولم يرو عنه الحسن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه) بالنصب أى معنى ما سبق لا بلفظه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم في مسنده * هذا (باب
 خوف المؤمن من أن يحبط) على صيغة المعلوم من باب علم (عله) أى من حبط عمله وهو فواته الموعود به
 (وهو لا يشعر) به جهالة الحمة وقعت حالاً لا يقال إن ما قاله المؤلف يقوى مذهب الاحباطية لأن مذهبه من
 احباط الأعمال بالسيئات وأذهابها لجهالة الحكماء على العاصي يحكم الكافر لأن مراد المؤلف احباط ثواب ذلك
 العبد فقط لأنه لا يشاب الأعلى ما أخلص فيه وقال النووي المراد بالخط نقصان الإيمان وإبطال بعض
 العبادات لا الكفر انتهى ولقطة من ساقطة في رواية ابن عساكر وهي مقدرة عند سقوطها لأن المعنى عليها
 وهذا الباب وضعه المؤلف رداً على المرجئة القائلين بأن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الإيمان
 الكامل مع وجود العصية (وقال إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم الرباب بكسر الراء الكوفي المتوفى
 سنة اثنتين وتسعين) ما عرضت قولى على عملى الأخشيث أنا كون مكذباً بفتح المجهمة أى يكذبني من رأى
 عملى مخالف لقولى وإنما قال ذلك لأنه كان يعظ وفي رواية الأربعة مكذباً بكسر الذال وهي رواية الأكثر كما قاله
 الخافظ ابن حجر ومعناه أنه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وقصر في العمل فقال كبره مقلداً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال البضاوى في آية تأمر ونهى الناس بالمعروف
 ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخبر نفسه وإن فعله فعل الجاهل بالشرع والاحتق الخالي
 عن العقل فإن الجامع بينهما تأبى عنه شكته والمراد به احت الرأفة على تركية النفس والاقبال عليها بالتكميل

ليقوم فيقيم لمنع الفاسق من الوطء فان الاخلال بأحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالاخر انتهى وهذا التعليق المذكور وصله المصنف في تاريخه عن أبي نعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهيدي كلاهما عن صفيان الثوري عن أبي حبان التيمي عن ابراهيم المذكور (وقال ابن أبي مليكة) بضم الميم عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله القرشي التيمي المكي الاحول المؤذن القاضي لابن الزبير المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (أذكرت ثلاثين من أصحاب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجلهم عائشة وأختها أسماء وأتم سلطنة والعبادة الاربعة وعقبة بن الحارث والمسور بن مخزومة (كلهم بخاف) أي يخشى (النفاق) في الاعمال (على نفسه) لانه قد يعرض للمؤمن في عمله ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على سبيل المبالغة منهم في الورع والتقوى رضى الله عنهم أو قالوا ذلك ليكون أعمارهم طالت حتى رأوا من التقى به ما لم يعهده مع مجزهم عن انكاره تخافوا أن يكونوا دأهوا بالكون (مأنهم) أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام اى لا يجزم أحد منهم بعدم عروض ما يخالف الاخلاص كما يجزم بذلك في ايمان جبريل وميكائيل لانهما معصومان لا يطرأ عليهما ما يطرأ على غيرهما من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبراني في الاوسط مرفوعا من حديث عائشة بناسناد ضعيف وفي هذا الاثر إشارة الى أنهم كانوا يقولون بزيادة الايمان وتقضائه (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (عن الحسن) البصري رحمه الله عناه له جعفر الثوري في كتاب صفة المنافق في لمن طرق (ما خافه) اى النفاق وفي نسخة عن الحسن أنه قال ما خافه وفي رواية وما خافه (الامون ولا امه) بفتح الهزوة وكسر الميم (الامنافق) جعل الثوري الضعيف خافه وأمنه لله تعالى وتبعه جماعة على ذلك لكن سياق الحسن البصري المروى عند الثوري حيث قال حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يخالف في هذا المسجد بالله الذي لا اله الا هو ماضى مؤمن قط وما بقى الا هو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا هو من النفاق آمن وهو عند أحد بلطف والله ماضى مؤمن ولا بقى الا هو بخلاف النفاق ولا آمنه الامنافق يعني ارادة المؤلف الأول وأتى يذكر الدالة على التوريط مع صحة هذا الاثر لان عادته الاتيان بنحو ذلك فيما يختص من المتون أو بسوقه بالعنى لأنه ضعيف ثم عطف المؤلف على خوف المؤمن قوله (وما يجدر) بضم اوله وفتح ثالثة المجهج مع التخفيف وقال الحافظ ابن حجر بن شديدة اى وباب ما يجدر (من) الاصرار على القتال والعصيان من غير توبة) وفي رواية أخرى ذكر الوقت على النفاق بدل القتال والامه هى المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما سألني ان شاء الله تعالى وقاله كفرة رواه ابن أبي شيبة والاصيلي وابن عساکر ومعنى الثانية كما فى الفتح صحيح وان لم تثبت به الرواية انتهى بنى كنى الرواية عن أبي ذر ونسخة السيساطي كما رقم له بفرع الديونية كما ترى وما صدريه ما بين الترجمة والاولى انما اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وفصل بينهما بآية ثم التعليل بالاولى فقط وأما الحديثان الاثنان ان شاء الله تعالى فالاول منهما للثانية والثاني للاولى فهو انفس ونشر غير مرتب ومراد المؤلف الرذعة المرجبة ايضا حيث قالوا الاحذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها المؤلف يرذع عليهم حيث قال (اقول الله تعالى) ولا يذرعون على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيأروا الترمذي (ولم يصبروا على ما فعلوا) ولم يصبروا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيأروا الترمذي من حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (وهو يعلمون) حال من يصبر وأى ولم يصبروا على قبح فعلهم عالمين به وروى احمد بن حنبل ابن عمر مرفوعا وبطلان العصرين الذين يصبرون على ما فعلوا وهم يعلمون أى يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون فانه يجاهد وغيره وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بالعينين والرايين الممهلة لا غير نصر ف للعلية والثاني ابن البرند بكسر الموحدة والراء وبفتحهما وبسكون النون البصري المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن يزيد) بضم الزاى وفتح الموحدة وبسكون المثناة التحتية آخره دال مهملة ابن الحرث بن عبد الكريم الباسمي بالثناة التحتية ومم خفيفة مكسورة الكوفية المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائة (قال سألت ابائى) بالهمز بعد الالف شقيقتين بن سلة الاحدي اسد خزيمه الكوفي السابغ المتوفى سنة تسع وتسعين أو سنة اثنين وعشرين (عن) المقالة المنسوبة

لطائفة (المرجئة) بضم الميم وكسر الجيم ثم همزة تنسبة الى الارباح اى التأخير لانهم اخوا الاعمال عن
الايان حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة غير فاسق هل هم مصبون فيها أو مخطئون (فقال) أبو وائل
في جوابه يزيد (حديثي) بالإفراد (عبد الله) بن سعد ورضي الله عنه (أن) أي بأن (التي) صلى الله عليه وسلم
قال سباب بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول أي شتم (المسلم) والتكلم في عرضه
بما يعيبه ويؤله (فسوق) أي فجور وخروج عن الحق ويحتمل أن يكون على بابه من المفاعلة أي شتمه ما فسوق
(وقاله) أي مقالته (كفر) أي فكيف يحكم بصواب قولهم أن مرتكب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبي
صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق ومن قاله بالكفر وقد علم هذا خطأهم ومطابقة جواب أبي وائل
لسؤاله يزيد عنهم وليس المراد بالكفر هنا حقيقة التي هي الخروج عن الملة وإنما أطلق عليه الكفر مبالغة
في التحذير معقدا على ما تقرر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لأن قتال المسلم من
شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي وهو السر لانه بقتاله لم يترك ماله عليه من حق الإغانة والنصرة وكف
الأذى * وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أئمة اجلاء ما بين بصري
وواسطي وكوفي مع التعديت أفراد اوجما والعنقة وأخرجه أيضا في الأدب ومسلم في الإيمان والترمذي
وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة * وبه قال (أخبرنا قتيبة بن سعيد) السابق وفي رواية الأصلية بإسقاط
ابن سعيد وفي رواية أبي الوقت هو ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المديني (عن جريد)
بضم الحاء ابن أبي جريد بكسر المثناة فوقية وسكون المثناة التحتية آخره راوى السهم الخزاعي البصري
الموفى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وزاد الأصل "ابن مالك وفي رواية الأصلية "وابن عسا كر حدثنا
أنس ولا يورى ذكره والوقت حدثني بالافراد أنس وبذلك يحصل الأمان من تدليس جريد (قال أخبرني) بالافراد
(عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (يخرج) استئناف أو حال
مقدرة لأن الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالد بن أي مقدّر بن الخلود (بإيلة القدر) أي تعيينها (فلاحي)
بفتح الحاء المهملة من التلاحي بكسر هاءى تنازع (رجلان من المسلمين) وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن
أبي حدر بنهم ملة مشحوة ودالين مهمتين وألاهما ساكنة وينهـ مارا وكعب بن مالك كان على عبد الله
دين ظلمه فتنازعا وارتفع صوتهم فأتى المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إني خرجت لأخبركم) بنصب الزاء
بأن المقدرة بعد لام التعليل والخبر مفعول أخبر الأول وقوله (بإيلة القدر) سد مسدداً لثنائ والثالث أي
أخبركم بأن ليلة القدر هي إيلة كذا (وإنه تلاحي فلان وفلان) ابن أبي حدر وكعب بن مالك في المسجد
وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا للوقوع استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه الصلاة
والسلام المنهى عنه (فرفعت) أي رفع يسانها أو علمها من قلمي بمعنى نسبتها أو يدل له حديث أبي سعيد المروى
في مسلم لهما رجلا يعشقان بشدة القاف أي يدعى كل منهما أنه يحب معهما ما الشيطان فنسبتها (وعسى أن
يكون) رفعها (خير لكم) التبريد وفي الاجتماع في طلبها فتكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لا تقصرتم عليها
قل علمكم وشذوقم فساووا برفعها وهو غلط كما يشه قوله (التبوها) أي اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها
لم يأمرهم بالتساو وفي رواية أبي ذر والأصلي "فالتبوها" (في) ليلة (السبع) بالواحدة والعشرين من رمضان
المذكور (والسبع) والعشرين منه (والخمس) والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات أخرى وفي رواية
بتقديم التسع بالثناة على السبع بالواحدة فان قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أجيب بأن المراد طلب التعبد
في مظانها ورعاية العمل مضافا لانه أمر بطلب العلم بعينه * وفي الحديث ذم الملاحة والخصومة وأنهما
سبب العقوبة للعامة ذنب الخاصة والحنث على طالب ليلة القدر ورواه ما بين بلخي وبصري ومدني ورواية
صحابي عن جهماني والتحديث والأخبار والعنقة وأخرجه أيضا في الصوم وفي الأدب وكذا التلويح * هذا
(باب) بغير تنوين لضافته الى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان)
بإضافة سؤال الجبريل من أضافه المفعول والنصب مفعول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة)
قد ربالوقت لان السؤال لم يقع عن نفس الساعة وإنما هو وقتها بقرينة ذكر متى الساعة (ويسان) بالجر
عطفاً على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم له) كثر المسؤول عنه لانه لم يبين وقت الساعة إذ حكم معظم
النبي حكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعلمها الا الله يسان له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجلة الفعلية

على الأسمية لأن الأسلوب يتغير بتغير المقصود لأن مقصود من الكلام الأول الترجمة ومن الثاني كيفية الاستدلال فلتقاربا نقاربا الأسلوبان (جاء جبريل) عليه السلام (يعلمكم دينكم ففعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله ديناً) يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها غير الله تعالى لأنه ما من الدين (وما بين التي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الأيمان) أي مع ما بين للوفد أن الأيمان هو الإسلام حيث فسره في قصتهم بحسبيرة الإسلام (وقوله تعالى) وفي رواية أبي ذر وقول الله تعالى وفي رواية الأصيلي عز وجل (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) أي مع ما دل عليه هذه الآية أن الإسلام هو الدين الأدل كان غيره لم يقبل فاقتضى ذلك أن الأيمان والإسلام شيء واحد ويؤيد ما نقل أبو عروبة في صحيحه عن المزني من الجزم بأنهما عبارة عن معنى واحد وأنه سمع ذلك من النافعي وسيأتي البحث في ذلك إن شاء الله تعالى قريبا . وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا سعيد بن إبراهيم بن سهرم وأتته عليه بنصم العين المهمله وفتح اللام وتشديد الشنة التحتية) قال أخبرنا أبو حنبل (بفتح الحاء المهمله) وتشديد المثناة التحتية يحيى بن سعيد بن حبان (التي) نسبة إلى تيم الرباب الكوفي (عن أبي ذرعة) هزم بن عمرو بن جرير الجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بارزا) أي ظاهرا (يوما للناس) غير محجب عنهم ويومانصب على الطارقة (فأنا رجل) أي ملأني صورة رجل وهو رواية الأربعة وفي رواية في أصل من فرع اليونانية كهي جبريل (وقال) بعد أن سلم بأحمد كافي مسلم وأتاه ناداه بأسمه كما ناديه الأعراب تسمية بجماله أولان له دالة المعلم (ما الأيمان) أي ما متعلقاته وقد وقع السؤال بما ولا يسأل بها إلا عن المماثلة (قال) صلى الله عليه وسلم (الأيمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى لكن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام علم أنه سأل عن متعلقات الأيمان لا عن حقيقةه والا فكان الجواب الأيمان التصديق وإنما فسر الأيمان بذلك لأن المراد من المحمود الأيمان الشرعي ومن الحدثة اللغوي حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحله الذي على الحقيقة معلل بأن المسؤول بما يحجب الخصوصية إنما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله أن تؤمن الخ من حيث أنه جواب السؤال المذكور يعني أن يكون حد الان المتقول في جوابه إنما هو الحد فان قلت لو كان حد الم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لأن الحد لا يقبل التصديق أجب بأنه إذا قيل في الإنسان أنه حيوان مطلق وقصده التعريف فلا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصده أنه الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهو دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعل جبريل عليه الصلاة والسلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليما والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لأن المنع طلب الدليل والدليل امتياز وجه الخبر والحد تفسير لا خبر وأعاد لفظ الأيمان للاعتناء بشأنه وتخصيص الأمر (ولا تكنه) جمع ملأ واصله ملأ لم يفعل من الأول كما بمعنى الرسالة زيدت فيه النساء كما بمعنى الجمع أولت أي أجمعتهم وأجمعهم أجساد علوية نورانية مشككة عاشرات من الأشكال والأيمان بهم هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون أي وأن تؤمن بملأ تكنه (و) أن تؤمن (بلقائه) أي برؤيته تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتعبه النوى بأن أحد الأباطع لنفسه بها إذ هي محتمة بمن مات مؤمنا والمرا لا يدري به يختمه واجيب بأن المراد أنها حق في نفس الأمر أو المراد الاعتقاد من دار الدنيا (و) أن تؤمن (برسله) عليهم الصلاة والسلام وفي رواية غير الأصيلي ورسله بإسقاط المؤسدة أي التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر كالأخبار إجماعهم لا لافضلية الملائكة وفي هامش فرع اليونانية كهي زيادة وكتبه للأصيلي بإسقاط الموحدة أي تصدق بأنها كلام الله وأن ما شتمت عليه حق (و) أن (تؤمن) أي تصدق (بالبعث) من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار أو المراد بعنة الأنبياء وقد قل أن قوله وبلغناه مكررا لأنها أدخلت في الأيمان بالبعث وتغير تفسيرهما يحقق أنها ليست مكررة وإنما أعاد تؤمن لأنه إيمان بما سيوجد وما سبق إيمان بالوجود في الحال فهما نوعان ثم (قال) أي جبريل يا رسول الله (ما الإسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي تطيعه مع خضوع وتذلل أو تنطق بالشهادتين (ولا تشرك به) بالفتح وفي نسخة كريمة ولا تشرك بالفتح زاد الأصيلي شيئا (و) أن (تقيم) أي تديم (الصلاة المكتوبة) كصريحه في مسلم وأتوا فيهما على ما بيني وهو قوله من عطف الخاص على العام (و) أن (تؤدى الزكاة المفروضة) فقدمها احترازا من صدقة التطوع فأنها زكاة لغوية أو من المجهلة أولان

العرب كانت تدفع المال للسجاء والجلود فنهى بالقرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها
لأن كد وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج إنما
ذهلوا ونسيانهم الراوي ويدل بحجته في رواية كهجس وتيج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقيل لأنه لم يكن
فرض ودفع بأن في رواية ابن منده بسند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر حديث ابن عباس
على التمسك بين زواد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتقار والإغتسال من الجنابة وإتمام اللوضوء وقد وقع
هذا التضييق بين الأيمان والاسلام فجعل الأيمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فلا يمان لغة التصديق
مطلقا وفي الشرع التصديق والنطق معا فأحداهما ليس بإيمان أما التصديق فإنه لا ينبغي وحده من النذور وأما
النطق فهو وحده فتلوه فقتصر في الحديث الأيمان بالتصديق والاسلام بالعمل انما فسر به إيمان القلب والاسلام
في الظاهر الأيمان الشرعي والاسلام الشرعي والمواقف يرى أنهم ما والذين عبارات عن واحد والمتنوع أن محلى
الخلافا إذا فرد لفظ أحدهما كان اجتماعا غيرا كما وقع هنا ثم قال جبريل يرسول الله (ما لا احسان) مبتدأ
وخبر وأل للعهدي ما لا احسان المتكرر في القرآن المقرب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
محباله الاحسان (أن تعبد الله) أي عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) أي مثل حال
كونك راياله (فإن لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستقر على احسان العباداة (فإنه) عز وجل (يراه) دائما
والاحسان الاخلاص واجادة العمل وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام اذ هو شامل لمقام المشاهدة
ومقام المراقبة ويتضح لذلك بأن تعرف أن الله في عبادته ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي
تستط معه ونظيفة التكليف باستيفاء الشرائط والاركان الثاني أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة
حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقام صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة فصول الاستلذاذ
بالطاعة والراحة بالعبادة وانفساد مسا للالتفات الى الغير باستيلاء أنوار الكشف عليه وهو غرة امتلا زوايا
القلب من المحبوب واشتغال السريرة ونتيجته نسيان الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها
وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة أي ان لم تعبد وأنت من اهل الرتبة المعنوية فاعبد وأنت بحيث انه يرأى الوكل من المقامات
الثلاث احسان الآن الاحسان الذي هو شرط في صحة العباداة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة
الخواص ويتعد من كثيرين وانما أخر السؤال عن الاحسان لأنه صفة الفضل أو شرط في صحته والصفة بعد
المرصوف وبيان الشرط أخر عن المشروط قاله ابو عبد الله الإي من قال جبريل (متى تقوم الساعة)
الامام للعهدي والمراد يوم القيامة (قال ما) أي ليس (المسؤول) زادي رواية أبي زرعة (يا علم من السائل) زيادة
الموحدة في أعلم لتأكده معنى النبي والمراد في علم وقته لأن علم بحجته ما مطلق فهو علم مشترك وهذا وان أشعر
بالتساوي في العلم الآن المراد التساوي في العلم بأن الله اسما أثريه علم وقت مجيئه لقوله بعدد جس لا يعاين الا الله
وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرون كالسئلة السابقة بل ليتزجر واعن السؤال عنها كما قال تعالى يسألن
الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بأنه لا يعلم الا الله تعالى كفى وهدى السؤال والجواب وقعا بين عيسى ابن
مريم وجبريل عليه السلام كافي نوادر الحميدى لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤول ولغظه حدثنا
سفيان حدثنا مالك بن قول ابن اسعيل بن رجاء عن الشعبي قال سألني عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة قال
ما المسؤول عنها ما أعلم من السائل (وسأخبرك عن أسرارها) بفتح الهمزة جمع شرط بالخير أي علاماتها
السابقة علم الوفاة ما هنا المقارنة لها وهي (إذا ولدت الامة) أي وقت ولادة الامة (رهبها) أي اعمالها
وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة اولاد السراى حتى تصير الام كأمه لأنه لا ينهزم من حيث انها ملك ليه وأنت
الامات ملدن المولود فتصير الام من بجله الرعايا والملك سيد رعيته او كناية عن فساد الحال لكثرة بيع انتهات الاولاد
فيتد أولهن المملكات فيستري الرجل أمته وهو لا يشعر أو كناية عن كثرة العقوق بأن يعامل الولد أنه معاملته
السيد أمته في الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فاطلق عليه وبها مجاز الذلل وعورض بأنه لا وجه
لتخصيص ذلك بولد الامة الآن يقال انه اقرب الى العقوق وعند المواقف في التقدير ربها ثم التأنيش على
معنى النعمة ليشمل الذكر والنهي وقيل كراهة أن يقول ربها تعظيما للفظ الرب وعبر بزيادة الدلالة على الجزم لأن

الشرط محقق الوقوع ولم يعتبر بان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذا بل يرتكب فائله محظورا لانه يشعر بالشك فيه (و) من أن شرط الساعة (إذا تناول رعاة الأبل) بضم الراء (والبهم في البنيان) أي وقت تفاخر أهل البادية بباطلة البنيان وتكاثروا باستيلائهم على الأمر وتلكهمهم البلاد بالحقير المقتضى لتبسطهم في الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الأسافل كالعبيد والسفلة من الجالين وغيرهم وما أحسن قول القائل إذا التحق الأسافل بالأعلى * فقد طابت منادمة المتأبى وفيه إشارة إلى اتساع دين الإسلام كما أن الأول فيه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الكفر وسي ذراهمهم قال البيضاوي لا بلوغ الأمر الغاية منذر بالتراجع المؤذن بأن القيامة مستقومة كقيل * وعند التناهي يقصر المتناول * والبهم بضم الموحدة جمع الأبهيم وهو الذي لا شبة له أوجع بهم وهي رواية أبي ذر وغيره وروى عن الأصملي - الضم والفتح وكذا ضبطه القاسبي بالفتح أيضا ولا وجه له لانه صغار الضأن والمعروف في الميم الرفع لثقل الرعاة ذى السود أو المجوولون الذين لا يعرفون والجر صفة للأبل أي رعاة الأبل البهم السود وقد عُد في الحديث من الإشراف علامتين والجمع يقتضى ثلاثة فأما أن يكون على أن أقل الجمع اثنان أو أنه اكتفى بأثنين لحصول المتصودين كما في علم أن شرط الساعة وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب لا يعلمون إلا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عنده علم الساعة (أي علم وقتها وللأصملي) وينزل الآية بالنصب بقدر أقرأ وبالرفع مبتدأ خبره محذوف أي الآية مقرونة إلى آخر السورة ولمسلم إلى قوله وخبر وكذا في رواية أبي فروة والباقي يرشد إلى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله الآية والجار متعلق بمحذوف كإندرتنه فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات أي أذهب أي فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات وتمام الآية السابقة وينزل الغيث أي في آياته المقدرة والمحتمل المعين له ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أمي تاما أم ناقصا وما تدرى نفس ماذا تنكسب غدا من خير أو شر وربما يعزم على شيء ويفعل خلافه وما تدرى نفس بأى أرض تموت أي كمال تدرى في أي وقت تموت قال القرطبي لا ماطع لاحد في علم شيء من هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث فن أدعى علم شيء منها غير مستعد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه (ثم ادبر) الرجل السائل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا البردوه (فلم يروا شيئا) لآعينه ولا اثره قال ابن بركة ولعل قوله وردوه على إيقاظ للحجاة ليقطنوا إلى أنه ملك لا بشر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا) ولكن رجة أن هذا (جبريل) عليه السلام جاء يعلم الناس دينهم أي أوعاد دينهم وهي جملة وقعت حاله مقدرة لانه لم يكن معلما وقت الجي وما سند التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان السبب فيه اسنده اليه او انه كان من غرضه وللإجماع على ارادته أن تعلموا اذ لم تسألوا في حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده ما جاء في قط الأوائل عرفة الآن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ما شبهه على منذ أمانى قبل مررتي هذه ومعارفته حتى ولى (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) المذكور في هذا الحديث (كله من الإيمان) أي الكامل المشتمل على هذه الأمور كلها وفي هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم يقول لأدري ولا ينقص ذلك من جلالة بل يدل على وعيه وتقواه وفوقه وأنه بآل العالم يعلم السامعون ويحتل أن في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يرسم أنه عليه الصلاة والسلام إلى من العلوم وأن علمه مأخوذ من الوحي فتزير غيبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وأن الملائكة تحتل بأى صورة شاءوا من صور بن آدم وأخرجه المؤلف في التفسير وفي الزكاة مختصرا ومسلم في الإيمان وابن ماجه في السنة بتمامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والتسائ في الإيمان وكذا الترمذي وأجد في مسنده والبرزاسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن عمار بن الخطاب ولم يخرج البخاري - لاختلاف فيه على بعض رواه وبالجملة فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تنفعه من جلي علمها وقال عياض انه اشتمل على جميع وظائف العبادات القاهرة والباطنة من عقود الإيمان ابتداء وحالوما لا من أعمال الجوارح ومن اخلاص السر والرواء والحفظ من آفات الأعمال حتى أن علوم الشريعة كاهاراجعة اليه ومتشعبة منه * هذا (باب) بالنون مع سقوط الترجمة لابي الوقت وكريمة وسقط ذلك للاصملي - وأبي ذر وابن عباس كروى في النووى الأول بأن الحديث الثاني لا تعلق بالترجمة السابقة وأجيب بأنه يتعلق بها من جهة اشتراكهما في جعل الإيمان ديننا لكن استشكل من جهة الاستدلال بقول هرقل مع كونه غير مؤمن وأجيب بأن هرقل لم يظه

لم يقله من قبل رأيه انما رواه عن الكتب السالفة وفي شرعهم كان الايمان ديناً وشرع من قبلنا شرع لنا عالم يرد
 نافع وتداوله الصخابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالزاي ابن محمد بن مصعب بن عبد
 الله بن الزبير بن العوام القرشي - المدني المتوفى بالمدينة سنة ثلثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي - المدني (عن صالح) هو ابن كيسان القفاري - (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري - (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان
 عبد الله بن عباس أخيه قال أخبرني) بالافراد (أبو سفيان) بتذليل الهمزة وللأصلي - ابن حرب (ان هرقل قال له)
 أي لابي سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفي الرواية السابقة الاستفهام بالهمزة وهو القياس
 لأن أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأوجب بأن أم هنا منقطعة أي بل ينقصون فيكون اضربا عن سؤال الزيادة
 واستفهاما عن النقصان على أن جارا لله أطلق أم لا تقع الابدال الاستفهام فهو أعم من الهمزة (فزعمت) وفي
 السابقة فذكرت (انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم) أي أمر الايمان كما في الرواية السابقة (وسألتك هل
 يزيد) وفي السابقة أريد بالهمزة (أحد منقطعة) بفتح السين وفي رواية ابن عباس كرا أحد منهم منقطعة (لديته بعد
 ان يدخل فيه فزعمت) وفي السابقة فذكرت (ان لا وكذلك الايمان حين تحالط بشائسته القلوب لا يستخطه أحد)
 بفتح المثناة التحتية والحاء ولم يذكر هذه اللفظة وتالها في الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهري هنا ثلاثة
 أقسام وفي السابقة اثنا عشر أبو البيان وشعب واقصر هنا على هذه القطعة من جملة السابقة لعلها باقرضه هنا
 وهي تسمية الدين ايمانا ونحو هذا الحذف يسمونه خروا والصحيح جواز من العالم اذا كان مازك غير متعلق
 بما رواه بحيث لا يحتل البيان ولا يختلف الدلالة والظاهر أن الحرم وقع من الزهري - لاسيما لا يختلف
 شيوخ الاسنادين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيعة ابن يذكري في مقام الاستدلال على أن الايمان دين
 الا هذا القدر وانما يقع الحرم لاختلاف المقامات والسيقات فهناك بيان كيف الوحي يقتضي ذكر الكل
 ومقام الاستدلال يقتضي الاختصار * ورواه كلهم مديون وفيهم ثلاثة من التابعين مع الحديث والاخبار
 والعقبة * هذا (باب فضل من استبرأ لدينه) أي الذي طلب البراءة لاجل دينه من الدم الشرعي - أو من الام
 واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لانه لازم له ولا ريب أن الاستبراء للدين من الايمان * وبالسند الى
 المؤلف قال (حدثنا أبو يعقوب) بضم النون الفضل بن دكين بمهمله منسوبة وفتح الكاف واسمه عمرو بن حماد
 القرشي - التيمي - الطائي - المتوفى بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 واسمه خالد بن ميمون الهمداني - الوادعي - الكوفي - المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي
 وفي فوائده أن أبي الهيثم بن طريق بن يزيد بن هرون عن زكريا قال حدثنا الشعبي - فحصل الامن من تبدل زكريا
 انه (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد يسكن العين الانصاري - الخزرجي - وأمه
 عمرة بنت رواحة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول سنة خمس وستين وله في البخاري - سنة
 أحد عشر وقول أبي الحسن القاسبي - ويحيى بن معين عن أهل المدينة انه لا يصح للنعمان جماع من النبي صلى الله
 عليه وسلم يرد قوله هنا سمعت النعمان بن بشير (يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي - (صلى الله عليه وسلم)
 وعبد مسلم والاعمالي - من طريق زكريا وأهوى النعمان بأصبعه الى اذنيه (يقول الحلال بين) أي ظاهر
 بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (والحرام بين) أي ظاهر بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (وبينهما) امور مشبهات
 تشديد الموحدة المقروعة أي شبهت بغيرها مما يبين به حكمها على التعيين وفي رواية الاصلي - وابن عباس كرا
 مشبهات بمشبهة فوقية مقروعة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي
 لا يعلم حكمها (كثير من الناس) آمن الحلال هي أم من الحرام بل انفرد بها العلماء أما بص أو قياس
 أو استحباب أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل والحرم ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد وألحقه
 بأحدهما بالدليل الشرعي - فالمشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين
 وهل يؤخذ في هذا المشبهة بالحل أو بالحرم أو يوقف وهو كالتخالف في الاشياء قبل ورود الشرع والاصح عدم
 الحكم بشئ لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع وقيل الحل والاياحة وقيل المنع وقيل الوقت
 وقد يكون الدليل غير خال عن الاحتمال فالورع تركه لاسيما على القول بأن المصيب واحد وهو مشهور مذهب
 مالك ووجه ثار القول في مذهبه بمرعاة الخلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن امامنا الشافعي - أنه كان يراعي

الخلاف ونص عليه في مسائل به قال أصحابه حيث لا تقوت به سنة عندهم (فن انق) أي حذر (المشبهات)
 بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الاصلية وابن عساكر المشبهات بالميم والمشتاق القوقية بعد الشين الساكنة *
 وفي أخرى المشبهات باسقاط الميم وضم الشين والموحدة (استرا) ولا يذّر فقد استبرأ بالهمز بوزن استفعل
 (لديته) المتعلق بخالفه (وعرضه) المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لديه من النقص وعرضه من الطعن فيه
 ولا بن عساكر الاصلية لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في المشبهات) التي اشبهت
 الحرام من وجه والحلال من آخر وللاصعبي المشبهات بالميم وسكون الشين وفوقية قبل الموحدة ولا بن عساكر
 المشبهات بالميم والموحدة المشتددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحيح وثبت في رواية الدارمي عن
 أبي نعيم شيخ المواقف فيه ونقله قال ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام (كراع) أي مثله مثل راع وفي رواية
 كافي البونينة كراعي بالياء آخره (يرى) جملة مستأنفة وردت على سبيل التمثيل لانتسبه بالشاهد على الغائب
 ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ والخبر كراع يرى وحينئذ لا حذف والتقدير الذي
 وقع في الشبهات كراع يرى مواشيه (حول المحي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحي من اطلاق المصدر على
 اسم المفعول والمراد موضع الكلال الذي منع منه الغير ويوعده على من رعى فيه (يوشك) بكسر الميم أي يقرب
 (أن يواقع) أي يقع فيه وعند ابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام ستر من الحلال من فعل ذلك استبرأ
 لعرضه ودينه ومن ارتع فيه كان كالمربع إلى جنب المحي يوشك أن يقع فيه فمن أكثر من الطيبات متلافاه
 يحتاج إلى كثرة الاكتساب الموقع في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وإن لم يعمد لقصده أو يفضي إلى
 بطر النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى ما نهى عنه أظلم قلبه لقصد فورود
 وأعلى الورع ترك الحلال خوفاً الحرام كترك ابن آدم أجرته لشكه في وفاءه وطوى عن جوع شديد (فائدة)
 بالله ما لم تعلم حله بقينا تركه كتركه صلى الله عليه وسلم غرة خشية الصدقة كما في البخاري * الاورع أسرع على
 الصراط يوم القيامة * قالت أخت بشر الحافي لا حدين حبل أنا تغزل على سطوح خافزاً يتماشعل الظاهرية
 ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عافاك الله قالت أخت بشر الحافي فبكي وقال
 من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها * مكث مالك بن دينار بالبصرة أربعين سنة لم يأكل من
 غير ما حتى مات * أفاضت السيدة بعدة الابحية من أهل عصرنا هذا بكة أكثر من ثلاثين سنة لم تأكل من
 اللحم والجماد وغيره الجلوبية من بجيلة لما قيل انهم لا يورثون البنات * وامتنع أبوها نور الدين من تناول غير
 المدينة لما ذكر أنهم لا يورثون * من ترخص ندم ومن فاضل الفضائل حرم (آل) بفتح الهمزة وتخفيف اللام
 ان الامر كما تقدم (وان لكل ملة) بكسر اللام من ملوك العرب (حجى) مكاناً محضياً يحظره رعى * واشبه
 وتوعد من رعى فيه بغيرة ذنبة بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الاوان في رواية الاصلية (آل) بفتح الهمزة
 وتخفيف اللام (ان) وفي رواية أبي ذر (ان) (حجى الله) تعالى وفي رواية غير المستحى هنا زيادة في أرضه
 (بحارمه) أي المعاصي التي حرّمها كالزنا والسرقة فهوم باب التمثيل والتشبيه بالشاهد عن الغائب فشمه
 المكاتب بالراعى والنفس المبهمة بالا نعام والمشبهات بما حول المحي والمحارم بالمحى وتناول المشبهات بالرائع
 حول المحي ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعى اذا جرّته رعيه حول المحي
 الى وقوعه في المحي استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من الشبهات ونعزض لمقدّماتها وقع في الحرام
 فاستحق العقاب بسبب ذلك (آل) ان الامر كما ذكر (وان في الجسد مضغة) بالنصب اسم مؤخر أي قطعة
 من اللحم وسببت بذلك لانها تمتنع في القلمه غيرها (اذا صلت) بفتح اللام وقد نفسم أي المضغة (صلح الجسد كله)
 وسقط لفظه عند ابن عساكر (واذا قسدت) أي المضغة أيضا (فسد الجسد كله الا وهي القلب) انما كان
 كذلك لانه أمير البدن وبصلاح الامر تصلح الرعية وبفساده تفسد وأشراف ما في الانسان قلبه فانه العالم بابه
 تعالى والجوارح خدمه * وفي هذا الحديث الحديث على اصلاح القلب وأن لطيب الكسب أثر فيه والمراد به
 المعنى المتعلق به من الفهم والعرفة ومضى قلبا السرعة ثقله بالخواطر ومنه قوله

ماسمى القلب الامن ثقله * فاحذروا على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافاً للعنفية ويكنى في الدلالة لنا قول الله تعالى فتكون لهم قلوب يسهلون بها وهو قول
 الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكي الاول عن الغلامسة والثاني عن الاجباء احتجاً بآبائه

اذ افسد الدماغ فسد العقل ورتب أن الدماغ آلة عندهم وفساد الآلة لا يقتضي فساده وثبت الواو بعد الألامن
قوله ألا وان لكل ملك حتى الاوان في الجسد مضغة وسقطت من الا ان حتى الله بعد المناسبة بين حتى الملوك وبين
حتى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الا لا وثبت في رواية غير أبي ذر نظرا الى وجوب التناسب
بين الجماعين من حيث ذكر الخي فيهما وعبر بقوله اذ ادون ان تحقق الوقوع وقد تأتي بمعنى ان كاهنا وقد أجمع
العلماء على عظم موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الاسلام المنظومة في قوله

عمدة الدين عندنا كلمات • مسندنا من قول خير البرية

انك الشبه وازهدت ودع ما • ليس يعنيك واعلم بنفسه

وهذا الحديث من الرعايات ورجاله كلهم كوفيون وفيه التحدث والعظمة والسماع وأخرجه المؤلف
أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وابن ماجه في التين • هذا (باب) بالتوين
(أدائه) يضم المجهة والميم (من الايمان) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة باب لتاليه • وبالسند
الى المؤلف قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين ابن عبيد الماشني الجوهرى البغدادى
المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسمه نصر بن ابي الصاد المهملة
ابن عمران الضبي يضم المجهة وفتح الواو حدة البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد
بلفظ المضارع حكاية عن الحال الماضية استحضار التلك الصورة الحاضرة بن (مع ابن عباس) رضى الله عنهما
أي عنده في زمن ولايته البصرة من قبل علي بن أبي طالب (بجلسني) يضم أوله من غير فاء في أصل فرع
اليونانية كهي من أجلس وفي هامشها عن أبي ذر والوقت وابن عسا كرفيلسني أي يرفعي بعد أن أقعد
(على سريره) فهو عطف على أقعد بالفاء لأن الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف
في العلم من رواية عن زرعة شعبة السبب في إكرام ابن عباس له ولفظه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس
(فقال أقم) أي توطن (عندي) لتعادني بـ يـ بـ ليـ بـ كـ لاى الى من خفي عليه من السائلين أو بالترجمة عن
الاجمعي • وله لأن أبا جرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لابن عباس بها (حتى) أن (اجعل لك سهما) أي
نصيبا (من مالي) سبب الجعل الرؤيا التي رآها في العمرة كما سيأتي ان شاء الله تعالى يجوز الله وقوته في الجمع
قال أبو جرة (فأنت معه) أي عنده مدة (شهرين) بمكة وانما يرجع المشورة بالمصاحبة دون عند المقتضية
لما يفتقر أقم عندي لاجل المبالغة وفي رواية مسلم بعد قوله وبين الناس فأنت امرأة تسأله عن نبيذ الخمر فنهى
عنه فقلت يا ابن عباس اني اتبذير جرة خضراء نبيذا حلوا فأشرب منه فيقرطبي قال لا تشرب منه وان كان
أحلى من العسل (ثم قال ان وفد عبد القيس) هو ابن أفضى بهز متفتونة وفاء ساكنة وصادمه هائلة
مفتوحة ابن دعي يضم الدال المهملة وسكون العين المهملة ويساء النسيبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحر
وكانوا أربعة عشر رجلا بالانج ويروى انهم أربعون فيضمل أن يكون لهم وفادان أو أن الاشراف أربعة
عشر والباقى تسع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام مسند بن حبان
وتعلمه الفاتحة وسورة اقرأ وكانته عليه الصلاة والسلام لجماعة عبد القيس كانوا فلما رسل الى قومه كنه اياما
وكان يصلى فقالت زوجته لا يها المتدبرين عائذ وهو الانج اني ابتكرت فعل يعلى منذ قدم من يترب انه يغسل
أطرافه ثم يستقبل الجهة يعنى الكعبة فيخني ظهره مرة ويقع أخرى فاجتمعوا فصادوا ذلك فوقع الاسلام في قلبه
وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا (قال) صلى الله عليه
وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) ثلث شعبة أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربيعية) أي ابن زاذن معد بن عدنان
وانما قالوا ربيعة لأن عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لأنهم بعض ربيعة ويدل عليه ما عند
المصنف في الصلاة فقالوا انا هذا الخي من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبا بالقوم أو) قال (بالوفد)
وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري واتصاه على المصدرية بل مضر أي صادفوا رجلا
بالضم أي سعة حال كونهم (غير خبايا) جمع خزيان على الفياس أي غير أذلاء أو غير مستحيين لقد ومكم مبادرين
دون حرب يوجب استنصاء كم وغربا لنصب حال وروى بالنقص صفة للقوم ونعقبه أبو عبد الله الا بـ بأنه يلزم
منه وصف المعرفة بالنكرة إلا أن يخجل الاداة في القوم للجنس كقوله • ولقد أمر على التميم بسبي • فالاولى
أن تكون بالنقص على البدل (ولانداهي) جمع نادم على غير قياس وانما جمع كذلك اتباعا لغيره بالمشاكلة

والصين وذكر القزاز أن ثمان لغة في نادهم خمسة المذكور على هذا قياس (فقالوا) وللاصلي قالوا
 (يا رسول الله انما نستطيع ان نأتيك) أي الاتيان اليك (الاي شهر الحرام) لحرمه القتال فيه عندهم
 والاراد الجنس فيشعل الاربعة الحرم أو العهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي وللاصلي وكريهة
 الاي شهر الحرام وهو من اضافة الموصوف الى الصفة كصلاة الاولى والبصر بون يتبعونها ويؤتون ذلك على
 حذف مضاف أي صلاة الساعة الاولى وشهر الوقت الحرام وقول الحافظ ابن حجر هذا من اضافة الشيء الى
 نفسه تعبه العمي بأن اضافة الشيء الى نفسه لا تجوز (والحال) بيننا وبينك هذا الخي من كفار مضمر) بضم
 الميم وفتح الجيم مخفوض بالمضاف بالفتحة للعلم والتأنيب وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم اسلامهم
 على قتال مضمر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وسواها من اطراف العراق (قرنا
 بامر فصل) بالصاد المهملة وبالتسوين في الكامتين على الوضعية لا بالاضافة أي يفصل بين الحق والباطل
 أو بمعنى الفصل المبين وأصل مرنا أن نراهم مرتين من أمر يأمر بخذف الهمزة الاصلية للاستقلال فصار أمرنا
 فاستغنى عن همزة الوصل لحذف في مر على وزن عل لأن المحذوف فاء الفصل (لتحجبه من) أي الذي استقر
 (وراء ما) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا ونحجب بالجزم جوابا للامر وهو الذي في فرع اليونانية
 وبالرفع ظنوه من نائب وجازم والجملة في محل جر صفة لامر (وتدخل به الجنة) اذا قبل برحمة الله ويجوز
 الجزم والرفع في تدخل كخبر عطفًا عليها ثم تعين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة
 لا محل لها من الاعراب (وسألوه) صلى الله عليه وسلم (عن الاثرية) أي عن ظروفيها أو سألوهم عن الاثرية
 التي تكون في الاواني المختلفة فعلى التقدير الاول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة (فأمرهم) صلى الله
 عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جل أو خصال (وسأهم عن أربع) أمرهم بالايان بالله وحده) نفسه لقله
 فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف (قال أندرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال) صلى
 الله عليه وسلم هو (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) برفع شهادة خبر مبتدأ محذوف ويجوز حزه على
 البداية (واقام الصلاة وابتأ الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المقتضى الخمس) واستشكل قوله أمرهم
 بأربع مع ذكر خمسة وأجيب بزيادة الخامسة وهي أداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضمر وكانوا أهل
 جهاد وتقاتلهم وتعقب بأن المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد أن يكون داخل تحت أجزاء
 الايمان كأن ظاهر العاطف يقتضي ذلك وأنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لانها في كتاب الله تعالى أو أن
 أداء الخمس داخل في عموم ابتأ الزكاة والجميع بينهما اخراج مال معين في حال دون حال وعن المساوي أن
 الخمسة تفسير للايمان وهو أحد الاربعة المأمورين والثلاثة الباقية حذفها الراوي نسيانًا واختصارًا أو أن
 الاربعة أقام الصلاة الى آخره وذكر الشهادتين تبركًا كما في قوله تعالى واعلموا أنما غفتم من شيء فإن لله
 خصه لان القوم كانوا مؤمنين ولكن كانوا اربابا يظنون أن الايمان مقصور على الشهادتين كما كان الامر
 في صدور الاسلام وعورض بأنه وقع في رواية مجاهد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع
 الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وعهد واحدة وهو يدل على أن الشهادة احدى الاربعة وعنده في الزكاة من
 هذا الوجه الايمان بالله ثم فسرها لهم بشهادة أن لا اله الا الله وهو يدل ايضا على عدها في الاربعة لانه أعاد الخبر
 في قوله فسرها ثم تافيع ودعى الاربعة ولو أراد تفسير الايمان لاعاده ذكرها وأجيب بزيادة أداء الخمس قال
 أبو عبد الله الابن وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أنه معطوف على أربع أي أمرهم بأربع
 وباعطاء الخمس وانما كان أتم لأن به تنقن الطريقان ويرتفع الاشكال انتهى ولم يذكر الجمع لسكونهم سألوه أن
 يحجبهم عما يدخلون بفعله الجنة فانصرف لهم على ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي
 يجب عليهم فعلا وتركها ويدل على ذلك اقتصاره في المنهاى على الاتي في الاربعة مع أن المنهاى ما هو أشد
 في القوم من الاتي ذلك اقتصر عليها ثمرة تعاطيها لها أولًا ثم لم يفرض كما قاله عياض الا في سنة تسع
 ووقادتم في سنة ثمان أي على أحد الأقوال في وقت فرضه ولكن الاربعة أنه فرض سنة ست كما سأل أن شاء الله
 تعالى أولئك لم يكن لهم سبيل اليه من أجل كفار مضمر أو كونه على التراخي أول شهره عندهم أو أنه أجبرهم
 ببعض الادامير ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (ونهاهم عن أربع عن الجنة) أي عن الاتي فيه
 وهو فتح المهلة ومكون النون وفتح المثناة الفوقية وهي الجزة أو الجزاء انصرف أو الجزاء أعناقها على جنوبها

أو متخذة من طين وشعر ودم أو الحنتم ما طلى من الفخار بالحنتم المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية
للكرمية (و) عن التباذ في (الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمعلقين (و) عن التباذ في (النقي) بفتح
التون وكسر القاف وهو ما يقرب في أصل الفعلة فيسمى فيه (و) عن التباذ في (الزفت) بالزاي والفاء ما طلى
بالزفت (وربما قال المقبر) بالقاف والمنشأة التحية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار وبقال له القيرو وهو بيت
يحرق إذا ليس تعلق به السفن وغيرها كما تعلق بالزفت (وقال أحفظوه عن وأخبروا بهن) بفتح المهملة (من
وراءكم) أي الذين كانوا أو استقرزوا ومعنى النهي عن التباذ في هذه الأوعية بخصوصه لأنه يسرع إليها
الاشكار فربما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في التباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل
مسكر في صحيح مسلم كنت نهيكم عن التباذ في الأوعية فالتباذ في كل وعاء ولا يشرب بواسكر * وفي
الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول من حبا للزوار ونذ العالم إلى أكرام
الفاضل ورواه ما بين بغدادى وواسطى وبصرى واشتمل على الحديث والأخبار والعنفة وأخرجه المؤلف
في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواحد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخمس وفي مناقب قريش
وفي المغازي وفي الأدب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الإيمان وفي الأشربة وأبو داود والترمذى وقال حسن
صحيح والنسائي في العلم والإيمان والصلاة * (باب ما جاء في الحديث (أن الأعمال) بفتح هـ زان وكسر هـ
في اليونية ولكرمية أن العمل (بائية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملة أي الاحتساب وهو
الاخلاص (وليس امرئ ما نوى) ولفظ الحسبة من حديث أبي مسعود إلا أن شاء الله تعالى وأدخلها بين
الجلتين للتمسك على أن التوب شاملة لثلاث تراجم الأعمال بالنية والحسبة (وليس امرئ ما نوى) وفي رواية ابن
عساكر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقي يحذف قال أبو عبد الله وإذا كان الأعمال بالنية (قد خُل
فيه) أي في الكلام المتقدم (الإيمان) أي على رأيه لأنه عنده علم كما مر الحديث فيه وأما الإيمان بمعنى التصديق
فلا يحتاج إلى شيء كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافاً للحنفية لأنه عندهم من الوسائل لأعبادة
مستقلة وبأنه عليه الصلاة والسلام علم الأعرابي الجاهل الوضوء ولم يعلم النية ولو كانت فريضة لعلمه ونقضوا
بالتيمم فإنه وسيلة وشروط فيه النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فاحتاج إلى نية وبأن قياسه على التيمم غير
مستقيم لأن الماء خلق مطهر فأحال الله تعالى وأمرنا من السماء ماء مطهوراً والتراب ليس كذلك وكان التطهر به
تعدداً محضاً فاحتاج إلى النية إذا التيمم نية لغة عن قصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء فقد قصد قياسه على التيمم
(و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تصح إلا بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلظي بها محتجاً بأنه لم يرو
أنه صلى الله عليه وسلم تلظي بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بأنه عون على استحضار النية القلبية وعبادة
باللسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والأبرة جميعاً
بقول أيلك حجاً وعرة وهذا نصريح باللفظ والحكم كما يشب باللفظ يثبت بالقياس وتجب مقارنته النية للكبرة
الاحرام لأنها أول الأركان وذلك بأن يأتي بها عند أولها ويسقط إذا كررها إلى آخرها واختار النووي
في شرح المذهب والوسط تعالاً للإمام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضراً
للصلاة اقتداء بالأتين في نسخهم بذلك وقال ابن الرفعة أنه الحق وصوبه السبكي ولو عزبت النية قبل تمام
التكبير لم تصح الصلاة لأن النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الا بتمام التكبير ولو نوى الخروج
من الصلاة أو تردد في أن يخرج أو يستقر بطأت بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لأنها أضيق باباً من
الأربعة فكان تأثيرها باختلاف النية أشد ولو علق الخروج من الصلاة بحضور شيء بطلت في الحال ولو لم يقطع
بمحصوله كتعليقه بدخول شخص كالوعلق به الخروج من الإسلام فإنه يكفر في الحال قطعاً وتجب نية فعل الصلاة
أي امتناعاً عن بقية الأفعال وتعيينها كالظهور والعصر لمتنازع غيرها (و) كذا يدخل في قوله الأعمال بالنية
(الزكاة) إلا أن أخذها بالإمام من المتعنت فإنها سقط ولو لم ينو صاحب المال لأن السلطان قائم مقامه (و) كذا
(الحج) وإنما ينصرف إلى فرض من حج عنه غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (و) كذا
(الصوم) خلافاً لمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح القيم في رمضان لا يحتاج إلى نية لأنه لا يصح الفصل
في رمضان وعند الأربعة نية نية نعم تعيين الرضاية لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الاحكام) من المناكحات
والعاملات والجر اجاب اذ يشترط في كلها قصد فلو سبق لسانه إلى بيت أو وهبت أو نكحت أو طلقت لاعتناء

القصد اليه ولا يصدق ظاهر الابشربة كان دعا زوجته بعد طهرها من الحيض الى فراشه وأراد أن يقول
 أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (وقال قل كل) ولا بوى ذر والوقت وابن عسا كر وقال الله تعالى
 قل كل وللاصلي وكريمة عز وجل قل كل أي كل أحد (يعمل على شاكلته) أي على (بنته) وهو مروى عن
 الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني وقادة فيما أخرجه عبد بن حديد والطبري عنهم وقال مجاهد الزجاج
 شاكلته أي طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداء التفسير (ونفقة الرجل على أهله يحسنها صدقة) حال كونه
 مرديا بوجه الله تعالى فيحسنها حال متوسط بين المبتدا والخبر وفي فرع اليونانية كهي نفقة الرجل يهذف
 الواو وجملة نفقة الرجل الى آخرها ساكنة عند أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عسا كر (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروى عند المؤلف مسند الائمة بعد الشفع (ولكن طلب الخبر جهادوية)
 وسقط لغير الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بفتح
 الميم واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عسا كر حدثنا (مالك) هو امام الائمة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
 (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) اللبي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال) تجزئ (بالبينة) بالافراد وحذف انما وانفق المحققون على افادة
 المحصر من هذه الصيغة كالمقدرة بانما هو من حصر المبتدا في الخبر والتقدير كل الاعمال بالبينة نعم خرج من
 العموم جزئيات بدليل والجار والمجرور يتعلق بمحذوف قدره بعضهم قبول الاعمال واقع بالبينة وفيه حذف
 المبتدا وهو قبول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الاعمال
 صحيحة أو مجزئة وقيل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره بمعتبر لانهم ابدوا لا ينكرون الا ما يدل عليه الظرف وهو
 واقع أو استقر وهي قاعدة مطردة عندهم وأجيب بأنه مسلم في تقدير ما يتبعه الظرف مطلقا مع قطع النظر
 عن صورة خاصة أما الصورة المخصوصة فلا يقدرفها الا ما يليق بها مما يدل عليه المعنى أو السياق وانما قدر
 هذا خبرا لتقدير المبتدا وهو قبول واذا قدرنا ذلك نفس الخبر لم ينجح الى حذف المبتدا (ولكن امرئ ما بوى)
 أي الذي نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية وعقدا (فهجرته الى الله
 ورسوله) حكما وشرعا كذا قاله ابن دقيق العيد ورمه الزركشي بأن المقدّر حدثنا حال مينة فلا تحذف ولذا
 منع الرندي في شرح الجبل جعل بسم الله متعلقا بجبال محذوفة أي أتبدى متبركا قال لان حذف الحال لا يجوز
 انتهى وأجيب بنج أن المقدّر حال بل هو تغيير ويجوز حذف التبركا اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون
 صابرون أي رجلا ويمكن أن يقال لم يرد بتقدير نية وعقدا في الاول وحكما وشرعا في الثاني أن هنالفاظها محذوفة
 بل أراد بيان المعنى ومغايرة الاول للثاني وتأوله بعضهم على ارادة المعهود المستقر في النفوس فان المبتدا والخبر
 وكذلك الشرط والجزء قد يتعدان لبيان الشهرة وعدم التغيير وارادة المعهود المستقر في النفس ويكون ذلك
 للتعظيم وقد يكون للتقصير وذلك بحسب المقامات والقراءن فن الاول قوله تعالى والصابقون السابقون وقوله
 عليه الصلاة والسلام فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن الثاني قوله (ومن كانت
 هجرته دنيا) وفي رواية لابوي ذر والوقت وابن عسا كر وكريمة الدنيا (بصبيها) وامرأة يتزوجها فهجرته الى
 ما هاجر اليه أي الى ما ذكر واستشكل استعمال دنيا لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفعال تفضيل من
 الدنو وأفعال التفضيل اذا تكررت في الافراد والتذكير واستغنى تأنيده وجمعه في استعمال دنيا بالتأنيث منع كونه
 منكر الاشكال ولهذا ايقال قصوى ولا كبرى وأجيب ابن مالك بأن دنيا خلعت عن الوصفية غالبا واجريت
 مجرى ما لم يكن قطوصفا وما وزنه فعلى كرجي وبهمي فلهاذا ساغ فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من اراد هذا
 الحديث هنا الرقة على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فين أن الايمان لا بد له من
 نية واعتقاد قلب فافهم وانما ابرز التبرير في الجمل الاول لقصد الالتذاذ بكرا لله ورسوله وعظم شأنهما

أعده ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسلك ما ذكرته بنحو

وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لا سما والسياق يشعر بالحث على الاعراض منها وهذه الجمل الا الى هنا سقطت عند
 المؤلف من رواية الجدي اول الكتاب فذكر في كل تبويب ما يتناسب بحسب ما رواه * وبه قال (حدثنا حجاج
 ابن منهل) بكسر الميم وفي رواية أبي ذر حجاج بن المنهال بالتعريف فيها ولا في الوقت حجاج بن المنهال أبو محمد
 الانطاقي "بفتح الهجمة وسكون النون نسبة الى الانطاخ ضرب من البسط السلي" بضم المهدملة وفتح اللام

المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (قال أخبرني) بالافراد
 (عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) بن حسين
 الأنصاري الخطمي يفتح النخلاء المجبة وسكون المهمل المتوفى من ابن الزبير (عن أبي مسعود) عفة بن عمرو
 بفتح العين وسكون الميم ابن نعلبة الأنصاري الخزرجي البذري المتوفى بالكوفة أو بالمدينة قبل الأربعين سنة
 إحدى وبلائين أو إحدى أو اثنتين وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إذا انفقر الرجل نفقة من دراهم أو غيرها) على أهله زوجة وولد حال كون الرجل (بحبسها) أي يريد
 بها وجه الله (فهو) أي الاتفاق ولغير الأربعة فهي أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب لاحقة
 والاحرم على الهائشي والخطبي والصارف له عن الحقيقة الإجماع وإطلاق الصدقة على النفقة مجاز
 أو المراد بها الثواب كما تقدم فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية قال القرطبي أفاد
 منطوقه أن الأجر في الاتفاق إنما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مفهومه أن من لم
 يقصد القرية لم يوجب لكن تبرأ منه من النفقة الواجبة لأنها موقوفة على المعنى وحذف المعمول بقصد التعميم أي
 أي نفقة كانت كبيرة أو صغيرة وفي هذا الحديث الرد على المرجئة حيث قالوا إن الإيمان أقرار باللسان
 فقط ورجاله خمسة مائة بصري وواسطي وكوفي ورواية يحيى عن يحيى وفيه التحديث والأخبار والسماع
 والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والتفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن
 صحيح والنسائي في الزكاة وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع) قال أخبرنا شعبة
 هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) أبي بكر محمد بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عاصم بن سعد)
 بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني (أحد العشرة) أنه أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يحاطب سعد أو من يصح منه الاتفاق (الذي تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تتبعني) أي تطلب (بها وجه الله)
 تعالى هو من التشابه وفيه مذهبان التفويض والتأويل قال العارف المحقق شمس الدين بن اللسان المصري
 الشاذلي وقد نفاذ ذكره في آيات كثيرة فإذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فاعلم أن حقيقة
 من غمام الشريعة بآر نور التوحيد ومظهره من العمل وجه الإخلاص فأقم وجهك للدين الأبي وابدل على
 أن وجه الإخلاص مظهر قوله تعالى يردون وجهه وقوله تعالى إنما نعبدكم لوجه الله وقوله عز وجل
 الانتم أوجه وجهه رب الأعلى والمراد بذلك كله الثناء بالإخلاص على أهله تعبيراً بأرادة الوجه عن إخلاص النية
 وتنبيهاً على أنه مظهر وجهه سبحانه وتعالى وبدل على أن حقيقة الوجه هو بآر نور التوحيد وقوله عز وجل
 ولاندع مع الله الها آخر لاله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الا نور توحده انتهى والباقي قوله في الحديث
 بها للمقابلة أو بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدلها وللأسفة أي لن تنفق نفقة تتبعي بسببها وجه
 الله تعالى (الا) نفقة (أجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم والكرامة الإبرار بها وهي في اليونانية لا يذر
 والأصلي وابن عساكر كنهه ضرب عليها بالحجارة (حتى ما تجعل) أي الذي يجعله (في قم امرأتك) فانت
 مأجورة وفيه على هذا المراتي بعمل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالكرماني
 ونعني بالعبي بأن سقوط العقاب مطلقاً غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك
 الواجب يسقط لأنه أي يعين الواجب ولكنه كان مأموراً أن يأتي بما عليه بالإخلاص وترك الواجب يعني
 أن يعاقب على ترك الإخلاص لأنه مأمور به وتارك المأمور به يعاقب وقال التوروي ما يريد به وجه
 الله يثبت فيه الأجر وان حصل لفاعله في ضمنه حظ شهوة من لذة وغيرها كوضع لقمه في فم الزوجة وفو
 غالباً لحظ النفس والشهوة وإذا ثبت الأجر في هذا في ما ياراده وجه الله فقط أخرى وفي رواية الكشميهني
 في آخره أنك بقرميه قال في الفتح وهي رواية لا كثر المستثنى محذوف لأن الفعل لا يقع مستثنى والتقدير
 كما قال العيني لن تنفق نفقة تتبعي بها وجه الله إلا نفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى
 والمعنى على هذا أن النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لأنها لو لم تكن لوجه الله لما كانت
 مأجورة فهم بالواو الاستثناء متصل لأنه من الجنس والتنكير في قوله نفقة في سياق النبي مع القليل والكثير
 والخطاب في ذلك للعموم إذ ليس المراد سعداً فقط فهو مثل ولوزي إذا جرمون والصارف قرينة عدم اختصاصه
 ويحتمل أن يكون بالقياس وحسب ابتدائية وما يندأ خبره المذوف المقدّر بقوله فانت مأجورة فيه

فألتية الصالحة كسيرة قلب العادة عبادة والجميع جيلًا فالعاقل لا يتصرف حركة إلا لله فينتوي بمكنه في المسجد
 زيارة ربه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته ويدخوله الاسواق ذكر الله وليس الجهر بشرط وإبراهيم روف
 ونبيان منكر ونسب عقب كل قرينة انتظار أخرى فأنفاسه إذا فانس ويتخير من علمه * وهذا
 الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الحنازير المغايز والدعوات
 والهمزة والطب والفرانض ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيها بأبضا وقال حسن صحيح والنسائي
 فيها وفي عشرة النساء وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الوصايا * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
 مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعبادة النصيحة (لله تعالى بأن يؤمن به ويضعفه بما
 هو أهله ويخضع له ظاهرا وباطنا ويرغب في محابه بفعل طاعته ويرغب عن مساخطه بترك معصيته ويجاهد في رد
 العاصين اليه (و) النصيحة (رسوله) عليه الصلاة والسلام بأن يصدق برسالته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه
 وينصره حيا وميتا ويحبي سنته بتعلمها وتعليلها وتخلق باخلاقه ويتأدب بأدابه ويجب أهل بيته وأصحابه
 واتباعه وأحبابه (و) النصيحة (لأئمة المسلمين) بأعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق
 وسد خلعتهم عند الهفوة ورد القلوب النافرة إليهم وأما أئمة الاجتهاد فبقت علومهم ونشر مناقبهم وتحسين
 الظان بهم (و) نصيحة (عاشقهم) بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم وكف وجوه
 الاذى عنهم في غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لانه يسمى النصيحة دينًا وعلى هذا
 المعنى في المؤلف أكثر كتاب الايمان وانما أورد هنا ترجمة ولم يذكره في الباب مسند الكون ليس على شرطه
 ككاسيا في قريبا ووصله مسلم عن عجم الدار و زاد فيه النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعلمه وتعليمه وإقامة
 حروفه في التلاوة ونشر ربه في الكتابة وفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بمافيها الى غير ذلك وانما لم يسنده
 المؤلف لانه ليس على شرطه لان راوية عجم واشهر طرقه فيه سهل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني "فما ذكر عنه
 المؤلف انه نسي كثيرا من الاحاديث لموجده لموت أخيه وقال ابن معين لا يثبت به ونسبه بعضهم لسوء الحفظ
 ومن لم يمتحرج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسمل والأربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري والثوري
 وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي ثبت لأبأس به مقبول الاخبار ثم إن هذا
 الحديث قد عُد من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وهو من يبلغ الكلام والنصيحة من نعت العمل
 اذا صفيه من الشجع أو من النصع وهو الخياطة بالمنصة وهي الابرة والمعنى انه يلم شعثه بالنصع كأنه بالمنصة
 ومنه التربة النصوص كأنه الذنب يمزق الدين والتوبة تخطيه * ثم ذكر المؤلف رحمه الله آية يعرض بها الحديث
 فقال (وقوله تعالى) ولاي الوقت عز وجل بدل قوله تعالى ولاي ذر وقول الله (اذ انصروا الله ورسوله)
 بالايمان والطاعة في السر والعلانية أو بما قد رواد عليه فعلا أو قولًا يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح *
 وبالمسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل)
 ابن أبي خالد الجبلي التابعي (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة الجبلي
 بفتح الموحدة والهمزة نسبة الى الجبيلة بنت صعب البكوفي التابعي المحضرم المتوفى سنة أربع أو سبع وثمانين أو
 سنة ثمان وتسعين (عن جرير بن عبد الله) بن جابر الجبلي الاحمسي بالحاء والسين المهملتين المتوفى سنة احدى
 وخمسين (قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عاقدته وكان قدومه عليه سنة عشر في رمضان
 واسلم وبايعه (على اقام الصلاة وإيتاء) أي إعطاء (الزكاة والنصح) بالعطف على الجور والسابق (لكل مسلم)
 ومسلية وفيه تسمية النصع دينًا واسلامًا لان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على
 قدر الطاقة اذا علم أنه يقبل بفهمه ويأمن على نفسه المكروه فان خشي فهو في سعة فيجب على من علم بالمبيع
 عيبا أن يبينه باعنا كان أو أخيبا وعليه أن ينصح نفسه بامتنال الاضرار واجتناب المناهي وحذف التسامح
 إقامة تعويضًا عما باله اليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في البيع والطاعة * وهذا الحديث من
 الخاسيات وفيه اثنان من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير مسند وفيه التحديث بالافراد والجمع
 والغفلة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيع والشروط ومسلم في الايمان والترمذي في البيعة * وبه
 قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي بفتح السين الاولى نسبة الى سدوس بن شيان البصري
 المعروف بهارم بمهلين المختلط بأخرة المتوفى بالبصرة سنة اربع عشرة ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح

العين والنون الواضح الشكرى (عن زياد بن سلاقة) بكسر العين المهملة وبالقاف ابن مالك العلبي بالثالثة
والمهملة الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة قال سمعت جرير بن عبد الله الجلي الاحمسي العصابي
المشهور المتوفى سنة احدى وخسين وله في البخارى عشرة احاديث اى سمعت كلامه فالمسوع هو الصوت
والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله (يقول) قال البيضاوى في تفسير قوله تعالى اتينا
سبعاً منادياً لليمان اوقع الشعل على المسع وحذف المسع دلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست
في ايقاعه على نفس المسوع (يوم) بالنصب على الظرفية اضيف الى مقوله (ماث المغيرة بن شعبة) خمسة وخسين
من الهجرة وكان واليا على الكوفة في خلافة معاوية واستتاب عند موته ولده عروة وقيل استتاب جرير واذا
خطب وقد (قام فحمد الله) اى اثنى عليه بالجمل عقب قيامه وجعله قام لمحل لهما من الاعراب لانها استثنائية
(وانتفى عليه) ذكر ما قبله والاول وصف بالتصلي بالكمال والثاني وصف بالتخلي عن النقائص وحينئذ فالاولى
اشارة الى الصفات الوجودية والثانية الى الصفات العدمية اى التنزيهات (وقال عليكم بآباء الله) اى
الزعم (وحده) اى حال كونه منفردا لا شريك له والوفاء اى الرزاة وهو بفتح الواو والجر عطف على انتفاء
اى عليكم بالوفاء (والسكنة) اى السكنون (حتى يأتكم امير) بدل اميركم المغيرة المتوفى (فانما يأتكم
الآن) بالنصب على الظرفية اى المدة القريبة من الآن فيكون الامر بزيادة ادولام معاوية بعد وفاة المغيرة
الكوفة او المراد الا ان حقيقة فيكون الامر بجرير بنفسه لما روى أن المغيرة استخلف جرير على الكوفة
عند موته وانما امرهم بما ذكره مقدما لتقوى الله تعالى لان الغالب أن وفاة الامراء تؤدى الى الاضطراب
والفتنة سيما ما كان عليه اهل الكوفة اذ ذلك من مخالفة ولادة الامور ومفهوم الغاية من حتى هنا هو ان
المأمور به وهو الانتفاء ينتهى بحجى الامير ليس مراد ابل يلزم عند محجى الامير بطريق الاولى وشرط اعتبار
مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة (ثم قال) جرير (استعفوا) بالعين المهملة اى اطلبوا العفو
(لاميركم) المتوفى من الله تعالى (قانه) اى الامر والفاء للتعليل (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فابغوا
من جنس العمل وفي رواية ابى الوقت وابن عساکر استغفروا الاميركم بعين معجزة وزيادة (ثم قال اما بعد)
بالبناء على الضم ظرف زمان حذف منه المضاف اليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط تلزم الفاء في ناله
والتقدير اما بعد كلامى هذا (فاى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) لم يأت بأداة العطف لانه بدل استحتم
من آتيت واستئناف وفي رواية ابى الوقت فقلت له (يا رسول الله ابايعك على الاسلام فشرط) صلى الله عليه
وسلم (على) بتشديد الياء اى الاسلام (والنصح) بالجر عطف على قوله بالاملام والنصب عطف على المقدّر رأى
شرط على الاسلام وشرط النصح (لكل مسلم) وكذا الكل ذى يدعاه الى الاسلام وارشاده الى الصواب
اذا استشار فالتقييد بالمسلم من حيث الاغلب (فبايعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح (ورب هذا
المسجد) اى مسجد الكوفة ان كانت خطبته ثم او اشار به الى المسجد الحرام ويؤيده ما في رواية الطبراني بالفظ
وزيد الكعبة تنبها على شرف المقسم به ليكون اقرب الى القلوب (اى لنا صغ لكم) فيه اشارة الى أنه وفى
بما يابيع به النبي صلى الله عليه وسلم وأن كلامه عار عن الاغراض الفاسدة والجملة جواب القسم مؤكديان
واللام والجملة الاسمية (ثم استغفر) الله (ونزل) عن المنبر وقعد من قيامه لانه خطب قائما كما مر * وهذا الحديث
من الرباعيات ورواه ما بين كوفي وبصري واسطى مع الحديث والسماع والعقنعة وأخرجه المؤلف ايضا
في الشروط ومسلم في الايمان والتساي في البيعة والسير والشروط واقه أعلم

(كتاب العلم)

اى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علما وحده صفة توجب
تمييز الاحتجالت النقيض في الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الطلق ويقولهم في الامور
المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يحدث لعسر تعدده
وقال الامام غفر الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابى ذر وغيره ثم اقبل كتاب * (باب فضل
العلم) وكلا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفي رواية ابى ذر عز وجل
وقول بالجر عطف على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت الباب او على العلم في قوله كتاب العلم

على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطنا في الأصول بالرفع على الاستثناف وتعبه العيني فقال ان
أراد بالاستثناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وان أراد ابتداء الكلام
فذا أيضا لا يصح لانه لا يتقدّر الرفع لآتي الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو اما ان يكون
رفعه بالفاعلية او بالابتداء وكل منهما لا يصح أما الاول فواضح وأما الثاني فلعدم الخبر فان قلت الخبر محذوف
قلت حذف الخبر لا يخلو اما ان يكون جوازا أو وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة كقوله في جواب
الاستفهام هل الخبرية أو بعد اذا الفجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شيء من ذلك ههنا والثاني فيما اذا التزم
في موضعه غيره وليس هذا ايضا كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع (رفع) برفع رفع في الفرع والثلاوة بالكسر
للساكنين وأصلها في اليونانية بكشط الرفع واثبت الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر
في الدنيا واولواكم غرف الجنان في الآخرة (والذين آمنوا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول برفع اي ويرفع
العلماء منكم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعائة
درجة ما بين الدرجتين خمسةة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يتثل الأمر واستكرهه (وقوله عز
وجل رب) ولا أصلي وقول رب (زدني علما) ايسله الزيادة منه واكتفى المصنف ببيان فضيلة العلم بمرتين
الايتين لان القرآن العظيم اعظم الادلة لاولاه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه واخترته المنية قبل
أن يلحق بالباب حديثا يناسبه لانه كتب الابواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على
شرطه فلم يقع له شيء من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فهدى الله تعالى نفسه ونحو بلائكته وثلاث
بأهل العلم واولاهم هذا شرفا والعلماء ورثة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارثة فوق النبوة فلا شرف
فوق شرف الورثة تلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه ثمره وفائدة العمر وزاد الآخرة فمن نظر به سعد ومن فاته
خسر فاذا العلم افضل من العمل به لا شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسبي علل بل هو رد وباطل وينقسم
العلم بانقسام المعلومات وهي لا تخصي فيها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في امر دينه
عبادة ومعامله وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عدّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ
غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة
وهو فرض عين في تقوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك البسطة مالك المولوي الآخرة كما أن العرض عن
الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم تقوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلب وتهذيب
النفس باقتناء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والحجب والغش وحب العلو والشاء والتغر والطمع
يستوفى بالاخلاق الحميدة المحمّدية كالاخلاص والشكر والصبر والهدى والتقوى والفطنة ليلصق عند احكامه
ذلك لعله يعلمه ليرث ما لم يعلم فعلمه بلا علم وسيله بلا غاية وعكسه جنائيا وانقاسه ما بلا ورع كلفة بلا أجر فاهم
الامور زهد واستقامة ليتفقه بعلمه وعمله وسأشترى الى نبذة منقورة في هذا الكتاب من مقاصده هذا النوع ان شاء
الله تعالى بالطلب اشارة وأشير عن مهماته الشريفة بأرشد عبارة جمعا لفرائد القوائد وأما النوع الثاني فهو علم
المكاشفة وهو نور يظهري في القلب عند تركه فظهر به المعاني الجميلة فيحصل له المعرفة بالله تعالى وسمائه
وصفاته وكتبه وسيله وتكشف له الاسرار عن مخبئات الاسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين تهمل مع
المهاكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق
به وتسليمه لاهله والله تعالى اعلم * (باب من سئل) بضم السين وكسر الهمزة (علما) بالنصب مفعول ثان (وهو
مشتغل في حديثه) جله وقعت حال من الضمير (فأتم الحديث ثم اجاب السائل) عطفه بتم تراخيه * وبالسند
الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالنونين أبو بكر البصري (قال حدثنا فليح) بضم
الفاء وفتح اللام وبسكون المتناة التحتية وفي آخره حاء مهملة وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح)
قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر قال وحدثنا (ابراهيم بن المنذر) المدني (قال حدثنا
محمد بن فليح) المذكور (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الاصيلي وان عساكر في الوقت حدثنا (ابي) فليح
(قال حدثني) بالافراد (خلال بن علي) ويقال له هلال بن ابي مينة وهلال بن ابي هلال وهلال بن اسامة نسبة
الى جدته وقد يظن أنهم أربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى سميونة بنت الحرث (عن ابن هريرة)
عبد الرحمن بن حفص أنه (قال يسمي) بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) أي الرجال

فقط او النساء تبعاً لان القوم شامل للرجال والنساء (جاء) اي النبي صلى الله عليه وسلم (اعرابي) الاعراب سكان البادية لا واحد له من لفظه ولم يعرف اسمه ثم سماه ابو العالية فيما نقله عنه البرماوي رقيقاً وفيه استعمال يثابدون اذ واذا وهو فصيح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت التي تقوم فيه (فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث) اي القوم وفي رواية ابن عسلة كروابي ذر عن المستقلى والجوى والكشميني يحدثه بالهاء اي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه فلا يعود الضمير المنصوب على الاعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) اي الذي قاله خذف العائد (وما قال بعضهم بل لم يسمع) قوله ويل حرف اضراب وليه هنا جلة وهي لم يسمع فيكون بمعنى الابطال لا العطف والجلة اعراض بين فخي وبين قوله (حتى اذا فخي) صلى الله عليه وسلم (حدثه) فخي اذا يتعلق بقوله فخي يحدث لا بقوله لم يسمع وانما لم يجبه عليه الصلاة والسلام لانه يحتمل أن يكون لا تتطاول الوحي او يكون مشغولاً بجواب سائل آخر ويؤخذ منه أنه ينبغي للعالم والقاضي ونحوهما رعاية تقدم الاسبق فالاسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (ان اراه) بضم الهمزة اي اظن أنه قال (ان السائل عن الساعة) اي عن زمانها والشك من محمد بن فليح ولم يسططه مراه في البيهقي وفي رواية ابن السائي وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره ابن المتقدم وهو سؤال عن المكان في لفظه حرف الاستفهام (قال الاعرابي) (ها أنت السائل) (بارسول الله) فالسائل المتقدم خبر المبدأ الذي هو انا وها حرف تبيينه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاذا ضيعت الامانة فانظر الساعة قال) الاعرابي (كيف اضاعت قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً له (اذا وسد) بضم الواو وتشديد السين اي جعل (الامر) المتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والائتلاف (الى غير اهله) اي بولاية غير اهل الدين والامانات (فانظر الساعة) القائل للتقريع ووجوب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانظر الساعة ولا يقال هي جواب اذا وسد لانها لا تنضم هنا معنى الشرط وقال ابن بظال فيه أن الامنة انهمم الله على عباد موافق عليهم النصع واذا قلدوا الامر لغير اهل الدين فقد ضيعوا الامانات وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا انما يكون اذا غلب الجهال وضعف اهل الحق عن القيام به ونصرت فيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام ان السائل وفيه مراعاة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها وهو غاف عن الاستناد ورجاله كلهم مدينون مع التحديث بالافراد والجمع والعنفه وآخرجه المصنف ايضا في الرقاق مختصر او هو ما انفرد به عن بقية الكتب الستة (باب من) اي الذي (رفع صوته بالعلم) اي بكلام يدل على العلم فهو من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والا فالعلم صفة معنوية لا يتصور زرع الصوت به وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل) واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي البصري المتوفى سنة ثلاث او اربع وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عسلة والاصلي وابي ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا ابو عوانة) بفتح العين المهملة الواضاح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الججمة جعفر بن الياس الشكري عرف بابن وحشية الواسطي الثقة المتوفى سنة اربع وعشرين ومائة (عن يوسف) بتثنية السين المهملة مع الهمز وتركه (ابن ماهك) بفتح الهاء مخبر منصرف للعلمة والجمجمة لان ماهك بالفارسية تصغير مام وهو القمر بالعربي وقاعدتهم اذا صفروا الاسم جعلوا في آخره الكاف وفي رواية الاصلي ماهك بالصرف لانه لاحظ فيه معنى الصفة لانه التصغير من الصفات والصفة لا تجتمع العلمية لان فيه ما نقضاً وحيداً بصرا الاسم بعلة واحدة وهي غير مانعة من الصرف وروي بكسر الهاء مصر وفاء اسم فاعل من مهكت الشيء مهكاً اذا بالفت في صحته وعلى قول الدارقطني ان ماهك اسم أمه يتعين عدم صرفه للعلمة والتأنيث لكن الاكروان على خلافه وأن اسمها مسبوكة ائمة بضم الموحدة وسكون الهاء وبازنار الفارسي المكي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاصي رضي الله عنهم (قال بخلف) اي تأخر خلفنا (النبي) ولا يذر تخلف عنا النبي (صلى الله عليه وسلم في سفره سافرناها) من مكة الى المدينة كما في مسلم (فأدركا) النبي صلى الله عليه وسلم أي لحق بنا وهو بفتح الدكاف (وقد أرفقتنا) بتأنيث الفعل أي غشيتنا (بالصلاة) بالرفع على الفاعلية أي وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية ارفقتنا بالتذكير وسكون القاف لان تأنيث الصلاة غير حقيق والصلاة بالنصب على المفعولية أي اخرناها وحيداً فضا خبر رفع وفي الرواية الاولى ضمير نصب (ولم نحن تروضاً) جملة اسمية وقعت حالاً (خلفنا) أي كدنا (نمضج) اي نفعل غبلاً خفيفاً اي مبعقاً حتى يرى كأنه مسبح (على ارجلنا) جمع رجل لمساواة الجمع والافليس

لكل الارجلان ولا يقال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لاننا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت واحدة او اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا على صوته ويل) بالرفع على الايتداء وهي كلمة عذاب وهلاك (للاعتقاب) جمع عقب وهو المستأخر الذي يملك شر التعلل اي ويل لاصحاب الاعتقاب المقصرين في غسلها او الاعتقاب هي المخصوصة بالعقوبة (من النار مرتين او ثلاثا) شك من ابن عمرو وأل في الاعتقاب للعهد والمراد الاعتقاب التي رآها لم ينلها المظهر ويحمل أن لا يختص تلك الاعتقاب الترتيبية له بل المراد كل عقب لم يعمه الماء فتكون عهدة جنسية * (باب قوله المحدث) اي الذي يحدث غيره (حدثنا او أخبرنا) وللأصلي وغيره واخبرنا (وأبنا) هل بينهما فرق او الكل واحد ولكن عية باسقاط وأبنا وللأصلي باسقاط وأخبرنا وبث الجميع في رواية أبي ذر (وقال) لنا (الجمدي) بضم المهملة وفتح الميم فباء تصغير وباء نسبة أبو بكر بن عبد الله بن الزبير المكي المذكور أول الكتاب (كان عند ابن عيينة) سفيان وللأصلي وكريمة وقال لنا الجمدي وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأخاد جعفر بن حدان النيسابوري أن كل ما في البخاري من قال فلان فهو عرض او منالة (حدثنا وأخبرنا وأبنا وسمعت واحدا) لافرق بين هذه الالفاظ الاربعة عند المؤلف كما عليه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الجمدي من غير ذكر ما يخالفه وهو مروى ايضا عن مالك والحسن البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم الكوفيين والحجازيين وعن رواء عن مالك اعمد بن أبي اويس فانه قال انه سئل عن حديث سمع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بأدنى من السماع وقال القاضي عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا وأخبرنا وأبنا وسمعت يقول وقال لنا فلان وذكرنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحارث ونقل هو وغيره أنه مذهب الائمة الاربعة ومنهم من رأى اطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقيده حيث يقرأ عليه وهو مذهب اصحابي بن راهويه والنسائي وابن حبان وابن منده وغيرهم وقال آخرون بالتفرقة بين الصيغ بحسب اقتراف الفعل فلما سمع من لفظ الشيخ سمعت أو حدثنا ولما قرأ على الشيخ أخبرنا والاحوط الاضاح بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على فلان أو أخبرنا بقرائه عليه وان كان سمع قرأ على فلان وأنا سمع أو أخبرنا فلان قرأه عليه وأنا سمع وأبنا سمع وأبنا نا بالاشد بلا جازة التي يشافهها الشيخ من يجزه وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعي وابن وهب ورواهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر بين سمع وحده من لفظ الشيخ افرده فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرده فقال أخبرني ومن سمع بقرائه غيره جمع فقال أخبرنا أو ما قال لنا وقال لي وذكرنا ذكر في قيسا سمع في حال المذاكرة وجرم ابن منده بأنه للاجازة وكذا قال أبو يعقوب الحافظ وقال أبو جعفر بن احمد انه عرض ومنالة قال في فتح المغيث وهو على تقدير تسليمه منهم له حكم الاتصال ايضا على رأى الجمهور ولكنه مردود عليهم فقد أخرج البخاري في الصوم من صحيحه حديث أبي هريرة قال قال اذ أنسى احدكم فأكل او شرب فقال فيه حدثنا عبدان وأوردته في تاريخه بصيغة قال في عبدان وأورد حديثا في التفسير من صحيحه عن ابراهيم بن موسى بصيغة الحديث ثم أوردته في الايمان والنذور منه ايضا بصيغة قال في ابراهيم بن موسى في امثلة قال وحقيقته شيخنا ما استقرأته لها أنه انما يأتى بهذه الصيغة يعنى بانفرادها اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كأنه يقول ظاهره الوقف وفي السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات والشواهد وانما خصوص اقراءة الشيخ بحدثة القوة اشعاره بالنطق والمشافهة وبني ملاحظة هذا الاصطلاح لئلا يخلط المستوعر بالجازا قال الاسفراغى لا يجوز فيقال قرأ أو سمع أن يقول حدثنا ولا فيقال سمع لفظا أن يقول أخبرنا اذ بينهما فرق ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليق يؤيدها مذهبه في التسوية بين الصيغ الاربعة فقال (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفس الامر (المصدق) بالنسبة الى الله تعالى والى الناس وبالنسبة الى ما قاله غيره اي جبريل له وهذا طرف من حديث واصله المؤلف في القدور (وقال شقيق) بفتح الشجيرة ابو وائل السابق في باب خوف المؤمن أن يمحط علمه من كتاب الايمان (عن عبد الله) اي ابن مسعود واذا أطلق كان هو المراد من بين العبادة (سمعت النبي) ولا يذر والأصلي سمعت من النبي (صلى الله عليه وسلم كلمة) وهذا واصله المؤلف في الجنائز (وقال حذيفة) بن اليمان صاحب مرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقبين المتوفى بالمدائن سنة ست

وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا أصله المؤلف في الرقاق وساق التعاليق الثلاثة تنبيهاً على أن الصحابي تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العالية) بالمهمة والثناء التحية هو زعيم بضم الزاء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الرباعي بالثناء التحية والثناء المهمة أصل بعد موته صلى الله عليه وسلم بستين وثم في سنة تسعين وقال العيني كالقبط الحلي هو البراء بتشديد الراء نسبة لبري النبل واسمه زياد بن عمرو القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال ابن حجر وهو وهوم فان الحديث المذكور معروفي رواية الرباعي دونه وتعبه العيني بأن كل واحد منهما يروى عن ابن عباس وترجع أحدهما عن الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس يحتاج إلى دليل وبأن قوله فان الحديث المذكور معروفي رواية الرباعي دونه يحتاج إلى نقل عن أحد يعضد عليه وأجيب في تنقاض الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولوراجعه العيني من هذا لما احتاج إلى الطب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل وقال انس بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل) ولا أصلي فيما يرويه عن ربه ولا يروى ذر والوقت تبارك وتعالى بدلا عن قوله عز وجل (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم عز وجل) تكاف الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأورد هاتين تنبيهاً على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جمهور الحديث أنه موصول إذا اتى عن رواية مسيين معروفين بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاه النووي للجمعين بل هو مقتضى كلام الشافعي ثم لم يشترطه مسلم بل انكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالخبر قديماً وحديثاً ما ذهب هو إليه من عدم اشتراطه لكنه اشتراط تعاضدهما فقط وان لم يأت في خبره قط أنهم اجتماعاً وتشافها يعني تحسناً للثقة بالثقة وفيما قاله نظر بطول ذكره وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاد في رواية ابن عساكر ابن سعيد وقد مر (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) المذكور في باب علامة المتأفق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور الأيمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر أى من جنسه شجرة) بالنصب اسم إن وخبرها الجار والمجرور ومن للتبعض وقوله (لا يسقط ورقها) في شغل نصب صفة الشجرة وهي صفة مليحة بين أن موضوعها مختص بها دون غيرها (وانها مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفاً على إن الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثلثة كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الأصلي وكريهة مثل يفتحهما كسبه وشبهه لفظاً ومعنى واستعير المثل هنا كاستعارة الأئمة لقدم العمال العجبة أو الصفة الغريبة كأنه قال حال المسلم العجيب الشأن كحال الخلة أوصفته الغريبة كصفتها فالمسلم هو المشبه والخلة هي المشبهة بقوله (فخذوني) فعل أمر أى إن عرفوها فخذوني (ماهى) بجملة من مبتدأ وخبر مذات مفعولى الحديث (فوقع الناس في شجر البوادي) أى جعل كل منهم يفسرهما بشيء من الأنواع وهذا هو الخلة (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ورفع في نفسى انما الخلة) بالرفع خبر أن وفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن اتكلم وعنده أبو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم هيئة منه ووقفا لهم (ثم قالوا حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (ماهى) بالرفع قال صلى الله عليه وسلم (هى الخلة) وعند المؤلف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا ينحنا ورقها ولا ولا ولا ذر النقي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء وقد ذكرنا في تفسيره ولا يقطع غرها ولا يعدم فيها ولا يليط تقعها وهذا (باب طرح) بالجزء للإضافة أى القاء (الامام المسئلة على أصحابها ليعتبر ما عندهم) أى ليعلمن الذى عندهم (من العلم) وبه قال (جد ثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء أبو الهيثم القطواني بفتح القاف والطاء نسبة لموضع بالكوفة الجبلى مولاهم الكوفي تكلم فيه وقال ابن عدى لا بأس به المتوفى في الحزم سنة ثلاث عشرة ومائتين قال (جد ثنا سليمان بن بلال أبو محمد التميمي القرشي المديني الفقيه المشهور وكان بربرياً حسن الهيئة) وفي سنة اثنين وسبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد قال (حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان من الشجر شجرة) زاد المؤلف في باب الفهم في العلم قال

صحبت ابن عمر الى المدينة فقال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم قال في بحارة فقال ان من الشجر شجرة
 (لا يسقط ورقها وانما مثل) بكسر الاوّل وسكون الثاني وبفتحهما على ما مر أي شبه (المسلم حديثه) كذا
 في الرواية بغير فاء على الاصل (ما هي قال فوقع الناس في شجر البوادي) أي ذهبت أفكارهم اليها دون الخلة
 وسقطت لفظة قال من الرواية الاولى (قال) عبد الله بن عمرو بن عبد الله عنهما (موقع في نفسي) وفي الرواية
 السابقة ووقع في نفسي (انها الخلة) وفي صحيح أبي عوانة قال فظننت أنها الخلة من اجل الجمار الذي أت به زاد
 في رواية أبي ذر عن المستمعي وأبي الوقت والاصيلي فاستحييت قال في رواية مجاهد عند المؤلف في باب الفهم
 في العلم فأردت أن أقول هي الخلة فإذا أنا صغر القوم وعنده في الاطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا احدهم
 وفي رواية تافع ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فذكرت أن اتكلم (ثم قالوا حدثنا) المراد منه الطلب والسؤال
 (ما هي يا رسول الله قال هي الخلة) ولا بن عساكر حدثنا رسول الله قال هي الخلة ولا اصيلي ثم قالوا حدثنا
 يا رسول الله وجه الشبه بين الخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق كما رواه الحرث بن ابي اسامة في هذا
 الحديث كما ذكره السهلي في التعريف وقال زاد زيادة تساوى رحله ولفظه عن ابن عمر قال كاعند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا يسقط لها ابله اندرون ما هي قالوا الا قال
 هي الخلة لا يسقط لها ابله ولا يسقط لمؤمن دعوة بين وجه الشبه قال ابن حجر وعند المؤلف في الاطعمة من
 حديث ابن عمر يفتاح عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا في بحارة فقال ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم
 وهذا اعلم من الذي قبله وبركة الخلة موجودة في جميع أجزائها تستقر في جميع احوالها من حين تظلم الى حين
 تبيض تؤكل انواعها ثم يتفجع بجميع أجزائها حتى الثوري في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يحصى
 وكذلك بركة المسلم عاتية في جميع الاحوال ونفعه مستمتر له ولغيره وأما من قال ان وجه الشبه كون الخلة خلقت
 من فضل طينة آدم فلم يثبت الحديث بذلك وقائدة اعادته لهذا الحديث اختلاف السند المؤذن بتعداد مشايخه
 واتساع روايته مع استفادة الحكم المترتب عليه المقضى لدقة نظره في تصريفه في تراجم ابوابه والله الموفق
 والمعين * (باب ما جاء في العلم وقول الله تعالى وقيل رب زدني علما) أي صلى الله تعالى زيادة العلم وهذا ساقط
 في رواية ابن عساكر والاصيلي وأبو ذر والوقت والباب التالي له ساقط عند الاصيلي وأبو ذر وابن عساكر
 (باب القراءة والعرض على المحدث) وفي نسخة القراءة والعرض على المحدث يجذف الباب أي بأن يقرأ عليه
 الطالب من حفظه او كتاب ويستمع عليه بقراءة غيره من كتاب او حفظ والمحدث حافظ لا عاقل أو غير حافظ لكن
 مع تتبع اصله بنفسه او ثقة ضابط غيره واحترزه عن عرض المناولة وهو العاري عن القراءة وصورته أن يعرض
 الطالب مروى شيخه البيهقي العارف عليه فيأمله الشيخ ثم يعيده عليه ويأذن له في روايته عنه (ورأى الحسن
 البصري) وسفيان الثوري (ومالك) أي ابن انس امام الاثنية (القراءة) على المحدث (جائزة) في صحة النقل
 عنه خلافاً لابي عاصم النبيل وعبد الرحمن بن سلام الجعفي ووكيع والمحدث الاول بل صرح القاضي عياض بعدم
 الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام مالك يأبى أشد الاباء على المخالف ويقول كيف لا يجوز لك هذا
 في الحديث ويجزى بك القرآن والقرآن اعظم وقال بعض اصحابه صحبه سبع عشرة سنة فخاراً به قرأ الموطأ
 على احد بل يقرؤن عليه وفي رواية غير الاصيلي وأبو الوقت وابن عساكر (قال ابو عبد الله) أي المؤلف (سمعت
 أبا عاصم يذكر عن سفیان الثوري ومالك) الامام (انهما كانا يريان القراءة والسماع جائزة) وفي رواية أبي ذر
 جائزة أي القراءة لأن السماع لا نزاع فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبد الله بن موسى عن سفیان قال اذ مررت على
 المحدث فلا بأس أن يقول حدثني) بالافراد (وسمعت واحضج بعضهم) هو الحمدي شيخ المؤلف وأبو سعيد
 المحدث كافي المعرفة البيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه (بحديث ضمام
 ابن ثعلبة) بكسر الضاد المجهة وعلبة بالثلثة ثم المهمل وبعد اللام موحدة زاد في رواية الاصيلي وأبو ذر أنه
 وسقطت اغيرهما كافي فرع اليونانية كهي (قال للنبي صلى الله عليه وسلم الله) بهمة الاستعظام مرفوع
 مبتدأ آخره قوله (امرئان) أي بأن (تسلي) بالمشاة القوية وفي فرع اليونانية أن نصلي بنون الجمع (الصلوات)
 وفي رواية أبي الوقت وذر عن الكشيبي الصلاة بالافراد (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) أمر نأ أن نصلي
 (قال) الحمدي (فهذه قراءة علي النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاصيلي كافي الفرع فهذه قراءة علي
 العالم (أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه) أي قبلوه من ضمام وليس في الرواية الآتية من حديث انس في قصته انه

أخبر قومه بذلك ثم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر بن عامر
 ابن لعلبة الحديث وفيه أن ضبها ما قال لقومه عند ما رجع اليهم أن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد
 جئكم من عند ربكم بآية من ربهم ونهاكم عنه قال فوالله ما مسمى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا
 مسلما (واضح مالا) الإمام (بالصلح) بفتح الميم وتشديد الكاف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه أقرار المقر
 (يقرأ على القوم) بضم المشدة التحتية مبنيا للمفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لأن المراد منهم من
 يعطى الصلح وهم المقررون بالدين أو غيرها فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان) ويشتر ذلك قراءة عليهم
 وفي رواية أبوي ذر والوقت وانما ذلك قراءة عليهم فتسوغ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد قراءة المكتوب عليهم
 مع عدم تلفظهم بها ومكتوب قال ابن بطلان وهذه حجة قاطعة لأن الأشهاد أقوى حالات الأخبار (ويقرأ)
 بعضهم أوله أيضا (على المقرئ) المعمل للقرآن (فيقول القارئ) عليه (أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي
 في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالك بن كراع الله وقد سئل عن الكتب التي تعرض أيقول الرجل
 حدثني قال نعم كذلك القرآن ليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك إذا قرأ على العالم صح
 أن يروي عنه انتهى وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بخفيف اللام البيهقي (قال
 حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عران (الواسطي) فاضيه المتوفى سنة تسع وثمان مائة وليس له
 في البخاري غيره هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جملة الإعرابي (عن الحسن) البصري (قال
 لا بأس) في صحة النقل عن المحدث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ * وبه قال المؤلف (حدثنا عبد الله) زاد
 في رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر ما هو ثابت في فرع اليونانية لا في أصاها إلا في الهامش ووفقه مس ط
 (وأخبرنا محمد بن يوسف الفريزي) وحدثنا محمد بن اسمعيل البخاري (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح
 الموحدة مصغرا (ابن موسى بن إمام) العيسى بالمهملة تنوين (عن سفيان) الثوري أنه (قال إذا قرئ) بضم
 القاف وكسر الراء وللأصلي (ابن عساكر) إذا قرأت وفي رواية إلى الوقت إذا قرأ (على المحدث فلا بأس) على
 القارئ (أن يقول حدثني) كما جاز أن يقول أخبرني (قال) أي المؤلف (وسمعت) وفي رواية من قال أبو عبد الله
 سمعت بغير واو (أبا عاصم) هو النخعي بن محمد الشيباني البصري الذليل بفتح النون وكسر الموحدة وسكون
 المشدة التحتية المتوفى سنة اثني عشرة ومائتين (يقول عن مالك) إمام دار الهجرة (و) عن (سفيان) الثوري
 (القراءة على العالم وقرأه سواء) في صحة النقل وجواز الرواية ثم استحب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه
 الدارقطني أنها أثبت من قراءة العالم والجمهور على أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون
 إلى أنهم سواء كما تقدمت عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فهما (هو المقبري) بضم الموحدة
 ولغزه واسط في رواية أبي ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي المدني المتوفى
 سنة أربع ومائة (أنه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (يقول يثما) بالميم وفي نسخة يثما
 بغير ميم (نحن) مبتدأ خبره جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي (دخل رجل) جواب يثما
 وللأصلي (أدخل لكن الأصمعي) لا يستقصع إذا واد في جواب يثما (على جل فأنسخه في) رحمة (المسجد)
 أو ساحت (ثم عقله) بخفيف القاف أي شد على ساقه مع ذراعه جلا بعد أن ثنى ركبته وفي رواية أبي نعيم أقبل
 على بعبه حتى أتى المسجد فأنسخه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس فأنسخه بعبه على
 باب المسجد فعقله ثم دخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو رفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أبوال
 الأبل (ثم قال لهم أيكم) استقاهم مرفوع على الابتداء خبره (محمد والنبي) صلى الله عليه وسلم (مشكى) بالهمز
 مستقوعا وطاء وبالجملة أهمية وقعت حالا (بين ظهرائهم) بفتح الظاء المعجمة والنون أي بينهم وزيد لفظ الظاهر
 ليدل على أن ظهورهم قدامه وظهور أوامه فهو مخفوف بهم من جانبيه والالف والنون فيه لتأكيده قاله
 صاحب الفائق وقال في المصابيح ثم زيدت الالف والنون على ظهره عند التنبيه لتأكيده ثم كثر حتى استعمل
 في الأقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو عما أريد بلفظ التنبيه فيه معنى الجمع لكن استشكل الدراد المسمى
 ثبوت النون مع الإضافة وأجيب بأنه ملحق بالمتن لأن المتن وحذف منه نون التنبيه فصار ظهرائهم (فقلنا)
 هذا الرجل الإيحي المشكى) والمراد بالبياض هنا المشرب بجمرة كحال عليه رواية الحرث بن عمار حيث قال

الامغر وهو مفسر بالجرة مع بياض صاف ولا تنافي بين وصفه هنا بالبياض وبين ما ورد أنه ليس بأبيض ولا آدم لأن النقي البياض الخالص يكون الجص وفي كتاب المنع من مباحث ذلك ما يكتفي وبشيء بأن شاء الله تعالى بعون الله نكت من ذلك في الصفة النبوية من هذا المجموع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح التون كما في فرع اليونينية والذي رأيت في اليونينية همزة وصل وقال الزركشي - والبرماوي - يفتح الهمزة للنداء ونصب التون لأنه مضاف وزاد الزركشي - لاعي الخبر ولا على سبيل الاستفهام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أجبتك قال وفي رواية أبي داود وابن عبد المطلب ونعقبه في المصايح بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن أن ثبت الرواية بالفتح فلا كلام والأغلا ما منع من أن تكون همزة الوصل التي في ابن سقطت للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطر د بلا خلاف اهـ وللكشمي (ابن عبد المطلب) ما ثبت حرف النداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) أي نعمتكم أو المراد إنشاء الآية أو نزل فقرره للصحابة في الاعلام عنه منزلة النطق ولم يحجب عليه الصلاة والسلام بهم لانه المجل بما يجيب من رعاية التظيم والادب حيث قال ابكم محمد ونحو ذلك (فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الرجل الى آخر النصبة عند ابن عساكر وسقط لفظ الرجل فقط لا في الوقت (أي سألتك) وفي رواية ابن عسار أيضا والاصلي (فقال الرجل اني سألتك) فتدرك عليك في المسئلة (بكسر الدال الاولى المثقلة والقهاء عاطفة على سألتك) فلا تجد (بكسر الجيم والجزم على النبي وهو من الموحدة أي لا تقضب) على (في نفسك) فقال (صلى الله عليه وسلم (سل عابدا) أي ظهر (لأن فقال) الرجل (أسألك بربك) أي يحق ربك (ووب من قبلك الله) همزة الاستفهام المدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (ارسالك الى الناس كما هم فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فالجيم بدل من حرف النداء وكذا للتبرك والافلا جوا بد حصل بينهم أو استشهد في ذلك بأنه تأكد الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (انشدك) يفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المجهة أي سألتك (يا الله) والباء للقسمة (الله امرئ) بالمد (ان صلى الصلوات الخمس) بنون الجمع للاصلي - واقصر عليه في فرع اليونينية ولفظه صلى بياء الخطاب وكل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الخصوصية ولكشمي - والسرخسي - الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليلة) قال (صلى الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (انشدك يا الله) بالمد (امرئ ان تصوم) بياء الخطاب وللاصلي - أن تصوم بالنون كذا في الفرع والذي في اليونينية تصوم بالنون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان من كل سنة فاللام فيها مفعول للاشارة لنوعه لا عينه (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل (انشدك يا الله) بالمد (امرئ ان تأخذ) بياء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة (من اغنياءنا فتقسمها) بياء الخطاب المقنوعة والنصب عطفا على أن تأخذ (على فقرائنا) من تغليب الاسم للكل بمقابلة الاغنياء اذ خرج مخرج الاغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم نعم) ولم يتعرض للجمع فقال في مصايح الجامع كالكرمانى والزركشي وغيرهما لأنه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيح مسلم فقد وقع فيه ذكر الحج بابشاعن أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقيل انما يذكره لأنه لم يكن فرض وهذا إنشاء على قول الواقدي وابن حبيب أن قول خضام كان سنة خمس وهو مردود بما في مسلم أن قدومه كان بعد نزول النبي عن السؤال في القرآن وهو في المائدة ونزل ولها متأخر جدا وبما قد علم أن ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام انما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعه بعد فتح مكة وبما في حديث ابن عباس أن قومه اطاعوه وذخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل يوسعد وهو ابن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة خيبر وكانت في شوال سنة ثمان والاصواب أن قدوم خضام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال الرجل) المذكور رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمنت) قبل (عيا) أي بالذي (يشتبه) من الوحي وهذا يحتمل أن يكون اخبارا واليه ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتبنا من الرسول عليه الصلاة والسلام ما أخبر به رسوله اليهم لأنه قال في حديث ثابت عن أنس عندهم وغيره فان رسولك زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني - اتنا كتبك وأتانا رسلك (وأما رسول من) مبتدأ وخبر

مضاف الى من يفتح الميم (وراهى من) بكسرهما (قوى وأناضام بن نعلبة) بالمثلثة المفتوحة والمهملة والموحدة
 (اخو بن سعد بن بكر) يفتح الموحدة اى ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فن
 بقايا جفاء الاعراب الذين وسعهم حلمه عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الاصمعيلى "وأناضام الى قوله بكر
 (رواه) اى الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر (رواه موسى) اى ابن اسمعيل كما في رواية ابن عساكر وهو
 ابو سلمة المقرئ (و) رواه ايضا (على بن عبد الحميد بن مصعب المعنى) يفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
 النون بعدها ياء نسبة الى معن بن مالك المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة كلاهما (عن سليمان) زاذ في رواية
 الى ذكر ابن المغيرة كما في الفرع كامله المتوفى سنة ثمانين ومائة ولا يصحلى "اخبرنا سليمان (عن ثابت) البناني
 بضم الموحدة وبالنونين نسبة الى بنانة بطن من قريش واسم امه بنانة واسم ابيه اسم العابد البصرى المتوفى
 سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) اى بعناه وسقط
 لفظ هذا من رواية ابي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحدث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح ابي
 عوانة وحدث على بن عبد الحميد موصول عند الترمذى أخرجه عن المؤلف * ولما فرغ المؤلف من عرض
 القراءة شرع يذكر المناولة فقال * (باب ما يذكر) بضم الياء وفتح الكاف (في المناولة) المقرونة بالاجازة وهو ان
 يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول هذا مما سمعنى من فلان او تصنيفى وقد أجزت لك أن ترويه عنى وهى حالة محل
 السماع عند يحيى بن سعد الانصارى ومالك والزهرى فبسوغ فيه التعميم بالحدث والاخبار لكنها أخط
 مرتبة من السماع عند اكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذى هو ان يحضر الطالب الكتاب على أن
 الجمهور سوغوا الرواية ثم اتفقيد المناولة باقتران الاجازة بخسرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب من غير
 اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب اهل العلم بالعلم الى)
 اهل (البلدان) بضم الموحدة وأهل القرى والصحارى وغيرهما والمكتاسة صورتها أن يكتب المحدث لغائب
 بخطه او بأذن الثقة يكتب سواء كان اضرورة أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فيقول بعد البسلة من فلان بن فلان
 ثم يكتب شيئا من مروه حديثا فأكثرا ومن تصنيفه او نظمه والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك
 ما كتبت لك او ما كتبت به اليك ويرسله الى الطالب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه او بثقة معه وشدة وخفه
 احتياطا ليحصل الامن من توهم تغييره وهذه فى القوة والهمة كالمناولة المقرنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف
 حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قد ربح قوم منهم الخطيب المناولة علما
 لمحصل المشافهة فيها بالاذن دون المكتاسة وهذا وان كان مباحا فالمكتاسة ايضا تخرج بكون الكتابة لاجل
 الطالب واذا ادى المكاتب ما تحمله من ذلك فبأى صيغة يؤدى جوز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر
 اطلاق اخبرنا وحدنا والجهو وعلى اشتراط التقيد بالكتابة فيقول حدثنا او اخبرنا فلان مكتابة او كاتبة او
 نحوهما فان عرت المكتابة عن الاجازة فالتشهور وتسوغ الرواية بها (وقال انس) ولا يصحلى "انس بن مالك كما هو
 موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) اى كتب (عثمان المصاحف) اى امر زيد بن
 ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها ولا يصحلى "عثمان بن
 عفان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة لثمان عشرة تجلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن
 تسعين سنة وكانت خلافته ثنى عشرة سنة رضى الله عنه (قبعث بها) اى ارسل عثمان بالمصاحف (الى الافاق)
 مصحف الى مكة وآخرا الى الشام وآخرا الى اليمن وآخرا الى البحرين وآخرا الى البصرة وآخرا الى الكوفة وأمسك
 بالمدينة واحدا والمشهور أنها كانت خمسة وقال الداني اكثر الروايات على أنهما اربعة قلت وفيما جعته في ذنون
 القرا آت الاربع عشرة من ذلك فليراجع * ودلالة هذا الحديث على تجوز الرواية بالمكتابة بين غير خفى "لأن
 عثمان أمرهم بالاعتقاد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنبر والمستفاد من بعثه المصاحف انما
 هو ثبوت اسناد صورة الكتب فيها الى عثمان لا اصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (ورأى عبد الله بن عمر)
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوى المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة وأهو
 عشر بن العاصم بالاول جزم الكرماني وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخارى حيث ثبتت العين من عمر
 وسقط الواو وبالتالي قال الحافظ ابن جريرم للابقرينة تقديمه في الذكر على يحيى بن سعد لان يحيى اكبر من
 العمري وبأنه وجد في كتاب الوصية لابن مسند من طريق البخارى بسند صحيح الى ابي عبد الله الحلبى بضم

المهمة والموحدة أنه أتى عبد الله بكتاب فيه احاديث فقال انظر في هذا الكتاب فما عرفته منه اتركه وما لم تعرفه
 امحه قال وعبد الله يحتمل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الحبل سمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن
 العاص فان الحبل مشهور بالرواية عنه وتعبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فن ادعى ذلك فعليه بيان
 الملازمة وبأن قول الحبل أنه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبأن عمرو بن
 العاص بالواو وهي ساقطة في جميع نسخ البخاري وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من انتفاء الملازمة
 أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهي أن التقديم يشهد للاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر
 الذي ادعاه مردود وقد صرح الأئمة بخلافه فقال الخطيب عن اهل السنة اذا قال المصري عن عبد الله فراده
 عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفي عبد الله فراده ابن مسعود والحلي مصري انتهى (و كذلك رأى
 يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (ومالك) امام دار الهجرة وللاصلي مالك بن انس (ذلك جازاً) اى المناولة
 والاباحة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك اى ما ذكر من الفارض والبكر فأشار بذلك الى المثنى (واحتمل بعض
 اهل البخار) هو شيخ المصنف الجدي (في صحة) المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب اى
 امر بالكتابة (لامر) وفي رواية الاصيلي الى امير (السرية) عبد الله بن جحش المجذع اخي زينب ام المؤمنين
 (كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا) وفي رواية عروءة أنه قال اذا سرت يومين فافتح الكتاب
 وللكشمي لا تقرأه مع حذف الضمير ويلزم منه كون تبلغ بالتون ايضا (فلما بلغ ذلك المكان) وهو
 نخلة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذ كر المؤلف موصولا
 نعم وصله الطبراني باسناد حسن وهو في سيرة ابن اسحق مرسل ورجاله ثقات ووجه الدلالة منه غير خفية فانه
 جازله الاخبار بما في الكتاب بمجرز المناولة ففسي المناولة ومعنى الكتابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل
 ابن عبد الله) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح) يعنى ابن كيسان الغفاري المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بالتصغير
 (ابن عبد الله) بالتكبير (ابن عتبة) بنهم العين المهمة واسكان المثناة القوية وفتح الموحدة (ابن مسعود) أن
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب رجلا) اى بعث رجلا
 متسابكا به مصاحبه ورجلا بالنصب على المنعولية وهو عبد الله بن حذافة السهمي كما سمي في المغازي من
 هذا الكتاب (وأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يدفعه الى عظيم الجرين) المنذر بن ساوى بالسين المهمة وفتح
 الواو والجرين بلفظ التننية بلبدين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطة للكتاب
 (دفعه) اى فذهب به الى عظيم الجرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم الجرين الى كسرى) بكسر الكاف
 وفتحها والكسر أفصح وهو أبرويزن هرمز بن أوشروان وليس هو أوشروان (فلما قرأه) والعموى والمستمل
 قرأ بمحذف الهاء اى قرأ كسرى الكتاب (مترقه) اى خرقة قال ابن شهاب الزهري (خشب ان ابن المسبب)
 بفتح المثناة التحتية وكسرهما قال السفاقي وبالفخر وبناه (قال) ولما خرقة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن) اى بأن (يمزقوا) اى بالتزريق فان مصدرية
 (كل مزق) بفتح الزاى في الكلكتين اى يمزقوا غاية التزريق فسلط الله على كسرى ابنه شرويه فقتله بأن مزق بظنه
 سنة سبع فمزق ملكه كل مزق وزال من جميع الارض واضعبل بدعوتة صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من
 الحديث كما قال ابن المنزه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجاز له أن يسند
 ما فيه عنه ويقول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المعوث اليه العمل بما فيه وهذه ثمرة الاجازة
 في الاحاديث * وفي هذا الحديث من اللطائف التحديث بالجمع والافراد والنعنة والاخبار ورجاله كلهم
 مدينون وفيه تايي عن تايي وأخرجه المؤلف في المغازي وفي خبر الواحد وفي الجهاد وهون أفراد عن
 مسلم وأخرجه النسائي في السير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بصيغة الفاعل من المقاتلة بالالف والمنشأة
 القوية وكتبة أبو الحسن المتوفى آخر سنة ست وعشرين ومائتين ولا بن عساكر أبو الحسن المروزي (قال
 أخبرنا) ولذا صلى (حدثنا) عبد الله بن المبارك لانه اذا اطلق عبد الله فحين بعد الاحياء فالمراد هو (قال أخبرنا
 شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه السدوسي (عن انس بن مالك) وسطة لابي ذر وابن عساكر ابن مالك
 رضى الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) اى كتب الكتاب بأمره (كتابا) الى العجم اوالى الروم

كما صرح بهما في كتاب اللباس عند المؤلف (أو أراد أن يكتب) أي أراد الكتابة فان مصدرية وهو شك من الراوي انس (فتبيل له) صلى الله عليه وسلم (انهم) أي الروم أو العجم (لا يقرؤون كتابا لا محطوما) خوفا من كشف أسرارهم ومحتوما نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب (فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتم من فضة نقشه) يسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله) مبتدأ وخبر والجملة خبر عن الاول والرباط كونه الخبر عن المبتدأ كانه قبل نقشه هذا المذكور (كأنني انظر الى ياضه) حال كونه (في يده) الكريمة وهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء والافان خاتم ليس في اليد بل في اصبعها وفيه القلب لان الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع ومثله عرضت الناقعة على الخوض قال شعبة (فقلت لقنادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله قال انس) قاله * (باب) حكم (من قعد حجت) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الظرفية (ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء قوله بمعنى المنقول كالتبضة بمعنى المقبوض (في الحلقة) باسكان اللام لا بفتحها على المشهور قال العسكري هي كل مستدبر خالي الوسط والجمع حلق بفتح الحاء واللام (خلس فيها) أي في الفرجة وفي رواية اليها وانما قال في الحلقة دون أن يقول في المجلس ليطابق لفظ الحديث وقال في الاول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام المؤمنين عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (الانصاري البخاري ابن أخي انس لاته التابعي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ان ابامزة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عتيق بن أبي طالب) بفتح العين (اخبره عن أبي واقد) بالقاف المكسورة والداد الهملة اسمه الحرث بن مالك وابن عوف الصحابي (الليثي) بالمثلثة البدرية في قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد صرح ابومزة في رواية النسائي من طريق يحيى بن أبي كثير عن اسحق قتال عن ابي مرة أن ابوا قد حدثته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا) زيادة الميم (هو) مبتدأ خبره (جاس) حال كونه (في المسجد المدني) (والناس معه) بجملة نائية (اذ أقبل) جواب نبيا (ثلاثة نفر) بالتحريك ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق قد دخلوا المسجد كما في حديث انس فاذا ثلاثة نفر ما تزين (فأقبل اثنان) منهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذهب واحد قال فوقدا على) مجلس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) او على هنا بمعنى عند قاله في الفتح وتعبه صاحب عمدة القاري بأنهم لم يتجسس بها وازاد الترمذي والنسائي وأكثروا الموطأ وقفا لهما (فأما) بفتح الهمزة وتشديد الميم تفصيلا (احدهما) بالرفع مبتدأ خبره (فراى فرجة) بضم الفاء (في الحلقة لجاس فيها) وأتى بالقاف في قوله فراى لضمين أمامه عن الشرط ولا بن عسا كرفرجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي الخلل بين الشيتين قاله النووي فيما نقله في عمدة القاري (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاها) أي ادبر مستترا في ذهابه ولم يرجع والافادبر بمعنى مر ذاهبا (فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغولا به من تعليم القرآن والعلم والذكر وألحظت الخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بالتحقيق حرف تنبيه والهمزة يحتمل أن تكون للاستفهام وللتنبي (اخبركم عن النفر الثلاثة) فقالوا أخبرنا عنهم يا رسول الله فقال (أما احدهم فأوى) بقصر الهمزة أي لجأ (الى الله تعالى) او انضم الى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم (فأواه الله الله) بالمدى جازاه شظرفه له بأن ضمه الى رحته ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة الى ظل عرشه فنسبته الايواء الى الله تعالى مجازا لاستحالة في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو ارادة اقباله والخبر ويسى هذا مجازا لما شاكله والمقابلة (واما الآخر) بفتح الخاء (فاستحي) أي ترك المزاجه حياء من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه وعند الحاء كم مضى الثاني قليلا ثم جاء مجلس قال في الفتح فالمنعني أنه استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث (فاستحي الله منه) بأن وجهه ولم يعاقبه فخازاه بمثل ما فعل وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لان الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوفه ما يذم به وهذا الماحمال على الله تعالى فيكون مجازا عن تركه العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر الملزوم وإرادة الملازم (وأما الآخر) وهو الثالث (فأعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت اليه بل ولى مدبرا (فأعرض الله) تعالى (عنه) أي جازاه بأن سخط عليه وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لأن الاعراض هو الالتفات الى جهة أخرى وذلك لا يليق بالباري تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التعديت بالجمع

والأفراد واللعنة والأخبار وتابى عن مثله وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان والتساي في العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ب مبلغ) بفتح اللام لا بكسر ها اليه عنى يكون (أوى) أى أنهم لما أخوفه (من سامع) منى وقول مجرور بالاضافة ورب حرف جر يفيد التقليل لكنه كثر في الاستعمال للكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفرد عن أحرف الجر بوجوب تصديرها وتكبر مجرورها ونعته أن كان ظاهرا وأغلبة حذف معذاتها ومضيه وزادتها في الأعراب دون المعنى ومحل مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هتارب مبلغ فانه وان كان مجرورا بالاضافة لكنه مرفوع على الابتدائية لمجلا وخبره يكون المقدرواوى صفة للجعر ورواها في نحو ورب رجل لقيت فنصب على المفعولية في نحو ورب رجل صالح لقيت فرفع فونصب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا بشر) بكسر الواحدة وسكون الشين المجمة ابن الفضل بن لاحق الرقاشي البصري المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (قال حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله بن اوطبان البصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة احدى وخسين ومائة وقال ابن حجر سنة خمسين على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بن الحارث الثقفي البصري أقول من ولد في الاسلام بالبصرة سنة اربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن ابيه) ابي بكرة فيبيع بضم النون وفتح الفاء (ذكر) اى ابي بكرة أى أنه كان يتحدثهم فذكر (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت والاصلي عن ابيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر في نسخة قال ذكركم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل اى قال ابي بكرة حال كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند التساي عن ابي بكرة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فالواو للسال ويجوز أن تكون للعطف على أن يكون المعطوف عليه محذوفا (قعد) عليه الصلاة والسلام (على بعيره) بفتح ياء في يوم التخرق حجة الوداع وانما قعد عليه لحاجته الى اجماع الناس فالتى عن التخاذل ظهورها ما نابر محمول على ما اذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطامه) بكسر الخاء (ابن زمارة) وهما بمعنى وانما شاك الراوى في اللفظ الذى سمعه وهو الخطيط الذى تشد فيه الحلقة التى تسمى البرة بضم الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة ثم شد في طرفه القود والاسنان المسك هنا هو أبو بكرة لرواية الاسماعيل الحديث بسنده الى أبي بكرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أنا قال بخطامها او زمامها أو كان المسك بلالا لرواية التساي عن أم الحصين قالت خجعت فرأيت بلالا يقدو بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو عمرو بن خارجة لما في السن من حديثه قال كنت أخذنا بزمام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة امساك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لراكبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابي ذر والوقت والاصلي فقال (أى يوم هذا) برفع اى والجمله وقعت مقول القول (فكسنا) عطف على قال (حتى ظننا انه سيبيعه سوى اسمه قال أليس هو) يوم التخرقنا وفي رواية ابي الوقت فقلنا (بلى) حرف يختص بالنفى ويفيد ابطاله وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجمله التى هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا) فكسنا حتى ظننا انه سيبيعه بغير اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يى الوقت وابن عساكر قال (أليس يذى الجله) بكسر الخاء كما في الصحاح وقال الزركشى هو المشهور وأما قوم وقال القزاز الا شهر فيه الفتح قلنا (بلى) وقد سقط من رواية الجوى والمسقى والاصلي السؤال عن الشهر والجواب الذى قبله ولفظهم اى يوم هذا فكسنا حتى ظننا انه سيبيعه سوى اسمه قال أليس يذى الجله وتوجيه ظاهر وهو من اطلاق الكل على البعض وفي رواية كرمه فأى بلده انه فكسنا حتى ظننا انه سيبيعه بغير اسمه قال أليس بكه وفي رواية الكشمي وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذى قبله كسلم وغيره مع السؤال عن البلد والثلاثة ثابتة عند المؤلف في الاصحى والجب (قال) صلى الله عليه وسلم فان دماكم وأموالكم وأعراضكم ينكم حرام بكم يومكم هذا فيمنركم هذا في بلدكم هذا) اى فان سفك دماكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لأن الذنوب لا تحرم فيه فذكر لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشى والبرماوى والعينى والحافظ ابن حجر في اطلاقهم هذا اللفظ نظر لأن سفك الدم وأخذ المال وثلب العرض انما يحرم اذا كان بغير حق فالافصاح به متعين والاولى كما افاده في مصابيح الجامع أن يقدروا في الثلاثة كلمة واحدة وهى لفظة انتهاك لثلاث موضوعات تناول النبي بغير حق كائن علىه القسطنى فكانه قال فان انتهاك دماكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة

الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لجهة استحبابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة
والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه
الدما والاموال والاعراض في الحرمه باليوم والشهر والبلد لاشتغال الحرمه فيها عندهم والا فاشبهه انما
يكون دون المشبه به وهذا أقدم السؤال عنها مع شهرتها لا تحريمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلمهم وتعميم
الشرع طارئ وحديث فاعلم انما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم (ليبلغ الشاهد) أى الحاضر
في المجلس (القائب) عنه ولا يبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت غيبة لالتقاء الساكنين
والمراد بليغ القول المذكور أو جميع الاحكام (فان الشاهد عسى ان يبلغ من) أى الذى (هو أو عى له) أى
للحديث (منه) صلة لا فعل التفضيل وفصل بينهما به للتوسع في الظرف كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه
كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض
الهمزة والفواصل غير اجنبى واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعينه وهو
ما يجوز بليغه محسوب في زمرة أهل العلم * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواه كلهم بصريون
وأخرجه المؤلف في الحج والتفسير والفن وبه الخلق ومسلم في الديات والنسائ في الحج والعلم * هذا (باب)
بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لثبوتها بالذات عليها لانه شرط في محتملها
اذا أنه صحيح نسبة المحصلة للعمل فنيها المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى الذهن من قوائم لا يتبع العلم
الا بالعلم نوحيين أمر العلم واتساهل في طلبه (اقول الله تعالى) وللأصيلي "عز وجل" (فاعلم) أى بمحمد (انه)
لا اله الا الله فبدأ تعالى (بالعلم) أولا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر إشارة الى القول والعمل وهذا وان كان
خطا به عليه الصلاة والسلام فهو يتناول أمته أو الامر للدوام والثبت كقوله يا ايها النبي اتق الله أى دم على
التقوى (وأن العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطفا على سابقه أو بكسر هاء على الحكاية (وإنما) بتشديد
الراء المفتوحة أى الانبياء أو بالتخفيف مع الكسر أى العلماء ورووا (العلم من أخذ أخذ) من ميراث النبوة
(يحفظ وافر) أى بحسب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا
من حديث أبي الدرداء وضعفه غيره به بالاضطراب في سند له شواهد يفتقرونها ومناسبتها لترجمة من جهة
أن الوارث قائم مقام المورث فلا حكمة فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (يطلب به) أى
السالك (عما سهل الله له طريقا) أى في الآخرة وفى الدنيا بأن يوفقه للأعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة)
أ وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة وتكرعها كطريق التدرج فيه
القليل والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجه مسلم من حديث
الاعشى عن أبي صالح والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيحا لتدليس الاعشى لكن في رواية مسلم عن الاعشى
حدثنا أبو صالح فانتقمه تدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذ بالعجب لصاغت الملائكة معاينة ولكن يأخذ
بالعجب ويريد أن يظهر من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفي رواية بجل وعز (انما يحشى الله) أى يعافه
(من عباده العلماء) الذين علوا قدرته وسلطانه في كنه العلم كان اجشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا
اخشاكم لله واتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أى الامثال المنسوبة وحسنا وفائدة (الا العالمون)
الذين يعقلون عن الله فينبذون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخلهم النار
(وقالوا لو كنا نسمع) أى كلام الرسل فنقبله لانه من غير بحث وتقدير اعتماد على ملاح من صدقهم بالمعجزات
(أو نعقل) فنفكر في حكمه ومعانيه فنفكر المستصيرين (ما كنا في أصحاب السعير) أى في عدادهم وفي جملتهم
(وقال) تعالى قل (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين رحمه الله تعالى نفى
لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد تفهم باعتبار القوة العملية على وجه البلغ لما يفضل العلم وقيل تقرير
للاول على سبيل التشبيه أى لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القاتلون والعاصون (وقال النبي)
صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ما بين (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) وللمستعمل يشهد به بالهاء
المشددة المكسورة بعد ما بين وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والفقهاء هو
الفهم (وانما العلم بالعلم) بضم اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد رواه ابن أبي عاصم

والطبراني من حديث معاوية بن وهب وأبو نعيم الاصبهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء عن فروعا
 انما العلم بالتعلم وانما العلم بالتعليم ومن يتعلم لم يعطه وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم بكسر
 اللام وبالمنشأة التحية وفي هامشها بالتعليم بضم اللام قال وهو الصواب (وقال أبو ذر) جندب بن جنادة فيما
 وصله الدارمي في مسنده وغيره من حديث أبي هريرة قال له رجل والناس يتجمعون عليه عند الجرة الوسطى
 يستفتونه المنة عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه وبين معاوية بالشام في تأويل والذين
 يكثرون الذهب والفضة فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب خاصة وقال أبو ذر نزلت فينا وفيهم واذي ذلك الى
 انتقال أبي ذر عن المدينة الى الريزة ارقب أنت علي (لو وضعتم العصامة) بالهمزة الاولى مفتوحة أى
 السيف الصارم الذي لا ينشئ له حد واحد (على هذه وأشار الى قضاء) كذا في فرع اليونانية وفي غيره
 الى الفتا وهو مقصود كرويت (ثم ظننت اني انفذ) بضم الهمزة وكسر الفاء آخره مجبة أى مضى
 (كلمة معتمدين النبي) ولا يوي ذر والوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيزوا) بضم
 المنشأة الفوقية وكسر الجيم وبعد التحية زاي العصامة (علي) أى على قضاء والمعنى قبل أن تقطعوا راي
 (لا تنفذها) بفتح الهمزة والفاء وتسكن الذال المجبة وانما فعل أبو ذر هذا صرا على تعليم العلم طلبا للثواب
 وهو يعظم مع حصول المشقة واستشكل الايمان هنا بل لانه لا منافع الثاني لا منافع الاول وحديثه فيكون
 المعنى اتقوا الانفاذا لتقاء الوضع وليس المعنى عليه وأجيب بأن لو هنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ
 الامتناع أو المراد أن الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اول فهو مثل قوله
 عليه السلام نعم العبد صيب لولم يحث الله لم يمه ولا ي الوقت هنا زيادة هي وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ليبلغ الشاهد الغائب وتقدم قويا (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله ابن أبي عامر والخطيب
 بأسناد حسن (كونوا رايين) أى (حلماء) جمع حليم باللام (فقهاء) جمع فقيه وفي رواية حكما بالكاف جمع
 حكم (علماء) جمع عالم وهذا انفصا بن عباس وقال البضاوى والرباني المنسوب الى الرب بزيادة الالف
 والنون كالباني والرقابي وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاية عن قول بهضهم (ويقال
 الرباني الذي يرى الناس بصغار العلم قبل كباره) أى يجوز ثبات العلم قبل كلياته أو بغيره قيل اصوله أو بوساطته
 قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مآدق منها ولم يذ كر المؤلف حديثا موصولا وله اكنى بما ذكره
 أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم (باب ما كان) أى باب كون (النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم) بالخاء
 المجبة واللام أى يتعهد أعجابه (بالموعظة) بالنصح والتذكير بالعواقب (والعلم) من عطف العام على الخاص
 وانما عطفه لانها منصوصة في الحديث الاتي وذ كر العلم استنباطا (كيتا بغيروا) بفتح المثناة التحية وكسر
 الفاء أى يتبعوا واه وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي المتوفى
 في ربيع الأول سنة اثني عشرة ومائتين ولبس هو محمد بن يوسف البيكندی لانه اذا اطلق في هذا الكتاب محمد
 ابن يوسف تعين الاول (قال آخرنا) وفي رواية ابن عسا كر والاصبلي حدثنا (سفيان) الثوري عن
 (الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه
 أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا) بالخاء المجبة واللام أى يتعهدنا والمعنى كان راي الاوقات
 في تذ كبره ولا يدخل ذلك في كل يوم أو هي بالمهمله أى يطلب أحوالنا التي نشط فيها بالموعظة وصوتها أبو عمرو
 الشيباني وعن الاصمعي يتخولنا بالمجبة والنون أى يتعهدنا (بالموعظة في الايام) فكان راي الاوقات
 في وعظنا فلا يفعله كل يوم (كراهة) بلام مقبولة أى لاجل كراهة (السامة) أى اللالة من الموعظة
 (علينا) وفي رواية الاصبلي وأبي ذر عن الجوى كراهة زيادة منشاء تحية وهذا لغتان والجار والجرور
 متعلق بالسامة على تفهيم السامة معنى المشقة أى كراهة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أى كراهة السامة
 الطارئة علينا أو الحال أى كراهة السامة حال كونها طارئة علينا ويجحدوف أى كراهة السامة مشقة علينا
 • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الهجاء ابن داود الملقب ببندار بضم الموحدة وسكون
 النون وبالذال المهمله العبدى نسبة الى عبد مضر بن كلاب البصري المتوفى في رجب سنة اثنتين وخمسين
 ومائتين (قال حدثنا يحيى) وفي رواية أبي ذر والاصبلي وأبي الوقت ابن سعيدى الاحول القطان (قال
 حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحية آخره مهمله

يزيد بن جندب بالتصغير الضمعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة نسبة الى ضبعة بن يزيد المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن انس) أي ابن مالك كافي رواية الاصيل - (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يسروا) أمر من اليسر نقيض العسر (ولا تعسروا) نهى من عسر تعسيرا واستشكل الايمان بالثاني بعد الاول لان الامر بالاثبات بالثاني نهى عن ضده وأجيب بأنه انما صرح بالالزام للتأكيد وبأنه لو اقتصر على الاول لصدق على من أتى به مرة وأتى بالثاني غالب أوقانه فلما قال ولا تعسروا اتى التعسير في كل الاوقات من جميع الوجوه (وبشروا) أمر من البشارة وهي الاخبار والمخبر نقيض التذارة (ولا تشفروا) نهى من نفر بالتشديد أي بشروا الناس أو المؤمنين بفضل الله ونوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولا تشفروا بهم بذكر الخوف وأنواع الوعيد لا يقال كان المناسب أن يأتي بدل ولا تشفروا ولا تنذروا لانه نقيض التبشير لا تشفروا لانهم قالوا المقصود من الانذار التبشير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على أحدهما كالم يقتصر في الاثران لعدم التكرار في سياق النفي لانه لا يلزم من عدم التعسير ثبوت التبشير ولا من عدم التبشير ثبوت التعسير فجمع بين هذه الالتقاط لثبوت هذه المعاني لاسما والمقام مقام الطناب وفي قوله بشروا بعد يسروا بالجناس الخطي * هذا (باب من جعل لاهل العلم اياما معلومة) بالجمع في الاول والافراد في الثاني أو بالجمع فيهما أو بالأفراد فيهما ما قاله الاول لكرامة والثاني للتمييز - والثالث لغيرهما باب خبر مبتدأ محذوف ومضاف لثالبه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواستى بضم الخاء المعجمة وبعد الالف سين مهمله ساكنة ثم مشناة فوقية العبسي - الكوفي المتوفى ثلاثين من الحزم سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قرط العبسي - الكوفي المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وثلاثين ومائة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (يذكر الناس في كل خميس فقال له) أي لابن مسعود (رجل) قال في فتح الباري يشبه أن يكون هو يزيد بن عبد الله الضمعي - (يا أبا عبد الرحمن) وهو كنية ابن مسعود (لوددت) أي وائته لأحببت (المت) بفتح الهمزة مفعول سابقه (ذكرتنا) بتشديد الكاف (كل) أي في كل (يوم) قاله استخلاؤه للذكر ما وجد من تركه ونوره (قال) عبد الله (اما) بفتح الهمزة وتحتف الميم حرف تنبيه عند الكرماني - واستفتاح بمنزلة الأوجهي حقا عند غيره (انه) بكسر الهمزة أو بفتحها على قولان أما بمعنى حقا والضمير للشان (يعني من ذلك أني) بفتح الهمزة فاعل بمعنى (اكره ان املككم) بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أي اكره املالككم وشجركم (واني) بكسر الهمزة (اتحولكم) بالخاء المعجمة أي أتعهذك (بالوعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها) أي بالوعظة في مقام القول ولا يذكر (مخافة السامة علينا) أما أن يتعلق بالخافة أو بالسامة وزعم بعضهم أن الصواب يتحولنا بها الممهلة لكن الروايات الصحيحة بالخاء المعجمة * هذا (باب بالتسوين) (من) أي الذي (يرد الله خيرا) بالنصب مفعول يرد الجزم لانه فعل الشرط اذا الموصول متضمن معنى الشرط وكسر لا لتقاء الساكنين وجواب الشرط (يفقهه) قالها سامة وفي رواية لا كشمعي - زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقرين والفقهاء في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلوم الفروع وانما خص علم الشريعة بالفقهاء لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والتجويد وغيرهما روي أن سليمان نزل على نبطه بالعراق فقال لاهل هناك مكان نظيف أصلي فيه فقلت طهر قلبك وصل - حيث شئت فقال فقهت وفطنت الحق ولو قال علم لم يقع هذا الموقع ومفهومه أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء وسكون المشناة التخصية آخره المصري واسم أبيه كثر بثلاثة وانما نسبته المؤلف لجده لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابن وهب) بسكون الهاء واصله عبد الله بن مسلم القرشي - المصري الفهري - الذي لم يكتب الامام مالك لاحد النسخ الا فيما قبل المتوفى بمصر سنة سبع وثلاثين ومائة لا ربيع بقين من شعبان (عن يونس) بن يزيد الايلي - (عن ابن شهاب) الزهري - (قال قال حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف وساء حميد مضعومة وفي نسخة حدثني بالافراد حميد بن عبد الرحمن قال (سمعت معاوية بن أبي سفيان يخبر بن حرب كتاب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الخشب الجمة المتوفى

في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث أي سمعت قوله حال كونه
 (خطيباً) حال كونه (يقول سمعت النبي) وفي رواية الأصلية سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه
 حال كونه (يقول من رآه الله) عز وجل بضم المشاء الحنة وكسر الراء من الارادة وهي صفة مخصوصة لاحد
 طرفي الممكن المقتدر بالوقوع (به خبراً) أي جميع الخبرات أو خبراً عظيماً (بشقه) أي يجعله فقسماً (في الدين)
 والفتحة لغة الفهم والجل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليم فهم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى
 الشرط كما مر وذكر خبراً القيد التعميم لأن النكرة في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التأكيد للتعظيم
 إذ أن المقام يقتضيه ولذا قدّر كما مر بجميع وعظيم (وانما أنا قاسم) أي أقسم بيشكم تبليغ الوحي من غير
 تخصيص (والله يعطي) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به ارادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم
 منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمع آخرتهم أو من القرن
 الذي يليهم أو من أتى بعدهم فاستطاع منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي الواو
 في قوله وانما أنا قاسم الحال من فاعل يفهمه أرسن مفعوله فعلى الشان فالعاني ان الله تعالى يعطي كل من أراد
 أن يفهمه استعداد ادراك المعاني على قدره ثم يلهمنى بالقائه ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الاول
 فالعاني اتى على ما ينسب الى واسوى فيه ولا يرجع بعضهم على بعض والله يوفق كل منهم على ما أراد وشاء من
 الاعطاء انتهى وقال غيره المراد القسم المألى لكن سياق الكلام يدل على الاول إذ أنه أخبر أن من أراد به
 خبراً يفهمه في الدين وظاهره يدل على الشان لأن القسمة حقيقة في الاموال نعم بتوجه السؤال عن وجه
 المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بأن مورد الحديث كان عند قسمة مال وخصص عليه الصلاة والسلام
 بعضهم بزيادة لمقتضى اقتضاء فتعرض بعض من خفى عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يراد الله به
 خير الخ أى من أراد الله به الخير يزيد له في فهمه في امور الشرع فلا يتعرض لامر ليس على وفق خاطره اذ الامر
 كله لله وهو الذى يعطى ويمنع ويزيد وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قاسم بأمر الله ليس يعطى حتى ينسب
 اليه الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانما مع أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى قاسم
 وأجيب بأن هذا ورد على من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينفى الاما اعتقده السامع
 لاكل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الامة قائمة) بالنصب خبر تزال (على أمر الله)
 على الدين الحق (لا يضرهم من) أى الذى خلفهم حتى يأتي أمر الله وحتى غاية لقوله لن تزال واستثنى كل
 بأن ما بعد الغاية تخاف لما قبلها اذ يلزم منه أن لا تكون هذه الامة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد
 من قوله أمر الله التكليف وهي معدومة فيها والمراد بالغاية هنا كيد التأييد على حذو قوله تعالى مادامت
 السموات والارض أوفى غاية لقوله لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتي بلا الله فيضهم حينئذ
 فيكون ما بعد هنا مخالفاً لما قبلها (باب الفهم) باسكان الهاء وفتحها الفتان (في العلم) أى المعلوم أى ادراك
 المعلومات والافانهم نفس العلم كما ندرمه الجوهرى كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوى تبعاً للكرمانى
 وعروض بأن العلم عبارة عن الادراك الجلى والفهم جودة الذهن والذهن قوة تقتضيهما الصور والمعاني
 وتشمل الادراكات العقلية والحسية وقال الملبث يقال فهمت الشيء اذا عقلته وعرفته ويقال فهمت تسكين
 الهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عتي) وفي رواية
 أبي ذر ابن عبد الله أى المدنى أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيما قاله المؤلفان اللتين بقتما من ذى القعدة
 سنة أربع وثلثين ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال ابن أبي نجيب) بفتح النون هو عبد الله
 واسم أبيه بسار القدرى الموقف من أبي زهرة المتوفى سنة احدى وثلثين ومائة توفي بسند الجيدى عن
 سفيان حدثني ابن أبي نجيب (عن مجاهد) أى ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقبيل جبر مصغراً
 اغزوى الامام المتوفى على جلالة وتوثيقه المتوفى سنة مائة وليس له في هذا الكتاب الا هذا (قال صحبت ابن
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (الى المدينة النبوية فلم اسمعه) حال كونه يتحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الاحد يشاوا احد اقال كا) ولغير ابى الوقت واحدا كا) (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى) بضم
 الهمزة (بجماد) بضم الجيم وتشديد الميم وهو ضم الضل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان من الشجر شجرة
 منها كمثل) بفتح الميم والمثلثة فهما أى صفتها الجيبة كصفة (المسلم) قال ابن عمر (فأردت ان اقول) في جواب

قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثوني ما هي كإصبعه في غير هذه الرواية (هي الخلة فإذا أفاض صغر القوم فسكت) تعظيماً للإكبر (قال) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة) فان قلت ما وجه مناسبة الحديث للترجمة أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عند احضار الجار له فهم أن السؤال عنه الخلة بقربة الاتيان بجمارها * هذا (باب الاعتباط في العلم والحكمة) من باب العطف التفسيري أو من باب عطف الخاص على العام والاعتباط بالغين المجعلة افتعال من العبطة وهي تفتي مثل مال مقبوض من غير زواله عنه بخلاف الحسد فإنه مع غنى الزوال عنه (وقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) فيما رواه ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن الاحنف عنه (نفقهوا قبل أن تسودوا) بضم المثناة الفوقية وتشديد الواو أي نصروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال أبو عبيدة أي تنفقوا وأرأيتهم صغار قبل أن نصيروا سادة فمنعكم الافة عن الاخذ عن هودونكم فتيقوا جهالا ولا وجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة أعم لانهم قد تكون به وبغيره من الاشياء الشاغلة ولا يتحقق تكلف من جعله من السواد في اللمة فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود طبعه والكهل قبل أن يتحول لحيته من السواد الى الشيب وزاد الكشيبي في روايته قال أبو عبيدة أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عقب المؤلف السابق بهذا اللاحق لاسيما أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عروضي الله عنه أنه قد يكون سببا للمنع لان الرئيس قد يمنعه الصكبر والاحتشام أن يجلس مجلس التعلين (وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم) اورده تأكيذا للسابق وليس قول عروضي الله عنه هنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوي وغيره تبعوا للكرمانى إلا أن يقال الاعتباط في الحكمة على التضاء لا يكون الا قبل كون الغابط قاضيا قالوا أو يؤزل جنته بعمدروا التقدير باب الاعتباط وقول عمر انتهى وتعقب بأنه كيف يؤزل الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجود أن المصدرية * وبه قال (حدثنا الجبدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا عيسى بن عيينة) قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر والوقت حدثنا (اسمعيل بن أبي خالد عن غيرهما) أي على غير اللفظ الذي (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب السوقي روايته عند المؤلف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن الزهرى وساق لفظه في التوحيد وسأى ما بين الروایتين من التخالفي في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي اسمعيل بن أبي خالد سمعت قيس بن أبي حازم (بالحاء المهملة والراء) قال سمعت عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أي كلامه حال كونه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحسد) جاز في شيء (الافى) شأن (الافى) شأن التأييد أي خصلتين وللمؤلف في الاعتصام اثنتين بغير تأويل أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنين خصلته ورجل فلما حذف المضاف اكتسب المضاف اليه اعرابه والمزيد من اثنين وأما على رواية تأويل التأييد فبدل أيضا على تقدير حذف المضاف أي خصلته ورجل لان اثنين معناه كإصبع خصلتان والنصب بتقدير أعني وهو رواية ابن ماجه (آاء الله) بهذا الهمزة كاللاحقة أي أعطاه مالا فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لابي ذر وعبر بسلط ليدل على قهر النفس المجبولة على الشغ ولغير أبي ذر فسلطه (على حليته) بفتح اللام والكاف أي اهلكه بأن أفناه كله (في الحق) لافي التمييز ووجوه المكارة (ورجل) بالمركات الثلاث كإصبع (آاء الله الحكمة) القرآن أو كل مانع من الجهول وزجر عن التبع (فهو يقضى بها) بين الناس (وربما) لهم وأطلق الحسد وأراد به العبطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لفظ فقال لفتي أويت مثل مأوى فلان فعلت بمثل ما يعمل فلم تنق السلب بل أن دون مثله أراح الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لاحتاجه كإصبع نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة فالعسى هنا لاجابة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله أي لاحسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الاول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قرره الزركشي والبرماوي والكرمانى والعيني ونعته البدل الدامني بان الاستثناء متصل على الاول قطعاً وأما على الثاني فانه يلزم عليه اباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررت غنى زوال نعمة المحسود عنه وسيرورهما الى الحاسد لا يباح أصلاً فكيف يساح قتي زوال نعمة الله تعالى عن

المسلمين القائلين بحق الله فيها انتهى • (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد الاصيلي صلى الله عليه وسلم
 المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله القزويني في التبيين في سابع آذار لثني اتم سنة وسقاة وعشرين سنة
 من الطوفان (في البحر الى الخضر عليهما السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتئين وقد تبسكن الضاد مع كسر
 الخاء وفتحها وكنيته أبو العباس واختلف في اسمه كآبه وهيل هوني أو رسول أو ملك وهيل هوسي أو مت
 فقال ابن قتيبة اسمه بياض الخمر الموحدة وسكون اللام ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل أنه
 ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب بهذا وقيل ابن مالك وهو أخو المباس وقيل ابن آدم اصلبه رواه ابن
 عسكرا بإسناده الى الدارقطني والصحيح أنه نبي معمر محبوب عن الابصار وأنه باق الى يوم القيامة لشربه من ماء
 الحياة وعليه الجاهل واتفق الصوفية واجماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة خيانه منهم المولف وابن
 المبارك والحري وابن الجوزي ويأتي ما في ذلك من المباحث ان شاء الله تعالى وظاهر التنبؤ أن موسى عليه
 الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فان الشابت عند المنصف وغيره أنه انما ذهب
 في البر وركب العرف السقنة مع الخضر بعد اجتماعهما وأوجب بأن مقصود الذهاب انما حصل بتمام القصة
 ومن تمامها أنه ركب مع الخضر البحر فأطلق على جميعها ذهابا مجازا من اطلاق اسم الكل على البعض أو من
 قبيل تسمية السبب باسم مانسب عنه وعند عبد بن حميد عن أبي العلاء ليرأى موسى التقي بالخضر في جزيرة من
 جزائر البحر ولا ريب أن التوصل الى جزيرة البحر لا يقع الا بسلوك البحر غالبا وعنده من طريق الريح بن أنس
 قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار طاقمة مفتوحة فدخلها موسى على أثر الحوت حتى انتهى الى الخضر
 فهذا يوضح أنه ركب البحر اليه وهذا ان الأثران الموقوفان رجالهما ثقات (و) باب (قوله تعالى هل اتبعك على
 أن تعلمني) أي على شرط أن تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف (الآية) بالنصب بتقدير فذكر على المغفولة
 وزاد الاصيلي في روايته بآية الآية وهو قوله لمعالت رشا أي علما اذا شدد هو اصابة الخير وقرأ يعقوب
 وأبو عمرو والحسن واليزيدي يضم الراء وسكون الشين والباقون بفتحها ومهما لفتان كالفضل والجل وهو
 مفعول تعلمني ومفعول علت العائد محذوف وكلاهما منقول من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون
 عليه لا تبعك أو مصدرا باضمارة فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يعلم من غيره ما لم يكن شرطا
 في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه فيما بعثت به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا
 وكأنه راعى في ذلك غاية الادب والتواضع فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعه ورسال منه أن يرشده
 وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه فآله البضاوي • وبالسند الى المؤلف قال (حدثني) بالافراد
 وللأصيلي وابن عساكر حدثنا (محمد بن غرير) بفتح ميمه مضمومة وراء مكررة الا الى منها مفتوحة بينهما
 مثناة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزهري) المدي تزيل سمرقند قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
 سعد القرشي المدي الزهري سكن بغداد وتوفي بها في شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد
 وللأصيلي وابن عساكر حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن
 كيسان بفتح الكاف المدي التابعي المتوفى وهو ابن مائة سنة وثماني وستين سنة (عن ابن شهاب) الزهري
 (أنه) حدث وفي رواية الجوزي والمستلي حدثه (ان عبدة الله) بالصغير (ابن عبدة الله) بالتكبير ابن عبدة أحد
 لفقهاء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (أنه غمري) أي تجادل وتنازع (هو) أي
 ابن عباس (والخز) بضم الخاء والمهمل وتشديد الراء (ابن قيس) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره
 لهمله (ابن حصن) بكسر الخاء وسكون الصاد المهملتين الصحابي (الغازي) بفتح الغاء والزاي ثم الراء نسبة
 الى فزارة بن شيبان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (فقال ابن عباس) رضي
 الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بضم سر أوله واسكان ثانيه ولم يذكر مقالة الخز بن قيس قال
 الحافظ ابن حجر ولا وقت على ذلك شيء من طرق هذا الحديث (تخرجهما) أي بآب ابن عباس والخز بن قيس
 (أبي بن كعب) أي ابن المنذر الانصاري المتوفى سنة تسع عشرة أو عشرين أو ثلاثين (فدعاه) أي ناداه
 (ابن عباس) رضي الله عنهما وفسره السفاحي فيما نقله عنه الزركشي وغيره بقيا به اليه أي ثم سأله وعلم
 بأن ابن عباس كان أدب من أن يدعوا يسامع جلالة انتهى وليس في دعائه أن يجلس عندهم لفصل الخصومة
 ما يخل بالادب وقد روى تخرجهما أي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم المنافه وصرح

في المراد (فقال اني عماريت) أي اختلعت (انا وصاحبي هذا) الحزين قيس (في صاحب موسى الذي سال موسى) وللاصيلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل الى لقبي) بلام منخومة ففان مكسورة فتنة تحنية مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) اني (نعم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول يميناً) باليم (موسى) عليه الصلاة والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشراف (من بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان أولاده اثني عشر وهم الاصباط وجميع بني اسرائيل منهم (جاء رجل) جواب يميناً والقصير في جوابه كما تقرر ترك اذ واذا انتم ثبتت اذ في رواية أبي ذر كما في فرع اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية الرجل (فقال اهل نعلم احدا اعلم منك) يصيب أعلم صفة لاحدا (قال) وفي رواية الاصيلي (فقال) (موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني وفي التفسير فقتل أي الناس أعلم فقال أنا فاعتب الله عليه أي تبيهاله وتعليمه بعده ولئلا يقتدى به غيره في تركية نفسه فيها ولا ريب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حيث فاه بقوله أنا أعلم خلق الله وانما ألجى موسى للخضر للتأديب لا للتعليم فافهم (فاوحى الله) زاد الاصيلي (عز وجل) (الى موسى بلي) بفتح اللام وألف كعلي (عبدنا خضر) أعلم منك بما علمته من الغيوب وحوادث القدرة بما لا تعلم الانبياء منه الا ما علموا به كما قال سيدهم وصفوهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام اني لا أعلم الا ما علمني ربي والا فلا ريب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الامة وفي رواية الكشميني بل باسكان اللام والتقدير فأوحى الله اليه لا تطلق النبي بل قل خضر لكن استشكل على هذه الرواية قوله عبدنا اذ أن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدك وأوجب بأنه ورد على سبيل الحكاية عن الله تعالى وأضافه تعالى اليه للتعظيم (فقال موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل اليه) أي الى الخضر فقال اللهم اذ لي على علمه (لجعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لمكان الخضر ولقبي (وقل له) يا موسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل اليه قال الله تعالى اطلبه على الساحل عند العذرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاً في مكنى تحت ففقدته فهو هناك فقيل أخذ سمكة مملوحة وقال لقاه اذا فقدت الحوت فأنخري (وكان) وللاصيلي (وفي الوقت) وابن عساكر فكان (يتبع) بتشديد المشاة القوقية (اثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون فانه هك كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه (أرأيت) مادها في (اذ) أي حين (اوبنا الى العذرة) يعني العذرة التي رقد عندها موسى عليه الصلاة والسلام أو العذرة التي دون نهر الزبت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوي ووقع في البحر هجرة لموسى أو انخضر عليهم السلام وقيل ان يوشع حل الخبز والحوت في المكنى ونزل لابل على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح المأمور بدده عاشر وقيل وضأ يوشع من تلك العين فانتفض الماء على الحوت فماش ووقع في الماء (فاني نسيت الحوت) فقدته أو نسيت ذكر مجاريت (وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره) قال البيضاوي وما أنسانيه ذكره الا الشيطان فان اذ كرم يدل من الضمير وهو واعتذر عن نسبائه بشغل الشيطان له يوساوسه والحال وان كانت غيبة لا ينسى مثلها لكنه لما مضى بمشاهدة أمثالها عند موسى وأنه اقل اهتمامهم بالعلمة الذي ذلك لاستغراقه في الاستبصار واتخذ ابشراشده الى جنب القدس بمعاره من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان ههنا لنفسه (قال) موسى (ذلك) أي فقدت ان الحوت (ما كنا ينبغي) أي الذي فعله علامة على وجدان المقصود (فارتد اعلى آثاره جا) فرجع في الطريق الذي جاء فيه يقه ان (قصصاً) أي يتبعان آثارهما اتباعاً ومقتضين حتى اتيا العذرة (فوجد خضراً) عليه الصلاة والسلام (فكان من شأنهما) أي الخضر وموسى (الذي قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك الى آخر ذلك والله أعلم * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير يحتمل أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق إشارة الى أن ما وقع من غيبته للقرآن قيس انما كان بدعائه صلى الله عليه وسلم واستعمل لفظ الحديث الا في ترجمة إشارة الى أن ذلك لا يختص بجوازها به والضمير على هذا الغير المذكور وهل يقال لمثل هذا كما سبق في الباب سندته تعليل فيه خلاف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو معمر) يمين مقتوحين بينهما عين مهمله ساكنة وآخره راء عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المنقري الحافظ القدرى الموفق من ابن

معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
 أبو عبيدة البصري المتوفى في الحزم سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء ولم يكن حذاء
 وإنما كان يجلس اليهم التابعي الموثق من يحيى وأحمد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن عكرمة) أبي
 عبد الله المدني المتكلم فيه (أيه رأى الخوارج نعم اعتمده البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة
 خمس أوست وأوسع ومائة (عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال ضئني رسول الله) وفي رواية لأبي
 ذر النضي (صلى الله عليه وسلم) إلى نفسه أو صدره كما في رواية مسند عن عبد الوارث (وقال اللهم علمه) أي
 عزفه (الكتاب) بالنصب مفعول ثان والأول الضمير أي القرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار دلالة على معانيه
 وفي رواية عطاء عن ابن عباس عن عبد الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعا له أن يؤتى الحكمة بمزتين
 وفي رواية ابن عمر عند البغوي في معجم الصحابة مسح رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية
 طاوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت أجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن
 عباس يحرق العلم وحبر الأمة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن • هذا (باب) بالتزوين (متى يصح سماع
 الصغير) والله أعلم يعني الصبي ومراعاة أن البلوغ ليس شرطاً في العمل • بالنسبة إلى المؤلف قال (حدثنا
 اسمعيل) بن أبي اوبس كما في رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالاً) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبيد الله) بصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) يضم العين وسكون المنة الفوقية وفخ الموحدة
 (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال أئبلت) حل كوني (راكباً على حماران) بفتح الهجزة وبالمثناة
 الفوقية الاثنى من الجبر ولما كان الحمار شاملاً لذلك والاشي خصه بقوله أنا وأعلم يقبل حماراً ويكتفي عن
 تعميم حمار ثم خصه لانه التام فتعمل الوحدة كذا قاله الكرماني لكن زعمه البرماوي بأن حماراً مفرد
 لا اسم جنس هي كقمر وقال العيني الاحسن في الجواب أن الحمار قد تطلق على الفرس المهيمن كما قاله
 الصفحاني فلو قال على حماره لما كان يفهم أنه أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهري
 حكى أن الحمار في الاثنى شاذة وأما بالجوز والتزوين كسابقه على التثنية أو بديل اللفظ أو بديل بعض من كل
 لأن الحمار يطلق على الجنس فيشعر بالذكور الاثنى أو بديل كل من كل نحو شجرة زينة وتروى بأضافة حمار إلى أن
 أي حمار هذا النوع وهو الاثنان قال البدر الدماميني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطاً
 في بعض الاصول واستكرها السبلي وقال انما يجوز من جوزاً إضافة الشيء إلى نفسه اذا اختلف اللفظان
 وذكر ابن الاثير أن فائدة التنصيص على كونهما اثنى الاستدلال بطريق الاولى على أن الاثنى من بني آدم لا ينقطع
 الصلاة لانهن أشرف وعورض بأن العلة ليست بجزء الاثنية فقط بل الاثنية بقية البشرية لانها مسطرة الشهوة
 (وأما يومئذ قد ناهزت) أي فاربت (الاحتلام) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بياضاً بالصرف وعدمه
 والاحود بالصرف وكما أنه بالالف وسبب ذلك لما يعني أي يراقبها من الدماء (التي يخرج جدار) قال في فتح الباري
 أي إلى غير ستره أصلاً قاله الشافعي وسبب الكلام يدل عليه لأن ابن عباس أوردته معرض الاستدلال
 على أن المرويين يذو المصلي لا يقطع صلاته ويؤيده رواية البراءة مطلقاً والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة
 ليس بشئ يستره (فقرت بين يدي) أي قدام (بعض الصف) قاله غير البراءة مجازاً ولا فالص لا يذو (وأرسلت
 الاثنان ترتع) أي تأبكل وترتع مرفوع والجملة في محل نصب على الحال من الاثنان وهي حال مقدرة لانه
 لم يرسلها في تلك الحال وانما ارسلها قبل مقدراً كونهما على تلك الحال وجوز ابن السديقه أن يريد ترتع فلما حذفت
 الناصب رفع كقوله تعالى قل أفقر الله تأمر وفي أعبد قاله البدر الدماميني وقيل ترتع تسرع في المشي وللأول
 أصوب ويدل عليه رواية المؤلف في الحج نزات عنها نزلت (ودخلت الصف) ولكنك تمني قد دخلت بأفشاء
 في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم ينكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل
 المؤلف بسباق هذا على ما ترجمه وهو أن العمل لا يشترط فيه كمال الاهلية وانما يشترط عند الاداء ويلحق
 بالصبي في ذلك العبد والناسك والكافر وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه سماع
 لتزويل عدم انكار المروية لقوله انه جائز والمراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح
 والبيان • وبه قال (حدثني) بالافراد وللأصلي (وأبي ذر وابن عباس) كرسد (بفتح ياء يوسف) هو البكرندي
 كالجزم به البهقي وغيره وقيل هو الضريابي وروى عنه لا رواية عنه عن أبي سهر الاثنى (قال حدثنا أبو سهر

بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره راء عبد الأعلى بن مسهر الغساني "الدمثقي" المتوفى ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقيه المؤلف وسمع منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا بواسطة (قال حدثني) بالافراد ولا بن عسا كروابي الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره موحدة انخولاني الحصى "المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شاركنا مسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب هذا محمد بن الحنفى كما عند النسائي وابن جرير عن حلة بن الخليل وابن النقي كلاهما عن محمد بن حرب كما في المسند دخل للبيهقي "فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن ابن حرب فأنفذ دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الشامي "الحصبي" المتوفى بالشام سنة سبع وثمان وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سرة الانصاري "الخرزجي" المدني المتوفى ببغداد سنة تسع وتسعين عن ثلاث وتسعين سنة انه (قال عقلت) بفتح المقاف من باب ضرب يضرب اى عرفت وحفظت (من النبي صلى الله عليه وسلم بحجة) بالنصب على المفعولة (بحجها) من فيه اى روى بها حال كونها (في وجهي) وأنا ابن خمس سنين) جملة من المبتدأ والخبر وقعت حالا لتمام الفعيل المرفوع في عقلت او من الياء في وجهي (من) ما (دلو) كان من يترهم التي في دارهم وكان فعله عليه الصلاة والسلام لذلك على جهة المدح أو التوبيخ عليه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد العصابة ثم نقله ذلك الفعل المنزل منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل لأن يقال لابن خمس سبع وقد تعقب ابن ابي صفرة المؤلف في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير في رؤيته اياه يوم الخندق يتحقق الى بن قرية فقهه السماع منه وكان سنه حينئذ ثلاث سنين أو أربعاً فهو أصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع بني فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين وأجاب ابن المنبر كما قاله في فتح الباري ومصابيح الجامع بأن المؤلف انما أراد نقل السنن النبوية لا الاحوال الوجوبية ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وسلم حج بحجة في وجهه بل في مجز در رؤيته اياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابياً وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من السنن النبوية حتى تدخل في هذا الباب ولا يقال كما قاله الزركشي "ان قصة ابن الزبير تحتاج الى ثبوت صحته على شرط البخاري" اى حتى توجه الایراد لانه قد أخرجه في مناقب الزبير من كتابه هذا فتنبى الورود حينئذ لا يخفى ما فيه * وفي هذا الحديث من الفقه جواز احضار الصبيان في مجالس الحديث واستدلال به ايضا على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعزاء عياض في الاماع لاهل الصنعة وقال ابن الصباغ وعليه قد استقر عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعداً سمع وان لم يبلغها حضراً أو أضر وحكى القاضي عياض أن محمود حين عتل الحجة كان ابن أربع ومن ثم صحح الاكثرون سماعه من بلغ اربعاً لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن الجبتي "فاذا بلغ سبعاً قال في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسميع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتباره الفهم في فهم الخطاب بسمع وان كان دون خمس والافلا * هذا (باب الخروج في طلب العلم) اى السور لا لجل طلب العلم (ورحل جابر بن عبد الله) الانصاري "العجائبي" رضى الله عنه (مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة مضمر الجبتي "المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضى الله عنه (في) اى لاجل (حديث واحد) ذكره المؤلف في المطالم آخر هذا الصحيح بلغة يزيد عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضاً في الادب المفرد موصولاً وفيه أن جابراً بلغه عنه حديث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى بهرا ثم دخله ودار اليه ثم احتج قدم عليه الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك احمد وأبو يعلى لا يقال ان المؤلف نقض قاعده حيث عبر هنا بقوله ورحل بصيغة الجزم المقضية للصحيح وفي باب المطالم بقوله ويذكر بصيغة القربض كاذكره الزركشي "وحكاية عنه صاحب المصابيح من غير تفرد له لأن الجزم به هو الرحلة لا الحديث قال في فتح الباري جزم بالارتحال لأن الاستناد حسن واعتد ولم يجزم بما ذكره من المتن لأن لفظ الصوت مما يتوقف في اطلاق نسبته الى الرب ويحتاج الى تأويل فلا يكتفي فيه بحجج الحديث من طرق مختلف فيها ولو اعتضدت انتهى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو القاسم خالدين بن حنبل) بفتح الحاء والمجدة وكسر اللام الخلفه بعد هاء مناة تحسنة شديدة لا بلام مشددة كما وقع للزركشي "كفي في فتح الباري وهو سبق فلم او خطأ من النسخ انتهى التكاليف وفي رواية

المفعول (الله) خبر صفة للثوب فهو من ذكر الخاص بعد العام وفي حاشية أصل أبي ذر وهو عند الخطابي
 والجسدي ثوب بجملة مقبوخة وغين مجة مكسورة وقد نسكن بعدها باء موحدة خفيفة مفتوحة وفي فرع
 اليونانية ثوب مضرب عليها وهي بضم المثناة وتسكين القين وهو مستنقع الماء في الجبال والبحر وكأله
 الخطابي لكن ردة القاضى عياض وحزم بأنه تصحيف وقلب للتمثيل قال لأنه انما جعل هذا النيل فيما بينت
 والنباب لا تثبت والذي روي بنام طرق البخاري كاهها بالنون مثل قوله في مسلم طائفة طيبة قبلت الماء
 (وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها الجادب) بالجيم والدال المهملة جمع جذب بفتح الدال المهملة على غير
 قياس واغتر الاصيل اجاذب بالهجة قال الاصيل وبالمهملة هو الصواب أى لا تنثر بماء ولا تثبت (أمسكت
 الماء فنع الله بها) أى بالايجاب ولا اصيل به (الناس) والضم المذكر كالماء (فشرى) من الماء (وسقوا)
 دوابهم وهو يفتح السين (وزرعوا) ما يصلح للزراعة ولم وكذا النساى ورعوا من الرعي وضبط المازري
 اجاذب بالدال الهجاء وهمه فيه القاضى عياض ولا يذر اخاذات همزة مكسورة وخاء خفيفة وذال مجهتين
 آخره مثناة فوقية قبلها ألف جمع اخاذوهى الارض التى تمسك الماء كالغدير وعند الامعاء على احارب بجاء
 ورا مهمتين آخره موحدة (واصاب سنا طائفة اخرى) ولا اصيل وكريمة وأصاب أى اصابت طائفة اخرى
 ووقع كذلك سريحا عند النساى (انما هى قيعان) بكسر القاف جمع فاع وهو أرض مستوية لماء (لا تمسك
 ماء ولا تثبت كلاً) بضم المثناة الضوقة فهما (فذلك) أى ما ذكر من الاقسام الثلاثة (مثل) بفتح الميم والمثناة
 (من فقه) بضم القاف وقد تكسر أى صار فقها (في دين الله ونفعه ما) وفي رواية أبى الوقت وابن عساكر
 بما أى بالذى (يعنى الله عز وجل (به فعمل) ما جئته به (وعلم) غيره وهذا يكون على قسمين الاول العالم العامل
 المعلم وهو كالارض الطيبة ثمرات فالتفتت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعلم المستغرق
 لزمانه فيه المعلم غيره لكنه لم يعمل بواذله ولم يتفقه فيما جاع فهو كالارض التى يستقر فيها الماء فينتفع الناس به
 (ومثل) بفتح الميم والمثناة (من لم يرفع بذلك رأساً) أى تكبر ولم يلتفت اليه من غايه تكبره وهو من دخل في الدين
 ولم يسمع العلم اوجمه فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السجة التى لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وأشار
 بقوله (ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) أى لم يدخل في الدين اصلاً بل باهه فكفر به وهو كالارض الصماء
 المساء المستوية التى عز عليها الماء فلا تنفع به قال في المصابيح وتشبيه الهدى والعلم بالغيث المذكور تشبيه
 مفرد بركب اذ الهدى مفرد وكذا العلم والمشي به وهو غيث كثير اصحاب أرضنا ما قبلت ما قبلت وأثبتت ومنها
 ما أمسكت خاصة ومنها لم تثبت ولم تمسك من كبر من عدة أمور كإزاه وشبهه من انتفع بالعلم ونفع به بارض
 قبلت الماء وأثبت الكلاً والعشب وهو غنم لأن وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من قبول المحل لما ارد
 عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عام الفرة متعدى النفع ولا يخفى أن هذه الهيئة مترعة
 من أمور متعددة ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتعدى بانسانها الكلاً والعشب
 والاول الغنم وأجر لأن في الهيئات المركبات من الوقوع في النفس ما ليس في المفردات في ذواتها من غير نظر
 الى نضاتها ولا التفات الى هيئتها الاجتماعية قال الشيخ عبدالقاهر في قول القائل
 وكان أجرام النجوم لو امعا * درر نثرن على بساط أزرق
 لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولاً لكن ابن هونم التشبيه الذى يريك الهيئة
 التى تملأ النواظر بحبا وتستوقف العيون وتستلطف القلوب بذكر الله من طالع النجوم مؤلفة متفرقة في أديم
 السماء وهى زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تترك وتلا في أثناء تلك الزرقعة ومن لآه الصورة
 اذا جعلت التشبيه مفردا وقد وقع في الحديث أنه شبه من انتفع بالعلم في خاصة نفسه ولم يرفع به أحداً بارض
 أمسكت الماء ولم تثبت شيئاً وشبهه انتفاعه بالجزء بأصالة الارض للماء مع عدم انبائها وشبهه من عدم فضلك
 النفع والاتناع جميعاً بارض لم تمسك ماء اصلاً أو شبهه فوان ذلك لم يعد ماساً كما الماء وهذه الحالات
 الثلاثة مستوفية لأقسام الناس ففهم من البديع التقسيم * فان قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم
 الثانى وذلك أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعنى الله به فسلم وعلم وهذا القسم الاول ثم قال
 ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فأين الثانى أجب
 باحتمال أن يكون ذكر من الاقسام اعلاها وانها طوى ذكر ما بينهما ففهم من أقسام المشبه به المذكورة

أولا ويحتمل أن يكون قوله نفعه الخ ملة موصولة بمحذوف معطوف على الموصول الأول أي فذلك مثل من فقه في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه * أمن يهجو رسول الله منكم * ويحده وينصره سواء أي ومن يحده وينصره سواء وصلى هذا فتكون الأقسام الثلاثة مذكورة في فقه في دين الله هو الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعمل وعلم هو الأول ومن لم يرفع بذلك رأسه هو الثالث وفيه حذوف ونشر غير مرتب انتهى وقال غيره شبه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدين بالغيب العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكأن الغيب يحجب البلد الميت فكذلك العلوم الدين يحجب القالب الميت ثم شبه السامعين له بالاراضي المختلفة التي ينزل بها الغيث * وهذا الحديث فيه التحديث والعنفنة ورواه كلهم كوفون وأخرجه المؤلف هنا فقط ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله) أي البخاري وفي رواية غير الاصيلي * وابن عساكر بحذف ذلك (قال الحق) بن ابراهيم بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام الحظظلي * المروزي المشهور بابن راهويه المتوفى ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في هذا الكتاب احق غير منسوب فهو كما قاله الجبائي عن ابن السكن يكون ابن راهويه في روايته عن ابي اسامة (وكان منها طائفة قبلت الماء) بالمشناة التحسية المشددة بدل قوله قبلت الماء وحذف وجزم الاصيلي - بأنها تخفيف من احق ووصفها غيره والمعنى شرب القيل وهو شرب نصف النهار وزاد في رواية المسلي هنا (قاع) أي أن قيعان المذكورة في الحديث جمع قاع ارض (بعلاء الماء) ولا يستقر فيه (والصفص المستوى من الارض) هذا ليس في الحديث وانما ذكره جريا على عادته في الاعتناء بتفسير ما يقع في الحديث من الالفاظ الواقعة في القرآن وعند ابن عساكر بعد قبلت الماء والصفص المستوى من الارض * (باب رفع العلم وتظهور الجهل) الأول مستلزم للثاني وأتى به للايضاح (وقال ربيعة) الرأي بالهجرة الساكنة ابن أبي عبد الرحمن المدني التابعي - شيخ امام الاثني عشر سنة ست وثلاثين ومائة وانما قبل له الرأي لثبوت اشتغاله بالرأي والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه والبيهقي في مدخله (لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أي الفهم (أن يضع نفسه) بترك الاشتغال او بعد مفادته لاهله للتلايموت العلم فيؤدى ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضع نفسه بحذف أن * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المنة المنقري البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري (عن أبي الصباح) بفتح المنة النوقية وتشديد التحية آخره ملة يزيد بن حميد الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس) وللاصيلي زيادة ابن مالك أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من اشترط الساعة) بفتح الهزأة أي علامتها (أن يرفع العلم) بموت جلته وقبض نقله لا يجوز من صدقهم ويرفع بضم أوله وعند النسائي من اشترط الساعة بحذف أن وحينئذ فيكون محل ان يرفع العلم رفعا على الابتداء موخبره مقدم (وأن) يثبت الجهل بفتح المشناة التحية من النبوت بالمثلثة وهو هذا النبي وعند مسلم ويث من البث هو حدة ثلثة وهو الظهور والفتور (وأن) يشرب بضم المشناة التحية (انجر) أي يكثر شربه وفي النكاح من طريق هشام عن قتادة ويكثر شرب الخمر فالطلق محمول على المقدح خلافاً من ذهب الى أنه لا يجب حله عليه والاحتياط بالجهل ههنا أولى لان حل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب فان السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع اشياء لم تكن معهودة حين المقالة فاذا ذكر شياً كان موجوداً عند المقالة فعمله على أن المراد بجعله علامة أن يصف بصفة زائدة على ما كان موجوداً كالكثر والشهرة أقرب (وأن) يظهر أي يفشو (الزنا) بالقصر على لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل وبالمزلة لاهل نجد والنسابة الى الاول زنوى والى الآخر زناوى فوجود الاربع هو العلامة لوقوع الساعة * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والداد المهملتين ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بفتح القاف ابن دعامة (عن أنس) وللاصيلي ابن مالك (قال لا حدثتكم) بفتح اللام أي والله لا حدثتكم ولذا أكد بالتون وبه صرح أبو عروانة عن هشام عن قتادة (حدثنا لا يحدثكم أحد بعدى) ولمسلم لا يحدث أحد بعدى بحذف المقول والمؤلف من طريق هشام لا يحدثكم غيري وحمل على أنه خاله لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من العصاة (جمعت رسول الله) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه

(يقول من) ولا أصبى وأبى ذر أن من (اشترط السبحة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله في الحدود
والنكاح أن يرفع العلم وكذلك المسلم ولا تنافي بينهما أما لان القلة فيه معبر بها عن العدم قال في الفقه وهذا ألبق
لتحاد المخرج أو ذلك باعتبار زمان مبدأ الاشتراط وانتهائه (و) أن (بظهر الجهل و) أن (بظهر الزنا و) أن
(تكثر النساء و) أن (يقول الرجال) لكثرة القتل بسبب الفتن وقتلهم مع كثرة النساء بظهر الجهل والزنا ويرفع العلم
لان النساء حبا لل الشيطان (حتى) أى الى أن (يكون لحسن امرأة القيم الواحد) بالرفع صفة لقيم وهو من
يقوم بأمرهن وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة يحتمل أن يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطونات
أم لا ويحتمل أن يكون ذلك في الزمان الذي لا يقي فيه من يقول الله في تزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم
الشريعة وقال القيم بأل اشعار بما هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء وهل المراد من قوله حسين
امرأة حقيقة العدد أو المجاز عن الكثرة ويؤيد الثاني ما في حديث أبي موسى ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون
امراة هذا (باب فضل العلم) والباب السابق في أول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا الزيادة أى ما فضل
عنه وهناك بمعنى الفضيلة وحيدته فلا تكراره وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عيسى) بضم العين
المهمله وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية آخره راء (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبى ذر حدثنا (اليث) بن
سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن خالد
الابلي بفتح الهمزة وفي رواية أبى ذر عن عقيل وفي فتح الباري وللأصلي وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حجة) بالهملة والزاى (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى
بأبي عمار بضم العين القرشي العدوي المدني التابعي (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (قال سمعت رسول الله)
أى كلامه (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبى ذر والأصلي وابن عساكر يقول (ينا) بغير
ميم (انا) مبتدأ وخبره (نا ثم آتيت) بضم الهمزة وهو جواب (ينا) (يحدثنا) بضم ثى من الذين (حتى) أى
يكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية أو فتحها على جعلها جازية لا رأى بفتح الهمزة من الرؤية (الر) بـ
يكسر الراء وتشديد الياء كذا في الرواية وزاد الجوهري حكاية الفتح ايضا وقبل بالكسر النعل وبالفتح المصدر
(يخرج في الظفاري) في محل نصب مفعول ثان لان رأى ان قدّرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدّرت بمعنى
الابصار وفي رواية ابن عساكر والحوثي من الظفاري والمؤلف في التعبير من اطراف ويجوز أن تكون في هنا
بمعنى على أى على الظفاري كقوله تعالى لا صلبنكم في جذوع النخل أى علمه أو يكون بمعنى يظهر عليها والظفر
أمامنا الخروج أو ظفره وقال لارى بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية السامعين واللام فيه هى الداخلة
في خبر التثنية كدكا في قولك ان زيدا قائم أو هى لام جواب قسم مخذوف ورواها ليس بصحيح فليس فيه قسم
صريح ولا مقدّر انتهى وعبر بخرج المضارع موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية السامعين وجعل لرى ممرىا
تزيله منزلة الجسم والافارى لا يرى فهو استعارة أصلية (ثم اعطيت فضلي) أى ما فضل من ابن القدرح الذي
شرب منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مفعول اعطيت الثاني (قالوا) أى الصحابة (فما أولته) أى عبرته
(يارسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى المؤول به العلم ووجه تفسير الذين
بالعلم الاشتراك في كثرة النفع بها أو كونهم سببا للصلاح ذلك في الاشباح والآخر في الارواح والفاء في فمأواته
والله كفى في قوله تعالى فليذوقوه فانهم سم ذلك هذا (باب النساء) بضم الفاء (وجو) أى العالم المفتي المحيى
المستفتى عن سؤاله (واقف) أى راكب (على الدابة) التى ركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (وغريها)
سواء كان واقفا على الارض أو ماشيا وعلى كل أحواله وفي رواية أبى ذر والوقت وأغريها وبالسند
الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس بن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) بن انس
الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغر القرشي النخعي التابعي
المتوفى سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بأبيات الباء بعد الصاد على الافصح (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف في حجة الوداع) بفتح الواو ومن ودع والفتح في حجة هو الرواية ويجوز كسر ها أى حال
وقوفه (بمى) بالصرف وعدمه (للتاس) حال كونهم (بسا لونه) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف
ويحتمل أن يكون من الناس أى وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استئنافا لينا لعل الووقوف
(لجاءه رجل) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الأصلي فجاءه رجل (قتال) يارسول الله (لم أشعر) بضم

العين أي لم افطن (خلقت) رأيي (قبل ان اذبح) الهدى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا
 حرج) أي ولا اثم عليك (بخلاف غيره) (فقال) يا رسول الله (لم اشعر فحرت) هدي (قبل أن ارى) الجرة
 (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر (فقال) (أرم) الجرة (ولا حرج) عليك في ذلك (فاستل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن شيء) من أعمال يوم العيد الرمي والتحر والخلق والطواف (قدم ولا آخر) بنتم أولهما على
 صيغة المجهول وفي الأول حذف أي لا قدم ولا أخر لأنها لا تكون في الماضي المكروهة على التصحيح وحسن ذلك
 هنا في سياق النفي كافي قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم وللم ما سئل عن شيء قدم وأخر (الافال) عليه
 الصلاة والسلام للسائل (افعل) ذلك كما فعلته قبل أو متى شئت (ولا حرج) عليك مطلقا في الترتيب ولا في ترك
 القدية * وهذا مذهب امامنا الشافعي - واجد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب
 واجب يجزئ بدم للماروي ابن عباس أنه قال من قدم شيئا في حجه وأخره فله رقل لذلك وما وثأقوا ولو ألدت أي
 لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا لانكم فعلتموه على الجهل منكم لا على التصديق فاسقط عنهم الحرج وأعذرهم لاجل
 التيسار وعدم العلم وبذلك قول السائل لم اشعر وبؤيده أن في رواية علي - عند الطحاوي - باسناد صحيح بلفظ
 رميت وحلفت ونسبت أن التمر وفي الحديث جواز سؤال العالم راكبا وما شيا واقتناعا على كل حال ولا يعارض
 هذا ما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لأن الموقف يعني لا بعد من الطرافات
 لانه موقف سنة وعبادة وذ كر وقت حاجة الى التعلم خوف الفوات اما بان زمان أو بالمكان * هذا (باب من
 أجاب الفتنيا) أي في بيان الحق الذي أجاب المستفتي فيما سأله عنه (بشارة اليد والرأس) وسقط لفظ باب
 للأصلي * وبالنسبة الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي - البصري - (قال حدثنا وهيب)
 بنهم الوائفي عن الهاء وسكون المشاة التحتية آخره موحدة ابن خالد الباهلي - البصري - المتوفى سنة خمس أو تسع
 وستين لاسنة ست وخمسين (قال حدثنا يوب) الضبائي - (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس)
 عبد الله رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين (في حجة) أي الوداع (فقال) أي
 المسائل (ذبح) هدي (قبل أن ارى) الجرة فهل يصح وهل على - حرج (فأوما) أي اشار صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الاصيلي - وأبى الوقت قال فأوما (بيده) الكريمة حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر (فقال
 (لا حرج) عليك ولا أصلي - ولا حرج بالواو أي صح فعلك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية أبي ذر - وعلى
 حاية قال يكون جمع بين الإشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بيانا لقوله فأوما ويكون من اطلاق القول على
 الفعل وهذا هو الاحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (خلقت) رأيي (قبل أن اذبح) هدي أي قبل ذبحه
 (فأوما) فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ولا حرج) أي صح فعلك ولا اثم عليك ولم ينج
 الى ذكر قال هنا لأنه أشار بيده بحيث فهم من تلك الإشارة أنه لا حرج * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون
 وفيه رواية نابي - عن نابي - والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف اضاف الى الحج من طريقين ومسلم والنسائي
 فيه أيضا * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بفتح الموحدة وكسر المجمة آخره راء البطي المتوفى ببلغ
 سنة أربع عشرة وما تسين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الاصيلي - بن أبي سفيان (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه (قال سمعت ابا هريرة) عبد الرحمن بن بختراي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يذبح العلم) أي يموت العلماء ويشبه بنهم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة يرفع العلم
 (ويظهر الجهل) بفتح المشاة التحتية على صيغة المعلوم وذكره زيادة التأكيد والابضاح والافظهوا بالجهل
 من لازم قبض العلم (والعتي) بالرفع عطفا على الجهل ولا اصلي - وابن عساكر وتظهر الفتن باسقاط الجهل (ويكثر
 الهمج) بفتح الهاء وسكون الراء آخره جميع الفتن والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحبشة القتل كما عند
 المصنف في كتاب الفتن (قبل) يا رسول الله وما الهمج فقال هكذا بيده فخرها كأنه يريد القتل ففهمه الراوي من
 تحريف بيده الكريمة وحركتها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والقائه في قوله فخرها تفسيرية فهي
 مفسر لقوله هكذا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي - (قال حدثنا وهيب) أي ابن خالد
 (قال حدثنا حنظلة) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة
 هشام هذا وفتحه (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بحجة سنة ثلاث وسبعين
 وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يغير لها عقل انما (قالت أئيب عاتشة) ام المؤمنين رضي الله عنها (وهي

(صلی) ای حال کون عائشة نضلی (فقلت ماشأان الناس) قائمین مضطربین فزعین (فاشارت) عائشة (الی السماء)
 تعنی انکشف الشمس (فاذا الناس) ای بعضهم (قیام) لصلاة الکسوف (فقلات) ای ذكرت عائشة رضی الله
 عنها (سبحان الله قلت آیه) هی ای علامة لعذاب الناس لانها مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تحذروا
 او علامة لقرب زمان قیام الساعة (فاشارت) عائشة (برأسها ای نعم) قالت اسماء (فقدت) فی الصلاة (حتى
 علافی) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته ولکرمة تجلانی بفتح المثناة الفوقیة والجیم وتشديد اللام
 وضبط علیه فی الفرع ای علافی (الغشی) بفتح الغین وسکون الشین المجهمین آخره مثناة تحتیة مخففة وبکسر
 الشین وتشديد الیاء ایضا یعنی الغشاوة وهی القطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القیام فی الحر ونحوه
 وهو طرف من الانغماء والمراد به هنا الحالة القریة منه فاطلقت مجازا ولهذا قالت (لجعت اصاب علی رأسی
 الماء) ای فی تلك الحالة لیذهب (لخدا الله) عز وجل (النبی صلی الله علیه وسلم وانی علیه) عطف علی حدم من
 باب عطف العام علی الخاص لان الشاء اعم من الحمد والشکر والمدح ایضا (ثم قال) علیه الصلاة والسلام
 (ما من شیء لم اکن اریته) بضم الهمزة ای مما یبصر رؤیته عقلا کرؤية الباری تعالی ویدلی عرفا بما یعلق بأمر
 الدین وغیره (الآرایته) رؤیة عین حقیقة حال کونی (فی مقامی) بفتح المیم الاولی وکسر الثانية زاد فی رواية
 الکسیمی فی الجوی هذا خبر مبتدأ محذوف ای هو هذا ویؤول بالمشار الیه والاستثناء مفرغ متصل فتلقى فی
 الامن حب العمل لان حب العمل المعنی کسائر الحروف نحو ما جاء فی الازید وما رأیت الازید او ما مررت الازید
 (حتى الجنة والنار) بالرفع فیهما علی أن حتی ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر ای حتى الجنة مرتبة والنار
 عطف علیه والنصب علی أنها عاطفة عطف الجنة علی النیر المنصوب فی رأیته والجری علی أنها جازة کذا
 قرره بالثلاثة وهی ثابتة فی فرع البونینیه کهی وقال الحافظ ابن جریر ورواه بالحركات الثلاث فیهما لکن
 استشكل البدر الدماغی الجری بأنه لا وجه له الا العطف علی الجری والمتقدم وهو متبع لما یلزم علیه من
 زیادة من مع المعرفة والصحیح منعه (فأوحی) بضم الهمزة وکسر الحاء (الی انکم) بفتح الهمزة مفعول أو حی ناب
 عن الفاعل (تتسود) تتسودون وتخبثون (فی قبورکم) مثل اوقریا) بحذف النون فی مثل واثباته فی نالیه
 (لا ادری ای ذلك) لفظ مثل اوقریا (قالت اسماء) رضی الله عنها (من فتنة المسیح) بالحاء المهملة المسح
 الارض اولاً لانه مسح العین (الدجال) الکذاب والتدبر مثل فتنة المسیح اوقریا یامنها حذف ما کان مثل
 مضافاً الیه لدلالة ما بعده وترتله علی هیئته قبل الحذف کذا وجهه ابن مالک وقال انه الروایة المشهورة وقال
 عیاض الاحسن تنوین النافی وتركه فی الاول وفي رواية فی الفرع وأصله مثل اوقریب بالنصب من غیر ألف بغير
 تنوین فیهما قال الزرکشی المشهور فی البخاری ای تفتنون مثل فتنة الدجال اوقریب الشبه من فتنة الدجال
 فکلها ماضف وجهه لا ادری الی آخرها اعتراض بین المضاف والمضاف الیه مؤکدة لعمی الشک المستفاد
 من کلمة اولایقال کیف فصل بین المضافین وین ما اضیف الیه لأن المؤکدة لئنی لا تكون اجنبیة منه واثبات
 من کافی بعض التسخ وهو الذی فی فرع البونینیه بین المضاف والمضاف الیه لا یتبع عند جماعة من النحاة ولا
 یمخرج بذلك عن الاضافة فی رواية مثلاً اوقریا بایات النون فیهما ای تفتنون فی قبورکم فتنة مثلاً من فتنة
 المسیح او فتنة قریام من فتنة المسیح وحذف الاول صفة لمصدر محذوف والثانی عطف علیه وای مرفوع علی
 الا شهر بالابتداء والخبر قالت اسماء وخبر المفعول محذوف ای قالته وفعل الدرایة معلق بالاستفهام لانه من
 افعال القلوب والنصب مفعول ادری ان جعلت موصولة اوقالت ان جعلت استفهامیة او موصولة (یقال)
 للمفتنون (ما علمک) مبتدأ وخبره (بهذا الرجل) صلی الله علیه وسلم ولم یعرفه المتکلم لانه حکایة قول الملکین
 ولم یقل رسول الله صلی الله علیه وسلم لانه بصیر لتقسنا لجنه وعدل عن خطاب الجمع فی انکم تفتنون الی المنذر
 فی قوله ما علمک لانه تفصیل ای کل واحد یقال له ذلك لان السؤال عن العلم یکون لكل واحد کذا الجواب
 بخلاف الفتنة (فاما المؤمن او المؤمن) ای المصدق بنبوته صلی الله علیه وسلم (لا ادری بایهما) وفي رواية الاربعة
 ایهما المؤمن او المؤمن (قالت اسماء) والشک من فاطمة بنت المنذر (فیقول) الفاء جواب أمالما فی آئمان معنی
 الشرط (هو محمد ورسول الله) هو (جاءنا بالبینات) بالمجوزات الدالة علی نبوته (والهدی) ای الدلالة الموصلة
 الی البغیة (فاجینا واتینا) وفي رواية أنبی ذرأاً جینا واتیناهم بالهاء فیهما محذوف خبر المفعول فی الروایة
 الاولی للعلم به ای قبلنا نبوته معتقدين مصدقین واتبعناه فیمجا به البیة والا لاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل

يقول المزمع (هو محمد) وفي رواية اى ذر وأبى الوقت وهو محمد صلى الله عليه وسلم قولاً (ثلاثاً) اى ثلاث مزارات
(يقال له) (م) حال كونك (صالحاً) منتقياً بأعمالك اذ الصلاح كون الشيء في حد الانتفاع (عد عثمان ان كنت)
بكسر الهمزة اى الشان كنت (لوقناه) اى انك موقن بقوله تعالى كنتم خير امة اى ائمت اوتبى على باهم قال
القاضي وهو الاظهر واللام فى قوله لوقناه عند البصريين للفرق بين ان المنفعة وان النافعة وأما الكوفيون فهم
عندهم معنى ما واللام بمعنى الاكثولة تعالى ان كل نفس للماعلى حافظ اى ما كل نفس الاعلى حافظ والتقدير
ما كنت الاموقنا وحكى السفاقي فتح همزة ان على جعلها مصدرية اى علمنا كونك موقنا به وردّه بدخول
اللام انتهى وتعبه البدر الدمايني فقال انما تكون اللام مانعة اذا اجعت لام الابتداء على رأى سيديويه
ومن تابعه وأما على رأى الفارسي وابن جني وجاعة ان اللام غير لام الابتداء اجعلت للفرق بين
بتعين حينئذ لوجود المقتضى واتضاء المانع (واما المنافق) اى غير المصدق بقلبه لبقوته (او المراتب) الشان
قالت فاطمة (لا ادري اى ذلك فانت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) اى قلت ما كان
الناس يقولونه وفي رواية تذكر الحديث اى الخ لا فى ان شاء الله تعالى * وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر
وسؤال المملكين وأن من ارتاب فى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته فهو كافر وإن الغشى لا يقتض
الوضوء مادام العقل باقياً على غير ذلك مما لا يخفى * هذا (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) اى شمه (ود
عبد القيس) القبيلة المشهورة (على ان يحفظوا الايمان والعلم) من باب عطف الخاص على العام ويحذفوا به
من وراءهم) وتحريض بالضاد المجبة وقيل وبالمهله ايضا وهما معنى كقوله الكرمانى وعورض بأنه تصحيف
ودفع بأنه اذا كان كلاهما يستعمل فى معنى واحد لا يكون تصحيفا وعلى منكر استعمال المهمل بمعنى المعجم
البيان وأجيب بأن النافي لا يلزمه اقامة دليل وبأنه لا يلزم من ترادفهما وقوعهما معانى الرواية والكلام انما
هو فى تشديد الرواية لا مطلق الجواز انتهى (وقال مالك بن الحويرث) بالتحسين والثلاثة ابن حشاش بفتح المهملة
وبالشين المجبة المكررة للنبي له فى البخارى اربعة احاديث المتوفى بالبصرة سنة اربع وتسعين مائة هـ ووصول
عند المؤلف فى الصلاة والادب وخبر الواحد كسأفى ان شاء الله تعالى وأخرجه مسلم كذلك (قال لنا النبي)
وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى لما قدم عليه فى ستة من قومه وأسلم واقام عنده اياماً وأذن له
فى الرجوع (ارجعوا الى اهلكم فقلوهم) أمر دينهم وفى رواية الاصيلي والمستقلى ففظوهم من الوعظ
والتذكير وبالسند الى البخارى قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجبة المثقلة ابن عثمان
البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجبة وفتح الدال المهملة بمحمد بن جعفر الهذلي البصري (قال
حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران البصري أنه (قال كنت أترجم) اى اعبر
(بين ابن عباس) رضى الله عنهما (وبين الناس) فأعبراهم ما مع من ابن عباس وله ما معهم منهم (فقال) ابن
عباس (ان وفد عبد القيس) بن اقصى بفتح الهمزة وسكون القاء وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لاجمع
لواقد على الصحيح قال الساضي وهم القوم يأتون ركبنا (أنا النبي) وفى الرواية السابقة لما أتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) شك شعبة أو شيخه (قالوا) نحن (ربعة) لأن
عبد القيس من اولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفى رواية ابن عسا ك قال (مرحبا بالقوم ابو الوقد)
على الشك أيضا وفى رواية غير الاصيلي وكريمة بحذفهما (غير خاليا) اى مذلين ولا مهانين ولا مفضوحين
وطي البلاد وقتل الانفس وسب النساء ونصب غير على الحال قال النووي وهو المعروف بالمر على الصفة
(ولاندى) الاصل نادى من جمع نادى لأن نادى اى اغماهم جمع نادى الماندى فى الله ولكن هنا على الاتباع
كما قالوا العشايا والغدا وغدا جمعها القداوات لكنه اتبع قاه الزركشى كالتطابي وعورض بما فى جامع
التراعى ما حكاه السفاقي أنه يقال رجل نادى ونادى فى البداة بمعنى اى نادى وحيداً فيكون
جاء على الاصل وعند النساى من طريق قرة فقال مرحبا بالوفد ليس الخزايا النادمين (قالوا) يا رسول
الله (انا أتيتك من شقة) بضم الشين المجبة اى سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مصر)
اصل الحى منزل القبيلة ثم سميت به اتساعاً لأن بعضهم يحى بعض (ولا تستطيع أن تأتينا الا فى شهر حرام)
يتكبرهما وهو يصلح لكها وفى رواية الاصيلي فى شهر الحرام تعرف الشان كسجد الجامع والمراد رجب
لفرد بالبحر مع التصريح به فى رواية البيهقي كما مر (فترابا مر) زادى رواية كآب الايمان فصل

(تخبر به) بالرفع على الصفة لقوله أمر وبالجزم جوابا للامر (من ورائنا) من قومنا (ندخل به الجنة) بأسقاط واو
العطف الثانية في رواية **صكتاب** الايمان مع الرفع على الحال المقيدة اى تخبر مقدرين دخول الجنة أو على
الاستثنا أو البدلية أو البعثة بعد الصفة والجزم جوابا للامر جوابا لـ **دجواب** وفي فرع البونية وندخل
بأبواب العاطف كالاولى وحديثنا يتأق الجزم في الثاني مع رفع الاول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام
(اربع) وزاد خامسة وهي اعطاء الخمس (وتأمرهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله عز وجل) وحده زاد في رواية
الكشمي لفظه قال (قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة) المفروضة (وابتأ الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان) أن (تعطوا الخمس
من الثمن) صرح بأن في وتعطوا في رواية أحمد عن عندة فقال وأن تعطوا فكان الحذف من شيخ البخاري
(وتأمرهم عن الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذاق (و) عن (الحنتم) بفتح الحاء المهملة وهو حرار
خضر مطلبة بما يستخرج من القوق (و) عن (الزفت) اى المطلى بالزفت (قال شعبة ربحا) وفي رواية أخرى ذروا
الوقت وربحا (قال) أبو جرة عن (النفير) بالنون المفتوحة وكسر القاف اى الجذع المنقور (وربما قال) عن
(النفير) اى المطلى بالتاء قال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين لبثت احدا عمادون
الآخرى لئلا يلزم من ذكر النفير التكرار لسبق ذكر المزفت لانه بعضه بل المراد أنه كان جازما بذكر الثلاث الاول
شكا في الرابع وهو النفير فكان تارة لا يذكره وتارة لا يذكره وكان ايضا شاك في التقط بالثالث فكان تارة يقول
المزفت وتارة يقول المقتر هذا توجيه فلا يلتفت الى ما عاده والدليل عليه أنه جزم بالنفير في الباب السابق يعنى
في كتاب الايمان ولم يتردد الا في المزفت والمقتر (قال احفظوه) اى المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر
الموحدة وللكشمي وأخبروا يحذف النسخة وفي رواية ابن عسا كروا في ذكر عن الكشمي وأخبروا به (من
وراءكم) من قومكم * هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من وحل أى الارتحال (في المسألة النازلة) بالمره قال
الحافظ ابن حجر وفي روايتنا ايضا الرحلة بفتح الراء أى الواحدة وأما بعضها فالمراد به الجملة وقد يطلق على من
يرحل اليه اه وفي هامش الشرح كاهله بضم الراء ورم عليه علامة الاصلى وزاد في رواية كريمة وأبى
الوقت بعد قوله النازلة (وتعلم اذله) بالجر عطف على الرحلة وصوب حذفه لوجه في باب آخر وبالسند السابق
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي رواية غير الاصيل ابن مقاتل أبو الحسن (قال اخبرنا عبد الله) ابن
المبارك المروزي (قال اخبرنا عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية (ابن أبي حسين) بضم الحاء
وفتح السين مصغرا للتوفيق المكي (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي
ملكبة) بضم الميم زهير التميمي القرشي الاحول ونسبه لجدته أبى ملكبة لشهرته به والافاقه عبد الله بضم العين
(عن عقبه) بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المكي أبو سرة
بكسر السين المهملة وقد فتح اسمهم القمح وعند المؤلف في الشكاح في باب شهادة المرضعة ان ابن أبي ملكبة
قال حدثنا عبيد بن أبي مرجم عن عقبه بن الحرث قال سمعته من عقبه ولكني لحديث عبيد أحفظ فصرح
بسماعه من عقبه فأتى قول أبي عمر ان ابن أبي ملكبة لم يسمع من عقبه بينهما عبيد بن أبي مرجم فاستأند منقطع
(انه) اى عقبه بن الحرث (تزوج ابنة) وللاصيل بنتا (لأبى أهاب ابن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة
وكسر الزاى وسكون المثناة التحتية لايضم العين وفتح الزاى ابن قيس ابن سويد التميمي الدارمي وأما ابنته
غنية بفتح الغنة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكنيتها أم يحيى فأتته امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمها (فقال انه قد أُرِضت عقبه) بن الحرث (والتي تزوج بها) اى غنية وفي رواية الا بركة بحذف بها
(قال لها عقبه ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أُرِضتني) وفي رواية ابن عسا كروا في الوقت ارضعتني بزيادة
مشنة تحتية قبل النون (ولا أخبرتني) ولا بن عسا كروا لا أخبرتني بزيادة مشنة تحتية بعد الفوقية تولدت من
اشباع الكسرة فيها وما عبرا علم مضارعا واخبرت ما ضيلا لأن نقي العلم حاصل في الحال بخلاف نقي الاخبار فانه
كان في الماضي فقط (فركب) عقبه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالدينة) اى فيها (فسأله)
اى سأله عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسألة النازلة به (فقال) وفي رواية الاصيلى وأبى
الوقت وابن عسا كروا قال (رسول الله) وفي رواية أخرى ذكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم) كيف تباشرها
وتفرضي بها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاة اى ذلك بعيد من ذى المروءة والورع (فصارها عقبه) ابن

الحديث رضى الله عنه صورة وأولقتها احتباطاً وورعاً لحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح انذلس قول المرأة الواحدة شهادة يجوزها الحكم في أصل من الأصول نعم على بظاهر هذا الحديث اجد رده الله تعالى فقال الرضاع يثبت بشهادة المرضعة وحدها بيمينها (وتكلمت) غنية بعد فراق عقبته (زوجا غيره) هو قريب يضم المجبة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحارث وتأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى والله اسأل العافية والسلامة في السفر والاقامة * هذا (باب التناوب) بالخفض على الاضافة (في العلم) اي بأن يأخذ هذا مرة ويتركه لهذا والاخر مرة ويتركه وسقط لفظ باب للاصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) اي ابن أبي حمزة بالمسحلة والراي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (ح) للتحويل (قال أبو عبد الله) اي البخاري وهو ساقط في رواية الاصلي * وأبى الوقت وابن عساكر (وقال ابن وهب) عبد الله الصري فيما وصله ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حملة عن عبد الله بن وهب (اخبرنا يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب) هو الزهري المذكور في الموصول فقار بين اللفظين تبيينها على قوة محافظته على ما سمعه من شيوخه (عن عبد الله) يضم العين (ابن عبد الله) يفتحها (ابن أبي ثور) بالثنية القرشي النوفلي التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال كنت أنا وأجارا (لي) بالرفع عطفاً على الضمير المنفصل المرفوع وهو أنا وأجارا أظهره لصحة العطف لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل وهو جائز عند الكوفيين من غير إعادة الضمير ويجوز نصب على معنى المعة واسم الجارية عتيان بن مالك بن عمرو ابن العجلان الانصاري المزرجي كما أفاده الشيخ قطب الدين القسطلاني فيما ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر غيره وعند ابن بشكوال وذكره البرماوي أنه اوس بن خولى وعطل بأن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من المواخاة الجوار (من الانصار) الكائنين أو المستقرين أو النازلين (في) موضع أو قبله (في) وفي رواية من بني (امية بن زيد وهي) اي القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو اى الموضع (من عوالى المدينة) قرى شرق المدينة بين أفراسها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعد هاتين (وكانتا) التناوب التناول بالنصب على المعنوية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل) جارى الانصارى (يوماً) بالنصب على الظرفية من العوالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم العلم (وانزل يوماً) كذلك (فأذرت) أنا (جنته) جواب فاذ الما فبان معنى الشرط (بخبر ذلك اليوم من الوصى وغيره واذنزل) جارى (فعل) معى (ممثل ذلك فعزل صاحبى الانصارى) بالرفع صفة لصاحبى (يوم يومه) اي يوماً من ايام يومه فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترف زوجته فربح الى العوالى فجاء (فضرب بابي ضرباً شديداً فقال انتم هو) بفتح المثناة وتشد يد الميم اسم يشار به الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاى اي خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على خلاف العادة فالقاء تعليله والمؤلف في التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال عمر رضى الله عنه كانت تحرق ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير البناء وقد املا ثلاث صدوراً منه فهو متلعله جاء الى المدينة فخفته لذلك (فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم) طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على نسياني ثم نزلت (فدخلت على حفصة) ام المؤمنين فالدخول عليها أبوها عمر لا الانصارى وقضية حذف طلق الى قوله قد دخلت يوههم أنه من قول الانصارى فالقاء في قد دخلت فصبغة تفصح عن المقدار نزلت من العوالى فحلت الى المدينة قد دخلت وفي رواية الجوى والمسملي دخلت والاصلي قال قد دخلت على حفصة (فأذا هي تسكى فقلت طمئنتن) وفي رواية لابن عساكر وأبى ذر عن الكشيعة (أطلقتن) (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لأدري) اي لأعلم أنه طلق (ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يا رسول الله (أطلقتن) ام المؤمنين (بهمزة الاستفهام) كفى في فرع اليونانية كفى وقال العيني بمجذها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا فقلت) وللاصلي قلت (الله اكبر) تعجباً من كون الانصارى ظن أن اعتراله صلى الله عليه وسلم عن نسائه طلاق أو ناسئ عنه والمقصود من ابراده لهذا الحديث هنا التناوب في العلم اهتماماً به لأنه لکن قوله كنت أنا وأجارى من الانصار تفتاوب التناول ليس في رواية ابن وهب انما هو في رواية شعيب كما نص عليه الذهلي والدارقطني والحاكم في آخرين * وفي هذا الحديث رواية تايبي عن تايبي وصحابي عن صحابي والنص الحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف في النكاح والمظالم ومسلم في الطلاق والترمذي في التفسير والنسائي في الصوم وعشرة النساء * هذا (باب الغضب)

بالإضافة وهو انفعال يحصل من غليان الدم لشيء يدخل في القلب (في حالة) (الموعظة و) حالة (التعليم اذا رأى) (أو اعطى أو المعلم ما يكره) أى الذى يكرهه خذف العائد وقبل أراد المؤلف الفرق بين قضاء التقاضى وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجدر كذا قاله البرماوى والعينى كآب المثير وتعبه البدر الدمايينى فقال أما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلا نسلم أنه أجدر بالغضب لأنه مما يهدى الفكر فقد يقضى التعليم به في هذه الحالة الى خلل والمطلوب كمال الضبط انتهى * وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وبالمثلثة العبدى يسكون الموحدة البصرى الموفق من أبى غاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال اخبرنا) ولا يذخر أخبرى (سفيان الثورى) (عن ابن أبى خالد) هو اسمعيل الجلي الكوفى الاحمسي التابعى العجاني المسمى بالميزان (عن قيس ابن أبى حازم) بالمهملة والزاى الاحمسي الكوفى الجلي (عن ابى مسعود) عقبه بن عمرو (الانصارى) الخزرجى البدرى أنه (قال قال رجل) هو حزم بن أبى كعب كذا قال ابن حجر في المقدمة ثم قال في الشرح في كتاب الصلاة لم أقف على تسميته ووهم من زعم أنه حزم بن أبى كعب لأن قصته كانت مع معاذ لا مع أبى كعب (بارسول الله لا) كاد أدرك الصلاة بما يقول بنافلان (هو معاذ ابن جبل) وفي رواية بما يميل فالأولى من التطويل والأخرى من الإطالة قال القاضى عياض ظاهره مشكل لأن التطويل يقتضى الادراك لعدمه وله لا كاد أدرك الصلاة فزيدت الألف بعد لا وفصلت التاء من الراء فجعلت دالاً وعوضت بعدم مساعدة الرواية لما ادعاء وقيل معناه أنه كان به ضعف فكان اذا طول به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القريابى بلفظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ فالمراد اني لا أقرب من الصلاة في الجماعة بل تأخر عنها احساناً من أجل التطويل فقدم مقارنته لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب وعلة تطويل الامام وذلك لأنه اذا اعتيد التطويل منه تفاعد المؤمنون عن المبادرة بركوناً الى حصول الاداء بسبب التطويل في تأخر لذلك وهو معنى الرواية الأخرى المروية عن القريابى فالطويل سبب التأخر الذى هو سبب لذلك الشيء ولا داعى الى حمل الرواية التامة في الاتهامات الصحيحة على التحصيف قاله البدر الدمايينى (خارأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضباً) بالنصب على التفسير (من يومئذ) وفي رواية منه من يومئذ ولفظة منه صله أشد والمفضل والمفضل عليه وان كانا واحداً وهو الرسول لأن الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار اسرا لايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم لما خلفه الموعظة لاحتمال تنادم الاعلام بذلك وللتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه أولاً ولإرادة الاهتمام بما يليق به على أصحابه ليكونوا من سمعاه على بال اثلا يعود من فعل ذلك الى مثله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس انكم منفرتون) عن الجماعة وفي رواية أبى الوقت ان منكم منفرين ولم يخطب المطول على التعيين بل عم خوف الغل عليه لطفاً به وشدة على جبل عادته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه (في صلى بالناس) أى من صلى متساوياً امامهم (فليخفف) جواب من الشريطة (فان فهم المريض) الذى ليس بصحيح والضعيف الذى ليس بقوى الخلقه كالنجيف والمسنن (وذا) بالنصب أى صاحب (الحاجة) وللغاسي وذا الحاجة بالرفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة المثبتة أى وذا الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لأنها جميع الأنواع الموجبة للتخفيف لأن المستغنى له أمافي نفسه اولاً والاول اما بحسب ذاته وهو الضعيف أو بحسب العارض وهو المريض اولاً في نفسه وهو ذو الحاجة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر المسندي بفتح النون (قال حدثنا ابو عامر) وفي رواية ابن عساكر العقدي وفي رواية أبى ذر عبد الله بن عمرو العقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المدني) بالمثناة التحتية قبل النون وللأصيلي المدني بحذفها (عن ربيعة) الراى (ابن أبى عبد الرحمن) شيخ امام الأئمة مالك بن أنس (عن زيد) من الزيادة (مولى المتبعث) بالنون والموحدة والمهملة والمثلثة المدني (عن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء والنون نزل الكوفة المتوفى بها أو المدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخارى خمسة أحاديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجل) هو عمرو والد مالك وقيل بلال المؤذن وقيل الجارود وقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن الملقطة) بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن الشيء المقطوع وهو ما ضاع بسقوط أو غفله فيجده شخص (فقال) صلى الله عليه وسلم وكبرية قال (اعرف) بكسر الراء من العرفة (وكأها) بكسر الواو ومعدوداً ما يربط به رأس الصرة

والكيس ونحوهما أو هو الخط الذي يشبه الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو أى طرفها أو الشك من زيد
 ابن خالد أو من دونه من الرواة (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالضمة هو الوعاء أيضاً لأن الفصص هو النقي
 والصف لان الوعاء ينشأ على ما فيه وينعطف والمراد النقي الذي يكون فيه النعقة من نرقفة أو جلدة ونحوهما
 أو هو الجلد الذي يلبس رأس القارورة وما الذي يدخل في فمها هو الصمام بالمهملة المكسورة وانما أمر يعرفه
 ما ذكره يعرف صدق مدعيهم أن كذبه ولئلا يحتلط بحاله (ثم عزفها) على سبيل الوجوب للناس بذكر بعض
 صفاتها (سنة) أى مدة سنة متصلة يعرف أولاً كل يوم طرفي النهار ثم كل يوم مرة ثم كل اسبوع ثم كل شهر
 ولا يجب فور في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكنى سنة مفترقة وجهان فانيهما وبه قطع العراقيون
 نعم قال النووي وهو الأصح (ثم استعجمها) بكسر التاء الثانية وتكسر العين عطف على ثم عزفها (فان جاء بها)
 أى مالكتها (فأدعا) جواب الشرط أى أعلمها (إليه حال) يارسل الله (فضالة الأبل) ما حكمها كذلك أم لا
 وهو من باب إضافة لفظة إلى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى اجزت وجنانه) تنبيه وجنبته
 بتلث الواو وأجنت بهمزة مضمومة وهى ما ارتفع عن الخذل (أو قال اجزت وجهه) وانما غضب استقصا العلم
 السائل وسوفه فانه لم يراع المعنى المذكور ولم يفتن له ففاس الشيء على غير نظيره لأن لفظة انما هو الشيء
 الذى سقط من حاجبه ولا يدري أين موضعه وليس كذلك الأبل فانها مخالفة للفظه انما وصفه (فقال) صلى
 الله عليه وسلم (وما لك ولها) أى ما يمنع بها لى لم تأخذها ولم تتناولها وفى رواية الجوى والمستغنى فالتفت
 وفى رواية الأصبلي وابن عساكر مالك بن عمرو واولاها (معها ساقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أى
 أجزاؤها فانها شرب فتكتفى بها بالام (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة والمذعطف على ساقاها أى خفيها
 الذى غمى عليه (ترد الماء) جلة سبابة لاجل لها من الاعراب أو محملها الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى ترد
 الماء (وترعى النخيل فذرهما) أى اذا كان الامر كذلك فذرهما فالقاء فذرهما جواب شرط محذوف (حتى
 يلقاها ربهما) مالكتها اذ أنها غير فاقدة أسباب العود اليه لقوة سيرها يكون الحذاء والسقاء معها لانها
 ترد الماء ربعا وخسا وتغتنع من الذئاب وغيرهما من مغارات السباع ومن الردى وغير ذلك (قال) يارسل الله
 (فضالة الغنم) ما حكمها أى مثل ضالة الأبل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كضالة الأبل بل هى (لك)
 ان أخذتها (اولا خيل) من الاقطين ان لم تأخذها (أو للذئب) بأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غرك فهو اذن
 فى أخذها دون الأبل نعم اذا كانت الأبل فى القرى والامصار فلتقط لانها تكون حينئذ معرضة لتلفط مطبعة
 للاماع • ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى باب يعون الله وحوله وقوته • وبه قال (حدثنا) وفى رواية
 ابن عساكر حدثنى (محمد بن العلاء) هو أبو كريب الكوفى (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاد بن أسامة الكوفى
 (عن يزيد) بنضم الموحدة وفتح الزاء (عن أبي بردة) بنضم الموحدة وسكون الزاء عامر بن أبى موسى الأشعرى
 (عن أبي موسى) الأشعرى رضى الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بنضم السين المهملة وكسر
 الهمزة (عن الاشياء) غير منصرف (كرها) لانه ربما كان فيها شئ مسبباً للتعريم شئ على المسكين فيلتهبهم به المشقة
 أو غير ذلك وكان من هذه الاشياء السؤال عن الساعة ونحوها كما سيأتى ان شاء الله تعالى (فلما أكره)
 بنضم الهمزة على صيغة المجهول أى فلما أكره الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لاعتهم
 فى السؤال وتكافهم ما لا حاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لناس سألوني) وللأصملي ثم قال
 سألوني (عما شئتم) بالالف وللأصملي عم شئتم يحذفها لانه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا اجزت
 وانشاء الفتحة دليل عليها لمخوفهم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر ومن ثم حذف فى مخوفهم أنت
 من ذكرها فضاورة بهم يرجع وثبتت فى اسمكم فيما أفضم أن تسجد لما خلقت بيدي فكلا لا تحذف
 الالف فى الخبر لانه ثبت فى الاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الوحى اولاً والافه
 لا يعلم ما بآل عنه من الغيبات الا باعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول الى
 كسرى (من ابى) يارسل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ابولك حذافة) بهمزة مفتوحة وذال مججمة وقاب
 القرشى السهمى المتوفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه (فقام) رجل (آخر) وهو سعد بن سنان
 كما فى التهيد لابن عبد البر (فقال من ابى يارسل الله فقال) وفى رواية ابوى ذتر والوقت وابن عساكر قال
 (ابولك ما لمولى شعبة) بن ربيعة وهو صحابى جرم ما وكان سبب السؤال طعن بعض الناس فى نسب بعضهم على

عادة الجاهلية (فلما رأى) أبصر (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) الوجه عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله انشأ رسول الله عز وجل) بما يوجب غضبك * هذا (باب من ترك) بقتضين وقصيف الزاء (على ركبته عند الامام او المحدث) * والسند الى المصنف قال (حدثنا ابو الجهمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) والاصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة المهمل والمزني (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) فسئل قال كثروا عليه فغضب فقال سلوني (فقام عبد الله بن حذافة السهمي) المهاجري أحد الذين ادركوا بيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من ابى فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أبى فقال (ابوك حذافة) وفي مسلم أنه كان يدعى غير أبيه ولم اسمع أمه حذافة قالت ما سمعت بان اعني منك أمنت أن تكون أمك فأرقت ما يشارف نساء الجاهلية فتغضه على أعين الناس فقال والله لو ألحقني بعد أسود للقت به (ثم أكثر) بالمثلثة (أن يقول) عليه الصلاة والسلام (سلوني فترك) بفتح الموحدة والراء المخففة (عمر) رضي الله عنه (على ركبته) يقال ترك البعير إذا استنخا واستعمل في الادعى على طريق المجاز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقته مقيدا فيستعمل في الأعم بلا قيد كقوله فرأيت البعير فيبذل الحلق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عمر رضي الله عنه بعد أن ترك على ركبته تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشقفة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبأبينا وبأجدادنا وبأجدادنا وبأجدادنا) رضي الله عنه (فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسكت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بدل فيك * هذا (باب من أعاد الحديث) في أمور الدين (ثلاثا لفهم) بضم المثناة القسبة وفتح الهاء (عنه) كذا الاصلي * وكرجة فيما نض عليه الحافظ ابن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (فقال ألا) بالتعنيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور فزال يكررها) في مجمله ذلك والضمير لقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما فيها صلة المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أي قال هل بلغت ثلاث مرات * وبالسند الماضي الى المؤلف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهمل وسكون الموحدة ابن عبد الله الخزاعي البصري الكوفي الأصل المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التميمي البصري الحافظ الجعفي المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن المنذر) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري وثقه الجلي والترمذي (قال حدثنا عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميمين زاذي غير رواية أبي ذر وأبي الوقت ابن عبد الله أي ابن انس بن مالك الانصاري البصري (عن) جده (انس) أي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا سلم على الناس (سلم ثلاثا) أي ثلاث مرات ويشبه أن يكون ذلك عند الاستئذان لحديث إذا استأذن أحدكم ثلاثا لم يؤذن له فارجع وعورض بأن تسليمة الاستئذان لا تنق إذا حصل الاذن بالاولى ولا تنق إذا حصل بالثانية ثم يحتمل أن يكون معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أتى على قوم سلم عليهم تسليمة الاستئذان وإذا دخل سلم تسليمة التحية ثم إذا قام من المجلس سلم تسليمة الوداع وكل سنة (وإذا أنكم) عليه الصلاة والسلام (بكلمة) أي بجملة مفيدة من باب اطلاق اسم البعض على الكل (أعادها ثلاثا) أي ثلاث مرات قال البدرد الماميسي لا يصح أن يكون أعاد مع بقائه على ظاهره عاملا في ثلاث ضرورية أنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات فإن الأعادة ثلاثا إنما تحقق بها المرة الاولى لا أعادة فيها فاما أن تضمن معنى قال ويصح علمها في ثلاثا المعنى المنعني اوبى أعاد على معنى ويجعل العامل محذوفا أي أعادها فنقلها وعلف ما لم تقع الاعادة الأمرين انتهى * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) زاد في رواية الاصلي (الصقار وهو السابق) وسقط عنه لفظة ابن عبد الله (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الله بن المنذر) الانصاري (قال حدثنا عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميمين وفي رواية الاصلي (وابن عسا كرجمامة بن انس فحسبنا الى جده وأسقط اسم أبيه والافاسم أي عبد الله (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا أنكم بكلمة أعادها) أي الكلمة المقسرة بالجملة المفيدة (ثلاثا) أي ثلاث مرات وقد بين المراد بالسكران في قوله (حتى تفهم) عنه بضم اوله وفتح ثائه أي لكن. فنقل لانه عليه الصلاة والسلام مأمور بالابلاغ والبيان وعبر بكان إذا أنكم ليشعر بالاستقرار لأن

كان تدل على الثبات والاستقرار بخلاف صار فانما تدل على الاستقبال فلهذا يجوز أن يقال كان الله ولا يجوز
 صار (و) كان صلى الله عليه وسلم (إذا أتى على قوم فلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً) أي ثلاث مرات وإذا شرط جوابهم
 سلم لا فسلم بل هو عطف على أتى من بقية الشرط وقد سقط حديث عبدة الأول في رواية ابن عساکر وأبي ذر
 ولا يخفى الاستثناء عنه بالثاني • وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين المهملة (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح
 العين للمهمل البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن ابیاس (عن يوسف بن ماهك)
 بفتح الهاء مويسر ها غير متصرف في المجهمة والعلمية والاصلي بالصرف لاجل الصفة على ما تقدم تقرر في باب
 من رفع صوته بالعلم (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضي الله عنه (قال يخلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر سافراً) وللاصلي كافي الفرع في سفره سافراً ها وقع في مسلم تعينها من مكة الى المدينة (فأدركنا)
 بفتح الكاف أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أوقفنا) بسكون القاف (الصلاة) بالنصب على المفعولية
 وللاصلي (أوقفنا) بالتأنيث وفتح القاف الصلاة بالرفع على الفاعلية (صلاة العصر) بالنصب أو الرفع على البدلية
 من الصلاة (و نحن تنوذاً جعلنا نسمع على أرجلنا) أي تقسلاً اغسلنا خفيفاً (فنادى) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (يا علي صوته ويل لأعقاب من التار) تين أولنا) شك من الراوي وقد سبق الحديث في باب من رفع
 صوته بالعلم وأما لغرض تكرر الحديث وأخرجه هناك عن النعمان عن أبي عوانة وهشام عن مسدد عن أبي
 عوانة وصرح هنا صلاة العصر وتأني بقية مباحثه في الطهارة أن شاء الله تعالى • (باب تعليم الرجل أمته وأهله)
 من عطف العام على الخاص لأن أمة الرجل من أهل بيته • وبالسند قال (أخبرنا) وفي رواية أبو ذر
 والوقت حدثنا (محمد) ولكن بجملة حدثنا محمد هو ابن سلام أي تخفيف اللام وفي رواية أبي ذر والاصلي
 حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عساکر وأبي الوقت حدثني محمد بن سلام (قال حدثنا) وفي رواية أبي الوقت
 وابن عساکر أخبرنا (الحارثي) بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد
 الكوفي الملقب المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن مسلم بن حبان) بفتح الهاء وتشديد المثناة
 التحتية ونسبه لجدّه الأعلى لشهرته وبه والأهـ وصالح بن صالح بن مسلم بن حبان وليس هو صالح بن حبان القرشي
 الضعيف (قال) أي صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح المجهمة وسكون المهملة وبالموحدة
 (حدثني) بالتوحيد (ابوردة) بضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري كما صرح به في العتق وغيره
 (قال) أي أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) مبتدأ خبره جملة (أهم أجران) أو لهم (رجل)
 وكذا امرأة (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية مأخوذة لهم يودية
 حال كونه قد (أمن بربه) موسى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام مع إيمانه بعمده صلى الله عليه وسلم المنعوت
 في التوراة والانجيل المأخوذة المناق على سائر النبيين وأئمتهم (وأمن بعمده صلى الله عليه وسلم) أي بأنه هو
 الموصوف في الكتابين ويأتى أن شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين
 في كتاب الجهاد (و) الشافعي (العبد المملوك) أي جنس العبد المملوك (إذا أدى حق الله تعالى) أي كالصلاة
 والصوم (وحق ماله) بسكون اليا جمع مولى تحصل مقابلة الجمع في جنس العبيد يجمع المولى وأوليدخل
 ماله وكان العبد مشتركين مولى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالماله لأن كل الناس عباد الله فيزه
 يكونه ماله كالنفس (و) الثالث (رجل كان عنده أمة) زادي رواية الأربعة وسط ص بطلاها بالهمزة (فأذنها)
 لتطوق بالاخلاق الحسنة (فأحسن نأديها) بلفظ ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين
 (فأحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها) بعد أن اصدها (فله أجران) الضمير يرجع الى الرجل الأخير وإنما لم يقتصر
 على قوله لهم أجران مع كونه داخل في الثلاثة بحكم العطف لأن الجهة كانت فيه متعددة وهي التاديب
 والتعليم والعق والتزوج وكانت طهنة أن يستحق من الأجر أكثر من ذلك فأعاد قوله فله أجران إشارة الى أن
 المعتبر من الجهات أمران وإنما اعتبر اثنين فقط لأن التاديب والتعليم وجبان الأجر في الإجنى والاولاد
 وجميع الناس فلم يكن مختصاً بالماله فلم يبق الاعتبار الا في العتق والتزوج وانما ذكر الأخيرين لأن التاديب
 والتعليم اكل للأجر اذ تزوج المرأة المؤدبة المعلة أكثر بركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وعطف به
 في العتق وفي السابق بالفاء لأن التاديب والتعليم ينفعان في الوطء بل لا بد منهما من جافيه والعق نقل من صنف
 المصنف ولا يخفى ما بين المذنبين من العبد بل من الذنب في الاحكام والمنفعة في الاحوال فتناسب انفاذاً لا

على التراخي بخلاف التاديب وغيره مما ذكر فان قلت اذ لم يبطأ الامة لكن اذهاهل له اجران اوجب بأن المراد
 تمكنه من وطئها شرعا وان لم يبطأها انتهى وانما عرّف العبد ونكر رجل في الموضوعين الاخيرين لان المترقب بلام
 الجنس كالنكر في المعنى وكذا الايمان في العبد باذا دون القسم الاول لانها طارف وامن حال وهي في حكم
 الظرف لان معنى جاز يدرأ كافي وقت الركوب وحاله اذ يقال في وجه المخالفة الاشعار بفائدة عظيمة وهي أن
 الايمان بنبيه لا يفيد في الاستقبال الا اجرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق اجرين بخلاف العبد
 فانه في زمان الاستقبال يستحق اجرين ايضا فاقى باذا التي للاستقبال قاله البرماوي كالنكر ماني وتعبه
 في الفتح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متفقا عليه بين الرواة بل هو عند المصنف وغيره
 مختلف فقد عرّف في ترجمة عيسى باذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله اجماع رجل في المواضع الثلاثة وهي صريحة
 في التسميم * وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي تراويه صالح
 المذكور (اعطينا كها) أى اعطينا المسألة أو المقالة اياك (بغير شيء) من اجرة بل ثواب التعليم أو التبليغ
 أو الخطاب لرجل من أهل خراسان سأل الشعبي عن يعتق امته ثم يترجوها كما عند المؤلف في باب واذا كر
 في الكتاب مريم والاول قاله الكرماني والثاني العيني كان مجر وهو الرابع (قده) وللأصلي وقدي بالواو ولغيره
 كاقاله العيني والبرماوي فقد (كان ركب) بضم النون التحتية وفتح الكاف أى رحل (فيما دونها) الى
 المدينة النبوية والنمير المسألة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث للترجمة في الامة بالنص وفي الاهل
 بالتمسك اذا اعتناه بالا هل الحر ائفى تعليم فرائض الله تعالى وستن رسوله عليه الصلاة والسلام اكد من
 الاعتراف بالامام * ورواه هذا الحديث الستة كلهم كوفيون ما خلا ابن سلام وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم
 في الايمان والترمذي في النكاح وكذا النسائي فيه وابن ماجه * هذا (باب غطاة الاحام) أى الاعظم أو أوثق
 (النساء) أى تذكريهن العواقب (وتعليهن) امور الدين وبالسند الى المؤلف قال (جدنا سليمان بن حرب)
 باليه ولا والموحدة الازدي (النصارى) قال (جدنا شعبة) بن الحجاج (عن ايوب) السخيتاني (قال سمعت
 عطاة) أى ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي الأسود الاعور الافطس الاشل الاعرج ثم عى بأخرة
 المرفوع بالهم والعدل حتى صار من الجلالة والثقة فكان المتوفى سنة خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة
 (قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضي الله عنه ما (قال اشهد على النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى
 الله عليه وسلم) وأقال عطاة اشهد على ابن عباس (يعني أن الراوى تردد هل لفظ اشهد من قول ابن عباس أو من
 قول عطاة وأخرجه أحمد بن حنبل عن غندر عن شعبة جازما باللفظ اشهد على كل منعه ما وعبر باللفظ الشمادة
 تأ كيد الحقيقة ووثوقا بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال الى صف النساء
 (ومعه بلال) أى ابن أبي رباح بفتح الراء وتحذف الموحدة الحبشي واسم أمه حامية وأغير التسمينى معه بلال
 ملاوا وعلى أنه حال استغنى فيها عن الواو بالنمير كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو (فطن) صلى الله عليه
 وسلم (انه لم يسمع النساء) حين اسمع الرجال فأن مع اسمها وخبرها حدثت مسددة فعلى ظن وفي رواية أنه لم يسمع
 بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام بشوله انى رأى يتكبر أكثر أهل النار لانك تنكثين الايمان
 وتكفون العشرة وهذا أصل في حضور النساء مجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (واصرهن بالصدقة)
 النافلة لما رآهن أكثر أهل النار لانها اجماعا لكثير من الذنوب المدخلة النار أولانه كان وقت حاجة الى المواصلة
 والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر فجعلت المرأة تلقى القرط) بضم القاف وسكون الراء آخره مهمة الذى
 يعلق بشعبة أذن (وانتائم) بالنصب عطا على المفعول (وبلال يأخذ في طرف نوبة) ما يلقيه ليصرفه عليه
 الصلاة والسلام في مصارفة لانه يجرم عليه الصدقة وحذف المفعول العلم به ورفع بلال بالابتداء وتاليه خبره
 والجهة الحالية (وقال اسمعيل) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البضارى وقال اسمعيل أى ابن عتبة
 (عن ايوب) السخيتاني (عن عطاة) أى ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضي الله عنه ما وفي رواية ابن
 عساكر والأصلي وأبى الوقت قال ابن عباس (اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) فجزم بأن لفظ اشهد من
 كلام ابن عباس فقط وهذا من تامله لانه لا بدرك اسمعيل بن عتبة لانه مات في عام ولادة المؤلف سنة أربع
 وتسعين ومائة ووصل في كتاب الزكاة * هذا (باب الحرص على) تحصيل (الحديث) المضاف الى النبي صلى

الله عليه وسلم وسقط لفظ باب للاصلي * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
 ابن يحيى الايبسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (سليمان) بن بلال أبو محمد البجلي القرشي (عن عرو بن ابي
 عرو) بفتح العين فمما مولى المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ثلثين ومائة (عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الواو وحده وفتحها (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنبل رضي الله عنه (أنه)
 بفتح الهمزة (قال قبل بأمر رسول الله) وفتحها في ذكر كريمة قال بأمر رسول الله باسقاط قبل كافي رواية الاصلي
 والقباسي بمساواة العيني وغيره وهو الصواب ولعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرقاق فتصنف بقبل لأن
 السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواه أبي ذر وكريمة وهم (من أسعد الناس بشفا عنك يوم القيامة)
 بضم يوم على الظرفية ومن استشفها مبدءاً خبره نال به (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لقد
 ظننت يا أبا هريرة أن لا بأساً في) بضم اللام وفتحها على حد قراءتي وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع
 أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته وأولئكا كبد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل
 بسأني (أول منك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه والنصب وهو الذي في فرع اليونانية كهي وفتح حميه
 وخزج على الظرفية وقال عياض على المفعول الثاني ظننت قال في المعاصج ولا يظهر له وجه وقال أبو البتاه
 على الحال أي لا بأساً في أحد سابقك ولا يضر كونه نكرة لأن في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك
 (لمأرايت) أي للذي رأيته (من حرصك على الحديث) أول وثيق حرصك في بيانه على الأول وتبعضية
 على الثاني (أسعد الناس) الطائع والعاصي (بشفاق يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من قال)
 في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة أي الذي قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله
 حال كونه (خالصاً) من الشرك زاد في رواية الكشمي وأبي الوقت خلاصاً (من قلبه وأفضه) شئ من
 الراوي وقد يكفي بالانطلاق بأحد الجزئين من كلتي الشهادة لأنه ما وشهرا المجموعهما فإن قلت الاخلاص محله
 القلب فما فائدة قوله من قلبه أجيب بأن الاتيان به لتأكيد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم
 لكلاً لتحكم عليه بالداخل الآن يتلفظ فهو له حكم بالتحقيق الشفاعة للتفصيل الاستحقاق واستشكل التعبير
 بأفضل التفضل في قوله أسعد أمضه ومه أن كلاماً من الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق بلسانه
 دون قلبه أن يكون سعيداً وأجيب بأن فعل هنا ليست على بابها بل بمعنى سعيد الناس من نطق بالهمادتين
 أو تكون فعل على بابها والتفضل بحسب المراتب أي هو أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
 المؤكد البالغ غاية والدليل على ارادة تأكيد كده ذكر الخطب اذا الاخلاص محله القلب فتأكدته التأكد كما مر
 وقال البدر الدماميني محله ابن طلال يعني قوله مخلصاً على الاخلاص العات الذي هو من لوازم التوحيد وردده
 ابن المنبر بأن هذا لا يخالفه مؤمن فتعطل صيغة أفعول وهو لم يدأه عن يستأهل شفاعته وانما ما لم عن
 أسعد الناس بها فيذني أن يجعل على اخلاص خاص مختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبة والحديث
 يأتي ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق والله أعلم * هذا (باب) بالنون وفي فرع اليونانية
 بغير تنوين مضاف القول (كيف يقبض العلم) أي كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب للاصلي (وكتب) وفي رواية
 ابن عساكر قال أي البخاري وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (إلى) نائبه
 في الامارة والقضاء على المدينة (أبي بكر) محمد بن عمرو (بن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاي الانصاري
 المدني المتوفى سنة اثنين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع وعشرين سنة ونسبه المؤلف
 الى جد أبيه لشهرته به وبلده عمرو وحمية ولا يبه محمد روية (انظر ما كان) أي اجمع الذي تجده وفي رواية
 الكشمي في انظر ما كان عندك أي في بلدك فكان على الرواية الاولى تأمة وعلى الثانية ناقصة وعندك الخبر
 (من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنيه فاني خفت دروس العلم بضم الدال (وذهب العلماء) فإن
 في كنهه ضبطها له وابقاء وقد كان الاعتماد اذ ذاك انما هو على الحفظ لخاف عمر بن عبد العزيز في رأس المائة
 الاولى من ذهاب العلم بحوث العلماء فأمر بذلك (ولا يقبل) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفي بعض النسخ
 بالرفع على أن لا ثانية وفي فرع اليونانية كهي تقبل بفتح المثناة الفوقية على الخطاب مع الجزم (الاحديث)
 النبي صلى الله عليه وسلم وليفشروا العلم وليجلسوا بضم المثناة التحتية في الاول من الافشاء وفتحها في الثاني
 من الجلوس لامن الاجلاس مع صكون اللام وكسر هاء معافيهما وفي رواية عن ابن عساكر بفتحوا

ولعلوا بالمشاة القوية فيما (حتى يعلم) بضم المشاة التحتية وتشديد اللام المفتوحة والكشميتي "يعلم" بفتحها وتخفيف اللام مع تسكين العين من العلم (من لا يعلم فإن العلم لا يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة كضرب يضرب وقد فتح (حتى) بفتح واو سر (أي خفية) كالتخاذه في الدار المحجورة التي لا تأتي فيها نشر العلم بخلاف الساحد والجوامع والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولا عقبه في غير رواية الكشميتي وكريمة وابن عساكر ولفظه حدثنا وفي رواية الأصل قال أبو عبد الله أي البخاري حدثنا العلامة بن عبد الجبار أبو الحسن البصري الطار الأنصاري الثقة المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسبي المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشي المدني مولى ابن عمر رضي الله عنهما بذلك يعني حديث عمر بن عبد العزيز في قوله ذهاب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل لأن يكون ما بعده ليس من كلام عمر أو من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والأول أظهر وبه صرح أبو نعيم في المستخرج ولم أحده في مواضع كثيرة الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف أورده نلو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى إليه كلام عمر انتهى * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) بضم الهمزة والسين المهملة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول) أي في حجة الوداع كما عند أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة (أن الله لا يقبض العلم) من بين الناس (انتزاعا) بالنصب مفعول مطلق (يتزعه) وفي رواية ينزعه (من العباد) بأن يرفعه إلى السماء أو يحويه من صدورهم (ولكن يقبض العلم يقبض) أرواح (العلماء) وموت حملته وانما عبر بالمظهر في قوله يقبض العلم موضع المنع لزيادة تعظيم المظهر كافي قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد (حتى إذا لم يبق) بضم المشاة التحتية وكسر القاف من الابقاء وفيه ضمير يرجع إلى الله تعالى أي حتى إذا لم يبق الله تعالى (عالمًا) بالنصب على المفعولية كذا في رواية الأصل وغيره يفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاث وعالم بالرفع على الفاعلية ولمسلم حتى إذا لم يترك عالمًا (التخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤسا) بضم الراء والهمزة والنون جمع رأس ولا بد أن أيضا كافي الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (جهالا) بالضم والتشديد والنصب صفة لسايقه (فسئلوا) بضم السين أي فسألهم السائل (فأفتوا) له (بغير فعل) من الضلال أي في أنفسهم (وأضلوا) من الاضلال أي أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جله شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بأن التقدير ولكن يقبض العلم يقبض العلماء إلى أن يتخذ الناس رؤساء جهالا وقت انقراض اهل العلم فالغاية في الحقيقة هي ما نسبك من الجواب من تباعى فعل الشرط انتهى واستدل به الجمهور على جواز خلق الزمان عن مجئ خلافة النبا (قال الفرري) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر (حدثنا عباس) بالموحدة والمهملة آخره وفي رواية بإسقاط قال الفرري (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد أحد مشايخ المؤلف (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (بحوه) أي نحو حديث مالك السابق وهذه من زيادات الراوي عن البخاري في بعض الاسانيد ولفظه رواية قتيبة هذه أخرجهما مسلم عنه وسقط من قوله قال الفرري الخ لابن عساكر وآبى الوقت والأصلي * هذا (باب) بالنون (هل يجعل) الامام (للنساء يوما على حد في العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملة تني أي على انفراد ولا أصلي وكريمة يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا آدم) غير منصرف للجمعة والعلبة على القول بجمته والافعالية ووزن الفعل وهو ابن ابياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالتحديد (ابن الاصمهاني) بفتح الهمزة وقد تكسر وقد تبدل بأوهافاء عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (قال سمعت ابا صالح كوان) بالذال المجهمة وسكون الكاف حال كونه (يتحدث عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله عنه (قال) أي قال أبو سعيد (قال النساء) وفي رواية بإسقاط قال الأولى وغير أبي ذر وآبى الوقت وابن عساكر قالت النساء ثناء التأنث وكلاهما جاز في فعل اسم الجمع (للتن) صلى الله عليه وسلم عائشة بفتح الواو (عليك الرجال) بضمهم لك كل الايام يتعلمون الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على من اجتهت (فاجعل) أي انظر لنا فعين (لنا يوما) من الايام تعلنا فيه يكون منشاؤه (من نفسك) أي من اختيارك لان من اختيارنا وعبر عن التعيين بالاحتمال لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوما)

ليعلمن فيه (لحقن فيه) أي في اليوم الموعود به ويوما نصب منعول ثان لو عد قال العيني "فان قلت عطف الجملة
الخبرية وهي فرع عن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منعه ابن عصفور وابن مالك وغيرهما فأجيب بأن
العطف ليس على قوله فاجعل لنا بل العطف على جميع الجملة من قوله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما
من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أي فوفى عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولحقن فوعظهن
بمواظب (وأمرهن) بأمر دينية فكان فيما قال لهن ما يمكن أمر أنه تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان التقديم
(لها جميعا) بالنصب خبر كان ولا يصح لي "ما يمكن من أمر أنه زيادة من زيدت تأصيلا كما قاله البرماوي
وللاصلي "وابن عساكروا الجوى" حجاب بالرفع على أن كان تامة أي حصل لها حجاب (من النار) فقالت امرأة
(و) من قدم (أنتين) ولكرية واثنتين بناء التانيث والسائلة هي أم سليم كما عند أحدوا الطبراني "أو أم أيمن كما عند
الطبراني في الاوسط أو أم مبشر بالجمعة المشددة كما بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (أنتين)
ولكرية واثنتين أيضا * (تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمراة * وبه قال (حدثنا) وفي رواية أبوي ذكر الوقت
حدثني (محمد بن بشار) الملقب ببندار (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ذكوان) أبي صالح وأفاذ المؤلف هنا تسمية ابن الاصبهاني المهم
في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) أي الخدرى كالأصلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بالحديث
المذكور (وعن عبد الرحمن بن الاصبهاني) الواو في وعن للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والحاصل
أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين فهو موصول ومن زعم أنه معلق فقد وهم (قال سمعت أبا حازم
بالمهملة والرازي سلمان الاشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز (عن أبي هريرة قال) وفي رواية أبي
ذر قال بوا والعطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يبلغوا الحنث) بكسر
المهملة وبالثمانية أي الأتم فزاد هذه على الرواية الأولى والمعنى أنهم ما وافقوا بلوغه فليكتب الحنث عليهم ووجه
اعتبار ذلك أن الأطفال اعلنوا بالتوب والصبي بهم عند النساء أشد لأن وقت الحضنة قائم * هذا (باب من سمع
شيئا) زاد في رواية أبي ذر فلم يهقهه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه ولا يصلي - فراجع فيه وفي رواية
فراجع (حق يعرفه) * بالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن أبي مريم) الجعفي البصري المتوفى سنة
أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجداية لأن أباه الحاكم بن محمد بن أبي مريم (قال أخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية
أبي ذر ابن عمر الجعفي وهو قرشي "مكي" توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالأفراد (ابن أبي مليكة)
بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الله (ابن عائشة) بفتح الهمزة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) رضى الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية أبي ذر لا تسمع (شيئا) مجهول ما موصوفها بصفة (لا تعرفه إلا
راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي إلى أن (تعرفه) وجمع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع
استحضار الصورة الماضية لتوقه تحققة (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله أن عائشة (قال من)
موصول مبتدأ (و) (حوسب) صلته (وعذب) خبر المبتدأ (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت) كان كذلك
(وليس يقول الله تعالى) ولا يصلي وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس وأنها خبر الشأن أو أن ليس معنى لا أي
أولا يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا لا يناقش فيه (قالت عائشة) (فقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (انما ذلك العرص) بكسر الكاف لأنه خطاب المؤنث (ولكن من نوقش الحساب) بالنصب
على المعنوية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (يلا) بكسر اللام واسكان الكاف جواب
من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لأن الشرط إذا كان ماضيا جازي الجواب الوجهان
والمعنى أن تحرير الحساب يقضى إلى استحقاق العذاب لأن حسنات العبد متوقفة على القبول وان لم تحصل
الرحمة المقتضية للقبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن أبي مليكة أن عائشة كانت لا تسمع شيئا إلا رجعت فيه
الارسال لأن ابن أبي مليكة تابعي لم يدركه ما راجعته النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت وليس
يدل على أنه موصول والله أعلم * هذا (باب) بالنورين (إبلاغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب
أي لبلاغ الحاضر الغائب العلم قالنا هذا فاعل والغائب مفعول أوله وإن تأخر في المذكور العلم منعول ثان
واللام في لبلاغ لام الأمر وفي الغين الكسر على الأصل في حركة التقاء الساكنين والفتح تلفته (قاله) أي رواه
(ابن عباس) رضى الله عنه ما فيها موصلة المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة أيام من (عن النبي صلى الله عليه

(وسلم) لكن بحذف العلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال ايها الناس اي
 يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انهم الوصية الى ائمة فليبلغ
 الشاهد الغائب واظهار ان الصنف ذكره بالمعنى لان المأمور بتبليغه هو العلم اشارة الى الفتح وبالسند
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا (الليث)
 ابن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولااصيلي وابن عساكر والي الوقت
 سعيد بن ابي سعيد وغيرهم هو ابن ابي سعيد (عن ابي شريح) بضم الهجاء وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد بن
 عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي العجاني المتوفى سنة ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخاري ثلاثة احاديث
 (انه قال لعمر بن سعيد) بفتح العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن العاص بن امية القرشي الاموي
 المعروف بالاشدق قال ابن حجر وليست له حجة ولا كان من التابعين باحسان (وهو يمتنع البعوث) بضم
 الموحدة جمع البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجيوش (الى مكة) زادها الله تعالى
 ثم فاقون علينا بالجوارحها على احسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة
 يزيد بن معاوية في سنة احدى وستين من الهجرة واعصم بالحرم بلغنا الله المجاورة به في عافية بلا محنة وكان عمرو
 والي يزيد على المدينة الشريفة (أذن لي) يا (ايها الامير) حدثك بالجزم لانه جواب الامر (قولا) بالنصب
 مفعول ثان لاحداث (قام به النبي) وفي رواية اى الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم (الغد) بالنصب على
 القرينة (من يوم الفتح) اي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سمعت
 اذناي) اصله اذناي فحذفت النون لاضافته لياء المتكلم والجملة في محل نصب صفة للقول بكمله قام به النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو شتي أن يكون سمعه من غيره (ووعاه قلبي) اي حفظه وتحقق فهمه وثبت في تعقل معناه
 وأبصره عيناى ببناء التانيث كسمعت اذناي لان كل ما هو في الانسان من الاعضاء اثنتان كاليد والرجل
 والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانف والرأس والمعنى انه لم يكن اعتقاده على الصوت من وراء حجاب بل
 بالروية والمشاهدة وأنى بالتنبية تأكيدها (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) اي بالقول الذي احدثك (سعد
 الله) تعالى بيان لقوله تكلم به (وأنتى عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (ان مكة حرمها الله) عز وجل يوم خلق السموات والارض (ولم يحرمها الناس) من قبل
 أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فتحها ابتداء من غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه
 لنبي ولا تفسير ولا تافى بين هذا وبين ما روى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرمها اذ المراد انه بلغ تحريم
 الله وأظهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان واندرست حرمتها واذا كان كذلك (فلا يحل لامرئ) بكسر الراء
 كالمهمزة ذى تابعة لها في جميع احوالها اي لا يحل لرجل (يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة اشارة الى
 المبدأ والمعاد (أن يسفك بها دما) بكسر الفاء وقد ضم وهما الغتان قال في العباب سفكت الدم اسفكه
 وأسفكه سفكا وفي رواية المستنلى والكشهرى فيها بدل بها والباء بمعنى في وأن مصدرية أى فلا يحل سفك دم
 فيها والسفك صب الدم والمراد به القتل (وأن) لا يعذبها بفتح المنة التحية وتسكين العين المهملة وكسر
 الصاد الهجاء آخره دال مهملة مفتوحة أى يقطع بالمعصية وهو آلة كالقاس (شجرة) أى ذات ساق ولا زيدت
 لتأكيد معنى التنى أى لا يحل له أن يعصده (فان) ترخص (احد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر وبفسره ما بعده
 لا بالابتداء لان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلايم جمع بين المفسر والمفسر وأبرزته لضروية
 البيان والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (لقتال) أى لاجل قتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مستد لا بذلك (فقلوا) له ليس الامر كذلك (ان الله) تعالى (قد أذن لرسوله)
 صلى الله عليه وسلم خصيصه (ولم ياذن لكم وانما اذن لي) الله في القتال فقط (فيها) اي مكة وهمزة اذن
 مفتوحة ويجوز ضمها على البناء لأمه مفعول ولاي ذر كما في الفرع وأصله اسقاط لفظه فيها اختصار العلم به فقال
 اذن لي (ساعة) اي في ساعة (من نهار) وهي من طلوع الشمس الى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده عند احدى فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في ذلك الساعة بمنزلة الخيل (ثم عادت حرمتها اليوم)
 اي تحريمها المقابل للإباحة القهومية من لفظ الاذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح اذ عود حرمتها كان
 في يوم صدور هذا القول لا في غيره (كحرمتها بالامس) الذي قبل يوم الفتح (وليبغ الشاهد) الحاضر (الغائب)

بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام ليبلغ وتسكينها قال التبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض
 كفاية (فقبل لا يشرح) المذكور (قال عمرو) أي ابن سعيد المذكور في جوابك فقال (قال عمرو) أنا
 أعلم منك بأبنا شرح ان مكة (يعني صح صح سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى فان مكة (لا تعبد) بالمشاء الفوقية
 والذال المجعزة أي لا تعبد (عاصبا) من اقامة الحد عليه وفي رواية ان الحرم لا يعبد بالمشاء التحية عاصبا (ولا
 قارا) بالظ والراء المشددة (بدم) أي مصاحبا يدم ومتبسا به وملتحذا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد
 عليه (ولا قارا بجربة) أي بسبب خربة وهي شخ المجعة وبعد الراء الساكنة موحدة ووقع في رواية السمت في تفسيرها
 فقال بجربة يعني السركة وفي رواية الاصيلي (كما قال القاني عياض بجربة بضم الخاء أي الفساد وزاد البدر
 الدماميني الكسر مع اسكان الراء كذلك وقال علي المنهور رأى في الراء قال وأصلها سرقة الابل وتطلق على كل
 خيانة انتهى وقد حاد عمرو عن الجواب وأتى بكلام ظاهره حق لكن اراد به الباطل فان أبنا شرح العاصبي انكر
 عليه بعث الخيل الى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فاجاب بأنه لا يمنع من اقامة القصاص وهو
 الصحيح الآن ابن الزبير لم يترك امر ايجاب عليه فيه شيء بل هو أولى بالخلافة من يزيد معاوية لانه بويع قبله
 وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواه هذا الحديث ما بين
 مصرى ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنقة وأخرجه المؤلف في الحج والمغازي ومسلم في الحج
 والترمذي فيه وفي الدييات والنسائي في الحج والعلم والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
 ابو محمد الجبلي بفتح الحاء المهملة والجييم والموحدة البصري الثقة الثبت المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين قال
 (حدثنا حماد) أي ابن زيد البصري (عن ايب) السعدي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد
 الرحمن (عن) ابيه (ابن بكرة) نفع كذا في رواية الكشميهني والمسمتي وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من
 طريق أخرى وهو الذي رواه سائر رواة القريي ووقع في نسخة أبي ذر فيما يقده عن الجوى وأبي الهيثم عن
 القريي عن محمد عن أبي بكرة فأسقط ابن أبي بكرة كذا قاله أبو علي الغساني والصواب الاول قال أبو بكرة
 حال كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبنيا للمفعول وفي نسخة مبنيا للفاعل (قال) ولا يصلي
 فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي في يوم الحديث السابق في باب وب مبلغ من كتاب العلم
 واقصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فان) بقاء العطف على المخذوف كما تقرر (دماكم
 وآء والكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي وأظن ابن أبي بكرة (قال وأمر أضعكم) بالنصب عطفا على
 السابق (عليكم حرام) أي فان انتهوا لما دماكم وانتهوا لأموالكم وانتهوا لأعراضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم
 حرام على بعض لأن مال الشخص حرام عليه كادل عليه العقل ويدل له رواية ينكم بدل عليكم (كحرمه يومكم
 هذا) وهو يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (ألا) بالتحفيف (ليبلغ الشاهد) منكم (الغائب) بالنصب على
 المفعولية وكسر لام ليبلغ الثانية وغنيها لسا كذب (وكان محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان ذلك) أي اخبره عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الامر في قوله ليبلغ
 يعني ان خبر لان التصديق انما يكون للغير لا للامر أو يكون إشارة الى تمام الحديث وهو أن الشاهد عسى أن يبلغ
 من هو أوعى منه يعني وقع تبليغ الشاهد وإشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الأهل بلغت بمعنى وقع
 تبليغ الرسول الى الأئمة قاله البرماوى كالكرمانى وغيره وفي رواية قال ذلك بدل قوله كان ذلك (ألا) بالتحفيف
 ايضا أي يا قوم (هل بلغت مرتين) أي قال هل بلغت مرتين لانه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت قوله قال محمد الخ
 اعتراض وأهل بلغت من كلامه صلى الله عليه وسلم * هذا (باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم)
 اعادنا منه من ذلك ومن سائر الماهات * وبالسند قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره دال
 مهملتين الجوهري البغدادي (قال اخبرنا شعبه) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتز
 (قال سمعت ربني) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد المشاء التحية (ابن حراش) بكسر
 الحاء المهملة وتخفيف الراء ومائتين المجبة ابن جبر بفتح الجيم وسكون المهملة آخره شين مجبة العطفاني
 العيسى بالموحدة الكوفي الاعور قيل انه لم يكذب قط وحلف أن لا يفعل حتى يعلم أين مصره فاضحك الاعند
 موته وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة واثنتين وأربع مائة (يقول سمعت عليا) أي
 ابن ابي طالب احد السابقين الى الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان

المشهورين ولى الخلافة خمس سنين ونوفى بالكوفة ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين
 سنة رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسعوم وله في البخاري تسعة وعشرون حديثاً
 سمعت علياً حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على) بصيغة الجمع وهو عام في كل
 كذب مطلق في صك كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالتزيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على "لانه لا يتصور
 أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن مطلق الكذب (قائه) أي الشان (من كذب على) فليج النار) أي
 فليدخل فيها هذا جزاءه وقد يعفو الله تعالى عنه ولا يقطع عليه بدخول النار كما ترا أصحاب الكفار غير الكفر
 وقد جعل الامر بالولوج مسياعاً عن الكذب لان لازم الامر بالازام والازام يوجب النار بسبب الكذب عليه
 او هو بلفظ الامر ومعناه الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب على "يلج النار ولا ينجاها فان الكذب على" يوجب
 النار وقيل دعاء عليه ثم اخرج شخرج الذم * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
 البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن جامع بن شداد) المحاربي الكوفي الفقه المتوفى سنة ثمان عشرة
 ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرشي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن ابيه)
 عبد الله بن الزبير الصحابي أول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة وكان اطلس لالحية له ونوفى سنة اثنتين
 وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام تشديد الواو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد العشرة
 المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله
 في البخاري تسعة احاديث (ان لا أعلم) تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحدث فلان وفلان) أي
 كحديث فلان وفلان وسعى منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال أي الزبير) (أما) بفتح الهمزة
 وتخفيف الميم حرف استفتاح ولذا كسرت همزة ان بعدها في قوله (ان لم افارقه) صلى الله عليه وسلم زاد
 الاسماعيلي "منذ أسلمت والمراد المقارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافتداه جاز الى الحبشة ولم يكن
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن اجب عن هجرة الحبشة بأنها كانت قبل ظهور وشوكة
 الاسلام أي ما فارقه عند ظهور وشوكة (ولكن) ولا أصلي وابن عساكر أبو ذر والحواري ولكن في رواية
 مما ليس في اليونانية ولكنني اذ يجوز في ان وأخواتها الحاق نون الوفاية بها وعدمه (سمعت) صلى الله عليه وسلم
 (يقول من كذب على فليتبوأ) بكسر اللام على الاصل وبسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى
 الشرط والتالي صلتها وقلية وأجواب امر من التبتؤ أي فليخذ (مقدمة من النار) أي فيها والامر هنا معناه
 الخبر أي ان الله تعالى يثبته مقدمة من النار وأمر على سبيل التكم والتغلظ وأمر تديد أو دعاء على معنى
 بؤاه وانما خشى الزبير من الاكثار أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر لانه وان لم يأثم بالخطأ لكنه قد يأثم بالاكثار
 اذا الاكثار مظنة الخطأ والثقة اذا حدث بالخطأ فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطا بعمله على الدوام بالوقوف
 بهتله فيكون سبب العمل بجماله بقوله الشارع فن خشى من الاكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الاثم اذا تعدد
 الاكثار فمن ثم توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث وأما من اكثر منهم فعملهم على انهم
 كانوا واقفين من انفسهم بالثبوت او طالت اعمارهم فاحتج الى ما عندهم فسلوا فلم يكنهم الاكتفاء قالة الحفاظ
 ابن حجر * وبه قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الاعبي
 البصري (قال قال انس) أي ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية ابوى ذر الوقت باسقاط قال الاولى (انه
 ينبغي أن احدثكم) بكسرة همزة الاولى مع التشديد وفتح الثانية مع التخفيف أي ليعني تجد بكم (حدثنا
 كثيراً) بالنصب فيما والمراد جنس الحديث ومن ثم وصفه بالكثرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعدد
 على كذباً) عام في جميع أنواع الكذب لان التكرار في سياق الشرط كالتكرار في سياق التثنية في افادة العموم
 واختار أن الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع ولا بشرط في كونه كذباً تعدد والحدث يشهد له لانه على
 اتسام الكذب الى متعدد وغيره (فليتبوأ مقدمة من النار) فأفاد أنس أن توقيه من التحديث لم يكن للامتناع
 من اصل التحديث للامر بالتبليغ وانما هو نلوف الاكثار المفضي الى الخطا وقد ذهب الجواب الى كفر من
 كذب متعمداً عليه صلوات الله وسلامه عليه وردة عليه ولده امام الحرمين وقال انه من هفوات والده وسعه
 من بعده فضعفه واتهمه ابن المنبر بأن خصوصية الوعيد توجب ذلك اذ لو كان يطلق النار لكان كل كاذب

كذلك عليه وعلى غيره فانما الوعيد بالخلود قال ولهذا قال فليتبوأ اي فليتخذها مباءة ومسكنا وذلك هو الخلود
وبأن الكذب عليه في تحليل حرام مثلاً لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام والاحمال على استحلاله واستحلال
الحرام كفر والاحمال على الكفر كفر وأجيب عن الاول بأن دلالة التبرؤ على الخلود غير مسلمة ولو سلم فلان سلم
أن الوعيد بالخلود مقتضى للكفر بدليل متعمد القتل الحرام وأجيب عن الثاني بأننا لا نسلم أن الكذب عليه
ملازم لاستحلاله ولا استحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلاً مع قطعنا عن الكذب عليه حرام
وأن ذلك الحرام ليس بمسحل كما تقدم للعصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر مع اعتقادهم حرمتها انتهى
* وبه قال (حدثنا المكي) وفي رواية ابى زرعة ثني المكي بالافراد والتعريف وفي اخرى حدثني مكي بالافراد
والشكير (ابن ابراهيم البلخي) قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى المتوفى بالمدينة سنة ست
اوسبع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام (ابن الاكوع) واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمى
المدني المتوفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشرون حديثاً (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه (يقولون من يقل على) اصليه يقول حذف الواو للجزم لاجل الشرط
(ما لم اقل) أى الذى لم اقله وكذا لو نقل ما قاله لفظه بوجوب تغير الحكم او نسب اليه فعلاً لم يرد عنه (فليتبوأ)
جواب الشرط السابق (مقتد من النار) لمساخيه من الجرأة على الشريعة وصاحبها صلى الله عليه وسلم فلو نقل
العالم معنى قوله لفظه غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو سائغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق
التصريح بالقول لأن السابق اعتم من نسبة القول والفعل اليه * وبه قال (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى)
اسماعيل بن المنقرى التبوذي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) الواضاح الشكري (عن ابى حصين) بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع وثمان وعشرين ومائة (عن ابى صالح)
ذكو ان السمان المدني (عن ابى هريرة) الدوسي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسبوا)
بفتح التاء والسين والميم المشددة امر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى) محمد واحمد (ولا تسبوا) بفتح التاء
بينهما كما سكتة وفي رواية الاربعة ولا تسبوا بفتح الكاف وفون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من
باب تكتي تكتي تكتي واصله لا تسبوا حذف احدى التاءين او بضم التاء وفتح الكاف وضم التون المشددة
من باب التفعّل من كتي يكتي تكتي او بفتح التاء وسكون الكاف وكلها من التكاة (يكتني) ابى التاء وهو
من باب عطف المنى على مثبت (ومن رأى في المنام فقد رأى) حقاً (فان السب سلطان لا يتحمل في صوري) أى
لا يتقبل بصوري وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك ما يكتفي ويشفي (ومن كذب
على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء
في النية والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على ههنا عن جماعة من الصحابة على والزيبر وأونس
وسلمة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهاية القوة وقد أطلق القول بتواتره جماعة وعروض بأن التواتر
شرطه استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة وليست موجود في كل طريق بمفردها وأجيب بأن المراد من التواتر
تواتره رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم * هذا (باب
كتابه العلم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف قال في السكال وقد ثبتده من لا يعرف وقال
الدارقطني بالتشديد لا بالتخفيف البيهقي ولغير ابى زرعة بن سلام (قال اخبرنا وكيع) أى ابن الجراح بن
مليح الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن صفيان) التوري أو ابن عيينة وجرم في فتح
البارى بالاول لشهرة وكيع بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة لنسبه المؤلف لان اطلاق الرواية عن مثني الاسم
يقضي أن يحمل من اهلها نسبة على من يكون له به خصوصية من اكلنا ونحوه وتعبه العيني بأن ابا سعيد
الدمشقي قال في الاطراف انه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاما ابن
طريف بطامه لهمة مفتوحة الحارثي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح السين وسكون العين
المهمله واسمه عامر (عن ابى حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المشاة التحتية وبالفاء واسمه وهب بن
عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمدة الكوفي من صغار الصحابة المتوفى سنة اثنتين وسبعين
(قال قلت لعلي) وللاصلي زيادة ابى طالب (هل عنكم) اهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (كتاب)
اى مكتوب خصكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيركم من امراء علم الوحي كما يزعم الشيعة (قال) على

(لا) كَاب عندنا (الا كَاب الله) بالرفع يدل من المستثنى منه (اوقهم) بالرفع (اعطيه) بصيغة المجهول وفتح
 الباء (رجل مسلم) من غوى الكلام ويدركه من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه ومراتب الناس
 في ذلك متفاوتة وبفهم منه حوازا استخراج العالم من القرآن بشهه مالم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق
 اصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقه فالاستثناء متصل قطعاً وأما قول الحفاظ ابن حجر الظاهر أنه
 منقطع فدفوع بأنه لو كان من غير الجنس لكان قوله اوقهم منصوباً لأنه عطف على المستثنى والمستثنى اذا كان
 من غير جنس المستثنى منه يكون منصوباً وما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كَاب الله قوله (اوما) اي
 الذي (في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بشيعة سيفه اما احتياطاً واحتضاراً واما لكونه
 منفرداً لسماع ذلك وللتساي "فأخرج كتاباً من قراب سيفه (قال) ابو جحيفة (قلت وما) وفي رواية الكشيبي
 فها وكلاهما للعطف اي أي شيء (في هذه الصحيفة قال) علي رضي الله عنه فيها (القتل) أي حكم العقل وهو
 الدية لانهم كانوا يعقلون فيها الابل ويربطونها بفناء دار المسحق للقتل والمراد أحكامها ومقاديرها وأصنافها
 وأسمائها (وفسلك) بفتح الفاء ويجوز كسر ها وهو ما يحصل به خلاص (الاسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم
 اللام عطف جملة تعلية على جملة اسمية أي فيها العتق وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الاصيل
 والكشيبي "وان لا يقتل بن بادة أن المصدرية الناصبة وعطف الجملة على المشرط لان التقدير فيها أي الصحيفة
 حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فالنكير محذوف وحينئذ فهو عطف جملة على جملة "وحرمه قصاص
 المسلم بالكافر وهو مذهب امامنا الشافعي ومالك وأحمد والاوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للحنفية
 ويدل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً بعد وقال أنا اكرم من وفي بذمته الحديث رواه الدارقطني
 لكنه ضعف فلا يحتاج به ونظام البحث في ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا
 شيء نقرأ الا كَاب الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم وللمسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها عن الله من ذبح
 لغير الله ولتساي فاذا فيها المؤمنون يسكنون دماءهم يسبي بذمتهم ادناهم الحديث ولا حجة فيها فرائض
 الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فنقل كل من الرواية عنه ما حفظ
 به وقال (حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح الشيماء
 وسكون المثناة التحتية ابن عبد الرحمن النخعي "المؤذنب البصري" الثقة المتوفى في سنة اربع وستين ومائة في خلافة
 المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح بن المتوكل الطائي "مولاهم العطارد أحد الاعلام الثقات العباد
 المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين (عن ابي سلمة) بفتح اللام عبدالله بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه والمؤلف في الديات حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة (أن خراعه)
 بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلية والتأنيث وهم حتى من الازد (قتلوا رجلاً من بني لب عام فغمدته
 بقتيل منهم قتلوه) في السيرة أن خراش بن أمية الخزاعي قتل جندب بن الاقرع الهذلي بقتيل قتل في الجاهلية
 يقال له اجر وعلى هذا فيكون قوله ان خراعه قتلوا أي واحداً منهم فاطلق عليه اسم الخبيث (فأحبر) بضم
 الهمزة وكسر الموحدة (بذلك الذي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم فركب راحلته) الناقة التي تصلح
 أن يركب عليها (نخطب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ان الله عز وجل (حبس) أي منع (عن مكة
 القتل) بالقاف المفتوحة والمثناة الفوقية (او القيل) بالقاف المكسورة والمثناة التحتية الحيوان المشهور (شأن
 ابو عبدالله) أي الجذاري ومقط قوله شك ابو عبدالله عند أبي ذر وابن عساكر وللاربعة قال ابو عبدالله كذا
 قال ابو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن الشك فيه من شيعته واجعلوا بصيغة الامر والاصلي واجعلوه
 بضمير النصب اي اجعلوا الالفاظ على الشك القيل بالقاء او القتل بالقاف وغيره أي غير أبي نعيم ممن رواه عن
 الشيباني رفيقاً لابي نعيم وهو عبدالله بن موسى ومن رواه عن يحيى رفيقاً الشيباني وهو حرب بن شداد كسباني
 ان شاء الله تعالى في الديات يقول القيل بالقاف من غير شك والمراد بحبس القيل اهل القيل الذين غزوا مكة فذبحها
 الله تعالى منهم كما أشار اليه تعالى في القرآن وهذا نص يرجع من المصنف بأن الجمهور على رواية القيل بالقاء
 وفي بعض النسخ مالم يس في البوينة ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل كذا قال ابو نعيم واجعلوا على الشك
 القيل أو القتل وفي رواية قال محمد بن الجذاري وجهه لاه اي الرواية على الشك كذا قال ابو نعيم القيل أو القتل
 وقال البرماوي كالكرماني القتل بالقاء والكاف أي سفك الدم على غفلة أي بدل القتل ووجهه ظاهر لكن

لا علمه روى كذلك ولا يعد أن يكون تعجبنا ثم عطف على السابق قوله (وسلط عليهم) بضم السين بالبناء
 للمفعول (رسول الله) نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم والمؤمنون) رفع بالواو عطف عليه كذا في رواية
 أبي ذر وغيره وسلط بفتح السين أي الله رسول الله مفعوله والمؤمنين نصب بالياء عطف عليه (ألا) بفتح الهمزة
 وتحقير اللام أن الله قد حبس عنها (وانها) ولا يذرفانها بالفاء (لم يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه (لا حد قبل
 ولا تحل) بضم اللام وفي رواية الكنعيني "ولم يحل (لا حد بعدى) واستحكمت هذه الرواية فإن لم تقبل
 المضارع ماضيا ولفظ بعدى للاستقبال فكيف يجتمعان واجب بأن المعنى لم يحكم الله في الماضي بالحل
 في المستقبل (ألا) بالتخفيف مع الفتح أيضا (وانها) بالعطف على مقدر كالسابقة (أحلت لي ساعة من نهار) (ألا)
 بالتخفيف أيضا (وانها) بواو العطف كذلك (ساعتي) أي في ساعتي (هذه) التي اتكلم فيها بعد الفتح (حرام)
 بالرفع على الخبرية لقوله إنها أي مكة واستشكل بكون مكة موصولة فلا تطابق بين المبتدأ والخبر المذكور وأوجب
 بأنه مصدر في الأصل يستوي فيه التذكير والتأنيث والافراد والجمع (لا يحل) بضم أوله وبالجملة أي لا يقطع
 ولا يميز (شوكها) الا المؤذى كالعوجج واليابس كالحيطان المؤذى والعبد الميت (ولا يعصد) بضم أوله وفتح
 ثالثة المجمع أي لا يقطع (شجرها ولا تلتقط) بالبناء للمفعول (ساقطها) أي ما سقط فيها بغفلة مالك (الا لتشد)
 أي معرف فليس لو أجدها غير التعريف ولا يملكها هذه مذهبنا (فن قتل) بضم أوله وكسر ثانيه أي قتل له
 قتل كافي الديات عند المصنف (فهو بخير النظرين) أي أفضلهما ولا غير اللشم أي بخير النظرين واسقاط
 النظرين وفي نسخة الصغاني "فن قتل له قتل وصحح على قوله قتل كذا قدر المحذوف هنا الحافظ ابن حجر
 كالخطابي وتعبه العيني بأنه يلزم منه حذف الفاعل وقال البرماوى أي المستحق لديه بخير وهو معنى قول
 البدر الدماميني يمكن جعل النهم من قوله فهو عائد الى الولي المنهوم من السابق وقال العيني التحقيق
 أن يقتدر فيه مبتدأ محذوف وحذوف سائغ والتقدير فن أهله قتل فهو بخير النظرين في مبتدأ وأهله قتل جملة
 من المبتدأ والخبر وقعت صلة للموصول وقوله فهو مبتدأ وقوله بخير النظرين خبره والجملة خبر المبتدأ الأول
 والضمير في قتل يرجع الى الأهل المقدر وقوله هو يرجع الى من والبناء في بخير النظرين متعلق بمحذوف تقديره
 فهو مرضى بخير النظرين او عامل او مأمور (أما أن يعقل وأما أن يقاد) أي يمكن (أهل القتل) من القتل
 يقال أقتل القاتل بالمقتول أي اقتصصته منه فالنائب عن الفاعل ضمير يعود للمفعول أي يؤخذ له القود
 أو يؤخذ ذلك وهم ذابروا الاشكال ادلوا لا التقدير كان المعنى وأما أن يقتل أهل القتل وهو باطل قال الدماميني
 ولعل يقاد يمكن من القود وهو القتل أي وأما أن يمكن أهل القتل من القود فيستقيم المعنى والفعالان مبنيان
 للمفعول وهما أما التفصيلية مكسورة وأن المصدرية مفتوحة في الاربعة (بخار جيل من أهل اليمن) هو
 أبوشاه بشين مجبة وهام متونة كما في فتح الباري (وقال أكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (يا رسول الله
 فقال) صلى الله عليه وسلم (أكتبوا لابي فلان) أي لابي شاه (وقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب
 قل يا رسول الله لا يحلني شوكها ولا يعصد شجرها (الا الاذخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون المذال وكسر
 الخاء المجتمعتين وهو ثبت معروف طب الرأحة ويجوز فيه الرفع على البسند من السابق والنصب على الاستثناء
 لكونه واقعا بعد النبي (فأنا نجعله في يوتنا) للسقف فوق الخشب او يحاط بالطين ثلاثا ينشق اذا نجي به (وقورنا)
 نسبه فرج البعد المتخلدة بين اللبانت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يوحى في الحال او قبل ذلك اوانه ان طلب
 منه أحد استثناء شئني فاستثنى (الا الاذخر) وللاصلي (الا الاذخر من زين فنكون النائية للتأكيد وفي فرع
 اليونانية هنا زيادة وهي قال أبو عبد الله أي البخاري يقال بقاد باناف فقل لابي عبد الله أي شئني كسبه
 فقال كسبه هذه الخطبة وليس هذا التفسير عند أبي ذر والاصلي (وأي الوقت وابن عسار) وبه قال (حدثنا)
 علي بن عبد الله (المدني) الامام (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي الجعفي
 أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال اخبرني) بالافراد (وهب بن منبه) بضم الميم وفتح
 النون وكسر الموحدة المشددة ابن كامل بن سبع بفتح السين المهملة وقيل بكسرهما وسكون المثناة التعجية
 في آخره جيم الصغاني (الاباري) الذماري بالجمجمة المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منبه
 المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن حنظلة رضي الله عنه (يقول ما من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم أحد) بالرفع اسم ما النافية (أكثر) بالنصب خبرها (حدثنا) بالنصب على التمييز (عنه)

صلى الله عليه وسلم (مضى) وفي رواية أبي ذر أن كبر بالرفع صفة أحد كذا أعربه العيني والكرماني والزرركشي
 ونعنه البدر الدمايني فقال قوله اسم ما يقتضي انها عاملة وأحد الشرط مختلف وهو تأخير الخبر
 واعتقارهم لتقدم الطرف دائما فلما هو إذا كان معمولا للخبر لا خبرا أو مانصبا أكثر فيحتمل أن يكون حال من
 الضمير المستكن في الطرف المتقدم على بحث فيه فتأمل قال والذي يظهر أن ما هذه مهمة غير عاملة عمل ليس
 وإن أحد مبتدأ أو أكثر صفته ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبره ٥١ (الاما كان من عبد الله بن عمرو)
 أي ابن العاصي رضي الله عنهما (فانه كان يكتب) أنا (لأكتب) أي لكن الذي كان من عبد الله بن عمرو
 وهو الكتابة لم يكن مني والخبر محذوف بقية ما في الكلام سواء هزم منه كونه أكثر حديثا لما تفضيه عادة
 الملازمة مع الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا تنظر الى المعنى اذ حديثا وقع تميزا والتميز كالحكموم
 عليه فكانه قال ما أحدثه أكثر من حديثي الأحاديث حصلت من عبد الله وبنه من جزم أبي هريرة
 رضي الله عنه بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الا عبد الله بن عمرو مع أن
 الموجود عن عبد الله بن عمرو وأقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف لانه سكن مصر و كان
 الواردون اليها قليلا بخلاف أبي هريرة فانه استوطن المدينة وهي مقصد المسالمين من كل جهة وروى عنه
 فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ووجد لعبد الله
 سبعة مائة حديث (تابعه) أي تابع وهب بن منبه في روايته لهذا الحديث بن همام (معمر) هو ابن راشد
 (عن همام عن أبي هريرة) كما أخرجهما عبد الرزاق عن معمر قال (حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى) الجعفي المكي
 المتوفى بمصر سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال
 أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما شئت) أي حين قوى
 (بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال انتهى بكتاب) أي
 بأدوات الكتاب كالذوا والنلم أو أرا بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكتب كما صرح به
 في روايته مسلم (اكتب لكم) بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب لكم (كتابا)
 فيه النص على الأئمة بعدى أو أي فيه مهمات الأحكام (انضوا بعد) بالنصب على الظرفية وتضوا بفتح
 أوله وكسر ثانيه مجزوم بحذف النون بدل من جواب الامر (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لمن حضره
 من الصحابة (أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسبنا) أي كافيانا فلا
 نحتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب ولم يستكن الامر في اتوفي
 للوجوب وانما هو من باب الارشاد للاصلي للقرينة الصارفة الامر عن الايجاب الى الندب والافاقا كان يسوغ
 لعمد رضي الله عنه الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن تركه عليه الصلاة والسلام
 الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه فكان توقف عمر صوابا لاسيما والقرآن فيه بيان لكل شيء
 ومن ثم قال عمر حسبنا كتاب الله (فاختلفوا) أي الصحابة عند ذلك فكانت طائفة بل نكتب لما فيه من امتثال
 أمره وزيادة الايضاح (وكثر) بضم المثلثة (اللعط) يحريك اللام والهمز المجهدة أي الصوت والجلبة بسبب ذلك
 فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفي رواية فقال بشاء العطف وفي أخرى وقال بواؤه (قوموا عني)
 أي عن جهتي (ولا ينبغي عندى التنارع) بالضم فاعل يثبي (يخرج ابن عباس) من المكان الذي كان به عند
 ما تحدث بهذا الحديث وهو (يقول ان الرزية) بفتح الراء وكسر الزاي بعدها يا سا كنه تهرة وقد تسهل
 ونشدت اليها (كل الرزية) بالنصب على التوكيد (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين كتابه) وقد كان عمر أوفته من ابن عباس حيث اكتبني بالقرآن على انه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
 كان ظهر له حين هم الكتاب انه مصلحة ثم ظهر له أو اوحى اليه بعد أن المصلحة في تركه ولو كان واجبا لم يتركه
 عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف وقد عاش بعد ذلك اياما ولم يعاود
 أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذي عدا المؤلف الباب له وكذا من حديث علي
 وقصة أبي شاة الاذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم مرفوعا لا تكتبوا
 عن شيئا غير القرآن وأجيب بأن النبي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والاذن في غير

ذلك والاذن ناسخ للنهي عند الامن من الالتباس والنهي خاص بن خشي منه الاتكال على الكتاب دون
 الحفظ والاذن بان آمن منه ذلك وقد ذكره جماعة من الصحابة والتابعين كآبة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم
 حفظاً كما أخذوا حفظاً لكن لما قصرت الهمم وخشي الاتمة ضياع العلم وقوته وأول من دون الحديث ابن
 شهاب الزهري على رأس المائة بأمر من عبد العزيز ثم كثرت الدون ثم التصنيف وحصل بذلك خبر كثير والله
 الحمد والمآلة * (باب تعليم العلم والعظة) بكسر العين اى الوعظ وفى بعض النسخ والبقطة (بالل) وبالسند
 الى المؤلف قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي المتوفى سنة ثلاث اوست وعشرين ومائتين وانفرد المؤلف
 به عن السنة (قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن معمر) بن شعيب الميمى وسكون العين منه ابن راشد (عن
 الزهري) محمد بن مسلم (عن هند) بنت الحارث القرظية بكسر الفاء وبالسند المهمة ولكنهم ينج عن امرأة
 بدلها (عن أم سلمة) هند وقيل دلة أم المؤمنين بنت سلم بن الخيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورثت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً الهافى البخارى أربعة أحاديث وثبتت سنة تسع وخسين رضى الله عنها
 (وعرو) بالرفع على الاستئناف والمعنى أن ابن عيينة حدث عن معمر عن الزهري ثم قال وعرو وكان له يحدث
 بمخزوم صبغة الاداء كما هي عادته ويجوز الجتز في عمرو وعطفا على معمر وهو الذى فى الفرع صحيحاً عليه قال
 الثاقب عياض والقائل وعرو هو ابن عيينة وعرو هذا هو ابن دينار (وبفتح بن سعيد) هو الانصارى
 لا القطن اذ هو لم يأت الزهري حتى يكون سمع منه (عن) ابن شهاب (الزهري) عن هند وفى رواية الاربعة
 عن امرأة بدل قوله فى هذا الاسناد الثانى عن هند وفى هامش فرع البونينية ووقع عند الجوى والمستخلى
 فى الطريق الثانى عن هند عن أم سلمة كما فى الحديث قبله ولغيرهما عن امرأة قال وفى نسخة صحيحة مر قوم على
 قوله عن امرأة علامة أبى الهيثم والاصيل وابن عساكر وابن السمعاني فى أصل سماعه عن أبى الوقت
 فى خاتمة السيساطى اه والحاصل أن الزهري ربما سمعها وربما سمعها (عن أم سلمة) رضى الله عنها انها
 (قالت استفظ) اى استفظ فالبين ليست هذا الطلب اى اتبعه (النبي) وفى رواية أخرى ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة) اى فى ليلة ولفظ ذات زيدت للتأكيد وقال جاز الله هو من اضافة المسمى الى اسمه وكان
 عليه الصلاة والسلام فى بيت أم سلمة لانها كانت ليلتها (فقال سبحان الله ماذا) استفهام متضمن معنى التعجب
 لان سبحان تستعمل له (انزل) بضم الهمزة وللتكثير (انزل الله) بالفتح نظراً لانزال (من الفتى
 وماذا فتح من الخزان) عبر عن العذاب بالفتن لانها أسباه وعن الرحمة بالخزان لقوله تعالى خزان رحمة ربك
 واستعمل الجواز فى الانزال والمراد به اعلام الملائكة بالامر المقدور وكأنه صلى الله عليه وسلم رأى فى المنام
 أنه سيقبع بعده فتن وتفتح لهم الخزان وأوحى الله تعالى اليه ذلك قبل النوم فعب عنه بالانزال وهو من المعجزات
 فقد فتحت خزان فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (ابقطوا) بفتح الهمزة أى نبهوا
 (صواب) وفى رواية صوابات (الخبر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهى منازل أزواجه صلى الله عليه
 وسلم وخدمن لانهن الحاضرات حينئذ (قرب كاسية فى الدنيا) أو ابارقة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة
 (عارية) بضم الفاء اى معاقبة (فى الآخرة) بضم الفاء التعزى أو عارية من الحسنات فى الآخرة فندجن
 بذلك الى الصدقة وتزل السرف ويجوز فى عارية الجزع على النعت لأن رب عند سدبوه حرف جز بلزم صدر
 الكلام والرفع بتقدير هى والفعل الذى يتعلق به رب محذوف واختار الكسائى أن تكون رب اسمها مبتدأ
 والمرفوع خبرها وهى خاتمة الكثير وقيل الذى يتعلق به ينبغى أن يكون محذوفاً غالباً والتقدير رب كاسية
 عارية عرفتها والحديث يأتى فى الفتى ان شاء الله تعالى * (باب السمر) بفتح السين والميم وهو الحديث فى الليل
 (فى العلم) وللاربعة بالعلم وفى البونينية فى العلم وضبط عليه ومكثوب على الهامس بالعلم صحيح عليه ولغير أبى
 ذر باب بالتوين مقطوعاً عن الاضافة اى هذا باب فى بيان السمر بالعلم * وبالسند السابق الى المؤلف قال
 (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهمة وفتح الفاء (قال حدثنى) بالافراد ولا يصلى حدثنا (البيت)
 ابن سعد عالم مصر (قال حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) زاد فى رواية أبى ذر ابن مسافر رأى الفهمى
 مولى البيت بن سعد أمير مصر لهشام بن عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وفى رواية حبة ثنى
 البيت حدثه عبد الرحمن اى أنه حدثه عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) اى ابن عبد الله ابن
 عمر بن الخطاب (وأبى بكر بن سليمان بن أبى حنيفة) بفتح الحاء المهمة وسكون المثناة ولم يخرجه المؤلف سوى

هذا الحديث مقرونا بالسلم (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى الله عليه وسلم) وفي رواية
الاربعة لنا باللام بدل الباء يعني اما ما لنا ولا فافلا صلاة لله لاهم وفي رواية أخرى ذكر عن الكشي عن رسول الله
بدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والتماء صلاوة العشاء (في آخر حياته) قبل موته
عليه الصلاة والسلام بشهر (فلما سلم) من الصلاة (فام فقال أرايتكم) أي أخبروني وهو من اطلاق السبب على
السبب لان مشاهدة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقترنة أي قد رأيت ذلك فأخبروني
(ليلتكم) أي شأن ليلتكم وأخبر ليلتكم (هذه) دل تدرون ما يحدث بعد هذا من الامور العجيبة وتاوأرايتكم
فاعل والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وليلتكم نصب
مفعول ثان لا خبروني (فان رأس) ولا صلى (فان على رأس) مائة سنة منها أي من تلك الليلة (لا يبقى من هو
على ظهر الارض أحد) ممن تزونه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التي بها نشأ ومنه ما بعث بجزيرة العرب
المستقلة على الجبال وشمامة وتجد فهو على حد قوله تعالى أو يفهم من الارض أي بعض الارض التي صدرت
الجناية فيها فليست آل للاستغراق وبهذا يدفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه
السلم كالواقف وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن آل للاستغراق
فقوله أحد عموم محتمل اذ على وجهه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها التخصيص بأدنى قرينة واذ
احتمل الكلام وجوه هامة قطب الاستدلال فانه الشيخ قطب الدين القهطاني وقال النوراني المراد أن كل
من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها * وبه قال (حدثنا آدم) أي ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن الناس فقيه
الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي
الله عنهما انه (قال بت) بكسر الموحدة من البيوتنة (في بيت طائي ميمونة بنت الحرث) الهلالية (زوج
النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه لباية الكبرى بنت الحرث ولباية هذه أول امرأه أسلت بعد
خديجة وتوفيت ميمونة رضي الله عنهما سنة إحدى وخمسين بسرف بالمكان الذي بنى بها فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى عليها ابن عباس لها في البخاري سبعة أحاديث (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها
في ليلتها) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء)
في المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذي هو بيت ميمونة ام المؤمنين والفاء في فصله هي التي تدخل بين المجرم
والمفصل لان التفصيل انما هو عقب الاجمال لان صلاته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كانا
فيل كونه عنده ميمونة ولم يكن ابعدا لكون عندها (صلى) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات
ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المجبة وفتح اللام وتشديد المناة
الحكية تصغير شفقة وهو اده ابن عباس وقوله نام استشفها م حذف همزته لقرينة المقام أو اخباره عليه
الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوي وعبر بكلمة على حد كلمة
الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام في الصلاة (فتمت عن يساره) بفتح الباء وكسر هاء شهورها في الكسر
بالشمال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الباء الا هذه وحكي التشديد للسين لغة فيه عن ابن عباد (جاءني عن
ميمونة فضلى) وفي رواية ابن عساكر وصلى (خمس ركعات) وفي الفرع كاهله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى
ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أي الى أن (سمع غطيطه) بفتح الغين المجبة وكسر المهملة الاولى
وهو صوت نفس النائم عند استيقاظه وفي العباب وغطيط النائم والخنوق تخييرهما (أو خطيطه) بفتح الحاء
المجبة وكسر المهملة شك من الراوي وهو يعني الاول ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة)
ولم يتوضأ لان من خصائصه أن نومه مضطجعا لا ينقض وضوءه لان عينيه تنامان ولا ينشام قلبه لا يقال انه
معيارض بهديث نومه عليه الصلاة والسلام في الوادي الى أن طلعت الشمس لأن الغيرة والشمس انما يلد ركان
بالعين لا بالقلب ويأتى تمام البحث في ذلك في ذكر تهجد عليه الصلاة والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا
الحديث والترجة أجيب باحتمال أن يطلق السمر على الكلمة وهي هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم
أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من الفعل

وتعقب بان المتكلم بالكلمة الواحدة لا يسمى شامرا وبأن صنيع ابن عباس يسمى سمر لا سمر الا ان السمر لا يكون الا عن محدث وأجيب بأن حقيقة السمر الحدوث بالليل ويصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعدد وكما يطلق السمر على القول يطلق على الفعل بدليل قولهم سمر القوم انما اذا شربوا بهيالا وأجاب الحافظ ابن حجر بأن المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف بالظن في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير تعسف ولا رجم بالظن لأن تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن وتعقبه الغبني بأن من يعقد بابا بترجمة يوضع فيه حديثا وكان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى وألفاظ متغيرة هل يقال مناسبتة الترجمة في هذا الباب تستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب الآخر قال وأبعد من هذا أنه عال ما قاله بقوله لأن تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن لأن هؤلاء مفسروا الحديث هنا بل ذكروا مطابقة الترجمة بالتقارب * هذا (باب حفظ العلم) وسقط لفظ باب للاصلي * بالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) أي الاوصي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة) أي الحديث كافي البيوع وهو حكاية كلام الناس والالفاظ أكثر زاد المصنف في رواية في الزراعة ويقولون ما لله هاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه (ولو لا آياتنا) موجودتان (في كتاب الله تعالى) ما (أى) ما (حدثت حديثا) قال الاعرج (ثم يتلو) أبو هريرة (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع في قوله ويتلو واستشار الصورة التلاوة والمعنى لولا أن الله تعالى ذم الكاذبين لعلم ما حدثتكم أصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله (ان اخواننا) جمع أخ ولم يقل اخوانه ليعود التخصير على أبي هريرة لغرض الالتفات وعدل عن الافراد الى الجمع لتصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف العاطف على جملته لجعله استثنائية كالتعليل لا كالتأويل باللسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا من مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وناله من التلاوة وحكى ضم أوله من الراعى وهو شاذ (الصديق بالاسواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التتابع لأنهم كانوا يضربون فيه اليد عند المعاقدة ومعبت السوق لقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الاوس والخزرج (كان يشغلهم العمل في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان بأهريرة) عدل عن قوله وانى لتصد الالتفات (كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب بطنه) كذا للاصلي بوحدة في أوله وفي رواية الاربعه باللام وكلاهما للتعليل أى لاجل شعب بطنه وهو بكسر الشين المجمة وفتح الواحدة وعن ابن دريد اسكانها وعن غيره الاسكان اسم لما أشعلت من النشئ وفي رواية ابن عسا كفي نسخة لشعب بطنه بلام كي وشعب بصورة المضارع المنسوب والمعنى انه كان يلزم قانعا بالنشئ لا يتجر ولا يززع (ويحضر ما لا يحضرون) من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لأنه يسمع ما لا يسمعون * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاذني رواية عن أبي ذر وابن عسا كروا الاصلي أبو مصعب وهو كنية أحمد وهو أشهر بها وسقطت في رواية أبي ذر والاصلي واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرة بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها صاحب مالك المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة (قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار) مفتي المدينة مع امامها مالك بن أنس المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن ابن أبي ذئب) بكسر الذاال المجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشي المدني العامري قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك الآن ما لا أشد تنقية للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (المقبري) بفتح الميم وضم الواحدة المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قلت يا رسول الله) وفي رواية ابن عسا كقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اننى أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لقوله حديثا لأنه اسم جفرت تناول القليل والكثير (انساه) صفة ثانية لحديثا والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمذكورة والسهو زواله عن الحافظة فقط ويفرق بينه وبين الخطأ بأن السهو ما ينسبه صاحبه

بأدنى تنبيه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة في رواية فقال (ابسط رداءك
 فبسطته) أي لما قال ابسط امتثلت أمره فبسطته والافعال من عطف الخبر على الانشاء وهو يختلف فيه (قال
 ففرق) عليه الصلاة والسلام (بيده) من قبض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يعرف منه ويرى به في رداءه
 ومثل ذلك في عالم الحس (ثم قال عليه الصلاة والسلام) لابي هريرة (ضمه) بالها مع ضم الميم تبعاً للضاد وفتحها
 وهي رواية أبي ذر لأن الفتح اخف الحركات وكسر هالان الساكن اذا حرك حرك بالاكسر وفك الادغام فبصر
 اضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الحديث ففرق بيده ثم قال ضم الحديث وعند
 المصنف في بعض طرقه ان ابسط أحدكم نوبه حتى أفضى مقالتي هذه ثم يجتمعها الى صدره وقد وقع في جامع
 الترمذي وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الادخل الجنة ووقع في رواية
 الكشيبي وعزاه في الفرع للعموي والمسئلي ضم غيرها قال أبو هريرة (فضمته فحسبت شيئاً بعده) أي
 بعد الضم وفي رواية الاكثر بعد مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم وتشكيباً بعد النبي ظاهر العموم في عدم
 النسبان منه لكل شيء في الحديث وغيره لأن النكرة في سياق النفي تدل عليه لكن وقع في رواية ابن عينة وغيره
 عن الزهري في الحديث السابق ما نصبت شيئاً سمعته منه وعند مسلم من رواية يونس فحسبت بعد ذلك اليوم شيئاً
 حدثني به وهو يقتضي تخصيص عدم النسبان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فحسبت
 من مقالته ثلاثاً فإنه فيهم تخصيص عدم النسبان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح رواية
 يونس ومن وافقه لأن أبا هريرة بنه به على كثرة محضوظه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها
 ويحتمل أن يكون وقت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والتى رواها سعد المقبري عامة
 هكذا أقره في فتح الباري وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة التسيان
 الذي هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذي ليس للعقل فيه مجال *
 وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بالذال المعجمة وسبق في أوّل كتاب العلم (قال اخبرنا ابن أبي ذريك) بضم الفاء
 وفتح الدال المهملة وهو أبو اسمعيل محمد بن اسماعيل بن أبي ذريك وادم أبي ذريك دينار المذني اللبني المتوفى
 سنة ثمانين وابن أبي ذريك يرويه عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة (بهذا) أي بهذا الحديث
 (أوقال) وفي رواية الكشيبي وقال (عرف بيده فيه) بالافراد مع زيادته فيه والتعظيم للثوب والمسئلي وحده
 يحذف فيه بالحاء المهملة والذال المعجمة والفاء من الحذف وهو الرمي لكن حديث علامات النبوة المنسب عليه
 فيما سبق ليس فيه الا العرف وبه استوضح الحافظ ابن حجر على أن يحذف تعميم مع ما استشهد به مما في طبقات
 ابن سعد عن ابن أبي ذريك حيث قال ففرق وتعبه العيني بأن ما قاله لا يكون دليلاً لما ادّعى من التعميم
 ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون
 تعميماً انتهى لكن يبق طلب الدليل على كونه تعميماً فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا ابراهيم بن المنذر الخ
 قوله ففرق أو يحذف بيده فيه ساقط في رواية أبي ذر والاصيلي والمسئلي وان عاصم (وبه قال) (حدثنا
 اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد ولا يصلي (حدثنا) (أخي) عبد الحميد بن أبي أويس (عن ابن
 أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قرياً (عن سعيد المقبري) بضم الواو مدونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 انه (قال) حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية الكشيبي) من بدل عن وهي اصرح في نقله
 من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (وعاين) بكسر الواو والمد تشبهاً وعاء وهو من باب ذكر الحبل واردة
 الحال أي نوعين من العلم (فأما أحدهما) أي أحدهما في الوعاين من نوعي العلم (فبنته) بموحدة مفتوحة
 ومثلثين بعدهما عشرة فوقية ودخلته الفاء لتضمه معنى الشرط أي نشرته زاد الاصيلي فبنته في الناس
 (وأما) الوعا (الآخر فلو بنته) أي نشرته في الناس (قطع) وفي رواية لقطع (هذا البلقوم) بضم الواو مدونة
 مرفوعاً لكونه نائب عن الفاعل وكنى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر والاصيلي (وأبى الوقت) وأبى ذر
 والمسئلي قال أبو عبد الله أي البخاري البلقوم مجرى الطعام أي في الحلق وهو المرمى قاله القاضي والجوهري
 وابن الاثير وعند الفضلاء الحلقوم مجرى النفس خروجا ودخولاً والمرمى مجرى الطعام والشراب وهو تحت

الخلقوم والبلعوم تحت الخلقوم وأراد بالوعاء الأول ما حفظه من الاحاديث وبالثاني ما كتبه من اخبار الفتن
 وأشرط الساعة وما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدى أغلبة من سفها قريش
 وقد كان أبو هريرة يقول لو شئت أن اسميهم بأسمائهم والمراد الاحاديث التي فيها تبيين أسماء أشرار الجور
 وأحوالهم وذمهم وقد كان أبو هريرة يكتفى عن بعض ذلك ولا يصرح خوفا على نفسه منهم كقول أعوذ بالله من
 رأس السنن وامارة الصبيان بشي إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله
 تعالى دعاء أبي هريرة فثبت قلبه بالسنة وسيأتى ذلك مع مزيدة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى والمراد به علم
 الاسرار المحصون عن الاغيار المختص بالعلماء بالله من اهل العرفان والمجاهدات والاتقان التي هي نتيجة علم
 الشرائع والعمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والوقوف عند ما حذره وهذا لا ينظر به الا القاصون
 في بحر المجاهدات ولا يبعد به الا المصطفون بأنوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد نظر من حيث انه
 لو كان كذلك لما وسع أبا هريرة كتابه مع ما ذكره من الآية الدالة على ذم كتمان العلم لاسيما هذا الشأن الذي هو
 لبثمة العلم وإيضافه نفي بطله على العموم من غير تخصص فكيف يستدل به لذلك وأبو هريرة يكشف مستوره
 فيما لم يكن من أين علم أن الذي كتبه هو هذا في أدنى ذلك فقلبه البيان فقد ظهر أن الاستدلال بذلك طريق القوم
 فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال اذ الشريعة ناطقة بأدلتهم ومن تصفح الاخبار وتبصع الآثار مع
 التأمل والاستنارة بنور الله ظهر له ما قلته والله يدري ما يسألني سواء السبيل * هذا (باب الانصات) بكسر الهمزة
 أى السكوت والاستماع (للعلماء) أى لأجل ما يقولونه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ججاج) هو ابن من هال
 (قال حدثنا شعبه) أى ابن الججاج (قال اخبرني) بالتوحيد (عنى بن مدرن) بضم الميم وكسر الراء (النفسي)
 الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (عن ابي زرعة) هرم بن فتح الهام وكسر الراء زاد في رواية أي ذروا الاصلي
 ابن عمرو (عن جرير) هو ابن عبد الله الجليلى وهو جند أبي زرعة الراوى عنه هنا لايه وكان يدين الجبال طويل
 القامة بحيث يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا وسبق في باب الدين النسيجة (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له) وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو
 عند جرة العقبة واجتمع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس) استنصت من الانصات ومعناه طلب
 السكوت وقد أنكر بعضهم لفظة له من قوله قال له في حجة الوداع معللا بأن جريرا أسلم قبل وفاته عليه الصلاة
 والسلام بأربعين يوما ووقف المنذرى لشبوتها في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة
 عشرين فأمكن حضوره للحجة الوداع وحينئذ فلا خلل في الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد
 أن أنصتوا (لا ترجعوا) أى لا تصبروا (بعدي) أى بعد موافقي هذا وبعد موافقي (كفاراً) نسب خبر لا ترجعوا
 المقصر بالتصبروا (بفتح بعضكم رقاب بعض) مستعملين لذلك ويضرب بالرفع على الاستنصاف بياناً لقوله
 لا ترجعوا أو حالاً من ضمير ترجعوا أى لا ترجعوا بعدى كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو صفة أى
 لا ترجعوا بعدى كفاراً متصفين بهذه الصفة القبيحة أى ضرب بعضكم وجوز ابن مالك وأبو البقاء جزم البناء
 بتقدير شرط أى فإن ترجعوا يضرب بعضكم بعضاً والمعنى لا تشبهوا بالكلية كفاراً في قتل بعضهم بعضاً يأتى تمام
 البص أن شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى منها * هذا (باب ما يستحب) أى الذى يستحب (للعالم اذا سئل
 أى الناس) أى أى شخص من أشخاص الناس (اعلم) من غيره (فيكل) أى فهو بكل (العلم الى الله) وحينئذ
 فاذا شرطية والفاء في جوابها والجملة بيان لما يستحب واذا اطرف الاستحب والفاء فصيادية على أن يكل
 في تقدير المصدر بتقدير أن أى ما يستحب وقت السؤال هو الوكول الى الله تعالى وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي المسندي بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا)
 وفي رواية ابن عساكر (أخبرنا) (عرو) بفتح العين وهو ابن دينار (قال اخبرني) بالتوحيد (سعيد بن جبير) بضم
 الجيم وفتح الموحدة (قال قتلة بن عباس) رضى الله عنه ما (ان نوحاً) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء
 منه وباسم ان منصرفاً في القصبي بطن من العرب واثن سلنا بجمعه فخصر فأيضا السكون وسطه كنوح ووط
 واسم ابى نوح فضالة بفتحيتين القاص (الكلأ) بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديدها
 مع فتح الموحدة وعزاه في المطالع لكثر المحدثين والصواب التخفيف نسبة الى بني بكال بطن من جبر وهو نصب
 نعمتنا لوفى وكان تابعيا لما اما لاهل دمشق وهو ابن امرأته لعب الاحبار على المشهور (يزعمون) بفتح

الهزمة مفعول يزعم أي يقول إن (موسى) صاحب الخضر (ليس موسى بن إسرائيل) المرسل لهم والباء
 زائدة للتوكيد حذف في رواية الأربعة وأضيف لبني إسرائيل مع العلية لأنه نكبر بأن أول واحد من الامة
 السعامة به ثم أضيف اليه (انما هو موسى آخر) يتوهم موسى لكونه نكرة فالنصر لروال عليه وفي رواية بترك
 التنوين قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا بغير تنوين فيه ما وهو علم على شخص معين قالوا انه موسى بن ميثا
 بكسر الميم وسكون المشاة التحفة وبالشين المعجزة (فقال) ابن عباس (كذب عدو لله) نوف خرج منه مخرج
 الزجر والتحذير لا القدرج في نوف لأن ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وألغى الغضب تقع على غير الحقيقة
 غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد (حدثنا) وفي رواية أبوي ذرو الوقت حدثني (أبي
 ابن كعب) الصابي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه
 وسلم) حال كونه (خطيباً في إسرائيل فبشّل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل شيء
 (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروح في طلب العلم هل تعلم أن أحداً
 أعلم منك فقال لأخاه انما نتي هناك علمه وهنا على البت (فغضب الله عليه أذ) بسكون الذال للتعليل (لم ير العلم
 اليه) فكان يقول نحو الله أعلم وفي رواية أي ذرع الكسبي أي إلى الله ويرد بضم الدال اتباعاً لسايقها
 وبفتحها الحق وبكسر هاء في الاصل في الساكن اذا حرك وجوز الفل أيضاً والغيب من الله محمول على
 ما يليق به فيجمل على أنه لم يرض قوله شرعاً فإن الغيب الذي هو معنى تغيير النفس مستحيل على الله تعالى
 (فأوحى الله تعالى اليه أن عبداً) بفتح الهزمة أي بأن وفي فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال ان عبداً
 والمراد الخضر (من عبادي) كلاناً (بجمع البحرين) أي ملحق بجوى فارس والروم من جهة الشرق
 او بافرقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشئ مخصوص كإدليل عليه قول الخضر لا في ان شاء الله تعالى اني
 على علم من علم الله عليه لانه أعلم وأنت على علمك لأعلم ولا ريب أن موسى أفضل من الخضر بما اختص
 به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بن إسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته ومخاطبون بحكم
 نبوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر أن يكون كواحد من أنبياء بن إسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا
 ان الخضر ليس بنبي بل ولي قال النبي أفضل من الولي وهو أمر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لأنه معلوم من
 الشرع بالضرورة وانما كانت قصة موسى مع الخضر امتحاناً لموسى ليعتبر ووقع عند النساء أنه عرض
 في نفس موسى عليه السلام أن أحد المذنبين من العلم ما أوفى وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من
 عبادي من آتيتهم من العلم ما لم أوتك (قال رب) يحذف أداة النداء وباء المتكلم تخفيفاً اجتزاءً بالكسرة
 وفي بعض الاصول بارب (وكشف لي) أي كيف السبيل الى لقائه (فقتل له اجل) بالجرم على الامر (حوتاً)
 أي سمكة (كانت في مكمل) بكسر الميم وفتح المشاة الفوقية شبه الزنبريل يسع خمسة عشر صاعاً كذا في العباب
 (فأذاقته) بفتح القاف أي الحوت (فهو ثم) بفتح المثناة طرف بمعنى هنا الذي العبد الاعلم منك هناك
 (فأطلق) موسى (وأطلق بفناء يوشع) مجرور بالنحة عطف بيان لقائه غير منصرف للجملة والعلية (ابن نون)
 مجرور بالاضافة منصرف كخروج ولوط على القصص وفي رواية أبي ذرو وأطلق معه فتاه فصريح بالمعنى للتأكد
 والا خلاصة مستفادة من قوله بفناء (وجلا حوتاً في مكمل) كوقع الامر به وقد قيل كانت سمكة
 ملحوة وقيل شق سمكة (حتى) كانا عند الخثرة التي عند ساحل البحر الموعود بقي الخضر عندهم وضاعوا
 وانما وفي رواية الاربعة فتنا ما بالقاف وكلاهما اللطف على وضعا (فأنسل الحوت) الميت المملوح (من المكمل)
 لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الخثرة شئ اذا صابها مقضية للحياة كما عند المؤلف في رواية
 (فأخذ سبيله) أي طريقه (في البحر صرباً) أي مسلحاً زاد في سورة الكهف وأمسك الله عن الحوت جربة الماء
 فصار عليه مثل الطاق (وكان) أحياء الحوت المملوح واما الجربة الماء حتى صار مثل ك (لوسى وقتنا غيباً
 فأطلقا بقية) بالنصب على الطرف (لبلتما) بالجر على الاضافة (وبوهمما) بالنصب على ارادة سير جميعه وبالجر
 عطف على لبلتما والوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالوفا في التفسير بقية يومهما ولبلتما
 وهو الصواب لقوله (فلبا أصبح) اذ يقال أصبح الاعن ليل (قال موسى لفتاه أنتا غداً) بفتح الغين مع المد
 وهو الطعام وكل أول النهار (لقد لقيناه من سفرنا هذا نصيباً) أي تعباً والاشارة لسير البقية والذي يلبها ويل
 عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه السلام (مسيراً) وفي نسخة شيئاً (من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به

فألقى عليه الجوع والصب (فقال) وفي رواية الاصيلي (قال له فتاه ارايت) أي اخبرني مادها (أي اذوبنا
 الى الخثرة فاني نسيت الخوت) أي فقدته وانسيت ذكره بما رأيت زاذي رواية ابن عساكر وما نساينه أي
 وما نسايت ذكركم الا الشيطان والتماسه للشيطان ههنا نفسه (قال موسى ذلك) أي أمر الخوت
 (ما كاذبي) هو الذي كذّبلب لانه علامة وجدان المطلوب وحذف العائد (فارتد على آثارهما) أي فرجعا
 في الطريق الذي جا فيه بقصان (قصصا) أي تبعان آثارهما اتباعا (فلما أتيا الى الخثرة) وفي نسخة اتها
 (اذ ارجل) مبتدا وسوغ انقصه بالهذوة وهي قوله (مسيحي) أي مغطى كله (بنوب) والخبر محذوف أي نائم
 (او قال نسيت بنوبه) شك من الراوي (فسلم موسى) عليه السلام (فقال الخضر وأني) بهمة وفنون مشددة
 فتوحيثني أي كيف (بأرضك السلام) وهو غير معروف بها وكان دار كفر وكانت تحبهم غيره وعنده
 في التفسير وهل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي (قال أنا موسى فقال له الخضر أنت) (موسى بن
 اسرائيل) فهو خبر مبتدا محذوف (قال ثم) أنا موسى بن اسرائيل فهو متول القول ناب عن الجملة وهذا يدل
 على أن الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى لأن الخضر لو كان يعلم كل غيب لغرف
 موسى قبل أن يسأله (قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت) أي من الذي علم الله عنما (رشدنا) ولا ينافي
 بنوته وكونه صاحب شريعة أن يعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم
 ممن أرسل اليه فيما يفت به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل
 نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده ويمن عليه تعليم بعض ما أنعم الله عليه به (قاله اليساوي
 لكن لم يكن موسى مرسل الى الخضر فقد يدهم ما قاله دخوله فيهم من السياق فليست (قال الملك ان تستطيع
 معي صبرا) فافعل أمورا ظاهرها منا كبر وباطنها لم تحط به (يا موسى ائني على علم من علم الله علمه) جملته من
 الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما اياه المفعول والثاني الضمير الرابع الى العلم صفة لعلم (لانه أنت وأنت
 على علم) مبتدا وأخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله
 اياه وفي فرع اليونانية علمك الله به الضمير الرابع الى العلم (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا بد من تأويله لأن
 الخضر كان يعرف من علم الشرع ما لا غنى له لكف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى
 (قال سجدني ان شاء الله صابرا) معك غير منك عليك واتصاب صابرا مفعول ثان لسجدني وان شاء الله
 اعتراض بين المفعولين (ولا أعصى لأمرأ) عطفت على صابرا أي سجدني صابرا وغير عاص قال القاضي
 وتعلق العود بالشيئة أمانتين واما علمه بعبودية الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على
 الساحل حال كونهما (عشيان على ساحل البعير ليس لهما سفينة فزنتهم حاجفينة فكلهم وهم) أي موسى
 والخضر يوشع كلوا أصحاب السفينة (ان) أي لان (يحملهما) أي لاجل جملتهما اياهما (فعرف الخضر
 خملهما) أي الخضر وموسى (بغير قول) بفتح النون أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 يشبان لانه تابع غير متبذلا (بفتح النون) أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 معهما في كلام أهل اللغة (بفتح النون) أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 خملهم بالجمع وهو يقتضي (بفتح النون) أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 في كتاب الغرائب فقه قيل (بفتح النون) أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 فترنفة) بالله على المهدر (بفتح النون) أي بغير آخرة ولم يذكر يوشع معهما كافي قوله فانطلقا
 علم الله) أي من معلومه (الا كثره في البحر) وعند المؤلف أيضا ما علمي وعلمي في جنب علم الله
 تعالى الا كما أخذ هذا المصنفون بتقاربه من هذا البحر أي في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سببا فمن
 المسوق هنا وبعد عن الاشكال ومفسر الواقع هنا العلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التبعية
 وهو من في قوله من علم الله لأن العلم القائم بذات الله تعالى صفة قديمة لا تتبع فليس العلم هنا على ظاهره لأن
 علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان النص أخذ خاص فيكون التشبيه واقعا على الاخذ
 لا على المأخوذ منه اذ نقص المصنفون ولا تأثر له فكان له يأخذ شأ فهو كقول
 ولا عيب فيهم غير أن سببهم • بين قول من قراع الكتاب
 أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الظاهر من الظهور التي تعلمنا قبحها بحيث لا يمان بها ما البقية (فعمد الخضر) بفتح

الميم كضرب (الى لوح من ألواح السفينة فترعه) بنحاس فانخرقت ودخل الماء (فقال له موسى) عليه السلام
هو لاه (قوم جالوا بغير نول) بفتح أوله اى بغير أجر (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتها لتغرق) بضم المثناة
القوية وكسر الراء على الخطأ بمضارع أعرق اى لان تغرق (اهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقها
سبب لدخول الماء فيها المفنى الى غرق أهليها وفى رواية ليغرق بفتح المثناة التحتية وفتح الراء على الغيب مضارع
غرق أهليها بالرفع على الشاعلية (قال) الخضر (ألم اقل انك لن تستطيع معي صبرا) ذكره بما قاله لاه قبل (قال)
موسى (لا تأخذنى بعبئى) اى بالذى نسبته او بفسادى او بشئ نسبته بمعنى وصيته بأن لا يعترض عليه وهو
اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهى عن المؤاخذه مع قيام المانع لها زاد فى رواية ابوى ذرو الوقت
ولا تترهق من أمرى عسرا اى ولا تقشع عسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذه على المنسى فان ذلك يعسر
على متابعك (فكانت) المسألة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد
خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لكونه مخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع الثمان) والخضر
مخدوف والغلام اسم له لولود اى أن يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام اظرفهم وأرضاهم واسم الغلام
حيسون وحيسور وعن الفخار يعمل بالفساد وتأذى منه أبواه وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح
جأ الى أبوه فيقولان لقد بات عندنا (فاخذ الخضر برأسه من اعلاه) اى جر الغلام برأسه (فاقتلع رأسه
بيده) وعنده فى بد الخلق فاخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأمسأ سفيان بأطراف اصابعه كأنه ينطفئ شيأ
وعن الكلبي صرعه ثم نزع رأسه من جسده فقتله والقيا فافلتح للدلالة على انه لما رآه اقلع رأسه من غير
ترؤوا واستكشاف حال (فقال موسى) للخضر عليه السلام (أقلت نفسا زكية) بتشديد الياء اى طاهرة من
الدنوب وهى ابلى من زكية بالتخفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزكية التى لم تنبذ قط والزكية التى اذنت
ثم غفرت ولذا اختار قراء التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم انه كان بالغاي يعمل بالفساد
واحصوا بقوله (غير نفس) والقصاص انما يكون فى حق البالغ ولم يرها قد اذنت ذنبا يقتضى قتله او قتلت
نفسا فتقاده به على أن القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الأمرين مثبت والله حجة فى أفتات ليست
لاستنبهاهم الحقيقى فنهى كفى فى قوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى وكان قتل الغلام فى ابله بضم الهزة والموحدة
وتشديد اللام المفتوحة بعدها هاء مدينة قرب بصرة وعبادان (قال) الخضر لموسى عليها السلام (ألم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا) بزيادة لك فى هذه المرة زيادة فى المكافئة بالعتاب على رفض الوصية والوسم
بقلة الثبات والصبر لا تكثر منه الا شئرا والاشتكا رولم يرجعوا بالتذكير أول مرة حتى زاد فى الاستكثار ثانيا
مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا) اوكد واستدل عليه بزيادة لك فى هذه المرة (فاطلقا حتى أتيا) وفى رواية
غير أبى ذر حتى اذا اتيا ما افقه للتريل (اهل قرية) هى انطاكية او بيلة واناصرة او برقة او غبرهن فلما
أفياها بعد غروب الشمس (استطعما اهلها) واستضافوهم (فأبوا ان يضيئوهم) ولم يجدوا فى تلك القرية
قرى ولا مأوى وكانت ليلته باردة (فوجد فيها) اى فى القرية (جدارا) على شاطئ الطريق وكان سمكه مائتى
ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعا (يريد أن يتقص) اى
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة والافالجدار لا ارادة له حقيقة وكان اهل القرية يترجون تحته على خوف
(قال الخضر بيده) اى اشار بهما وفى رواية قال فمخ بيده (فأقامه) وقيل نقضه وبناءه وقيل بعمود عده به
وفيه اطلاق القول على الفعل وفى رواية أبى ذر والمستهلى يريد أن يتقص فأقامه (قال موسى) وفى رواية غير
أبى ذر فقال له موسى اى للخضر (لو شئت لأخذت) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء على وزن افعلت
من يتخذ كاتب من تبع وليس من الاخذ عند البصر بين وفى رواية أبى ذر والاصلي وابن عساكر اتخذت
اى لاخذت (عليه أجرة) فيكون لساقتا وبالغة على سفر ناقال القاضى كأنه لما رأى الحرمان ومساس
الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه (قال) الخضر لموسى عليه السلام (هذراق بى وينك) باضافة
الفراق الى البن إضافة المصدر الى الظرف على الاتساع والاشارة فى قوله هذا الى الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبى او تكون الاشارة الى السؤال الثالث اى هذا الاعتراض سبب للفراق اولى الوقت اى هذا الوقت
وقت الفراق (قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى) انشاء بلفظ الخبر (لودنا) بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية اى والله لودنا (لوصير) اى صيره لانه لو صير لا يصير أعجب الاعاجيب (حتى يتمص) على

زاد في رواية ابن عساكر ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد التقي (عن علقمة) بن قيس التقي (عن عبد الله)
 ابن مسعود رضي الله عنه (قال سناً فاما مني مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة) بفتح الخاء المعجمة
 وكسر الراء آخره موحدة وفي رواية أبي ذر عن الكشمي في بكسر ثم فتح جمع خربة وكلاهما في فرع اليونينية
 بل الاول في اصله والثاني في هامشه مرفوع عليه علامة أي ذروا الكشمي وعزرا العيني الاول لضبط بعضهم
 اخذوا عن بعض الشارحين وردّه بأنه ليس بجمع خربة كما زعموا وانما جمع خربة خرب ككلمة وكلّم كما ذكره
 الصغاني فعند المؤلف في موضع آخر بالحاء المهملة المقسوحة واسكان كرا وبالمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه
 وسلم (يؤكّا) جملة اجمية وقعت حالاً أي بعقد (على عيب) بفتح الالف وكسر الشاء المهملة وسكون المثناة
 التحتية آخره موحدة أي عصا من جريد النخل (معه) صفة لعصيب (متر بفتح) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة
 الى عشرة (من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وقال) وفي رواية
 أي الوقت فقال (بعضهم) لانسأله لا يجي فيه بشئ تذكره (ن) برفع يجي على الاستئناف وهو الذي في الفرع
 فقط والحق لا يجي فيه بشئ تذكره ويجوز معلى جواب النهي قال ابن حجر وهو الذي في روايتنا والمعنى
 لانسأله لا يجي بذكره وينصبه على معنى لانسأله خشية أن يجي فيه بشئ ولا زائدة وهو ما شى على مذهب
 الكوفيين (فقال بعضهم) لبعض والله (لانسأله) عنها (فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح) وسؤالهم
 بقولهم ما الروح مشكل اذ لا يعلم مرادهم لأن الروح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل وملاك غيره
 وعيسى لكن الا كثرون على أنهم سأله عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن اليهود قالوا التريش أن
 فسر الروح فليس بشئ ولذا قال بعضهم لانسأله لا يجي بشئ تذكره أي أن لم يفسره لا نهيد على تزيدهم
 يكرهونها (فكثرت) رسول الله صلى الله عليه وسلم المسأله قال ابن مسعود (فقلت له يوحى اليه فممت) حتى
 لا يكون مشغولاً عليه او فممت حائلينهم وبينهم (فلما انجلي عنه) أي انكشف عنه عليه الصلاة والسلام
 الكرب الذي كان يتغشاه حال الوحي (فقال) وفي رواية الاربعة قال (ويسألونك) بابتات الواو كالتنزيل
 وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر يسألونك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات
 الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أمل واقصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب
 وما رب العالمين بذكر بعض صفاته اذ الروح لدقته لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض يتميز بها ليلبس فلذلك
 اقتصر على هذا الجواب ولم يبين ماهية لكونها مما استأثر الله بعلمها ولا في عدم بيانها تصديقاً بقوله تعالى
 صلى الله عليه وسلم وقد كثرت اختلاف العلماء والحكما قدموا وحيد شافى الروح وأطلقوا أعني النظر في شرحه
 وخاضوا في غرائب ماهيته والذي اعتد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سار
 فيه مريان ماء الورد فيه وعن الأشعري النفس الداخلة الخارج (وما أوتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ
 الأصحاحين (من العلم إلا) علما وائام (فلا) أو الا قليلا منكم أي بالنسبة الى معلومات الله تعالى التي لا نهاية
 لها (قال الاعشى) سليمان بن مهران (هكذا في) وفي رواية الحوي والمسقى هكذا هي في (مراة) أي أوتوا
 بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أعفها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعشى ٥ وليس في طرق
 مجموعي المفرد في فنون القراءات عن الاعشى وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أوتيتم بالخطاب موافقة
 للمرسوم وهو خطاب عام وأخص باليهود ويأتى البحث ان شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله
 الموفق والمعين والحمد لله وحده (باب من) أي الذي (ترك بعض الاختيار) أي فعل الشئ المختاراً والاعلام به
 (مخافة) بغير تنوين أي لاجل خوف (ان يقصر فهم بعض الناس عنه فيتعوا) نصب باسقاط الذنون عطف على
 المضارع المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الاصيلي في اثرباراه وفي أخرى في شر
 منه بالرأ مع اسقاط الهمزة (وبه قال) (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولاهم الكوفي
 (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة نسبة الى سبيع بن سبع المتوفى
 سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحاق عن الأسود) بن يزيد بن قيس التقي ادرك الزمان النبوي وليست له
 رؤية وثوق بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال لي ابن الزبير) عبد الله الصخاني المشهور (كانت عائشة)
 رضي الله عنها (تسر البسك) اسراراً (كثيراً) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسر البسك
 حديثنا كثير افاًن قلت قوله كانت للماضي وتسر للمضارع فكيف اجتمعاً أجيب بأن تسر تفيد الاستقرار

وذ كرلفظ المضارع استخار الصورة الاسرار (فما حدثتني) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت)
 وفي رواية أبي ذر فقلت (قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بتيون
 حديث ورفع عهدهم على اعمال الصفة (قال) وفي رواية الاصيلي فقال (ابن الزبير بكفر) كأن الاسود
 نسي قولها بكفر فذكر ابن الزبير وأما التالي الخ فيجتمعل أن يكون مما نسي أيضاً وأما ذكر ولترمذى
 كالنؤلف في الحج بجاهلية بدل قوله بكفر (لنقض الكعبة) جواب لولا (جعلت لها بين باب يدخل) منه
 (الناس وباب يخرجون) منه ولا يذر باباً في الموضعين بالنصب على أنه بدل أو بيان لبابين وضيم المقبول
 محذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمسقى كافي فرع اليونانية اثبات ضمير الثاني يخرجون
 منه وهي منازعة الفلطين (قوله) أي النقض المذكور والباين (ابن الزبير) وهذه المرة الرابعة من بناء البيت
 ثم بناء الخامسة الحجاج واستقر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجم له لأن قرئاً كانت تعظم الكعبة جذاً أغشى
 صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لاجل قرب عهدهم بالاسلام انه غير بناء هاليغدر بالفرع عليهم في ذلك * هذا (باب
 من خص بالعلم قومادون قوم) أي سوى قوم لابعق الادون (كراهية) بتخفيف الباء والنصب على التعليل
 مضاف لقوله (ان لا يفهموا) وأن مصدرية والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين هم سوى القوم الذين
 خصهم بالعلم ولفظ أن ساقط للاصيلي وهذه الترجمة قريبة من السابقة لكم في الأفعال وهذه في الاقوال
 (وقال علي) أي ابن ابي طالب رضى الله عنه (حدثوا) بصيغة الامر أي كلوا (الناس بما يعرفون) ويذكر كون
 يقولهم ودعوا ما يشبه عليهم فهمه (النجون) بالخطاب (ان يكذب الله ورسوله) لأن الانسان اذا سمع
 ما لا يفهمه وما لا يتصور ما كانه اعتقد استحالة جهلا فلا يصدق وجوده فاذا اسند الى الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم لم يزد ذلك المحذور ويكذب بفتح الذال على صيغة المجهول * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبيد
 الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولا هم ولاصيلي وابن عساكر وأبو ذر عن الكشيبي (حدثنا به) عن
 معروف بن خربوذ (بفتح الحاء المجهولة وتشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال مجبة وسقط في رواية
 أبي ذر وابن عساكر الاصيلي لفظ ابن خربوذ (عن ابي الطويل) بضم الطاء وفتح الفاء عاشرين واثله وهو
 آخر الصحابة موتاً (عن علي) بذلك أي بالاثار المذكور وهذا الاسناد من عوال المؤلف لأنه يلتقي بالثلاثيات
 من جهة أن الراوي الثالث وهو أبو الطويل يعضي وآخر المؤلف هما السند عن المتن ابيز بن طرقة اسناد
 الحديث واسناد الاثر أو لضعف الاسناد بسبب ابن خربوذ وللتفتن وبيان الجواز من ثم وقع في بعض النسخ
 مقدماً ما وقد سقط هذا الاثر كله من رواية الكشيبي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن
 راهويه (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر الوقت والاصيلي (أخبرنا) (معاذ بن هشام) أي ابن ابي
 عبد الله الدستوائي المتوفى بالبصرة سنة مائتين (قال حدثني) بالافراد (ابي) هشام (عن قتادة)
 ابن دعامه (قال حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ) أي ابن جبل
 (رديقه) أي راكب خلفه (على الرحل) بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وهو للبعير اصغر من القتب وعند
 المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار (قال بمعاذ بن جبل) بضم معاذ مشادى مفرد علم واختباره ابن مالك
 لعدم احتياجه الى تقدير ونصبه على أنه مع ما بعده كاسم واحد مركب كأنه اضيف وهذا اختباره ابن
 الحاجب والمشادى المضاف منصوب فقط (قال) أي معاذ (ليكن يا رسول الله وسعدك قال) عليه السلام
 (بمعاذ قال) معاذ (ليكن يا رسول الله وسعدك ثلاثاً) يعني أن نداه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابة
 معاذ قيل ثلاثاً (قال ما من احد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) شهادة (صدقا من قلبه الاخرته
 الله على النار) والجار والمجرور الاول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقا وبقوله يشهد فعل الاول الشهادة لفظية
 أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه وبصدق بلسانه واحتراز به عن شهادة المنافقين
 فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول جسيم من شهد الشهادة من النار لما فيه من التعميم والتأكيده وهو
 مصادم للادلة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعاة أجيب بأن
 هذا مقيد بـين يأتي بالشهادتين ثابتاً ثم عوت على ذلك اوان المراد بالتكريم هنا تكريم الخلود لا اصل الدخول وأنه
 خرج مخرج الغالب اذ الغالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويحجب المعاصي او من قال ذلك مؤدبا حقه وقصره

او المراد تحريم القار على اللسان الناطق **تحريم مواضع الصدود** (قال معاذ) (بارسول الله أهلاً) همزة الاستفهام وفاء العطف المحذوف معطوفها والتقدير أفلت ذلك فلا (اخبره الناس فيستبشرون) نصب بحذف النون والتقدير فأن يستبشروا ولا يستبشرون بالنون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) أي أن أخبرتهم (يشكوا) بتشديد المثناة الفوقية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة وللشكوى يشكوا بنون ساكنة وضم الكاف من التكرول وهو الامتناع أي يعتمدون العمل اعتماداً على مجرد التلفظ بالشهادتين (واخير) وفي رواية اخبره واد (بها معاذ عند موته) أي موت معاذ (تأثماً) بفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد المثناة نصب على أنه مفعول له أي تحسباً عن الاثم ان كتم ما أمر الله بتلغيه حيث قال واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لمبدئنه للناس ولا تكفونه فان قلت سلمنا أنه تأثم من الكتمان فكيف لا يتأثم من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أوجب بأن النهي كان مقيداً بالانكشاف فخير به من لا يتحشى عليه ذلك أو أن النهي إنما كان للترتبه لا للتحريم والامتناع كان يخبره أصلاً وقد روى البراء من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقبه عررضي الله عنه فقال لا تقبل ثم دخل فقال يا بني الله أنت أفضل وأبأن الناس إذا سمعوا ذلك انكسروا عليها قال فرددته ورددته وقد نفي هذا الحديث أن يخص بالعلم قوم فيهم الضبط وصحة القههم ولا يذل المعنى اللطيف بل لا يستأهله ومن يخاف عليه الترخيص والانكشاف لتصريفهم وهو مطابق لما ترجم له الموافق • وفيه قال (حدثنا مسدد) (وابن مسرهد) (قال حدثنا معمر) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة (قال سمعت انساً) وفي رواية الاصيل • وابن عساکر أنس بن مالك (قال ذكرني) على صيغة المجهول ولم يسم أنس من ذكره ذلك وهو غير قارح في صحة الحديث لأن منته ثابت من طريق أخرى وأيضاً فأنس لا يروى الا عن عدل صحابي وغيره فلا تنقض الجاهلة هنا ويحتمل أن يكون عمرو بن معيرون أو عبد الرحمن بن سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أبي ذر الوقت ابن جبل ومقول القول (من لقي الله) أي مات حال كونه (لا يشركه شيئاً) حين الموت (دخل الجنة) وإن لم يعمل صالحاً ما قبل دخوله النار أو بعده بفضل الله ورحمته واقتصر على نفي الاشتراك لأنه يستدعي التوحيد بالافتضاء ولم يذكر إثبات الرسالة لأن نفي الاشتراك يستدعي إثباتها للزم أن من كذب رسل الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو كافر وهو مخوم من نوحاً تحت صلواته أي عند وجوده والشرائط قاراد من لقي الله موحد ابناً بما يجب الايمان به (قال معاذ وفي رواية أبي ذر فقال (ألا تبشرون الناس) بذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يشكوا) بتشديد المثناة الفوقية أي أخاف أن يشكوا لهم على مجرد التوحيد وفي رواية ركية وأبي الوقت قال لا في أخاف وعلى الرواية الاولى ليست كلمة النهي داخله على أخاف فافهم • هذا (باب الحياء) بالمد (في) تعلم (العلم) وتعليمه (وقال بخاهد) أي ابن جبر التامبي الكبير بما وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عيينة عن منصور عنه بإسناد صحيح على شرط المؤلف (لا يتعلم العلم مستحي) بإسكان الحاء وياء بن اخيرته مما ساكنة من استحيي يستحيي على وزن يستعمل ويجوز فيه مستحي أي ياء واحدة من استحيي يستحيي على وزن مستضع ويجوز مستضع من غديره على وزن مستضع (ولام مستحبر) يتعاطم ويستكف أن يتعلم العلم ويستكبر منه وهو أعظم آفات العلم فالحياء هنا مذموم لكونه سبباً لترك امر شرعي • وليست لاناهاية بل نافية ومن ثم كانت ميم يتعلم منخومة (وفات عائشة) رضي الله عنها ما وصله مسلم (ثم النساء نساء الانصار) برفع نساء في الموضعين فالاولى على الفاعلية والثانية على أنها مخصوصة بالمدح والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعهن الحياء) عن (أن يتقهن) أي عن التفقه (في) أمور (الدين) • وبالسند الى الموافق قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر واقتصر عليه في فرع اليونانية وهو البيكندي (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بمجمعتي الضرير التي (قلل حدثنا هشام) وفي رواية ابن عساکر بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زينة ابنة) وفي رواية الاربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد الأسد المخزومي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت لآمتها المؤمنين أم سلمة بيا بالشر فها لآنها ربيته صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذبت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها (قال جاءت أم سليم) بنهم المهمله وفتح اللام بنت حسان بكسر الميم

وسكون الام وبالحاء المهملة والنون الجارية الانصارية وهي والدة أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يسبحني من الحق) ليس الاستحياها على باه وانما هو بار على سبيل الاستعارة التبعية التقليلة أي ان الله لا يمتنع من بيان الحق فكذلك لا يمتنع من سؤال عما أنا محتاجة اليه وانما قالت ذلك بسط العذر لها في ذكر ما تسبحي النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال لان نزول المني منهن يدل على قوة شهوة عن الرجال (فهل) يجب (على المرأة من غسل) بضم الفين وفي رواية من غسل بضمها وهما مصدران عندنا كثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم وبالفتح المصدر وعرف الجر زائد (إذا) هي (أحتلت) أي رأت في منامها انها تتجامع (قال) وفي رواية أبي ذر وابن عباس (التي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليها غسل (إذا) أي حين (رأت الماء) أي المني إذا استنقظت فإذا انظر فيه ويجوز أن تكون شرطية أي إذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطاً للغسل يدل على أنها إذا لم تر الماء لا تغسل عليها قالت زينب (فغطت أم سلمة) رضى الله عنها أوقاته أم سلمة على سبيل الالتفات من باب الخبر يدك أنها جردت من نفسها تخضعاً فاستندت اليه التغطية إذا لاصل فغطيت قال عروة وغيره (تغى وجهها) بالثناة الفوقية * وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك وقع لعائشة أيضاً فيحتمل حضورهما معا في هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله وتحت المرأة) بحذف همزة الاستفهام وللشك فيمن أو تحتمل ما ثبتا وهو معطوف على مقدّر بفتحيه السابق أي ترى المرأة الماء وتحتلم (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) تحتلم وترى الماء (تربت يمينك) بكسر الراء والكاف أي افتقرت وصارت على التراب وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب (فيم) بحذف الالف بينهم ولدها) وفي حديث أنس في الصحيح فن أين يكون الشبهة ماء الرجل غليظ أبيض وما المرأة رقيق أحقر فأيمعاً علماً وسبق يكون منه الشبهة وفي هذا الحديث ترك الالاس تحيا لمن عرضت له مسألة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس بن أخت امام دار الهجرة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر خبيرة لا يسقط ورقها وهي) ولاصلي - هي باسقاط الواو (مثل المسلم) بفتح الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثوني) ما هي فرقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي انها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا) ولابن عباس (والاصلي) قالوا (يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله فحدثت) (الى) عمر (بما) أي بالذي (وقع في نفسي) من انها الغنلة (فقال لان) بفتح اللام (تكون قنبا أحب الى من أن يكون لى كذا وكذا) أي من حمر النعم وغيرهما فان قلت لم قال قنبا بلطف الماضي مع قوله تكون بلطف المضارع وقد كان حقه أن يقول لان كنت قلت أوجب بأن المعنى لان تكون في الحال موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضى الله عنه على كون الله لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستلزم حياته تقويت ذلك وقد كان يمكنه اذا استحيى اجلالاً ان هو أكبر منه أن يذ كر ذلك لغيره سراً ليخبر به عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله * (باب من استحيى) من العالم أن يسأل منه بنفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ولفظ باب اسقط للاصلي * والسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا سعد) أي ابن مسهر (قال حدثنا سعد) الله بن داود) بن عامر الطبري نسبة الى خربة بضم الخاء المجبة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية وفتح الواحدة محلة بالبعة المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المجبة وكتبته أبو يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (الزوري) بالمثلثة الكوفي (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين وثمانين أو أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع والحنفية أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفى البياضى وكانت من سبي بني حنيفة (عن) أبيه (علي) رضى الله عنه ولاصلي - زيادة ابن أبي طالب (قال كنت رجلاً ذاهباً بالمجعة المشقة للمبالغة في كثرة المذى وهو باسكان المجعة الماء الذى يخرج من الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفة رجلا المنسوب خبر كان (فأمرت) انقاد) بكسر الميم وسكون الصاد ابن عمرو زائد في رواية ابن عباس كرين الاسود وليس بابه وانما زاده اوتباه أو صالفة أو تزج بآته فشب اليه وانما أبو عمرو بن ثعلبة البهراوى وهو من السابقين الى الاسلام المتوفى سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنه (أن يسأل) أي بأن يسأل (النبي) صلى الله عليه وسلم

وسلم فسأله عن حكم المذبي (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المذبي (الوضوء) لا القبل
 وقد استدل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على القطوع وهو خطأ
 في التساوي ان السؤال وقع وعلى حاضر فانه في الفتح * هذا (باب) جواز (ذكر العلم والقضايا المسجد)
 وان أدت المباحنة في ذلك الى رفع الصوت وسقط لفظ الباب للاصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا)
 بالجيم وفي رواية المسد في حديثي (قريبه) وغير أبي ذر الوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر العين (قال)
 حدثنا الليث بن سعد) امام المصريين (قال حدثنا نافع) هو ابن مزرجس فتح المهيمة وسكون الراء وكسر
 الجيم. آخره ميم مهيمة وهو (مولي عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة
 وفي رواية ابن عساكر باسقاط لفظة ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رجلا قام
 في المسجد النبوي ولم يعرف اسم الرجل) (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا ان نهل) أي بالاحلال وهو رفع
 الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هنا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات المكافئ
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذي الحليفة) بضم المهملة وفتح
 اللام (ويهل أهل الشام من الحفة) بضم الجيم وسكون المهملة (ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض
 تهامة الى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كأنه هضبة مطل على
 عرفات وقوله ويهل في الكل على صورة الخبر في الظاهر والظاهر ان المراد منه الامر بالتقدير ليل (وقال)
 ابن عمر) رضى الله عنهما (والعطف على افظ عن عبد الله بن عمر عطفان جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال
 ابن عمر وقال (يرعون) عطف على مقتدروه وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير
 لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يللم)
 بفتح المثناة التحتية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرتعتين من مكة (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما
 (يقول لم افقه) أي لم أفهم (هذه) أي الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحريمه وورعه
 واطلق الزعم على القول المحقق لأنه لا يريد من هؤلاء الزاعمين الا أهل الحجة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا
 ذلك بآرائهم لان هذا ليس بما يقال بالرأي وتأني بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في الحج وبالله
 المستعلن * (باب من أجاب السائل باكثر) وفي رواية ابن عساكر (كثير) محاسنه) فلا يلزم مطابقة الجواب
 للسؤال بل اذا كان السؤال خاصا والجواب عاما جاز وأما ما وقع في كلام كثير من أهل الاصول ان الجواب
 يجب أن يكون مطابقا للسؤال فليس المراد بانطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مغيبا للحكم
 المسؤل عنه ولفظ باب سقط عند الاصلي * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
 (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والميم والهمزة الساكنة وانه محمد بن عبد الرحمن المذني (عن نافع)
 مولى ابن عمر رضى الله عنهما (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الزهري) محمد
 ابن مسلم (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بضم العين وهو والد سالم (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 وفي رواية أبي ذر الوقت والاصلي والزهري باسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن
 عمر فهما اسنادان أحدهما عن آدم عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر والآخر عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري
 عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح للتحويل قبل وعن الزهري (ان رجلا) لم اعرف اسمه (سأله) صلى الله
 عليه وسلم (ما يبليس الحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع لبس بكسر الموحدة (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (لا يبليس) بفتح الاوّل والثالث ويجوز ضم السين على أن لا نافية وكسرها على أنها نافية والاول
 لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة والتون (ولا ثوبا
 منه الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت اصغر من العين يصغبه (او ازعفران) وللاصلي
 منه الزعفران او الورس (فان لم يجد الثعالب فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونها عطف على
 فليلبس (حتى) أن (يكونا) أي غاية قطعهما (تحت الكمين) فان قلت السؤال قد وقع عما يبليس فكيف أجابه
 عليه السلام بما لا يبليس أحجب بأن هذا من بدع كلامه عليه السلام وفصاحته لان التروك منحصر بخلاف
 اللبس لان الاباحه هي الاصل فخصر ما يترك لبسين أن ماسوا مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة
 الاختيار فأجابه عليه السلام عنها وزاده حالة الاضطرار في قوله فان لم يجد الثعالب وليست اجنبية عن السؤال

لأن حالة الضرر تقتضي ذلك وتأتي بمباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج بعون الله وقوته وفضله ومنته
وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها مائة حديث وثلاثة أحاديث * ولما فرغ المؤلف من ذكر
أحاديث الوحي الذي هو مادة الأحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرع يذكر أقسام العبادات مرتباً
لذلك على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام
الصلاة وآتاه الزكاة وج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهادتين على غيرها لكونها أفضل
العبادات بعد الإيمان وابتدأ المؤلف بالطهارة لأنها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود باسناد صحيح ولأنها
أعظم شروطها والشرط مقدم على المشرط طبعاً فقدم عليه وضعاً فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الوضوء) وهو بالضم الفعل وبالفتح الماء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح
واضيم وهو مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة لأن المصلي يتنظف به فيصير وضئاً ولا ين عسا كرناً خبر
البتسلة عن كتاب الوضوء ولغير ابن عسا كر وأبي ذر باب بالتنوين في الوضوء * هذا (باب ما جاء) من اختلاف

العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المرفقين) أي مع المرافق ودل على دخولها في الغسل الإجماع كما استدلل به الشافعي في الام وفعله صلى الله عليه
وسلم فيما رواه مسلم أن أباه ربه توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد
ثم اليسرى حتى اشرع في العضد الحديث وفيه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فغسل
غسله عليه الصلاة والسلام لها وفعله بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل تركه ذلك ول عليه الآية أيضاً يحمل اليد
التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازاً إلى المرافق مع جعل اليد الغاية الداخلة هنا في المقابلة والمعنى
كما في انصاري إلى الله ويجعل اليد باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل اليد الغاية الداخلة هنا في المقابلة والمعنى
بكل منهما جماعة فعلى الأول أنه سمى ذلك الغاية لئلا يكون لها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كقيل لعدم
اطراده كما قال الثقات زاني وغيره فأنه تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى
سورة كذا بل اقترنتي الإجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي يشاء على أنها حقيقة إلى المنكب لواقصر على
قوله وأيديكم لوجب غسل الجميع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فباحققنا خبر وجهه تركناه
وما شككنا فيه أوجبناه احتياطاً للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم إلى المرافق من رؤس أصابعها إلى المرافق
وعلى الثاني يخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (ومسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى
الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعوممه فقال بالاول لا أكثر من وأنه مطلق أريد به التيسر والمعنى
إذا أردتم القيام إلى الصلاة محدثين وقال الآخرون بل الأمر على عوممه من غير تقدير حذف الآتية في حق
المحدث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوباً واستدلوا به بحديث
عبد الله بن حنظلة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر
فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الامن حدث رواه أبو داود وهو ضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من
آخر القرآن نزولاً فأحله وحرموا حرامها واقنع المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للترك أولاً والصلتها
في استنباط مسأله وان كان حتى الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى تقديم المدعى وعبر عن
ارادة الفعل بقوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا يجاز والتنبية على أن من أراد العبادة ينبغي له أن يسار
المهاجيت لا يفتك الفعل عن الارادة واختلف في موجب الوضوء فتصح في التمشيق والجموع وشرح مسلم
الحديث والقيام إلى الصلاة معاً وبعضهم القيام إلى الصلاة ويدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما أمرت بالوضوء اذا قمتم إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحديث وجوباً
موسعاً وعليه يفتي بنية القرصية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعني بها لزوم الاتيان ولهذا يصح من الصبي
بل المعنى إقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحمل جميع البدن
كله جنسية حتى يمنع من مس الخفيف بظهوره وبطنه أو يختص بالأعضاء الأربعة خلاف والاصح الظن
ودفع في رواية الاصلية ما جاء في قول الله دون ما قبله وفي فرع البونينية ما جاء في الوضوء وقال الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إلى الكعبين والكرية باب في الوضوء وقول الله الخ وفي نسخة صدرهم في فرع البونينية
عقب البسلة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من السابق لأن الطهارة أعظم من الوضوء والكتاب

الذي ذكر فيه نوع من الأنواع فبقي أن يترجم نوع عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقيد بالمالأق
 الطهارة تطلق على التراب كما قاله الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وفتحها والفتح أقصم يطهر
 بالفتح فيه ما وهى لغة النظافة والمخلوص من الأدناس حسنة كالانجاس أو معنوية كالغيبوب يقال تطهرت
 بالهاء وهم قوم يطهرون أى يتزهدون عن العيب وشرعاً كما قال النووي في شرح المهذب رفع حدث أو إزالة
 نجس أو مافى معناهما أو على صورتهما كالتميم والاعتسالات المسنونة وتجديد الوضوء والغسلة الثانية
 والثالثة ومسح الأذنين والمنفضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المسحاضة وسلس البول (قال أبو عبد
 الله) يعنى البخارى مما سياتى موصولاً (وبين) وفي رواية الأصل قال (وبين) (النبي صلى الله عليه وسلم أن
 فرض الوضوء) المجل في الآية السابقة غسل الأعضاء (مرة) للوجه (مرة) للبدن آخره فالتكرار لإرادة
 التفصيل والنصب على أنه مفعول مطلق أو على الحال السادة مسند الخبر أى يفعل مرة وقال في الفتح وهو
 في روايتنا بالرفع على الخبرية اه وهو أقرب الأوجه والأقول هو الذى في فرع البونضة فقط (ووضأ) صلى الله
 عليه وسلم (ايضاً) وضواً (مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر وغيره مرتين بغير تكرار (و) توضحاً عليه الصلاة
 والسلام (ايضاً) ثلاثاً أى ثلاث مرات وفي رواية أبى ذر الوقت والأصلي وثلاثاً ثلاثاً بالتكرار (ولم يرد)
 عليه السلام (على ثلاث) أى ثلاث مرات بل ورد أنه دُم من زاد عليها كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده عند أبي داود وغيره باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم وضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من زاد على هذا انقص
 فقد أساء وظلم أى ظلم بالزيادة ثلاثاً الماء ووضعه في غير موضعه وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو
 مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً تقدره من نقص من واحدة فقد أساء ويؤيده ما رواه نعيم بن حماد مرفوعاً
 الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً من نقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال
 في المجموع عن الأصحاب وغيرهم أن المعنى زاد على الثلاث وانقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى
 أساء وظلم فقيل أساء في النقص وظلم في الزيادة فإن الظلم مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقبل عكسه
 لأن الظلم يستعمل بمعنى النقص لقوله تعالى أنت أكها ولم تظلم منه شيئاً وقيل أساء وظلم فهما واختاره ابن
 الصلاح لأنه ظاهر الكلام اه وأجيب أيضاً بأن الرواية لم تنفقه على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على
 قوله فمن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عدم مسلم قوله أو نقص مما أنكره على عمرو بن شعيب وإنما
 تحسب غلته إذا استوعب العضو فلو شك في العدد أثناء الوضوء فقيل بأخذنا لا أكثر حذراً من زيادة رابعة
 والأصح بالقل كالركعتين والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الأصح ثلاثاً بوقية الأمر إلى الوسوسة المذمومة
 وفي رواية أبى ذر وابن عساكر على ثلاثة بالهاء والأصل عدمها إذا لم يعد مؤث لكنه أوله بأشياء وفي أخرى
 على الثلاث (وكره أهل العلم) المجتهدون (الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الأصح من مذهبننا وعسارة
 إمامنا الشافعي في الام لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فإن زاد لم أكرهه أى لم أحرمله لأن قوله لا أحب
 يقتضى الكراهة وقال أحمد وإسحاق وغيرهما لا تجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم
 ثم عطف المؤلف على السابق للتفسير قوله (وان يجاوزوا) أى أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه وسلم)
 فليس المراد بالاسراف الاجتزاء عن فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن مسعود
 قال ليس يعد الثلاث شيء * هذا (باب) بالنسبة (لانتقل) بضم المثناة الفوقية على ما لم يسم فاعله (صلاة)
 بالرفع نائب عنه وفي رواية بضرع اليونينية موافقة لما عند المؤلف في ترك الحبل لا يقبل الله صلاة (بتعبير)
 طهور بضم الطاء الفعل الذى هو المصدر والمراد به ما هو أعظم من الوضوء والغسل وفتحها الماء الذى يطهر به
 وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على شرط المؤلف ورواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض
 في شرحه انه نص في وجوب الطهارة وتعبه أبو عبد الله الإي بأن الحديث انما فيه انها شرط في القبول
 والقبول اخص من الصحة بشرط الاخص لا يكون شرطاً في الاعم وانما كان القبول اخص لأن حصول
 الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقاً للأمر فكل مقبول صحيح دون العكس والذي ينتق بالتقاء
 الشرط الذى هو الطهارة القبول لا الصحة وإذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء يمتنعون به
 وفيه من البحث ما جمعت فإن قلت اذا فسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقاً للأمر فالقواعد تدل على أن
 الفعل اذا وقع مطابقاً للأمر كان سبباً في حصول الثواب قلت غرضنا ابطال التسلسل بالحديث من قبل الشرطية

وقد ائضح ثم نفع انما سبب في حصول الثواب لان الاعمال ليس سببا في حصول اخصه المعين انتهى ويجاب بأن المراد بالقبول هنا ما يرادف الصلة وهو الاجزاء وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة مجزئة زارفة لما في الذمة ولما كان الايمان بشروطها مظنة الاجزاء الذي القبول ثمرة عبر عنه بالقبول مجازا لان الغرض من الصلة مطابقة العباد للامر واذا حصل ذلك ترتب عليه القبول واذا اتفق القبول اشقت الصلة لما قام من الأدلة على كون القبول من لوازمها فاذا اتفق وأما القبول المنفي في نحو قوله من أتى عزاء لم تقبل له صلاة فهو الخشبي - لأنه قد يصح العمل ويخلف القبول للمانع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل لي صلاة واحدة أحب الي من جميع الدنيا قال ابن عمر لأن الله تعالى قال انما يقبل الله من المتقين * هو بالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) (بالطاء المجهمة) قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد ميم الأول وضم ميم الثاني وفتح الذون وتشديد الواو وحدة المكسورة (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المثناة الفوقية (صلاة من) أي الذي (أحدث) وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالانصب على المفعول من أحدث أي وجد منه الحدث الا كبر كالجنابة والحيض والا صغر الناقض للوضوء (حتى) أي الى أن (يتوضأ) بالياء وما يقوم مقامه فتقبل حينئذ قال في المصايب قال في بعض الفضلاء يلزم من حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدث اذا وقع بعدها وضوء صححت فقلت له الاجماع يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أوى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل الغاية للصلاة لالعدم القبول والمعنى صلاة احكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والذي يقوم مقام الوضوء بالياء هو التيمم وأنه يسمى وضوءا كما عند النساء - باسناد صحيح من حديث أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الطميط وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشرين سنة فأنطق عليه الصلاة والسلام على التيمم انه وضوء لكونه قائما مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظرا الى كونه الاصل ولا يخفى أن المراد بقبول صلاة من كان محدثا فتوضأ أي مع باقي شروط الصلاة واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لان القبول انتهى الى غاية الوضوء وما بعدها مخالف لما قبلها فاقتضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا وفيه الدليل على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختياريا واضطرابا لعدم التفرقة في الحديث بين حدث وحدث في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المجهمة وفتح الراء والميم بلديا والجن وقبيلة ايضا (ما الحدث) وفي رواية فما الحدث (يا أبا هريرة قال) هو (فساء) بضم الفاء والميم (أو ضراط) بضم الصاد وهما يشتركان في كونهما خارجا من الدبر لكن الثاني مع صوت وانما فسر أبو هريرة الحدث بهما تنبيها بالاختلاف على الاغلاط وأنه أجب السائل بما يحتاج الى معرفته في غاب الامر والا فالحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمي - المقدّر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الوضوء رافعا للحدث فلا يعنى بالحدث الخارج المعتاد ولان نفس الخروج لا يرفع فليبقى أن يعنى بالمنع أو الصفة * هذا (باب فضل الوضوء) بالجر على الاضافة (والقتر المحجلون) بالرفع عطفا على باب أي وباب القتر المحجلين فأقيم المضاف اليه مقام باب المحذوف أو القتر مبتدأ وخبره محذوف أي فضلوهم ووقع في رواية الاصيلي - وفضل القتر المحجلين (من آثار الوضوء) جمع أثر الشيء وهو بقیته * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وحدة الكاف واسكان المثناة التحتية المصرية (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري ايضا (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الاسكندراني - البربري - الاصل المصري - الفقيه المتيقن التابعي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي هلال) التميمي - مولا هم البصري - المولود المديني المنشأ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن نعيم) بضم النون وفتح العين وسكون المثناة التحتية ابن عبد الله المديني - العدوي - (الجمهر) بضم الميم الاوّل وكسر الثانية اسم فاعل من الاجماع على الاشهر وقبل تشديد الميم الثانية من التمجير وهو صفة لها محقة (قال رقيب) بكسر القاف أي صعدت (مع أبي هريرة) رضى الله عنه (على ظهر المسجد النبوي - فتوضأ) بالفاء التقسية وفي نسخة بالواو ولا يذروا وضوءهما وللكشميهني يوم ابدل وضوءا وهو تخفيف ولا اسماعيلي - وغيره ثم توضأ (فقال) وفي رواية الاربعة قال بمحذوف حرف العطف على الاستئناف كان

قائلًا قال ثم ماذا فقال قال (أني سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (يقول) بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية وأجل الحكاية عنها (أن أتني) المؤمنين (يدعون) بضم
 أوله وفتح ثالثة (يوم القيامة) على رؤس الاشهاد حال كونهم (غزًا) بضم الغين المجعولة وتشديد الراء جمع اغزأى
 ذو غزوة وهي يياض في الجهة والمراد به النور يكون في وجودهم وحال كونهم (مخجلين) من التججيل وهو
 يياض في الميدين والرجلين والمراد به النور ايضا أي يدعون إلى يوم القيامة وهم بهذه الصفة لا يكون معذري
 بالي نحو يدعون إلى كتاب الله ونعقبه الدما ميني بأن حذف مثل هذا الحرف ونصب المجرور بعد حذفه غير
 مقبس قال ولنا من مدح وعنه ارتكابه بأن نجعل يوم القيامة ظرفاً أي يدعون فيه غز المججلين اه وقال ابن
 دوق العبد أو مفعول ثانٍ ليدعون بمعنى ينادون على رؤس الاشهاد بذلك أو بمعنى يسمون بذلك فان قلت الغزوة
 والتججيل في الآخرة صفات لازمة غير منتقلة فكيف يكونان حاليين أجب بأن الحال تكون منتقلة أو في
 حكم المنتقلة اذا كانت وصفًا ثابتًا مؤكداً نحو قوله تعالى وهو اظن صدقاً ومنه خلق الله الزرافة يديها
 أطول من رجلها فأطول حال لازمة غير منتقلة لكنها في حكم المنتقلة لأن المعلوم من سائر الحيوانات استواء
 القوائم الأربع فلا يتغير بهذا الأمر إلا من يعرفه وكذلك هنا المعلوم في سائر الخلق عدم الغزوة والتججيل فلما
 جعل الله ذلك لهذه الامة دون سائر الامم مارت في حكم المنتقلة بهذا المعنى ويحتمل أن تكون هذه علامة لهم
 في الموقف وعند المحوض ثم تنتقل عنهم عند دخولهم الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من) أي لاجل (آثار
 الوصو) أو من ميبية أي بسبب آثار الوصو ومثله قوله تعالى بما خطاياهم اغرقوا أي بسبب خطاياهم اغرقوا
 وحرف الجر متعلق بمججلين أو يدعون على الخلاف في باب التنازع بين البصريين والكوفيين والوضو بضم
 الواو ويجوز فتحها فان الغزوة والتججيل نشأ عن الفعل بالماء فيجوز أن ينسب إلى كل منهما (فن استطاع)
 أي قدر (منكم) ان يطيل غزته (بأن يغسل شبا من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائداً على القدر الذي يجب
 غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تججيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كما روى عن أبي هريرة
 وابن عمر (فليفعل) ماذا كرم من الغزوة والتججيل فالهفول محذوف لانه عليه وسلم فليطيل غزته وتججيله واذي
 ابن بطال وعباس وابن التين اتفقا على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب وروى ثابت من
 فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر باسناد حسن وعمل العلماء
 وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن زاد على
 هذا أو نقص فقد أساء وظلم فالمراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل
 الغزوة والتججيل وهما من خواص هذه الامة لأصل الوضوء واقصر هنا على الغزوة لئلا يلتزم على الآخر خصها
 بالذكر لأن محلها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر من الانسان وحل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو
 عبد الله الابن الغزوة والتججيل على انها مكتوبة عن انارة كل الذات لأنها مقتضية على أعضاء الوضوء ووقع
 عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصححه اتني يوم القيامة غز من السجود فتجعله من الوضوء قال
 في المصابيح وهو معارض بظاهر ما في البخاري * هذا (باب) بالثنوين (لا يوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن
 عساكر باب من لا يوضأ (من الشك) أي لاجله كتوله * وذلك من تأجاني * والشك عند الفقهاء هو التردد
 على السواء (حتى يستيقن) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي) * وراي عبد الله المديني * قال حدثنا
 سفيان بن عيينة (قال حدثنا الزهري) * محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء (وعن عباد بن عويمر)
 بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن زيد الانصاري المديني عده الذهبي في الصلابة وغيره في السابيع ووقع
 في رواية كريمة سقوط واول العطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لانه لا رواية لسعيد بن المسيب عن عباد أصلاً
 وحينئذ فالعطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لأن الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن
 عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قتل في ذي الحجة بالحيرة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخاري
 تبعه أحد حديث (انه شكاً) بالالف أي عبد الله بن زيد كما صرح به ابن خزيمة (إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الرجل) بالنصب على المعهولة وفي رواية انه شكى بضم أوله مبنياً لله ففعل موافقة لمسلم كما ضبطه النووي
 رحمه الله تعالى الرجل بالضم قال في التنقيح وعلى هذين الوجهين أي في شكايته وفي الرجل الرفع والنصب
 ونعقبه للبدر الدما ميني بأن الوجهين محتملان على الاول وحده وذلك أن ضميراً أنه يحتمل أن يكون ضميراً للسان

وشكا الرجل فعل وفاعل مفسر للثأن ويحفل أن يعود إلى الراوى وشكا مسند إلى ضمير يعود إليه أيضا
 والرجل مفعول به (الذى يحفل إليه) بضم المثناة التحتية وفتح المجمة مبنيا للمالم بسم فاعله أى يشبهه (أنه يجد
 الشيء) أى الحدث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا يقتل أولا ينصرف) بالجرم
 فيه سماع على النهى وبالرفع على التثنية والشك من الراوى وكأنه من شجج المؤلف على (حتى) أى إلى أن (يسمع
 صوتا) من دبره (أو يجسدر رجعا) منه والمراد تحقق وجودهما حتى أنه لو كان أخشم لا يشم أو أضخم لا يسمع
 كان الحكم كذلك وذكرهم ليس لقصص الحكم عليهم مافة كل حدث كذلك لأنه وقع جوابا لسؤال والمعنى
 إذا كان أوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا يحدث إذا استهل الصبي ورث وصلى عليه إذ لم يرد
 تخصيص الاستئلال دون غيره من أمارات الحياة كالمركة والنفض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة
 لكثير من الأحكام وهى استحباب البقن وطرح الشك الطارى والعلماء متفقون على ذلك فمن يقن الطهارة
 وشك في الحدث على يقين الطهارة أو يقن الحدث وشك في الطهارة عمل يقين الحدث فلو يقنهما وجهل
 السابق منهما كما لو يقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فأوجه اصحها الاستناد الوهم للأقبل
 الطالوع فإن كان قبله محدثا فهو الآن متطهرا لأنه يقن أن الحدث السابق ارتفع بالطهارة للاحققة وشك هل
 ارتفع أم لا والاصل يشاؤه وإن كان قبله متطهرا نظر أن كان بمن يعتاد تجديده الوضوء فهو الآن محدث لأن
 القالب أنه بنى وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده وإن لم يعتد فهو الآن متطهرا لأن طهارته بعد الحدث
 وإن لم يترك ما قبله ما فوضا للعارض واختار في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطاً وكفى شرح
 المذهب والوسط أن الجمهور أطلقوا المثلة وأن المتبدلها المتولى والرافى مع أنه نقله في أصل الروضة عن
 الأكثرين قال في المهمات وعليه الفتوى وقد أخذ هذه القاعدة وهى العمل بالاصل جهورا للعلماء خلافا
 لما لا حيث روى عنه النقص مطلقا أو خارج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصرى
 والأول مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه
 مطلقا كنول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وأغاضى للاعتناء
 وقال القرطبي ما ذهب إليه مالك أرحح لأنه احتياط للصلاة وهى مقصد وألقى الشك في السبب المبرئ وغیره
 احتياط للطهارة وهى وسيلة وألقى الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط للمقاصد أولى من الاحتياط
 للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لمذلول الحديث لأنه أمر بعدم الانصراف الآن
 يتحقق والله سبحانه أعلم بالصواب • هذا (باب جواز التخفيف في الوضوء) وبالسند إلى المؤلف قال
 (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشي مبنى حدثني (على بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
 عمرو) أى ابن دينار أنه (قال أخبرني) بالافراد (كرب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره
 موحدة ابن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس المكي يابى رشد بن بكسر الراء وسكون المجمة وكسر
 المهملة وسكون المثناة التحتية آخره فون المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أى إلى أن (نفض ثم صلى) وفي رواية ابن عساكر باسقاط ثم صلى
 (ورجعا قال) سفيان (اضطجع) عليه السلام (حتى) أى إلى أن (نفض ثم قام فصلى) أى قالها بدون قوله نام
 وبزيادة قام قال على بن المديني (ثم حدثنا به سفيان) بن عيينة تحديدا (مرة بعد مرة) أى كان يحدثهم تارة
 شتمرا وأتارة مطولا (عن عمرو) أى ابن دينار (عن كرب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله
 عنهما أنه (قال) بت بكسر الموحدة (عند خاتمي) أم المؤمنين (ميتة) بنت الحارث الهلالية (ليلة) بالنصب
 على الظرفية (فنام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدئا (من الليل) وفي رواية ابن السكن فنام من النوم
 وضوءها القاضى عياض لقوله (فلما كان في) وفي رواية الجوى والمستل من (بعض الليل قام النبي)
 وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شرب) بفتح الشين المجمة وتشديد النون أى من قر به خلقة
 (معاني) بالجر صفة على تأويله بالجد أو الوعاء وفي رواية معلة بالتأنيث (وضوءا خفيفا) بالنصب على
 المدة ربة في الأولى والصفة في الأخرى (يحققه عمرو) أى ابن دينار بالغسل الخفيف مع الاستباض (وبقائه)
 بالاقصاء على المرة الواحدة فالتخفيف من باب الكيف والتقليل من باب الكم وذلك أدنى ما يجوز فيه الصلاة
 (وقام) عليه الصلاة والسلام (بلى) وفي رواية فعلى (فتوضأت) وضوءا خفيفا (نحو ما مضى) صلى الله

عليه وسلم وفي رواية تأتى ان شاء الله تعالى فتمت فصنعت مثل ما صنع وهي ترد على الكرماني حيث قال
 هنا يقل مثلان حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يشترط عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق المثلية
 المساواة من كل وجه (ثم جئت ففقت عن يساره وربما قال سفيان) بن عيينة (عن شجاعه) وهو ادراج من
 ابن المديني (خرواني) عليه الصلاة والسلام (لخلفني عن يمينه ثم صلى) عليه السلام (ما شاء الله ثم اضطلع فنام
 حتى نفع ثم أتاه المسادي فآذنه) بالمدى اعلمه وفي رواية يؤذنه بلطف المضارع من غير فاء وللمستقلى فساداه
 (بالصلاة فنام) المسادي (معه) عليه السلام (الى الصلاة فصلى) عليه السلام (ولم يتوضأ) من النوم قال
 سفيان بن عيينة (قلنا له مرو) اي ابن دينار (ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام
 قلبه) لم يبعي الوحي اذا أوحى اليه في المنام (قال عمرو) المذكور (سمعت عبيد بن عمر) بالتصغير فها ابن قتادة
 اللبني المكي التميمي (يقول رؤيا الانبياء وحى) رواه مسلم فروعا (ثم قرأ انا ارى في المنام اني اذبحك)
 واستدل به هذه الآية من جهة أن الرؤيا لو لم تكن وحيا لما جازل ابراهيم عليه السلام الاقدام على ذبح ولده *
 هذا (باب اسباغ الوضوء) أي اغتنامه من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمة أي اغتما (وقال ابن عمر) عن الخطاب
 رضي الله عنه لما وصله عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح (اسباغ الوضوء الاغتناء) وهو من تفسير الشيء
 بلازمه اذا انما يستلزم الاغتناء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر
 بسند صحيح وانما بالغ فيهم ما دون غيرهما لكونهما محلا للاسباغ غالبا لاعتقادهم المنى حفاة واستشكل بما
 تقدم من أن الزيادة على الثلاث ظلم ونعت وأجيب بأنه فيمن لم يرب الثلاث سنة أمّا اذا رآها وزاد على أنه من باب
 الوضوء على الوضوء يكون نورا على نور وقال في المصابيح والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اغتنامه واكمله
 والمبالغة فيه * وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك)
 امام دار الهجرة (عن موسى بن عقبة) بن أبي عبيد الله المدني المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة نذى المغازي
 التي هي أصح المغازي (عن ريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد) أي ابن حاطة الكلبي المدني الحب ابن
 الحب وأمه أم أيمن المتوفى بوادي القري سنة أربع وخمسين له في البخاري سبعة عشر حديثا (انه سمعه يقول
 دفع) أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقوف (عرفة) بعرفات الاول غير متون وهو اسم للزمان
 وهو التاسع من ذي الحجة والثاني الموضع الذي يقف به الحاج وحجته فيكون المضاف فيه محذوفا (حتى
 اذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق المعهود للعجاج (نزل)
 صلى الله عليه وسلم (فبال ثم توضأ) بماء زمزم كافي رواه المسند باسناد حسن (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه
 لا بعماله الدفع الى الزدلفة وفي مسلم قوضا وضوا خفيفا وقيل معناه توضأ مرة مرة لكن بالاسباغ أو خفف
 استعمال الماء بالشمسية الى غالب عادته واستبعد القول بأن المراد به الوضوء اللغوي وأبعد منه القول بأن
 المراد به الاستنجاء وعما يتوى استبعاده قوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في باب الرجل يوضي صاحبه
 أنه صلى الله عليه وسلم عدل الى الشعب فقفى حاجته فغسلت اصبع الماء عليه وتوضأ اذا لا يجوز أن يصب عليه
 اسامة الا وضوء الصلاة لأنه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الأغراء
 او بتقدير أن زيد أو أضلى الصلاة (بارسول الله فقال) وفي رواية ابوي ذر والوقت والمصلي قال (الصلاة)
 بالرفع على الابتداء وخبره (امامك) بفتح الهمزة أي وقت الصلاة او مكانها فآذامك (فركب فلما جاء الزدلفة
 نزل قوضا) بماء زمزم أيضا (فأسبغ الوضوء) فان قلت لم أسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك أجيب بأن الاول
 لم يرد به الصلاة وانما أراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالاول لكن ذهب جماعة
 الى انه ليس له ذلك قبل أن يصلي به لانه لم يقع به عبادة ويكون كن زادة على ثلاث في وضوء واحد وهذا هو
 الاصح عند الشافعية قالوا ولا يسبغ تجديده الا اذا صلى بالاول صلاة قرضا أو نقلا (ثم أقيمت الصلاة فصلى
 المغرب) قبل حظ الرجال (ثم أناخ كل انسان) منار بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء بكسر العين وبالمدى
 صلاتها (فصلى ولم يصل بينهما) وتأتى مسابح الحديث في كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته *
 هذا (باب غسل الوجه) بفتح الفين (بالدين من غرفة واحدة) أي فلا يشترط الاغتراف باليدين معا والغرفة
 بفتح الفين المعجمة بمعنى المدبر وبالضم بمعنى الغروف وهي مل الكف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا)
 ولاصيني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) بن أبي زهير البغدادي الملقب بصاعقة اسرعة حفظه وشدة ضبطه

البراز المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (ابو سلمة) يفتح السين واللام (الخزاعي
 منصور بن سلة) البغدادى الحافظ المتوفى بالمصيص سنة عشرين ومائتين أو سنة عشرين وأربع أو تسع
 ومائتين (قال أخبرنا) بلال بن يحيى سليمان) السابق في باب أمور الأيمان (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
 عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه نواضع غسل وجهه) من باب عطف الغسل على الجمل ثم بين الغسل على
 وجه الاستئناف فقال (أخذ غرفة من ماء فغسل بها) وفي رواية الأصيلي وابن عباس (فغسل بها
 واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى) أى جعل الماء الذى في يده به
 جميعا لكونه امكنا في الغسل لأن اليد قد لا تستوعب الغسل (فغسل بها وجهه) أى بالغرفة والأصيلي وكريشة
 غسل بها ما إلى باليدين وظاهر قوله أنه نواضع غسل وجهه مع قوله أخذ غرفة أن المنفضة والاستنشاق بغرفة
 من جلة غسل الوجه لكن المراد بالوجه أو لاهو أعم من المرفوض والمستنشقين بدليل أنه أعاد ذكره ثانيا بعد
 ذكر المنفضة والاستنشاق بغرفة مستقلة (ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء) أيضا
 (فغسل بها يده اليسرى ثم مسح رأسه) بعد أن قبض قبضة من الماء ثم قبض يده كفى رواية أبي داود ومع
 زيادة مسح أذنيه في الحديث هنا حذف دل عليه ما رواه أبو داود (ثم أخذ غرفة من ماء فغسل) أى صب الماء
 قليلا قليلا (على رجله اليمنى حتى) أى إلى أن (غسلها) والرش قدر يده الغسل ويؤيده قوله هنا حتى غسلها
 والرش القوى يكون معه الأسالة وعبر به فيها على الاحتراز عن الاسراف لأن الرجل مغطته في الغسل
 (ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله اليسرى) وفي رواية أبوي ذر والوقت فغسل بها يمينه رجله اليسرى
 والتسائل يعني زيد بن أسلم ومن هودونه من الرواة (ثم قال) أى ابن عباس (هكذا رأيت رسول الله) يولاي
 الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نواضع) حكاية حال ماضية وفي رواية ابن عباس (نواضع) في هذا الحديث دليل
 الجمع بين المنفضة والاستنشاق بغرفة واحدة المحكى في الكفاية عن نفسه في الاتم وهو يحتمل وجهين أن تنفض
 منها أولا ولا ثم يستنشق كذلك وأن تنفض ثم يستنشق كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن
 يجمع بين ثلاث غرفات تنفض من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبد الله بن زيد وغيره وصححه
 النووي وتأتى بقية الكيفيات إن شاء الله تعالى في باب المنفضة في الوضوء * هذا (باب التسمية على كل حال
 وعند الوقاع) بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام الإهتمام به والحديث الذى ساقه هنا
 شاهد للنفاذ للعام لكن لما كان حال الوقاع بعد سال من ذكر الله تعالى ومع ذلك تسن التسمية فيه في
 غيره أولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا مشروعية التسمية عند الوضوء ولم يسبق حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
 عليه مع كونه بالغ في الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو مطعون فيه * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) الدينى (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن سالم بن أبي
 الجعد) يفتح الجيم وسكون العين المهملة زافع الأشجعي مولاها الكوفي التميمي المتوفى سنة مائة (عن
 كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (يلبغ به) بفتح الهمزة وضم ثالثة أى يصل
 ابن عباس بالحديث (النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام كريب أى أنه ليس موقفا على ابن عباس بل
 هو مسند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه يحتمل أن يكون بواحدة بأن يكون سمعه من صحابي سمعه من
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن أحدكم إذا أتى
 أهله) أى زوجته وهو تكايف عن الجماع (قال بسم الله اللهم جنبنا) أى أبعدنا (الشيطان وجنب الشيطان
 ما رزقنا) أى الذى رزقناه والمراد الولدان كان اللفظ أعم (فتمضى) بضم القاف وكسر الصاد (بينهما) أى
 بين الاحد والاهل والمسمى والجرى فتمضى بينهم بالميم نظرا إلى معنى الجمع في الال (ولد) ذكر كان أو أنثى
 (لم يضره) الشيطان بضم الراء على الافصح أى لا يكون على الولد سلطان فيكون من المحتوطن أو المعصى
 لا يتخطه الشيطان ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه أو لا يظن فيه عند ولادته ولم يضره بالكفر وروى ابن
 جرير في تهذيب الآثار بسنده عن مجاهد قال إذا جامع الرجل أهله ولم يسم (نظوى الجنان على أحديه فجامع
 معه فذلك قوله تعالى لم يطعمهن أنس قبلهم ولا جان * هذا (باب ما يقول عند) أراد دخول (الخلا) بالذات أى
 موضع قضاء الحاجة وهو المرحاض والكثيف والخش والمرق وسبى لأن الإنسان يحتلوه * وبالسند إلى
 البخارى رحمه الله تعالى قال (حدثنا آدم) بن أبي ايس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن

صحيح) بضم الصاد المهملة (قال سمعت انساً) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 الخلاه اي اذا اراد دخول الخلاه) (قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث) بضم الخاء المعجمة والموحدة وقد سكن وهي
 رواية الاصيلي - كافي فرع اليونانية ونص عليها غير واحد من أهل اللغة ثم صرح الخطابي بأن تسكينها
 ممنوع وعده من اغلظ المحدثين وأنكره عليه النووي وابن دقيق العيد لأن فعل لا ينهم للفاء والعين تخفيف عنه
 بالتسكين انصافاً ورده الزركشي في تعليق العمدة بأن التخفيف انما يطرده بالياء ليس كعقن من المفرد ورسول
 من الجمع لا فيماليس كحمر فانه لو خفف الياء لم يجمع أحمر وتعبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا
 التفصيل لاحد من أمته العربية بل في كلامه ما يدفعه فانه صرح بجواز التخفيف في علق مع انه يابس حينئذ
 يجمع أعنتى وهو الرجل الطويل العنق والاني عتقاء بينة العنق وبعدها عنتى بضم العين واسكان النون اه
 (والخبثات) أي ألؤذ بك والخبث من ذكر ان الشياطين وانما هم وعبر بلفظة كان للدلالة على الثبوت والديموم
 ولفظ المضارع في يقول استحضار الصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعيد اظهارة للعبودية ويجهز
 به للتعليم والافهوه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الانس والجن وقد روى المعمرى - هذا الحديث من طريق
 عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن مهيب باسناد على شرط مسلم بلفظ الامر حال اذا دخلت الخلاه فقولوا
 بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبثات وفيه زيادة البسلة قال الحافظ ابن حجر ولم أرها في غيره هذه الرواية
 انتهى وظاهر ذلك تأخير التعوذ عن البسلة قال في المجموع وبه صرح جماعة لانه ليس للقراءة وتخص الخلاه
 لان الشياطين تحضر الاخيلة لانه يجبر فيها ذكر الله تعالى (تابعه) ولان عسا كمال أبو عبد الله أي
 البخاري تابعه اي تابع آدم بن أبي اسحاق (ابن عرفة) محمد في رواية هذا الحديث (عن شعبة) كإرواه المؤلف
 في الدعوات وموصولاً والحاصل أن محمد بن عرفة روى هذا الحديث عن شعبة كإرواه آدم عن شعبة وهذه
 هي المتابعة التامة وفائدة التقوية (وقال عند) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء لقلب
 محمد بن جعفر البصري (عن شعبة) مما وصله البراري في مسنده (اذا أتى الخلاه) (وقال موسى) بن اسماعيل
 التبوذ كفي مما وصله البيهقي (عن حماد بن سلمة بن دينار الرقي) وكان من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد
 له لأن البدل لا يولد له المتوفى سنة سبع وستين ومائة (اذا دخل) الخلاه (وقال سعيد بن زيد) أي ابن درهم
 الجهمضي البصري مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثنا عبد العزيز بن مهيب) (اذا أراد أن يدخل)
 وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غير هذا التعليق مع انه لم يشر به في هذا اللفظ فتد
 رواه مسند عن عبد الوارث عن عبد العزيز بن له وأخرجه البيهقي من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه
 الروايات وان كانت مختلفة اللفظ فمعناها متقاربة يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك اذا
 أراد الدخول في الخلاه ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لانه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة
 رضى الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط
 قال غفرانك وحديث انس عند ابن ماجه اذا خرج من الخلاه قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني
 وحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعاً الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأمسك عني ما يفتني ولان
 عسا كرمه قوله اذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعني البخاري - وقال الخبث يعني يسكون الموحدة
 * هذا (باب وضع الماء عند الخلاه) ليستعمله المتوضي بعد خروجه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد السندى الجمعي) (قال حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر بالصاد المعجمة التميمي - الليثي - الكوفي
 الخراساني الملقب بقصير الكوفي المتوفى سنة سبع وستين ومائة (قال حدثنا ورقاء) باسكان الراء مع المذابن عمر
 الشكري الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي زيد) من الزيادة المكي
 المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاه
 فوضه له وضوءاً) بفتح الواو أي ما يوضأ به وقبل ناوله اياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظر (قال اي النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاه وفي رواية ابن عسا كرمه قال (من) استنهما مية مبتدأ خبره (وضع
 هذا) الوضوء (وأخبر) على صيغة الجھول عطف على السابق وقد جوزوا عطف الفعلية على الاسمية والعكس
 اي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن عباس والخبر خالته ميمونة بنت الحارث لأن ذلك كان في بيتها (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (اللهم فقهني في الدين) الحمد لله لما فقهني فيه من ذلك ما مع قمر سنة بوضعه الوضوء

عند السلا لانه أبسرله عليه الصلاة والسلام اذ لو وضعه في مكان بعيد منه لا تقضي شقة ما في طلبه الماء
ولودخل به اليه لكان نعر ايضا لا اطلاع عليه وهو يقضي حاجته ولما كان وضع الماء فيه اعانة على الدين
فاسب أن يدعوه بالتفقه فيه لطلع به على اسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان هذا (باب) بالشوئين
(لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط) بفتح المشاة التحتية وكسر الموحدة من يستقبل مبنيا للفاعل والقبلة نصب
على المنهولة وفي لام يستقبل الضم على أن نافية والكسر على أنها نافية ويجوز في يستقبل ضم المشاة وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول ورفع القبلة مفعول ناب عن الفاعل قال في الفتح وهي رواية وكلا الوجهين بفتح
اليونينية وفي رواية ابن عسا كر لا يستقبل القبلة بفائط ولا يول (لا عند البناء جدار) بالجز بدل من البناء
(أو نحو) كالسوارى والاساطين والخشب والاحجار الكبار والكشمبى مالمس في اليونينية أو غيره بدل
أو نحو وهما متقاربان والبناء في قوله بفائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الأرض في القضاء كان
يقصد القضاء الحاجة فيه ثم كفى به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخاصة من عادات العرب استعمال
الكلمات صريحا لا لئلا يسهل على الاصناف والاسماع عنه فصار حقيقة عرفة غلبت على الحقيقة اللغوية
وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقيل انه أراد بالغائط معناه الغوري وحينئذ يصح
استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الا ان شاء الله تعالى اذ
الحديث كله واحد وان اختلف طرقة أو أن حديث الباب عنده عام مخصوص قال العيني وعليه يجه
الاستثناء وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي اباس (قال حدثني ابن أبي ذئب) بمحمد بن عبد الرحمن
ابن المغيرة بن الحارث نسبه الى جد جده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد في نسخة بالجمع (الزهرى) بمحمد بن
مسلم (عن عطية بن يزيد) من الزيادة (اللبني) ثم الخندقي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدني
التابعي المتوفى سنة سبع أو خمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضي الله عنه
وكان من كبار الصحابة شهد بدر وازل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غاز بباروم سنة
خسين وقيل بعد هاله في البخاري سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى) أي جاء
(أحكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي وبضمها على النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف
الياء على النهي أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا يستدبرها يول أو غائط والظاهر منه اختصاص
النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مثاره أكرام القبلة عن المواجهة بالخاصة وقيل مثاره النهي كشف
العورة وحينئذ فيطرف في كل حالة يتكشف فيها العورة كالوطء مثلا وقد قبله ابن خاش من المالكية قولا
في مذهبهم وكان فائده تمسك برواية في الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنكم تجمؤ على حالة قضاء الحاجة
بجاءين الروايتين (شروا أو غزوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة
الى الخطأ وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم ما من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه
يخرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهي في الصحراء والبنين وهو مذهب
أبي حنيفة ومجاهد وأبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأحمد في رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيه ما
فالجواز في البنين ان كان لوجود الحائلي فهو موجود في الصحراء كالجبال والادوية وخص الشافعية
والمالكية وأما في أحمد في رواية هذا العموم مجدي بن ابن عمر الآتي الدال على جواز الاستدبار في الابنية
وجابر عند أحمد وفي داود وابن خزيمة الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب
لا يخص من عموم مجدي بن ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يصح وقد عكس
به قوم فقلوا الجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكي عن أبي حنيفة وأحمد وهوقول أبي يوسف وهل
جوازهما في البنين مع الكراهة ام لا فيقبل بكره وقا فالجمع وعجز في التذنب تعالاهم بالكرهية
واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير وبيعة الرأي
وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا جعل حديث ابن عمر منسوخا بحديث جابر عند أبي داود
والترمذي وأبناء ماجه وخزيمة وحسان بن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة أو انستدبرها
بيول ثم رأته قيل أن يقضى بما يستقبلها وقد ضعفوا دعوى النسخ بانه لا بصار اليه الاعتدال فجمع وجعلوا
حديث جابر هذا على أنه رآه في بناء ونحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لما لغته في التستر ويستتني

من القول بالحرمة في العصر ! ما لو كان الرجحان على عين القبلة أو شمالها فأنهما لا يحرمان للضرورة قاله
 القفال في فتاويه والاعتبار في الجواز في البناء والتعريم في العصر ! بالسائر وعدمه فثبت كان في العصر !
 ولم يكن بينه وبينها سائر أو كان وهو قصر لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو بلغ ذلك وبه عنه ! أكثر من ثلاثة أذرع
 حرم والأفلا وفي البناء يشترط الستر كما ذكرنا ولا يحرمان إلا فيما بين ذلك وهذا التفصيل للتراسين
 وصحبه في المجموع * هذا (باب من تبرأ أي تغوط جالساً على لبنتين) تنسب لبنه بفخ اللام وكسر الموحدة
 وتسكن مع فتح اللام وكسرها واحدة الطوب التي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 السنيسي (قال أخيراً ما ملكت) هو ابن أنس الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري المدني (عن محمد بن يحيى
 ابن حبان) بفخ الحاء المهملة وتشديد الموحدة الأنصاري ! البخاري بالميم والنون المازني المتوفى بالمدينة سنة
 إحدى وعشرين ومائة (عن عمه واسع بن حبان) بفخ المهملة ابن منقذ له رؤية ولا يه بصحة رضى الله عنهما
 (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه) أي عبد الله بن عمر كاصرح به مسلم (كان يقول ان
 ناساً) كتابي هريرة وأبي أيوب الأنصاري ومعه قائل الاسدي وغيرهم ممن يرى عدم النهي في استقبال القبلة
 واستدبارها (يقولون إذا تقدمت على حاجتك) كتابة عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والأفلا
 فرق بينه وبين حالة القدام (فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس) بفخ الميم وسكون الصاد وكسر الدال المخففة
 وبضم الميم وفتح الصاد وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطفاً على القبلة - والاضافة فيه اضافة
 الموصوف إلى صفته كسجد الجامع فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهذا ليس جواً للواسع بل الفاء
 سببية لأن ابن عمر أو رد القول الأول منكروا ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 يمكنه أن يقول فلقد ارتفعت الخ لكن الراوي عنه وهو واسع أراد التأكيد بأعادة قوله فقال عبد الله بن عمر
 والله (لقد ارتفعت) أي صعدت وفي بعض الأصول رقيت (يوماً) بالنصب على الطرفية ولأنه قد جاب جواب قسم
 محذوف ويسقط لابن عباس كلفظ يوماً (على ظهر بيت لنا) وفي رواية ثالثة أن شاء الله تعالى على ظهر بيتنا
 (قرأت) أي أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبنتين) وحال كونه (مستقبلاً لبيت
 المقدس لحاجته) أي لأجل حاجته أو وقت حاجته وللتبرؤ ذي الحكيم بسند صحيح فقرأت في كيف قال في الفتح
 وهذا يراد على من قال ممن يرى الجواز مطلقاً يحتل أن يكون رأيه في الفضاء وكونه على لبنتين لا يدل على البناء
 لاحتمال أن يكون جالساً عليهم ما يرتفع بهما عن الأرض ويرد هذا الاحتمال أيضاً أن ابن عمر كان يرى المنع من
 الاستقبال في الفضاء إلا سائر كما رواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره
 يخص عموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه
 وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح لضرورة كما في الرواية الثانية ان شاء الله تعالى لحانت منه التفتية كما
 في رواية البيهقي تمام لما قلناه له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخلج ذلك من قاعدة حفظ هذا
 الحكم الشرعي اهـ (وقال) أي ابن عمر (لعلنا من الذين يصلون على أوراكم) أي من الجاهلين بالسنة
 في السجود من تجافي البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجملها العرف الفرق بين الفضاء وغيره والفرق
 بين استقبال الكعبة وبيت المقدس قال واسع (فقلت لا أدري والله) أنا منهم أم لا ولا أدري السنة في استقبال
 الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الإمام في تفسير الصلاة على الورك (يعني الذي يصل ولا يرتفع عن الأرض
 بسجدة وهو لا يصلي بالأرض) * هذا (باب خروج النساء إلى البراز) بفخ الموحدة الفضاء الواسع من الأرض
 وكفى به عن الخارج من باب اطلاق اسم المحل على الحال * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
 بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنهما
 (أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أي في الليل (إذا تبرزن) أي إذا خرجن إلى البراز
 للبول والغائط (إلى المناسع) بفخ الميم والنون وكسر الصاد آخره عين مهملة من موضع أو آخر المدينة من جهة
 البقيع (وهو) أي المناسع (صعيد أبيض) بالفاء والحاء المهملة أي واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضى الله
 عنه (يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احبب نساءك) أي امنعهن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول) ما قاله عمر رضى الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة

المقحولات أو يسكون المسيح قال في النهاية وهو أكثر ما سمعنا من أهل الحديث والفقهاء يقولونه القرشية
العامة برضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاة آخر خلافة عمر رضى الله عنه وقبل في خلافة
معاوية بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أي خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين واما ذو النصب
بدل من قوله ليلة (وكانت) أي سودة (امرأة طويلة فتأداها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ألا) بفتح الهمزة
وتخفيف اللام حرف استفهام ينبه به على تحقيق ما بعده (قد عرفت يا سودة) بالبناء على الضم لأنه من نادى
مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له مفعول القول فتأداها (على أن ينزل) بضم المشنة مبنيا للمفعول وسقط
لفظ على للأصلي وفي نسخة في الشرع أن ينزل بفتحها مبنيا للفاعل وأن مصدره أي على نزول (الحجاب فأنزل
الله عز وجل (الحجاب) ولغير الأصلي فأنزل الله تعالى آية الحجاب أي حكم الحجاب وللمستقلى فأنزل الله آية
الحجاب وزاد أبو عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب بأما الذين
أمروا لا تدخلوا بيوت النبي الآية ففسر المراد من آية الحجاب صريحا وهذا أحد المواضع الأحده عشر التي
وافق عرفها نزول القرآن الآية مع تمام البحث في الحديث إن شاء الله تعالى في تفسير سورة الاحزاب بعون
الله تعالى وقوته • وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر وحدثنا أبو الووف رواية أيضا حدثني (ذكرها) بن يحيى بن
صالح اللؤلؤي البجلي الحافظ المتوفى في بغداد سنة ثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال) بعد نزول الحجاب (قد أذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أذن الله (إن) أي بأن
(تخرجن) أي تخرجن (في حاجة) قال هشام أي ابن عروة (تغني) أي عائشة رضى الله عنها بالحاجة
وفي بعض الاصول يعني النبي صلى الله عليه وسلم (البراز) بفتح الموحدة كما مر قال الداودي قوله قد أذن أن
تخرجن قال علي أنه لم يردنها بحجاب البيوت فان ذلك وجه آخر لما أراد أن يستقرن بالحجابات حتى لا يدور
منهن إلا العين انتهى • وهذا الحديث طرف من حديث يأتي إن شاء الله تعالى في التفسير بطوله والحاصل منه
أن سودة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظيمة الجسم فراها عمر رضى الله عنه فقال يا سودة
أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فرجعت فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتعشى فأوحى الله تعالى اليه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك أي الضرورة عدم الاخيلة
في البيوت فلما اتخذت فيها الكنف منعتهن من الخروج الا ضرورة شرعية واهذا عقبيا المصنف رحمه الله هذا
الباب بقوله • هذا (باب التبرؤ البيوت) • وبالسند إلى الموف قال (حدثنا) جامع وفي رواية أخرى ذكر عن
الشيخ شيمى بن حذني (ابراهيم بن المنذر) بضم الميم وكسر الماذا باللفظ اسم الساعل القرشي الخزاعي (قال
حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة اللبني المديني المتوفى سنة مائتين (عن عبيد الله) بالفتح صغير بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المديني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان)
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم
(قال ارقيت) أي صعوت (فوق ظهر بيت حفصة) يعني اخته كما صرح به مسلم (للعرض حاجتي) وفي رواية
ارقميت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرع على لبنين على ظهر بيت لنا وفي رواية
يزيد الآتية على ظهر بيتنا وطر بن الجمع أن يقال إضافة البيت اليه على سبيل المجاز ليكونها اخته وحدث
أضافه إلى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذي أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واستقر فيها إلى أن ماتت
فورثه عنها وحيث أضافه إلى نفسه كان باعتبار ما آل اليه الحال لأنه ورث حفصة وورثه أخوته لكونها كانت
شقيقته ولم تزل من يحببه عن الاعتداء (فرايت) أي فأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(بغنى حاجته) وحال كونه (مستبرر القبلة مستقبل الشام) لا يقال شرط الحال أن تكون نكرة ومستبرر
مضاف لتسليمه فيعرف لأن أضافته لفظية وهي لا تفيد التعريف • وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
يوسف الدورقي وفي رواية غير أبي ذر الوقت والأصلي باب بالتدوين حدثنا يعقوب بن ابراهيم (قال حدثنا
يزيد) أي ابن هارون كاعند الأصلي وأبي الوقت وتوفي يزيد هذا واسطة سنة ست ومائتين (قال أخبرنا يحيى)
ابن عبيد الانصاري المديني الذي روى عنه هذا الحديث مالك (عن محمد بن يحيى بن حبان) أن عمه
واسع بن حبان (بفتح المهملة تهما) أخبره أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (أخبره) قال لقد

ظهرت) أى علوت وارتفعت وأكذب للام وقد (ذات يوم) أى يومافهم ومن إضافة المسمى الى اسمه أى ظهرت
 في زمان هو مسمى لفظ اليوم وصاحبه (على ظهر فثنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنين)
 يقضى حاجته حال كونه (مستقبلا بيت المقدس) ولم يقع في رواية يحيى الانصاري هذه مستند البرقية كما
 في رواية عبيد الله لأن ذلك لازم من استقبال الشام بالمدينة وانما ذكر في رواية عبيد الله للتأكد والتصريح
 به وقال هنا مستقبل بيت المقدس وفي السابقة مستقبل الشام فقار في اللفظ والمعنى واحد لانهما في جهة
 واحدة فهذه (باب الاستنباط بالماء) استعمال أى طلب الاشياء والهمزة للسلب والازالة كالاستعانة بطلب
 الاعتناء بالاعتناء والاستنباط ازالة الخبث وهو الاذى الباقي في فم أحد الخرجين بالخمر أو الماء وأصله الازالة
 والذهاب الى الخبث وهو ما ترتفع من الارض كانوا يستترون بها اذا قعدوا للتخفى وقصد المؤلف بهذه الترجمة
 الرد على من كره الاستنباط بالماء وعلى من نفي وقوعه من الشارع صلى الله عليه وسلم وبالسند أول الكتاب
 الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح
 (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالذال المجبة (واسمه عطاء بن أبي موهبة) البصري التابعي القدرى المتوفى بعد
 الثلاثين والمائة توفي رواية الاقصاب على أبي معاذ دون ثابته (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أى البول أو الغائط ولفظة
 كان تشير بالتكرار والاحتمار (أجى) أنا وغلام زاد في الرواية لآية منها أى من الانصار كما صرح به
 الاسماعيلي في روايته وكذا اذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهى أجي والجله في محل نصب على
 أنها خبر كن والعائد محذوف أى أجيبه وأناخبر من فروع أبرزه ليصح عطف غلام على ما قبله لئلا يلزم عطف
 اسم على فعل والغلام الذى طر شاربه وقيل هو من حين يولد الى أن يشب وفي أحاس البلاغة الغلام هو الصغير
 الى حد الالتصافان قبل له بعد الالتصاف غلام فهو مجاز ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون معاه غلاما
 مجازا وحينئذ يقول أنس منها أى من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الاسماعيلي
 التى فيها من الانصار فاعلمها من تصرف الراوى حيث رأى في الرواية مناخها على القبيلة فرواها بالمعنى
 وقال من الانصار أو من اطلاق الانصار على جميع الصحابة رضى الله عنهم وإن كان العرف خصه بالامس
 والخروج وقيل أبو هريرة وقد وجد ذلك شاهد وبما انصار باجواز الكنى بهذه أن اسلام أبى هريرة بعد
 بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كافى مسلم وغلام نحوى أى مقاربى في السن ووقع في رواية
 الاسماعيلي من طريق عامر بن علي فأنبأه وأنا غلام بتقديم الواو فتكون حاله لكن تعقبه الاسماعيلي بأن
 الصحيح أنا وغلام أو العطف (معنا) يقع العين وقد تسكن (اداة) بكسر الهمزة ونا صغيرة من جلد كالسطيحة
 مملوءة (من ماء) قال هشام (يعنى) أنس (يستنجي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاصمعي
 الجازي في استدلاله بحديث الباب على الاستنباط بالماء قال لأن قوله هنا يستنجي به ليس هو من قول أنس انما هو
 من قول أبي الوليد هشام الراوى وقد رواه سليمان بن حرب عن شعبة فلم يذكرها فيتمثل أن يكون الماء لوضوئه
 انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستنجي به مدرج من قول عطاء الراوى عن أنس فيكون مرسلًا حينئذ فلا حاجة فيه
 وهذا رده ما عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة فانطلقت أنا وغلام من الانصار معنا ادوة
 فيها ماء يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم وسلم من طريق خالد الحذاء عن عطاء عن أنس فخرج علينا وقد
 استنجى بالماء وللمؤلف من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي موهبة اذا تبرأ لحاجته أن يتبعه بما فيفضل به
 وعند ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابراهيم بن جري عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دخل الغيبة فقضى حاجته
 فأتاه جري براداة من ماء فاستنجى بها وفي صحيح ابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط الا من ماء وعند الترمذي وقال حسن صحيح انها قالت مررت
 أنوا جكت أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وهذا رده على من كره
 الاستنباط بالماء ومن نفي وقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم متسكبا رواه ابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن
 حذيفة بن اليمان أنه سئل عن الاستنباط بالماء فقال اذا انزال في يدي تنى وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
 كان لا يستنجي بالماء وعن الزهري قال ما كان يفعله وعن سعيد بن المسيب انه سئل عن الاستنباط بالماء فقال
 انه وضوء الله وتوفي ابن التين عن مالك انه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء وعن ابن

حبيب من المالكية أنه منعت من الاستنجاء بالماء لأنه معطوم وقال بعضهم لا يجوز الاستنجاء بالاجار مع وجود الماء والسنة قاضية عليهم استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الاجار أو بوتره فعمدوا من ماء والذي عليه وجهه والشافعي والظاهر رضي الله عنهم أن الجمع بين الماء والجار أفضل فيقدم الجار لتخفيف الحاجة وتقل مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط والبول كما قاله ابن سراقه وسليم الرازي - وكلام الثقال الشافعي في محاسن الشريعة يقتضي تخصيصه بالغائط فإن أراد الاقتدار على أحدهما فالماء أفضل لكونه يزيل عين الحاجة وأثرها والجار يزيل العين فقط والخشني المشكل يتعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الجار الطهارة لا في الجمع بينه وبين الماء كما نقله صاحب العجايز عن الغزالي * هذا (باب من حل) بضم الحاء وكسر السين خضيفة (مع الماء الطهور) بضم الطاء أي لينظف به وفي رواية ابن عساكر ظهور بفتح الطاء وخضف النجم (وقال أبو الدرداء) عو عير من ماله بن عبد الله بن قيس ويقال عو عير بن زيد بن قيس الانصاري قاضي دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهم المتوفى به سنة احدى وأربعين وثلاثين يخاطب عقلمة بن قيس ومن سألته عن العراقيين عن أشياء لما كان بالشام مما وصله المؤلف في المناقب (أليس فيكم صاحب التعلين) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (والطهور) بفتح الطاء (والوهاد) بكسر الواو أي صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وماله الذي يطهر به ويحذ به والاسناد اليه مجاز لاجل الملازمة لأنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم أي لم يأت أحد من بعده ورضي الله عنه وهو في العراق فينكم وكيف تتصلحون معه إلى أهل الشام أو إلى مثلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره ومودة الواشعي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري الثيابي وفي رواية غير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت انساً) رضي الله عنه وفي رواية الاصيلي النس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته أو من بين الناس (لحاجته) البول أو الغائط (تبعه) أنا أو غلام منا) أي من الانصار كما صرح به الاسماعيلي في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه السلام كما مر (حدثنا داود) مملوءة (من ماء) فان قلت اذا الاستقبال وخرج المضي فكيف يصح هذا اذا الخروج قد وقع أجاب بأن اذا هاجم الجرد الظرفية فيكون المعنى تبعته حين نخرج وهو حكاية للحال الماضية * هذا (باب حل الغترة) بفتح العين والنون والزاوي عصا أقصر من الرمح (مع الماء في الاستنجاء) * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن شاذ) بالموحدة وتشديد المجهة الملقب ببنادر (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري الثيابي أنه (سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله) وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الخلا (بالذئ المبرز) فأجل أو بأضلام أداة مملوءة (من ماء وغترة) بالنصب عطف على أداة وكان اهداه له عليه الصلاة والسلام الثيابي كما في طبقات ابن سعد ومضاف إلى العلوم النوازمي والمراد بالخلاء هنا القضاء كما في الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل الغترة مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سيرة غيرها ولا في الاخلة المتخذة في البيوت انما يتولى خدمته فيها في العادة أهله (يستنجي) عليه الصلاة والسلام (بالماء) وينش بالغترة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة لئلا يرتد عليه الرشاش أو يعلل اليها في القضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركزها يجنبه لتكون إشارة إلى منع من يروم المرور بقره لا يستقر بها عند قضاء الحاجة لأن ضابط هذا ما يسترا لاسافل والغترة ليست كذلك (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجهة ابن شميل بضم الشين المجهة المازني البصري من اتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث وأربع ومائتين (وشاذان) بالشين والذال المجهتين آخر من لقب الاسود بن عامر الشامي والبيضاوي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبه) فأما متابعة الاول فمصلحة عند النساء والثانية عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كريمة فقط وفي اليونانية سقوطها للاربعة (الغترة عصا عليه زج) بضم الزاي المجهة وبالجمجمة المشددة وهو السنن أقصر من الرمح * هذا (باب النهي عن الاستنجاء بالعين) * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن فضالة) بفتح الميم وبالذال المجهة في الاول وفتح الفاء والضاد المجهة في الثاني البصري الزماني (قال حدثنا هشام) أي ابن عبد الله (هو الدستواي) بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المثناة فوقية وبالهمزة من غير نون

(عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الطامى (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي المتوفى سنة خمس وتسعين (عن أبيه) وفي رواية عن أبي قتادة يدل قوله عن أبيه واهم أبي قتادة الحرف أو النعمان أو عمرو بن ربيع الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحد أو ما بعده أو اختلف في شهوده بدرا له في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم ماء أو غيره (ولا يتنفس) بالجزم على النهي كالفعلين اللاحقين والرفع على النفي (في الاناء) أى داخله وحذف المقول بقيد العموم ولذا قدر بـ «أو غيره» وهذا النهي للأدب لارادة المبالغة في النظافة لانه ربما يخرج منه ريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما تزوح الاناء من بخار ردى به فتهب ففسد الماء للطافة فيس أن يبين الاناء عن فمه ثلاثا مع التنفس في كل مرة وبأى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى يعون الله في كتاب الاثرية (وإذا أتى الخلا) فبال كما فسره الرواية الاليتية (فلا يمس ذكره) وكذا دبره (يمينه) حالة البول والفساء في فلاح حواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في يمين ففتحها الخفة وكسر هاء على الأصل في تحريك الساكن وفك الادغام وانما لم يظهر الجزم فيها للادغام فاذا زال ظهر (ولا يمسح يمينه) تشير بها لعمامة فمافيه اذى أو مباشرته وربما يذ كر عند تناوله الطعام ما مباشرته يمينه من الاذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها للتميزه عند الجهر وكما صرح حوايه وعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في الكفاي يفهم أن الاستنجاء بها سرام فانه قال لو استنحي يمينه صح كالو وضامن انا فوضه وانما يخص الرجال بالذ كر لكون الرجال في الغالب هم المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الاحكام الاما يخص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستجمار باليمين لانه اذا استجمر باليسار استلزم مس الذ كر باليمين واذا مس باليسار استلزم الاستجمار باليمين وكلاهما منتهى عنه واجب بأن الغلص من ذلك ما قاله امام الحرمين والبقوى في تهذيبه والغزالي في وسطه انه يتر العوض يساره على شئ يمسك يمينه وهي قارة غير مختزكة وحينئذ فلا يعتد مستجمرا باليمين ولا ما سبها فهو كن صب الماء يمينه على يساره حالة الاستنجاء ومحصله انه لا يجعل يمينه محتركة للذ كر ولا للجر ولا يستعين بها الاضرورة كما اذا استنحي بالماء أو بجمر لا بقدر على الاستنجاء به الا يمسك بها فانه ابن الصاغ * ولما فرغ من ذ كر ما ترجم له وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع يذ كر ترجمته النهي عن مس الذ كر بها فقال * هذا (باب) بالنون (لا يمسك) بالرفع في اليونانية على أن لافية وفي غيرها بالجزم وفي نسخة بالرفع كاصله لا يمس (ذكره يمينه اذا بال) فان قلت حكم هذه الترجمة قدم في الحديث السابق فما فائدة هذه الترجمة فالجواب أن فائدتها اختلاف الاستداع مع مواقع في لفظ لمتن من الخلاف الا في بيانه ويحتر به على عادته في تعدد التراجم بتعدد الاحكام المجموعة في الحديث الواحد كما في هذا * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) (باب) (قال) (حدثنا الازراعي) (عبد الرحمن بن عمرو) امام أهل الشام (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة) وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى له من عبد الله بن أبي قتادة فحصل الامن من التدليس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذ كر يمينه) بيون التوكيد ولغير أبي ذر عماريس في اليونانية فلا يأخذ باسقاطها وفي الرواية السابقة اذا أتى الخلا فلا يمس ذكره يمينه (ولا يستنج يمينه) مجزوم بحذف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الاربعة ولا يستنحي بأشنام على النفي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يمسح يمينه ولفظ لا يستنحي أعم من أن يكون ناقبل أو بالدر وهو برذ على الطبي حيث قال في الرواية السابقة ولا يمسح يمينه مختص بالدر (ولا يتنفس في الاناء) جملة استثنائية على أن لافية أو معطوفة على انهاء تاهية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد أن يكون المعطوف مقيدا به لأن التنفس لا يتعلق بمجالة البول وانما هو حكم مستقل * هذا (باب) الاستنجاء بالجارحة * وبه قال (حدثنا جعفر بن محمد) (ابن أبي الوليد) (المكي) (الازرق) (حدثنا أبي الوليد محمد بن عبد الله صاحب ناربغ مكة المتوفى سنة أربع عشرة وألفين وعشرين ومائتين) (قال حدثنا عمرو بن يحيى بن عبد بن عمرو) (بكر بن سعيد) (المكي) (القرشي) (الاموي) (عن جده) (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) (النخعي) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال أتبع النبي صلى الله عليه وسلم) قطع الهمزة من (الرابع) أى لحقته قال تعالى فأتبعوهم مشركين وهمزة وهل ونشد المناة الفوقية أى مشيت وراءه (وقد) (خرج لحاجته) (جمله) وقعت حالا فلا بد فيها من قيد اما ظاهرة أو مقدرة (فكان) عليه الصلاة والسلام بفاء العطف ولغير أبي ذر عماريس

في اليونانية ولكن (لا يلاحظ) ورواه هذه كانت عاده عليه الصلاة والسلام في مشيه (فدوت) أي قربت
(منه) لا ستأنس به كما في رواية الأسعالي وزاد فقال من هذا قلت أو هريرة (فقال أي في) همزة وصل من
الثلاث أي اطلب لي يقال بفتح التاء أي طلبته لك وهمزة قطع إذا كان من المزيد أي أعني على الطلب يقال
أبغيتك الشيء أي اعتك على طلبه قال العيني كالحفاظ ابن حجر وكلاهما روايان وللأصلي (فقال أي في) همزة
قطع وبالألام بعد الغين بدل النون وللإسماعيلي (الثاني) أحجارا نصب مفعول ثان لا يعني (استنفض بها) بالنون
والفاء المكسورة والضاد المجعدة مجزوم جوابا للأمر وهو الذي في فرع اليونانية كهي ويجوز رفعه على
الاستئناف والاستنفاض الاستخراج ويكتفي به عن الاستنجا كما قاله المازري وفي القاموس استنفضه استخرجه
وبالجرا استنقى (أو) قال عليه الصلاة والسلام (تحور) بالنصب مفعول قال أي قال نحو هذا اللفظ كاستنقى أو
استنظف والتقدم من بعض رواه (ولأنا في) بالجزم بحذف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساکر وأبو ذر
عن الكشمي (ولأنا في) بانيته على النفي وفي رواية في الفرع ولأنا في (بعظم ولاوث) لأنها مطعومان للين
كما عند المؤلف في المبعث أن أبا هريرة رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما نذر فرغ ما بال العظم والروث
قال همام طعام الجن وفي حديث أبي داود عن ابن مسعود أن وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد أنه أمثلك عن الاستنجا بالعظم والروث فإن الله تعالى جعل لنا فيه روقا فأنهم عن ذلك وقال
أنه زادوا منكم من الجن وقيل النهي في العظم لأنه لا زج فلا تناسك القطع الحياصة وحذفه فليحني به
كل ما في معناه كالزجاج الملس لأنه لا يتخلو غالبا من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولا للألس ولأن الروث
نجس فيزيد ولا يزيل ويلحق به كل نجس ومنجس ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما
في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم لا لدسي طهرته وإن اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ابن
الصباغ والغالب كالتخصيص أو استبرأ فوجهان وقد نبه في الحديث باقتضائه في النهي على العظم والروث على
أن مأسواهما مجزئ ولو كان ذلك مختصا بالأحجار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن التخصيص هذين
بالنهي معنى واتماخصا بالذكر لكثرة وجودهما قال أبو هريرة (فأنتبه) عليه الصلاة والسلام (أحجارا بطرف)
أي في طرف (ثاني فوضعتها) بناء بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعتها (إلى جنبه وأعرضت) والكشمي
في غير اليونانية واعتزشت (عنه) زيادة تاء بعد العين (فلاقتنى) صلى الله عليه وسلم طحته (أجمعه) همزة قطع
أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأحجار وكفى به عن الاستنجا واستنظف منه مشروعة الاستنجا وهو لا
واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي وأجدرجهما الله تعالى لأمره عليه الصلاة والسلام بالاستنجا بثلاثة
أحجار وكل ما فيه تعدد يكون واجبا كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمازني من أصحابنا الشافعية
هو سنة واحتجوا بحديث أبي هريرة عند أبي داود ومرفوعان استبرأ فلو ترم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا
خرج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء المجموع لا الأجزاء وحده وأن يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة
والسلام وخرجوا من الخلاف فانه شرط عند أحمد وأن أخرجه بعد التيمم لم يجز * هذا (باب) بالتشديد
(لا يستنجي بروث) يضم المثناة التحتية وفتح الحميم مبداء للمفعول وثبت في رواية أبي ذر الوقت والأصلي
وابن عساکر ما بعد الباب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية
الجعفي المكي الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السديقي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة التاجي
وما ذكر من كون زهير سمع من أبي إسحاق بأخرة لا يتقدم اثبوت سماعه منه هذا الحديث قبل الاختلاف بطرق
متعددة (قال) أي أبو إسحاق (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود (ذكره) لي (ولكن) ذكره لي
وحدثني به (عبد الرحمن بن الأسود) المتوفى سنة ثمان وستين أي استأوى به الآن عن أبي عبيدة وإنما روي
عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) الأسود بن زيد النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على
أبي إسحاق رواه أسير قبل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الأسود عن أبيه عن عبد الله
من غير ذكر عبد الرحمن ورواه ذكر ابن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن زيد عن الأسود ومعه عنه عن
علقة من عبد الله ويونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي الأحوص عن عبد الله ومن ثم اتقده المازني
على المؤلف لكنه قال أحسنها سماعا والطريق التي أخرجهما البخاري لكن في النفس منه شيء لكثرة الاختلاف
فيه على أبي إسحاق وأجيب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الأمع استواء وجوه الاختلاف

حتى رجع أحد الأقوال قدم ومع الاستواء لا بد أن تعذر الجمع على قواعد المحدثين وهذا يظهر عدم استواء
 وجود الاختلاف على أبي إسحاق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا يخلو اسنادها عن مقال غير طريق زهير
 واسرائيل مع أنه يمكن رد كثير الطرق إلى رواية زهير وقد تابع زهير يوسف بن إسحاق كما سبق وهو يقتضي
 تقديم رواية زهير (أنه) يفتح الهمزة بتقدير الموحدة أي الأسود (سمع عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه
 (يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ) أي الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه القوي
 (فأمرني أن أتبع بثلاثة أحجار) أي فأمرني بآيات ثلاثة أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والمطلوبها
 وفي حديث سلمان أنها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكفي بدون ثلاثة أحجار كما رواه مسلم وأحمد قال عبد
 الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والقتل) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده)
 بالضمير المنسوب إلى الحجر ولا بد أن لا يجد بحذفه (فاخذت روثه) زاد ابن خزيمة في روايته في هذا الحديث
 أنها كانت روثه حمار (فأنتبه) عليه السلام (بها) أي بالثلاثة (فاخذ) عليه السلام (الحجرين وألقى الروثة
 وقال هذا ركس) بكسر الراء أي رجس كما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أو طعمم الجن وعزى
 للنساء أو أوالرجيع روثه من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة قال الخطابي وذكر إشارة الروثة باعتبار ذلك كبر الخبر
 على حديثه تعالى هذا ربي وفي بعض النسخ هذه ركس على الأصل فإن قلت ما وجه إثباته بالروثة بعد أمره
 عليه الصلاة والسلام بالأحجار أجب بأنه فأس الروث على الحجر يجامع الجود فتقطع صلى الله عليه وسلم قياسه
 بالفرق أو بإبداء المبالغ ولكنه ما قاسه بالضرورة عدم المتخصص عليه وزاد في رواية الأصبلي وابن عساكر
 وأبو الوقت وذرو وقال (وقال إبراهيم بن يوسف) بن أبي إسحاق السبيعي الهذلي الكوفي المتوفى سنة ثمان
 وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي إسحاق الكوفي الحافظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة
 سبع وخمسين ومائة (عن) جده (أبي إسحاق حدثني) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الأسود بن زيد أي
 بالاستناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا إسحاق دلس هذا الخبر في ذكره حيث ذلك
 طولي يخرج عن غرض الاختصار وقد استدلل الطحاوي بقوله وألقى الروثة على عدم اشتراط الثلاث
 في الاستحباب وعليه بأنه لو كان شرطاً لطلب ثالثها وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وداود وأجيب بأن في رواية
 أحمد في مسند ما ساند وجه ثبوت اثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فألقى الروثة وقال أنها ركس انتهى
 جعفر أو أنه عليه الصلاة والسلام كفى بطرفه أحد الحجر عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يجمعها
 ثلاث مصحات وذلك حاصل ولو بواحدة لثلاثة أطراف وتأني بقية المساحة قريبان شاء الله تعالى * هذا
 * (باب الوضوء مرة مرتين) لكل عضو * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكديزي أو القرياني (قال حدثنا
 سفيان) بن عيينة أو الثوري وجرم الحافظ ابن حجر والبرماوي بأن المراد محمد بن يوسف القرياني لا البكديزي
 وسفيان الثوري لا ابن عيينة والثوري فيها للكرمانى وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) السابقي المدني
 (عن عطاء بن يسار) يفتح المثناة التحتية والسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال توضأ
 النبي صلى الله عليه وسلم) تغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فيهما على المفعول المطلق
 المبين للكمية وقيل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل
 الأعضاء بماء واحدة * هذا (باب الوضوء مرتين مرتين) لكل عضو أيضاً * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية
 ابن عساکر حدثني (حسين بن عيسى) بن جعفر الأول ابن حوران بضم الحاء المهملة الطائفة القومسي بالتحاقف
 والسين المهملة الدامغانى البسطامى المتوفى ببغداد سنة سبع وأربعين ومائة وفي رواية ابن عساکر وأبي
 ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المسلم المؤذن البغدادي الحافظ المتوفى
 بعد المائتين سنة سبع وأربعين أو غير ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الأربعة أخبرنا (فلج بن سليمان) بضم الفاء
 وفتح اللام وسكون التحتية أخوه مهله واسمه عبد الملك (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حرم) بفتح العين
 في الأول وفتح الحاء المهملة وسكون الزاي في الثاني المدني الانصاري السابقي المتوفى سنة خمس وثلاثين
 ومائة وفي رواية أبي ذر أي بكر بن محمد بن عمرو بن زيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عباد بن عويمر) بشد ياء
 الموحدة بعد العين ابن زيد الانصاري المختلف في مصنفه (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عبد ربه صاحب رؤيا
 الأذان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) تغسل أعضاء الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب فيهما

على المفعول المطلق كالسابق * هذا (باب الوضوء ثلاثا ثلاثا) لكل عضو * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي) بنهم الهمة وفتح الواو وسكون المشنة التحية (قال حدثني) بالتحديد (ابراهيم بن سعد) يسكنون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عطاء بن يزيد) الشامي (أخبره) أي أخبر ابن شهاب (أن) بفتح الهمة بتقدير الساء (جران) بنهم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء ابن أبيان بفتح الهمة والموحدة الخنفة ابن خالد (مولي عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس وسبعين (أخبره) أي أن جرانا أخبر عطاء (أنه رأى) أي ابصر (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين الملقب بذي النورين ولا تعلم أن أحدا أرى ستر على ابنتي نبي غيره قاله الحافظ الزين العراقي المستشهد في يوم الدار يوم الجمعة لعثمان عشرة خلف من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعا بابا) فيه ماء للوضوء (فأفرغ) بقاء التفسير أي فصب (على كفيه) أفرغا (ثلاث مرار) والظاهر أن المراد أفرغ على واحدة بعد واحدة لا عليها وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ يده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما وقوله غسلهما قد مر مشترك بين كونه غسلهما مجعوتين أو متفرقتين والذي جزم به في الروضة من زوائده أن الكفين كالأذنين والصحيح في الأذنين مسحهما معاً فكذلك يغسل الكفتين معا وبذلك عليه من هذا الحديث أنه قال فغسلهما ثلاثا ولو أراد التفرق بقا لقال غسلهما ثلاثا ثلاثا وفي رواية الاصيلي وكرية ثلاث مرات (فغسلهما) أي غسل كفيه قبل ادخالهما الأنا ثم ادخل يمينه في الأنا فأخذ منه الماء وأدخله في يمينه (فغمض) بأن أو الماء في يمينه وفي رواية الاصيلي فغمض بالياء بعد الفاء (واستشقى) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية ابن عساکرو الاصيلي وأبى ذر عن الكشيبي واستنثر بالماء الفوقية ثم المثلثة بينهما ون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق وفي رواية أبي داود وابن المنذر فغمض ثلاثا واستنثر ثلاثا (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثا) وحذ الوجه من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الإذن إلى شحمة الأذن عرضا وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كما دل عليه العطف بـ ثم المتضمنة للمهلة والترتيب احتياطا للعبادة لأن اعتبار أوصاف الماء لونا وطعما وريحاً يدرك بالبصر والشم واللافت فظهر ثم تقديم المسنون على المرفوض (و) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (الرفقين) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان (ثلاث مرار) ثم مسح برأسه وسقط ثم لغير الأربعة ولم يذكر عدد المسح كغيره فاقضى الإقتصار على مرة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد لأن المسح مبيى على التخفيف فلا يقاس على الغسل لأن المراد منه المبالغة في الإسباغ ثم روى أبو داود ومن وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان تثليث مسح الرأس والزيادة من العدل مقبولة وهو مذهب الشافعي كغيره من الأعضاء وأجيب بأن رواية المسح مرة إنما هي إبان الجواز (ثم غسل رجله) غسل (ثلاث مرار) أي مع (الكعبين) وهما العظمان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضأ وضوءا) نحو وضوءي هذا أي مثله لكن بين نحو ومثل فرق من حيث إن لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه إلا في الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين بحيث يخرجان عن الوحدة وانظر نحو لا يقتضي ذلك وإعلمها استعملت هنا بمعنى المثل مجازا وأعلمه لم يترك مجازا يقتضي المثلثة إلا ما لا يقدح في المقصود أنه ابن دقيق العيد قال البرماوي في شرح العمدة وأنما غسل نحو على معنى مثل مجازا أو على جل المقصود لأن الكيفية المترتبة عليها أبواب معين باختلاف شيء منها يجتثل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتثال الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فإنه يكتفي فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند المؤلف في الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي إنما قال نحو وضوءي ولم يقل مثل لأن حقيقة مماثلة لا يتقدر عليها غيره ثم علمه عليه الصلاة والسلام بمقتضى الأشياء وخفيات الأمور لا يعلمها غيره وحينئذ فيكون قول عثمان رضي الله عنه مثل يقتضي الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكميم الترمذي في كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه في أمور الآخرة أو يفكر في معاني ما يتلوه من القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهز جيشه في صلاته لكن قال البرماوي في شرح العمدة ينبغي تأويله أي لكونه لا تعلق له بالصلاة إذ السائق إنما هو ما يتعلق به من فهم المتلوة فيها أو غيره كما تفرده الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال في الفتح المراد ما تترسل النفس معه ويمكن المرفوعة لأن قوله يحدث يقتضي

تسببها منه فأما ما يجمع من الخطرات والوساوس ويغذر دفعه فذلك عفو عنه نعم هو لا يرب دون من سلم
من الكل - لأنه عليه الصلاة والسلام إنما ضمن الغفران لمن راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان
ونفسيه عنه وتفرغ قلبه ولا يرب أن المتبردين عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك
وروى عن سعد رضي الله عنه أنه قال ماقت في صلاة فحدثت نفسي فيها بغيا فقال الزهري - رحمه الله - رحم الله
سعدا أن كان لما. وما على هذا ما ظننت أن يكون هذا إلا في شيء انتهى وجواب الشرط قوله (غفر له) بضم الغين
مبنيًا للمفعول وفي رواية ابن عسا كر غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغار دون الكبار كما في مسلم من
التصريح به فالطلاق يحمل على المقيد وزاد ابن أبي شيبة وما تأخر ويأتي لفظه في باب المنسئة بعون الله تعالى
(وعن إبراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو معطوف على قوله حدثني إبراهيم بن سعد (قال قال صالح بن
كيسان) بفتح الكاف وسكون المنة التخصية (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام
(يحدث عن جرمان) هذا استدلال من ابن شهاب يعني أن شقيقه اختلفا في رواية بينهما حاله عن جرمان عن عثمان
رضي الله عنه فحدثه به عن عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اختلافا وإنما أحاديثان متعارفان فأما
صفة تحدث عطاء فتحدثت وأما صفة تحدث عروة فأنشأها بقوله (فلما توحأ عثمان) رضي الله عنه
عطف على محذوف تقديره عن جرمان أنه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بانه فأفرغ على كتفه إلى أن قال ففعل
رجليه إلى الكعنين فلما وضأ (قال ألا أحدثكم) وفي رواية الأربعة لا أحدثكم أي والله لا أحدثكم (حديثنا
لولا آية) ولا ابن عسا كر لولا آية نابتة في كتاب الله تعالى (ما حدثتكموه) أي ما كنت حربصا على تحدثكم به
(سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يوضأ) وفي رواية لا يوضأ بثبوت التوكيد الثقيلة
(رجل يحسن) وفي رواية الأربعة فيحسن (وضوءه) بأن يأتي به كاملا بآداب وسننه والفاء بمعنى ثم لأن
احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التوقيفية بل هي لبان الرتبة دلالة على أن
الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (وبصلى الصلاة) المقروضة (الأ) رجل (غفر
له) بضم الغين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) التي تلها كما في مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغار
(حتى يصلها) أي يفرغ منها حتى غاية تحصيل المنتد في الطرف إذا الغفران لأغاية له وقال في الفتح حتى يصلها
أي يشرع في الصلاة الثانية (قال عروة الآية أن الذين يكفون ما أمرنا) ولا ابن عسا كر ما أمرنا من البيئات
وفي رواية ما أمرنا للآية أي التي في سورة البقرة إلى قوله ولعنهم اللاعنون كما في مسلم وهذه الآية وإن كانت
في أصل الكتاب فهي تحت على التليغ ومن ثم استدلل بها في هذا المقام لأن العبرة بهوم المافظ لا بخصوص
السبب على ما عرف في محله ثم أن ظاهر الحديث يقتضي أن المقفولة لا تحصل عماد كرم احسان الوضوء بل حتى
تضاف إليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب على مجموع الوضوء على النحو المذكور
وصلاة الركعتين بعده وبالترتيب على مجموع أمرين لا يترتب على أحدهما إلا بدليل خارج وقد أدخل قوم
هذا الحديث في فضل الوضوء وعلمهم في ذلك هذا السؤال ويجاب بأن كون الشيء حرا فبما يترتب عليه الثواب
العظيم كاف في كونه ذا فضل فيحصل المقصود من كون الحديث دليلا على فضله الوضوء ويظهر بذلك الفرق بين
حصول الثواب الخاص وحصول مطلق الثواب فالثواب الخاص يترتب على مجموع الوضوء على النحو
المذكور والصلاة الموصوفة وفضله الوضوء قد تحصل عمادون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة رضي الله
عنه الصحيح إذا وضأ العبد خرجت خطايا الحديث وفيه أن الخطايا تخسر من آخر الوضوء حتى يشرع من
الوضوء نقيا من الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحمل حديث أبي هريرة عليها لكن يبعد أنه
في رواية مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد فأفله وأجيب باحتمال أن يكون
ذلك باختلاف الأشخاص فرب متوضئ يحضره من الخشوع ما يتقل وضوءه بالتكفر وآخر عند تمام الصلاة
والله تعالى أعلم (باب الاستنثار في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستنشقه المتوضئ أي يجذبه بريح أنفسه
استطيل ما في داخله فيضربه ريح أنفه سواء كان باعانة يده أم لا (ذكره) أي الاستنثار (عثمان) بن عفان
رضي الله عنه فيما رواه المؤلف وهو لا في باب مسح الرأس كله كما تقدم (وعبد الله بن زيد) فيما وصله المؤلف
فيما ساق أن شاء الله تعالى (وابن عباس) رضي الله عنهم (عن النبي - صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عسا كر
والاصلي - وعبد الله بن عباس وقد تقدم حديثه وهو لا عند المؤلف في باب غسل الوجه من غرة لكن ليس فيه

ذكر الاستنثار قال في الفتح وكان المصنف أشار بذلك الى ما رواه احمد وأبو داود والحاكم من حديثه موقوفا
استنثروا من بين الفتيان أولادنا * وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد
الله) أي ابن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخروي)
بالتوحيد (أبو داود بس) عاندا الله بالهزيمة والذال المجبة ابن عبد الله الخولاني بالهزيمة السابق الجليل فاضى
دمشق لمعاوية المتوفى سنة عثمان (أسمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
رواية أبو يوق ودور عن المنقلى انه قال (من توضأ فليستغتر) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق
لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه من النفل تصح مجارى الحروف وقبه طرد
الشيطان لما عند المواقف رحمه الله تعالى في بدء الخلق اذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستغتر ثلاثا
فإن الشيطان يبيت على خيشومه والخبشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة وهو على الاستعارة
لأن ما يعتقد من القبار ورطوبه والخباشيم قدارة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المستحب
والمستبشع الى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام الى الصلاة ولا مانع من حمله على الحقيقة وهل
مبيته لعموم النساغين أو خصوص بن جن لم يفعل ما يجترس به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الامر فيه
للوجوب فليزمن قال بوجوب الاستنشاق لورود الامر به كأحد اوصافه وغيرهما أن يقول به في الاستنثار
وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنبلة أنهم يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستنثار
وقول العيني أن الإجماع قائم على عدم وجوبه برده نصرح ابن بطال بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال
الجهوران الامر فيه للندب مستدلين بما أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه
وسلم للأعرابي من توضأ كما أمر الله فأحال على الآية وليس فيها ذكر الاستنشاق (ومن استنجر) أي مسح
يحل الخبث بالجوارح والاحجار الصغار (فليوتر) وحله بعضهم على استعمال الخبث فإنه يقال تجمر واستنجر
أي فليأخذ ثلاث قطع من الطيب أو تطيب ثلاثاً أو أكثر وتر احكام ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وكذا احكام
ابن عبد البر عن مالك ودروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة والظاهر الاول * (باب الاستنجاء) بالاحجار
حال كونه (وترا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى (قال أخبرت أماناً) امام دار الهجرة ابن
انس الاصمى (عن أبي الزناد) بكسر الزاى وبالنون واهمه عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن
هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ) أي اذا أراد أن يتوضأ
(أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع اليونانية كهي يحذف المفعول دلالة الكلام عليه وهو رواية الاكثرين
أي فليجعل في أنفه ماء ولا يذرا ثباته كسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد (ثم لينثر) بمثلثة مضمومة بعد
النون الساكنة من باب الثلاث الجزر ولا يذرو الاصيل تم لينثر على وزن لينفع من باب الافتعال يقال
نثر الرجل ونثره اذ امره بالثورة وهي طرف الأنف في الطهارة (ومن استنجر) بالاحجار (فليوتر) ثلاثاً أو خمس
أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستنفي أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار فأخذني هذا الحديث
الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث فاشتراطوا أن لا ينقص من الثلاثة فإن حصل الانقضاء بها والواجب
الزيادة واستحب الأيتان حصل الانقضاء بشفع للعديد الصحيح ومن استنجر فليوتر وليس بواجب بل زيادة لا ي
داود بأسناد حسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والخنفية على أن الانقضاء حث وجد أقصر
عليه (واذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله اذا توضأ (فليغسل) ندبا (يده) بالافراد وفي مسلم ثلاثاً
(فيلبس ان يدها) أي قبل ادخالها (في) دون القلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به
ولكن كسبه على كسمل قبل أن يدها في الأنا وهو طرف الماء المذهب للوضوء لا يبلغ قلتين (فإن أحدكم لا يدري
ابن بابت يده من جسده أي هل لاقى مكانا طاهر امه أو نجسا بئر أو جرحاً رأى أثر الاستنجا بالاحجار بعد بل
المحل أو اليد بغيره ومفهوه أن من دوى أين بات يده كمن اتى عليه خرقه مثلاً فاستيقظ وهي على حالها
انها لكرهة ثم يستحب غسلها ما قبل غسلها في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسلها قبل
ادخالها في الأنا في حالة النقطة فاستحبها بعد النوم أولى ومن قال كمال أن الامر للتعبيل لا يفرق بين شال
ومتيقن والامر في قوله فليغسل للندب عند الجهور فانه عليه بالثب في قوله فأت أحدكم لا يدري أين بات يده
والامر المضمين بالثب لا يكون واجبا في هذا الحكم استحبابا بالاصل الطهارة وحله الامام احمد رحمه الله على

الوجوب في نوم الليل دون نوم النهار لقوله في آخر الحديث أين بأت يده لأن حقيقة الميت تكون في الليل ووقع التصریح به في رواية أبي داود وبلفظ إذا قام أحدكم من الليل وكذا عند الترمذی وأوجب بأن التعديل يقتضى الحاق نوم النهار بنوم الليل وإنما خص نوم الليل بالذكر للغة قال الرافعی في شرح المسند يمكن أن يقال الكراهة في الغمس لمن نام ليلاً أشد منها لمن نام نهاراً لأن الاحتمال في نوم الليل أقرب لطول عادة وليس الحكم مختصاً بالنوم بل المعتبر بالشك في نجاسة البدن وانقضاء على أنه لو غمس يده لم يضر الماء خلافاً لما حكى داود وغيرهما وحيث ثبتت الكراهة فلا نزول إلا بتثليث الغسل كما نص عليه في البوطي وهي المطلوبة عند كل وضوء قال الإمام حتى لو كان يتوضأ من ققمة فيستحب غسلهما احتياطاً لتوقع خبث وان بعد ذلك للحدث واحترازاً لانهاء عن البرك والحياض ويستفاد من الحديث استحباب غسل النجاسات ثلاثاً لأنه إذا أمر به في المني وكذا في المحقق أولى والاخذ بالاحتياط في العبادات وان الماء ينحس بورود النجاسة عليه وفي الإضافة إلى المخاطمين في قوله فإن أحدكم إشارة إلى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام في ذلك فإنه عتبه تنام ولا ينام قلبه * وهذا الحديث أخرجه الستة وهما تنبيه وهو أنه ينبغي السامع لقوله عليه الصلاة والسلام أن يتلقاها بالقبول ودفع الخواطر الرادة لها فقد بلغنا أن شخصاً سمع هذا الحديث فقال وأين ثبت يده منه فاستغنى عن النوم ويده داخل درة محسوسة فتاب عن ذلك وأقلع فسأل الله تعالى أن يحفظ قلبه من الخواطر الردية والله الموفق * (باب غسل الرجلين) زاد أبو ذر في ما أفاده في الفتح ولا يصح عن القديمين أي إذا كانتا عاريتين وهي كذا في الشرع ثالثة من غير تعيين * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر حدثني (موسى) ابن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا) وفي رواية الأصلية أخبرنا (أبو عوانة) بفتح العين المهمة الواضحة الشكرى (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية الواسطي (عن يوسف ابن ماهك) بكسر الهاء وفتحها منصرفاً وغير منصرف (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنه (قال تحف النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سبرة) من مكة إلى المدينة في حجة الوداع وعمرة القضية (فأدر كذا) بفتح الكاف أي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كريمة وأبي الوقت في سفرة سافرناها فأدر كذا (وقد أدرهنا العصر) بسكون القاف من الأرهاق ونصب العصر مفعوله أي أخرناها حتى دنا وقتها وهذه رواية أبي ذر ولكن كريمة والأصلية أرهقنا بتأنيث الفعل العصر بالرفع على الفاعلية ولم يرجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بالطريق فجعل قوم عند العصر أي قرب دخول وقتها فوضوا وأهم بحال الحديث (فحملنا توضأً وغسح على أرجلنا) بالجمع مقابلة للجمع فلا رجل موزعة على الرجال (فنادى) صلى الله عليه وسلم (يا على صوته ويل) دعاء بوادي جهنم (للاعقاب) أي لاصحاب الاعقاب المنصرفين في غسلها (من النار) أو العقاب خاص بالاعقاب إذا قصر في غسلها والالف واللام في الاعقاب للعهد أي الاعقاب المرسية إذا ذل والعقب مؤخر القدم (مرتين أو ثلاثاً) أي نادى مرتين أو ثلاثاً واستنبط من هذا الحديث الرذ على الشيعة القائمين بأن الواجب المسح أخذاً بظاهر قرأه وأرجلهم بالخفض إذ لو كان الفرض المسح لما وقع عليه بالنار لا يقال إن ظاهر رواية مسلم أن الإنكار عليهم إنما هو بسبب الإقتصار على غسل بعض الرجل حيث قال فاتهمنا إليهم وأعقابهم يضر تلوح لم يمسها الماء لأن هذه الرواية من أفراد مسلم والاولى ما اتفقنا عليه فهي أرجح فتحمل هذه الرواية عليها بالتأويل فيجوز أن يكون معنى قوله لم يمسها الماء أي الغسل جمعا بين الروايتين وقد مر ذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه وأيضاً قالنا لولن بالمسح لم يوجبوا مسح العقب وقد تواترت الأخبار عنه صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه أنه غسل رجله وهو المبين لأمر الله تعالى وقد قال في حديث عمرو بن عبسبة المروي عنه ابن خزيمة ثم يغسل قدميه كما أمره الله تعالى وأما ما روى عن علي وابن عباس وأنس رضي الله عنهم من المسح فقد ثبت عنهم الرجوع عنه وهذا الحديث قد سبق بسنده في باب من أعاد الحديث ثلاثاً من كتاب العلم إلا أن الراوي الأول هناك أبو النعمان وهما موسى والله أعلم بالصواب * هذا (باب المنفضة في الوضوء) بإضافة باب تنبيهه وفي رواية باب بالسنتين المنفضة من الوضوء (قوله) أي ما ذكر من المنفضة (ابن عباس) فيما تقدم موصولاً في الطهارة (وعبد الله بن زيد) أي ابن عاصم فيما يأتي في بيان شاء الله تعالى في باب غسل الرجلين إلى الكعبين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا

شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالتوحيد (عطاء بن زيد) من الزيادة (عن
 حمران) بضم المهملة (مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان) زاد الأصملي وأبو ذر بن عفان (دعابوضو)
 بفتح الواو في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ما باناً فيه ما للوضوء (فأفرغ) أي فصب (على يديه من أناته فغسلهما
 ثلاثاً ثلاثاً) أي قبل أن يدخلهما الأنا وفي السابقة فأفرغ على كفيه ثلاث مرار (ثم أدخل يمينه في الوضوء)
 بفتح الواو فأخذ يمينه (ثم تيمم) وفي رواية أخرى ذكره مضمض (واستنشق) بأن جذب الماء بمرح أنفه (واستنثر)
 بأن أخرجه به وفي السابقة ثم أدخل يمينه في الأنا فمضمض واستنثر المضمضة وضع الماء في الفم وأداره
 بالأصبع أو بقوة الفم ثم بجه لكن المشهور وعند الشافعية أنه لا يشترط تحريكه ولا بجه وإذا كان بالأصبع
 فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لأن الشمال مست لا الذي وإذا كان في الفم درهم أداره ليصل الماء إلى مجله
 وفي رواية أبي داود وابن المنذر فمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وتقدم المضمضة على الاستنشاق مستحق لاختلاف
 العضوين وقيل مستحب كتقديم العين قال في الفتح واقفت الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق وهما
 ستنان في الوضوء والغسل وأوجههما أحسن والأفضل في كيفية ما أن بفضل بينهما في أظهر القولين عند الرازي
 وعلى هذا فالأصح ونص عليه في البولي الفصل بفريقين فمضمض بغرفة ثلاثاً ثم يستنشق بأخرى ثلاثاً وقيل
 بست غرفات الحاشا بغير الأعضاء وقصد النظافة والقول الثاني أن الجمع أفضل وعلى هذا فالأولى أن يجمع
 بثلاث غرفات فمضمض من كل واحدة ثم يستنشق وهو الأصح عند النووي وقيل يجمع بغرفة واحدة حكا
 في الكفاية عن نفيه في الأتم وعلى هذا يمتنع منها ثلاثاً ثم يستنشق كذلك وقيل فمضمض منها ثم يستنشق ثم
 يفعل كذلك ثانياً وثالثاً واستدل بعضهم بقوله ثم أدخل يمينه على عدم اشتراطية الاعتراف بالأدلة فيه نفسها
 ولا ثباتاً (ثم غسل وجهه) غسلاً ثلاثاً (غسل يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (المرفقين) غسلاً ثلاثاً
 وفي السابقة ثلاث مرّات (ثم مسح برأسه) زاد في رواية أبي داود وابن خزيمة في صحيحه ثلاثاً (ثم غسل كل رجل)
 غسلاً ثلاثاً كذا الكشميني والأصملي وفي رواية المسنن والحموي كل رجله وهي تفيد مسح كل رجل
 بالغسل وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمسنن كل رجله بالتبعية قال في الفتح وهي بمعنى الأولى أي رواية
 الكشميني والأصملي وفي رواية ابن عساكر كتاباً رجله وهي التي اعتمدها في عمدة الأحكام (ثم قال) رضى
 الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوضأ ويضع يده في الوضوء وفي رواية ثم قال (من وضأ وضوءاً
 ويضع يده في الوضوء) وفي الرقاق عند المؤلف مثل وضوء في هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين ليحدث
 فيهما مضمضة) يعني أصلاً كذا نقله القاضى عياض عن بعضهم ويشهد ما أخرجه ابن المبارك في الزهد باقظ
 لم يسرفهم إدارته النووي فقال العواجب حصول هذه الفضيلة مع طربان الخواطر المارضة غير المستقرة
 (غفر الله له) وفي رواية غير المسنن غفر له مبنياً للمفعول (ما تقدم من ذنبه) من الصغار وفي الرواية السابقة
 في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسلى رجله ثلاثاً ثلاثاً إلى الكشميني ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 يوضأ وضوءي هذا لم يخطئ في الحديث المسوق هنا فرفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا
 الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسند معاذ بن محمد قال حدثنا إسحاق بن حازم قال سمعت
 محمد بن كعب القرظي يقول حدثني حمران بن أبان مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه بوضوء
 في ليلة باردة وهو يريد الخروج إلى الصلاة فغتنه بماء فاكثرت داء الماء على وجهه ويديه فقلت حسبك فقد
 أسبغت الوضوء والله شديدة البرد فقال صب فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبغ عبد
 الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الحافظ ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه
 وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعد المروزي شيخ النسائي
 في مسنده عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن زيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق
 * (باب غسل الأعقاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أي وما يلقى بها بما في معناها من جميع الأعضاء التي
 قد يحصل اتساها في أسباعها ومن ثم ذكر موضع الحاشا لأنه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان
 ابن سيرين) محمد التامي الجليل مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تاريخه (بغسل موضع
 الحاشا إذا وضأ) وذهب الشافعي والخنفية إلى أنه كان الحاشا واسعا بحيث يدخل الماء تحته أجزاً من غير
 تحريكه وإن كان ضيقاً فليحركه وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التميمية وسقط

لأم عسا كلفظ ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف
 المثناة التحتية القرشي - الجمعي - المدني - التابعي - الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (وكان يميزنا)
 جلة خالصة من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة يميز بنا جلة في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ خبره
 (يتوضئون) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الالف المد للظهير وفحواها أجود وضح
 في الحديث السوا المطهرة لقم (قال) أي سمعت أبا هريرة حال كونه قائلا وفي رواية الأربعة فشق بالفاء
 التفسيرية لأنه يفسر قال اتخذوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان يميز بنا الخ فان
 الذات لا تسمع فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهجمة من الأسباغ وهو ابلاغه مواضعه
 وإيضاء كل عضو حقه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعتاب من النار) والاعتاب جمع عقب
 بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفصل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى الى
 الكعبين قال المنسرون أي مع الكعبين وأل في الاعتاب للعهد ويلحق بها ما يشار كها في ذلك وفي حديث
 عبد الله بن الحارث عند الحاكم ويل للاعتاب وبطون الاقدام من النار والمعنى كما قاله البغوي ويل لاهلها
 المقصرون في غسلها فنه حذف المضاف أو المعنى ان العقب يختص بالعتاب اذا قصر في غسله لان مواضع
 الوضوء لا تسمى النار كما في مواضع السجود ولم يكن واجبا لما وعد عليه بالنار اذا نادى الله منها ومن سائر
 المكاهمة وبه وكرمه * وهذا الحديث من ربا عياته رضى الله عنه ورواه ما بين بصري - وخراساني - ومديني وفيه
 التحديث والسماع * هذا (باب غسل الرجلين في النعلين ولا يصح على النعلين) لانه لا يجزئ وحديث مسجها
 المروي في سنن أبي داود ضعفه ابن مهدي وغيره وأما غشك من أجازته بظاهره تعالى برؤسكم وأرجلكم
 فأوجب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم أو على محل رؤسكم فقراءة الجزم محمولة على مسح الخفين
 وقراءة النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجزم آخرين أو هو
 معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف التميمي) (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح)
 بالميم والتصغير فيهما المدني الثقة (انه قال لعبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع
 أربعاً) أي أربع خصال (لم أر أحداً من أصحابك) وفي رواية أي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم (يصنعها) مجمعة وان كان يصنع بعضها أو المراد الاكثر منهم (قال وما هي يا ابن جريح قال
 رأيتك لا تمس من الاركان) أي أركان الكعبة الأربعة (الا الركنين البمينين) تغلبا والافاذي فسه الحجر
 الاسود عراقي لأنه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود خوفاً للاشتباه على جاهل وهما باقيا على
 قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصا خبرا بالاستلام وعلى هذا الوجه البيت على قواعد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام الا ان استلمت كلها اقتداء به ولذا الماردهما ابن ابريز على القواعد استلها وقد صح
 استلامهما معاً بآية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما وظاهر ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر
 رضى الله عنهما باستلام البمينين دون غيره من رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الأربعة ثم قال ابن جريح لابن
 عمر رضى الله عنهما (ورأيتك تلبس) بفتح المثناة فوقية والموحدة (النعال السنية) بكسر المهملة وسكون
 الموحدة آخره مثناة فوقية التي لا شعر عليها من السبت وهو الحاق وهو ظاهر جواب ابن عمر الاتي أو هي التي
 عليها الشعر وأجلد البقر المدبوغ بالقرط والسبت بالضم ثبت يدغ به أو كل مدبوغ أو التي اسبغت بالدباغ أي
 لانت أو نسبة الى سوق السبت وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما
 كانوا يلبسون النعال بالشر غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيره (ورأيتك تصنع) فوبك أو شعرك
 (بالصفرة ورأيتك اذا كنت) مستقرا (بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالنسبة للأحرام بحج أو عمرة
 (أذا رأوا الهلال) أي هلال ذي الحجة (ولم) وفي رواية الاصيلي (فلم) (تم) أنت حتى كان يوم التروية (الثمان
 من ذي الحجة لانهم كانوا يرون فيه من الماء ليستعملوه في عرفة شربا وغيره وقبل غير ذلك فهل أنت حينئذ
 ويوم الرفع اسم كان بالنصب خبرا فاعلى الاول كان تامة وعلى الثاني ناقصة والرؤية هنا تختصم البصرية
 والعلمية (قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عجيبا لابن جريح) (اما الاركان الأربعة) (فاني لم أر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمس منها) (الا الركنين البمينين) واما النعال السنية فاني رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يلبس التعال) ولغير الاربعة النعل بالافراد (التي ليس فيها شعرو وتضافها) أى فى النعل (فانا) وفي رواية أبى ذر عن الجوى والسقلى فأنى (أحب أن ألبسها) فيه التصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشريقتين وهما فى نعليه وهذا موضع استدلال المصنف للترجمة (واما الصفة فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها) يجعل صبغ ثيابه لما فى الحديث المروى فى سنن أبى داود وكان يصبغ بالورس والزعفران حتى عمامته أو شعره لما فى السنن انه كان يصفر به سما لحته وكان أكثر العصابة والتابعين رضى الله عنهم يتخضب بالصفرة ويرج الأول القاشى عياض وأجيب عن الحديث المستدل به لاشئ باحتمال انه كان يطيب به ما لأنه كان يصبغ بهما (واما الاللال) بالفتح والعمرة (فأنى لم أرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يبل حتى تنبعث به راحلته) أى تستوى فاعلة الى طريقه والمراد ابتداء الشروع فى أفعال التسك وهو مذهب الشافعى ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة جالساً وهو قول عندنا الحديث الترمذى انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحنج حين فرغ من ركعته وقال حسن وقال آخرون الا فضل أن يبل من أول يوم من ذى الحجة وهذا الحديث خجاسى الاسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لأن عبيداً وسعيداً تابعين من طبقة واحدة وفيه الحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً فى اللباس ومسلم وأبو داود فى الحج والنساء فى الطهارة وابن ماجه فى اللباس وبقة مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى (باب التين) أى الاخذ باليمين (فى الوضوء والغسل) يضم الغين اسم للفعل أى يفتحها وهو الذى فى الفرع كاصله وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل) ابن عليه (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت عمر بن الانصار) أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسبة يضم النون وفتح المهلة وسكون المثناة التحتية بنت كعب أو بنت الحارث الانصارية وكانت تغسل الموتى وتغزى المرضى وشهدت خبير رضى الله عنها (فالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له) أى لأم عطية ومن معها (فى غسل ابنته) زينب رضى الله عنها كما فى مسلم (أبدأن ينامها ووضوءها) وهذا الحديث من الخناسات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية تابعة عن صحابة والتحديث والعنونة وأخرجه فى الجناز بتمامه وأقصم منه هنا على طرف لبيان قول عائشة رضى الله عنها الا فى كان عليه الصلاة والسلام يجبه التين اذ أنه لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطى التي باليمين وأخرجه أيضاً مسلم والنسائى وابن ماجه جميعاً فيه وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوصى البصرى المتوفى بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال أخبرنى بالافراد) أشعت) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح العين آخره مثلثة (ابن سليم) بالتحقيق (قال سمعت أبى سليم بن الأسود المحاربى يضم الميم الكوفى) (عن مسروق) هو ابن الاعدع الكوفى أبى عائشة أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر الأول من الصحابة (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (فالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجبه التين) بالرفع على الفاعلية أى لحسنه (فى تنعله) بفتح المثناة القوقبة وتشد البد العين المنعومة أى حال كونه لا لبس النعل أى الابتداء بلبس اليمين (وفى ترجمه) أى الابتداء بالشق الايمن فى تسريح رأسه ولحيته (وفى طهورة) يضم الطاء لأن المراد تطهره وتفتح أى البداءة بالشق الايمن فى الغسل وباليمين فى البدن والرجلين على اليسرى وفى سنن أبى داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه من فرغ اذا وضأتم فايدوا بيمينكم فان قدم اليسرى كره نص عليه فى الام ووضوء صحيح وأما الكفان والخذلان والاذنان فظهر ان دفعة واحدة (وفى كذا) كان عليه الصلاة والسلام يجبه التين (فى شأنه كله) كذا فى رواية أبى الوقت وفى بوا والعلف وهو من عطف العام على الخاص ولغيره فى شأنه باسقاطها وتأكيد الشأن بقوله كله يدل على التعميم فدخل فيه نحو ايس الثوب والسر اوبل والخف ودخول المسجد والصلاة على مئمة الامام ومئمة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقسيم الاظفار وقص الشارب وتنف الاطبا وحلق الرأس والخروج من الخلاء وغير ذلك مما فى معناه الاما خص بديل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والاحتياط والاستئذان وخلع الثوب والسر اوبل وغير ذلك وانما استحب فيها التيسار لانه من باب الازالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والتزين فيالعين والافيا يسار ولا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانه من باب التزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن كما سبقت ان شاء الله تعالى قريبا وفى رواية الاكثر فى شأنه كله يحذف العاطف وهو ما نزعنا عنهم حيث دلت عليه قرينة وهو بديل من

الثلاثة السابقة بدل اشتمال والشرط في بدل الاشتمال أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضاً له
 بوجه ما وهما كذلك على ما لا يخفى وإذا لم يكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل اللفظ وهو بدل كل
 من كل كما نقله في الفتح عن الطيبي وعبارته قال الطيبي "قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله بإعادة العامل وكأنه
 ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والظاهر ولكونه مفتاح أبواب العبادة فكأنه شبه على جميع
 الأعضاء فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كله على قوله
 في تنعله الخ وعليها شرح الطيبي "وكذا ذكره البرماوي" ولم يعترضه وتعبه العيب بأن كلام الطيبي ليس هو
 على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب التين في شأنه كله
 في طهوره وترجله وتنعله فقال الطيبي "في شرحه لذلك قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بإعادة
 العامل فكأنه نزل أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها ذكر الشأن متأخراً كرواية البخاري هنالك انتهى وهو
 بدل كل من بعض وعليه قوله **نفسر الله أعظمادفوها * بسبعين طمحة الطلمات**
 أو يقتدر لفظ بعجه التين كما مر فتكون الجملة بدلا من الجملة أو هو متعلق بعجه لا بالتين والتقدير بعجه في شأنه
 كله التين في تنعله الخ أي لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشتغاله فانه في فتح الباري كالكرماني
 ونعقبه العمى بأنه يلزم منه أن يكون إعماجه التين في هذه الثلاثة مخصوصة في حالته كلها وليس كذلك بل كان
 بعجه التين في كل الأشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه كذا الشأن بعد كذا والشأن بمعنى الحال والمعنى
 في جميع حالته وفي هذا الحديث الدلالة على شرف العين وهو سداسي الأسناد ورواه ما بين بصري وكوفي
 وفيه رواية ابن من الأبي وقرنين من أتباع التابعين أشعث وشعبة وآخرين من التابعين سليم ومسروق
 والتحديث والاختبار والعنفه وأخرجه أيضاً في الصلوات واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس
 والترمذي في آخر الصلاة وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة وهذا (باب
 القماس الوضوء) يفتح الواو أي طلب الماء لاجل الوضوء بالنسبة (إذا حانت الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت)
 أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها ما أخرجني المؤلف من حديثه في قصة ضياع عقد هذا المذكور في مواضع
 منها التيميم وصافه هنا بلفظ عمرو بن الحارث في تفسير المائدة فقال (حضرت التيميم) أنه باعتبار صلاة الصبح
 (فانقضى) بضم المثناة منبينا للمفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب عن القائل (فلم يوجد) وفي رواية
 الكشيبي "فالتسوا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم يجدوه بالجمع (نزل التيميم) أي أتته واسناد التيميم إلى
 النزول مجاز عقلي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك) الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال
 رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) (الحال) أنه قد (حانت) بالمعنى
 أي قربت (صلاة العصر) وهو بالزوارك وأروا عند المؤلف سوق بالمدينة (فانقضى) أي طلب (الناس
 الوضوء) يفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (لم يجدوه) ولغير الكشيبي "بغير الضمير المنصوب أي فلم يصيبوا الماء
 (فأتى) بضم الهزة منبينا للمفعول (رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن القائل (صلى الله عليه وسلم وضوء)
 يفتح الواو أي باناء فيه ما ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك "رجل يقدح فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان
 قد قدروا وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك) الآية (يده وأمر) عليه الصلاة والسلام
 (الناس أن) أي بأن (يتوضأوا) أي بالتوضوء (منه) أي من ذلك الأنا (قال) أنس رضي الله عنه (قرأت)
 أي أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) بتثنية الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي رواية يفر من بين (أصابه)
 فتوضأوا حتى توضأ من عند آخرهم أي توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم
 أحد والنخس الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السباق يقتضي العموم والمبالغة لأن عندهم ما يتوضأون
 لمطلق الظرفية حتى تكون بمعنى في كأنه قال حتى توضأ الذين هم في آخرهم وأنس داخل فيهم إذا قلنا يدخل
 المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه أمراً أو نهياً أو خبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء
 يستأنف بعده جملة أو مية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفا وحتى توضأ ومضارع نحو حتى يقول الرسول
 في قراءة نافع ومن لقابله لا البيان خلافاً للكرماني لأنها لا تكون البيان إلا إذا كان فيما قبلها إيهام ولا إيهام
 هنا * وبقيع الساجد تأتي أن شاء الله تعالى في علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب القماس

الماء لمن كان على غير طهارة والرد على من أنكر المجزئة من الملاحظة واعتراق المتوضئ من الماء القليل وهو من الرعايات ووجه ما بين تينبي ومدي وبصري وفيه التعديت والاخبار والغفنة وأخرجه المصنف في علامات النبوة ومسلم والترمذي في المناقب وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والله تعالى اعلم *

هذا (باب) حكم الماء الذي يغسل به شعر الانسان هل هو طاهر أم لا (وكان عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله محمد بن اسحاق القاسمي في أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أي بالشعر (بأما) وفي رواية ابن عساكر لا يرى بأساً (ان يتخذ منها) أي من الشعر وفي رواية ابن عساكر منه أي من الشعر (الخبوط والحنبال) جمع خبط وحبل ويفرق بينهما بالارقة والغلط (و) (باب) (سور الكلاب) بالهمز أي بقية ما في الاناء بعد شربها (وتزهر في المسجد) وفي رواية هناك باده وأكلها أي حكم أكلها وهو من إضافة المصدر الى الفاعل وظاهر مننيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) فيملواوه الوليد بن مسلم في مصنفه عن الاوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح (اذا ولغ الكلب في اناء) فيه ماء بأن أدخل لسانه فيه فخر كما فيه تحريكه قليلاً أو كثيراً وفي رواية أبي ذر في الاناء أي والحال انه (ليس له) أي لم يرد الوضوء (وضوء) بفتح الواو متوضأ به (غيره) أي غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز في غير النصب والرفع (يتوضأ به) أي بالماء الباقي وهو جواب الشرط في اذا وفي رواية أبي ذر حتى يتوضأ بها أي بالبقية وفي أخرى منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أي الحكم بالتوضؤ به (الفتحة بعينه) أي المستفاد من القرآن (يقول الله تعالى) وفي رواية أبي الوقت لقول الله تعالى (فلم يجدوا ماء فتييموا) وفي رواية القاسمي عن أبي زيد المرزبي يقول الله فان لم تجسداوه ومخاضا للثلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالعين ولعله كان يرى جواز ذلك وقد تتبع كثير من القراءات فلم أر أحداً قرأ بها ووجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء نكرة في سياق النفي فتعم ولا تنخص الابدليل كما قال (وهذا) أي المذكور (ماء) وفي رواية الاصل فهدا ماء وتجييسه بولوغ الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفي النفس منه شيء) اعدم ظهور رد لاشه أو لوجود معارض له من القرآن وغيره (يتوضأ به) أي بالماء المذكور وفي رواية منه (وتييم) لان الماء الذي يشك فيه لاجل اختلاف العلماء رضى الله عنهم كالأعدم فيحاط للعباد به وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن عثمان النهدي الحافظ الحجة العابد المتوفى سنة عشر ومائتين (قال حدثنا اسراثل) بن يونس بن اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي الثقة المتكلم فيه بالاجلة من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعدها ومائة (عن عاصم) أي ابن سليمان الاحول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن سيرين) محمد أنه (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخرها ابن عمر وابن عباس بن عمر والسلمي بفتح السين وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ولم يره المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومقول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اصيناه) أي حصل لنا (من قبيل) بكسر الصاد وفتح الموحدة أي من جهة (انس أو من قبيل أهل انس) هو ابن مالك ووجه حصوله لابن سيرين أن سيرين والدمحم كان مولى لانس بن مالك وكان أنس بن مالك ريباً لابي طلحة وهو صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي طلحة ورضي الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث الا في (فقال) عبيدة (لان تكون عندى شعرة واحدة) منه أحب الى من الدنيا وما فيها من متاعها وفي رواية الاسماعيلي أحب الى من كل ضرار ويضاء ولا يمكن لان تكون لام الابتداء للتأكيد وأن مصدرية أي كون شعرة وأحب خبر لان تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فان قلت ما وجه الدلالة من الحديث على الترجية أجيب بأن ذلك من حفظ أنس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتقي عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارته وشرفه فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر وإذا كان طاهر فألماء الذي يغسل به طاهر وتعقب بأن شعره صلى الله عليه وسلم مكرم لا يقاس عليه غيره وأجيب بأن الخصوصية لا تثبت الابدليل والأصل عدمها وعورض بما يطول فآله أعلم وهذا الحديث خامس ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحدث والغفنة والقول به (وقال) (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى (قال أخبرنا) وفي رواية أبو ذر الوقت والاصلي (حدثنا) (سعيد بن سليمان) الضبي البزار أبو عثمان سعد بن عبد الواسطي المتوفى سنة خمس وعشرين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بن شاذان الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل المتوفى سنة خمس

وثمانين ومائة (عن ابن عون) بفتح العين المهمة وآخره نون واسمه عبد الله تابعي سمع قراءته زمانه (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق رأسه في حجة الوداع أي أمر الخلق خلقه فأضاف الفعل إليه مجازا واختلف في الذي خلق فالصحيح أنه معمّر بن عبد الله كاذر البخاري وجه الله وقيل هو خراش بن أمية بمجتمين والصحيح أن خراشا كان الحائلي بالحديبية (كان أبو طلحة) زيد بن سهل بن الأسود الانصاري البخاري زوج أم سليم والمدة أنس شهد المشاهد كلها المتوفى في سنة سبعين كافي هريرة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وهذا من الخبايا ورواه ما بين تيسبي ومدني وكلهم أئمة أجلاء وفيه الأخبار والتحديث والعنفذة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح * هذا (باب) بالنون (إذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبعاً) حدثنا عبد الله بن يوسف (الذنيبي) (عن مالك) وللاربعة أخبرنا مالك الإمام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) أنه (قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ قال لابي ذر والأصلي وابن عساكر (قال إذا شرب الكلب) أي إذا ولغ الكلب ولو مآذوناً في اتخاذه بطرف لسانه (في) وفي رواية من (أننا أحدكم فليغسله سبعاً) أي سبع مرات لغسله الغلظة واستدلال بعضهم بقوله في أناء أحدكم على عدم نخس الماء المستقطع إذا ولغ فيه ولو كان قليلاً شاذ فان ذلك انما يخرج مخرج الغالب لا للتشديد وخرج بقوله ولغ وكذا شرب ما إذا كان جامداً إلا الواجب حينئذ القاء ماء أصابه الكلب بفسحه ولا يجب غسل الأناء حينئذ إلا إذا أصابه فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ماء أصابه فقط سبعاً لأنه إذا كان مافيه جامداً لا يغسل منه شرباً ولا ولو غا كلاً ينجي ولم يقع في رواية مالك التريب ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة إلا عن ابن سيرين والاضافة التي في أناء أحدكم ملغى اعتبارها لأن الطهارة لا توقف على ملكه ومفهوم الشرط في قوله إذا ولغ بقية من قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا الأمر بالغسل للتجسس يتعدى الحكم إلى ما إذا لحس وألغق مثلاً ويكون ذكر الولغ والغالب وأما الحاق باقي أعضائه كبده ورجله فالذهب المنصوص أنه كذلك لأن فيه اشتراكاً فيكون غيره من باب أولى وبقيمة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساكر كافي الفروع كاصلة باب إذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبعاً حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الحافظ ابن حجر لكن يليه عنده حديث اسحاق بن منصور الكوسج أن رجلاً وفي رواية بهامش اليونانية بعد حديث عبد الله بن يوسف إذا شرب الكلب وقطعت الترجمة والباب في بعض النسخ لا يذروا الأصلي * وبه قال (حدثنا اسحاق) ابن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي الثقة ثبت المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين وليس هو اسحاق بن إبراهيم الحنظلي كجزم به أبو يعقوب في المستخرج (قال أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرده (قال سمعت أبي) عبد الله بن دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن أبي صالح) الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً) من بني إسرائيل (رأى) أي أبصر (كأباً يأكل الثرى) بالملئدة المقصوحة وبالرأمة مقصورة والثراب الندى أي بابه (من العطش) أي بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه) أي جعله رياناً وفي رواية ينفخ رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرًا فغزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهو يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان زلزل في بئر البئر فلا خفه ماء ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب (فشكر الله له) أي أثني عليه وأجازاه (فأدخله الجنة) من باب عطف الخاص على العام أو النفاة تفسيرية على حديث قوله تعالى فاقبلوا البئر فافتقروا أنفسهم على ما فسر أن القتل كان نفساً فيهم وفي الرواية الأخرى فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله أن لنا في الهائم أجرًا فقال إن في كل كبد رطبة أجر وقد استدلل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب ما إذا ألغى في الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله أذ لم يذكر الغسل في الحديث وأوجب احتمال أن يكون صب في شيء فسقه أو لم يلبسه ولئن سلنا سقيه فيه فلا يلزمنا لأنه وإن كان شرع غيرنا فهو منسوخ في شرعنا وهذا الحديث من السادسة ورواه ما بين مروزي وبصري ومدني وفيه تابعيان وهما عبد الله بن دينار وأبو صالح والتحديث والأخبار والسمع والعنفذة وأخرجه المؤلف أيضاً في الشرب

والظالم والادب وذكر بني اسرائيل ومسلم في الحيوان وابودا وفي الجهاد (وقال احمد بن حنبل) بفتح المعجمة
وكسر الموحدة ابن سعد ابو عبد الله التيمي الحنظلي البصري المتوفى بعد المائةين وهو من شيوخ المؤلف
(حدثنا ابى شبيب (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد
(حزرة) بالحاء المهملة والراءى (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب ابو عمارة القرشي العدوي المديني التابعي
الثقة الجليل (عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه (قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) حال كونها
(في المسجد) النبوي المديني وفي غير رواية الاربعة قبول وتقبل وتدبر في المسجد (في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرشون) وفي رواية ابن عساكر لم يكن وفي رواية ابى ذر وابن عساكر في نسخة فلم يكونوا يرشون
(شيئاً من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث
لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لان الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف
الغسل فانه يشترط فيه الجريان فبقي الرش المبلغ من نفي الغسل ولفظ شيئاً ايضا عام لانه نكرة في سياق النفي وهذا
كله للمبالغة في طهارة سورة اذ في مثل هذه الصورة الغالب ان لعابها يصل الى بعض اجزاء المسجد واجب
بان طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة التعارض دلالة منطوق
الحديث الواردة بالغسل من ولوغه وقد زاد ابو نعيم والبيهقي في روايتهما هذا الحديث من طريق احمد بن
شبيب المذكور موصولاً بصريح التعديل قبل قوله تقبل وتبول وبعداوا والعطف وذلك ثابت في فرع
اليونية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية ابى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ذكره الاصيلي
في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذكور وحينئذ لاجبة فيه لمن استدله على
طهارة الكلاب للاتفاق على نجاسة بولها فانه ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانهم اتوا كل حيث
صح عن نقل عنه وان بول ما يؤكل لحمه طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواطنها ثم تقبل
وتدبر في المسجد وبعد ان تترك الكلاب تناب في المسجد حتى تمتنه بالببول فيه والاقرب ان يسكن ذلك
في ابتداء الحال على أصل الاباحة ثم ورد الامر بتكريم المساجد ونظهيرها وجعل الابواب عليها وبها
الحديث استدلال الخفصة على طهارة الارض اذا اصابها نجاسة وحقت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه
بوق ابو داود حيث قال باب طهور الارض اذا استورجها الستة ما بين نصري وابلي ومدني وفيه تابعي
من تابعي والقول والتحديث والغنمة وأخرجه ابو داود والاسماعيلي وابو نعيم وفيه قال (حدثنا حفص
ابن عمر) بن الحارث بن خزيمة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الثوري الازدى البصري ابو عمر
الحوضي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على الحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابن ابي السمر) بفتح السين والفاء عبد الله بن سعيد بن الحشر بفتح المهملة
وسكون المعجمة آخره جيم العماني الشهير بابن محمد أو احمد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة
واسمه هاشم (عن عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل
انه عاش مائة وثمانين سنة له في البخاري سبعة احاديث (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد
الكلاب كما صرح به المؤلف في كتاب الصيد (فقال) وفي رواية الاربعة قال (اذا أرسلت كلبك المعلم) بفتح اللام
المشددة وهو الذي يسترسل بالرسال صاحبه أي يبيع باغرائه وينزجر بانزجاره في ابتداء الامر وبعد شدة العدو
ويسلك الصيد لياخذ الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا اكل) الكلب الصيد (ملائناً كل)
منه وعلى بقوله (فانما أمسك على نفسه) قال عدي بن حاتم (قلت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ارسل كلبك)
المعلم (فاجده معه كلباً آخر) قال عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل) منه (فانما سميت) أي ذكر اسم الله (على
كلبك) عند ارساله (ولم نسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سمها أو لم يعد الاكل وهو
قول أهل التاخر وقال الحنفية والمالكية يجوز تركها سمها والاعداوا احتجوا مع الحديث بقوله تعالى
ولانا كلوا مما لم يذكروا اسم الله عليه وانه لنفس وقال الشافعية سنة فلوتر كها عدا أو سمها وكل قبل وهذا
الحديث حجة عليهم وأوجب محمد بن عائشة رضي الله عنها عند المصنف رجحه الله فقلت يا رسول الله ان قوما
حدثو عهد بجاهلية أو تألم لا تدري اذ كروا اسم الله عليه ام لم يذكروا انا كل منه ام لا فقال اذ كروا اسم
الله عليه وكوا فلو كان واجباً لما جاز الاكل مع الشك وأما الآية ففسر القسق فيها بما أهل لغز الله تعالى

وتوجهه أن قوله وأنه لقسي ليس معطوف لأن الجملة الأولى فعلية انشائية والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون
 جواباً للمكان الواقعة من كونها حالية فتتبدل النهي بحال كون الذبح فسقا والفسق مفسر في القرآن بما أهل
 لغربه تعالى فيكون دليلاً لئلا علينا وهذا النوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أنووا الكتاب حل لكم
 وهم لا يسمون وقد فام الإجماع على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق ومطابقة هذا الحديث للترجمة
 من قوله فيها وسور الكتاب لأن في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في كل مصادره الكلاب ولم يقيد
 ذلك بغسله موضع قدمه ولذا قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعابه نجساً وأجيب بأن الشارع وكاه إلى
 مائة ترعنده من غسل ما يمسسه فيه * وهذا الحديث من التلمسيات ورواه كلهم أئمة اجلاء ما بين بصري
 وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والصيد والذبايح ومسلم وابن ماجه كلاهما
 فيه أيضاً * هذا (باب من لم ير الوضوء) واجبا من مخرج من بخارج البدن (الاسن الخرجين القبل والدر) بالترجيمهما
 عطف بيان أو بدل أي لا من مخرج آخر كالقصد والحجامة والتي وغيرهما والقبل تناول ذكر الرجل
 وفرج المرأة وزاد في رواية من قبل القبل والدر (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والاصملي وابن عساكر
 وأبي الوقت وقول الله تعالى (أولاء أحد منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السيلين
 القبل والدر وأصل الغائط المطمئن من الأرض تستني فيه الحاجة سمي باسم الخارج للعاورة لكن ليس
 في هذه الآية ما يدل على المحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيه أن الله تعالى أخبر أن الوضوء والتيمم عند
 فقد الماء يجب بالخارج من السيلين وبعلامته النساء المفسرة بجس اليد كما فسرها به ابن عمر رضي الله عنهما
 واستدل بذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء به والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ
 المثل المشهورة وقال الحنفية الملازمة كناية عن الإجماع فيكون دليلاً للفصل لا للوضوء وأجيب بأن اللفظ لا يختص
 بالجماع قال تعالى فسوء بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لماعز لما عزى له است (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح
 * ما وصله ابن أبي شبة في مصنفه بإسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من
 النادر قال (بعيد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وسفيان الثوري والاوزاعي وقال
 قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة بالو نسبة لعبد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه
 مما وصله سعد بن منصور والدارقطني (إذا فعل) فظهر منه حرفان أو حرف مفهم (في الصلاة أعاد الصلاة
 لا الوضوء) والذي في البيهقي لم يعد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا فعلته في الصلاة ذات الركوع والسجود
 بصوت يسمعه جبرانه بطلت الصلاة وانقض الوضوء وإن لم يسمعه جبرانه فلا حديث من يخطئ في الصلاة فقهه
 فليعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدي في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخطأ إنما هو في نقض
 الوضوء لا في إبطال الصلاة (وقال الحسن) البصري مما أخرجه سعد بن منصور وابن المنذر بإسناد صحيح
 بموصول (إن أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شاربه (أو) من (أظفاره) ولابن عساكر وأظفاره فلا وضوء
 عليه خلافاً للمجاهد والحكم بن عتيبة وسجاد (أو خلع) وفي رواية إن عجزاً كرو خلع (خفيه) أو أحدهما بعد
 السجعة عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شبة بإسناد صحيح عن هشيم بن عمار عن الحسن البصري
 واليه ذهب قتادة وعطاء وطائوس وأبراهيم النخعي وسلمان وداد واختار ابن عساق في شرح المذهب كابن
 المنذر وفي قول يوصف بطلان كل الطهارة بيطؤها بعضاً كالصلاة والأظفار أنه يغسل قدميه فقط لبطلان
 طهرهما بانطباع أو الاتهام (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله الحسن بن اسماعيل في الأحكام بإسناد
 صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء إلا من حدث) هو في اللغة حدث حدث ثم نقل إلى الأسباب الناقصة
 للطهارة وإلى المنع المترتب عليه بما حاز من باب قصر العام على الألف والاول هو المراد هنا (ويذكر) بضم
 الهمزة (عن جابر) رضي الله عنه مما وصله ابن إسحاق في المغازي وآخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه
 ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن إسحاق (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات
 الرقاع فرمى رجلاً) وهو عباد بن بشر (بشبهه فزقه الدم) بفتح الزاي والقاف أي خرج منه دم كثير (فرمى) ومجد
 ومضى في صلاته) فارتبطه الاشتغال بجلاوته عن مراة ألم الجرح وفيه رد على الحنفية حيث قالوا ينتقض
 الوضوء إذا سال لكن يشك عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو فوه المستزيم لبطلان الصلاة للنجاسة
 وأجيب بأن احتمال عدم إصابة الدم لهما أو إصابة الثوب فقط ونزع عنه في الحال ولم يسل على جسده إلا

نقدار ما يعنى عنه كذا تقرر الحافظ ابن حجر والبرماوى والعيني وغيرهم وهو مبنى على عدم العقوعن
كثيرهم نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعنى الاعن قليلة فقط وهو الذى صححه النووي في المجموع والتحقق
ويصح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقضيتة العقوعن قليلة وكثيره وقد صح أن عمر رضى الله عنه صلى
وجرحه ينز دما (وقال الحسن البصرى) (ما زال المساون يصلون في جراحتهم) بكسر الجيم قال العيني
منتصر المذهب أى يصلون في جراحتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبى شبة في مصنفه عن
هشيم بن يوسف عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم الا ما كان سائلا هذا الذى روى عن الحسن باسناد
صحيح وهو مذهب الحنفية وحجة لهم على الخصم انهى وليس كما قال لأن الاثر الذى رواه البخارى ليس هو
الذى ذكره هو فان الاول رواه عن العجابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فانهم (وقال طاوس) - رحمه
ذ كوان بن كيسان البياضى الجيرى - من أحد الاعلام فيما وصله ابن أبى شبة باسناد صحيح عن عبد الله بن موسى
ابن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أى ابن الحسن بن علي بن أبى طالب الهاشمي المديني التابعي أبو جعفر
المعروف بالباقرا لانه بقر العلم أى شفه بحيث علم حقائقه مما وصله أبو بشر سموية في فوائده من طريق الاعشى
رضي الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أى ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (و) قال (أهل
النجار) كسعين بن المسيد وسعيد بن جبير والفقهاء السبعة ومالك والشافعي وغيرهم وهو من باب عطف
العام على الخاص لان الثلاثة السابقة طاوس ومحمد بن علي وعطاء مجازيون (ليس في الدم وضوء) سواء
سال أو لم يسال خلافا لابى حنيفة حيث أوجب مع الاسالة مستلدا لمحمد بن الدارقطني إلا أن يكون دما سائلا
وأجيب (وعمر ابن عمر) رضي الله عنهم (بثرة) يسكون المثلثة وقد نفخ خراجا صغيرا
في وجهه (فخرج منها الدم) فخرج من أصبعه وصلى (ولم يوضا) وفي رواية أبوى ذر الوقت والاصل - فخرج
منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم يوق أخرى لابن عسا كدم ولم وهذا الاثر وصله ابن أبى شبة باسناد صحيح (وروى)
بالزاي ويجوز بالسبب كالصاد (ابن ابى اوفى) عبد الله العنابي بن العنابي وهو آخر من مات من الصحابة
بالكوفة سنة سبع وخمسين وقد كتب بصره قبل وقد رآه أبو حنيفة رضي الله عنه وعمره سبع سنين (دما) وهو
يصل (قضى في صلاته) وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عطاء بن السائب باسناد صحيح لان سفيان سمع
من عطاء قبل اختلاطه (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (والحسن) البصرى (فحين يتحجم) وفي رواية الاربعه
فحين احتجم (ليس عليه الا غسل محاجه) لا الوضوء والمحاجه جمع محجمة بفتح الميم موضع الخجامة وقد وصل
أثر ابن عمر الشافعي وابن أبى شبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجه وأما اثر الحسن فوصله ابن أبى شبة
أيضا باللفظ أنه سئل عن الرجل يتحجم ماذا عليه قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشيحي ليس عليه غسل
محاجه باسقاط الاوه والذى ذكره الامام عيسى - وقال ابن بطال ثبت في رواية المسخلى دون رفقه انتهى
وكذا هي ثابتة في فرع اليونانية عنه وعن الهروي - وقال ابن حجر وفي نسخة ثابتة من رواية أبي ذر عن
الثلاثة وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اسحق بكسر الهمزة) (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب (روى سبعة لحديثنا سعيد المقبري) (ولغير أبوى ذر الوقت والاصل -
وابن عسا عن سعيد المقبري) (كتاب الصيد) (وقال) (وفي ر عنه قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم لا زال العبد) (ال صاحب) أى يخرج باغرائه فيمتلئ والامتنع عليه الكلام ونحوه (ما كان)
وللكنه يمتلئ مادام (في المسجد يمتلئ) كل منه (فقتل) أى ما لم يأت بالحدث وما معه درة بظرفه أى مدة
دوام عدم الحدث وهو يوم خارج (فلا يمتلئ غيره ونكر الصلاة في قوله في صلاة ليشمل انتظار كل واحدة
منها (وقال رجل أعشى) لا يفتح كلامه لا يمتلئ وإن كان عربيا (ما لحدثنا بأباهر) مرة قال الصوت يعنى
الضربة) ويحوا وفي رواية أبي داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو يمتلئ فكله قال لا وضوء الا من ضراط
أو فساد وانما خصم ما بالكر دون ما هو أشدهم ما لكونه لا يخرج من المراء غالبا في المسجد غيرهما فالظاهر أن
السؤال وقع عن الحدث انكسار وهو المعهود وقوعه غالبا في الصلاة وهذا الحديث من الرابعات وربالة
كلهم مدينون الا آدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث والعنسة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا ابن عيينة) وفي رواية ابن عسا كرسفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عباد بن تميم) بشدينا الموحدة بعد العين الانصاري (عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه

في
ال
ال
ال
ال

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصرف) أى المصلى عن صلاته (حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) وفي رواية لا ينقلب وهي بمعنى لا يصرف أو رده هنا مختصراً اقتصر منه على الجواب وسبق تأمناً في باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن من طريق علي بن موسى حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن تميم ولفظه عن عمه أنه شكالى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يجعل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينقلب أولاً لا يصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً وهذا الحديث من الجاسيات ورواه ثمانية أئمة إجمالا ما بين بصري وكوفي ومديني وفيه التعديت والغفلة وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضاً وفي البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن منذر أبي يعلى الثوري) بالمثلثة (عن محمد بن الحنفية) أنه (قال قال علي) أى ابن أبي طالب أبوه رضى الله عنه (كنت رجلاً مذاءً) بالمجعة والمهزة والنصب خبر كان وهو على وزنه فعال بالتشديد أى كثيره (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حكمه (فأمرت المقداد ابن الأسود) مجازاً إذا أبوه في الحقيقة فعمية البهراني ونسب إلى الأسود لأنه تبناه أو قاله أولئك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساکروا بإسقاط الواو (شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون العين أبو محمد الطلحي بالمهملة (قال حدثنا ثيبان) بن عبد الرحمن الخوي أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير البصري التابعي (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بفتح اللام عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي (أن عطاء بن يسار) بفتح المنة التحية والسين المهملة المدني (أخبره أن زيد ابن خالد المدني الصحابي) أخبره أنه سأل عثمان بن عفان رضى الله عنه (قلت) يذا المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة لتسكلم اتصد حكاية لفظه بعينه والافتكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرأيت إذا جامع الرجل امرأته أو أمته) (فلم) وفي رواية الأصلية وابن عساکروا في الوقت ولم (يعن) بضم الياء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشذ النون يوضاً (قال عثمان) رضى الله عنه (يوضاً كما يوضأ للصلاة) أى الوضوء الشرعي لا الوضوء القوي وإنما أمره بالوضوء احتياطاً لأن الغالب خروج المذى من الجامع وإن لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجنبه بالذى وهل يغسل جميعه أو بعضه المتنجس قال الامام الشافعي بالناسي ومالك بالاول فان قلت غسل الذكر متقدم على الوضوء فلم أخره أجب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على إطلاق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذكر قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معهم (قال عثمان) رضى الله عنه (سمعت) أى ما ذكره جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً) أى ابن أبي طالب رضى الله عنه (والزبير بن العوام) وطلحة بن عبد الله (وأبي بن كعب) رضى الله عنهم (فأمرهم) أى الجامع (بذلك) أى بأن يوضأ والغفلة المرفوعة للعبادة والمنسوب للجامع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله إذا جامع * وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كإسقاطي إن شاء الله فربما وقد انعقد الإجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في العبادة من لا يوجب الغسل إلا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والأعمش وبعض أصحاب الطاهر فان قلت إذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أجب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لعدم الوضوء فحكمه باقي والحكمة في الأمر به قبل أن يجب الغسل ما لا يكون الإجماع مقلته خروج المذى أو اللامسة الموطوءة فدلالته على الترجمة من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المعتاد لا على الجزء الأخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجمة بل تكفي دلالة البعض على البعض * ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي وبصري ومديني وفيهم ثلاثة من التابعين وصحاحين يروى أحدهما عن الآخر والتعديت والغفلة والأخبار والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (اسحق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة بإسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر اسحق بن منصور أى ابن بهرام بفتح الواحدة الكوحي كما عفاه أبي نعيم (قال أخيراً النضر) بفتح النون وسكون

المجبة ابن شميلة بنهم المجبة أبو الحسن المازني البصري (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بنخ الممهلة
 والكاف ابن عتيبة مع غر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المدني (عن أبي سعيد الخدري) بالبدال
 الممهلة سعد بن مالك الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الانصار) هو عتيان
 بكسر العين الممهلة وسكون التاء المثناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألف ابن مالك الانصاري - كان في سلم
 أو صالح الانصاري - فبأذ كره عبد الغني بن سعيد أو رافع بن خديج كما حكاه ابن بشكوال ورجع في الفتح الأول
 وسلم مزم على رجل فيعمل على أنه مزم به فأرسل إليه (بخاء) ورأسه بقمار) جله وقفت حالاً من ضميرها أي ينزل
 منه الماء قطرة قطرة من أثر الاعتسار واستناد القطر إلى الرأس مجاز كمال الوادي (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) له (علنا) قد (أعجلنا) عن فراغ حاجتك من الجماع (فقال) الرجل وفي رواية ابن عسا كرهال
 مقزراه (ثم) أعجلني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجلت) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية
 الكشميتي - عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي رواية عجلت كذلك مع التشديد (أو عجلت)
 بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية الاصيلي - أو أخطت بفتح الهمزة والحاء وكذا المسلم وفي رواية
 أخط بضم الهمزة وكسر الحاء أي لم ينزل استعارة من خطوط المطر وهو المنحاسبه (فذلك الوضع) بازرق مبتدأ
 خبره الجار والمجرور وبالصب على الاغراء والمفعولية لانه اسم فعل وأو في قوله وأخطت للشك من الراوي
 أو تنويع الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص
 أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضع لا الغسل لكنه منسوخ وقد أجمعت الامة الآن على وجوب الغسل
 بالجماع وإن لم يكن معه انزال وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمر
 وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم
 وبعض أصحاب الطاهر والفتحي والنوري * وهذا الحديث من السادسة ورواه ما بين من روى وبصري
 وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختيار والنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه
 (تابعه) أي تابع النضر بن شميلة (وهب) أي ابن جري بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن
 زياد بن أيوب عنه (قال) أي وهب (حدثنا شعبة) وفي رواية عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري
 (ولم يقل) كذا الكريمة وابن عسا كره لغيرهما باسقاط قال أبو عبد الله انما قال ولم يقل (غندر) واسمه محمد بن
 جعفر (ويحيى) بن سعيد القطان في روايته مال هذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد والتمني (الوضع) قال
 البرماني - كالمكرماني - أي لم يقلوا لفظ الوضع بل قالوا عليك فقط بخذف المبتدأ لانه المسوغة للهدف
 والمقدّر عند القرينة كالموقوف وقال ابن جرير فأما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه احمد بن حنبل في مسنده عنه
 ولفظه فليس عليك غسل وأما غندر فقد أخرجه احمد أيضاً عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضع وهكذا
 أخرجه مسلم والبيهقي وابن ماجه والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق عنه وكذا ذكره أصحاب شعبة كأي داود
 الطيالسي وغيره عنه فكان بعض مشايخ البخاري - حدثه به عن يحيى وغندر معا فساقه على لفظ يحيى انتهى
 * (باب حكم الرجل يرضى ما أحبه) * وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الاربعة حدثني (محمد بن سلام)
 بالتحفيف على الصحيح ولكن رجة حدثنا ابن ملام (قال أخبرنا يزيد بن هارون) أحد الاعلام (عن يحيى) بن
 سعيد الانصاري - التابعي - (عن موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي - المدني - التابعي (عن
 كريب - مولى ابن عباس) - التابعي - (عن اسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 افاحس) أي رجع اودفع (من) موقف (عرفة عدل) أي توجه (إلى الشعب) بكسر الشين الطريق إلى الجبل
 (فقتضى حاجته قال اسامة) بن زيد كما صرح به في رواية الاصيلي - (فجعل اصب عليه) الوضع (و) هو (توضاً)
 مبتدأ وخبر أو نصب على الحال أي والحال أنه توضاً ويجوز وقوع الفعل المضارع المذنب حالاً فقلت بالرسول
 الله أنصني (فقال) بقاء العطف وفي رواية الاربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصلي) بفتح اللام أي مكان المصلي
 (امامك) بفتح الهمزة والميم ظرف بمعنى قد أمك وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضع بالصوب به
 استدلال المؤلف لترجيح ولم يذكر جواز اول غيره ويقال في على الاستعانة بالصوب بالقبول والاختصار
 للمصباح الاعانة تأملا الصوب فهو خلاف الاولى لانه لا يليق بالتمجيد وعرض بأنه اذا فقهه الشارع
 لا يكون خلاف الاولى وأجيب بأنه قد يفعله لبيان الجواز فلا يكون في - فقه خلاف الاولى بخلافنا وقيل مكروه

وأما الاستعانة في غسل الاعضاء فمكرهة قطعاً بالحاجة وأما احضار الماء فلا كراهة فيه أصلاً قال ابن حجر
لكن الأفضل خلافه وقال الجلال المحلى ولا يقال انها خلاف الاولى وأما الحديث المرفوع أنا الاستعين
في وضوئى بأحد وأنه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقد باد راصب الماء عليه فقال النووي في شرح المذهب
انه حديث باطل لا أصل له * وهذا الحديث من سداسياته ورواه ما بين يمينكدي وواسطى ومدنى وفيهم ثلاثة
من التابعين والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة والحج ومسلم فيه أيضاً * وبه قال
(حدثنا عمرو بن عيسى) يفتح عين عمرو وسكون ميمه الفلاس البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد
الثقفي البصري (قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري التابعي (قال اخبرني) بالافراد (سعد)
بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعي (ان نافع بن جبير بن مطعم) القرشي
الثقفي المدني التابعي (اخبرنا سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يتحدث عن المغيرة) بن الميم أبيه (ابن شعبة) بن
مسعود الثقفي الصفي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولى امره الكوفة توفي سنة خمس على الصحيح له في البخاري
أحد عشر حديثاً (انه) أي المغيرة (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره وأنه) عليه الصلاة والسلام
(ذهب لحاجة له) وأدق عروة معنى كلام أبيه بعبارة نفسه والافكان السابق يقتضي أن يقول قال أبي كنت
وكذا قوله (وان مغيرة) وفي رواية الاصلية وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أي طفق (يصب الماء عليه)
وفي رواية الاصلية وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ) جملة اسمية
وقعت حالا (فغسل وجهه ويديه) أي بغسل ماضياً على الاصل (ومسح برأسه) بياء الاصلاق (ومسح على
الخنفين) أعاد لفظ مسح دون غسل إيمان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرر سابقاً * وهذا الحديث
من سبابعنه ورواه ما بين بصري وكوفي ومدنى وفيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث
والاخبار والسماع والعنونة * (باب قراءة القرآن العظيم) (بعد الحدث) (الا صغر) (وغیره) أي غير قراءة
القرآن ككتبة القرآن وهذا شامل للتولي والتفعل وتمثيل الكرمانى بالذكور والسلام ونحوهما لا وجه له لانه
إذا جاز للحدث قراءة القرآن فالسلام والذكرو ونحوهما بطريق الاولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره
من مظان الحديث تعقبه العيني بأن الضمير لا يعود الا على مذكور لفظاً أو تقدير ابدالة القرينة للفظية
او الحالية وبأن مفعلة الحدث على نوعين مثل الحدث والاخراس مثله فان أراد الاول فهو داخل في قوله بعد
الحدث أو الثاني فهو خارج عنه وحديثه فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اهـ (وقال منصور) هو ابن العتمر
السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي القتيبي مما وصله سعد بن منصور عن أبي عوانة لا بأس
بالقراءة (القرآن في الحمام) خصه بالذكر لأن القارئ فيه يكون محدثاً في الثياب ونقل النووي في الاذكار
عدم الكراهة عن الاصحاب ورجحه السبكي نعم في شرح الكفاية تصحى لا ينبغي أن يقرأ أو سوى الخليلي بينه
وبين القرآن حال قضاء الحاجة وعن أبي حنيفة الكراهة لأن حكمه حكم بيت الخلا والماء المستعمل في الحمام
نجس وعن محمد بن الحسن عدم الكراهة لطهارة الماء عنده (و) لا بأس (بكتب الرسالة) بموحدة مكسورة
وكاف مفتوحة عطفاً على قوله بالقراءة (على غرضه) مع كون الغالب تصدير الرسائل بالبعلة وقد يكون
فيها ذكر القرآن والجار والجرور متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوى والحافظ ابن حجر
وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله ويكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله على غرضه
متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه لانهما كشي واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق موصولاً عن الثوري عن
منصور ولفظه قال سألت ابراهيم أكتب الرسالة على غرضه قال نعم وفي رواية أخرى ذرو الوقت والاصلي
ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الاكثر والاولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حماد) أي
ابن سليمان شيخ أبي حنيفة وفيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعه عنه (ان كان
عليهم) أي على الذين داخل الحمام للتطهير (ازار) اسم لما يلبس في النصف الاسفل (فسم) زاد في رواية
الاصلي عليهم وتفسير ابن حجر قوله ان كان عليهم عن في الحمام تعقبه العيني بأنه عام يشمل المساعد بنباه في المسح
وهو لا خلاف فيه وأجيب بأن المانع وان أطلق عليه اسم الحمام فيجوز الحمام في الحقيقة ما فيه الماء الحميم
والاصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بأن لم يكن عليهم ازار (فلا تسلم) عليهم إهانة لهم لكونهم على
بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعي تلفظهم برب السلام الذي هو من أعانه تعالى مع أن لفظ سلام عليكم من

التزييل والمتزى عن الأزار يشمه من في الخلاه وهذا التقرير يرجع ذكر هذا الأثر في هذه الترجمة وقد روى مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث ولكنه ليس على شرط المؤلف * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أيوب الأصبحي) (قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو خال اسمعيل هذا (عن مخزومة بن سليمان) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء والواو الياء المدني (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة (مولي ابن عباس ابن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرناه بات الله عنده مونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته) رضي الله عنها (فأضطجعت) أي وضعت جنبتي بالأرض وكان أسلوب الكلام أن يقول اضطجع مناسبة لقوله بات أو يقول بات مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك مسلك التفنن الذي هو نوع من الالتفات أو يقدّر قال فاضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كفاي الفرع وهو المشهور وروى قال النووي هو الصحيح وبالضم كاحكام البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباجي نقلاً ومعنى لأن العرض بالضم الجانب وهو لفظ مشترك وأوجب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صححت به الرواية عن جماعة منهم الداودي والأصبلي فلا وجه لانتكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أي الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتصف) كذا الأصلين وغيره حتى إذا أتصف (للليل أو قبله) أي قبل أتصافه (بقليل أو بعده) بعد أتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن جعلت إذا ظرفية فتقبله ظرف لا يستيقظ أي استيقظ وقت الاتصاف أو قبله وإن جعلت شرطية فمعلق بفعل منتهر واستيقظ جواب الشرط أي حتى إذا أتصف الليل أو كان قبل الاتصاف استيقظ (بجلس) حال كونه (يسبح النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أي يسبح بيده عن يمينه من باب إطلاق اسم الحال على المحل لأن المسح لا يقع إلا على العين والنوم لا يسبح أو المراد مسح أثر النوم من باب إطلاق اسم السبب على السبب قاله ابن حجر وعتبه العسقي بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأوجب بأن الأثر غير المؤثر قاله ارحم الراغبان الجنون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من إضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد المضاف نحو الآيات الثلاث (الخواتيم من سورة آل عمران) التي أولها إن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة والخواتيم نصب صفة لعشر المنصوب بقرأ (ثم قام إلى شن معلقة) بفتح الشين المعجمة ونشد يد النون القرية الخلقه من آدم وجمعه شنان بكسر أوله وذكراً باعتبار نظفه وألادم أو الجاد وأنت الوصف باعتبار القرية (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (منها فأحسن وضوءه) أي أنه بأن في جندوبه ولا يعارض هذا قوله في باب تخفيف الوضوء وضوء أخفينا لأنه يتحمل أن يكون أي يجميع مندوباته مع التخفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي قال ابن عباس) رضي الله عنه (فقامت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم (ثم ذهبت فقامت إلى جنبه) (اليسر) (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يده اليمنى على رأسي) أي أدارني على يمينه (وأخذ بأذني النبي) بضم الهمزة والمعجمة حال كونه (بفتاها) أي بدا كها تنبيهها عن الغفلة عن أدب الائتمام وهو القيام على عين الامام إذا كان الامام وحده أو تأييده له ليكون ذلك كان ليلاً (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنا عشرة وهو يشهد المطلق في قوله في باب التخفيف فعلى ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة أو بثلاث وقبه بحيث يأتي أن شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجرة إلى المسجد (فصلى الصبح) بأصحابه رضي الله عنهم قبل ويؤخذ من قراءته عليه السلام العشر الآيات المذكورة بعد قومه من النوم قبل أن يتوضأ جواز قراءته القرآن المجدد وعورض بأنه عليه الصلاة والسلام تمام عنه ولا ينأى قله فلا ينقض وضوءه به وأما وضوءه فلا تجديد وألحد آخر وأوجب بأن الأصل عدم التجديد وغيره وعورض بأن هذا عند قيام الدليل على ذلك وهما قام الدليل بأن وضوءه لم يكن لأجل الحدث وهو قوله تنأى عني ولا ينأى قلبي وحديث يكون تجديده وضوءه لأجل طلب زيادة النور حيث قال الوضوء على الوضوء نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة أن مضاجعة الأهل في الفراش لا تخلو عن الملاسة غالباً وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كان يتقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائي وأوجب بأن المذهب الحزم بالتناضيه به كما قاله الأستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لأن في آخر هذا

الحديث عنده في باب التخصيف في الوضوء ثم اضطلع فنام حتى نفض ثم صلى ويحتمل أن يكون المضاف احتج
بفعل ابن عباس المعبر عنه بقوله فصنعت مثل ما صنعت بحضرة صلى الله عليه وسلم * واستنبط من هذا الحديث
استحباب التهجد وقرأة العشر الآيات عند الانتهاء من النوم وأن صلاة الليل مثنى وهو من خاسباته ورجاله
مدينون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الوتر
والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * هذا (باب من لم يتوضأ إلا من الغنى
المثقل) لا من الغنى غير المثقل وليس المراد من توضأ من الغنى المثقل لا من سبب آخر من أسباب الحدث
والغنى شيخ الغني وسكون الشين المجهتين ضرب من الانغماء الا انه أخف منه والمثقل بضم الميم وكسر القاف
صفة للغنى * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر
حدثنا (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي (عن امرأته فاطمة)
بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن جدتها أسماء بنت أبي بكر) الصديقي وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض
النسخ عن جدته بنت كبر الغنيم وهو صحيح لأن أسماء جدة لهشام وفاطمة كليهما لانها ام أبيه عروة كما انها
ام المنذر ابى فاطمة (انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) فخرجت النساء
والسبن أي ذهب ضوءها كله أو بعضها (فاذا الناس قيام يصلون واداهي) أي عائشة رضيت الله عنها (فاعة)
تصلي فقلت ما للناس فأشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية أبي ذرقفالت (سبحان الله فقلت
أي هي اى علامة لعذاب الناس (فأشارت) عائشة برأسها (أن) وليكرية أي (نم) وهي الرواية المتقدمة
في باب من أجاب القنبا بإشارة البدو والرأس وعما حرافة تفسير قالت أسماء (فدعت حتى تجلاني) بالجمع أي غطاني
(الغشى) من طول تعب الوقوف (وجعلت اصعب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشى وهذا يدل على أن حواسها
كانت مدركة والا فالانغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم) من الصلاة (ومن المسجد (رحم الله) تعالى (وأثنى عليه) من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)
صلى الله عليه وسلم (ما من شيء) من الأشياء (كنت لم أراه الا قد رأيت) رؤيته عين حقيقة حال كوفي (في مقام)
هذا (يفتح الميم (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما وجرهما وتقدم توجيههما مع استحالة البدل الدما ميني
وجه الخبر فليراجع (ولقد أوحى الى أنكم تقتنون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبوركم (منزل) فتنه المسيح
الدجال (أقرينا) وفي رواية الاربعة قريب (من فتنه) المسيح (الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي
الله عنها (يؤخذ حكمه فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأما المؤمن أو الموقن) بذوقه
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك المؤمن أو الموقن) قالت أسماء (فيقول هو محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالآيات) الدالة على نبوته (والهدى) الموصل للمراد (فأجبنا وأما وأمعنا) بمحذف ضمير
المفعول في الثلاثة (فيقال ثم) وفي رواية الجوى والاصيلي (فيقال له ثم حال كونك) (صالحا فقد علمنا أن كنت
أوقنا) وفي هذه ان الكسبر والفتح ورجحه البدل الدما ميني - بل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب
القنبا بإشارة البدو والرأس من كتاب العلم (وأما المنافق) غير المصدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام
(أو المرتاب) الشاك فالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت) ومحل استدلال المؤلف للترجمة من هذا الحديث فعل أسماء من جهة انها كانت
تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم ينقل انه أنكر عليها وقد تقدم شيء
من مباحث هذا الحديث في باب العلم ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب صلاة الخسوف * ورواة
هذا الحديث كلهم مدينون وفيه رواية الاقران هشام وزوجته فاطمة وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة
والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسهو ومسلم في الصلاة *
(باب مسح الرأس كله) في الوضوء وفي رواية المستحلى الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (يقول الله
تعالى) وفي رواية ابن عساكر سبحانه وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤوسكم) أي امسحوا
رؤوسكم كلها فافعالها زائدة عند المؤلف كالك (وقال ابن المسيب) سعد (المرأة توترل الرجل فمسح على رأسها)
وهذا قوله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرأس في المسح سواء وعن أحمد يكنى المرأة مسح مقدم رأسها (وسئل
مالك) الامام الاعظم والسائل له اسحاق بن عيسى الطباع (أيجزئ) بضم المنة التحنية من الاجزاء وهو الادل

الكافي اسقوط التعبد به وفتح المياه من جرى يجزى أى كنى والهزمة فيه للاستهزام (ان يسمع بعض)
 وفي رواية ابن عساكر بعض (الرأس) وفي رواية أبوى ذرو الوقت والاصلي رأسه (قاصح) أى مالت على أنه
 لا يجزى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا الاق ان شاء الله تعالى وبالله تعالى (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا) وفي رواية الاصلي (حدثنا مالك) امام الائمة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بنهم العين
 وتحقق الميم (المأزني عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن (ان رجلا) هو عمرو بن أبي حسن كما سأل ان شاء
 الله تعالى في الحديث الاق من طريق وهيب (قال لعبد الله بن زيد) الانصاري (وهو) أى الرجل المفسر
 بعمر بن أبي حسن (جذع وروى يحيى) المأزني المذكور بجواز الاحقة لانه عم أبيه وانما أطلق عليه
 الجدود لكونه في منزله (استطيع أن تربى) أى هل تستطيع الارادة اياى (كفى كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوصا) كأنه أراد أن يربه بالفعل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أى الانصاري
 (نعم) أستطيع أن أربك (فدعا بقاء) عقب قوله ذلك (قافرع) أى صب من الماء (على يديه) بالثنية وفي رواية
 الاربعة على يده بالافراد على ارادة الجنس (فغسل مرتين) وفي رواية الاربعة فغسل يديه مرتين كذا في رواية
 مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فهي مقدمة على رواية الحفاظ الواحد لا يقال انها ما وقعنا لتعاد
 مخرجها والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم يوصا وفيه وغسل يده النبي ثلاثا ثم الاخرى ثلاثا فيعمل على أنه وضوء آخر لكون
 مخرج الحديثين غير متحد (ثم مضى واستنثر ثلاثا) أى ثلاث غرفات كافي رواية وهيب (ولكنه نهى)
 واستنشق ثلاثا والرواية الاولى تستلزم الثانية من غير عكس قاله ابن حجر وعوض بأن ابن الاعراب وابن
 قتيبة جعلاهما واحدا وقد مر في المنهضة والاستنشا (ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين)
 بالتركار (الى) أى مع (المرفقين) بالثنية مع فتح الميم وكسر الفاء وفي رواية الاصلي بكسر الميم وفتح الفاء
 وفي رواية المستقلى والجوزى الى المرقق بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل الذراع والعقد وسعى به لانه
 يرتفق به في الانكباء ويدخل في غسل اليدين خلافا لفرلان الى في قوله تعالى الى المرافق بمعنى مع كالحديث
 كقوله تعالى ويرذككم قوة الى قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره وايدىكم مضافة الى المرافق قال البضاوى
 ولو كان كذلك لم يبق معنى للتعديد ولا لذكره من يد فائدة لان مطلق اليد يشغل عليها وقيل الى تفيد الغاية
 مطلقا أو ماد خواها في الحكم أو خروجهما منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكان
 الايدى متناولة لها فحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تنقضي خروجها والالم تكن
 غاية كقوله فظفروا الى مسيرة وقوله ثم أمروا الصيام الى الليل لكن المالم تتميز الغاية ههنا من ذى الغاية وجب
 دخولها احتياطا انتهى ووقف زفرع التلثين وقال اصحابنا من راهو به يتجمل أن تكون بمعنى الغاية وبمعنى مع
 فثبت السنة انها بمعنى مع وقال الامام المياضي في الام لا علم مخالفا في ايجاب دخول المرفقين في الوضوء
 قال ابن حجر فعلى هذا فزفر مجموع بالاجماع (ثم مسح رأسه) زاد ابن الطباع في روايته كافي حديثه المروى
 عند ابن خزيمة في صحيحه (بيده) بالثنية (فأنمى ليهما وأدبر) بهما ولمس مسح رأسه كله وما قبل وما أدبر
 وصدغيه (بدأ بمسح رأسه) بفتح الال المشددة من عتدم بأن وضع يده عليه وألصق مسبحته بالآخرى
 وأمامه على صدغيه (حتى ذهب بهما الى قفاه) ردهما الى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر
 بالمسح وعلى هذا فيخص ذلك بمن له شعر يتقلب والإفلا حاجة الى الرد فلو رد لم يحسب ثمانية لان الماصار
 مستعملا وهذا التعليل يقتضى انه لو رد ماء المزة الثمانية حسب ثلثة ثاء على الأصح من أن المستعمل في النقل
 طهورا لأن يقال السنة كون كل مرة بماء جديد رواه الجله من قوله بدأ عطف بيان لقوله فأقبل بهما وأدبر ومن
 ثم لم تدخل الواو على قوله بدأ والظاهر أنه ليس مدحرجا من كلام مالك بل هو من الحديث ولا يقال هو بيان
 للمسح الواجب كما قال به مالك وابن عليه وأجحد في رواية واصحاب مالك غير أشبه فيسأله واجب لانه يلزم منه
 وجوب الرد الى المكان الذي بدأ منه ولا قائل بوجوبه ويلزم أن يكون ثلث الغسل وثنتيه واجبين لانهما
 بيان أيضا فالحديث ورد في الكمال ولا نزاع فيه بإسبيل أن الاقبال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع
 في رواية خالد بن عبد الله اليماني قريسا في باب من تفضض واستنشق من غرفة واحدة ومسح برأسه ما قبل
 وما أدبر كاية المائدة بالبالم واختلف فيها فأقبل زائدة للتعددية وتسلية من أوجب الاستيعاب وقيل للتبعيض

وعورض بأن بعض أهل العربية أنكرونها للتبعض قال ابن برهان من زعم أن الباء تفيد التبعض فقد
 جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأن ابن هشام نقل التبعض عن الأصمعي والفسارسي والقنبري وابن
 مالك والكوفيين وجعلوا منه عناء يشرب بها عباد الله انتهى وقال بعضهم الحكم في الآية تنجمل في حق
 المقدار فقط لأن الباء للصاق باعتبار أصل الوضع فإذا قرئت بالة المسح يتعدى الفعل بها إلى محل المسح
 فنناول جميعه كما تقول مسحت الحفاط بيدي ومسحت رأس اليتيم فنناول مسيح الحفاط كله وإذا قرئت
 بمحل المسح يتعدى الفعل بها إلى الأكلة فلا تقتضي الاستيعاب وإنما تقتضي التصاق الالة بالجميل وذلك
 لا يستوعب الكل عادة فغنى التبعض عما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي أحتمل قوله واسمحو برؤسكم
 جميع الرأس أو بعضه فدللت السنة أن بعضه يجزى وروى الشافعي أيضاً من حديث عطاء أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم توضأ فغسر العمامة عن رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعتمد من وجه آخر موصول
 أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي إسناداه أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتمد كل من المرسل والموصول
 بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعقد بمرسل آخر
 أو مسند ووضح عن ابن عمر الاكتفاء ببعض الرأس قاله ابن المنذرو وغيره ولم ينع عن أحد من الصحابة إنكار
 ذلك قاله ابن حزم وهذا كله مما يقوى به المرسل انتهى وقد روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبة أنه صلى الله
 عليه وسلم توضأ فغسب ناصيته وعلى العمامة فلو وجب الكل لما قصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على
 إيجاب مسح الأربع بمسحه عليه الصلاة والسلام بالناصية وأنه يان للإجمال في الآية لأن الناصية ربع الرأس
 فأجيب عنه بأنه لا يكون ياناً إلا إذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وبأن قوله بناصره يحتمل بعضها كما سبق
 نظيره في رؤسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح لخاصه كافر لا أنه قطعي واختلف في مقداره فخاصه لا يكفر
 لأنه ظني (ثم غسل رجليه) أطلق الغسل فيها ولم يذكر فيه تثليثاً ولا ثلثية كما سبق في بعض الأعضاء اشعاراً
 بأن الوضوء الواحد يكون بعضه جزء وبعضه جزءين وبعضه ثلاث وإن كان الكل التثليث في الكل ففعله ياناً
 للجواز والبيان بالفعل أوقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التأويل * ورواه هذا الحديث الستة كلهم
 مديون الأشج البخاري وقد دخلها وفيه رواية ابن عن الأب والتحديث والاختصار والعزيمة وأخرجه
 المؤلف في الطهارة ومسلم فيها والترمذي مختصر النساء وابن ماجه * (باب غسل الرجلين إلى الكعبين)
 في الوضوء * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي
 (عن عمرو) بفتح العين بن يحيى بن عماره المازني شيخ مالك (عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن بفتح الحاء
 (شهدت) أي حضرت (عمرو بن أبي حسن) الخ عماره وعم يحيى بن عماره وجماعة في الرواية السابقة في باب
 مسح الرأس كله حدثنا مجاز وأبليس جده له شعبة خلافاً لمن زعم ذلك لأن أم عمرو بن يحيى ليست بنت العاصم وبن أبي
 حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) قد عاصم (بفتح المنة الفوقية
 وسكون الواو) وآخره رأاه أنا وشرب فيه أوطس أو قدح أو مثل القدر من صفراً وسجراً (من ما فتواؤهم)
 أي لاجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوءه وأطلق وضوءه عليه مباغلة
 (فأفكفا) به جزئين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المذكور (فغسل يديه) بالثنية قبل أن يدخلهما
 في التور وفي رواية تغسل يدهما بالأفراد على إرادة الجنس (ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضاً
 (فغمض واستنشق واستنثر ثلاث) وفي رواية الأصلي ثلاث (غرفات) بفتح الغين والراء ويجوز ضمهما وضم
 الغين مع اسكان الراء وفتحها يغمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق ويصحه النوى أو ثلاث غرفات
 يغمض بها ثلاث يستنشق بها وهي أضعف الصور الخمسة المتقدمة التي ذكرها والثالثة بغرفة بلا خلط
 والرابعة بغرفة مع الخلط والخامسة الفصل بفرقتين والستة تحصل بالوصل والفعل قاله في المجموع وعطف
 استنثر على سابقه فيدل على تغايرهما كما قاله البرماوي كالكبرماني وتعب بأن ابن الأعرابي وابن قتيبة
 جعلاهما واحداً فلا تغاير وحينئذ يكون عطف تنسير (ثم أدخل يده) بالأفراد في التور (فغسل وجهه ثلاثاً)
 وليس فيه ذكر شرط ثنية الاغتراف من الماء القليل (ثم غسل يديه) كل واحدة مرتين إلى المرفقين بكسر
 الميم وفتح الفاء العظم السائي في الذراع وإلى مع أي مع المرفقين (ثم أدخل يده) بالأفراد في الإناه (فغمض
 رأسه) كله ندياً يديه (فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجليه إلى الكعبين) أي معهما وهما العظمان

الذي خلقها فان قلت هل وضع الخاتم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو به أجيب بأن في الدلائل
لا ينعيم انه صلى الله عليه وسلم لما ولد كثر آتاه أن الملك نغمه في الماء الذي أتبعه ثلاث نغمات ثم أخرج
صوته من حري أبيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المصكونة تضي كالزهره فهذا صريح
في وضعه بعد مولده وقيل ولده والله اعلم وفي كتاب المواهب مزيد لذلك ويأتي ان شاء الله تعالى في صفته
عليه الصلاة والسلام مزيد يبحث لذلك * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه
التحديث والنعنة والسماع وأخرجه المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام وفي الطب والدعوات ومسلم
في صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى في المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى في الطب
* (باب من منضم) وفي رواية منضم (واستشق من غرفة واحدة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالسين
وفتح الدال المشددة المهملة (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطحان
المتصق بن زبده فضة ثلاث مرآت فيما حكى المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح
العين المازنى الانصارى (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن عبد الله بن زيد) الانصارى (انه) أى عبد الله بن زيد
(أفرغ) أى صب الماء (من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل) أى فيه (أو منضم) شك من الراوى قال في الفتح
والظاهر انه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير شك (واستشق من كفة) بفتح الكاف وضعا آخره هاء ناثية
كغرفة وغرفة أى من حصة (واحدة) فاشتق ذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف في كلام
العرب الحاق هاء التانيث في الكف قاله ابن بطال وهى رواية أبى ذر وقال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف
سمى الشى باسم ما كان فيه وعن الاصبلى فصار آيته بهامش فرع اليونانية صوابه من كف واحد وفي رواية
ابن عساكر من كف واحدة لكن كتب بازائه صوابه من كف واحد بتد كبرهما وفي رواية أبى ذر غرفة كما
في الفرع وقال ابن حجر وفي نسخة أى من موى أبى ذر غرفة واحدة (ففعّل ذلك) أى المنفضة والاستشاق
(ثلاثا) من غرفة واحدة وهذه احدى الكيفيات الخمسة السابقة وتحصل السنة كما مر بفعل ايها حاصل فم
الاظهر فضيل الجمع بثلاث غرف تنفض من كل ثم يستشاق كما سبق (فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه الى)
أى مع (المرقنين مرتين مرتين ومسح رأسه ما أقبل) أى منها (وما أدبر) منها مرة واحدة (وغسل رجله الى)
أى مع (الكعبين) وسقط هنا ذ كر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعلى وفيه
بعد ذكر المنفضة والاستشاق ثم غسل وجهه ثلاثا فدل على أن الاختصار من مسدد كما تقدم أن الشك منه
(ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضو رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ورواه هذا
الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطى ومدنى وفيه فعل الصالحى ثم اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم
والتحديث والنعنة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم * (باب مسح الرأس مرة) وللأصبلى
مسححة وله في أخرى مرة واحدة بن زيادة اللاحقة * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال
شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبى حسن) بفتح العين (سأل عبد الله بن زيد) الانصارى (عن وضوء النبي) وفي
رواية أبى ذر والاصبلى عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ثور بالمشاة القروية أى اناه (من ماء)
لم يذ كر التور في رواية الكشميهنى بل قال فدعا بعا (فتوضأهم فكنأ) أى الاناء أى اماه وفي نسخة فكفأه
بالهاء وللأصبلى فاكفأهم مرة أوله (على يديه فغسلهما ثلاثا) أى ثلاث مرآت (ثم أدخل يده في الاناء فغضمض
واستشق واستثر ثلاثا بثلاث غرفات من ماء) هذه احدى الكيفيات الخمس (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
الاصبلى (ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه الى) أى مع (المرقنين
مرتين مرتين) بالتركاز (ثم أدخل يده في الاناء فمسح رأسه فأقبل بيده بالتوجه على ارادة الخبى (وأدبر بها)
وفي رواية الكشميهنى فأقبل بيده وأدبر بها أى كلاهما مسحوا واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
الكشميهنى يده في الاناء فغسل (رجليه) * وبه قال (حدثنا) وفي رواية واحدة (موسى) بن اسماعيل
التبوذكى (قال حدثنا وهيب) بالتعغير ابن خالد الباهلى وعمام هذا الاسناد كما سبق في باب غسل الرجلين
عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبى حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الى أن قال (قال) وفي رواية أبى ذر وابن عساكر والاصبلى (مسح رأسه) وفي رواية أبى ذر

برأيه (مزة) واحدة وأحاديث الصحيحين ليس فيها ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء نعم روى أبو داود وابن
 ماجه من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث عثمان تثلبت مسح الرأس والزائدة من النقطة
 مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به صاحب الهداية لكنه عاب واحد وعبارته والذي
 يروى من التثلبت محمول على أنه عاب واحد وهو مشرّع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية
 مسح مزة حجة على منع التعدد لكن المقتضى به عند الحنفية عدم التثلبت أيضاً ويحتاج للتعدد أيضاً بظاهر رواية
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وبالقياس على المغسول لأن الموضوع طهارة حكمية ولا فرق
 في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح وأوجب بأن قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً محمول على قديين في الروايات الصحيحة أن
 المسح لا يتكرر فيحصل على الغالب ويختص بالمغسول وبأن المسح مبنى على التخصيف فلا يقاس على الغسل
 الذي المراد منه المبالغة في الأسباغ وأوجب بأن الخفة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشرّع بالاتفاق فلا يمكن
 العدد كذلك * هذا (باب) حكم وضوء الرجل مع امرأته في أناء واحد وواو وضوء مضغومة على المشهور
 لأن المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن تكون امرأة أو غيرها (وضوء المرأة)
 بفتح الواو أى الماء الفاضل في الأناء بعد فراغها من الوضوء وفضل مجرور وعطف على المجرور السابق (وتوضأ
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالجيم) بفتح الحاء المهملة أى الماء المسخن ففعل بمعنى مفعول وهذا الأثر واصله
 سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما باسناد صحيح بالنظر أن عمر كان توضأ بالجيم ويغسل منه واتفق على
 جواز الأماثل عن مجاهد ثم يكره شديد السخونة لمنع الأسباغ (وتوضأ عمر أيضاً) من بيت نصرانية فيما
 وصله الشافعي رضى الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه عن عمر رضى
 الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي من طريق سعد
 ابن نصر عنه قال وحدوثنا عن زيد بن أسلم فذكره مقطوعاً وفي رواية كريمة بالجيم من بيت نصرانية بحذف واو
 العطف وفي ذلك نظر لأنهم أثروا مستقلان كما روى ولم تظهر لى مناسبة الترجمة أما وضوء عمر بالجيم فلا يخفى
 عدم مناسبة وأما وضوء من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان من فضل ما سئمت عمله بل الذي يدل عليه جواز
 استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية لأنه طاهر خلافاً لاجد وإسحاق رضى الله عنهما
 وأهل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله في المدونة لا يتوضأ بسور النصرانية ولا بما دخل يده فيه وفي
 العتبية أجاز مزة كرهه أخرى وفي رواية ابن عساكر حذف الأثر وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين
 الترجمة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وفي رواية أبوى ذر والوقت وابن عساكر عن ابن عمر (أنه
 قال كان الرجل والنساء) أى الجنس منهما (يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً) أى حال
 كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من أناء واحد وزاد أبو
 داود من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر يدل فيه أيدينا وفي صحيح ابن خزيمة من طريق معمر عن
 عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من أناء واحد
 كلهم يتطهرون منه وهو محمول على ما قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالرجال والمحارم وفي قوله زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الجواز فإن الصحابي إذا قال كأنه فعل أو كأنه يفعلون في زمنه صلى الله عليه
 وسلم يكون حكمه الرفع كما هو الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الأول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء
 المرأة فيجوز عند الشافعية الوضوء منه للرجل سواء خلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة
 رضى الله عنهما وجهه والعلماء وقال أحمد وداود لا يجوز إذا خلت به وعن الحسن وابن السبب كراهة فضلاً
 مطلقاً * ورواه هذا الحديث الأربعة ما ينسب ومدني وفيه الأخبار التمدد والعنعنة والقول وهو
 من سلسلة الذهب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الأسانيد * (باب صب الماء) (على الله عليه وسلم وضوءه) بفتح
 الواو أى الماء الذي توضأ به (على المغمى عليه) يضم الميم واسكان المججمة من أاء الإغماء ويكون العقل فيه
 مغلولاً وفي الجنون مسلولاً وفي النائم مستورا * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) الجليلي (عن محمد بن المنكدر) التيمي (الزاهد المشهور المعروف بسنة
 إحدى وثلاثين ومائة) قال سمعت جابر (أى ابن عبد الله) حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حال كونه (يعودني وأنا) أي في حال أني (مر بوضي لا عقل) أي لأفهم شيئاً يحذف مفعوله ليم (فتوضاً) عليه الصلاة والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء الذي توضأ به أو بما في منته (فغسلت) بفتح الغاف (فقلت يا رسول الله لئن المراث) أي غلن مراثي فأل عوض عن ياء التمسك وعند المؤلف في الاعتصام كلف اصنع في مالي وهو يؤيد ذلك (أما) برثي كلالته غير ولد ولا والد (فترت آية القرائض) بفتح فتون قل الله فنتكفي الكلالة إلى آخر السورة والمراد بوضيكم الله أي بأمركم الله وبعهد اليكم في أولادكم في شأن ميراثكم وهو اجمال تفصيله لاذكره في حظ الاثنين إلى آخرها * واستنبط من هذا الحديث فضيلة عبادة الأكابر الأصغر ورواه الأربعة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في الطب والقرائض وكذلك في المساء في النساء وابن ماجه كذلك في التفسير والطب * (باب الغسل والوضوء في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتنب آخره موحدة أمانة لغسل الثياب أو الماركن أو أواني يغسل فيه (وفي) (البلدج) الذي يؤكل فيه ويكون من الخشب غالباً مع ضيق فيه (و) في الانام من (الخشب) بفتح الخاء والسين المجتنب وينتهي وسكون الشين (و) في الانام من (الحجارة) النسبية وغيرها وعطف الخشب والحجارة على ما بينهما من باب العطف التفسيري لأن الخضب والقروح قد يكونان من الخشب أو والحجارة كما وقع التصریح في حديث الباب بخضب من حجارة * وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن منير) بطام الميم وكسر النون وسكون المثناة التحتية آخره ما وفي رواية الاصيلي وابن عساكر ابن المنبر زيادة آل الهيمجي المروزي المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الحاء بابوا ب المصري المتوفى يغداد في خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال) حدثنا حميد) بالصغير ابن أبي حميد الطويل المتوفى وهو قائم بصلى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو ابن مالم رضى الله عنه (قال) حضرت الصلاة أي صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار إلى أهله) لأجل تحصيل الماء للتوضؤ به (وبقي قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأتى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول وثائب الشاعل قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب) متخذ (من حجارة فيه ماء) قليل (فصغر الخضب) أي يسط فيه كفه (أصغره) أي لأن يسط وأن مصدرية أي بسط كفه فيه (فتوضأ القوم) الذين بقوا عنده صلى الله عليه وسلم (كهم) من ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفي رواية ابن عساكر وكروية قلنا وفي أخرى قلت وهو من كلام حميد الطويل الراوي عن أنس رضى الله عنه (كم) نفساً (كنتم قال) كذا (ثانين) نفساً (وزيادة) على الثمانين وهذا الحديث رواه الأربعة ما بين مروزي ومصري وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في علامات النبوة ومسلم ولفظه مختلف * وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بالهمزة مع المد (قال) حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن ثابتي بردة) الحارث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بشدح) أي طلب قدحاً (فيه ماء) جله اسمية في موضع جر صفة لقدح ثم عطف على دعا قوله (فغسل يديه ووجهه فيه ونج) أي صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم الغين * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه ثلاثة مكتون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف معلقاً فيما سبق في باب استعمال فضل وضوء الناس * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام الماجشون بفتح الجيم ونسبه كسابقه لحدته لشهرة كل منهم ما به وأبو كل منهما اسمه عبد الله (قال) حدثنا عمر بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة (عن أبيه) يحيى (عن عبد الله بن زيد) الانصاري (قال أني) وفي رواية الشيممي (وأي الوقت) أنا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخرجنا له ماء في تور) بالمثناة القوقية (من صفر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره ضمض واستشقق (و) غسل (يديه مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر به) (وغسل رجله) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنتان نسباً إلى جدتهما واسم أبيهما عبد الله والتحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال) أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد ابن مسلم (قال) أخبرني بالافراد (عبد الله) تصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية زادي رواية الاصيلي ابن مسعود (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم)

بضم قاف ثقل أى أنقله المرض (واشد به وجعه استأذن) عليه السلام (آزواجه) رضى الله عنهم (فى أن
عزض) بضم المثناة التهمة وفتح الراء المشددة أى يخدم فى مرضه (فى بيتي فأذن له) بكسر الميمجة وتشديد النون
أى أن يزىض فى بيت عائشة (نخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيت ميمونة أو زيب بنت جهم أو رجحانة
والأول هو العقد (بين رجلين خط) بضم الخاء الميمجة (رجلاه فى الأرض بين عباس) عمه رضى الله عنه (ورجل
آخر قال عبيد الله) الراوى عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهرى (الراوى عنه) (فاخبرت عبيد الله بن
عباس) رضى الله عنه بما قول عائشة ورضى الله عنها (فقال أئذوى من الرجل الآخر) الذى لم تسم عائشة
(قلت لا) أدرى (قال) عبد الله (هو على) وفى رواية ابن أبي طالب وفى رواية مسلم بين الفضل بن عباس وفى
أخرى بين رجلين أحدهما اسامة وحسن فكان أى العباس ادومهم لاخذ به الكريمة (كراماله واختصاصها
به والثلاثة يتناوبون الاخذ به الاخرى ومن ثم صرحت عائشة بالعباس وأهمت الاتراح والمراد به على بن
أبي طالب ولم تسمه لما كان عنده هانسه مما يحصل للبشر مما يكون سببا فى الاعراض عن ذكر اسمه (وكانت
عائشة) رضى الله عنها بالعطف على الاستناد المذكور (تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل
بيته) ولابن عساكر بيتا أى عائشة وأضيف إليها مجازا الملازمة السكنى فيه (واشد وجعه) وللأصلي واشد
به وجعه (هر يقات) من هراق الماء يمر به رافة وللأصلي (وأبوى ذرو الوقت وابن عساكر أهر يقات) بفتح
الهمزة من هراق الماء يمر به رافة أى صبوا (على من سبع قرب) بكسر القاف وفتح الراء جمع قربه وهى
ما يستقى به (لم تحلل أو كنهن) جمع وكاه وهو ما يربط به فم القربة (لفتح الهمزة أى اوصى) إلى
الناس وأجلس) صلى الله عليه وسلم وفى رواية فأجلس بالناء وكلاهما بضم الهمزة منه اللفظ (فى تحجب)
بكسر الميم من شحاس كفى رواية ابن خزيمة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء وقد
تفتح أى جعلنا (نصب عليه من تلك القربة) السبع (حتى طفق) أى جعل صلى الله عليه وسلم (يشربا لئلا
قد فعلت) ما أمرت ~~تفعل~~ به من هراق الماء من القرب المذكورة وانما فعل ذلك لأن الماء البارد فى بعض
الامراض تزدب القوة والحكمة فى عدم حل الاوكية لكونه أبلغ فى تطهارة الماء وصفاته لعدم مخالطة الايدي
(نم خرج) عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة (الى الناس) الذين فى المسجد فبلى بهم وخطبهم كما بأتى أن
شاء الله تعالى مع ما فى الحديث من المباحث فى الوفاة النبوية بحول الله وقوته * واستنبط من الحديث وجوب
القسام عليه صلى الله عليه وسلم واداقة الماء على المريض لقصد الاستشفاء به * ورواته الخمسة ما بين حصى
ومدى وفيه التحديث والاخبار بصيغة الجمع والافراد والتول وأخرجه المؤلف فى ستة مواضع غير هذا
فى الصلاة فى موضعين وفى الهمة والنفس والمغازى وفى مرضه وفى الطب وسلم فى الصلاة والنساء فى عشرة
النساء وفى الوفاة والترمذى فى الجنائز * (باب الوصو من التور) بالمتناة الفوقية ثناء من صغر أو بحجارة *
وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوفى الجلى (قال حدثنا سليمان)
أى ابن بلال كفى رواية ابن عسار (قال حدثنى) بالافراد (عرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال)
كان عرو بن أبى حسن (يكتم من الوضوء قال) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر فقال (لعمد
الله بن زيد) أخبرنى كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر عتور) بالمتناة اناء فيه شئ (من ماء فكنا عن
يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفى رواية أبى ذر والأصلي مرأت (ثم أدخل يده فى التور) ثم أخرجها (فغمس
واستنبر) بعد الاستنشاق (ثلاث مرأت) حال كونه (من غرفة واحدة) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي مرار
وهذه إحدى الكفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترب بها) ثلاثا ولا بوى ذروا ابن عسار
ثم أدخل يده فاغترب بها (فغسل وجهه ثلاث مرأت) وللأصلي والجوى والمستخلى مرار (ثم غسل يده
الى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ يده) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت والأصلي (لمن عساكر يديه (ماء فغسل
به رأسه فأدبر) وللأصلي (وأدبر) أى بالماء وللأصلي (وأبوى ذرو الوقت وابن عساكر يديه (وأقبل)
وفى الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كلاما من المختصين لسان الجواز واليسر (ثم غسل
رجليه) مع كعبيه (فقال) أى عبد الله بن زيد وللأصلي (قال) هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يتوضأ * وهذا الحديث من النجاسات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) أى ابن
ربيع لا حماد بن سبله لأنه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البشاني بضم الواو وحده وبالنونين (عن أنس) هو ابن

ما لا رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابانا من ماء فأتى) بضم الهمزة (بقدر حراح)
 بمهمات الاولى مفتوحة بعدها ساكنة أى منسج القم أو الواسع الصحن القريب التمر (فيه شئ) قليل (من)
 ماء) وعند ابن خزيمة عن اجد بن عبدة عن حماد بن زيد قدح من زجاج زراى مضجومة وجبين يدل قوله رراح
 المتفق عليها عند اصحاب حماد بن زيد ما عدا اجد بن عبدة فان ثبتت روايته فيكون ذكر الجنس والجماعة
 وصفوا الهيئة وبؤيده ما فى مسند أحمد من حديث ابن عباس أن المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدحاً من زجاج لكن فى اسناده مقال كآية عليه فى الفتح (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابعه فيه) أى
 فى الماء (قال أنس) رضى الله عنه (فجلعت أنظر الى الماء ينبع) بتثنية الموحدة واقتصر فى القرع على الفم
 (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضى الله عنه (فخررت) بتقديم الزاى على الراء من الحز
 أى قدّرت (من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين) وفى رواية جند السابعة أنهم كانوا ثمانين وزيادة وفى
 حديث جابر كذا خمس عشرة مائة ولفظه زهاء ثمانمائة فهى وقائع متعددة فى أماكن مختلفة وأحوال متغيرة
 وتأتى مما ساحت ذلك ان شاء الله تعالى فى باب علامات النبوة * ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء
 بصريون وفيه التعديت والغفنة وآخرجه مسلم فى الفضائل النبوية * ووجه مطابقتها لما ترجمه المؤلف من
 جهة اطلاق اسم التورع على القدح فاعلمه * (باب الوضوء بالماء) بضم الميم وتشديد الدال * وبالسند قال (حدثنا
 ابو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن
 كدام بكسر الكاف وبالذال المهملة المتوفى سنة خمس وخسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح
 الجيم وسكون الواو اى عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك الانصارى ونسبه الى جده لشهرته به وليس هو
 ابن جبر سعيد بالتصغير لانه لا رواية له عن أنس فى هذا الصحيح (قال سمعت أنسا) بالنون حال كونه يقول
 (كان النبي) بالاصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل) جسده المقدس (أو كان يغتسل) كيف فعل
 (بالصاع) انابيع خمسة اطلال وثلاث رطل بالبغدادى وروى ما زاد صلى الله عليه وسلم على ما ذكر (الى خمسة
 امداد) كان النبي صلى الله عليه وسلم (يتوضأ بالماء) الذى هو ربيع الصاع وعلى هذا قال السنة أن لا ينقص ماء
 الوضوء عن مئذ والغسل عن صاع ثم يختلف باختلاف الاشخاص فضيل الخلطة يستحب له أن يستعمل من الماء
 قدر ما يكون نسبته الى جسده كنسبة المئذ والصاع الى جسد الرسول صلى الله عليه وسلم ومتفاوتا فى الطول
 والعرض وعظام البطن وغيرها يستحب أن لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة الى بدنه كنسبة المئذ والصاع الى
 بدن الرسول صلى الله عليه وسلم وفى حديث أم عماره عند أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام توضأ فأتى بآء
 فيه قدر ثلثي المئذ وعنده أيضاً من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بآء يسع رطلين
 ويغتسل بالصاع ولا يخرجه وحبان فى صحيحهم ما والحاكم فى مستدركه من حديث عبد الله بن زيد رضى الله
 عنه أنه عليه الصلاة والسلام اتى بثلاثي مئذ من ماء فتوضأ فجعل بذلك ذراعاً ولم يلم من حديث عائشة رضى الله
 عنها أنها كانت تغتسل هى والنبي صلى الله عليه وسلم من آء واحد يسع ثلاثة امداد وفى أخرى كان يغتسل
 بخمس مكاكيل وتوضأ بكيول وهو آء يسع المئذ وفى لفظ البخارى من قدح يقال له الفرق يفتح الفاء والراء
 يسع ستة عشر رطلاً وهى ثلاثة اصوع وبسكون الراء مائة وعشرون رطلاً قاله ابن الاثير والجمع بين هذه
 الروايات كما نقله النووي رحمه الله ورضى عنه عن الشافعى رحمه الله ورضى عنه أنها كانت اغتسلات
 فى أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على أنه لا حد فى قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة
 والكثرة باعتبار الاشخاص والاحوال كما مر ثم ان الصاع أربعة امداد كما أشير اليه والمئذ رطل وثلاث
 بالبغدادى وهو مائة وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستانة درهم
 وخسة وعثمانين وخسة اسناع درهم كما صححه النووي رحمه الله ورضى عنه والشك فى قوله أو كان يغتسل من
 الراوى وهل هو من البخارى أو من أبي نعيم أو من ابن جبر أو من مسعر احتمالات * ورواه هذا الحديث
 الاربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التعديت والسماع * (باب) حكم (المسح على الخفين) فى الوضوء بدلا
 عن غسل الرجلين * وبالسند قال (حدثنا اصمغ) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة أو عبد
 الله (ابن الزبير) بالجيم القرشي الفقيه المصرى المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشي
 المصرى وكان اصمغ ورواه أنه (قال حدثني) وفى رواية أخرى بالافراد فيها (عمر) بفتح العين ابن الحرث

كما في رواية ابن عساکر أبو امية المؤدب الانصاري - المصري - الفقيه المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ومائة (قال حدثني) بالتحديد (أبو النضر) بالاضاد المجبة الساكنة سالم بن أبي امية القرشي - المدني - مولى عمر بن عبد الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف القرشي - الفقيه المدني - (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه - (عن سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (عن النبي - صلى الله عليه وسلم) انه سمع على الخفين) القوي بين الطاهرين المدبوسين بعد كمال الظاهر السائر بن حمل القرظ وهو الاقدم بكعبه من كل الجوانب غير الاعلى غلو كان واسعا زى منه لم يضر (وان عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فكون موصولان حملناه على أن أباسلة سمع ذلك من عبد الله والا فابوسلم لم يدرك القضية (سأل) أباه (عمر) أي ابن الخطاب كمالا صلي - (عن ذلك) أي عن سمع النبي - صلى الله عليه وسلم على الخفين (فقال) عمر رضي الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين (إذا حدثت شيئا سعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) انقنه بثقله وقد أخرج الحديث الامام احمد من طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يمسح على خفيه بالعراق حين توضأ فأكثر ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد سل أباك وذكر القصة ورواه ابن خزيمة من طريق ايوب عن نافع عن ابن عمر نحوه وفيه أن عمر رضي الله عنه قال كذا ونحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم يمسح على خفافنا لا نرى بذلك بأسا وانما أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحته وكثرة روايته لأنه خفي عليه ما اطاع عليه غيره أو أنكر عليه مسحه في الخضر كما هو ظاهر رواية الموطأ من حديث نافع وعبد الله بن دينار رأيناهما اخبراه أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فراه يمسح على الخفين فأنكر ذلك عليه فقال له سعد سل أباك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي - صلى الله عليه وسلم كمارواه ابن أبي خزيمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بالماء في السفر وقد تكاثرت الروايات بالطرق المتعددة عن الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا لا يبقار قنونه عليه الصلاة والسلام سفرا ولا حضرا وقد صرح جمع من الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم روايته بخا وزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري - حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين واتفق العلماء على جوازه خلافا للخوارج كبتهم الله لأن القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لأن عدلارضى الله عنه امتنع منه ويرد عليهم صحته عن النبي - صلى الله عليه وسلم وتواتر على قول بعضهم كما تقدم وأما ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه بأسناد موصول ثبت بمشله كما قاله البيهقي - وقد قال الكرخي - أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس بمسوخ الحديث المغيرة في غزوة بول وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة المريسيع فأمن النسخ للمسح ويؤيده حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم بعد المائدة ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري - ومدني - وفيه رواية تابعي - عن تابعي - وصحابي - عن صحابي - والتحديث بصيغة الجمع والافراد والغنة ولم يخرجه المؤلف في غير هذا الموضع ولم يخرج مسلم في المسح الا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا الحديث من افراد المؤلف وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا (وقال موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي - صاحب المغازي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة بمواصله الاسماعيلي - وغيره بهذا الاسناد (أخبرني) بالافراد (أبو النضر) التابعي - (أن أباسلة) التابعي - أيضا (أخبرنا سعدا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث أباسلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد الله) (ولده) نحوه بالنصب لأنه مقول القول أي نحو قوله في الرواية السابقة إذا حدثت شيئا سعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره فنقول عمر رضي الله عنه في هذه الرواية المعلقة بمعنى الموصولة السابقة لا يلفظها والفاء في قول عطف على قوله حدث المذوف عند المصنف كما قررناه الخ وانما حذفه لدلالة السياق عليه * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن تزويز بالقاف المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره مجبة (الخراني) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون نسبة الى حران مدنية قديمة بين دجلة والفرات (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري - (عن يحيى بن سعيد) بالمشاة النخبة الانصاري - (عن سعد بن ابراهيم)

بمسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة) بن شعبة
 (عن أبيه المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته في غزوة تبوك عند
 صلاة الفجر بكافى الوطأ ومسند الإمام أحمد وسنن أبي داود من طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة (فاتبه
 المغيرة) بن شيبان المنة الفوقية (بأداة) بكسر الهمزة أي مطهرة (فيها ماء فصب) المغيرة (عليه) زاده الله
 شرفاً لديه (حين فرغ من حاجته فتوضأ) فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله
 في الجهاد أنه غمض واستنشق وغسل وجهه زاد الإمام أحمد ثلاث مرات فذهب بخرج يديه من كتفه فكانا
 ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة وسلم من وجهه آخر وألقى الجبة على منكبيه وللإمام أحمد فغسل يده اليمنى
 ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات وللمصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على
 أعلاه ما السار لمشط الرجل وأسفله ما خطوطا وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على
 ظهر الأصابع ثم يمسح باليمنى إلى ساقه واليسرى إلى أطراف الأصابع من تحت مقر جانبي أصابع يده ولا يستن
 استيعابه بالسبح ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يجرها أو طر عليه جراحه ويكتفى
 مسح بمحاذي القرض من ظاهر الخف ودون باطنه الملاقى للبشرة فلا يكتفى كما قال في شرح المذهب اتفاقاً
 ولا يكتفى مسح أسفل الرجل وعقبها على المذهب لأنه لم يرد الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى
 فقتصر عليه وقوا على محل الرخصة وحرقه كسفله فلا يكتفى الاقتصار عليه لقر به منه وهل المسح على الخف
 أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاة المسافر من الروضة بالسنة ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا
 كان أو مندوباً كما نقله في شرح المذهب ما في حديث صفوان عند الترمذي وصححه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا مسافرين أن أوقفنا أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة فدل الأمر
 بالزنع على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لأجل الجنابة فهي مانعة من المسح * ورواه هذا الحديث
 السبعة ما بين حرثاني ومصرى ومدني وفيه أربعة من التابعين علي الوالبيجي وسعد بن عروة
 والحديث والعنقة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي المغازي وفي اللباس ومسلم في الطهارة
 والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير التابعي (عن أبي سلمة) بنغ اللام عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) بالضاد المعجمة المتوحيمة وعمرو بنغ العين السابغي
 الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (أن أبا) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي)
 وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخدين) ورواه هذا الحديث السبعة ما بين بصري وكوفي
 ومدني وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلمة وجعفر والتحديث والعنقة والاختيار وأخرجه النسائي وابن
 ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي البخاري وفي رواية الأصلي تابعه بغير أو
 أي تابع شيبان المذكور (حرب) أي ابن شداد كافي رواية غير أبي ذر الأصلي "وهذا وصله النسائي والطبراني"
 (و) تابعه أيضاً (أبان) بنغ الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألفه أصلية ووزنه فعال وبعده على أن الهمزة
 زائدة والألف بدل من الباء وأصله بين وهو ابن زيد العطار وهذا وصله الإمام أحمد والطبراني في الكبير
 كلاهما (عن يحيى) بن أبي كثير عن أبي سلمة * وبه قال (حدثنا عبدان) بنغ العين المهمله وسكون الموحدة
 كتب عبد الله بن عثمان العنكي الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الأوزاعي
 عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بنغ اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بنغ العين زاد
 الأصلي وأبو الوقت وذروان عساکر أمية (عن أبيه) عمرو المذکور رضي الله عنه وأسقط بعض الرواة
 عنه جعفر من الإسناد قال أبو حاتم الرازي وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي) صلى الله عليه وسلم
 يمسح على عمامته) بعد مسح الناصية كما في رواية مسلم السابقة أو بعضها أو على عمامته فقط مقتصر عليها
 (و) كذا رأيت يمسح على (خفيه) أي في الوضوء والاقتصار على المسح على العمامة هو مذهب الإمام أحمد
 لكن بشرط أن يعم بعد كال الطهارة ومشقة نزاعها بأن تكون محكة كعمائم العرب لأنه عضو يستقط فرضه
 في التيمم بخلاف المسح على حائله كالقلمين ووافق الإمام أحمد على ذلك الأوزاعي والثوري وأبو ثور وابن خزيمة
 * وقال ابن المنذر أنه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صرح أنه عليه الصلاة والسلام قال إن بطع

الناس أبابكر وعمر رشدوا واحتج المانعون بقوله تعالى واسمعوأرؤسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح على رأسه وأجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دونه فكذلك الرأس وقال الخطابي فرض الله مسح الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للعمثل قال وقياسه على مسح الخلف بعيد لأنه يشق نزعه بخلافها ١٥ وأجيب بأن الآية لا تنفي الاقتصار على المسح عليها إلا بما عدا من يجعل المشترك على حقيقته ويجازه لأن من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو كان على حائل وبأن الذين أجازوا الاقتصار على مسحها شرب طوافيه المشقة في نزعهما كافي الخلف وقدمت والتقييد بالعمامة مخرج للقلسوة ونحوهما فلا يجوز الاقتصار في المسح عليها ثم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلنسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس عند نأته كميله على العمامة عند عسر رفعها أو عند عدم إرادته نزعهما وقال الأصملي فبما حكاه عنه ابن بطال ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الأوزاعي لأن شيان وغيره روى عن يحيى بدونهما فوجب تغليب رواية الجماعة على الواحد ١٦ وأجيب بأن تفرد الأوزاعي بذكر العمامة على تقدير تسليها لا يستلزم تحفظه لأنه زيادة من نفع غير منافية لغيره فقبل * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشامي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنفنة (وتابعه) بواب العطف وللأصملي وابن عساكر تابعه بما ساقها أي تابع الأوزاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عمرو) بالواو باسقاط جعفر الثالث في السابقة وهذا هو السبب في ساق المؤلف الاستدانة لما بين أنه ليس في روايته معمر ذكر جعفر بن أبي سلمة وعمرو (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن هذه الرواية وهذه المسابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجا ابن منده في كتاب الطهارة له من طريق معمر بثباته أو أبو سلمة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالتسابعة مرسله * هذا (باب) بالنون (إذا أدخل رجله) في الخفين (وهما طاهرتان) من الحديث * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة الكوفي) (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي التابعي قال الحافظ ابن حجر زكريا ممداس ولم أره من حديثه إلا بالعنفنة لكن أخرجه الأمام أحمد عن يحيى القطان عن زكريا والقطان لا يعمل عن شيوخه المدلسين إلا ما كان مسموحاً عالم صرح بذلك الأسماعلي انتهى (عن عروة بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشربت أو أومت (لأنزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فأني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما (طاهرتين) من الحديث وللكتنبي - وهما طاهرتان جملة اسمية - ولأبي داود فأنى أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه السلام (فتبع عليهما) ولا يخفى خزيعة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم أرحض للمساfer ثلاثة أيام ولياليهن ولا قيم يوم أو ليلة إذا نظهر فليس خفيه أن يمسح عليهما أي من الحدث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بآتياء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول أبي ثور وابن المنذر أن ابتداء المدة من المسح لأن قوة الأحاديث تعطيها وحدث ابن خزيعة وحبان هذا موافق لحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس قبل غسل رجله وغسلها فيه لم يجز المسح الآن ينزعها من مقزها ثم يدخلها فيه ولو أدخل أحدها ما بعد غسلها ثم غسل الأخرى وأدخلها لم يجز المسح الآن ينزع الأولى من مقزها ثم يدخلها فيه لأن الحكم المترتب على التنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لأن الاحتمال باق قال ولكن ان ضم إليه دليل يدل على أن الطهارة لا تتبعه استجبه ولو ابتداء اللبس بعد غسلها ثم أحدث قبل وصولها إلى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلها بماء الوضوء ثم لبسها ثم أكل باقي أعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على إيجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أي حنفية رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناء على أن الطهارة لا تتبعه ولم يخرج المصنف في هذا الكتاب ما يدل على نوبت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي قدمته وحدث مسلم وغيره وخالف المالكية في المشهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيفاً بأيام مطلقاً بل يمسح عليه ما لم يخلعه أو يمسح عليه الماسح غسل ثم روى أن المسافر يمسح ثلاثة أيام ولم يذكر للقيم وقتاً وروى ابن نافع أن القيم يمسح من الجمعة إلى الجمعة قال القاضي أبو محمد هذا محتمل الاستصحاب ثم قال

بل هو مقصود ووجهه أنه يقتبس للجمعة وعزى الى مالك في الرسالة المنسوبة اليه أنه حدثه مسافر ثلاثة ايام
وللمقيم يوما وليلة وانكرت الرسالة المنسوبة لمالك * ورواة هذا الحديث كلهم * كوقيون وفيه رواية الساجي
الكبير عن التاجي والعنفة والتحديث * هذا (باب من لم يتوضأ من اكل لحم الشاة ونحوها مما هو عليها
ومادونها) (و) من اكل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمح مقلى يذوق يكون كالدقيق اذا احتجج الى اكله
خلط بغيره أو لب أو رب أو نحوه (واكل أبو بكر) الصدوق (وعمر) الفاروق (وعثمان) ذو النورين (رضي الله
عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر الاعن الكشميني بحذف المفعول وهو يوم كل مامست النار وغيره
وفي رواية أبي ذر عن الكشميني والجوي والاصيلي - واكل أبو بكر وعمر وعثمان لما باثباته وعند ابن أبي
شيبه عن محمد بن المنكدر قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
خبزا ولحما فاصلا ولم يتوضأوا كذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين باسناد حسن من طريق
سليم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان كلوا مما ماست النار ولم يتوضأوا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن
عطاء بن يسار) بمشاة تحتمية فعملة مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنه - ما (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكل كفت شاة) اي اكل لحمه في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه
وسلم وفي بيت ميمونة رضي الله عنها (ثم صلى) صلى الله عليه وسلم (ولم يتوضأ) وهذا مذهب الاستاذ الثوري
رحمه الله والاوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي والليث والحق وأبي ثور رضي الله عنهم وأما حديث زيد
ابن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غسرت النار وهو مذهب
عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم
أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ألتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ
قال ألتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصمعي في المجموع قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فأمر به وبه استدلل الامام احمد على وجوب الوضوء من لحم الجزور
فأجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل البدن والعضة من يادة دسومة وزهومة لحم الابل وقد نهى أن يبيت
وفي يده أو قد دس خفافا من عترب ونحوها وبأنهم ما منوا بخنجر أبي داود والنسائي وغيرهما وصححه ابن
خزيمة وسحب عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار
ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحمل على الوضوء الشرعي مقدم على الأقوى كما هو معروف في محله
وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله
أو بعده لكن حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يبين الراجم منها نظرنا
الى ما عمل به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرجحناه أحد الجانبين
وارتضى الاستاذ النووي هذا في شرح المذهب وعبارته وأقرب ما يستروح اليه قول الخلفاء الراشدين وجاهر
الصحابه رضي الله عنهم وما دل عليه الخبر ان هو القول القديم وهو وان كان شاذ في المذهب فهو قوي في الدليل
وقد احتار به جماعة من محققي اصحابنا الحديثين وأنهم اعتقد رجحانه اه وقد فرق الامام اجد بن لحم الجزور
وغيره * وهذا الحديث من الحاسيات وفيه التحديث والاخبار والعنفة وأخرجه المؤلف أيضا في الاطعمة
ومسلم وأبو داود في الطهارة * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) المصري نسبته الى جده لشهرته به
وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عتيق) بن عيسى (عن ابن عباس) بن خالد الايل (المصري) (عن ابن
شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (ان ابا عمرا أخبره أنه رأى
رسول الله) وفي رواية أبوي ذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يجتهد بالحمام المملوءة وبكرا في المشددة في
يقطع (من كفت شاة) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الاطعمة من
طريق معمر عن الزهري - يأكل منها (قدعي) بضم الدال (الى الصلاة) وفي حديث النساى عن اتم سلمة رضي
الله عنها أن الذي دعاه الى الصلاة بلال رضي الله عنه (فألقى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد
في الاطعمة عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري فألقاها والسكين (فصلى) ولا بن عسا كروصلي (ولم يتوضأ)
زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليان في آخر الحديث قال الزهري فذهبت تلك أي

القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ونساء من أزواجه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 قوضوا مما سمت النار قال فكان الزهري يرى أن الأمر بالوضوء مما سمت النار ناسخ لحادث الإباحة لأن
 الإباحة سابقة واعترض عليه بحديث جابر السابق قريبا قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ترك الوضوء مما سمت النار لكن قال أبو داود وغيره أن المراد بالامر هنا الشأن والقصة لا ما قابل النهي
 وأن هذا اللفظ مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
 منها ثم توضأ وصلى الظهر ثم أكل منها وصلى العصر ولم يتوضأ فيجوز أن تكون هذه القصة وقعت قبل الأمر
 بالوضوء مما سمت النار وأن وضوء الصلاة الظهر كان عن حدث لا بسبب الأكل من الشاة قال الاستاذ
 النجاشي كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على أنه لا وضوء مما سمت النار
 إلا ما ذكر من لحظ الأبل قاله في الفتح وقال المهلب كانوا في الجاهلية قد أنفقوا قبله التطييف فأمر بالوضوء
 مما سمت النار فلما انتشرت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تبعه على المسلمين * واستنبط من هذا
 الحديث جواز قطع اللحم بالسكين ورواه الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مديون وفيه التحديث والأخبار
 والعنعنة وليس لعمر بن أبي سلمة رواية في هذا الكتاب إلا هذا والحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف
 الحديث أيضا في الصلاة والجهاد والاطعمة والنساء في الويلية وابن ماجه في الطهارة * (باب من مضى من
 السويق) بعدا كله (ولم يتوضأ) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا ما من)
 الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجمة في السابق وبفتح المثناة
 التحتية والسين المهملة في اللاحق (مولي بني حارثة بن سويد بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الواو وضم
 نون النعمان الاوسى (المدني) صحابي شهد أحد وما بعده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه
 سوى بشير بن يسار (أخبره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر) غير منصرف للعلمة والتأنيث
 وسيمت بأمهم رجل من العمالق اسمه خيبر زلها (حتى إذا كانوا) الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله
 عنهم (بالصباح) بالمدني (وهي أدنى) أي أسفل (خيبر) وطرفها بمائلي المدينة وعند المؤلف في الاطعمة وهي
 على روضة من خيبر (فصل في) النبي صلى الله عليه وسلم والجموع نزل فصل (العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد
 وهو ما يؤكل في السفر (فلم يزلوا بالأسواق) أي بالأسواق (عليه الصلاة والسلام) (به) أي بالسويق (فترى) بضم
 المثناة منبدا للمفعول ويجوز تخفيف الراء أي بل بالمالحقة من اليبس (فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 منهم (واكلنا) منه زادي رواية سليمان الأتية أن شاء الله وشربنا وفي الجهاد من رواية عبد الوهاب فلكنا
 واكلنا وشربنا أي من الماء أو من مائع السويق (ثم قام إلى) صلاة (المغرب فصلى) قبل الدخول في الصلاة
 (ومضينا) كذلك (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق وفائدة المضمضة منه وإن كان لا دسم له لأنه يقتبس
 بقاياها بين الأسنان ونواحي الفم فيشغل بيلعه عن أمر الصلاة وهذا يدل على استحباب المضمضة بعد الطعام *
 ورواه هذا الحديث خمسة كلهم أحلافهم كبار مديون الأشجج المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
 والتحديث والأخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في موضعين من كتاب الطهارة وموضعين في الاطعمة
 وفي المغازي والجهاد وأخرجه النساء في الطهارة والولاية وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يذوحدثنا
 (اصنع) بائعين المجمة ابن الفرج (قال أخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالتوحيد (عمرو) بفتح العين أي
 ابن الحارث كما في رواية ابن عساکر (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب)
 بضم الكاف مصغرا أيضا ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني أبي رشدين مولى ابن عباس رضى الله عنهما
 (عن) أم المؤمنين (سميئة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفتا) أي لحم كتف (ثم
 صلى ولم يتوضأ) أي لم يجعله ناقض للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا أن وضعه هنا
 من قلم الناصحين وإن نسخة القروبي التي بخطه تقدمه إلى الباب السابق ولم يذكر فيه المضمضة المترجم بها الإشارة
 إلى جواز تركها وإن كان المأكل دسما يحتاج إلى المضمضة منه * والحديث من السداسيات وفيه إسمان
 مصغران وهما تابعيان وفي رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مديون وفيه الأخبار بالجمع والافراد والتحديث
 والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة * هذا (باب) بالتونين (هل يفيض) بضم الياء وفتح الميم الأولى وكسر
 الثانية وللأصلي بفتح المضى بزيادة منناة فوقية بعد التحتية وفتح الميم (من اللبن) إذا شربه * وبالسند قال

(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (وقتيبة) بضم القاف وفتح المشناة القويبة والموحدة ابن سعيد ابورجاء
 الثقفي (قالا حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن عبد الله بن عبد الله) بضم أول السابق وفتح في اللاحق (ابن عتبة) بضم العين وسكون ناليه
 (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا) زاد مسلم ثم دعا بياض (فنهض
 وقال ان له) اى اللبن (دسما) بفتحين منصوبا اسم ان وهو بيان لعلة المنهضة من اللبن والدم ما يظهر على
 الابن من الدهن ويقاس عليه استحباب المنهضة من كل ماله دسم * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين نصرى
 بالميم وهم يحيى بن عبد الله بن بكير والليث وعقيل وبلخي وهو قتيبة ومدني وهو ما بين شهاب وعبد الله وهو
 أحد الأحاديث التي اتفق الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد وهو قتيبة
 وفيه الحديث والغفنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أى تابع
 عقيل (ابن يونس) بن يزيد حديثه موصول عند مسلم (و) كذا تابع عقيل (صالح بن كيسان) وحديثه موصول
 عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن ابن شهاب) (الزهري) وكذا تابعه الاوزاعي كما أخرجه
 المؤلف في الاطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب لكن رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم بلفظ
 مضمضوا من اللبن فذكره بصيغة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس
 راوى الحديث أنه شرب لبنا فنهض ثم قال لو لم أتعوض ما باليت وحديث أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام
 شرب لبنا فلم ينعش ولم يتوضأ واصله حسن * هذا (باب) حكم (الوضوء من النوم) الكثرة والقليل
 (و) (باب) (من لم يرم من النعسة والعسنة) تنبيهة على وزن فعلة مرة من النعس من نعس بفتح العين نعس
 من باب نصر نصر (والخفقة وضوء) من خفق بفتح الفاء يخفق خفقة اذا حرك رأسه وهو ناعس او الخفقة
 النعسة فلوزادت الخفقة على الواحدة او النعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون ناعسا مستغرقا
 وآية النوم الرؤيا آية النعاس - سمع كلام الحاضرين وان لم يفهمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام) اى ابن عروة كالأصلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة)
 رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي) جلة اسمية في موضع الحال
 (فليرقد) أى فليتم احتياطا لانه عال بأمر محتمل كما سبأ ان شاء الله تعالى والنسائي من طريق أبوب عن
 هشام فليصرف اى بعد أن يتم صلاته لانه يتقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا لما يذهب حيث جله على ظاهره
 (حتى يذهب عنه النوم) فالتعاس سب للنوم أو سب للامر بالنوم (فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري
 له يستغفر) أى يريد أن يستغفر (في سب نفسه) أى يدعو عليها والنعاس عاطفة على يستغفر وفي بعض الاصول
 يجب بدونها جلة حالية ويجب بالنصب جوا بالعلل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن أبي جرة علة النهي
 خشية أن يوافق ساعة اجابة والترجي في لعل عائدا الى المصلي لالى التسليم به أى لا يدري استغفر أم سب
 مترجعا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وغاير بين لفظي النعاس فتعال في الاول نعس بلفظ الماضي وهنا بلفظ
 اسم الفاعل تنبيه على انه لا يكفي تجدد أدنى نعاس وتقصيه في الحال بل لابد من ثبوته بحيث يقضى الى
 عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يشترأ فان قلت هل بين قوله نعس وهو يصلي وهو ناعس فرق أجب
 بأن الحال قيد وفضله والتعدي في الكلام ماله القيد في الاول لاشك أن النعاس هو علة الامر بالزقاد لا الصلاة
 فهو المقصود الاصيل في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار اذ تقرر الكلام فان أحدكم اذا صلى
 وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين ضرب ناعسا وقام ضار با فان الاول يحتمل قياما بلا ضرب
 والثاني ضرب بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض
 الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وبه قال اصحابنا والحن والمزني وغيرهم انه في ذاته ينقض الوضوء
 مطلقا وعلى كل حال وهيته لعدم حديث صفوان بن عسال رضى الله عنه المروى في صحيح ابن خزيمة اذ فيه
 الامن غائظ أو بول أو نوم فسوى بينها في الحكم وقال آخرون بالتالي لحديث أبي داود وغيره العيان وكذا السنة
 فمن نام فلتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى
 في إحدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الأنوم ممكن مقداره من مقروء فلا ينقض حديث أنس
 رضى الله عنه المروى عند مسلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وحمل على نوم

الممكن جميعا بين الاحاديث ولا يمكن لمن نام على قضاء مصلصا مقعده بقره، ولان نام محتيا وهو يزىل بحيث لا تطبق الياء على مقفه على ما نقله في الشرح الصغير عن الروابي وقال الاذرى انه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردي خلافا واختار انه متمكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر الى انه متمكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزال الياء واحداهما عن الارض فان زالت قبل الانتهاء تقضى وضوءه أو بعده أو معه أو لم يدر أح ما سبق فلا لأن الاصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده ام لا وهذا مذهب الاسناد الشافعي وأبي حنيفة رجهما الله ورضي عنهما وقال مالك رحمه الله ورضي عنه ان طال نقض والا فلا وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وابن عمر ومكحول رضي الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل فيجنون او اغما أو سكر لأن ذلك المبلغ في الدحول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشبح المؤلف وفيه التحدث والاختصار والعننة وآخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو عمر) يفتح الميم عبد الله بن عمر والمقد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان (قال حدثنا ايوب) السخيتاني (عن أبي غلابه) بكسر التاء وتحقيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس) اى ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا نعت في الصلاة يحذف الفاعل للعلم به وفي رواية الاصيلي وابن عساكر اذا نعت أحدكم في الصلاة (فليس) أى فليحذف في الصلاة وتما ويمن (حتى يعلم ما يقرأ) أى الذي يقرؤه ولا يقال انما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ماوجب ذلك لاننا نقول العبارة بعدم اللفظ لا بخصوص السبب فيعمل به ايضا في الفرائض ان وقع ما من بقاء الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية نابي عن تايبي والتحدث والعننة وآخرجه التمامي في الطهارة * (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (سفیان) الثوري (عن عمرو بن عامر) بالواو والانصاري رضي الله عنه (قال سمعت انس) وللأصيلي انس بن مالك (ح) اشارة الى الكويز والحوائل او الى صحيحه والى الحديث كما مر البحث فيه قال اى المؤلف رحمه الله تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن عامر) الانصاري (عن انس) وللأصيلي انس بن مالك رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ عند كل صلاة مفروضة من الاوقات الخمسة ولفظة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذكور في الباب يدل على أن المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب والا لما كان وسعه ولا غيره أن يخالفه ولأن الاصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل انه كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة أى المروي في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس وضوء واحد وأن عمر رضي الله عنه سأله فقال عمد افعله وتمعقب بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فانه كان في خبره وهي قبل الفتح بزمان انتهى (قلت كيف كنتم تصنعون) القائل قلت عمرو بن عامر والخطاب للصحابه رضي الله عنهم (قال) انس رضي الله عنه (يجزئ) يضم اوله من اجزاء اى يكفي (احدثنا الوضوء) بالرفع فاعل واحدنا منصوب منه فعل يجزئ (ما لم يحدث) وعند ابن ماجه وكاشن نصلي الصلوات كلها بالوضوء واحد ومذهب الجمهور أن الوضوء لا يجيب الامن حدث وذهبت طائفة الى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو مقتضى الآية لأن الامر فيها معلق بالقيام الى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وان لم يحدث لكن اجاب جارا الله في كشافه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للعبدتين وأن الامر للندب ومنع أن يحمل عليهما معا على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على معنييه لكن مذهبنا انه يجعل علم ما يخص بعض الظاهرة والشبهة وجوبه لكل صلاة بالمتقين دون المسافرين وذهب ابراهيم النخعي الى انه لا يصلي وضوء واحد أكثر من خمس صلوات * وهذا الحديث من السداسيات ورواه ماين قرياني وكوفي وبصري وللمؤلف فيه سندان في الاول التحدث بالجمع والعننة وفي الثاني بصيغة الجمع والافراد والعننة وقائدة اتيانه بالسندين مع ان الاول عال لأن بين المؤلف وبين سفیان فيه رجل والثاني نازل لأن بينهما فيه اثنان أن سفیان مدلس وعننه المدلس لا يجمع به الا أن ثبت سماعه بطريق آخر في السند الثاني أن سفیان قال حدثني عمرو وآخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون النشاء (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (سليمان) يعني ابن بلال كذا في رواية عط (قال حدثني) ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (بشر بن يسار) يضم الموحدة وفتح الججمة في السابق ويضع المثناة التحتية والسين المهملة في الملاحق (قال اخبرني) بالافراد (سويد بن النعمان) يضم السين وفتح الواو والواو المديني (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهيام) وهي ادنى خيبر (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعانا لاطعمة فلم يزلت الابا سويق فأكلنا وشربنا) من الماء ومن مائع السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاة المغرب فبعض) من السويق (ثم صلى لنا) ولا بن ذر عن المستفي (صلى لنا) (المغرب ولم يوصأ) والجمع بين حديثي الباب أن فعله صلى الله عليه وسلم الاول كان غاب احواله لكونه الافضل وفعله الثاني لبيان الجواز * وهذا الحديث من التجاسسات وفيه التحدث بالجمع والافراد وليس للمؤلف حديث لسويد بن النعمان الا هذا وقد أخرجه في مواضع كآثر الزينة عليه في باب من مضى من السويق * هذا (باب) بالثبوتين كافي الفرع (من الكبار) التي وعدمنا اجتنبها بالمغفرة (ان لا يستمر من بوله) والكبار جمع كبيرة وهي الفعلة التي نتجها من الذنوب المنهي عنها شرعا العظم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف ويأتى تمام مباحثها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة الكوفي (قال حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العنبر (عن مجاهد) أي ابن جبر يفتح الجيم وسكون الملوحة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجأط) أي بستان من الخلل عليه جدار (من حيطان المدينة اومكة) شك جبر وروعد المؤلف في الادب المقرد من حيطان المدينة بالجزم من غير شك وبؤيده رواية الدارقطني في افراد من حديث جابر أن الحناط كان لآتم مبشر الانصاري رضي الله عنهما لآلات حانطها كان بالمدينة وفي رواية الاشمس مز بقهرين (فسمع صوت انسانين) حال كونهما (يعذبان) حال كونهما (في قبورهما) عبر بالجمع في موضع التنبيه لان استعمالها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف الى المثنى اذا كان جزءا ما ضيف اليه يسوغ فيه الافراد نحو اكلت رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صغت قلوبكم وان كان غير جزئه قال كتر يحمله بلفظ التنبيه نحو سول الزيدان سيفيهما وان آمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد يجتمع التنبيه والجمع في نحو ظهرهما مثل ظهور الترسين قاله ابن مالك ولم يعرف اسم المقبورين ولا احدهما فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسمهما قصد التستر عليهما وخوفامن الاقتضاح على عادة تهره وسدقة على اسمه صلى الله عليه وسلم اوسماهما ليحترز غيرهما عن مباشرة ما يشراه وأهمهم الراوى عبد الماسر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان) أي صاحبيا القبرين (وما يعذبان في كبير) ترك عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) انه كبير من جهة المعصية ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فأوحى اليه في الحال بأنه كبير فاستدرك وقال البغوي وغيره ورجحه ابن دقيق العيد وغيره انه ليس بكبير في مشقة الاحتراز أي كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي الموجبة للعذاب وما فيه وعيد شديد وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذابا شديدا في ذنب حين (كان احدهما لا يستمر من بوله) بمثنيتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة من الاستنار أي لا يجعل منه وبين بوله ستره أي لا يتحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الاشمس يستمره بنون سا كثة بعد هاء أي ثم هاء من التنزه وهو الاعداد ولا يقال ان معنى لا يستمر يكشف عورته لانه يلزم منه أن مجرد كشف العورة بسبب للعذاب المذكو ولا اعتبار البول في ترتيب العذاب على مجرد الكشف وليس كذلك بل الاقرب حمل على الجواز ويكون المراد بالاستنار التنزه عن البول والتوق منه اما بعدم ملابسته واما بالاحتراز عن مفسدة تتعلق به كاتقاض الطهارة وهر عن التوق بالاستنار بجواز اوجه العيالة بينهما أن المستتر عن النبي فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبهه بالبعد عن ملابسة البول واتخارج الجواز وان كان الاصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن البول بالنسبة الى عذاب القار خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية الاولى وأيضافان لفظة من لما ضيفت الى البول وهي لا تداء الغاية حقيقة وأما الرجوع الى معنى ابتداء الغاية بجواز تقتضي نسبة الاستنار الذي عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى ان ابتداء سبب عذابه من البول واذا حمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عساكر لا يستبرئ بوحدة سا كثة

من الاستبراء أى لا يستقرغ جهده بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستبراء لانه لما عذب على استخفافه
 بفعله وعدم التحرز منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه حقيق بالعذاب (وكان الاخر يسمى
 بالنعمة) فعليه من ثم الحديث ثمة اذا نقله عن المتكلم به الى غيره وهى حرام بالاجماع اذا قصد بها الفساد دين
 المسلمين وسبب كونها كبيرتين أن عدم التزعم من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شك والمشى
 بالنعمة من السعي بالفساد وهو من أفعى التبايع ويجب عن استحسكال كون النعمة من الصفات بأن الاصرار
 عليها المفهوم ههنا من التعبير بكان مقتضية له بصير حكمها حكم الكبيرة لا سيما على تفسيرها بما فيه وعدم شديد
 ووقع في حديث أبي بكر عند الامام احمد والطبراني باسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان
 الا في الغيبة والبول بأداة المحصر وهى تنبى كونها ما كافرين لأن الكافر وان عذب على ترك احكام المسلمين فانه
 يعذب مع ذلك على الكفر بخلاف وبذلك جزم العلامة بن العطار وقال لا يجوز أن يقال انهما كانا كافرين
 لانهم لو كانا كافرين لم يدع لهما يتخفف العذاب عنهما ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
 البول والنعمة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه غرض ما يقع في القسيمة من العقاب
 والثواب * والمعاصى التى يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق
 الله عز وجل الصلاة من حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه مقتضات هذين الحقين ووسائلهما
 فمقتمة الصلاة الطهارة من الحدث والنجس ومقتمة الدماء النعمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا)
 صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهى التى ليس عليها ورق فألقى بها (فكسرهما كسرين) بكسر
 الكاف تشبة كسرة وهى القطعة من الشيء المكسور وقد بين من رواية الامام احمد فى النسخة ان شاء الله تعالى انها
 كانت نصفان وفى رواية جريعه بالثنتين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفى الرواية
 الاثنية فغرزوهو يستلزم الوضع دون العكس (فقتل لهما رسول الله) ولابن عسا كرفقتل لهما رسول الله (لم فعلت
 هذا) لم يعين السائل من الصحابة (قال صلى الله عليه وسلم لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أى العذاب وهما
 لعله ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصفتها لهما فى حكم جملة لاشقاهما على مسندوه مسند البه ويحتمل أن تكون
 زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة فانه ابن مالك ويقوى الاحتمال الثانى حذف أن فى الرواية
 الاثنية حيث قال لعله يخفف (عنهما) أى المعذبين (مام تيسبا) بالمشاة القوية بالثابت باعتبار عود الضمير فيه
 الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم وقد تكسر وهى لغة شاذة وفى رواية الكشميهنى (الأن تيسبا) بجوف
 الاستفناء والمسمى الى أن تيسبا بالى التى للغاية والمنشأة التحية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لأن
 الكسرتين هما العودان وما مصدرية زمانية أى مدة دوامهما الى زمن اليبس المحتمل تأقيته بالوحى كما قاله
 المازرى لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحى لما أتى بحرف الترجى وأجيب بأن لعل هنا للتعديل أو أنه
 يشفع لهما فى التخفيف هذه المدة كما صرح به فى حديث جابر على أن القصة واحدة كما رجحه النووي* وفيه
 نظر لما فى حديث أبي بكر عند الامام احمد والطبراني انه الذى أتى بالجريدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
 الذى قطع الغصنين فدل ذلك على المغيرة ويؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالذنب وكان معه عليه الصلاة
 والسلام جماعة وقصة جابر كانت فى السفر وكان خرج لحاجة فتبعه جابر وحده فظهر التباين بين حديث ابن
 عباس وحديث جابر بل فى حديث أبي هريرة رضى الله عنه المروى فى صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة
 وانقله انه صلى الله عليه وسلم ثم يقر فوقف فقال ان شئنى يجريدتين فجعل احداهما عند رأسه والاخرى عند
 رجله وبأنى من ذلك ان شاء الله تعالى فى باب وضع الجريدة على القبر من كتاب الجنائز* ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين كوفى ودارى ومكى* وفيه الحديث والنعنة وأخرجه المؤلف ههنا عن جريعن مضور عن
 مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه* وفى الاثنية عن الامام كسليم عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
 فأسقط المؤلف طاوسا للثابت فى الثانية من الاولى فانه قد عليه الدارة طئى ذلك كما سبأ أى مع الجواب عنه
 فى الباب الاخر ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث ايضا فى الطهارة فى موضعين وفى الجنائز والادب
 والحج* وسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى الطهارة وكذا النسائى فيها ايضا وفى التفسير والجنائز
 * (باب ماجا) فى الحديث (فى) حكم (عسل البول) من الانسان فألف فيه للعهد الخارجى (وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم) فى الحديث السابق (لصاحب القبر كان لا يستتر) بالمشاتين ولابن عسا كرا لا تبترى بالموحدة بعد

المثناة (من بوله ولم يد كسوى بول الناس) اخذ المؤلف هذا من اضافة البول اليه وحيث قد تكون رواية
 لا يستمر من البول بمجمله على ذلك من باب حمل المطلق على المقيد وعلى هذا فاقول بنجاسة البول خاص ببول
 الناس وليس عام في بول جميع الحيوان نعم للقائلين بعموم النجاسة فيه دلائل أخر كالقائلين بظاهرة بول
 الماء كقول واللام في قوله لصاحب التعليل اوبعنى عن كذا ذكره ابن الحارث في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان
 خيرا الآية وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت أخبرنا
 (أحمد بن ابراهيم) هو بن علي بن ابراهيم (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء على
 المشهور وعن القاسم بن ضمه وهو شاذ مر دود التميمي العنبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد
 ايضا (عطاء بن أبي ميمونة) ابو معاذ البصري مولى انس (عن انس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي -)
 ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا تبرز) بنشد الراى يخرج الى البراز بفتح
 الموحدة وهو اسم للفناء الواسع فكنا بابه عن قضاء الحاجة كما كانوا عنه بالخلاهم كانوا يبرزون
 في الامكنة الخالية من الناس (لحاجته) أى لاجلها (أنته بما يغسل به) ذكره المقدس بفتح المثناة التعمية
 وسكون الغين المنجحة وكسر السين وحذف المفعول لظهوره اول الاستحباب عن ذكره ولا يذو فيغتسل بمثناة
 فوقية بين الغين والسين ولا بن عسا كر فيغسل بفتح المثناة الفوقية وفتح الغين وتشديد السين المفتوحة يقال
 تغسل تغسل تغسلا من التكف والتشديد في الامر وقد استدل المؤلف بهذا الحديث هنا على غسل البول
 وهو أعم من الاستدلال به على الاستحباب وغيره فلا تكرر فيه وقد ثبت الرخصة في حق المسحوم فيستدل به على
 وجوب غسل ما اشرع على المحل * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه التحديث بصيغة
 الافراد والجمع والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في الطهارة والصلوة ومسلم وأبو داود والنسائي
 في الطهارة والله اعلم * هذا (باب) بالنون من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذو حدثني (محمد بن
 المنثري) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون البصري (قال حدثنا محمد بن حازم) بالحاء المنجحة والراء ابو معاوية
 الضمير الكوفي احفظ الناس لحديث الاعمش المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان
 ابن مهران الكوفي الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى
 الله عنهم (قال مر النبي - صلى الله عليه وسلم) بغير من فقال انهم ما يعذبون) أسند العذاب الى القبرين من باب ذكر
 المحل وارادة الحال (وما يعذبان في كبير) يشق الاحتراز عنه وان كان كبير في المعصية (أما أحدهما فكان
 لا يستمر من البول) من الاستمرار وهو بمعنى التثنية منه المروى في مسلم وسنن أبي داود وابن عسا كر لا يستمرى
 بالموحدة من الاستمرار (وأما الآخر) من القبورين (فكان عشي بالعمية) بقصد الاضرار فأما ما اقضى فعل
 مضطحة او تركه فمفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير فيجوز له وانما صار كبيرا لما اوجب عليه ويرشد الى ذلك
 السياق فانه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على تجدد ذلك منه واستقراره عليه للآيتين بصيغة المضارعة بعد
 كان كما أشير اليه فيما سبق (ثم أخذ) صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فشققها نصفين فغرز) وفي رواية وكعب
 في الادب المفرد فغرس بالسين وهو بمعنى واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم (بارسول
 الله لم فعلت) زاد ابو الوقت والاصلي وابن عسا كر هذا وهي ساقطة عند المستقلى والسرخسي (قال) عليه
 الصلاة والسلام (أله يخفف) بفتح الفاء الاولى المشددة (عنهما) العذاب (مالم يبسا) بالذو كبير والتأنيث
 كما مر * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة ووقع بينه
 وبين السابق اختلاف لانه هنا لضعف منصور عن مجاهد عن ابن عباس وهذا عن الاعمش عن مجاهد عن
 طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني أخرجه مسلم وباقي الأئمة الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه
 ابو داود والنسائي من الوجه الاول وانتقد الدارقطني على المؤلف اسقاط طاوس من السند الاول وقال
 الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح بمعنى المتضمن للزيادة
 انتهى وأجيب بأن مجاهدا غير مدلس ومما عمن ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتقن
 من الاعمش مع أن الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيف ما دارد اعلى ثقة والاستناد كيف ما دارك ان كان
 متصلا فالصالح أن أخرج المؤلف له من هذين الطريقين صحيح لانه يحتمل أن مجاهدا سمعه تامة عن ابن عباس

ونارة عن طاوس (قال ابن المنني) وللأصلي وابن عساكر وقال محمد بن المنني (وحدثنا)
 بوار العطف على قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهدًا مثله) صرح بإسماع
 الأعمش عن مجاهد ومن ثم ذكر المؤلف هذا الإسناد لأن الأول معزن والأعمش مدلس وعنته المدلس غير
 معتبرة إلا أن علم إسماعيل وقد وصل أبو نعيم هذا في مستخرجهم من طريق محمد بن المنني عن وكيع وأبي معاوية جميعاً
 عن الأعمش وعبر هنا يقال رعاية للفرق فيه وبين حدثني فإن قال أحظ رتبة * (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 والناس) بالجزء عطفًا على المضاف إليه أي وترك الناس (الأعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي
 وبالله فيه فلم يعترض له أحد بإشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد النبوي واللام في الأعرابي
 للعهد الذهني والأعرابي واحد الأعراب وهم من سكن البادية عرباً كان أو عجماً * وبالإسناد إلى المؤلف قال
 حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري ولابن عساكر بإسقاط إسماعيل (قال حدثنا همام)
 هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال العجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة
 (قال أخبرنا) ولابن عساكر والأصلي حدثنا (إسحاق) بن عبد الله بن أبي طلبة الأنصاري (عن أنس) هو ابن
 مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي البصر (اعراباً يقول) أي بأثلاً (في المسجد) فزجره
 الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي اتركوا الأعرابي وهو الأقرع بن حابس فباحكه أو بكر
 الشاربي أو ذو الخويصرة البهائي فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفاً من مفسدة تخبيس يده أو توبه
 أو مواضع أخرى من المسجد أو بقطعة فيه ضرره (حتى إذا فرغ) أي من بوله كالأصلي وهذا من كلام أنس
 وحتى للغاية أي فتركوه إلى أن فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (بما) أي أطلبه (فصبه عليه)
 أي أمر بصبه عليه وللأصلي فصب بمحذوف ضمير المفعول واستدل به على أن الأرض إذا اقتبست تطهر بصب الماء
 عليها أي قدر ما يبرحها حتى تستلث فيه وقيل أن كانت هلبة بضم الصاد واسكان اللام يصب عليها من الماء
 سبعة أمثاله وينقل ذلك عن الشامي رضي الله عنه من غير تقييد بصلابة قیل ولعله أخذه من نسبة بول الأعرابي
 في الحديث الآتي قريباً من شاء الله تعالى إلى الذنوب المصوب عليه وإن كانت الأرض رخوة تحضر
 إلى ما وصلت إليه الندوة وينقل التراب بناء على أن الفسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل
 رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فأنفثوه وأهريقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الأرض حتى تحضر إلى الموضع الذي وصلت إليه الندوة
 وينقل التراب وقيل بشرط في تطهير الأرض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا
 والأظهر هو الأول لحديث الباب ولا حقه إذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فيه بما يقطع التراب وأما
 الحديث السابق الدال على قلعه فضعف لأن إسناده غير متصل لأن ابن معقل لم يذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي الحديث أيضاً من الفقه الرقي بالجاهل وتعليقه ما يلزمه من غير تعييف إذا لم يكن ذلك منه عناداً
 ولا سيما إن كان من يحتاج إلى استتلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قرينة أن شاء الله سبحانه وتعالى ورواته
 الأربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرج المؤلف أيضاً في الباب التالي وفي الأدب
 ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم * (باب) حكم (ص الماء على البول
 في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد * وبه قال (حدثنا أبو البیان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب
 ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بصغير الابن وتكبيره
 الاب (ابن عتبة) بضم العين وسكون المنة الفوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (أن أبا هريرة) رضي الله عنه
 (قال قام أعرابي فقال) أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولا يذري في المسجد فقال (فتناوله الناس)
 بالسنة لم يابدهم وفي رواية أنس الآتية فزجره الناس ولمسلم فقال الصحابة معه وللبيهقي من طريق عبدان
 شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا النسائي من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه)
 يقول زاد الدار قلبي في رواية له عسى أن يكون من أهل الجنة (وهريقوا) وعنده في الأدب وأهريقوا (على بوله
 سجلاً من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملاءى ما لا فارغة والدلو الواسعة (أودنو) ما من ماء) بفتح المذال
 المجة الدلو الملاءى لا فارغة أو العظيمة وسندنا في الترادف أولئك من الراوي والأهلي للتحير (فاغما بهنم)

حال كونكم (ميسرين ولم يشعروا) حال كونكم (ميسرين) اكد السابق بنى ضده فنبه على المبالغة في اليسر
 وأسند البعث الى الصحابة رضى الله عنهم على طريق المجاز لانه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم
 لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا بعث بعثا
 الى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله انما بعثتم ميسرين اشارة الى تضعيف وجوب حفر
 الارض اذ لو وجب زال معنى التيسير وصاروا ميسرين * ورواه الخمسة ما بين حصي * ومدني * وبصري * وفيه
 التحديث بالجمع والاخبار به وبالوحد والعنفنة وأما قوله اخبرني عبيد الله فرواه ~~كذلك~~ ذلك اكثر الرواة عن
 الزهري * ورواه سفيان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عبيد الله وتابعه سفيان بن حسين قال في الفتح
 فالظاهر أن الرواية في صحيحين * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبيد الله العتيكي
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا يحيى بن سعيد (الانصاري) قال سمعت انس بن مالك رضى الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا اللفظ جاءه اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفني حاجته قام الى ناحية المسجد فقال فصاح به الناس فكفهم عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صبا عليه دلوا من ماء وفي بعض الاصول هنا ح علامة التحويل من سند الى سند آخر
 وفي فرع اليونانية بدلها * (باب بالتبوير) (يهرق الماء على البول) يفتح الهاء وسط الباب والترجمة في رواية
 الاصيلي والهروي وابن عساكر (حدثنا) ابو العطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقطت من رواية
 كريمة في الفرع ثبوته للاصيلي وابن عساكر (خالد) هو ابن محمد كمال الاصيلي - وأنى الوقت وابن عساكر وهو بفتح
 الميم وسكون الخاء المججمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللاصيلي وأنى الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى
 ابن سعيد) (الانصاري) انه (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال جاءه اعرابي فقال في طائفة المسجد) أى
 في قطعة من ارضه (فجزم الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراز من نجاسة كان مقررا عندهم (فنبههم
 النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الرائجة وهي دفع اعظم المفسدين باحتمال ايسرهما وتحصيل اعظم
 المصلحتين بترك ايسرهما (فناقضني) (الاعرابي) (بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء) بفتح الذال
 المججمة الدالو المألوفة ماء أو المظلمة (فأهريق) زيادة همزة مضعومة وسكون الهاء وضما كذا في اليونانية
 ولا يذوقهريق بضم الهاء (عليه) أى على البول وهذا يدل على أن الارض المتنجسة لا يظهرها الا الماء
 لا الخفاف بالريح والشمس لانه لو كان يكفي ذلك ما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل وهذا لا يجوز
 التيمم بها وقال الحنفية غير ضرر منهن اذا أصابت الارض نجاسة خفت بالشمس وذهب اثرها جازت الصلاة على
 مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام زكاة الارض يسبها ولا دلالة هنا على نفي غير الماء لان الواجب هو الازالة
 والماء من بل بطبعه فيقاس عليه كل ما كان من بلا وجود الجامع قالوا وانما لا يجوز التيمم به لان طهارة الصعيد
 ثبت شرط بخص الكتاب فلا تنأذى بما ثبت بالحديث انتهى وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الارض
 طاهرة لان الماء المصوب لا بد أن يدافع عند وقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه البول مما يجاوره فلو لا
 أن الغسالة طاهرة لكان الصب ناشرا للنجاسة وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض
 أو غيرها لكن الخنا بلة تفرقوا بين الارض وغيرها والله اعلم * (باب) حكم (بول الصيدان) بكسر الصاد ويجوز
 ضمها جمع صبي - قاله البرماوى والحاظ ابن حجر وعبه العيني فقال لا يقال في الضم الاصوان بالواو وقد وهم
 هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المائة الواوية والمائة البائية قال واصل الصيدان بالكسر صوان لان المائة
 واوية تقلبت الواوية لان كسرها ما قبلها انتهى قلت وفيما قاله نظرفان الذى قاله ابن جرير موقوف لما قاله امام عصره
 في لسان العرب المحمد الشيرازي في قاموسه وعبارة الصبي من لم يقطم وجعه اصبية واضب وصبوة وصيبة
 وصوان وصيدان ونضم هذه الثلاثة انتهى وهو رد على العيني كما ترى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التنيسي (قال اخبرنا مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن القوام
 رضى الله عنهم (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (انها قالت أنى) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية
 ولا بن عساكر عن عائشة أم المؤمنين قالت أنى (رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبي) وهو الذى لم يأكل ولم
 يشرب غير اللبن لتغذي وهو ابن أم قيس المذكورة بعدد الحسن بن علي رضى الله عنهم وأخوه الحسين رضى

الله عنه كما في الاوسط للطبراني (قبال على نوبه) أي نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد عابا ما تبعه اياه) بفتح
 همزة تأتبعه واسكان المشناة التوقفة وفتح الموحدة أي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم البول الذي على الثوب الماء
 بصبه عليه حتى غمره من غير سيلان كيدل عليه قوله لا تقي قريسا نساء الله تعالى ولم يغسله واكتفى بذلك لان
 النجاسة مخففة وشمل قول كاتمتها لم يأكل غير اللبن لأن الأذى وغيره وهو متنجس كما في المهمات وظاهره انه لا فرق
 بين الجنس وغيره وأما قول الزكشي لوشرب لبنا نجسا أو متنجسا فينبى وجوب غسل بوله كالوشرب من السخلة لبنا
 نجسا يحكم بنجاسة اتصفها وكذا الخلافة فانه مردود بان استحالة ما في الجوف تغيير حكمه الذي كان بدليل قول
 الجمهور وطهارة لحم جدي ارتضع كلبه أو نحوها فنبت لحمه على لبنها وبعد عدم تبييض الخرج فيما لو أكل لحم كلب
 وان وجب تبييض اللحم وما قاس عليه لم يذكره الأئمة كما اعترف هو به في أثناء كلامه وهو ممنوع لأن الانتفعة
 لن يجامد لم يخرج من الجوف كما ذكره الامام والروائي وغيرهما فهي مستحيلة في الجوف وقد عرف أن الحكم
 يتغير بالاستحالة والخلالة لها ولبنها ظاهرا كما يحكمه النووي كالجهمود ونقله الرافعي عنهم وان صحح في الجزر
 خلافة قوله في شرح التنقيح * وهذا الحديث من النجاسات وفيه التحذير والاختار والعنفنة وأخرجه النسائي
 في الظهار رويته قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن عبيد الله بن عبد الله) بصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود رضى الله عنه (عن أم قيس) بفتح القاف
 وسكون المشناة التحية وذكرها الذهبي في تجريد في الكشي ولم يذكرها النجاشي وعند ابن عبد البر اسما جذامة
 بالحيم وبإبدال المجعة وعند السهيلي آمنة (بنت) ولابي الوقت والاصل ابنة (محصن) بكسر الميم وسكون الحاء
 وفتح الصاد المهملة آخره نون وهي اخت عكاشة بن محصن وهي من السابقات المعمرات ولها في البخاري
 حديثان (أنها أتت ابن لها) ذكر (صغير) بالجر صفة ابن كقوله (لم يأكل الطعام) لعدم قدرته على مضغه ودفعه
 لعذته (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره) بكسر الحاء وفتحها
 وسكون الجيم (قبال على نوبه) أي نوب النبي صلى الله عليه وسلم (قد عابا ما تبعه) أي رثه بما عه وعلمه من غير
 سيلان كيدل عليه قوله (لم يغسله) لأنه لم يبلغ الاسالة وقد أعي الاصيل أن قوله ولم يغسله من كلام ابن شهاب
 ليس من المرفوع وإنما أت الأربعة في قوله فأجلسه فقال قد عابا ما تبعه ففتح لعطف بين الكلام بمعنى التعقيب
 ومراعاة بالصغير هنا الرضيع بدليل قوله لم يأكل وعبر بالابن دون الولد لأن الابن لا يطلق الاعلى الذكر بخلاف
 الولد فانه يطلق عليه ما والحكم المذكور انما هو للذكور انما هو للذكور لا لاهل ولا بد في بولها من الغسل على الاصل وقد روى ابن
 خزيمة والحاكم وصححه بغسل من بول الجارية وورش من بول الغلام وفرق بينهما بأن الاشتلاف يحمل
 الصبي أكثر تخفيف في بوله وبأنه أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها به ولا في بولها بسبب استيلاء
 الرطوبة والبرودة على مزاجها العظمت وانت ومثلها الخشني كما جزم به في المجموع وقتله في الروضة عن البغوي
 وأفهم قوله لم يأكل الطعام انه لا يمنع التنجس تحنكه بقر ونحوه ولا تناوله السفوف ونحوه للاصلاح وعن قال
 بالفرق على بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن واحد ابن خنبل وابن راهويه وابن وهب من المالكية
 وذهب ابو حنيفة ومالك رحمهما الله الى عدم الفرق بين الذكور الاثنى بل قالوا بافضل فيه ما مطلقا سواء أكل
 الطعام أم لا واستدلوا بما بأنه عليه الصلاة والسلام ففتح والتنجس هو الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام
 في المذي فليستنج فرجه ورواه ابو داود وغيره من حديث المقداد والمراد به الغسل كما وقع التصريح به في مسلم
 والقصة واحدة كالراوى وحديث اجماع في غسل الدم والنجاسة وقد ورد الرش وأريده الغسل كما في حديث
 ابن عباس في الصحيح لما حكى الرضوخ النبوي اخذ غرفة من ماء وورش على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش
 هنا الصب قليلا قليلا وتلقا قوله ولم يغسله أي غسلها بالغافية بالعرف كما تغسل الشياح اذا أصابها النجاسة
 واجيب بأن التضع ليس هو الغسل كإدال عليه كلام اهل اللغة في الصحاح والجلد لابن فارس وديوان الادب
 للفراري والمتنخل كإرع والافعال لابن طريف والقاموس للفيروز اباذى التنجس الرش ولا نسلم انه
 في حديث المقداد واسما بمعنى الغسل ولئن سلمناه فبدليل خارجي واستدل بعضهم بقوله ولم يغسله على طهارة
 بول الصبي رويته قال أحمد وإسحاق وابو ثور وحكى عن مالك والاوزاعي وأما حكاية عن الشافعي فجزم
 النووي بأنها باطلة قطعاً * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين تنبيه ومدة وفيه التحديث والاختار
 والعنفنة * (باب) بيان حكم البول حال كون البائل (فأما) حال كونه (قاعدا) رويته قال (حدثنا آدم)

ابن ابي ابياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) بن اليمان واسم اليمان حسيل ميمتين مصغرا يقال حسل بكسر ثم تكون العبي - بالموحدة
 حلف الاضرار صاعبي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كان وما يكون
 الى أن تقوم الساعة وأبو صهابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي - سنة ست وثلاثين له
 في البخاري اثنا وعشرون حديثا (قال ابى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة) بضم الهمزة وتخفيف الموحد
 صرى زاب كاسه (قوم) من الانصار تكون بقاء الدور مرتقا لاهلها أو السباطة الكاسه نفسا وتكون في الغالب
 - له لا يرتد منها البول على البائل واضافتها الى القوم اضافة اختصاص لاهلها لا لاهلها بالتحلق عن التجاسة
 وفي رواية احدث أن سباطة قوم فتباعدت منه فأدناى حتى صرت قريسا من عقبه (قيل) صلى الله عليه وسلم
 في الكساة لم يمتها اى سهولها حال كونه (قائما) بيان لجوارز ولانه لم يجد للعود مكانا فاضطر للقيام وكان بماضيه
 بالهمزة الساكنة والموحدة المكسورة والفتحة المجهمة وهو باطن وكنته الشريفة جرحاً واستشفاء من وجع
 صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائما حصن للفرج فقلعه خشى من البول فاعاد مع قربه من الناس
 خروج صوت منه فان قلت لم يال عليه الصلاة والسلام في السباطة من غير أن يبعد عن الناس أو يعدم عنه
 اجيب بانه لعله كان مشغولاً بأمور المسلمين والتفرق مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يتمكن التبعاد خشية
 الضرر وقد اباح البول قائما جماعة كسمر وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والنخعي والشعبي
 وأحمد وقال مالك أن كان في مكان لا تظار عليه منه شيء فلا بأس به والا فمكره وكرهه للترية عامة العلماء فان
 قلت في الترجمة البول قائما وقاعدا وليس في الحديث الا القيام اجيب بان وجه اخذه من الحديث أنه اذا جاز
 قائما فاعاد أجزولانه امكن (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (عامة) بضم عاء فتوحاً به وزاد عيسى ابن يونس فيه عن
 الاعشى ما خرج ابن عبد البر في التهذيب بسند صحيح ان ذلك كان بالمدينة واستنيط من الحديث جوارز البول
 بالقرب من الديار وان مدافعة البول مكروهة * ورواه الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة
 واخرجه المؤلف أيضا في الظهارة وكذا مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب البول) أى
 حكم بول الرجل (عند صاحبه والغير) أى وبين حكمه - (بالخائض) فأن في البول بدل من المضاف اليه
 وهو كذا قد رنا والغير في صاحبه يرجع الى المضاف اليه المتذر وهو الرجل البائل * وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) نسبه لجدّه الأعلى لشهرته به والافاسم ابيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع
 وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) ابن اليمان رضى الله عنه (قال رأيتني) بضم المنة فوقية فعل وفاعل ومفعول وجازكون
 الفاعل والمفعول واحدا لان افعال القلوب يجوز فيها ذلك (أما والنبي) بالنصب عطف على الضمير المنصوب على
 المنعولية اى رأيت نفسي ورأيت النبي وانا للثا كيد واجعة عطف لفظ البى على الضمير المذكور ويجوز رفع
 النبي عطف على أنا وكلاهما برفع اليونية (صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (تتماني) فأن سباطة قوم خلف
 حائط (أى جدار) وقام) صلى الله عليه وسلم (بكما) يقوم احدهم فالتفت) بنون فتناء فوقية فوحدة فمجة
 أى ذهبت ناحية (منه فأشار الى) عليه الصلاة والسلام بيده أو رأسه (فختمه) فقال با حذيفة استرني كما عند
 الطبراني من حديث عتبة بن مالك (فتمت عند عقبه) بالافراد وللاصل - عقبه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه
 الصلاة والسلام لحذيفة دليل على أنه لم يعدم منه بحيث لا يراه والمعنى في اداناه اياه مع استحباب الابداد
 في الحاجة أن يكون مترابطة وبين الناس اذا السباطة انما تكون في الافنية المكسورة او قريسا منها ولا تسكاد تخلو
 عن ما رواه التبع حذيفة الثلاث سمع شيئا مما يقع في الحديث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما وأمن منه ذلك
 أمره بالقرب منه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورازي * (باب حكم البول عند سباطة قوم) *
 وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) بعين وراي من مهملات (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن
 المعتمر (عن ابي وائل) شقيق (قال كان ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (يشددني)
 الاحتر من البول) حتى كان يبول في فارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشاها (ويقول ان بنى اسرائيل) بنى
 يعقوب واسرائيل لقبه لانه لما فريدعوة آية احقاق دون اخيه عصو فوعده بالقتل فلقى بخاله يابل وأجبر ان
 فكان يسير بالليل ويكنى بالنا رفسى لذلك اسما ريل (كان) شأنهم (اذا أصاب) البول (توب احدهم قرصه)

اى قطعه وللاسماعيلي قرصه بالمقراض وسلم إذا أصاب جلد أحدهم أى الذى يلبسه أو جلد نفسه على ظاهره
 ويؤيده رواية أبي داود إذا أصاب جسد أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الثياب فيحتمل أن بعضهم
 رواه بالمعنى (فقال حذيفة بن اليمان لبيته) أى بأباموسى الأشعري (أسلم) نفسه عن هذا التشديد فإنه
 خلاف السنة فقد (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباه قوم فبال قائما) فلم يتكف البول في الضرورة
 واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الأبر من البول نعم يقول بغسلها استحبابا وأبو حنيفة يسهل فيها
 كبير كل التجاسات وعند الشافعي يغسلها وجوبا وفي الاستدلال على الرخصة المذكورة بوله عليه السلام
 قائما نظرا لأنه عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة لم يصل السبه منه شيء قال ابن حبان إنما بال قائما لأنه لم يجد
 مكانا يصلح للوقوف فقام لكون الطرف الذى يليه من السباطة عاليا فأمن من أن يرتد عليه شيء من بوله أو كانت
 السباطة رخوة لا يرتد إلى الباطل شيء من بوله * ورواه هذا الحديث الستة مائة شامى ومصرى وكوفى وفيه
 التحديث والعنعنة * (باب حكم غسل الدم) يفتح الغين أى دم الحيض * وبه (قال حدثنا محمد بن المنذر) يفتح
 النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قال حدثنا
 فاطمة) أى زوجته بنت المنذر بن الزبير (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن
 الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الهجرة أسلت بعد سبعة عشر انسانا كما قاله
 ابن إسحاق وهاجرت بآنها عبد الله وكانت عارفة بغير الرؤيا حتى قيل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب
 وأخذ ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهى آخر المهاجرات وفاة توفيت في جمادى الأولى سنة
 ثلاث وسبعين بمكة بعد أن بها عبد الله بأيام بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يتكررها لعلها في البخاري سنة
 عشر حدثنا بشر بن أبي رزق (قال حدثنا) قالت جاء أمرأة النبي (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هى
 أسماء كوقع في رواية الإمام الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يبعد
 أن يهيم الراوى اسم نفسه (فقات أريت) بأمرأة النبي (صلى الله عليه وسلم) (قال حدثنا محمد بن المنذر) يفتح
 ضرورة ذلك غالب وصول الدم السبه وللمؤلف من طريق مالك عن هشام إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة
 وأطلقت الرتبة وراودت الأخبار بأنها سببه أى أخبرني والاستفهام بمعنى الأمر بجمع الطاب (كيف
 تفتح به) (قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي (فقال) (تفتح) بنتم الحياء أى تفرقه (ثم تفرص بالماء) يفتح
 المثناة التوقية واسكان القاف ونظم الراى والصاد المهملة أى تترك الثوب وتقلعه بذلك بأطراف أصابعها
 أو نظرها مع صب الماء عليه وفي رواية تفرصه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معنى التشديد تفرصه
 (وتفتح به) يفتح الأول والمثالث لا يكسره أى تغسله بأن تصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطابي تحت المتجدد
 من الدم أنزل عينه ثم تفرصه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تغمره ثم تخرج يدك حتى يغسل ما نثر به من
 الدم ثم تفتح أى تصب عليه وتفتح هنا الغسل حتى يزول الأثر وفي نسخة ثم تفتح (وتصل فيه) ولابن عساكر
 ثم تصلى فيه وفي الحديث تعيين الماء لإزالة جميع التجاسات دون غيرهم من المائعات إذا فرق بين الدم وغيره
 وهذا أقول الجوه ورحلا فلا يبي حنفية وصاحبه أبي يوسف حيث قال لا يجوز تطهير التجاسة بكل مانع طاهر
 لحديث عائشة ما كان لأحدنا الأثوب واحد فتفيض فيه فإذا أصابه شيء من دم الحيض قالت برئتها فغسلته
 بنظرة هافلو كان الرين لا يظهر لإرادت التجاسة وأجيب بأنها أرادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن
 قليل دم الحيض لا يعنى منه كسائر التجاسات بخلاف سائر الماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم وغسل قليل
 غيره من التجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم * ورواه هذا الحديث الخمسة مائة من مكى ومدينة وفيه
 التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والبيوع وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الطهارة
 * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يابى الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام وللأصلي (حدثنا محمد بن سلام
 ولا يابى ذكر محمد هو ابن سلام وهو يفتح اللام الميكندى (قال حدثنا) ولا يابى عساكر أخبرنا (ابو عاصم) بن محمد
 ابن خازم بن مجتبى الضرير (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها
 (قالت جاءت فاطمة ابنة) ولا يابى ذرو الوقت والأصلي (ابن عساكر) بنت (أبي حنيفة) بنتم الحياء المهملة
 وفتح الموحدة وسكون المثناة التفتحية آخره شين معجمة قيس بن المطلب وهى قرشية أممية (ابن عيسى) بنتم الحياء المهملة
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى أمرأة استحاض) بنتم الهمزة وفتح المثناة أى يستمر في الدم بعد أيام المعتادة

إذا استحاضت جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه (فلا طهر) لدوامه والسبب في استحاض التحول لأن دم
الحيض تحول إلى غدرمه وهو دم الاستحاضة كما في استحيار الطين وبني الفعل فيه للمنعول فتقبل استحاضت
المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لأن دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب إليها
والاستحاضة لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسوباً إلى الشيطان كما في الحديث أنها ركضت الشيطان بنى للهعول
وناكدها بان لتحقيق القضية لندور وقوعها إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم متردداً ومنكر (أفادع) أي أنكرك
والعطف على مقدر بعد الجملة لأن لها صدر الكلام أي أ يكون لي حكم الحائض فأنكر (الصلاة) أو أن
الاستفهام ليس باقياً بل للتقرير فزالت صدرتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (انما
ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العاذل بالعين المهمة والذال المعجمة المكسورة
(وليس بحيض) لأنه يخرج من فعر الرحم (فإذا أقبلت حيضتك) بفتح الحاء المارة وبالكسر اسم للدم والخروقة
التي تستفرجها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب الكسر لأن المراد بها الحالة قاله الخطابي ورواه الشافعي
عياض وغيره بل قالوا الأظهر الفتح لأن المراد إذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع المونسية (فدعى الصلاة)
أي أتركها (وإذا أدبرت) أي انقطعت (فأعلى عنك الدم) أي واعتلى لانتطاع الحيض وهذا مستند من
أدلة أخرى تأتي أن شاء الله تعالى ومذهبه أنها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فذلك وكل الأمر إليها
في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة تدركتها وقال مالك في رواية تستظهر بالامساك عن الصلاة ونحوها
ثلاثة أيام على عادتها (قال) هشام بالأسناد المذكور عن محمد بن أبي معاوية عن هشام (وقال أبي) عروة بن
الزبير (ثم وضئ) بصيغة الأمر (لكل صلاة حتى يجئ ذلك الوقت) أي وقت إقبال الحيض وكاف ذلك مكسورة
كما في فرع المونسية وصحح عليه * وبشيء مما حدث الحديث تأتي في كتاب الحيض أن شاء الله تعالى ونسائل
حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشرفني منها في محلها أن شاء الله تعالى بعون الله ورواه هذا الحديث ستة
وفيه الأخبار والتحديث والغنية وآخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والنسائي وأبو داود * (باب
غسل المني وركه) من التوب حتى يذهب أثره (وعسل ما يصب) التوب وغيره من الرطوبة الحاصلة (من)
فرج المرأة) عند مخاطبة أياها * (بالسند قال) (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواودة المروزي (قال
أخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كمالا بوي الوقت وذو (قال) أخبرنا عرو بن ميمون بفتح العين وفي نسخة ابن
مهران بدل ابن ميمون (الجزري) بالزاي المفتوحة والراء نسبة إلى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح الشنة
التحسية والسبب المهمة الخفيفة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضى
أفقه عنها (قالت كنت أغسل الجنبة) أي أثرها لأن الجنابة معني فلا تقبل أو عبرت بها عن ذلك مجازاً
أو المراد المني من باب تسمية الشيء باسم سببه فان وجوده سبب لبعد عن الصلاة ونحوها أو أطلقت على المني
اسم الجنابة وحيث فلا حاجة إلى التقدير بالحذف أو بالجلز (من توب النبي) ولان عسا كر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيخرج من الحجر (إلى) المجد لأجل (الصلاة وإن دفع) بينهم الموحدة وفتح القاف وآخره عين
مهمة جمع بقية أي موضع يخالف لونه ما يليه أي أثر (المنافى توبه) الشريف عليه الصلاة والسلام لأنه
خرج من ماد الوقت ولم يكن له ثياب يداؤها ولا ين ماجه وأنا أرى أثر الغسل فيه أي لم يجف وسلم من حديث
عائشة كنت أفرك المني من توب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخرجه وحبان بسند صحيح كانت تحكه
وهو يصلي ويجمع بينهما وبين حديث الباب على القول بطهارته كما هو مذهب الإمام الشافعي وأحمد
والحديثين يحمل الغسل على التدبير وغسله لجناسه المرد أو لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بجناسه وحمل
الحنفية الغسل على الرطب والقرع على اليابس * لنا ما في رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت
نسلت المني من توبه بقرق الأذخر ثم يصلي فيه وحقته من توبه يابساً ثم يصلي فيه فانه يتعفن ترك الغسل في الحالين
وأبشأ لو كان نجساً كان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بتركه والحنفية لا يكتفون فيه بالإيعني عنه
من الدم بالفرق وأوجب بانه لم يأت نص يجوز الفرار في الدم ونحوه وإنما جاز في يابس المني على خلاف
القياس فتمت على مورد النس وحاصل ما في هذه المسألة أن مذهب الشافعي وأحمد طهارة المني وقال
أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما نجس إلا أن أبا حنيفة يكتفي في تطهيره باليابس منه بالفرق ومالك يوجب
غسله رطبا وياسا وصحح النووي طهارة مني غير الكلب والخنزير وخرج أحدهما ولم يذكر المؤلف حديثاً

للفرك المذكور في الترجمة اكتفاء بالاشارة اليه فيها كعادته أو كان عرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له ذلك ولم يجده على شرطه وأما حكم ما يصب من رطوبة فرج المرأة فلا نفي حتى يختلط بهما عند الجماع أو اكتفى بما سيجي إن شاء الله تعالى في آخر كتاب الغسل من حديث عثمان * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مروزي وروقي ومدني وقبه الحديث والاخبار والعنقة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا زيد بن بغيث المثنائي حدثنا وكسر الزاى المجهية يعني ابن زريع كافي رواية ابن السكن ثم رواه عن الفريرى كانه قاله الغساني في كتاب تقييد المهمل وكذا أشار اليه الكلاباذي وصححه المزي أو هو ابن هارون كما رواه الاسماعيلي من طريق الدورقي وأحمد بن منيع ورجحه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثرا في الحديث لأن كلا من ابن هارون وابن زريع ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو بن بغيث العيني يعني ابن ميمون كافي رواية أبي ذر عن المسقلي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كلاباذي ذرو الوقت والاصلي (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (ح) أشارت الى التحويل (وحدثنا سعد بن هوان ميمرهد (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد بكسر الزاى ومثناة تخمية البصري (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان ابن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها في السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسماع لا يستلزم السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكره ما يبدل على صحته ما وقصر به السماع هنا رد على البراز حيث قال ابن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن الحكمي (المتي بصب الثوب) هل يشرع غسله أو فركه (فقات) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج من الحجرة (الى الصلاة) أثر الغسل في ثوبه) هو (يقع الماء) بالرفع خبر مبتدا محذوف كأنه قيل ما الاثر الذي في ثوبه فقات هو يقع الماء ويجوز الصب على الاختصاص والوجه الاول هو الذي في فرع اليونانية ولفظه كنت وان اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفريرى المروي في مسلم قال الغسل محمول على الذنب جمع بين الحديثين كما سبق * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه الحديث والعنقة والسماع والسؤال * هذا (باب) بالتونين (اذا غسل الجنابة أو غيره) نحو دم الحيض وغيره من النجاسة العينية (فلم يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغسول يضر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال أو رجع فظهر كما صححه في الروضة والظاهر أنه يضر اجتماعهما بقوة لانهما على بقاء عين النجاسة ولا خلاف كافي في المجموع أن بقاء الطعم وحده يضر لمهولة اثره غالباً ولا بقاءه على بقاء العين والنساء في فلم يذهب للعطف * وبه قال (حدثنا موسى) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر بن اسماعيل ولا يوي ذر المنقري أي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة الى أبي منقر رطب من عجم التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين (قال سألت سليمان بن يسار) بالمشاة والمهمله الخفيفة أي قلت له ما تقول (في الثوب) الذي (تصبه الجنابة) أو في معنى عن أي سألته عن الثوب وللكشمهني وابن عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي تصبه الجنابة (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (كنت أغسله) أي أثر الجنابة أو المني (من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتذكر الضمير على التفسير بالمعنى أو أثر الجنابة (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجرة (الى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي في ثوبه (يقع الماء) بدل من قوله أثر الغسل ولم يذ كر في الباب حديثاً يدل على غير الجنابة ويحتمل أن يكون فاس ذلك على سابقه * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين (قال حدثنا هريم) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران) بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه (عن سليمان بن يسار) السابق (عن عائشة) رضي الله عنها (انها كانت تغسل المني من ثوب النبي) وابن عساكر من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قالت عائشة) ثم اراه (بفتح الهوزة أي أبصر الثوب) في أي الاثر الدال عليه قوله تغسل المني أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى بدون الضمير المنسوب فعلى هذا يكون الضمير الجور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة فالنصب على المفهومية وقوله بقعة أو بقعا من قول عائشة أو شك من سليمان أو غيره من رواه * (باب) حكم ابوالابل والادواب جمع دابة وهي لغة اسم لما يدب على الارض وعرفا لذي الاربع فقط (و) حكم ابوالالغمو (حكم من ابيضها) بفتح الميم وكسر الموحدة

والبضاد المجبة من رضى المكان يرضى من باب ضرب يضرب اذا اقام به وهى للغنم كالمعاطن للابل وربوض الغنم كبروك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والغنم على الدواب من عطف الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري ٥٥٠ واصله أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة له (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل اذا حضر وامن انطلقا الى الامراء وكان أبو موسى أميرا على الكوفة من قبل عمر وعثمان ويطابق البريد على الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلا (والسمرقني) معطوف على الجور السابق وهو بكسر الميملة وفتحها وسكون الراء وبالضاد ويقال السرجين بالجيم روث الدواب معزب لأنه ليس في الكلام فعيل بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أى الصحراء (الى جنبه) الضعيف لابي موسى والجملة حالية (فقال) أبو موسى (ههنا ونه) بفتح المثناة أى ذلك والبرية (سواء) في جواز الصلاة فيه لأن ما فيه امن الآرواث والبول طاهر فلا فرق بينها وبين البرية ولو لفظ رواية أبي نعيم الموصولة صلى بنا أبو موسى في دار البريد وهنالك سرقين الدواب والبرية على الباب فقالوا وصلت على الباب فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ صلى بنا على روث وتبين فقلنا صلى ههنا والبرية الى جنبك فقال البرية ترهنا سواء وأراد المؤلف من هذا التعليق الاستدلال على طهارة بول ما يؤكل لحمه لكنه لا حاجة فيه لاحتمال أنه صلى على حائل بينه وبين ذلك وأجيب بأن الأصل عدمه فالأولى أن يقال ان هذان فعل أبي موسى وقد خالفه غيره من الصحابة كابن عمر وغيره فلا يكون حجة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي (الواشبي) بحجة ثم مهمله البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهمي البصري (عن أيوب) السخني البصري (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله (عن أنس) وللأصلي ابن مالك (قال قدم أناس) بهمزة مضمة وللكشيبي (والسرخسي) والأصلي أناس بغير همز على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من (عريضة) بالعين والراء المهملتين مصغراحي من بجيلة لا من قضاة وليس عريضة عكلا لأنه ما قبلتان متغايرتان لأن عكلا من عدنان وعريضة من قحطان والشك من حماد وقال الكرماني ترديد من أنس وقال الدوادى شك من الراوى وللمؤلف في الجهاد عن وهب عن أيوب ان رهطامن عكل وبشك وله في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن أنس ان ناسا من عريضة ولم يشك أيضا وكذا المسلم وفي الغزاة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان ناسا من عكل وعريضة بالواو والعاطفة قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وبؤيده مارواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فان قلت هذا يخالف لما عند المؤلف في الجهاد والديان ان رهطامن عكل ثمانية أجب باحتمال أن يكون الثامن من غير القبيلتين وانما كان من اتباعهم وقد كان قد وهمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن اسحاق بعده قد وكانت في جادى الاولى سنة ست وذكروا المؤلف بعد الحديث وكانت في ذى القعدة منها وذكروا القعدة انها كانت في شوال منها وبتبعه ابن حبان وابن سعد وغيرهما والمؤلف في التمار بين أنهم كانوا في السنة قبل أن يطلبوا الخروج الى الابل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو ين اى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا نطاول أو كرهوا الإقامة بها المأفها من الوحش أو لم يوافقهم طعامها والمؤلف من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة فقالوا يا بني الله انا كاهل شرع ولم تكن اهل رف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس ان ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آوأننا أو أهدمنا فلما سمعوا قالوا ان المدينة وخجة والنظار أنهم قدموا سقاما من الهزال الشديد والجهنم الجوع مصفرة ألوانهم فلما سمعوا السقم أصابهم من حمى المدينة ففكروا الإقامة بها والمسلم عن أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو ورم الصدرة عظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنجاح) بلام مكسورة جمع لدوح وهى الناقة الخلوب كنبوص وقلاص أى امرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية همام عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا بآرائمه وعند أبي عوانة أنهم بدوا يطلب الخروج الى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فأوأننا لنخرجنا الى الابل والمؤلف من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله بغنارسلنا أى اطلب لنا ابنا قال ما جد لك الم أن تلحقوا بالذود وعند ابن سعد أن عددا لقاها صلى الله عليه وسلم كان خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت ترحى بذي الجدر بالجيم وسكون الدال المهملة ناحية قباة قريسا من عين على سبعة أميال من المدينة (وأضرهم عليه الصلاة

والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من ابوالها وألبانها فأنطلقوا) فشربوها منهما (فلما سحوا) من ذلك الماء
وهنوا ورجعت إليهم أفرانهم (فقلوا راعى النبي) وللاصلي (وابن عساكر راعى رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بسارا النوبي وذلك أنهم لما عدوا على الفلاح أدركهم ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا
الشوك في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واسستاقوا) من الاستياق أي ساقوا (الزعم) سوف
عنيقا والزم فتح التون والعين واحد الانعام وهي الاموال الراعية واكثر ما يقع على الابل وفي بعض النسخ
واسنقوا ابلهم (لجاء الخبير) عنهم (في أول النهار بعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم
الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأميرهم كرز بن جابر وعند ابن عقبة سعيد بن زيد فأدركوا في ذلك اليوم
فأخذوا (فلما ارتفع النهار سمعهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام
(يديهم) جمع يد فامأان يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لأن لكل منهم يدين وأما أن يراد التوزيع
عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واستناد الفعل فيه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم مجاز وبشده له ما ثبت في رواية الاصيلي (وأبى الوقت والجوى والمقتلى والسرخسي فأمر
بقطع وفي فرع المونية فأمر فقطع أي أمر بالقطع فقطع أيديهم (وارجلهم) أي من خلاف كما في آية المائدة
المتروكة في القضية كراوا ابناءجر وروحاهم وغيرهما (وسمعت أعينهم) بضم السين قال المنذرى وتخفيف الميم أي
كلت بالسامية الرحمة قال وشدها بعضهم والاول أشهر وأوجه وقبل سمعت أي فقتت أي كرواية مسلم سمعت
باللام مبنيا للفعل أي فقتت أعينهم فيكونان بمعنى اقرب مخرج الراء واللام وعند المؤلف من رواية وهيب
عن أيوب ومن رواية الاوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابة ثم أمر بمسامرة فحيث فكحلهم بها وانما فعل
ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عين الراعي وليس من المثلة المتهمة عنها (وألقوا) بضم الهمزة مبنيا للفعل
(في الحرة) فتح الحاء الهمزة وتشديد الراء في أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة النبوية كأنها أحرقت
بالساروك بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن معاوية (يستسقون) بفتح اؤه اية يطبلون السقي (فلا يسقون)
بضم المثناة وفتح الصاد زاد وهيب والاوزاعي حتى ما توافى الطب من روايته أنس فرأيت رجلا منهم يكدم
الارض بلسانه حتى يموت ولا يفي عوانة يكدم الارض ليجد ردها بما يجد من الحر والشدة والمنع من السقي مع
كون الاجماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى اما لأنه ليس بأمره صلى الله عليه وسلم واما لأنه نهى عن
سقيهم لارتدادهم في مسلم والترمذي أنهم ارتدوا عن الاسلام وحينئذ فلا حرمة لهم كالكلب العقور واحتج
بشرهم البول من قال بطهارة نصابي البول الابل وقياسا في سائر ما كؤل اللحم وهو قول مالك واحد ومحمد بن
الحسن من الحنفية وابن خزيمة وابن المنذرى وابن حبان والاصطبري والرواني من الشافعية وهو قول الشعبي
وعطاء والغني والزهري وابن سيرين والثوري واحتج له ابن المنذرى بأن أهل العلم يبيع الناس بأعمار الغنم
في أسواقهم واستعمال ابوال ابل في أدويتهم قديما وحديثا من غير تكثير دليل على طهارتها واجيب بأن
المختلف فيه لا يجب انكاره فلا يدل ترك انكاره على جواز فضله عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة
والجمهور إلى أن الأبول كالأبنة الا ما عني عنه وحملوا ما في الحديث على التداء وليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث أم سليم المروي عند أبي داود أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها
محمول على حالة الاختيار واما حالة الاضرار فلا حرمة كالمسقة للمضطر لا يشال رد عليه قوله صلى الله عليه وسلم
في انحرانها ليست بدواء انهاد في جواب من سأل عن التداء أي بها كراؤه مسلم لاننا نقول ذلك خاص بالخمر
ويلتحق به غيره من المسكر والفرق بين الخمر وغيره من الخبائث أن الخبائث بأس تعماله في حالة الاختيار دون
غيره ولأن شره يجر إلى مفسدات كثيرة واما بوال الابل فقد روى ابن المنذرى عن ابن عباس مرفوعا أن في أبوال
الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت في الدواء عنه ونظائر
قول المؤلف في الترجة أو الابل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الارواث والأبول مطلقا كالطهارة
الأنهم استنقوا بول الأدمي ورواه وتعقب بأن القصة في أبوال الماء كؤل ولا يسوغ قياس غير الماء كؤل على
الماء كؤل الظهور الفرق * وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى * ورواه النسبة بصريون وفيه
رواية تابعي عن تابعي والتحديث والغنة وأخرجه المؤلف هنا في المحاربين والجهاد والفسهرو المغازي
والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة والنسائي في المحاربة (قال أبو قلابة) عبد الله (فهو لاء)

العريون والعكرون (سرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من حرمها ولفظ السرقة قاله أبو قلابه استنباطا
 (وقتلا) الراي (وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله) أطلق عليهم محاربين لما ثبت عند احمد من رواية
 احمد عن أنس في أصل الحديث وهو روي عن الجاهلين وقوله وكفروا هو من روايته عن قتادة عن أنس في المغازي
 وكذا في روايته وهب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس قوله وكفروا وحاربوا موقفا على أي قلابه
 ثم ان قول قتادة هذا ان كان من مقول أيوب فهو مستند وان كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه • وبه قال
 (حدثنا ادم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرنا) وللاصلي - حدثنا (أبو التياح) بفتح
 المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن حميد في رواية الاصيلي (وأبي ذر) عن أنس (رضي الله عنه
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبنى المسجد) المدني (في مريض الغنم) واستدل به على
 طهارة أبو الهاء وأبعاره لأن المراض لا تخلو عنه ما فدل على أنهم كانوا يمرضون في صلاتهم فلا تكون نجسة
 وأجيب باحتمال الصلاة على حائل دون الارض وعورض بانها شهادة نفي لكن قد يقال انهم استندوا الى
 الاصل أي الصلاة غير حائل وأجيب بانه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حصير كما في الصحيحين
 ولحديث عائشة الصحيح انه كان يصلي على الخمر • ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين خراساني • وكوفي
 وبصري • وفيه التحديث والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذلك مسلم والترمذي
 والنسائي في العلم • (باب) حكم ما يقع من التجاسات أي وقوع التجاسات (في السمن والماء وقال الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لابأس بالماء) أي لا حرج في استعماله في كل
 حالة فهو محكم بطهارته (ما لم يغيره) بكسر الهمزة وفعل ومنعول والفاعل قوله (طعم) أي من شيء نجس (أوربح
 أولون) منه فان قلت كيف ساغ جعل أحد الاوصاف الثلاثة مغيرا على صيغة الفاعل والمغير انما هو الشيء
 النجس المخاط لما أجيب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم جهة أحد أوصافه
 الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب وارادة السبب ومقتضى قول الزهري أنه لا فرق بين القليل
 والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعبه أبو عبيد في كذب الطهور له بانه يلزم منه أن من بال في اريق
 ولم يغير الماء وصفه أنه يجوز له التطهير به وهو مستبعد ومذهب الشافعي وأحمد الثوري بالقلتين فما كان
 دونهما نجس بلا قاة التجاسة وان لم يظهر فيه تغيير فهو حديث القلتين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
 صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي داود وغيره باسناد صحيح فانه لا نجس وهو المراد بقوله لم يحمل الخبث أي
 يدفع النجس ولا يقبله وهو مخصص لمنطوق حديث الماء لا ينجسه شيء وانما يخرج المؤلف حديث القلتين
 للاختلاف الواقع في اسناده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة الا أن مقدار القلتين من الحديث
 لم يثبت وحديثه فيكون محسلا لكن الظاهر أن الشارع انما ترك تحديده ما توسعوا والافلس يخاف أنه عليه
 الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه بالاعيا يفهمون وحديثه في نفي الاجمال لكن لعدم التحديد وقع بين السلف
 في مداره ما خلف واعتبره الشافعي بنحو من قرب من قرب الجحاز احتباطا وقال الحنفية اذا اختلطت
 التجاسة بالماء نجس الا أن يكون كثيرا وهو الذي اذا حرك أحد جانبيه لم يتحرك الا سرق وقال المالكية ليس
 للماء الذي تحله التجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد أوصافه الثلاثة نجس قليلا كان أو كثيرا فلو تغير الماء
 كثيرا بحيث يسلبه الاسم بظاهر يستغنى عنه خبر والا فلا (وقال حماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي
 حنيفة مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لابأس) أي لا حرج (بريش المية) من مأكول وغيره اذا لاقى الماء
 لانه لا يغيره أو أنه طاهر مطلقا وهو مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية نجس (وقال الزهري) محمد بن
 مسلم (في عظام الموتى نحو القيل وغيره) بمالم يؤكل (ادركت ناما) كثيرين (من سلف العلماء يتشطون بها)
 أي بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مسطوا ويستعملوها (ويدهنون) بتشديد الدال (فهيما) أي في عظام الموتى
 بأن يصنعوا منها آنية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أي حرافلوا كل عندهم نجسا ما استعملوه
 امشطا واذا ناولوا حينئذ اذ وقع عظم القيل في الماء لا ينجسه بناء على القول بعدم نجاسة • وهو مذهب أبي
 حنيفة لانه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي انه نجس لانه تحله الحياة قال تعالى قال من يحيي العظام وهي
 رميم قل يحْيِيهَا الذي انشأها اول مرة وعند مالك انه يظهر اذا ذك كغيره مما يؤكل اذا ذك كانه يظهر
 (وقال) محمد (بن سيرين وابراهيم) الضمى (لابأس بتجارة العجاج) ناب الفيل وأعظمه مطاها وأسط

السرخسي ذكر ابراهيم الغضني كما ذكر الرواة عن القريبي ثم ان ابا ابن سيرين هذا واصله عبد الرزاق بلطف
 انه كان لا يرى بالتجارة في العلاج بأساوه ويديل على أنه كان براء طاهرا لانه كان لا يجيز بيع الخبس
 ولا المتخمس الذي لا يمكن تظهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت و اراد المؤلف لهذا كله يدل على أن عنده
 أن الماء قليل كان أو كثيرا لا ينحس الا بالتغير كما هو مذهب مالك * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل)
 ابن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيلي
 الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عسا كرا بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبني
 للمفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في يمن) أي جامدا كما عند عبد
 الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي فانت كما عند المؤلف في الذبايح (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (أفوها) أي ارموا الفأرة (وما حولها) من السم (فاطرحوه) الجميع (وكرامتكم) الباقي
 ويقاس عليه نحو العسل والديس الجامدين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخرج الجامد الذائب فانه
 ينحس كله بخلافه النجاسة ويقتدر تظهيره ويحرم اكله ولا يصح بيعه نعم يجوز الاستصباح به والاتقاء به في غير
 الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان مانعا فاستصباحه وحرم
 الخنفسة أي كله فقط لقوله واتقوا به والبسع من باب الاتقاع ومنع الخنابلة من الاتقاع به مطلقا لقوله
 في حديث عبد الرزاق وان كان مانعا فلا تقربوه * ورواه هذا الحديث السبعة مديون وفيه التحديث بالجمع
 والافراد والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف ايضا في الذبايح وهو من أفراده عن
 مسلم وأخرجه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني)
 (قال حدثنا يمن) بفتح الميم وسكون العين آخره نون ابن عيسى أبو يحيى القزاز بالشاف والزاين المجتمعين
 أولاها مشددة نسبة لنسائه القزاز المدني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المنة الفوقية (ابن
 مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل
 أن السائل هي ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجوزية عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن
 فارة) بالهمزة الساكنة (سقطت في يمن) فسال (عليه الصلاة والسلام) (خذوها) أي الفأرة (وما حولها) من
 السم (فاطرحوه) أي المأخوذ وهو الفأرة وما حولها أي وكلا الباقي كما صرح به في الرواية السابقة فهو
 من اطلاق لازم واردة المزمع وفيه انه ينحس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكلوه أما
 الاستصباح فلا بأس به كما مر * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة (قال يمن) القزاز في ما قبله على بن
 المدني بإسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصيه) بضم الهمزة أي ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن
 ميمونة) أي فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كافي الموطان رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال
 الذهلي في الزهريات انه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وان رواه الترمذي وغيره في الموطا واسقط
 ائمه ابن عباس واسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأومضه ولهذا الاختلاف على مالك في اسناده ذكر
 المؤلف معناه هذا بعد اسناده وسياق حديثه بنزول بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق * وبه قال
 (حدثنا احمد بن محمد) أي ابن موسى المروزي المعروف بحدويه بفتح الميم وسكون الراء وشم المهة وتسكون
 الواو وفتح المنة التحتية (قال اخبرنا) ولابن عسا كرا (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا معمر) بميم
 مقفوحين بينهما بن عسا كنة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الهمزة المشددة (عن أبي هريرة) رضي
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كرم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم اوله
 وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبني للمفعول ويجوز نساؤه للفاعل أي كل كرم يخرج به واصله يكلم به خذف الحار
 واضيف الى الفعل توسعا وللقاسبي وابن عسا كرا في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يخرجها المسلم
 (في سبيل الله) قد يخرج به ما ذا وقع الكرم في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله اعلم بن يكلم في سبيله
 (يكون) أي الكلام (يوم القيامة) وفي رواية الاصيلي وأبي ذر يكون بالمنة الفوقية (كهنيتها) قال الحافظ
 ابن حجر أعاد الضمير ونشأ لارادة الجراحة انتهى وتعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلام

والكامة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر (أذ) يسكون الذال أي حين (طعنت) قال الكرماني
 الطعون هو المسلم وهو مذموم لكن لما أراد طعن بها حذف الجار ثم أوصل الضمير المحرور بالفعل وصار
 المنفصل متصلاً وتعقبه البرماوى بأن التاء علامة لاضمير فإن أراد الضمير المستتر فتعقبه متصلاً طرية
 والوجود أن الاتصال والانفصال وصف للبارز وفي بعض أصول البخاري كسمل إذا طعنت بالالف بعد الذال
 وهي ههنا مجرد الظرفية أو هي بمعنى أذ وقد تعارضان أو لا تستحضر صورة الطعن لأن الاستحضار كما يكون
 بصريح لفظ المضارع نحو والله الذي أرسل الريح فتشبه بما يكون بمعنى المضارع كما في ما نحن فيه (تغير
 دما) يفتح الجيم المشددة وقال البرماوى كالكرماني هو بضم الجيم من الثلاثي ويفتحها مشددة من الفعل قال
 العميق أشار بهذا إلى جواز الوجهين لكنه مبنى على محكي الرواية بهما وأصله تتغير فحذف التاء الأولى تخفيفاً
 (اللون) ولا يندرو اللون (لون الدم) يشهد لصاحبه بفضله على بطل نفسه وعلى ظالمه بفضله (والعرف عرف)
 يفتح العين وسكون الراء أي الريح ريح (المسك) ليستشرف في أهل الموقف انظاراً لفضله ومن ثم لا يغسل دم
 الشهيد في المعركة ولا يغسل فإن قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة أجيب بأن المسك طاهر وأصله
 نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذلك الماء إذا تغير خرج عن حكمه أو أن دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من
 النجاسة حتى حكم له في الآخرة بحكم المسك الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر بحيث الرائحة إذا حلت فيه
 نجاسة من حكم الطهارة إلى النجاسة وتعقب بأن الحكم المسد كور في دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم
 في الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه انتهى وأما مراد المؤلف تأكيده مذهبه أن الماء
 لا ينجس بمجرد الملاقاة ما لم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة بغيرها في الموصوف فكأن تغير صفة
 الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الدائم إلى المحدث على أن تبدل الصفة بغيرها في الموصوف فكأن تغير صفة
 الطهارة إلى النجاسة وتعقب بأن الغرض إثبات انحصار النجس بالتغير وما ذكر يدل على أن النجس يحصل
 بالتغير وهو وفاق لأنه لا يحصل إلا به وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستشكل
 وأكثرها بل كلها متعقب والله أعلم * وسبأ في مزيد البحث في هذا الحديث أن شاء الله تعالى في باب الجهاد
 ورواه الخمسة ما بين مروزي وبصري ويماني وفيه الحديث والأخبار والغنمية وأخرجه المؤلف أيضاً
 في الجهاد وكذا مسلم * (باب الماء الدائم) بالجر صفة للمضاف إليه أي الراكد ولفظ الباب ساقط عند الأصمعي
 ولابن عسار باب البول في الماء الدائم وللأصمعي لا سبول في الماء الدائم * وبه قال (حدثنا أبو اليان) بخفيف
 الميم الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولابن عسار (حدثنا) (أبو الزناد) عبد الله
 ابن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرم أخرج حديثه أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع) وللأصمعي
 قال سمعت ولابن عسار يقول سمعت (رسول الله) ولابن عسار (النبى) صلى الله عليه وسلم يقول نحن
 الآخرون بكسر الخاء أي المتأخرون في الدنيا (السابقون) أي المتقدمون في الآخرة (وباستناده) أي اسناد
 هذا الحديث السابق (قال لا يوان) أحدكم في الماء الدائم القليل الغير القليل فإنه ينجس وإن لم يتغير وهذا
 مذهب الشافعية وقال المالكية لا ينجس إلا بالتغير قليلاً كان أو كثيراً جارية كان الماء أو راكد الحديث خلق
 الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء الحديث وعند الحنفية ينجس إذا لم يبلغ الغدير العظيم الذي لا يتجزأ أحد طارفه
 يتجزأ أحد طارفه أو أحد روايه صحيحاً وهو في غير قول الأديم وعذرت المائعة فأما هـم فنجس الماء وإن كان
 قليلين فأكثر على المشهور ما لم يتجرأ بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذى لا تجرى) قبل هو تنبيه للدائم وإيضاح
 للمعناه وقيل أحترز به عن الماء الدائر لانه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن الأنباري
 الدائم من حروف الأضداد يقال للساكن والدائر وبطل على الجار والانهيار الكبار التي لا ينقطع
 ماؤها أنها دائمة بمعنى أن ماءها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مراد عنها وعلى هذين القولين قوله الذي
 لا يجرى صفة شخصية لأحد معني المشترك وهذا أولى من جملة على التوكيد الذي الأصل عدمه ولا يخفى أنه
 لو لم يقل الذي لا يجرى لكان مجازاً بحكم الاشتراك الدائر بين الدائم والدائم فلا يصح الحمل على التأكيد أو احتراز
 به عن راكد يجرى بعضه كالبرك (ثم) هو (يغسل فيه) أو توضأ وهو بضم اللام على المشهور في الرواية وجوز
 ابن مالك في توضيحه وجه الجزم عطفاً على يوان المجزوم موضعاً بلا التامية ولكنه فتح بناء لتوكيده بالنون
 والنصب على إضمار أن أعطاه ثم حكم وأوجب وتعقبه القرطبي في المفهوم والنووي في شرح مسلم بأنه يقتضي

أن النهي للجمع بينهما ولم يقله أحد بل البول منهى عنه أراد الغسل منه أولاً وأجاب ابن دقيق العبد بأنه لا يلزم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب ويؤخذ النهي عن الأفراد من حديث آخر انتهى يعني كحديث مسلم عن جابر مر فوعاها عن البول في الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس لا يحسن النصب لأنه لا ينصب بأخبار أن بعد ثم وقال أيضاً أن الجزم ليس بشئ الذل وأراد ذلك لقال ثم لا يغتسلان لأنه إذا ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الأصل مشاركة الفعلين في المنهي عنه وتراً كيدهما بالنون المشددة فإن المحل الذي نواردا عليه شئ واحد وهو الماء فعدوله عن ثم لا يغتسلان إلى ثم يغتسل دليل على أنه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على التنبيه على ما ل الحال ومعناه أنه إذا بال فيه فديحتاج إليه فيستغسل عليه استعماله لما وقع فيه من البول ونعقبه الزين العراقي بأنه لا يلزم من عطف النهي على النهي ورود التأكيدهما معاً وهو معروف في العربية قال وفي رواية أبي داود لا يغتسل فيه من الجنابة فأني بأداة النهي ولم يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وقد تقدم قول من لا يعتبر إلا التغيير وعدمه وهو قوي لكن التفصيل بالفتن أقوى لصحة الحديث فيه وقد نقل عن مالك أنه حمل النهي على التنزيه فيما لا يتغير وهو قول الباقرين في الكثير وقد وقع في رواية ابن عيينة عن أبي الزناد ثم يغتسل منه بالماء يدل فيه وكل منهما فيعيد حكماً بالنص وحكما بالاستنباط فلفظة فيه بالفاء تدل على منع الانغماس بالنص وعلى منع التناول بالاستنباط ولفظة منه بالماء يعكس ذلك وكل ذلك مبنى على أن الماء نجس بعلاقة النجاسة فإن قلت ما وجه دخول نحن الآخرون في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدثهم ما سمعوا وتبعه المؤلف ويحتمل أن يكون همام فعل ذلك وأنه سمعها من أبي هريرة والأخليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعقب بأن البخاري اتساق الحديث من طريق الأعرج عن أبي هريرة لا من طريق همام فلا احتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والصواب أن البخاري في الغالب يذكّر الشئ كما سمعه جملة لنفسه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصوداً ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي وودني وفيه التحديث بالأفراد والجمع والأخبار والسماع وآخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب بالتنوين (إذا لقي) بضم الهمزة ميمها إلى الم بسم فاعله (على) ظهر المصلى قدر) بالذال المجبة المنوطة مرفوع لكونه نائباً عن الفاعل أي شئ نجس (أو جيفة) بالرفع عطفاً على السابق وهي جنة الميتة المريجة (لم تعد عليه صلاته) جواب إذا (وكان) ولا يور ذرو الوقت قال وكان (ابن عمر) رضى الله عنهم بما وصله إلى أبي شبة في مصنفه باستناد صحيح (إذا رأى في نوبه دما وهو يصلي وضعه) أي ألقاه عنه (ومضى في صلته) ولم يذكّر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي واحد بعد ما هو قد هاء ما لك بالوقت فإن خرج فلا قضاء (وقال ابن المسيب والشعبي) بفتح الشين عامر بما وصله له عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شبة بأسانيد متفرقة (إذا صلى) المرء (في نوبه دم) لم يعلمه ولم يستقي والسرخسي كان ابن المسيب والشعبي إذا صلى أي كل واحد منهما ما وفي نوبه دم (أو جناية) أي أثرها وهو المني وهو مقيد عند الثقات بنجاسته بعدم العلم كالم (أو لغير القبلة) إذا كان باجتهاد ثم أخطأ (أو تيم) عند عدم الماء (وصلى) وللهرزي والأصلي وابن عساكر صلى (ثم أدرك الماء في وقته) أي بعد أن فرغ (لا بعد) الصلاة أما الدم فعني عنه إذا كان قليلاً من أجنبي وطلباً من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الحديث يجب إعادة التيم فعدم وجوب إعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الأربعة وأكثر السلف * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان (قال أخبرني) بالأفراد (ابن) عثمان بن جلة بفتح الجيم والموحدة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة الكوفي (التابعي) (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي (الأودي) بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد وجب مائة حجة وعمرة وتوفي سنة خمس وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود وفي رواية قال عبد الله (قال بينا) بفتح الميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصار ت ألفاً وعامله قال في قوله بعد ذلك إذا قال بعضهم لبعض (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد) بفتح السين من رواية عبدان المذكورة وحوله ناس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصراً (ح) مهملة لتحويل الاستناد كما مر ولا بن عساكر

قال ابي البخاري (وحدثني) بالافراد والاصلي (وحدثنا) احمد بن عثمان بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف
 الاودي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائتين (قال حدثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين وفتح الزاي وسكون
 المنة التبعة آخرهم له وابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون المهملة النون بالتمتة القوقبة والنون
 المشددة والحاء المجمة كذا ضبطه الكرماني قاله أعلم المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائتين (قال حدثنا
 ابراهيم بن يوسف) السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن ابي اسحق)
 عمرو بن عبد الله السابق قريبا (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن سمون ان عبد الله بن مسعود) وللكشميهي
 عن عبد الله بن مسعود أنه (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت) العتيق (وابو جهل)
 عمرو بن هشام المخزومي عدوا لله (واصحاب) كانوا (له) أي لابي جهل وهم السبعة المدعو عليهم بعد كما يه
 الزار (جلوس) خبر المبتدا الذي هو أبو جهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (اذ قال)
 ولابن عسا كر جالس قال (بعضهم) أي أبو جهل كافي مسلم (لبعض) زاد مسلم في روايته وقد تحرت جزور
 بالامس (ايكم يعني) بسلا جزوري فلان (بفتح السين المهملة مقصودا وهو الجملدة التي يكون فيها ولد البهايم
 كالشبيعة للامميات أو يقال فيمن أيضا جزور بفتح الجيم وضم الزاي بفتح على الذكروا لاني وجعه جزور هو
 يعني الجزور من الابل أي المخور وزاد في رواية اسرائيل هناك بعد الى فرثها ودمها وسلاها (فوضعه على ظهر
 محمد اذا وجد فاجعت اشق القوم) عقبه أي بي معط بمهملتين مصغرا أي بعته نفسه الخبيثة من ذنوبهم فأمرع
 السير وانما كان اشغاهم مع أن فيهم أبا جهل وهو أشد كفراته وايداءا لرسول عليه الصلاة والسلام لانهم
 اشتركوا في الكفر والرضا وانفرد عقبه بالمشركة فكان اشقاهم ولذا قالوا في الحرب وقتل هو مصرا
 ولكشميهي والسرخصي فاجعت اشق قوم بالتذكير وفيه مبالغة يعني اشق كل قوم من أقوام الدنيا فقيه
 مبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضي التعريف لان الشقاء هنا بالنسبة الى اولئك القوم فقط قاله ابن
 حجر وقببه العبي بأن التذكير أولى لمخالفته من المبالغة لانه يدخل هنا خلافا لثانيه ابد الاول قال وهذا القائل
 يعني ابن حجر ما أدرك هذه المنكته (بخاء به فظن حتى اذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس
 (بين نفسيه) قال عبد الله بن مسعود (وانا انظر) أي انا شاهد تلك الحالة (لا غنى) في كشف شرهم ولكشميهي
 والمسلمي لا أعبر أي لا اغرم فعلهم (سألو كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصل وابن عسا كر لو كانت
 (في منعة) بفتح النون وسكونها أي لو كانت في قوة أو جمع مانع اطرحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما قال ذلك لانه لم يكن له عتبة لكونه هذليا حليفا كان حلفاؤه اذا ذلك كانوا (قال يجعلوا ينجحون)
 استهزاه قالهم الله (ويجبل) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) أي ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة
 تمسكوا وسلم ويعل بعضهم على بعض بالميم أي من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا لا يرفع رأسه
 حتى ياتيه) عليه الصلاة والسلام ولا في درجات (فاطمة) ابنته عليه السلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه
 الامة وساقها جسة وتوفيت فيما حكاه ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر الاثنتين وذلك يوم
 الثلاثاء الثالث ليل خات من شهر رمضان وغسلها على علي الصعيج ودفنها بالبلا بوضعته الى ذلك في البخاري
 حدث واحد زادا اسرائيل وهي جورية فأقبلت تسبي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا (فطرح)
 ما وضعه اشق القوم (عن ظهره) المقدس وغير الكشميهي فطرحه بالضمير المنصوب زاد اسرائيل فأقبلت
 عليهم تسبيهم وزاد البرزاني في روايتها شيئا (ترفع) عليه السلام (رأسه) من السجود واستدل به علي أن من
 حدث له في صلاته ما يمنع انعقادها استدلالا بطل صلاته ولو تعادى وعلى هذا ينزل كلام المؤلف فلو كانت
 نجاسة وازالها في الحال ولا أثر لها صحت انتفاء وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذ ذلك حكم بنجاسة ما أتى عليه
 كالخوفانهم كانوا يلاقون بنبيهم وأبدانهم المخوف قبل نزول التحريم انتهى ودلالته على طهارته قوت ما كل لغة
 ضعيفة لانه لا يتفق عن دم بل صرح به في رواية اسرائيل ولانه ذبيحة عدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه
 السلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحبا للطهارة وما ندري هل كانت الصلاة واجبة حتى تعاد على
 الصعيج أولا فلا تعاد ولو وجبت الاعادة فالوقت موسع وتعقب بأنه عليه السلام أحسن مما أتى على ظهره
 من كون فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من إزالة فاطمة إتمام عن ظهره احساسه عليه
 السلام به لانه كان اذا دخل في الصلاة استغرق باشتغاله بالله ولئن سلمنا احساسه به فقد يجهل أنه لم يتحقق

نجاسته لان شأنه اعظم من أن يمضي في صلاته وبه نجاسة انتهى ولا بن عساكر فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأسه (ثم قال) ولا بن عساكر وقال ووقع عند البراء من حديث الاجل فرقع رأسه كما كان يرفعه عند غمام
 سجوده فلما قضى صلاته قال (اللهم عليك بقرين) أي ما هلاك كفارهم أو من سبى منهم بعد فهو عام أو يريده
 الخصوص (ثلاث مرات) كثره اسرايل في روايته لفظا لعددنا وزاد مسلم في روايته ذكر يا وكان اذا دعا
 ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا (فشق عليهم اذ دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوته صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم
 الضحك وخافوا دعوته (قال) ابن مسعود (وكأنوا يرون) بضم اؤه على المشهور وبفتح فائه البرماوى وقال
 الحافظ ابن حجر بالفتح في روايته انما من رأى أي يعتقدون وفي غيرها بالضم أي يظنون (ان الدعوة) ولا بن
 عساكر يرون الدعوة (في ذلك البلد) الحرام (مستجابة) أي مجابة يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد
 وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الا من جهة المكان لا من خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك
 يكون مما بقي عندهم من شريعة الخليل عليه السلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أي عين في دعائه
 وفصل ما أجل قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الحنفلية فرقع هذه
 الاكمة وكان أحول ما يونا (وعليك بعقبة بن ربيعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهملة وسكون المثناة
 الفوقية في الاول (وشيبة بن ربيعة) أختي عقبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة بالمثناة
 الفوقية وفي مسلم بالقاف وانفتحوا على أنه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وامية بن خلف) في رواية شعبة
 أو أبي ابن خلف شك شعبة (وعقبة) بالقاف (ابن ابي معيط) بضم الميم وفتح الميم وسكون المثناة التحتية
 (وعند النبي صلى الله عليه وسلم أو عبد الله بن مسعود أو عمرو بن ميمون) (السابع فلم تحفظه) بنون أي نحن
 أو ساء فاعله ابن مسعود أو عمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في موضع آخر عبارة بن الوليد بن الغيرة وذكره
 البرقاني وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم
 الا بوجه واحد ما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه من التكم حال عبادة له وبه والاعظمه عن آذاه لا يخفى
 (قال) ابن مسعود (فوالذي نفسي بيده) ولا بن عساكر في يده أي قدوته (فقد رأيت الذين) ولا بن ذروا بن
 عساكر الذي (عد) بحدف المفعول أي عدتهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخي) جمع صريع بمعنى
 مصرع وفعول ثان رأيت (في التلب) بفتح القاف وكسر اللام المبرقعة أن تطوى أو العادة القديمة
 (فقيب بدر) بالجزم بدل من قوله في التلب ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بأعني لكن الرواية بالحذف وانما اتقوا
 في التلب تخيير الشائهم ولما يتأذى الناس برأيتهم لأنه دفن لان الحربي لا يجيب دفنه وكان القتال لابي
 جهل معاذ بن عمرو بن الجرح ومعاذ بن عمرو بن عذراء كافي الصحبة ومن عليه ابن مسعود وهو صريع فاحترأسه
 وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربيعة فقتله حزة أو علي وأما شيبة بن ربيعة فقتله حزة أيضا
 وأما الوليد بن عتبة بالثناء فقتله عبدة بضم العين ابن الحرث أو علي أو حزة أو أوسمة كما وأما امية بن خلف
 فعند ابن عتبة فقتله رجل من الانصار من بني مازن وعند ابن اسحق معاذ بن عمرو وخارجه بن زيد وخبيب بن
 اساف اشترى كوفي فقتله وفي السير من حديث عبد الرحمن بن عوف ان بلالا خرج اليه ومعه نقر من الانصار
 فقتلوه وكان يدنا فانتفع فألقوا عليه التراب حتى غيبه وأما عتبة بن ابي معيط فقتله علي أو عاصم بن ثابت
 والضجج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بعرق الظبية وأما عبارة بن الوليد فقتل لامرأة النخاشي
 فامر سحر افنخ في احملته عقوبة له فتوحش وصار مع الهائم الى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة *
 ورواة هذا الحديث العشرة كرفيون سوى عبدان وابيه فانهم امرورزيان وفيه التحديث بالجمع والافراد
 والاخبار بالافراد والعنفنة وقرن رواية عبدان برواية احمد بن عثمان مع أن اللفظ لرواية احمد بقوله بروايته
 برواية عبدان لان في رواية ابراهيم بن يوسف مقالا وفي رواية احمد التصريح بالتحديث لابي اسحق من عمرو
 ابن ميمون ولعمرو ومن عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية أيضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد
 والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والسنن في الطهارة والسير * (باب النزاق) بالزاي للالكثرة والصاد
 قال ابن جرير وهو رواية بالسين ووضعت والباء مضعومة في الثلاث وهو ما يسيل من القم (والخاسخ) بضم
 الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الانف (ونحوه) بالجر أيضا عطف على سابقه أي ونحو
 كل منهما كالعرق المكن (في الثوب) أي والبدن ونحوه هل يضر أم لا (وقال عروة) بن الزبير التابعي

فقيه المدينة ومما وصله المؤلف في قصة الحديبية في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في الثر ووط (عن المسور)
بكر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو آخره واء ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الميمجة العصباني (ومروان) بن
الحكم بفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لانه خرج طفلا مع ابيه الحكم
الى الطائف لما نفاه صلى الله عليه وسلم اليها لانه كان يقضى سره فكان فيه حتى استخف عثمان فرده الى المدينة
وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسيما وهو مع رواية المسور
تقوية لها وتأكيده (خرج النبي) ولا يوى ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم زمن) ولا يصلح في زمن
(حديبية) ولله روى والاصيلي وابن عساكر الحديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي
مشددة عند اكثر المجتهدين قرية على مرحلة من مكة سميت بيئر هنالك أو شجرة حدياء كانت تحتها سبعة الرضوان
(فذكر) حذيفة (الحديث) الآتي ان شاء الله تعالى مسندا في قصة الحديبية وفيه (وما تختم النبي صلى الله
عليه وسلم نخامة) أي ماري بنخامة زمن الحديبية أو مطلقا (الا وقعت في كف رجل منهم) أي ما تختم في حال
من الاحوال الاحال وقوعها في كف رجل منهم والنخامة بضم النون التخاعة كما في الجمل والصحاح أو ما يخرج
من الخشوم وقال النورى ما يخرج من الفم بخلاف النخاعة فانها تخرج من الحلق وقيل بالميم من الصدر
والبلغم من الدماغ (فدلت بها) أي بالنخامة (وجهه وجلده) تبر كاهه عليه الصلاة والسلام وتغطيا وتوقيرا
واسدله على طهارة الريق ونحوه من فم طاهر غير متنجس وحينئذ فاذا وقع ذلك في الماء لا ينحسه ويتوضأ به
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني بكسر الفاء وسكون الراء (قال حدثنا سفيان) أي النورى كما قاله
الدارقطنى (عن حميد) بضم الحاء أي الطويل (عن انس) رضى الله عنه زاد الاصيلي ابن مالك (قال يرمى
النبي صلى الله عليه وسلم بالزاي) (في توبه) عليه السلام ولا ينعيم وهو في الصلاة (طوله) أي هذا الحديث أي
ذكره مطولا في باب حلق البراق باليمن المسند ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي قال أبو عبد الله طوله (ابن أبي
مريم) شيخ المؤلف سعيد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال اخبرنا يحيى بن أيوب)
الغافقي المصري مولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل
(قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال سمعت الحسن بن علي) رضى الله عنه (قال سمعت الحسن بن علي) رضى الله عنه
للعلم به وصرح بإسناد حميد بن انس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لمن زعمه * ورواه هذا الحديث ما بين مصري
وبصري ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنفه والسماع * هذا (باب بالتقوين) لا يجوز
الوضوء بالتبذير وهو الماء الذي ينبد فيه نحو التمر لئلا يخرج حلاوته الى الماء فعمل بمعنى مفعول أي مطروح
(ولا المسكر) عطف على السابق وانما أفرد بالتبذير لانه محل الخلاف في التوضؤ وارايد بالتبذير ما يبلغ الى حد
الاسكار ولا يناسب عساكر أو في الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالتبذير (الحسن) البصري فيما رواه ابن أبي
شبة وعبد الرزاق من طرق يقين عنه قال لا يتوضأ بالتبذير وروى أبو عبيدة من طريق أخرى عنه انه لا بأس به
وحينئذ فكر اهتبه عنده للتبذير (و) كذا كرهه (ابو العالية) رفيع ابن مهران الرياحي بكسر الراء ثم المثناة
التي تحتية فيما رواه الدارقطنى وأبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خلدة فقال قلت لابي العالية رجل ليس عنده
ماء وعنده تبذير يغسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شبة بالفظ انه كرهه أن يغسل بالتبذير (وقال عطاء)
أي ابن أبي رباح (التي) أحب الى من الوضوء بالتبذير بالمجمعة (والبن) روى ابو داود من طريق ابن جبر عن
عطاء انه كره الوضوء بالتبذير والبن وقال ان التيم أحب الى منه وجوز الازواجى الوضوء بالابسة وأبو
حنيفة بن عبد التمر خاصة خارج المدر والتربة عند فقد الماء بشرط أن يكون حلوا رقعا ساكنا على الاعضاء كالماء
وقال محمد بن جعفر بن عيسى بن التيم وقال ابو يوسف كالمسحور لا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد
واله رجع أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المشيدين كتبهم اذا أتى في الماء بترات غلغلا ولم يزل عنه اسم
الماء جاز التوضؤ به بلا خلاف يعنى عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود دالية الجن اذا قال صلى الله عليه وسلم
أعلك ماء فقال لا يذوق قال أصبت شراب وطهورا وقال غرة طيبة وماء طهور رواه ابو داود والترمذى وزاد
فتوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا الحديث لئلا نسلنا بحمته فهو منسوخ لان ذلك كان
بمكة ونزول قوله تعالى فيتموه وكان بالمدينة بلا خلاف عند فقد عائشة رضى الله تعالى عنها القعد وأجيب بأن
الطبراني في الكبير والدارقطنى ورويانا جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة

فهمز له بعينه فأنزع الماء وعلمه الوضوء وقال السهيلي "الوضوء مكي" ولكنه مدني "السلواة وانما قالت عائشة آية التيمم ولم تقل آية الوضوء لأن الوضوء كان مضموا قبل غير أنه لم يكن قرأتا لي حتى انزلت آية التيمم وحكي عباس عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة انتهى أو هو محمول على ما ألفت فيه غرات يابسة لم تغبر له وصفا وأما الذين الحاصل فلا يجوز التوضؤ به اجماعا فان خالط ماء فيروز عند الحنفية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم وللأصبلي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر) كثره (فهو حرام) قليله وكثره وحدثنا به المكلف قلبه لا كان أو كثر من غيب أو غمر أو حنطة أو لبن أو غيرها نأكلها أو مطبوخا أو قال أبو حنيفة تنقيع القمح والزبيب إذا اشتد كان حراما قليله وكثره ويسمي تنقيعا لا خبزا فان اسكر في شر به الحذ وهو نجس فان طبخا ادنى طبخ حل منها ما غلب على ظن الشارب منه انه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشراب منهما ولم يعتبر في طهيها ان يذهب ثلثها أو أمانيد الحنطة والذرة والشعير والارز والعلل فانه حلال عنده تنقيعا أو مطبوخا وانما يحرم المسكر ويحذ فيه واستدل به بحديث ابن عباس مرفوعا وموقوفاتنا حرمت الخمر اعينها والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلها وكثيرها اسكرت أم لا حرام وعلى أن غيرهما من الاشربة اغما يحرم عند الاسكار وبأن أن شاء الله تعالى مزيد لهذا في باب يجوز الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب أجب بأن المسكر حرام شر به وما لا يجل شر به لا يجل التوضؤ به اتفاقا وبأن النبيذ خرج عن اسم الماء لقله وشرعا وحديثه فلا يتوضأ به * ورواه هذا الحديث الجسة ما بين مدني ومديني وكوفي وفيه رواية تايي عن تايي والتحديث والعننة وأخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب غسل المرأة اياها الدم) المنسوب الاول وهو اياها مفعول بالمتدر المضاف لفاعله والدم بدل اشتمال من اياها أو يتقديرا عنى (عن وجهه) ولكنك تسمي من وجهه ومن وعن بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن فغن الغسل معنى الازالة قال في الفتح ولا ينحسرا كغسل المرأة الدم عن وجهيها (وقال ابو العباس) رفع بضم الراء وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية الراجح * بعد ما وضوءه وبقيت احدى رجله وهو وجع مما وصله بعد الرزاق (امسحوا على رجلي فانها مبرضة) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجب من حيث جواز الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة النجاسة * وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كالأبن عساكر وفي رواية البيهقي كافي بعض الاصول (قال اخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي (حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء المكسورة سلسلة بن دينار الاعرج الخزرجي المدني الزاهد المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة انه (سمع سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المدني رضي الله عنه المتوفى سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة له في البخاري احدى واربعون حديثا (وسأله الناس) جملة من فعل ومفعول وفاعل مجملها انصب على الحال (وما بيني وبينه احد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه لقربه منه والجللة حالية ايضا أمامن مفعول سأل فهما متداخلتان وأمامن مفعول جمع فهما مترادفتان أو والجللة معترضة لا محل لها (بأي شيء) الجارية متعلق بسأل والمجرور للاسقفهم (دووى) بواو من الاولى ساكنة والثانية مكسورة بمعنى لا مفعول من المداوور بما حذف في بعض الاصول احدى الواو من كداو في الخط (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) الذي اصابه في غزوة أحد لما شج رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بيني وبين الناس) (اعلم به معنى) برفع أعلم صفة لاحد بالنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كما وقع عند المؤلف في النكاح (كان على) أي ابن أبي طالب (يجي) بترسه فيه ما وقاطمة) رضي الله عنها (فغسل عن نجبهم) الشريف (الدم) فاخذ حصيرا فحرق خشبي به بضم الهمزة والحاء فهما على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل وللمؤلف في الطب فلما رأته فاطمة الدم يز يدعى الماء ككرة عمدت الى حصيرها فاحرقته وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لان في رماد الحصير استسالة الدم * وفيه اباحة التداءى وأنه لا ينافي التوكل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع الابتلاء بالانابة ليعظم اجرهم وليتحقق الناس انهم مخلوقون لله فلا يقتنون بمطاع على أيديهم من المعجزات

كما اتفق النصارى بعيسى * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مكى ومدنى وفيه التحديد والعنينة والسماح
وفي رواية الاخبار في موضع التحديد وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في البخاري والترمذي
وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح * (باب السواك) يسكسر السين وهو يطلق على الفعل
والالة وهو مذكر وقول مؤنث وجع السواك ككتاب وكتب ويجوز بالهمزة كهاو القياس في كل واو
منهومة ضمة لازمة كوقت وأقمت وهو مشتق من سال اذا دلل او من جاءت الابل تسالو أي تتبايل هـ الا
وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في باب هـ أو أن باب الطهارة يشمل الازالة والسواك مطهرة للضم مرصاة
للرب (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما حاوله المؤلف في تنبيه آل عمران مطقولا (بت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاستن) من الاستنات وهو ذلك الاسنان وحكه بما يجلوها مأخوذ من السن فتح السين وهو امرار
ما فيه خشونة على آخر ليزهبا وهذا التعليق ساقط من رواية المسنن * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) بضم
النون محمد بن الفضل وبشر بإمام (قال حدثنا جناد بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح الميم (ابن جرير)
بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكززة المعولي بكسر الميم وبفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة
تسع وعشرين ومائة (عن أبي بردة) بضم الواو المتحدة عامر بن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (قال أئبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك) كان (بيده) جملة
في موضع نصب مفعول ثان لوجدته حال كونه (يقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم او السواك انجازا (أع)
بضم الهمزة والعين مهملة فهم ما موضعه نصب على أنه مقول القول وذكر ابن التين أن في رواية غير أبي ذر
بفتح الهمزة وفي هامش فرع البونسية ما ضعه عند الحافظ أي القاسم أي ابن عساكر في أصله اغ غين معجمة
قال وفي نسخة بالعين المهملة اهـ ورواه ابن خزيمة والنسائي عن احمد بن عبد الله عن حماد بن عمار عن العبد المهملة
على الهمزة وكذا أخرجه البيهقي من طريق اسمعيل الشافعي عن عامر شيخ المؤلف فيه وفي صحيح الجوزقي
اخ اخ بكسر الهمزة وبالفاء المعجمة وانما اختلف الرواة الثقات لتقارب مخارج هذه الالحرف وكلها ترجع الى
حكاية صوته عليه السلام اذ جعل السواك على طرف لسانه كما عنده سلم والمراد طرفه الداخل كما عند احمد
ليست الى فوق ولذا قال هنا (والسواك في فيه كأنه يهوع) أي يتقيأ يقال هاع يهوع اذا فاء بلانكاف يعنى
ان له صوتا كهو المتقي على سبيل المبالغة ودهم منه السواك على اللسان طولا أمعا الاسنان فلا حب أن
يكون عرض الحديث اذا استكنم فاستا كوا عرضا رواه ابو داود في مراسله والمراد عرض الاسنان قال
في الروضة كره جماعة من اصحابنا الاستسكال طولا أي لانه يجرح اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء لمحدث لولا
أن اشق على ائمتي لامرهم بالسواك عند كل وضوء أي أمر ايجاب رواه ابن خزيمة وغيره وكذا من سنن الصلاة
لحديث الشيخين لولا أن اشق على ائمتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة أي أمر ايجاب ويستحب عند قراءة
القرآن والاستيقاظ من النوم وغيره الفم في كل حال الا للصائم بعد الزوال فيكره وقال ابن عباس فيه عشر
خصا ينذهب الحفر ويجعلوا البصر ويشد اللثة ويطيب الفم وينقي الباطن وتفرح له الملائكة ويرضى الرب تعالى
ووافق السنة ويزيد في حسنات الصلاة ويصحيح الجسم وزاد الترمذي الحكيم ويزيد الحافظ حفظا وبنيت
الشعر وبني الآون وليبلغ ربه في قول استسكال فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا يبلغ
بعده شيئا فانه يورث النسيان * ورواه الحديث ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديد والعنينة وأخرجه مسلم
وابوداود والنسائي في الطهارة * وبه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصيلي (وابن عساكر) ابو الوقت ابن أبي
شبة وهو أخو أبي بكر بن أبي شبة (قال حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتمر (عن أبي
وان) بالهمزة شقيق الحضرمي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قام من الليل يشوس) بالفتح المعجمة والصاد المهملة أي يذلل أو يغسل أو يبلل (قام بالسواك) لان النوم
يقضي تغيير الفم لما يتعاهد البدن من أجهزة المعدة والسواك آلة لتنظيفه فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام
ظاهرا يقتضي تعليق الحكم بمجرد القيام ولقطة كان تدل على مداومة والاستمرار * ورواه هذا الحديث
الخسة كوفيون الاحذية نراق وفيه التحديد والعنينة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وفي فضل قيام
الليل ومسلم وابوداود وابن ماجه في الطهارة والنسائي فيها * (باب دفع السواك الى الاكبر) سنا (وقال
عفان) بن مسلم الصغار البصرى الانصارى المتوفى في سنة اربعة عشر مائة وماتين بما وصله أبو عوانة وبونعيم

والبيهقي (حدثنا حنبل بن جويرية) بالجميع المضمومة تصغير جارية البصري التميمي (عن نافع) مولى ابن عمر القرشي العدوي (عن ابن عمر) رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني انسوك بسواك) بفتح همزة اراني للاصلي اى ارى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا من خصائص أفعال القلوب وبضنها لغيره اى أطلق نفسى كذا ضبطها البرماوى كالكرماني ووجه ابن حجر وقال العيني ليس بهم والعبارة ان مستعملتان والمستعمل رآنى بتقديم الراء قالوا وهو خطأ لأنه انما اخبر عمارا فى النوم (بخا فى رجلان أحدهما اكبر من الآخر فنوات) اى أعطيت (السؤال الا صغر منه ما قبل فى) التاثل له جبريل (كبر) اى قدم الا كبر فى السن (فدفعته الى الاكبر منهما قال ابو عبدالله) اى المؤلف (اختصره) اى المتن (نعيم) هو ابن حنبل (عن ابن المبارك) عبدالله (عن اسامه) بن زيد الليثي المدني (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبراني فى الاوسط عن بكير بن سهل عنه بلفظ امرى جبريل عليه الصلاة والسلام أن اكبر ويستفاد منه تقديم ذى السن فى السؤال والطعام والشرب والمشي والركوب والكلام نعم اذا ترتب القوم فى المجلس فالسنة تقديم الاين فالابن كتابه عليه المهلب • (باب فضل من بات على الوضوء) بالآف واللام ولا يوى ذرو الوقت والاصل وضوء بالتشديد • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم المروزي (قال اخبرنا) وللاصلي وابن عساكر (حدثنا عبدالله) ابن المبارك (قال اخبرنا عفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر وقيل سفيان هو ابن عيينة لان ابن المبارك يروى عنهما وهما عن منصور لكن الثوري أثبت الناس فى منصور فترج ارادته (عن سعد بن عبيدة) بضم العين فى الثانى وسكونه فى الاول أبى حزة بالزى الكوفي المتوفى فى ولاية ابن هبيرة على الكوفة (عن البراء ابن عازب) رضى الله عنه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت) اى اذا أردت أن تأتى (مضجك) بفتح الجيم من باب منع يمنع وفى الفرع بكسر هاء (فتوضأ وضوءا للصلاة) اى ان كنت على غير وضوء والقاء جواب الشرط وانما تدب الوضوء عند النوم لانه قد تنبض روحه فى نومه فيكون قد ختم بعمله بالوضوء وليكون أصدق لرؤياه وأبعد عن تلاعب الشيطان به فى منامه وليس ذكر الوضوء فى هذا الحديث عند الشيعين الا فى هذه الرواية (ثم اضطلع على ثقل الاين) لانه يمنع الاستغراق فى النوم فقلق القلب فسرع الافاقة لينهجد أوليد كرا لله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (ثم قل اللهم اسألت وجهي) ذاتى (اليك) طائفة لحكمك فأنا متفادك فى أوامرك ونواهيك وفى رواية أسألت نفسى ومعنى أسألت اسألت اى سلمت لك اذلا قدرنى ولا تدبر على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها فتوضأ اليك تشعل بها ما تريد واستسلمت لما تشعل فلا اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل الصالح ولذا جاء فى رواية أسألت نفسى اليك ووجه وجهي اليك فجاء بينهما فدل على تغيرهما (وقوت) من القوت يرض اى رددت (أمرى اليك) وبرئت من الحول والقوة الا بك فاكفى هم (والجأت) اى استندت (ظهرى اليك) اى اعتمدت عليك كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يستند اليه (رغبة) اى طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) الجوار والمجرور متعلق برغبة ورغبة وان تعدى الثالث بمن لكنه أجري مجرى رغب تغلبا كقول

ورأيت هلاك فى الوغا • متقلدا سفاورمحا

والريح لا تقلد وضوء • علقتها بنا وما باردا • اى خوفان محتانك وهما منصوبان على المفعول له على طريق القى والنشر أى قوت أمرى اليك رغبة والجأت ظهري اليك رغبة من المكاره والشدة لانه لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك) بالهمزة فى الاول وربما خفف وتر كفى الثانى كصاويجوزها تنويعه ان قدر منصوب لان هذا التركيب مثل لا حول ولا قوة الا بالله فيجرب فيه الالوجه الخمسة المشهورة وهى فتح الاول والثانى وفتح الاول ونصب الثانى وفتح الاول ورفع الثانى وفتح الثانى ورفع الاول ونصب الثانى ومع التنوين تسقط الالف وقوله منك إن قدر ملجأ ومنجى مصدرين فيتنازعان فيه وان كانا متكاينين فلا والتقدير لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (اللهم أنت) اى صدقت (بكأبلك) القرآن (الذى أنزلت) اى انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل أن يتم الكل لاضافته الى الضمير لان المعرفة بالاضافة كالعرف باللام فى احتمال الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال البيضاوى كل من يخشى فى الكفاف فى قوله تعالى ان الذين كفروا سواهم عليهم اول البقرة وتعرف الموصول اما العهد فالمراد به ناس يأمنهم كائى اهاب وأبى جهل والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود والنصارى

صهم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) أمئت (وبينك الذي أرسلت) بحذف ضمير الفاعل أي أرسلته (فانمت من ليلتك فأنت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم مله إبراهيم (واجعلهن) أي هذه الكلمات (آخر ما تكلم به) ولابن عساكر ما تكلم به بحذف إحدى التاءين وللكشيحي من آخر ما تكلم به ولا يمتنع أن يقول بعدهن شيئاً مما شرع من ذلك عند النوم والفقهاء لا يعدون ذلك كلاماً في باب الإيمان وإن كان هو كلاماً في اللغة (قال) البراء (فرددتها) بتشديد الأولى وتسكين الثانية أي

الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم) لحفظهن (فلما بلغت اللهم أمنت بكلمك الذي أنزلت قلت ورسولك) زاد الاصل (الذي أرسلت) (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي لا تنقل ورسولك بل قل) (وبينك الذي أرسلت) وجه المنع لأنه لو قال ورسولك لكان تكراراً مع قوله أرسلت فلما كان نياً قبل أن يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وإن كان وصف الرسالة مستلزماً وصف النبوة مع ما فيه من تعدد النعم وتعظيم المنة في الحالين أو احتراز به عن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لأنبياء فاعله أراد تخلص الكلام من اللبس أولان لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الإطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فإنه لا مشترك فيه عرفاً وعلى هذا فنقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح الطلاقة قاله الحافظ ابن حجر يعني فيقيد بالرسول البشري وتعبه العيني فشقال كيف يكون أمدح وهو لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول أمدح لأنه يستلزم النبوة انتهى وهو مردود فإن المعنى يختلف فإنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى وهنا كذلك وأن الأذكار بوقفية في تعيين اللفظ وتقدر الزوائد فرعاً كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان يرادفه في الظاهر وأولعه وأوصى إليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهلب انما لم تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لأنها بناييع الحكم وجوامع الكلم فلم تغيرت سقطت فأئدة النهاية في البلاغة التي أعطاها صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تعلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوي قال إذا ما من كل من متناظرين الأوبئة حافرون وان دق واطفئ نحو بل ونعم ولا حجة فيه ما استدلل به على عدم جواز إبدال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه لأن الذات المخبر عنها في الرواية واحدة وبأى وصف وصفته تلك الذات من أوصافها الثلاثة ثم سأل القصد ما خبر عنه ولو كانت معاني الصفات كما لو بدل اسمها بكنية أو كنية باسم فلا فرق بين أن يقول الراوي مثلاً عن أبي عبد الله البخاري أو عن محمد بن اسمعيل البخاري وهذا بخلاف ما في حديث الباب لأن ألفاظ الأذكار بوقفية فلا بد منها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لأنه قد تنبض روحه في نومه فيكون قد ستم عليه بالدعاء الذي هو من أفضل الأعمال كما ختمه بالوضوء * والنكتة في ختم المؤلف كتاب الوضوء بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكافئ في البيضة وقلوله في الحديث واجعلهن آخر ما تكلم به وأشعر ذلك بختم الكتاب * ورواه السنة ما بين مروزي وكوفي وفيه التحديث والأخبار والعنونة وآخر جه المؤلف أيضاً في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل) هو بفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل ويعني الغتسال وبكسر هاء اسم لما يغسل به من سدر وخطمي ونحوهما وبالضم اسم للماء الذي يغتسل به وهو بالمعنيين الأقرب لغة سيلان الماء على الشيء وشرباً سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنسبة ووقع في رواية الأكثر تأخير البدل عن كتاب الغسل وسقطت من رواية الاصلية وعنده باب بدل كتاب وهو أولى لأن الكتاب يجمع أنواعاً والغسل نوع واحد من أنواع الطهارة وإن كان في نفسه يتعدد * ثم المؤلف افتتح كتاب الغسل بآتي النساء والمائدة اشعاراً بأن وجوب الغسل على الجانب بخص القرآن فقال (وَمَنْ لَمْ يَغْتَسِلْ) وللأصلية عز وجل (وإن كنتم جنباً فاطهروا) أي اغتسلوا والجانب الذي أصابته الجنابة يستوي فيه الذكر والمؤنث والواحد والجمع لأنه يجري مجرى المصدر (وإن كنتم مرضى) مرضاً يخاف معه من استعمال الماء فإن الواجد له كالتفاد أو مرضاً يمنع من الوصول إليه قال مجاهد فيماروا ابن أبي حاتم نزات في مريض من الأنصار لم يكن له خادم ولم يستطع أن يقوم ويتوضأ (أو على سفر) طوبى لا كان أو قصر لا تجددونه فيه (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد السبلين وأصل الغائط المطمئن من الإرض (أو لمستم النساء) أي ما ستم بشرتين بشرتك به استدلل الشافعي على أن اللبس يقض الوضوء وهو قول ابن مسعود وابن

عمر وبعض التابعين وقيل أوجاعهم وهم وهو قول علي والثابت عن ابن عباس وعن أكثر الصحابة والتابعين (قلم
تجدوا ماء) فلم يتمكنوا من استعماله إذا لمنع عنه كالمقود ووجه هذا التقسيم أن المترخص بالتييم إما
يحدث أو جنب والحال المقتضية له في غالب الأمر مرض أو سفر والجنب لما سبق ذكره انقصر على بيان حاله
والحدث لما لم يجر ذكره كإسباب ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل
حال الجنب وبيان العذر بمجلا وكأنه قيل وإن كنتم مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لامستم
النساء فلم تجدوا ماء (فتيمموا صعيدا طيبا) أي اقصدوا ترابا أو ما يبعده من الأرض طاهرا أو حلا (فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم منه) أي من بعضه ولذا قال أصحابنا لا بد أن يعلى باليد شيئا من التراب (ما يريد الله ليجهل
عليكم) بما فرض من الغسل والوضوء والتييم (من حرج) ضيق (ولكن يريد بطهوركم) من الأحداث والذنوب
فإن الوضوء تكفير لهما (وليمت نعمته عليكم) ببيان ما هو مطهرة للقلوب والأبدان عن الآثام والأحداث
(اعلمكم شكرن) نعمتي فأزيدها عليكم (وقوله جل ذكرا أي أيا الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون) اجتنبوا حال السكر زلت في جمع من الصحابة شرى بالواو الخليل تحرهما عند ابن عوف
وتقدم على ثلاثة وقرا قل يا أيها الكافرون اعيد ما تعبدون رواء الترمذي وأبو داود وقال البخاري عني به
سكر النوم لا سكر الخمر (ولا جنبا) عطف على وأنتم سكارى إذا جملة في موضع النصب على الحال (الاعرابي
سبيل) مسافر حين فقد الماء فانه جائز للجنب حينئذ للصلاة والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة في حال السكر
ولا في حال الجنابة إلا حال العور فيها تجاوز المرو ولا لبث وعليه كلام أكثر السلف (حتى تغتسلوا) من الجنابة
(وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) استدلل به الحنفية على أنه لو ضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح أجزاءه (إن الله
كان عفوا غفورا) يسهل ولا يعسر كذا ساق الأئمة في مقامهما في الشرع وعند ابن عساكر فيتمموا إلى قوله
وليمت نعمته عليكم اعلمكم شكرن وفي رواية وإن كنتم جنبا فاطهروا الآية وفي رواية أي ذرعن الكنهي
والاصبلي وإن كنتم جنبا فاطهروا إلى قوله اعلمكم شكرن وفي رواية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
الآية إلى قوله إن الله كان عفوا غفورا ولا بوي ذرو الوقت والاصبلي يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى إلى قوله عفوا غفورا * (باب) سنة (الوضوء قبل الغسل) بفتح الغين وضمها على ماسبق وإنما قدم
الوضوء على الغسل لفضل أعضاء الوضوء ولا يحتاج إلى أفراد هذا الوضوء بنية كما قاله الرافعي بناء على
الدرجاء في الغسل وفي الروضة قلت المحتار أنه إن تجردت جنبته عن الحدث نوى بوضوئه سنة الغسل وإن
اجتمع نوى به رفع الحدث الأصغر وقال المالكية ينوي به رفع حدث الجنابة عن تلك الأعضاء ولو نوى الفضيلة
وجب عليه إعادة غسلها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن
هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل) أي إذا أراد أن يغتسل (من الجنابة) أي لا جملها من سببها بدأ بفعل
يديه قبل الشروع في الوضوء والغسل لأجل التنظف مما به من مستقذر أو اتسامه من النوم ويدل عليه
زيادة ابن عينة في هذا الحديث عن هشام قبل أن يدخلها في الأناوار ورواه الترمذي وزاد أيضا ثم يغسل فرجه
وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لأن تقديم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل (ثم يتوضأ) ولا يذر
ثم يتوضأ (كما يتوضأ للصلاة) ظاهره أنه يتوضأ وضوؤا كاملا وهو مذهب الشافعي ومالك وقال الفاكهاني
في شرح العمدة وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه إلى ما بعد الغسل لحديث ممونة الآتي إن شاء الله تعالى
ولما ألكية قول ثالث وهو أن كان موضعه وضوؤا آخر والافلاو عند الحنفية أن كان في مستنقع يؤخر والافلا
ثم ظاهر مشروعية التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن عياض أنه لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر
التكرار وقد قال بعض نخبه وخنا أن التكرار في الغسل لأفضلية نفسه وأوجب بأن حاله على وضوء الصلاة
تفصيلها ولا يلزم منه أن لأفضلية في عمل الغسل أن لا تكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سألته بالتكرار
وكان غيره يفتي بتركه قاله أبو عبد الله الابن (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخل بها) أي بأصابعه التي أدخلها
في الماء (أصول شعره) أي شعر رأسه كإدخاله عليه رواية حماد بن سلمة عن هشام يخل بها شق رأسه إلا عن فتية
بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الأيسر كذلك رواه البيهقي وللمسئلي والحموي أصول الشعر بالتعريف

والحكمة في هذا تلين الشعر وترطبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد من الامراف في الماء وفي المذهب
يغفل الجملة ايضا وأوجب المالكية والحنفية تحليل شعر الغسل لقوله عليه السلام خلوا الشعر وأبقوا
الشيرة فإن تحت كل شيرة جنباء (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) من الماء (بيده) استدلل به على مشروعية
الثلث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثا بعد تحليله في كل مرة ثم شقه الايمن ثلاثا ثم شقه
الايسر ثلاثا وقال الباقي من المالكية والثلث يحتمل انها لما جاء من التكرار أو انها ما للغة لانعام الغسل اذ قد
لا تكفي الواحدة وخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف وللصلي
غرفات وهي الاصل في عجز الثلاثة لانه جمع قلة فغرف حينئذ من اقامة جمع الكثرة موضع القلة وأنه جمع قلة
عند الكوفيين كعشر سور وغافى حج (ثم يفيض) عليه الصلاة والسلام اى يسيل (الماء على جلده كله) اكده
بلفظ الكل ليدل على أنه عم جمع جسده بالغسل بعد ما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة
مسندة قلة ولا يفهم منه ذلك وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وأوجبوه المالكية في المشهور
عندهم وقبل واجب لانفسه واحتج ابن بطلان الوجوب بالاجماع على وجوب امرار اليد على اعضاء الوضوء
عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما وأوجب بأن جميع من لم يوجب ذلك اجازوا غسل
اليدين في الماء للموضي من غير امرار فيبطل الاجماع وانتفت الملائمة * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
تندبى وكوفي وفيه الحديث والاختبار والعنفة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود * وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القريابي لا الميكندى (قال حدثنا سفيان) الثوري لابن عينة (عن الاعمش) سليمان بن
مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن ريب) بضم الكاف (عن ابن عباس
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت نوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه ملاصلا) هو كالذي
قبله احتراز عن الوضوء الغروي الذي هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فأخرجهما قال القرطبي ليحصل
الافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء والارجح عند الشافعية والمالكية تكميل الوضوء نعم نقل في الفتح عن
مالك ان كان المكان غير نظيف فاستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية ايضا وأجاب القائل بالتأخير بأن
الاستثناء زائد على حديث عائشة وزيادة من الثقة مقبولة وأوجب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة
الثقة لاقتضائه غسل الرجلين فيقدم وجل القائل بالتأخير اطلاقه ايضا على فعل اكثر الوضوء حلا للمطلق
على المقيّد وأوجب بأنه ليس من المطابق والمقدّر لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء وترك وجهه الحنفية على
أنه كان في مستنقع كما تقدم قريبا أن مذهبهم ان كان في مستنقع أو لا فلا قالوا وكل ما جاء من الروايات التي
فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعا بين الروايات (وغسل) عليه السلام (فرجه) اى ذكره المقدس وأخره
لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الروضة يذنبني اى يستنقب قبل الوضوء
والتييم فان قدمهما صح الوضوء لا التيم انتهى أولان الواو لا تنقضي الترتيب فيكون قدمه المراد أنه جمع
بين الوضوء وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضى تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقدم ذلك فيله
رواه المؤلف في باب الاستبرق الغسل من طر يق ابن المبارك عن الثوري فذكر أولاً غسل اليدين ثم غسل
الفرج ثم مسح يده بالحنان ثم الوضوء غير رجليه وأتى بتم الدالة على الترتيب في جميع ذلك (و) غسل عليه
السلام (ما) أى الذى (أصابه من الاذى) الطاهر كالمنى على الذكر والنشاط ولو كان على جسده المقتسل
فخاصة كفاه لها وللعناية واحدة على ما صححه النووي والسنة اليد يغسلها يقع الغسل على اعضاء طاهرة
(ثم افاض) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء) ثم غي رجليه فغسلها هذه الافعال المذكورة (غسله) عليه
السلام أو وصفه غسله وضرب عليها ابن عباس كروا لكشمي هذا غسله (من الجنابة) * وفي هذا الحديث
نابى عن نابى عن نابى وصحبايان والتحديث والعنفة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود
والترمذى والنسائي وابن ماجه في الطهارة * (باب غسل الرجل مع امرأته) من انا واحد * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي اساب) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن ابي ذئب) بكسر الهمزة محمد بن عبد الرحمن القرشي
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنت اغتسل
انا) ابرزت الغبير لتعطف عليه الطاهر وهو قولها (وانبى صلى الله عليه وسلم) فهو مرفوع ويجوز أن يكون
مفعولا معه (من انا واحد من قدح) بفتحين واحد الاقذاح التي للشرب يقال له الفرق بفتح الفاء والراء

قال النووي وهو الأصح وهو ما كان عليه الجماهير وقال ابن الأثير الفرق بينه وبين غيره ستة عشر وطلا بالاسكان مائة وعشرون وطلا قال في الفتح وهو غريب وقال الجوهرى مكالم معروف بالمدينة ستة عشر وطلا وكان من شبهه بفتح الشين المجبة والموحدة كما عند الحاكم بلفظ لو من شبه وهو نوع من النقص ومن في قوله من أناف ابتدائية وفي قوله من قدح بيانية وفي هذا الحديث الحديث والعنفه وأخرجه مسلم والنسائي (باب الفصل بالصاع) أي بالماء الذي هو قدر مل الصاع (ونحوه) من الأواني التي تسع ما يسع الصاع وهو خمسة ارطال وثلاث على مذهب الحجازيين احتجوا بحديث الفرق فإن نصفه ثلاثة أصع والمراد بالارطل البغدادي وهو ما رجحه النووي مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وأما احتجاج العراقيين لأن الصاع ثمانية ارطال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأقبح أي قدح عظيم فقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بثلثة قال مجاهد فخرته ثمانية ارطال إلى تسعة إلى عشرة فلا يقابل بما اشتهر بالمدينة وتد أولوه في معاشهم ونواؤوا ذلك خلفا عن سلف كما أخرجه مالك لا يثبت حين قدم المدينة وقال له هذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته أبو يوسف خمسة ارطال وثلاثا فجمع إلى قول مالك فلا يثبت نقل هؤلاء الذين لا يجوزون طوهم على الكذب إلى خبر واحد يحتمل التأويل لأنه حزر والحزر لا يؤمن فيه القلط • وبه قال (حدثنا) بالبحر ولا يثبت ذرو الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) الجعفي (مسندى) بضم الميم (قال حدثني) بالافراد ولا يثبت ذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر حدثنا) (عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري (قال حدثني) بالافراد ولا يثبت ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر بن حمص) أي ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص (قال سمعت أبا سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال كونه (يقول دخلت أنا وأخو عائشة) رضى الله عنهما من الرضاعة كما مرح به مسلم في صحيحه وهو عبد الله ابن يزيد البصري كما عند مسلم في الخبر في حديث غيره هذا واختاره النووي وغيره أو هو كثير بن عبد الله الكوفي رضى الله عنه أيضا كما في الأدب المفرد لمؤلفه وسنن أبي داود وليس عبد الرحمن بن أبي بكر ولا الطفيل ابن عبد الله أخاها لاتها وعطف على الصغير المرفوع المتصل بصغير متصل وهو لأنه لا يحسن العطف على المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا لا بد من كسبه بنفسه (على عائشة) رضى الله عنها (قائلها أخوها) المذكور (عن) كيفية (عند النبي) بفتح النون كما في الفرع ولا يثبت ذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعيت بأنا (نحو) بالجزم وناسفة لئلا • ولكنة نحو ما نصبت للعبور باعتبار المثل أو بأصهارا عني (من صاع) فاعتدت وأفقت على رأسها وبيننا وبينها بحجاب يستر أسافل بدنهما مما لا يجل للعرض الميم الأولى النظر إليه لا عالياه الجائزلة النظر إليها بالعلماء في رأسها وأعلى بدنهما والالم يكن لاغتسالها بحضرة أخوها وابن اختها كما كنوم من الرضاعة معنى وفي فعلها ذلك دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه الوقع في النفس من القول وأدل عليه • وهذا الحديث صحيح الإسناد وفيه التحديث والسماع والسؤال (قال أبو عبد الله) المؤلف (قال) وابن عساكر والاصلي (قال) (يزيد بن هارون) بإسقاط قال أبو عبد الله وزيادة وأوال العطف في نال به وطر بقره مروية في مستخرج أبي نعيم وأبي عرانة (وهو) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخر زاي ابن اسد الامام الحجة البصري المتوفى بروف بضع وتسعين ومائة وطر بقره مروية عند اسماعيل (والجدي) بضم الجيم وتشديد الال المكسورة نسبة لجدة ساحل البحر من جهة مكة المشرفة واهمه عبد الملك بن ابراهيم نزل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روه (عن شعبة) بن الحجاج المذكور (قد مر صاع) بدل قوله نحو من صاع وقد ربال نصب كافي اليونانية وبالجزر على الحكاية • وبه قال (حدثنا) عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم (الكوفي) المتوفى سنة ثلاث ومائتين (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (زهير) بضم الزاي ابن معاوية الكوفي ثم الجزري (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين الكوفي (قال حدثنا) أبو جعفر (الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) (انه كان عند جابر بن عبد الله هو وأخوه) علي بن الحسين (وعنده) أي عند جابر (قوم قساو) عن القس (السائل هو أبو جعفر) كافي مسندنا (صالح بن راهويه) (قال) جابر (بكفة بك صاع) قال رجل (هو الحسن بن محمد ابن الحنفية) خوله بنت جعفر المتوفى سنة مائة ونحوها (ما يكفني) فقال جابر كان يكفني من هراوى (أي) أكثر منك شعرا وخير منك (أي) النبي صلى الله عليه وسلم وخير بالرفع عطف على أوفى الخبر به عن هو للاصلي وخيرا بالنصب

عطا على الموصول المنصوب بيكني (ثم أمنا) جابر رضى الله عنه (في ثوب) واحد ليس عليه غيره * واستنبط من هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء واكثر رواه كوفيون وفيه التحديد والعنفة والسؤال والجواب وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين اى ابن زيار (عن جابر بن زيد) ابي الشعثاء الازدى البصرى المتوفى سنة ثلاث ومائة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم) اتم المؤمنين (مميونة) كانوا يقفون (لان من) ولا في الوقت في (انا واحد) من الجنابة فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب اجيب بأن المراد بالاناء الفرق المذكور أو لا يكونه كان معهودا عندهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فلم يحنج الى التعريف أو أن في الحديث اختصار أو كان في غمامة ما يدل عليه كما في حديث عائشة ولا يحنج ما في الثلاثة من التعسف * ورواه الخمسة ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التحديد والعنفة وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه (قال ابو عبد الله) اى البخارى (كان ابن عيينة) سفيان (يقول أخيرا) من عمره (عن ابن عباس عن مميونة) رضى الله عنهم فحمل الحديث من مسندها ورجعه الاسماعيلي بكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة اغتساله معها وهو يدل على أن ابن عباس أخذ عنها (والصحيح) من الروايتين (مارواه ابو ذر) الفضل بن دكين انه من مسند ابن عباس لامن مسندها وهو الذي صححه الدارقطني * (باب من أفاض) الماء في الغسل (على رأسه ثلاثا) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) اى ابن معاوية الجعفي (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن صرد) بضم الصاد وفتح الراء آخره دال مهملة من أفاضل الصحابة نزيل الكوفة المتوفى سنة خمس وستين (قال حدثني) بالافراد (جبير بن مطعم) بضم الجيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين لفي البخارى تسعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فأفيض) بضم الهمزة (على رأسي ثلاثا) اى ثلاث اكف وعند أحمد فاحذمل كنى فأصب على رأسي (وأشار) عليه السلام (بيده) الثنتين (كتبهما) وللكشميني كلاهما بالالف بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاه ابن التين كتباهما وهو على لغة لزوم الف عند اضافتها للضمير كما في الظاهر كما قال ان أباه وأبأها * قد بلغنا في المجد غايتها

وقسم أمانا محذوف يدل عليه السياق ففي مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق ان الصحابة تماروا في صفة الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أما أنا فأفيض اى وأما غبرى فلا يفيض أو فلا أعلم حاله قاله الحفاظ ابن حجر كالكرمانى ونعمه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من طريق لاجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وأن أمانا حارف شرط وتفصيل وتوكيد وإذا كانت للتوكيد فلا يحتاج الى التقسيم ولأن يقال انه محذوف انتهى وفي الحديث أن الأفاضة ثلاثا باليدن على الرأس وألحق به اصحابنا سائر الجسد قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثنية من الوضوء فان الوضوء مميّن على التخفيف مع تكراره * ورواه الخمسة ما بين كوفي ومدي وفيه التحديد بالجمع والافراد والعنفة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجبة الملقب ببندار وليس هو يسار عشاء تحفة ومهملة مخففة وليس في الصحيحين محمد بن بشار غيره (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن مخول بن راشد) بكسر الميم وسكون المجبة لابن عساكر مخول بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة وكذا ضبطه الحاكم كما عزاه في هامش فرغ اليونانية ليعاض الهدى بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقري (عن جابر ابن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرضع) بضم الباء آخره غين مجبة من الافراغ (على رأسه ثلاثا) أى ثلاث غرفات وللاسماعيلي اظنه من غسل الجنابة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه التحديد بصيغة الافراد والجمع والعنفة وليس لمخول في البخارى غير هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة ايضا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في اكثر الروايات ويوزم به المزى والنسائي معمر بضم الميم الاولى وتشديد الثانية على وزن محمد وجرم به الحاكم وجوز الغساني الوجهين (ابن سام) بالهمزة وتخفيف الميم

(قال حدثني) بالافراد ولا يصح لي - حدثنا (ابو جعفر) محمد بن علي الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد
الاصلي ابن عبد الله (انما ابن علي) اي ابن عم ابيك فقبه تجوز لانه ابن اخي والده علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب حال كونه ابي جابر (يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية) زوج علي تزوجها بعد فاطمة الزهراء
فولدت له محمدا هذا فاشتهر بها التمر يض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كتابه سبقت لموصوف غير
مذكور وفي الكشف ان تذكريا تدل به علي بن ابي نذر كره وسقطت الموحدة من قوله بالحسن لابن عساكر
(قال) اي الحسن (كيف الغسل من الجنابة) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة ابي جعفر فهو غير سؤال ابي
جعفر السابق قال جابر (فقلت) له (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثة اكف) كذا في رواية كريمة بالثاء
ولغيرها ثلاث اكف جمع كف يذ كرو يؤث فيجوز دخول التاء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كيتين لان
الكف اسم جنس فيجوز جملة علي الاثنين ويدل له رواية امحق السابقة وأشار بيده فيجعل الاكف على
السابق (وبعضها) بالواو اي ثلاثة الاكف وللكتشبية والاصلي فيفيضها (على رأسه) وسقط لاني ذر على
رأسه وفي قوله كان الدالة على الاستمرار ملازمته عليه الصلاة والسلام على ثلاثة اكف في غسل الرأس وأنه
يجزئ وان كان كثير الشعر (ثم يفيض) الماء بعد رأسه (على سائر جسده) بقوله محذوف ولا يعود الى ما سبق
في الموطوف عليه وهو ثلاثة اكف ويكون ثمة العطف لأن الثلاثة لا تكفي الجسد غالبا قال جابر (فقال لي
الحسن) بن محمد بن الحنفية (اني رجل كثير الشعر) اي لا يكفيني الثلاث قال جابر (فقلت كان النبي صلى الله
عليه وسلم أكثر من ذلك شعرا) وقد كفاه ذلك فإذ زيادة على ما كفاه عليه السلام تملع وقد يكون مثاره الوسواس
من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث
السابق أجاب في الفتح بأنه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيك صاع وتعبه العيبى بأن لفظه
كيف في السؤال السابق مطوية الاختصار لان السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب
في الموضوعين بالكمية لأن هذا قال يكفيك صاع وهذا قال ثلاثة اكف وكل منهما كم * (باب) حكم (الغسل مرة
واحدة) * وبه قال (حدثنا موسى) التيوذي وزاد أبو الوقت وذو رابن عساكر ابن ابي عمير (قال حدثنا عبد
الواحد) بن زياد البصري (عن الامام) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن
كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث ام المؤمنين رضى الله
عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يديه) كذا بالثنية للكتشبية وللعموي والمستنق
يده (مترين او ثلاثا) الشك من الاعمش ومن ميمونة ثم أفرع على شماله فغسل مذاك كره جمع ذ كر على غير
قياس فرقا بينه وبين الذي خلاف الانثى وعبر بافظ الجمع وهو واحد اشارة الى تقديم غسل الخصيتين
وحوايهما معه كأنه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا كفي حكم الغسل قال النووي: ينبغي للمقتسل من
نحو ابريق أن يتفطن لدقيقة وهي أنه اذا استنق بعد غسل محبل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لأنه اذا لم يغسل
الان رجعا غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكريا احتياجا لمس فرجه فينتفض وضوءه
أو يحتاج الى تكاف خرقه على يده انتهى (ثم مسح) عليه السلام (يده) بالافراد (بالرس ثم مسح
واستنشق وغسل وجهه ويديه) بالثنية (ثم أفاض) الماء (على جسده) بتناول المزة فاكثروا ثم تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطال ولم يذكري في الافاضة كمية فحمل على أقل ما يمكن وهو الواحد
والاجماع على وجوب الاسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحوّل) عليه السلام (من مكانه فغسل قدميه) * ورواة
هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعنفة وأخرجه اصحاب الكتب الخمسة * (باب) من بدأ بالحلاب بكسر
الحاء المهملة وحقن في اللام لا يشديد ها ولا يي عوانة في صحبه عن يزيد بن سنان عن ابي عامر كان يغتسل
من حلاب فأخذ غرة فبكتبه فيجعلها على شقه الايمن ثم اليسر وهو يزعل من طلق أن الحلاب شرب من
الطيب ويؤيده قوله بعد (او الطيب عند الغسل) اذا العطف يقتضي التغاير وقد عده المؤلف الباب لاحد
الامرئين الا ناءو الطيب حيث أتى بأوال الفاصلة دون الواو الواصلة فو في يذكريا أحدهما وهو الاناء وكثيرا
ما يترجم ثم لا يذكري في بعضه حد بثالام وسبق التنبه عليها ويحتمل أن يكون أراد بالحلاب الاناء الذي فيه
الطيب يعني انه يبدأ بارة بطلب طرف الطيب وتارة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب بايقاط الالف *

وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح (حدثني) (محمد بن المثنى) البصري (قال حدثنا ابو عاصم) النخعي (الذي بن محمد بن مفضل بن
الميم وسكون المجبة النبل (عن سطة) بن أبي سفيان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي
الله عنهم المدني أفضل أهل زمانه التابعي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة)
رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو
الخلاب) بكسر الخاء أي طلب اناءا مثل الاناء الذي يسمى الخلاب وقد وصفه ابو عاصم كما أخرجه ابو عوانة
في صحيحه عنه بأقل من شبر ولا يلبس في قدر كوز بضع غمالة ارطال (فأخذ بكفه) بالافراد ولا يكتفي
بكفيه (فبدأ بشق رأسه الايمن) بكسر الشين المجبة (ثم) بشق رأسه (اليسر فقال بهما) أي بكفيه وهو أقوى
رواية الكشي عن بكفيه (على رأسه) ولا يوزن الوقت والاصلي وابن عساكر على وسط رأسه بفتح البين
قال الجوهري كل موضع يصلح فيه ينه وهو وسط بالسكون والافه بالتحرير وأطلق القول على الفعل مجازا
• ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنة وأخرجه
مسلم وأبو داود والنسائي • (باب حكم المضمضة والاستنشاق) هل هما واجبان أو مستحبان (في الغسل من
الجنابة) • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غثا) بضم العين المهملة في الأول وكسر المجبة في الثالث وآخره
مثلاثة المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبي) هو حفص بن غثا بن طلق الغني الكوفي فأنشأ
بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم)
هو ابن أبي الجعد التابعي (عن كريب) بضم الكاف وصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثنا)
بالمثناة العروية بعد المثلثة (ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت صليت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا
بضم الغين أي ما لا اغتسل (فأورغ) عليه السلام (يمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال بيده
الأرض) ولا يذروا ابن عساكر على الأرض أي ضربها بيده (فمسحها بالتراب ثم غلبها) بالماء وأجرى القول
بجري الفعل مجازا كما • (ثم تمضمض) بمثناة قبل الميم ولا يذروا الاصلي وابن عساكر مضمض (واستنشق)
طلبا للكمال المستلزم للشواب وقد قال الخنفة بفرضيهما في الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا
فاطهروا قالوا وهو أمر بظاهر جميع البدن الآن ما يهذر بإصال الماء إليه خارج عن النص بخلاف الوضوء
لأن الواجب غسل الوجه والواجهة فيهما منعدمة وأبضا مواظبة عليه السلام عليهما بحيث لم ينقل عنه
تركهما يدل على الوجوب • لنا قوله عليه الصلاة والسلام عشرين الفطرة أي من السنة وذكرهما منها (ثم غسل)
عليه السلام (وجهه وأفأس) أي صب الماء (على رأسه ثم تبنى) أي تحول إلى ناحية (فغسل قدميه ثم أتى)
بضم الهمزة (بندبل) بكسر الميم (فلم يمسح بها) بضم القاء وفي نسخة فلم يمسح بضمه فوقية بعد النون وأث
الضمير على معنى الخرقه لأن المندبل خرقه مخصوصة زائدة في رواية كريمة قال ابو عبد الله أي المؤلف يعني
لم يمسح به أي بالمندبل بل بالماء لأنه أثر عبادة فكان تركه أولى قال ابن السني ما في المندبل إلا أنه كان
يتشقق به وردة نحو مسح كان فيه انتهى وفي التشقق في الوضوء والغسل أوجه فليل يندب تركه كما ذكره قويل
يندب فعله ليسلم من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فيهما وأبسا ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره
في الوضوء دون الغسل وقيل تركه فعله هو وأقال النووي في شرح مسلم وهذا هو الذي تختاره ونعمل به
لاحتياج المنع والاستحباب إلى دليل وقيل يكره في الصيف دون الشتاء قال في المجموع وهذا كله إذا لم يكن
حاجة كبرياء والتساق نجاسة فان كان فلا كراهة قطعاً انتهى قال في المختار وإذا تشقق فالأولى أن لا يكون
بذيله وطرف ثوبه ونحوهما • ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفي ومدني وفيه التصديت بالجمع والافراد
والعنة ورواية تابعي عن تابعي ومعاني عن صحابية • (باب مسح اليد) أي مسح الغتسل يده (بالتراب
لتسكون) بالفوقية لابن عساكر والاصلي ولغيرهما بالحنفية (أنى) بالنون والقاف أي اطهر من غير
المسوحة تحذف من الملازمة لأفعل التفضيل المنكر وحذف فلا مطابقة بينهما لأن أفعل التفضيل إذا كان
من فهو مفرد مذكراً قاله العيني كالكرمانى وتعبه البرماوى بأنه أنى اسمها ضمير البدن صريح ما قاله قال
والظاهر أن اسمها يعود على المسح ونحوه فالطابقة حاصله • وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء وفتح الميم
ولا يذرع الله بن الزبير الحميدى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران
(عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم

اغتسل من الجنابة) هذا مجمل فصله بقوله (فغسل فرجه يده ثم ذلك بها الحائط) وفي الرواية السابقة ذلك يده على التراب (ثم غسلها) بالماء (ثم وضأ وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجله) لأن الفصل يعقب الجمل فهو متضمن للغسل والافعل الفرج والدلك ليسا بعد الفراغ من الغتسل وقال العيصي القاء عاطفة ولكنها للترتيب اى المستفاد من ثم الدال عليه قال والمعنى أنه عليه السلام اغتسل فرتب غسله فغسل فرجه ثم يده ثم وضأ وكون القاء للعقب لا يخرجها عن كونها عاطفة فان قلت سباق المؤلف لهذا الحديث تكرر لان حكمه علم من السابق اجيب بأن غرض المؤلف بثله استخراجه روايات الشيوخ مثلاً عن ابن حفص روى الحديث في معرض المنفعة والاستشاق في الجنابة والجديد في معرض مسح اليد بالتراب وهذا مع افادة التقوية والتأكيد وحديثه لا تكرر اى في سباقه له * وهذا الحديث من السبعين وفيه التحديث والعننة * هذا (باب) بالنسبة (هل يدخل الجنب يده في الاناء) الذي فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج الاناء (اذا لم يكن على يده قدر) بالذال المجبة اى شئ مستكره من نجاسة او غيرها (غير الجنابة وأدخل ابن عمر) ابن الخطاب (والبراء بن عازب) رضى الله عنهم (يده) بالافراد اى أدخل كل واحد منهما يده (في الطهور) بفتح الطاء وهو الماء الذي يطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم وضأ) كل منهما واولاى الوقت وضأ بالتنبيه على الاصل قال البرماوى كالذكر ماني وفي بعض النسخ يدهما ولم يغسلها ثم وضأ بالتنبيه في الكل وأثر ابن عمرو صلة سعيد بن منصور بجمعنا وأثر البراء وصلة ابن أبي شبة باللفظ أنه أدخل يده في الطهور قبل أن يغسلها واستندت منه جواز ادخال الجنب يده في اناء الماء الذي يطهر به قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده نجاسة (ولم ير ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس) رضى الله عنهم (بأسأما ينتفض) اى يترشش (من) ماء (غسل الجنابة) في الاناء الذي يغتسل منه لانه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصري فيما رواه ابن أبي شبة ومن يملك انتشار الماء انما ترجو من رحمة الله ما هو أوسع من هذا وأثر ابن عمرو صلة عبد الرزاق هنا وأثر ابن عباس وصلة ابن أبي شبة وعبد الرزاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال اخبرنا) ونكرمة وعزاه في الفرع للاصبلي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب ولا اصلي (وابى الوقت ابن حنبل) بضم الحاء وفتح الميم الانصاري المدني وليس هو أفلم بن سعيد لأن المؤلف لم يخرج له شيئا (عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كنت اغتسل انا والنبي) بالرفع عطفا على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المتفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعولاً معه فتكون الواو للمصاحبة اى اغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) فغترف منه جميعا (تختلف ايدى ياقه) من الادخال فيه والخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة اى لاجلها واسلم ايضا من طريق معاذة عن عائشة فيا درني حتى أقول دع لي وللنساء * وأباده حتى يقول دع لي وجهه تختلف الخ حاله من قوله من اناء واحد والجله بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والاناء هنا موصوف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث جواز ادخال الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن عليها قدر لقواها تختلف ايدى ياقه واختلافها فيه لا يكون الا بعد الادخال فدل ذلك على انه غير مفسد للماء اذا لم يكن عليها ما يجس بشيئا * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعننة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا سعد) (هرا بن مسزهد) قال حدثنا حماد هو ابن زيد لاحاد بن سلمة لأن المؤلف لم يروعه (عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة غسل يده) قبل أن يذخلها الاناء وهو محمول على ما اذا خشى أن يكون علق بها شئ والسابق كاللاحق في حال تيقن نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما وفي التعارض عنه ما لا يجعل الفسعل على الذنب والترنل على الجواز أو أن الترنل مطلق والفعل مقيد فيعمل المطلق على المتد * وهذا الحديث من النجاسات وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف مختصراً أو أبوداود ومطولا ولكنه قال غسل يده بالتيه وهي نسخة في اليونانية * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (كنت) وابن عساكر قالت كنت (اغتسل انا والنبي) بالرفع والنصب كما مر (صلى الله عليه وسلم) أخذ من الماء (من اناء واحد من جنابة) ولكن شئ من الجنابة ثم عطف المؤلف على

قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 (عن عائشة) رضى الله عنه النبى على أن لشعبة فيه اسنادين الى عائشة أحدهما عن عروة والأخر عن القاسم
 كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أى مثل حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص وللأصلي بمثله بزيادة
 الموحدة * وفى هذا الحديث الحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسى الذى ذكره كور قال
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الله بن عبد الله) بالتكبير فهم (ابن جبر) بفتح الجيم فسكون الموحدة قال
 سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع على
 العطف والنصب على المعية واللام للجنس فيشمل كل امرأة (من نساءه) رضى الله عنهن (يقضيان من ماء
 واحد) * وهذا الحديث آخره بالمؤلف وفيه الحديث والعننة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن
 إبراهيم الأزدي شيخ المؤلف (وهو) وللأصلي وأبي الوقت ابن جبر رأى ابن حازم في روايتهما لهذا
 الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذى رواه عنه أبو الوليد فى آخره لفظة (من الجنبانية) فان قلت هل هذا من
 التعاليق اجيب بأن الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثني عشر سنة أو أنه سمعه منه وادخله
 فى سلك مسلم يدل عليه قال البرماوى وعلى كل حال بزيادة وهب وصلها الاسماعيلى * وبزيادة مسلم قال بعض
 العصريين لم أحدها * (باب تفريق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم اؤه على صيغة المجهول
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذى
 يوضأ به وفى فرغ اليونانية بضمها وهذا نص صريح فى عدم وجوب الموالاة بين الأعضاء فى التطهیر وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصح قولى الشافعى أنهم سائتة لهذا الحديث ولأن الله تعالى أنشأ واجب غسل هذه
 الأعضاء فى أتى به أمثله مواصلا ومفترقا وفى القديم للشافعى وجوب الحديث أبى داود أنه عليه الصلاة
 والسلام رأى رجلا يصلى وفى ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن
 قال فى شرح المذهب انه ضعيف وقال مالك بوجوبها الا ان كان ناسيا أو كان التقرب بغيرها ونقل عنه ابن وهب
 انها مستحبة وهذا التعليق وصله الشافعى فى الامم عنه بلفظ أنه بوضأ بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح
 برأسه ثم دعى لحساة فدخل المسجد ليصلى عليها فصرخ خفيه ثم صلى عليها قال الشافعى لعله قد جف وضوءه
 وسنده صحيح ولعل المؤلف أنشأ ورده بصيغة التريض ولم يجزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه * وبه
 قال (حدثنا محمد بن محبوب) بهامله وموحدة مكررة أبو عبد الله البصرى القوفى سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي
 الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت عيمونة) أم
 المؤمنين رضى الله عنها (وضعت لرسول الله) ولأبى ذر والأصلي وابن عساكر لآبى (صلى الله عليه وسلم ماء
 يغتسل به) وفى الرواية السابقة فى باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير
 تكرار كذا فى رواية غير أبى ذر والأصلي وابن عساكر وأبى الوقت وفى الرواية السابقة فغسل يديه مرتين
 (أو ثلاثا) شك من الراوى (ثم أفرغ) عليه السلام (بجنيته على شماله) وفى الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله
 (فغسل مذا كبره ثم دلك يديه فى الأرض) وفى السابقة ثم مسح يديه بالأرض (ثم تمضمض) وأبى ذر وأبى الوقت
 والأصلي وابن عساكر ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل (ولأبى ذر وأبى الوقت والأصلي
 وابن عساكر ثم غسل) رأسه ثلاثا الظاهر عوده بجمع الأفعال السابقة ويحتمل عوده للاخرفة وهو يناسب
 قول الحنفية ان القيد المتعقب بالجر يعود على الأخيرة وقال الشافعية يعود على الكل كنه عليه البرماوى
 كغيره (ثم أفرغ) عليه السلام (على جسده) وفى السابقة ثم أفاض على جسده (ثم تيمم) أى يعد (من مقامه)
 بفتح الميم وفى السابقة ثم تحول من مكانه (فغسل قدميه) * وهذا الحديث من السبلحات وتقدم ما فيه من
 البحث * (باب من أفرغ) الماء (بجنيته على شماله فى الغسل) وهذا الباب مقتدم على سابقه عند الأصلي وابن
 عساكر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة
 الشكرى (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن
 عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن عيمونة بنت) وللأصلي وأبى الوقت ابنة (الحارث) رضى الله عنها

(قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلاً) هو الماء الذي يغتسل به وبالفتح المصدر وبالكسر اسم ما يغتسل به كالدرد ونحوه (وسنتره) بثوب كافى الحديث الاتى ان شاء الله تعالى في باب نقض الدين من الغسل من الجنابة اى غطيت رأسه فأراد صلى الله عليه وسلم الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (فصب على يده) منه (فغسلها مرة أو مرتين) شك من الراوى والمراد باليد الجنس فنهى عن ارادة كتيبها وما وافق فصب عطف على محذوف كما مر قال أبو عوانة (قال سليمان بن مهران الأعشى لا أدري أذكر) سالم بن أبي الجعد (الثالثة ام لا) نعم في رواية عبد الواحد عن الأعشى في السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً فان قلت وقع في رواية ابن فضال عن الأعشى فيما أخرجه أبو عوانة في مستخرجه فصب على يديه ثلاثاً في شك فكيف الجمع بينهما باحتمال أن الأعشى كان يشك فيه ثم تم كبحزم لان سماع بن فضال منه متأخر (ثم افزع) عليه السلام (بيمينه على شماله) فغسل فرجه ثم ذلك يده بالارض وبالحائط شك من الراوى وهو محمول على انه كان في يده اذى فذلك دليل على بالارض وغسلها قبل ادخالها وفيه أن تقديم الاستنجاء اولى وان تعذر تأخره لانها مطهارة متحفظتان (ثم تمضمض) بالثاء اقله وللصلى تمضمض (واستنشق وغسل وجهه ويديه وغسل رأسه ثم صب على جسده ثم تقي) من مكانه (فغسل) بالفاء لا أكثر ولا يذروا غسل (قدميه) قالت ميمونة (فناولته خرقة) لينشف بها جسده الشريف (فقال) اى أشار عليه الصلاة والسلام (بيده هكذا) اى لا تلتواها (ولم يدها) بضم اؤه ويكون ثلثه من الارادة يجوز ومحذوف الياء وما حكاه في المطالع منها ما نقله من فتح اؤه وتشديد ثلثه عن رواية القاضى فتصحيف يفسد المعنى وعند الامام احمد من حديث أبي عوانة فقال يده هكذا اى لا يدها وقد تقدم في باب المنعضة والاستنشاخ في الغسل من الجنابة ما في التشفيف فليراجع ثم * هذا (باب) بالتونين (اذ اجتمع) الرجل امرأته وامته (ثم عاد) الى جماعها مرة اخرى ما يكون حكمه وللكنهى ثم عاود اى الجماع وهو أعم من أن يكون لتلك الجماعة او غيرها (ومن دار على نساءه في غسل واحد) ما حكمه وأشار به الى ما روى في بعض طرق الحديث الاتى ان شاء الله تعالى وان لم يكن منصوفاً فخرجوه في الترمذى وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف على نساءه في غسل واحد ولم يحتفلوا في أن الغسل ينقسم الى يجب واستدلوا بالاستحباب بين الجماعين بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائى أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه يغتسل عنده وعند هذه قال فقات يارسول الله لا تجعل غسلاً واحداً قال هذا اذكرى والطيب واختلف هل ينسحب له أن يوضأ عند وسط كل واحدة وضوءه للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم وسجله عنهم على الوضوء القوي فيغسل فرجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليوضأ وضوءه للصلاة وذهب ابن حبيب والظاهر الى وجوبه لحديث مسلم اذا اتى أحدكم أهله ثم اراد أن يعود فليوضأ واجب على حديث ابن خزيمة فانه انشأ للعود فدل على أن الامر للارشاد وبحديث الطحاوى عن عائشة أنه عليه السلام كان يجماع ثم يعود ولا يوضأ * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الهمزة والمجبة المتشدة المعروف ببندار (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم المتوفى بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة (ويحيى ابن سعيد) بالياء بعد العين هو النضران كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنذر) بضم الميم وسكون النون وفتح المشاة الفوقية وكسر المجبة (عن ابيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) اى ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن اصبح محرماً انفض طيباً الحديث الاتى ان شاء الله تعالى بعد باب غسل المذى واختصره هنا للعلم بالمحذوف عند أهل هذا الشأن أو رواء كذلك (فقات) عائشة (برحم الله ابا عبد الرحمن) تريد عبد الله بن عمرو في زجهال اشعاراً بأنه سها فيما قاله في بيان التضع وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت) اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف (أى يده) (على نساءه) أى في غسل واحد وهو كتابة عن الجماع والمراد بتجديد العهد بين كاذره الاسماعيلى لكن قوله في الحديث الثانى اعطى قوة ثلاثين يدل على ارادة الاقل (ثم يصح محرماً يذبح) بالحاء المجبة وفتح اؤه وثالثه المعجم أو بالحاء المهمله اى يرش (طيباً) أى ذبيرة بالنصب على التميز * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيطوف على نساءه وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وانما يضيى عند ارادة القيام الى الصلاة * ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه الحديث والعنينة والقول واخرجه المؤلف في الباب الذى يليه ومسلم في الحج والنسائى في الظهارة وبقية مباحثه ثانياً ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) المذكور قرياً (قال حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائى (قال

قوله يجوز
نظر اذ هو
بفتح واغماض
السالكين

حدثني بالافراد (ابي هشام) عن قتادة (الا كنه السدوسي) قال حدثنا ابن من ماله (رضي الله عنه ولا بن عساكر) باسقاط افظ ابن ماله (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه) رضي الله عنهن (في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو يعني او مراده بالساعة قد مر من الزمان لاما اصطلح عليه الفلكيون (وهن) رضي الله عنهن (احدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وبريجانة واطلق عليهن نساء تقريبا وبذلك يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة أو يجعل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث عائشة محمول على المقيد في حديث أنس فهذا حتى يدخل الاوّل في الترجمة لأن النساء لو كن قليلات ما كان يعتد الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة اذ تعد المباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة واحدة في العادة وأما وطء الكل في ساعة فلا لأن القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لاصحابنا الشافعية وحزم به الاصل غيرى أو أنه لما رجع من سفر وأراد القسم ولا واحدة اولى من الاخرى بالبداءة بهما وطئ الكل او كان ذلك باسقاطا بهن أو الدوران كان في يوم القرعة للقسمه قبل أن يقرع يمين فقال ابن العربي اعطاه الله تعالى ساعة ليس لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميع أزواجه فيقبل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الاختار الحافظ ابن حجر وقال انه يحتاج الى ثبوت ما ذكره مفصلا (قال قتادة) قلت لانس رضي الله عنه منتهما (او كان) عليه الصلاة والسلام (يطبقه) أي بمباشرة المذكورات في الساعة الواحدة (قال أنس) (كأ) معشر الصحابة (تحدث انه) عليه السلام (أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة ثلاثين) رجلا وعند الاحماعلي عن معاذ قوة اربعين زادا أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل بارسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضرب هاتين الاربعتين أربعة آلاف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفه وآخر جه النساء في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة عما وصله المؤلف بعد اثني عشر بابا (عن قتادة) أن أنس حدثهم فقال في حديثه (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتسع مرفوع بدل من العدد المذكور وذلك خبر متبدا وهو وهن وحكوا عن الاصيل انه قال وقع في نسختي شعبة بدل سه مد قال وفي عرضنا على أبي زيد بكه سعيد قال أبو علي الخباني وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها احمد

* (باب غسل المذي) يفتح الميم وسكون المعجمة وتحذف المثناة التحتية وبكسر هاء مع تشديد المثناة وهو ما أبيض رقيق راجح يخرج عند الملاعة أو تزد كراجماع أو ارادته (والوضوء منه) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة بضم اؤه وتحذف ثمانية المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائة (عن ابي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عامر الكوفي التابعي (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب ربيعة يفتح الواو تحذف التحتية السلي بضم السين وفتح اللام مرقى الكوفة أحد اعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام غناتين ومضانا (عن علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (قال كنت رجلا مدام) فنه رجلا ولو قال كنت مذاهم الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون اتعظيم فخور رأيت رجلا صالحا ولحقه نخور رأيت رجلا فاسقا ولما كان الذي يغلب على الاقوال الاحصاء حسن ذكر الرجولية معه لانه يدل على معناها وراعى في مذاهم الثاني وهو كسر المذال قال ابن فروخ وهو خلاف الاظهر عندهم لان كان قد دخل على الميتة والخمر فخلا خبره المتكلم هو الميتة في المصنف فلوراعاه لقال كنت رجلا مذمى ومثل هذا قوله تعالى وإذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب فراعى النعماني في ولوراعى قريب لقال يجيب قال ابو حيان ومن اعتبار الاول قوله بل انتم قوم تهتمون بل انتم قوم يتجهلون ومن اعتبار الثاني قوله ان رجل يأمر بالعرفق وانت امرؤ يأمر بالخير انتهى وزاد احمد فاذا اذيت اغتسلت لولاى داود فخلت اغتسل حتى يشفق ظهري وزاد في الرواية السابقة في باب الوضوء من الخرجين من وجه آخر فأثبت أن أسأل (فأمرت رجلا) هو المقداد بن الاسود كما في الحديث السابق (يسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنة) فاطمة اى بسبب كونها تحتة (فسأل) والجمعوى والسرخصى فسأله باهاه وعند الطحاوى من حديث رافع بن خديج ان عليا أمر عمارا أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذنى قال يغسل مذا كبره اى ذكره وعند ايضا عن علي قال كنت مذاهم وكنت اذا اذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

قال ابن ماله الزايق

في مذاهم الثاني
ال الخ هكذا
انظر ما معناه
بالاية لا يظهر
ت رجلا مذمى
بقال انه راى
ثاني وأما مع
فلا يدعى أن
اى الثاني أو
قال خلافه مع
ا

عند الترمذي عنه بلفظ سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي وجع ابن حبان بينهما بأن عليا سأل عمارة
ثم أمر المقداد بذلك ثم سأل بنفسه لكن صحح ابن بشكوال أن الذي سأل هو المقداد وعورض بأنه يحتاج إلى
برهان وقد دل ما ذكر في الأحاديث السابقة أن كلامهم ما قد سأل وأن عليا كذلك سأل لكن بعكر عليه أنه
استحي أن يسأل بنفسه لاجل فاطمة فمتعين الجدل على الجواز بأن الراوي أطلق أنه سأل لكونه الآخر بذلك
(فقال) عليه السلام (ووضأ وغسل ذكرك) أي ما أصابه من المذي كالبول ويؤيده ما في رواية اغسله أي
المذي وكذلك رواية فرجه والفرج الخرج وهذا مذهب الشافعي فالجمهور وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد
ابن جبير قال إذا مذى الرجل غسل الحشفة وتوضأ وضوءه للصلاة واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله اغتساؤه
خروج الخمار فلاتجب الجواز إلى غير محله وفي رواية عن مالك واحد يغسل ذكره كله اظاهر الاطلاق
في قوله اغسل ذكرك وهل غلله كله معقول المعنى أو للتعبيد وأيدى الطحاوي له حكمة وهي أنه إذا غسل
الذكر كله تقلص فبطل خروج المذي كافي الضرع إذا غسل بالماء البارد يتقوى اللبن إلى داخل الضرع
فمنقطع خروجه وعلى القول بأنه لتعبد بحجب النية واستدل به ابن دقيق العدة على تعين الماء فيه دون الاجبار
وتنحوها لأن ظاهره تعين الغسل والمعنى لا يقع الامتنال إلا به ونسخه الزهوي في شرح مسنده وصححه غيره
جواز الاقتصار على الاجبار الحاقه بالبول وحل الأمر بغسله على الاستحباب أو أنه خرج بخرجه الغالب
والفعلان بالجزم على الأمر وهو يشعر بأن المقداد سأل لنفسه ويحتمل أن يكون سأل لهم ويتقوى به رواية مسلم
فسأل عن المذي يخرج من الانسان وأعلني فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب إليه والظاهر أن عليا كان
حاضر السؤال فقد اطلق اصحاب الأطراف والمسند على إيراد هذا الحديث في مسنده على ولو جله على أنه
لم يحضره ولا ورد في مسنده المقداد ورواية هذا الحديث الخمسة كوفيون ماعدا أبا الوليد قبصري وفيه
التحديث والعنفنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والظاهرة ومسلم فيها والنسائي فيها
وفي العلم أيضا * (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبني اثر الطيب) في جسده
وقد كانوا يطيبون عند الجماع للشطاط * وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا ابو عوانة)
الوضاح (عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ابيه) محمد (قال سألت عائشة) رضي الله عنها عن الطيب قبل
الاحرام (فذكرت) بالفاء ولا يولى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وذكر (لهما قول ابن عمر) بن
الخطاب (ما احب ان اصبح) بنهم الهمة فيهما (محرمات) بالحاء المعجمة أو الهمة روايان (طيبا) نصب على
التمييز (فصارت عائشة) رضي الله عنها (اناطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كتابة عن
الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكرنا انها طيبة قبل ذلك (ثم اصبح محرمات) ناخضا طيبا وبذلك يحصل الرد
على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن
الكهني (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (قال حدثنا الحكم) بن عتيبة مصغر عتيبة (عن ابراهيم)
التخفي (عن الاسود) خال ابراهيم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كفى انظر إلى ويص) بالصاد المعجمة
بعد المنة التحية اللاحقة للموحدة المكسورة بعد الواو المفتوحة أي يريق (الطيب) أي فاعلة لالزاحة
(في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد تفتح أي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس (وهو محرم) ومطابقة هذا الحديث لترجمة من نظر ويص
الطيب بعد الاحرام ومن سنية الغسل عنده ولم يكن عليه السلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي ان شاء الله
نعالي في الحج * ورواية هذا الحديث الستة ما بين خراساني واسطى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين
والتحديث والعنفنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم والنسائي في الحج * (باب تحليل الشعر)
في غسل الجنابة (حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته) من الأرواء أي جعله ريان وبشرته ظاهر الجلد وهو ما تحت
شعره (أفاض عليه) أي صب الماء على شعره وللاصلي عليها أي على بشرته واقتصر ابن عساكر على قوله
أفاض ولم يقل عليه ولا عليها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان العنكي - مولاهم المروزي -
وعبدان لقبه (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) وللاصلي (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة
(عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي إذا أراد الاغتسال
(من الجنابة) غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل (أي أخذ في أفعال الاغتسال) (ثم يجلس) يديه مشدرة

كله وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا الشعر فان تحت كل شعرة جنابة سنة في الوضوء للعبة عند أبي يوسف فضله عند أبي حنيفة ومحمد سنة فتم ما عند الشافعية وفي الروضة واصحها يخال الشعر بالماء قبل افاضته ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي المذهب يحل اللحية أيضا (حتى اذا ظن) أي علم أو علم بابه ويكتفي فيه بالقلبة (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم وللهموى والمستحلى أن قد بفتح الهمزة أي أنه قد أدى فهي الخفيفة من الثقلية واسمها ضمير الشأن حذف وجوبا (أروى بشرته افاض عليه) أي على شعره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لأنه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم غسل سائر) أي بقية (جسده) لكن في الرواية السابقة في أول الفصل على جلده كله فيحتمل أن يقال ان سائر هنا بمعنى الجميع (وفات) عائشة رضي الله عنها ابوا والعطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت اعتزل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كبد لاسم كان مصحح العطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه النصب على انه مفعول معه أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كثرن على أن هذا العطف وما كان مثله من باب عطف المفردات وزعم بعضهم انه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلقه نحن ولا أنت ولا تخلقه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة تقديره وليسكن زوجك وهكذا كنت اغتسل وأنا وغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا واحد) حال كوننا (تفرق) بالنون والغين المجمة الساكنة (منه جميعا) وصاحب الحال فاعل أغتسل وما عطف عليه وتقديره قوله تعالى فأنت به قومها تحمله فقيل هو حال من ضمير مريم ومن الضمير الجبرور ضمير عيسى عليه السلام لأن الجلالة اشتقت على ضميرها وضميرها وقيل من ضميرها وقيل من ضميرها ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانا صفة مقدرة بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من أغتسل ويقال جاو جميعا أي كلهم قاله العيني كالكرماني وتعبه البرماوى فقال انه وهم في ذلك واختاراهم حال أي نفر من حال كوننا جميعا قال والجمع ضد التفرق ويحتمل هنا أن يراد جميع المعروف أو جميع الغارفين وقال ابن فرحون وجميعا رادف كلاً في العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معا وعدة ابن مالك من أفاظ التوكيد قال وأغفلها النخويون وقد نبه سيبويه على انه اغتزل كل معنى واستعمله الأولم يذكرنا شاهدنا من كلام العرب وقد ظفرت بشاهده وهو قول امرئ القيس العرب ترقص انما لها فدا لشي خولان * جميعهم وهمدان * وهكذا الخطان * والا كرمون عدنان * (باب من يوصافى) غسل (الجنابة ثم غسل سائر) أي باقي (جسده ولم بعد) بضم الياء من الاعادة (غسل) موضع الوضوء منه مرة أخرى كذا في رواية أبي زرقة وغيره باسقاطها * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المروزي (قال أخبرنا) وللهروي وأبي الوقت حدثنا الفضل بن موسى (السيناني) (قال أخبرنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم) هو ابن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هـ الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت وضع) بفتح الواو مبنيا للفاعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بارتفاع فاعل (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية والجنابة في رواية الكشمي بلامين ولكن ربيعة وأبو ذر والوقت وضوء بالتشوين أيضا الجنابة بلام واحدة ولا كثر وضوء الجنابة بالاضافة وانما اضيف مع أن الوضوء بالفتح هو الماء المعتدل للوضوء لانه صار اسماءه ولا يستعمل في غير الوضوء فهو من اطلاق المقصد واردة المطلق قاله البرماوى كالكرماني وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المعتدل للجنابة ولا بد من تقديره في نوأوطست وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع واضيف الى الجنابة بمعنى انه معتدل لغسل الجنابة اضافة تخصيص وفي رواية الهروي والمستحلى وضع بضم الواو مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة اللام أي لاجله وضوء بالرفع والتنوين (فأكفا) ولا يذركفا أي قاب (يمينه على يساره) وللمستحلى تركب على شماله (مترين أو ثلاثا) ثم غسل فرجه ثم شرب يده بالارض وأحاط مترين أو ثلاثا جعل الارض أو الحائط آلة الشرب والثالث من الراوى ولكن كشمي شرب يده بالارض فيحتمل أن تكون الاولى من باب القلب كقواهم أدخلت القنطرة في رأسي أي أدخلت رأسي في القنطرة فيحتمل أن يكون القنطرة منضمنا غير معناه لأن المراد تفضيل اليد بالقرب فكانت قال فغسل يده بالارض (ثم مضى) وللهروي والاصمعي وأبي الوقت وابن عباس كثر غفص (واستشق وغسل وجهه وذراعيه) أي ساعديه مع مرفقيه (ثم أقام) أي أفرغ

(على رأسه الماء ثم غسل جسده) أى ما بقى منه بعد ما تقدم قال ابن المنبر قرينة الحال والعرف من سياق الكلام تخص أعضاء الوضوء وذكر الجسد بعد ذكر الأعضاء المعينة بهم عرفاً بقية الجسد لاجلته لأن الأصل عدم التكرار (ثم فني غسل وجهه قالت) أى ميمونة وللأصلي عائشة ولا يخفى غلطه (فأنته بخرقة) أى ليستشف بها (فلم يردّها) بضم المثناة التحتية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعند ابن السكن من الرد بالتشديد وهو وهم كما قاله صاحب المطالع ويدل له الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل يقص) زاد الهروي الماء (بيده) بيا الجز وللأصلي يده ورواة هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والاختبار والعنونة هذا (باب بالتسوين) (إذا ذكر) أى تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعبه العسنى بأن ذكره من الباب الذي مصدره الذكر بضم الذال لأن الذي يكسرها قال وهذه دقة لا يفهمها إلا من له ذوق بركات الكلام قال ولو ذاق ما ذكرنا ما احتاج إلى نفسه بر فعل يفعل (أنه جنب يخرج) كذا لا يذر وذكر عمة وللأصلي وابن عسا كخرج (كاهو) أى على هيئة وحاله جنباً ولا يتيم) عملاً بما نقل عن الثوري وأصح بعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتلم يتيم قبل أن يخرج ولا يبي حنيفة أن الجنب المسافر يجوز على مسجد فيه عين ماء يتيم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي السندي قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة وعدلت) أى سويت (الصفوف قياماً) جمع قائم منصوب على الحال من مقدّر أى وعدل القوم الصفوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لأنه مفسر لما في قوله وعدلت الصفوف من الإجماع أى سويت الصفوف من حيث القيام (نخرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه) بضم الميم أى موضع صلاه (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (أنه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لأن المذكور باطن لا يطالع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنسا) وفي رواية الاسماعيلي فأشار بيده فيصنع أن يكون جمع بينهما (مكانكم) بالنصب أى الزموا (ثم رجع) إلى الحجر (فاغتسل ثم خرج البنا ورأسه) أى والحال أن رأسه (يقطر) من ماء الغسل ونسبة القطر إلى الرأس مجاز من باب ذكر المحل وإرادة الحال (فكبر) مكثفاً بالاقامة السابقة كاهو ظاهر من تعقبه بالقاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهما وبين الصلاة بأن كلامهما مطابقا بالفعل إذا كان لصلته الصلاة وقيل يمنع فيقول فكبر أى مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كالأقامة أو يقول قوله أولاً أقيمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلتاهم) * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وإبلى ومدي وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أى تابع عثمان بن عمر السابق قريباً (عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري (عن معمر) بن راشد بن عيسى الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعة ناقصة لكن وصلها أحمد عن عبد الأعلى (ورواه) أى الحديث عبد الرحمن (الأوزاعي) عن الزهري محمد بن مسلم مما وصله المؤلف في آخر أبواب الأذان ولم يقل المؤلف وتابعه الأوزاعي لأنه لم يقل لفظ الحديث بعينه وانما رواه بعينه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان بمثل من غير تفاوت والرواية اعلم وأهو من الثقات في العبارة وجرم به الحافظ ابن حجر ورّد الأول * (باب نقض السدين من الغسل عن الجنابة) كذا لا يذوكر في رواية الجوى والمسئلي من الجنابة وللكتيبي وابن عسا كروا للأصلي عن غسل الجنابة أى من ماء غسلها وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العتكي (قال أخبرنا) ولا يبي الوقت والأصلي حدثنا (ابن حزم) بالهاء المهمل والراي محمد بن ميمون المروزي السكري سمى به لحلاوة كلامه أولاً أنه كان يعمل السكري كهم (قال سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) أى ابن أبي الجعد بسكون العين كما في رواية ابن عسا (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضى الله عنها (وضعت لثبي) صلى الله عليه وسلم غسلاً أى ما يغسل به (فستره ثوب) أى غطيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالقاء (على يديه) فغسلهما ثم صب بيته على ثوبه لغسل فرجه فغسل يديه الأرض فغسلهما (ثم غسله اغتصص) وللكتيبي فغصص (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مر فغصص (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء

المؤلف قال الحاشية كان من النفاة ممن يحتج بحديثه وانما لم يقدّم من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لانها
 شاذة لا متابع لها فيها اسم الاستناد الى بهر صحيح ومن ثم عرف أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاستناد
 الا الى من علق عنه بخلاف ما فوقه ^{وهو قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم)} نسبة هنا الى جده وفي غيره الى أبيه
 ابراهيم وقد مر ذكره في باب فضل من تعلم وعلم ^(قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ^(عن معمر) أي ابن
 راشد ^(عن همام بن منبه) بكسر الموحدة ^(عن ابى هريرة) رضى الله عنه ^(عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال
 كانت بنو اسرائيل ^{هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام} وأنت كانت على رأى
 من يؤث الجوع مطلقا ولو كان الجمع سالما لذكر كما هنا فان بنى جمع سلامة اصله بنون لكنه على خلاف
 القياس لتغير مفردة وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الجمع السلامة المذكر فقامتا اوليه بالقسبة وأما
 لانه جاء على خلاف القياس ^(يقولون) حال كونهم ^(عارة) حال كونهم ^(ينظر بعضهم الى بعض) لكونه
 كان جائزا في شرعهم والامساكهم موسى على ذلك أو كان حراما عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا
 الثاني هو الظاهر لان الاول لا ينفص أن يكون دليلا لجلو ازخالفهم له في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت
 بنو اسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى عليه السلام وهذا من جملة عقوبهم وقلة مبالاةهم باتباع
 شرعه ^(وكان موسى) زاد الاصيل ^{صلى الله عليه وسلم} يقتل وحده ^{يختار الخلو تترها واستجبابا وحيا}
 ومروءة أو لمرة العزى ^(فقالوا) أي بنو اسرائيل ^(والله ما يمنع موسى ان يقتل معناه الا انه ادر) بالمد
 وتخصيف الراى كآدم وأعلى وزن افعول أي عظيم الحصين أي متفخها ^(فذهب مرة) حال كونه ^(يقول)
 فوضع ثوبه على حجر ^{قال سعيد بن جبيرة والحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فيتغير منه الماء} ^(فنزح الحجر)
 بثوبه فخرج ^{وللكشمي} والاصيلي ^{وأبى الوقت وابن عساكر فجمع} ^(موسى) أي ذهب يجري جريا عاليا
^(في أثره) بكسر الهمزة وسكون اللام وفي بعض الاصول يفخها ما قال في القاسوس خرج في أثره واثره بعده
 حال كونه ^(يقول) رذا وأعطى ^(نوبى يا حجر نوبى يا حجر) مرتين ونصب ثوب بفعل محذوف كافتدناه ويحتمل
 أن يكون مر فوعا بجته المحذوف تقديره هذا نوبى وعلى هذا الثاني المعنى استعظام كونه يأخذونه بفعله
 معاملة من لا يعلم كونه نوبى كى يرجع عن فعله ويرد قوله نوبى يا حجر الثانية ثابته للاربعاء وانما خاطبه لانه
 اجرا مجرى من يفعل لفعله فله اذ المتحيز لم يمكن أن يسع ويجيب ولغير الاربعه نوبى حجر ^(حتى نظرت بنو)
 اسرائيل الى موسى ^{عليه السلام} وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة
 عند الضرورة الداعية الى ذلك من مداواة أو راحة ممرى به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر
 ويجوز دستر موسى لا يدل على وجوبه بالمتقرر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجرد علة على الوجوب وليس
 في الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالتستر ولا انكر عليهم الكشف ^{وأما اباحة النظر الى}
 العورة للبراءة ممرى به من العيوب فانما هو حيث يترتب على الفعل حكم كتنسخ النكاح وأما مقاصد موسى
 عليه السلام فليس فيها أمر شرعى ملازم يترتب على ذلك فلو لا اباحة النظر الى العورة لما أمكن موسى عليه
 الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج مارة الى مجالسهم وهو كذلك وأما اغتساله خالفا فكان يأخذ في حق نفسه
 بالاكمل والافضل ويدل على الاباحة ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على
 كفه باشاة العباس عليه بذلك ليكون اوفق به في نقل الحجارة ولولا اباحته لما فعله لكنه ألزم بالاكمل
 والافضل لعلو مرتبة صلى الله عليه وسلم ^(فقالوا) ولا اصلي ^{وابن عساكر وقالوا} ^(وانه ما) أي ليس ^(بموسى)
 من ^{باسم} اسم ما وحرف الجزاء ^(واخذ) عليه الصلاة والسلام ^(نوبى فقطق) بكسر الفاء الثانية ^{وفتحها}
 ولا اصلي ^{وابن عساكر فقطق} أي شرع يضرب ^(الحجر ضربا) كذا للكشمي ^{والجوى} ولا كثر فقطق بالحجر
 بزيادة الموحدة أي جعل يضربه بشر بالماناداه ولم يطعمه ^(فقال) ولا اصلي ^{وابن عساكر قال} ^(ابو هريرة)
 رضى الله عنه معاهوسن فحة مقول همام فيكون مسندا أو مقول أبى هريرة فيكون تعليقا وبالاول جزم في فتح
 البارى ^(والله انه لندب) بالنون والادال المفتوحين آخره موحدة أي أثر ^(بالجرسنة) بالرفع على البدلية
 أي مئة أثار أو تقديره أي أو بانصب على الحال من الضمير المستكن في قوله بالحجر فانه ظرف مستقر لندب أي
 انه لندب استقر بالحجر حال كونه مئة أثار ^(اوسبعة) بالشك من الراوى ^(ضرب بالحجر) ينصب ضربا على التمييز
 أراد عليه الصلاة والسلام اظهار المعجزة لقومه باثر الضرب في الحجر ولعله أوحى اليه أن يضربه ومضى الحجر

بالنسب معجزة أخرى ودلالة الحديث على الترجمة من حيث اغتسال موسى عليه السلام عربا نوا وحده خالبا عن
 الناس وهو معنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا * ورواه هذا الحديث خسة وأخرجه مسلم في أحاديث
 الانبياء وفي موضع آخر * وبالسند السابق أول الكتاب إلى المؤلف قال حال كونه عاطفا على هذا السند
 السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بألف من غير ميم (أيوب)
 النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم أو ابن رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان
 أعبد أهل زمانه وعاش ثلاثا وستين أو تسعين سنة ومدة بلانه سبع سنين واسمه اسمعيل ميمد أخيه (يفتسل)
 حال كونه (عربا نوا) والجله أضيف إليها الطرف وهو بينا وانما لم يوثق في جواب بينا بأذا أو بالفتحية لأن
 الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى إذا هم يقتلون أو العامل في بين قوله (فتغر عليه)
 وما قيل إن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبله الآن فيه معنى الجزائية اذ بين متفعله للشرط لجوابه لأن سلم عدم
 عمله لا سيما في الطرف اذ نفسه توسع وفاعل ختر قوله (جراد من ذهب) سمى به لأنه مجرد الارض فبا كل ما عليها
 وهل كان جراد حقيقة أذ روح الآن اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب
 الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجراد وانما هو اسم جنس كالبقرة والبقرة في مذكره أن لا يكون مؤنثه
 من لفظه الثلاثي لبس الواحد المذكور بالجمع (فجعل أيوب) عليه السلام (يحتج) باسكان المهملة وفخ المثناة
 بعدها مثلثة على وزن يفعل من حتى أي يأخذ بيده ويرمي (في ثوبه) وفي رواية القاسبي عن أبي زيد يحتج
 يتون في آخره بدل الباء لكن قال العيني أنه أعم من النظر في كتب اللغة فلم يجد له هذه الرواية الاخيرة معني
 (فتأداه ربه) تعالى (بأيوب) بأن كلمه كوسى او بواسطة الملك (ألم اكن أغنيك) بفتح الهمزة (عما ترى) من
 جراد الذهب (قال بلى وعزتك) أغنيته ولم يقل نعم كآية ألت بركم قالوا بلى لعدم جوازه بلى يكون كفرا
 لأن بلى مختصة بالحباب النبي ونم مقترنة لماسبقها قال في القاموس بلى جواب استقام معقود بالحد وجب
 ما يقال لأن ونم تحتج وقد تكسر العين كلمة كبل الأت في جواب الواجب اه وانما لم يرق الفقهاء ينما
 في الافار يرلانها مبنية على العرف ولا فرق بين ما فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهم بعضهم وانما هو
 استنطاق بالجنة (ولكن لا غنى بي عن بركك) أي خيرك لا غنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن لا نفي
 الجنس وروينا بالتشوين والرفع على أن لا يعني ليس ومعناها واحدا لان التكرار في سياق النفي تفيد العموم
 وخبر لا يحمل أن يكون بي أو عن بركك فاعني صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لأنه معناه بركة
 ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال جبال الدنيا وانما أخذ كما أخبره عن نفسه
 لأنه بركة من ربه تعالى لأنه قرب به العهد يكون الله عز وجل أو أنه نعمة جديدة خارقة للعادة فنبهني تلقيا
 بالقبول ففي ذلك شكرها وتعظيم لشأنها وفي الاعراض عنها كفرهم ما وفيه جواز الاغتسال عربا نوا لأن الله
 تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عربا نوا (ورواه) أي هذا الحديث المذكور (ابراهيم) بن
 طهمان بفتح الطاء المهملة أي بعد انظر اساني المتوفى بمكة سنة ثلاث وستين ومائة فيما وصله النسائي بهذا
 الاسناد (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابى (عن صفوان) بن سليم بضم
 السين المهملة وفتح اللام التابى المدي قيل أنه لم يضع جنبه الارض أربعين سنة وقال احمد يستل بذكره
 القطر ووفى بالمدينة سنة اثنين أو ثلاث ومائة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال بينا) غير ميم (أيوب يفتسل عربا نوا) الحديث إلى آخره وأخر الاسناد عن التلميذ
 أن له طريقا آخر غير هذا وتركه وذكره تعليقا لفرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه ابراهيم اشعارا
 بهذا الطريق الآخر وهو طريق ايضا لان البخاري لم يذكر ابراهيم * وفي هذا الحديث العنة ورواية تابی
 عن تابی عن تابی * (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عط عن (الناس) * وبه قال (احمد شاعبد
 الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام زاد ابن عساكر ابن قعب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام
 دار الهجرة ابن أنس (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجهدة واسمه سالم بن أبي أمية (مولى عمر)
 بضم العين (ابن عبد الله) بالتصغير التابى (ان ابا مزة) بضم الميم وتشديد الراء (مولى ام هانئ) بالهمزة
 المنونة بعد النون وفي غير رواية الاصل في زيادة بنت أبي طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة

عنه صلى الله عليه وسلم قيل اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند والاول اشهر وروى أحاديث في الكتب الستة
 وله في البخاري حديثان (أخبر أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها سأل كونها) (نقول ذهب
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) أي فتح مكة في رمضان سنة ثمان (ووجدته) عليه الصلاة والسلام
 (يقفل فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها (تسره فقال من هذه) يدل على أن السر كان
 كسيفا وعرف انها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال (قفلت) ولابن عساكر قفلت (انام هانئ)
 فيه جوار الفحل بمحضرة المحرم إذا حال بينه حاسرات من ثوب أو غيره • ورواة الحديث الخمسة مديون وفيه
 الحديث والعنفه والخبايا بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف
 أيضا في الادب والصلاة والجزية ومسلم في الطهارة والطلاق والتمذي في الاستئذان والسير والنسائي
 في الطهارة والسير وابن ماجه في الطهارة • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله العنكي (قال أخبرنا عبد الله)
 ابن المبارك (قال أخبرنا) ولابو ذر الوقت حدثنا (سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن
 سالم بن أبي الجعد) يسكون العين (عن كريب) بالتصغير مولى ابن عباس (عن ابن عباس عن ميرة) أم المؤمنين
 رضي الله عنهم (قالت سمرت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوب (وهو يقفل من الجنباء)
 الجلبة في موضع الحبال (فعل بيده ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه وما حابه) من وطو به فرج المرأة
 والبول وغيرهما (ثم مسح يده على الحائط أو الأرض) ولابو ذر بيده الحائط (ثم توضأ وضوءه للصلاة غير
 رجليه ثم أفاض الماء على جسده ثم نحي) من مكانه (فغسل قدميه • تابعه) أي تابع سفيان (أبو عوانة)
 الوضاح الشكري في الرواية عن الاعشى وسبق هذه المتابعة موصولة عند المؤلف في باب من أفرغ بيمنه
 (و) تابع سفيان أيضا (ابن فضيل) محمد في الرواية عن الاعشى فيما وصله أبو عوانة الاسفراخني في صحيحه
 كلاهما في (الستر) المذكور لا في بقية الحديث وللاصمعي في التستر وسبق صاحب الحديث • هذا (باب)
 بالنسوة (إذا احتلمت المرأة) فغسلها ما عدا عنقها من غير أن يغسلها على أن حكمها حكم الرجل قال
 عليه السلام في جواب سؤال أم سليم المرأة ترى ذلك أعليها الغسل نعم التمس شقائق الرجال رواه أبو داود
 أي نظار الرجال وامثالهم في الاخلاق والطباع كأنهم يشفقون منهم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زيب بنت أبي
 سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي • ونسبها المؤلف في باب الحياء في العلم الى امها ام سلمة وهي هند بنت أبي
 امية (عن ام سلمة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام سهلة أو ربيعة
 أو ربيعة بنت ملحان الخزرجية والدة أنس بن مالك وكانت أسلمت مع السابقين الى الاسلام من الانصار وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ففتحته بالتي تضعه له وله في البخاري حديثان وهي (أما أبي طلحة) زيد
 ابن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري البصري (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله
 عز وجل لا ينجي من الحق) أي لا يأمر بالحياء فيه أو لا يمنع من ذكره وقالت ذلك قبل اللاحق غمها العذراء
 في ذكر ما ينجي منه (هل على المرأة من غسل) أي هل على المرأة غسل فخرف الجزاء وقد سقط عند
 المؤلف في الادب (إذا هي احتلمت) ولا حرج من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله إذا رأت
 المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أنغسل (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يجب عليها الغسل (إذا
 رأت الماء) أي التي بعد استيقاظها من النوم فارؤية بصرية فتعتدي لو احدى ويحتمل أن تكون عليه فتعتدي
 للمعولين الثاني مقتدر أي إذا رأت الماء موجودا أو غير ذلك قال أبو حنيفة رحمه الله وحذف أحد مفعولي
 رأى واخواتها عزير وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يخلون بما آناه هم الله من فضله هو خير لهم أي
 البخل خير لهم والمأخذ في ما جمعا لخارجا تاختصارا ومنه قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى والظاهر أنها هنا
 بصيرة يوقظ في علي ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزلت ولم تزل غسلا عليها والمسلم من حدث أنس أن ام سليم
 حدثت أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده فقالت يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام
 ومن نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم ففعلت النساء وعندي أن في شبهة فقال هل تجد
 شهوة قالت لعله قال هل تجد بل قالت لعله فقال فلتغسل فلتغسلها التسرة فقلن ففعلنا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله ما كنت لآتيه حتى اعلم في حل • أنا م في حرام • وهذا يدل على أن كتمان ذلك من عاداتهن

أم سلمة لعله عائشة
لعله حديث مسلم
سأله الشارح اه

لأنه يدل على شدة شهوته وانما انكرت أم سلمة على أم سلمة لكونها واجهته التي صلى الله عليه وسلم
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يحتلن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء يحتلن قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أي فبين فإليته ذلك ورواه حديث
الباب الستة مديون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنفعة والقول وثلاث صحايات وأخرجه
الستة واتفق الشنخا على إخراجهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد
جاءهم جماعة من الصعاليق انهن سألن كسوال أم سلمة من خولت بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن
ماجه وسهله بنت مهيل كما عند الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبي شيبة * (باب عرق الخبث وأن
الماء طاهر (لا ينجس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه وكذا عرق الكافر عند الجمهور * وبه قال
(سدا شاعلي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (قال حدثنا حميد) بضم الحاء الطويل
الثاني (قال حدثنا بكر بن فضة الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني البصري (عن أبي رافع) نفيص
بضم النون وقع الفاء الصائغ بالغين المجهة البصري ترحل الهامان المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقبل في بعض طريق المدينة) بالافراد ولكن كريمة في بعض طرق المدينة (وهو جنب)
جاءه امرأة حالية من الصعاليق المصوب في أقصاه قال أبو هريرة (فالتفتت منه) بنون ثم منجمة بنون فهم له أي
تأخرت وانقضت ورجعت وفي رواية فالتفتت ولان السكن والاصيلي * وأبى الوقت وابن عساكر فالتفتت
بالموحدة واليمين أي اندفعت ولا تستل فالتفتت بنون فتنافوة فورية فحيم من النجاسة من باب الالاتعالي أي
اعتقدت نفسي نجسا (مذهب فاعتسل) بالنظ الغيبة من باب التقل عن الراوي بالعتي أو من قول أبي هريرة
من باب التجر يد وهو أنه جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه وهو المناسب لرواية فالتفتت وفي رواية ذهبت
فانغتسل وهو المناسب لسابقه وكان سبب ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن جبان من حديث حذيفة
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى أحدا من أصحابه ما سعه ودعاه فإما ظن أبو هريرة رضي الله عنه أن الخبث
ينجس بالنجاسة خشي أن يماسه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فبادر إلى الاعتسال (ثم جاءه فقال) عليه
الصلاة والسلام (أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنباً) أي ذائبة لأنه اسم جرى مجرى المصدر وهو الاجتناب
(فكرت أن أجالسك وأنا على غير طهارة) جلة اسمية حاله من الذنوب المرفوع في الجالسك (فقال) بالفاء
قل القاف وسقطت في كلام أبي هريرة على الأصح في الجمل المفتحة بالقول كإقيل في قوله تعالى أن اثنتي عشرة
الطائين قوم فرعون ألا يتقون قال وما بعده وأما القول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالفاء اسمية
ورابطة فأجابت لذلك ولأن في ذروا ابن عساكر والاصيلي (قال سبحانه الله) نصب بفعل لازم الحذف وأتى به هنا
للتعجب والاستعظام أي كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك (أن المؤمن) وفي رواية مضرب علم البفرع الميمنية
أن المسلم (لا ينجس) أي في ذاته حيا ولا ميتا وذلك بفعل إذا مات ثم ينجس بما عرفه من تركه التفتظ من
النجاسة والافتذار وحكم الكافر في ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد به نجاسة
اعتقادهم أولاً لأنه يجب أن ينجس عنهم كما ينجس عن النجاس أو لأنهم لا يطهرون ولا يجنبون عن النجاسات
فهم ملابسون لها غالباً وعن ابن عباس أن أعيانهم نجسة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بجمل نكاح
الكليات للمسلم ولأنهم مضاجعتهم من عرقهن ومع ذلك لا يجب من غسلهم إلا الاصل ما يجب من غسل
المسلم فدل على أن آدمي ليس نجس العين إذا لفرق بين الرجال والنساء بل ينجس بما يعرض له من خارج
وبأنى البحث إن شاء الله تعالى في الاختلاف في الميت في باب الجنائز ورواه هذا الحديث الستة بصريون
وفيه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي عن صاحب الحديث والعنفة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة * هذا (باب بالتسوي) (الجنب يخرج) من بيته (ويصلي في السوق
وغیره) يجوز ذلك عند الجمهور خلافاً لما حكاه ابن أبي شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشذاذ بن اوس
وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهرى * ونجد بن علي والنخعي وحكاه البيهقي * وزاد سعيد بن أبي
وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن انهم كانوا إذا جنبوا الإيجز جونا ولا يكون حتى
يتوضأوا أو الواف في قوله يعني عطف على يخرج وفي غيره عطف على سابقه أي وفي غير السوق وجوز ابن حجر

كالكرمانى - الرفع على انه مبتدأ أى وغيره نحوه أى فينام وبأ كل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى
 لكن تعقبه البرماوى والعينى بأنه تكلف بلا ضرورة (وقال عطاء) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه
 (يحبهم الحب ويقل أطفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ) زاد عبد الرزاق وبطل بالضرورة * وبه قال (حدثنا عبد
 الأعلى بن حماد) وللأصيل (اسقاط ابن حماد) قال حدثنا يزيد بن زريع) بزي فراء مصغر زرع (قال حدثنا سعيد
 هو ابن أبي عروبة وللأصيل (شعبة) بدل سعيد قال القسائى (وليس صواباً) (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن
 مالك) رضى الله عنه (حدثهم) وفي رواية حدثه (أن نبي الله) كذا الكريمة وفي رواية أبى ذر أن النبي (صلى الله
 عليه وسلم) كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة) أى وله حينئذ اذ لا يوم لمعين
 وللفظة كان تدل على التكرار والاستمرار * وسبق بيان مباحث الحديث في باب اذا جامع ثم عاد * ومطابقته
 لهذه الترجمة نفهم من قوله كان يطوف على نسائه لأن نسائه كان لهن حجر متقاربة فبالضرورة انه كان يخرج
 من حجره الى حجره قبل الغسل * وبه قال (حدثنا عياش) ببناء تحية مشددة وشين مجبة ابن الوليد الرقام
 (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة (قال حدثنا جريد) الطويل (عن بكر) المزنى (عن
 أبي رافع) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال لتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ
 يدي) وفي بعض الأصول يميني (فثبت معه حتى قد فانسلت) أى خرجت أو ذهبت في خفية ولا بن عساكر
 فانسلت منه (فأتيت) وفي رواية وأتيت (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أى الذى أوى اليه (فاعتسلت ثم
 جئت وهو) صلى الله عليه وسلم (فأعد فقال ابن كنت) كان واسمها والخبر الظرف أوهى نائمة فلا يحتاج الى
 خبر (بأباهريرة) وللشعبين (بأباهر) بالترخيم قال أبو هريرة (فقلت له) الذى فعلته من الجنى الى الرحل
 والغتسال (فقال) عليه الصلاة والسلام متجباً منه (سبحان الله يا أباهريرة) وفي رواية الأصيل * وابن عساكر
 وأبى الوقت يا أباهر (ابن المؤمن) ولا بوى ذرو الوقت والأصيل * وابن عساكر سبحانه الله ان المؤمن (لا ينجس)
 بضم الجيم * وقد سبق الكلام على مباحث هذا الحديث قرياً ومطابقته للترجمة من قوله فثبت معه واستنبط
 منه جوازاً أخذ العالم بيد تليذه ومشبهه معه معتداً عليه ومرفقاً به وغير ذلك مما لا يخفى * (باب جواز
 كينونة الجنب) أى استنقاره (في البيت اذا توضأ) زاد أبو الوقت وكره يقول أن يغتسل وليس في رواية
 الجوى والمستحلى اذا توضأ قبل أن يغتسل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام)
 الدستوائى (وشيبان) بن عبد الرحمن الخوى المؤذب كلاهما (عن يحيى) زاد ابن عساكر ابن أبي كثير (عن
 أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (اكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقده وهو
 جنب قالت نعم) يرقد (وتوضأ) الواو لا تقتضى الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والرقاد فكانما قالت
 اذا أراد النوم يقوم وتوضأ ثم يرقد ويدل له رواية مسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءه
 للصلاة * ورواة هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعنعنة والسؤال وقد زاد في رواية كريمة هنا باب نوم الجنب
 وهو ساقط في رواية أبى ذر والوقت والأصيل * وهو أولى لحصول الاستغناء عنه باللاحق * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد وللأصيل (عن الليث) (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر
 أن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقد) ولغير ابن عساكر والأصيل قال
 أيرقد (أحدنا) أى أيجوز الرقاد لا أحدنا لأن السؤال انما هو عن حكمه لا عن تعيين وقوعه (وهو جنب) جله
 حالية (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا توضأ أحدكم فليرقد) أى اذا أراد الرقاد فليرقد بعد التوضؤ وهو
 جنب) وهذا مذهب الاوزاعى وأبى حنيفة وشيخه ومالك والشافعى وأحمد واسحق وابن المبارك وغيرهم
 والحكمة فيه تحقير الحدث لا سيما على القول بجواز تفريق الغسل فتوبه فيه فترجع الحديث عن تلك الاعضاء
 المخصوصة على الصحيح ولابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا جنب أحدكم من الليل ثم
 أراد أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون الى أن الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل
 ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود * ومطابقة الحديث للترجمة من
 جهة أن جواز الرقاد الجنب في البيت يقتضى جواز استنقاره فيه * (باب الجنب يتوضأ ثم ينام) * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد نسبة الى جده وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عبيد الله

ابن أبي جعفر (القبه المصري) (عن محمد بن عبد الرحمن) أبي الاسود المدني يميم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى به إليه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينাম وهو جنب) جله طالية (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ) وضوءاً شرعياً كما يتوضأ للصلاة (وليس المراد أنه يصل بل لأن الصلاة تمتنع قبل الغسل) واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور بل إنما ينضيق عند القيام إلى الصلاة * ورواه هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والغفنة والقول * وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثنا جويرية بالجلب والرامصغرا واهم أبيه سمعنا بن عبد الصمعي (عن مافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) وللأصملي (عن ابن عمر) قال (سئفتي عن عمر بن الخطاب) (النبي) أي طلب الفتوى من النبي صلى الله عليه وسلم) وصورة الاستفتاء قوله (يَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ) جله طالية (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يؤى ذرو الوقت وابن عساكر قال (تم) ينَامُ (إذا توضأ) * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبريزي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) ووقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الجنائي عن نافع بدل عبد الله بن دينار والحديث محفوظ لما لك عنهما ثم اتفق رواة الموطأ على روايته عن الأول (عن عبد الله بن عمر) أنه قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللعمري والمسقلاني بأنه أي ابن عمر (تصبه الجنابة من اللبل) وفي رواية النسائي من طريق ابن عمر بن مافع قال أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) وللأصملي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطباً لابن عمر (توضأ واغسل ذكرك) أي اجتمع بينهما قالوا ولا تدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك أغسل ذكرك ثم توضأ (تم) فيه من البديع بمجنس التعجيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غيبته جواباً للاستفتاء ولكنه يرجع إلى أنه لا للاستفتاء من عمر إنما هو لاجل أنه وقوله توضأ أظهر من الأول في إيجاب وضوء الجنب عند النوم * واستنبط من الحديث ثبوت غسل ذكر الجنب عند النوم * هذا (باب) بالتسوية في بيان حكم (إذا أتى الختانان) من الرجل والمرأة والمرأة لا في موضع القطع من الذكر موضحه من فرج الأنثى * وفيه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (ح) للتحويل (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستوائي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل (بن) شعباً) أي شعب المرأة (الأربع) بضم الشين المجعدة وفتح العين المهملة جمع شعبه وهي القطعة من الشيء والمراد هنا على ما قبل البدان والرجلان وهو الأقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد وأرجح الرجلان والختنان أو الشفران والرجلان أو الختنان والاسكان وهما ناحيتا الفرج أو نواحي فرجها الأربع ووجهه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الإلاج أو الجهد الجامع أي جامعها وانما كنى بذلك للتسوية عما يفرض ذكره صريحاً ولا يبيّن داوداً فقد بين شعباً الأربع وأقر الختان بالختنان أي موضع الختان بالختنان ولمسلم من حديث عائشة ومن الختان الختان واللبهي مختصراً إذا أتى الختانان (فقد وجب الغسل) أي على الرجل وعلى المرأة وان لم يحصل انزال فالوجوب غسوبة الحشفة هذا الذي انفرد عليه الإجماع وحديث أنس الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل بالانزال ثم صار يجب الغسل بدونه ~~كان~~ قال ابن عباس أنه ليس منسوخ بل المراد به في وجوب الغسل بالرؤية في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باقي وليس المراد بالمرس في حديث مسلم السابق حقيقته لأن ختانه في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مداخل الذكر ولا يسه الذكرك في الجماع فالمراد تغيب حشفة الذكر وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانه ولم يبل لا يجب الغسل فالمراد المحاذاة وهذا هو المراد أيضاً باللقاء الختانيين ويدل له رواية الترمذي بلفظ إذا جاوز * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة قوله ثم جهدها المفسر عند الخطابي بالجماع المقضي باللقاء الختانيين على ما مر من المراد المفسر به في رواية البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التوبيب إلى هذه الرواية كعادته في التوبيب بلفظ إحدى روايات الباب * ورواه هذا الحديث السبعة ~~كلهم~~ بصريون وفيه التحديث والغفنة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة (تابعه) أي تابع هشاماً (عروة) بالواو أي ابن مرزوق

كاصرح به في رواية كريمة البصري الباهلي بما وصله عثمان بن أحمد السمالك (عن شعبة مثله) أي مثل
 حديث الباب وانقلته مثلهما قطة عند الاصيلي وابن عساكر (وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكي شيخ
 المؤلف (حدثنا) ولاصيلي أخبرنا (ابان) بن يزيد العطار (قال حدثنا قتادة بن دعامة) (قال أخبرنا الحسن
 البصري) (مثله) صرح بتحديث الحسن اقتادة لثني تدايس قتادة اذ لم يحصل لبس بعنه السابعة وانما
 قال هنا وقال وهذا تابعه لأن المتابعة أقوى لأن القول اعظم من نقله رواية وعلى سبيل المذاكرة (باب غسل
 ما يصيب الرجل (من رطوبة فرج المرأة) * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو (قال
 حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بن ذكوان ولاي ذر زيادة المعلم قال الحسين (قال يحيى) بن أبي
 كثير ولفظة قال الاولى تحذف في الخط اصطلاحا كما حذف هنا (وأخبرني أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 بالافراد واني بالواو اشعارا بأنه قد ثبت بغير ذلك أيضا وأن هذا من جملة ما لعل على مقدّر (أن عطام بن يسار)
 بأشياء الحسية والسين المهولة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بفتح الجيم وفتح الهاء بالثون نسبة الى جمعية
 ابن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضي الله عنه مستفيها له (وقال أرايت) ولاي ذر والاصيلي (قال له
 أرايت أي أخبرني) اذا جامع الرجل امرأته أي أوأمنه (فلاي) بضم واو وسكون الميم أي لم ينزل المني (قال
 عثمان) رضي الله عنه (توضأ كما يتوضأ للصلاة وبغسل ذكره) بما أحياه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل
 (قال) ولاي بوي الوقت وذو ابن عساكر والاصيلي (وقال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي الذي أفني به من
 الوضوء وغسل الذكر (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذكور (فأست عن ذلك) الذي
 افتأني به عثمان (على) بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلمة بن عبد الله وأبي بن كعب (رضي الله عنهم) فأمروه
 بذلك أي بغسل الذكر والوضوء ولا يعا على فقلوا مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فصرح بالرفع
 بخلاف الذي أوردوه المؤلف هنا لكن قال الاسماعيلي لم يزل ذلك غير الجائز وليس هو من شرط هذا الكتاب
 نعم روى عن عثمان وعلي وأبي أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المديني ان حديث زيد شاذ وقال أحمد فيه عله
 وأجيب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث فكم من حديث منسوخ وهو صحيح فلامنا فاة فيهما
 انتهى ففقد كانت الفتاوى اول الاسلام كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم اجعوا عليه بعد ذلك وعمله
 الطحاوي بأنه مفسد للصوم وموجب للعدو والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والضمير المرفوع في قوله
 فأمروه للصحابة الاربعة المذكورين والمنصب للعباد الذي يدل عليه قوله أولا اذا جامع الرجل امرأته
 واذا تفرزها فليأتأكل قوله في فتح الباري فأمروه ان فيه التفاضل الاصل أن يقول فأمروني انتهى (قال
 يحيى) بن أبي كثير (وأخبرني أبو سلمة) بالافراد وهو معطوف على الاستناد الاول وليس معلقا ولاي ذر اسقاط
 قال يحيى كافي الفتح وغيره وهو في القراع مضرب عليه مع علامة الاسقاط للاصيلي وابن عساكر (أن عروة بن
 الزبير أخبرني أن أبا أيوب) الانصاري (أخبره أنه سمع ذلك) أي غسل الذكر والوضوء (من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) اتفق الدارقطني هذا بأن أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من أبي بن
 كعب كافي رواية هشام عن أبيه عروة عن أبي أيوب عن أبي بن كعب الآتية فريسا ان شاء الله تعالى وأجيب
 بأن الحديث روى من وجه آخر عند الدارمي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 مثبت مقدم على المنفي وبأن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قدرا وسانا وعلمنا من هشام بن عروة انتهى
 * ورواه اسناد هذا الحديث ستة وفيه الحديث والاختار والعنفه وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا اسد
 د) وابن مسعود بالهملتين فيهما (قال حدثنا يحيى) القطان (عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير
 (قال أخبرني أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد في الثلاثة (أبي بن كعب) انه قال يا رسول
 الله في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلا واسطة وذلك لاختلاف الحديثين
 لفظا ومعنى وان توافقا في بعض فيكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبي مرة قد كره أي أيا
 للتوبة أو لغرض غيره (اذا جامع الرجل المرأة) ولغير أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر امرأته (فلم
 ينزل) في السابقة فلم ينزل وهما بمعنى واحد (قال) عليه السلام (بغسل ما من المرأة منه) أي بغسل الرجل
 المذكور العضو الذي من رطوبة فرج المرأة من أعضائه وهو من المطلق اللازم واردة المزمع في مس صغير
 وهو فاعله يعود الى كلمة ما ووضعهما نصب مفعول لا يغسل (توضأ) وضوءه للصلاة كما زاد فيه عبد الرزاق عن

الثوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصيبه من المرأه (وبصلى) هو اصرح في الدلالة على ترك الغسل من الحدث السابق * والحديث سادسي * الاسناد وفيه رواية صحابي عن صحابي * والتحديث والاخبار بالافراد والغفنة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الفصل) بضم الفين أي الاغتسال من الابلاج وان لم ينزل وفي الفرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطاً في أمر الدين من الاكتفاء بغسل الفرج والوضوء المذكور في الحديث السابق وقضى من ذكر من العجاجة أي على تقدير عدم ثبوت النسخ وظهور الترجيح (وذلك الأخير) بالمتناهي من غير مد ولا غير أي ذر لا خرباً من غير مشقة أي آخر الأمرين من فعل الشارع وهو بشرى إلى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدر الدماميني * كابن التين الآخر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الآخر * والحديث الآخر الدال على عدم الغسل (أي) ولا بن عساكر وانما بالواو والابق حذفه وهو ناسب رواية ففتح خاء الآخر (يناء) ولا أصلي * بناء (لا اختلاف) أي اتخاذ كراهه لاجل بيان اختلاف الصحابة في الوجوب وعدمه ولا اختلاف الحديثين في صحته وعدمها * ولكن عيسى وابن عساكر وانما اختلافهم في نسخة الصغاني * انما هذا الحديث الآخر لا اختلافهم والمأني وقال البدر الدماميني * كالفقاسي * فيه جنس المذهب داود وعقب هذا القول البرماوي * بأنه انما يكون ميلاً لمذهب داود اذا فتح خاء آخر انما بالكسر فيكون جزمياً بالنسخ والجمهور على إيجاب الغسل بالتقاء الختانين وهو الجواب * ولما فرغ المؤلف

قوله ولما فرغ المؤلف هنا
سقط في كلام الشارح *
وله ولما فرغ المؤلف من
احكام الجنابة شرع
في بيان احكام الحيض
فقال الخ

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في الفرع بآياتها مع رقم علامة احتياطها عند بن عساكر والاصلي * هذا (كتاب) بيان احكام (الحيض) وما يذكر معه من الاستحاضة والتناس والابى ذرقة * ديم كباب على البسلة وفي رواية تاب بدل كآب والتعبير بالكآب أولى كالمجنى وترجم بالحيض لكثر وقوعه وله اسماء عشرة * الحيض * والملت * والنكح * والاكآر * والاعصار * والدراس * والعراق * والفرأ بالفاء * والطمس * والتفاس * ومنه قوله عليه السلام لعائشة انفتح * والحيض في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وساحت الشجرة اذا سال صغها وفي الشرع دم يخرج من فم رحم المرأة بعد بلوغها في اوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير اوقاته ويسبل من عرقه في أدنى الرحم اسمع العاذل بالذال المجع فانه الهري * وحكي ابن سبدها هالها والجوهري * بدل اللام راه (وقول الله تعالى) وللأصلي عز وجل بالجز عطف على قوله الحيض الجور وبإضافة كآب اليه وفي رواية قول الله بالرفع (ويسألونك عن الحيض) مع ذكر كآبي وهو الميت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي أن الذي سأل اولا عن ذلك أبو الدحداح وسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فهم أخرجهن من البيوت فسأل العجاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ويسألونك عن الحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء الا الذكاح (قل هو أذن) أي الحيض مستقدر واذى من يقر به لثنته ونجاسته (فاعتزلوا النساء في الحيض) فاجتنبوا مجامعتن في نفس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والآن هو الأصح وهو اقتصار بن افرط اليهود الاخذين في ذلك باخراجهن من البيوت وتفرط النصارى فانهم كانوا يجمعون حتى ولا يسألون بالحيض وانما وصفه بأنه اذى ورتب الحكم عليه بالقاء اشعاراً بأنه العلة (ولا تقربوهن حتى يظهرن) تأكد الحكم وبيان لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع ويبدل عليه صريحاً فانه يظهرن بالتشديد بمعنى يغتسلن والتما هو قوله (فاذا نظهون فأنوهن) فانه يقتضي تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أبو حنيفة ان يظهرن لا تكرأ الحيض جائزاً بها قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (ان الله يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن الفواحش والاقدار كجامعة الحائض والاتبان في غير المأني كذا ذكرت الآية كلها في رواية ابن عساكر ولاوى ذر الوقت فاعتزلوا الى قوله ويجب المتطهرين ولله صلى الله عليه وسلم كذا في قوله المتطهرين وفي رواية ويسألونك عن الحيض الآية * هذا (باب كآب كآب) (الحيض) أي ابتداء ويحيزون بن باب بالقطع عما بعده وتركه للاضافة لتاليه (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يحيزون ورفعه على ما لا يخفى (هذا) أي الحيض (شيء كتبه الله على نيات آدم) لانه من أصل خلقته الذي فيه صلاحه لا يبدل له قوله تعالى وأصلحناه لزوجهم المفسر بأصلها لاله لا لآلة لآلة الحيض الباهد عفرها وقد روى الحاكم بأسناد صحيح من حديث ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن اهدت من

الجنة قال في الفتح وهذا التعلق المذكور ووجه المؤلف بلفظ شيء من طريق أخرى بعد خمسة أبواب أي يعني في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت ونعقبه البرماوى فقال ليس في الباب المذكور شيء بل هو الحديث الذي أوردته البخارى في هذا الباب فلا حاجة لادعاء واصله وضع آخر ثم لفظه هنالك أمر يدل على شيء أمثروا به بالمعنى وأما انه مروى أيضا انتهى والصواب ما قاله ابن حجر فإنه في الباب المذكور كذلك ثم قال فيه فان ذلك شيء يدل قوله هنا هاشمى (وقال بعضهم) هو عبدالله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم كان (ما أرسل الحيض) بضم الهمة مبنيا للمفعول والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بني اسرائيل) خبر كان وكانه يشير الى حديث عبد الرزاق عن ابن مسعود باسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تنشر فأتى الرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنهجن المساجد وعنده عن عائشة نحوه (قال أبو عبدالله) البخارى وسقط لغير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر قال أبو عبدالله (وحديث النبي صلى الله عليه وسلم) ان هذا امر كتبته الله على نساء آدم (أكثر) بالمثلثة أى اتفق من قول بعضهم السابق لانه يتناول نساء بني اسرائيل وغيرهن وقال الداودى ليس بينهم مخالفة فان نساء بني اسرائيل من نساء آدم انتهى والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بني اسرائيل لم يرسل عليهن الحيض والحديث ظاهر في أن جميع نساء آدم كتب عليهن الحيض اسرائيليات كن وغيرهن وأجاب الحفاظ ابن حجر بأنه يمكن أن يجمع بينهم ما مع القول بالتعميم بأن الذى أرسل على نساء بني اسرائيل طول مكنته بهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده ونعقبه العمى فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخير فيه أول ما أرسل وبينه وبين كلامه منافاة وأيضا من ابن ورد أن الحيض طال مكنته في نساء بني اسرائيل ومن نقل هذا أم أجاب بأنه يمكن أن الله تعالى قطع حيض نساء بني اسرائيل عقوبة لهن ولا زواجهن لكثرة عنادهم ومضت على ذلك مدة ثم أن الله رجعهم وأعاد حيض نسائهم الذى جعله سببا لوجود النسل فلما أعاده عليهن كان ذلك أول الحيض بالنسبة الى مدة الانقطاع فاطلق الاولية عليه بهذا الاعتبار لانها من الامور النسبية وأجاب في المصابيح بالجل على أن المراد بارسال الحيض ارسال حكمه بمعنى أن كون الحيض مانعا لابتداء الاسرائيليات وحل الحديث على قضاء الله على نساء آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه انتهى (قائدة) الذى يحيض من الحيوانات المرأة والضبوع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة أيضا كذلك وروى أبو داود في سننه عن عبدالله بن عمرو مرفوعا الارنب تحيض وزاد بعضهم الناقة والوزغة (باب الامر للنساء انفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين آخره نون أى حضن كذا في رواية أبوى الوقت وذکر كفى القرع وفي غيره باب الامر بالنساء انفسن والغير الذى فيه يرجع الى النساء وتذكره باعتبار الشخص أو لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجنس والباء في بالنساء زائدة لان النساء مأثورة لأمورهما وفي اكثر الروايات الباب والترجمة ساقطان وبه قال (حدثنا على بن عبدالله) ولا بن عساكر على يعنى ابن عبدالله أى المدينى بفتح الميم وكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت) أبى القاسم بن محمد كفى رواية الاصيلي ابن أبي بكر الصديق حال كونه (يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها حال كونها (تقول خرجنا) حال كوننا (لا ترى) بضم النون أى لا تظن وفي القرع لا ترى بفتحها (الا لحيج) الا قصده لانهم كانوا يظنون امتناع العمرة في أشهر الحج فأخبر عن اعتقادها وعن الغالب من حال الناس أحوال الشارع (فلما كان) ولكنهم في والاصلي فلما كنت (بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاموضع على عشرة أميال أو تسعة أو تسعة أو تسعة من مكة غير منصرف للعلمية والتأنيث وقد يصرف باعتبار ارادة المكان (حضت) بكسر الحاء (ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي) جملة اسمية حالية (فقال) ولا ي الوقت قال (مالك) بكسر الميم (انفست) بهزة الاستهزاء وضم النون في فرع اليونانية لكنه صلب عليها قال الذوى الفم في الولادة أكثر من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الهروي الفم والفتح في الولادة وأما الحيض فبالفتح لا غير (قلت) نعم) نفست (قال) عليه السلام (ان هذا) الحيض (أمر) أى شأن (كتبه الله) عز وجل (على نساء آدم) امتحنهن به وتميدهن بالصبر عليه (فاقتنى ما يقتنى) بآثبات الباء في اقتنى لانه خطاب لعائشة أى أدى الذى يؤذيه (الحاج) من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت) أى غير أن تطوف فلا زائدة ولا افتراء لعدم الطواف هو نفس الطواف أو تطوف في مجزوم بلا أى لا تطوف مادمت حائضا وزاد في الرواية الآية حتى تطهري وان تحففة

من الثقبلة وفيها شعر الشان (قالت عائشة) (وصحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه) اتسع وضى الله
عنه بأذنهن (بالقبر) ولا يذروا الجوى والمسقى بالبقرة أى عن سبيع منهن وفيهم منه جواز التخصية ببقرة
واحد عن النساء واشترط الطهارة في الطواف وبأقوام البحث فيه في الحج ان شاء الله تعالى * ورواه هذا
الحديث الخمسة ما بين بصرى ومكى ومدنى وأخرجه المؤلف أيضا في الاضاحى ومسلم وابن ماجه في الحج
والنساء أى فيه وفي الطهارة * (باب غسل الحائض رأس زوجها وترجله) بالجيم والجر عطف على غسل الجرو
بالاضافة أى تسريح شعر رأسه وتنظيفه وتحيينه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) (قال
حدثنا) (وللاصلي) (وابن عساكر) (أخبرنا) (مالك) (بن أنس) (الاصمعي) (عن هشام بن عروة عن أبيه) (عروة بن الزبير
ابن العوام) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت كنت ارجل) (بضم الهمزة وتشديد الجيم) (امشط) (رأس) (أى
شعر رأس) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأرسله فهو من مجاز الحذف لأن ترجيل الشعر لا لرأس أو من
اطلاق الحمل على الحال مجازا (وأنا حاض) جملة اسمية حالية * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشيج
المؤلف فهو تبسي * وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والنساء في الطهارة والاعتكاف * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) (بن زيد التميمي) (الرازي) (الفرافري) (يعرف بالغير) (قال حدثنا هشام بن يوسف) (الصنعاني) (من
ابناء القرس) (كبراليه) (سائين) (وأحفظهم) (وأقنعهم) (المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة) (ان ابن جرير) (بضم الجيم) (وفج
الرازي) (انجب) (بلده) (شهرته) (به) (واسمه) (عبد الملك بن عبد العزيز المكي) (القرشي) (الموصلي) (أصله) (روى) (أحد العلماء
المشهورين) (قل هو ائول من صنف في الاسلام المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة) (أخرجه) (قال) (أخبرني) (بالافراد) (هشام)
ولا يذروا الاصيل وابن عساكر وأبي الوقت هشام بن عروة (عن) (أبيه) (عروة) (بن الزبير بن العوام) (انه) (أى
عروة) (سئل) (بضم اوله) (وكسر ثانيه) (المخند منى الحائض) (أوتدو) (أى تقرب) (منى المرأة) (وهي جنب) (يستوى فيه
الذكور) (والأنثى) (والواحد) (والجميع) (لانه) (كما قال جارية الله اسم جرى مجرى المصدر الذى هو الاحجاب والجملة اسمية
حالية) (فعال عروة) (كل ذلك) (أى الخدمة والدنو) (على) (هين) (بتشديد المناء) (وقد تخفف) (أى سهل) (ولان عساكر
كل ذلك هين) (وكل ذلك) (أى الحائض والجنب) (وكل رفع بالابتداء) (ومنصوب على الظرفه) (وجازت الاشارة
بذلك الى اثنين) (كقوله) (عوان بن ذلك) (تخذه منى) (وليس على) (أحد) (أنا وغيرى) (في ذلك) (باس) (أى حرج) (أخبرني
عائشة) (رضي الله عنها) (انها كانت ترجل رسول الله) (أى شعر رأسه) (وفي رواية غير أبوي ذروا الوقت والاصلي)
وابن عساكر يعنى رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (وهي حائض) (بالمهز) (والجملة حالية) (لم تزل حائضة) (بالثاء)
لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) (حيث) (أى حين الترجيل) (بجوار)
أى معتكف (في المسجد) (المدني) (أيدي) (بضم اوله) (أى يقرب) (لها) (أى لعائشة) (رأسه) (الشريف) (وهي في حجرها)
بضم الحاء المهمله جملة حالية (فترجله) (وهي حائض) (أى فترجل شعر رأسه) (والحال) (انها حائض) (واسقط منه أن
أخرج المعتكف جزأ منه كبده ورأسه غير مبطل لاعتكافه لعدم الخنف في ادخال بعضه دار احاف لا يداخلها
وجواز مباشره الحائض وأما النبي في آية ولا تباشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواعي اللذة والمس وأحق
عروة الجنابة بالحيض قياسا بجامع الحدث الأكبر بل هو قياس جلي لأن الاستتذار بالحائض أكثر من جنب
* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومنعاني ومكى ومدنى وفيه التحديث والاخبار بالافراد والضعفة
والقول * (باب قراءة الرجل) (حال كونه متكئا) (في) (أى على) (بحرام) (أنه) (يفتح الحاء) (المهمله) (وكسرها) (وسكون
الجيم) (وهي) (أى والحال) (أنها) (حائض) (وفي رواية عطاء بن قدامة القراني في حجر المرأة) (وكان أبو وائل) (بالمهز
شعبي بن سلمة) (التابعي) (المشهور) (المتوفى) (في خلافة عمر بن عبد العزيز) (فيما قاله) (الواقدي) (بما وصله) (ابن أبي شبة) (بأسناد
صحيح) (يرسل خادمه) (اسم) (ان يخدمه) (غيره) (أى جاريته) (بدليل) (تأنيته) (في قوله) (وهي حائض) (الى) (أى زرين) (بفتح الراء
وكسر الزاي) (مسود بن مالك) (الاسدي) (مولى) (أبي وائل) (الكوفي) (التابعي) (قتائبه) (وفي رواية أبوي الوقت) (وذو
لتأنيته) (بالصنف) (فتمسكه) (بعلاقته) (يكسر العين) (أى الخط الذي يربط به كبسه) (وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال
على جواز رجل الحائض والجنب المحض لكن من غير مسه لحدث ان المؤمن لا ينجس ولكنا به صلى الله عليه وسلم
الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه انهم يمسونه وهم النجاس ومنعه الجمهور لرقعه تعالى ليعلم الا المطهرون من
الآدميين ويمسهم مجزوم بلا نهاية وضم السين لاجل التسميه كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل
قال في الدرر ان سيده لم يحفظ في قوله الا الضم والجل ابلغ من المس ولو سلم مع امتعة وتفسيره لبعالها لأنها

المقصودة فلو قصد ولومها او كان اكثر من التفسير حرم * وبه قال (حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين) بالذال
المهملة انه (جمع زهرا) اى ابن معاوية بن خديج الجعفي (عن منصور ابن صفية) هي امه اشهر بها وأبوه
عبد الله الجعفي العبدري (ان امه) صفية بنت شيبة (حدثه عن عائشة) رضى الله عنها (حدثها أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتيك) بالهمزة (فى) اى على (يجرى وأنا حاض) جملة حالية من بقاء المتكلم فى حجرى
(ثم يقرأ القرآن) فى كتاب التوحيد كان يقرأ القرآن ورأسه فى حجرى وأنا حاض وحينئذ فالمراد بالابتكاء
وضع رأسه فى حجره وقبل مناسبة أثره وأهل الحديث من جهة أن ثيابهم بمنزلة الهلافة والنبي صلى الله عليه
وسلم بمنزلة المحض لأنه فى جوفه وحامله اذ غرض المؤلف بهذا الباب الدلالة على جواز حمل الحائض المحض
فالمؤمن الحافظ له اكبر وأعمى وتعب بأنه ليس فى الحديث اشارة الى الحمل وانما فيه الابتكاء وهو غير الحمل
وكون الرجل فى حجر الحائض لا يدل على جواز الحمل وانما مراده الدلالة على جواز التمسك به بقرب موضع
النماسة لاعلى جوارجل الحائض المحض * ورواة الحديث ما بين كوفى ومكى وفيه التعديت بالجمع والافراد
والسمع والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا فى التوحيد ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه فى الطهارة
* (باب من سعى النفاس حصا) واعترض عليه بأن الذى فى الحديث الا ترى انفسى اى احضت فأطلق على
الحيض النفاس فكان حقه أن يقول من سعى الحيض نفاسا وأجيب بأنه أراد التنبيه على تساويهما فى حكم
تحريم الصلاة وغيرها وعورض بأن الترجمة لافى التسمية لافى الحكم وأمرهم من اطلق لفظ النفاس على الحيض
وبذلك تقع المطابقة بين ما فى الحديث والترجمة زاد الكشميهنى والحيض نفاسا * وبه قال (حدثنا المكي)
والاصبلي مكي (ابن ابراهيم) بن بشر البلخي (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالثالثة
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ومسلم قال حدثني أبو سلمة (ان زينا بنة) ولا يورى ذر والوقت
والاصبلي وابن عساكر بنيت (ام سلمة) رضى الله عنهم (حدثته ان ام سلمة) ام المؤمنين هند بنت أبي امية
(حدثتها قالت بنا) بغير مير (أنامع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونى مضطجعة) اصله منسجعة بالتاء من
باب الافتعال فقلت التاء طاء ويجوز رفعه على الخبرية (فى خصصة) بفتح الخاء وكسر الميم كساء اسودمربع له
علمان يكون من صوف وغيره (اذ حضت) جواب بنا وقد علم أن الافصح فى جواب بنا أن لا يكون فيه اذاولا
اذ (فانسلت) ذهبت فى خفية تقدرت نفسها أن تضاجعه وهى كذلك أو خشيت أن يصيبه من دمها أو أن
يطلب منها الاستمتاع (فاخذت ثياب حبيضى) بكسر الخاء كما فى الفرع قال النووي وهو الصحيح المشهور انتهى وبه
جزم الخطاين وبفتحها ووجه الفرطى وبهماء وروىناه فعنى الاولى اخذت ثيابى التى اعدتها لالبها حالة
الحيض ومعنى الثانية اخذت ثيابى التى لبسها زمن الحيض لان الحيضة بالفتح هى الحيض ووقع فى بعض
الاصول حبيضى بغير تاء وهو يؤيد وجه رواية الفتح (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يورى ذر والوقت (فقال
انفسى) بضم النون كذا فى الفرع لا غير وبفتحها قال النووي وهو الصحيح فى اللغة بمعنى حضت والضم
الاكثر فى الولادة وبالجوهين رواه ابن حجر وروىناه قالت ام سلمة رضى الله عنها (قلت نعم) (فدعاني)
عليه السلام (فاضطجعت معه فى الخجلة) باللام بدل الصاد وهى القטיפفة ذات الخجل وهو الهدب الذى ينسج
ويفضل له فضول أو هو ثوب من صوف له خل من أى نوع كان او الاسود من الثياب واستنبط من الحديث
استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة وجواز النوم مع الحائض فى ثيابها والاضطجاع فى لحاف
واحد ورواه الستة ما بين بلخى وبصرى ومدنى وعمانى وفيه التعديت بصيغة الجمع والافراد والعنعنة
وروايه تآبى عن تآبى وبهاية عن بهاية وأخرجه المؤلف فى الصوم والطهارة ومسلم والنسائى وفيه
ايضا * (باب مباشرة الرجل زوجته) (الحائض) اى التقاء بشرية مالا الجماع * وبه قال (حدثنا قبيصة)
بفتح القاف وكسر الواو وحدة ففتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي (قال حدثنا سميان) الثوري (عن منصور)
اى ابن المعتمر (عن ابراهيم) الصفي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنت اغتسل أنا
والنبي) بالرفع عطف على التفسير المرفوع فى كنت والنصب على أن الواو بمعنى مع أى مصاحبة للنبي صلى الله
عليه وسلم من اناموا وحده) حال كوننا (كلا جانبا) بالتوحيد أفصح من التسمية (وكان) عليه السلام ولا اصلي
فكان (يا حرقى فانزى) بفتح الهمزة وتشديد الفوقية وانكروا كثيرا النجاء واصله فأترز به مرة ساكنة بعد

المهمة المفتوحة ثم المثناة القوية بوزن افتعل قال ابن هشام وعوام الحديثين يجوزونه فذكره بألف وتاء
 مشددة ولا وجه له لأنه افتعل فقاؤه همزة ساكنة بعدهمزة المضارعة المفتوحة وقطع الزخيمري بخطه الادغام
 وقد حاول ابن مالك جوازه وقال انه مقصور على السماع كأنك لم تقرأ ابن محجب فليؤد الذي اتفق بهمزة
 وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فان ضغ عنها كان جهة في الجواز
 لانها من فقهاء العرب وحديثه فلا خطأ نعم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكاها الصافي في مجمع البحرين
 (فيما شئت) عليه السلام أي تلامس بشرته بشرى (وأنا حاض) جملة حالية وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع
 اذ هو سرام بالجماع فن اعتقه حله كفرقات عائشة (وكان) عليه السلام (يخرج رأسه) من المسجد (إلى)
 أي وهي في حجرتها (وهو متكف) في المسجد جملة حالية (فاغسله وأنا حاض) جملة حالية أيضا * ورواه هذا
 الحديث كلهم إلى عائشة كوفيون وفيه التحديث والعنفه ورواية تابعي عن تابعي عن بحاية وأخرجه
 المؤثف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر أخرنا (اسماعيل بن خليل) وللأصمعي (وابن عساكر) الخليل بالإلام للمع الصفة كالحرث والعباس
 الكوفي الخراز بالخاء والزايين المجتأ وأولى الزايين مشددة قال البخاري جاءنا فيه سنة خمس وعشرين
 ومائتين (قال ابن عثيمين) بن مسهر) يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره راء القرشي الكوفي
 المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال ابن عثيمين) سليمان بن فيروز التابعي المتوفى سنة إحدى وأربعين
 ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المجمة وإنما قال هوليتبه على أنه من قوله لأم قول الراوي عن أبي إسحق (عن
 عبد الرحمن بن الأسود) التابعي المتوفى سنة تسع وثمانين (عن أبيه) الأسود بن زيد (عن عائشة) رضي الله عنها
 (قالت كانت احدا) أي احدي زوجاته عليه السلام (إذا كانت حاضا فأراد رسول الله) وللأصمعي (النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يباشرها) بملافاة البشرة للبشرة من غير جماع (أمرها أن تنزع) بتشديد المثناة القوية
 وللتكثير معنى أن تأتزر بهمزة ساكنة وهي أفصح وقال في المصابيح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون
 الواو آخره راء في ابتداء (حديثها) قبل أن يطلو زمنها في سنن أبي داود فوج بالخاء المهملة (غيا شرها)
 بلامسة بشرته لبشرتها (قالت) عائشة (وابكم ذلك أربه) بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر
 فيما حكاه في اللامع بفتح الهمزة والراء ومو به الخطابي والنحاس وعزه ابن الأثير رواية أكثر الحديثين ومعناه
 اضبطكم لشهونه وأعزوه الذي يستمتع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك أربه) فلا يخفى عليه ما يخفى
 على غيره من أن يحوم حول الحى وكان يباشر فوق الأزارتشر به الغيرة عن ليس بمعصوم وبه استدلل الجمهور على
 تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتها بوطء أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الحائض فقال
 ما وراء الأزار وهو الجارى على قاعدة المالكية في سدا الذرائع وذهب كثير من العلماء إلى أن المنوع هو الوطء
 دون غيره واختاره النووي في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوى واختاره
 اصبح من المالكية لخبر مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فجعلوه مخصصا لحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث
 الباب وشبهه على الاستصحاب جمع ما بين الأدلة وعند أبي داود باسناد قوى حديث انه عليه السلام كان إذا أراد
 من الحائض ألقى على فرجها ثوبا واستحسن في الجموع وجهنا لئلا أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة
 جاز الاستمتاع والأدلة قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عامدا عالما بالتحريم أو الحيض محتسرا أو قد ارتكب كبيرة
 فيتوب والجلد لا غرم ويؤدب ما أوجبه التقديم وهو ديناران وطئ في قوة الدم والاقتضه وأما المباشرة فوق
 السرة وتحت الركبة فجائز اتفاقا وهل يحل الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجموع لم أرفيه نغلا والختار الجزم
 بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونها ماعورة قال في المهمات وقد نص في الآم على الحل في السرة *
 ورواه الحديث الستة إلى عائشة كوفيون وفيه التحديث والاخبار والعنفه ورواية تابعي عن تابعي عن
 تابعي عن بحاية وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا
 الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي مما وصله أبو القاسم التنوخي في فوائده من طريق وهب بن منبه
 عنه (و) تابعه (جرب) هو ابن عبد الحميد لما وصله أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أي إسحق المذكور
 أي عن عبد الرحمن إلى آخر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم
 (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) (أبو إسحق) (قال حدثنا عبد الله بن شداد)

بتشديد الدال ابن أسامة بن الهاد الليثي (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان رسول الله
وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان ولا يوبى ذرو الوقت والاصيلي (وابن عساكر
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يباشر امرأته من نسائه رضي الله عنهن (أمرها) بالانزاع
(فانزرت) كافي فرع اليونانية وقال ابن حجر في روايته اثبات الهمزة على اللغة الفصحى (وهي حاض) جـ
حالية من مفعول يباشر على الظاهر أو من مفعول فاعل انزرت وقال الكرماني يحتمل أنه حال من
الثلاثة جميعا * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والسماع ورواية تابعي
عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أي الحديث
وللاصيلي وكريمة ورواه (سفيان) الثوري بما وصله احمد في مسنده (عن الشيباني) أبي اسحق وعبر بقوله
رواه دون تابعه لأن الرواية أعمن من المتابعة فلعله لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عيينة وعلى كل
تقدير فلا يضر إجماعهم لأنهم على شرطه لكن جزم بالأول ابن حجر وغيره لما عدا أحمد كما مر فافهم * (باب ترك
الحاض الصوم) في أيام حيضها * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
المصري الجبلي (قال أخبرنا) ولابي الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري
أخو اسمعيل (قال أخبرني) بالأفراد (زيد هو ابن اسلم) المدني وسقط هو ابن أسلم عند ابن عساكر والاصيلي
(عن عباس بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجد (في) يوم (أحصى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع أضحية إحدى
ارب لغات في اسمها بضم الهمزة وكسر ها وضمة بفتح الضاد وتشديد الباء والاضحية تذكار وتوث وهو
منصرف سميت بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع النصار (أو) في يوم (فطر) شك من الراوي أو من أبي
سعيد (إلى الصلي) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا (فزعزعي النساء) فقال يا معشر
النساء العشر كل جماعة أمرهم واحد وهو يرد على ثعلب حيث خصه بالرجال إلا أن كان مراده بالتخصيص
حالة إطلاق العشر لا تشييد كما في الحديث (تصدقن فاني أرى يكنن) بضم الهمزة وكسر الراء أي في ليلة الاسراء
(أكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الاتي أن شاء الله تعالى في صلاة الكسوف أن الرؤية المذكورة
وقعت في صلاة الكسوف والغام في قوله فاني للعليل واكثر بالنصب مفعول أرى يكنن الثالث أو على الحال
إذا قلنا بأن أقل لا يعرف بالاضافة كما صار إليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا يوبى ذرو الوقت والاصيلي (وابن
عساكر عن الجوى قلن (وبه يارسول الله) قال ابن حجر والواستثناة والبناء تعظيلا والميم أصلها
ما الاستهامة فحذف منها الألف تخفيفا وقال العيني الواو للعطف على مقدر تقديره ما ذنبنا يوم الباء سيئة
وكلمة ما استهامة فإذا جرت ما الاستهامة وجب حذف ألفها وابتداء الفخمة دلالة عليها نحو الام وعلام
وعلة حذف الألف الفرق بين الاستهامة والخبر نحو فم أنت من ذكرها أو أمافرة عكرمة عما تبسأ لون فنادر
(قال) صلى الله عليه وسلم لا تكن (تكثرن اللعن) المتفق على تجريم الدعاء على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع
أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كإبي جهل نعم لعن صاحب وصف بالاعتين كالظالمين والكافرين جائز
(وتكفرون العشير) أي تجحدن نعمة الزوج وتستهان ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على
الغيب واستنتج من التوعيد بالنار لعن كفران العشير وكثرة اللعن أنهم من الكافرين ثم قال عليه السلام
(ما رأيت) أحدا (من ناقص عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من أحد) كن) اذهب من الأذهاب
على مذهب سيويه حيث جوز بناء أقل التفضيل من الثلاثي المزيدي وكان القياس فيه اشتدادها وباللب
بضم اللام وتشديد العقل الخاص من الشوائب فهو خالص ما في الانسان من قواء فكل لب عقل
وليس كل عقل لب والحيازم بالماء المهمة والراي أي الضابط لأمه وهو على سبيل المبالغة في وصفهن بذلك
لأنه إذا كان الضابط لأمه يتقادلون فغيره أولى (قلن) مستفهمات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخفاته
عليهن (وما نقصان دينهن وعقلهن يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم محبباتهن بلطف وإرشاد من غير تعسف
ولا لوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقولها) بكسر الكاف
خطا بالواحدة التي تولت خطابه عليه السلام فان قلت إنما هو خطاب للآثان والمعهود فيه فذلك أن جيب
بأنه قد عهد في خطاب المذكر الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزاء من يفعل ذلك منكم فهذا مثله

في المؤنث على أن بعض النحاة نقل لغة بأنه يكفي بكاف مكسورة مفردة لكل مؤنث أو الخطاب الغير معين من النساء لم الخطاب كلامهن على سبيل البدل إشارة الى أن حالتين في النقص تناهت في الظهور الى حيث يتبع خفاؤها فلا يختص به واحدة دون أخرى فلا يختص حينئذ هذا الخطاب بمخاطبة دون مخاطبة قاله في المصابيح ويجوز فتح الكاف على أنه الخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فإن في الشمول تساهل وتسهلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى في رجل واحد أنان من ترضون من الشهداء لان الاستظهار بأخرى يؤذن بقوله ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام (أليس اذا حاضت لم تصل ولم تنم) أي لما قام بهما من مانع الحيض (فلن يلى قال) عليه السلام (فذلك من نقصان دينها) بكسر الكاف وفتحها كالسابق قبل وهذا العموم يهتن بعارضه حدث ككمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا هريم ابنة عمران وآسية بنت حمز احم وفي رواية الترمذي واحد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بأن الحكم على الكل بئى لا يستلزم الحكم على كل فرد من افراده بذلك الشيء فان قلت لم خص بالذكر في الترجمة العموم دون الصلاة وهما مذكوران في الحديث أجيب بأن تركها للصلاة واضح لافتقارها الى الطهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض بعد محض فاحتيج الى التخصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بذلك نقص العقل والدين في النساء لوجهين عليه لانه من أصل الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذير من الافتتان بهن ولهذا ترتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص وليس نقص الدين منحصرا فيما يحصل من الاثم بل في أعم من ذلك قاله النووي لانه أمر نسبي فالكمال مثلا ناقص عن الاكمل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلى وهل تناب على هذا الترك لكونها مكافئة به كما يناب المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته وشغل عنها بعرضه قال النووي الظاهر لان ظاهر الحديث أنها لا تناب لانه ينوي أنه يفعل لو كان سالما مع أهليته وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوي لانها حرام عليها * ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مدينون الا ابن أبي مريم فصرى وفيه التصديت بصيغة الجمع والاختيار بالافراد والعنفسة ورواية تابي عن تابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الطهارة والصوم والصلاة والركعة مقطعا وفي العيدين بطوله ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة وابن ماجه هذا * (باب بالنسب) (نقضى) أي تؤذى (الحائض) المتلبسة بالحرام (المسالك كلها) المتعانة بالحج أو العمرة كالتمسية (الاطواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وقال ابراهيم الخفي) فيما وصله الدارمي (لا بأس) حرج (أن تقرأ) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه عن مالك والبخاري ومطلقا والتخصيص بالحائض دون الجنب ومذهبا كالحنفية والحناابلة التحريم ولو بعض آية لحديث الترمذي لا يقرأ الجنب ولا الحائض شبه بأن القرآن وهو حجة على المالكية في قولهم أنه تقرأ القرآن ولا يقرأ الجنب وعلى بطول أمد الحيض المستلزم نسبتي القرآن بخلاف الجنب وهو باطلا لانه يتناول الآية فسادا ونهاية فيكون حجة على الخفي وعلى الطحاوي في ابحاثه بعض الآية لكن الحديث ضعيف من جميع طرقه ثم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة اذا فقد الطهورين بل يجب كما صححه النووي لانه نادر وصحيح الراعي حرمتها العجز عنه بشرعا وكذا تحل أذكاره لا بقصد قرآن كقوله عند الر كوب سبحان الذي سخرنا هذا وما كنا له مقرنين فان قصد القرآن وحده أوسع الذ كحرم وان أطلق فلا كما اقتضاه كلام المنهاج خلافا لما في الحزور وقال في شرح المذهب أشار العراقيون الى التحريم (ولم ير ابن عباس) رضى الله عنهما (بالقراءة للجنب بأسا) روى ابن المنذر بأسا مائة عنه أنه كان يقرأ وأورد من القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوابي أكثر منه (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذ كراهه) بالقرآن وغيره (على كل أسيانه) أي أزمانه قد دخل فيه حين الجنابة وبه قال الطبري وابن المنذر وادود وهذا التعليق وصله مسلم من حديث عائشة (وقالت أتم عطية) مما وصله المؤلف في العيدين باللفظ (كأنوا من أن يخرج) بفتح المنة التعتية يوم العيد حتى يخرج البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيض) بالرفع على الفاعلية ولا يذروا الصبي وابن عساكر أن يخرج نون مضعومة وكسر الراء الحيض بالنصب على المفعولية فيمكن خلف الناس (فيصكبرن) شكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته والكشميتي يدين بمنأه تحمية بدل الواو ووردها العيني لخالفها فتواعد انصرف لان هذه الصيغة معتلة الا لام من ذوات الواو يستوى فيها لفظ جاعة المذكور

والاناث في الخطاب والغيبة جميعا وفي التقدير يختلف فوزن الجمع المذكر يفعون والمؤنث يفعلن (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما وصلة المؤلف في بدء الوحي (أخبرني) بالافراد (ابوسفیان) بن حرب (ان هرقل دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبأهل الكتاب) بن اداة الواو القابسي والسنني وعبدوس وسقطت لابي ذر والاصيلي (تعالوا الى كلمة الاية) استدله على جواز القراءة للجنب لان الكفار جنبوا وما كتب لهم لقرؤه وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص بالبالاستنباط وأجيب بان الكتاب اشتمل على غير الاثنين فهو كالأول ذكر بعض القرآن في التفسير فانه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجاهل ولا نه لا يقصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصلة المؤلف في باب قوله عليه السلام لو استقبلت من أمري ما استدبرت من كتاب الاحكام انه قال (حاضن عائشة) رضي الله عنها (فنسكت) بفتح النون اي اقامت (المناسك) المتعانة بالجمع (كها غير الطواف بالبيت ولا تسلي) واللفظة كها نائبة عند الاصيلي دون غيره كفي القرع (وقال الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة بنزم العين المهملة وفتح المثناة التوقية والموحدة بينهما تحتية الكوفي مما وصلة الغوري في الجهدات (الى لا ذبح) الذبيحة (وانا) أي والحال اني جنب (والذبح يستلزم ذكر الله) قال الله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه (اذ المراد به لا تأخذ بجواب اجاع المفسرين وظاهره تحريم متروك التسمية عدا اونسنا ما وبه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والثاقي بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وقرئ أبو حنيفة بين العمدة والنسيان وأقوله بالمشية أو يجاز كغير اسم الله عليه وقد نزع في جميع ما استدله المؤلف مما يطول ذكره وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع (لأنه لا الحج) لانهم كانوا يفتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلما جئنا صرف) بفتح السين وكسر الراء (طمشت) بلام موحدة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز فتحها اي حشنت (ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم) وللاربعة فدخل النبي (واما ابني) جله حالية بالواو (فتسال) عليه السلام (ما ييكفك قلت لوددت) بكسر الدال الاولى وهو جواب قسم محذوف والقسم الثاني وهو قوله (والله) تأكيد له (اني لم أجد العام) أي لم أقصد الحج هذه السنة لان قوله اذلك كان قبل شيء من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (تقت) بفتح النون وضعها اي حشنت (قلت نعم) نفست (قال) عليه السلام (فان ذلك) باللام وكسر الكاف ولا يوي ذر الوقت والاصيلي فان ذلك شيء كتبه الله على نيات آدم) ليس هو صاحبك قاله تسليها وتختفيها لهما (فادعني ما بعد الحاج) من المناسك (غير ان لا تطوي بالبيت حتى تطهر) طهارة كاملة بانتطاع الحيض والاعتسال عند الطواف بالبيت صلاة فيشترط له ما يشترط لهما نعم بهذه الغاية الحنفية في صحة الطواف بالانقطاع وان لم تغتسل لكن الاصح عندهم وجوبه لانه يجب ترك الجائز فلو طافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنة وكذلك النكساء والجنب كما روى عن ابن عباس وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الحيض (باب حكم) (الاستحاضة) وهي أن يجاوز الدم أكثر الحيض ويستقر وهي اربعة اقسام مبتدأة أول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبقت لها حيض وطهر وكلاهما بمنزلة وهي التي دماؤها نوى وضعف وهذه تزدل التميز فيكون حوضه الاقوى ان لم ينقص عن أقل الحيض وهو قدر يوم وليلة متصلا ولم يعبر أكثره وهو خمسة عشر يوما بانيا لم يان تفرق دماها ولم ينقص الضعيف المتصل بعضه ببعض عن أقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما لا حدا لكثرة وأما غير المنزلة فان رأت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شرطان من شروط التميز السابقة فان كانت مبتدأة عارفة بوقت ابتداء دماها ردت لأقل الحيض في الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ردت لعادتها اقرا ووقتان كانت حافظة لذلك فان نسبت عادتها بان لم تزل قدرها ونسب التميز فكلما مبتدأة غير المنزلة بجماع فقد العادة والتميز فيكون حوضها يوما وليلة وطهرها بقية الشهر والشهور وانما البست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض والطهر فيجب الاحتياط فتكون في العبادة فرضها ونفلها كطاهرة وفي الوطء ومس المصحف والقراءة خارج الصلاة كخائض وتغتسل لكل فريضة بعد دخول وقتها عند احكام الانقطاع قال في شرح المهذب عن الاصحاب فان علت وقت انقطاعه صككته عند القرب لزمها

الفصل كل يوم عقب الغروب وتصلى به المغرب وتتوضأ بالي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون
 ما سواه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) سقط
 لأن عساكر ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت قالت فاطمة بنت أبي
 حنيفة) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المشددة التحية آخره شين مججمة ابن المطلب بن اسد بن عبد
 العزيز بن قيس - القرشي السدي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني لا طهر) أي بسبب اني
 استنحاض ونظنت أن طهارة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت
 أن الحائض لا تصلى ونظنت أن ذلك الحكم مقترب من الدم من الفرج فأرادت تحقيق ذلك ففعلت (فأفادع
 الصلاة) فقال رسول الله (وللاصلي - النبي - صلى الله عليه وسلم) لا تدعيها (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق)
 يسمى العازل بالمجبة يخرج منه (وليس بالحبيضة) بفتح الحاء كما نقله الخطابي عن أكثر محدثي أهل كرامه وان كان
 قد اختار الكسر على ارادة الحال لكن الفتح هنا أظهر وقال النووي وهو متعين أقرب من المتعين لانه
 صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض انتهى والذي في فرع اليونانية بعد كشط الفتح (فإذا
 أدبت الحبيضة) بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في روايتنا بالفتح في الموضعين وجوزوا النووي في هذه
 الأخيرة الكسر أيضا (فازكى الصلاة فإذا ذهب قدرها) أي قدر الحبيضة (فأغسل على عند الدم وصل) أي بعد
 الاغتسال كما صرح به في باب اذا حاضت في شهر ثلاث حبض وزاد في رواية أي معاوية في باب غسل الدم
 يؤضي لكل صلاة أي يكتبه فلا تصل عند الشافعية أكثر من فريضة واحدة وإذا أمضت وقال الحنفية
 تتوضأ المستحاضة لوقت كل صلاة فتصل بذلك الوضوء في الوقت ما شاءت من الفرائض الحاضرة والناس
 والنوافل لما أن اعتبار طهارتها تضر ردة اداء المكتوبة قبل ان يتي بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحبها
 الوضوء لكل صلاة ولا يجب الا يحدث آخر بناء على أن دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء (باب غسل دم
 الحيض) بالميم ولا يبي الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض وسبق في كتاب الوضوء باب غسل الدم
 وهذه الترجمة أخص منها على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو
 ابن أنس (عن هشام) راد الاصيل ابن عروة (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي
 بكر) الصديق كما صرح به في رواية الاصيل وهي جدة فاطمة (انها قالت سألت امرأة) أي أسماء بنت
 الصديق أنها سمعت نفسها الغرض صحيح (رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت يارسول الله أرايت) استفهام بمعنى
 الامر لا شرا كهما في الطب اي أخبرني (احدانا إذا أصابها) أي أصابها الدم من الحيضة كيف تصنع (فيه) فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة بفتح الحاء كالسابقة (فلتقرصه)
 بالقاف والراء المشددة والصاد المهملة الساكنة أي تقلعه بظفرها أو أصابعها (ثم لتغسله) بكسر الضاد
 وفتحها أي تغسله (بماء) بأن تصبه شافئاً حتى يزول أثره والحيكمة في القرص سهيل الغسل (ثم لتصل في)
 ورواه هذا الحديث كلهم مديون الأشيخ المؤلف * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالغين المججمة ابن الفرج الفقيه
 المصري (قال أخبرني) بالتوحيد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد وفي رواية حدثني (عروة
 ابن الحرث) بفتح العين المصري (عن عبيد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم انه
 (حدثه عن أبيه) القاسم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كانت احدا) أي من أئمة المؤمنين رضي
 الله عنهم (تخصم ثم تقرص) بالقاف والصاد المهملة بوزن تفتعل وفي رواية ثم تقرص (الدم من ثوبها عند
 طهرها) أي من الحيض والمستعمل والجوى عند طهره أي الثوب أي عند ارادة نظهره (فتقلعه) أي بأظفر
 أصابعها (وتنزع) الماء أي ترشه (على سائرته) دفعاً للوسوسة (ثم تصل في) * ورواه هذا الحديث الستة
 ما بين مصري بالميم ومدني وفيه رواية تاجي عن تاجي عن مصابة والتحديث بالجمع والافراد والاختبار
 بالافراد والغنة وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * (باب حكم الاعتكاف في المسجدين) (للمسجدين)
 ولا يولي ذرو الوقت وابن عساكر والاصلي باب اعتكاف المستحاضة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين
 بكسر الهاء ولا بن عساكر - حدثني اسحق الواسطي (قال حدثنا) ولا اصلي وابن عساكر أخبرنا (خالد بن عبد
 الله) الطحان الواسطي المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات فضة (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء بالمهملة ثم المجمة
 المثقلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصلاً بربري ثقة ثبت عالم بالفسر لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر

ولانت عنه بدعة واحتج به البخاري واصحاب السنن واثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهم جزأ (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نساءه) هي سودة بنت زمعة أو رمله أم حبيبة بنت أبي سفيان واسنده الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من اصل أبي ذر آه أو قيل هي زينب بنت جحش الاسدية وعورض بأن زينب لم تكن استحضت انما المستحاضة اختها جمنة وانكار ابن الجوزي على المؤلف قوله بعض نساءه وأوله بالنساء المتعلقةات به وهي أم حبيبة بنت جحش اخت زينب رده الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية امرأة من أزواجه وفي الثالثة بعض اتهام المؤمنين ومن المستبعد أن يعتكف معه عليه السلام غير زوجته ثم رجح أنها سلمة مجديث في سنن سعد بن منصور ووافقه أن أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة وبما جعلت الطست تحتها وحينئذ فسلت رواية المؤلف من المعارض والله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأني بناءً للتأنيث في المستحاضة وإن كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا لشعار بأن الاستحاضة حاصلة لها بالقوة (فربما وضعت الطست) بفتح الطاء (تحتها من الدم) أي لاجله قال خالد بن مهراث (وزعم عكرمة) عطف على معنى العنينة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن عائشة رأت ماء العصف) هو زهر القرطم (وقالت كائن) بتشديد النون بعد الهمزة (هدا) أي الأصفر (شي) كانت فلانة تجده) في زمان استحاضتها وفلانة غير منصرف كناية عن علم امرأة وهي المرأة التي ذكرتها قبل على الاختلاف السابق * واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن تلويث المسجد كذا في الحديث * ورواه النجدة ما بين واسطي وبصري ومدني وفيه التعديت والعنينة وخرجه المؤلف هنا وفي الصوم وكذا ابو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بنم القاف بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة (من أزواجه) هذا رد على ابن الجوزي اعترضه على رواية المؤلف بعض نساءه كما سبق قريباً (فكانت تري الدم) الاحمر (والصفرة) كناية عن الاستحاضة (والطست تحتها) جملة حالية بالواو وفي بعض الاصول سقوطها (وهي آتلى) جملة حالية أيضاً فيه جواز صلاتها كما عتكافها لكن مع عدم التلويث فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) اي ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بنم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن عائشة) ان بعض اتهام المؤمنين (أحد المذكورات) رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) * هذا (باب) بالتسوين (هل تصلى المرأة في ثوب حاض فيه) * وبه قال (حدثنا ابو يعين) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) بالتون والفاء الخنزوي اوتق شيخ بمكة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار ضة العين (عن مجاهد) قالت (ولابن عساكر) قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدنا) أي من اتهام المؤمنين (الا ثوب واحد نجس فيه) التي عام لكاهن لانه نكرة في سياق النفي لانه لو كان لواحدة ثوب لم يصدق النفي ويجمع بين هذا وبين حديث أم سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها الدال على انه كان لها ثوب مختص بالحيض أن حديث عائشة مراد عائشة بقوله ثوب واحد مختص بالحيض وليس في سياقها ما يفتي أن يكون لها غيره في زمن الطهر فوافق حديث أم سلمة قاله في فتح الباري (فاذا اصابه) أي الثوب (شي من دم) ولا يصلي من الدم (قالت) أي بلته (بريقها ففصعته) بالقاف والمصاد والعين المهملة كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية ابى داود ومفهوماً انه البست للبخاري والمعنى فدلكته وعالجته ولا يوجب ذروا وقت الاصيل وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامس فرع الوينية أي حكته (بظفرها) بالفرع ويجوز رفعها * ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث ان من لم يكن لها الا ثوب واحد تجب فيه ما معلوم انها تصلي فيه اذا غسلته بعد الانتطاق وليس هذا مختصاً لما تقدم فهو من باب حل المطلق على المقيد ولأن هذا الدم الذي مصعته قليل معفو عنه لا يجب عليها غسله فلذلك لم يذكر انها غسلته بالماء وأما الكثير فصع عنها انها كانت تغسله قاله البيهقي لكن يبقى النظر في مخالطة الدم بريقها فقد قالوا فيه حينئذ بعد الغسل وليس فيه انها صلت فيه فلا يكون فيه حجة لمن اجاز إزالة النجاسة بغير الماء وانما زالت الدم بريقها بالذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق في باب عنها ذكر الغسل بعد القرص * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التعديت والعنينة والقول * (باب) استحباب (الطيب

للأمرأة (غير المحرمة) (عند غسلها من الحيض) وكذا من التماس تطيباً للجل بل بكمز تركه بلا عذر كما صرح به في المجموع وغيره ولا يضمن الحيض بغير ميم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلبي البصري (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين زاذني رواية السمتي وكرمة قال أبو عبد الله أي البخاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحس والحسن عن حفصة فكانت في شج جاد أو أيوب السخيتاني أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الأطراف (عن أم عطية) نسيبة بنزيم النون وفتح السين مصغراً بنت الحارث كانت ترضع المرضي وتداوى الجرحى وتغسل الموتى لها في البخاري - خمسة أحاديث رضى الله عنها (قالت كانت هي) بضم النون الأولى وفعال النهي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تحمداً) أي المرأة وفي الفرع أن تحمداً بضم الأول مع كسر المهملة فهم ما من الأحداً داى غنم من الزينة (على ميت فوق ثلاث) يعني به اللبالي مع أياها (الاعلى زوج) دخل بها أولم يدخل صغيرة كانت أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حفصة لأحداً على صغيرة ولا أمة وفي رواية السمتي والحوى الاعلى زوجها فالأولى موافقة للفظ تحمداً بالنون والثانية موافقة لرواية تحمداً بالغيبه أو توجه الثانية أو بضاع لرواية النون بأن الصغير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كانت هي أي كل واحدة منهم تنهى أن تحمداً فوق ثلاث الاعلى زوجها (أربعة أشهر وعشراً) يعني عشر ليل أذلوا ريد به الأيام اقبل عشرة بالاء قال البيضاوي في تفسير أربعة أشهر وعشراً وثأنت العشر باعتبار اللبالي لأنهم أغرر الشهر والأيام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهبا إلى الأيام حتى أنهم يقولون سمعت عشر أو شهده قوله إن لبنتم الأعشرا ثم إن لبنتم الأيوماً ولعل المقضى لهذا التقدير أن الجنين في غالب الأمر يتجزأ لثلاثة أشهر إن كان ذكرًا ولا أربعة إن كان أنثى واعتبار أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهره إذا رجا تشفع حركته في المبادئ فلا تحسبها (ولأنكحل) بالنصب وهو الذي في فرع اليونانية فقط عطف على المنصوب السابق كذا في زوده ولكن رده البدر الدماميني بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لأن تقديره كانت هي أن لا تكحل ثم يصح العطف عليه على تقدير أن لا زائدة كدها لأن في النهي معنى النفي ورواية الرفع هي الأحسن على ما لا يخفى (ولا تطيب ولا تدس ثوباً مصبوغاً بالأنوب عصب) يفتح العين وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة برواية ثانية ويصعب غزلها أي يجمع ثم يصنع ثم يشجع (وقدر خص لنا) التطيب بالتبخير (عند الطهارة إذا اغتسلت أحداً ما من تحيضها) لدفع رائحة الدم لما تستقبله من الصلاة (في بئذ) بضم النون وفتحها وسكون الموحدة وبالذال المجهدة أي في قطعة يسيرة (من كست أظفار) كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب الطبيب للمفضل بن سالمه القسط والكط والكست ثلاث لغات وهو من طب الأعراب وسماء ابن السطار راسنا والأظفار ضرب من العطر على شكل ظفر الإنسان يوضع في البخور وقال ابن التين صوابه قسط ظفار أي بغيره من نسبة إلى ظفار مدية يتساحل الجربح إلى البها القسط الهندي وحكي في ضبطه ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذي يتجزأ به (وكأنه عن اتباع الحناني) يأتي البحث فيه في محله إن شاء الله تعالى • ورواية هذا الحديث بصريون وفيه التعديت والعذنة وأخرجه المؤلف هنا وفي الطلاق وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قال رواه) أي الحديث المذكور للإمام علي • وابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي رواية لابن عساكر روى ولا يورى ذر الوقت وروى (هشام بن حسان) المذكور مما سيأتي موصولاً عند المؤلف في كتاب الطلاق إن شاء الله تعالى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقع هذا التعليق في رواية السمتي وقائدة ذكره الدلالة على أن الحديث السابق من قبيل المرفوع • (باب) بيان استحباب (ذلك المرأة نفسها إذا ظهرت من الحيض) مصدر كالجني والمليت (و) بيان (كيف تغسل) كيف (تأخذ فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وفتح الصاد المهملة كما حكاه ابن سيدة قطعة من قطن أو صوف أو خرق (ممكدة) بتشديد السين وفتح الكاف (فتبجح) بلفظ الغالبية مضارع التفعل وحذف إحدى التاءات الثلاث وفي الفرع فتبجح بتشديد التاء الثانية وتختف الموحدة المكسورة ولا يذر تبجح بسكون التاء الثانية وفتح الموحدة (بها) أي بالفرصة (الزالد) • وبه قال (حدثنا يحيى) أي ابن موسى الجني الخلق فتح الحاء المجهدة وتشديد المثناة القوية فيما جزمه ابن السكن في روايته عن الفربري وفي سنة أربعين ومائتين وأربعين بن جعفر البيكدي كما وجد في بعض النسخ (قال حدثنا ابن عبيدة)

صفان (عن منصور ابن صفية) نسبه اليها شهرتها وامم آية عبد الرحمن بن طلحة (عن أمه) صفية بنت
شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ووقع التسمية بالسماع في جميع السند في مسند الحمدي (عن عائشة)
رضي الله عنها (ان امرأت) من انصار كافي حديث الباب التالي لهذا وهي اسماء بنت شريك كافي مسلم لكن
قال الدمامي "انه تحريف وانما هو سكن بالسين المهملة والنون نسبة الى جدنا ويزعمون انما نسب في ميم مانه
انما اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية خطيبة النساء وصوبه بعض المتأخرين بأنه ليس في الانصار من اسماء
شكل وتلقب بجوارز تعدد الواقعة ورويه تفریق ابن منده بن الترجمين وبان ابن طاهر واباموسي المدني وأما
على الجاني جزء واباني مسلم ورواه ابن أبي شيبه وأبو نعیم كذلك مسلم من الوهم والتعريف (سأت)
النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي الحبيص (أما حمدا) صلى الله عليه وسلم (كيف تغفل)
أى بأن قال كبار وادم مسلم بهناه تطهرى فأحسن الطهور ثم صلى على رأسك فادلك به ذلك كاشدا حتى يبلغ
شؤون رأسك أى اموله ثم صبى الماء عليك (قال خذى قرصة) بثلاث الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد
المهملة أى شمس بامر مثل القرصة بطرف الاصبعين وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المجردة أى قطعة
والرواية ثابتة بالنساء والصاد المهملة ولا مجال للرأى في مثله والمعنى صحيح ينقل آفة اللغة (من مسلم) بكسر الميم
دم الغزال وروى بفهمها قال القاضي عياض وهى رواية الاكثرين وهو الجلد أى خذى قطعة منه وتحمل بها
للمسح القبل واحتج بأنهم كانوا في ضيق يتبع معه أن يمتحنوا المسك مع غلامه ورجح النووي أن كسر (فقطهرى)
أى تنظف (بها) أى بالقرصة (قالت) اسماء (كيف أظهر بها) عليه السلام (سبحان الله) متعجباً من خفاء
ذلك عليها (تطهرى) ولا بن عساكر تطهرى بها فأتت كيف قال سبحانه الله تطهرى بها فأتت عائشة رضي الله
عنها (فاجتنبتها الى) بتقديم الواحدة على الذال المجعلة وفي رواية فاجتنبتها بأخبرها (فقلت) لها (تتبعي بها)
أى بالقرصة (اثر الدم) أى في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجوابع في الامور المستورة والمرأة تدال
عن أمر دينها وتكرر الجواب لانها لم السائل وأن الطالب الحاذق ينهم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه
الدلالة على حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحسانه * ووجه الخطابة بينه وبين الترجمة من
جهة تدعنه طريق مسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاغتسال والدلائل المسكوت عنه في رواية
المواف ولم يخرجها الانما ثبت على شرطه لكونها من رواية ابراهيم بن مهاجر عن صفية * ورواه حديث هذا
الباب ما بين الخبي ومكي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المواقف في الطهارة والاعتصام * كذا مسلم
والنسائي * (باب غسل المرأة من الحيض) يفتح الغين وشبهها كافي الفرع * وبه قال (حدثنا مسلم) زاد
الاصيلي ابن ابراهيم (قال حدثنا عوف بن قيس) تصغيره ابن خالد قال (حدثنا منصور) وهو ابن عبد الرحمن (عن
أمه) صفية بنت شيبه (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار) هي اسماء بنت شريك (قالت لاني
صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض قال) عليه السلام (خذى) أى بداء يصل الماء الشمر لك وبشرتك
(قرصة مسكة) بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أى قطعة من صوف أو قطن مطبوعة
بالمسك (فوضئى) الوضوء الغروي وهو التذلل وهو لا يوى ذروا زرق والاصيلي وابن عساكر ووضئى
وفي رواية فتوضئى بها قال لها ذلك (ثلاثاً) أى ثلاث مرات قالت عائشة (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيى
فأعرض) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر وأعرض (بوجهه) الكريم (أو قال) شك من عائشة (توضئى بها)
ولا بن عساكر وقال فزاد في هذه الرواية السابقة لفظة بها أى بالقرصة قالت عائشة (فأخذتها فحذبتها
فأجبتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم) من التبع وازالة الرائحة أنكره والمطابقة بين الحديث والترجمة
على رواية فتح عيّن غسل وتفسير المحض باسم المكان ظاهرة وعلى رواية ذم الغين والمحض بمعنى الحيض
فلاضافة بمعنى اللام الاختصاصية لانه ذكر لها خاصة هذا الغسل * (باب استسقاء المرأة) أى تسريح شعر
وأما (عند غسلها) بفتح الغين وشبهها (من الحيض) أى الحيض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
التيودكى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني تزييل بغداد) قال حدثنا ابن
نهاب الزهرى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت ادعيت) أى احمرت وروفت
صوفى بالنبية (مع رسول الله) وللاصيلي (مع النبي) صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع * كتبت عن فتح
ولم يسق الحمدي (فتح الهاء وسكون المهملة وتخفيف الباء) أو بكسر المهملة مع تشديد الباء اسم الماهدي بكمة

قوله وفيه التفات الخ لا يفتقر
ما في هذه العبارة اذ لا
التفات هنا مالا فالصواب
ان يقول وفيه مراعاة لفظ
من ولوروى معناها النيل
من تيمنا تأمل ٨

من الانعام وفيه التفات من التكامل الى الغائب لان الاصل أن نقول نحن تمتعت لكن ذكر باعتبار النظام
(فزعتم انها حاصت ولم تظهر) من حضاها (حتى دخلت ليلة عرفة) فيه دلالة على أن حضاها كان ثلاثة ايام
خاصة لان دخوله عليه السلام مكة كان في الخامس من الحجة فحاض يومئذ فظهرت يوم عرفة وبديل على انها
حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تهل الحائض بالحج والعمره من احرم بعمره الحديث قالت فحضت
ففيه دليل على أن حضاها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلما ازل سائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر (فصالت)
وللاصيلي وابن عساكر قالت (بارسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه ليلة عرفة قال البدر اى هذا
الوقت ولا يوجب ذر والوقت وابن عساكر والاصل يوم عرفة (وانما كنت تمتعت بعمره) اى وانما حاض وفيه
تفسير يرجح نفسه التتم لانه احرام بعمره في أشهر الحج عن على مسافة القصير من الحرم ثم يخرج من عنده (فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقصي رأسك) بضم الفاء اى حلى شعرها (وامشطى وأمسكى) حزمة قطع
(عن عمر بن) اى اتركى العمل في العمرة واتمامها فليس المراد ان يروح منها فان الحج والعمره لا يخرج منهما الا
بالخلل وحيدته فكذلك فانه يؤيده قوله عليه السلام يكفيلك طوا فلك وحك وعزتك لا يلزم من نقض الرأس
والامشاط ابطاله الجواهره اعند نأحال الاحرام لكن يكرهان خوف تنف الشعر وقد جلا ففعلها ذلك على انه
كان رأسها اذى وقيل المراد ابطلى عزتك ويزيده قولها في العمرة وأرجع بحجة واحدة وقولها ترفع صراحي
بجج وعمره وأرجع أنا بالحج وقوله عليه السلام هذه مكان عزتك قالت عائشة (فعلت) النقض والامشاط
والامساك (فلما قضيت) اى أدبت (الحج) بعد احرامى (امر) صلى الله عليه وسلم اخى (عبد الرحمن) بن
أبي بكر الصديق رضى الله عنه (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة ونون فتح الموحدة التى نزلوا فيها
بالحصب موضع بين مكة ومضى يبيتون فيه اذا فرغوا منها (فأعمرى) اى أعمرى (من التسميم) موضع على فرسخ
من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرى التى نسكت) من التمسك أى التى احرمت بها وارتدت أولا حصولها
منفردة غير مندرجة ومنه معنى الحضي وفي رواية اى ذر المروى انى سككت بلفظ التكلم من السكوت أى التى
تركت أعمالها وسككت عن ما للناسي شككت بالشين المججمة والتخفيف والشعر فيه راجع الى عائشة على حيدل
الالتفات من التكلم لنفسية والى معنى شككت العمرة من الحضي واطلاق الشكاية عليها كناية عن اخلائها وعدم
بناء استغلاها وانما أمرها بالعمرة بعد الفراغ وهى قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج انصددا عمرة
منفردة كما حصل لأمير أزواجه عليه الصلاة والسلام حيث اعتمر بعد الفراغ من جهن الفرد عمرة منفردة
عن جهن حرصا منها على كثرة العبادة وتعمام مباحث الحديث بأن شاء الله تعالى في كتاب الحج وهو
الله وقوته ورواه الخمسة ما بين مصرى ومدنى وفيه التحديث والفنعة (باب) حكم (نقض المرأة شعرها)
أى شعر رأسها (عند غسل الحيض) هل هو واجب أم لا وابن عساكر باب من رأى نقض المرأة شعرها وبه قال
(حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهبارى بفتح الهاء وتشديد الموحدة الكوفى المتوفى سنة ثمانين وما بين (قال
حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة الهاشمى الكوفى (عن هشام) اى ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن
العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (فانت خرجنا) من المدينة مكملين ذالقة العدة (موافق) وفي رواية موافقين
(لهلال ذى الحجة) كذا شرحه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافقين مشرفين يقال اوفى على كذا اذا اشرف
عليه ولا يلزم منه الدشول وقال النووي اى مقاربن لاستمالة لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان
لنفس ليلتين من ذى القعدة يوم السبت (فقال) ولا يوجب ذر الوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يلال) لابن وللاصيلي وابن عساكر بل لا يمسدة أى يحرم (بعمره فلهل) بعمره (فانى ولا
أنى أهديت) اى سقت الهدى (لا هالت) كذا في رواية الجوى وكربة ولا يوجب الوقت وذرو الاصيل لا حالت
(بعمره) ليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من الافراد لانه عليه السلام انما قال ذلك لاجل منع الحج الى
العمره الذى هو خاص بهم في تلك السنة فخالفة تحريم الجاهلية العمرة في أشهر الحج لا التمتع الذى فيه الخلاف
وقاله لطيف قلوب أصحابه اذا كانت نفوسهم لا تسبح بنسخ الحج اليها لادارتهم وموافقة عليه السلام أى
ما يعنى من موافقتكم فيما أمركم به الاسوق الهدى ولولا موافقتكم وانما كان الهدى على لائقا بالاحرام
بالعمرة لان صاحب الهدى لا يجوز له التخلل حتى يضره ولا يضره الا يوم النحر والمتعم بتمثل من عمره قبله

فمتنا فان (فأهل بعضهم بعمره وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنتم أنا من أهل بعمره فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فشكلت) ذلك (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك أي أفعالها وأرضيها) وانقضى رأسك أي شعرها (وأنشطى وأهلى بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (فعلت) ذلك كله (حق) إذا كان ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الهمزة والواو بالرفع على أن كان ثمة أي وجدت بالنصب على أنها ناقصة وأسمها الوقت (ارسل) عليه السلام (معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (فخرجت) معه (إلى التعيم) فأهلت بعمره) منه (مكان عمرتي) التي تركتها لا يقال ليس في الحديث دلالة على الترجمة لأن أمرها ينقض الشعر كان للأهل ولا وهي حائض لا عند غسلها لأنها قول ان نقض شعرها ان كان غسل الاحرام وهو سنة فلقب بالحيض أولى لأنه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجانب وبه قال أحد لكن رجح جماعة من أصحابه الاستحباب فيها واستدل الجمهور على عدم وجوب النقص بحدوث امرأة أشد حصر رأسها فأنتفضه للعناية قال لا رواه مسلم وقد سجلوا حديث عائشة هذا على الاستحباب جماعة بين الروايتين نعم ان لم يصل الماء إلا بالنقص وجب * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغضبة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا موم ولا صدقة) استدل الكل النوراني الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القائل عياض بأنهم لم تكن قارنه ولا متنعة لأنها أحرمت بالحج ثم نوت فصنع في عرفة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت إلى حجة التعمير فأهلت بعمره وكانت ترفضهم بالوقوف وأمرها بتجديد الرض فلما اكملت الحج اعقرت عرفة مبتدأة وعورض بتواها وكنت أنا من أهل بعمره وقولها ولم أهل إلا بعمره وأوجب بأن عشاها ما لم ياقه ذلك أخبر نفسه ولا يلزم منه فيه في نفس الامر بل روى جابر أنه عليه السلام أهدى عن عائشة بقرة فافهم * (باب مخلاة وغير مخلاة) أي مسواة لا تنقص فيها ولا عيب وغير مسواة وثمة أسقاطه أو مصورة وغير مصورة ولا أصلي قول الله عز وجل مخلاة قال ابن المنذر أدخل المؤلف هذه الترجمة في أبواب الحيض لينبه بها على أن دم الحامل ليس بحيض لأن الحمل ان تم فزن الرحم مشغول به وما ينصل عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فلا يس بحيض وان لم يتم وكانت المضة غير مخلاة بمجرها الرسم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حاضا انتهى وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي والثوري وهذا مذهب الشافعي في الحديث أي أنها تحيض وعن مالك روايان وما دعاه ابن المنذر كبره من أنه رشح غذاء الولد الخ يحتاج إلى دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو نحوه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان الله رفع الحيض وجعل الدم رزقا للولد مما تنقيض الاحرام رواه ابن شهاب بن قول ابن عباس عمار رواه ابن شهاب أيضا فقال الحافظ ابن حجر لا يثبت لأن هذا دم صفات الحيض في زمن إمكانه فلا حكم دم الحيض وأقوى حججهم أن استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم يتم البراءة بالحيض * وبه قال (حدثنا محمد بن هوان بن مسرهد) قال حدثنا حماد بن عوان بن زيد البصري (عن عبيد الله) بنهم العين مصغرا (ابن أبي بكر) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل بالتمديد قال الحافظ ابن حجر وفي روايتنا ما تخفيف من وكلاء بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة والادعاء بامامة الصورة الكاملة عليها أو الاستسلام أو نحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لأن الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله رب اني وضعتها انثى قالته تحسر أو تحزن نال دهر (بارب) بمحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الاثير هي الماء القليل والصبير والمراد به ما هنا المني وللتأنيب نطفة بالنصب على انصار فعل أي خلقت ارب نطفة أو صار نطفة (بارب) هذه (نطفة) قطعة من الدم جامدة (بارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدم ما يعضن ويجوز نصب الاسمين عطفا على السابق المنسوب بالفعل المذكورين قول الملك ارب نطفة وقوله علقته ارب دون يوما كقوله ارب مضغة في وقت واحد والاعتكاف النطفة علقه مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه (فإذا أراد الله (ان يفتي) ولا يصلي فإذا أراد الله أن يفتي أي يتم خلقة) أي ما في الرحم من النطفة التي صارت علقته ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله لمخلقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة انه اذا لم يرد خلقة تكون غير مخلقة * وهذا وجه مناسب الحديث للترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه البخاري في باسناد صحيح من

حدث ابن مسعود قال اذا رقت الحفلة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة بوجه الرحم دما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أني) أو التقدير أهو ذكر أم أني وسوق الابتداء به وإن كان نكرة لخصه بثبوت أحد الأمرين إذا السؤال فيه عن التعيين وللأصلي إذا ذكر أم أني بالنصب بتقدير الخلق ذكر أم أني (شيء) أي أعصاها هو (أم سعيد) مطيع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شيئا أم سعيدا (فأمرق) أي الذي ينقطع به (و) ما (الاجل) أي وقت الموت أو مدة الحياة إلى الموت لأنه يطلق على المدة وعلى غاية ما وفي رواية أبي ذر وما الأجل بزيادة ما وقع في الشرح (فيكتب) على صيغة المجهول أي المذكور والكتابة ما حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب أو أن الشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف وقد روى ابنه ما يكتب على وجهه * ورواه هذا الحديث الرابعة صريون وفيه الحديث والعفة وأخرجه المرفأ أيضا في خلق آدم وفي القدر ومسلم فيه * (باب كيف تم الحائض بالحج والعمرة) ليس مراده الكيفية التي يراهم بها الصفة بل بيان محلة احوال الحائض * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا) (الشيخ) بن سعد (عن عدي) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عدي (بفتح العين الأولى) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ما خرجنا مع النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بن العيشة (في حج الوداع) خمس بنتين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة (فثمان أول) أي أحرم (بعمره وثمان أهل الحج) وفي رواية أبي ذر عن المستنبي بحجة (وهذه مسامكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمره ولم يهد) بضم المشاء التحية من الهداء (فلينخل) بكسر اللام من الثلاثي أي قبل يوم النحر حتى يحرم بالحج (ومن أحرم بعمره ولم يهدى فلا يخل حتى يخل) بفتح المشاء وكسر الحاء والخم في لام الأولى والفتح في لام الأخرى (بغير هديه) ولا يولى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حتى يخل بغير هديه أي يوم العيد لكونه أدخل الحج فيصير قارنا لا يكون مقما فلا يخل وأما وقفه على دخول يوم النحر مع إمكان الخل بعد نصف ليلة فليس الخل الكلي أما الخل الكلي المبيح للبداء فهو في يوم النحر (ومن أهل الحج) مفرد ولا يولى ذرو عزاها في الفتح للمستقل والحوى ومن أهل بحجة (فلا يهدى) سراء كان معه هدى أم لا (فما) عائشة رضي الله عنها (خضت) أي بسرف (فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لأن كان نائمة (ولم اخل) بضم الهمزة وكسر اللام الأولى (الابصرة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن انقض) شعر (رأيتني) أن (انقض) أن (أهمل) بضم الهمزة (بج) وأن (أترك العمرة) أي أعماها أو أبطها (فقلت ذلك) كما (حتى قضيت حجتي) ولا يولى ذرو الوقت والأصلي حجتي (فبعث) صلى الله عليه وسلم (معي) أي أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) وللأصلي زيادة الصديق (وأمرني) عليه الصلاة والسلام ولا يولى ذرو الوقت فأمرني بالقاء (إن اعتمر مكان عمرتي من التعميم) * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري وبالي ومدني وأخرجه مسلم في المناسك ويأتي ما فيه من البحث في الحج إن شاء الله تعالى بعونه وقوته * (باب إقبال الحيض وإدباره وكن نساء) بالرفع يدل من ضمير كن أو على لغة أكوني البراغيت وقائدة ذكره بعد أن علم من لفظ كن إشارة إلى التنوع والتنويع يدل عليه أي كان ذلك من بعضهم لأم كان (يبعثني إلى عائشة) رضي الله عنها (بالدرجة) بكسر الدال وفتح الراء والجيم جمع درج بالضم ثم السكون وبضم أوله وسكون ثانيه في قول ابن قزول به ضبطه ابن عبد البر في المطاوع عند الباجي بفتح الأولين ونوزع فيه وهى وعاء أو خرقه (فيها أنكرسف) بضم الكاف واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن (فيه) أي في القطن (الصخرة) الحاصلة من أثر دم الحيض بعد وضع ذلك في الفرج لاختيار الطاهر وأما اختيار القطن لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لم يظهر في غيره (مقول) عائشة لهن (لا يخلن حتى ترين) بسكون اللام والمثناة التحتية (القصبة البيضاء) تريدان الطهر من الحيضة (بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ماء أبيض يكون آخر الحيض يبينه نقاء الرحم تشبهها بالحصى وهو الزوردة منه قصص دارة أي جصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تحتها به الحامض نقسا كالنصه كأنه ذهب إلى الحفوف قال القاسمي عياض وينها عند النساء أهل المعرفة فرق بين التين قال في المصائب وسببه أن الجوف عدم والنصه وجود والوجود أبلغ دلالة وكيف لا والرحم قد يفيض في أثناء

المحيض وقد تنظف الحائض فيجب رجها ساعة والقصة لا تكون الا طهرا انتهى وفيه دلالة على أن الصفة
 والكدره في أيام المحيض حض وهذا الاثر رواه مالك في الموطأ من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن امته
 مر جنة مولا عائشة وقد علم أن اقبال المحيض يكون بالدقعة من الدم وادباره بالقصة أو بالحقاف (وبلغ ابنة)
 ولابن عسار بنت (زيد بن ثابت) هي ام كاهنوم زوج سالم بن عبد الله بن عمر أو أخاه ام سعد والاول اخناره
 الحافظ ابن حجر (ان نساء) من الصبايات (يدعون بالمصاييح) أي بطلبتها (من جوف الليل ينظرون الى)
 ما يدل على (الطهر ففعلت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن) ذلك لكون الليل لا يبين فيه البياض
 الخالص من غيره فيجب أن ينظر طهره وليس كذلك فيصلين قبل الطهر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي (قال حدثنا سليمان بن عيينة) (عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
 رضي الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش) يضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره بمجمة (كانت تستحس)
 بضم التاء مبني للمفعول (فدألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك) بكسر الكاف (عرف) بكسر العين
 وسكون الراء يسمي العادل (وابست بالحيفة) بفتح الحاء وقد تكسر (فاذا اقبلت الحيفة فدعى الصلاة وإذا
 أدبرت فاعتسلى وصلى) لا يقتضي تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال انه معارض
 باغتسال ام حبيبة لكل صلاة لأنه أحجب بأنه ام لانها كانت ممن يجب عليه ذلك لاحتمال الانقطاع عند كل
 صلاة أو كانت مطوقة به وبهذا نص الشافعي * هذا (باب بالتورين) لا تقتضي الحائض الصلاة وقال جابر
 ولا يؤى ذرو الوقت جابر بن عبد الله عمار رواه الواقفي الاحكام بالمعنى (وابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه
 عمار رواه أيضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم (عن أبي) صلى الله عليه وسلم تدع (الحائض) الصلاة وترك
 الصلاة يستلزم عدم قضاء ما لان الشارع أمر بالترك وتركه لا يجب فعله فلا يجب قضاؤه * وبه قال (حدثنا)
 موسى بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا حماد) بالتشديد ابن يحيى بن دينار العوذى المتوفى سنة ثلاث
 وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الا كنه المفسر (قال حدثني) بالتأنيث والافراد (معاذة) بضم الميم وفتح العين
 المهملة والذال المججمة بنت عبد الله العدوية (ان امرأة) أيتها هاهما وهي معاذة نفسها (قالت لعائشة) رضى
 الله عنها (انجرتي) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء آخره مثناة تحتية من غير همز أى اتقضى (احدا نا
 صلاتنا) التي لم نصلها زمن الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (إذا طهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقلت)
 عائشة (ارحروا ربنا) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان
 اول اجتماع الخوارج بها أى خارجية انت لان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة
 الفاتية زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام الانتكاري ورواها رواية مسلم عن عاصم عن
 معاذة فقلت لا ولكني اسأل سؤالا ليجزى طلب العلم لالتفت فقلت عائشة (كأن) وللاصلي قد كنا (نجح مع
 النبي صلى الله عليه وسلم) أى مع وجوده أو وعده أى فكان يطلع على حالنا في الترك (فلا) وللاصلي ولا
 (بأمرنا به) أى بالقضاء لان التقرير على ترك الواجب غير جائز (اوقات) أى معاذة (فلا تصعه) وفرق بين
 الصلاة والصوم بذكرهما فلم يجب قضاؤها لخرج بخلافه وخطاها بقضائه بأمر جديد لا يكونها خوطب به
 أو لان استثنى من نفي قضاء الصلاة ركعتا الطواف * ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التحديث
 بالافراد والجمع وأخرجه الستة * (باب النوم مع الحائض وهي) أى والحال انها (في ثيابها) المعذة لمحضها *
 وبالسند قال (حدثنا سعد بن حفص) بكون العين الكوفي الطلمي العروف بالختم (قال حدثنا شيبان)
 النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) عبد الله وأسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
 (عن زينب ابنة) ولابي ذرو الاصلي وابن عسار بنت (أبي سلمة) بفتح اللام انها (حدثنا ام سلمة) هند
 رضى الله عنها (قالت حضرت وانام النبي) وللاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة (أى
 القبطية) فاندالت فخرت منها فاخذت ثياب حضيض بكسر الحاء (فلبستها فقال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انفس) بضم النون وكسر الفاء كما في الفرع (ولت نم) نفست (فدعنا فأدخلني معه في الخيلة) هي الخيلة
 الاولى لان المعرفة اذا اعتدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) أى زينب مما هو داخل تحت الاسناد الاول
 (حدثني) عطف على قالت الاولى أو عطف بجهة كما في اسكن انت وزوجك الجنة أى وليسكن زوجك (ان)
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهها وهو صام وكنت (أى وحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهها

وهو صائم بقولها كنت (أغتسل أنا والنبي) وللأصلي - ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأرفع على ماقى
الفرع عطف على الضمير وبالنصب مفعول معه أي اغتسل معه (من أنا واحد من الجنابة) ومن في قوله من
أنا ومن الجنابة يتعلقان بقوله أغتسل ولا يمنع هذا الانتهاء إلى الأول من عين وهو الأنا وفي الثاني من معصى
وهو الجنابة وإنما الممتنع إذا كان الابتداء من شيئين هما من جنس واحد كزمانين فحورأيته من شهر من سنة
أو مكانين فهو خرجت من البصرة من الكوفة * (باب من أخذ) ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي - وابن عساكر
من اتخذ للكشميتي - مما ذكره في فتح الباري من اعتد بالعين من الأعداد أي من أخذ أو اتخذ أو اعتد من
النساء (كتاب الحيض - سوى ثياب الطهر) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهمة
أبو زيد الزهراني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن بن عوف (عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت بينما نأمنع النبي)
وللأصلي - رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كوني (مضطبعة في خيالة) ولا يبي الوقت في الخجلة (أضحت
فأنسلت) منها (فأخذت ثياب حمضتي) بكسر الحاء كأي الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث
السابق ما كان لأحدنا الأتوب واحد لأنه باعتبار وقتين حالة الاقتدار وحالة السعة أو المراد خرق الحيضة
وحفاظها فكنت بالثياب تجمل وتأذي (فقال) عليه الصلاة والسلام (انصت) بضم النون كأي الفرع
عن ضبط الأصلي - لكن قال الهروي يقال في الولادة بضم النون وفجها وإذا حاضت نفست بالقح فقط
ونحوه لابن الأنباري (قالت) ولابن عساكر قلت (نعم) نفست (ودعاني) عليه السلام (فاضطربت معه
في الخجلة) (باب شهود الحائض) أي حضورها يوم (العديد ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعتران) أي
حال كونهم يعتران ولابن عساكر واعتزالهن (المصلي) تنزيها وصيانة واحتراما عن مخالطة الرجال من غير
حاجة ولا صلاة وإنما يحرم لأنه ليس مسجد أو جمع السجد مع رجوعه لمقدور لإرادة الجنس كأي ساهرا
تجبرون * وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابي ذر كأي الفتح وابن عساكر كأي الفرع محمد بن سلام ولكبرية
هو ابن سلام وهو يختصف اللام البيكندی (قال أخبرنا) ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي عن الكشميتي
حدثنا (عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين الأنصارية البصرية أخت
محمد بن سيرين أنها (قالت) كأمع عوانقنا) جمع عانق وهي من بلغت الحلم وأقاربته واستحقت التزويج
فهمت عن قهر أويها أو الصكرية على أهلها أو التي عتقت من العبا والاستعانة بها في مهنة أهلها (أن
يجزجن) إلى المصلي (في العديد) فقدمت امرأة) لم أسم (فترأت قصري خف) كان بالبصرة مفدوب إلى
خلف جد طلحة بن عبد الله بن خلف وهو طلحة الظلمات (حدثت عن اختها) قبل هي أم عطية وقيل غيرها
(وكان زوج اختها) لم يسم أيضا (عزام الحبي) وللأصلي - مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثقي عشرة) زاد
الأصلي - غزوة قالت المرأة (وكانت اختي معه) أي مع زوجها أو مع الرسول صلى الله عليه وسلم (قست) أي
ست غزوات وفي الطبراني أنها غزت معه سبعاً (قالت) أي الاخت لا المرأة (كأ) بلفظ الجمع لبيان فائدة
حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (بداوى الكلمى) بفتح الكاف ويكون اللام وفتح الميم أي الجرحى
(ونقوم على المرضي فسأت اخي النبي - صلى الله عليه وسلم) على أحدنا بأس) أي حرج واثم (إذا) وللأصلي -
ان (لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام وبوجهين بينهما ألف أي خاد واسع كالمهفة تغطي به
المرأة رأسها وأظهرها والقميص (أن لا تخرج) أي لا تخرج وأن مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلي
للعبد (قال) عليه السلام (تلبسها) بالجزم وفاعله (صاحبها) وفي رواية تلبسها بالرفع وبالقضاء بدل اللام
(من جلبابها) أي اتعراها من ثيابها ما لا تحتاج العيرة إليه أو نشر كها في لبس الثوب الذي عليها وهو موقف
على أن الثوب يكون واسعاً وفيه نظر أو هو على سبيل المبالغة أي يجزجن ولو كانت فتان في ثوب واحد
(ولتشم الخبير) أي ولتشم بجمالس الخبير كسماع الحديث والعلم وعبادة المرفض ونحو ذلك (ودعوة
المسلمين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي - وابن عساكر ودعوة المؤمنين قالت
حفصة (فلما قدمت أم عطية) نسبة بنت الحارث أوبت كعب (سألتها) سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم
يقول المذكور (قالت يا بني) بهمة وموحدة مكسورة ثم مثناة تحتية سا كنة ولا يذعن الكشميتي - يبي
تطلب الهمة ذرية ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس وللأصلي - بفتح الواو الواحدة وابدال المتكلم أنفا

وفيهاربعة ميا بقلب الهزيمة وفتح الموعدة اى فديته بأبى أو هو مفدى بأبى وحذف المتعلق تخفيفا للكرة
الاستعمال وفى الطبراني بأبى هو وائى (نعم) سمعته (وكانت لا تذكروا) اى التى صلى الله عليه وسلم (الافات
بأبى) اى افديه أو مفدى بأبى (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) اى تخرج (العوائق) فهو خبر متضمن للامر
لأن اخبار الشارع عن الحكم الشرعى متضمن للطلب لكنه هنا للذب لدليل آخر (وذوات الخدور) بوادى
العطف والجمع ولا بد ذرذوات بغيره والعطف وثابت واوا لجمع صفة للعوائق ولا بد ذر عن الكشمهين
والاصبلى ذات الخدور بغيره عطف مع الافراد والخدور بضم الخاء المجهمة والدال المهملة جمع خدر وهو السر
فى جانب البيت أو البيت نفسه (او العوائق وذوات الخدور) على الشك ولا بد ذر عن الكشمهين والاصبلى
ذلت الخدر بغيره وافيهما (والحيض) بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض وهو عطف على العوائق
(وليشهدن) ولابن عسا كرو يشهدن (الخبر) عطف على تخرج المتضمن للامر كما سبق اى تخرج العوائق
ويشهدن الخبر (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلى) اى فيمكن فبين يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد
الكريم ويعتزل بضم اللام خبر بمعنى الامر كافى السابق وخص اصحابنا من هذا العموم غير ذوات الهياث
والمشخصات أمّا حق فينعم لأن المقدّم اذ ذلك كانت مأمونة بخلافها الآن وقد قالت عائشة فى الصحيح
لورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء الممنوع من المساجد كما صنعت نساء بنى اسرائيل وبه قال
مالك وأبو يوسف (قالت - فقصه وقت) لأم عطية (الحيض) بهمة ومعدودة على الاستثناء العجى من
اخبارها يشهد هو الحيض (فقات) أم عطية (أليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن ولكن كشمهين
أليست بناء التانيث وللاصبلى (أليس يشهدن بنون الجمع اى الحيض (عرفة) اى يومها (وكذا وكذا) اى نحو
المزدلفة ومضى وصلاة الاستسقاء • ورواه هذا الحديث ما بين بخارى وبصرى ومضى وفيه التحديث
والعنقة والقول والسؤال والسماع • وأخرجه المؤلف أيضا فى العبدن والحج ومسلم فى العبدن وأبو داود
والترمذى والتسالى وابن ماجه فى الصلاة • هذا (باب) بالتقوين فى بيان حكم الحائض (إذا حاضت فى شهر)
واحد (ثلاث حيض) بكسر الحاء وفتح المثناة التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم الباء
وتشديد الدال المفتوحة (فى) مدة (الحيض) ومدة (الحل) ولابن عسا كرو والحبل بالباء الموعدة المفتوحة
(وفيهما) بالقاء ولابن عسا كرو ما (يكن من الحيض) اى من تكراره والحار والمجر ومرة تعلق يصدق فاذ لم يكن
لم يصدق (لقول الله تعالى) وللاصبلى (عز وجل) (ولا يحل لهن أن يكفنن ما خلق الله فى ارحامهن) قال القاضى
من الولد والحيض استجبالا فى العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول فى ذلك زاد الاصبلى
ان كن يؤمن (ويذكر) بضم اوله (عن على) هو ابن أبى طالب (و) عن (شرح) بالشين المجهمة والهاء المهملة
ابن الحرث بالمثلثة أى الكوفى ادرك الرسول عليه السلام ولم يلقه استسقاء عمر بن الخطاب ووفى سنة ثمان
وتدعى وهذا التعليق وصله الدارمى باستناد رتاله ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة الى على بن أبى طالب
رضى الله عنه تخاف من زوجها طلقها فثقلت حصى فى شهر ثلاث حيض فثقلت على الشريح اقض بينهما قال
بأمر المؤمنين وانت ههنا قال اقض بينهما قال (ان حلت) ولا تكره ان امرأه جاءت (بينه من بطانة اهلها)
بكسر الموحدة أى من خواصها (عن رضى دينه) واماته بأن يكون عدلا يزعم (انها حاضت فى شهر) ولابن
عسا كرو فى كل شهر (ثلاثا صدقت) وفى رواية الدارمى انها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قمر وتصل
جازها والافلا قال على رضى الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم احضت وليس عنده لفظه بينة وطريق
علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطافى القران والعلا ماث بل ذلك مما يشاهد النساء فهو ظاهر بالنسبة لهن
(وقال عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جبريج عنه (أقراؤها) جمع قرأ بضم القاف
وفتحها فى زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلوا دعت فى زمن انطلاق اقراء معددة فى مدة معينة فى شهر
مثلا معددة لما دعت هذا الزمان ادعت فى العدة ما يخاف مقابله لم يتقبل (وبه) اى بما قال عطاء (فان ابراهيم)
الضفى فبما وصله عبد الرزاق ايضا (وقال عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله الدارمى ايضا (الحيض يوم الى خمس
عشرة) فاليوم مع ليلته أو ليله والخمسة عشر أكثره ولابن عسا كرو أبى ذر الى خمسة عشر (وقال معمر) هو ابن
سليمان العابد كان يصلى الليل كله بوضوء العشاء (عن ابيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمى ايضا (سالت)
ولابى ذر الاصبلى قال سالت (ابن سيرين) محمدا (عن المرأة ترى الدم بعد قرنها) اى طهرها لا حيضها

بقريشة رؤية الدم (بمحسة أيام قال انفساء اعلم بذلك) * وبالسند قال (حدثنا احمد بن أبي رجا) بفتح الراء
وتخفيف الجيم مع المذيع بالله بن ابوب الهروي حتى - التيب المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا
ابو اسامة) جاذب اسامة الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن
القوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي
بعض الاصول فقالت بالله التفسير به (انى استحاض) بضم الهمزة (فلا اظهر أفادع) اى اترك (الصلاة
فقال) عليه السلام (لا) تدعيها (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) اى دم عرق وهو يسمى العاذل بالذال المجع
(ولكن دعي الصلاة قدر الايام التى كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلى) ومعنى الاستدراك لا تترك الصلاة
فى كل الاوقات لكن اتركها فى مقدار العادة * ومناسبة الحديث للترجمة فى قوله قدر الايام التى كنت
تحيضين فيها بولك ذلك الى أماتها ووردها الى عاداتها وذلك يختلف باختلاف الاشخاص وفيه دلالة على أن
فاطمة كانت معتادة واختلاف فى أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي - القرء الطهر وأقله خمسة عشر يوما
وأقل الحيض يوم وليلة فلا تنقضي هذه فى أقل من اثنين وثلاثين يوما ولحظتين بأن تطلقى وبقي من الطهر لحظة
وتحيض يوما وليلة ونظر خمسة عشر يوما ثم ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن فى الحصة الثالثة للتحقق
وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض معا فأقل ما تنقضي به العدة عنده ستون يوما وعند مالك
لاحد أقل الحيض ولا أقل الطهر الإجماع النساء * ورواه هذا الحديث ما بين هروى وكوفى ومدنى
وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع * (باب الصفرة والكبرة) تراها المرأة (فى غير أيام الحيض) *
وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) ابن علقمة (عن ايوب) السخنيانى (عن محمد) هروان
سيرين (عن ام عطية قالت) كذا (أى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقريره ولا بد من دعوى ام عطية كذا
لأنهذا الكبرة والصفرة شيئا) أى من الحيض اذا كان فى غير زمن الحيض أمافيه فهو من الحيض تبعاً وبه
قال سعيد بن المسيب وعطاء واليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي واحدوا أما الامام مالك فعزى انه ما حيض
مطلقاً وأورد عليه حديث ام عطية هذا * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو
داود والنسائى وابن ماجه * (باب عرق الاستحاضة) بكسر العين وسكون الراء المسماة بالعاذل * وبالسند
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزاعى بالماء المهمله المكسورة والزاي المخففة (قال حدثنا عن) هروان
عبسى القزائى (قال حدثني) بالافراد والاصلى (حدثنا) (ابن ابي ذؤب) بكسر الذال المجعة بمحمد بن عبد الرحمن
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة اى ابن شهاب يرويه عنها أيضاً
وهى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصار بة المتوفاة سنة ثمان وتسعين ولابى الوقت وابن عباس كعن عروة
عن عمرة بن جندب الوافى فكون من رواية عروة عن عمرة والمحموط اثبات الواو (عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان ام حبيبة) بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف اخت زينب ام المؤمنين (استحضت سبع سنين)
جمع سنة شذوذاً لان شرط جمع السلامة أن يكون مفرداً مذكراً عاقلاً ويكون مفتوح الأول وهذا ليس
كذلك (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن) اى بأن (تغتسل) اى بالاعتسال (فقال)
هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة) وأمرها بالاعتسال مطلق فلا يدل على التكرار وانما كانت تغتسل لكل
صلاة نظراً كما نص عليه الشافعي - واليه ذهب الجمهور قالوا لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة الا
المعيرة لكن يجب عليها الوضوء وما فى مسلم من قوله فأمرها بالغسل لكل صلاة طعن فيه النقاد لان الاثبات
من اصحاب الزهري لم يذكروها ثم ثبت فى سنن أبي داود وخملى على الذب جميعا بين الروايتين وقد عدا المنذرى
المستحاضات فى عهده صلى الله عليه وسلم خمساً بنت جحش وام حبيبة بنت جحش وفاطمة بنت أبي حبيش
وسهله بنت سميل القرشية العامرية وسودة بنت زمعة * ورواه هذا الحديث السبعة مدينون وفيه التحديث
بالجم والافراد والعنعنة وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود فى الطهارة * (باب حكم المرأة)
الى (تحض بعد) طواف (الافاضة) أى هل تمنع من طواف الوداع ام لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللاصلى (حدثنا) مالك (الامام (عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم) بفتح الحاء المهمله وسكون الزاي الذى فى الانصارى (عن ابيه) أبي بكر (عن عمرة بنت عبد الرحمن)
الذكورة فى الباب السابق (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لرسول الله صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت جحش (بضم الحاء وفتح الشاء الاولى المخففة وتشديد الثانية ابن اخطب بالحاء المعجمة النضرية بالصاد المعجمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المتوفاه رضى الله عنهما سنة ستين في خلافة معاوية أوست وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما) قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء تحببنا عن الخروج من مكة الى المدينة حتى تطهروا وتطوفوا بالبيت (ألم تكن طوافت معكن) طواف الركن ولغيره ابوي ذرو الوقت ولا يصلي وان عساكر ألم تكن افاضت اى طافت طواف الافاضة وهو طواف الركن (فقالوا) بالفاء ولا بن عساكر قالوا اى الناس أو الحاضرون هناك وفيهم الرجال (بلى) طافت معنا الافاضة (قال) عليه السلام (فأخرجني) لأن طواف الوداع ساقط بالحيض وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب اى قال لصفية تخاطبها الخريجي أو خاطب عائشة لانها الخبيرة له اى اخرجني فانها باوفاة كذا وقال لعائشة قولي لها الخريجي ولا يصلي وان عساكر كفى القرع وفي الفتح عن المسقل والكشميني فأخرجني وهو مناسب للسباق * ورواة الحديث الستة مدنيون الاشعري المؤلف وفيه التحديث والاختيار والعذنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج والنسائي في الطهارة ايضا * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة البصري المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس) المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن ابيه) طاوس بن كيسان العماني الجبيري من ابناء الفرس المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال رخص للتأخر) بضم الراء مبنيًا للمفعول (ان تنقر) بفتح اوله وكسر ثالثة وقد بضم اى رخص لها النذور وهو الرجوع من مكة الى وطنها (اذا حاضت) من غير أن تطوف للوداع قال طاوس (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما يقول في اول امره انها لا تنقر اى لا ترجع حتى تطوف طواف الوداع (ثم سمعته يقول تنقر) اى ولا تطوف رجوع عن فتواه الاولى الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن) الرجوع من غير طواف وداع وانما جاع وان كان المراد الحائض نظر الى الجنس * هذا (باب) بالتونين (اذا رأيت المستحاضة الطهر) بأن انقطع دمها (قال ابن عباس) بما وصله ابن أبي شبة والداري (تغتسل) اى المستحاضة (وتصلي) اذا رأيت الطهر (ولو) كان الطهر (ساعة) عن ابن عباس ايضا بما وصله عبد الرزاق أن المستحاضة (بأنيتها زوجها) ولابى داود من وجه آخر صحيح عن عكرمة قال كانت أم حبيبة تسحاض فكان زوجها يشاها وبه قال اكثر العلماء لانه ليس من الاذى الذى يمنع الصوم والصلاة فوجب أن لا يمنع الوطء (اذا صلت) جملة ابتدائية لاتعلق لها بسا بقها اى المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصل أو التقدير اذا صلت تغتسل ففى الاول يكون الجواب مقدر ما هو رأى كوفى وعلى الثانى محذوف ما هو رأى بصرى (الصلاة اعظم) من الجماع فاذا جاز لها الصلاة فالجماع بطريق الاولى وكانه جواب عن مقدر كانه قيل كيف باتى المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربعي الكوفي نسبة الى جده لشهرته به (عن زهير) بن معاوية الجعفي الكوفي (قال حدثنا هشام) ولا بوى ذرو الوقت هشام بن عروة (عن) ابيه (عروة عن عائشة) رضى الله عنها (قالت قال النبي) ولا يصلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبلت الحيضة بفتح الحاء (فدعى) اى اتركى (الصلاة) واذا أدبرت فاغسل عكك الدم وصلي) هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حبيش ومثله يسمي بالخروج وتقدم مباحثه في باب الاستحاضة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء مع الميم مفرد وجهه نفساء فليس قياسا لافى المفرد ولا فى الجمع اذ ليس فى الكلام فعلا يجمع على فعال الانفساء مشعرا والنفساء هى الحديثة العهد بالولادة (وسننها) اى سنة الصلاة عليها * وبالسند قال (حدثنا احمد بن ابى سريج) بضم السين المهملة وأخره جيم الصباح بتشديد الموحدة الرازي قل نسبة المؤلف الى جده لشهرته به واسم ابيه عمر (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شبابه) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدين ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو آخره راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاى (قال اخبرنا) ولا يصلي حدثنا (شعبة) بن الجراح (عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة المكتوب (عن ابن بريدة) ولا يصلي عن عبد الله بن بريدة بضم الواو ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن الاسلمى المروزي التميمي (عن عمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمة ابن هلال الفزاري المتوفى سنة تسع وخمسين

(ان امرأة) هي ام كعب كافي مسلم (ماقت في) أي بسبب (بطن) أي ولادة بطن فامراد القفاص (فصلي عليها
 النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) أي محاذ بالوسطها بفتح السين على انه اسم وينسكنها على أنه ظرف
 وللكشميني فقام عند وسطها * ورواة هذا الحديث ما بين وازي ومدني وبصري ومروزي وفيه التحديث
 والاختيار والغنة وأخرجه المؤلف في الجنائز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 * هذا (باب) بالتسوية من غير ترجمة وهو ساقط للاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء المهملة
 (ابن مدرك) بضم الميم من الادراء السدوسي البصري (قال حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني المتوفى سنة
 خمس عشرة ومائتين (قال اخبرنا ابو عوانة) بفتح العين ولغير أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر اسمه
 الرضاح (من كابه) أشار بذلك الى ما قاله احمد اذا حدث من كابه فهو ثابت واذا حدث من غيره فربما وهم
 (قال اخبرنا) ولا يذعن الكشميني (حدثنا سليمان) بن أبي سليمان (السيدي) عن عبد الله بن شداد (هو ابن
 الهاد وأمه سلي بنت أبي عيسى أخت ميونة لاته) (قال سمعت حاتق ميونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انها) أي ميونة (كانت تكون) احداها زائدة كقوله * وجيران لنا كانوا كرام * فلفظة كانوا زائدة وكرام
 بالترصعة طبران أوفى كان شعير القصة وهو اسمها وخبرها لاجل أن تكون هنا بمعنى تصبر ولا ين عساكر انها
 تكون (حائضا لا تصلي وهي مفترشة) أي منبسطة على الارض (بجهدا) بكسر الحاء المهملة وبالذال المهملة
 والمداد ازا (مسجد) بكسر الجيم أي موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من يتيه له المسجد
 المعهود كذا قرره ونعقبه في المصاحب بأن المنقول عن سيبويه أنه اذا اريد موضع السجود قيل مسجد
 بالفتح فقط (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على خثرته) بضم الخاء المهملة وسكون الميم سجدة صغيرة
 من خوص سميت بذلك لسرها الوجه والكفين من حر الارض ورواها عنه البخاري (اذا سجد) عليه السلام
 (اصابني بعض نوبة) هذا حكاية لفظه والافلاصل أن تقول أصابها والجله حاله واستبقت منه عدم نجاسة
 الحائض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة التكرين على سجادة عالية الغنم تحتة الاوان
 * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختيار والغنة وأخرجه
 المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الكريمة بتقديم البسملة على نالها الحديث كل امر ذي بال ولا يذر تأخيرها
 بعد اللاحق كتنأخيرها عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصلي (كتاب) بيان احكام (التيمة)
 وغير أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر باب التيم وهو لغة القصد يقال تيمت فلانا ويمته وتأمته
 وأئتمته أي قصده وشترعاه سمع الوجه واليدن فقط بالتراب وان كان الحدث اكبر وهو من خصوصيات هذه
 الامة وهو خصه وقيل عزيمته به جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه سنة خمس أوست (قول الله تعالى) بلاوا
 مع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا يوزي والوقت والاصلي عز وجل يدل قوله تعالى ولا الاصلي وابن عساكر
 وقول الله بواو العطف على كتاب التيم أبواب التيم أي وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البيضاوي
 فلم تكتفوا من استعماله المذموم منه كلفه قود (فتمموا صعدا طبيا فاستحووا بوجوهكم وأيديكم منه) أي
 فتمعدوا واشبأ من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الخنفة لو ضرب التيم يده على حجر صلد مسموع اجزاء وقال
 اصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلى باليد شي من التراب اقله فاستحووا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه
 وجعل من لا بداء الغاية تصف اذ لا يفهم من تحو ذلك الا التبعيض ووقع في رواية النسائي وعبدوس
 والمسئلي والحواري فان لم تجدوا وقال الحفاظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب
 فان لم تجدوا قال عياض في المشارق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصلي فلم تجدوا وما قيموا الآية
 وفي رواية أبي ذر الى وأيديكم لم يقل منه وزيادته الكريمة والشبوي وهي تعين آية المائدة دون النساء *
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن
 محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت
 خرجنا مع رسول الله) وابن عساكر (التي) (صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره) وهو غزوة بني المصطلق
 كما قاله ابن سعد وحبان وجزم به ابن عبد البر في الاستذكار و كانت سنة ست كما ذكره المؤلف عن ابن
 اسحق أو خمس كما قاله ابن سعد ووجهه أبو عبد الله الحاكم في الاكليل وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك وقال

الداودي وكانت قصة التيم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك (حتى اذا كاث بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة أدنى الى
 مكة من ذي الحليفة (او بدات الجبش) بفتح الجيم وسكون المشاة الحكيمة آخر مشين بمجمة موضعان بين مكة
 والمدينة والشك من أحد الرواة عن عائشة وقيل منها واستبعد والذي في غير هذا الحديث أنه كان بذات
 الجبش كحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي باسناد جيد قال عرس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذات الجبش ومعه عائشة وزوجه فانقطع عندهما الحديث ولم يشك فينه وبين البيداء (انقطع
 عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة في كان ثمنها اثني عشر درهما والاضافة في قولها لي باعتبار
 حيازتها للعقد واستبلائها بالمنفعة لأنه ملك لها بدليل ما في الباب الاخرى أنها استعارت من أحما قلادة
 (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القامصة) أي لاجل طلب العقد (وأقام الناس معه وليسوا على
 ماء) وغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجمله الاخيرة وهي وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر هنا
 فقط (فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (فقالوا) له (الآثرى الى ما صنعت عائشة) باثبات ألف
 الاستفهام الدخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس)
 بالجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) اسند الفعل اليها لأنه كان يسبها (لجاء أبو بكر) رضي الله عنه
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فتأثت عائشة) رضي الله عنها (فعاتبني أبو
 بكر وقال ماذا الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عائشة (وجعل يطعنني يده
 في خصرى) بضم العين وقد تفتح أو أفتح القول كاطعن في السبب والضم للرمح وقيل كلاهما ما ياضم ولم تزل
 عائشة فعاتبني أبي بكر انزاسه منزلة الاجنبى لأن منزلة الابوة تقتضى الحق وما وقع من العتاب بالقول
 والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) وللاصحلى (فما) بمعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على لم تخذى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح) دخل في الصباح وعند المؤلف في فضل
 أبي بكر فقام حتى اصبح (على غير ماء) متعلق بقام وأصبح فتنازع فيه (فأنزل الله آية التيم) التي بالمائدة ووقع
 عند المجدي في الحديث وفيه نزلت بأعيان الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الى
 الى قوله لعلمكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مسبوقا به في الآية لأن الطارئ في ذلك الوقت حكم
 التيم والوضوء كان مقفرا يدل عليه وليس معهم ماء (فتميموا) بلفظ الماضي أي تيم الناس لاجل الآية
 أو هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره يينا او بدلا عن آية التيم أي أنزل الله فتميموا (فقال) وفي رواية قال
 (اسيد بن الحضير) بضم الهمزة في الاول مصغرا سدا وضم الحاء المهملة وفتح الصاد المجمة في الآخر الاوسى
 الانصارى الاشئلى أحد النقباء ليله العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة عشرين (ماهى) أي البركة التي
 حصلت للمسلمين برخصة التيم (باول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها من البركات وفي رواية عمرو
 ابن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفدير اسحق السبكي من طريق ابن أبي مليكة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما اعظم بركة قلادة (قالت) عائشة رضي الله عنها (فبعثنا) أي أثرتنا (البعير الذي كنت
 راكبة) عليه) حالة السير مع اسيد بن حضير (فأصبنا) ولاس عسا كرفوجدنا (العقد تحتها) وللمؤلف من هذا
 الوجه في فضل عائشة فبعث ناسا من اصحابه في طلبها الى القلادة وفي الباب التالي لهذا الباب فبعث عليه
 السلام وجلا فوجدها ولا يداو وبعث اسيد بن حضير وناسا معه وجميع بينهم بأن اسيدا كان رأس من بعث
 لذلك فذلك سمى في بعض الروايات وكنيتهم لم يجدوا العقد ولا فلما رجعوا وزلت آية التيم وأرادوا
 الرجوع وأناروا البصر وجدوا اسيد بن الحضير وقال النوى يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله
 عليه وسلم واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت من رجة كبيرة وغير ذلك مما لا يحق
 ورواه الخمسة مديون الا الاول وفيه التحديث والاخبار والمعنة وأخرجه المؤلف ايضا في النكاح
 والتفسير والمجاهدين ومسلم والنسائي في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
 وتختفif النون زاد الاصحلى وهو العوفى بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف الباهلى البصرى

(قال حدثنا) وفي رواية اخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الميم وسكون المثناة التحتية ابن بشر بفتح الموحدة وكسر الميم والواصلة المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (ح) مهله للتحويل كما مر (قال) اي البخاري (وحدثني) بالافراد ولا يصلي (وحدثنا) (سعيد بن النضر) بفتح النون وسكون الميم أبو عثمان البغدادي (قال اخبرنا هشيم) المذكور (قال اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره ابن أبي سيار وردان الواسطي (قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاد في غير رواية أبي ذر الواسطي (وأي الوقت وابن عساكر) كافي الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لأنه كان يشكروا فزار طهره الكوفي أحد مشايخ أبي حنيفة (قال اخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت) بضم الهمزة (خمساً) اي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الانبياء بست ولعله اطلع أو لا على بعض ما اخص به ثم اطلع على الباقي والاختصاص به عليه الصلاة والسلام كثيرة والتخصيص على عدد لا يدل على نفي ما عداه وقد استوفيت من الخصائص جلة كافية مع مباحث واقية في كفاي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن احمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام غزوة تبوك (لم يعطون احد) من الانبياء (قبلي) زاد في حديث ابن عباس لا قولهم فخرنا وناظر الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبليه وهو كذلك (نصرت) بضم النون وكسر الصاد (بالرعب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب اعدائي (مسيرة شهر) جعل الغاية شهراً لأنه لم يكن بين بلده وبين أحد من اعدائه أكثر منه (وجعلت في الارض) كلها (مسجداً) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص بالسجود منها بموضع دون آخر وهو مجاز عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه اذا مسجد حقيقة عرفية في المكان المبني للصلاة فلما جازت الصلاة في الارض كلها كانت كالمسجد في ذلك فاطلق عليها اسمه فان قلت ائداع الى العدول عن حله على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصايب بأنه انى على قول سيبويه أنه اذا اراد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضع وان جواز الكسرة فيه فالظاهر ان الخصوصية هي كون الارض محللاً لاتباع الصلاة بجميعها لا لاتباع السجود فقط فانه لا يقتل عن الامم الماضية أنها كانت تخص السجود بموضع دون موضع انتهى نعم قل ذلك في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وكان من قبل ان ياصلون في كائنهام وهذا نص في موضع النزاع فتثبت الخصوصية وبؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث الباب وفيه ولم يكن من الانبياء احدي يصلي حتى يبلغ محرابه وعمود كرا الارض في حديث الباب مخصوص بما نهى الشارع عن الصلاة فيه في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ورواه ابو داود وقال الترمذي حديث فيه اضطراب ولذا ضاعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في سبعة مواطن في المنزل والمجزرة والمقبرة وقارة الطريق وفي الحمام وفي معادن الابل وفوق ظهريته الله عز وجل قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وقد تكلم في زيد بن جبرية من قبل حفظه (و) جعلت في الارض (طهوراً) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على جواز التيم بجميع اجزاء الارض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت ترابها لنا طهوراً اذا لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتخص الطهورية بالتراب وهو قول الشافعي واحداً في الرواية الاخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره واجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند احمد والبيهقي باسناد احسن وجعل التراب طهوراً (فأما جرجل) كائن (من ائمتي ادر كنه الصلاة) جملة في موضع جز صفة لجرجل واي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما لزيادة التعميم ووجعل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند البيهقي فأما جرجل من ائمتي ان الصلاة فلم يجدها ماء وجد الارض طهوراً ومسجداً وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ اي بعد أن يقيم أو حجت أدر كنه الصلاة (واحلت في الفنائم) جمع غنية وهي ما حصل من الكفار بقره وللشعبي كسلم المقام يقيم قبل الغين (ولم تحل لاحد قبلي) لان منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلاً فلم يكن له مقام ومنهم من اذن له فيه لكن كانت الغنية حراماً

عليهم بل نجي نار تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو نلج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو اتقى لاهل الصغار والكبار أو من ليس له عمل صالح إلا التوحيد أو لرفع الدرجات في الجنة أو في إدخال قوم الجنة بلا حساب (وكان النبي) غيري (يعني إلى قومه) المبعوث إليهم (خاصة وبعثت إلى الناس عامة) قومي وغيرهم من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة وهي أصح الروايات وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب إلى إرساله عليه السلام إلى الملائكة كظاهر آية الفرقان ليكون للعالمين نذيراً • ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى واسطى وبغدادى وكوفى وفيه التعديت والتحويل من سند إلى آخر وأخرجه أيضاً في الصلاة ببعضه وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة • (باب إذا لم يجد ماء) للطهارة (ولا تراباً) للتميم بأن كن في سفينة لا يصل إلى الماء أو مسجوداً بكنيف نجبة أرضه وجداره هل يصل أم لا • وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح اللؤلؤى الجبلى المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال إليه الشافعى والكلام ما دى أو هو زكريا بن يحيى بن عمر الطائى الكوفى أبو السكين بضم المهلهلة وفتح الكاف المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم النون الكوفى (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أنها سأعتارت من) اختار (أسماء) ذات النطاقين (فلادة) بكسر القاف (فهل كنت) أى ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو أسيد بن حضير (فوجدها) أى القلادة ولا منافاة بينه وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت البعير لأن لفظ أصبنا عام شامل لعائشة والرجل فإذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا وأأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى وجده بعد ما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء ففصلوا) أى بغير وضوء كما صرح به في مسلم كالبخارى في سورة النساء في فصل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلى على حاله وهو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيمم مغزلة فقد التراب بعدم مشروعية التيمم فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذى هو الماء خاصة كما حكمنا في عدم المطهرين الماء والتراب فضية دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين لأنهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة لأنكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعى وأحمد وجهوهما الحديثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعى في الجديد على وجوبها إذا وجد أحد الطهورين وصحبه أكثر أصحابه محججين بأنه عذر نادر فلم تسقط الاعادة في القديم أقوال أحدها يندب له الفعل والثاني يحرم ويعد وجوباً عليه ما والثالث يجب ولا يعد حكاه في أصل الروضة واختاره في شرح المذهب لأنه أذى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم يثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد وبه قال المزنى وسجنون وابن المنذر لحديث الباب إذ لو كانت واجبة لبينها لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وأجيب بأن الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة وقال مالك وأبو حنيفة تحرم الصلاة لكونه محدثاً وتجب الاعادة لكن الذى شهروه الشيخ خليل من المالكية سقوط الاداء في الوقت وسقوط قضائها بعد رجوعه (فشكوا ذلك) بفتح الكاف المخففة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأ نزل الله عز وجل (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم آية المائدة إلى آخرها (فقال أسيد بن حضير لعائشة) رضى الله عنها (جز الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك للمسلمين فيه خيراً) بكسر الكاف فيه ما خطايا للمؤمنين لئلا يفتنهم على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عباس • ورواه هذا الحديث ما بين كوفى ومدنى وفيه التعديت والنعمة • (باب حكم) التيمم في الحضرة إذا لم يجد الماء أصلاً أو كان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما إذا وجدته في بئر وليس عنده آلة الاستقاء أو حال يئنه وبينه عدو أو سبع (وخاف) ولا يصلى (تخاف) وقت (الصلاة) تيمم (وبه) أى يتيمم الحاضر الخائف قوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبه في مصنفه وبه قال الشافعى لكن مع القضاء لندرة فقد الماء في الحضرة بخلاف السفر وفي شرح الطحاوى من المخففة التيمم في الحضرة لا يجوز إلا في ثلاث إذا خاف قوت الخنازة أن تؤثراً أو قوت صلاة العبد أو خاف الجن من البرد بسبب الاغتسال (وقال الحسن) البصرى بماء وصله القاضى اسمعيل في الاحكام من وجه صحيح (في المريض عند الماء ولا يجحد من

يتأوله الماء ويمنه على استعماله (ينتمى) بل عند الشافعية يتيم إذا خاف من الماء محذوران وجد معينا ولا يجب عليه القضاء وفي رواية يتيم بصيغة الماضي (واقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه نافع مما وصله في الموطن (من أرضه بالحرف) بضم الجيم والراء وقد تسكن ما تحرفه السجول وتأكله من الأرض والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها إلى جهة الشام وقال ابن اسحق على فرضه كانوا يعسكرون به إذا أرادوا الغزو (فحضرت العصر) أى صلاتها (بمر بعد الغنم) بفتح الميم كما في الفرع ورواه الشافعي والجهموعلى كسر هاء وهو الموافق للغة وبسكون الراء وقع الموحدة آخره مهمله موضع تجب فيه الإبل والغنم وهو هنا على ميلين من المدينة (فصل) أى بعد أن يتم كافي رواية مالك وغيره وللشافعي ثم صلى العصر ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة (عن الأفق) (فل بعد) أى الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز التيمم للحاضر لأن السفر القصير في حكم الحضر وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لأنه دخل المدينة والشمس مرتفعة لكن يحتمل أنه ظن أنه لا يصلح إلا بعد الغروب أو يتم لأن حدث وانما أراد تجديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك إلى عدم وجوب الإعادة على من يتم في الحضر وأوجبها الشافعي لتدو ذلك وعن أبي يوسف وزفر لا يصلح إلا أن يجدد الماء ولو خرج الوقت فإن قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا اجيب من كونه يتم في الحضر لأن السفر القصير في حكم الحضر كما مر وان كان المؤلف لم يذكر التيمم لكن قال العيني الظاهر أن حذفه من النسخ واستقر الأمر عليه وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبته لجدته لشهرته به الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) ابن شرجيل الكندي المصري وفي رواية الأسماعيلي (حدثني جعفر (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني ولا بن عساكر كما في الفرع عن جده الأعرج وهو ابن قيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة توفي سنة ثلاثين أو بعدها (قال سمعت عمرا) بضم العين مصغرا ابن عبد الله الهاشمي (مولي ابن عباس قال أقبل أنا وعبد الله بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهمله (مولي ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثناة وجهيم بضم الجيم وفتح الهاء بالصفة عبد الله (ابن الصمة) بكسر الصاد المهمله وتشديد الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي (الأنصاري) فقال أبو جهيم (وللاصلي) وأبى الوقت أبو الجهم ولا بن عساكر فقال الأنصاري (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم المقتوحين موضع بقرب المدينة أى من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجمل (فلقية رجل) هو أبو الجهم الراوي كما صرح به الشافعي في روايته (فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحركات الثلاث في دال يرد الكثير لأنه الأصل والفتح لأنه أخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم لا يتبع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذي هناك وكان صاحبها بغيره ثم ضرب يده على الحائط (فمسح وجهه ويديه) وللاصلي وأبى الوقت ويديه بزيادة الموحدة وللدارقطني وغيره ومسح وجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أى على الرجل (السلام) زاد في رواية الطبراني في الأوسط وقال أنه لم ينعني أن أرد عليك إلا أني كنت على غير طهر أى أنه كره أن يذكر الله على غير طهارة قال ابن الجوزي لأن السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء أو بحديث عائشة كان عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحسانه قال النووي (والحديث محمول على أنه عليه السلام كان عادما للعلماء حال التيمم لامتناع التيمم مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل قال في الفتح وهو مقتضى صنيع البخاري لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب وهو إرادته ذكر الله فلم يرد به استباحة الصلاة وأجيب بأنه لما يتم في الحضر لرد السلام مع جوازه بدون الطهارة من خشى فوات الصلاة في الحضر بإزالة التيمم بطريق الأولى واستدل به على جواز التيمم على الحجر لأن حيطان المدينة مبنية بجماعة سود وأجيب بأن الغالب وجود القبار على الجدار لا سيما وقد ثبت أنه عليه السلام حث الجدار بالعصا ثم يتم كافي رواية الشافعي فيجعل المطلق على القيد * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدينين ومصر بين وفيه التحديث والمنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة * هذا (باب) بالتثنية (التميم هل ينفخ فيها) أى في يده بعد ما يضرب بها الصعيد ولا أربعة باب هل ينفخ فيها * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح

الموحدة (عن زر) بفتح الهمزة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري) بفتح الهمزة وسكون الواو اي المتوحد مقصورا وسعيد بكسر العين (عن ابيه) عبد الرحمن الصحابي الخزاعي الكوفي (قال جابر بن) وفي رواية الطبراني من اهل البادية (الى عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال اني اجنبت) بفتح الهمزة أي صرت جنبا (فأصب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أي لم أجده (فقال عمار بن ياسر) العنسي بالنون الساكنة وكان من السابقين الاولين وهو أبوهم شهد المشاهد كلها وقال عليه الصلاة والسلام ان عمارا لي ايمانا أخرجه الترمذي واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب المطيب وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله له في البخاري أربعة احاديث منها قوله هنا (لعمري ابن الخطاب) رضي الله عنه يا أمير المؤمنين (امأنا كرانا) وللأصميلي (اد) (كنا في سفر) ولمسلم في سرية وزاد فأجنبنا (أنا وأنت) تفسير لفعل الجمع في كذا وهمزة أماللاستفهام وكلمة مالتني وموضع انا كذا مضى مفعول تذكرك (فأنا أنت فلم تفعل) أي لأنه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أولا اعتقاد أن التيمم عن الحدث الأصغر لا الاكبر وعمار فاسه عليه (وامأنا نافعة عكت) أي تخرجت في التراب كأنه لما رأى أن التيمم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم عن الغسل يقع على هيئة الغسل (فصلبت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) ولغير أبي زر والوقت والأصميلي وابن عساكر فذكرت للنبي باسقاط لفظ ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللأصميلي (فقال صلى الله عليه وسلم) (انما كان يكفيك هكذا) بالكاف بعد الهاء وللعموي والمسلمي هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولا يبي ذر فغضب بكفيه (الارض) وللأصميلي في الارض (وفتح فبهما) فتخا تخفة في التراب وهو محمول على أنه كان كثيرا (ثم مسح بهما وجهه وكفيه) الى الرغين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل بأن ما مسح به وجهه يصير مستعملا فكيف يمسح به كفيه وأجب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين والكفين يباقيهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلاف عندهم اذا اقتصر على الرغين وصلى فاشهر بأنه بعيد في الوقت ومذهب أبي حنيفة والشافعي وصححه النووي رحمه الله وجوب ضربتين لمسح وجهه وأخرى ليديه والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين مسح باحدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضرب به لوجهه وضرب به لليدين الى المرفقين والى هنا يعني مع القياس على الوضوء دليل على أن المراد بقوله في حديث عمار وكفيه أي الى المرفقين وصحح الرافعي الاكتفاء بضربة لحديث الباب والاول أصح مذهبا والثاني أصح دلالة وأما حديث الدارقطني والحاكم التيمم ضربتان الخ فالنواب وقفه على ابن عمر وأما حديث أبي داود فليس بالقوي وقضية حديث عمار لاكتفاء مسح الوجه والكفين وهو قول قديم قال في المجموع وهو وان كان مرجوحا عند الاحتساب فهو القوي في الدليل كما قال الخطابي الاكتفاء على الكفين أصح في الرواية ووجوب الذراعين أشبه بالاصول وأصح في القياس ولو كان التراب ناعما كفي وضع اليد عليه من غير ضرب وفي الحديث أن مسح الوجه واليدين بدل في الجنابة عن كل البدن وانما لم يأمره بالعادة لأنه عمل أكثر مما كان يجب عليه في التيمم * ورواه هذا الحديث الثمانية ما بين نراساني وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول وثلاثة من الصحابة وأخرجه المضاف رحمه الله في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالثنتين (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف على الوجه والخبر محذوف قدره الخافظ ابن حجر بقوله هو الواجب الجزئي والعيني التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين قال ثم فقد بعد ذلك لفظ جواز اربعين من حيث الجواز أو تفرد وجوبه ببعض من حيث الوجوب قال والتقييد بالوجوب لا يفهم منه لأنه أعم من ذلك انتهى وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا في ان شاء الله تعالى فليست تخل مع قول العيني ضربة واحدة * وبالسند قال (حدثنا جاج) هو ابن مهنا بكسر الميم (قال أخبرنا) ولا يوزي ذرو الوقت والأصميلي وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتبة الفقيه الكوفي وللأصميلي وكريمة أخبرني بالافراد الحكم (عن زر) بفتح الهمزة ابن عبد الله الهمداني (عن سعيد بن عبد الرحمن) وللعموي والمسلمي عن ابن عبد الرحمن (بن ابري) بفتح الهمزة والزاي المحجمة بينهما موحدة ساكنة (عن ابيه) عبد الرحمن (قال عمار هذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة

لكن ليس في رواية حجاج هذه قصة عمر قال حجاج (وضرب شعبة) بن الحجاج (بيده الارض ثم اذناهما) أي
 قترهما (من فيه) كناية عن النسخ وفيه اشارة الى انه كان نقما خفيفا (ثم مسح وجهه) ولا يوى ذرو الوقت ثم مسح
 بهما وجهه (وكفيه) أي الى الرsqين أو الى المرفقين (وقال التضر) بالنون والمضاد المجبة ابن شميل مما وصله
 مسلم (أخبرنا شعبة) هو ابن الحجاج المذكور (عن الحكم) بن عتبة (قال سمعت ذرا يقول) في السابقة عن ذر
 فصرح في هذه بالسماع (عن ابن عبد الرحمن بن ابري قال الحكم) بن عتبة المذكور (وقد سمعته من ابن عبد
 الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولابن عساكر من ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه وافادت هذه أن الحكم سمعه
 من شيخ شيخه سعد بن عبد الرحمن قال في الفتح والظاهر أنه سمعه من ذر عن سعيد ثم لقي سعيدا فأخذه عنده
 وكان سماعه له من ذكر كان اتفق ولهذا أكثر ما يجي في الروايات بانثائه انتهى (قال عبد الرحمن بن ابري
 (قال عمار) أي ابن ياسر زاد في غير الفرع الصعيد الطيب أي التراب الطاهر (وضر المسلم) بكفه أي يجزئه من
 الماء عند عدمه قال الشافعي الصعيد لا يقع الأعلى تراب له غبار وفي معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكني التيم
 به اذا لم يصب بالعضو بخلاف ما لا غبار له أو له غبار لكنه يصب بالعضو وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الأزدي الواسطي بمجة ثم مهمله البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتبة
 (عن ذر) ولا ي ذرو الاصيلي سمعت ذرا (عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه انه شهد) أي حضر (عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كأن في سرية فأجنبنا) أي صرنا جنبنا الحديث السابق
 (وقال) مكان فتح فيهما (تقل فيهما) أي في يديه قال الجوهرى والتقل شبه بالزق وهو أقل منه قوله البزاق
 ثم التقل ثم التفت ثم النسخ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن
 ذر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن عبد الرحمن (ولابن عساكر زيادة ابن ابري ولا ي ذر عن الكشي
 والاصلي) وأبي الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمار لعمر) رضي الله عنهما (تغكت) أي
 تمزغت (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له (فقال يكفك) أي لكل فريضة واحدة تمت لهما
 وما شئت من النوافل أو في كل الصلوات فرضها ونفلها (الوجه) بارفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه
 كذا في رواية الاصيلي وابن عساكر ولا ي ذر وكرة كما في فتح الباري الوجه والكفين بالنصب فيهما أي فتح
 الوجه والكفين وغيرهم الوجه بارفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أي يكفك الوجه مع
 الكفين قيل وروي الوجه والكفين بالجر فيهما ووجهه ابن مالك في التوضيح بوجهين أحدهما أن الأصل
 يكفك مع الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكاف من يكفك مرفقا
 زائدا كما في ليس كمثل شيء وتعبه ابن الدماصي فقال يدفعه كابة الكاف متصلة بالناسل أي بقوله يكفي انتهى
 والظاهر ثبوت الجر رواية فانه ثابت مع بقية الاوجه السابقة في نسخة الفرع المقابلة على نسخة الحفاظ شرف
 الدين اليونيني الذي عول الناس عليه في ضبط روايات البخاري حتى ان سيبويه عصوره الجمل بن مالك حضره
 عند سماع البخاري عليه فكان اذا مر من الالفاظ ما يترامى مخالفتها لشواذ لسان العربي سأله عنه فان
 أجاب انه كذلك أخذ ابن مالك في توجيهه ومن ثم جمع كابه التوضيح ومعنى الحديث يكفك مسح الوجه والكفين
 في التيم ومفهومه أن ما زاد على الكفين ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما مر وحكي عن الشافعي
 في القديم وهو القوي من جهة الدليل وأما القياس على الموضوع فخواه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد
 الاعتبار وأجيب بأن حديث عمار هذا لا يصلح الاحتجاج به لا ضطراره حيث روى والكفين وفي أخرى
 والكوعين وفي أخرى لا ي داود ويديه الى نصف الذراع وفي أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ
 المرفقين وفي أخرى له الى المرفقين وفي أخرى له أيضا والنسائي وأيدهم الى المناكب ومن بطون أيديهم الى
 الاطراف وهذه الزيادة على تسليم جهتها لو ثبتت بالامردات على النسخ ولزم قبولها لكن اغبارودت بالفعل فتعمل
 على الاكمل وقد قال الحفاظ ابن حجر ان الاحاديث الواردة في صفة التيم لم يصح منها سوى حديث أبي جهيم
 وعمار وما عداها فضعيف أو مختلف في دفعه ووقفه والراجح عدم رفعه فانما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع
 ففيهما مقال وأما رواية الاطراف فقال الشافعي وغيره ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تيم
 صح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو تامخ له وان كان وقع بغير أمره فالجبة فيما أمر به وبما عوى رواية

الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار يكن يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث اعرف بالمراد به من غيره ولا سيما العجاني المجهت انتهى وتعقب في قوله لم يصح منها سوى حديث أبي الجهم الخ بحديث جابر عند الدارقطني مرفوعا التيم ضربة للوجه وضرب به للذراعين الى المرفقين وأخرجه البيهقي أيضا والحاكم وقال هذا اسناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من يمنع صحته به قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن زر عن ابن عبد الرحمن) ولا يذعن التميمي زيادة ابن ابري (عن عبد الرحمن قال شهدت) أي حضرت (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال) بقاء العطف ولا يوبى ذروا الوقت والاصيل وابن عساكر قال (له عمار ساق الحديث) المذكور فربما دل له به وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن زر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه قال قال عمار ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الارض فمسح وجهه وكفيه) وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في هذا الباب من رواية ستة أنفس وبينه وبين شعبة بن الحجاج في هذه الطريقين الاخيرة اثنان وفي الطريق الخمسة السابقة واحد ولم يبقه تاما من رواية واحد منهم ولم يذكر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق ججاج بن محمد كلاهما عن شعبة واقظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى تجرد الماء وهذا مذهب مشهور عن عمر وافقه عليه ابن مسعود وجرى فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود ثانياً أن شاء الله تعالى في باب التيم ضربة * هذا (باب) بالتونين (الصعيد الطيب) مبتدأ وصفته والخبر قوله (وضوء المسلم بكفيه عن الماء) أي يغنيه عند عدمه حقيقة أو حكماً وقد روى أصحاب السنن نحوه مع زيادة وان لم يجرد الماء عشر سنين وصححه الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري مما هو موصول عند عبد الرزاق بنحوه (يجزئه) بضم المشاة التحتية مهموزاً أي بكفيه (التيم ما لم يحدث) أي مدة عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ التيم بمنزلة الوضوء اذا تيممت فانت على وضوء حتى تحدث وفي مصنف جابدين مسلمة عن يونس عن عبيد عن الحسن قال يصلي الصلوات كلها تيم واحداً مثل الوضوء ما لم يحدث وهو مذهب الحنفية لثبوته على الوضوء فله حكمه وقال الاثنية الثلاثة لا يصلي الا وضوءاً واحداً لانه طهارة ضرورة بخلاف الوضوء وقد صرح فيما قاله البيهقي عن ابن عمر ايجاب التيم لكل فريضة قال ولا تعلم له مخالفاً من الصحابة ثم روى ابن المنذر عن ابن عباس أنه لا يجب والذکر كافر وضوء الاصح صحة جنساً مع فرض لشبه صلاة الجنائز بالنفل في جواز الترك وتعيها عند انفراد المكلف عارض وقد ابيح عند الجمهور بالتيم الواحد الزاويل مع الفريضة الآن ما لا يشترط تقدم الفريضة (وأم ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو متيم) من كان متوضئاً وهذا وصلة البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور بخلافه لا لزاعي قال اضعف طهارته ثم لا يصح ممن تلزمه الاعادة كقيم تيم لعدم الماء عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لابأس بالصلاة على السجدة) بالمهمل والموحدة والخاء المعجمة المفتوحات الارض الماخلة التي لا تكاد تنبت (و) كذا (التيم بها) احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت دار هجر ركن سجدة ذات نخل يعني المدينة قال وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السجدة داخله في الطيب ولم يخاف في ذلك الا الاحتقار به وهو به وبالسند قال (حدثنا مسدد) ولا يذركافي الفتح مسدد بن مسرهد (قال حدثني) بالافراد ولا أصلي وابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا عوف) بالفاء هو الاعرابي (قال حدثنا ابورجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالمذخران بن ملهان بكسر الميم وسكون اللام والحاء المعجمة الطاردي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران) ابن حصين الخزاعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وقهاتهم يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكنوى وتوفي سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثاً (قال كافي سفر) أي عند رجوعهم من خيبر كافي مسلم أوفى الحديث كبروا وأبو داود أوفى طريق مكة كما في الموطن حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق بولك كبروا عبد الرزاق مرسل (مع النبي صلى الله عليه

وسلم وأنا اسرينا قال الجوهرى تقول سريت واسریت اذا سرت ليلا حتى اذا كثرت آخر الليل وقعنا وقعة
 أى غنائمة (ولا وقعة على عند المسافر منها) أى من الوقعة فى آخر الليل وكلمة لاننى الجنس ووقعة اسمها
 واحلى صفة للوقعة وخبر لا محذوف أو أحلى الخبر (فما) ولابن عسا كروما (ايقلنا) من نومنا (الاحتراس
 وكان) ولا بد من الاصل (فكان) (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبرها مقداً أو فلان بدل
 من أول على أنه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشى ومن نكرة موصوفة فيكون
 أول أيضاً نكرة لاضافة الى التكررة أى أول رجل استيقظ تعقبه البدر الدمامى بأنه لا يتعين لجواز كونها
 موصولة أى وكان أول الذين استيقظوا أو أعاد النعمير بالافراد رعاية للفظ من انتهى وفلان المستيقظ أو لاهو
 ابو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوى لأن ظاهره وسياقه أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته
 الا بعد استيقاظه قال فى المصاييح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أى ثم استيقظ فلان أذرتهم
 فى الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم فى الاقولة ولا يمنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع
 فى التولية باعتبار البعض لا الكل أى أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم فى الاستيقاظ لكن هذا
 لا يأتى على رأى الزركشى لأنه قال أى أول رجل فإذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لزم الاخبار عن
 جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أن يكون من شارك عمران فى رؤية هذه القصة المعينة
 وهو ذو مخبر كافى الطرائف (سهمهم) أى المستيقظين (ابو رجاء) العطاردى (فتسرى عوف) أى الاعرابى (ثم
 عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (الرابع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطف على ثم فلان وبالنصب خبر كان أى ثم كان
 عمر بن الخطاب (الرابع من المستيقظين) ويقط الناس بعضهم بعضاً (وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ)
 بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبدأ للمفعول مع الافراد وللاربعة لم يوقظ بنون التكلم وكسر القاف
 والغضير المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لا لاندري ما يحدث له) بفتح المثناة وضم
 الدال من الحدوث (فى يومه) أى من الوسى وكانوا يخافون انقطاعه بالايقاظ (فلما استيقظ عمر) رضى الله عنه
 (ورأى ما اصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما وجوب لما سجد ذوف
 تشديره فلما استيقظ كبر (وكان) أى عمر (رجلاً جليداً) بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهى الصلاة (فكبر
 ورفع صوته بالتكبير فخارال كبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته) بالموحدة أى بسبب صوته وللاربعة
 اصوته باللام أى لاجل صوته (النبى صلى الله عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لسلك طريق الادب والجمع بين
 المسلمين احدهما الذكروا الاخرى الاستيقاظ وخص التكبير لانه الاصل فى الدعاء الى الصلاة واستشكك هذا
 مع قوله عليه الصلاة والسلام ان عيسى تتامان ولا يتم قلبى وأجيب بأن القلب انما يندرك الحسيات المتعلقة به
 كالالم وغيره ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استيقظ) عليه السلام (شكوا اليه الذى
 اصابهم) بما ذكر (قال) ولابن عسا كرفال بالقائه تأييداً لتأويلهم لما عارض لهما من الاسف على خروج الصلاة
 عن وقتها (لا ضير ولا يضير) أى لا ضرر ويقال ضاره يضوره ويضره والشك من عوف كما صرح به البيهقى
 (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المتخاطبين من الصحابة (فارتحل) أى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا بد
 ذروا بن عسا كرفارتحلوا أى عقب أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب فى الارتحال من ذلك الموضع
 حضور الشيطان فيه كما فى مسلم (فصار) عليه السلام ومن معه (غير بعيد ثم نزل) بين معه (فدعا بالوضوء) بفتح
 الواو (فوضوا) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودى بالصلاة) أى أذن بها كما عند مسلم والمؤلف فى آخر
 المواقيت (فصلى بالناس فلما انقضى) أى انصرف (من صلاته اذا هو برجل) لم يسم أى هو خلد بن رافع بن
 مالك الانصارى أخو رفاعة لكن وهو قاتله (معتزل) أى منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم قال ما منعك
 يا فلان ان تصل مع القوم قال) يا رسول الله (اصابتني جنابة ولا ماء) أى موجود بالكلية وما بفتح الهجمة
 وقول ابن حجر أى معى تعقبه العتيق بأن كلمة لاننى جنس الماء وعدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره
 فحينئذ لا يستقيم نى جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا بمعنى ليس فترقع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس ماء
 عندى وقال ابن دقيق العيد حذف الخبر فى قوله ولا ماء أى موجود عندى وفى حذف الخبر بسط لعدوه لما فيه
 من عوم النقي كأنه نى وجود الماء بالكلية بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو غير ذلك لحصله فاذا نى وجوده
 مطلقاً كان أبغى فى النقي وأعذر له (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور فى الآية الكريمة

قسّموا صعيدا طبيبا وفي رواية سلم بن زرير عند مسلم فامرّه أن يقيم بالصعيد (فانه يكفيك) لاجابة صلاة
 الفرض الواحد مع النوافل أو للصلاة مطلقا ما لم تحدث (ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه) وإلى
 الله صلواته وسلامه عليه (الناس من العطش فترّل) عليه السلام (فدعا فلانا) هو عمران بن حصين كما دل عليه
 رواية سلم بن زرير عند مسلم (ان يسميه ابو رجاء) العطاردى (نسبه) ولان ابن عسار ونسبه (عوف)
 الاعرابي (ودعا عليا) هو ابن أبي طالب (فقال) عليه السلام لهما (اذها فابغينا) بالبناء القوقسية بعد
 الموحدة من الابتغاء ولا صلي فابغيا وهو من الثلاث وهمزة همزة وصل أي فاطلبا (الماء فاطلقا فلقيا
 امرأتين من ادتين) تنبيه مرادة بفتح الميم والراي الراوية أو القرية الكبيرة وسميت بذلك لانه زاد فيها جلد آخر
 من غيرها (او) بين (سطيحتين) تنبيه سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المزادة أو وعاء من جلد ين
 سطح أحدهما على الآخر والشك من الراوي وهو عوف (من ماء على بعيرها) سقط من ماء عند ابن عسار
 (فقالا لها ابن الماء فأت عهدي بالماء أمس) بالبناء على الكسر عند الجواز بين ويعرب غير منصرف للعلية
 والعدل عند تميم ففتح سينه اذا كان ظرفا ويحتمل أن يكون عهدي مبتدأ وبالماء متعلق به وأمس ظرف له
 وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أي مثل هذه الساعة والخبر محذوف أي حاصل ونحوه
 أو هذه الساعة ظرف قال ابن مالك اصله في مثل هذه الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز
 أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدي لأن المصدر يجزعه نظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم
 وجوز في المصابيح أن يكون بالماء خبر عهدي وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أي عهدي متلبس بالماء في أمس
 ولم يجعل الطرف متعلقا بعدي كما مر قال لاني جعلت بالماء خبرا فعلق الطرف بالهه مدغم كونه مصدر الزم
 الاخبار عن المصدر قبل استكمال معموله وهذا باطل انتهى (ونفرنا) أي رجائنا (خلوقا) بضم الخاء المعجمة
 واللام الخفيفة والنصب كما في رواية السحقى والجوى على الحال الساذمة الخبر قاله الزركشي والبدر
 الدماصني وابن حجر أي متروكون خلوقا مثل ونحن عصبة بالنصب ونعقه العيني فقال ما انخر هنا حتى
 بسد الحال ساذمة قال والوجه ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المقدرة وللأصلي خلوف بالرفع خبر
 مبتدأ اي غيب أو خرج وبجاءهم للاستعانة وخلقوا النساء أو غابوا وخلقوهن (فالا لها انطلقى اذا فأت الى
 ابن قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت الذي يقال له الصابي) بالهمز من صأ أي خرج من دين الى
 آخر ويروي بتسهيله من صبا يصي أي المائل (فالا هو الذي نعين) أي ترديد وفيه تخلص حسن لانهما
 لو قالوا لا لفات المقصود ولو قالنا لم كان فيه تقرر لكونه عليه السلام صابنا فخلص بهذا اللفظ وأشار الى
 ذاته الثمينة لا لا تسميتها (فانطلق) معناه اليه (بخا) أي على وعمران (به الى النبي) ولا يوي ذو الوقت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ثم الحديث الذي كان بينهما وبينها (قال) عمران بن الحصين
 (فاستزلوها عن بعيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجمع باعتبار على وعمران ومن تبعهما بمن يعينهما (ودعا
 النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضرهما بين يديه (بأنا فترّع فيه) عليه السلام من التفرغ وللكتيبة
 فافزع من الافراغ (من افواه المزدتين) جمع في موضع التنبيه على حذف قد صغت قلوبكما (او اسطيجتين)
 أي افزع من أفواههما والشك من الراوي (وأوكا) أي ربط (افواهما) واطلق أي فتح (الغزالي) بفتح
 المهملة والراي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الياء جمع عزلا باسكان الزاي والمد أي فم المزدتين الاسفل وهي
 عرونها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها (ونودي في الناس اسقوا) بهمزة وصل
 من سقا فتكسرا قطع من أسق فتفتح أي اسقوا غير كم كالدواب (واستقوا فسقى من سقى) ولان ابن عسار فسقى
 من شاء واستسقى من شاء ففرق فيه وبين سقى لانه لنفسه واستسقى لغيره من ماشية ونحوه واستسقى قيل بمعنى سقى
 وقيل انما يقال سقيته لنفسه واستسقيته لماشيته (وكان آخر ذلك) نصب آخر خبر كان مقدما والتالي اسمها وهو
 قوله (ان) مصدرية (اعطى الذي أصابته الجنابة) وكان معزلا (انام من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى
 الخبر قال أبو البقاء والاول أقوى لان أن والفعل اعرف من الفعل المقدرد قد قرئنا كان جواب قومه الا
 أن قالوا بالوجهين (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذى أصابته الجنابة (أذهب فأفرغه عليك) بهمزة
 القطع في فأفرغه (وهي) أي والحال أن المرأة قائمة تنظر الى ما يفعل بالبناء للمجهول (عاشها) قيل انما

أخذوها واستجازوا أخذ ما فيها لأنها كانت كفرة حربية وعلى تقدير أن يكون لها عهد فضرورة العطش تنبع
 للمسلم الماء المملوك للغير على عوض والآن نفس الشارع تفدى بكل شئ على سبيل الوجوب (وابالله) بوصول
 الهمزة والرفع مبتدأ خبره محذوف أى قسمي (لقد ألق) بضم الهمزة أى كف (عنها) وانه تخيل اليأس منها الشد
 مائة) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم ناء تأنيث أى امتلا (منها حين ابتدأ فيها) وهذا من أعظم آياته
 ويا هر دلائل بنوته حيث فوضوا وشربوا وسقوا واغتسل الجنب بل فى رواية سلم بن زرير أنهم ملؤا كل قربة
 كانت معهم بمحسوط من العزالي وبقيت المزدانان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءها أكثر مما كان أولا
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا صحابة (اجمعوا لها) أهله فطعمها لخطاها فى مقابلة حبسها فى ذلك الوقت
 عن المسير الى قومها وما نالها من مخافتها أخذ ما فيها لأنه عوض عما أخذ من الماء (بجمعها) (لها من بين)
 وفى رواية ما بين (بجوة) ترا جودعتر الدنية (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما ولكر عمود دقيقة وسويقة بضمهما
 مصغرين (حتى جمعوا لها طعاما) زاد أحد فى روايته كثيرا والطعام فى اللغة ما يؤكل قال الجوهري وربما
 خص الطعام بالز (بجمعها) أى الذى جمعوه ولا يذرى فجمعوا أى الأنواع الجمجمة وعسة (فى ثوب وجمعها) أى
 المرأة (على بغيرها ووضعوا الثوب) بما فيه (بين يديها) أى أقامها على البعير (قال لها) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وللأصلي قالوا لها أى الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم (تعلمين) بفتح التاء وسكون العين وتخفيف
 اللام أى اعلى (مارزنا) بفتح الراء وكسر الزاى وقد تفتح وبعدها همزة ساكنة أى ما نقصنا (من مائث شئ)
 أى بجمعها ما أخذنا من الماء مما زاده الله وأوجده وبؤيده قوله (ولكن الله هو الذى أسقانا) بالهمزة ولا ي
 عسا كرسقانا (فأنت أهلها وقد أحسبت عنهم قالوا) أى أهلها ولا يؤى ذرو الوقت فقالوا (ما) وللأصلي
 فقالوا لها (حبسك فلا فلتة قالت العجب) أى حبسنى العجب (لقتنى رجلان فذهبا إلى هذا الذى) ولا ي
 ذرا إلى هذا الرجل الذى (يقال له الصائى) ففعل كذا وكذا فوالله انه لا يحسن الناس من بين هذه وهذه) عبر عن
 البياض وكان المناسب التعبير بنى بدل من على أن حروف الجز قد يثوب بعضها عن بعض (وقالت) أى أشارت
 (بأصبعها الوسطى والسبابة) لأنه لا يشار بها عند الخصامة والسبب وهى المسجة لأنها يشار بها إلى التوحيد
 والتثنية (فرفعتما إلى السماء تعنى) المرأة (السماء والأرض) وأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) هدامها
 ليس بيمان للشك لكنها أخذت فى النظر فأعقبها الحق فأمنت بعد ذلك (فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون)
 وللأصلي بعد يغيرون بضم الباء من أغار ويجوز فتحها من غار وهو قليل (على من حولها من المشركين
 ولا يصيبون الصرم الذى هى منه) بكسر الصاد وسكون الراء النفر ينزلون بأهلهم على الماء وأياما من الناس
 مجمعة وأنما يغيرون وأعلمهم وهم كفرة للطمع فى إسلامهم بسببها أو لرعاية ذمامها (فقات) أى المرأة (يوما
 لقومها ما رى) بفتح الهمزة بمعنى اعلم أى الذى اعتقد (أن هؤلاء القوم) بفتح همزة أن مع تشديد النون
 (يدعونكم) بفتح الدال من الاغارة (عدا) لاجهلا ولا نسبنا ولا خوفا منكم بل مراعاة لماسيق بيني وبينهم
 وفى رواية الا كثيرين ما رى هؤلاء بفتح همزة أرى واسقاط أن والاولى رواية أبى ذر ولا بن عسا كرما رى
 بضم الهمزة أى اظن ان هؤلاء بكسر الهمزة كذا فى الفرع وللأصلي وابن عسا كرما درى أن بالذال بعد
 الالف وأن بفتح الهمزة والتشديد وهى فى موضع المفعول والمعنى ما درى ترك هؤلاء الاكم عمد المأذاهو وقال
 أبو القاء الجيد أن يكون هؤلاء لا يكسر على الاله مال والاستثناء ولا يفتح على أعمال أدرى فيه لأنها
 قد علمت بطريق الظاهر ويكون مفعول أدرى محذوف والمعنى ما أدرى لماذا اتهمون من الاسلام ان المسلمين
 تركوا الاغارة عليكم عدم امع القدرة (فهل لكم) رغبة فى الاسلام فأطاعوها فدخلوا فى الاسلام * ورواة
 هذا الحديث كلهم بصرون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى علامات النبوة
 ومسلم فى الصلاة وزاد فى رواية المسخلى هنا لم ليس فى الفرع قال أبو عبد الله أى المؤلف فى تفسيره صبا
 خرج من دين الى غيره وقال أبو العالية ربيع بن مهران الرابح مما وصله ابن أبي حاتم فى تفسيره الصابئين هم
 فرقة من أهل الكتاب يقرن الزبور وقال البيضاوى والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل
 دينهم دين نوح وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وأورد المؤلف هنا للين التفرق بين الصابئين

المروى في الحديث والصابي المنسوب لهذه الطائفة * هذا (باب) بالتورين (إذا خاف الجنب على نفسه
 المرض) المتلف وغيره كذا يذنه أو نحو ذلك كشين فاحش في عضو ظاهر (والمرث) من استعماله الماء (أو خاف
 العطش) لم يوان تخترم من نفسه أو رفيقه ولو في المستقبل (تيم) وللأصلي وابن عساكر يتم أي مع وجود
 الماء (ويذكر) مما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاصي) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم
 قبل الفتح في مصر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وله في البخاري الثلاثة
 أحاديث رضى الله عنه (اجنب في السلة باردة) في غزوة ذات السلاسل (فتيم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا)
 بالواو والأصلي فتلا (ولا تقولوا أنفسكم) أي بالقائم إلى التهلكة (أن الله كان بكم رحيمًا) قد بضم الميم
 (لأنه) وللأصلي فذكر ذلك أي عمرو والنبي (صلى الله عليه وسلم لم يعف) أي عمار وحذف المفعول للعلم به
 قال الحافظ ابن حجر ولا كشبه في فلم يعف عنه بضم المفعول وعمار في الفرع لأن عساكر أي لم يلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرر فيكون حجة على تيم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضا أبو داود والحاكم
 لكن من غير ذكر التيم ثم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها فتيم
 وعطفه المؤلف بصيغة التريض لكونه اختصره ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر
 التيم ولم يزل عمرو الآية وهو جنب وإن أومه ظاهر السباق وانما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم
 كما يدل عليه سابق حديث أبي داود ولفظه فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت بأصحابك وأنت
 جنب فأخبرته بالذي معنى من الاعتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقولوا أنفسكم الآية * وفي الحديث
 جواز صلاة التيمم بالموضي والتيمم إن توقع من استعمال الماء الهلاك * وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد)
 العسكري القرائضي (قال حدثنا محمد) أي ابن جعفر البصري (هو غندر) وسقط ذلك عند الأصلي (عن
 شعبه) بن الحجاج والأصلي (حدثنا) وابن عساكر (أخبرنا) شعبه (عن سليمان) الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن
 سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عبد الله بن مسعود) رضى الله عنهما (إذا لم يجد)
 الجنب (الماء لا يسل) كذا البكر بضم الباء بضم الميم بضم الميم فيهما والأصلي وغيره إذا لم يجد الماء لا يسل
 بالخطاب فيهما فأبو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاد في رواية ابن عساكر ثم أي لأصلي
 (لورخصت لهم في هذا) أي في جواز التيمم للجنب (كان) لابن عساكر وكان (إذا وجد أحدكم البرد قال
 هكذا) قال أبو موسى مفسر أقول ابن مسعود (يعني تيمم وصل) وقال (أبو موسى) قلت فأين قول عمار بن ياسر
 (لعمري) بن الخطاب رضى الله عنه أي قوله السابق كافي سفر فأجنب فتعكت الخ (قال) أي ابن مسعود رضى
 الله عنه (أنى) وفي رواية قاني (لم أر عرو) بكسر التون (يقول عمار) بن ياسر وانما لم يقطع عمر بقول عمار
 لأنه كان حاضر معه في تلك السفرة ولم يذكر القصة فارتاب لذلك * وفي هذا الحديث القدر والنعنة
 والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا) حنص بن غث (عن الأعمش) سليمان
 ابن مهران ولغيره أبو ذر الوقت حدثنا الأعمش (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد
 الله بن مسعود (أبي موسى) الأشعري رضى الله عنهما (فقال له) أي لابن مسعود (أبو موسى رأيت) أي
 أشعري (يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن مسعود (إذا اجنب) الرجل (فلم يجد ماء كيف يصنع) وابن عساكر
 فلم يجد الماء وفي رواية إذا اجنب فلم يجد الماء كيف تصنع بتاء الخطاب وسقط عنه وابن عساكر كلفظة الماء
 أي لأصلي الرجل إلى أن (يجد الماء) وللأصلي حتى يجد بتاء الخطاب وسقط عنه وابن عساكر كلفظة الماء
 فاقصر أعل حتى يجد (فقال أبو موسى) فكيف تصنع يقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكفك) أي مسح الوجه والكفين (قال) ابن مسعود (ألم تر عرو لم يقطع بذلك) زاد في رواية أبي ذر عن المسنن
 والأصلي وابن عساكر ثم أي من عمار (فقال أبو موسى) له (فدعنا) أي اتركنا (من قول عمار) واقطع النظر
 عنه (كيف تصنع بهذا الآية) أي قوله تعالى فلم يجدوا ماء فتميموا فانتقل في المحاجة من دليل إلى آخر مما فيه
 اختلاف إلى ما عليه الاتفاق فجعلنا لقطع خصمه والخامه (فيما درى) أي فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود
 (ما يقول) في توجيه الآية على وفق فتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمري رضى الله عنهما من
 إبطال هذه الرخصة مع ما فيها من إسقاط الصلاة عن خطوط بها وما موربها وأوجب بأنهما انما تأولا
 الملازمة في الآية وهي قوله تعالى ولا مستم النساء على عماسة البشرين من غير جراح أو ذل أو أراد الجمع لكان

فيه مخالفة لآية تمر بحة لانه تعالى قال وان كنتم جنبا فاطهروا أى اغسلوا ثم قال ولاستم النساء فلم يجذوا
 ماء فقيموا فجعل التيمم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيمم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبي موسى وابن
 مسعود ما كان يقتضى تطويل المناظرة والافتكان لابن مسعود أن يجيب أبا موسى بأن الملازمة فى الآية
 المراد به اتلاق البشرين بالإجماع كما مر والاصل أن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما لا يريان تيمم الجنب لآية
 وان كنتم جنبا فاطهروا وآية ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغسلوا (فقال) أى ابن مسعود (أنا لو رخصنا لهم
 فى هذا) أى فى التيمم للجنب (لا وشدنا) بفتح الهزة أى قرب وأسرع (أذا برد على أحدكم الماء) بفتح الراء وضما
 كذا ضبطه فى الفرع كاملا لكن قال الجوهري الفتح أشهر (أن يدعه ويتيمم) قال الأعمش (فقلت لشقيق)
 أبى وائل (فأما كره عبد الله بن مسعود التيمم للجنب لهذا) أى لاجل احتمال أن يتيمم البرد (قال) شقيق
 ولا يوى ذرو الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك * (باب التيمم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا الكشيته بإضافة
 باب تاليه فان قلت ليس هذا من الصور الثلاث التى يقع فيها الحال من المضاف اليه وهى أن يكون المضاف
 جزءا من المضاف اليه أو بجزئه أو عاملا فى الحال أجب بأن المعنى باب شرح التيمم فالتيمم بحسب الأصل مضاف
 الى ما يصلح عمله فى الحال فهو من الصور الثلاث فإله الدما ميبى وفى رواية الاكثرين باب بالتينين خبر مبتدأ
 محذوف التيمم مبتدأ ضربه خبره * وبالسند قال (حدثنا محمد) وفى غير رواية الاصيلي (محمد بن سلام بنخفيف
 اللام وتشديدها كفى الضرع البيكندى) (قال اخبرنا) ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي (حدثنا (ابو معاوية)
 محمد بن حازن بالجهتين الضريز (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أى أبى وائل بن سلمة (قال كنت
 جالسا مع عبد الله بن مسعود (وأبى موسى الأشعري) رضى الله عنهما (فقال له أبو موسى) تقول (لو أن
 رجلا جنب فلم يجد الماء تنهرا اما كان يتيمم ويصلى) كذا الكريمة والاصيلي (بالحزم كما قاله الحافظ ابن حجر
 وما نافية على أصلها والهزة أما للترجى المخرج عن معنى الاستسقاء الذى هو المانع من وقوعه جزءا للشرط
 وأما مقبلة فوجودها كالعدم وأما للاستسقاء وهو عليه فهو جواب لو لكن يقدر فى الآتين القول قبل لو كما مر
 وفى الثالث قبل اما كان أى لو أن رجلا جنب يقال فى حقه أما يتيمم ويجوز على هذا أن يكون جواب لو هو
 قوله (فكيف تصنعون) أى مع قولكم لا يتيمم (بهذه الآية) التى (فى سورة المائدة) وفى رواية الاكثرين
 ما كان بإسقاط الهزة وسلم كيف تصنع بالصلاة وفى رواية قال أى أبو موسى فكيف وللأصيلي (كفى الفتح
 فما تصنعون بهذه فى سورة المائدة وفى الفرع علامة للكشيته على هذه وعلى الآية (فلم يجذوا ماء فقيموا
 صعدا طيبا) وللأصيلي (زاد فى الفرع وأبى ذرفان لم يجذوا وهو مغاير للتلاوة وقد قيل انه كذلك كان فى نسخة
 أبى ذرهم أصله على وفى التلاوة وهو يؤيد ما فى الفرع كما مر وانما عين سورة المائدة كونهما أظهر
 فى مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقديم حكم الوضوء فى المائدة ولا نه آخر السور وزولا (فقال عبد الله)
 ابن مسعود (لو رخص لهم فى هذا لا وشكوا) بفتح الهزة أى لا أسرعوا (أذا برد) بفتح الراء وضما (عليهم الماء
 أن يتيمموا) أى يقصدوا (الصعيد) وللأصيلي (بالصعيد قال الأعمش (قلت) لشقيق (وأما) بالواو ولا يوى ذر
 والأصيلي (فأما كرههم هذا) أى تيمم الجنب (لذا) أى لاجل تيمم صاحب البرد وفى رواية حفص بن عمر
 السابقة فقلت لشقيق فأما كره عبد الله لهذا (قال) أى شقيق (نعم) وهو يرذ على البرماوى كالكرمانى حيث
 قال فى حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالنساء ولا بن عساكر قال (ابو موسى) ألم تسمع قول
 عمار لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما (بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة) أى سرية فهديت
 (فأجبت فلم يبالفأ ولا يبالى الوقوف ولم (أجد الماء ففتزغت فى الصعيد) وفى رواية فى التراب (كما تترغ الدابة) برفع
 التين وحذف إحدى التين تخفيفا كتلظى والكاف للتشبيه وموضعا مع مجرورها نصب على الحال
 وأعربها أو البقاء فى قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا المصدر محذوف فيقدر تترغا كترغ الدابة ومذهب سيبويه
 فى هذا كله نصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الانصراف على طريق
 الاتساع فيكون التقدير فتزغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا المصدر محذوف لانه يؤدى الى حذف
 الموصوف فى غير المواضع المستثناة قال عمار (فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفى
 أن تصنع بالتراب (هكذا فضررب) بالقاف والاربعة وضرب (بكفه) بالافراد والأصيلي (بكفه) ضربة واحدة

(على الارض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي رجحه النووي وقال انه الاصح المنصوص كما سبأني
 قريسا ان شاء الله تعالى (ثم نقضها) تخفيفا للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفه) البني (بشماله او) مسح
 (ظهر شمله بكفه) البني بالثك في جميع الروايات نعم هو في رواية أبي داود من طريق معاوية بن غبرك (ثم
 مسح بها) أي بكفيه ولا ي الوقت وابن عساكر بها أي بالضربة (وجهه) فيه الاكتفاء بضربة واحدة وتقديم
 مسح الكف على الوجه والاكتفاء بظاهر كفه وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل
 في الكف ولا يخفى ما في ذلك كله وقد تصف الكرماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لا حدة تظهر الكف
 والتقدير ثم ضرب ضربة أخرى ثم مسح يديه للاجتماع على عدم الاكتفاء بجمع احدي اليدين فيكون المسح
 الاول ليس لكونه من التيمم بل فعله عليه السلام خارجا عنه لتخفيف التراب انتهى ونعقب بأن حديث عمار يزد
 فيه على ضربه والاصل عدم التقدير وقد قال به ابن المذور ونقله عن جمهور العلماء واليه ذهب الرافعي وهو
 مذهب اجد وقال النووي الاصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فينتجه على مذهب الخفيفة
 أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للوضوء الاصح بل يستحب لانه وسيلة فلا وضرب
 يديه دفعة واحدة ومسح يمينه وجهه ويساره يمينه جاز لأن الفرض المسح والتقل وسيله وقد روى اصحاب
 السنن انه عليه الصلاة والسلام ثم مسح وجهه وذراعيه والذراع اسم للساعد الى المرفق وعن القديم الى
 الكوعين لحديث عمار هذا قال في المجموع وهو الاقوى دليلا وفي الكفاية تعيين ترجمته وذكري المحذور
 كيفية التيمم وحزم في الروضة باستصحابها فاذا مسح البني وضع بطون اصابع يساره غير الابهام على ظهور
 اصابع يمينه غير الابهام بحيث لا يخرج انا من البني عن مسحة السري ولا تتجاوز مسحة البني أطراف انا من
 اليسرى ويمر على ظهر الكف فاذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف الذراع ويمر بها الى المرفق ثم
 يدبر بطن كفه الى بطن الذراع ويمر عليه وابهامه مرفوعة فاذا بلغ الكوع أمثرها على ابهام البني ثم مسح
 اليسار بالبني كذلك ثم مسح احدي الراحتين بالآخرى ويخلل أصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل
 في الكفاية عن الامم انه يعكس فيجعل بطن راحته معالي فوق ثم يمر بالمسحة وهي من تحت لانه لا حفظ للتراب
 (فقال) بالفاء ولا يوجب ذرو الوقت والاصح لي قال (عبد الله) بن مسعود (ألم تر عمر) بن الخطاب والكريمة
 والاصح لي وهو في متن الفرع من غير عمر واقل ترعر (لم يقع بقول عمار) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
 ابري اتق الله يا عمار أي فيما تزويه وثبت فاعل ان نسبت او اشتبه عليك فاني كنت معك ولا تأخذ كشيأ من هذا
 (وزاد) بالواو ولا يوجب ذرو الوقت (زاد) (علي) بن عيسى الطنافسي الحنفى الكوفى بمأوصله احمد وغيره (عن
 الاعشى عن شقيق قال كنت مع عبد الله بن مسعود (وابي موسى) الاشعري (فقال ابو موسى) لعبد الله
 (ألم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله) وللاصلي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثني أنا وانت لا يقال كان
 الوجه بعنى اباي وابائك لاننا ناضير رفع فكيف وقع تأكيد للضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف
 عليه لان الضمير تتقاض فيحمل بعضه على بعض وتجري بينهما المناوبة (فأجبت ففعلت بالعهد فأتينا
 رسول الله) وللاصلي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال انما كان بكفك هكذا (والكسيمي) هذا
 (ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أو ضربة واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في الترجمة باب التيمم
 ضربة * هذا (باب) بالنون من غير ترجمة ولفظ باب ساقط عند الاصيل فيكون داخل في الترجمة السابقة
 * وبه قال (حدثنا عبدان) بنح العين المهمة وسكون الموحدة (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا
 عوف) الاعرابي (عن ابي رجاء) عمار بن ملهان العطاردى (قال حدثنا عمار بن حصين الخزرجي) رضى
 الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا) أي منفردا عن الناس (لم يصل في القوم فقال)
 عليه السلام (يا فلان ما معك) هو كناية عن علم المذكر فيحصل أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه باسمه وكنى
 عنه الراوى لسيان اسمه أو غير ذلك وابن عساكر ما يمنعك (أن تصلى في القوم) مفعول ثان لمنع أو على اسقاط
 الخافض أي من أن تصلى في محله المذهب ان المشهور ان هل هو نصب وجر (فقال يا رسول الله) أصا بئني جناية
 ولأما بالفتح كما مر والمراد عوم النبي اظهارة التمام العذر فكانه نفي وجود الماء بالكلية (قال) عليه السلام
 (عليك بالصعيد) المذكور في التنزيل قال ابن عباس المراد به التراب والمصحح وزاهاطه وتعلق الحكم به (فانه)
 بكفك) فان قلت ما اطابقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الاصيل المسقط لفظ باب اجيب بأنه لم يقيد

الى السابعة وسقط لفظ الله عند الادبعة (قال جبريل لخازن السماء الدنيا) (افخ) اى باها وفي رواية
 ثم بعث الله الملائكة فصرح بابا من ابوابها (قال) الخازن (من هذا) الذي يشرع الباب (قال جبريل) ولنفر
 ابي ذر قال هذا جبريل لم يزل ان الله يبعث عنه (قال هل معك احد هال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 ارسل اليه) العروج به وليس السؤال عن اصل رسالته لاشتهارها في المكنوت ولا في ذرأ أرسل اليه من مرتين
 الاولى للاستفهام وهي مفتوحة والاخرى للتعدي وهي مضمومة وللكشمي كفاي الفتح او أرسل واو
 مقفوفة بين المهمزين وفي رواية شريك قال او قد بعث اليه (قال) جبريل (نم) أرسل اليه (فلا ففخ) الخازن
 (علونا السماء الدنيا) فصرح بالجمع فيه يدل على انه كان معهم ملائكة آخرون واهله كانا كلما عدا بهما تشبههما
 الملائكة حتى يصلوا الى سماء اخرى والادب الصفة السماء في موضع نصب (فاذا) بالفاء ولا اصل في وان عسا كذا اذا
 (رجل فاعلى عيسى اسود) انما جمع سوادا زمانة جمع زمان (وعلى يساره اسود) اذا انظر قبل بكسر
 القاف ونفع الموحدة اى جهة (عينه ضحك) اذا انظر قبل اى جهة (يساره بك) وللاربعة شماله (فقال) اى
 الرجل القاعد (مرحبا بالنبي الصالح والاين الصالح) اى اصبت رجلا لاضيقا وهي كلمة فقال عند تائيس
 القادم ولم يقل احد من رحبا بالنبي الصادق لان الصلاح شامل لسائر الخصال المحمودة المدروحة من الصدق
 وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والاين البار في نبوته
 (قلت جبريل) عليه السلام (من هذا قال هذا ادم) عليه السلام (وهذه الاسودة التي) عن عيسى وشماله
 نسبته (بفتح التاء والنون والسين المهملة) جمع نسمة وهي نفس الروح اى ارواح بنيه (فأهل الذين منهم اهل الجنة
 والاسودة التي عن شماله اهل النار) يتحمل أن النار كانت في جهة شماله ويكشفه عنها حتى ينظر اليهم لانها
 في السماء لان ارواحهم في حجب الارض السابعة كما ان الجنة فوق السماء السابعة في جهة عيسى كذلك (فاذا
 نظروا عن عيسى ضحك) اذا انظر قبل شماله بكى حتى عرج (جبريل) ولاين عسا كره (الى السماء الدنيا) فقال
 نثارهم (افخ) فقال له نثارهم مثل ما قال الاول ففتح (قال) وفي رواية (انس قد كره) ابو ذر (انه) اى النبي
 صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت من
 الانبياء) (كيف منازلهم) اى لم يعين ابو ذر لكل نبي سماء (غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم
 في السماء السادسة) (نم في حديث انس عن مالك بن صمعة عند الشيخين انه وجد آدم في السماء الدنيا كاملز
 وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وقه يبحث باق في باب ان شاء الله تعالى (قال انس) نثاره ان انسا لم يسمع من ابي ذر هذه
 القطعة الا بته وهي (فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم) اى مصاحبا بالنبي (يادريس) عليه السلام
 يتعلق بالحار الجبرج وفي الموضع عز الانباء الاولى للمصاحبة كما مر والثانية للاصا اى بمعنى على (قال)
 ادريس (مرحبا بالنبي الصالح والاين الصالح) لم يقل والاين كما قدم لانه لم يكن من آياته صلى الله عليه وسلم
 (فقلت من هذا) يا جبريل (قال) ولا اصلي (فقال) هذا ادريس (عليه السلام قال عليه السلام) (ثم مررت
 بموسى) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاين الصالح) سقط قوله والاين الصالح في رواية الاربعة
 كما في الفرع قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال) هذا موسى ثم مررت بعيسى
 فقال مرحبا بالاين الصالح والنبي الصالح (قال) عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال)
 هذا عيسى) وسقطت لفظه هذا عند ابي ذر وليست ثم هنا على باب في الترتيب الا ان قبل بعد العراج لان
 الروايات قد انفقت على أن المروية كان قبل المروية قال عليه السلام (ثم مررت بابراهيم) عليه السلام
 (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاين الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (ابن حزم) بفتح الهاء المهملة وسكون الزاي اى بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم الانصاري فاذني المدينة وأميرها من الوليد اتوني سنة عشرين ومائة عن اربع وثلاثين
 سنة (ان ابن عباس واباحبة) بفتح الهاء وتشديد الواو على المشهور بالبدري (الانصاري) وعند
 القاسبي واباحبة عننا تحفة وغلط ورواية ابي بكر بن حزم عن ابي حبة منقطة لانه استعمل بدأ بحد فسل
 مولد ابي بكر بدهر بل فسل مولد ابيه محمد اى سافني هذه الرواية وهم لانه اما ان يراد ابن حزم اى بكر اى ابيه
 محمد فالاول لم يدرك اباحبة والثاني لم يدركه الزهري الا ان يقال ان ابا بكر رواه عنه مرسلان قال ان لم يقل

قوله في الجمع الخ لا دلالة
 فيه على ما ذكرنا من انما كنتم
 ومعه غيره ولو واحد وقوله
 في آخر العبارة في موضع نصب
 لا يخفى ما فيه من التساهل
 تأمل اه

سمعت ولا أخرى وحديثهم واختلف في اسم أبي حبة بالموحدة فقيل عامر بن عبد عمرو بن عمار بن ثابت
 وقيل مالك وأبو بكر الواحدى أن يكون في البدرين من يكنى أبا حبة بالموحدة قال في الإصابة وروى عنه أيضا
 عمار بن أبي عمار وحديثه عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحمد وصححه الحاكم وصرح بإجماعه منه وعلى هذا فهو
 غير الذي ذكر ابن أبي عمير أنه استشهد بأحدوله في الطبراني آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه وسنده
 قوي إلا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يذكره قال ابن حزم (كان أبو أيوب عباس وأبو حبة (يقولون قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي) بفحات أبو بنم الأول وكسر الثاني (حتى ظهرت) أي علوت (لمستوى)
 بأوفى متوحة أي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد واللام فيه للعلو أي علوت لاستعلاء مستوى
 وفي بعض الأصول بمستوى بموحدة بدل اللام (اسمع فيه صريف الأقدام) أي تصويتها حالة كتابة الملائكة
 ما يقضيه الله تعالى مما تنسخه من الوح المحفوظ أو ما شاء الله أن يكتب لما أراد الله تعالى من أمره وتدبيره
 والله تعالى غني عن الاستدكار وبدوين الكتب إذ علمه محيط بكل شيء (قال ابن حزم) عن شيخه (و) قال (أنس
 ابن مالك) عن أبي ذر قال الحافظ ابن حجر كذا جزئه به أصحاب الأطراف ويحتمل أن يكون مرسل من جهة ابن
 حزم ومن رواية أنس بلا واسطة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله) زاد الأصلي عز وجل (على اتقى
 خسين صلاة) أي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن أنس لكن يلفظ ففرض الله على وذكر
 الفرض عليه يستلزم الفرض على الله وبالعكس إلا ما يستثنى من خصائصه (مرجعت بذلك حتى مررت على
 موسى) عليه السلام (وقال ما فرض الله على امتك قلت فرض خسين صلاة قال موسى فارجع إلى ربك) أي
 إلى الموضع الذي ناجيته فيه (فإن امتك لا تطيق ذلك) سقطت لفظة ذلك في رواية أبي ذر والأصلي (وابن
 عساكر) (فراجعتني) ولأربعة وعزها في الفتح للكنهية فراجعت والمعنى واحد (فوضع) أي ربي (شطرها)
 وفي رواية مالك بن معصية فوضع عني شطرا وفي رواية ثابت لخط عني خسا وزادها أن التحفيف كان خسا
 خسا قال الحافظ ابن حجر وهي زيادة معتمدة ينعى حمل ما في الروايات عليها (فرجعت إلى موسى قلت) وللأصلي
 فقلت (وضع شطرها فقال) ولا يوجب ذرو الوقت قال (راجع ربك) وفي رواية أرجع إلى ربك (فإن امتك
 لا تطيق ذلك) (فراجعت) ربي ولا بن عساكر فرجعت (فوضع) عني (شطرها) فيه شيء على تفسير الشطر بالنصف
 لأنه يازم منه أن يكون وضع نتي عشرة صلاة ونصف صلاة وهو باطل ففسره بجزء منها أولى وأحسن منه الحل
 على ما زاد ثابت خسا خسا كما مر (فرجعت إليه) أي إلى موسى (فقال أرجع إلى ربك فإن امتك لا تطيق ذلك
 فراجعتني) تعالى (فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا يدرى من المستحق ونسها في الفتح لغيا في ذرهن خمس وهن خمسون واستدل
 به على عدم فرضه ما زاد على الخمس كالوتر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا لعله عزلة قال ابن المنير لكن
 السكك متفقون على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاء به حديث الاسراء فأشكل على الطائفتين وتذهب
 بأن الخلاف مأثور ونس عليه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وغيره نعم هو نسخ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم لأنه كلف بذلك قطعاً ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعل فالتسخ في حقه صحيح التصدير (لا يسدل القول)
 عساواة ثواب الخمس الخمسين (لدى) أولا يدل القضاء المبرم لا المعلق الذي يعو الله منه ما يشاء وبشت فيه
 ما يشاء وأما ما رجعت عليه السلام ربه في ذلك فله علم أن الأمر الأول ليس على وجه القطع والبرام قال عليه
 السلام (فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك) وللأصلي (أرجع إلى ربك) (فقلت) ولا يذوق (استحييت)
 وللأصلي قد استحييت (من ربي) وجه استحبابه أنه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس
 بعينها لا سيما وقد سمع قوله تعالى لا يدل القول لدى (ثم انطلق بي) بفتح الطاء واللام وفي بعض النسخ اسقاط بي
 والاقصارع على ثم انطلق (حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى) ولأربعة إلى السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات
 وفي مسلم أنها في السادسة فيحتمل أن أصلها فيها ومعطاهما في السابعة وسُميت بالمنتهى لأن علم الملائكة ينتهي
 إليها ولم يجاوزها أحد الرسل الله صلى الله عليه وسلم أولاً لأنه ينتهي إليها ما يجتمع من فوقها وما يصعد من
 تحتها أو ينتهي إليها أرواح الشهداء وأرواح المؤمنين فتصل عليهم الملائكة المقرَّبون (وعشها ألوان لا أدري
 ما هي ثم أدخل الجنة فآذا فيها حبات اللؤلؤ) بجاء مهملة فوحدة وبعد الألف مبتدأ تحتية ثم لام كذا هنا
 في جميع الروايات وضرب عليها في اليونانية ثم ضرب على التضييب وصحح على لفظ حبات ثلاث مررات قيل

معناه أن فيها اعتقاد أو قل أنه من اللزوم أن الجائز أن تكون جمع حيلة أو حيلة وذكره بروا واحد من
الائمة أنه تصحيف وانما هي جنباً بكاء عند المؤلف في أحاديث الانبياء بالجمع والنون وبعد الالف موحدة ثم محبة
جمع جنبدة وهي القبة (واذا ترابها المسك) أي تراب الجنة والتي تحتها المسك * ورواه هذا الحديث السنة
ما بين مصرى ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنفه والقول وأخرجه
المؤلف في الملح مجمعه وفيه الخلق وفي الانبياء باب وكلم الله موسى تكليماً ومسلم في الايمان والترمذي
في التفسير والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن
أنس امام الائمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة ام المؤمنين)
رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرابعة (حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين)
بالتكرار لا فائدة عموم التثنية لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان هذا
الاسناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه أحد (فأمرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما
قدم عليه السلام المدينة ركعتان ركعتان وترك صلاة الصبح اطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار
رواه ابن خزيمة وحبان والبيهقي وقد عمك بظاهره الحنفية على أن القصر في السفر عن علة لا رخصة فلا يجوز
الاعام اذ ظاهر قولها أفزت بتقصيه واجب بأنه منها على سبيل الاجتهاد وهو ايضا معارض بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وفيه نظري بأن ان شاء الله
تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة عندهم برأي الصحابي لا بغيره أو تؤول الزيادة
في قولها وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات حتى بلغت خصالاً في عدد الركعات ويكون قولها فرضت
الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس ويشهد
له قوله تعالى وسبح بحمدهم برك بالعشي والابكار ودلنا كلاً وأحمد قوله تعالى فلاس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة لأن نفي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينفي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة
تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالقصر في الرابع الا انه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية المقرض ركعتان
فقط وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا أتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضاً وعندهم فقلاً * لأننا الوقت
سبب للاربع والسبب للقصر فيخيار أي ما شاء * ولهم قول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله فرض عليكم
على اسان بنيه عليه الصلاة والسلام الصلاة للمقيم أربعة وللمسافر ركعتين وبأن من يزيل ذلك ان شاء الله تعالى
في محله في باب التقصير * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنفه وهو من
هراسيل عائشة وهو حجة * (باب وجوب الصلاة في الثياب) بالجمع على حديث قولهم فلان يركب الخيول ويلبس
البرود والمراد ستر العورة وهو عند الحنفية والشافعية كعامة الفقهاء وأهل الحديث شرط في صحة الصلاة اتم
الحنفية لا يشترطون الستر عن نفسه فلو كان محلول الجيب فنظر الى عورته لا لنفسه صلاته وقال بهرام من
المالكية اخلف هل ستر العورة شرط في الصلاة أم لا فعند ابن عطاء الله انه شرط فيها ومن واجباتها مع العلم
والقدرة على المعروف من المذهب وفي القيس المشهور أنه ليس من شروطها وقال التونسي هو فرض في نفسه
لامن فروضها وقال اسمعيل وابن بكير والشيخ أبو بكر هون شئها وفي تهذيب الطالب والمقدمات وبصورة
ابن حجر اخلف هل ذلك فرض أو سنة انتهى (و) بيان معنى (قول الله تعالى) وللأصيل وابن عساكر عز وجل
(خذوا زينتكم) أي ثيابكم لمواراة عوراتكم (عند كل مسجد) اطواف أو صلاة وفيه دليل على وجوب ستر
العورة في الصلاة ففي الآل اطلاق اسم الحال على المحل وفي الثاني اطلاق اسم المحل على الحال بوجود الاتصال
الذاتي بين الحال والمحل وهذا لأن أخذ الزينة نفسها وهي عرض محال فأريد محلها وهو الثوب مجازاً لا يقال
سبب نزولها أنهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب إذ ينابها فترات لان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وهذا عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل المسجد الحرام فيه فخذ بعمومه (ومن صلى
ملتصقاً في ثوب واحد) كذا ثبت للمصنف وحده قوله ومن صلى الخساق عند الاربعسة من طريق المجوى
والكشميني (ويذكر) بضم اؤه وفتح ثائه (عن سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بزره) بالثناة
التحنية المفتوحة وتشديد الراء المضمومة أي بأن يجمع بين طرفيه كلاتري عورته ولا يصلي تزره بالثناة
الفوقية وفي رواية يزره بحدف الضمير (ولو) لم يكن ذلك الا بالان بزره (بثوبه) ويستعمل بها لفظة مل وهذا مصله

المؤلف في تاريخه وأبو داود وابن خزيمة وجبان من طريق الدرر أوردى عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن أبي ربيعة عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله أنى رجل انصعد أقاصلي في القميص الواحد قال نعم زتره
ولو بشوكه هذا القبط ابن جبان ورواه المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن أبيه
عن سلمة فزاد في الاستاذ رجلا ورواه أيضا عن مالك بن اسمعيل عن عطاء بن خالد قال حدثنا موسى بن إبراهيم
قال حدثنا سلمة فصرح بالتحدث عن موسى وسلمة فاحتل أن تكون رواية ابن أبي أويس من المزيد في متصل
الاسانيد أو كان التصريح في رواية عطاء وهذا وجه قول المؤلف (في) ولا أربعة (في) (استاده نظر)
أو هو من جهة أن موسى هو ابن محمد النبي المطعون فيه كما قاله ابن القطان ونسبه البرماوى وغيره لكن رده
الحافظ ابن حجر بأنه نسب في رواية البخارى وغيره مخزوميا وهو غير النبي بل تردّد نعم وقع عند الطحاوى
حموى بن محمد بن إبراهيم فان كان محفووظا فيتم على بعد أن يكونا جعابا والحدث وجمعهما ما الدرر أوردى
والأخذ كمحمد فيه شاذ اه من الفتح وحينئذ في صلى في ثوب واسع الجلب وهو القدر الذى يدخل فيه الرأس
ترى عورته من جيبه في ركوع أو سجود فليزله أو يشد وسطه (ومن) أى وباب من (صلى في الثوب الذى يجامع
فيه) أمر أنه أو أمته (ما لم يرقه اذى) أى تخاسة وللمستقى والحموى ما لم يراذى باسقاط فيه (وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم) فيما رواه أبو هريرة في بعث على في حجة أبي بكر مما وصله المؤلف قريال لكن بغير نصريح
بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام (عربان) وإذا منع التعزى في الطواف فالصلاة أولى إذ بشرط فيها
ما بشرط فيه وزيادة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ التبوذكى (قال حدثنا يزيد بن
إبراهيم) التستري المتوفى سنة إحدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة بث كعب
رضي الله عنها (قالت امرأنا) بنهم الهمة وكسر الميم أى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم (أن
تخرج الجبض) بضم النون وكسر الراء في الاولى وضم المهلة وتشديد المثناة التحتية في الاخرى جمع حاض
(يوم العيدين) وللشعبة (والمستقى يوم العيد بالافراد) (و) أن تخرج (ذوات الخدور) بالذال المهمله أى
صواحبنا السطور (فيتهدن) كهن (جماعة المسلمين) ودعوتهم وبعثت الحيف (بهن) (عن مصلاهن) أى عن
مصلى النساء الا لا فى سن يحض وللمستقى مصلاهم بالميم بدل النون على التغليب وللشعبة (عن المصلى بضم
الميم وفتح اللام موضع الصلاة) (قالت امرأنا يا رسول الله احدا نا) أى بعضنا بعد أخره قوله (ليس لها جلباب)
بكسر الجيم المحقة أى كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الجلباب (قال) عليه السلام (لتلبسها) بالجرم
(صاحبتها من جلبابها) أى بأن تعيرها جلبابا من جلبابها ووجه مطابقته للترجمة من جهة تأكيد الامر
باللبس حتى بالعادة بالرفع والى صلاة العيد فالصلاة أولى وإذا وجب ستر العورة للنساء فلا مجال كذلك وهل
ستر العورة واجب مطلقا في الصلاة وغيره فانهم هو واجب مطلقا عند الشافعية * ورواه هذا الحديث كلهم
بصريون (وقال عبد الله بن رباح) بالجيم والمد الغدائى بضم الميم وتخفيف المهمله وبعد الالف نون أى مما
وصله الطبرانى في الكبير قال ابن حجر ووقع عند الاصملى في عرضه على أبي زيد بكه حدثنا عبد الله بن رباح
اتهمى ولا بن عساكر قال محمد المؤلف وقال عبد الله بن رباح (حدثنا عمران) القطان (قال حدثنا محمد بن
سيرين قال حدثنا أم عطية) نسبة فيه نصريح ابن سيرين بتحديث أم عطية له وهو يرد على من زعم أن ابن
سيرين ناهاه عن أمه ختمه حفصة عن أم عطية (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق *
(باب) (حكم) (عقد) (المصلى) (الازارعى القفا) بالقصر أى ازاره على قفا وهو مؤخر عنقه والحال انه داخل
في الصلاة وقال ابو حازم بالحاء المهمله والراء سلمة بن دينار الارج الزاهد المدنى مما وصله المؤلف في باب
الثوب اذا كان ضيقا (عن سهل) الانصارى المتوفى سنة إحدى وتسعين آخر من مات من الصحابة بالمدينة
والاصملى عن سهل بن سعد (صلى) أى الصحابة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدى ازرهم)
بضم الهمة وسكون الزاى جمع ازار وهو المخففة (على عواتقهم) فكان أحدهم بعد ازاره قفا وللشعبة (في
عاقدوا ازرهم بالواو وحذفه فيكون خبر مبتدأ محذوف أى صلوا وهم عاقدوا ازرهم * وبالسند قال (حدثنا
احمد بن يونس) نسبة الى جدته ثم ربه والافأ بم عبد الله وتوفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال
حدثنا عاصم بن محمد) أى ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال حدثنى) بالافراد (واقده
ابن محمد) بالنساق المكسورة والذال المهمله القرشى العدوى المدنى أخو عاصم بن محمد الراوى عنه

(عن محمد بن المنكدر) التابى المشهور (قال صلى جابر) هو ابن عبد الله الاضاري (في ازار قد عقد من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة (فتاء وثيابه موضوعة على المشجب) بكسر الميم وسكون الشين المجهمة وفتح الجيم عيان تضم رؤسها ويخرج بين قوائها أو تضع عليها الثياب وغيرها وبالجملة اسمية طالية (قال) ولقد بعة فقال (له فائل) هو عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت كما في مسلم (قضى في ازار واحد) همزة الانكسار المحذوفة (فقال) جابر (انما صنعت ذلك) باللام قبل الكاف وللعموى والكشميني (ذا النامى قاطها) والمسلمي يدلها هذا الذى فعله من صلانه وازارمه معقود على فتاه وثيابه موضوعة على المشجب (ليراني) أحق (بالرفع غير منصرف أى جاهل) (مثلك) فينكر على - بجهله فاطهر له جواز لبثى بي الجاهل الجاهل وثلث بالرفع مفعلة أى لا لها وان أضيف الى المعرفة لا تعرف لتوغلها في الابهام الا اذا أضفت لما اشتهر بالماله وذهابها بس كذلك فلذا وقعت صفة للكرة وهي أحق (وايضا) كان له ثوبان) استفهام بغيره الذي وغرضه أن الفعل كان مقترنا (على عهد النبي) - ولا يصلى - على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - وجنود فلا ينكر وقد كان الخلاف في من يجوز الصلاة في الثوب الواحد قد عاين ابن مسعود قال لا تصل في ثوب واحد وان كان اوسع مما بين السماء والارض رواه ابن أبي شبة وعامة الفقهاء على خلافه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية الاخ عن أخيه وهما معا صم وواقدا تابي عن تابي - وهما واقدا ومحمد بن المنكدر وفيه التحديث والعنفنة والقول * وبه قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة وفي آخره فاه (ابو مصعب) بضم الميم وفتح العين ابن عبد الله بن سليمان الاظم المدني صاحب مالئ الامام (قال) حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي (بفتح الميم على وزن الجوارى وفي الفرع الموالي بغير ياء) (عن محمد بن المنكدر) قال رأيت جابر بن عبد الله يصلى في ثوب واحد وقال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب) أى واحد وهذا اوقع في النفس واصرح في الرفع من الطريق السابق وسقط عند الاصيل (لفظ ابن عبد الله) * (باب) حكم (الصلاة في الثوب الواحد) حال كون المصلى (مستحفا) أى متطهرا به (قال) ولا يصلى (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في حديثه) الذي رواه في الالتفاف مما وصله ابن أبي شبة في مصنفه عنه عن سالم عن ابن عمر أو المراد ما وصله احمد عنه عن أبي هريرة (المستحف المتوشع وهو الخفاف بين طرفيه) أى الثوب (على عاتقيه وهو الاشتغال على منكبيه) أى منكبي المتوشع قال ابن السكيت هو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبيه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (قال) أى المأزف وهذه ساقطة عند أبوي ذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر) (قالت) ولابد بعة وقالت (ام هاني) بالنون والهمزة فاخته بنت أبي طالب (التحف النبي) - صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف) ولا يصلى في ثوب ولا يذرع الكشميني بثوب له وخالف (بين طرفيه على عاتقيه) وصله المأزف في هذا الباب لكنه لم يقل فيه وخالف نعم ثبت في مسلم من وجه آخر عن أبي مرة عنه وفائدة هذه المخالفة في الثوب كما قال ابن بطلان أن لا ينظر المصلى الى عورة نفسه اذا ركع أو أن لا يسقط عند الركوع والسجود * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي - مولا هم الكوفي - (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عمر بن ابي سلمة) بفتح اللام وضم العين بن عمر واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي - ربيب النبي - صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولدا بالحسنة في السنة الثانية المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ورواه من قال انه قتل بوقعة الجبل ثم شهد هاتوفى بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان له في البخاري - حديثان (أن النبي - صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تابي عن تابي - عن صحابي - وهو سعد عالج جد أوله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورتها لأن أعلى ما يقع للمأزف يكون بينه وبين الصحابي - فيه اثنان فان كان الصحابي - يرويه عن النبي - صلى الله عليه وسلم فصوره الثلاثي - وان كان عن صحابي - آخر فلا لكنه من حيث العلو واحد صدق أن بينه وبين الصحابي - اثنين وبالجملة فهو من العلو الثاني * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني قال حدثنا يحيى) القفطان (قال حدثنا هشام) عن أبيه عروة بن الزبير (قال حدثني) بالافراد (ابي) عروة (عن عمر بن ابي سلمة) بضم العين (انه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب واحد في بيت أم سلمة) أم المؤمنين طرف ليصلى (قد أتى طرفيه) أى طرفي ثوبه (على عاتقيه)

صلى الله عليه وسلم * انما ورد المؤلف هذا الحديث وان كان أنزل من السابق بدرجة لما وقع فيه من تصريح
 هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابق وقع بالنعنة وتصريح الصحابي بأنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
 يفعل ما نقل أولا بالصورة المحملة مع تعيين المكان وزيادة كون طرفي التوب على عاتقه صلى الله عليه وسلم *
 وبه قال (حدثنا عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة (ابن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة
 الكوفي (قال حدثنا) ولابن عسا كرا خبرنا (ابو اسامة) بضم الهمزة جناد بن اسامة (عن هشام) هو ابن
 عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أخبره قال رأيت رسول الله) وللاصلي
 رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي في توب واحد) حال كونه (مستغلا به) وللمستغلي والجوى مشتمل بالجر
 على الجاورة قاله ابن حجر وغيره كالزكشي وتعبه البدر الدماميني فقال الاولى أن يجعل صفة لتوب ثم أورد
 سؤالا فقال فان قلت لو كان لبرز الخبر لجر بان الصفة على غير من هي له أو أجب بأن الكوفيين فاطمة لا يوجبون
 ابراره عند من اللبس ووافقه ابن مالك ومذهبهم في المسئلة أقوى واللبس في الحديث منتف انتهى ولا يذر
 مشتمل بالرفع خبر مبتدأ محذوف (في بيت أم سلمة) حال كونه (واضعا طرفيه) بالانتمية أى التوب (على عاتقه)
 صلوات الله وسلامه عليه وفي بيت ظرف ليلصق أولا لاشتغال اولهما وفي هذه الطريق النازلة السند أيضا
 قصر يجمع هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابقين النعنة وزيادة لفظ الاشتغال * وبه قال (حدثنا اسمعيل
 ابن أبي اويس) بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا (قال حدثني) بالافراد (مالك) وفي غير رواية ابن عسا كرمالك
 ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المجهة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله)
 بضم العين في الاول والثاني التوفي سنة تسع وعشرين ومائة (ان امامنا) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولي
 أم هانئ) بالهمزة فاخته (بنت أبي طالب أخبره انه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضى الله عنها حال كونها
 (تقول ذهبت الى رسول الله) وللاصلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم عام الفتح) في رمضان سنة ثمان
 (فوجدته) حال كونه (بفعل و فاطمة ابنته) رضى الله عنها (نستمر) جملة حاله أيضا (قالت) أم هانئ (فقلت
 عليه فقال) عليه السلام (من هذه) قالت أم هانئ (فقلت أنا) وللاصلي قلت (أم هانئ بنت أبي طالب فقال)
 عليه السلام (مرحبا بأم هانئ) بياء الجزو لابن عسا كرمه حبا بآية هانئ بياء النداء أى لقت رحبا وسعة بآية
 هانئ (فلما فرغ) عليه السلام (من غسله) بضم الفين (فأم فصلى ثمانى ركعات) حال كونه (لمتحفا في توب
 واحد) بكسرون ثمانى وفتح الياء مفعول فعلى ولابن عسا كرم غن ثمان بفتح النون من غيراء (فلما انصرف) عليه
 السلام من صلاته (قلت يا رسول الله) أى قال واذا عى (ابن ابي) على بن أبي طالب وهي شقيقة أمهما
 فاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الأم لكونها أكدر في القرابة ولا ينابصد الشكافية في اخفارتها
 فذكرت ما بهشها على الشكوى حيث أصيبت من محل يقتضى انما الانصاب منه لما جرت العادة أن الاخوة من
 جهة الأم أشد في اقتضاء الختان والرعاية من غيرها نعم في رواية الجوى زعم ابن أبي (انه قاتل رجلا) أى عازم
 على قتاله رجل (قد أبرجه) بالراء أى أمته هو (فيلان بن هبيرة) بالرفع بتقدير هو كأمز أو بالنصب بدلان
 رجلا أو من التخصيص المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي زوج أم هانئ
 ولدت منه أولادا منهم هانئ الذي كتب به هرب من مكة عام الفتح لما سلمت هي ولم يزل مشركا حتى مات وترك
 عند هاولد هانمة جعدة وهوم بن له روية ولم تصح له حجة وابنه المذكور هانم يحتمل أن يكون جعدة هذا ويحتمل
 أن يكون من غير أم هانئ ونسب الراوى اسمه لكن قال ابن الجوزى ان كان المراد بفيلان ابنتها فهو جعدة وردة
 ابن عبد البر وغيره لصغر سنه اذ ذلك المقتضى لعدم مقاتلته وحذو فلا يحتاج الى الامان وبأن علما لا يقصد
 قتل ابن اخته فكونه من غيرهما ارجح وجرم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجازهما أم هانئ هما
 الحرث بن هشام وزهير بن أبي اسبة المخزومي وعند الازرقى عبد الله بن أبي ربيعة بدل زهر قال في الفتح
 والذي يظهر أن في رواية الباب حدفا كانه كان فيه فلان ابن عم هبيرة فحذف لفظ عم أو كان فيه فلان
 قريب هبيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي اسبة وعبد الله بن أبي ربيعة
 يصح وصفه بأنه ابن عم هبيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله) وللاصلي النبي (صلى
 الله عليه وسلم قد اجرتان اجرت) أى اتسانت انت (بآية هانئ) فلعل على قوله (قالت أم هانئ وذلك)
 وللاصلي وذلك لالام أى صلاته الثمان ركعات (نصى) أى وقت نصى أو صلاة نصى وبؤيدها ما في رواية

ابن شاهين قالت ام هاني يا رسول الله ما هذه الصلاة قال النسي • ورواه هذا الحديث مدينون وفيه التصديت
بالجمع والافراد والعنقة والاحبار والسماح والقول • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري (قال
أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعد بن المسيب عن ابي هريرة) رضى الله
عنه (ان سائلا) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه لكن ذكره في الأئمة السرخسي المحتفي في كتابه
المبسوط أنه نوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في نوب واحد) ولا يبي الوقت في النوب
الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئككم) أى أنت سائل عن مثل هذا الظاهر
وللكلم (نوبان) فهو اسفهام انكارى ابطالى قال الخطابي لفظه استعجابا ومعناه الاخبار عما هم عليه من
قلة النياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفتوى لانه اذا لم يكن لكل نوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا
أن الصلاة في النوب الواحد السائر للعودة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة كابن عباس وعلى ومعاوية
وأنس بن مالك وشاذ بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأم هاني ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين
والشعبي وابن المسيب وعطاء وأبو حنيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك واجد في رواية
واسحق بن راهويه • هذا (باب) بالتونين (اذا صلى في النوب الواحد فليجعل) بعضه (على عاتقه) بالتثنية
ولا ين عسا كرى عاتقه وهو ما بين المتكبين الى أصل العنق • وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد
بنخ الميم البصري الثبيل (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن ابن الزناد) بالزاي المكسورة والنون (عن
عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا يبي ذر والوقت
والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احداكم في النوب الواحد حال كونه (ليس على عاتقه)
بالتثنية ولا يبي ذر والاصلي وابن عسا كرى عاتقه (شي) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد منه
شي ولا نافية وبصلي بآيات الباء وهو خبر يعنى النهي وقال ابن الاثير كذا في الصحيحين بآيات الباء وذلك
لا يجوز لأن حذفها علامة الجزم بلا النافية فان صححت الرواية فحصل على أن لآنية انتهى وقد صححت الرواية
بذلك فلا وجه للتردد وقد روى الدارقطني في غرائب مالك لا يصلي بغيره ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن
مالك بلفظ لا يصلي بزيادة نون التوكيد وهو عند الاسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي
المدكور ليس محمولا على التريم فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في نوب واحد كان أحد طرفيه على بعض
نساءه وهي نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لابس من النوب غير متسع لأن يتزبه ويفضل منه ما كان على
عاتقه قاله الخطابي فمما نقلوه عنه لكن قال في الفقه ان فيه نظر الا يجزى نعم نقل السبكي وجوبه عن نص
الشافعي واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن احمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه جعله
شرطا وعنه تصح وبأنه جعله واجبا مستقلا • وفي الحديث الحديث والعنقة • وبه قال (حدثنا ابو نعيم)
الفضل بن دكين (قال حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن
عباس (قال سمعته) أى قال يحيى سمعت عكرمة (أو كنت سألته) بالشك أى كنت سمعت منه ما ابتدأه
أو جواب سؤال لأدري كيف وقع (قال) ولا بن عسا كرى قال أى عكرمة (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه
حال كونه (يقول اشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في نوب) وللكشمي في نوب
واحد (فليصاف بين طرفيه) حل الجمهور والامر هنا على الاستعجاب وآتى بلفظ أشهدنا كيدا لحفظه وتحديثا
لاستحضاره • هذا (باب) بالتونين (اذا كان النوب ضيقا) كيف يفعل المصلي • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن
صالح) الوحاظي (بضم الواو وتحذف الميم) وبالظاء المجهمة الحسنى الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين
وعشرين ومائتين (قال حدثنا قايح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاصم جملة في الأول وضم السين وفتح
اللام في الثاني (عن سعد بن الحرث) بالشاء المثلثة الانصاري قاضي المدينة (قال سألنا جابر بن عبد الله)
الانصاري (عن الصلاة في النوب الواحد فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره) في غزوة
بواط كان في مسلم (فخفت ليلة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبعض امرى) أى لاجل بعض حوايجي
(فوجدته) صلى الله عليه وسلم يصلي وعلى نوب واحد فاشمكت به وصليت (متعبا) الى جانيه) أو منضمها الى
جانيه (فلما انصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السري يا جابر) بضم السين والقصر أى ما سبب تعبك
في الليل وانما سأل لعله بأن الحاصل له على الجي في الليل أكيد (فاخبرته بما حاجني فلما فرغت) قال عليه

السلام (ما هذا الاشغال الذي رأيت) هو استغفهام انكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكار وهو
 أن الثوب كان ضيقا وأنه خالف بين طرفيه وواقص أى انحنى عليه كأنه عند الخالفة بين طرفي الثوب لم يصير
 ساترا فأنحنى ليستتر فأعلمه عليه السلام بأن محل ذلك ما إذا كان الثوب واسعا فأما إذا كان ضيقا فإنه يجزئه أن
 يتزبه لأن القصد الاصلى - ستر العورة وهو يحصل بالانزاد ولا يحتاج الى التواقص المفار لا اعتدال المأمورية
 أو الذي انكره عليه السلام هو اشتغال العماء وهو أن يحل نفسه بثوب ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يمكنه
 اخراجه بيده الا من اسفله خوفا من أن تبدو عورته قال جابر (قلت كان) الذي اشتملت به (توبا) واحدا ولكن رجعة
 وأبي ذر ثوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوى والعيني والزرخشى على أن كان نائمة فلا يحتاج الى خبره وعرضه
 البدرا له ما ينفي فقال لاقتصار على ذلك لا يظهر أى معنى لاخباره وجود ثوب في الجملة فبينى أن يقدر
 ما يناسب المقام زاد في فرع اليونينية يعنى ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فإن كان) الثوب (واسعا
 فاتخف) أى ارتد (به) أى بأن يأنز باحد طرفيه ويرتدى بالطرف الاخر منه (وان كان) الثوب (ضيقا فآزر
 به) بادغام الهمزة المقلوقة تاء في التاء وهو يرتد على التصريفين حيث جعلوه خطأ وبه قال (حدثنا مسدد)
 هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) الططائى (عن سفيان) الثوري (عن ابن عيينة) (قال حدثني) بالافراد ولا يولى
 ذروا الوقت حدثنا (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي (وللاصلي) عن سهل
 ابن سعد (قال كان رجال) أى بعض الرجال لا كلهم فالتكثير لثبوت بعض (بصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)
 حال كونهم (عاقدي ازهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاى وتون عاقدين سقطت للاضافة (على اعناقهم كههيئة
 الصبيان وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم وللكشمي وبقال وهو أنهم من أن يكون القائل النبي صلى الله
 عليه وسلم أو من امره قال الحافظ ابن حجر وبغلب على الظن أن القائل بلال (للتساء) اللاتي يصلين وراء الرجال
 (لا ترفن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جلوسا) جمع جالس أو مصدره - حتى
 جالسين وانما قيل لهم ذلك لتلايلهم عند دفعهم من السجود شيئا من عورات الرجال كما وقع التصريح به
 في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عند أحمد وأبي داود بلطف فلا ترفع رؤسكن حتى يرفع الرجال رؤسكن كما رآه
 أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النهى عن فعل مستحب خشية ارتكاب محظور ولا تنابعة الامام من
 غير تأخير مستحبة فنبه عنها لما ذكره أنه لا يجب الستر من أسفل بخلاف الاعلى * وفي الاسناد التحدث
 والاخبار والعنفه * (باب الصلاة في الحبة الشامية) التي يسجها الكفار ما لم تتحقق نجاستها (وقال الحسن)
 البصري ما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب يسجها الجوسى) بضم سين يسجها من باب
 نصر ينصر ويكسرهما من باب ضرب يضرب والاول هو الذي في الفرع فقط والجوسى بالساء بلطف المفرد
 في رواية الجوى - والكشمي - والمراد الجنس ولغيرهما الجوسى بصيغة الجمع والجملة صفة للشباب
 لأن الجلبة وان كانت نكوة لكن المعرفة بلام الجنس كالنكوة ومنه قوله ولقد أمد على اللثيم بسبني *
 (لم يرها) الحسن (بأسا) أى قبل أن تغسل وقد أجازها الشافعى والكوفيون وكره ذلك ابن سيرين
 كأرواه ابن أبي شيبة * ومطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ثم استنطرد المؤلف فقال (وقال معمر) بفتح الميم
 ابن راشد كما وصله عبد الرزاق في مصنفه (رأيت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب اليمن
 ما صبغ بالبول) أى بعد أن يغسله أو المراد بول الماء كقول وهو طاهر عند الزهري (وصلى على) وللأصلي
 وصل على بن أبي طالب عمارواه ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قبل أن يغسله * وبالسند قال (حدثنا
 يحيى) هو ابن موسى أبوزكريا البجلي المعروف بفتح الخاء المجهة وتشديد المنة القوية وليس هو يحيى
 ابن معين ولا ابن جعفر البجلي كندى (قال حدثنا ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتنبين أو هو
 أبو معاوية بن شيان النخوى - ويزعم الحافظ ابن حجر بأنه الاول (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو
 ابن صبيح بضم الميم - الطائري (هو مسلم بن عمران البطيني وجرم في فتح الباري بأنه الاول أيضا (عن
 مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني - ومعنى به لانه سرقه سارق في صغره (عن مغيرة بن شعبه) رضى الله عنه
 (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولابي ذر قال (يا مغيرة خذ
 الادواة) بكسر الهمزة وجهها اداوى أى الماهرة (فأخذتها فاطلق رمول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 توارى) أى غاب وخنق (عنى قفى) بالفاء وللأصلي وقضى (حاجته وعليه جبة شامية) من نسج الكفار

القارين بالشام لانها اذالك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يدهم منها فاضافت) أى
 اجبة لان الثياب الشامية كانت حذفت ضيقة الاكمام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يدهم) أسفلها
 فصبت عليه الماء (فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) • ورواه هذا الحديث ما بين يحنى وكوفى
 وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في الجهاد واللباس ومسلم في الطهارة وكذا النسائي وابن ماجه
 • (باب كراهية التعزى في نفس الصلاة) وللشميني والجوى زيادة وغيرها أى غير الصلاة • وبالسند قال
 (حدثنا مطر بن العسل) (المروزي) (قال حدثنا روح) شيخ الرءوسكون الواو ابن عبادة السديسي (قال حدثنا
 زكريا بن ابيحق) (المكي) (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين الجمعي (قال سمعت جابر بن عبد الله) (الانصاري)
 جيل كونه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة) أى مع قريش (للمكعبة) أى
 لبناهم وكان عمره عليه السلام اذئ الشخصا وثلاثين سنة وقيل كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل كان عمره
 خمس عشرة سنة (وعليه ازاره) ولا بن عساكر وعليه ازار غيرهم والجملة الحالية بالواو وفى بعض الاصول بغير
 واو (وقال له العباس عمه) بالرفع عطف بيان (يا ابن اخی لو حلت ازارك) (لكن اسمك عليك اولو بمعنى المتى فلا
 جواب لها) (تجعت) وللشميني شغلته بالغير أى الازار (على منكبين دون الحجارة) أى تحتها (قال) جابر
 أو من حذته (لخلة) أى حل عليه السلام الازار (فجعل على منكبيه فقط) عليه السلام حال كونه (مغشيا)
 بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أى مغمى (عليه) أى لا تكشف عورته لا نه عليه الصلاة والسلام كان يجبولاً
 على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان اشتد حياء من العذراء فى خدرها فلذلك غشى عليه وروى
 مما هو فى غير الصحيحين أن الملائكة نزل عليه فتد عليه ازاره (قاروى) بضم الراء فهمزة مكسورة فثناة تحثية
 مفتوحة أو بكسر الراء فثناة مفتوحة (بعد ذلك عرابانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلي
 فلم يعز بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحق من أنه صلى الله
 عليه وسلم تعزى وهو صغير عند حلية فلكمه لا كم فلم يدع تعزى بعد ذلك أجيب بأنه ان ثبت حل النقي فيه على
 التعزى لغير ضرورة عادية ولذلى فى حديث الباب على الضرورة العادية والنقي فيها على الاطلاق أو يتقيد
 بالضرورة الشرعية كحالة النوم مع الزوجة أحياناً واستتبط من الحديث منع بدو العورة الاما رخص من
 رؤية الزوجات لازواجهن عراة • ورواه هذا الحديث ما بين يحنى ومروزي ومكي وفيه التحديث والمعجم
 ورواية جابر له من مراسيل الصحابة لان ذلك كان قبل البعثة فاما أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد اتفقوا على الاحتجاج بمرسى الصحابي الاما تدرجه
 أبو اسحق الاسقرائي لذكره فى السياق ما يستأنس لاخذ ذلك من العباس فلا يكون مرسلًا • (باب الصلاة
 فى القمص والسر او بل والنيان) بضم المثناة التوقية وتشديد الموحدة سر او بل صغير يستر العورة المغلظة
 فقط (والقبام) بفتح القاف وتخفيف الموحدة مع المد والقصر مشتق من القبول وهو النعم والجمع سمي به لانضمام
 أطرافه وأول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (ابو أيوب) (قال)
 (حدثنا جاد بن زيد) (ابو اسمعيل) (عن ايوب) (الصحتياني) (عن محمد) (هو ابن سيرين) (عن ابي هريرة) (رضي الله
 عنه) (قال قام رجل) لم يسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة فى اثوب الواحد) أى هل تصح
 ام لا (فقال) (عليه السلام) (أو كلكم) بهمزة الاستفهام الانكارى الا بطلى وواو العطف وأصل الكلام
 وأكلكم لكن قدّم الاستفهام لان له صدر الكلام أو الواو عاطفة على محذوف بين الهمزة والواو ابدل عليه
 المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالتقديم هنا أكلكم يجذو بين وكلكم يجذو بين والاول أولى والتقديم
 والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم يجذو بين فلذا تصح الصلاة فى الثوب الواحد (ثم سأل رجل
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انتهى عن الصلاة فى الثوب الواحد والسائل يحتل أن يكون هو ابن مسعود
 أو أيلاً لانها اختلفا فى ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال لى الصلاة فى الثوب الواحد لا تكروه وقال ابن مسعود
 انما كان ذلك وفى الثياب قلة (فقال) (عمر رضى الله عنه مجيباً للسائل) (إذا وضع الله فأوسعوا) فيه دليل على أن
 الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أى ليجمع (رجل عليه) أى على نفسه (نبايه صلى) أى ليصل
 (رجل فى ازار) وهو ما يؤثر به فى النصف الاسفل (ورداً) بالنصف الاعلى او (فى ازار رقيقص) او (فى ازار
 وقبا) او (فى سراويل ورداء) غير منصرف على وزن مفاعيل او (فى سراويل رقيقص) او (فى سراويل وقبا)

(أو في بيان وقاية) (أو في بيان وقيص قال) أي أبو هريرة (وأحسبه) أي عمر (قال) (أو في بيان ورداء) وهذه
 تسع صور ولم يجزم أبو هريرة بل ذكره بالحسبان لا مكان أن عمر أهمل ذلك لأن التبان لا يستر العورة كلها بناءً
 على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء ومع القميص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأى أبو هريرة
 أن انحصار التسمية يقتضي ذكر هذه الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغاً وقدم ملابس الوسط
 لأنها تحمل ستر العورة وهذه الجملة من قوله جمع إلى هنا من تنية قول عمر وعبر بصيغة الماضي ومراعاة الأمر أي
 ليجمع وليصل كما مر ومثله في كلام العرب أني الله امرؤ فعل خير أي ب عليه أي ليق الله وليفعل وقال ابن
 المنير الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن وحذف أو العاطفة في المواضع
 التسعة على قول من يجوز ذلك من النجاة والاصل اثباتها كما قاله ابن مالك وعروض بأنه لا يتعين أن يكون
 المحذوف حرف العطف بل يجوز أن يكون المحذوف فعلاً أي صلى في أزاره وقيص صلى في أزاره وقباء وكذا الباقي
 أي ليجمع عليه ثيابه ليصل في كذا والجل على هذا أولى لشبوهه بجماعاً وحذف حرف العطف بابه الشعر فقط
 وعند بعض وقوعه في الشعر محتلف فيه أو أنه با على سبيل التعداد فلا حاجة للعطف * وفي هذا الحديث
 التحديث والعنعنة * وبه قال (حديثنا عن ابن علي) هو ابن عاصم الواسطي (قال حديثنا ابن أبي ذؤيب) محمد
 ابن عبد الرحمن نسبه إلى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن
 عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال سأل رجل) لم يسم كافي الفتح (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) بالقاء التفسيرية إذ هو نفس سأل ولا أصلي قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا يلبس
 القميص) بفتح القاف ولا ناهية فتكسر السين أو نافية فتضم (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة
 والنون ثوب معروف رأسه ملصق فيه أو هو قلنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الإسلام والسراويل
 مفرد بلفظ الجمع وجمعه سراويلات (ولأوليا) ويجوز رفعه بتقدير فعل مبني لله فعول أي ولا يلبس ثوب (سبه
 الزعفران) بفتح الزاي والقاف ولا يذروا أصلي وابن عساكر زعفران (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آخره سين مهلهلة ثبت أصغر بالين تصغيره (فن لم يجد الثعلين فلبس الخمين) وليقطعهما حتى يكونا (وللعوى
 والمستلى حتى يكون بالافراد أي كل واحد منهما) (اسئل من الكعنين) هو اذن في ذلك الأمر إذا لا يجب على من
 فقد الثعلين لبس الخمين المتطوعين * والمراد هنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل
 وغيرهما من الخيط الأمر المحرم باجتناب ذلك وهو أمور بالصلاة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة
 وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والحج وتأتي بشتة مباحثه فيه إن شاء الله تعالى دعوى أنه غطف المؤلف
 قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوي كالكرماني هو نعلني ويحتمل
 أنه غطف على سالم فيكون متصلاً ونعته ابن حجر بأن الجوزيات العقلية لا يليق استعماؤها في الأمور الثقيلة
 فإن المؤلف رحمه الله أخرج الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم عن ابن أبي ذؤيب فقد تم طريق نافع وعطف
 عليها طريق الزهري عكس ما هنا واتصر العيني رحمه الله تعالى للكرماني راداعاً على ابن حجر بأنه تعليل بالنظر
 إلى ظاهر الصورة مع أن الكرماني لم يجزم بذلك بل قال ويحتمل أن يكون عطفاً على سالم قال ولا فرق بين أن
 يقال عطفاً على سالم أو عطفاً على الزهري وأجاب ابن حجر في انتقاص الاعتراض بأنه إذا انتزع المراد فإى
 وجه للتزول وبأن قوله عطفاً على سالم يصير كأن ابن أبي ذؤيب رواه عن الزهري عن نافع فهو عند ابن أبي ذؤيب
 عن شيبان بالزئول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم رواه جميعاً عن ابن عمر قال فن كان هذا مبلغ
 فهمه فكيف يليق به التصدي لاردع لغيره انتهى (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله) أي مثل حديث سالم رضي الله عنه * (باب ما يستر من العورة) بضم المثناة لتسمية وفتح
 القوقبة ويجوز الفتح والضم وما صدر به أو موصولة ومن بيانية والعورة السوءة وكل ما يستحي منه * وبه
 قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) التقي البجلي (قال حديثنا الثالث) هو ابن سعد الامام وللأصيني وابن عساكر
 اللبث بالترديد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين الأول (ابن عتبة) بن مسعود
 (عن أبي سعيد الخدري) بالمدال المهملة (انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصماء
 بالمهمل والمقال الاصمعي) هو أن يشغل بالثوب حتى يتجمل به جسده لا يرفع منه جنباً فلا يتيقن ما يخرج منه يده
 انتهى ومن ثم سميت صماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالخضرة الصماء ليس فيها خرق فيكون النهي

مكروها لعدم قدرته على الاستعانة بيديه فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيسجد أحد شقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء. وحينئذ فيجوز أن انكشف منه بعض العورة والأفكره (و) نهى عليه السلام أيضا عن (أن يجتبي الرجل) أي عن احتباء الرجل بأن يقعد على ألبنته ويخشب ساقيه ملتفا (في ثوب واحد ليس على فرجه منه) أي من الثوب (ثني) أما إذا كان مستورا العورة فلا يجزم * ورواه هذا الحديث ما بين بلخي ومصرى ومدني وفيه الحديث والعنفة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس واليسوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) قبيصة بن عقبة (بفتح القاف في الأول وضم العين في الثاني وليس عند الأصملي ابن عتبة) قال حدثنا سليمان الثوري (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم من كبار التابعين (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن يعنين) بفتح الموحدة كإني الفرع وهو المشهور على الاسنة لكن الأحسن كسرهما لأن المراد به الهيئة كاركبة والجلسة (عن اللباس) بكسر الهمزة وهو أن يلبس ثوبا مطويا أو في ظلمة ثم يشترى به أن لا خيار له أذاره أيضا اكتفاء بلبسه عن رؤيته أو يقول إذا المسته قد بعثك اكتفاء بلبسه عن الصيغة أو يديه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع خيار المجلس (و) عن (النباذ) بكسر النون والمعجمة آخره وهو أن يجعل التنديعا ككتفائه عن الصيغة فيقول أحدهما أتبدل ثوبي بعشرة فبأخذ الآخر أو يقول بعثك هذا بكذا على أني أذنبت البذل لم يبيع وانقطع الخيار واليطان فيه ما لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشغل) أي عن اشتغال الثوب كاشتغال الخنصرة (الصماء) لكونها مسدودة المنافذ فيعسر أو يسهل على المشتغل إخراج يده لما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها أو لا تكشف عورته على التفسير السابق المعزوف للفقهاء الموافق لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولا ين عساكر وأن يشغل بضم أوله معني المفعول الصماء بأرفع نايا عن الفاعل (و) نهى (أن يجتبي) بفتح أوله وكسر الموحدة ولا ين عساكر يجتبي بضم أوله وفتح الموحدة (الرجل) أي عن احتباء الرجل القاعد على ألبنته منتصبا ساقه وقوله الرجل ساق لا ين عساكر أو الأصملي ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتباء محمول على المقيد في الحديث السابق بثوبه ليس على فرجه منه شيء * وفي هذا الحديث الحديث والعنفة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو مما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس * وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور تردد فيه لأنه ما يروى عن يعقوب بن حمز بالآل أول امام السنة وحافظه ابن جرير مستندا إلى أن في نسخة من طريق أبي ذر إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) وللاصملي أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب بن محمد بن مسلم (عن ع) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الخلة) التي جهأ أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الدال والنون أي رهط يؤذنون في الناس (يوم الخرنوزن) بنون فهمزة (عني) أن لا يبيع بعد العام مشرلا ولا يطوف بالبيت عريان بادغام نون أن في لا يبيع ويحتمل أن تكون تفسيرية فلانافية بفتح ويطوف ورفع أولانافية كما قال ابن جرير ورواه العيني قال ابن الدماميني لأن بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون ناصبة فيفتح ويطوف ونصب والظاهر كما قاله السكرماني أن قوله بعد العام أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر إلى التعلي التامى ولكنهم عني ألا لا يبيع بخفيف اللام للاستعانة بالاسنة فتفتح قبل حرف التامى (قال) حميد بن عبد الرحمن بن عوف التابعي (ثم أورد) أي أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) ورواه أبي بكر (ناصرة) أن يؤذن براءة (بالرفع كإني اليونانية على الحكاية ويجوز النسخ على أنها علم للسورة والكسر مع التنوين أي بسورة براءة والحكمة في تخصص على بذلك أن براءة تعضمت فنقض العهد وكان من سيرة العرب أن لا يحل العقد إلا الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعاليق البخاري أو داخل تحت الاستناد وكذا قوله (قال أبو هريرة فأذن) بتشديد الدال (معنا) بفتح العين واسكنها (عني) في أهل مي يوم النحر لا يبيع

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع في صحيحه ويطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراة فستر العورة شرط خلافاً للحنفية ~~السنن~~ يكره عندهم * وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنفة وأخرجه المؤلف في الجزية والغزاة والحج والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي * (باب الصلاة بغير رداء) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأوبسي) (قال حدثنا ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب) حال كونه (ملتحفاً به) أي بالثوب ويجوز ملتحف بالجزء على الجوار أو صفة للثوب * قال الحافظ ابن حجر وهو في نسختي عن الجوى والمستقل وفي رواية أبي ذر ملتحف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو ملتحف به (ورداؤه موضوع) على الأرض أو على المشجب ونحوه والجملة حالية اسمية (فلما انصرف) من صلاته (فلما أتى أبا عبد الله) هي كنية جابر (أتى) ورد أوله موضوع قال (أي أصلي وردأي موضوع) (أحببت أن يراني الجاهل مثلكم) بالرفع صفة للجهال وهي وإن كانت لا تعرف بالإضافة فالموصوف وهو الجهال قريب من النكرة لأن اللام فيه للأنس وكون مثل مفرد أو صفة به جمع والتطابق بين الصفة والموصوف في الأفراد والجمع شرط فلا أنه بمعنى المنزل وزن فاعيل يستوي فيه المذكور والمؤنث والأفراد والجمع أو يقال أنه اكتسب الجمعية من المضاف إليه أو هو جنس يطلق عليه المفرد والمثنى والجمع ويجوز النصب على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) (كذا) ولله كنهية * هكذا وسبب اغلاق جابر أنه قدم من المسائل الإنكار وأنه يجب أن يراه الجاهل لينتهى بها الإفادة الحكم * (باب ما يذكر في حكم) (التخذ) وللكتبة من التخذ (ويروى) بضم الهمزة مبتدأ لامفعول تعليل بصيغة التقرير ولا يروى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري ويروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله احمد والترمذي بسند فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف (و) (عن جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسلية مما وصله في الموطأ وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (و) (عن محمد بن جحش) نسبته إلى جدته لشمس بنه وبه لا فاقم إليه عبد الله الاسدي وهو ابن أخي زينب أم المؤمنين له ولاية محبة قال ابن حبان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ووصل حديثه هذا المؤان في تاريخه وأجد والحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم التخذ عورة) (وقال انس) مما وصله المؤان قرياً ولا أصلي وقال انس بن مالك (حسرت) بالمهملة المتشعبة أي كشف (النبي صلى الله عليه وسلم عن ثيابه) (وحدث انس) (ولان عا) كقول أبو عبد الله أي المؤان وحديث انس (استند) أي أقوى وأحسن سنداً من الحديث السابق (و) (هو) (حديث جرهد) ومما معه لكن العمل به (أحوط) من حديث انس أي أكثر احتياطاً في أمر السر (حتى يخرج) بضم النون التثنية وفتح الراء وفي رواية حتى يخرج بفتح المنة التثنية وضم الراء كذا في النزع وقال الحافظ ابن حجر في روايته بفتح النون وضم الراء (من) اختلافهم أي العلماء فقال الجمهور ومن التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح روايته وأبو يوسف ومحمد التخذ عورة وذهب ابن أبي ذئب وداود وأحمد إلى إحدى روايته والأصطخري من الشافعية وابن حزم إلى أنه ليس بعورة قال في النخل لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسوله المظهر المعصوم من الناس ولا رآها انس ولا غيره (وقال أبو موسى) (الشعري) مما عطف من حديث موصول عند المؤان في مناقب عثمان رضى الله عنه (عظمى النبي صلى الله عليه وسلم ركبته) بالثنية وفي رواية ركبته (حين دخل عثمان) رضى الله عنه أدامعه واستحيا ولذا قال كافي مسلم والبيهقي ألا استحي من رجل تسحي منه الملائكة وقد كان عليه السلام يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان رضى الله عنه الحياء عامله بذلك جزاءً وفاً فكشف ركبته عليه السلام قبل دخول عثمان رضى الله عنه دليل على أنها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقاً ولو في خلوة الاعن نفسه وبكره نظره سرته ويساح كشفها الغسل ونحوه خاليه عورة الرجل والنسبي والامة قنة أو مبعضة أو مكاتبه أو مدبرة أو مستولدة والخزعة المحارم عند الشافعية ما بين السرّة والركبة لحديث عورة الرجل ما بين سرّة إلى ركبته ورواه الحرث بن أبي اسامة وقيس بالرجل الامة يجامع أن رأس كل منهما ليس بعورة وفي السنن أن عورتها ما بين معة أزارها إلى ركبته هاتم يجب ستر بعض السرّة والركبة ليحصل السرّة وقيل هما عورة وقيل الركبة دون السرّة لحديث الدارقطني عورة الرجل ما دون سرّة حتى يجاوز ركبته وهو مذهب الحنفية وعورة الخزعة في الصلاة وعند الاجنبي جميع بدنهما إلا الوجه والكفين أي البيدين ظاهر أو باطن إلى الكوعين كإفساره

ابن عباس قوله تعالى الا ما ظهر منها وانخفى كالانثى فلواستر كالرجل بأن اقتصر على ستر ما بين سرته وركبته
وصلى لم تقصص صلاته على الاصم في الروضة والافقه في المجموع للشك في الستر وصح في التحقيق صحتهما
في الخلوة فالذي يجب ستره فهو العورة الكبرى قاله الامام وقال آله حنفية في اصح الروايتين عنه قدم المرأة
ليس بعورة لأن المرأة مبتلاة بابداء قدمها في مشيها اذ ربما لا تجد الخلف (وقال زيد بن ثابت) الانصاري
التخاري كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه وتعلم كتابهم ود
في نحو نصف شهر والسريانية في سبعة عشر يوماً بأمره عليه الصلاة والسلام وكان من علماء العبادة وقال
عليه الصلاة والسلام افرصكم زيد رواه احد باسناد صحيح وفي سنة اثنين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقال
أبو هريرة حين توفي مات جبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً وتعليقه هذا وصله المؤلف
في تفسير سورة النساء (انزل الله تعالى) على رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا يستوى الضاعون من
المؤمنين الآية (وتخذه) أبو احوال ولا يذعن الكشميني تخذه (على نخذي فقلت) بضم القاف أى نخذه
عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الهجاء أى تكسر (نخذي)
نصب بفتح مقدور ويجوز ترض نخذي بضم المثناة وفتح الراء ونخذي رفع بضمة مقدرة قبل لا وجه لدخال المؤلف
هذا الحديث هنا لأنه لا دلالة فيه على حكم الغنذ نضاً ولا إثباتاً وأوجب بالجل على المس من غير حائل لأنه
الاصل وهو يقتضي النفي لأن مس العورة بلا حائل حرام كالنظر وتعقب بأنه لو كان فيه تصريح بعدم الحائل
لدل على انه ليس بعورة اذ لو كان عورة لما كان عليه الصلاة والسلام نخذه على نخذي • • • وقال أحدنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي (قال حدثنا اسماعيل بن علي) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة
التحتية معغراً ولا أصلي حدثني ابن علي وأبوه اسمه ابراهيم بن مسم البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب) بضم الصاد المهملة والياء في البصري الاعشى (عن انس) ولا أصلي عن أنس بن مالك (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا حنين على ثمانية برد من المدينة وكانت في جنادى الأولى سنة سبع من الهجرة) فصلينا
عندها خارجاً عنها (صلاة العداة) أى الصبح (يقلس) بفتح الغين واللام ظلمة آخر الليل (فركبني) الله صلى
الله عليه وسلم على حمار محظوم برسن لبق وتحتها كاف من لبر رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب
أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري المتوفى سنة اثنين أو أربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البصر (وأنا رديف
أبي طلحة) جله اسمية حاله أى قال أنس وأنا رديف أى طلحة (فاجرى) من الاجراء (نحي) الله صلى الله عليه
وسلم مكره به (فزفاني حبر) بضم الزاي وبالضامين أى سكة خبير (وان ركبني) الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثم حسر الازارع نخذه الشعر يف عند سوق مكره به ليكن من ذلك (حتى اني أنظر الى يأس
نخذي) الله صلى الله عليه وسلم وللشميني في الفرع لا نظر بزيادة لام التأكد وحسر بفتح الحاء والسين
المهملة في كافي الفرع وغيره أى كشف الازار وروب ابن حجر هذا الضبط مستدل بالاعتناء السابق وهو قوله
قال انس حسر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي حسر بضم أوله مبنياً للمفعول بدليل رواية مسلم
فانحصر أى بغير اختياره لضرورة الاجراء وحشد فلا دلالة فيه على كون النخذ ليس بعورة وتعقبه في فتح
البارى بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم أن لا يقع عند البخاري على خلافه وأوجب بأن اللاتي
بجاءه عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب اليه كشف نخذه قصد امع ثبوت قوله عليه الصلاة والسلام النخذ عورة
وعل أنس لما رأى نخذه عليه الصلاة والسلام مكشوفاً وكان عليه الصلاة والسلام سبياً في ذلك بالاجراء أسند
الفعل اليه وقد مر قول المؤلف وحديث انس أسند وحديث جرد أحوط فافهم (فلما دخل) عليه الصلاة
والسلام (القرية) أى خيبر وهو يشعر بأن الزقاق كان خارج القرية (قال الله) كبر حوت خبير أى صارت
خرباً قاله على سبيل الاخبار فيكون من الانبياء بالغيبات أو على جهة الدعاء عليهم أى التفاوض لما رآهم خرجوا
بما حرمهم ومكانهم التي هي من آلات الهدم (اناذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الدال
المجهية (عالمها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثاً قال) أنس (وتخرج القوم الى) واضع (اعمالهم) كذا قدره
البرماوي كالنكرماني لكن قال العيني بل معناه تخرج القوم لاعمالهم التي كانوا يعملونها وكلة الى معنى اللام
(تقولوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (قال عبد العزيز بن صهيب الراوي) وقال بعض اصحابنا هو محمد بن سيرين
كأعند المؤلف من طريقه أو ثابت البناني كما أخرجه مسلم من طريقه أو غيرهما (والشميس) بالرفع عطفاً

على محمد أو بالنصب على أن الواو يعني مع قال عبد العزيز أو من دونه (يعني الجليس) وأشار بهذا إلى أنه لم يسمع
والجليس من أنس بل من بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قال سمعت من أنس قالوا لعبد محمد فقط
وقال بعض أصحابه قالوا لعبد محمد والجليس والتفسير مدرج وهي بالجليس لأنه خمسة أقسام متقدمة وساقفة وقلب
وجناحان (قال فأصباها) أي خبير (عنوة) يفتح العين وسكون النون أي قهرافي عنف وأصلها في رفق فشد
ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عنوة أو اجلا وسجع المنذرى أن بعضها أخذ صلحا وبعضها عنوة وبعضها
اجلا وبهذا يدفع التضاد بين الآثار (فجمع السبي) بضم الجيم مبنيا للمفعول (فجاء دحية) بكسر الدال
وفتحها ولابن عباس كدحية الكلى (فقال يا بني الله أعطى جارية من السبي قال) عليه الصلاة والسلام
ولا يوبى ذر والوقت فقال (أذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ دحية) بفتح الصاد المهملة قبل وكان اسمها
زيب (بت حى) بضم الحاء المهملة وكسر هاء وفتح المثناة الأولى مخففة وتشديد الثانية ابن الخطيب من بنات
هارون عليه السلام المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخسين وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل عنها
بخبير وإنما أذن صلى الله عليه وسلم لدحية في أخذ الجارية قبل القصة لأن له عليه الصلاة والسلام صني المنعم
بعضه لمن يشاء أو تفيلاه من أصل الغنمة أو من خسر الخس بعد أن قترا وقبل على أن يحسب منه إذا غنر
أو أذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من مهمه (فجاء رجل) لم أعرف اسمه (إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا بني الله أعطيت دحية صنفة بنت حبي سيدة قريظة) بضم القاف وفتح الراء والمظاء المجهمة
(والضير) يفتح النون وكسر الصاد المجهمة الساقطة قبلتان من يود خبير (لا تصلح إلا لك) لأنها من بيت
النبتة من ولد هارون عليه السلام والرياسة لأنها من بيت سيد قريظة والنضر مع الجمال العظيم والنبي
صلى الله عليه وسلم أكل الخلق في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الجيدة (قال) عليه الصلاة والسلام
(أدعوه) أي دحية (بها) أي بصيفة فدعوه (فجاءها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خذ
جارية من السبي غيرها) وارتجعها عنه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لأن أفضلهن فلداؤه
أخذ أنفسهن نسباً وشرفاً واجالا استرجعها لثلاث دحية بها على سائر الجش مع أن بهم من هو أفضل منه
وأيضا لما فيه من اتها كها مع علوم تنبها ورجاز تب على ذلك شقاق وغيره مما لا يخفى فكان اصطفاؤه لها
قاطعا لهذه المقاصد وفي فتح الباري نقل عن الشافعي في الام عن سيرة الواقدي أنه عليه الصلاة والسلام
أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تطيبها لحماطه وفي سيرة ابن سعد الناس أنه
أعطاه ابنه عم صفية (قال فأعنتها) أي صفية (النبي صلى الله عليه وسلم وترجها فأقال له ثابت) الباني
(يا أبا جزة) بالحاء المهملة والزاى كنية أنس (ما صدقها) عليه الصلاة والسلام (قال) أنس صدقها (ففسها
اعتقها) بلا عوض (وترجها) بلا مهر وأعتقها وشرط أن ينكحها فأنزلهما الوفاء أو جعل نفس العتق صداقا
وكلاهما من خصائصه وأخذ الامام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حتى
إذا كان) عليه الصلاة والسلام (بالطريق) في سدة الروحاء على نحو أربعين ميلا من المدينة أو نحوها (جهزتها
له أم سليم) بضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي رزقتها (له) عليه الصلاة والسلام (من الليل) قال البرماوى
كالكرماني وفي بعضها أي التسخ أو البروايات فهدتها أي بغير هزم وصوت لقول الجوهري الهداه مصدر
هديت أنا المرأة إلى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على وزن فعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث مادام في أعراسهما وجمعه عرس وجهه عراش (فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء
فليجيء به وبسط) بفحات (نظما) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وعليها أقصر ثعبان فصحه وكذا في الفرع
وغيره من الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وفتحها وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه
سبع لغات وجمعه انطاع وفتوح (فجعل الرجل يجي بالتمر ويجعل الرجل يجي بالسمن قال) عبد العزيز بن
صهيب (واحسبه) أي أنسا (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجزمي ذكر السويق (قال فحاسوا)
بهم لمتين أي خلطوا أو أخذوا (حيسا) فتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناة تحسب سكة وهو الطعام
المختل من التمر والاقط والسمن ورجعوا عن بالدقيق عن الاقط (فكانت) بالقاف وفي رواية فكانوا أي
الثلاثة المصنوعة حيسا (وأيمه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من الولم وهو الجع سمى به لاجتماع
الزوجين واستند منه مشروعية مطلوبة الولية للعرس وانما بعد الدخول ويجوز النوى كونه قبله أيضا

وأن السنة تحمل بغير الأعم ومساعدة أصحاب الطعام من عندهم • ورواة هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه المؤلف في النكاح والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في النكاح والولية • هذا (باب) بالتنوين (في كم) ثوبا (تصل المرأة من الثياب) وأقرب الأربعة في الثياب وكم لها صدر الكلام فلا يقدح تأخرها عن في الجارة لأن الجارة والمجرور ككلمة واحدة (وقال عكرمة) مولى ابن عباس عما وصله عبد الرزاق عنه عمناء (لو وارت) أي سرت المرأة (جسدها في ثوب) واحد (لا جزئه) كذا للكشميني • يفتح لام التثنية والجيم وسكون الزاي ولا يوي ذرو الوقت والأصلي • وابن عساكر جازو بالسند قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي القبر فيشهد) أي فيحضر (معهم) وفي رواية فيشهد أي يحضر معه (نساء) جمع امرأة لا واحدة من لفظه (من المؤمنين) حال كونهن (مطهعات) بعين مهملة بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاجساد (في مروطون) جمع مرط بكسر الهمزة كساء من خرا وصف أو غيره أو هي الحقة والأزار والنوب الأخضر والأصلي • مطهعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بضمين قال ابن حبيب التلغع أي بالعبق لا يكون الابتغية الرأس والتلفع بتغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعن) من المسجد (الي) ويغتن ما يعرفن (أحد) أي من الغلس كما عند المؤلف في المواقيت وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الالتقاء المذکور يمحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه تمسك بأن الأصل عدم الزيادة على ما أشار إليه على أنه لم يصرح بشئ إلا أن اختياره يؤخذ في العادة من الآثار التي يوردها في الترجة قاله في الفتح • ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والعنفنة والأخبار ورواية نابي عن نابي عن بحاية وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • هذا (باب) بالتنوين (إذا صلى) الشخص (في ثوب) أي وهو لا يلبس ثوبا (له) إعلام ونظر إلى علمها) أنت بالنظر إلى الخيصة الآية ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا سعد بن يوسف) نسبه لبلده شهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن شهاب الزهري) ولابن عساكر عن ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن العوام) (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) يفتح الحاء المجمة وكسر السين وبالصاد الماهلة كساء أسود مرصع (له) إعلام) جله وقعت صفة لخيصة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (إلى إعلامها نظره فلما انصرف) من صلاته (قال أذهبوا بجميصة) هذه التي أبي جهم) يفتح الجيم وسكون الهاء عا من حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (والتنوين بانبيائية أبي جهم) يفتح الهمزة وسكون النون وكسر الواحدة وتخفيف الجيم وبعد النون بانه نسبة مشددة كساء غلظ لاعلم ويجوز كسر الهمزة وسكون النون وفتح الواحدة وتحقق المشاة قال ابن قرقول نسبة إلى منبج يفتح الميم وكسر الواحدة موضع بالشام ويقال نسبة إلى موضع يقال له انبيجان وفي هذه قال ثعلب يقال كساء انبيجاني وهذا هو الأقرب إلى الصواب في لفظ الحديث انتهى (فانها) أي الخيصة (ألهتني) من أهني بالكسر لا من أهوا اذ لعب أي شغلني (أنا) أي قريبا (عن صلاتي) وعند مالك في الموطأ فأنظر إلى علمها في الصلاة فكذلك يفتني وفي التعليق الا في ان شاء الله تعالى قرأنا خاف أن يفتني فيحمل قوله ألهتني على قوله كاد فيكون الاطلاق المبالغة في القرب لا لالتحق وقوع الإلهاء ولا يقال ان المعنى شغلني عن كمال الحضور في صلاة لا نقول قوله في التعليق الا في فأخاف أن يفتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له عليه الصلاة والسلام حالتين حالة بشرية وحالة يتخص بها خارجة عن ذلك في النظر إلى الحالة البشرية قال ألهتني والنظر إلى الحالة الثانية لم يجزم به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أباهم يصلي في الخيصة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليعتد إلى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهن الحيلة لعدم مرضي الله عنه مع تحرير لباسه عليه ليتفجع بها ببيع أو غيره • واستند من الحديث الحديث على حضور الغيب في الصلاة وترك ما يؤدى إلى شغله وقد شهد القرآن بالفلاح للمصلين الغاشقين والفلاح أجمع اسم لسمعة الآخرة باستقاء الخشوع بقني الفلاح فالمصلي يتأجر به فغفم في نفسه قد ومناجاة وانظر من تتأجر وكيف

تتابعي وماذا تابعي فاعلم واعلم - ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تابعي عن
تابعي عن حياية والتحديث والغنعة (وقال هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي
الله عنها ما رواه مسلم وغيره بالعمى قالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنظر إلى علمها أي الخيصة وأنا
في الصلاة) جله حالية (فأخاف أن تقتني) بفتح المثناة الفوقية وكسر الثانية وبالنون من باب ضرب يضرب
وفي رواية يقتني بفتح المثناة التحتية في أوله بدل الفوقية * هذا (باب) بالتون (أن صلي) الشخص حال كونه
(في بوب مصلب) بفتح اللام المشددة أي فيه مصلبان منقوشة أو منسوجة (أو) في نوب ذي (نصا وير هل نفسد
صلاته) أم لا (وما ينهي عن ذلك) ولا ين عساكر في نسخة وأبي الوقت والأصلي وما ينهي عنه بالصغير ولا ي
ذروا ما ينهي من ذلك بدل عن * وبه قال (حدثنا أبو معمر عبد الله بن عروة) بفتح العين واسكان الميم (قال حدثنا
عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن مهيب عن انس) وللأصلي (عن انس بن مالك) قال كان
قرام بكسر القاف وتخفيف الراء مسترقيقين من صوف ذو ألوان أو رقة ونقوش (لعائشة) رضي الله عنها
(سرت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (امطلي) امر من اماط يبط أي أزيل (عنا فرامك
هذا فانه لا تزال تصاوير) بغير ضمير والهاء في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاويره بإضافته إلى الصغير فضميرانه
للثوب (تعرض) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء أي تلوح لي (في صلاتي) ولم يعد الصلاة ولم يقطعهانم تذكره
الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب بالثوب الخشوع ووجه ادخال حديث القرام في الترجمة لأنه
إذا انتهى عنه في التجمل كان النهي عن لباسه في الصلاة بطريق الأولى ولحق المصلب بالمصور لا شرا كهما
في كون كل منهما قد عيّن من دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترك في بيته شيئا فيه مصلب إلا نقضه وأمره صلى الله عليه وسلم بالإمالة في حديث الباب
يستلزم النهي عن الاستعمال واستتبع منه الشافعية كراهة الصور مطلقا واستثنى الخفيفة من ذلك ما يسط
وبه قال المالكية وأحد في رواية * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنعة وأخرجه
في اللباس أيضا والنسائي * (باب من صلى في فروج حر) بفتح الفاء وتشديد الراء المضعومة وتحققها
وأخره جسيم وحكي ضم أوله وخففه الراء على وزن خروج فباء مشدود من خلفه وهون لبوس الاعاجم
(ثم زعمه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) ولا ين
عساكر والأصلي (عن يزيد بن أبي حبيب) ولا ين عساكر والأصلي (في نسخة) هو يزيد بن أبي حبيب (عن أبي
الخضر) مرئيه بفتح الميم والمثناة البزني (عن عقبه بن عامر) الجهني رضي الله عنه كان قارئا فثابتهما شاعرا كاتباً
وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان يصفه على غير تأليف مصنف عثمان وشهد صفين مع معاوية وأقره
على مصر ونوق في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كبراً وله في البخاري
أحاديث (قال أهدى) بنم الهزمة وكسر الدال (إلى النبي) وللأصلي (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوج حر) بالإضافة كتب خروا خاتم فضة وكان الذي أهداه له كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل
(فلبسه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصلى فيه ثم انصرف) من صلاته (فنزعه ثم عاشديدا
كالسكاره) وفي حديث جابر عند مسلم صلى في قباء دياح ثم نزعه وقال نهاني جبريل عليه السلام قاله
سبب نزعه وذلك ابتداء تحريمه (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للمتقين)
عن الكفر وهم المؤمنون وغير جميع المذكور يخرج النساء لأنه حلال لهن فان قلت بدخلن تغلبا أحجب بأنهن
خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل الذهب والحرير لآثبات امتي وحرم علي ذكورهما قال
الترمذي حسن صحيح ثم الأصح عند الرافعي تحريم اقتراشها إياه لأنه ليس في القرش ما في اللبس من التزين
للزواج المطلوب وصحح النووي - حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو
حنيفة وكرهه أصحابه فلو صلى فيه الرجل أجزأته صلاته لكنه ارتكب حراما وقال الحنفية تكرهه ونصح وقال
المالكية بعيد في الوقت ان وجدوا بأغصه وبأن شاء الله تعالى مزيد ذلك في باب اللباس * ورواه هذا
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنعة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي
في الصلاة * (باب حكم) (الصلاة في الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بأعين المهملتين
وسكون الراء الأولى (قال حدثني) بالأفراد (عمر بن أبي زائدة) بضم العين الكوفي (عن عون بن أبي

بحقيقة) يضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي يضم السين المهملة وتحقق الوالو الكوفي
(عن أبيه) أبي حنيفة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بالابح (في قبته حرام من
أدم) بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بالألا أخذ وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أى الماء
الذى يترصاه (ورأيت الناس يتدرون) أى يتسارعون ويتسابقون إلى (ذلك) بغير لام ولا صيغة - وابن
عسا ك ذلك (الوضوء) تبركاً بآثاره الشريفة (فإن أصاب منه شيئاً مسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من دلو يده
صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسرها (ثم رأيت بالألا أخذعة) بفتح العين المهملة والنون والزاي
مثل نصف الرمح أو كبرياءسان كسان الرمح وفي رواية عنزة (فرزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم)
جبل كونه (في حلة حرام) بردين ازاروداء عيمايين منسوجين بخطوط حر مع الاسود حال كونه (مشجراً)
توبه بكسر الميم الثانية قد كُتِفَ شيئاً سابقه قال في مسلم كأن في النظر إلى ياض سابقه (صلى) وللمسلم تقم
فصلى (إلى العترة باناس) الظاهر (ركعتين ورأيت الناس والدواب يزرون بين يدي العترة) ولا يذرى نسخة
من بين يدي العترة وفيه استعمال الجواز والألف العترة لا يذليها • ورواه هذا الحديث ما بين بصري - وكوفي - وفيه
التحديث والعنة والقول وأخرجه المؤلف في الباس في الصلاة وكذا ابوداود والترمذي - وأخرجه
النسائي في الزينة وابن ماجه في الصلاة • (باب حكم الصلاة في السطوح) يضم السين مع سطح (والمنبر)
بكسر الميم وفتح الواحدة (والمنشب) بفتحين أو بضمين (قال ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري - (ومر
الحسن) البصري - (بأسأنا صلى) يضم الباء وفتح اللام المشددة (على الجدة) بفتح الجيم وضمتها وسكون الميم
ثم دال المهملة ولا صيغة - فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن التين ضمها السكن قال القاضي عياض
الصواب السكون وهو الماء الجاسم من شدة البرد (والقناطر) وللعموي - والمستقلى والقناطر وهو ما ارتفع
من الميناء وفي اليونانية محال رقم له علامة على الخندق (وان جرى تحتها بول او فوقها أو امامها) أى
القناطر وهمة أمامها مفتوحة أى قدامها (إذا كان بينهما) أى بين الصلى وأمام القناطر (سنة) مانعة من
ملاقاته الخاصة (وصلى ابو هريرة) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة (على سقف المسجد) ولا يذرى والاصلي
وأى الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أسفل لكن في رواية ابن أبي شيبة صالح مولى التؤمة وتكلم
فيه لكنه تنقوى برواية سبعين منصوص من وجه آخر ثم يكره عندنا والخضفة ارتفاع كل من الامام والمأموم
على الآخر الحاجة كعلم الامام المأمومين صفه الصلاة وكتبايع المأمومين تكبير الامام فيسحب
ارتفاعه لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على المنبج) بالثنية والجيم • وبه قال (حدثنا) بن عبد الله
المدني - (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي حلة بن دينار (قال سألت
سهل بن سعد) يسكون العين الساعدي - (من اى شئ المنبر) النبوي المدني - ولا يذرى داودان رجالا الواسل بن
سعد الساعدي - وقد امتروا في المنبرم عوده (فقال) سهل (ما بيني بالناس) وفي رواية من الناس ولا يذرى
والوقت في الناس (اعلم مني) أى بذلك (هو من اكل الغاية) بالغين المجبة والموحدة موضع قرب المدينة من
العوالي والأهل بفتح الهمزة وسكون المثناة شجر كالطراف لا شولة وخشبه جيد يعمل منه القصاص والاولى
وورقه اشنان يغسل به التصارون (عله) أى المنبر (فلان) بالتثنية هو ميمون قال الحافظ ابن حجر وهو الاقرب
فيما قاله الصغاني - أو باقوم فيما قاله الغافقي - وهو جوحدة فألف ففاف فوافيم الروي - مولى سعد بن العاص
أو باقول باللام فغارواه عبد الرزاق أو قيصبة المخزومي - (مولى ثلاثة) لعدم الصرف للتأنيث والعلمة انصارية
وهي عائشة فيما قاله البرماوي - كالكرماني - ورواه الطبراني بافظ وأمرت عائشة فضعت له منبره لكن
سند ضعيف وقيل من باب كسر الميم - وهو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشتروا في عله (رسول
الله) أى لاجن (صلى الله عليه وسلم وقام عليه) أى على المنبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عل وضع)
بالبناء لامفعول فيها (فأسقبل) عليه السلام (القبلة) كبر بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به
بعد الاستقبال قال كبر في بعض الاصول وكبر بالواو في أخرى فكبر بالفاء (وقام الناس خلفه فقرأ) عليه
السلام (وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري) نصيب على أنه مفعول مطلق بمعنى الرجوع
إلى الخاف أى رجع الرجوع الذى يعرف بذلك وانما فعل ذلك للتلاوى ظهره القبلة (فوجد على الارض ثم عاد
إلى المنبر ثم قرأ ثم رجع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجده بالارض فهذا شأنه) ولا حظ في قوله على

الأرض معنى الاستعلاء وفي قوله بالأرض معنى الاصاق * وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الإمام على
 المأمومين وهو مذهب الخنفية والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع وبه ذهب
 الأوزاعي وأن العمل اليسير غير مطلق للصلاة قال الخطابي وكان المنع ثلاث مراقي فلهذا أقام على الثانية
 منهم ألبس في نزوله ومعوقه الأخطونان وجواز الصلاة على الخشب وكراهة الحسن وابن سيرين كبارواه ابن أبي
 شيبة عنهم ما وأن ارتفاع الإمام لغرض التعليم غير مكره * ورواه ما بين بصري ومكي ومدني وفيه
 التحديث والأخبار والسؤال وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وابن ماجه (قال) وللأصلي (قال) أبو
 عبد الله (قال) أي البصري (قال علي بن عبد الله) ولا يذوق قال علي بن المديني (سألني أحمد بن حنبل) الإمام
 الجليل الذي وصفه ابن راهويه بأنه حجة بين الله وبين عباد في أرضه المتوفى بغداد سنة إحدى وأربعين
 ومائتين (رحمه الله عن هذا الحديث قال) وفي رواية فقال (فأما) ولا يذوق عسا كروا لأصلي (وأما) (أردت أن
 الذي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا) ولا يذوق عسا كروا (بأن أن يكون الإمام أعلى من الناس
 بهذا الحديث) أي بدلالة هذا الحديث (قال) أي علي بن المديني (فقلت) أي لابن حنبل وفي رواية قلت
 (إن سمعنا) وللأصلي (أي في الوقت فأن سفيان بن عيينة كان يسأل) بالبناء للمفعول (عن هذا كثر أقول)
 أي أقول (سمعه منه قال لا) صريح في أن أحمد بن حنبل لم يسمع هذا الحديث من ابن عيينة * وبه قال (حدثنا
 محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حميد الطويل) بضم الحاء (عن أنس بن مالك) رضي
 الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة وفي رواية عن
 فرسه (فجئت سافه) بضم السين وكسر الحاء المهملة والشين المعجمة أي خدشت أو أشد منه قليلا (أو) بحثت
 (كنته) شل من الراوي وفي رواية الزهري عن أنس عند الشينين فجئت شقة الأيمن وهو أشمل وعند
 الإسماعيلي من رواية بشر بن المنضل عن جندب الثقفي قدمه (وأي من نسائه) أي حلف لا يدخل عليهن
 (شبرا) لأنه حلف لا يقر بهن أربعة أشهر فصاعدا (جلس) عليه السلام (في مشربة) بفتح الميم وسكون
 المعجمة وضم الراء وقعها في غرفة (له) معلقة (درجتها من جذوع) بضم الجيم والمججمة والتنوين بغير إضافة
 ولكن شمتي من جذوع الخيل أي ساقها (فأناه اصحابه يعودونه) بالالف المهملة (فصلي بهم) حال كونه
 (جاسا وهم قيام) جلة اسمية حالية (فلمسلم) من صلاته (قال) إنما جعل الإمام (أماما) أي ليقتدى
 (به) وتوقع أفعاله والمفعول الأول وهو قوله الإمام قائم مقام الفاعل (فأذا) كبر الإمام (فكبروا) وإذا ركع
 فأركعوا وإذا سجدوا فسجدوا) بقاء التعقيب المقضية لمشرعية متابعة المأموم الإمام في الأفعال (وإن صلى)
 وللأصلي (وإذا صلى) قائما فاصلا قايما) مفهومة وإن صلى قائما فاصلا قايما وهو محمول على الجزأ أي إذا
 كنتم عاجزين عن القيام كالإمام والصحيح أنه مندوخ صلاتهم في آخر عمره عليه الصلاة والسلام قياما خلفه
 وهو قائم خلفا لاحد في صابحة تأتي أن شاء الله تعالى في موضعها (ونزل) عليه السلام من المشربة (تسع
 وعشرين) يوما (فقالوا يا رسول الله إنك ألت شهر افقال) عليه السلام (إن الشهر) أي المحلوف عليه (تسع
 وعشرون) يوما وفي رواية تسعة وعشرون واستنتج منه أنه لو نذر صوم شهر من أواعتك فحاشا تسعا
 وعشرين لم يلزمه أكثر من ذلك بخلاف ما لو قال شهر فاعلمه ثلاثون أن تصدعدوا الأشهر بالهلال * ورواه
 هذا الحديث الأربعة ما بين بغدادى وواسطى وبصري وأخرجه المؤلف في المظالم والأصوم والتذوق
 والنكاح والطلاق وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * هذا (باب) بالتثنية (إذا)
 أصاب ثوب المصلي امرأته إذا سجد) فهل تفسد صلاته أم لا * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر (عن
 خالد) هو ابن عبد الله الطعان (قال حدثنا سليمان التيمي) (الساجي) (عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهاد
 وسقط لفظ ابن شداد عند الأصلي (عن) أم المؤمنين (مميونة) رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي وأنا أخذاهم بكسر المهملة وبالمججمة والنصب كما في الوثيقة على الظرفية وفي غيرها حذوه
 بالرفع على الخبرية (وأنا حاض) جلة اسمية حالية (وربما أصابني ثوبه إذا سجد قالت) مميونة (وكان) عليه
 السلام (يصل على الخمرة) بضم الخاء المعجمة وسكون الميم سجدة صغيرة من سف الخيل تزل بخيوط وسيت
 خيرة لأنها تستبرج وجه المصلي عن الأرض كسجدة الخمار استبرأ الرأس واستنيط به جواز الصلاة على الحصى
 لكن روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يوثق بتراب فيوضع على الخمرة فيسجد عليه مبالغة في التواضع

والخشوع وأن بدن الحائض ونوبها طاهران وأن الصلاة لا تبطل بمعاذ المرأة * ورواه الخمسة ما بين بصري
 وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والغنة ورواية التابى عن التابى عن الصحابة وأخرج المؤلف
 في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه * (باب) حكم (الصلاة على الحصى) وهي
 ما اتخذ من سفوف النخل وشبهه قدر طول الرجل واكبر والنكته في هذه الترجمة الإشارة الى ضعف حديث
 ابن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن المقدام عن ابيه عن شريح بن هانئ انه سأل عائشة كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي على الحصى والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقاتل لم يكن يصلي على الحصى لضعف
 يزيد بن المقدام أو ردة لمعارضته ما هو أقوى منه (وصل جابر) ولا يوي ذرو الوقت جابر بن عبد الله (وأبو
 سعيد) الخدرى مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل من ماحل كونه (فأما) كذا في الفرع
 وفي غيره قياما بالجمع وأراد التثنية وأدخل المؤلف هذا الأثر هنا لما بينهما من المناسبة بما مع الاشتراك
 في الصلاة على غير الأرض لثبوتهم من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ عفر وجهك في التراب اشترط مباشرة
 المصلى الأرض (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا خطابا لمن سأله عن الصلاة
 في السفينة هل يصلي فأما أو فاعدا فاجابه (نصلي) حال كونك (فأما ما لم تشق على أصحابك) بالقيام (تدور
 معها) أي مع السفينة حيثما دارت (والأ) بأن كان يشق عليهم (فتعاضدا) أي فصل حال كونك فاعدا لأن
 الحرج مرفوع نعم جوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة فاعدا مع القدرة على القيام ولا يذرع عن الكشميهني
 يصلي بالثبوت الغتمة وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتحتمية كذلك وفي متن الفرع وقال الحسن فأما
 الى آخره فأسقط لفظ يصلي * بالسند قال (حدثنا عبد الله) أي التميمي - ولأربعة عبد الله بن يوسف قال
 أخبرنا مالك (هو) إمام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري وللشميهني
 والجوي عن اسحق بن أبي طلحة فأسقط آياه ونسبه لحقه (عن انس بن مالك أن جدته) أي جدة اميحي
 لايه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق وصححه النووي وإسماها (ملكية) بضم الميم ثبت مالك بن عدى
 وهي والدته أم انس لأن اسمه سليم انها ملكية المذكورة أو الضمير في جدته يعود على انس نفسه وبه جزم ابن
 سعد وابن مندو وابن الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لامام الحرمين لحديث اسحق بن أبي طلحة عن انس عند
 أبي الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلتني جدتي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام) أي لاجل طعام
 (صنعته) ملكية جدة اسحق أو ابنته ام سليم والدته انس (له) عليه الصلاة والسلام (فأكل منه ثم قال قوموا
 فلاصلي) بكسر اللام وضم الهززة وفتح الباء على انها سلام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره واللام
 ومضموها خبره مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لأن أصلي لكم ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأى
 الاخفش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي بكسر اللام على انها سلام كي وسكون الباء على لغة التخفيف
 أو لام الامر وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح وللاربعة فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على
 أن اللام لام ابتداء للثبات كيد أو هي لام الامر فتحت على لغة بني سليم وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى
 الصحيح كقراءة قنبل من يحيى وبصرا واللام جواب قسم محذوف والقاء جواب شرط محذوف أي أن قسم
 فوالله لأصلي لكم وتعبه ابن السكيت فقال وغلط من توهم انه قسم لأنه لا وجه للقسم ولو أريد ذلك لقال
 لأصليين بالنون وفي رواية الأصلي فلاصلي بكسر اللام وحذف الباء على أن اللام للامر والفعل مجزوم
 بجدتها ولم يعزها في الفرع لاحد وفي رواية حكاه ابن قرقول فلاصلي بكسر اللام وبالنون والجزم وحينئذ
 قال للامر وكسر هاتمة معرفة وفي رواية قيل انها للكشميهني قال الحافظ ابن حجر ولم ألق عليه في نسخة
 صحيحة فاصلي بغير لام مع سكون الباء على صيغة الاخبار عن نفسه وهو خير مبتدأ محذوف أي فأنا صلي (لكم)
 أي لاجلكم وان كان الظاهر أن يقول بكم بالوحدة والامر في قوله قوموا قال السهلي - فيها حكاية في فتح
 البارى بمعنى الخبر كقوله فليدله الرحمن مذا أو هو أمرهم بالانتماء لكن اضافته الى نفسه لا ارتباط تعلمهم
 بفعله انتهى فان قلت لم يد في قصة عتيان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهذا يابى قبل الصلاة أجيب بأنه بدأ
 في كل منهما بالمدعى لاجله أو مدعى إماما واهل ملكية كان غرضها الاعظام الصلاة ولكنها جعلت الطعام
 مقدمة لها (قال انس) رضى الله عنه (فتمت الى حصيرنا قد اسود من طول ما لبس) بضم اللام وكسر الباء
 الموحدة أي استعمل وليس كل شيء يجسبه (فتخيمته) أي ريشته (عيا) تلييناه أو تنظيفا (فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم) على الحصر (وصفت واليتيم) هو ضمرة بن أبي ضمرة بضم الصاد المججمة وفتح الميم مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تجريد الصمابة للذهبي وفي رواية غير المستقلى والجوى وصفته أنا والقيم
 بزيادة ضمير الرفع المنفصل لنا كد المنصل لصح العطف عليه نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستقلى
 والجوى جارية على مذهب الكوفيين في جواز عدم التأكد واليتيم بالرفع في رواية أبي ذر عطف على الضمير
 المرفوع وبالنصب في نفس متن الفرع صحيحا عليه على المفعول معه أي وصفته أنا مع اليتيم (وراه والجوز)
 أي أم سليم المذكورة (من ورائنا فصل لنا) أي لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف)
 من الصلاة وذهب الى بيته * وقد استنبط المالكية من هذا الحديث الحث باقتراش الثوب المحلوف على لبسه
 وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لبسا عرفا ولا إيمان منوطا بالعرف وجعل اللبس هنا على الاقتراش اغيا هو
 للقرينة ولا نه ألفه وهم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة صفوا وحدها اذ لم يكن
 معها امرأه غيرها وفيه التحديد والاختبار والعنفة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذلك مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي * (باب الصلاة على الخوة) بضم الخاء كاسين * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا سليمان الشيباني) (التابعي) (عن عبد الله بن
 شداد) هو ابن الهادي (عن) أم المؤمنين (يمونة) رضي الله عنها (قالت كان النبي) وللاصلي (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى على الخوة) وقد سبق هذا الحديث قريبا بغير سنده السابق مع الاختصار كما رواه عن شيخه
 أبي الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه * (باب حكم الصلاة على الفرائس) من أي نوع كان هو جائز سواء
 كان يتام عليه مع امرأته أم لا (وصلى انس) هو ابن مالك (على فراشه) واصله ابن أبي شبة وسعيد بن منصور
 عن ابن المباركة عن جده عنه (وقال انس) مما وصله في الباب الاخر (كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فيسجد احدا) أي بعضنا (على نوبه) أي الذي لا يتحرك بركته لان التحرك بركته كالجزم منه وسقط لفظ
 انس من رواية الاصولي وهو يوهم أنه بقية الذي قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كما
 في الفرع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي اويس المدني ابن أخت الامام مالك بن انس (قال
 حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المججمة سالم (مولى عمر) بضم
 العين (ابن عبيدة) بضم العين وفتح الواو حدة التميمي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن)
 ابن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أمام بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورجلاي في قبلته) جملة حالية أي في موضع سجوده (فاذا سجد) عليه السلام (غزني) بيده أي مع حائل
 (فقبضت رجلي) بفتح اللام وتثنية الياء بالتثنية وللمستقلى والجوى رجلي بكسر اللام بالافراد (فاذا قام)
 عليه السلام (بسطهما) بالتثنية وللمستقلى والجوى بسطهما بالافراد ايضا (قالت) عائشة رضي الله عنها معذرة
 عن نومها على هذه الهيئة (والبيوت يومئذ) أي وقت اذ (ليس فيها مصابيح) أي اذ لو كانت لقبضت رجلها
 عند ارادته السجود ولما أوجبته للغمز * واستنبط الحنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلمس المرأة
 وأوجب باحتمال أن يكون بينهما حائل من ثوب أو غيره أو بالخصوصية وأوجب بأن الاصل عدم الحائل في الرجل
 واليد عرفا وبأن دعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التثريب لا بالخصوصية *
 ورواه الخمسة مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الياء وفتح الكاف (بضم الموحدة مصغرا) (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين ابن
 خالد بن عقيل بفتح العين ولاي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد عقيل (عن ابن نهب) الزهري (قال
 اخبرني) بالافراد (عمرة) بن الزبير العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي في حجرتها) وهي بيته وبين القبلة) أي والحال أن عائشة بينه عليه السلام وبين موضع
 سجوده (على فراش اهله) وهي مفترضة بينه وبين موضع القبلة (اعتراض الجنازة) بكسر الجيم وقد تفتح وهي
 التي في الفرع فقط أي اعتراضا كاعتراض الجنازة بأن تكون نائمة بين يديه من جهة يمنة الى جهة يساره
 كما تكون الجنازة بين يدي المصل عليها * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث
 بصيغة الجمع والافراد والاختبار والعنفة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي عن أخرجه مسلم

وأبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الميثم بن سعد) عن يزيد
 ابن أبي حبيب (عن عزال) بكسر العين ابن مالك (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي وعائشة رضي الله عنها) معترضة بينه عليه السلام (وبين القبلة على الفراش الذي بناه من عليه)
 فيه تنقيح الفراش بكونه الذي بناه من عليه بخلاف الرواية السابقة قائمًا بلفظ فراش أهله وهي اعتم من أن
 يكون هو الذي نام عليه أو غيره وفيه إشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي
 في لحفان لم يثبت عنه * واسنة بطن منه أن الصلاة إلى الثائم لا تكرر وأن المرأة لا تبطل صلاته من صلى إليها أو مرّت
 بين يديه كإذهب الله مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جهود السلف والخلف لكن يكره عند خوف
 الفتنة بها واستغفال القلب بالنظر إليها * ورواه ما بين مصرى ومدنى وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروى
 بعضهم عن بعض وفيه التحديث والعنعنة وصورته صورة المرسل لكنه يشمول على أنه يسمع ذلك من عائشة بدليل
 الرواية السابقة * (باب السجود على) طرف (الثوب) كأنكم والذيل (في شدة الحر) أي والبرد (وقال الحسن)
 البصري * ما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق (كان القوم) أي الصحابة (يسجدون على العمامة) بكسر العين
 (والفلسفة) بفتح القاف واللام واسكان التون وضمة السين المهملة وفتح الواو من ملابس الرأس كالبرنس
 الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر (ويدها في كفه) جملة حاله مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كفه
 وللشمس يتي - ويديه بتقديم ويجعل كل واحد يديه في كفه * واسنة بطن منه أبو حنيفة جواز السجود على كور
 العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية محتملين بأنه كالم يقيم المسح عليها مقام الرأس وجب أن يكون السجود
 كذلك ولأن القصد من السجود التذلل وتغاضيه بكشف الجبهة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد
 الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المنفل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجمة في الأول وبضم الميم وفتح
 القاء والصاد المجمة الرقائشي بفتح الراء (قال حدثني) بالافراد (غالب) بالغين بحجة وكسر اللام ابن خفاف
 بضم الخاء المجمة وفتحها وتشديد الطاء المهملة آخره فاعز القطان بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة
 وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب) أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتجزأ بجزءه (من شدة الحر في مكان السجود)
 وعند ابن أبي شيبة كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك
 أبو حنيفة ومالك وأحمد وأصحق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب
 وغيره وأوله الشافعية بالمنفصل أو المتصل الذي لا يتجزأ بجزءه كما مر فلو سجد على متجزأ بجزءه عامدا
 عالما بجزءه بطلت صلاته لأنه كالجزء منه أو جاهلا أو ساهيا لم تبطل صلاته وتجب إعادة السجود قاله
 في شرح المذهب ثم استثنى في المهمات ما لو كان يده عودا أو نحو ذلك فسجد عليه فانه يجوز كافي شرح المذهب
 في نواقض الوضوء * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه
 في الصلاة أيضا وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * (باب) حكم (الصلاة في النعال) أي على النعال
 أو بها لأن الظرفية غير صحيحة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وأبى عند الأصملي (ابن أبي إياس) قال
 حدثنا شعبة (بن الحجاج (قال أخبرنا) وللأصملي (ابن عمار) حدثنا (أبو مسلمة) بفتح الميم وسكون السين
 المهملة وفتح اللام (سعيد بن يزيد) بكسر العين (الأردني) بفتح الهمزة (قال سالت أنس بن مالك) رضي الله عنه
 (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعله) أي عليه ما أوهما (قال ثم) أي إذا لم يكن فيها من نجاسة
 والاستفهام على سبيل الاستفسار واختلف فيما إذا كان فيها من نجاسة فعند الشافعية لا طهرها إلا الماء وقال
 مالك وأبو حنيفة أن كانت يابسة أجزأ حكمها وإن كانت رطبة تعين الماء * ورواه هذا الحديث الأربعة
 ما بين عقلائي وبصري وكوفي وفيه التحديث والاختبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم
 في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي * (باب الصلاة في الخفاف) أي بها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس
 (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان (قال سمعت أبا هريرة) النخعي (يحدث عن همام بن
 الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالثنية (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي (الصحابي
 بال) ثم روى ما وقع على خفيه ثم قام فصلى) أي في خفيه (مسئل) بضم السين مثبته المفعول أي سئل جرير
 عن المسح على الخفين والصلاة فيها والسائل له همام كافي الطبراني (نقل) أي جرير (رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم منع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيهما (قال إبراهيم) النخعي (مكان) حديث جرير (بجهم)
 أي القوم وفي طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبدالله أي ابن مسعود بجهم (لأن جريرا كان من آخر)
 ولابن عساكر لأن جريرا من آخر (من أسلم) وللمسلم لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ووجه إعجابهم بقاء
 الحكم فلا نسج بآية المائدة خلافا لما ذهب إليه بعضهم لأنه لما كان إسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول عليه
 الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو يبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخلف فتكون السنة
 مخصوصة للآية * ورواة هذا الحديث ما بين بغدادى وكوفى وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض
 عن العجائى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول والرؤية وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى
 وأبو داود وفي الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن نصر) بصاد مملوكة نسبه الى جده لشهرته به وأبوه إبراهيم
 (قال حدثنا أبو أسامة) جاد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي ابن صبيح بضم الصاد المكنى بأبي
 النخعي أو هو مسلم المشهور بالبطني وكل منهما يروى عن مسروق والأعمش يروى عن كل منهما (عن مسروق)
 أي ابن الأجدع (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (قال وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم فصح على خفيه وصلى) أي فيهما * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه في الصلاة والجهاد واللباس ومسلم في الطهارة والنسائى فيها والزينة
 * هذا (باب) بالتونين (أذ لم يتم) الصلى (السجود) حرم عليه الترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت
 في رواية الأصيلي وسقط في رواية السقلى لأن محله كالباب التالى في أبواب صفة الصلاة * وبه قال (أخبرنا)
 وللاربعة حدثنا (الصلت بن محمد) الخوارزمي بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة الى خارك من سواحل البصرة
 قال (أخبرنا) وللاربعة حدثنا (مهدي) هو ابن ميمون الأزدي (عن واصل) الأحدب (عن أبي وائل)
 بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (أنه رأى رجلا) لم أقف على اسمه (لا يترك سجدة ولا سجدة) جلة
 وقعت صفة لرجل (فلما قضى) أى أدى الرجل (صلاته) الناقصة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضى الله
 عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لأن الكل ينتفي بالتقاء الجزء فاتقاء تمام الركوع يلزم منه انتفاء الركوع
 المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أى حذيفة (قال) للرجل (لومت)
 بضم الميم من مات عيوت وبكسر هاء من مات عيوت وفي رواية (مت) على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم
 أى طر يقته المتناولة لفرض والنفل وفي حديث أنس مرفوعا عند الطبرانى ومن لم يتم لها خشوعها ولا
 ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضحك الله كما ضعتني حتى إذا كانت حدث شاء الله
 لفت كما يلف الثوب الخلق ثم شرب بها وجهه ورؤى ابن خنيس ماجدا كثر قرة ملاقاة وعليه عصافير لا يشعر بها
 * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفى وفيه التحديث والعنعنة وهون من أفراد البخارى
 * هذا (باب) بالتونين من السنة (يهدى) بضم الياء يظهر المصلى (صبيبه) تشبة ضمع بفتح الصاد المعجمة وسكون
 الموحدة وسط العضد أو ما تحت أى لا يابض عضديه بجنيبه (ويجافى) أى ويساعد عضديه ويرفعهما عن
 جنيبه (في السجود) وليست المفاعلة في يجافى على يابها وهذا الباب كالسابق لم يكن عند السقلى كما سبق
 * وبه قال (أخبرنا) وللاربعة حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا) وفي رواية
 أخبرنا (بكر بن نصر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضى وفتح ضاده قال البرماوى وابن الدمايين
 والعيني غير مضى فلا لعدل والعلمية كعمر (عن جعفر) المصرى وللأصيلي عن جعفر بن ربيعة (عن ابن
 هرمز) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبدالله بن مالك ابن جينة) بضم الموحدة وفتح الحاء
 المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الذون أم عبدالله وهي صفة أخرى له لاصفة مالك وحيشة فحذف الألف
 من ابن السابقة لاسالك خطأ لانهم وقعت بين علي بن علقمة من غير فاصل فينون مالك وتثبت الألف من ابن جينة لأنه وان
 كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) أى سجد من اطلاق
 الكل على الجزء (فرج) بفتح الفاء قال السفاقي روياء بتشديد الراء والمعروف في اللغة التخفيف أى فتح
 (بين يديه) أى وجنيبه قال الكرمانى ويحتمل أن يكون بين يديه على ظاهره يعنى قدأه وأراد يعقدأه
 من الأرض (حتى يهدو) يواضعه أو يهده أى يظهر (ياض ابطيه) وفي رواية اللبث إذا سجد فجد يديه عن ابطيه

وإذا فرج بين يديه لابد من ابداء مضجعه وعند الحياكم وصحبه من حديث عبد الله بن اقرم فكنت النظر الى عفرق
 ابطنه * وفي حديث ميمونة اذا سجد لوشاة بهجة أن تفر بين يديه لمرت والحكمة فيه انه أشبه بالتواضع وأبلغ
 في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيات الكسالى وأما المرأة فتضم بهما الى بعض لانه استرأها وأحوط
 وكذا الخلق (وقال الليث) بن سعد عما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن
 ربيعة نحوه) أى نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحدث وبكر بالعننة * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى
 ومدنى وفيه التحدث والعننة وأخرجه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة *
 ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لأن الذي يريد
 الشروع في الصلاة يحتاج أولا الى ستر العورة ثم الى استقبال القبلة وما ياتيهما من أحكام المساجد فقال *
 (باب فضل استقبال القبلة يستقبل) المصلى (بأطراف رجله القبلة) ولا يذرع الكسبي حتى يستقبل القبلة
 بأطراف رجله أى برؤس اصابعهما نحو القبلة (قاله ابو جمد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدنى
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في مفة صلاة عليه السلام كسبا أى ان شاء الله تعالى وسقط
 في رواية الاصيلي وابن عساكر من قوله يستقبل الى آخر قوله وسلم * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح
 العين فيه ما وتشديد الموحدة في الثاني الا هو اذى البصري (قال حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم وكسر
 الدال مع التعريف ابن حسان البصري - اللؤلؤى - وللأصيلي - وابن عساكر - حدثنا ابن مهدي (قال حدثنا
 منصور بن سعد) يسكنون العين البصري (عن ميمون بن سفيان) بكسر السين المهملة وتخفيف المشنة النخعية
 وبعد الالف ممتونة وأغير مصر وف للعلوية والعجمة ورد بأنه غير علم في العجم ومعناه بالقراسية الاسود (عن
 انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا) أى من صلى صلاة
 كصلاتنا المتضمنة للاقرار بالثابتين (واستقبل قبلتنا) المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وانما افرد ذكر
 استقبال القبلة تعظيما لشأنها والا فهو داخل في الصلاة لكونه من شروطها أو عطفه على الصلاة لان اليهود
 لما تحوّلوا القبلة تشنعوا بقلوبهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من اكل ذبيحتنا أى
 صلى صلاتنا وترك الممازعة في أمر القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام
 فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ خبره (المسلم الذي له ذمة
 الله) بكسر الدال المججمة مرفوع مبتدأ خبره له والموصول صفة المسلم والجملة صلته (وذمة رسوله) ولا يذ
 وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى امان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفروا) بضم المشنة الفوقية
 واسكان المججمة وكسر التاء أى لا تخفوا (الله) أى ولا رسوله (في ذمته) أى ذمة الله وذمة المسلم أى لا تخفوا
 في تضيق من هذا اسيد به قال خنزرت الرجل اذا حجتبه وأخفرتنه اذا انقضت عهده والهزمة فيه للسلب أى
 ازلت خفارتنه كاشكيتنه اذا ازلت شكواه واكتفى بذكر الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم اخفار
 ذمة الرسول وانما ذكره لالتاكيد واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عين الكعبة لصلاة القادر
 عليه فلا تصح الصلاة بدونه اجماعا بخلاف العاجز عنه كريض لا يجهد من توجهه الى القبلة ومربوط على
 خشبة فيصلى على حاله ويبعدو يعتبر بالاستقبال بالصدر لا بالوجه أيضا لان الالتفات به لا يطل نعم لا يشترط
 الاستقبال في شدة الخوف ونقل السفر والمرض استقبال عين الكعبة يقينا لمن عكة وظن ان هو غائب عنها
 فلا يكتفى اصابة الجهة لحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل
 بضم القاف والباء ويجوز اسكانهما ومعناه مقابلهما أو ما استقبلت منها وعند عامة الحنفية فرض الغائب عن
 مكة استقبال جهة الكعبة لا عينها * ورواه هذا الحديث النجسة بصريون وفيه التحدث والعننة وأخرجه
 النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يذرو الوقت وحدثنا ابو (نعيم) هو ابن حماد الخزاعي (قال حدثنا
 ابن المبارك) عبد الله فهو موصول ولا يذرو الوقت وحدثنا بن المبارك وفي رواية حماد بن شاذكر
 عن المؤلف قال نعيم بن حماد فيكون المؤلف علقه عنه وللأصيلي - وكريمة - وقال ابن المبارك فيكون المؤلف
 علقه عنه ولا بن عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن
 المبارك (عن حميد الطويل عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت)
 بضم الهزمة وكسر الميم أى أمرني الله (أن) أى بأن (أأهل الناس) أى يقتل المشركين (حقا) يقولوا

(لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله واكتفى بالاولى لاستلزامها الثانية عند التحقيق وانما شمار الجميع
 كافي قرآن المجدي كل السورة (فاذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وحققوا معناها بما وافقة الفعل لها (وصلوا
 صلاتنا) أي بالركون (واستقبلوا قبلتنا) التي هداها الله لها (وذبحوا ذباحتنا) أي ذبحوا المذبح مثل
 مذبحنا فعلى معنى المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لأنه اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذبح
 والمؤنث فلا تدخله التاء وأجيب بأنه لما زال عنه معنى الوضعية وغلبت عليه الاسمية دخلت التاء وانما يستوي
 الامر ان فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمت) بفتح الحاء وضم الراء كافي الفرع وجوز البر ماوى كذبحه
 ضم الاول وتشديد الثاني لكن قال الحافظ ابن جبرولم أرفئ شئ من الروايات تشديد الراء (عليها دماؤهم
 وأموالهم الاجتماعية) أي الاجتماعي الدماء والاموال وفي حديث ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم
 وأموالهم الاجتماعي الاسلام (وحسابهم على الله) هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقيق
 الوقوع والا فلا يجب على الله تعالى شئ وقد استنبط ابن المنير من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دماؤهم
 قتل تارك الصلاة لأن مفهوم الشرط اذا قالوها وامتنعوا من الصلاة لم تحرم دماؤهم منكرين للصلاة كانوا
 او مؤمنين لانه رب استعجاب سقوط العصمة على ترك الصلاة لا ترك الاقرار بها لا يقال الذبيحة لا يقتل تاركها
 لاننا نقول اذا أخرج الاجماع بعضها لم يخرج الكل انتهى من المصايب فان قلت لم خص الثلاثة بالذ كمن بين
 الاركان واجبات الدين أحجب لانهم أطهر وأعظم وأسرع علما لأن في اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه
 غالباً بخلاف الصوم والحج كالإيجي * وهذا الحديث رواه أبو داود في الجهاد والترمذي في الايمان
 والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم المصري (أخبرنا يحيى) وللاربعة يحيى بن أيوب
 الغافقي (قال حدثنا جدي) لطويل ولابن عساكر وقال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد
 حميد (قال حدثنا انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن منده
 في الايمان من طريق ابن أبي مريم وقد ذكره المؤلف استشهاده وتقوية (والأفيحي بن أيوب مطعون فيه قال
 احمد سبي الحفظ (وقال علي بن عبد الله) أي المديني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد) الطويل
 (قال سأل يمين بن سباه) بكسر السين المهملة آخره هاء (انس بن مالك قال) ولا يوبى ذر الوقت فقال
 وسقطت هذه الكلمة بالكسبة عند الاصيلي (باب المجازة) بالحاء والزاي كنية انس (وما يجزم) بواو والعطف على
 معطوف محذوف كأنه سأل عن شئ مثل هذا وغيره هذا وقول ابن حجر أو الرواوا استنافية تعقبه العيني بأن
 الاستئناف كلام مبتدأ وحيد لا يلقى مقول لقنا فيحتاج الى تقدير وفي رواية كرية والاصيلي ما يجزم (دم
 العبد وماله فقال) انس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا أو كل ذباحتنا فهو المسلم له
 حاله مسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من المضرة * ووجه مطابقة جواب انس للسؤال عن سبب التحريم
 انه يتضمن لانه لما ذكر الشهادتين وما عطف عليها علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله والاجتهاد
 فهو مطابق له وزيادة * (باب حكم أهل المدينة وأهل الشام و) قبله أهل (المشرق) أي وأهل المغرب
 في استقبالها واستدبارها انتهى عنه وأهل اليمن عطفوا على المضاف اليه والمشرق عطفوا على الجوز وقبله والمراد
 بالشرق مشرق الارض كلها المدينة والشام وغيرها ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيه ما شتركة
 اكتماء بذلك عنه كافي سرايل تصيكم الحز وخص المشرق بالذ كر لان اكثر بلاد الاسلام في جهته ولما ذكر
 المؤلف ذلك كأنه ما تلاسه فقال كيف قبله هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبله) أي
 ليس في التشريق والتغريب في المدينة والشام ومن يلحق بهم هو على سبيلهم قبله فاطلق المشرق والمغرب
 على التشريق والتغريب والمجلة استنافية من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما مر وفي رواية الاربعة
 باسقاط قبله هذه وحديثين تنزيه باب تقدير هذا باب ورفع قبله أهل المدينة على الابتداء وجزأ أهل عطفوا
 على المضاف اليه وكذا المشرق والمغرب عطفوا على الجوز وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق ولكن يتأول بل قبله
 بافظ مستقبل لان الطابق في التسديد كبير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشريق والمغرب
 بالتغريب أي هذا باب بالتون مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في التشريق ولا في التغريب وقد
 سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينهما وبين قبله فلذا أول بمستقبل ليتطابقا ذكره وحكي الزركشي

ضم فاف مشرق للا كثر من عن عياض عطا على باب أى وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم
وأقيم المشرق مقام الاول وصوبه الزركشى لما فى الكسر من اشكال وهو اثبات قبله لهم أى لاهل المشرق
وتعقبه الدمايقى فقال اثبات قبله لاهل المشرق فى الجملة لا اشكال فيه لانهم لا بد لهم أن يصلوا الى الكعبة
ظلم قبله يستقبلونها قطعاً انما الاشكال لوجه المشرق نفسه قبله مع استدبار الكعبة وليس فى جز المشرق
ما يقتضى أن يكون المشرق نفسه قبله وكيف يتوهم هذا والمؤلف قد اصرق بهذا الكلام قوله ليس فى المشرق
ولا فى المغرب قبله ثم ان ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفاً على ما أنصف
اليه الباب وهو قبله لاهل المدينة ولا على الشام فكانه قال باب حكم قبله أهل المدينة وحكم المشرق
ولا اشكال البتة انتهى ومراده بالمشرق والمغرب كما مر الا ان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق
مكة ومغربها وكل البلاد التى تحت انطط المار عليها من مشرقها الى مغربها فانها مختلفة المشرق والمغرب
للمدينة والشام وما كان من جهتهما فى حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتشريق والتغرب فان
اولئك اذا مشروا أو غزوا أو كانوا مستقبلي الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما
حتى شرقوا الاستدبروا والكعبة أو غزوا أو استقبلوها فيخرجون حينئذ للغرب أو الشمال وهو معنى قول
المؤلف ليس فى المشرق ولا فى المغرب قبله (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله التساى والمؤلف
فى الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غزوا) ظاهره التوسية بين الصحارى
والابنية فيكون مطابقاً للترجمة وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد فى رواية عنه وقال مالك والشافعى يحرم
فى الصحراء لا فى البنايا الحديث الباب ولأنه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته فى بيت حنيفة مستقبلاً الشام
مستدبراً الكعبة فجمع الشافعى رحمه الله بينهما بجمل حديث الباب المفيد للتحريم على الصحراء لانهم السعته
لا يثب فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنايا فتدبش فيه اجتناب ذلك فيجوز فعله كما فعله
عليه السلام لبيان الجواز وان كان الاول لئلا يتركه وتقدم مزيد لذلك فى كتاب الوضوء وبالسند قال (حدثنا
على بن عبد الله المدينى) (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى) عن
عطاء بن يزيد ولا يورى ذرو الوقت زيادة اللبى (عن ابى ايوب) خالد بن زيد (الانصارى) رضى الله عنه (ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت الغائط اسم للارض المطمئنة لقضاء الحاجة فلا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها) احترا مالها وتعظيماً وهل هو من جهة خروج الطارح المستندز أو من جهة كشف العورة
فيه خلاف مبنى على جواز الوطء مستقبلاً القبلة مع كشف العورة فن عل بالخارج أياح ومن عل بالعورة
منع (ولكن شرقوا أو غزوا) مخصوص بأهل المدينة لانهم المخاطبون ولحق بهم من كان على سمعهم من
اذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال ابى ايوب) الانصارى (فقد منا الشام
فوجدنا من احبض) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة والضاد المجمة جمع مر حاض بكسر الميم (بنت) لقضاء
حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الواو حدة أى مقابل (القبلة) فتخرف عن جهة القبلة من الانحراف
وفى رواية فتخرف (ونستغفر الله تعالى) ان بناها فان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل ابى ايوب
رضى الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر فى ذلك أو لم يره مختصاً وجعل ما رواه على العموم * ورواه هذا الحديث
الحسن ما بين بصرى ومكة ومدينى وقده الحديث والعنفة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى
وابن ماجه فى الطهارة * ثم عطف المؤلف على قوله حدثنا سفيان قوله (وعن الزهرى) بالاسناد المذكور (عن
عطاء) أى ابن يزيد (قال سمعت أبا ايوب) الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث
السابق والحاصل أن سفيان حدث به علياً مرتين مرة صرح بتحديث الزهرى له وفيه عنفة عطاء ومرة أخرى
بالعنفة عن الزهرى وبتمريض عطاء بالسماع * (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الاصرأى وقلنا
لهم اتخذوا (من مقام ابراهيم صلى) مدعى يدعى عنده وقال البرماوى موضع صلاة وتعب بأنه لا يصل فيه
بل عنده ويترجح القول الاول بأنه جار على المعنى اللغوى والغرض البيت لا المقام لأن من صلى الى الكعبة
لغير جهة المقام فقد أدى فرضه والامرق واتخذوا للاستدبار كما لا يخفى ومقام ابراهيم هو الحجر الذى فيه أثر
قدمه وقال مجاهد المراد بمقام ابراهيم الحرم كله وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضى
عطا على جعلنا البيت مثابة للناس وأمناء واتخذوا وبالسند قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء وفتح الميم

عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي (قال سألنا ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن رجل طاف بالبيت العمرة) بالنصب للمستحلي والجموع أي طواف العمرة ثم حذف الخاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا أربعة للعمرة بلام الجزر أي لاحل العمرة (ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة أي) أي هل حل من إحرامه حتى يجوز له أن يجامع (أمراته) ويفعل غير ذلك من محرمات الإحرام لا (فقال) عبد الله بن عمر مجيبا له (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فأجاب ابن عمر بالإشارة إلى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألنا جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقرنها) بجملة فلعلة مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح النهي وبما بحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في الحج • ورواة هذا الحديث الثلاثة مكيون وفيه التحديث والسؤال وهو من مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الحج وكذلك أسلم والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) (عن سيف) بفتح السين زاد ابن عساكر يعني ابن أبي سليمان كصافي الفرع الخزومي المكي (قال سمعت نجاشدا) الامام المفسر (قال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما باضم الهمزة مبني للمفعول (فقليل له) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم هذا القائل (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن عمر فأقبلت والي صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالاً) حال كونه (فأما بين البابين) أي مصرعي الباب إذ لم يكن للكعبة يومئذ الاباب وفي رواية الحموي بين الناس بالنون والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوشع وعبر بالمضارع في قوله وأجد حكاية عن الحال الماضية أو استحضار الصورة حتى كأن الخطاب يشاهدها والافتكان المناسب للسياق أن يقول وجدت (فمأت بلا لا فت أصلي) بجملة الاستفهام ولاي ذروا لأصلي صلى بساططها (النبي) وللأصلي وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى (ركعتين بين السارين) ثلثة سارية وهي الاسطوانة (التي على يساره) أي الداخلة أو يسار البيت أو هومن الالتفات ولاي ذرعن الكعبة يعني يسارها بالكاف وهي انصب لقوله (إذا دخلت ثم خرج) من البيت (فصلى في وجهه) مواجهة (الكعبة ركعتين) عند مقام إبراهيم وبذلك تحصل المناظرة للترجمة أو جهة الباب عموماً وقد أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيح روايته على النافي كسامة وسبب نصيه اشتقاقه بالله عني ناحية من نواحي البيت غير التي كان فيها الرسول مع علق الباب وكأن بلال قريباً منه عليه الصلاة والسلام تخفى على اسامة لبعده واشتغاله ماشاهده بلال اقربه وبجاءه النبي عملاً بالظن أو أنه عليه السلام دخل البيت مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يسلم • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضاً في الحج والصلاة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا إسحق بن نصر) نسبته إلى جده لشهرته به والافأبوه إبراهيم السعدي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا) هو للأصلي (وأبى الوقت حدثنا) ابن جريج) نسبته إلى جده لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يسلم) فيه (حتى خرج منه) ورواية بلال المذنب ار جمع نبي ابن عباس هذا الاسمان ابن عباس لم يدخل وحدثه فيكون مرسل لانه أسنده عن غيره عن دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فهو مرسل صحابي (فأنا خرج) عليه الصلاة والسلام منه (دع) أي صلى (ركعتين) فأطلق الجزر وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها وهو وجهه باضم القاف والموحدة وقد تسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أي الكعبة هي (القبلة) التي استقر الامر على استقبالها فلا تتسخ كمنسج بيت المقدس أو علمهم بذلك سنة موقوف الامم في وجهها دون أركانها وجوانبها الثلاثة وان كان الكل جائزاً وأن من حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزءاً بخلاف الغائب أو ان الذي أمرهم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد حول الكعبة بل الكعبة نفسها • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين مدني وصنعاني ومكي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع

وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي (باب التوجه) في صلاة الفرض (نحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصلي في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله المؤلف في الاستئذان من جملته

حدثني المصلي صلاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الهمزة والموحدة فيها على الأمر وكبر بالواو واللام بعد فكبر وفي رواية الأصل: قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر بالميم وفتح الموحدة فيها • وفيه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بخفيف الجيم الغداني بضم الغين المجهة (قال حدثنا) أسرا تيلي بن يونس بن أبي إسحق عمرو بن عبد الله الكوفي (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (حدثنا) أسرا تيلي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهم أئمة ابن عازب عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان رسول الله) وللاصلي (النبي صلى الله عليه وسلم) أي جهة بيت المقدس (المدينة) ستة عشر شهرا (أربعة عشر شهرا) من الهجرة وكان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه يجعل الأمر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بكة نصلي ثلاث حجج ثم هاجر فصل إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبنيًا للفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عند الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قدرى قلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعها للوجه وكان عليه السلام يقع في روعه ويخوف من ربه أن يحول إلى الكعبة لأنهم أقبله إليه إبراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البياضوي (قد وجهه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة وقال) السهفي من الناس وهم اليهود ما ولاهم أي ما صرفهم (عن دلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الأصل الجبال التي عليها الإنسان من الاستقبال فدل على المكان الموجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان (بخاصة ذاتة تمنع إقامة غيره مقامه وإنما العبرة بإتساق أمره لا بخصوص المكان) (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما ترغبه الحكمة وتفضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس نادرة وإلى الكعبة أخرى (فصلى) الظهور (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن شكريال أو هو عباد بن شريك يفتح الفونون وكسر الهمزة (ثم خرج) أي الرجل (بعد ما صلى) أي بعد صلاته أو بعد الذي صلى والمسلماني والنجوى فصل مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى (فزع على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشي هي في صلاة العصر يصلحون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو بشدا) صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه عليه الصلاة والسلام (وجهه نحو الكعبة) وللاربعة وأنه نحو الكعبة (فحرف) القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعنى بقوله هو بشدا نفسه على طريق التبريد بأن جرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالعنى وعند ابن سيرين الطيفات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن توجه إلى المسجد الحرام فاستدار إلى يمينه ورجعه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار ثم بشر بن البراء بن معرور في سلة فصنع له طعاما وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل المزاب فسعى مسجدا للقبليين قال ابن سعد قال الواقدي هذا ثبت عندنا ولتأني بن بن نوه هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصحيح بقيام الروي عند الشخين والنسائي لأن العصر يوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل بقاء في اليوم الثاني لأنهم خارجون عن المدينة من سوادها • واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز النسخ وأنه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه • ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعقصة وأخرجه المراتب في التفسير أيضا ومسلم في الصلاة والترغدي والنسائي وابن ماجه • وفيه قال (حدثنا مسلم) وللاصلي مسلم بن إبراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللاصلي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثقة (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان العامري الذي قال في البصري عن جابر غير هذا الحديث

وفي طبقة محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخاري عن جابر شياً قاله الحافظ ابن حجر (عن جابر)
 الانصاري رضي الله عنه والاصلي جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ وللاربعة النبي صلى الله عليه
 وسلم يرضى النفل (على راحلته) فاقه التي تصلح لأن ترحل (حيث توجهت) به أي الراحلة زاد ابن عساكر
 وأبو ذر عن الكشيبي به والمراد نوجه صاحب الراحلة لأنها تابعة لقصد توجهه وفي حديث ابن عمر عند
 مسلم وأبي داود والنسائي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى على جاره وهو متوجه خيل وعند أبي
 داود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث جابر وعنه النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة خفت وهو يرضى
 على راحلته نحو المشرق السجود أخفض (فاذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يرضى (الفرصة نزل) عن
 راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك الاستقبال القبلة في الفريضة وهو إجماع نعم رخص
 في شدة الخوف كما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى • ورواهذا الحديث الخمسة ما بين بصري وبماني ومديني
 وفيه التعديت والعلفة وأخرجه أيضاً في تقصير الصلاة وفي المغازي ومسلم • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة) قال حدثنا جابر بن عبد الله الجدي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) بن زيد النخعي (عن
 علقمة) بن نيس النخعي (قال قال عبد الله بن مسعود ولا يذرع عبد الله لكنه ضرب عليه في القرع) (صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم) الظهر أو العصر (قال إبراهيم النخعي) (لا أدري زاد) النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاته ولا يذرع إذا زاد بالهمزة (أو نفض فلما سئل لما رسول الله ﷺ حدث) (همزة للاستعظام ورفع الحياء
 والدال أي أوقع في الصلاة نتي) من الوحي يوجب تغييرها زيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما
 ذاك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع أما زاد على المعهود أو ناقص
 عنه (فنتي) عليه الصلاة والسلام بتخفيف التوق أي عطف (رحله) بالافراد بأن جلس كهية قوم المشركين
 ولكنهم يمشون والأصلي وحمله بالثنية واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم لم يكن سجود عليه الصلاة
 والسلام علاقتهم لأن الأصل لا يرجع إلى قول غيره بل المسألهم بقوله وماذا التذ كرسيد أو أن قول
 السائل أحدث شكاً بسجد حصول الشك الذي طرأ له لا يجزأ خبرهم (فلما قيل علينا بوجهه قال له أحدث
 في الصلاة نتي لئلا تنكس) أي أخبركم (به) أي بالحديث وحذف دلالة قوله لو حدث في الصلاة واللام
 في لئلا نكس له الجواب ومفعوله الأول ضمير الخطاين والثاني به والثالث محذوف وقوله أنه كان يجب عليه
 تبليغ الأحكام إلى الأمة (ولكن) انما بأشهر مثلكم أي بالنسبة إلى الإطلاع على بواطن الخطاين لا بالنسبة
 إلى كل من (أنتي كائنون) همزة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشي ومن قبله يضم أوله وتشديد ثالثة
 لم يناسب التثنية (فأذا نيت قد كروني) في الصلاة بالتسبيح ونحوه (وأذا شئت أحدكم) بأن استوى عنده
 طرفا العلم والجهل (في صلاته فليختر الصواب) أي فليجتهد وعن الشافعي "قلبه قصد الصواب أي فليأخذ
 باليقين وهو البناء على اليقين وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزم بالاقصا على الأقل وللمسلم
 فليختر أقرب ذلك إلى الصواب (فليتم) بناءً (عليه ثم يسلم) وجوبا (ثم يسجد) للسجود أي نداء (سجدتين)
 لا واحدة كاللذان وغير لفظ الخبر في هذين الفعلين ولفظ الأمر في السابقين وهما فليختر وليتم
 لانهما كانا ثابتين يومئذ بخلاف التعزير والاعتماد فانهما يتنابها هذا الأمر ولا يذرع بغيره بل الأمر
 والاصلي وللسجد بلام الأمر وهو محمول على السجد وعليه الإجماع في المسألة • ودلالة الحديث على
 الترجمة من قوله فنتي وحمله باستقبال القبلة واستنبط منه جواز التسبيح عند العصابة وانهم كانوا يرفعونه
 وعلى جواز وقوع السهو من الانسياح عليهم الصلاة والسلام في الانسياح وعليه عامة العلماء والظاهر كما قاله
 الشيخ في الدين • ورواه الستة كلهم • وكوفون أئمة أجلاء وامتناد من أصح الامايد وفيه التعديت
 والعنفه والقول وأخرجه المؤلف في الذبور ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه • ولما رغب المؤلف من
 حكم التوجه إلى القبلة شرع يذكر حكم من سها ففصل إلى غير القبلة فقال • (باب ما جاء في القبلة)
 غير ما ذكر (ومن لا يرى الأعادة) ولا يذرع الوقت والاصلي وابن عساكر ومن لم يرا الأعادة (على من سها
 فصل إلى غير القبلة) الفاء تفسيرية لأنه تفسير لقوله سها قاله البرماوي • الكرماني وتعبقه
 العيني فقال فيه بعد الأولى أن تكون السببية كقوله تعالى فتصعب الأرض مختصرة وأصل هذه المسألة
 في الجهد في القبلة إذا صلى به فتبين الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فانه ينضى على الاظهر والثاني لا يجب

قوله أي بالحدوث كان الأولى
 أن يقول أي بالثاني الحادث
 ويحذف قوله وحذف الخ تأمل

٨١

القضاء لعذرهم بالاجتهاد به قال أبو حنيفة وأصحابه وإبراهيم الخفي والثوري لأن جهة تحريمه هي التي
 حوّل بها من قبلها حالة الاشتباه فأبى بالواجب عليه فلا يعدها وقال المالكية بعد في الوقت افتخاروه
 مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرادى من المناهضة في تنقيح المقنع ومن صلب بالاجتهاد سفر افا خطا
 لم يعد اه فلو يتقن الخطأ في الصلاة وجب استئنافها عند الشافعية والمالكية ويستدري إلى جهة القبلة ويدين
 على ما مضى عند الحنفية وهو قول للشافعية لأن أهل قبائلهم نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة
 استداروا في الصلاة اليها (وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر) وللأصلي ركعتين من الظهر
 (وأقبل على الناس بوجهه) الشريف (ثم أتم ما بقى) من الركعتين الأخيرتين * وهذا التعليق قطعة من
 حديث أبي هريرة في قصة ذي الديدن المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه
 وأقبله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريف في غير صلاة فلما مضى على صلاته كان
 وقت استدبار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لا يعيد * وبه قال (حدثنا عمر
 ابن عون) بالزون أبو عثمان الواسطي البزاز يرايين زيل البصرة المنوف سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
 حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجبة وسكون المثناة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المجبة (عن حميد)
 الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال عمر) بن الخطاب وللأصلي رضى الله عنه (وافقت
 ربي في ثلاث) أي وافقتني ربي فيما أردت أن يكون شرعا فأنزل القرآن علي وفق ما رأيت لكن رعاية الأدب
 أسند الموافقة إلى نفسه كذا قال العيني كابن حجر وغيره لكن قال صاحب اللامع لا يحتاج إلى ذلك فإن من
 وافق فقد وافقته انتهى قال في الفتح أو أشابه إلى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أي قضايا أو
 أمور ولم يؤت مع أن الأمر مذكر لأن التمييز إذا لم يكن مذكورا جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس
 في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة فقد روى عنه موافقات بلغت الخمسة عشر أسارى بدر وقصة الصلاة
 على المنافقين وتحريم الخمر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونور فيه لأن عمر أخبر بهذا بعد
 موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك (قلت) وغيره الأربعة فقلت (بارسول الله لو اتخذنا من مقام
 إبراهيم مصلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده بخذ جواب لو أوهى للثني فلا تنفقر إلى جواب وعند ابن
 مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل الثني (فتزل واتخذنا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب) برفع آية على
 الابتداء والخبر مخذوف أي كذلك أو على العطف على مبتدأ هو اتخذنا مصلى وآية الحجاب وبالنصب على
 الاختصاص وبالجزء عطف على مبتدأ اتخذنا الله مصلى من مقام إبراهيم وهو بدل من قوله ثلاث (قلت)
 بارسول الله لو أمرت نساء أن يتحجبن فإنه يكلمهن البر) بفتح الموحدة صفة مشبهة (والفاجر) الفاسق وهو
 مقابل البر (فتزل آية الحجاب) يا أيها النبي قل لازواك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيق
 (واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجبة وهي الحجة والافتة (فتزل لهن عدى
 ربه أن تطلقن أن يبدلهن أزواجهن ما يمتكن) ليس فيه ما يدل على أن في النساء خبر أمهات لأن المعلق بما لم يقع
 لا يجب وقوعه (فتزل هذه الآية) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم كذا في روايته
 كريمة ولا يذعن المسنق قال أبو عبد الله أي المؤلف وحدثنا ابن أبي مريم وابن عساكر قال محمد أي
 المؤلف أيضا وقال ابن أبي مريم وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والكشميني وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى
 ابن أيوب (الغافق) (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنسا) أي ابن مالك (بهذا) أي
 بالحديث المذكور سندنا ومنا فائدة أيراد هذا الإسناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من أنس فحصل
 الأمن من تدليسه واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحتج به البخاري وإن خرج له في المناهضة وأوجب بأن
 هذا من جملة المناهضة ولم يفرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد أخرجه الاسماعيلي من رواية يوسف
 القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس قال في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) الشيباني (قال أخبرنا مالك بن أنس) وسقط قوله ابن أنس عند الأصلي وابن عساكر (عن عبد الله
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما (قال بينا الناس بقباء) بالمثول والتذكير والصرف
 على الأشهر أي بينا الناس بمسجد قباء وهم (في صلاة الصبح) ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء
 العصر الجاهلي إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقباء وقت الصبح وقوله هنا أضيف إلى

المتدا والخبر وجوابه قوله (اذ جاءهم) أي اهل قباء (أت) بالمد هو عباد بن بشر بن شد يد الموحد الاولي
 وكسر الثانية (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الملائكة قرآن) بالشكر لان القصد البعض
 وفي رواية الاصيلي القرآن بأل التي العهد أي قوله تعالى قد نزلني قلب وجعل في السماء الآيات وأطلق الملائكة
 على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
 (ان) أي بأن (يستقبل) أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الواو الموحدة عند جمهور الرواة على أنه فعل
 ماض (وكانت وجوههم الى الشام) تفسير من الراوي للتحول المذكور والضعيف فاستقبلوها ووجوههم
 لاهل قباء أولئك صلى الله عليه وسلم ومن معه وفي رواية الاصيلي فاستقبلوها بكسر الموحدة بصيغة الامر
 لاهل قباء ويؤيده ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها (فاستداروا الى
 الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول
 النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا لما فيه من العمل الكثير في الصلاة وأجيب باحتمال وقوعه
 قبل التعريم أول تمثال الخطا عند التحويل بل وقعت مفرقة * واستنبط من الحديث أن الذي يؤمر به عليه
 الصلاة والسلام يلزم منه وأن أفعاله يؤتى بها كأقواله حتى يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناشئ
 لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا الى القبلة المتسوخة
 التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوده ولم يؤمر بالاعادة * ورواة هذا الحديث اثمة
 مشهورون وفيه التحديث والاخبار والنعنة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يعقوب) الطعان (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة
 (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم الظهر خسا) أي خمس ركعات (فقالوا ازيد في الصلاة قال) عليه السلام (وما ذاك) أي
 ما سبب هذا السؤال (قالوا صليت خسا) قال (فثنى) عليه السلام أي عطف (رجليه) بالتفتة ولان عسا كر
 رجله بالافراد (وسجد سجدتين) للسجود * ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام
 المساجد فقال * (باب حل البراق) بالزاي لغة كالصاد والسين (باليد من المسجد) سواء كان بالأم لا * وبه
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد التميمي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد) الطويل (عن انس) وللأصيلي
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخاسة) باليم مع ضم النون وهي ما يخرج
 من الصدر أو من الرأس (في الحائط الذي في جهة القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى روى)
 بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء وللأصيلي وأبي ذر عن الكشيحي حتى روى بكسر الراء وسكون الياء آخره
 همزة أي شاهده (في وجهه) اثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة
 والسلام (فخكك) أي أثر النخاسة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام (ولان عسا كرو قال) (ان احدكم اذا قام
 في صلاته) بعد شروعه فيها (فانه يتأخر ربه) من جهة مسار ربه بالقرآن والاذكار فكانه يتأخر ربه تعالى
 والرب تعالى يتأخره من جهة لازم ذلك وهو ارادة الله بفهم من باب المجاز لان القرينة صارفة عن ارادة
 الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (أو ان) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونانية ولا يذرع
 الجوى والمستقلى وان (ربه) بواو العطف أي اطلع ربه على ما (بينه وبين القبلة) اذ ظاهره محال لتنزيه الرب
 تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته بما يكرم به من يتأخره من المخلوقين عند استقباله لهم بوجهه
 ومن أعظم الجفاء وسوء الادب أن تتختم في وجهك الى رب الارباب وقد علمنا الله تعالى بأقباله على من توجه
 اليه قاله ابن بطال (فلا يبرقن) بنون التوكيد الثقيلة وللأصيلي فلا يبرقن (احدكم قبل) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهة (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبراق المتقضي للاستخفاف والاستهتار والاصح
 أن النهي للتحريم (ولكن) يبرق (عن يساره) أي لاعن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات كجارو ابن أبي
 شيبة بسند صحيح (وأوحى قديمه) بالثنائية ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر قدمه أي اليسرى كما في حديث
 أبي هريرة في الباب الاثنى قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يبرق الا في نوبه (ثم أخذ) عليه الصلاة
 والسلام (طرف رداءه فبقى فيه ثم رتب بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا) عطف على المقدّر بعد حذف
 الاستدراك أي ولكن لم يبرق عن يساره أو يفعل هكذا وفيه البيان بالفعل لأنه أوقع في النفس وليست أفضلة أو

هذا المشكك بالتشريع أي هو مخير بين هذا وهذا لكن سيأتي أن المصنف حمل هذا الأخير على ما إذا بدره
 البراق وحدثنا في التلويح • وأخرج هذا الحديث الموقوف في كفارة البراق في المسجد وفي باب إذا بدره
 البراق وفي غيرهما وكذلك سلم والترمذي وأبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمي) (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصافاً) وهو ما يسيل من الفم (في جدار القبة) ولا يذعن المسفل
 في جدار المسجد (تحك) أي البصاق (ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يصح قبل) بكسر
 القاف وفتح الموحدة أي قدام (وجهه) ويصن بالجزم على النهي (فإن الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه
 عز وجل أو عظمته (قبل وجهه) أي المصلي (إذا صلى) وهذا التعليل يرشد إلى أن البصاق في القبة حرام سواء
 كان في المسجد أم لا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
 الأصمجي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبة مخاطاً) هو السائل من الأنف (أو بصافاً) من الفم (أو مخاطاً) من
 الصدر وهي النخاعة أو اللعنة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (تحك) أي الذي رأى في الجدار • (باب
 حن الخياط بالخصي) أو نحوه ولا أصلي بالخصي (من المسجد) لما كان الخياط فيه لزوجة يكون لها جرم
 في الغالب يحتاج في زواله إلى معالجة بنحو الخصي ترجم له (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما وصله ابن أبي
 شيبة بسند صحيح (أن وطئت على قدر) بالذال المعجمة طاهر أو نجس (رطب فأغسله وإن كان يابساً فلا تغسله
 لأنه لا يضر) لوطؤه • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ التبوذكي البصري (قال أخبرنا)
 ولا يورى ذرو الوقت والأصلي (حدثنا) (ابراهيم بن سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 القرشي المدني (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
 القرشي الزهري (أن أبا هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنهما
 (حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخاعة في جدار المسجد النبوي) (فتناول حصاة فحكها)
 بالكاف أي النخاعة ولا يورى ذرو الوقت والأصلي (وابن عساكر) فحتم بالإنشاء الفوقية بدل الكاف ومعناها
 واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا نتم أحدكم) أي رعى بالنخاعة (فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه)
 فإن عن يمينه ملكاً وعن يمينه أي شبيه بسند صحيح فمن يمينه كاتب الحسنات (وليصق عن يساره) أو تحت قدمه
 اليسرى • ووجه دلالة الحديث على الترجمة أن الخياط والنخاعة حكمهما واحد لأنهما من الفضلات الظاهرة
 • ورواه كلهم مدنيون إلا موسى بن ابراهيم قيسري وفيه التحدث والأخبار واللعنة وأخرجه أيضاً
 في الصلاة وكذلك سلم • هذا (باب) بالتونين (لا يصح) أي المصلي (عن يمينه في الصلاة) • وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن
 خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة وأبا سعيد) الخدري
 رضي الله عنهما (أخبراه) في الحديث السابق (حدثناه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخاعة في حائط
 المسجد) وفي السابق في جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحتم بها) (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (إذا نتم أحدكم فلا يتنخم) وفي الفرع إذا نتم فلا يتنخم • (يؤن مكتوبة فوقهما معا) (قبل
 وجهه) • بكسر القاف وفتح الموحدة ولا عن يمينه وليصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى • ومطابقة
 الحديث للترجمة في قوله فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخاعة والبصاق واحد دليل قوله في حديث
 أنس إلا أن شاء الله تعالى قرياً لا يتناق بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخاعة في القبة • وبه قال
 (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالأفراد
 (قائدة) بن دعامه (قال سمعت أنسا) ولا أصلي أنس بن مالك (قال قال النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم لا يتنخم) بكسر الذاء في الفرع ويجوز الفهم أي لا يبرق (أحدكم) بيده ولا عن يمينه ولكن عن يساره
 أو تحت رجله) أي اليسرى والقتل شبه بالبرق لأن الأول البرق ثم القتل ثم النفث ثم النفث وليس في هذا
 الحديث تفيد بحالة الصلاة إلا في رواية آدم الآتية أن شاء الله تعالى وحديث أنس السابق في باب حن
 البصاق باليد من المسجد • وكأنه جغ إلى أن المطلق محمول على التقيد وقد جزم التوروي بالمنع منه في الجملة

اليميني داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده مارواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يصق عن يمينه وليس في صلاة وعن عشرين عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بمخالفة الصلاة أخذ من عله النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فإن عن يمينه ملكا * هذا (باب) بالنويز (ليبري) بالزاي ولا يذرع الكشميني - ليصق بالصاد (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامه (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة فاعلم انما يجي ربه عز وجل وانما حاجة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب اقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان (فلا يبرقن) بالزاي والنون (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) وتحت قدمه (اي اليسرى حتى يطابق الترجة وقيد الترجة السابقة بالصلاة والقدم باليسرى وهنا اطلق الترجة والقدم في الحديث فيجعل كل مطلق منها على مقبده * وفي اسناده التحديث والتصريح بسماع قتادة من انس * وبه قال (حدثنا) ولان عسا كرا خبرنا (علي) وللاصلي (علي) بن عبد الله بن أبي المديني (قال حدثنا) ولان عسا كرا خبرنا (سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني لا الطويل (عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه ولان عسا كرا في الفرع عن أبي هريرة بدل أبي سعيد قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر فخامة في قبله المسجد فذكرها) بالكاف (بجصاة) وللمسقى بجصا (ثم نهى ان يبرق الرجل بين يديه ولا عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى (كذا لا كثيرين أو ولا ي الوقت وتحت يوا والعطف والاولى هي المطابقة للترجمة (وعن الزهري - جمع حميدا) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن ابي سعيد) الخدري (في تحفه) فيه التصريح بسماع الزهري من حميد * (باب كفارة) خطيئة (البراق) بالزاي (في المسجد) بدفته * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامه (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق) بالزاي (في المسجد خطيئة) بالهمز أي انهم (وكفارتها) أي الخطيئة (دفنها) في تراب المسجد ورملة وحصائه ان كان والا فيضجها وقوله في المسجد ظرف للتعلم فلا يشترط كون القاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه تناولته النهي قال القاضي عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفنه في ان أراد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أحمد والطبراني باسناد حسن مرفوعا من تنفع في المسجد فليدفنه فسيئة وان دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن وردّه النووي فقال هو خلاف ما روي الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عمومين نعارضهما وقوله البراق في المسجد خطيئة وقوله وايصق عن يساره وتحت قدمه فالنوى يجعل الاول عامنا ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها ونوسط بعضهم تحمل الجواز على ما اذا كان له عذر كأن لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر * وفي هذا الحديث التحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من انس وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود * (باب دفن الخامة في المسجد) جائز * وبه قال (حدثنا يحيى بن نصر) نسبه الى جده وامر أبيه ابراهيم (قال حدثنا) ولا يذرع الوقت أخبرنا (عبد الرزاق) صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد وللاصلي أخبرنا معمر (عن همام) هو ابن منبه بن كامل الصنعاني أخوه وبه أنه (جمع) بالهمزة رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قام احدكم الى الصلاة) أي شرع فيها (فلا يصق) بالصاد والجزم على النهي (أمامه) بفتح الهمزة أي قدأه (فانما) وللشميمي فإنه (يناجي الله عز وجل (مادام في صلا) يظهره تخصيص المنع بمخالفة الصلاة لكن التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطلقا وفي جدار القبلة أشد انما من غيرهما من جدار المسجد (ولا يصق عن يمينه فان عن يمينه ملكا) يكتبها الحسنات لان الصلاة هي اتمها فلا دخل لكاتب السيئات الكائن عن اليسار فيها وان لكل أحد حق ينال موقفه يساره كما في الطبراني فلعل المصلي اذا نقل بقع على قرنيه وهو الشيطان ولا يصيب الملك منه شيء (وايصق عن يساره) وتحت قدمه (اليسرى في غير المسجد) أي في المسجد في ثوبه لانه قد

والسلام عنان بين كفه مثل سم الخياط يصيرهم ما لا تحجب ما الثياب أو غير ذلك مما ذكره في المواهب
 اللدنية بالمتن المجدبة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الواسطي بضم
 الواو وتخصيف المهمل ثم مجة الحمصي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقد جاوز السبعين (قال حدثنا
 فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية آخره مهمل المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (عن
 هلال بن علي) الفهرى المديني (عن أنس بن مالك) الانصاري رضى الله عنه (قال صلى بنا) بالوحدة ولا بوى
 ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر صلى لنا أى لاجلنا (النبى) ولا بى ذرو رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة)
 بالتكثير للاجرام (ثم رقى) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طيلى أى معبد (المنبر)
 بكسر الميم (فقال فى شأن) الصلاة وفى الركوع انى لا راكم من ورائى كما راكم أى من أمامى وأفرد الركوع
 بالذ كراهقا ما به لكونه أعظم الاركان لان المسبوق يدرك الركعة بتمامها باذرا كذا الركوع ولكن التقصير
 كان فيه أكثر واطلاق الرؤية من ورائه يقتضى عمومته فى الصلاة وغيره انهم السباق يقتضى أن ذلك فى الصلاة
 فقط والكاف فى كما راكم لتشبيهه بالشبهة به الرؤية المقيدة بالقدام والشبهة المقيدة بالوراء * وقد أخرج المؤلف
 هذا الحديث فى الرقاق ايضا * هذا (باب) بالتثنية (هل يقال) أى هل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد
 الى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بى فلان) والجمهور على الجواز خلافا لبراهيم
 النخعي لقوله تعالى وان المساجد لله وحده ث الباب يرذله وأجيب عن الآية بجملة الاضافة فيها الى الله
 تعالى على الحقيقة والى غيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف لا لالام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمى امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التى اضمرت) بضم الهمزة
 مبنيا للمفعول أى ضمرت بان ادخلت فى بيت وجلل عليها بحيل ليكره رفقها فيذهب رهلهما ويقوى لهما
 ويشتدجرهما وقيل غير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى فى محله وكان فرسه الذى سابق به يسمى بالسكب بالكاف
 وهو اول فرس ملكه وكانت المسابقة (من الحفباء) بفتح المهمل وسكون الفاء مع المد فى السباق حتى تورما
 قرئ بضم الحاء مع القصر وهو موضع يقرب المدينة (وامدها) بفتح الهمزة والميم أى غايتها (ثنية الوداع)
 بالثانية وينها وبين الحفباء خمسة اميال أو ستة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخيل التى لم تضمر)
 بفتح الضاد المجهلة وتشديد الميم المفتوحة وفى رواية لم تضمر بسكون الضاد وتخصف الميم (من الثنية)
 المد كورة (الى مسجد بى ذريق) بضم الزاى المجهلة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره كاف ابن عامر
 وازافة المسجد اليهم اضافة تمييز لا ملك كما مر (وان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فى سابق بها) أى بالخيل
 أو بهذه السابقة وهذا الكلام اما من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا أو هو من
 مقول نافع الراوى عنه واستنبط منه مشروعية تضيير الخيل وتغريتها على الجرى واعادها لاعزاز كلمة الله
 تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز اضافة اعمال البراى أربابها
 ونسبها اليهم ولا يكون ذلك تركبة لهم * وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا فى المغازى وأبو داود فى الجهاد
 والنسائى فى الخيل * (باب القسم) (للتنى) وتعلق (القنو) بكسر القاف وسكون النون (فى المسجد) اللام
 للجنس والجار متعلق بقوله القسم وتعلق (قال ابو عبد الله) أى البخارى رحمه الله (القنو) هو (العذق)
 بكسر المهمل وسكون المجهلة وهى الكفاة بشماريحه وبسرهم وأما بفتح العين المهملة فالخلة (والاثان فنون)
 كفتان بكسر الفاء والنون (والجامعة ايضا فنون) بالرفع والتثنية وبه تتميز عن المتنى كنبوت فونه عند
 اضافته بخلاف المتنى فتخذف (مثل صنو وصنوان) فى المركبات والسكان والتثنية والجمع والصادفهما
 مكسورة وهوان تبرز تختلان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو واحد والاثان صنوان بكسر
 النون والجمع صنوان باعرابها ولم يذ كر المؤلف جمعه لظهوره من الاول وهذا التفسير من قوله قال الخ ثابت
 عند أبى ذرو ابن عساكر وأبى الوقت ساقط لغيرهم (وقال ابراهيم يعنى ابن طهمان) بفتح الطاء المهمل وسكون
 الهاء ابن شعبة الخراسانى سقط اسم أبيه فى رواية الاربعة وثابته هو الصواب كما قاله ابن حجر ليزول الاشتباه
 وقد وصله أبو نعيم فى المستخرج والخامس فى المستدرک من طريق احمد بن حنبل بن عبد الله النبساورى عن
 ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس رضى الله عنه قال انى رسول

الله صلى الله عليه وسلم) يضم أقي مبنيًا للمفعول (بإل) وكان مائة ألف كما عند ابن أبي شيبة من طريق جدي
 من سلا وكان خراجا (من البحر بن) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنثروه) بالمثلثة أي
 صوبوه (في المسجد وكان) تكراما لابي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الصلاة ولم يلبثت إليه) أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه) منه (أذ
 جاء) (العباس) عمه (رضي الله عنه) قال في المصايح المعنى والله أعلم فيبغوا هو على ذلك أذ جاءه العباس (فقال
 يا رسول الله أعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقيلًا) يفتح العين المهملة وكسر القاف ابن
 أخي أي حين أسرا يوم بدر (فقال له) أي للعباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خنًا) بالمهملة والمثلثة
 من الحشية وهي ملء اليد (في نوبه) أي خنًا العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (بقوله) يضم الباء
 أي يرفعه (فلم يستطع) حمله (فقال يا رسول الله أو أمر بعصم يرفعه إلى) بيا المضارعة بالجزم جوابًا للامر أي
 فإن تأمره يرفعه أو بالرفع استثناء فأمره يرفعه والضمير المستتر فيه يرجع إلى البعض والبارز إلى المال الذي
 خنًا في نوبه وأمرهم من مضعومة فأمره ساكنة وتحذف الأولى عند الوصل وتصر الثانية ساكنة وهذا
 جار على الأصل وللأصلي ضم على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع التاني في أول كلمة وهو مؤنث إلى
 الاستئصال فصار أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها تحذف ولا يذوق نسخة يرفعه بالوحدة
 المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) أمر أحد يرفعه (قال فارفعه) أنت على (قال لا) أرفعه وأنا
 فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه إلى الاعتصام وترك الاستكثار من المال (فبقي العباس) منه ثم ذهب (بقوله)
 فلم يستطع حمله (فقال) العباس (يا رسول الله أو أمر) وللأصلي ضم (بعضهم يرفعه) بالجزم أو الرفع (قال لا)
 أمر (قال فارفعه) أنت على (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أرفعه (فبقي منه) العباس (ثم احتله الفناء على
 كاهله) ما بين كفيه (ثم انطلق) رضي الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) يضم أوله وسكون
 ثانيه وكسر ثالثه من الاتباع أي ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (صممه حتى خفي علينا عجا
 من حرمه) يفتح العين والتصب مفعولا مطلقا (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وتم)
 بفتح المثلثة أي وهناك (منها) أي من الدراهم (دروهم) جملة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها
 ومراده نفي أن يكون هنالك درهم فالحال قد للمضي لالائي فالجزم مع متب بقاء القيد لا تنفاسا المقيد وان
 كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت الدراهم فإله البرماوى والعينى فجوه ولم يذ كر المؤلف حدثا في تعليل
 القول ولكن قال ابن الملقن أخذهم من جواز وضع المال في المسجد يجمع أن كلامهما وضع لأخذ المحتاجين
 منه وأشار بذلك إلى حديث عوف بن مالك الأشجعي "عند النساء" بأستاذ قوي" أنه صلى الله عليه وسلم خرج
 ويده عصا وقد علق رجل قنوص حشف فجعل يطعن في ذلك القنوص ويقول لو شارب هذه الصدقة لتصدق بأطيب
 من هذا وأيسر على شرطه * (باب من دعا) يفتح الدال والعين ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر من
 دعى يضم الدال وكسر العين (لطعام في المسجد) الجار متعلق بدعا وعدى دعاهنا باللام لإرادة الاختصاص
 فإذا أريد الانتهاء عدى بالي نحو والله يدعوا إلى دار السلام أو بمعنى الطلب عدى بالباء نحو دعاهم فقل بكذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف صلة الفعل بحسب اختلاف المعاني المرادة (ومن أجاب فيه) أي
 في المسجد ولأربعة منه بدل فيه في الاستدعاء والضمير للمسيح وللكنيسة أي إليه أي إلى الطعام * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمجي (عن اسحق بن عبد الله)
 ولا يذروا الوقت والأصلي "زيادة ابن أبي طلحة كافي القروع وهو ابن أخي أنس لأمته (سمع) وللأصلي أنه
 سمع (أنسا) وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه (وجدت) أي يقول ووجدت وابن عساكر قال وجدت أي
 أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) المذوق حال كونه (معه ناس) ولا يذروا الوقت ومعه
 بالواو (فصمت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أأرسلناك أبو طلحة) زيد بن مهمل أجد النقباء إليه العقبة زوج أم
 أنس المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على الأصح وقول ابن الملقن أرسلناك بالمد وهو علم من أعلام نبوته لأن
 أبو طلحة أرسله بغية تعقبه في المصايح فقال لا يظهر هذا مع وجود الاستفهام إذ ليس فيه أخبار البتة وفي بعض
 الأصول أرسلناك بغير همزة الاستفهام (قلت) وللأصلي وابن عساكر كذا (ثم) أرسلني (فقال) عليه
 الصلاة والسلام هو لا يذوق (لطعام) بالتكدير وفي رواية للطعام (قلت ثم فقال) بقاء قبل القاف ولا يذوق

والاصلي قال (ابن مه) ولا يوى ذرو الوقت وابن عسا كفى تسعة لمن حوله فالتصب على الطريقة أى لمن كان حوله (قوموا فاطلق) عليه الصلاة والسلام الى باب أى طلبة وفي بعض الأصول فاطلقوا أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (وأطلقت بين ايديهم) * وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة والاطعمة والايان والنذور ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى * (باب حكم القضاء) حكم (اللعان في المسجد) زاد في غرر رواية المستملى بين الرجال والنساء وهو الذى فى الفرع من غير عزو وسقطت في رواية المسقى اذهى حشو كما لا يخفى وقوله واللعان بعد قوله القضاء من عطف الخاص على العام لان القضاء أعم من أن يكون فى اللعان وغيره وسعى اهانانا لانه اهن نفسه فى الخامسة فهو من باب تسمية الكل باسم البعض * وبه قال (حدثنا يحيى) الخ حتى يفتح انحاء المجمة وتشد يد المنااة الفوقية وللكتشمهنى يحيى بن موسى (قال اخبرنا) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كحدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعائى (قال اخبرنا ابن جريج) بضم أوله وفتح ثانيه عبد الملك (قال اخبرنى) بالاذراد والاصلي * اخبرنا (ابن شهاب) الزهرى (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدى الخزرجى رضى الله عنه (ان رجلا) هو عويم بن عامر الجملاني أو هلال بن أمية أو سعد بن عبادة وتعقب بأن هذا الحديث فيه قلا عانا ولم يتفق له ذلك وهو عاصم الجملاني وتعقب أيضا بأن عاصم رسول هذه الواقعة لاسائل لنفسه لان عويم راى حاله سئل لى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عاصم فسأل ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فجاء عويم بعد ذلك وسأل نفسه (قال يا رسول الله أرى رجلا وجمعا امرأته رجلا) أى ترى بها (ايقتله) أم كيف يفعل فأرسل الله تعالى في شأنه ما ذكر فى القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (قتلنا عسا) أى الرجل والمرأة اللعان المذكور فى سورة النور (فى المسجد وأنا شاهد) الحديث وأوردته المؤلف هنا مختصرا للنبه على جواز القضاء فى المسجد وهو جائز عند عامة الأصمحة وعن مالك أنه من الأمر القديم المعمول به وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعى كراهته اذا اعتد لذلك دون ما إذا اتفقت له فيه حكومة * وتأتى بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى فى كتاب اللعان بحول الله وقوته * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين يلى وصنعائى ومكي ومذنى وفيه التحديث والاخبار بالجمع والافراد والعنفسة وأخرجه المؤلف فى الطلاق والاعتصام والاحكام والمخارج والتقسيم ومسلم فى اللعان وأبو داود فى الطلاق وكذا النسائى وابن ماجه * هذا (باب) بالنون (اذا دخل) الرجل (بيتا) غيره باذنه هل (يصل) فيه (حيث شاء) اكنساء بالاذن العام فى الدخول (أو) يصل (حيث امر) لانه عليه الصلاة والسلام استأذن فى موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما فى حديث الباب وحينئذ فيقبل حكم حيث شاء ويؤيده قوله (ولا يتخير من) بالجيم أو الواو الماهمة له وبالضم أو بالجزم أى ولا يتقصص موضعا يصل فيه لكن قال ابن المنير والظاهر الأول وانما استأذن عليه السلام لانه دعى الى الصلاة ليتبرك لصاحب البيت بكتان صلاته فسأله عليه الصلاة والسلام ليصل فى البقعة التى يحب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الاذن الآن يخص صاحب البيت ذلك العموم فيختص به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهرى وفى مسند أى داود الطيالسى - الترمذى يسماع ابراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء الخزرجى - الانصارى - العصبائى وللمؤلف من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال أخبرنى محمود (عن عتيان بن مالك) بكسر العين وضمة الانصارى - السالى - المذنى - الاعمى وصرح فى رواية يعقوب بسماع محمود عن عتيان (ان النبي) ولا يذروا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه فى منزلة يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر كما عند الطبرانى وفى لفظ أن عتيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أحب أن تأتبنى وعند ابن حبان فى صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلا من الانصار وفيه ذلك بعد ما عفى (فقال) صلى الله عليه وسلم (اين تحبان اصلى لك من ينك) وللكتشمهنى فى ينك والاضافه فى لك باعتبار الموضع المخصوص والا فالاصلاة لله (قال) عتيان (فأثرت له) عليه الصلاة والسلام (الى مكان) من بيتى (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصفنا) أى جعلنا صفا (خلفه) ولا يذروا نصفنا بانفساء بدل الواو ولا يذروا أيضا وابن عسا كروصفنا بالواو

والادغام (فصل ركعتين) * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والعنصرة وأخرجه في الرافق والمغازي واستنابة المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والايمان والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب اتخاذ المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب) رضى الله عنه (في مسجده) وللاربعة في مسجد (في داره جماعة) كما رواه ابن أبي شيبة بعناه وللكنهيني في جماعة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء نسبة الى جده لشهرته وبأبوه كثير وعين سعيد مكرورة وهو مصري (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابن (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عجود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري) ان عتيان بن مالك الاعشى وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانة من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب التصريح بتحديث عتيان لمحمد وكا عند المواضع التصريح بسماع عجود من عتيان (وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهد يدوان الانصار) رضى الله عنهم (انه اتى رسول الله) ولمسلم أنه بعث الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعل بينهما بأنه جاء اليه مرة بنفسه وبعث اليه أخرى (فقال يا رسول الله قد انكرت نصري) أراد به ضعف بصره كما مسلم وأعمامه كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق العمى لقربه منه ومشاركته له في قوات بعض ما كان بهده في حال الصحة (وانا صلي اقوي) أى لاجلهم يعنى أنه كان يؤتهم (فاذا كانت الامطار) أى وجدت (سال) الماء في (الوادى الذى بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم لاني لم استطيع ان اتي مسجدهم) ولابن عساكر المسجد (فاصلى بهم) بالوحدة ونصب اصلى عطف على اتي وللاصلي - فاصلى لهم أى لاجلهم (ووددت) بكسر الدال الاولى أى غنيت (بارسول الله انك تأتيني فقصلي) بالسكون أو بالنصب بكافى الفرع جواب اللغني (في بيتي فأخذته مصلى) برفع فأخذته على الاستئناف أو بالنصب أيضا بكافى الفرع عطف على الفعل المنصوب كذا قرره الزركشي وغيره ونعته الدماسي - فقال ان ثبتت الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضرة واشمارها هنا جائز لا لازم وأن والفعل بتقدير مصدر معطوف على المصدر المسبوك من انك تأتيني أى ووددت انك فصلانك فالتخاذى مكان صلاتك مصلى وهذا ليس في شيء من جواب التقي الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالم يمتنع وهنالك يمتنع ولورفع نصلي وما بعده بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتيني لصح والمعنى بجمله اه (قال الراوى) (فقال له) أى لعتيان (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقول) ذلك (ان شاء الله) علمه بعشمة الله تعالى لاية الكهف لا تجزى التبرك لأن ذلك حيث كان الشيء مجزوما به قال البرماوى كالكرمانى وجوز العيني كابن حجر كونه للتبرك لأن اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحى على الجزم بأن ذلك سيقع غرسته بعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون محمود أعاد اسم شيخه اهتماما بذلك طول الحديث (فقد ارسل الله) ولاي الوقت وأي ذكر عن الكنهميني والاصلي - فقد اعلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه زاد الامام علي بالقد ولطبراني ان السؤال كان يوم الجمعة والجمعي اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول (فأذنت له) وفي رواية الاوزاعي فاستاذنا فاذنت لهما أى للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفي رواية أبي اويس ومعه أبو بكر وعمر ومسلم من طريق أنس عن عتيان تأتاني ومن شاء الله من أصحابه وجمع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمر وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكنهميني حتى دخل أى لم يجلس في الدار ولا غير هاتق دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال ابن نجيب ان أصلى من بيتك) وللكنهميني في بيتك (قال عتيان) فأشرفت له عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يصلى فيها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكبر فقمنا فقصنا) بالفتح للاربعة ونافاعل وغيرهم فقصنا بالادغام ونامعقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة * واستنط منه مشروعية صلاة النافلة في جماعة بالنهار (قال عتيان) (وبسناه) أى منعناه بعد الصلاة عن الرجوع (على خيرة صنعنا هاه) بفتح الخاء الجمجمة وكسر الزاى وسكون المثناة التحتية وفتح الراء آخره هاء تأنيث لم يقطع صفاء يطبع بما يذكر عليه بعد النضج من دقيق وان عريت عن اللحم فصبدة وقال النضر هي من الخالة والحريرة بالمهملات دقيق يطبخ بلب (قال) عتيان (فتاب) بالثناة والموحدة بينهما ألف أى جاء في البيت رجال من أهل الدار) أى المحلة (ذو عدد)

بعضهم اثر بعض الماسجود وقدمه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب
رجال باجمعوا لانه يلزم منه عطف التي على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض
كما مر ونبه عليه في المصاييح (فقال قائل منهم) لم يسم (ابن مالك بن الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الحاء
المججمة وسكون النشاة الحشمة وكسر الشين المججمة آخره نون (او ابن الدخشن) بضم اوله وثالثه وسكون ثانيه
شذ الزاوى هل هو مصغر أو مكبر لكن عند المؤلف رحمه الله في المحاربين من رواية معمر مكبر من غير شك
وفي رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبراني عن احمد بن صالح أنه الصواب (فقال بعضهم) قيل هو عتيان بن
مالك راوى الحديث (ذلك) باللام أى ابن الدخيشن أو ابن الدخشن أو ابن الدخشم (منافق لا يحب الله
ورسوله) لكونه يود أهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعلى القتائل مقاتله هذه (لا تنقل
ذلك) عنه (الآراء) بفتح النشاة (فد قال لا اله الا الله) أى مع قول محمد رسول الله (يريد بذلك وجه الله) أى
ذات الله تعالى فاتفت عنه الغلظة بشهادة الرسول له بالاخلاص وقله المنه ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله
اعلم) بذلك وعند مسلم أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال فانا
نرى وجهه) أى توجهه (ونصحه الى المناقضين قال) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يتنقى) أى يطلب (بذلك وجه الله) عز وجل اذا
أدى القرائن واجتنب المناهى والايجرد التلطف بكلمة الاخلاص لا يحترم على التار لمائب من دخول أهل
المعاصي فيها أو المراد من التحريم هنا تحريم التخليل جمعها بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهري أى بالسند
الماضى (ثم سألت الحصين) وللكتيبين ثم سألت بعد ذلك الحصين (بن محمد) بجاء مضمومة ومصاد مفتوحة
مهملتين ثم مناة تحتية ساكنة وضبطه القاسبي بضاد مججمة وغلطوه (الانصارى) المدني من نقات التابعين
(وهو) احمد بن سالم وهو من سراتهم) بفتح السين المهملة أى خياهم (عن حديث مجاهد بن الربيع) ولا بن
عساكر زيادة الانصارى (قصده بذلك) أى بالحديث المذكور (باب التين) أى البداءة بالتين (في دخول
المسجد وغيره) أى غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب اذا دخل المسجد (يبدأ برجله
اليتنى فاذا خرج) منه (يبدأ برجله اليسرى) قال ابن حجر ولم أره أى هذا الاثر موصولاً عنه أى عن ابن عمر *
وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بالمججمة ثم المهملة ثم المثناة
(ابن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن ابيه) سليم (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) أى البداءة بالتين (ما استطاع) أى ما دام مستطيعاً
واحترزه عما لا يستطاع فيه التين شرعاً كالخروج من المسجد والدخول للتلاوة وتعاطى المستعذرات
كالاستحمام والتعطف أو ما موصول به بدل من التين والنجبة وان كانت من الامور الباطنية فلعلمها فهمت
بالقرائن جبه لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه كله في طهوره) بضم الطاء أى طهوره (و) في
(ترجله) بالجرم (و) في (تغسله) بتشديد العين أى تمسحطه الشعر ولبسه النعل وعم شوله في شأنه كله ثم خص هذه
الثلاثة بالذكر اهتماماً بشأنها والجارون اليه بدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين
أو بالنجبة أو بهما فيكون من باب التنازع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في اللباس والاطعمة وكذا أخرجه
غيره كما مر في باب التين في الوضوء والغسل * هذا (باب) بالتثوين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية)
الاستفهام للتعريب كقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أى يجوز نبشها لانه لا حرمة لهم (وتنخذ
مكائنها مساجد) بالنصب مقعولاً لاناً ليتخذ المبنى للمفعول ومكانها المقعول الاول وهو مرفوع نائب عن
الفاعل وفي رواية مساجد بارفع نائباً عن الفاعل في يتخذ ومكانها نصب على الظرفية فيتخذ متعدي الى مفعول
واحد (لقول النبي) أى لاجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف في أو آخر المغازى كما سيأتى
ان شاء الله تعالى (لئن الله ايهود) لاجل كونهم (اتخذوا قبوراً ياتئهم مساجد) سواء نبشت لما فيه من
الاستهانة أو لم تنبش لما فيه من الغلاظة في التعليم بعبادة بوجههم والسجود لها وكلاهما مذموم ويلتصق بهم
اتباعهم وحديث فيجوز نبش قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخذوا المساجد مكانها لانتهاء العلقين
المذكورين اذ لا حرج في استهانتها بالنسب واتخذوا المساجد مكانها واوليس تعظيمها لها وانما هو من قبيل
تبديل البنية بالمسنة وعلى هذا فلا تعارض بين قوله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ

مسجد مكاتبهم وبين لعنه عليه الصلاة والسلام من اتخذ قبور الانبياء مساجدا لما ذكر من الفرق * وفي هذا
 الحديث الاعتصام على لعن اليهود فيكون قوله اتخذوا قبورهم مساجدا واضحا فان النصارى لا يزعمون نبوة
 عيسى بل يزعمون انه ابن اواه او غير ذلك على اختلاف ملأهم الباطلة ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وأما
 من قال منهم انه قتل فله في ذلك كلام مشهور وفي موضعه فتشكك حينئذ الرواية الثانية ان شاء الله تعالى
 في الباب التالي لباب الصلاة في البيعة وفي اواخر المغازي باللفظ لعن الله اليهود والنصارى وتعقبه بقوله اتخذوا
 وبأى اجواب عن ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى (وما يذكر من الصلاة في القبور) سواء كانت عليها أو اليها
 أو بينهما فان قلت كيف عطف هذه الجملة الخبرية على جملة الاستفهام الطلبية أجيب بأن جملة الاستفهام
 التقريرية في حكم الخبرية (ورأى عمر) اي ابن الخطاب رضي الله عنه كما في رواية الاصيلي (انس بن مالك)
 رضي الله عنه (يصلى عند قبر فقال القبر القبر) بالنصب فيهما على التحذير ومحذوف العامل وجوباً أي اني
 أو اجنب القبر (ولم يأمره بالاعادة) أي لم يأمر عمر أن ياعادة صلاته تلك فدل على الجواز لكن مع الكراهة
 لكونه صلى على نجاسة ولو كان بينهما حائل وهذا مذهب الشافعية ولا كراهة لكونه صلى مع القرش على
 النجاسة مطلقا كما قاله القاضي حسين وقال ابن الرفعة الذي دل عليه كلام القاضي أن الكراهة لحمة الميت
 أما لو وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا في المنوشة فلا تصح الصلاة فيها قال
 في التوشيح ويستغنى مقبرة الانبياء فلا كراهة فيها لان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم وأنهم احياء
 في قبورهم يكون ولا يشك بحديث لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لان اتخاذها مساجداً خص
 من مجزء الصلاة فيها والنهي عن الاخص لا يستلزم النهي عن الاعم قال في التحقيق ويحرم أن يصل متوجها
 الى قبره عليه الصلاة والسلام ويكره الى غيره مستقبلاً آدمي لانه يشغل القلب غالباً ويقاس بما ذكر في قبره
 صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم ير مالك بالصلاة في المقبرة بأساً وذهب أبو حنيفة الى
 الكراهة مطلقا وقال في تنقيح المقنع ولا تصح الصلاة تعبد في مقبرة غير صلاة الجنائز ولا يبصر قبران ولا ماذن
 بداره * وبه قال (حدثنا محمد بن المنخني) بالثلثة ثم فتح النون المشددة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 هشام) هو ابن عمرو (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها وابن عباس (عن عائشة)
 أم المؤمنين (ان أم حبيبة) رمة بنت أبي سفيان بن حرب (وأم سلمة) هند بنت أمية رضي الله عنها (ذكرنا)
 بلفظ التنسية لمؤنث وللمسئلي والحموي ذكرنا بالتذكير وله سبق قلم من النسخ كالايحني (كنيسة) بفتح
 الكاف أي عبد المناري (رأيناها بالنبشة) بنون الجمع على أن اقل الجمع اثنان أو على انه كان معهما
 غيرهما من النسوة ولا في ذوالاصلي (رأيناها بالنبشة الفوقية بنسبة التنسية على الاصل وفي رواية رأيناها بالنبشة
 التحتية (فيها نصابور) أي تماثيل والجملة في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان اولئك) بكسر الكاف لان الخطاب لمؤنث وقد تفتح (اذا كان فيهم الرجل الصالح فأت) عطف على قوله
 كان وجواب اذا قوله (ينوا على قبره مسجد او صور او فيه تبتك الصور) بكسر المشاة الفوقية وسكون التحتية
 كذا في رواية الحموي والكشميني (كافي الفرع وعزاه في الفتح للمستئلي وفي رواية أبي ذر وابن عباس ذكرنا
 في الفرع تلك باللام بدل المشاة التحتية (فاولئك) بكسر الكاف وقد تفتح (شرأ خلق عند الله يوم القيامة)
 بكسر الشين المجع جمع شر كبر وبحاروا ما شرأ فقال السفاقي جمع شر كند وأزاد وانما قل سلفهم ذلك
 لئلا نسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة ليحتمدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف
 جهلوا امرهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور وبعدهم عنها فعبدها فخذل عليه
 الصلاة والسلام عن مثل ذلك سنة للذرية المؤقتة الى ذلك أما من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبركة
 بالقرب منه لا للتعظيم له ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور ورجال هذا الحديث يصرحون وفيه
 التحديث بالجمع والاخبار بالافراد والعنفة وأخرجه المؤلف ايضا في هجرة الحبشة ومسلم في الصلاة وكذا
 التميمي * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (عن ابي
 التباح) بفتح المشاة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهمله يزيد بن حديد الضبي (عن انس) ولا اصلي (انس بن
 مالك) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقلز اعلى (ولا اصلي) في اعلى (المدينة في حي) بتشديد الباء

قبيلة (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أربعا وعشرين وصوب الحافظ ابن حجر الأولى قال وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ المؤلف فيه (ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى بني النجار) أخوه عليه الصلاة والسلام (نجاراً) حال كونهم (متقلدي السيوف) بالجر وحذف نون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة وفي رواية متقلدين بأبيات النون فلاضافة والسيوف نصب بمتقلدين أي جعلوا بخياد السيف على المكتب خوفا من اليهود وليرود ما عذوه لضمه عليه الصلاة والسلام (كأن في النظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وابوبكر) الصديق (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال جله التحية حالية أي راكب خلفه وإعلاه عليه الصلاة والسلام أراد نشر يده أي بكر ذلك وتوحيها بقدره والافتقار كان له رضى الله عنه ناقه (وملا بني النجار) أي اشرفهم وأجمعهم عشرون (حوله) عليه الصلاة والسلام أذابوا الجله حالية (حتى أتى) أي طرح رحله (بضياء) بكسر الفاء والميم أي بناحية متدعة أمام دار (أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مريض الغنم) جمع مريض أي مأواها (وأنه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونانية بفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (امر) بفتح الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل إلى ملام بني النجار) وللاربعة إلى ملام بني النجار بإسقاط من (فقال يا بني النجار ناموني) بالثنية أي ساوموني (بجاطلكم) أي يستأنكم (هذا قالوا والله لا نأكل من ثمنه إلا إلى الله عز وجل أي من الله كما وقع عند الاسماعيلي (فقال) ولابن عساكر قال (انس) رضى الله عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما قولكم بقبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما قولكم (وفيه حرب) بفتح الحاء الهجاء وكسر الراء اسم جمع واحد خربة ككلم وكلمة ولا يدرى بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة ككعب وعنبة (وفيه نخل وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبتت) وبالاعظام فغبت (ثم بالنخل) بفتح الناء وكسر الراء (فسويت) بالزالة ما كان في ذلك الخرب (و) أمر (بالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد) أي في جهتها (وجهه وأعضاءه الحجرية) تشبه أعضاء بكسر العين قال صاحب العين أعضاء كل شيء ما يشته من حواليه وأعضاء الباب ما كان عليه مما يعلق الباب إذا صفت (وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون) أي يتعاطون البرز تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) جله حالية لقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير إلا خيرا لا آخر إلا آخره فاغفر للأتباع) الأوس والخزرج الذين نمره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بحسبه فيه عليه الصلاة والسلام وطلبوا للاجر ولتمتلى فاغفر الأنصار على تشبه اغفر معني استر واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأوجب بأن الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لأنشاده على أن الخليل ماعد المشطور من البرز شعر أهدأ وقد قبل أنه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتاء متحركة نخرج عن وزن الشعر ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والوصايا والهجرة والحج والبيوع ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وتأني بقية مباحثه إن شاء الله تعالى * (باب) حكم (الصلاة في مريض الغنم) جمع مريض بكسر الباء أي مأواها وقال العمري وضبط بعضهم المرض بكسر الميم وهو غلط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية آخره مهمل بن يد بن حديد الضبي (عن أنس) وللأصلي (عن أنس بن مالك) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم) مطلقا (ثم يمسحته) أي قال أبو التياح سمعت أنسا أو قال شعبه سمعت أبا التياح (بعد) أي بعد ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي في مريض الغنم قبل أن يدعى المسجد) النبوي المدني ويفهم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت أنه في ذلك مع السلامة من الأوبال والأنصار وسبق في كتاب الطهارة مزيد لذلك فليراجع * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول * (باب) حكم (الصلاة في مواضع الأبل) أي معاطنهما وهي مبادر كَمَا تشرب عللا بعد نيل وكسره الصلاة فيها مالك والشافعي لتناهارها السالب للتشروع أو لكونها خلقت من الشياطين كما في حديث عبد الله بن مغفل المدري في ابن ماجه وعند

مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً طال بإرسول الله صلى في مباركة الأبل قال لا وعند الترمذي من حديث
 أبي هريرة مرفوعاً معلقاً في مرض الغنم ولا تصلوا في إعطان الأبل وعند الطبراني في الأوسط من طريق أسد
 ابن خضير ولا تصلوا في مناخها وهو بضم الميم وليس كل مبرك عطنا والمبرك اعم وعبر المصنف بالمواضع لأنها
 أشبه به وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت حدثنا (سليمان بن
 حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الأجر الأزدی - الجعفری -
 الكوفي (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
 ابن الخطاب (عن نافع) - مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يصلى إلى بعيره وقال)
 ولا يذوق قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أى يصلى والبعير طرف قلبه فان قلت لا مطابقة بين
 الحديث والترجمة لأنه لا يلزم من الصلاة إلى البعير وجعله ستره عدم كراهة الصلاة في مبركاً أحجب بأن مراده
 الإشارة إلى ما ذكر من علّة النهي عن ذلك وهي كونها من الشياطين كأنه يقول لو كان ذلك مانعاً من صحة
 الصلاة لامتنع مثله في جعلها أمام المصلّي وكذلك صلاة راكعها وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلّي
 التساقطة على بعيره فانه في الفتح وتعبه العيني فقال ما بعده هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر كراهة
 عن الصلاة في معاطن الأبل حتى يشترطه ١٥ * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه
 التحديث والعنفئة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح * (باب من صلى وقدامه) بالنصب
 على الظرفية (تنور) بفتح المثناة القوية وتشديد النون الخمومة وهو ما يؤد فيه النار للخبز وغيره والجملة
 اجمية حالية وتنور مبتدأ خبره الظرف أى بينه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنور قوله (أو ناره) وهو من
 عطف العام على الخاص اهتماماً به لأن عبدة النار من الجوس (أو) صلى وقدامه (شئ مما يعبد) كالصنام
 والأوثان (فأراد) المصلي الذي قدامه شئ من هذه الاشياء (به) أى بفعله (الله تعالى) ولا بوي ذرو الوقت
 وجه الله تعالى أى ذاته تعالى وحيداً فلا كراهة ثم كراهة الخفية لمافية من التشبه بعيدة المذكورات ظاهراً
 (وقال) ابن تهاب (الزهري) مما وصله المؤلف في باب وقت الظهر (أخبرني) بالافراد (انس) ولا أصلي - انس
 ابن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الجهمية (وأنا أصلي) * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) - القعنبي - (عن مالك) - امام دار الهجرة - (عن زيد بن اسلم) - مولى عمر بن الخطاب - (عن عطاء بن
 يسار) - بالمشاة الكتبية والمهملة الخفيفة القاص المدنى الهلالي - (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال
 انخفضت الشمس) أى انكسفت أى تغير لوننا وأذهب ضوءها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة
 الكسوف (ثم قال أريت) بضم الهيمزة وكسر الراء أى ابصرت (النار) في الصلاة رؤية عين (ثم أرا منظرها
 كالיום) أى رؤية مثل رؤية اليوم (فقط) بضم الطاء (أقطع) منه بقاء وظلمة مجمعة ونصب العين صفة لمنظر أو ملة
 أفعال التفضيل محذوفة أى منه كالله أكبر أى من كل شئ أو بمعنى قطع كأكبر بمعنى كبير والقطيع الشنيع
 الشديد الجاوز المقدار قال السفاقي - لاجبة في الحديث على ما يوجب له لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك
 محتساراً وانما عرض عليه ذلك لمعنى أراد الله تعالى تنبيه العباد ١٥ وأحجب بأن الاختيار وعدمه في ذلك
 سواء منه لأنه عليه الصلاة والسلام لا يقتصر على باطل فدل على أن مثل جابر قاله الحافظ ابن حجر وتعبه العيني
 فقال لا نسلم التسوية فإن الكراهة تتأكد عند الاختيار أو ما عند عدمه فلا كراهة لعدم العلة الموجبة
 لكراهة وهي التشبه بعيدة النار ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة
 وفيه التحديث والعنفئة وأخرجه المؤلف في الكسوف والايان والسكاج وبدء الخلق ومسلم وأبو داود
 والنسائي في الصلاة * (باب) ذكر كراهة الصلاة في المقابر في حديث أبي سعيد الخدري - عند أبي داود
 والترمذي - بسند رجاله ثقات مرفوعاً الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف * وبه
 قال (حدثنا سعد) بالهملاذ ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً
 ولا يصلي عن عبيد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) - مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاةكم) النافله وفي الصحيحين حديث صلوا
 أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة * وانما شرع ذلك لكونه أبعدهم من الرياء ولتنزل
 الرحمة فيه والملائكة لكن استثنى منه نفل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع أفضل البكور

وركعتا الطواف والاحرام وكذا التراويح للجماعة * وعن بعضهم فيما حاكمه عاص أن المعنى اجعلوا بعض
فرائضكم في بيوتكم ليقدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن لكن قال النووي لا يجوز جملة على
القرينة (ولا تتخذوها) أي البيوت (قبورا) أي كالقبور مهيوجة من الصلاة وهو من التشبيه البليغ
البديع يحدد حرف التشبيه بالمبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصل فيه بالقبور الذي لا يمكن الميت من
العبادة فيه وقد دخل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجمه وتعقب بأنه ليس فيه
تعريض لجواز الصلاة في المقابر ولا منعها بل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فإن الموقف لا يصلون
في بيوتهم وكأنه قال لا تكونوا كالوقوف في القبور حيث انقطعت عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولو أريد
مأثرتهم للمؤلف لقول المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وتعقب بأنه كيف
يقال حديث برويه غير بأنه مطابق لما ترجمه * وفي هذا الحديث التحديد والاخبار بالافراد والعنونة
وأخرجه مسلم وابن ماجه * (باب حكم الصلاة في مواضع الخسف) بالجمع وللأصلي في موضع بالافراد
(و) موضع نزول (العذاب) من باب عطف العامة على الخاص لأن الخسف من جملة العذاب (ويذكر) مما وصله
ابن أبي شبة (أن عليا رضي الله عنه) كره الصلاة بخسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لتأنيده وقال
البيضاوي والمشمورا أنه بلد من سواد الكوفة انتهى وقيل المراد بالخسف المذكور ما في قوله تعالى قد مكر
الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن عمرو بن كعبان بن الصريح بابل مكرهة
آلاف ذراع ليرصد أمر السماء فأهبط الله الریح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قبل وبات الناس ولسانهم
سرايا فاصبحوا وقد تفرقت لقتهم على اثنين وسبعين لسانا كل ليليل بلسانه فمضى الموضع بابلا وبالسند قال
(حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالا) هو ابن أنس (عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لأصحابه لما مروا معه
بالبحر ديار غمد في حال توجههم الى بكة (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) يفتح الدال المجمة وهم قوم صالح
أي لا تدخلوا دارهم (الآن تكونوا باكين) شفقة وخوفا من حلول مثل ذلك (فإن لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند المؤلف في احاديث الانبياء أن يصيبكم أي خشية أن يصيبكم (ما أصابهم) من
العذاب ويصيبكم بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابة العذاب وبين قوله تعالى ولا تزوروا زواجر
أخرى لأن الآية محمولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا أن البكاء يغشيه على التفكير والاعتبار
فكانت أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدر الله على أولئك بالكفر مع تمكنه لهم في الارض
وامها لهم مدة طويلة ثم يقع نقمهم يوم وشدة عذابه في مر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب البكاء اعتبارا
بأحوالهم فقد شابههم في الإهمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يمان أن يميز ذلك الى العمل بعل
أعمالهم فيصيبه ما أصابهم قاله ابن حجر ومن قبله الخطابي * وقد تشاءم عليه الصلاة والسلام بالبقعة التي نام
فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى فكرهية الصلاة في مواضع الخسف أولى لأن أبا حنيفة الدخول فيها أنما هو
على وجه الاعتبار والبكاء فمن صلى هناك لا تفسد صلاته لأن الصلاة موضع البكاء والاعتبار * ورواه هذا
الحديث كلهم مدينون وفيه الحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير
* (باب حكم الصلاة في البيعة) بكسر الباء الموحدة معبد التصاري كالكنائس والصلوات لليهود والصوامع
للربان والمساجد للمسلمين والكنائس أيضا للتصاري كالبيعة كما قاله الجوهري وبه تحصل المطابقة بين
الترجمة وذكر الكنائس الآتي إن شاء الله تعالى في قوله (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله عبد
الرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل من التصاري طعاما وكان من عظمائهم
وقال أحب أن يجيئني وتكرمني فقال له عمر (أنا لا أدخل كنائسكم) بكاف الخطاب وللأصلي كنائسهم بضمير
الجمع القائب (من أجل التماثيل التي فيها الصور) جملة اسمية لأن الصور مبتدأ مرفوع خبر فيها أي
في الكنائس والجملة الموصولة وقعت صفة للكنائس لالتماثيل لفساد المعنى لأن التماثيل هي الصور وهذه
رواية أبي ذر كمال القرع ووجهه في المصاحب بأن يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أي التي استقرت
فيها ووجه الحفاظ ابن حجر بقوله أي أن التماثيل مصورة قال والتضير على هذا التماثيل وتعقبه المصنف فقال
هذا توجيه من لا يعرف من العزبة شيئا وفي بعض الأصول الصور بالجر على البدل من التماثيل أو عطف

بيان ويكون الموصول مع صلتها صفة للتائب وصريح ابن مالك يجوز عطفها أو محذوفة وللأصلي والصورة
 أو العطف على التائب والمعنى ومن أجل الصورة التي فيها وفي رواية صحيح عليها في الفرع الصور بالنصب على
 ضمائر أعني والتائب جمع غنال بمثابة فوقية فثلثة ويذهب الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة أعم
 من التائب (وكان ابن عباس) رضي الله عنهم بما وصله البغوي في الجعديات (يصل في البيعة الإيعة فيها
 تائب) فلا يصل في ما ذكره الحسن البصري والمعنى فيه أنها ما وى الشاطين * وبه قال (حدثنا محمد بن غير
 منسوب ولا بن عساكر محمد بن سلام وعزاه في الفتح لابن السكك وهو البكندى) (قال ابن خنونا) بالجمع
 وللأصلي - أخبرني (عبد) بفتح العين وسكون الموحدة واسمه عبد الرحمن بن سليمان (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة (عن عائشة أم سلمة) رضي الله عنها (ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بأرض
 الحبشة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التحتية والرفع (فذكرت له) عليه الصلاة والسلام (مارأت
 فيها) أي في الكنيسة (من الصور) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (واثلث) بكسر الكاف خطا بالموث
 ويجوز فتحها (قوم إذا مات فيهم العبد الصالح) نبي أو غيره (أو الرجل الصالح) نوا على قبره مسجدا وصورا
 فيه) أي في المسجد (تلك الصور) لتأنيديها وفي رواية تيك بمثابة بدل اللام في تلك والكاف فيه ما
 تكسر وتفتح ويؤخذ منه المطابقة لما ترجم له لأن فيه إشارة إلى نهي المسلم أن يصل في الكنيسة فيخذها
 بصلاته مسجدا (واثلث شرار الخلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تنبئ قبور مشركي الجاهلية يوم القيامة
 وفي كاف واثلث الكسر والفتح * هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق وسقط لفظ
 باب في رواية الأصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع (قال ابن خنونا) (عن) (عن)
 ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني (بالأفراد) (عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) (أن) الصدقة (عائشة
 وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قالا لما نزل الموت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الفاعل للعلم
 به ولا يذعن الكنعيني والأصلي نزل بضم النون مبنيا للمفعول (طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل
 (يطرح خيصة) بالنصب مفعول يطرح أي كساه له اعلام (له على وجهه) الشريف (فاذا اغتمها) بالغين
 المجبة أي تسخن بالغنيصة وأخذ نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو
 كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكانته سئل ما سبب لعنهم فقال
 (اتخذوا قبورا نبياهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمه ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) امتته أن
 يصنعوا قبورها مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم والحكمة فيه أنه ر بما يصير بالتدريج شيئا
 بعبادة الاوثان فان قلت ان النصارى ليس لهم الانبياء واحد وليس له قبر أحجب بأن الجمع بآراء المجموع من
 اليهود والنصارى فان اليهود لهم أنبياء والمراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكفى بذلك الانبياء وفي مسلم ما يؤيد
 ذلك حيث قال في طريق جذب كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد أو أنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم
 غير مرسلين كالحواريين وهم في قول أو الضمير راجع إلى اليهود فقط والمراد من أمرهم بالايان بهم
 كنوح وإبراهيم وغيرهما ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدني وفيه رواية صحابي وحجائية والتصديت
 والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اللباس والمغازي وذكر بنى اسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنعيني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عبد بن
 المسيب) بفتح المثناة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنزل الله اليهود
 أي قتلهم الله لأن فاعل يأتي بمعنى فعل والمعنى أبعد الله اليهود بسبب أنهم (اتخذوا قبورا نبياهم مساجد)
 وخصص اليهود هنا لانهم الذين ابتدوا بإبداع هذا اتخاذوا وتبعهم النصارى فالهود أظلم * ورواه هذا
 الحديث مدنيون وفيه رواية تايبي عن تايبي والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
 في الجنائز والنسائي في الوفاة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا)
 فتجوز الصلاة على أي جزء كان من أجزائها وطهورا مقبوحه * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي
 بفتح العين المهملة والواو بعدها هاء الف باهلي البصري (قال حدثنا هشيم) بضم أؤه وفتح نائه ابن بشر يوزن
 عظيم الفقيه الثبت لكنه كثير التلبس والارسال الخفي (قال حدثنا سيار) بتشديد المثناة التحتية (هو أبو
 الحكم) بفتحين الغزى الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن مهيب (القعير) قال حدثنا جابر بن عبد الله

الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت نجسا) بضم الهمزة أى اعطاني الله خمس خصال
 (لم يعطهن أحد) قال الداودي أى لم يتجمع لاحد (من الانبياء قبلى نصرت بالرعب) يقذف في قلوب
 اعداءى (مسيرة شهر وجعلت في الارض مسجدا) أى موضع سجود قال ابن بطال فدخل في العموم المقابر
 والمرابض والكثايس ونحوها انتهى نعم تكره الصلاة فيها للترية كما مر (و) جعل لي زواجا (طهورا وبيا) بالواو
 وللاصلي فأعيا (ورجل من اتقى اذكره الصلاة فليصل) حيث اذكره الصلاة أو بعد أن يتيم (وأحلت لي
 الغنائم) ولم تحل لاحد من الانبياء قبلى (وكان النبي يعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة) أى جميعا
 ونصبه على الخالية لازمه (واعطيت الشفاعة) العظمى وغيرها مما ذكر اختصاصها بها • ورواة هذا الحديث
 ما بين واسطى وكوفي والله اعلم • (باب نوم المرأة في المسجد) واقامته فيها في المكن اها مسكن غيره • وبه
 قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا القرشي الهباري الكوفي وفي بعض الاصول
 عبد الله وهو اسمع في الاصل وعبد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة القرشي
 الكوفي (عن هشام) وللاصلي (زبادة بن عروة) (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله
 عنها (ان وليدة) بفتح الواو أى امه (كانت سوداء) أى كانت امرأة كبيرة سوداء (لحى من العرب فأعقوها
 فكانت معهم قالت) أى الوليدة (فخرجت صبية لهم) أى لهؤلاء الحلى وكانت الصبية عروسا فدخلت
 مغتسلها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو ونظم وقد تبدل همزة مكسورة (من سبور) جمع سبور وهو
 ما يتخذ من الجلود وقال الجوهري الوشاح ينسج عرضا من اديم ويرصع بالجوهر وتشد المرأة بين عاتقها
 وكشحتها وقال السفاقي شيطان من اژواي يخالف بينه ما وتوضع به المرأة وقال الداودي ثوب كالبرد ونحوه
 (قالت) أى عائشة (فومعته) أى الوشاح (او وقع منها) شك الراوي (فقرن به) أى الوشاح (حديثا) بضم الحاء
 وفتح الدال المهملة وتشديد المنة التحنة والاصل حديثا همزة مفتوحة بعد الماء الساكنة لانه تصغير
 حديثا بالهمز بوزن عتبة لكن ادلت الهمزة بيا وادغمت الياء في الباء ثم شبت الفتحة فصارت ألفا ولا ربة
 قرن حديثا باسقاط به (وهو ملق) أى مرعى والجله حالية (لخبرته لحما) سمنا لانه كان من جلد أحر وعطيه
 اللؤلؤ (لخطمته) بكسر الطاء المهملة لا يفتحها على اللغاة الفصحى (قالت قالتسوه) أى طلبوه وسألوا عنه
 (فلم يجده قالت فاتهموني به قالت) عائشة (فطفقوا يفتنون) وللاصلي وابن عساكر يفتشوني (حتى
 فتشوا قبلها) بضم القاف والموحدة أى فرجها وعبر بضمير الغيبة لانه من كلام عائشة والافتقضى السياق
 أن تقول قبلى كما عند المؤلف في أيام الجاهلية أو هو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التجريد
 كأنها جردت من نفسها شخصا وأخبرت عنه (قالت والله اني لقائمة معهم) زاد ثابت في ذلك فادعون
 انه ان يبرئني (اذمرت الحديث) فألقته قالت وقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتممتوني به زعمتم اني
 أخذته (وأنا منه بريئة) بجملة حالية (وهو ذا هو) حاضر الضمير الاول ضمير الشأن واذمبت له والاشارة الى
 ما ألقته الحديث والضمير الثاني الى الذي اتممتوني به لكن خبر الثاني محذوف أى حاضر كما مر والاول
 مبتدأ وذا خبره والضمير الثاني خبر بعد خبر أو الثاني تأكيدي للاول وأنا كيد لئلا أو بيان له أو ذمبت لثان
 وخبره الضمير الثاني والجملة خبر الاول (قالت) عائشة (تجأون) أى المرأة (الى رسول الله) وللاصلي
 النبي (صلى الله عليه وسلم فاسلت قالت) عائشة رضي الله عنها (فكانت) أى المرأة (ولكنهم في فكان
 لها خباء) بكسر الخاء المجمة وفتح الموحدة وبالذخية من صوف أدور (في المسجد النبوي
 أو حشر) بجاء مهملة مكسورة ثم فاسا كنه شين مجعيت بيت صغير فيه بيت من لا يمكن له في المسجد
 سواء كان رجلا أو امرأة عند من الفتنة والباحة الاستقلال فيه بالخفية ونحوها (قالت) عائشة (فكانت)
 أى المرأة (تأتيني فتحدث عندي) أصله تتحدث بتاءين فحذفت احداها ما تحفظها (قالت) عائشة
 (فلا تجلس عندي لجلسا الا فأت يوم الوشاح من تعاجب ربنا) بالمنة الغوية قبل العين كذا لا بوزن
 والوقت والاصلي وابن عساكر جمع إعوبة قال الزركشي كان سبده لا واحده من نقطه
 ومعناه عجايب قال الدماميني وكذا هو في الصباح لكن لا أدري لما لا يعمل بها لتعجب مع أنه ثابت
 في اللغة يقال عجت فلانا تعجيبا اذ جعلته تعجب وجمع المصدر باعتبار أنواعه لا يتبع وفي رواية غير
 المذكورين من أعاجيب رشا بالهمز بدل النساء (الا) بخفيف اللام (انه من بلدة الكفر الخجاني)

هزمة انه مكسورة والبيت من الطويل واجزائه ثمانية وزنه فعولن مضاعيلن اربع مرات لكن دخل البيت
 المذكور القبط في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة) رضي الله عنها (قفلت لها) أي
 للمراة (ما شأنا لك لا تفعدين معي مقعدا الا قلت هذا) البيت (قالت لحدثني بهذا الحديث) أي المتضمن للقصة
 المذكورة (باب جواز نوم الرجال في المسجد) وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال ابو قتادة)
 بكسر القاف وتحتف اللام عبد الله بن زيد فيما وصله المؤلف في الحارثين في قصة العريشين (عن انس)
 وللاصلي "عن انس بن مالك (قدم رخط) هو مادون العشرة من الرجال (من عكل) يضم العين المهملة وسكون
 الكاف قبله من العرب (على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في السنة) يضم الصاد وتشد اللام موضع
 مظلل في آخريات المسجد النبوي تاوى اليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن ابي بكر) وللاصلي "ابن ابي
 بكر المديني فيما وصله في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بعونه في علامات النبوة (قال كان اصحاب
 الصفة الثمراء) بالنصب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها أو اصحاب خبر مقدم لانهم ما عرفنا ولا ربعة فقراء
 بالثمة كبر وحدثني عن خبرية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطن (عن
 عبد الله) العمري (قال حدثني) بالافراد (ناقع) مولى ابن عمر (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب (أنه كان ينام وهو شاب) جله اسمية حالية (اعزب) بهمزة ثم مهملة فزاي وهي لغة قليلة بل أنكرها
 الفزاز ولا يذرعزب بفتح العين والزاي من غير هزمة وهي اللغة الفصحى وضبطها البرماوى وابن حجر في الفتح
 بكسر الزاي وقال انه المشهور لكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الدماطى بخطه (لا اهل له) أي
 لازوجه وهو وان كان مفهوما من أعزب لكنه ذكره تأكيداً وهو من العام بعد الخاص فشمل الاقارب
 والزوجة (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الحارث والحجر ومرتعل بن قوله ينام * ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري ومدني وفيه التجدد بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة
 وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جيل النقي "اسمه يحيى وقديس لقب غلب عليه
 وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي الموصوف بأنه لم يكن في المدينة افتقه
 منه بعد مالاً (عن) ابيه (ابى حازم) سلة بفتح اللام ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك
 الانصاري (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت) الله (فاطمة فلم يجد علياً) ابن عمه ابن أبي طالب
 (في البيت فقال) لها (ابن ابن عمي) لم يقل ابن زوجك ولا ابن عم أهلك استعطاها فالحاملي تذكر القرابة القرية
 بينهم لأنه فهم ابن عمي بينهما شئ (قالت) ولابن عساكر وقالت وللاصلي "فقال أي فاطمة رضي الله عنها
 (كان بيني وبينه شئ فغاضبني) من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة الشين (أخرج فلم) بالفاء وللاصلي "ولم يقل
 (عندي) بفتح اؤه وكسر القاف مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار وللاصلي "وابن عساكر يقل
 يضم اوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر ابن هو) وعند الطبراني فأمر انسا نامعه قال الحافظ
 ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوى الحديث لأنه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا الانسان ما وقع عنده في الادب
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابن ابن عمك قالت في المسجد لأنه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر ابن
 هو المكان المخصوص من المسجد (لأن) ذلك الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) الى المسجد ورآه (وهو مضطجع) جله وقعت حالاً وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شقه)
 بكسر الشين أي جانبه (واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه ويقول قم يا ابنا تراب قم)
 يا ابنا تراب) يحذف حرف النداء المقدر * واستنبط منه الملاطفة بالاصهار ونوم غير الثمراء في المسجد وغير ذلك
 من وجوه الانتفاعات المباحة وجواز التكنية بغير الولد ورواه الاربعة مدنيون الاشج المؤلف فلتني وقبسه
 الحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي * ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا يوسف
 ابن عيسى) الروزي السابق في باب من توأمن الجنبية (قال حدثنا ابن فضيل) يضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً
 هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن ابيه) فضيل (عن ابي حازم) بالمهملة والزاي سلمان بسكون اللام
 الاشجعي الكوفي التابعي هو غير الراوى في الحديث السابق والمميز بينهما أن الراوى عن سهل هو سلمة بن
 دينار والراوى عن أبي هريرة سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال اقد
 رأيت (سبعة من اصحاب الصفة) هم غير السبعين الذين استشهدوا بغير موعدة لانهم استشهدوا قبل اسلام أبي

هرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يستراعى البدن فقط (أما أزار) فقط (وأما كساء) على
 الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) بجذف الضمير العائد على الكساء والجمع باعتبار أن المراد بالرجل الجنس
 أي ربطوا الأكسية (في أعناقهم فيها) أي الأكسية والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين
 ومنه ما يبلغ الكعنين فيجمعه) (والواحد منهم) (بيده) زاد الاصلي "أن ذلك حال كونهم في الصلاة" (كرهية أن
 ترى عورته) (باب الصلاة) في المسجد (إذا قدم) الرجل (من سفر) وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل
 في قصة تخلفه عن غزوة تبوك مما هو موصول عند المؤلف (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ
 بالمسجد ف صلى فيه) * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم
 وفتح العين المهملة (قال حدثنا حجاب بن دنار) بيم منقوضة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره موحدة
 في الأولى وكسر الهمزة وبالثلاثة آخره راء السدوسي قاضي الكوفة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
 (قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جملة حاله (قال مسعر أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال
 يحيى) هو كلام مدرج من الراوى والضمير المنصوب لمحارب أي أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (فقال) لى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (صل ركعتين) أي للقدوم من السفر وإستراحة المسجد قال جابر (وكان لى عليه دين)
 أوقية (فتضاني) أي عند قدومه من السفر (وزادنى) وللعومى (وكان له عليه دين) أي كان لجابر على النسي
 صلى الله عليه وسلم وحينئذ في قوله بعد ذلك فتضاني التفات * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين
 موضعا طولا ويختصرا موصولا ومعلا وفيه أنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن
 قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين * ورواه كاهن كوفيون وفيه التحديث والغفلة وأخرجه مسلم
 في الصلاة واليوسوع وكذا أبو داود والنسائي * هذا (باب) بالتونين (إدخال المسجد) وللاصلي "إذا دخل
 أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زاد في رواية ابن عسا كر قبل أن يجلس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمي) (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) (بن العوام القرشي المدني) (عن عمرو بن
 سالم) بفتح العين وضم السين (الزرقني) بضم الزاي وفتح الراء وبالقف الانصاري (عن أبي قتادة) (الحريث
 بالثلاثة ابن ربيع) بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلي) بفتح السين وفي آخره ميم كذا ضبطه الاصلي والجبالي
 لأنه من الانصاري قال القاضي عياض وأهل العربية يقتضون اللام لكرهية نوال الكسرات وضبطه الأكثرون
 بكسر اللام نسبة إلى سلمة بكسر هاء المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
 دخل أحدكم المسجد) أي وهو متروك (فليركع) أي فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (فقبل أن يجلس)
 تعظيما للبيعة فلو خاف وجلس هل يشرع له التدارك لصرح جماعة بأنه لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا
 وقصر الفصل شرع له ذلك كما جزم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عبدان واستقر به وإيداه صلى الله
 عليه وسلم قال وهو فاعده على المنبر يوم الجمعة لسبيل الغطفاني لما قعد قبل أن يصلي ثم فاركع ركعتين اذ مقتضا
 كما في المجموع أنه إذا تركها جهلا أو سهوا شرع له فعلها إن قصر الفصل قال وهو المختار قال في شرح المذهب
 فإن صلى أكثر من ركعتين بتسليمه واحدة جاز وكانت كلها تحية لاشغالها على الركعتين وتحصل بفرض أو قتل
 آخر سواء نويت معه أم لا لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت بما ذكر ولا يضرك نية التحية
 لأنها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصل بركعة ولا بجماعة وسجدة تلاوة
 وشكر على الصبح ولأنه لا يدخل المسجد الحرام لاشتغاله بالطواف وإن درجها تحت ركعتيه ولا إذا اشتغل
 الإمام بالقرض لحديث الصحيجين إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ولا إذا شرع المؤذن في إقامة الصلاة
 أو قرب أقامتها وللخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الأصح في الروضة ولودخل وقت كراهة كرهه أن
 يصليها في قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحيج من مذهب السافعي عدم الكراهة * ورواه هذا الحديث
 كاهن مدنيون إلا الأول وفيه التحديث والأخبار والغفلة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي *
 (باب) (حكم) (الحديث) (الناض للوضوء كالريح ونحوه الحاصل في المسجد) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (ابن انس) (الامام) (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالتونين (حدثنا عبد الله بن
 ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الملائكة) وللكشمي "أن الملائكة والجمع المحلى بالفيض الاستغراق (تصلى على أحدكم ما دام في مصلاه)

بضم الميم أى مادام فى المكان (الذى صلى فيه مالم يحدث) بضم أوله وسكون ثابته أى مالم يحصل منه ما ينقض الطهارة فإن أحدث حرم استغفارهم ولو استمر جالساً معاقبة له لا يذنبهم بما تحته الخليفة وهو يدل على أنه أشد من الخامة لأن لها كفارة وهى الدفن بخلافه وصلاة الملائكة (يقول اللهم اغفر له) ذنوبه (اللهم ارحمه) * ومباحته تأتى إن شاء الله تعالى فى باب من جلس ينظر الصلاة وفيه التحذير والاختيار والغفنة وأخرجه المؤلف أيضاً فى الصلاة ومسلم وأبو داود والنسائى * (باب بئان المسجد النبوى) (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه مما وصله المؤلف فى الاعتكاف (كان سقف المسجد النبوى (من جريد النخل) أى الذى يجرد عنه الخوص فإن لم يجرد فضعف) (وامر عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ببناء المسجد النبوى) (وقال) للصانع (اكن الناس من المطر) بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكثان أى اصنع لهم كتاباً لكسر وهو ما يستخرج من الشمس وهى رواية الاصمبلى وهى الاظهر فى رواية كنى كذلك لكن مع كسر النون ولا يذرعن الجوى والمستحلى اكن بضم الهمزة والنون المشددة بلفظ المتكلم من الفعل المضارع المرفوع وضبطه بعضهم كنى بحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على أن أصله اكن فحذفت الهمزة تخفيفاً قال القاضى وهو صحيح وجوز ابن مالك كنى بضم الكاف وحذف الهمزة على أنه من كنى فهو مكنون أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعد (وابان) خطاب للصانع (أن يحمر أو تصفر) أى اباناً وتحجير المسجد وتصفيره (فتفتن الناس) بفتح المثناة الفوقية ونسكين الفاء وفتح النون من فتى يفتن كضرب وضبطه الزركشى بضم المثناة الفوقية على أنه من افتن وأنكره الاصمبى (وقال انس) مما وصله أبو يعلى فى مسنده وابن خزيمة فى صحيحه (ببهاون) بفتح الهاء من المباهاة أى يتفخرون (بها) أى بالمسجد ثم لا يعرفونها بالصلاة الذكر (الأقليات) بالنصب ويجوز الرفع على البدل من تخيير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله أبو داود وابن حبان (لتزرونها) بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على واو الضمير المحذوفة عند اتصال نون التوكيد من الزنقة وهى الزينة بالذهب ونحوه (كما خرقتا ليهود والنصارى) كآسهم ويههم لما خرقتا الكتب وبدلوا وضربوا الدين وعزجوا على الزخارف والتزيين واستنبطه من كراهية زخرفة المساجد لاستغلال قلب المصلى بذلك وألصق في غير وجهه ثم أذا وقع ذلك على سبيل التعظيم للمساجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا يباين به ولو أوصى بتشديد مسجد وتحجير وتصفيره نفذت وصيته لأنه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما احدثوا وقد أحدث الناس مؤمنهم وكافهم تشديد يومهم وتزيينها ولو بنيها مساجد نابالين وجعلناها متطامنة بين الدور الشاهقة وربما كانت لاهل الذمة لكأن مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع أن كان للعت على اتباع السلف ترك الزخرفة فهو كما قال وإن كان لخشية شغل بال المصلى بالزخرفة فلا لقاء الله * وبه قال (حدثنا عيسى بن عبد الله) بن جعفر بن شجاع المذمور باب المدينى البصرى (قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم) وللأصبلى ابن إبراهيم بن سعد أى ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدنى الأصل العراقى الدار (قال حدثنى) بالافراد وللأصبلى (حدثنا) (ابن) إبراهيم بن سعد (عن صالح بن كيسان) مؤذوب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) زاد الأصبلى ابن عمر (أخبرنا أن المسجد النبوى (كان على عهد) أى زمان (رسول الله) وإيامه وللأصبلى على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم مبني بالطين) بفتح اللام وكسر الموحدة وهو الطوب التى * (وسقفه الجريد وعده) بضم العين والميم وبفتحهما (خشب النخل) بفتح الخاء والشين وبضمهما (فم زديفه أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شياً) يال زيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى الطول والعرض (و) لم يغير فى بنيانه بل (بناء على بنيانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطين والجريد وأعاد عمده) بضمين أو بفتحين (خشباً) لأنها بليت (ثم غيره عثمان بن عفان رضى الله عنه) من جهة التوسيع وتغيير الآلات (فزاد فيه زيادة كثيرة حتى جداره بالجارية المنقوشة) بدل اللبن (والقصة) بفتح الصاد وتشديد الصاد المهمة الجص بلغة أهل الحجاز يقال قصص داره إذا حصصها للمعوى والمسقطى بحجارة منقوشة بالتمكيد (وجعل عمده) بضمين أو بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفه بالساج) بفتح الصاد والفاء بلفظ الماضى عطفاً على جعل وفى فرع اليونانية وسقفه بأسكان القاف وفتح الفاء عطفاً على عمده وضبطه البرماوى وسقفه بتشديد

القاف والساج بالجم ضرب من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساجه ورواه هذا الحديث ما بين بصري
 ومدني وفيه رواية الأقران صالح عن نافع لانهم من طبقة واحدة وتابى عن تابى والتحديث والاختبار
 والعنينة وأخرجه أبو داود في الصلاة (باب التعاون في بناء المسجد) بالافراد ولا يذرع الجوى والمستمل
 المساجد بالجمع (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكنهيني وقول الله عز وجل ما كان ولا بين عسا كقوله تعالى
 ما كان (للمشركين) أى ما صنع لهم (ان يعمر وامسا جداقه) أى شأ من المساجد فلا عن المسجد الحرام
 وقيل هو المراد وانما جاع لانه قبله المساجد وانما وامساها فاعمره كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير
 وأبى عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على أنفسهم بالكفر) باظهار الشك وتكذيب الرسول صلى الله عليه
 وسلم أى ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما سمر العباس يوم
 بدر وعمره السلون بالشرك قطعية الرحم واغظله على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مسأونا
 وتكفون محاسنا اننا نعلم المسجد الحرام ونحب الكعبة ونسقي الجميع ونفك العاني فترات (اولئك حظت
 اعمالهم) التي يفخرون بها لان الكفر يذهب ثوابها (وفي التاريخ خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من
 امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أى انما تستقيم عمارتها لولا الامام عين الكيالات العلية
 والعلوية ومن عمارتها تزينها بالقرش وتنو بها بالسرج وادامة العبادة والذ كرودس العلم فيها وصياتها
 مما لم تن له الحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن جبر صر فوعان عمارة
 المساجد أهل الله وروى ان الله تعالى يقول ان يؤتى في أرضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد
 ظهر في بيته ثم زار في بيتي فحق على المزور أن يكرم زاره (ولم يحضر الا الله) في ابواب الدين (فغسى اولئك
 ان يكونوا من المهتدين) قبل الاثران بلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبى بعضهم بالقطع في زرعهم أنهم مهتدون
 فان هؤلاء مع هذه الكيالات اهتدوا وهم دائرين عسى واعل يماظنك عن هو اصل من البهائم اشارة أيضا الى
 منع المؤمنين من الاعتراض والاكتمال على الاعمال انتهى وقد ذكرها تين الايتين هاتين الفرس لكنه رقم على
 قوله شاهدين علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر ان يعمر وامسا جداقه الآية ولفظ رواية الاصبي
 مساجد الله الى قوله من المهتدين وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري (قال حدثنا
 عبد العزيز بن محمتر) الديباغ الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال
 المجبة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال في ابن عباس) عبد الله رضى الله عنه (ولابنه) أى لابن عبد الله بن
 عباس (على) أبي الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل على بن أبي طالب
 رضى الله عنه فسمى باسمه وكان فيا قبل اجل قرشى في الدنيا (انطلق الى أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه
 (فانما) ولا يذروا سيعا (من حديثه فاطمة فاذا هو) أى أبو سعيد (في حائط) أى بستان (يصله فاخذ
 رداءه فاحتجى) بالحاء المهملة والموحدة أى جمع ظهره وساقيه بنحو عمامته أو يديه (ثم انشأ) أى شرع (يحدثنا
 حتى اذ ذكر) وللاربعة وكريمة حتى اذا اتى على ذكر ولا اصلي وأبى ذر عن الكنهيني حتى أتى على ذكر
 (بناء المسجد) النبوى (فقال) أبو سعيد (كأنهم لبننة لبننة) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النقى (وعمار
 هو ابن ياسر يحمل لبننتين) ذكرهما مترين كنبنة وزاد معمر في جامع لبننة عنه ولبننة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (فراه النبي صلى الله عليه وسلم) الفهر المنصوب لعمار رضى الله عنه (فنبض) بضم النون بصيغة المضارع
 في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا يذرع الوقت وابن عسا كرفنض بصيغة
 الماضي ولا اصلي وعزاهافي الفتح للكنهيني فجعل ينفض (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة
 (و يجمع عمار) بفتح الحاء والاضافة كلة رجلة من وقع فيهلكه لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها
 (يدعوهم) أى يدعو عمار الفضة الباغية وهم اصحاب معاوية رضى الله عنه الذين قالوه في وقعة صفين
 (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة على بن أبي طالب رضى الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك
 (ويدعونه الى) سبب (النار) انهم معذرون للتأويل الذى ظهر لهم لانهم كانوا يجتمع مدني
 طائفتهم يدعوهم الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فان الجنة اذا
 أصاب فله اجران واذا الخطأ فله اجر واعيد التعمير عليهم وهم غير مدكورين صريحا لكن وقع في رواية
 ابن السكن وكريمة وغيرهما وثبت في نسخة الصفا في نسخة القري التي بخطه ويح عمارة تقبله

الفشة الباغية يدعهم واقفة ثم أهل الشام وهذا الزيادة حذفها المؤلف للكتلة وهي أن أباسعيد الخدرى
 رضى الله عنه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم كباين ذلك في رواية البراز من طريق داود بن أبي هند عن
 أبي نضرة عن أبي سعيد رضى الله عنه ونظفه قال أبو سعيد حدثني أصحابي ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم أنه قال يا ابن سمية تنقلك الفشة الباغية واسناده على شرط مسلم لا المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي
 سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره (قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن) واستنبط منه
 استحباب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء أنه يتمكن فيها بالحق لأنها قد تنفضي إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على
 ما اشتهر على الالسنه مما لا أصل له لا تستعبد وامن الفتن أو لا تكثر هو الفتن فإن فيها حصاد المنافقين * ورواة
 هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الجهاد والفتن * (باب
 الاستعاذة بالخير والصلوات) بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص (في أحواد المنبر والمسجد)
 جوز الحافظ ابن حجر في الترجمة لفاوئش امرئ ساقطه في أحواد المنبر يتعلق بالخبر وقوله والمسجد يتعلق
 بالصلوات أى في شأنه وتعبه العيني بأن التجار داخل في الصلوات وشرط المؤلف أن يكون من متعدد *
 وبه قال (حدثنا قتيبة) وللأصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم (عن أبي حازم) عن أبي حازم) ولا يورى
 ذرو الوقت حدثني بالافراد أبو حازم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى امرأة) من الانصار واسمها عائشة (ان مرى غلامك التجار) باقوم أو سيمون أو مينا
 بكسر الميم أو قيصه أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أى كهوى في قوله تعالى أن اصنع الفلأ وضبط في اليونانية
 على لفظ أن (يعمل في أحواد) أى منبر امرئ كما منها (اجلس عليهن) أى الاعواد وأجلس بالرفع لأن الجلالة
 صفة لاعواد ويعمل بالجزم جواب الامر ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين يفتى ومعدنى وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خلاد) هو ابن يحيى بن صفوان
 السبكي الكوفي تزيل مكة (قال حدثنا عبد الواحد بن عاين) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم
 آخره نون الحبشي مولى بنى مخزوم (عن أبيه) أي (عن جابر) وللأصلي زيادة ابن عبد الله (ان امرأة) هي
 المذكورة في حديث سهل (قالت يا رسول الله ألا) بتخفيف لام لا النافذة بعد همة الاستفهام (اجعل لك شيئا
 تقعد عليه) إذا خطبت الناس (فان لي غلاما نجارا) وللكشميهنى (فان لي غلاما نجارا) (قال صلى الله عليه وسلم
 لها ان شئت) عملت (فعملت) المرأة (المنبر) وهذا السناد يجازى كاضافتها للجل لان العامل هو الغلام
 وأجيب عانى هذين الحديثين من التعارض لأن في حديث سهل أنه علمه الصلاة والسلام سأل المرأة
 وفي حديث جابر أنها سأله باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما أباط الغلام استخبرها اتقاهم لما علم من طيب
 قلبها بما بدأت من صنعة غلامها وأرسل اليها العزفها ما يصنع الغلام بصفة المنبر مخصوصة وأنه لما ترض
 اليها الامر بقوله لها ان شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرع وأبطأ ولأنه جهل الصفة * ورواة
 هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في السبوع وعلامات
 النبوة * (باب بيان فضل (من بنى مسجدا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بضم السين وفتح اللام الجعفي
 (قال حدثني) بالافراد ولابن عساكر (حدثنا) (ابن وهب) عبا الله قال (الحسين) بالافراد (عرو) بفتح العين
 ابن الحارث الملقب بدرة الغواص (ان بكبرا) بضم الموحدة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدني سكن
 البصرة (حدثه) وللأصلي أخبره (ان عاصم بن عرو) بضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الانباري المتوفى
 بالدين سنة عشرين ومائة (حدثه انه سمع عبيد الله) بتصغير العبد ابن الأسود (المولاي) بفتح الخاء المعجمة
 ريب أم المؤمنين سمعته رضى الله عنها (انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه) حال كونه (يقول عند قول
 الناس فيه) أى انكارهم عليه (حين بنى) أى أراد أن يبنى (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالجاردة
 المنقوشة والقصة ويجعل عدمه من الحجارة ويسبقه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المنيور ولم يبن المسجد
 انشاء وانما وسعه وشده (أنكم أكثرتم) أى الكلام في الانكار على ما فعلته (واني سمعت النبي) ولا يورى
 الوقت والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازا (مسجدا)
 كبيرا كان أو صغيرا ولا ينزع كقصص قطاة أو أصغر ومقتضاها بفتح الميم والخاء المعجمة كقعد هو يجيها
 لتضع فيه بيضا وترقد عليه كأنها تفحص عنه التراب أى تكشفه والتفحص البحث والكشف ولا ريب أنه

لا يصح في مقداره لاهلادفيه فهو محمول على المبالغة لأن الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع
كقوله اسمعوا وأطعوا ولوعيدا حسيبا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال الاتمة من قريبش أو هو على
ظاهره بأن يزيد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا التقدير أو يترك جماعة في بناء مسجد فتقع
حصه كل واحد منهم ذلك التقدير والمراد بالمسجد موضع السجود وهو واسع الجهة فأطلق عليه البناء مجازا
لكن الحمل على الحقيقة أولى وخص النقطه بهذا الاسم لا يبيض على شجرة ولا على رأس جبل بل انما يجعل
بجانبها على بسيط الارض دون سائر الطير فذلك شبهه بالمسجد ولانها توصف بالصدق فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير مشورة
ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل لأن اخوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكون فيه (قال كبير)
المذكور (حسب الله) أي شيخه عاصما (قال) بالاسناد السابق (يأتي به) أي بناء المسجد (وجه الله) عز
وجل أي ذاته تعالى طلبا لمراضته تعالى لارياها ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من
الاخلاص قاله ابن الجوزي وجهه ينتفي في موضع الحال من ضمير بن أي كان من لفظ النبي وانما لم يجرم
بكبر هذه الزيادة لانه نسبها فذكرها بالمعنى مترددا في اللفظ الذي ظنه والجهة اعتراض بين الشرط وهو قوله
من بني وجوابه وهو قوله (بني الله) عز وجل (له) مجازا بناء (منه) في مسمى البيت حال كونه (في الجنة) لكنه
في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الامام احمد باسنادين من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يبنوا وسع منه أو المراد الجلاء أي بنية متعددة
أي بني الله عشرة ثمانية مثله الا حسنة بعشر أمثالها والاصل أن جزاء الحسنة الواحدة واحد يحكم العدل
والزيادة عليه يحكم الفضل * ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون بالميم وثلاثة مدنيون والرابع بينهم
مدني سكن مصر وهو بكبروفيه الحديث بالجمع والافراد والاخباره والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه
مسلم والترمذي * وهذا (باب) بالتنوين وهو ما حفظ عند الاصيل (بأخذ) الشخص (يتصل التبل اذامر
في المسجد) والتبل بفتح التون وسكون الهمزة العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر يأخذ
بصل التبل ولا يذريأخذ نصل التبل * وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف وللاربعة ابن سعيد أي ابن
جبل بفتح الجسيم ابن طريف الثقفي البغلاف بفتح الواو وسكون الهجاء (قال حدثنا صفيان) بن عيينه
الكوفي ثم المكي تغير حفظه ما حرة ورمادلس لكن عن الثقات (قال قتاد عمرو) بفتح العين ابن دينار
(سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام يحامهم له وراء الانصاري ثم السلي بفتحين حال كونه (يقول
مؤرجل) لم أقف على اسمه (في المسجد) النبوي (ومعه سهام) قد أبدى نواها ولسلم من طريق أبي الزبير
عن جابر أن المار بالمذكور كان تصدق بالتبل في المسجد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلف
بصاها) كي لا تخدش مسلما وهذا من كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قتيبة في هذا السياق جواب
عمرو بن دينار عن اسئلهام صفيان نعم ذكر في رواية الاصيل أنه قال في آخره فقال نعم وكذا ذكرها المؤلف
غير رواية قتيبة في القتن والمذهب الرابع في الذي عليه الاكثر وهو مذهب المؤلف أن قول الشيخ نعم
لا يشترط بل يكفي بالسكوت اذا كان متيقظا * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه
المؤلف أيضا في القتن ومسلم في الادب والنسائي في الصلاة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب * (باب)
جواز (المرور في المسجد) بالتبل اذا مسك بصلها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف التبوذ كي بفتح المثناة الفوقية وضم الواو وسكون الواو وفتح الهجاء (قال
حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصري (قال حدثنا أبو بردة) بضم الواو وسكون الراء
بريد بن حمدة ورام صفرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت جدي
(أبا بردة) عاصرا (عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بذبل) معه أو للتبويب لالسن من الراوى ومن موصول
في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (قلنا ادع لي نصالها) زاد الاصيل بكفه ضمن كلمة الاخذ هنا معنى
الاستعلاء للمبالغة قدمت بطل والافالوجه تعديته بالباء والجار والنجر ورمتعلق يأخذ أي قلنا خذ على
نصاها بكفه (لا يعقر) جرم بلا الناحية ويجوز الزرع أي لا يجرح (بكفه مسلما) ولا اصلي بكفه لا يعقر مسلما

بسبب ترك أخذ النصال ولمسلم من رواية أبي اسامة فليس على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين •
ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والسماع والنعنة وآخرجه المؤلف في الفتن
ومسلم في الادب وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب • (باب) حكم انشاد الشعر في المسجد • وبه قال
(حدثنا أبو اليان الحكم بن نافع) البهراني بفتح الموحدة الحمصي وسقط أبو اليان للأصمعي (قال أخبرنا
شبيب) هو ابن أبي حمزة بالجاء المهملة والزاي الاموي واسم أبي حمزة دينار الحمصي (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) عبد الله أو اسماعيل (بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري
المدني وعنده المؤلف في بدء الخلق من طريق صفيان بن عيينة عن الزهري فقال عن سعيد بن المسيب بدل أبي
سلمة وهو غير فادح لان الراجح أنه عنده عنهما معا فكان يتحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا (انه سمع حسان
ابن ثابت) أي ابن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء (الانصاري) الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه (يشهد باهرية) أي يطلب منه الشهادة أي الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية
الخير (انشد الله) بفتح الهمزة وضم الشين والجلالة الشعر بفتح نصب أي سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه واصحابه وفي رواية سعيد بن المسيب أجب عني فعب عنه بما هنا تعظيما أو أنه عليه
الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية للمهاجرة وتقوية لداي المأمور كما في قوله الخليفة رسم بكذا بدل أنا
وسمت (اللهم ايد) أي قوه (روح القدس) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (قال أبو هريرة) رضى الله عنه
(أنهم) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس في حديث الباب أن حسانا انشد شعرا في المسجد بحضوره عليه الصلاة
والسلام وسينشد فلا تطابق بينه وبين الترجمة أجب بأن غرض المؤلف تشجيع الاذهان بالاشارة ووجه
ذلك هنا أن هذه المسألة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن الشعر حقايا أهل صاحبه لان يؤيد في النطق به
يجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذا شأنه يجوز قوله في المسجد قطعاً والذي يحرم انشاده فيه ما كان من
الباطل المنافي لما اتخذ له المساجد من الحق أو أن روايته في بدء الخلق تدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام
لحسان أجب عني كان في المسجد وأنه انشد نفسه ما أجب به المشركين وانظروا في عمر رضى الله عنه في المسجد
وحسان غندف فجزوه فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال انشد الله
الحديث • ورواة حديث الباب الستة ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث بالجعب والاختيار به والافراد
والنعنة والسماع وآخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وأبو داود في الادب والنساء في الصلاة وفي اليوم
والليلة • (باب) جواز دخول أصحاب الخراب في المسجد ونصال حرامهم مشهورة والخراب بالكسر جمع
حربة بفتحها • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني (قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) ولا أصمعي (زيادة ابن كيسان) (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الاسدي المدني
(ان) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت أي والله لقد أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما على باب حجر في الحبشة يلعبون في المسجد) للتدريج على مواقع الحروب والاستعداد للعدو ومن ثم جاز
قوله في المسجد لانه من مداخل الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستريح برأيه انه انظر الى لعبهم) ولا تهم لاني
ذواتهم انظر الاجنبية الى الاجنبى غير جائز وهذا يدل على أنه كان بعد نزول الحجاب ولعله عليه الصلاة
والسلام تركها تنظرا لى لعبهم لتضبطه وتنقله لتعلمه بعدد واللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالنكسر
ثم السكون والجل كلها احوال (زاد) ولا يلى الوقت وزاد (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الحنازمي
فقال (حدثنا) ولا يلى عساكروا في الوقت حدثني بالافراد وفي رواية حديثه (ابن وهب) عبد الله بن مسلم
القرشي مولاهم المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) هو ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون
بجراهم) وهذه اللفظة الأخيرة هي التي زادها ابن المنذر في رواية يونس وبها تحصل المطابقة بين الترجمة
والحديث ورواة التسعة ما بين مدني ومصري بالميم والبي وفيه التحديث والاخبار بصيغة الافراد والنعنة
وثلاثة من التابعين وآخرجه المؤلف في العبدن ومناقب قريش ومسلم في العبدن • (باب ذكر البع والسر)

أى فى الأخبار عن وقوعهما (على المنبر المسجد) لاعتن وقوعهما على المنبر ولا يذرع المنبر والمسجد أى
وعلى المسجد فتمنى على معنى فى عكس لأصلينكم فى جذوع النخل • وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر
السعدى • مولا هم المدينى البصرى (قال حدثنا سليمان بن عبيدة) (عن يحيى بن سعيد الأنصارى) وفى مسند
الحمدى عن سفيان حدثنا يحيى (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارمة
الأنصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت) أى عائشة (أتهابيرة) بعدم الصرف لانه منقول من بريرة
واحدة البربر وهو غير الاراك وهو بنت صفوان فيما نقل عن النوروى فى التهذيب قال الجلال الباقينى لم يلقه
غيره وفيه نظر وفيه التذات اذا اصل أن تقول انتهى أو القائل ذلك عمرة وحذفت فلا التفات (تسألها) أى حال
كونها تستعيرها (فى كتابها) عبر بنى دون عن لان السؤال للاستعطاء لا للاستنجار (فتسأل) عائشة لها
(ان شئت اعطيت أهلاً) أى مواليد بقية ما عليك تحذف مفعول اعطيت الثانى لدلالة الكلام عليه (ويكون
الولاء) بفتح الواو عليك (لى) دونى • (وقال احملها) مواليد عائشة رضى الله عنها (ان شئت اعطيتها) أى
بريرة (ما بقى) عليها من النجوم ووضع هذه الجملة نصب مفعول ثانى لاعطيتها ومفعوله الاول الضمير
المنصوب فى أعطيتها (وقال سفيان بن عبيدة) (مرة) ومفعوله تحديته به على وجهين وهو موصول بالسند
السابق (ان شئت اعطيتها) هى يدل اعطيتها (ويكون الولاء) عليها (انسا) وكان التأخر على بريرة من الكتابة
خبر اواق نجحت عليها فى خمس سنين كما سأتى ان شاء الله تعالى فى الكتابة (فما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرته ذلك) بتشديد كاف ذكرته وسكون تائها بالظ المتكلم كما فى الفروع واصله وأبنتها مع سكون الراء
فعلى الاول يكون من كلام الراوى بمعنى ما وقع منى وعلى الثانى يكون من كلام عائشة رضى الله عنها وقال
الزركشى صوابه ذكرته انتهى وهو الذى وقع فى رواية مالك وغيره وعلى بأن التذكير يستدعى سبق علم
بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا ينجح تحفظة الرواية لاحتمال السبق أو لاعتلال وجه الاجبال انتهى وتعبه الباقينى
بانه لم يبين أحدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحتمل أربعة أوجه ذكرته بالتشديد والضمير
المنصوب وذ كرت بالتشديد من غير ضمير وذ كرت على صفة المؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير وذ كرت
بالتخفيف والضمير لان ذ كرت بالتخفيف يعذى يقال ذكرت النى بعد التسمان وذ كرت بلسانى وبقلبي
وتذكرته واذا كرت غيرى وذ كرت معنى انتهى وقال الدمايقى متعباً الكلام الزركشى وكانه فهم أن الضمير
المنصوب عائدة الى النى صلى الله عليه وسلم وذلك مفعول فاحتاج الى تقدير الحرف ضرورة أن ذ كرتا
يعتدى بنفسه وليس الامر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائدة الى الامر المتقدم وذلك يدل منه والمفعول الذى
يعتدى اليه هذا الفعل بحرف الجر تحذف مع الحرف الجارية لدلالة ما تقدم عليه قال الامر الى انها قالت
فما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك الامر له وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة
على الوجه السامع ولا اعتبار عليه (فقال النى صلى الله عليه وسلم) لعائشة رضى الله عنها (ابتايعها) ولغير أبى
ذوق قال ابتايعها (فأعقبها) به حزمة القطع فى الثانى والوصل فى الاول (فان الولاء) ولا يوى ذرو الوقت
والاصلى وابن عساكر فاما الولاء (لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر النبوى) (وقال
سفيان مرة فصد) يدل ثم قام (رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال) أى ما شان (اقوام) كنى به
عن القائل اذ من خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم أن لا يراجه أحد ما يكرهه (يشترطون شروطا ليس) أى
الاشراط أو التذ كبر باعتبارها وجنس الشرط ولا اصلى • ليست أى الشرط (فى كتاب الله) عز وجل أى فى حكمه
سواء ذكر فى القرآن أم فى السنة أو المراد بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرط ليس فى كتاب
الله فليس) ذلك الشرط (له) أى لا يستحقه (وان اشترط ما نهى مرة) للمبالغة لا لقصد التعيين ولا يستدل به على أن
ما ليس فى القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن اعتق ليس فى كتاب الله بل من لفظ الرسول الا أن يقال لما قال تعالى
وما أتاكم الرسول فخذوه وكان ما قاله عليه الصلاة والسلام كالمذ كور فى كتاب الله تعالى • وبشيء مباحث هذا
الحدث تأتى ان شاء الله تعالى • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدنى وكوفى ومدينى وفيه تابعى عن تابعى
عن صحابى وفيه التعبد والعنفه وأخرجه المؤلف فى الزكاة والعق والبيوع والهبة والقرائض والطلاق
والشروط والطعمة وكفاية الايمان ومسلم مختصر او مطلقا وأبو داود فى العتق والتمهذى فى الوصايا
والنساء فى البيوع والعتق والقرائض والشروط وابن ماجه فى العتق (قال على) • هو ابن المدينى (قال يحيى)

ابن سعد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي "ولابن عسا قال أبو عبد الله يعني الضاري قال يحيى
وعبد الوهاب أي فيما وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار عنهما (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن
عمرة) المذكورة زاد الاصلي نحوه يعني محور رواية مالك من صورة الارسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وعال
جعفر بن عون) يفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون مما وصله النسائي والاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد
الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت هذه الطريق التصريح
بسماع كل من يحيى وعمرة فأمن الارسال بخلاف السابق فانه بالنعنة مع اسقاط عائشة وانما افراد المؤلف
رواية سفيان اطابقتها الترجمة بذكر المنبر فيها وبؤيده أن التعليق عن مالك متأخر في رواية كريمة عن طريق جعفر
ابن عون قاله في الفتح (رواه) كذا في الفرع تأخير رواه مالك عن قوله قال علي قال يحيى وفي غيره تقديمه ولا ي
ذروا الاصلي وابن عسا كرواه أي حديث الباب (مالك) الامام فيما وصله المؤلف في باب المكاتب (عن
يحيى) بن سعيد (عن عمرة) بنت عبد الرحمن المذكورة (ان بررة) فذكره لكنه لم يستند الي عائشة رضي الله
عنها (ولم يذكر) فيه قوله (فصعد المنبر) وفي رواية على المنبر صورة ساقه الارسال * (باب) حكم (التقاضى)
أي مطالبة الغريم بقضاء الدين (و) حكم (الملازمة) للغريم لاجل طلب الدين (في المسجد) * وبه قال (حدثنا)
بالجيع ولابن عسا كذا في بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر المسندي (قال حدثنا عثمان بن
عمر) بضم العين ابن فارس البصري العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد
الله بن كعب بن مالك) الانصاري السلي المدني (عن) أبيه (كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا عن
غزوة تبوك (أنه تقاضى) بوزن تفاعل أي أن كعبا طالب (ابن أبي حرد) بمهمات مفتوح الاوّل سا كن
الناسي بحاي على الاصح واجمه عبد الله بن سلامة كما ذكره المؤلف في إحدى رواياته قال الجوهرى ولم يأت
من الاسماء ففعل بكتوب العين غير حرد (ديا) نصب بفتح الخافض أي يدين لان تقاضى متعد لواحد وهو ابن
(كان له عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حرد ووجهه كان له في موضع نصب صفة ليدنا والمطبراني ان الدين كان
أوقيتين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضى (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد صفت فلو كما لعدم
الليس أو الجيع بالنظر لتوقع الصوت (حتى سمعتهما) واغيا الاصلي وأبي ذر سمعهما (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) جلة حاله في موضع نصب (خرج اليهما) عليه الصلاة والسلام ولا عرج
فخبرهما أي أنه لما سمع صوتهما خرج لاجلهما ومرتبهما وهذا التوفيق ينفي التعارض (حتى كشف حجب)
بكسر السين المهملة وفتحها واسكان الجسيم أي ستر (حجته) أو الحجب الباب أو أحد طرفي الستر المفرج
(فتأدى) عليه الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (ابن أبي حرد) ثمة الب وهو الاقامة أي لى لبا بعد
لب ومعناه أنما قيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ضع) عنه (من دينك هذا
وأوما) همزة في قوله وفي آخره (اليه أي الشطر) أي ضع عنه النصف كما فسره به في رواية الاعرج عند المؤلف
وهو تفسير بالمقصود الذي أوأ اليه صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الاعتدال على الإشارة وانما تقوم مقام
النطق اذا فهمت دلالتها عليه (قال) كعب والله لقد فعلت يا رسول الله ما أمرت به وخرج ذلك منه مخرج
المناغة في امثال الامر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عسا كروا المسقط قد فعلت
(قال) عليه الصلاة والسلام لان ابن حرد (فم فاقضة) حقه على الفور والامر على جهة الوجوب وفيه
إشارة الى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل فان قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أجيب بأن التقاضى ظاهر وأما
الملازمة فمستتمة من ملازمة ابن أبي حرد خصمه في وقت التقاضى أو أن المؤلف أشار بالملازمة ههنا الى
ما رواه في الصلح باللفظ ان كان له على عبد الله بن أبي حرد الاسلي مال فلزمه انتهى وبقصة مما بحث الحديث تأتي
ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخاري وبصري ومدني وفيه رواية الابن
عن الاب والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة وسلم في الميوع وأبو داود
والنسائي في القضاء وابن ماجه في الاحكام * (باب كنس المسجد والتقاط الخرق) بكسر المجهة وفتح الراء جمع
خرقة (و) التقاط (العبدان) بكسر العين جمع عود (والقذى) يشق القاف والمجهة ما يسقط في العين والشراب ثم
استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره اذا كان يسيرا كالقشر ونحوه وفي رواية الاربعة القذى والعبدان وللاصلي

والقذى منه أى من المسجد والجوارو الجور ومفعلى رواية غيره ومعلق بالانقطاع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بتصغير الاول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي - الواسطي - بشين مجمة ثم جاءه - هـ - البصري - قاضي مكة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي - الحمصي - البصري - (عن ثابت) - البناي - (عن أبي رافع) - نبيع بضم النون وفتح القاء الصانع التايبي - لا الصباي لأن ثابت لم يدركه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا أسوداً وامراً سوداء) وعند ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امرأة سوداء من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الصلاة له بسند مرسل قال شك هنّا من ثابت على الراجح وسماها في رواية البيهقي - أم محجن (كان يقيم) أو كانت تقيم (المسجد) بضم القاف أى تمكنه وفي بعض طرقه كانت تلفظ الخرق والعبدان من المسجد وبذلك تنفع المطابقة بين الترجمة والحديث (فكانت) أو ماتت (فقال النبي - صلى الله عليه وسلم) أو عنها الناس (فقالوا ماتت) أو ماتت وأفاد البيهقي - في روايته أن الذي أجاب النبي - صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت فقال (أفلا) أنذا دفنتم فلا (كنتم) أذن توفى بالمقضى أعلمتوفى (به) أو بها حتى أصلى عليه وأعلموا وعند المؤلف في الجنازة فخرقوا شأنه ولا بن خزيمة قالوا مات من الليل فذكر هذا أن نوقطك وحذف كانت بعد قوله كان يقيم كحذف مؤنث باقيا الذي قدرته للدلالة عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبره) أو قال على قبرها على الشك (فأتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبره) ولا بن عسا كر قبرها (فبلى عليها) وزاد الطبراني - من حديث ابن عباس رضى الله عنه - ما قال اني رأيتها في الجنة تلتقط القذى من المسجد ولا أصلي عليه وهو حجة على المالكية حيث منعوا الصلاة على القبر * وتأتى مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في محله * ورواه النجاشي ما بين بصري ومعدني - وفيه الحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والجنازة وسلم وأبو داود وابن ماجه * (باب) ذكر (تحريم) تجارة الحرم (المسجد) وتضمن أحكامه فيه فالحرام والجور يتعلق بتحريم لا تجارة وأيسر المراد اختصاص تحريمها بالمسجد لانها حرام في المسجد وغيره والمراد أن الاعلام بتحريم تجارة الحرم كان في المسجد كما هو ظاهر تصريح حديث الباب * وبه قال (حدثنا عبدان) يعنى العين المهمل والمهمل وسكون الموحدة ابن عبد الله بن عثمان الرزوي - البصري - الاصل (عن أبي حنيفة) بالهملة والزاي مجدين بميمون السكري - (عن) الأعشى - سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الميملة وفتح الموحدة أبى النخعي الكوفي - (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي - (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نزل) بضم الهمزة وسكون النون وكسر الزاي ولا بن ذروا بن عسا كر نزلت ولا بن عسا كر أيضا نزلت (الآيات) التي (في سورة البقرة في الربوا) بالقصر وانما كتب بالواو كاصلاة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشديها يوا والجمع والمراد قوله تعالى الذين يأكلون الربوا إلى آخر العشر وبالاكل الأخذ وانما ذكر الاكل لانه أعظم منافع المال ولأن الربا شائع في المطاعم (خرج النبي - صلى الله عليه وسلم) إلى المسجد (فقرأ) هن على الناس ثم حرم تجارة الحرم ولا امام أحد فحرم التجارة في الحرم وهو ممنوع من الوسائل المفضية إلى الحرمات ومنه هو ممنوع من تجريم الحرم على تحريم الربا وبنيته ما نقل عن عياض أنه كان قبل نزول آيات الربا عتد طويلا فيحتمل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين لثبات كيد أو تأخر التحريم منها عن تحريم غيرها * وتأتى مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي - وكوفي - وفيه ثلاث من التابعين والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع وفي التفسير وسلم وأبو داود والنسائي - وابن ماجه * (باب الخدم للمسجد) ولكنة وأبى الوقت وابن عسا كر في المسجد وكان الاول ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنه - ما جاءه ابن أبي حاتم عننا في تفسير قوله تعالى حكمة عن حنة بن شريح الحاء الهملة وتشديد النون بنت فاقود امرأة عمران وكانت عاقرا فأتى يوما طائرا يزق فرخه فاشتت الولد فسألت الله أن يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها فوفاها زوجها فخملت منه فلما تحققت الحمل قالت ما أخبر الله تعالى عنها رب اني (نذرت لك ما في بطني محررا) ولا أصلي - تعنى محزرا أى معقلا (للمسجد) الاقصى (بخدمته) لأشغله بشئ غيره ولا يذبح منها أى المساجد أو العجزة أو الارض المقدسة وكان النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير أو طابت ذكر افلا وضعتها قالت رب اني وضعتها انى فالتة تحسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت تتر - وأن تلد ذكر تحزرها للمسجد فقبلها اديها فرضى بها في النذر ومكان الذكر مقبول حسن

بوجه حسن تقبل به التذات وهو أقام مقام الذكركه وبه قال (حدثنا جد بن واحد) بالقاف نسبه لجدته
 لشهرته به وأبوه عبد الملك الخزاني المتوفى ببغداد سنة إحدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد) ولا يصلي
 حماد بن زيد (عن ثابت) البناي (عن أبي رافع) نفيح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن امرأه أورد رجلا
 كانت تهم المسجد) فحذف أو كان كاسيق فحذف من الأول خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتبارا بالسابق لكن
 جاريا على المهيض الكثير وهو الحذف من الثاني دلالة الأول قاله الدمايني نعم في رواية أبي ذر كان يقيم المسجد
 بالتذكير قال أبو رافع (ولا أراه) يضم الهمزة لا أنظره (الامرأه أورد) (حدث النبي صلى الله
 عليه وسلم) السابق (أنه صلى على قبره) ولا يبي الوقت والاصلي قبرها في رواية علي قبر بغير ضمير (باب) حكم
 (الاسير والغريم) حال كونه (يربط في المسجد) الاناحة وللتنويع والاسير الاخمد ولا ين السكين وابن
 عساكر الاسير والغريم أو الواعظ وبه قال (حدثنا احمد بن ابراهيم) بن راهويه (قال أخبرنا) ولا يصلي
 حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عمادة يضم العين المهملة ويحذف الموحدة (وتعبد بن جعفر) المشهور بغير
 كلاهما (عن شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي المجبة وتحذف المنة التهمة الترشى - الجمعي
 مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عمر يتأذى
 جنبا ما ردا من الجن) بيان له (تفت على البارحة) أي تعوض لي قلعة أي بغتة في سرعة في أدنى ليلة مضت
 وتفت بفتح تاء مع تشديد اللام ونصب البارحة على الظرفية (أوقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة تحوها)
 أي كتوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي قال الضمير بجله تفت على
 البارحة (ليقطع) بفعله (على) الصلاة فأمكنى الله منه فأردت بالقاف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن
 عساكر وأردت (ان رابطه) بكسر الموحدة (الى سارية من سواري المسجد) أي اسطوانة من أساطينه
 (حتى تصبوا) تدخلوا في الصباح (وتنظر واليه كلكم) بالرفع نو كيدا للضمير المرفوع والفعل تام لا يحتاج
 الى خبر وهل كانت ارادته لربطه بعد تمام الصلاة أو قبله لا يبرأ احتمالان ذكرهما ابن الملقن فيما نقله عنه
 في المصابيح (مذكر قول النخعي في النبوة سليمان) بن داود عليهما السلام (رب اعزني وهب لي ملكا ينبي
 لاحد من بعدى) من الشبهة فذكره عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حرصا على اجابة الله عز وجل
 دعوة سليمان كذا في رواية أبي ذر كافي الفتح رب اعزني وهب لي ملكا ولا ين عساكره لي واسطاسا بته
 كافي الفتح وأصله لغيرهما وهب لي وحده في الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني ولعله ذكره
 على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد أنه قرآن وزاد في حاشية الفتح وأصله بعد قوله من بعدى بما ليس به
 رقم علامة أحد من الرواة انك أت الوهاب * ورواة هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه
 التصديت والاختبار والغنة والقول وأن ترجمه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير وأحاديث الانبياء وصفة
 ابليس الذين وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في التفسير (قال روح) هو ابن عمادة في روايته دون رواية
 رفيقه محمد بن جعفر (فرقه) عليه الصلاة والسلام أي الغفريت حال كونه (خاسئا) أي مطرودا نعم وقع
 عند المؤلف في أحاديث الانبياء عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده بلفظ فر دته خاسئا * واستند
 من الحديث اباحة ربط الاسير في المسجد وربط الغريم بالقباس عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام
 والمفضل بالقبول والاقبال * (باب) بيان (الاغتسال) للكافر (اذ اسلم) بيان (ربط الاسير ايضا
 في المسجد) ولا يذري نسخة ويربط الاسير أيضا (وكان شريح) بالمججمة أوله والمهملة آخره مصغر ابن الحرث
 المكندى النخعي أدركه زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان قاضيا بالكوكة لعمر ومن بعده سبتين
 سنة وتوفي قبل الثمانين أو بعدها (بأمر الغريم) أي بالغريم كافي أمر تلك الخيرة تأنيبه (ان يجلس) يضم
 أوله وفتح الموحدة أي يأمر الغريم أن يجلس نفسه (الى سارية المسجد) وقامه فيما وصله معمر عن أيوب عن
 ابن سيرين عنه الى أن يقوم عا عليه فان أعطى الحق والأمر به الى السجن لكن هذه الجملة من قوله وربط
 الاسير الى آخر قوله الى سارية المسجد ساقة في رواية الاصلي وابن عساكر وزاد في الفتح وكريمة وضرب عليها
 في رواية أبي ذر الوقت كأنه عليه في الفتح وأصله وقع عند بعضهم سقط الترجمة أصلا والاقتصار على باب
 فقط وهو ب نظر الى أن حديث الباب من جنس حديث سابقه وفصل بينهما مغايرة تما * وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال حدثنا) بالجمع وللربعة حدثني

(سعيد بن أبي سعيد) **بكر** العين فيها المقبري (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه ولا يورى ذو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثني بالافراد ابو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) **العشر** ليل خلون من المحرم سنة ست الى القروطاء نفر من بني بكر بن كلاب (خيلاً) فرساناً ثلاثين (بدل) بكسر التاف وفتح الموحدة أى جهة (يخمد) بفتح النون وسكون الجيم (لجأت رجل من بني حنيفة) بفتح الحاء المهملة (يقال له غامة بن انا) بضم أول الهمزة والتاء مثلثة فيهما وهي مخففة كاليم (مربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن اسحق في مغازيه (يسارية من سوارى المسجد) وحينئذ فيكون حديث غامة من جنس حديث العفريت فهنا لهما ربطه وانما امتنع لامر أجنبي وهذا أمر به (نخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطفوا غامة) منع عليه أو تألفاً ولما علم من ايمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مَرَّ عليه فأسلم كما رواه ابن خزيمة وجابن من حديث أبي هريرة وهذرة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه (فانطلق) وفي رواية فذهب (الى نخل قريب من المسجد) بألفاء المجمة في نخل في أكثر الروايات وفي النسخة المقررة على أبي الوقت الى نخل بالجيم وصوبه بعضهم وهو الماء القابل التابع وقال ابن دريد هو الماء الجبارى (فاعتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر اذا أسلم وأوجه الامام أحد * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين مصرى - باليم ومدنى - وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الطهارة ويعضه في الصلاة * (باب) جواز نصب (الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم) * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البجلي - المؤلف في الحفاظ (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الاوس المهترأه عرش الرحمن رضى الله عنه (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب في ذى القعدة (في الاكل) بفتح همزة والمهملة بينهما كفا ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة وكان الذى أحياه ابن العرقه أحدى جانبي عامر بن لؤى (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمه في المسجد) لسعد رضى الله عنه (يعوده من قريب فلم يرهم) أى لم يفرعهم (وفي المسجد خيمه من بني غفار) بكسر الغين المجمة (الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمه ما هذا الذى بانينا من قبلكم) بكسر التاف وفتح الموحدة أى من جهنكم (فأذا سعد يغدو) يغين وذال معجمة أى يسلم (برحه دما) نصب على التميز وسابقه رفع فاعل يغدو والجيم مضومة (فبات) سعد (فيها) أى فى تلك الموضع أو فى الخيمه وللاربعة وعزها فى الفتح للكهنة والمسقى منها أى من الجراحة * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين مدنى - وكوفى - وفيه التحديث والغفنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة والمغازي والهجرة وأبو داود فى الخنازير والنسائي فى الصلاة * (باب) جواز (ادخال البعير فى المسجد للعله) أى للعاجزة (وقال ابن عباس) رضى الله عنه مما صوله المؤلف فى كتاب الحج (ضاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفي رواية على بعيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الاسود (بن نوفل) بفتح النون والفاء يميم عروة بن الزبير (عن عروة) ولا يورى الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير (عن ربيب) ولا يورى ذبيرة (بنت ابي سلمة) عبد الله بن عبد الامد الخزرجي (عن) أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أنى أشكى) أى أزوج وهو مقول شكوت (قال) عليه الصلاة والسلام (طوى) أى بالكمة (من رواه الناس وأنت راكبة) قالت (فقطت) راكبة البعير (ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب البيت) الحرام (يقرباً للطور وكأب مسطور) أى بسورة الطور ومن ثم حذفت واو القسم لانه صار علما عليها وقد قيل ان ناقته صلى الله عليه وسلم كانت متوقفة أى معلة فيؤمن معها ما يخذ من التلويث وهي سائرة فيحتمل أن يكون دعاء أسئلة كان كذلك * ورواة هذا الحديث السبعة مدنيون الاشج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والغفنة والقول ورواية تاجي - عن تاجي - عن عبيدة بن عبيدة وأخرجه أيضا فى الصلاة والحج ومسلم فيه * هذا (باب) بالتزويج من غير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنقذ) من التثنية (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني) بالافراد (ابن) هشام الدستوائي - البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي - الاعشى البصري (قال حدثنا انس)

وللاصلي - أنس بن مالك (أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر واسيد بن حضير
كما عند المؤلف في المناقب (خرجان عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعضهما كان معه في المسجد (في ليلة مظلمة)
بكسر اللام من أظلم الليل يظلم (ومعهم ما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) أكراما لهما ببركة نبيهما آتية له
عليه السلام إذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم إلى الدورواظهار السر قوله بشر المشائين
في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة فيجلى لهم ما عاينوا في الأخرى (فأما أقرقا فاصارع كل واحد
منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أرى أهله) * ويأتي مزيد لما ذكرته في هذا الحديث في علامات النبوة أن شاء
الله تعالى بهونه وقوته * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف
في علامات النبوة ومنقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصار * (باب الخوخة) يفتح الخاء المعجمة
الباب الصغير (والعز) الكافين (في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
ثم فونين بينهما ألف (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر)
بفتح النون ويكون المعجمة سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة فيهما وفتح النون
في الثاني مصغر من المدني (عن يسر بن سعيد) بضم السين المهملة وكسر العين في الثاني المدني
العايد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) ولا يروى الاصل المسموع على الحافظ أبي ذرwan القريري
سعيد الخدري - فاسقطا يسر بن سعيد وكذا وجد نصويه على الاصل المسموع على الحافظ أبي ذرwan القريري
قال ان الرواية هكذا أي باسقاطه ونقل ابن السكن عن القريري عن الجارري أنه قال هكذا حدث به محمد بن
سنان عن فليح وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن يسر بن سعيد يعني بواو واعطف قال الحافظ ابن حجر
فعل هذا ليكون أبو النضر معه من شيوخ حديثه كل منهما به عن أبي سعيد خذف العاطف خطأ من محمد بن
سنان أو من فليح وحينئذ فانتقاد الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع افصاحه بما ذكرناه له وليست
هذه بعلة قاذرة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه خير عبدا من التخيير
بين الدنيا وبين ما عنده) أي عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الاصيلي وابن
عساكر قوله فاختار ما عند الله وضرب عليه عند أبي الوقت (فبكر أبو بكر رضي الله عنه) وللأصيلي - أبو بكر
الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المقعولة وكلمة ما استهفمية (ان يكن الله
خير عبدا) كذا في رواية الاكثري وهو بكسر همزة ان الشرطية ويكن فعل الشرط مجزوم كسر لانتفاء
الساكنين أي أي شيء يبكيه من كون الله خير عبدا وللكنشعني من غير اليونينية ان يكن لله عبد خير بكسر
ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد مبتدأ وخبره لله مقدما وخبر بضم الحاء مبتدأ لله قول في موضع رفع صفة لعبد
وفي بعض النسخ كما في الالامع أن بالغت وجعله الزركشي من تجوز الساقية أي لاجل أن لكن بشكل الجزم
حينئذ في يكن وأعجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قبل في حديث ابن ترغفانه سكن مع الناصب وهولن الوقف
فأشبهه الجزم فخذف الألف كما تحذف في الجزم ثم جرى الوصل مجرى الوقت انتهى والجزء المحذوف يدل
عليه السماع وفيه ورود الشرط مضارع مع حذف الجزاء أو أجزأه قوله فاختار وفي اليونينية من غير علامة
أن يكون عبد خير (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
العبد) الخبر وسقط قوله فاختار ما عند الله للأصيلي وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر)
الصديق رضي الله عنه (اعلمنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فافارق الدنيا فبكر حزنا على فراقه
وعبر بقوله عبدا بالتكبر لظهور نهاية أهل العرفان في تفسير هذا المهم فلفهم المقصود غير صاحبه المخلص به
فبكر وقال بل فقد بك بأموالنا وأولادنا فسكن الرسول جزعه (فقال) وأغير الأصيلي وابن زرعي الكنشعني
قال (أبا بكر لا تبك) ثم خصه بالخصوصية العظمى فقال (إن آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر) بفتح
الهمزة والميم وتشديد النون من آمن أي أكثرهم قد دأب نفسه وماله بلا استجابة ولم يرد به المنفعة لانهما تفسد
الصنعة ولانه لامنسة لاحد عليه عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلائق وقال القرطبي
هو من الامتنان يعني أن أبا بكر رضي الله عنه له من الحقوق ما لو كان لغربه لامتنب بها وذلك لأنه باذر
بالتصدق ونفقة الاموال وبالالمالزمة وبالمصاحبة إلى غير ذلك بانشرح صدر وروى عن علم بأن الله ورسوله هما

المنة في ذلك لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بجميع أخلاقه وكرم عراقة اعترف بذلك عملا بشكره والمنعم
 وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعا ما لا أحد عندنا يدرك ما خلا أبابكر فان له
 عندنا ما يكافئه الله بها يوم القيامة (ولو كنت متخذ خليلا) أي اختار واصطفي (من أمتي) كذا للاربعة
 وغيرهم ولو كنت متخذ من أمتي خليلا (لا اتخذت) منهم (أبائهم) لكونه متاهلا لأن يتخذ عليه الصلاة
 والسلام خليلا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمثلا قلبه بما تحمله من معرفة الله تعالى ومحبة
 ومراقبته حتى كأنها من جنت أجزائه قلبه بذلك فلم يتسع قلبه لغير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل
 الا واحدا ومن لم ينتم الى ذلك بمن تعلق القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة
 رضي الله عنهما من أحب الناس اليه ونفى عنهم الخللة التي هي فوق المحبة ولا يصلي (لا اتخذت) أبابكر يعني
 خليلا (ولكن اخوة الاسلام) أفضل ولا يصلي (ولكن اخوة الاسلام) بحذف الهـ مزة ونقل حركة الهـ مزة الى
 النون وحذف الهـ مزة فتضم لينطق بها كذلك ويجوز تسكينها تحذف فاحصل فيها ثلاثة أوجه سكون النون
 مع ثبوت الهـ مزة على الاصل ونقل ضمة الهـ مزة للساكن قلبه وهو النون والثالثة كذلك لكن استغلت ضمة
 بين كسرة وضمة فسكنت تحذف فافهذه فرع القرع (ومودته) أي مودة الاسلام وهي معنى الخللة والفرق بينهما
 باعتبار المتعلق فالمنبذة ما كان بحسب الاسلام والمنفية بجهة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن
 خللة الاسلام أفضل والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في اعلا كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب
 ولا ريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحبيبة (لا يفتن في المسجد باب)
 بالبناء للفاعل والنون شذوذة للتأكيد وباب رفع على الفاعلية والتي راجع الى المكلفين لا الى الباب فكيف
 بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لا زل له كتابه قال لا يفتنه أحد حتى لا يفتني وفي نسخة لا يفتن منبذ المفعول
 فلفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يفتني أحد في المسجد بابا (الا) بابا (سد) بحذف المستنفي المتدريسا والفعل
 صفتة وحيد فلا يقال الفعل وقع مستنفي ومستنفي منه ثم استنفي من هذا فقال (الاباب أي بكر) الصديق
 رضي الله عنه نصب باب على الاستثناء وأورفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لابي بكر الصديق رضي
 الله عنه بالخلافة بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فابى خوخته دون خوخته غيره وهو
 يدل على أنه يخرج منها الى المسجد للصلاة كذا في قوله ابن المنبر وعورض بما في الترمذي من حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما سدا والابواب الاباب على وأحب بأن الترمذي قال انه غريب وقال ابن عساکرانه وهم
 لكن الحديث طرق يتوهم بعضها بعضا بل قال الحفاظ ابن حجر في بعضها اسنادة قوي وفي بعضها رجاله ثقات
 وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس اليها في خوخت ونحوها الامن بأبوابها الحاجمة مهمة وسكون لنا
 عودة ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البحث في الفضائل * وفي الحديث الحديث والعنينة والقول
 وآخره الموافق فضل أبي بكر رضي الله عنه وسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي)
 بضم الجيم وسكون العين المسندي (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء
 المهملة والزاى العتيكى (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وفتح اللام في الاول وفتح
 الحاء وكسر الكاف في الثاني الثقفى المكي ثم البصرى الشامي المدنى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
 ابن عباس) رضي الله عنهما (قال سرج رسول الله) وللاصلي (خرج النبي) صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه حال كونه (عاصبا رأسه بخرقه) ولغير الاربعة عاصب بالرفع أى وهو عاصب اهـ كنهه ضيب
 عليهم في الفرع وأصله (فبعد) عليه السلام (على المنبر فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (واثنى عليه) على
 عدم نقصان (ثم قال انه) أي الشأن (ليس من الناس أحد آمن على نفسه وماله) أي أبذل لنفسه وماله
 (من أبي بكر بن أبي خافة) بضم الخافه (بضم القاف عنان رضي الله عنهما) ولو كنت متخذ من الناس خليلا لا اتخذت أبابكر
 منهم (خليلا ولكن خللة الاسلام أفضل) أي فاضله اذ المقصود أن الخللة بالمعنى الاول أعلى مرتبة وأفضل
 من كل خللة (سدوا عنى كل خوخته في هذا المسجد غير خوخته أبي بكر) ولكن تنبيه على كافي النفع بالبدل غير
 * وفي هذا الحديث الحديث والعنينة والسماع والقول وأخرجه في زيادة وأخرجه النسائي
 في المناقب * (باب) اتخاذ (الابواب والغلق للكعبة) وغيرهما من (المساجد) لاجل صونها (قال أبو عبد الله)
 أي البخاري وسقط ذلك عند ابن عساکر والاصميلي (وقال في عبد الله بن محمد) المسندي (حدثنا سفيان)

ابن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال قال لي ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله التيمي - الاحول المكي - (يا عبد الملك لو رأيت مساجدا بن عباس وأبوها) لرأيت عبدا أو حسنا لا تقانها لحذف الجواب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي - البصري - (وقتيبة) ولا يذرو قتيبة بن سعيد (قالا حدثنا جاد) ولا يذرو الوقت وابن مسكر جاد بن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن باقر) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) الحنظلي (ففتح الباب) أي باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (و) دخل معه (بلال) مؤذنه وخادم أمر صلاته (و) دخل معه أيضا (اسامة بن زيد) خادمه فيمليحتاج اليه (وعثمان بن طلحة) الحنظلي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم أغلق الباب) الثلاث دحيم الناس عليه اتوفروا وادعهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لا أخذوها عنه وأغلق بضم الهززة وكسر اللام مبنيا للمفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهززة واللام مبنيا للمفاعل والباب نصب على المفعولية (فلبت) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فبدت) أي أسرعت (فسألت بلالا) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أي) (بالتنوين أي في أي) نواحيه (قال بين الاسطواناتين) بضم الهززة (قال ابن عمر فذهب علي أن أسأله كم صلى) أي فأنشئ سؤال الكعبة * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والضعفة وأخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * (باب دخول المشرک المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري - (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فرسانا قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها ونجد ما ارتفع من تامة الى العراق (فجاءت رجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن النائل) بضم المثناة وتخفيف الميم في الاول وضم الهززة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بسارية من سواري المسجد) لينظروا حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه * وهذا الحديث سبق في باب الاعتقال اذا سلم واختصره هنا مقصرا على مراد الترجمة وهو دخول المشرک المسجد وعند الشافعية التفصيل بين المسجد الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد فانه لا يمنع منه لهذا الحديث ولا أن ذات المشرک ليست بنجسة قد دخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والمزني المنع مطلقا تعظيما لشعائر الله تعالى وبأقوى الحديث بتعامه ان شاء الله تعالى بعونه عز وجل في المغازي * (باب حكم رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا يذرو في المسجد بالافراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعيد (بن عبد الرحمن) بن اوس (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) بخاء معجمة منقومة وصاد مهملة مفتوحة وبالقائه نسبة لجده واسم أمه عبد الله (عن السائب بن يزيد) بالسبب المهملة الكندني البعابي وهو عزير بن يزيد بن خصيفة (قال كنت قائما) بالقاف وفي نسخة ناغما بالنون وبزيد رواية حاتم عند الاسماعيلي عن الجعيد بلفظ كنت مضطجعا (في المسجد لحضتي) أي رماقي بالحضباء (رجل فطرت) اليه (فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حاضرا وواقف (فقال) أي عمر السائب (اذهب فانتني بهذين) الشخصين وكانا تقيمين كما في رواية عبد الرزاق (فجئته) بهما قال أي عمر رضي الله عنه ولا يذرو الوقت فقال (من) ولا يذرو الوقت وابن عساكر من (انما آمن من أين أتيا قال من أهل الطائف قال) عمر رضي الله عنه (لو لثما من أهل البلد) أي المدينة (لا وجهكم) جلدا (ترفعان) جواب عن سؤال مقدركا ثم قال لا لم ترعنا قال لا سكرت فرفعان (أصواتكم في مسجد رسول الله) وللأصلي في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) غير أصواتكم بالجمع دون صوتيكما بالنسبة لأن المضاف الثني معني اذا كان جزءا ماضيا اليه فلا يصح أن يذكر بالجمع كقوله تعالى قد صدقت قلوبكم وان كركبكم جزاء فلا كركبكم بلفظ التثنية فحوسل الزيدان سيفيهما فان آمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كقوله عليه الصلاة والسلام يذنان في قبورهما واتما قال عمر رضي الله عنه له ما من أين أتيا يعلم انهم ما من كانا من

أهل البلد وعلما أن رفع الصوت باللفظ في المسجد غير جائز زجرهما وأدبهما فلما أخبراه أنهم ممن غير أهل البلد
عذرهما بالجهل * ورواه هذا الحديث ما بين مديني ومدني وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول * وبه
قال (حدثنا أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شيبة عن الفربري حدثنا أحمد بن صالح وبه جزم ابن
السكن وهو مصري (قال حدثنا) ولابي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال
أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد
الله بن كعب بن مالك) أن أباه (كعب بن مالك) الانصاري السلمي المدني الشاعر (أخبره انه نقاضني) أي
طالب (ابن أبي حدر) بالخاء المهملة المفتوحة والدالين المهملتين الساكنة أولاهما بينهما ماراء عبد الله بن
سلامة (دينار) أي يدين (له عليه) ولا يوي ذرو الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فارتفعت أصواتهم حتى سمعها) أي أصواتهم والاصلي حتى سمعها أي وكبا وابن أبي حدر
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جملة حاله اسمية ولم ينكر عليها رفع أصواتهم ما في المسجد لأن
ذلك المطلب حتى ولا بد منه من رفع الصوت كما لا يخفى وقال مالك لا يرفع الصوت في المسجد يعلم ولا غيره وأجازه
أبو حنيفة رحمه الله (خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف وجهه) بكسر السين المهملة
وسكون الجيم وبالناء أي ستر بيته (ونادى يا كعب بن مالك) الأول مضموم منادى مفرد والثاني منصوب
منادى مضاف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ونادى كعب بن مالك (قال) وللاصلي فقال
كعب (لبين يا رسول الله فأشار يده) الكربة المباركة (ان وضع الشطر من دينك قال كعب تدفعك) ذلك
(يا رسول الله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لابن أبي حدر وادع امره (قم فاقضه) دينه * (باب
جواز (الحلق) للعالم وقراءة القرآن والذكر وغيرهما وبكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولا ين عساكر الحلق
بفتحهما (و) جواز (الجلوس في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا بشر بن
الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المجمة المفتوحة
(عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري وللاصلي حدثنا عبد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنهما وللاصلي عن عبد الله بن عمر (قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ
ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) جملة حاله (مازى) أي ما رأيك أومن رأى يعنى على والمراد لازمه
إذا العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (مثنى مثنى) أي صلاة الليل مثنى مثنى
فالمبتدأ المحذوف ومثنى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرره لتأكيده قال الزركشي رحمه الله
في تعليق العمدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعدة فيما عدل من أسماء الأعداد أن لا يكرر فلا يقال جاء
القوم مثنى مثنى وأجيب بأنه تأكيدي لا لفظي لاقتصد التكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول ان
أصل السؤال فاسد بل لا بد من التكرار إذا كان العدل في لفظ واحد كثنى مثنى وثلاث ثلاث قال الشاعر
هنبثا لأرباب البيوت يومهم * وللا كائن القريخس نخسا

ومنه الحديث مثنى مثنى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفة لم يجز التكرار كثنى وثلاث ورباع والحكمة
في ذلك أن ألفاظ العدد العددية مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تخفيفا نحو أولي أجنحة أو تفديرا نحو صلاة
الليل مثنى مثنى فإذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لأن وقوعه بعده أماعلى جهة الخبرية أو الحالية
أو الوصفية فله عليه بقتني مطابقته له فلا بد من تكريره لتفصيل الموافقة له ألا يحسن وصف الجماعة بثنين
وان كان من الألفاظ متدرة متعددة فالجموع تفصيل للجموع فكان واجبا فلا بد من ذلك لم يكرر نحو قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الألفاظ من غير تكرار لصيب
كل ما كبح ما شاء من هذه الأعداد إذا كان من لفظ واحد لاقتصر النامكون على ذلك العدد انتهى وتعبه
في المصباح بانه لا يعرف أحد من الخاصة ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصراح إذا قلت جاءت الخيل
مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاءوا حمداً وحين فهذا مما يقدر في إيجاب التكرار في اللفظ الواحد ثم يشاء ما ذكره
على الحكمة التي أبدعها بانه وإن المطابقة حاصلة بدون تكرار اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك
انك إذا قلت جاء القوم مثنى اثنين اثنين وهكذا فهو معنى مزدوجين كما قال الجوهري ولا شك

في صحة سجل من زوجين على التورم ثم تكرر اللفظ المعدول لاوجب المطابقة لأن الثاني كالأول سواء وليس
ثم حرف يقتضى الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما ظاهروا به انتهى (فاذا اخشى)
المصلي (الصبح صلى) ركعة (واحدة فأوترت) تلك الركعة (له ما صلى) احتج به الشافعية على أن أقل التور ركعة
واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا التور ركعة من آخر الليل وقال المالكية أى ركعة مع شفع
تقدمها * ومما حدث ذلك تأني شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول) جعلوا آخر صلاتكم
وتراً وللأصلي (واب الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر) آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ بالليل وعزاه في الفتح
لرواية الكشيته وللأصلي فقط (فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي بالوتر أو بالجعل الذي يدل عليه
قوله (جعلوا) قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر
يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلاة الليل * ورواة هذا الحديث ما بين بصري
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا حماد)
وللاربعة جاد بن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحط (على المنبر) فقال صيف صلاة الليل فقال ولاي ذر قال
(مضى مثني فاذا خشيت الصبح فأوترت) بالرفع على الاستئناف أو بالجزم جواب الأمر وزاد
في رواية أبي الوقت في نسخة للفتح للكشيته وللأصلي (ما مد صليت) واسناداً إلى التار إلى الصلاة
بجاء (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن كثير) بالثلاثة القرشي الخروبي المدني ثم الكوفي ثم ما وصله مسلم
(حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العمري (أن) أبا عبد الله (عن) بن الخطاب رضي
الله عنهم (حدثهم أن رجلاً نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق
وأجيب بأنه شبهه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه الصلاة والسلام وهو يحط بالخلق حول العالم لأن
الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في المسجد وهو على المنبر وعنده جمع جلوس المحدثين به كالمخلفين
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولابن عساكر والأصلي (حدثنا) مالك (الامام
عن) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة (بضم الميم يزيد) (مولى عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (أخبره
عن أبي واقد) باقتاف والدال المهملة الحارث بن عوف (الذي قال بينا رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله
عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة نفر) من الطريق ودخلوا
المسجد مارين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينهما وللأصلي (فأقبل نفر ثلاثة) (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين
أقبلوا من الطريق (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد) عطف على ما قبل اثنان (فأما أحدهما)
أما التفصيل وأحدهما رفع بالابتداء والخبر قوله (فرأى فرجة فجلس) هذا موضع الترجمة وادخل الفاء في
فرأى لتدوين آتاهما في الشرط وفي فجلس للطف وللأصلي (فرجة في الحلة) باسكان اللام فجلس (وأما الآخر)
بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر) فادبر ذاهباً وهذه ساقطة من البيهقي
(فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغولاً به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال ألا أخبركم
عن الثلاثة) وللأصلي (عن النفر الثلاثة) (أما أحدهم فأوى) بالتصغير أي لجأ (إلى الله فأوى الله) عز وجل بالث
(وأما الآخر فسجى) ترك الزاحمة (فاستجى الله منه) جازاً بمنى فله بأن رجعه ولم يعاقبه (وأما الآخر
فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه) أي جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر
المزوم وأرادة اللازم لأن نسبة الأيواء الاستسجاء والاعراض في حقه تعالى محال فالمراد لازم ذلك وهو
أرادة إيصال الخبر وترك العقاب * وفي الحديث الخلق للعلم والذكر وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق
في باب من قعد حيث ينتهي به المجلس من كتاب العلم * (باب) جواز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل) سقط قوله
ومد الرجل عند الأصلي (وأبي ذر وابن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذر وابن عساكر) كافي الفرع وكذلك ثبت
في نسخة الصغاني كافي الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (عن) (امام دار الهجرة) مالك (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الواو (عن) (عبد الله بن زيد بن
عاصم المازني) رضي الله عنه (أنه رأى) أي أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقاً) على

ظاهرة (في المسجد) حال كونه (واضعا احدى رجله على الاخرى) فعل ذلك ايسين جواز حديث جابر المروي في مسلم نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل احدى رجله على الاخرى وهو مستلق على ظهره اتمانسوخ ومقبعا اذ اظهرت بذلك عورته كأن يكون الازار ضيقا فاذا وضع رجله على الاخرى وهناك فرجة ظهرت منها العورة فان من ذلك جاز * ورواة هذا الحديث خمسة مديون وفيه التعديت والعنينة واخرجه المؤلف ايضا في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وابوداود في الادب والترمذي في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري - وواو العطف على الاستناد السابق وصريح به الداودي في روايته عن القهني - (عن سعيد بن المسيب) فتح المشاة القصبة وكسر ها ابن حزن القرشي - الجزوي - أحد العلماء الاعلام الاثبات المتفق على أن مراسلاته اصح المراسيل وقال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علمائه ووفى بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (يفعلان ذلك) رضي الله عنهما أي الاستلقاء المذكور وزاد الحميدي عن ابن مسعود أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يفعل ذلك أيضا وهذا ردة على من قال ان الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم * (باب) حكم بناء (المسجد) يكون في الطريق (المباحة) (من غير ضرر بالناس) ولا يذلل للناس (وبه) أي يجوز (قال الحسن) البصري - (وايو ب) السجاني - (وما لك) امام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما رواه عبد الرزاق عن علي - وابن عمر رضي الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به * وبالسند قال (حدثنا يحيى ابن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الجزوي المصري - (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري - (عن عقيل) بن ميمون بن خالد الابن - (عن ابن شهاب) الزهري - (قال اخبرني) بالافراد ولا يذعن الكشيبي - فاخبرني بانفاة ولا يذعن الوقت والاصلي - وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على مقدري أي أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل) أي لم اعرف (ابو) أي أبا بكر وأمر رومان رضي الله عنهما (الا وهما مدينان الدين) بكسر الدال أي يتدينان بدين الاسلام فهو نصب ونزع الخافض (ولم يخرعنا) ولا يصلي - وأبي الوقت وابن عدا كرعلهما أي الصديق وزوجته (يوم الايمان) فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيما (ثم بدا) أي ظهر (لأبي بكر) رضي الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجرا من مكة ورجع في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه أن لا يستعلن بعبادته القصة الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب الهجرة الى قوله (فاثني مسجدا ببناء داره) بكسر الفاء مع المقدما متدين جوارها (فكان يصلي فيه) أي في المسجد (ويقرأ القرآن) أي ما زل منه اذ ذلك (ويصلي عليه نساء المشركين وبنائهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر) رضي الله عنه (رجلا بكا) بتشديد الكاف مبالغة في ذلك (لا يملك عينه) أي لا يطق امسا كهما ومنعهما من البكاء (اذ قرأ القرآن فافزع) بالراي أي فأخاف (ذلك) الوقوف (انتراف فر يش من المشركين) أن يمدل بناؤهم ونساؤهم الى دين الاسلام * ووجه المطابقة بين الحديث والتمجيد من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على بناء أبي بكر رضي الله عنه المسجد وأقره عليه * ورواه الستة ثلاثة منهم مصر يون بالميم والآخر مديون وفيه رواية ناهي عن تاهي والتعديت والعنينة والاخبار وأخرجه المؤلف في الاجارة والكفالة والادب والهجرة وبعضه في غزوة الرجيع * (باب) جواز (الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث ان الاسواق شر البقاع وان المساجد خير البقاع الروي عند البزار لعدم صحة اسناده ولوضع لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن بقعة المسجد حيث تكثر تكون بقعة خير ومسجد بالافراد ولا يصلي - وابن عسا كر مساجد السوق (وصلى ابن عون) فتح العين الهمة وتسكن الواو آخره نون عبد الله (في مسجد في دار يغلق عليهم الباب) أي على ابن عون ومن معه وايس في هذا ذكر السوق قاله أعلم بوجه المطابقة * وبه قال (حدثنا مسدد) وها بن مسرهد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع) يساء بعد الميم المكسورة وفي رواية صلاة الجماعة (تر يد على صلاته) أي الشخص المتفرد (في بيته) على (صلاته) بانفراده (في سورة حسا) وعشرين درجة) نصب على التمييز ونحسا مفعول تزدنحو قولك زدت عليه خسا وسر الاعداد لا يوقف عليه الابنور النبوة وسياق أن ان شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعد الدخول والعشرين في باب فضلي

الجماعة مع مباحث أخرى (فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن) الوضوء باسناغه ورعاية سنه وآدابه واسقط
المفعول للدلالة السباق عليه نعم ألحق في الفرع لا في أصله وضوءه بعد فأحسن ويشبهه أن يكون بغير خط كاتب
الأصل وللكتبة في غير اليونانية بأن أحدكم بالموحدة بدل الفاء السيمية والله صاحبة أي يزيد خمس
وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاته الملائكة ونحوها (وأي المسجد) حال كونه
(لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالأعشاك ونحوه واقصر على الصلاة للأغلبية (لم يخط خطوة) بفتح
الخاء (الارفعه الله بدرجة) سقط لفظ الجلالة للأصلي (وحط عنه خطيئة) نصب فيها على التمييز وللأصلي
وحط عنه بها وله وللكتبة أي "أوحط والواو أشمل (حتى يدخل المسجد) فالمنشئ إلى الجماعات يستلزم احتساب
الأجر بالخطوات والتصل عن الخطيئات ومن توفى عن دركات الهلكات فقد ترقى إلى منجاة الدرجات (وإذا
دخل المسجد كان في ثواب صلاة ما كانت) بناء التأنيث ولا في ذمها كان (تجسه) الصلاة أي مدة دوام ذلك
وحذف الفاعل للعالم به (ووصل يرفع عليه الملائكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه) أي تستغفر وتطلب له
الرحمة قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي "وإن عسا كر لفظ يعني ولفظ
عليه عند ابن عسا كر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصل الملائكة (يحدث) من الأحداث بكسر
الهمزة وبضم أول المضارعين مجزومين واللاحق بدل من سابقه ولا في ذر وابن عسا كر في نسخة وأبى الوقت
يحدث بارتفاع على الاستئناف وللكتبة أي "مالم يؤذ يحدث فيه باللفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم
يحدث فيه باسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء • ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه
التحديث والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي "وأخرجه المؤلف أيضا في باب الجماعة ومسلم وأبو داود والترمذي
وابن ماجه في الصلاة • (باب جواز تشييد الأصابع في المسجد وغيره) • وبه قال (حدثنا حماد بن عمار) بنهم
العين البكر أوى المتوفى بيمس بور أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن
المفضل الرقاشي "كان يصوم يوما ويفطر يوما يصلي كل يوم أربعين ركعة وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة
(قال حدثنا عاصم) • هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني (قال حدثنا) اخي
(واقد) بالالف ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عمرو) هو ابن العاص رضي
الله عنه والشك من واقد (قال شريك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ولا بن عسا كر شريك أصابعه قال
البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) • هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي "شيخ المؤلف وتوفي سنة إحدى
وعشرين ومائتين بمأوصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت
هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم أحفظه فقوم لي) (أخي) واقد عن أبيه (محمد بن زيد) قال سمعت أبي وهو
يقول قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عبد الله بن عمرو)
يفتح العين (يصف بك إذا بقيت في حثالة من الناس) بضم المهملة وتخفيف المثناة (بهذا) أي بما سبق
وزاد الحمدي في الجمع بين الصحيحين فقال عن ابن مسعود قدم رجعت عهدهم ومائتهم واختلفوا فصاروا
هكذا وشبك ابن أصابعه وأما شريك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ليمثل لهم هيئة اختلافهم من باب
تصوير المقول بصورة المحسوس • وهذا الحديث ساقط في أكثر الروايات ولم يذكره إلا إسماعيل علي ولا أبو نعيم
في مستخرجيهما وإنما وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الأطراف أنه رأى في كتاب ابن ربيع عن
القريري عن جاد بن شاكر عن البخاري وفي اليونانية سقوطه للأصلي فقط • ورواه ما بين بصري ومدني
وفيه التحديث والعنعنة • وبه قال (حدثنا حماد بن يحيى) السلي "الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا حماد بن)
الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) وللكتبة أي في نسخة عن يزيد وهو واسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جده)
أبي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
المؤمن) ولا بن عسا كر قال المؤمن (للمؤمن كالبنيان) بضم الموحدة أي كالحائط (يشد بعضه بعضا) نصب على
المفعولية وسابقه فاعل لسابقه وللمسقط في غير اليونانية شد بلفظ الماضي (وشبك صلى الله عليه وسلم
أصابعه) وللأصلي "بين أصابعه • ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه رواية الابن عن جده ورواية جده
عن أبيه والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الأدب والمظالم والترمذي في البر والنساء • وبه قال

(حدثنا إسحاق) بن منصور كما جزم به أبو نعيم (قال حدثنا ابن شميل) بضم المجهة ولا ابن عساكر النضر بن شميل
(قال أخبرنا) ولا أصبلي - حدثنا (ابن عون) بفتح العين وسكون الواو عبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العتيق) بفتح العين المهملة
وتشديد الياء وهو من أزل الزوال إلى الغروب وللمسقى والحوى صلاة العشاء بالذود وهم في ذلك لما صح أنها
الظهر أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أهي الظهر أم العصر (قال صلى
بنار كعتين ثم سلم وقام إلى خشبة معروضة) أى موضوعة بالعرض أو مطروحة (في ناحية) (المسجد فأنشأ)
عليه السلام (عليها) كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى (ولابى الوقت والأصلي) وابن عساكر على يده
اليسرى (وشب بين أصابعه ووضع خذله اليمنى على ظهر كفة اليسرى) ولغير الكنتهين ووضع يده اليمنى بدل
خذه اليمنى (والرواية الأولى لأولى ثلاثين التكرار) (وخرجت السراة من أبواب المسجد) بفتح السين
والراء المهملة ثم ضم النون فاعل خرج أى أوائل الناس الذين يتسارعون وضبطه الأصبلي - مما في غير
اليونانية سرعان بضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثيب وكثبان وهو الممرع للخروج وقول
إلى الفرج فيما حكاه الزركشي - أن فيه ثلاث لغات فتح السين وكسر هاء وضبطها والراء أكمة والنون نصب
أبداً تعقبه الدماصيني - بأنه انما هو في سرعان الذى هو اسم فاعل أى سرع ولذا قال والنون نصب أبداً أى
مفتوحة لا تنغير عن الفتح لانها حركة بناء فأتا جمع سريع فغوب تغور فونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير
محله كما ترى اه (فقالوا أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر يقصر
بضم القاف وكسر الصاد على البناء لانه فعل وعزى لأصل الحافظ المنذرى (وفى القوم أبو بكر وعمر وهما با)
بإسقاط الضمير المنصوب وفى رواية فهما باه أى خافاه (أن يكفاه) عليه السلام اجلاله (وفى القوم رجس)
هو الخرباق وكان (في يديه طول يشاله ذو البدين قال) وفى رواية يقال (بارسول الله أنبت أم قصرت
الصلاة) بالفتح ثم الضم والضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) فى طنى (ولم تقصر)
أى الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للعاشر بن (أصكما) أى الأمر كما (يقول ذو البدين فقالوا نعم)
الأمر كما يقول (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فضلى ما ترك) أى الذى تركه وهو الر كعتان (ثم سلم ثم كبر
وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول
ثم رفع رأسه) بمر بمسأله (أى سألو ابن سيرين هل فى الحديث) (ثم سلم فيقول) ولا أصبلي - يقول
(سئلت) بضم النون أى أخبرت (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولأى داود الترمذى والنسائى من طريق
أشعث عن ابن سيرين بن حدثني خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عه أبى المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهوا فجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم فبينما أشعث الواسطة بين ابن سيرين وبين عمران
* ومباحث هذا الحديث تأتى أن شاء الله تعالى فى باب السهو * ورواته الخمسة ما بين مروزي وبصري
وقية التحدث والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضاً فى السهو وكذا مسلم وأبو داود والنسائى - وابن ماجه
* (باب) بيان (المساجد التى على طرق المدينة) النبوية بينها وبين مكة (والمواضع التى صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر) البصرى المتوفى سنة أربع وثلثين
ومائتين (القدحى) بضم الميم الأولى وفتح القاف وتشديد الدال المهملة باللفظ المفعول (قال حدثنا فضيل بن
سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المجهة وسليمان بضم السين التبرى بضم النون (قال حدثنا موسى بن عبيدة)
بضم العين واسكان القاف (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (يجترى) أى يقصد
ويختار (أما) من من الطريق فضلى فيها ويحدث أن أمه) عبد الله بن عمر (كان يصلى فيها وانه) أى أباه
عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى تلك الأمكنة) سقط لفظ يصلى لابن عساكر وهذا امرسل من
سالم أن كان النبيلة قال موسى بن عبيدة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما
أنه كان يصلى فى تلك الأمكنة) قال ابن عبيدة أيضاً (وسالت سالم) أى ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلمه
الوافى) فافعلى الأمكنة كلها لانهم اختلفوا فى مسجد بشرف الرواح) بفتح الشين المجهة والراء آخره فاء
فى الأول وبفتح الراء وسكون الواو والياء المهملة محمد وداسم موضع بينهما وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً كما عند
مسلم فى الأذان ولا بن أبى شبة ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا وادمن أوديد الجنة وقد صلى فيه

قبل سبعون نبيا ورتبه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا ومعتبرا به ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري ومدني وفيه العديد والعنونة والرؤية به قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الهمزة الموحدة ابن
 عبد الله المدني الحارثي بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال حدثنا انس بن عاصم بكسر العين المهملة آخره
 منجبة المدني المتوفى سنة ثمانين ومائة قال حدثنا موسى بن عيسى عن نافع عن ابي عبد الله ولا يوي ذرو الوقت
 ان عبد الله بن عمر ولا يصلي يعني ابن عمر (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة)
 بضم الحاء المهملة وفتح اللام الموحدة المشهور ولاهل المدينة (حين يعمرو في حجة حنين حج) حجة الوداع (تحت
 سمرة) بفتح المهملة وضم الميم ثم غيلان وشجر الطلح ذات الشوك (في موضع المسجد الذي بذي الحليفة) وفي
 نسخة الذي كان بذي الحليفة (وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق) أي طريق
 المدينة وكان صفة لغزو ولا بن عسا كروا أي ذري نسخة غزو وكان بالواو وقبل الكاف ولاي الوقت والاصلي
 غزوة كان بالهاء فتذكر الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولاي ذرعن الحوي والمستمل والاصلي غزوة وكان
 بتاء التانيث والواو (أو) كان (في حج أو غيره) هبط (من بطن واد) هو وادي العقيق وسطح عرف الجمر عند أبوي
 ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كروا بن عسا كروحه هبط من ظهر واد بدل بطن واد (فأذا ظهر من بطن
 واد أناخ) راحته (بالطعام) أي بالمسبل الواسع المجتمع فيه دفاع الحصى من مسبل المساه وهي (التي على شفير
 الوادي) بفتح الشين المهملة أي طرفه (الشرقية) صفة لبطحاء (قعر من) بهملا مع تشديد الراء أي نزل آخر
 الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أي هناك (حتى يهجم) بضم أوله أي يدخل في الصباح وهي تامة استغنت
 برفوعها (ليس عند المسجد الذي بجحارة ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموحدة الموضع المرتفع على ما حوله
 أوئل من حجر واحد (التي علم المسجد كان ثم) بفتح المثناة هناك (خليج) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام آخره
 جيم واد له عتي (بصلى عبد الله) بن عمر (عنده في بطنه كتب) بضم الكاف والمثناة جمع كتيب رمل مجتمع (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هناك (بصلى) قال البرماوي كأنكر ماني هو مرسل من نافع
 (فدحا) بالحاء المهملة أي دفع (السبل فيه) ولاي ذرو فدحا فيه السبل (بالطعام حتى دمن) السبل (ذلك
 المكان الذي كان عبد الله) بن عمر (بصلى فيه وان عبد الله بن عمر حدثه) بالاستسناد المذكور إليه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة للمسجد المرفوع بتقدير رحل هو المسجد وحدث
 لاتصاف الآلي جلة وفي بعض الأصول صلى جنب المسجد الجليم والتون والموحدة وحديثه قال المسجد مجرور
 بالاضافة (الذي دون المسجد الذي بشرف الرواح) هي قرية جامعة على اليلتين من المدينة وثمة أن بينهما وبين
 المدينة ستة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يتم) بفتح أوله ونالته وسكون تانيته من
 العلم ولا يوي ذرو الوقت بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهها أيضا تعلم بثناة فوقية وتشديد اللام
 مفتوحين (المكان الذي كان صلى) ولا بن عسا كرا الذي صلى (فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول) المكان
 الموصوف (ثم) بفتح المثناة هناك (عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي) وذلك المسجد على حافة الطريق البيني
 يتخفف الفاء أي على جانبه (وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر مية بجرا ونحو ذلك وأن ابن عمر
 كان يصلي إلى العرق) بكسر العين وسكون الراء المهملة وبألف الجبل الصغير أو عرق القلبية الوادي
 المعروف (الذي عند منصرف الرواح) بفتح الراء فمما أي عند آخرها (وذلك العرق انتهى طرفه على حافة
 الطريق) ولاي ذرعن الكشميني انتهى طرفه بالقصر ورفع طرفه (دون) أي قريب أو تحت (المسجد الذي
 بينه وبين المنصرف) بفتح الراء (وأنت ذاهب إلى مكة وقد أيقن) بضم المثناة القوية مبينا للمفعول (ثم) أي
 هناك (مسجد فلم يكن عبد الله يصلي) ولا يصلي فلم يكن عبد الله بن عمر يصلي (في ذلك المسجد كان) ولا يصلي
 وكان (يتركه عن يساره ووراءه) بالتصعب على الظرفية بتقدير في أو الجمر عطفا على سابقه (ويصلي أمامه) أي
 قدام المسجد (إلى العرق نفسه وكان عبد الله) بن عمر (يروح من الرواح فلا يصلي الطهر حتى يأتي ذلك المكان
 فصلى فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مرتبه قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين الفجر الكاذب
 والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد بأخر السحر مثل من ساعة وحديثه في غير اللاحق
 السابق (عزم حتى يصلي بها الصبح وان عبد الله حدثه) بالاستسناد السابق إليه (أن النبي) ولا بن عسا كرا أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة) بفتح السين والحاء المهملة تنبأ ما كنة شجرة
 (خضعة) أي عظيمة (دون الروينة) بضم الراء والمثلثة مصغرا قرية جامعة بينهما وبين المدينة سبعة عشر فرسخا
 (عن بين الطريق وجه الطريق) بكسر الواو ووضعهما أي مقابلهما والهاء مخففة عطف على عين أن نصب على
 الطرفية (في مكان بطح) بفتح الواو وحدة وسكون المهملة وكسرها واسع (سبل حق) ولا ي الوقت والاصلي
 وابن عساكر حين (يقضي) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهاء والكاف والميم موضع
 مرتفع (دون بين ريد الروينة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا ولا بن عساكر دون الروينة (بجبلين) أي بينهما وبين
 المكان الذي ينزل فيه البريد بالروينة ميلان أو البريد الطريق (وقد انكسر اعلاها فافتنى) بفتح المثلثة مبنيا
 للضاعل أي انقطع (في جوفها وهي قاعة على ساق) كالبنان ليست مقسعة من أسفل (وفي ساقها كتب)
 بكاف ومثلثة مضموعة جمع كذيب وهي تلال الرمل (كثيرة وان عبد الله بن عمر حدثه) بالسند المتقدم اليه
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة) بفتح المثناة القوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسبل
 الماء من فوق إلى أسفل الهضبة فوق الكتيب في الارتفاع ودون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون
 الراء المهملة آخره جمع قرية جامعة بينهما وبين الروينة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا (وانت ذاهب إلى هضبة)
 بفتح الهاء وسكون الصاد المعجمة جبل منبسط على وجه الارض أو ماطال واتسع وانقرض من الجبال (عند ذلك)
 المسجد قبران أو ثلاثة على القبور ورضم) بفتح الراء وسكون المعجمة وللاصلي رضم بفتحها أي صخور بعضها
 فوق بعض (من حجارة عن بين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام صخرات ولغير أبي
 ذر والاصلي سلمات بفتح اللام شجرة يدبغ بورقها الاديم (بين اولئك السلمات كان عبد الله) بن عمر رضى الله
 عنهما (روح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحرق (فيصل الظهر في ذلك)
 المسجد وان عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات) بفتح
 الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسبل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان المنحدر (دون هرشا) بفتح الهاء
 وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصود جبل على ملقى طريق المدينة والشام قريب من الخفة (ذلك المسبل)
 لاصق بكرع) بضم الكاف أي طرف (هرشا) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة تبة بين مكة والمدينة
 وقيل جبل قريب من الخفة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المعجمة غاية بلوغ السهم أو مدجوى
 القرس (وكان عبد الله) بن عمر (بصرى إلى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء
 أي إلى شجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطولهن وان عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسبل) المكان المنحدر (الذي في أدنى مزار الظهران) بفتح الميم وتشديد
 الراء في الأولى وبفتح الطاء المعجمة وسكون الهاء في الأخرى المسمى الآن بطن مرو وللاصلي مزار الظهران
 (قبل) بكسر القاف وفتح الواو وحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصغرة) (وات)
 بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الاودية أو الجبال التي بعد مزار الظهران (ينزل في بطن ذلك)
 المسبل عن يسار الطريق) ينزل بالمشاة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بتأمل الخطاب ليوافق قوله (وانت
 ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق اربعة مجرى) وان عبد الله بن عمر
 حدثه) بالسند السابق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى) بضم الطاء موضع مكة ولا يذر عن
 الكشيبي طوى بكسر هاء وعزا العيني كآين حجر للاصلي وله في الفرع كاصله طوى بفتحها ولا يذر بذي
 الطوا من يادة آل مع كسر الطاء والمسعودي العيني كان حجر زيادة الالف واللام للعموى والمسئلى وحكا
 فتح الطاء عن عياض وغيره وهو الذي في النزع وليس فيه ضم الطاء البسة (ويست) بها (حق يصعب بصل الصبح)
 حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على مكة بفتح الهاءزة والكاف والميم موضع مرتفع
 على ماحوله أو من حجر واحد (عظيمة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد الذي بيني ثم ولكن أسفل من ذلك)
 على مكة عظيمة وان عبد الله) زاد الاصلي (ابن عمر) حدثه) بالسند السابق اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 استقبله رضى الجبل) بضم الفاء وسكون الراء وفتح الصاد المعجمة مدخل الطريق إلى الجبل (الذي بينه) ولا ي
 الوقت وابن عساكر الذي كان بينه (وبين الجبل الطويل نحو الكعبة) أي ناحيتها قال نافع (بفتح) عبد
 الله (المسجد الذي بيني ثم) بفتح التاء أي هناك (يسار المسجد بطرف مكة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم

اسفل منه) بالنصب على الطرفة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع) بالذال المجبة ولا يذرع عشر أذرع (واضحوا ثم نصلي) حال كونك (مستقبل القرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة) وإنما كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي في هذه المواضع للتبرك وهذا لا يشافي ما روى من كراهية أبيه عمر لذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وأنه عبد الله مأمون من ذلك بل قال البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كمال تعين المساجد الثلاثة حفظ اختلاف عمرو بن دينار رضي الله عنه ما عظيم في الدين فني اقتفاء آثاره عليه الصلاة والسلام تبرك به وتعظيم له وفي نهى عمر رضي الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداع ألا ترى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه المساجد التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة في التعظيم ثم أن هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الرضا يعرفها أهل تلك الناحية وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفردة الآتيه ليدكر الثالث وأخرج مسلم في كتاب الحج • ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والأخبار (أبواب سترة المصلي) وهذا ما سقط في البيهقي • هذا (باب) بالنون (سترة الأحام) الذي يصلي بالناس وليس بين يديه جدار ونحوه (سترة من) وفي رواية سترة لمن خلفه من المصلين • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي • حدثنا (مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهم وسقط لابن عساكر عبد الله (أنه قال) وللمسقط أن عبد الله بن عباس قال (أقبلت راكباً على حمار أنان) بالمشاء القوية (وأنا يومئذ قد ما هزنت) أي قارب (الاحتلام) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس (بني) ولمسلم من رواية ابن عينة بعرفة وجمع بينهما النور • بأنهما واقعتان وتعب بأن الأصل عدم التعدد ولا سماع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عينة بعرفة شاذ وكان في حجة الوداع من غير شك (إلى غير جدار) قال الشافعي إلى غير سترة وحديثه فلا مطابقة بين الحديث والترجمة وقد بوب عليه البيهقي (باب من صلى إلى غير سترة لكن استبط بعضهم المطابقة من قوله إلى غير جدار لأن اللفظ غير يشعر بأن ثمة سترة لأنه لا يمنع ذلك ما صفة وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعظم من أن يكون عساً وغير ذلك (مررت بين يدي بعض الصف فزلت وأرسلت) ولا يذرع فأرسلت (الآن ترزع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي) (أحد) فدل على جواز المرور وصحة الصلاة معاً فإن قلت لا يلزم مما ذكر اطلاع على الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن يكون الصف حائلاً دون رؤيته عليه الصلاة والسلام له أن يجب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يرى في الصلاة من ورائه كما يرى من أمامه وفي رواية المصنف في الحج أنه مر بين يدي بعض الصف الأول فلم يكن هناك حائل دون الرؤية • وبه قال (حدثنا إسحاق) ولا ابن عساكر إسحاق يعني ابن منصور وبه جزم أبو نعيم وغيره (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب القرشي المدني المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر) خادمه (بالحربة) أي بأخذها (فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه) نصب على الطرفة والناس رفع عطف على فاعل فيصلي (وكان) عليه الصلاة والسلام (يفعل ذلك) أي وضع الحربة والصلاة إليها (في السفر) فليس مختصاً بيوم العيد قال نافع (قن ثم) أي من هنا (أخذها) الإجراء يخرج بها بين يديهم في العيد ونحوه • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفيين ومدنيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة) بفتح العين وسكون الواو (قال سمعت أبا) أبي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وجمع وهب بن عبد الله السوائي بضم السين (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء) خارج مكة ويسأل له الأبطح (وبين يديه عزة) بفتح العين والنون كصفر ربح لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فانه في أعلاه والجملة حالية (الظاهر وكعتين والعصر وكعتين) نصب على الحال أو يدل من المفعول وزاد في رواية آدم عن شعبة عن عون أن ذلك كان

بالهاجرة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع حينئذ بين الصلاتين في وقت الاولى منهما (عمر بن
 يديه) أي بين العزلة والقبلة (المرأة والحمار) لا ينفك وبين العزلة لأن في رواية عمر بن أبي زائدة في باب الصلاة
 في الثوب الاخر ورأيت الناس والدواب يمزون بين يدي العزلة وقد اختلف فيما يقطع الصلاة فذهب طائفة الى
 ظاهر حديث أبي ذر المروي في مسلم من ~~مكون~~ مرور الحمار والكلب بقطع الصلاة وقال الامام احمد
 لاشئ في الكلب الاسود وفي ظني من الحمار والمرأة شئ وذهب الشافعي الى أنه لا يقطع الصلاة شئ لا الكلب
 ولا الحمار ولا المرأة ولا غيرها والتشديد الوارد فيه هو لما يشغل قلب المولى ولا ينبغي أن يماروا ابن عباس
 كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمانين يوماً فيكون ناسخاً لحديث أبي ذر لما ذكره والله اعلم * ورواه هذا
 الحديث الاربعون مرة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة
 وفي ستر العورة والأذان وصفة النبي صلى الله عليه وسلم واللباس وفي باب الستر ~~بمسكة~~ ومسلم وأبو داود
 والترمذي وابن ماجه في الصلاة * (باب بيان قدركم ذراع) ينبغي أن يكون بين المصلي بكسر اللام
 (والستر) كم وان كان لها صدر والكلام استنهاية أو خبرية لكن تقدمها المضاف لأنه مع المضاف اليه
 في حكم كلمة واحدة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرار) بفتح العين وضم الزاي ثم بالراء المكسرة بينهما ألف
 النبى ابورى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال اخبرنا) ولا يدرى حديثنا (عبد العزيز بن حازم) بالحاء
 المهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار ولا يدرى خبرني أبي (عن سهل) الساعدي وللأصمعي
 سهل بن سعد رضى الله عنه (قال كان بين صلى رسول الله) بفتح اللام بعد الصاد وللأصمعي "النبي" أي مقامه
 في صلته صلى الله عليه وسلم وبين الجدار أي جدار المسجد مما يلي القبلة كما في الاعتصام بمر الشاة أي
 موضع مرورها وهو يرفع على أن كان تامة أو غير اسم كان بتقدير قدراً ونحوه والظرف الخبر وقال الكرماني
 مترضب على أنه خبر كان والاسم قدر المسافة وهذا يحتاج الى ثبوت الرواية فإن قلت ما وجه المطابقة بين
 الحديث والترجمة بالكسر أجب بأنه بالفتح لازم * ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار
 والعنونة والقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وفيه قال (حدثنا المكي) ولا يدرى
 ذروا الاصمعي المكي بن ابراهيم أي البلخي (قال حدثنا يزيد بن ابي عميد) بضم العين والاسملى مولى سلمة بن
 الاكوع المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الاكوع الاسملى (قال كان جدار
 المسجد النبوى عند المبر) تمة اسم كان أي الجدار الذي عند المنبر والخبر قوله (ما كادت الشاة تجوزها)
 بالحيم أي المسافة وهي ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال في الفتح وهذا
 الحديث رواه الاسماعيلي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما تمر العزفتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع وللكنشيني ما كادت
 الشاة أن تجوزها زائدة أو افتراق خبر كاد بأن قليل كخبرها من خبر عسى فحصل التقارض بينهما ثم إن
 القاعدة أن حرف التثنية اذا دخل على كاد يكون للتثنية لكنه هنا لا ثبات جواز الشاة وقد قدر ما بين المصلي
 والستر بقدر مر الشاة وقيل أقل ذلك لأنه أذرع وفيه قال الشافعي والامام احمد ولا يدرى داود مرفوعاً من
 حديث سهل بن ابي حنيفة اذا صلى أحدكم الى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلته * ورواه هذا
 الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم * (باب الصلاة الى جهة) (الحربة) المركوزة بين المصلي
 والقبلة * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله)
 بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال اسبغني) بالافراد (نافع عن)
 مولاة (عبد الله) ولا يدرى عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب) بالثناة
 التحية الضعومة وفتح المكاف ولا يدرى ذروا الاصمعي "وان عسا كرترك بالضعومة أي تغرز (له الحربة) وهي دون
 الرمح عريضة النصل (مصل إليها) أي الى جهتها (باب الصلاة الى جهة) (العزلة) بفتح العين المهملة والتون
 والزاي وهي أقصر من الحربة أو أخيرة الرمح العريض النصل والعزلة مثل نصف الرمح * وبالسند قال (حدثنا
 آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي ثم النصري (قال حدثنا عون بن أبي جحيفة)
 بفتح العين في عون وضم الحميم وفتح الحاء المهملة في جحيفة (قال سمعت أبي) أباجحيفة وهب ابن عبد الله
 (قال) وللأصمعي يقول (خرج علينا رسول الله) ولا يدرى ذروا الوقت النسبي (صلى الله عليه وسلم)

بأهلها جرة) وقت شدة الحز عند قيام الطهيرة (فأبى) بضم الهمزة (بوضو) بفتح الواو أى بما (فقرضه أقصلى)
 قاله وفى رواية وصلى (بنا الظهر والعصر) جمعاً فى وقت الأولى (وبين يديه عترة) بفتح الحاء (والمرأة والجار)
 وغيرهما (عزّون من وراءها) أى من وراء العترة ولا بد من تقدير وغيرهما المطابقة فيه حذف ومثله قوله تعالى
 لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقال قال البضاوى - وقسم من أنفق محمدوف لوضوحه ودلالة
 ما بعده عليه وأهو من إطلاق اسم الجمع على التثنية كما وقع مثله فى فصيح الكلام وحينئذ فلا يحتاج إلى تقدير
 وقول الحافظ ابن حجر كانه أراد الجنس تعقبه العيني بأنه إذا ارى يديه جنس المرأة وجنس الجار فيكون تثنية
 أيضاً وحينئذ فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة والجار ورا كبه حذف الراكب لدلالة الجار عليه
 ثم غلب تذكرة الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وذا العقل على الجار فقال عزّون وقد وقع الخبر عن
 المذكور ومحمدوف فى قوالهم ركب البعير طليحان أى البعير ورا كبه فيه تعسف وبعد * وبه قال (حدثنا محمد
 بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون المثناة التحتية آخره مهمله وحامها الحاء المهملة والمثناة
 النوقية (قال حدثنا شاذان) بالشين والذال المجتبى آخره نون ابن عامر البغدادى (عن شعبة) بن الحجاج
 (عن - طام - بن أبى مجوبة) البصرى - التابعى (قال) وفى رواية يقول (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته للتخل (سبعة) أو غلام) بضم الفصّل ليصع العطف (ومعنا
 عكاره) بضم العين وتشديد الكاف عصادات زح (أو) قال (عصا أو عترة) وهى أطول من العصا وأقصر من الرمح
 ولابى الهيثم أو غيره بالعين المجبة والمثناة التحتية والراء أى غير كل واحد من العكازة والعصا وصوب الأولى
 عماض أو أفتها السائر الامهات وحمل ابن حجر الثانية على التضعيف ونازعه العيني فى ذلك (ومعنا أداة)
 بكسر الهمزة (فأدفع من حاجته ناولها الأداة) فيسقط بالماء أو بالجر ويتوضأ بالماء ويؤبش بالعترة الأرض
 الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش ويصلى إليها * (باب) استحباب (السفرة) لدفع المار (بمكة وغيرها) *
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (قال حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبة بضم العين وفتح المثناة النوقية الكوفى (عن أبى جعفر)
 وهب بن عبد الله رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة صلى بالبطعام) أى بطعام
 مكة (الظهر والعصر) كل واحد منهما (ركعتين) جمع بينهما (نصب بين يديه عترة وتوضأ) الواو أطلق الجمع
 لا للتريب وحينئذ فلا أشكال هنا فى سياق نصب العترة والوضو بعد الصلاة لجعل الناس يتبعون بوضوئه
 عليه الصلاة والسلام بفتح الواو بالماء الذى فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستتبط
 منه التبرك بما بالماء من أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة السفرة در المار بين يديه ويسهب
 بمكة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق فى منع المرور بين يدي المصلى بين مكة وغيرها نعم اغتفر
 بعضهم ذلك لاطلاقين دون غيرها للضرورة * (باب) استحباب (الصلاة إلى جهة) (الأسطوانة) بهمزة قطع
 مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبى شبة (المصون أحن بالسوارى) فى التستر بها
 (من المتحدثين) المستدين (بها) لأنهما وإن اشتركا فى الحاجة إليها فالمصلى أحن أذهو فى عبادة محققة
 (ورأى عمر) بما هو موصول عند ابن أبى شبة أيضاً ولا يؤى ذرو الوقت والأصلى - وابن عساكر فى نسخة ورأى
 ابن عمر (ربلا يصلى بين أسطوانتين) بضم الهمزة (فأدناه) أى قرب (إلى سارية فقال صلى إليها) * وبه قال
 (حدثنا المكي بن إبراهيم) الطبري (قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد) بضم العين الأسلمى - (قال كنت أتى مع
 سلمة بن الأكوع) الأسلمى - (فصلى عند الأسطوانة) يقطع الهمزة المضمومة المتوسطة فى الروضة المعروفة
 بالمهاجر بن (التي عند الخيف) الذى كان فى المسجد من عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يزيد (ففتت)
 لابن الأكوع (يا أبا سلمة ألى) بفتح الهمزة أى ابصر ك (تخزى) تجتهد وتختار وتقص (الصلاة عند هذه
 الأسطوانة) قاله فأنى رأيت النبي - وللأصلى - رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزى الصلاة عندها
 لأنها أولى أن تذكر ستره من العترة * ورد أنه ثلاثة وقبه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة
 * وبه قال (حدثنا أبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة الكوفى (قال حدثنا سفيان
 النورى - (عن عروب عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفى - الانصارى - (عن أنس) وللأصلى - أنس بن مالك

(قال اقدرايت) والله وى والمسبلى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدرون)
بالدال الهاء (السواري) يتسارعون اليها (عند) اذان (المغرب وزاد شعبة) مما هو موصول في كتاب الاذان
(عن عمرو) أى ابن عامر الانصارى (عن أنس حتى) وفي رواية حين يخرج النبي صلى الله عليه وسلم (ورواية
هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنقة) (باب حكم الصلاة بين السواري في غير جماعة)
أما فيها فذكره قوم الصلاة بين الورد التمسى الخاص عن الصلاة بينها في حديث أنس عند الحاكم بسند صحيح
وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذى لأنه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة مطلوبة * وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى التبوذكى البصرى (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء
الضبي البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم) الكعبة (البيت الحرام) وأسامة بن زيد) خادمه (وعثمان بن طلحة) الحنظلي صاحب مفتاح
البيت (وبلال) وزنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر رضى الله عنه (كنت) ولان عساكر
وكنيت أول الناس دخل على أثره) بفتح الهمزة والمثناة أو بكسر ثم سكن والذى في اليونانية الفتح لا غير
(فأنا بلال بن رباح) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أى بلال ولا يؤذروا الوقت فقال صلى
(بين العمودين المتقدمين) ولكنهم بين المتقدمين * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث
والعنقة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك) الامام رضى الله عنه
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما سقط عبد الله لابن عساكر
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسامة بن زيد) بالرفع عطف على فاعل دخل أو بالنصب
عطف على اسم أن (وبلال وعثمان بن طلحة الحنظلي) بفتح الحاء الهاء واخيم وبالموحدة المكسورة نسبة
الى حجاب الكعبة (فأغلقها) أى الحنظلي (أغلق باب الكعبة) عليه (صلى الله وسلامه عليه) (ومكث فيها) بفتح
الكاف وضها (قال ابن عمر) (فأنا بلال بن رباح) خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة (قال) أى
بلال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) ولا تنافي بين قوله في الرواية السابقة صلى
بين العمودين المتقدمين وبين قوله في هذه جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه
استشكل قوله وكان البيت يوشعنى ستة أعمدة اذ فيه اشعار بكون ما عن يمينه أو يساره مكان اثنين
واجيب بان التنبيه بالنظر الى ما كان عليه البيت في الزمن النبوى والافراد بالنظر الى ما صار اليه بعد يؤيده
قوله (وكان البيت يوشعنى ستة أعمدة ثم صلى) لأن فيه اشعار بأنه تغير عن هيئته الاولى أو يقال لفظ
العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل جنسه رواية عمودين أو لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد
بل عمودان تسامتان والثالث على غير سمتهما ولفظ المتقدمين في السابقة يشعر بما قال البخارى (وقال لنا
اسماعيل) وللأصبلي (ابن أبي اويس) ولكريشة قال لنا اسماعيل (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (وقال)
ولا يذرف فقال (عمودين عن يمينه) وقد وافق اسماعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن القاسم والقعنى وأبو
مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة والشافعى وابن مهدي في احدى الروايتين منهما * هذا (باب) بالتسوية
من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامى المدنى
(قال حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المجهة وسكون الميم أنس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع)
مولى ابن عمر (أن عبد الله) ولاصبلي (عبد الله بن عمر) بضم العين رضى الله عنهما (كان اذا دخل الكعبة مشى
قل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى مقابل (وجهه حين يدخل وجعل الباب قبيل) أى مقابل (ظهره فنى
حتى يكون بينه وبين البدر الذى قبيل) أى مقابل (وجهه قريبا) بالنصب وخطف الزركشى وخزجه البدر
الدامى على حذف الموصول وبما صلت أى حتى يكون الذى بينه قريبا قال ولكنه ليس بمقبس وخزجه
ابن حجر والبرماوى والعينى كالكرمانى على أنه خبر كان والاسم محذوف أى القدر والمكان قريبا وفي رواية
قريب بالرفع اسمها والظرف المذموم خبرها (من ثلاثة أذرع) ولا ي ذر ثلاث بالتذكير والذراع يذركرو يؤذن
(على يوحى) بانحاء المجهة أى يتخزى وبقصد (المكان الذى أخبر به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه قال) ابن عمر رضى الله عنهما (وليس على احد) ولا ابن عساكر على احد (أناس على فى أى
نواحي البيت شاء) بكسر ميمه زان وقعه والكنهية في غير اليونانية أى صلى بلفظ المسارع * (باب حكم

(الصلاة إلى) جهة (الراحلة) أي المأقفة تصلح لأن ترحل (و) إلى جهة (البعير) وسقط البعير للأصلي
 كافي الفرع وأصله وفي نسخة على بدل إلى فلتأمل والبعير وهو من الأبل ما دخل في الخامسة (و) إلى جهة
 (الشجر) إلى جهة (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أصغر من القتب * وبالسند قال (حدثنا جابر بن أبي بكر
 المقدسي) بضم الميم وفتح القاف والذال المشددة (البصري) قال حدثنا معمر (هو ابن سليمان) عن (عبيد الله)
 بضم العين والأصلي (ابن عمر) عن (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه كان يعرض راحلته بضم المثناة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي يجعلها عرضا
 وفي رواية يعرض بسكون العين وضم الراء (فيصلي إليها) قال عبيد الله (فإن) لتنافع كذا بينه الإسماعيلي
 وحديثه فيكون مرسلان فاعل قوله يأخذ الآتي أن شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يدركه
 نافع (أثر أبي) وللأصلي (أرأيت) إذا هبت الركب بكسر الراء أي حاجت الأبل وشوشت على المصلي اهدم
 استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (يأخذ الرجل) ولغيره أي ذو الوقت والأصلي (وابن
 عساكر) يأخذ هذا الرجل (فيعدله) بضم المثناة التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التعديل وهو تنويم
 الشيء وضبطه لحفاظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أي يقيه تلقاء وجهه (فيصلي إلى
 آخره) بفتح الهمزة والمجبة والراء من غير مد وبجوز المذ لك مع كسر الحاء (أو قال موحده) بضم الميم ثم واد
 ومججمة مقنوتين وكسر الراء من غير همز كذا في اليونانية ليس الأولى بعض الأصول مؤخره كذلك لكن
 مع الهمزة وضبطه التنوي بضم الميم وهمزة ساكنة وكسر الحاء وهي الخشبة التي يستند إليها الركاب (وكان
 ابن عمر) رضي الله عنهما (يقوله) أي ما ذكر من التعديل والتعرض فإن قلت ما وجه مناسبة الحديث
 لما في الترجمة من البعير والشجر أجب بأنه ألحق البعير بالراحلة لأنه في الجامع بينهما والشجر بالرحل بطريق
 الأولى أو إشارة إلى ما رواه النسائي بأسناد حسن من حديث علي رضي الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر
 وما بينا الإنسان إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة يدعو حتى أصبح * واستنبط من
 حديث الباب جوانب أربعة بما يستقر من الحيوان وفيه التحديث والعنفه وهو من الرباعيات وأخرجه مسلم
 والنسائي * (باب) حكم (الصلاة إلى السرير) ولابن عساكر في نسخة على السرير * وبالسند قال (حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة) نسبه لحديثه شهرته به والأدوية (حدثنا جابر بن عبد الحميد الرازي)
 الكوفي (عن منصور) هو ابن المتمر السلمي الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي (عن
 الأسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) لمن قال يجزئهم ما يقطع الصلاة
 الكلب والجار والمرأة (أعدتونا) بهمة الانكار وفتح العين أي لم عدلونا بالكسب والجار (أراقد) وفي رواية
 ولقد (رأيتني) بضم المثناة فوقية أي لقد ابصرت نفسي حال كوني (مضطجعة على السرير فيجئني النبي صلى
 الله عليه وسلم فينوسط السرير فيصلي) إليه كما بين في رواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها عند المؤلف
 في الاستئذان حيث قال كان يصلي والسرير بينه وبين القبلة أو المراد أنه جعل نفسه الشريف في وسط السرير
 فيصلي عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض وأجيب
 عن حديث مسروق بالجل على حالة أخرى غير المذكورة هنا (فاكره ان) استخه بضم الهمزة وفتح السين
 المهملة وتشديد النون المكسورة وفتح الحاء المهملة وللأصلي استخه بضم ثم سكون فكسرة ففتحة كذا
 في الفرع وأصله وفي فرع آخر استخه بفتح ثم سكون ففتحة أي أكره أن استقبله منتصبه يدي في صلاته
 (فأنسل) بهمة قطع وفتح السين المهملة وتشديد اللام عطف على أكره أي أخرج بحجة أو فرق (من وسيل)
 بكسر القاف وفتح الواو حدة أي من جهة (رجلي السرير) بالنسبة مع الإضافة لتاليه (حتى أنسل من لحاف)
 بكسر اللام وهو كالمرور بين يديه فيستبسط منه أن مرور المرأه فاعل الصلاة كما إذا كانت بين يدي المصلي *
 ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية تالفي عن مصابة وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه أيضا
 بعد خمسة أبواب ومسلم في الصلاة * هذا (باب) بالنون (يرد المصلي) ندبا (من مرتين يديه) سواء كان المار
 آدميا أو غيره (ورداً بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ما وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة (المحدثين يديه)
 وهو عمرو بن دينار (في) حال (الشهيد) في غير الكعبة (و) رداً أيضا المار بين يديه (في الكعبة) فاعطف على مقدمه

أو هو على التشهد فكان الرد في حالة واحدة في التشهد وفي الكعبة وحديث فلا حاجة لقدر وفي بعض الروايات
 كما حكاه ابن قرقول وفي الركعة بدل الكعبة قال وهو أشبهه بالمعنى وأحب بأنه وقع عند أبي نعيم شيخ المؤلف
 في كتاب الصلاة من طريق صالح بن كيسان قال رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع أحدا يمر بين يديه ياديه
 قال أي برده وبأن تخصص الكعبة بالذ كر لدفع نوحهم اغتفاره فيها الكتلة الزاهية (وهو) أي ابن عمر رضي
 الله عنهما عما وصله عبد الرزاق (أن أبي) (المراد) (الآن نقاته) أي المصلي بالمشاة القوية المضمومة (نقته)
 بكسر المشاة القوية وسكون اللام بصيغة الامر ولا يجر ورواين عساكر فأنه يسكون اللام من غير فاء لكن قال
 الرمائي كالكرماني كونه بلا فاء في جواب الشرط يقتدر له مبتدأ أي فأنته فأنته ولغير الكشميين في غير
 اليونانية الآن يقال أي المصلي فأنته بفتح المشاة واللام بصيغة الماضي وهذا وارد على سبيل المبالغة إذا المراد
 أن يدفع دفعاً شديداً كدفع المقاتل * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بنحو الميم عبد الله بن عمرو القاعد البصري
 المتوفى بها سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الغنوي البصري
 المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا يونس) بن عبيد بن عاصم بن دينار البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين
 ومائة (عن حميد بن هلال) بكسر الهاء وتخفيف اللام العدوي التميمي الجليل (عن أبي صالح) ذكوان
 السعدي (ابن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) مـهـمـهـ
 لتعوي بل وهي ساقطة من اليونانية قال البخاري (وحدثنا آدم) وغيره في ذكر الواسلي آدم بن أبي إياس (قال
 حدثنا سليمان بن المغيرة) القيسي البصري (قال حدثنا حميد بن هلال العدوي قال حدثنا أبو صالح) ذكوان
 (السعدي) المذكوران وقرن المؤلف رواية يونس رواية سليمان وساق لفظه دون لفظ يونس (قال رأيت أبا
 سعيد الخدري) رضي الله عنه (في يوم الجمعة يصلي إلى شيء يسره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط) قيل
 هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما خرج أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة وقيل غيره (أن يجازي بين يديه)
 بالميم والراي من الجواز (قد وقع أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (في صدره فطر الشاب فلم يجد ساعداً) بفتح
 الميم والغين المحجمة أي طريقاً يقيمه من المروءة (الابن يديه فعاد ليحياز فدفعه أبو سعيد أشد من) (الدفعه
 الأولى) (قال) الشاب بالغام والنون (من أبي سعيد) أي أصاب من عرضه بالشتم (ثم دخل) الشاب (على
 مروان) بن الحكم الأموي المتوفى سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة (فتسكاه عليه ماني من أبي
 سعيد ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال) مروان لأبي سعيد (مالك ولابن أبي حنيفة) أي في الإسلام (يا أبا
 سعيد) وهو يرتدي من قال أن المار هو الوليد بن عقبة لأن أبا عقبة قتل كافراً وقوله ما مبتدأ وخبره لا
 ولابن أخيل عطف عليه بأعادة الحاضن (قال) أبو سعيد رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا صلى أحدكم إلى شيء يستريح منه الناس فأراد أحد أن يجازي بين يديه فليدفعه) قال القرطبي رجمه الله
 عليه بالاشارة ولطيف المنع (فأن أبي دلقاته) بكسر اللام الجازمة وسكونها قال النووي رجمه الله عليه
 لا أعلم أحد من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا رجمه الله تعالى بأنه مذروب نعم قال أهل
 الظاهر بوجوبه ونقل البيهقي عن الشافعي رجمه الله تعالى أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول
 وقال أصحابنا برده بأهل الوجوه فإن أي فباشته ولو أدى إلى قتله فقتله فلا شيء عليه لأن الشارع أباح له
 مقاتلته والمقاتلة المباحة لأعدان فيها وليس المراد بالمقاتلة بالسلاح ولا بالمشي إليه بل والمصلي يجعل بحيث تاله
 يده ولا يكون عمله في مدافعتهم كثيراً (فها هو شيطان) أي انما فعله فعل الشيطان واطلاق الشيطان على
 ما رد الانس سائغ على سبيل الجواز والحصص بانما لا يبالغ في الحكم للمعاني لا لالاعمال لانه يستحيل أن يصير المار
 شيطاناً بمروره بين يدي المصلي * ورواه هذا الحديث الثمالي بصريون الأبا صالح فانه مدني وآدم فانه
 عسقلاني وفيه نحو بل والتحديث والنعنة والقول والرؤية ورواية تالبي عن تابعي عن مجاهي وأخرجه
 المؤلف أيضاً في صفة أبي بكر رضي الله عنه عليه وسلم وأبو داود في الصلاة * (باب ان المار بين يدي المصلي) *
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام رضي الله عنه (عن أبي نصر)
 بفتح النون وسكون الضاد المحجمة سام بن أبي أمية (سوى عمر بن عبيد الله) بضم العين فهما (عن بسر بن سعيد)
 بضم الواو وسكون الميم * وكسر العين الحضرمي المدني (أن زيد بن خالد) الجهني الأنصاري العصباني
 رضي الله عنه (أرسله) أي بسر (ألى أبي جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء عبد الله الأنصاري (يسأله ماذا

مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي) أي أمامه بالقرب منه مقدار صعوده أو مقدار
ثلاثة أذرع بينه وبينه أو مية بمجر (فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لويلكم المار بين يدي
المصلي ماذا) أي الذي (عليه) راد الشك في من الأثم قال في القح وأبست هذه الزيادة في شيء من الروايات
غيره والحديث في الموطأ وباقي السنن والمسند والمختار جات بدونها قال ولم أرها في شيء من الروايات مطلقا
لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الأثم فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية فظننا الكشيحي
أصلا لأنه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ بل كان راويا وهو ثابتة في اليونانية من غير عز ووجه ماذا
في موضع نصب سادة مسند معفولي يعلم وجواب لوقوله (لكن ان يقف) أي لو يعلم المار ما الذي عليه من الأثم
في مروره بين يدي المصلي لكان وقوفه (اربعين خيرا له) نصب خبر كان وفي رواية خير بالرفع اسمها (من أن يتر)
أي من مروره (ببريديه) أي المصلي لأن عذاب الدنيا وان عظم يسير قال مالك بالسند السابق (قال أبو النضر)
سالم بن أبي أمية (لا أدري أقال) بهمة الاستفهام ولا يذرك أي يسر بن سعيد (اربعين يوما ونهرا
أوسنة) وللبزار أربعين خريفا وفي صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الأثم
وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنقة وتابني ومحييان ورجاله ستة وأخرجه بقية السنة (باب
استقبال الرجل الرجل وهو) أي والحال أنه (بصلي) وفي هامش الفرع باب استقبال الرجل وهو يصلي
وللاربعة هل يكره أم لا يفرق بينهما إذا ألهاء أولا وفي نسخة الصغاني استقبال الرجل صاحبه أو غيره
في صلاته وهو يصلي وكذا في أصل الفرع واليونانية (وكره عثمان) بن عفان رضي الله عنه (أن يستقبل الرجل)
بعض المشاة الشخصية بمنسب المفعول وتاليه نائب الفاعل (وهو يصلي) جملة اسمية حالية قال البخاري رحمة الله
عليه (وأنما هذا) الذي كرهه عثمان رضي الله عنه ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وهذا (إذا اشتغل به) أي
المستقبل بالمصلي عن المشي وحضور القلب (فأما إذا لم يشتغل به) فلا بأس به (فقد قال) فيبديل لذلك (زيد
ابن ثابت) الانصاري القرضي كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (ما باليت)
بالاستقبال المذكور (إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل) بكسر همزة لأنه استئناف لاجل علم عدم المسألة
المذكورة وأثر عثمان رضي الله عنه هذا قال الحفاظ ابن حجر لم أره عنه وبالسند قال (حدثنا حماد بن
خليل) وابن عساكر ابن الخليل بالترديد الخزاز بمجمعات الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال
(حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر أخبرنا) علي بن مسهر (بضم الميم وسكون السين المهملة
وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) زاذ في غير رواية
أبي ذر وابن عساكر يعني ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن
عائشة) رضي الله عنها (أنه ذكر عندهما) أي الذي (يقطع الصلاة فقالوا) ولا يذرو قالوا (يقطعها الكتاب
والجار والمراة قالت) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي فضالت (أنه جعله لنا كلابا) أي كالكلاب في حكم
قطع الصلاة (لقد رأيت) أي أبصرت (النبي) وللاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي (واني) أي
والحال اني (ليبينه) عليه الصلاة والسلام (وبين القبة وأنا) أي والحال اني (بضبيعة عن السير) فنكروني
الحاجة فأكره) بالقاء ولا يذرع الكشيحي وأكره (ان استقبله فأنتل اسلانا) أي أخرج خفة (وعن
الأعمش) أي وروى عن الأعمش بالسند السابق (عن إبراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن
عائشة) رضي الله عنها (نحوه) بالنصب مفعول أخبرنا أي نحو حديث مسلم عن مسروق عنها من جهة معناه
ونحو لا تقتضي المعاملة من كل وجه وفي نسخة مثله (باب الصلاة خلف القائم) بالهمزة جازمة من غير كراهة
وأحدث النبي عن الصلاة المروية عند أبي داود وابن ماجه وابن عدي والأوسط لطبراني كلها وأهبة
لا يجتبه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا
هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (ابن عروة) (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة) جملة حالية (معتصة) مفعلة بدعوة (على فراشه فإذا أراد
عليه الصلاة والسلام (أن يوتر) أي يصلي الوتر (انظني ما توترت) معه بناء التكلم وحكم النساء في الأحكام
الشرعية كالرجال إلا ما خصه الدليل وحينئذ فصل التطابق بين الحديث والرجوع والمراد الشخص القائم أعم
من الذكر والأنثى واقتضى كان في قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم فبعد التكرار وكره مالك وبجاهد

بضم الموحدة وسكون الراء وبالسین المهملة وبالنون الواصلة (قال اخبرنا عثمان بن ابي ترادة) المذکور
 (نحوه) أي نحو ساق عروب بن أبي زرارة عن عبد الواحد هذا (باب) بالنون (المصلي بناجي) أي يتحاطب
 (ربه عز وجل) ولا ينبغي أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم)
 البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) وللأصلي
 أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا صلى بناجي ربه زاد الأصل عروجل واعلم
 أنه لا تحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب فالغفلة ضد ولا ريب أن المقصود من القراءة
 والاذكار مناجاته تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه
 وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فها بعد ذلك عن القبول وعن بشر الحافي رحمة الله عليه مما نقله الغزالي
 من لم يمتنع فسدت صلاته وعن الحسن رحمة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة
 أمرع سلطانا أن الفقهاء يصححونها فلا يأخذ بالاحتياط ليدوق لذة المناجاة (فلا يمتنع عن عيته) بكسر الفاء
 في الفرع ويجوز ضمها قال البرماوي وان أنكر ابن مالك الضم من التفل بالمناجاة أقل من البرق (ولكن) يقول
 تحت قدمه اليسرى وبالسند المذکور (قال سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) وطريقه موصولة
 عند الامام أحمد وابن حبان (لا تقل قدمه) بكسر الفاء وضعا وجرم اللام بلا النافية (او) قال الراوي
 (بين يديه) أي قدمه فالشك في اللفظ (ولكن) يقول (عن يساره) تحت قدميه ولا يوجب ذرو الوقت قدمه
 بالافراد (و) بالسند السابق أيضا (قال شعبه) بن الخجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن
 آدم عنه (لا يترك بين يديه) بالجزم على النهي والذي في اليونانية الرفع فقط (ولا عن عيته) ولكن (يزق) عن
 يساره (وتحت) ولا بن عسا كروحت (قدمه) بالسند السابق أيضا (قال حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم
 (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يترك) أحدكم (في القبلة ولا) يترك (عن عيته
 ولكن) يترك (عن يساره) وتحت (ولا بن عسا كروحت) قدمه بالافراد وفي رواية قدميه بالثنية * وبه قال
 (حدثنا حفص بن عمر) بضم الحاء ابن الحرث الأزدي القري الحوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم)
 التستري بضم المثناة الفوقية وسكون المهملة وفتح المثناة ثم را من زيل البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة
 ابن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا ي
 ذرعن الكسبيهي أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكنن على الارض ورفع المرفقين عنها وعن الجنين
 والبطن عن الفخذ اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هبات الكسالى
 (ولا يسط) بالجزم على النهي أي المصلي والفاعل مضمر ولا يوجب ذرو ولا يسط أحدكم باطهاره (ذراعيه كالكلب)
 فان فيه مع ذلك اشعارا بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (وآذ يترك) أحدكم (فلا يترك) بنون
 التأكد التثنية وللأصلي فلا يترك (بين يديه ولا عن عيته) فانه وللمعوى والسقطي فاما (بناجي ربه) عز وجل
 * (باب) فضل (الاراد بالظهر) أي بصلاتها (في شدة الحر) سقط باب للأصلي * وبالسند قال (حدثنا ايوب
 ابن سليمان) المدني ولا يوجب ذرو الوقت ابن سليمان بن بلال (قال حدثنا) وللأصلي حدثني (ابو بكر) عبد
 الحميد بن أبي اويس الأصمعي (عن سليمان بن بلال) والدايoub شيخ المؤلف (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (حدثنا الاعرج عبد الرحمن) بن هرم (وغیره) قال الحافظ ابن حجر هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أظن
 (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ونافع) بارفع عطف على الاعرج (مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنهما (أنهما) أي بأهريرة وابن عمر (حدثنا) أي حدثنا صالح بن كيسان
 أو النعمان في أنها للاعرج ونافع يعني أن الاعرج ونافعا حدثنا يعني صالح بن كيسان عن شيخهما بذلك ولا بن
 عساكر وهو عند الاسماعيلي حدثنا غير ضهير وحينئذ فلا يحتاج الى التقدير المذکور (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة
 الظهر كما في رواية أبي سعيد والمطلق يجعل على المقيد أي أخرها صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة صلاتها
 بمجد البساعة حيث لا ظلم لها في بلد حارة تداعى وقت المهاجرة الى حين يبرد النهار فالتأخير الى حين
 ذهاب شدة الحر لا الى آخر بردى النهار وهو برد العشي لانه اخراج عن الوقت ولا في بلد معتدل ولا ان يصلي

في بيته منفردا ولا جماعة مسجد لا يأتيهم غيرهم ولأن كانت منازلهم قريبة من المسجد ولأن يشئون اليه
من بعد في ظل واستدل به على استحباب الابراد بالجمعة لدخولها في معنى الصلاة ولأن العلة وهي شدة الحر
موجودة في وقتها الاصح أنه لا يريد بها لأن المشقة في الجمع ليست في التعجيل بل في التأخير والمستحب لها
التعجيل والباقي بالصلاة للتعدية فالعنى أدخلو الصلاة في الرد وللكنهية - فأبرد واعن الصلاة فمن بمعنى
الباء كاسهل به خبير اورومت عن القوس أو ضمن أبرد وامعنى التأخير فعدى بمن أى اذا اشتد الحر فتأخر واعن
الصلاة مبردين أو أبرد وامتأخرين عنها وحقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وقد
استشكل هذا بأن الفعل المذكور كان في معناه الحقيقي - فلادلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل
الاستحباب فلادلالة على معناه الحقيقي وان كان فيه ما جيعالزم الجمع بين الحقيقة والجاز وأجيب بأنه في معناه
الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونه القرينة اللفظية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى
وتكبروا لله على ما هذاكم أى تكبروه حامدين على ما هذاكم أو لتحمدا والله مكبرين على ما هذاكم فان قيل
صله المتروك لتدل على زيادة القصد اليه فجعله أملا وجعل المذكور حالاً وتبعه ما أوى فالجواب أن ذكر صلته يدل
على اعتبارها في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لادلالة بدونه فينبغي جعل الاول أصلاً والتبع حالاً فله
في المصايح (فان شدة الحر من فيج) أى من سعة نفس (جهنم) حقيقة للحدث الاقنى ان شاء الله تعالى فأذن
لها بنفسين ولا يمكن جملة على الجاز ولو حملنا شكوى النار على الجاز لأن الاذن لها في النفس ونشأة شدة الحر
عنه لا يمكن فيه التجوز وهو من مجاز التشبيه أى مثل نار جهنم فأخبروه واخشوا ضرره والاول أولى لاسما
والنار عندنا مخلوقة فاذا انتفست في الصيف للاذن لها قوى لهب نفسها حر الشمس والنافى فان للتعجيل لأن
عله مشروعية الابراد شدة الحر الصكون انساب الخشوع أو لانم اساعة تسجرو فيها جهنم وعورض بأن فعل
الصلاة مظنة وجود الرحمة وأجيب بأن التعليل من قبيل الشارع يجب قبوله وان لم يذكر معناه وبأن وقت
ظهور أثر الغضب لا يتجفع فيه الطلب الا ان أذن له بدليل حدث الشفاعة اذ يعتذر كل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بغضب الله عز وجل الانبياء عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة * ورواه هذا الحديث
الثمانية مدينون وفيه بيان وثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا ابن بشار)
بفتح الموحدة وتشديد المجمة ولا اربعة محمد بن شيار الملقب ببندار العبدي (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن
جعفر ابن امرأه شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن) بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو
اسمه وليس بوصف وأل فيه كالتي في العباس (سمع زيد بن وهب) الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن
جنادة الغفاري الحبابي رضي الله عنه أنه (قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظاهر) بالنصب
أى في وقت الظهر غذف المضاف الذي هو الوقت وأقيم انظر مقامه وبهذا رد على الزركشي - حيث قال ان
الصواب بالظهور وللظهور (فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضي الله عنه (أبرد أبرد) مرتين (أوقال) عليه
الصلاة والسلام (انتظر انتظر) مرتين كذلك فان قلت الابراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للاذان أجيب بأنه
مبنى على أن الاذان هل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقوى القول بأنه للصلاة لأن
الاذن قد وقع وانقضى أو أن المراد بالاذن الإقامة ويؤيده حديث الترمذي بلفظ فأراد بلال أن يقيم وفي
رواية البخاري الآتية ان شاء الله تعالى في التالي فأراد المؤذن أن يؤذن للظهور فقال له أبرد وهي تقتضي أن
الابراد راجع الى الاذان وانه منعه من الاذان في ذلك الوقت (وقال) عليه الصلاة والسلام (شدة الحر من فيج
جهنم فاذا اشتد الحر فأبرد واعن الصلاة) أى اذا اشتد الحر فتأخر واعن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول
ذلك (حتى) أى أخرنا الى أن (أرأيتنا في التلؤل) بضم المنة الفوقية وتخفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل
ما اجتمع على الارض من تراب أو رمل أو نحوهما وهي في الغالب مسطحة غير خاصة لا ينظر لها ظل الا اذا
ذهب أكثر وقت الظهر والى ما بعد الزوال والظل أعظم منه يكون لما قبل وما بعد التلؤل لا بساطها لا ينظر
فيها عقب الزوال في بخلاف الشاخص المرتفع ثم دخول وقت الظهر لا بد فيه من في قالوت لا يتحقق دخوله
الا عند وجوده فيجمل التي هنا على الزائد على هذا المقدار ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب الابراد
في السفر * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدني وكوفي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا

في الصلاة وفي صفة النار وسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يذو
 ابن عبد الله بن المدني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
 (قال اذا شئت الحز فآبرد وبالصلاة) ندبوا المراد الظاهر لانها الصلاة التي يشتد الحز غالباً في أول وقتها فان شدة
 الحز من فيج جهنم) فان قلت ظاهراً يقتضي وجوب الابراد أوجب بأن القريضة صرفته الى الندبة لان العلة
 فيه دفع المشقة عن المصلي لشدة الحز فصار من باب الشفقة والشفقة فان قلت ما الجمع بين هذا وبين حديث
 خباب شكوانا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر الرضا فلم يشكأ أي لم يزل شكوانا أوجب بأن الابراد
 رخصة والتقديم أفضل أو هو مفسوخ بأحاديث الابراد والابراد مستحب لفعله عليه الصلاة والسلام له
 وأمره به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائداً على قدر الابراد لأنه بحيث يحصل للبعيطان ظل عيشي
 فيه (واشتكت النار الى ربها) شكابة حقيقة بلسان المقال بحجة يحلفها الله تعالى فيها قاله عباس ونعقبه
 الآبي بأنه لا بد من خلق ادراك الحياة انتهى لكن قال الاستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح
 واذا قلنا بأنها حقيقة فلا يحتاج الى أكثر من وجود الكلام في الجسم أمافي بحاجة النار فلا بد من وجود العلم
 مع الكلام لأن الحاجة تقتضي التقطن لوجه الدلالة أو هي مجازية عريضة بلسان الحال عن لسان المقال
 كتوله * شكالي جلي طول السرى * وقز البيضاوي ذلك فقال شكواها مجاز عن غلبتها أو كل
 بعضها بعضاً مجاز عن ازدحام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصوت النوى جملها على الحقيقة
 وقال ابن المنير هو المختار وقد ورد مختار طبعها الرسول صلى الله عليه وسلم ولما زعمين بقوله جزيائاً من فقد أظناً
 نوراً لهي وبضعف حل ذلك على المجاز قوله (فقات يارب) وللاربعة فقات رب (أكل بعضي بعضاً فاذن لها)
 ربها تعالى (نفسين) تنبئة نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الحروف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء
 ونفس في الصيف) يجز نفس في الموضعين على البدل أو البيان ويجوز رفعهما بتقدير أحدهما ونفسهما بأعني
 فهو (أشد ما يجدون) أي الذي تجدونه (من الحز) أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الجمل معه على المجاز
 ولوجلنا شـ كوى النار على الجواز لأن الأذن لها في النفس ونشأ شدة الحز عنه لا يمكن فيه التجوز والذي
 رويناه أشد بالرفع مبتدأ محذوف الخبر وبؤيده رواية النساء من وجه آخر يلفظ فأشد ما يجدون من الحز من
 حـ جهنم أخيراً أو خبر مبتدأ محذوف أي فذلك وبؤيده رواية غير أبي ذر الوقت والأصلي وعزاها ابن
 حجر لرواية الأسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجر على البدل من السابق ويجوز نصب مفعول
 تجدون الواقع بعد قال الدماميني وفيه بعد (وأشد) بالرفع أو الجر أو نصب (ما تجدون من الزمهرير)
 من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لأن المراد من النار مجملها وهو جهنم وفيها طبقة
 زمهريرية والذي خلق المالك من النج والنار قادر على جمع الضدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة
 الآن وهو أمر قطعي لتواتر المعنوي خلافاً لما قال من المعتزلة انها انما تخلق يوم القيامة * ورواه خمسة وفيه
 التحديث والقول والحفظ والعنفة وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذو ابن حفص
 ابن غياث بكسر الغين المجمة آخره مثله (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
 (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران ولا أصلي عن الاعمش (قال حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد)
 المخدري رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آبردوا بالظهر فان شدة الحز من في جهنم)
 خص الشافعي الابراد بالامام المتب من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم كأمروم يقل بالابراد في غير الظهور
 الا انب قال يرد بالعصر كالظهور وقال أحمد بن حنبل في العشاء في الصيف كالظهور وعكس ابن حبيب فقال انما يؤخر
 في ليل الشتاء لظوره وتجل في الصيف قصره وقد يحجج بحديث الباب على مشروعية الابراد للجمعة كأمروم
 وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف * وتأتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث
 رواية الابن عن الاب والتحديث والعنفة والقول (تابعه) وفي رواية وتابعه أي تابع حفص بن غياث والد عمر
 المذكور (سفيان الثوري) مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصاً أيضاً (يحيى)
 ابن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذا تابعه (أبو عوانة) الواضح بن عبد الله

في روايتهم (عن الاعشى) سليمان بن مهران في لفظ أبرد وأبالظهر * (باب الاراد بالظهرى) حالة (السمير)
 كالظهر اذا كان المسافر غير سائر * وبالسند قال (حدثنا آدم) وغيره الاربعة ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة)
 ابن الخياط (قال حدثنا مهاجر أبو الحسن مولى لبى نعيم الله) وللعموي والكشيمى مولى بن نعيم الله بالاضافة
 الكوفى (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهمى الكوفى الخضرى (عن أبي ذر الغفارى) رضى الله عنه (قال
 كنا مع النبي) ولا يذروا ابن عساكر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قديمه هنا بالسفر وأطلقه
 في السابقة مشيراً بذلك الى أن تلك الرواية المطلقة محمولة على هذه المقيدة لأن المراد من الاراد التسهيل ودفع
 المشقة فلا تفاوت بين السفر والظهر (فأراد المودن) بلال (أن يؤذن للظهر فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم
 أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد) في رواية عن أبي الوليد عن شعبة مرتين أو ثلاثاً ومسلم بن مسلم بن ابراهيم عن
 شعبة بن كزالمه (حتى) أى الى أن (رأى أنفى التلول) وغاية الاراد حتى يصير الظل ذراعاً بعد ظل الزوال
 أو ربع قامة أو ثلثها أو نصفها أو قبل غير ذلك أو يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يعتد الى آخر الوقت
 (فصل النبي صلى الله عليه وسلم) عقب مقالته السابقة (ان شدته الخرم فيج جهنم فاد اشدة الخرم فأبردوا)
 حمزة قطع مفتوحة (بالضلة) التي يشتد الخرم غالى في أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس رضى الله
 عنهما) ولا بن عساكر قال محمد بن أبي البزارى قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره
 وهو ثابت في رواية لـ كريمة والمستبلى ساقط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تنبأ) معناه (تنبأ) بظلاله
 وفي رواية الفرع وأصله من غبرقة تضيأ بـ ج حذف إحدى التاءين فهما وللـ كشيمى تنبأ بـ ج حذف إحدى التاءين
 قبل الفوقية فهما * هذا (باب) التسنين (وقت الظهر) وغيره أى ذرباً وقت الظهر بالاضافة أى استداؤه
 (عند الزوال) وهو ميل الشمس الى جهة المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله سماه هو طرف حديثه موصول
 عند المؤلف في باب وقت المغرب (كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى) الظهر (بهاجرة) وهي وقت
 اشتداد الحر في نصف النهار * وبالسند قال (حدثنا أبو الجمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
 حمزة بالمهله والزأى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد وللـ صلي (تابع) أنس بن
 مالك رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس) أى مات وللـ زمذى زالت
 أى عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في الوقت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله تعالى وزوال ظلمه
 الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله
 وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معنى لانعم قال يا رسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولى
 لانعم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال الذي يعرفه الناس يعرف بعمرة أهل الظل وطريقته بان تثب قائماً
 معتدلاً في أرض معتدلة وتظر الى ظلمه في جهة المغرب وظلمه فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاه
 ثم كلما ارتفعت نقص الظل حتى تنتهي الى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص
 وذلك وقت نصف النهار ووقت الاستواء ثم قبل الى أول درجات انحطاطها في المغرب فذلك هو الزوال وأول
 وقت الظهر (فلى الظر) في أول وقتها ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى قبل الزوال وعليه استقرار الاجماع
 وهذا لا يعارض حديث الاراد لأنه ثبت بالقول والبال فعل والبقول فيرجع عليه وقال البضاوى الاراد
 تأخير الظهر أى تأخير بحيث لا يخرج عن حد التهجير فان الهجرة تطلق على الوقت الى أن يقرب العصر
 (فقام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويجوزونه عن بعض
 ما يبألونه (فذكر الساعة) فذكر أن فيها أموراً عظيمة (قال) عليه الصلاة والسلام (من أحب أن يسأل
 عن شيء فليسأل) أى فليسألني عنه (فلا) وللـ صلي (لا تسألوني عن شيء) بحذف نون الوقاية (الا أخبرتكم) به
 (مأذمت في مقامى هذا) بفتح ميم مقامى واسم الإشارة ساقط عند أبي ذر والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر
 واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم موضع المستقبل إشارة الى أنه كالأوقع لتحققه (فأكثر الناس في البكاء) خوفاً
 من نزول العذاب العام المعهود في الايام السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب نقضهم عليه الصلاة والسلام
 من مقالة المنافقين السابقة آنفاً وسبب بكائهم ما سمعوه من أهوال يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالمد
 مد الصوت في البكاء وبالنصر المذموم ونحوها (وأكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سألوني) ولا يذرو

والاصلي "ساواي أ كثر القول بقوله سألني (فقام عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة وفخ
الذال المعجمة والسهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء المهاجري (فقال) يا رسول الله (من أبي قال) عليه
السلام (أبو حذافة) وكان يدعى لغريبه (ثم أ كثر) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سألني فقلت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه (علي ر كنبه) بالثنية (فقال) ولابن عساكر قال (رضينا بالله يا رسول الله
ديننا وبعده) صلى الله عليه وسلم (بنا فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء
(علي الجنبه والنار أنفا) بفتح الهمزة والنصب على الظرفية لثنيته معنى الظرف أي في أول وقت يقرب مني وهو
الآن في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أي جانبه وناحيته وعرضهما أثنان يكونا
رفعتا إليه أو زوى ما بينهما أو مثله وتأتي مباحته إن شاء الله تعالى (فلم أر) أي فلم أصر (كأخبر)
الذي في الجنة (والشر) الذي في النار وأما بصرت شيئا كالعطاة والعصية في سبب دخول الجنة
والنار * وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي
المهال) ولكنهم يفتي في غير البونية حدثنا أبو المهال وهو بكسر الميم وسكون التين مساو من سلامة
البصري (عن أبي برزة) بفتح الواو وحذو وسكون الراء ثم أراي الأسلي واسمه نضله بفتح التين وسكون الضاد
المعجمة ابن عبيد معمر رضي الله عنه (كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قال كان (التي) صلى الله عليه
وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جلسيه أي مجالسه الذي إلى جنبه والواو للجال (ويقرا) عليه الصلاة
والسلام (فبها) أي في صلاة الصبح (ما بين السنين) من أي القرآن وفوقها (إلى المائة) وحذف لفظ فوقها
لدلالة الساق عليه والافتظ بين يقتضي دخوله على متعدد فكان التماس أن يشول والمائة بدون كلمة الانتهاء
كأن في قوله باب ما يكره من السر بعد العشاء أنه يقرأ من السنين إلى المائة كآبته عليه الكرماني (وكان)
عليه الصلاة والسلام (يصلي الظهر إذا زالت الشمس) أي مالت إلى جهة المغرب (ويصلي) (العصر وأحدنا
يذهب) من المسجد (إلى) منزله (أقصى المدينة) تترها حال كونه (رجع) أي راجعا من المسجد إلى منزله
(والشمس حية) يضاهي تغير لونهما ولا حرها وليس المراد الذهاب إلى أقصى المدينة والرجوع من ثم إلى
المسجد ورواية عوف الآتية أن شاء الله تعالى قريبا ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية
نوضح ذلك لأنه ليس فيها إلا الذهاب فقط دون الرجوع ووقع في رواية غير أبي ذر والاصلي (ويرجع بالواو
وصيغة المضارع وفي رواية ثم يرجع ومثل ذلك رواية أبي داود عن حفص بن عمر بلفظ وأحدنا يذهب
أقصى المدينة ويرجع والشمس حية وهذا بغير رواية المذكورة وهي قد وضحت أن المراد بالرجوع
الذهاب إلى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضها بعضا وانما سمى رجوعا لأن ابتداء الحجي مكان
من المنزل إلى المسجد فكان الذهاب منه إلى المنزل رجوعا قال أبو المهال (ونبت ما قال) أبو برزة
(في المغرب) كان عليه السلام (لا يسلي بتأخير) صلاة (العشاء إلى ثلث الليل) الأول وهو وقت الاختيار
(ثم قال) أبو المهال (إلى شطر الليل) أي نصفه ووجه التووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي
أن الأ كثر من عليه والحاصل أن للعشاء أربعة أوقات وفضل أول الوقت ووقت اختيار إلى ثلث الليل
على الأصح ووقت جواز إلى طلوع الفجر الصادق ووقت عذرو وقت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ابن معاذ
ابن نضر الغنصري السابغي التبي فأنشئ البصرة ولابن عساكر قال محمد أي البخاري وقال معاذ
(قال شعبة) بن الجراح بإسناده السابق (ثم لقيته) أي أبا المهال (مرة) أخرى بعد ذلك (فقال أو ثلث الليل)
تردد بين الشطر والثلث ووقع عنده مسلم من طريق حماد بن مسلم عن أبي سلمة الجزم بقوله إلى ثلث الليل *
ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين بصري وواسطي وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد يعني ابن مقاتل) بضم الميم المروزي (عند أبي ذر الوقت
والاصلي) اسقاط يعني ولابن عساكر محمد يعني ابن معاذ لكن لا يعرف للمؤلف شيخ اسمه محمد بن معاذ
(قال أخبرنا) وللاصلي (وأبي ذر حدثنا) عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (قال أخبرنا) وللاصلي
حدثنا (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلي البصري ولم يذكر في هذا الكتاب إلا في هذا الموضع
(قال حدثني) بالافراد (عالم القطن) بن خفاف المشهور بابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة

قوله كما في قوله باب الخ هذا

التشبيه لا يلائم قوله فكان

القياس الخ فبأنزل اه

التهمة (عن بكر بن عبد الله) يفتح الموحدة وسكون الكاف (الزنى عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كذا
 إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطهائر) جمع ظاهرة أى الهاجرة وأراد بها الظهر وجمعها
 بالنظر إلى تعدد الأيام (فصعدنا على ثيابنا) بزادة الفاء وهى عاطفة على مقدراى فرشنا الثياب فصعدنا على
 ثيابنا أى الغرام المتصلة بنا والمتصلة الغير المتحركة بجر كنا ولا بى ذروا الاصل - مسجدنا بغير فاء وموصوفه فى هاشم
 الفرع كله (أفشاء الخمر) أى لأجل انشاء الخمر وروا هذا الحديث السنة ما بين مروزي وبصرى وفيه
 التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
 • (باب تأخير) صلاة (الظهر إلى) أول وقت (العصر) بحيث أنه إذا فرغ منها بدخل وقت نالها إلا أنه يجمع
 بينهما فى وقت واحد • وبالسند قال (حدثنا أبو اسامة) محمد بن الفضل (قال حدثنا جابر بن زيد) وبغير
 الاربعه إلا ابن عباس كروا بن زيد (عن عمرو بن دينار) يفتح العين وسكون الميم ولا بوى ذروا الوقت وهو ابن
 دينار (عن جابر بن زيد) وهو أبو الشعثان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بالمدى سعة) أى سبع ركعات جمع (وتمائنا) جمع (الظهر والعصر) غايابا (والغروب والعشاء) سعة وهو أب
 وشريحه من رب والظهر ونصب دلا أو عطف بيان أو على نزع الخافض (فصل) وفى رواية قال (أبو)
 المحتسب فى طهار (له) أى التأخير كان (فى ليلة) أى مع يومها بقريئة الظهر والعصر (مطربة) أى كثيرة المطر
 ويومها كذا قال (قال جابر (عسى) أن يكون فيها خذف اسم عسى وخبرها وعلة جمعه للمطر خوف الشقة
 فى حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعى - وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب أخرجه لهذا
 الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال يدل قوله بالمدى من غير خوف ولا سفر لكن الجمع بالاطر لا يكون
 إلا بالتقدم وكيف تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير وحله بعضهم على الجمع للمرض وقوله الزوى
 وجهه الله تعالى لأن الشقة فيه أشد من المطر وتعقب بأنه يخالف لظاهر الحديث وتقيده به ترجيح بلا مرجح
 وتخصيص بالاختصاص انتهى وقد أخذ آخرون بظاهر الحديث فجوزوا الجمع فى الحضر للساجدة لمن لا يتخذ عادة
 وبه قال أنسب والفقهاء الشافعى - وحكاها الخطائى عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع
 الصورى بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها وبطل العصر فى أول وقتها وضعف تخالفه الظاهر • ورواه هذا
 الحديث الخليل بنصره من مالا خلا عمرو بن دينار المكي - وفيه التحديث والعنفه وأخرجه أيضا فى الصلاة وكذا
 مسلم وأبو داود والنسائى • (باب وقت) صلاة (العصر) وقال أبو أسامة (يضم الهمزة حيث زاد على رواية أبى
 ضمرة الأتية (عن هشام) هو ابن عروة أى عن أبيه عن عائشة مما وصله الاسماعيلي فى مسخره التقييد بقوله
 (من فخر جبرتها) ولا بى ذروا بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية الاصل والكتيبين - وابن عباس كروا
 المناسب لما يفتي • وبالسند قال (حدثنا ابن حمير بن المنذر) بن عبد الله الاسدى الخزرجى بلزائى (قال
 حدثنا أنس بن عباس) أبو ضمرة اللبى المدنى (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن
 عائشة رضى الله تعالى عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس لم تخرج من جبرتها
 أى بنت عائشة وهو من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء واشتقت لها هاجرة وأخيرت بما أخبرت به
 والألفاقباس التعبير بجبرتها والمراد من الشمس ضوؤها لا عينها ألا ينصرف ودخولها فى الحجر حتى تخرج
 فهو من باب الجواز الزاوى وقوله والشمس للبال • وهذا الحديث سبق فى مواقيت الصلاة وقد زاد هنا فى رواية
 أبى ذروركة وغيرهما أول الباب ما جرت به عادة المؤلفين تأخيرها للعلاقات بعد الاستدات الموصولة
 وهو قال أبو أسامة عن هشام من فخر جبرتها وهو أضعف فى تعميل العصر من رواية الإطلاق • وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا اللبى) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب الزهري) عن عروة بن الزبير
 (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس فى جبرتها) باقية (لم يذهب
 النور) فى الموضوع الذى كانت الشمس فيه (من جبرتها) ولا يعارضه ما من فى المواقيت والشمس فى جبرتها قبل أن
 تظهر أى محدلا أن المراد بظهور الشمس خروجها من الحجر وظهورها فى انبساطه فى الحجر وهذا لا يكون
 إلا بعد خروج الشمس • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) وللاربعه حدثنا (ابن عبيدة)
 سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت

قوله وقد زاد هنا الخ حكدا
 فى النسخ: وأصل فى العبارة
 حذفاً فاسط من قلم الناصح
 والأصل وقد زاد هنا
 التعليق المذكور فى رواية
 أبى ذروركة وغيرهما أنزل
 الباب وهو خلاف ما جرت
 به الخ تأتله اه

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العصر والشمس طالعة ظاهرة (في حجره لم يظهر النبي بعد)
بالبنا على الضم لقطع عن الاضافة انظروا وقال مالك الامام وللأصبلي قال مالك ولا يوجب الوقت وذكر قال
أبو عبد الله يعني المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف في أول المواقيت (ويحكي بن سعيد) الانصاري مما وصله
الذهلي في الزهريات (وشعيب) هو ابن أبي حنيفة المجله والزراي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين (وابن
ابن حنيفة) محمد بن ميسرة البصري مما في نسخة ابراهيم بن طهمان في ارويه هذا الاسناد بلفظ والشمس
قبل ان تظهر فالظاهر في روايتهم للشمس وفي رواية ابن عيينة لقي وكان المواقيت لم يقع له حديث على شرطه
في تعيين اول وقت العصر وهو مصر غل كل شيء مثله استغني بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط
• وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي تزبل بغداد ثم مكة (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا عوف) بالقضاء الاعرابي (عن سيار بن سلامة) بفتح السين المهملة وتشديد المنة القمية (قال
دخلت انا وأبي) سلامة زمن اخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أي برزة) فضله بن عبيد
(الاسلي فقال له أبي) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة) أي المفروضة
(فقال) أبو برزة (كل) عليه السلام (يصلي الهجرة) أي صلاة الظهر لان وقتها يدخل اذ ذلك (التي تدعو عنها)
الاولى انت الصغرى نظر الى الصلاة وقيل لها الاولى لانها اول صلاة في امامة جبريل عليه السلام وقول
البيضاوي لانها اول صلاة النهار مدفوع بأن الصغرى هي الاولى (حين تدحض الشمس) أي
تزلزل عن وسط السماء في جهة المغرب (وصلى العصر ثم رجع احدنا الى رحله) باراء الفتوحه والحاء المهملة
الساكنة أي منزله ومحل أمانه (في أقصى المدينة) صفة لسايقها الاظرف للفعل (والشمس حية) بضم السين
والواو والعال قال سيار (وسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب وكان) عليه الصلاة والسلام (وللكشميني فكان
(يستحب) بفتح أوله وكسر وابعه (ان يؤخر العشاء) أي صلاتها ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي من العشاء أي
من وقت العشاء وحمل ابن دقيق العيد من فيه على التبعيض باعتبار الوقت أو الفعل واستنبط من ذلك
استحباب التأخير قليلا (التي تدعو عنها العتمة) بفتح تاء (وكان) عليه السلام (يكبر التوم قبلها والحديث) أي
التحديث الذي يروي (بعدها) لا الذي (وكان) عليه السلام (يقول) أي ينصرف من الصلاة أو يلتفت الى
المأمومين (من صلاة بعدة) أي الصبح (حين يعرف الرجل جليسه ويقرب) في الصبح (بالسبح الى المائة) من
الآتي وقد رواها الطبراني بالحاقة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (عن) امام الأئمة مالك عن
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري (الذي) (عن) (عن) (نسب بن مالك) رضى الله عنه (قال كان
العصر ثم يخرج ارج الانسان الى بني عمرو عوف) بضم اللام (كانت منازلهم وهي على ميلين من المدينة
(فيجد هم) بالفتحة وفي الرواية فيجد هم بالنون فقط (يدعون العصر) أي عصر ذلك اليوم وانما كانوا
يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم وحوالهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة بالطهارة وغيرها
فتأخر صلاتهم الى وسط الوقت • وهذا الحديث موقوف لقضاء مرفوع حكما لان الصحابي أورد في مقام
الاحتجاج وبؤيده رواية النساى مرفوعة باللفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر • ورواه
أربعة وفيه الحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنساى • وبه قال (حدثنا ابن
مقاتل) أبو الحسن المروزي (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا ابو بكر بن عثمان بن سهل بن
حنيفة) بالحاء المهملة مصغرا وسكون هاء سهل الانصاري الاوسى (قال سمعت أبا امامة) بضم الهمزة اسعد
ابن سهل بن حنيف بالهمزة المضمومة مصغرا الانصاري الصحابي على الاصح له رؤية ولكنه لم يسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا اصلي • أبا امامة بن سهل (يقول صليت مع عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه (الظهر ثم خرجنا
حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجيب المسجد النبوي • وكان اذ الاول المدينة نائبا (فوجدنا يصلي
العصر فقلت) له (يا أباي) يحذف الياء بعد الميم والاصل اثنا عشر وقال له ذلك فغيروا اكراما ولا فليس هو معه
(ما هذه الصلاة التي صليت) في هذا الوقت أي الظهر والعصر (قال) أنس (في) العصر وهذه صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي معه) وإنما أخرجه ابن عبد العزيز الظهري الى آخر وقتها حتى كانت صلاة
أنس العصر عقبها أمانا مسالفة قبل ان تبلغه السنة في التيجيل أو أخر له عرض له • وزواة هذا الحديث

ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاختصار والقول والسماع وصحابي عن صحابي وأخرجه مسلم
 والنسائي في الصلاة والله المستعان * (باب وقت العصر) وسقط التمييز والترجمة عند الاصطلي وابن
 عساكر وهو الصواب لان في اثباته تكرار عاريا عن الفائدة وبالسند قال (حدثنا أبو الجهم) الحكم بن نافع
 الحنصلي (قال أخبرنا نعيم) وهو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد
 (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) يصلي العصر والشمس
 مرتفعة حية) هومن باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالوالعال (فيذهب الذهاب الى
 العوالي) جمع عالية مأحول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أي أهلها (والشمس مرتفعة) دون
 ذلك الارتفاع قال الزهري كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال
 أو نحوها) ولا يذرنحوه والليهي في المؤلف في الاعتماد على ما بعد العوالي بضم الموحدة والداد
 وللدارقني على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحينئذ فأقرب ما على ميلين وأبعد ما على ستة أميال وقال
 عياض أبعد هاتين بعجز ابن عبد البر وصاحب النهاية وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يادر
 بصلاة العصر في أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب الذهاب أربعة أميال والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين صار
 ظل الشيء مثله كما لا يخفى وفي رواية هذا الحديث حمصيان ومدني والتحديث والاختصار والعنعنة والقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) (قال
 أخبرنا) امام الاعة (مالك عن ابن شهاب) (الزهري) (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان يصلي العصر)
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الدارقني في غرائب (ثم يذهب الذهاب منا) يريد أنس نفسه لقوله
 في رواية أبي الايض عنه عند النسائي والطحاوي ثم أرجع الى قولي في ناحية المدينة (الى) أهل (قباء) بالمد
 والقصر والصرف وعنده والتذكير والتأنيث والاصح فيه المذوال صرف والتذكير موضع على ثلاثة أميال
 من المدينة وأصله اسم بئر قال ابن عبد البر الصواب الى العوالي وقباء وهم من مالكم يتابعه أحد من أصحاب
 الزهري عليه وتعب بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري الى قباء كما نقله الباجي عن الدارقني وقباء من
 العوالي وليست العوالي كل قباء (فيأتيهم) أي أهل قباء (والشمس مرتفعة) وفي هذا الحديث التحديث
 والاختصار والعنعنة والقول * (باب انهم من فاته العصر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي)
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولا يوي الوقت وذعن عبد الله
 ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لذي تسوية صلاة العصر) بأن اخرجها معتمد عن وقتها بغروب
 الشمس أو عن وقتها المختار باصفرار الشمس كما ورد مفسر من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها
 أن تدخل الشمس صفرة قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر ايراد أبي داود
 في سننه أنه من كلام الاوزاعي لانه من الحديث لانه روى باسمه منفر عن الحديث عن الاوزاعي أنه قال
 وذلك أن ترى ما على الارض من الشمس اصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواء الاوزاعي
 عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من فاته صلاة العصر وفواتها أن تدخل الشمس صفرة فيصا أما وتر أهل
 وماله قال أبي التفسير قول نافع تهو وقيل المراد وفواتها عن الجماعة والراجح الاول ويؤيده حديث ابن عمر
 عند ابن أبي شيبة في مصنفه مرفوعا من ترك العصر حتى تغيب الشمس أي من غير عذر (سكنا)
 وليكشيم في وابن عساكر فكأنما (وتر) هو الذي فاته العصر نقص أو سلب (أهله وماله) وترتكز فردا
 منهم ما بقي بلا أهل ولا مال فيجوز من تقويتها كذا من ذهب أهل وماله وترتبط الواو منها المفعول
 وأهل مفعول ثان له والاول الضمير المستتر فيه وقيل منصوب على نزع الخافض أي وتر في أهل وماله فلما حذف
 الخافض انتصب ويروي أهل بالرفع على أنه نائب الفاعل ولا يفتقر وتر بل يقوم أهل مقام الفاعل وماله
 عطף عليه أي انتزع منه أهل وماله وقال ابن الاثير من رد النقص الى الرجل نصيب ما ومن رده الى الاهل
 والمال رفته ما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور وكافاه النووي وقال عياض هو الذي ضبطناه
 عن جماعة شيوخنا ووقع هنا في رواية المسد في زيادته (قال أبو عبد الله) يعني المؤلف ما يدل لنصب
 الكلمتين وتر وهو قوله تعالى (يترك أعمالكم) نصب أعمالكم مفعول ثان والاول كاف الخطاب ثم أشار

بقوله (وترى الرجل اذا قتله قتلا) من قريب أو جيم فأقر دنه عنه (واخذته مالا) وللأصلي والهروري
 وأبى الوقت أو أخذت ماله إلى أن وترى تذى إلى مفعول واحد وهو يؤيد رواية الرفع قبل وصفت صلاة
 العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعروض بأن صلاة العجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون واجب
 باحتمال أن التهديد انما خلط في العصر دون العجر لانه لا عذر في تعويتها لانه وقت بقطعة بخلاف العجر فما كان
 النوم عند هاعندوا وأوله ابن عبد البر على أنه خرج جوابا لسائل عنها فاجيب أي فلا يمنع الحاق غيرها وأوبه
 بالعصر على غيرها ونخصها بالذكر لانها تأتي والناس في وقت نعيم من أعمالهم وحرمهم على تمام اشغالهم
 ونعيب بأنها انما يلحق غير المنصوص بالمنصوص اذا عرفت العلة واشتركت فيها والعلة هنا لم تتحقق فلا يلحق غير
 العصر بها واجب بأن ما ذكره هذا المتعقب لا يدفع الاحتمال وقد ورد ما يدل للعموم فمندان أبي شيبه من
 طريق أبي قلابه عن أبي الدرداء من فوهام ترك صلاة مكتوبة حتى تغرب له الحديث وتغيب بأن في سنده
 انقطاعا علاناً بأقلاية لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلغظ من ترك العصر فرجع
 حديث أبي الدرداء إلى تعيين العصر قال ابن المنبر والحق أن الله تعالى يخص ما يشاء من الصلوات بما يشاء
 من الفضيلة انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والله تعالى أعلم بالصواب (باب) ثم
 (من ترك العصر) عدا * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القرامدي - الأزدي - البصري - وسقط عند
الأصلي - ابن إبراهيم (قال حدثنا) ولابي ذروان عدا كرا خبرنا (هشام) هو بن عبد الله الدستوائي -
(قال حدثنا) ولابي ذرا خبرنا (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي - البجلي - (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله
ابن زيد (عن أبي الميج) بنح الميم وكسر اللام آخره حاء مهمله عامر بن أسامة الهذلي - (قال كأمع بريدة) بن
الحبيب الاسلمي - آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بجزاسان سنة ثلثين وستين حال كوننا (في غزو)
وحال ككوتنا (في يوم ذي غيم فقال) بريدة بعده عرفته بدخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم
أوبالاجتهاد بود أو نحوه (بكررا) أي مجلوا أو أسرع (بصلاة العصر) لبي صلى الله عليه وسلم قال من
ترك صلاة العصر) أي متعمدا كإزاده عمر في روايته فقد حبط عمله) أي فأناب الله وأورده على سبيل التغلظ
أو فكنا نحاط عمله لان الأعمال لا يحبطها الا الشر فكان تعالى ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله ووقع
في رواية المستمل من ترك صلاة العصر حبط عمله باسقاط فقد وانما خص الغيم بذلك لانه مظنة التأخير تطعا
في الاحتياط واخلاص من النفس إلى التأخير الزائد على الحد بحجة الاحتياط فقال ما في الطابع التنبية على
مخالفاتها والاجتهاد في التلوم الهبات القري بحسب الامكان فانه في المصايح * ورواه هذا الحديث الستة
بصريون وفيه التحديث والقول وثلاثة من التابعين على الولاء وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والنسائي
وابن ماجه * (باب فضل صلاة العصر) على غيرها من الصلوات لكونها الوسطى عندنا أكثرين * وبالسند قال
(حدثنا الحميدي -) بضم الحاء عبد الله بن الزبير القرشي - المكي - (قال حدثنا مروان بن معاوية) بن الحرث
الفزاري - (قال حدثنا) سمعنا عبد بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة - البجلي - الكوفي -
المختصر وم قال له روية قال في التفسير ب قيس بن أبي حازم وقال له روية وقال انه يروي عن العشرة توفي
بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير (عن جرير) البجلي - رضي الله عنه ولابي الوقت والهروري - والأصلي -
عن جرير بن عبد الله (قال كأمع) وفي رواية وهي في البيهقي فقط عند (النبى - صلى الله عليه وسلم فنظر إلى
القمر ليلة) أي في ليلة من الليالي (يعني البدر) وسقط يعني البدر عند الأربعة وهو كذلك عند مسلم كالمؤلف
من وجه آخر (فقال أنكم سترون وبكم) عز وجل (كأترن هذا القمر) روية بحققة لانتسبكون فيها
و (لأنصامون) بضم النون العوقية وتخفيف الميم أي لا يسالككم ضمير في رويته أي تعب أو ظلم فإيه بعضكم دون
بعض بأن يدفعه عن الروية ويستأثرها بل تشر كون في الروية فهو تشبيه للروية بالروية لا المرفى - بالمرقى - وروى
لأنصامون بفتح أوله مع التشديد من الغم أي لا ينضم بعضكم إلى بعض وقت النظر لاشكاله وخفائه
كانت علون عند النظر إلى الهلال ونحوه وفي رواية أول أنصامون بالهاء بدل الميم على الشك أي لا يشبهه عليكم
وترابون فيعارض بعضكم بعضا (في رويته) تعالى (فان استعظمتم ان لتقلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيها
للمفعول بان تستعدوا لقطع أسبابها أي الغلبة المناهية للاستطاعة كنوم وشغل مانع (على صلاة

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني الفجر والعصر كما عند مسلم (فأفعلوا) عدم المغلوبة التي لازمها الصلاة كأنه قال صلوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسبح) كما هو ظاهر السباق أو هو برأيه الصواب كما عند مسلم فيكون مدرجا وللهزوي وأبي الوقت والاصميلي وابن عساكر فسبح بالفاء لكن الثلاثة وسبح بالواو (بجهد برك) أي زعمه عن العجز عما يجب التسمية حامدا لله على ما أنتم عليه (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فنبه الله الوقتين على غيرهما محاسبا في أن شاء الله تعالى من ذكر اجتماع الملائكة فيه ما ورفع الأعمال إلى غير ذلك وقد ورد أن الرزق ينقسم بعد صلاة الصبح وإن الأعمال ترفع آخر النهار فإن كان حينئذ طاعة به بوركاته في رزقه وعمله وأعظم من ذلك بل كل شيء وهو مجازاة المحافظة عليهم ما بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله تعالى كما يشعر به سياق الحديث (قال اسماعيل) بن أبي خالد في تفسيره (افعلوا لا تفوتكم) بنون التوكيد أي هذه الصلاة وفي رواية لا يفوتكم بالثناة الخصبة * ومباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى ورواه الحجة مابن مكي و«كوفي» وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير والتوحيد ومسلم في الصلاة وأودوده وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا) ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر أخبرنا (مالمث) إمام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعادون) أي الملائكة يتعاقبون بأن تأتي طائفة عقب الأخرى على باب المقام (فيكم) ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب ابن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سباقه هنا ضمائر الفاعل كان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق فلائكة المنكر بدل من الضمير أو يسان كأنه قيل من هم فقيل هم ملائكة وهذا مذهب سيبويه وفيه وفي نظائره والى ذلك ذهب أبو حبان والسهلي وناقشه أبو حبان بأن هذه الطريقة اختصرها الراوي وأجبت بحيث أبي هريرة من وجه آخر عند البراز أن الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وتعبه في المصايح بأنها دعوى لا دليل عليها فلا يثبت اليها انتهى فاستدل مع ما مر ثم شجح في العزو إلى مسند البراز مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ فالعزو إليهما أولى وبالجملة فوقع في طرق الحديث ما يدل على أنه اختلف فيه على أبي الزناد فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا وذلك بقوى ما مر أولا ووجهه ابن مالك وغيره على لغة بني الحارث في كلوفي البراغيث فالواو علامة الفاعل المذكور المجموع وهي لغة فاشية ونارعه أبو حبان وجماعة أن تأتي جماعة عقب الأخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتنسبك ملائكة في الموضوعين فيفيد أن الثانية غير الأولى كإدليل في قوله تعالى إن مع العسر يسرا أنه استئناف وعده تعالى بأن اليسر مشفوع بيسر آخر لقوله لن يعقب عسر يسرين فإن العسر معروف فلا يتعد مساو له ههنا واليسر منكر فيجتمعا أن يراد الثاني فرد ما يغار ما أريد بالآول والمراد بالملائكة الحفظة عند الأكثرين وتعب بأنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار (ويجتمعون في) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فإن قلت التعاقب بغاير الاجتماع أجيب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهم مالا ن التعاقب أعم من أن يكون معهم اجتماع هكذا أولا يكون مع اجتماع كتعاقب الضمير أو المراد حضورهم معهم الصلاة في الجماعة فينزل على حالين وتخصيص اجتماعهم في الورد والصدور بأوقات العادة تكريما بالؤمنين ولطفافهم لتكون نهايتهم بأحسن الشان وأطيب الذكر ولم يجعل اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بل ذاتهم وانهم كلهم في شواهم فلهذا الحد (يعرج) الملائكة (الذين بانوا فيكم) أي المصالحون وذكر الذين بانوا الذين ظلموا آمالا كقوله بذكر أحد المتأخرين عن الآخر نحو سبيل تفكير الحزبي والبردو آمالا بل طرفي النهار يعلم من طرف الليل وآمالا لاستعمال بات في أقام مجازا فلا يخص ذلك بل دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم إذا صعدت سئل وبو في هذا مارا والساءى عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد ثم يرجع الذين كانوا فيكم بل في حديث الأعمش عن صالح عن أبي هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يقتضي عن كثير من الاحتمالات والفظه يجمع ملائكة الليل وملائكة النهار

قوله وناقشه أبو حبان إلى
قوله وذلك بقوى ما مر
أولا هذه المناقشة انما هي
مع ابن مالك فنفها أن
تكون بعد قوله وهي لغة
فاشية كما أبدل لقوله
ونارعه أبو حبان بلمار
قد بر اه

في صلاة القبر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة القبر قصد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويحجّعون
 في صلاة العصر قصد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل (قبسألهم) تعبد الله كما تعبدون بكتب أعمالهم
 (وهو أعلمهم) أي بالمصلين من الملائكة تحذف صلاة افضل التفضل ولا ينحسروا قيسألهم بهم وهو أعلمهم
 (كبر تر كتم مبادى فيقولون تركاهم وهم يصلون) الواو للصلال لكنه استشكل لأنه يلزم منه مفارقتهم
 قبل أن يشهدوها معهم والحديث صريح بأنهم شهدوها معهم وأوجب الجدل على شهودهم لها مع المصلي لها
 أول وقتها وشهدوا من دخل فيها ومن شرع في أسبابها بعد ذلك والمتنظر لها في حكم مصلها وهذا آخر الجواب
 عن سؤالهم كيف تركتم زادوا في الجواب لأنها رفضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم
 فقالوا (وأنتاهم وهم يصلون) ولما كان المراد الاخبار عن صلاتهم والاعمال بخواتمها حسن أن يخبروا
 عن آخر أعمالهم قبل أولها ورواه هذا الحديث مدنيون الأشيخ المؤلف قنيسى وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي العيون (باب حكم
 من) أي الذي (أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل الغروب) ولا يصلي قبل المغرب ويحفل
 أن تكون من شرطية حذف جوابها وتقديره فليتم صلاته وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
 (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) ولا يي الوقت في نسخة عن يحيى
 ابن أبي كثير بالثلثة (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة) أي ركعة وهي انما يكون تمامها بعبودها (من صلاة
 العصر قبل أن تغرب) ولا يصلي قبل أن تغيب (الشمس فليتم صلاته) أداء (وإذا أدرك سجدة من صلاة
 الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) اجماعا خلافا لابي حنيفة حيث قال تسطيل الصبح بطولع الشمس
 لدخول وقت النبي وهل هي أداء أم قضاء الصبح عندنا الأول أمادون الركعة فاعمل قضاء عند الجمهور
 والفرق أن الركعة تشتمل على معظم أفعال الصلاة أو معظم الباقي كالتركيز براها فجعل ما بعد الوقت تابعها لها
 بخلاف ما دونها وعلى القول بقضاء يأثم المصلي بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء انظر التحقيق وقيل لانظرا
 الى الظاهر المستدل بالحديث وقوله فليتم جواب معنى الشرط المتضمن لاداءه واذا دخلت الفاء * ورواه هذا
 الحديث النسبة ما بين بصري ووكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا
 في الصلاة وكذا النسائي ومسلم وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ولا يصلي - ابن
 عبد الله الا وبس - بضم الهمزة نسبة الى اوبس أحد أجداده (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي - حدثنا
 (ابراهيم) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري القرشي المدني (عن ابن نهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) عن عمر (عن أبيه) عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنهم (انه اخبرناه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يشاؤكم فبها) أي انما
 يشاؤكم بالنسبة الى ما (سأف قبلكم من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنهية (الى غروب الشمس
 أو ي) بضم أوله وكسر ثالثة أي أعطى (اهل التوراة التوراة فعملوا) زادوا بذرهم أي بالتوراة (حتى اذا
 انصف النهار عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يسكنوا لهم صنع في ذلك بل ماؤا قبل التسبيح
 ولا يصلي ثم عجزوا (فأعطوا) أي أعطى كل منهم أجره (فبراطا قيراطا) فالاول مفعول اعطى الثاني وقيراطا
 الثاني ثأ كيد أو المعنى اعطوا أجرهم حال كونه قيراطا قيراطا فهو حال أو المعنى اعطوا الاجر متساوين
 واتصاب الثاني على التأكيد عند الزجاج وتعقبه ابن هشام بأنه غير صالح لل سقوط فلان كيد وقال أبو حنبل
 الاول اتصاب بالعامل في الاول لأن المجموع هو الحال وعند أبي الفتح اتصاب الثاني بالوصف وتعقب بأن
 معناه وانظفه كالوصف فانه جامد والقيراط نصف دانق والمراد به النصيب (ثم اوفى اهل الانجيل الانجيل
 فعملوا) من نصف النهار (الى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انشطعوا (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم اوفى
 القرآن فعملوا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين) أي اليهود والنصارى ولا ين
 عساكر اهل الكتاب بالافراد على ارادة المجلس (أي) من حروف النداء أي يا (ربنا) أعطيت هؤلاء قيراطين
 قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا اكثر عملا) لأن الوقت من الصبح الى الظهرا أكثر من وقت العصر

الى الغروب لكن قول النصارى لا يصح الاعلى مذهب أى حنيفه ان وقت العصر بصرورة الظل مثليه اثماعلى
 مذهب صاحبيه والشافعية بصير الظل مثله فشكل ويمكن أن يجاب بأن مجموع عمل الطائفتين اكثر لو يكن
 عمل أحدهما اكثر وأنه لا يلزم من كونهم اكثر عملا أن يكون زمان علمهم اكثر لاحتمال كون العمل اكثر
 في الزمان الاقل (قال الله عز وجل هل ظلمتكم) أى نقصتكم (من أجركم) أى الذى شرطه لكم (من شئ
 قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شيئا (قال فهو) أى كل ما أعطيت من الثواب (فضلى أوتيته من أماء) فان قلت
 ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجيب من قوله الى غروب الشمس فانه يدل على أن وقت العصر الى غروب
 الشمس وأن من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدرك العصر في وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من
 التعسف ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والاخبار والقول والسماع وتابعي
 عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في الاجارة الى نصف النهار وفي باب فضل القرآن وفي التوحيد وباب ذكر
 بني اسرائيل ومسلم والترمذي * وبه قال (حدثنا ابو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا ابو
 أسامة) حاد بن أسامة بضم الهمزة فبهما (عن يزيد) بضم الموحدة آخره دال مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة
 الكوفي (عن) جذم (ابن بردة) عامر (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (مثل المسلمين) المثل في الاصل عني النظر ثم استعمل لكل حال
 أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غلبة لارادة زيادة التوضيح والنقر فانه أوقع في القلب وأقنع للضم الأدريك
 المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولذا اكثر الله تعالى في كتابه الامثال وفشت في كلام الانبياء والمعنى هنا مثل
 المسلمين مع نبيهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل)
 فأنزل مضروب ثلاثة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة
 لنا الى أجرنا) أى لا حاجة لنا في أجرنا التي شرطت لنا وما علمناه باطل (فاستأجر) قوما (آخرين) بفتح الخاء
 وكسر الزا (فقال لهم اكلوا) همزة قطع والكاف وكسر الميم من الاكمال وللكتيبة اعلموا همزة
 وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم (بقية يومكم ولكم الذي شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان
 حين صلاة العصر) ينصب حين خبر كان أى كان الزمان زمان حين الصلاة أو بارفع على أن كان نائمة (قالوا لا
 ما علمنا) باطل وذلك الاجر الذي شرطت لنا لا حاجة لنا فيه فقال اكلوا بقية يومكم فانه ما بقي من النهار الا شئ
 يسير وخذوا أجركم فأبوا عليه وفي باب الاجارة الى نصف النهار ففضبت اليهود والنصارى أى الكفار منهم
 (فاستأجر قوما) آخرين (فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) الاولين كله فهذا
 مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله هما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حرّفوا
 وكفروا بالنبي الذي بعدهم بخلاف الفريقين السابقين في الحديث السابق حيث أعطوا قرايطا قرايطا لانهم
 ما واصلوا النسخ ولا نهم من أهل الاعذار لقوله فيجزوا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه
 التحديث والعنعنة والقول ورواية الرجل عن جذم ورواية الابن عن أبيه وأخرجه المؤلف أيضا في الاجارة
 * (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عنه
 (يجمع المريض بين المغرب والعشاء) وبه قال أحد واسحق مطلقا وبعض الشافعية وجوزوه مالك بشرطه
 والشهمور عن الشافعي وأصحابه المنع قال في الروضة المعروف في المذهب انه لا يجوز الجمع بالمرض والوحل
 وقال جماعة من أصحابنا يجوز بالمرض والوحل وعن قالة الخطابي والقاضي الحسين واستحسنه الرباني ثم قال
 النووي قلت القول يجوز الجمع للمريض ظاهر مختار وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة
 من غير خوف ولا مطر انتهى قال في المهمات وظاهره الميل الى الجواز بالمرض وقد ظفرت بقلعه عن الشافعي
 كذا رأيت في مختصر المزي وهو مختصر لطيف سماه نهاية الاختصار في قول الاستاذ الشافعي فقال والجمع
 بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض جائز هذه عبارته * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم
 الجال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم يكون السين وكسر اللام الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا
 الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثنا) ولابي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد (ابو العباس)
 بنون فتوحه وجميع حقهقة وشيخين مجبة (مولي رافع بن خديج وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مصغرا

(قال سمعت رافع بن خديج) بالقاء في رافع وانحاء المجمة المفتوحة وكذا الدال المهملة في خديج وآخره جيم
الانصاري - الاوي - المدني - كذا لا يذروا الاصيل - ولا ي الوقت حدثني أبو النجاشي - مولى رافع بن خديج
واسمه عطاء بن صهيب وفي رواية أبو النجاشي - هو عطاء بن صهيب وفي رواية بالفرع أبو النجاشي - صهيب
والصواب الاول ولا ين عساكر حدثني أبو النجاشي - قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول كان صلى
المغرب مع النبي - صلى الله عليه وسلم) أي في أول وقتها (فيصرف أحدنا) من المسجد (وانه لبصير) بضم
المثناة الغنية واللام للتأكد (مواقع بلة) حين يقع لبقاء الضوء والنيل بفتح النون وسكون الواو والجمد
بسند حسن من طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب ثم يرجع نترامى حتى نأق ديارنا فالتحق علينا ما وقع منها ما وفيه دلالة على تعجيلها وعدم نظو لها وإنما
الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فليان الجواز * ورواة حديث الباب الخمسة ما بين راضي
وشامي ومدني وفيه التحدث والقول والسماع وآخره مسلم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بفتح الواو الحديثة وتشديد الميم (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن سعد) بسكون العين ولغير أبي ذر عن الكشي - عن سعد بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف
(عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) هو ابن أبي طالب وعمر بفتح العين وسكون الميم (قال قدم الحجاج) بفتح
الحاء المهملة وتشديد الجيم ابن يوسف التقي - ولي المدينة أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان سنة
أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فما لنا جابر بن عبد الله) الانصاري - عن وقت الصلاة
(فقال جابر) كان النبي - صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة أي الا أن يحتاج الى الإبراد لشدة
الحر (و) يصلي (العصر والشمس نقية) بالنون قبل الشاف وبهذا منتهى أي خالصة صافية بلا تفسير
(و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس ولا ي عوانة حين تحجب الشمس ولا يخفى أن نخل دخول وقتها
بسقوط قرص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرائي حائل (و) يصلي (العشاء احياناً) بجملها (واحياناً)
يؤخرها وبين هذا التقدير قوله (ادارهم اجتمعوا على) العشاء لأن في تأخيرها تنبيههم (و) ادارهم ابطأوا
(آخر) هالاً حاراً الفضيلة في الجماعة وفي اليونانية ابطأوا بسكون الواو ليس الاوي بأي مزيد لذلك شأن الله
تعالى في باب وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الصبح كانوا) أي
الصحابة رضي الله عنهم مجتمعين يصلونها معه عليه السلام بغلس (او كان النبي - صلى الله عليه وسلم) منفرداً
(يصلها بغلس) ولا يصح فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا ابطأوا والغلس بفتح
اللام طلمة آخر الليل وقوله يصلها بغلس يدل من الاول وأحوال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوي وقال الحافظ
ابن حجر انه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا أو قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فالتقدير كانوا
يصلونها بغلس أو قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه والمراد
بهما واحد لانهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود الضمير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تسعة ويحتمل أن تكون
كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوف فيكون المحذوف ما بعد أو خاصة أي أولم يكونوا مجتمعين فانه
الاستفاسي * ورواة هذا الحديث السنة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه تابعيان والتحديث والعنفنة
والقول والسؤال وأخرجه أيضاً في الصلاة وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا المكي - بن ابراهيم بن بشير
الطخثاني - قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد) بضم العين وفتح الواو مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع الصحابي -
رضي الله عنه (قال كان صلى مع النبي - صلى الله عليه وسلم المغرب اذا وارت بالحجاب) أي غربت الشمس شبه
غروبها بتواري الخفاء بجحائها وأشهرها من غير ذكر اعتماداً على قرينة قوله المغرب ولمدني بن يزيد بن أبي عبيد
اذا غربت الشمس وتوالت بالحجاب قال الحافظ ابن حجر فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البصري *
ورواة هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنفنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي - وابن ماجه *
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي -
النجاشي - مولاهم (قال سمعت جابر بن زيد) الأزدي - الحنفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبا ثعناء
البصري - (عن ابن عباس) ولغير الكشي - عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بنا (النبي - صلى الله عليه وسلم

سبعاً) أى سبع ركعات (جميعاً وثمانياً) وفي رواية ثمانياً وفي نسخة وثمانية أى ركعات (جميعاً) أى جمع بين الظهورين والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جعله على الثاني أولى لمطابق الترجمة وسبق الكلام على الحديث في باب تأخير الظهر إلى العصر والله المستعان * (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المقرئ البصري - وسقط لفظ هو للأصلي - (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري - مولاهم التنويري - بفتح المشاة الفوقية وتشديد النون البصري - (عن الحسين) بن ذكوان المعلم المكتئب العوذى - بفتح المهملة وسكون الواو بعدها ميمجة البصري - (قال حدثنا عبد الله بن ربيعة) بضم الموحدة وفتح الراء قاضى مرو - (قال حدثني) بالانفراد (عبد الله) بن مغفل بالعين الميمجة المقطوعة والقاء المشددة (الزنى أن النبي) وللأصلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبكم (بالمناء الفوقية وللكتشمي لا يغلبكم بالفتحة) (الأعراب) سكان البوادي (على اسم صلاتكم المغرب) بالجر منة صلاة وللكتشمي المغرب بالرفع أى لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم لأن الله تعالى سماها مغرباً ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر في التسمية خوف الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في العمة يوضح أن النهي ليس التحريم أو المعنى لا يعصب منكم الأعراب فالتنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالبناء التحتية وثبت الواو في ويقول للأصلي - وفي رواية الكشمي - وتقول (الأعراب هي) أى المغرب (العشاء) بكسر العين والمدة وفي رواية وهي التي في اليونانية قال الأعراب تقول لـصـ كنه رقم عليها علامة التقديم والتأخير وجعل الكرماني فاعل قال عبد الله المزني راوى الحديث ونوزع فيه بأنه يحتاج إلى نقل خاص لذلك والأفظاهر إيراد الأسامي على أنه من ثمة الحديث فإنه أورد بلفظ فإن الأعراب تسميها والاصل عدم الإدراج * ورواة الحديث خمسة بصريون وفيه التحديث والعنة والقول وهو من أفراد المؤلف * (باب ذكر العشاء والعمة) بفتححات والعين مهملة وللأصلي أو العمة (ومن رآه واسعا) أى جازوا (قال) وللهوى وقال (أبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب فضل العشاء جماعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتم الصلاة على المسافقين العشاء والنجر) لأنه وقت راحة البدن (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يحريرة فيما وصله في باب الاستسقاء في الأذان (لو يعلمون ما في العمة والعجر) أى لا تؤموا ولموا وحبوا فسمها عليه الصلاة والسلام نارة عشاء ونارة عمة (قال أبو عبد الله) أى البخاري - وسقط للأصلي - (والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى) ولا يذوق لثمة الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) بضم أوله (عن أبي موسى) الأشعري - (قال) كأننا بواب النبي صلى الله عليه وسلم أى تأتي نوبة بعد نوبة (بعد صلاة العشاء فأعتم بها) أى أخرها حتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العمة اسم لثلاث الليل الأول بعد غروب الشفق وانما سماه بصيغة التريض لكونه رواه بالمعنى قال البدر الدماميني - كالزركشي - وهذا أحدهما يدل على ابن الصلاح في دعواه أن تعليقات البخاري التي يذكرها بصيغة التريض لا تكون صحيحة عنده انتهى وتعبه البرماوى فقال انما قال لا تبدل على الصحة ولم يقل انها تبدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في باب النوم قبل العشاء (و) قالت عائشة رضي الله عنها مما وصله أيضاً في باب فضل العشاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما وصله المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد لليل (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعمة) أى دخل في وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العمة وأعتم ثم أخذ يذكرها بلفظ أخرى ثم بدل ذكر العشاء فقال (وقال جابر) أى ابن عبد الله الأنصاري مما وصله في باب وقت المغرب وفي باب وقت العشاء مطولاً (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء وقال أبو هريرة) الأسلي مما وصله مطولاً في باب وقت العصر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء وقال أنس) أى ابن مالك مما وصله مطولاً في باب العشاء إلى نصف الليل (أخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآية) وقال ابن عمر ابن الخطاب مما وصله في الحج (و) قال (أبو يوب) الأنصاري مما وصله في جة الوداع (و) قال (ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في تأخير الظهر إلى العصر (صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الموحدة واسمه عبد الله بن عثمان المروزي - (قال أخبرنا عبد الله

ابن المبارك (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم أخبرني) بالوحيد أبي (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى) امامنا (النا رسول الله) ولله روى النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء) وهي التي يدعو الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس ممن لم يبلغهم التهي (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فأقبل علينا) بوجهه الكريم (فقال أرايتم) وللاربعة أرايتكم (ليأتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أي من ليأتكم (لايتي) أي لا يعيدش (ومن هو على ظهر الارض احد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على مرت الخضر وأجاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه السلام وحينئذ فيكون الخضر في أرض غيره وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والعلماء باجتماعهم عليه مما يطول ذكره وسبق في باب السفر بالعلم من يدل ذلك * ورواه الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وأبلي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب بيان (وقت) صلاة (العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا) * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي المصري (قال حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) وللاصلي وابن عساكر وهو (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهم وستط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألنا) وفي رواية سألت (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولا بن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وللاصلي * كان يصلي (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر يهجر فيها الناس تصرهم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نقية بضاء (و) يصلي (المغرب إذا وجبت) أي غابت الشمس (و) يصلي (العشاء إذا كثر الناس على) بصلاتها عقب غيبوبة الشفق الأحمر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والايض عند أبي حنيفة والاول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه أطباق أهل اللسان (وإذا قلوا آخر) صلاتها إلى ثلث الليل الاول وهو اختار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم يجعلها أفضل وصححه النووي وجعاعة وفي قول عند الشافعية تؤخر لنصفه لحديث لولا أن أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل وصححه الحساك ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة إلى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا يتعارض من تكثيرهم في الجماعة أفضل نعم إذا خسر التأخير وشق على الحاضرين فالقديم أولى (و) يصلي (الصبح بغلس) بفتح اللام طلبة آخر الليل * وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب * (باب فضل) صلاة (العشاء) أو فضل انتظارها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة إلى جده لشهرته وأبوه عبد الله الخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أي آخر صلاتها وكانت عاده عليه السلام تقديمها (وذلك قبل أن يقشوا الاسلام) أي يظهر في غير المدينة وانما يظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه السلام (حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أي الحاضرون في المسجد وخمهم بالذكر دون الرجال لانهم مغتة فله الصبر عن النوم ولمسلم أعتم عليه السلام حتى ذهب غامة الليل وحتى نام أهل المسجد (فخرج) عليه السلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروا) أي الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الارض غيركم) وذلك إنما لأنه لا يصلي حينئذ الا بالمدينة أولا لأن سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صلاة أحد أو بالنصب على الاستثناء * ورواه هذا الحديث ستة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والاخبار والقول وأخرجه المؤلف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) هو أبو بكر بب (قال أخبرنا) ولله روى (ابن عساكر) والاصلي حدثنا

(أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال) كنت أنا وأصحابي الدين قدموا معي في السبينة نزولا) جمع نازل كشم وود وشاهد (في بقبع بطحان) وأدب بالمدينة وهو بضم الموحدة وسكون الطاء في رواية الحديث وقيد أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (ووافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره) تجهيز جيش كما في معجم الطبراني من وجه صحيح وجه له بعض الشغل حالية (فاعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها عن أول وقتها (حتى أمار الليل) همزة وصل ثم موحدة ساكنة فهاء فأف فرامشدة أي أنصف أو طلعت نجومه واشتبهت أكرت ظلمته وبؤيد الأول رواية حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد تنبغ أي تناولوا (ابشروا) بقطع الهمزة من أشركوا (أشركوا) أو همزة وصل من بشر (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها بتقدير البلاء أي بأن لكن قال ابن حجر ورواهم من ضبطها بالفتح وفي رواية قال (من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجه واحد لأنها في موضع الفرد وهو اسم إن والخمار والجور وخبرها قد تم للاختصاص أي أن من نعمة الله عليكم أنفرادكم بهذه العبادة (أد قال) عليه السلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري) بالمشناة التحية ولا في الوقت وابن عساكر لا أدري أي الكلمة (قال) عليه السلام (قال أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه (فرجعنا) حال كرتنا (فرجى عا معنا) أي بالذي معنا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستنزفة للمثوبة الجسيمة مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خلف نبهم وفرح بسكون الراء بوزن سكري كما في رواية أبو ذر والوقت فقط ولابن عساكر فرحنا بفتح الراء على المصدر ولا يصلح وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني وفرحنا بكسر الراء وسكون الحاء ولا في ذرفي نسخة فرحنا باسقاط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن ماجه * (باب ما يعبر به من النوم قبل صلاة العشاء) وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام كذا في رواية الهروي ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن مسعود ورواية أبي ذر عن النبي (قال ابن عسكنا) وللاربعة حدثنا (عبد الوهاب) ابن عبد الحميد بن الصلت (الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (الأنباء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذا الميم (عن أبي النبال) يكسر الميم سائر سلامة الراعي بالمشناة التحية (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي فنهله الأسلي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم) كراهة تنزيه (قبل صلاة العشاء) لأن فيه تعريضا لقوات وقتها باستغراق النوم ثم من وكل به من يوقظه يساح له (و) كان عليه الصلاة والسلام يكره (الحديث بعدها) أي المحادثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعد ففوت قيام الليل أو الذكرا والصبح ثم لا كراهة فيما فيه مصلحة للدين كعلم وسكيات الصالحين وموانسة الضيف والعروس * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والنعنة * (باب عدم كراهة النوم قبل صلاة العشاء) (ابن غلب) بضم الغين وكسر اللام مبنيًا لفعول أي لمن غلب عليه النوم فخرج به من تعاطى ذلك محتثارا * وبالسند قال (حدثنا أبو ابن سليمان) القرشي ولا في ذر هو ابن بلال (قال حدثني) بالآدر (أبو بكر) هو عبد الحميد بن عبد الله ابن أويس الأصمجي الأعشى (عن سليمان) القرشي المدني زاذ في رواية أبو ذر والوقت هو ابن بلال (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني ولا في ذر قال حدثنا صالح بن كيسان قال (أحبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) (أن أم المؤمنين) عائشة رضي الله عنها (قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أي أخر صلاتها ليله (حتى ناداه عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الصلاة) بالنصب على الأغراء (نام النساء والصبيان) الذين بالمسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام (فقال) ولا في ذر

وابن عساكر وقال (ما ينظرها) أى الصلاة (أحد من أهل الأرض غيركم قال) أى الراوى وهو عائشة
 (ولأنه) بضم المشاء النونية وفتح اللام المشددة أى لاتصلى العشاء فى جماعة وغير أى ذروا يصلون بالجماعة
 التحية (يومئذ الأبالدية) لأن من يحكم من المستضعفين كانوا يسرون وغير مكة والمدينة حينئذ لم يدخله
 الاسلام (وكانوا) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا يؤى الوقت وذروا الاصلى قال وكانوا يصلون
 العشاء فباب أن يغيب الشفق أى الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند أى حشفة البياض دون الحرة وليس
 فى اليونانية ذكر العشاء وفى رواية فيما بين مغيب الشفق (الى ثلث الليل الاول) بالجرقة ثلث * ورواه هذا
 الحديث سبعة وفيه رواية تاتى من تابعى عن صحابة والتحديث والاخبار والقول * وبه قال (حدثنا محمود)
 زاد الاصلى (يعنى ابن غيلان يفتح الغين المجمة المروزي) قال اخبرنا (وللاربعة حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام
 ابن نافع الجبى - الباقى الصنعانى - مولا هم (قال اخبرنى) بالافراد وللاربعة اخبرنا (ابن جرير) عبد الملك
 (قال اخبرنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال حدثنا) وللاصلى حدثنى (عبد الله بن عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنهما) بضم الشين مبنيا للمفعول أى شغل عن صلاة
 العشاء (لله) من اللبالي (فأمر حتى رقدنا فى المسجد) أى قعدوا بمكنى المتعدة أو مضطجعين غير مستغفرين
 فى النوم أو مستغفرين ولكنهم نوضوا ولم ينقل اكتفاء بأنهم لا يصلون الامتوضئين (ثم استيقظنا ثم رقدنا
 ثم استيقظنا) من النوم الخفيف كالنعاس مع الاشعار يقال استيقظ من نومه وغفلته أو هو على ظاهره من
 الاستغراق وعدم الشعور (ثم خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم) من الحجرة (ثم قال ليس أحد من أهل
 الأرض ينظر الصلاة غيركم وكان ابن عمر) رضى الله عنه (لا يأتى أحدتها) أى أقدم صلاة العشاء (أم أحرها
 إذا كان لا يحشى أن يعليه النوم عن وقتها وكان) ولا يؤى ذروا الوقت والاصلى وقد كان (يرقد قبلها) أى
 صلاة العشاء وحده على ما إذا لم يحش غلبة النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم قبلها للتنزيه للتحريم
 (قال ابن جرير) عبد الملك بالاستناد السابق (قلت لعطاء) أى ابن أبى رباح لابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر
 أى عساكر أخبرني به نافع (وقال) وغير أى ذروا الاصلى وابن عساكر وقال أى عطاء لابن جرير (سمع ابن
 عباس) رضى الله عنهما (يقول أعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أى بصلاتها (حتى رقد
 الناس) الحاضرون فى المسجد (واستيقظوا ووردوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال
 الصلاة) بالنصب على الاغراء (قال) ولابن عساكر فقال (عطاء قال ابن عباس) رضى الله عنهم (نخرج نبى
 الله) ولابن عساكر النبى والهروى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى انظر اليه الآن) حال كونه (يقطر
 رأسه ماء) بالنصب على التمييز المحول عن الفاعل أى ماء رأسه وحال كونه (واضع يده على رأسه) وكان
 عليه السلام قد اغتسل قبل أن يخرج وللكشمي - واضع يده على رأسه - وهو ما يأتى بعد (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (لولا أن اشق على امتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا) وفى نسخة كذا أى فى هذا الوقت قال
 ابن جرير (فأثبتت عطاء) أى ابن أبى رباح (كيف وضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أتباعه) أى
 أخبره (ابن عباس) رضى الله عنهما (فبتد) بالوحدة والذال المكثرة المشددة ولاهما أى فرق (لى عطاء
 بين أصابعه شيبان) بتدبير وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس (أى جانبه) (ثم نهما) أى أصابعه وسلم
 ثم صابا بالصباء المهمة والموحدة قال القاضى عياض وهو الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد (عزها
 كذا) على الرأس حتى مست أجهامه طرف الأذن ينصب طرف مفعول مست وغير الكشمي - أجهامه
 بالثنية منصوب على المنعولة طرف رفع على الفاعلة وأنت الفعل المسند لطرف المذكور لأن المصاف
 اكتسب التأنيث من النضاف اليه لشدة الاتصال بينهما (بما يلى الوجه على الصدغ) بضم الصاد (وناحية
 النية لا يضر) بالناف وتشديد الصاد المهمة المكسورة من التقصير أى لا يطلو ولا يشمي - والاصلى -
 لا يعصر بالعين المهمة الساكنة مع فتح أوله وكسر ثالثه قال ابن حجر والاول هو الصواب (ولا يسطر) بضم
 الطاء فى اليونانية أى لا يستعمل (الا كذلك وقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن اشق على امتي لأمرتهم أن
 يصلوها) والهروى - وأبى الوقت أن يصلوها أى العشاء (هكذا) أى فى هذا الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة
 ما بين مروزي - وعياض - ومكى - ومدنى - وفيه التحديث والاخبار والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وأبو داود

في الطهارة * (باب وقت صلاة العشاء الى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو هريرة) مما سبق موصولا في باب وقت العصر مطلقا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب تأخيرها) أي العشاء وليس فيه تصريح بقيد نصف الليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بن فضال (عن حميد الطويل) بن أبي حميد البصري المتوفى وهو قائم يصلي سبعة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضى الله عنه ولا يصلي أنس بن مالك (قال آخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عشاء) ليلة (الى نصف الليل ثم صلى) العشاء (ثم قال صلى الله عليه وسلم) أي المعهودون (وناموا والماء) بالتخفيف للتنبيه (أنكم في صلاة ما تظنوها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور أنه وقت الاختيار ورجح النووي في شرح مسلم تأخيرها اليه * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والغنة والقول (وراد ابن أبي حنيفة) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن أبي مريم الجمعي بالولاء المصري (قال أخبرنا يحيى بن أيوب) العافقي (سبعة ثم غاف) فتاف (قال حدثني) بالافراد (حميد الطويل) (له سمع أنسا) ولا يصلي - سمع أنس بن مالك (قال كان في أطرابي ويص خانة) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي برتبة ولعانه (يلتشد) أي ليله إذا أخر العشاء والتوطين عوض عن المضاف اليه * وهذا التعليق وعمله الخلف في فوائده ومرااد المؤلف رحمه الله به بيان سماع حميد للحديث من أنس رضي الله عنه * (باب فضل صلاة الفجر) وفي رواية أبي ذر والحديث وتؤت على وباب الحديث الوارد في فضله أي في فضل صلاة الفجر واستبعد في النسخ ومال إلى أنه وهم وتخصيف قاله أعلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) النطائي (عن اسماعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولا في الوقت وابن عساكر قال قال جرير بن عبد الله ولا يصلي - قال قال لي جرير بن عبد الله (كأعبد النبي صلى الله عليه وسلم أنظر إلى انفسهم ليلة البدر فقال أما أنكم) بتخفيف ميم أما أنكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون ربكم كما ترون هذا) القمر (لا تضامون) بضم أوله وتختلف الميم وتشديدها أي لا ينالكم ضم (أولا) وفي رواية أو قال (لا تضاهون) بالها من المضاهاة أي لا يشبهه عليكم ولا تتأبون (في رؤيته) تعالى (فإن استطعتم أن تعقلوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا) ترك المغلوية التي لازمها الايمان بالصلاة كأنه قال صلوا وفيه دليل على أن الرؤية ترجى بالمخاطبة على هاتين الصلاتين (ثم قال فسبح) بالفاء والتلاوة وسبح (بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال وفتح الموحدة القيس البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي - حدثنا (أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري (عن أبي بكر بن أبي موسى) وسقط للأربعة ابن أبي موسى (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء الفجر والعصر لأنهما في بردى النهار وهما طر فاء حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحز (دخل الجنة) عبر بالماضي عن المضارع ليعلم أن الموعود به بمنزلة إلا في الحق الوقوع وامتازت الفجر والعصر بذلك لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما - ما نهضود الملائكة فيهما كما مر ومفهوم القلب ليس بشجرة فافهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصري - الغداني - وما وصله الذهلي (حدثنا) ولا يصلي - أخبرنا (همام) هو ابن يحيى (عن أبي جرة) بالجيم (ان أبا بكر بن عبد الله بن قيس) الأشعري (أخبر بهذا) الحديث ومرا دهم هذا التعليق أن أبا بكر السابق في السند هو ابن أبي موسى الأشعري - فإنه اختلف فيه فقيل ان الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عمار بن رؤبة التقي فاعلم * وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج التميمي - المروزي - وليس هو إسحاق بن زاهويه (عن حبان) ولا في ذكر حدثنا حبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي (قال حدثنا همام) قال حدثنا أبو جرة (بالجيم) عن أبي بكر بن عبد الله بن أبيه) عبد الله بن أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) وفي رواية بمنزلة لزيادة الموحدة فاجتمعت الروايات على همام بأن شيخ أبي جرة هو أبو بكر ابن عبد الله لا أبو بكر بن عمار بن رؤبة * (باب وقت الفجر) وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح

العين وسكون الميم البصري. (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه
وللاصلي أنس بن مالك (أن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه (حدثه) ولا يصلي حديثهم أي حدث
أنسا وأصحابه (أنهم) أي زيد وأصحابه (تسبحوا) أي اكلوا السجود وهو ما يؤكل في السجود أما بالضم فهو
اسم النفس السدعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة) أي صلاة الصبح قال أنس (قلت) زيد
(كم بينهما) ولا يذروا الاصلي - كم كان بينهما أي بين السجود والقيام إلى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة
(خسبن أو ستمين يعني آية) * ورواة هذا الحديث الخمسة بصر يون وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية
صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في اليوم وكذا مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال
(حدثنا) وفي الترمذي وأما هارح للتحويل وحدثنا (حسن بن صباح) بتسديد الموحدة البزار الزاوي ثم الرأه
ولاربعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) بفتح الراء لا ي الوقت والهروى روح بن عبادة
بضم العين وتحذيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس
ابن مالك) رضي الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسبحوا)
بالتثنية والسدعل والسرخصي تسبحوا بالجمع أي النبي وأصحابه (فلما فرغوا من سجودهما) بفتح السين
(قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلي) وللتكسيمي فصليا أي النبي صلى الله عليه وسلم وزيد
وللاصلي ثرين فصلينا بالجمع أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) وأغبر أي ذرفنا
(لأنس) كم كان بين فراغهما من سجودهما بفتح السين (ودخولهما في الصلاة) أي الصبح (قال) قدر
ما يقرأ الرجل خمسين آية من القرآن * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنونة وهون مسانيد
أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) عبد الله الاصمعي
المدني ابن اخت الامام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي اويس (عن سليمان) بن بلال
(عن أبي حازم) سلمة بن دينار الاعمري المدني العابد (الله مع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين ابن مالك
الانصاري الساعدي الصدي ابن الحادي (يقول كنت انسعي أهلي ثم يكون) بالثنية التحفة وفي رواية
تكون بالتوقية (سرعة في أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا داري وسرعة
بضم السين وامكان الراء والرفع اسم كان وبضمها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان تامة أي ثم توجد
سرعة في لا داري صلاة الفجر ويجوز سرعة بالنصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما قبل عليه لفظ السرعة
أي تكون السرعة سرعة محلة في لا داري الصلاة * ورواة هذا الحديث الخمسة مدين وفيه رواية الأخ عن
أخيه والتحديث والعنونة والسماع * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لحظه واسم أبيه عبد الله الخزومي
المصري (قال أخبرنا) ولاربعة حدثنا (اللبث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)
رضي الله عنها (أخبرته قالت كنت) ولا يصلي - كما (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول هذا الثلاثين منه
إضافة النبي إلى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على إضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الاصل
وكن النساء المؤمنات وهو قطير مسجد الجامع تعقبه البدرا الدمايني بأنه مؤول بناء على أن الاصل نساء
الطوائف المؤمنات والطوائف اعلم من النساء فهو كنساء الحي فلا يكون فيه شاهد اتبى ونساء رفع
في اليونانية وقال الزركشي يجوز فيه الرفع على انه بدل من الضمير في كن والنصب على انه خبر كان وشهدن
خبر ثان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المطلقات بانهن نساء المؤمنات
ولا المعنى عليه والذي يظهر انه مفعول محذوف وذلك أنها لما قالت كن فأنشئت ولا معاد في الظاهر قدمت
رفع اللبس لما قالت أي أعني نساء المؤمنات والخبر يشهدن وكان الاصل أن تقول كانت بالافراد ولكنه على
لغة كانوا البراءة وعنده ففسد رفع بدل من الضمير في كن أو اسم كان وخبرها (يشهدن) أي يحضرن (مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر) حال كونهم (متلفعات) بالعين بعد الفاء أي متلفعات بالحاء
(بروطيت) جمع مرط بكسر الميم كداء من صوف أو خز أو زبرج (ثم يلقين) أي يرجعن (الي بيوتن حين
يفسحين الصلاة لا يعرفهن أحد) أنساء أم رجال (من الغلس) لانه لا يظهر لارائي الا شفاصهن فقط فان قلت

هذا بما رُضيه حديث أبي هريرة السابق أنه كان ينصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أجبب أن هذا
 أخبار عن رؤية المتلفعة من بعد وذلك أخبار عن المجلس القريب فافتقرنا والله تعالى أعلم بالصواب * (باب
 من أدرك من الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليتم صلاته * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبري
 (عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسند الممهولة الخفيفة الهلالي المدني
 مولى ميمونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحد وسكون السين الممهولة آخره راء المدني العابد (وعن
 الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (يحدثونه) أي الثلاثة يحدّثون زيد بن أسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس) أي وركعة بعد ما تطلع
 الشمس (فقد أدرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور وخلافه لا يثبت حيث قال
 بالبطان لدخول وقت النهي كما مرّ وأما من أدرك من وقت الصبح قدر ركعة فلو أسلم الكافرو بالغ الصبي
 وطهرت الحائض وأفانق الجنون والغصبي عليه وبقي من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كندر
 تكبيرة لا أدرك الجزم من الوقت ويكون الوقت على هذا خرج الغالبان الغالب الأدرلك بركعة ونحوها
 ولو بالغ الصبي بالسند في الصلاة أتمها وجوباً وإجزاً أنه (ومن أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل أن
 تغرب الشمس فقد أدرك العصر) أداء عند الجمهور كما مرّ في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب * (باب
 من أدرك من الصلاة ركعة) فقد أدرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الأولى على التفسير السابق
 فيها خصوص الصلاة المباعدة من فواتها غالباً وهذه للاعم وأما على التفسير الآخر فذلك لمن أدرك بعض
 الوقت وهذه لمن أدرك بعض الصلاة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك)
 هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة) المكتوبة (فقد أدرك
 الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وإدراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يعلم والله أعلم * (باب حكم
 الصلاة بعد) صلاة النجس حتى ترتفع الشمس * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوشني (قال حدثنا
 هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) الرياحي واسمه رفيع (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما (قال لم عندى) ليس معنى الشهادة عند الحاكم وإنما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول
 (مرضون) لا شكي في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة (الصبح حتى تشرق الشمس) بضم النناة
 الفوقية وضم الراء كذا لا يدرى نضى وترتفع كرخ وغيره تشرق بفتح أوله وضم ثالثة بوزن تغرب
 أي حتى تطلع (و) نكره الصلاة أيضاً (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس فلو أحرمت بها لسببها كالساقلة
 المطلقة لم تتعقد كصوم يوم العيد بخلاف ما له سبب كضرر أو نفل فأتين فلا ركعة فيها لأنه عليه السلام
 صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواد الشيخان فالسنة الحاضرة والفرصة الفائتة أولى وكذا صلاة
 جنازة وكسوف وخسوف وسجدة شكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقاً العصر يومه والنهي في الحديث
 متعلق بإداء الصلاة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضوعين ثم يتعلق أيضاً بمن لم يصل من الطلوع إلى
 الارتفاع كرخ ومن الاستواء إلى الزوال ومن الارتفاع حتى تغرب للنهي عن الصلاة فيها في صحيح مسلم لكن
 ليس فيه ذكر الخ وأشار الرازي إلى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد إلى متعلق بالنفل وإلى متعلق
 بالزمان * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية تآبى عن تابعي عن يحيى والتحديث والعنعنة والقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
 حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بمعناه وفي هذه الطريق
 التصريح بسماع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة لها بهام * وبه قال (حدثنا مسدد)
 المذكور (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني) أي عروة بن الزبير
 قال أخبرني (ولا يصح) حديثي بالافراد فيهما (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تحترقوا) بحذف إحدى التاءين تخفيفاً أى لا تقصدوا (إبصلا نكم) بالموحدة ولا أصبلي
 لصلاتكم (طالع الشمس ولا غروبها) خرج بالقصد عدمه فلواسته. قطن من فومه أود كرمانسبه فليس بقاصد
 وفي الروضة كأمهلها لودخل المسجد في أوقات الكراهة لصلب التحية فوجهان أقسمهما الكراهة كما لو أخر
 الثالثة لمضيتها فيها انتهى قال في الغرر الهبة ويغني أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير الثالثة
 إلى ذلك الوقت أئماً فعنه فيه فكيف يكون مكروهاً وقد يكون واجباً بأن فاتته عمد بال العصر المؤداة تأخيرها
 لتدفع وقت الاصفرار مكروه ولا تقول بعد التأخير أن إبقاها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من
 ذلك فبأن كرمكروه أيضاً لقوله لا تحترقوا إبصلا نكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها
 في وقتها بخلاف التحية والثالثة المذكورتين وكونها قد يجب لا يقتضي صحته إيماناً كراهته بالتأخير إلى ذلك
 مراغم لشرع بالكلية ولأن المانع مقدم على المقتضى عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق
 أى لا تكره الصلاة بعد الملائن إلا أن قصد بها طلوع الشمس وغروبها وجزمه لا كبرون بأن المراد أنه نهى
 مستقلاً وجعلها الكراهة مع القصد وعدمه وقيل أن قوماً كانوا يحترقون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون
 لها عبادة من دون الله فهى عليه السلام أن يشبههم * وفي هذا الحديث رواية الأبن عن الأب والتحديث
 والعنفنة والأخبار والأقول وأخرجه المؤلف في صفة أبيس لعنه الله تعالى ومسلم والنسائي - كلاهما مقطعا
 في الصلاة (وقال) عمرو بن الزبير (حدثني) بالافراد ولا في الوقت والهروى قال وحديثي (ابن عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أى طرفها الأعلى من
 قرصها حتى يلا أنه أول ما يده ومنه فبأنه يحجب الإنسان والأصلي - حاجبا الشمس (فأخر الصلاة) أى
 التي لا سبب لها (حتى) أى إلى أن ترتفع الشمس (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها
 (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة قائمها تطاع بين قرني شيطان وعند معلم من حديث عمرو بن
 عبسة وحديث يسجد لها الكفار ومراد المؤلف بسباق هذا الحديث المحافظة على لفظي حديثه وأخبرنا
 على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) ولابن عساكر قال محمد يعنى البخارى - تابعه أى تابع يحيى القطان
 على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء
 الخلق * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين: فتح الموحدة القرشي - الهباري - بفتح الهاء والموحدة
 المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة مجاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري
 (عن حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجمة وفتح الموحدة الانصاري - الخرجي - (عن حفص بن عاصم) أى
 ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن يعقنين وعن
 بستين) يكسر الموحدة واللام لأن المراد الهيئة المارة في القرع كما صله فتح الموحدة واللام وبالأوجهين
 ضبطهما العيني (و) نهى (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد) صلاة (الفرج حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة
 (العصر حتى تغرب الشمس) أى الأسبب كما مر (وعن إسحاق الصماء) بإصااد المهمله والمذ (وعن الاحتباء)
 بالخاء المهمله (في ثوب واحد) ورجلاه متجايفتان عن بطنه (بفضي بفرجه) وللهروى والأصلي -
 وابن عساكر بفضي فرجه (إلى السماء وعن المنابذة) بالذال المجمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل
 أن يقبله أو يطرأ إليه (وعن الملاسة) بأن يلبس الثوب قبل أن ينظر إليه والأصلي - وعن الملاسة والمنابذة
 * ومباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * ورواة هذا الحديث الستة ما بين كوفي
 ومذني وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع واللباس ومسلم في البيوع وكذا النسائي -
 وأخرجه ابن ماجه مقطعا في الصلاة والتجارات * هذا (باب) بالتشوين (لا يتحرى) المصل (الصلاة قبل غروب
 الشمس) والأصلي - والهروى لا تحترى بمثنيتين فوقيتين أولاهما مضمومة والصلاة بالرفع نائسان الفاعل
 ولابن عساكر لا تحترق بمثنيتين وصيغة الجمع * وبالسند السابق قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي -
 (قال أخبرنا مالك) الأمام (عن نافع) بولي ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يتحرى) بشوئ حرف العلة المقتضى خبرة الفعل وكون سابقه حرف نفي لكنه بمعنى النهى وقال
 في شرح التقريب لا يتحرى بإثبات الالف في الصحيحين والموطأ والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن

الاثبات اشباع فهو وكفوله تعالى انه من يتق ويصبر فمن قرأ اثبات الياه والبحرى القصد أى لا يقصد (أحدكم)
فصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) ينصب فصلى جواباً للنهي المتضمن للابتهاجى كالمصارع المقرون
بأنفاه فى قوله ما تأتينا فكذا قال اذ انتهى عن التحزى والاصلة معا بوزاين خروف الجزم على العطف أى
لا يتجزأ ولا يصل والرفع على القطع أى لا يتجزأ فهو يصل والنصب على جواب النهى كما مر وفى الحديث النهى عن
الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو يجمع عليه فى الجملة واقتصر فيه على حالى الطلوع والغروب وفى غيره
أن النهى مسقط بعد الطلوع حتى ترتفع وأن النهى يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها * وبه
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشى "الاوبسى" المدنى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكنون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى "القرشى" (عن صالح) هو ابن كيسان مؤتب ولد عمر بن
عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) ولا يدرى زحذثنى بالافراد فيها ولا اصلي (حدثنا) (عطاء
ابن يزيد) اللبى (الجبلى) يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد تقدم بعدها عين مهملة نسبة الى جندع
ابن اثب (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا صلاة) أى صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس
ولا صلاة) صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الاسباب أو المراد انصلوا بعد صلاة
الصبح فيكون نفيها عن النهى وإذا كانت غير حاصلة فتجزأ الوقت لها كلفة لا فائدة فيها * ورواه هذا
الحديث السبعة كلهم مديون وفيه رواية تاتى عن تابعى عن صحابى والتحديث والاخبار والعنده والقول
وأخرجه مسلم فى الصلاة وكذا النسائى * وبه قال (حدثنا محمد بن ابان) بفتح الهاء زه وخفيف الموحدة
حدوه البلخى أو هو الواسطى قولان (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
ابى الليث) بابا شاة الفوقية ونشديد التحية آخره مهملة يزيد بن عبد الصبغى البصرى (قال سمعت جرمان
ابن ابان) يضم الحاء وفتح الهاء زه وخفيف الموحدة فى الثانى حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبى سفيان
(قال انكم لتصلون صلاة) بفتح اللام لتأ كيد (اقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قارأ يشاء يصلها)
أى الصلاة واغتر الجوى يصلها أى الركعتين (واقدنسى عنها) أى عن الصلاة واغتر أى ذكرهما (يعنى
الركعتين بعد) صلاة (العصر) نفي معاوية معارض بآيات غيره أنه عليه السلام كان يصلها بعد صلاة العصر
والثابت مقدم على الساقى ثم ليس فى رواية الاثبات معارضة لاحاديث النهى لأن رواية الاثبات لها سبب
فألحق بها ما له سبب وبقي ما عدا ذلك على عومه * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بخفيف اللام على الراجح كما
فى التقريب السلبى "البيكنذى" بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عسدة) بن سليمان
(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن حبيب) يضم الحاء المعجمة وموحدين بينهما مائة تحية مصغرا ابن
عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهى والمراد
بالطلوع هنا الارتساع للاحاديث الاخر الدالة على اعتباره فى الغاية (وبه) صلاة (العصر حتى تغرب
الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الاصلى وبهذا قال مالك والشافعى وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضا الا أنهم
رأوا النهى فى هاتين الحالتين أخف منه فى غيرهما وذهب آخرون الى أنه لا كراهة فى هاتين الحالتين
ومال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهى فانفق على أن النهى فيما بعد العصر متعلق بدعل الصلاة فان قدمها
اتسع النهى وان أخرها ضاق وأما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعى "هو كالذى قبله انما تحصل الكراهة
بعد فعله" كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى
ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ انه ظاهر المذهب وقطع به المتولى
فى التمه فى سنن أبى داود وعن يسار مولى ابن عمر رضى الله عنه ما قال رأتى ابن عمر وأنا مسلمى بعد طلوع الفجر
فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم
لا تصلوا بعد الفجر الا سجدة ونفى لادار قفى لا صلاة بعد طلوع الفجر الا سجدة وان وهل النهى عن الصلاة
فى الاوقات المذكورة للتعريم أو للتنزيه فصح فى الروضة وشرح المذهب أنه للتعريم وهو ظاهر النهى فى قوله

لا تصلوا والنبي في قوله لا صلاة لأنه خبر بمعناه انتهى وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وجميع
 النووي في تحفته أنه للتنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو باطله صحح في الروضة كرافعي بطلانها وظاهره
 أنها باطله ولو قلنا أنه للتنزيه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كتاب الصلاة واستشكله الاسنوي
 في المهمات بأنه كيف يساح الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لا تنهى التنزيه اذ يرجع الى
 نفس الصلاة كنهى التحريم كما هو متروك في الاصول وحاصله أن المكره لا يدخل تحت مطلق الامر ولا يلزم
 أن يكون الشيء مطلوباً بنها ولا يصح الا ما كان مطلوباً واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الاوقات
 مكة فلا تنعقد الصلاة فيها في شيء منها لا ركعتا الطواف ولا غيره مما لحديث جبير مرفوعاً يابني عبدمناف
 لا تغصوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار رواه أبو داود وغيره قال ابن حزم
 واسلام جبير متأخر جداً وانما سلم يوم الفتح وهذا بلاشك بعد نهييه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة
 في الاوقات فوجب استثناء ذلك من النبي والله تعالى أعلم * (باب من لم يكره الصلاة الا بعد) صلاة (العصر
 و) صلاة (الفجر) وسقط ذكر الفجر عند الاصيل ومفهومه جوازها عند هم وقت استواء الشمس وهو قول
 مالك (رواه) أي عدم الكراهة (عن) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدرى (وأبو هريرة) بما
 وصله كله المؤلف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستواء وبالسند قال (حدثنا أبو الزعمان)
 محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهمي البصري (عن) (أبي
 السحتياني) (عن) (نافع) مولى ابن عمر (عن) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قال) اصلي كما رأيت أصحابي
 يصلون) أي وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم وأراد اجابهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الاجماع
 لا ينفقد في حياته لأن قوله هو اللجنة القاطعة (لأنني أحد) يفتح الهمزة والهاء (يصل ببليل والنهار)
 وللكنشيني أنها رولا للاصيل وفي ذروا ابن عسا كروا في الوقت ببليل ونهار (ما شاء) أن يصلي (غير أن
 لا تحزوا) باسقاط إحدى التائين أي غير أن لا تقصدا (طلوع الشمس ولا غروبها) استدلال به على أنه لا بأس
 بالصلاة عند الاستواء وهو قول مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقاً كان يصلي نصف النهار فقبل له أن
 أبواب جهنم تفتح نصف النهار فقال الصلاة أحق ما أستعذ به من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي
 وأبو حنيفة وأحمد حديث عقبة بن عامر عند مسلم وحين يقوم قائم الظهيرة ولغز رواية البيهقي حين تستوى
 الشمس على رأسك كرح فاذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لأنه عليه الصلاة
 والسلام ندب الناس الى التكبير يوم الجمعة ورغب الناس في الصلاة الى خروج الامام وهو لا يخرج الا بعد
 الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة لكن في سنده انقطاع
 وذكره البيهقي شواهد ضعيفة اذا شئت قوى * (باب ما يصلي) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من الفوات
 ونحوها) صلاة الجنائزة ورواها القرائن (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس مما وصله المؤلف
 مطوفاً في باب اذا كام وهو في الصلاة فأشار بيده وللاصيل قال أبو عبد الله يعني البخاري وقال كريب (عن
 أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) وللاصيل قال وابن عسا كرا قالت صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد صلاة (العصر) ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين المندوبتين (بعد) صلاة
 (الظهر) أي فهم ما هانوا واستدل به الشافعية على عدم كراهة ما له سبب وأجاب المانعون بانها من
 الخصائص * وبه قال (حدثنا أبو يعقوب) الفضل بن دكين (قال) حدثنا عبد الواحد بن أيمن شيخ الهمزة
 الخنزري المكي (قال) حدثني بالافراد (أبي) أيمن (أنه سمع عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت) والله
 (الذي ذهب) أي توفي فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تر كهما) من الوقت الذي شغل فيه عنهما
 بعد الظهر (حتى أتى الله) عز وجل (وما أتى الله تعالى حتى نقل عن الصلاة) بضم قاف نقل (وكان) عليه السلام
 (يصلي كثيراً من صلاته) حال كونه (قاعداً يعني) عائشة بقولها مات كهما (الركعتين بعد) صلاة (العصر)
 قات (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن ينقل) بضم المثناة التحية وفتح
 المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية ينقل بفتح المثناة وسكون المثناة وضم القاف أي لأجل مخافة
 التثقيب (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يحب ما يجود عنهم) بضم المثناة وتشديد التاء المكسورة

وضم آخره مبدا للفاعل ويجوز تخفيف بفتح المشددة وضم آخره مبدا لله مولى وللأصميلي وابن عساكر وأبي
 الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميني ما خفف عنهم بصيغة الماضي وأما ما عند الترمذي وقال حسن من
 طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الركعتين بعد العصر لانه أتاه مال فشفاه عن الركعتين بعد الظهر فضلا عما بعد العصر ثم لم يعد فيحمل التني
 على علم الراوى فانه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على الناقى * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي
 ومكي وفيه التحديث والسماع والقول * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن
 سعيد القطان) قال حدثنا هشام قال أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة)
 رضي الله عنها (يا ابن اختي) لان أم عروة هي أسماء بنت أبي بكر ولغيره الأصميلي ابن اختي (مازلنا النبي)
 وللاصميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة (من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع
 سجدا ثم (بعد) صلاة (العصر عندى ط) تسلك بهذا نحوهم من أجاز قضاء النفل بعد العصر وأجاب المانعون
 بأنهم من الخصائص وأوجب بأن الذى اختص به عليه السلام المداومة على ذلك لا أصل للقضاء * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) قال حدثنا الشيباني (أبو إسحاق
 سليمان) قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود بن يزيد بن قيس الخفي الكوفي المنحصر (عن
 عائشة) رضي الله عنها (فالت ركعتان) أى صلاتان لانه فسرهما فيما يأتي بأربع ركعات (لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعهما من صلاة (الاعلانية) سقط في رواية ابن عساكر من صلاة (ركعتان قبل) صلاة
 (الصبح) وركعتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلى بعد العصر ركعتين من أول فرضه ما لم يكن من الوقت
 الذى شغل فيه عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بالهمتين وسكون الراء الاولى (قال حدثنا شعبة بن
 الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن الوالد السبيعي (قال رأيت الأسود) بن يزيد الخفي (ومسروقا) هو ابن
 الأجدع أبو عائشة الوادعي الكوفي (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (فالتما) وللأصميلي (وما) كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في يوم بعد) صلاة (العصر الأصميلي ركعتين) أى ما كان يأتي في بوجه أو بحالة
 الابهذ الوجه أو الحالة فالاستثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك
 فيما لا سبيل له وهذا سببه قضاء فائضة الظهر كما مر * (باب التكبير) أى المبادرة (بالصلاة في يوم غيم) خوفا من
 فوات وقتها وللأصميلي في يوم الغيم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني البصري
 (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالثالثة الطائي الباسمي (عن أبي قلابة) بكسر
 القاف عبد الله بن زيد الجرمي (ان أبا الملقم) عامر بن أسامة الهذلي ولا ي ذر أن أبا الملقم (حدثه قال كطلع
 بريدة) بضم الواو وقع الصاد المهملة بن الحسن الأصميلي (في يوم غيم) في أول وقت العصر
 (فقال بكرو بالصلاة) أى بادروا بها أول وقتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر
 حبط عمله) وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الواو واحدة أى بطل ثواب عمله والمراد بتركها مستحلا للترك أو على قول
 الامام أحدان تارك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو فوعلى سبيل التغلظ أى فكأنما حبط عمله وبسبب
 الصلوات في التكبير كالعصر يجامع خوف خروج الوقت بالتقصير في ترك التكبير فالطائفة بين الحديث والترجمة
 بالاشارة المفهومة من قوله بكرو بالصلاة مع عمله التكبير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب
 من ترك العصر * (باب) حكم (الاذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المسنن في غير الوضوءية لفظ ذهاب
 * وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الخيفة أبو الحسن البصري الادبي (قال حدثنا محمد بن فضيل)
 بضم الفاء وقع الصاد المهملة ابن غزوان بفتح الغين المجهمة وسكون الزاى الكوفي (قال حدثنا حصين) بضم
 الحاء وقع الصاد المهملة ابن غزوان ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أى قتادة
 الحارث بن زبني (قال سماع النبي) وللأصميلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة (مرجعه من خيبر) كما
 يرم به بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة ونورع فيه (فقال بعض القوم) قبل هو عمر وقال الحافظ ابن
 خزيمة أقبح على تسمية هذا القائل (لوعزست بنابا رسول الله) أى لو نزلت بنا آخر الليل فاسترحنا (قال) عليه
 الصلاة والسلام (أخاف ان تناموا عن الصلاة) حتى يخرج وقتها في يوقظنا (قال) وللأصميلي

وابن عساكر فقال (بلال) المؤذن غلنا منه أنه يأتي على عادته في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان
 (أما أرقفكم فاضطجعوا) وبغ الجهم بصيغة الماضي (وأُسند بلال ظهره إلى راحته) التي يركبها (فغلبته عيناه)
 أي بلال والسر شسى فغلبت بغير ضمير (فنام) بلال (فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طاع حاجب
 الشمس) أي حرفها (فقال) عليه السلام (يا بلال ابن ماعل) أي ابن الوفاء بقولنا أنا أرقفكم قال له عليه
 السلام ذلك لينبهني على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان الغلبة وسلب
 الاختيار (قال) بلال (ما أقيمت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (على نومة) بالرفع نائباً عن الفاعل (مثلها)
 أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت (فقال) عليه السلام (إن الله قبض أرواحكم) أي عن أبدانكم
 بأن قطع تعلقها عنها وقصر فها فيها ظاهر الإبطاء (حين شاء وردها عليكم) عند المظنة (حين شاء يا بلال فم
 فأذن بالناس بالصلاة) بتشديد الذال من التأذين وبالواحدتين بالناس وبالصلاة والمستبى وعزها في الفتح
 للشمس (فأذن الناس بعد الهمزة وحذف الواحدة من الناس أي أعلمهم وللأصلي) فآذن بالذ
 للناس بلام بدل الموحدة وللشمس (فأذن بتشديد الذال الناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجم له وهو الأذان
 للفائتة وبه قال أحمد والشافعي في القديم وقال في الجديد لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي صحة
 التأذين لثبوت الأحاديث فيه (فتوضأ) عليه السلام ولا في نعيم في مستخرجه فتوضأ الناس (فلما ارتفعت
 الشمس وياضت) بتشديد الصاد المجهمة بعد الألف كما جازت أي صفت (قام) عليه السلام (فصلى) بالناس
 الصبح ورواه الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه رواية لابن عيسى والتحديث والعنعنة
 والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد وأبو داود والنسائي * (باب من صلى بالناس) الفائتة حال كونهم
 (جماعة) أي مجتمعين (بعد ذهاب الوقت) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح المعاد (فتح الفاء المصرية) قال
 (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) عن أبي سلمة (عن عبد الرحمن) عن جابر بن عبد الله
 الأنصاري (أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (جاء يوم حفر) (الغدق) في السنة الرابعة من الهجرة (بعد
 ما غربت الشمس فجعل يبس كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف وقد نضم (أصلي العصر حتى
 كادت الشمس تغرب) أي ما صليت حتى غربت الشمس لأن كاد إذا تجردت عن الشيء كان معناها التباها وان
 دخل عليها نفي كان معناها نفيان قولك كاد زيد يقوم معناه اثبات قرب القيام وقولت ما كاد زيد يقوم
 معناها نفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فأتت الصلاة بالطريق الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والله ما صليت بها فتقنا إلى بطعان) بضم الواو (بضم الموحدة وسكون الطاء أو بالفتح والكسر) واد بالمدنية (فتوضأ) صلى
 الله عليه وسلم (لصلاة وتوضأ ثانياً فبطل العصر) بنا جماعة (بعد ما غربت الشمس حتى لم يبق بعدها العرب) هذا
 لا ينهض دليلاً للقول بوجوب ترتيب الفوائت إلا إذا قلنا أن أفعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب
 نعم لهم أن يستدلوا بعموم قوله عليه السلام صلوا كما رأيتموني أصلي وفي المواطن من طريق أخرى أن الذي
 فأنتم المظهر والعصر واجب بان الذي في الصحيحين العصر وهو أربع وبؤيده حديث علي رضي الله عنه
 شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت الإماماً فكانت في يوم الظهر وفي الآخر
 العصر وجعلوا تأخيرها عليه الصلاة والسلام على النسيان أو لم ينس لكنه لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل
 نزول صلاة الخوف ونظام الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله فقام وقبضاً أو بغيره في رواية
 الأسماعيلي التصريح به إذ فيها فصيلاً بالعصر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وفيه
 الحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صلاة الخوف والمغازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي
 والنسائي * هذا (باب) بالنسبة (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل إذا ذكرها) ولا يؤي الوقت وذو
 والأصلي إذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة التثنية وللأصلي ولا يعيد بغير ياء بعد العين على النهي أي لا يعيد
 (الاتك الصلاة) وذهب مالك إلى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أهمل يصل التي قبلها أنه يصل التي ذكره
 يصل التي كان صلاها مراعاة للترتيب استحباباً (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعهم عن منصور
 وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة نسياناً) (عشرين سنة) مثلاً (لا يعد الا تلك الصلاة الواحدة) التي نسيها فقط
 * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسماعيل) المنقري البغدادي (قالا حدثنا

(هشام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يوى ذرو الوقت ولا يصلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة مكتوبة أو نافله مؤقتة زاد مسلم في رواية أو ناسى عنها (فصل) وجوبها في المكتوبة ونافله في النافلة المؤقتة وللأصلي - وابن عساكر في الصلاة المفتوحة ولمسلم فليصلها (إذا ذكرها) مبادرًا بالمكتوبة وجوبًا فانفتحت، بلا عذر ونافله فانفتحت، بلا عذر ونسيان فيحمله المرأة المذمومة ولا يوي ذرا إذا ذكر باسقاط ضمير المفعول (لا كفارة لها) أي تلك الصلاة المتركة (الاذن) (أتم الصلاة) ولا أربعة أتم الصلاة (لذكرى) بكسر الراء ولام واحدة كالثلاثة أي لتذكر في فيها وللأصلي - للذكرى ولأمين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسماعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال هشام) المذكور (حجته) أي قتادة (يقول بعد) أي بعد زمان رواية الحديث (وأتم) وللأربعة أتم (الصلاة لذكرى) وللأصلي - رحمه الله للذكرى ولأمين كما مر والامر في الآية لموسى عليه السلام فنبهه على الصلاة والسلام بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لتأبضا وإذا شرع القضاء للنامي مع سقوط الأثم فالعائد أولى وإطلاق الصلاة في الحديث يشمل النوافل المؤقتة نعم ذات السبب كالسكوف لا يتصور فيها فوات فلا تدخل * ورواة هذا الحديث خمسة بصريون الأشيخ المؤلف أبانعيم فكان في وفيه التحديث والغنة وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال وللأصلي - قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله وقال حبان (حدثنا هشام قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح عن حبان وفيه بيان سماع قتادة له من أنس اتقول شبهة تدليس فتادة * (باب قضاء الصلوات) أفاضت حال كونها (الاولى) فالاولى بضم الهمزة فيها - ولا يوي الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستقي الصلاة بالافراد * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ولا بن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي عبد الله سمرقني بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بوزن جعفر البصري - الدستوائي بفتح الدال ولا يوي ذر حدثنا هشام (قال حدثنا) وللأصلي - حدثني (يحيى هو ابن أبي كثير) بالثنية الطائي ووقع للعمري اسقاط يحيى الاول من سند الحديث ثم غلط الحافظ ابن حجر والكرمانى في تفسيره - قاله بالقطان ظنا أنه الثاني الذي فسره المؤلف بقوله هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) وللأصلي - عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر بن الخطاب زاد أبو ذر رضي الله عنه ولا بن عساكر رضي الله عليه يوم الخندق بسبب كفارهم) أي كفار قريش (وقال يارسول الله) وللأربعة فقال (ما كنت أصلي العصر حتى غربت) ولا يوي ذر حتى غربت الشمس (قال فترلنا بطعان فصلى) عليه السلام (بعده ما غربت الشمس ثم صلى المغرب) بأصحابه * وهذا الحديث تقدم قريبا وأورده هنا مختصرا * (باب ما يكره من السمر) أي حديث الليل المباح (بعد صلاة العشاء) زاذني رواية أبي ذر هذا السامر أي المذكور في قوله تعالى سامر حتى تجرعون مشق من السمر بفتح الميم والجمع السمار بضم السين وتشديد الميم ككتاب وكباب والسمار ههنا يعني في هذا الموضع في موضع الجمع وأصل السمر ضوء لون القمر وكانوا يجتمعون فيه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو المنهال) سمي ابن سلامة (قال انطلقت مع أبي) سلامة (الأي بوزن) فضله بن عبيد (الاسلمى) فقال له أي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلاة (المكتوبة قال) وللأصلي - فقال (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي العجبر) أي الظهور (وهي التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس) أي تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب كأنها دحضت أي زالت (وكان) يصلي العصر ثم يرجع أحدا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية) أي لم يتغير قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برة (في المغرب) ولا بن عساكر ما قال في المغرب (قال وكان) عليه السلام (يسحب أن يؤخر العشاء) أي صلاتها (قال وكان) عليه السلام (يكره النوم قبلها) خوفا من إخراجها عن وقتها (وكره) الحديث بعدها وهذه الأخيرة موضع الشاهد للترجيح لأن السمر قد يؤذى إلى النوم عن صلاة الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل - لكن قد يفرق بين اللسالي الطوال والقصار وأجيب بأن حمل الكراهة على الإطلاق أخرى حسما للمادة واستثنوا من الكراهة السمر

في الخير كالتقوى وشوقه كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وكان عليه السلام) يستعمل من صلاة القعدة حين يعرف أحد ناجلته (أي مجالسها) ويقرب رأس الستين) آية (الى المائة * باب السمرق) مباحة (الفقه والخبر) من عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) بالصادق عليه السلام وتشديد الموحدة آخره عامه عليه ولا يذنب من ضباب أي العطار البصري (قال حدثنا أبو عبيد) عبيد الله بن عبد المجيد بصغير عبد الأول (الحنفى) البصري (قال حدثنا قزويني خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي (قال انظرنا الحسن) البصري (وراث) بالثلثة غيرهم - موزوا والوال للعال أي ابناً (علينا حتى قربنا) وللهروي والاصلي - علينا حتى قربنا أي كان الزمان اوريته قربنا (من وقت قيامه) أي قيام الحسن من النوم لاجل التهجد أو من المسجد لاجل النوم (فجاء فقال) معذراً عن تخلفه عن العقود معهم على عادته في المسجد لاخذ العلم عنه ولا يذنب ذرو الوقت وقال (دعنا جيراناً هؤلاء) بكسر الجيم جمع جار (ثم قال) أي الحسن (قال أنس) والاصلي - أنس بن مالك (نظرنا) وللكتشمي - انظرنا (التي) صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (أي في ليلة) حتى كان شطر الليل (بارفع على أن كان نائمة أو ناضة وخبرها قوله) يبلغه (أي وصل اليه) أو شرافه وفي بعض النسخ شطر بالنصب أي كان الوقت الشطر ويبلغه استئناف أو جهله مؤكدة (فجاء) صلى الله عليه وسلم (فصلى لنا) أي بنا (ثم خطبنا فقال) في خطبته (ال) بتخفيف اللام (ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكلم) بالميم وللاربعة (ن) (تالواني) فواب (صلاة ما انظرتم الصلاة وان القوم) وفي الفروع كأصله قال الحسن وان القوم (لا يزالون بخير) وللاربعة في خير (ما انظرنا الخير) عم الحسن الحكم في كل الخيرات تأنيصاً لاصحابه ومعرفة أنهم أن منظر الخير في خير فلم يفتهم أجراً كانوا يتبعون منه في تلك الليلة (قال قزويني) ابن خالد (هو) أي مقول الحسن وهو ان القوم لا يزالون الى آخره (من) جملة (حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) * ورواه هذا الحديث الجسة كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالافراد) (سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأبو بكر بن أبي حمزة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة نسبة الى جده اشهرته به وأبو سليمان (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم) من الصلاة (قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أرايتكم استنهم نجيب والكاف حرف خطاب كدبه النعير لاجل لمن الاعراب لانك تقول أرايتك زيد اما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعذبت الفعل الى ثلاثة مضاعف ولزم أن يقال أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليتكم هذه) فاحفظوها واحفظوا تاريخها (فان رأس مائة لا يبقى) ولا يذنب الاصيل (وابن عساكر مائة سنة لا يبقى) (عن هو اليوم على ظهر الارض) كلها (أحد) عن تزونه أو تعرفونه أو آل للعهد والمراد أرضه التي نشأ بها وبعث منها قال ابن عمر (قوله الناس) بفتح الواو والهاء ويجوز كسرها أي غلطوا وذهب وهمهم الى خلاف الصواب (في) تأويل (مقالة رسول الله) وللمسلي والكتشمي من مقالة رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذنب في مقالة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يتخذون في هذه والعموي والمسلي من هذه الاحاديث عن مائة سنة فكان بعضهم يقول تقوم الساعة عند انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البدري عند الطبراني ورواه عليه ذلك علي بن أبي طالب فيين ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (واعا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض يريد بذلك) أي بقوله مائة سنة (انها تخرم ذلك القرن) الذي هو فيه فلا يبقى أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة فانه استقرى ذلك فكان آخر من ضبط عسره عن كان موجوداً اذ ذاك أبو الطفيل عامر بن واثله وقد أجمع المحذون على أنه كان آخر الصحابة موتاً وغاية ما قيل فيه انه بقي الى سنة عشر ومائة وتوفي رأس مائة سنة من مقالته عليه السلام وقد تقدم مراد ذلك في باب السمرق العلم والله المستعان * (باب السمرق مع الاهل) الزوجة والاولاد والعبال (و) مع (الضيف) ولغير أبي ذر مع الضيف والاهل * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا معمر بن سليمان) التميمي (قال حدثنا أبي) سليمان بن طرخان (قال حدثنا

أبو عثمان عبد الرحمن بن مل - النهدي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه ما (ان أصحاب
الصفة) التي كانت بآخر المسجد النبوي مظللا عليها (كانوا أناسا) همزة مضبوطة وللكشميني ناسا (فقراء)
باؤون بها (وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل الصفة (وان)
كان عنده طعام (أربع فخامس) أي فليذهب معه بخامس منهم (أو سادس) مع الخامس أي يذهب معه
بواحد أو اثنين أو المراد ان كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو من عطف جملة على جملة وفيه حذف
حرف الجر وباقا عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويضمر مبتدأ لفظ
خامس أي فالمدحوب به خامس وللأصيلي (وأي ذروا أو أربعة وكله أو للتوزيع والحكمة في كونه من يد كل
واحد واحد فقط أن عندهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً في كان عنده مثلاً ثلاثة أنفس لا يضيّق عليه أن يطعم
الرابع من قوتهم وكذلك الأربع فافقوها أو للاباحة واستنبط منه أن السلطان يفرق في المسبقة الفقراء
على أهل السعة بقدر ما لا يحجبهم (وان أبي بكر) الصديق رضي الله عنه بشخ همزة وان ولا في ذروا أن أبي بكر
يكسرهما (جا ثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا يوي ذروا الوقت والأصلي (وابن عسا كروا نطلق) (النبي
صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (فهو) أي الشأن (أنا)
في الدار (وأي وأمي) ولا يوي ذروا الوقت عن الجوى أنا وأبي بالبأساء من غرض كراية والمسمى أنا وأمي
بالميم من غرض كراية قال أبو عثمان النهدي (فلا أدري قال) وللأربعة ولا أدري هل قال أي عبد الرحمن
(وامرأتي) أممة بنت عدي بن قيس السهمي (وخادم يثنا وبين أبي بكر) بين طرف الخادم والمراد أنه
شركة بينهما في الخدمة والأربعة بين يثنا وبين أبي بكر ولا بين يثنا وبين أبي بكر (وان أبي بكر) رضي
الله عنه (تعشى) أي أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم غلبت) في داره
(حبث) بالثنية وللشعبي (وأي الوقت حتى ولا بن عسا كرفي نسخة حين (صليت العشاء) بضم الصاد
وكسر اللام مشددة مبني للمفعول (نرجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث) عنده
(حتى تعشى) ولمسلم حتى نفس (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى تعشى مع وان أبي بكر
تعشى تكرار بأبي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الإسلام (بخاء بعد
ما مضى من الليل ما شاء الله فالت له امرأته) أم رومان فبنت دهمان بضم الميم وسكون الهاء أحد
بنى فرائس بن غنم بن مالك بن كنانة (وما) وللأربعة ما (حدثك عن أضيافك) وأقالت ضيفك بالافراد مع
كونهم ثلاثة لارادة الجنس (قال) أبو بكر زوجته (أو ما عشتيهم) بهمزة الاستهزاء والبأساء المتولدة من
أضياع كسرة التاء وفي نسخة عشتيهم بخذفها والعطف على مقدر بعد همزة (قالت أبوا) أي امتنعوا من
الأكل (حتى تجي قد عرضوا) بضم العين وكسر الراء المخففة أي عرض الطعام على الأضياف فحذف الحار
واوصل الله فعل أو هو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الخوض وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء
مخففة أي الأهل من الولد والمرأة والخادم على الأضياف (نأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (وذهبت)
أنا فاختبأت خوافاً من أبي وشقه (فقال) أبو بكر (يا غنم) بضم الغين المعجمة وسكون الذوق وفتح الماشة وضمها
أي يا غنم أو يا جاهل أو يا ذئبي أو بالميم (جذع) بفتح الجيم والدال المهملة المشددة وفي آخره عين مهملة أي
دعا على ولده بالمجد وهو قطع الأذن أو الألف أو الشفة (وسب) ولده ظانمته أنه قوط في حق الأضياف
(وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن الأخير منهم (كلوا لا هيناً) تأديلاً لهم لأنهم يحكموا على رب
المنزل بالحضور معهم ولم يكتبوا بولده مع أذنه لهم في ذلك أو هو خبر أي أنكم لم تهتوا بالطعام في وقته قال
البرماوي وهذا ينبغي الحمل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه (فقال والله لا أطعمه أبداً وأيم الله) قسي
بهمزة الوصل وقد قطع (ما كنا نأخذ من لقمة الأربا) الطعام أي زاد (من أسفها) أي اللقمة (أو كثر منها)
برفع الراء فقط كافي اليونانية (قال) عبد الرحمن يعني (حتى شبعوا) ولا يوي الوقت وذروا لأصيلي قال
وشعوا وفي رواية فشبعوا (ومارت) أي الأظعمة (أو كثر) بالثنية وفي بعض النسخ أكبر بالموحدة
(عما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هي) أي الأظعمة أو الخفصة (كأهي) على حالها
الأول لم تنقص شيئاً (أو هي) (أو كثر منها) ولا في ذروا بن عسا كراية في اليونانية لا غير (فقال)

أبو بكر (لامرأته) أم عبد الرحمن (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة أى
يا من هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا ذكره ابن الأثير (ما هذا) استشفهم عن حال
الاطعمة ولا بن عساكر ما هذه (قالت) أم رومان (لا) شئ غير ما أقوله (و) حق (قزة عيني) صلى الله عليه وسلم
فقبه الحلف بالخلق أو المراد وخالق قزة عيني أو لفظة لازمة وقزة العين يعبر بها عن المصرة ورؤية ما يحبه
الإنسان لا أن العين تقتر بلوغ الامنية فالعين تقز ولا تشوف لشيء وحينئذ يكون مشتق من القرار وقول
الاصمعي: أقز الله عينه أى ابردمه لان دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار تعقبه بعضهم فقال ليس كما
ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو قزة عيني انما يريدون هو رضاء نفسي (لهي) أى الاطعمة والجنفة
(الا نأكل منها قبل ذلك بثلاث مرات) وللاصمعي: مرار وهذا التوكرامة من كرامات الصديق آية من
آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يدي أبي بكر (فأكل منها) أى من الاطعمة أو من الجنفة (أبو بكر) رضى
الله عنه (وقال) انما كان ذلك بكسر الكاف وفتحها (من الشيطان يعنى عينه) وهى قوله والله لا اطعمه أبدا
فأخره بالحنث الذى هو خير أو المراد لا أطعمه معكم أو فى هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبنى على
جواز تخصيص العموم فى العين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لابعوم اللفظ الوارد عليه فانه
البرماوى والعيني: كالكرماني (ثم اكل) أبو بكر (منها) أى من الاطعمة أو من الجنفة (قمة) أخرى
إتطيب قلوب اضيا فانه وثأ كيد الدفع الوحشة (ثم جعلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبت عنده) صلى
الله عليه وسلم (وكان بينا وبين قوم عقد) أى عهد مهادنة (فضى الاجل) فجأوا الى المدينة (فقرئنا) حال
كون المفقز (أثنى عشر رجلا) ولغير الاربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمثني فى احواله
الثلاثة والمعنى ميزنا وأجعلنا كل رجل من اثني عشر رجلا فرقة ولا بد زفر فانا بالعين المهملة ونشديد
الراء أى جعلناهم عرفاء وفى البونينية بسكون الفاء وفيها أيضا بالتخفيف للهمزى والمسقى والتشديد لابي
الهيثم (مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل) وجله الله أعلم اعتراض أى اناس الله يعلم
عددهم وزاد فى رواية منهم (فأكلوا منها) أى من الاطعمة (اجمعون أو كما قال) عبد الرحمن بن أبى بكر رضى
الله عنهم والملك من أبى عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من اشتغال أبى بكر
بجيشه الى بيته ومراجعته لغير الاضياف واشتغاله بمآذرينهم من المخاطبة والملاطفة والمعاتبة * ورواه هذا
الحديث خمسة وفيه رواية يحيى عن يحيى ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث والغنعة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا فى علامات النبوة والادب ومسلم فى الاطعمة وأبو داود فى الايمان
والنذور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * وقد تم الجزء الاول
من شرح صحيح البخارى * للعلامة القسطلانى *
بعون الملك الوهاب * بيله الجزء الثانى اوله
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاذان *
والله المستعان على اكمله *
وصلى الله على
سيدنا محمد
واله *
تم

هذا الجزء خالص الصكر

فهرست الجزء الثاني من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	كتاب الاذان	صفحة	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة
٠٢١	باب بدء الاذان	٢٦	باب اثنتان فما فوقهما جماعة
٠٢٢	باب الاذان مثنى مثنى	٢٧	باب من جلس في المسجد فتنظر الصلاة وفصل
٠٢٣	باب الاقامة واحدة	٢٧	المساجد
٠٢٤	باب فضل التأذين	٢٩	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح
٠٢٥	باب رفع الصوت بالنداء	٢٩	باب اذا قيت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
٠٢٦	باب ما يحقن بالاذان من الدماء	٣٠	باب حد المريض أن يشهد الجماعة
٠٢٧	باب ما يقول اذا سمع المنادي	٣٣	باب الرخصة في المطر والرعد أن يصلي في رحله
٠٢٨	باب الدعاء عند النداء	٣٣	باب هل يصلي الامام بمن حضر وهل يحط بوم
٠٢٨	باب الاستهتام في الاذان	٣٣	الجمعة في المطر
٠٢٩	باب الكلام في الاذان	٣٤	باب اذا حضر الطعام واقيت الصلاة
٠٢٩	باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره	٣٦	باب اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يأكل
١٠	باب الاذان بعد الفجر	٣٦	باب من كان في حاجة اهله فاقيت الصلاة فخرج
١١	باب الاذان قبل الفجر	٣٦	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم
١٢	باب كم بين الاذان والاقامة	٣٦	صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته
١٣	باب من انتظر الاقامة	٣٧	باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
١٣	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء	٣٩	باب من قام الى جنب الامام لهله
١٤	باب من قال ليؤذن في الشهر مؤذن واحد	٤٠	باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الامام الاول
١٤	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة	٤٠	فتأخر الاول ولم ينأخر جازت صلاته
١٥	باب هل يتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الاذان	٤١	باب اذا استوفى القراءة فليؤتمهم اكبرهم
١٦	باب قول الرجل فأتتنا الصلاة	٤١	باب اذا زار الامام قوما فأتهم
١٧	باب لا يسي الى الصلاة ولأت بالسكينة والوقار	٤١	باب انما جعل الامام ليؤتم به
١٧	باب متى يقوم الناس اذا رآوا الامام عند الاقامة	٤٤	باب متى يسجد من خاف الامام
١٨	باب لا يسي الى الصلاة مستجلا وليقم بالسكينة والوقار	٤٤	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام
١٩	باب هل يخرج من المسجد لهله	٤٥	باب امامة العبد والمولى
١٩	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع	٤٦	باب اذا لم يسم الامام واتهم من خلفه
٢٠	باب قول الرجل ما صلينا	٤٦	باب امامة المفتون والمبتدع
٢٠	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة	٤٧	باب يقوم عن عين الامام بحذائه
٢٠	باب الكلام اذا اقيت الصلاة	٤٧	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فحوله
٢١	باب وجوب صلاة الجماعة	٤٧	الامام الى عينه لم تقصد سلامته
٢٢	باب فضل صلاة الجماعة	٤٨	باب اذا لم ينو الا امام أن يؤتم ثم جاء قوم فأتهم
٢٤	باب فضل صلاة الفجر في جماعة	٤٨	باب تخفيف الامام في القيام وانما الركوع
٢٥	باب فضل التهجير الى الظهر	٤٩	والسجود
٢٥	باب احتساب الايام	٥٠	باب اذا صلى نفسه فليطوّل ماشاء
		٥٠	باب من شك امامه اذا طوّل
		٥١	باب اليجاز في الصلاة واكائها
		٥١	باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي

صفحة

٥٦

باب الجهر في المغرب

٥٧

باب الجهر في العشاء

٥٧

باب القراءة في العشاء بالصيغة

٥٧

باب القراءة في العشاء

٥٨

باب يطول في الاولين ويحذف في الاخيرين

٥٨

باب القراءة في الفجر

٥٩

باب الجهر بقراءة صلاة الفجر

٥٩

باب الجمع بين السورتين في الركعة

٥٩

باب يقرأ في الاخيرين بفاتحة الكتاب

٥٩

باب من خافت القراءة في الظهر والعصر

٥٩

باب اذا سمع الامام الآية

٥٩

باب يطول في الركعة الاولى

٥٩

باب جهر الامام بالتأمين

٥٩

باب فضل التأمين

٥٩

باب جهر المأموم بالتأمين

٥٩

باب اذا ركع دون الصف

٥٩

باب اتمام التكبير في الركوع

٥٩

باب اتمام التكبير في السجود

٥٩

باب التكبير اذا قام من السجود

٥٩

باب وضع الاكف على الركب في الركوع

٥٩

باب اذا لم يتم الركوع

٥٩

باب استواء الظهر في الركوع

٥٩

باب حدة اتمام الركوع والاعتدال فيه

٥٩

والاطمأنينة

٥٩

باب امر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة

٥٩

باب الدعاء في الركوع

٥٩

باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه

٥٩

من الركوع

٥٩

باب فضل اللهم ربنا لك الحمد

٥٩

باب

٥٩

باب الاطمانينة حين يرفع رأسه من الركوع

٥٩

باب يموي بالتكبير حين يسجد

٥٩

باب فضل السجود

٥٩

باب يدي ضبعيه ويجافي في السجود

٥٩

باب يستقبل بأطراف رجله القبلة

٥٩

باب اذا لم يتم السجود

٥٩

باب السجود على سبعة اعظم

٥٩

باب السجود على الالف

صفحة

٥٢

باب اذا صلى ثم أتم قرما

٥٢

باب من أسمع الناس تكبير الامام

٥٣

باب الرجل يأتى بالامام ويأتم الناس بالمأموم

٥٤

باب هل يأخذ الامام اذا شك يقول الناس

٥٤

باب اذا بكى الامام في الصلاة

٥٥

باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها

٥٥

باب اقبال الامام على الناس عند تسوية

٥٥

الصفوف

٥٥

باب الصف الاول

٥٦

باب اقامة الصف من تمام الصلاة

٥٦

باب اتم من لم يتم الصفوف

٥٦

باب الزاقي المتكبر بالمتكبر والقادم بالقدم

٥٧

في الصف

٥٧

باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله

٥٧

الامام خلفه الى يمنه ثم صلاته

٥٧

باب المرأة وحدها تكون صفا

٥٨

باب حمنة المسجد والامام

٥٨

باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة

٥٩

باب صلاة الليل

٦٠

باب ايجاب التكبير واقتراح الصلاة

٦٠

باب رفع اليدين في التكبير الاولى مع الافتتاح

٦١

سواء

٦٢

باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع

٦٢

باب الى اين يرفع يديه

٦٣

باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين

٦٣

باب وضع اليمنى على اليسرى

٦٤

باب الخشوع في الصلاة

٦٥

باب ما يقول بعد التكبير

٦٦

باب رفع البصر الى الامام في الصلاة

٦٨

باب رفع البصر الى السماء في الصلاة

٦٨

باب الالتفات في الصلاة

٦٨

باب هل يلتفت لامر ينزل به او يرى شيئا او يصافا

٦٩

في القبلة

٦٩

باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات

٧٠

كاه في الحضرة والسر وما يجهر فيها وما يخافت

٧٤

باب القراءة في الظهر

٧٥

باب القراءة في صلاة العصر

٧٥

باب القراءة في المغرب

مصحفه	المسجد	مصحفه	باب السجود على الانف في الطين
١٢٨	باب عقد النيب وشدها ومن ضم اليه توبه	١٠١	باب لا يكتف شعرا
١٢٨	باب فرض الجمعة	١٠٢	باب لا يكتف توبه في الصلاة
١٢٩	باب فضل الفسل يوم الجمعة وهل على الصبي	١٠٢	باب التسبيح والدعاء في السجود
١٣٠	باب يوم الجمعة أو على النساء	١٠٣	باب المكتبين السجدين
١٣٢	باب الطيب للجمعة	١٠٣	باب لا يفتش ذراعيه في السجود
١٣٤	باب فضل الجمعة	١٠٤	باب من استوى فاعدا في وتر من صلاته
١٣٤	باب	١٠٤	ثم خمس
١٣٤	باب الدهن للجمعة	١٠٤	باب كيف يعقد على الارض اذا قام من الركعة
١٣٥	باب يلبس احسن ما يجد	١٠٤	باب يكبر وهو نهض من السجدين
١٣٦	باب السؤال يوم الجمعة	١٠٥	باب سنة الجلوس في التشهد
١٣٧	باب من تسول بسوا غيره	١٠٧	باب من لم يرا تشهد الاول واجبا
١٣٧	باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	١٠٧	باب التشهد في الاولى
١٣٨	باب الجمعة في القرى والمدن	١٠٧	باب التشهد في الاخرة
	باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء	١٠٩	باب الدعاء قبل السلام
١٤٠	والصبيان وغيرهم	١١٠	باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس
١٤٢	باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر	١١٠	بواجب
١٤٢	باب من ابرأ في الجمعة وعلى من تجب	١١١	باب من لم يمسح بجهته وأنفه حتى صلى
١٤٣	باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس	١١٢	باب التسليم
١٤٤	باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة	١١٢	باب يسلم حين يسلم الامام
١٤٤	باب المنى الى الجمعة	١١٢	باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى
١٤٦	باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة	١١٢	بتسليم الصلاة
	باب لا يقسم الرجل احاد يوم الجمعة ويقعد	١١٣	باب الذكر بعد الصلاة
١٤٧	في مكانه	١١٧	باب يستقبل الامام الناس اذا سلم
١٤٧	باب الاذان يوم الجمعة	١١٨	باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام
١٤٧	باب المؤذن الواحد يوم الجمعة	١٢٠	باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم
١٤٨	باب يجب الامام على المنبر اذا سمع النداء	١٢٠	باب الانفتال والانصراف عن الميمن والشمال
١٤٨	باب الجلوس على المنبر عند التأذين	١٢١	باب ما جاء في الثوم التي والجل والكزاث
١٤٨	باب التأذين عند الخطبة		باب وضوء الصبيان ومق يجب عليهم الغسل
١٤٨	باب الخطبة على المنبر		والطهور وحضورهم الجماعة والعبيدين
١٥٠	باب الخطبة قائما	١٢٣	والجنائز وصفة وهم
	باب يستقبل الامام القوم واستقبال	١٢٦	باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس
١٥١	الناس الامام اذا خطب	١٢٧	باب صلاة النساء خلف الرجال
١٥١	باب من قال في الخطبة بعد الشاء اما بعد		باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة
١٥٤	باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة	١٢٨	مقامهن في المسجد
١٥٤	باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة		باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى
	باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو مخاطب		
١٥٥	امرء ان يعلى ركعتين		

صفحة	باب من جاء والامام يخطب صلى ركعتين	صفحة
١٨٢	باب خروج النساء والحديث الى المصلي	١٥٦
١٨٢	باب خروج الصبيان الى المصلي	١٥٦
١٨٣	باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد	١٥٦
١٨٣	باب العلم الذي بالمصلي	١٥٧
١٨٣	باب موعظة الامام النساء يوم العيد	١٥٧
١٨٤	باب اذا لم يكن لها جلاب في العيد	١٥٩
١٨٥	باب اعتزال الحوض المصلي	١٦٠
١٨٥	باب النحر والذبح بالمصلي يوم النحر	١٦٠
١٨٥	باب كلام الامام والناس في خطبة العيد	١٦٠
١٨٦	باب اذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب	١٦١
١٨٦	باب من خاف الطريق اذا رجع يوم العيد	١٦١
١٨٧	باب اذا فاتته العيد يصلي ركعتين وكذلك	١٦٢
١٨٧	النساء ومن كان في البيوت والقرى	١٦٤
١٨٨	باب الصلاة قبل العيد وبعدها	١٦٤
١٨٨	باب ما جاء في الوتر	١٦٤
١٩٠	باب ساعات الوتر	١٦٥
١٩١	باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم اهله بالوتر	١٦٦
١٩١	باب ليحفل آخر صلاته وتر	١٦٦
١٩٢	باب الوتر على الدابة	١٦٧
١٩٢	باب الوتر في السفر	١٦٨
١٩٢	باب القنوت قبل الركوع وبعده	١٦٨
١٩٤	باب الاستسقاء	١٦٨
١٩٤	باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه	١٦٩
١٩٤	وسلم في الاستسقاء	١٧٠
١٩٤	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجمعها	١٧١
١٩٤	سنتين كسني يوسف	١٧٢
١٩٥	باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا	١٧٣
١٩٧	باب تحويل الرداء في الاستسقاء	١٧٣
١٩٨	باب الاستسقاء في المسجد الجامع	١٧٤
١٩٨	باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل	١٧٥
٢٠٠	القبلة	١٧٦
٢٠١	باب الاستسقاء على المنبر	١٧٧
٢٠١	باب من اكنى بصلاة الجمعة في الاستسقاء	١٧٨
٢٠٢	باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر	١٨٠
٢٠٢	باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٢
٢٠٢	لم يحول رداء في الاستسقاء يوم الجمعة	
	باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقي لهم	

مصحفه

- باب قول الامام في خطبة الكسوف أم بعد ٢٢٩
 باب الصلاة في كسوف القمر ٢٢٩
 باب الركعة الاولى في الكسوف اطول ٢٣٠
 باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢٣٠
 ابواب سجود القرآن وسننها ٢٣١
 باب سجدة تنزل السجدة ٢٣٢
 باب سجدة ص ٢٣٢
 باب سجدة النجم ٢٣٣
 باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرک ٢٣٣
 تجس ليس له وضوء ٢٣٣
 باب من قرأ السجدة ولم يسجد ٢٣٣
 باب سجدة اذا السماء انشقت ٢٣٤
 باب من سجد لسجود الفارئ ٢٣٤
 باب ازدهام الناس اذا قرأ الامام السجدة ٢٣٥
 باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٢٣٥
 باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ٢٣٦
 باب من لم يسجد وضعا للسجود من الزحام ٢٣٦
 ابواب التقصير ٢٣٧
 باب ما جاء في التقصير ٢٣٧
 باب الصلاة بمنى ٢٣٨
 باب كم "قام النبي" صلى الله عليه وسلم في حجته ٢٣٩
 باب في كم يقصر الصلاة ٢٣٩
 باب يقصر اذا خرج من موضعه ٢٤١
 باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر ٢٤٢
 باب صلاة التطوع على الدواب ٢٤٣
 باب الائمة على الدابة ٢٤٤
 باب ينزل للمكتوبة ٢٤٤
 باب صلاة التطوع على الجمار ٢٤٥
 باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة ٢٤٥
 باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها ٢٤٦
 باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ٢٤٦
 باب هل يؤذن او يقيم اذا جمع بين المغرب والعشاء ٢٤٧
 باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ٢٤٨
 باب اذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى

مصحفه

- لم يرد هم ٢٥٢
 باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ٢٥٣
 باب الدعاء اذا كثرت المطر حوا المينا ولا علينا ٢٥٤
 باب الدعاء في الاستسقاء فائما ٢٥٥
 باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء ٢٥٥
 باب كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ظهوره الى الناس ٢٥٥
 باب صلاة الاستسقاء ركعتين ٢٥٦
 باب الاستسقاء في المصلى ٢٥٦
 باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٥٦
 باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء ٢٥٧
 باب رفع الامام يده في الاستسقاء ٢٥٨
 باب ما يقال اذا امطرت ٢٥٨
 باب من تخطى المطر حتى يتحد على لحية ٢٥٩
 باب اذا هبت الرياح ٢٦٠
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا صبا ٢٦٠
 باب ما قيل في الزلازل والآيات ٢٦١
 باب قول الله تعالى ويحملون رزقكم انكم تكذون ٢٦٢
 باب لا يدوي متى يجي المطر الا الله ٢٦٣
 كتاب الكسوف ٢٦٤
 باب الصلاة في كسوف الشمس ٢٦٤
 باب الصدقة في الكسوف ٢٦٦
 باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ٢٦٧
 باب خطبة الامام في الكسوف ٢٦٨
 باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت ٢٦٩
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ٢٧٠
 باب التوبة من عذاب القبر في الكسوف ٢٧٢
 باب طول السجود في الكسوف ٢٧٣
 باب صلاة الكسوف جماعة ٢٧٣
 باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٧٥
 باب من احب العنافة في كسوف الشمس ٢٧٦
 باب صلاة الكسوف في المسجد ٢٧٦
 باب لا تكسف الشمس موت احد ولا حياة ٢٧٧
 باب الذكر في الكسوف ٢٧٧
 باب الدعاء في الكسوف ٢٧٨

- ٢٧٢ باب ما جاء في التطوع مشفى مشفى
٢٧٤ باب الحد يث بعد ركعتي الفجر
٢٧٥ باب تعاد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
٢٧٥ باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٢٧٥ ابواب التطوع
٢٧٥ باب التطوع بعد المكتوبة
٢٧٦ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٢٧٦ باب صلاة النخى في السفر
٢٧٧ باب من لم يصل النخى وراءه واسعا
٢٧٨ باب صلاة النخى في الحضر
٢٧٩ باب الركعتين قبل الظهر
٢٧٩ باب الصلاة قبل المغرب
٢٨٠ باب صلاة النوافل جماعة
٢٨١ باب التطوع في البيت
٢٨١ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٨٣ باب مسجد قباء
٢٨٤ باب من أتى مسجد قباء كل سبت
٢٨٤ باب اثني عشر سجدة قبارا وكا وما شيا
٢٨٥ باب فضل ما بين القبر والمنبر
٢٨٥ باب مسجد بيت المقدس
٢٨٦ ابواب العمل في الصلاة
باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر
٢٨٦ الصلاة
٢٨٧ باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة
٢٨٨ للرجال
باب من سعى قوما أو سعى في الصلاة على غيره
٢٨٩ مراجعة وهو لا يعلم
٢٨٩ باب التصفيق للنساء
باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر
٢٩٠ ينزل به
٢٩٠ باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة
٢٩١ باب مسح الحصى في الصلاة
٢٩٢ باب بسط الثوب في الصلاة للسجود
٢٩٢ باب ما يجوز من العمل في الصلاة
باب اذا انقلب الدابة في الصلاة
٢٩٢ باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
٢٩٤ باب من حلق جاهلا من الرجال في صلاته

- الظهر ثم ركب
٢٤٩ باب صلاة القاعد
٢٥٠ باب صلاة القاعد بالاعاء
٢٥١ باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
باب اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد خفة ثم
٢٥١ ما بقى
باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
فنهجه فافله لا
٢٥٢ باب فضل قيام الليل
٢٥٤ باب طول السجود في قيام الليل
٢٥٥ باب ترك القيام للمريض
باب نحو يصلى النبي صلى الله عليه وسلم على
٢٥٦ صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب
باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
٢٥٨ ترم قدماه
٢٥٨ باب من نام عند السجود
باب من تسحر ولم يتم حتى صلى الصبح
٢٦٠ باب طول القيام في صلاة الليل
باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى
٢٦١ من الليل
باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى
يا أيها المزمل الخ
٢٦٢ باب عقد الشيطان على فاقية الرأس اذا
لم يصل بالليل
٢٦٤ باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه
٢٦٥ باب من نام اول الليل واحي آخره
٢٦٦ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
في رمضان وغيره
٢٦٧ باب فضل الطهور بالليل والنهار
٢٦٧ باب ما يكره من التشديد في العبادة
٢٦٨ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٢٦٩ باب
باب فضل من تعار من الليل فضلى
٢٧٠ باب المداومة على ركعتي الفجر
٢٧٢ باب الفجوة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٢٧٢ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

صحيحة

٣١٩

باب الحنوط للميت

٣١٩

باب كيف يكن المحرم

٣٢٠

باب الكفن في القميص الذي يكف اولايكف

٣٢٢

باب الكفن بغير قميص

٣٢٢

باب الكفن ولا عمامة

٣٢٢

باب الكفن من جميع المال

٣٢٣

باب اذا لم يوجد الاثوب واحد

باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه أو

٣٢٣

قدميه غطى به رأسه

باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى

٣٢٤

الله عليه وسلم فلم يشكر عليه

٣٢٤

باب اتباع النساء الجنائز

٣٢٥

باب حد المرأة على غير زوجها

٣٢٦

باب زيارة القبور

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب

٣٢٧

الميت ببعض بكاء أهله عليه

٣٣١

باب ما يكره من النجاسة على الميت

٣٣٢

باب

٣٣٢

باب ليس منام من شق الجيوب

باب روى النبي صلى الله عليه وسلم سعد

٣٣٣

ابن خولة

٣٣٤

باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة

٣٣٥

باب ليس منام ضرب الخدود

باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية

٣٣٥

عند المصيبة

٣٣٥

باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن

٣٣٦

باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة

٣٣٨

باب الصبر عند الصدمة الاولى

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك

٣٣٩

لحزون

٣٤٠

باب البكاء عند المريض

٣٤٠

باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك

٣٤١

باب القيام للجنائز

٣٤٢

باب متى يقعد اذا قام للجنائز

باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن

٣٤٢

مناكب الرجال الخ

٣٤٢

باب من قام للجنائز يردى

٣٤٣

باب حمل الرجال الجنائز دون النساء

صحيحة

٢٩٥

لم تفسد صلاته

باب اذا قيل للمولى تقدم أو اتظر فانتظر

٢٩٥

فلا بأس

٢٩٥

باب لا يرذال السلام في الصلاة

٢٩٦

باب رفع الايدي في الصلاة لا يريزل به

٢٩٦

باب انصرف في الصلاة

٢٩٧

باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة

باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي

٢٩٨

الفرضة

٢٩٩

باب اذا صلى خسا

باب اذا سلم في ركعتين او في ثلاث فمسجد

٢٩٩

مسجدتين مثل سجود الصلاة او اطول

٣٠٠

باب من لم يتشهد في سجدة في السهو

٣٠١

باب يكبر في سجدة في السهو

باب اذا لم يدرك صلى ثلاثا او اربعاً مسجد

٣٠٢

مسجدتين وهو جالس

٣٠٣

باب السهو في القرض والتطوع

٣٠٣

باب اذا كان وهو يصلي فاشا ربه واستمع

٣٠٤

باب الاشارة في الصلاة

٣٠٥

باب في الجنائز

٣٠٦

باب الامر باتباع الجنائز

باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرك

٣٠٨

في اكفانه

٣١٠

باب الرجل ينشئ الى اهل الميت بنفسه

٣١١

باب فضل من مات له ولد فاحتسب

٣١٤

باب قول الرجل للمرأة عند القبر امبري

٣١٤

باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسر

٣١٥

باب ما يستحب أن يغسل وترا

٣١٦

باب يدأبجيا من الميت

٣١٦

باب مواضع الوضوء من الميت

باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل

٣١٦

باب يجعل الكافر في آخره

٣١٧

باب نقض شعر المرأة

٣١٧

باب كيف الاشعار للميت

٣١٨

باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون

٣١٨

باب يلقى شعر المرأة خلفها

٣١٨

باب الثياب البيض للكفن

٣١٩

باب الكفن في ثوبين

٣٦٣	باب هل يخرج الميت من القبر والجبد لعله	٣٤٤	باب السرعة بالجنائزة
٣٦٥	باب اللحد والشق في القبر	٣٤٤	باب قول الميت وهو على الجنائزة قد موني
٣٦٥	باب اذا اسلم الصبي مات هل يصلى عليه وهل		باب من صف صفتين او ثلاثة على الجنائزة
٣٦٩	باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله	٣٤٥	خلف الامام
٣٧٠	باب الجريد على القبر	٣٤٥	باب الصفوف على الجنائزة
	باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه	٣٤٦	باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز
٣٧١	حوله	٣٤٧	باب سنة الصلاة على الجنائز
٣٧٣	باب ما جاء في قاتل النفس	٣٤٩	باب فضل اتباع الجنائز
	باب ما يكره من الصلاة على المنافقين	٣٥٠	باب من اتطرح حتى تدفن
٣٧٤	والاستغفار للمشرکين	٣٥١	باب صلاة الصبيان مع النائم على الجنائز
٣٧٥	باب ثناء النائم على الميت	٣٥١	باب الصلاة على الجنائز بالمصلى
٣٧٦	باب ما جاء في عذاب القبر	٣٥٢	باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
٣٨١	باب التعوذ من عذاب القبر	٣٥٢	باب الصلاة على النساء
٣٨٢	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	٣٥٣	باب أين يقوم من المرأة والرجل
٣٨٢	باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي	٣٥٣	باب التكبير على الجنائزة اربعاً
٣٨٣	باب كلام الميت على الجنائزة	٣٥٣	باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائزة
٣٨٣	باب ما قيل في اولاد المسلمين	٣٥٤	باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
٣٨٤	باب ما قيل في اولاد المشرکين	٣٥٥	باب الميت يسمع خفق النعال
٣٨٥	باب	٣٥٦	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة
٣٨٨	باب موت يوم الاثنين	٣٥٧	باب الدفن بالليل
٣٨٩	باب موت النجاة	٣٥٨	باب بناء المساجد على القبر
	باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم	٣٥٨	باب من يدخل قبر المرأة
٣٨٩	وابي بكر وعمر رضي الله عنهما	٣٥٩	باب الصلاة على الشهيد
٣٩٢	باب ما ينهى من سب الاموات	٣٦١	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر
٣٩٢	باب ذكر شرار الموتي	٣٦١	باب من لم ير غسل الشهداء
		٣٦١	باب من يقدم في اللحد
		٣٦٢	باب الاذخر والحشيش في القبر

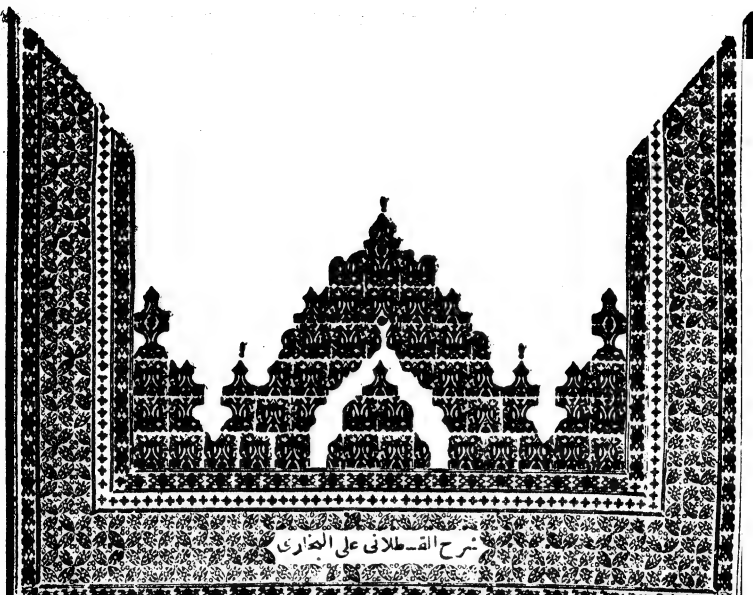
* الجزء الثاني من ارشاد السارى *

* الى شرح صحيح البخارى *

للعلامة القسطلانى

رحمنا الله به

آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عساكر كما في الفرع واصله

(كتاب الاذان)

بالدليل المبرجة وهو في اللغة الاعلام وفي الشرع اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة ثابت لابن
 عساكر ساقط في رواية أبي ذر وغيره (باب بدء الاذان) بهززة بعد الدال المهملة اى ابتدائه وللاصيلي وابي ذر
 الاذان فأنسقط التثنية (وقوله) بالرفع اوبالجر عطفا على المجرور السابق وللاصيلي نحو قول الله عز وجل
 واذا نادى بهم اذنتهم داعين (الى الصلاة) التي هي افضل الاعمال عند ذوى الالباب (اتخذوها هاهنا واولعيا) اى
 اتخذوا الصلاة او المشاهدة وفيه دليل على أن الاذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة الله
 وشراعه واستدل به على مشروعية الاذان بالنص لابن المنام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ قد
 ذكر الله التأذين في هذه الآية رواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (اذ نادى للصلاة) اذن لها
 (من يوم الجمعة) عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصيلي الاية واللام للاختصاص وعن ابن
 عباس فيما رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذ نادى للصلاة من يوم الجمعة
 والاكترون على انه برؤا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين الترجمة والايتين كونهما مدينيتين وابعداء
 الجمعة انما كان بالمدينة قال ابراهيم أن الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة * وبالسند قال (حدثنا عمران بن
 ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية الادبى البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنورى
 بفتح المثناة العنقوبة وتشديد الذنون البصرى (قال حدثنا خالد) ولغيره ابوى ذر الوقت والاصيلي خالد الحذاء
 (عن ابى قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس) وللاصيلي زيادة بن مالك (قال ذكره والناروا للتافوس
 قد كروا لليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بقبامه عبد الوهاب في الباب
 الاخر حيث قال لما كثر الناس ذكر كروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكر كروا أن يوروا نارا أو يضربوا

نافعوسا (فأمر بلال) بضم الهجمة أي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرح به في رواية النسائي وغيره
 عن قتيبة عن عبد الوهاب (أن يشفع الأذن) بفتحات وسكون الشين أي يأتي بالفاظه مني الالفاظ التكبير
 أقوله فانه أربع والاكلمة التوحيد في آخرها فانه مفردة فالمراد معظمه (وأن يوزن الاقامة) الالفاظ الاقامة فانه
 يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الأذن والجهر وعلى أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الأمر
 انما وقع بصفة الأذن في كونه شفعاً لا لاصل الأذن ولأن سلطاناً له لنفس الأذن ليكن الصيغة الشرعية
 واجبة في الشيء ولو كان نقلاً كالمطهرة لصلاة التفضل وأجيب بأنه اذا ثبت الأمر بالصفة لازم أن يكون الأصل
 ما مر به في قوله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التصديت والضعفة والقول
 وأخرجه المواقف في ذكره ابن اسحاق ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه * وفيه قال (حدثنا محمود
 ابن غيلان) بفتح الغين المجعة العدوي المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا جريح) عبد الملك
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب كان يقول كان المسلمون حين قدموا
 المدينة من مكة في الهجرة (يجمعون فيصنعون الصلاة) بالهاء المهملة يفعلون أي يقدرون حينها البدر كوها
 في الوقت ولكنهم يني فيصنعون الصلاة (ليس شادي لها) بفتح الدال مبنياً للمفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك
 جواز استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمة الشان وخبرها الجمله بعد وفي رواية
 مسلم ما يروى بذلك ولفظه ليس شادي بها احد (فتكلموا) أي الصلابة رضي الله عنهم (يوما في ذلك فقال بعضهم
 اتخذوا نافعوسا) بكسر الناء على صورة الأمر (مثل نافعوس النصارى) الذي يضربونه لوقت صلاتهم (وقال
 بعضهم بل يوقا) أي اتخذوا يوقا بضم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي يفتح فيه فيجتمعون عند سماع صوته
 ويسبحون الشهور بفتح الشين المجعة وتشديد الموحدة المضمومة فافترقوا رأى عبد الله بن زيد الأذن فجاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصده وسقطت واو وقال لا في الوقت وبلى في رواية أخرى (فقال
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أولا) هجمة الاستفهام وواو العطف على مقدراى أنقولون بموافقتهم ولا
 (تعمنون رجلا) زاد الشبه بين منكم حال كونه (شادي بالصلاة) وعلى هذا الفاء هي النصيحة والتقدير بكم امر
 فافترقوا حاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سباق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فان فيه أنه لما
 قص رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت
 مثل الذي رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضرا لما قص عبد الله قال والظاهر أن إشارة عمر برسالة رجل
 شادي بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعلونه وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بجواب أبي
 بشر عن أبي عمر بن النسر عن عموه من الانصار عند أبي داود فانه قال فيه بعد قول عبد الله بن زيد اذا أتاني
 أت فأراني الأذن وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تخبرنا إلى آخره
 وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوى كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أي ابن حجر انتهى وأجاب
 ابن حجر في انتقاص الامتناع بأنه اذا سكنت في رواية أبي عمير عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وانبتها ابن عمر
 انما يكون اثبات ذلك لا على أنه لم يكن حاضرا فكيف يعترض بمثل هذا (فقال) بالنساء ولا في الوقت وقال
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بلال لم يفتد بالصلاة) أي اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة لسمعه
 الناس كذا قاله النووي متعقباً من استنبط منه مشروعية الأذان قائماً كما كان خزعة وابن المنذر وبعض
 نعم هو سنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه النووي فان قلت ما الحكمة
 في تخصيص الأذان برؤيا رجل ولم يكن يوشى أجيب لما فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره
 لانه اذا كان على لسان غيره كان ارفع لذكره وأغفلنا أنه على انه روى أبو داود في المراسيل ان عمر لما رأى
 الأذان جالضاً النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فخارعه الأذان بلال فقال له عليه
 السلام سبقتك بها الوحي * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التصديت والاخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي (باب الأذان مني مني) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن عساكر

وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لغيره الكنعيني منى مفردا بسقاط الثانية * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي - الراشحي) بمجته ثم مهله البصري (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الجعفي البصري (عن سماعة بن عطيبة) بكسر السين وتخفيف الميم البصري - المزيدي بكسر الميم وسكون الزاي بعدهام وحدة (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي البصري (عن أنس) (وللاصلي زيادة ابن مالك) (قال امر) وفي الفرع المكي قال قال امر (بلال) بضم الهزعة أي امره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا من التناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم انه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرع لا يحمل الا على امر الرسول (ان يشفع الاذان) فبح المنة التحية أي يجعل أكثر لكانه منشاء (وان يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفردا جميعا (الا الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانه انشفع وسقط للاصلي لفظ الاقامة الاولى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حتى (محمد) زاد ابن ذر وهو ابن سلام (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا ولا يذرح حتى (عبد الوهاب) (ولاربعة عبد الوهاب الثقفي) (قال اخبرنا) ولا يذرح عسا كر حدثنا (خالد الحذاء) بن مهران (عن أبي قلابة) رضى الله عنه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولقلة قال الثانية زائدة لتأكيده قال السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة يعرف بها ولكن رمية وغيره الاربعة أن يعلموا بفتحهما من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا أو يضيروا ناقوسا) كالجوس والنصارى (فامر بلال) بضم الهزعة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفاظ قد قامت الصلاة فتأتي ما شفعها كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي واحد والمراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في أوله أربع ولفظ الاقامة منى كما مر ولفظ الشفع يتناول التنية والترجيع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على ان تكرير التكبير تنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا استحب أن يقال انس واحد وذهب مالك وأتباعه الى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه صحاح في أذان أبي محذورة وأذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرظ الى زمانهم لنا حديث أبي محذورة عند مسلم رواي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة إحدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قوله ماجهر الحديث مسلم فيه وانما اختص الترجيع بالشهادتين لانهما اعظم ألقاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمرون أم مكتوم الى أن توفيا والله اعلم * هذا (باب بالتسوين (الاقامة) التي تنقام بها الصلاة ألقاظها (واحدة) لم يكرز لفظ واحدة مرعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظه الاذان منى والاقامة واحدة ذم في حديث أبي محذورة عند الدارقطني تكرير (الاقولة قد قامت الصلاة) فانه يكرز * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري اما بعصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن عتبة (قال حدثنا خالد) وفي رواية خالد الحذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس) (وللاصلي أنس ابن مالك) (قال امر بلال أن يشفع الاذان وأن يوتر الاقامة) وهي الاعلام بالشروع في الصلاة بألفاظ مخصوصة وتماز عن الاذان يأتي بها فرادى وهو حجة على الحنفية في تنبيهها واستدلوها بما اشتهر أن بلالا كان ينشئ الاقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الاذان والاقامة (قال اسمعيل) بن علي المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد للكنعيني والاصلي - فذكرته (لابوب) (السختياني) (فقال الا الاقامة) أي الالفاظ قد قامت الصلاة فانه انشفع لانها المنة ومن الاقامة بالذات وما ادعاها من مندهم أن قوله في حديث سماعة في باب الاذان منى منى الا الاقامة من قول أيوب غير مسندة كما في رواية اسماعيل يعني هذه وقول الاصلي انها من قول أيوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال ينشئ الاذان ويوتر الاقامة الا قوله

قد قامت الصلاة والاصل أن ما كُن في الخبر فهو منه حتى يدل دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل
هذه لانه انما يحصل منه ان كان لا يذكر الزيادة وكان أبو بذر كرها كل من ماروى الحديث عن أبي
قلاية عن انس فكان في رواية أبو بذر زيادة من حافظ فتقبل طاعة في القبح والجمهور على شفعه الاما لكلا لاجله
في الحديث الثاني من حديثي الباب السابق لما في سابقه واختصاصه بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة
وهي تجمع الكثير في الواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح * (باب فضل التأذين) * وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون الحقيقه عبد الله
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبيد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذ
أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال اذا نودي للصلاة (أي لاجلها) ادبر الشيطان (أي جنس الشيطان
أو المهود وها را بالي الرواحن من سمع الاذان حال كونه (وله) ولا يذروا الاصيل (له) فشرط) يشغل نفسه
(حتى) أي كى (لا يسمع التأذين) اعظم أمره لما استقبل علمه من قواعد الدين والظاهر شرائع الاسلام أو حتى
لا يشهد له المؤذن بما يسمعها اذا استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يجمع
مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ورفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد
في الحديث مؤمن والجن وانما يجي عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غايتها سر ومناجاة فله تقرب الى
افسادها على فعلها وانفساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلان به ونزول
الرحمة العاتقة عليهم مع بأسه عن أن يرتد عنهم علنوا به ويوقن بالخفية بما فضل الله به عابهم من نواب ذلك
ويؤيد كرمه الله ومصادته أمره فلا يملك الحديث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعاء الى الصلاة التي فيها
السجود الذي استمع من فعله لما أمر به ففقيهه فهمه على مخالفة أمر الله واستغماره على معصية الله فاذا دعا
داعى الله فترمته وللأصيل وله ضراط بالواو على الاصل في الجملة الاسمية الخالية أن تكون بالواو وقد تنوع فيها
كافي اهبوا بعضكم بعض عدو (فاذا قضى) المتأدى (النداء) أي فرغ المؤذن من الاذان والاصلي
واينعسا كرضي يضم القاف منبذ للفعول النداء بالرفع اقصاه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد
مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا نوب للصلاة ادبر) الشيطان يضم المثلثة وكسر
الواو المشددة من نوب أي اعبد الدعاء اليها والمراد الاقامة لا قوله في الصحيح الصلاة خبر من النوم لانه خاص به
وسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (حتى اذا قضى) المتوعد (التنوب) وللأصيل وابن عسا كحتى اذا قضى يضم
القاف التنوب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان ساعيا في ابطال الصلاة على الصلي (حتى يحجر) يشغ
أوله وكسر الطاء كما ضبطه عباس عن المتقين وهو الوجه اى يوسوس (بين المرء) اى الانسان (ونفسه) أي
قلبه ولا يذخر لخطر ضم الطاء عن اكثر الراواة اى يدونه فيزين المومنين قلده فيشغله ويجعل بينه وبين
ما يريد من اقباله على صلاته واخلاه فيها (يقول) اى الشيطان لله صلى (اذكر كذا اذكر كذا) ولكثرة
اذكر كذا اذكر كذا واو العطف وكذا المسلم كما لو انف في صلاة التهم (لما) اى شيء (لم يكن يذكر) قبل
الصلاة (حتى) أي كى (ينظر الرجل) ينظر الرجل (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم يذكر في ادبار الشيطان ما ذكره
في الاول من الضراط اكتفاء به كرهيه أولان الشدة في الاول تأني غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل
الاذان وعظم قدره لان الشيطان يرب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل ورواه هذا
الحديث خمسة وفيه التحديد والاختبار والعنفه وانخرجه أبو داود والتسائي في الصلاة * (باب) ثواب
(رفع الصوت بللنداء) أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا ذن
عظرب في اذانه فقال لعمر بن عبد العزيز (اذن) بلفظ الامر (اذا سمعنا) يسكون الميم بغير فغات ولا تطرب
(والا فاعتزلنا) أي اترك منصب الاذان فان قلت النهى وقع عن التطرب فما الطائفة بينه وبين الترجمة اوجب
بأن المؤلف أراد أنه ليس كل رفع مجود الارتفاع بله المتأثرة غير مطرب أو غير عال بطنيع ه وبالسند قال

الذي سبق عن
الاصلي له بدون
واو فعل للاصلي
روايتين اه نصير

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصية) بمهمات مقفحات العين الأولى فساكنة عمرو بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالزاي والنون (عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أباعيد الخدرى) بالادال المهملة (قال له) أى عبد الله بن عبد الرحمن (أنه أزال التحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرى وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) أى بين (عَمَلِك) في غربادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوى ولا بد من باديتك بالواو ومن غير ألف (فأذنت بالصلاة) أى أعلت بوقتها وللاربعة الصلاة باللام بدل الموحدة أى لاجلها (فأرفع صوتك بالنداء) أى الاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أى غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بأن يخاف الله تعالى له ادراكا وهو من عطف العام على الخاص • ولا بد من داود والنسائي المؤذن يغفر له مدته صوته ويشهد له كل رطب ويابس ولا بد من خمسة لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الاشهد له) بلافت المسمى ولكنك ينبغي الا يشهد له (يوم القيامة) وغاية الصوت بل ريب أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعده ووصل اليه انتهى صوته فلا يشهد له من دنا منه وسمع مبادئ صوته أولى به عليه القاضى البضاوى والسر في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة وكان الله تعالى يفتنهم بالشهادة قوما يكره بها آخرين ولا أحد من حديث أبي هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أى انه يستكمل الغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من الغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت أو لانه كلام قيل وتشبه يريد أن المكان الذي يتم الى اليه الصوت لو قد رأى يكون بين اقسامه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلات تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذرى للقول الاول برواية مدته صوته بشديد الدال أى بقدر مدته صوته (قال أبو سعيد) الخدرى (جمعه) أى قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله) ولا صلى • من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ قد ذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلى أى سمعت ما قلت لك بخطابى كافيه • ما وردى والامام الغزالى وأورده باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به على اذان المنفرد ورفع صوته به • ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشيج المؤلف وفيه التحدث والاختبار والعظمة والسماع وأخرجه المؤلف ايضا في ذكر الجن والتوحيد والنسائي وابن ماجه في الصلاة • (باب ما يحقن بالاذان من الدماء) أى يمنع بسبب الاذان من اراقه الدماء • وبالسند قال (حدثنا) ولا بد من الوقت حتى (قتيبة) او غير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن حبيب) الطويل (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك في رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر (أن النبي) ولا بد من زرعن الكشميين والحوى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان) ولا بد من ان كان (اذا غزينا) أى مصاحبنا (قوما لم يكن يغزونا) بالواو بعد الزاي كذا الصكرية من الغزو والاصل اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات ولم يستعمل من غير اليونانية يغزينا كالسابقة الا انه باسقاط الواو على الاصل مجزوم ما بدل من يكن ولا صلى وأبى الوقت يغزينا بازيات • مناة قتيبة بعد الغنم المجبة ورفع الزا من الاغارة ولا بد من الوقت وذرو المسمى يغزينا باسقاط الباء والجزم من الاغارة أيضا ولا بد من الوقت أيضا وابن عساكر يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحرف الهمزة من الاغارة ولا بد من زرعن الكشميين والحوى يغزينا باسكان الغين وبالدال المهملة من غير واو من القدوقية من الروح (حق يصبح وينظر) أى ينتظر (فان سمع اذانا) كف عنهم وان لم يسمع اذا غار) بالهمزة وينال غار لنا أى هم (عليهم) من غير علم منهم (قال) انس بن مالك (فخرجنا) من المدينة الى خيبر (فاتمينا اليهم) أى الى أهل خيبر (لئلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع اذا ناربك وركبت خفأ أبي طلحة) زيد بن سهل وهو زوج ام انس (وان قدحى لهم) بكسر الميم من الاولى وفتحها من الثانية (قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال) انس (فخرجوا) أى أهل خيبر (اليها بمكاتلهم) بفتح الميم جمع مكل بكسر هاء أى بفتقهم (ومساحيهم) جمع مسحة أى مجارفهم التي من حديد (قلنا أو

التي صلى الله عليه وسلم قالوا وللعموى والمسقى قال أي قائلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد والخميس) بالرفع
عطفًا على الفاعل أو بالنصب. فعولامعه وللعموى والمسقى والخميس وهما معنًى وسعى بالخميس لأنه قلب
ومعينة وميسرة ومنذمة وساقية (قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر) بالخزم
وفي اليونانية بالرفع (خرب خير) قاله عليه الصلاة والسلام يوحى أو تغاؤز لما في أيديهم من آلة الهدم من
المساحي وغيرها (أنا إذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فصباح المنذر) بفتح الهمزة المجرى أي فنبس
ما يصحون أي نبس الصباح صباحهم واستنط من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعار
الإسلام الظاهرة فلواتفق أهل بلد على تركه قوتلوا والصحيح عندنا كالحنفية والمالكية أنه سنة الآن
المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها بخلاف القذو لجماعة التي لا تطالب غيرها * ومباحث بقية الحديث
تأتى أن شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان • (باب
ما يقول الرجل إذا سمع المنادي) أي المؤذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
(قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (مالك) هو ابن انس الأصمعي - امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عطاء بن زيد الليثي) عن أبي سعيد الخدري (رضي الله تعالى عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا سمعتم النداء أي الاذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أي مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقيم
أي الأفي الحبلتين فيقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتي قريبا تنقيده في الحديث الآتي
أن شاء الله تعالى والافي التشويب في الصحيح فيقول بدل كل من كلته صدقت وبررت قال في الكفاية تطرود
فيه والافي قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله وأدامها والآن كان في الغلظة أو يجامع فلا يجيب
في الاذان ويكره في الصلاة فيجيب بعدها وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافا له صاحب المحيط من
الحنفية وابن وهب من المالكية فيما حكى عنهما وغيرهما ضاع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة إلى أن قول
السامع يكون عقب كل كلمة مثلها لا النكل عند فراغ النكل ويؤيده حديث النسائي عن أم حبيبة أنه صلى الله
عليه وسلم كان إذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولا يجيبه حتى فرغ استحب له
التدوير لأن لم يطل الفصل قاله في المجموع بمناوهم إذا أذن مؤذن آخر يجيبه بعد اجابة الاول أم لا قال
النووي لم أرفعه شيئا لأصحابنا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الاجابة شامل للجميع إلا أن الاول
متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجيب كل واحد اجابة لتعدد السبب واجابة الاول أفضل الا في الصحيح
والجمعة فهما سواء لانهم منسروعا * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال
حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن مجاهد بن ابراهيم بن الحارث) المدني (وعند الامام علي
عن يحيى حدثنا محمد بن ابراهيم (قال حدثني) بالافراد (عيسى بن طه) بن عبد الله (أنه سمع معاوية بن أبي
سفيان رضي الله عنهما يقول (يوما) زاد في نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولا ينحصر
وأي الوقت بمثل جملة أوله وقوله فقال مفسر لي قول المحدث من النسخة الاخرى (التي قوله) أي مع قوله
(وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا * وبه قال (حدثنا اسحاق بن راهوية) وسقط
راهوية عند الاربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير
(نحوه) أي في الحديث السابق على أنه لم يسبق لفظه كله (قال يحيى) بن أبي كثير بسنادنا اسحاق بن راهوية
(وحدثني) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر يغلب على ظني انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن
أي كثير أدركه والافراد ابنه عبد الله بن علقمة او عمرو بن علقمة وقال الكرماني هو الازاعي (انه قال لما
قال) المؤذن (سبح على الصلاة) أي لم وجهك وسررتك الى الهدى والنور عاجلا والفوز بالنعم اجلا
(تقول) معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله) ولم يذكر كرسى على الفلاح كلفاء بكرا حدهما عن الاسرار لظهوره
ولا ينحصر في غيره من حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال سح على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا
بالله فلما قال سح على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي معاوية

وللاصيلي قال (هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما يجب في الحاملين لان معناهما الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيه ما ذلك بل يقول فيه ما الحرقلة لانها من كوز الجنة فوقها السامع عما يفوته من ثواب الجعلتين وقال الطيبي في وجه المناسبة فكانه يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع ضغنى القيام به الا اذا وفقى الله تعالى بحوله وقوته * وفي هذا الحديث الحديث والعنفة والقول والسماع * (باب الدعاء عند قيام النداء) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يردح تثنى بالافراد (على بن عياش) بالمنانة القصبة والتين المجبة الالهائي بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة والزاي المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء) اي تمام الاذان فالماطل محمول على الكل وليس المراد بظاهره انه يقول ذلك حال سماع الاذان من غير تفقيده بشرائه لحديث مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول صلوا على النبي ان محله بعد الفراغ (اللهم رب هذه الدعوة) بفتح الدال اي انفاط الاذان (النسابة) التي لا بد خلتها تغيير ولا تدل بل هي باقية الى يوم النشور وجميعها العقائد بنماها (والصلاة القاسمة) الباقية قال الطيبي من قوله في اوله الى محمد رسول الله الدعوة النسابة والجعلية هي الصلاة القاسمة في قوله يقيمون الصلاة (آت) بالمذاي أعط (محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تبغى الا الله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر الخلقين (وابعته) عليه السلام (مقاما محجودا) يحمده فيه الاولون والاخرون (الذي وعده) بقوله سبحانه عسى ان يبعث لربك مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى واتصاب مقاما على انه مفعول به على تفخيم بعث أعطى ونكره للتفخيم كانه قال مقاما ولى مقام للنسابة في هذه الرواية من رواية علي بن عياش المقام المحمود بالترسوف والموصول بدل من النكرة واصفة لها على رأى الاخفش والقائل يجوز وصفها به اذا تخصصت امر فروع خبر مستند الحمدوف والكشمير في مما ليس في الفرع وأصله الذي وعده انك لا تخلف الميعاد (حلت) اي وجبت (له شفاعتي) اي المناسبة له كشفاعته في المذنبين او في ادخال الجنة من غير حساب او رفع الدرجات (يوم القيامة) وفي هذا الحديث الحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير وأبو داود والترمذي والنسابة وابن ماجه في الصلاة (باب الاستهام) اي الاقتراع بالسهام التي يكتب عليها الاسماء فمن خرج له سهم جاء حظه (في) منصب (الاذان ويذكر) بضم اوله محما وصله سيف بن عمر في القروح والطبراني في طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (ان اقواما) وللاصيلي (أبي ذر) قوما (اختلفوا في) منصب (الاذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع بينهم سعد) بن أبي وقاص بعد ان اختصوا اليه اذ كان اميرا على الناس من قبل عرب الخطاب رضى الله عنه وزاد غرحت القرعة لرجل منهم فأذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال اخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن سفيان) بضم اوله وتشديد المثناة القصبة آخره (مولي ابى بكر) اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي (عن ابى صالح) ذكره ان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء) اي الاذان (و) لو يعلم الناس ما في (الصف الاول) الذي يلي الامام اي من الخيرة بالركعة كافي رواية ابى الشيخ (ثم لم يجيدوا) شيئا من وجوه الاولوية بأن يقع التساوي ولا يردوا الاصيلي ثم لا يجيدون (الا ان يستهموا) اي يقرعوا (عليه) على ما ذكر من الاذان والصف الاول (لاستهموا) اي لاقرعوا عليه ولعبد الرزاق عن مالك لاستهموا على ما هو بين ان المراد بقوله هنا عليه عائد على الاثنين وعدل في قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطه فضلا ما ضا الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر الجيب الذي يفضى الحرم على تحصيله الى الاستهام عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) اي التبكير الى الصلوات (لاستبقوا اليه) اي الى التهجير (ولو يعلمون ما في) ثواب اداء صلاة (العمرة) أي العشاء في الجماعة (و) ثواب اداء صلاة (الصبح) في الجماعة (لاؤهما ولو جوبا) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو المحذرة اي مشاعلى الدين والركعتين أو على مقعده وحث عليهما لما فيهما من المشقة على النفوس وتسمية العشاء عتمة اشارة الى أن النهي الوارد فيه ليس

لغيره بل لكرهه التزبه ورواه هذا الحديث مدنيون الاشبح المؤلف وفيه التعديت والاخبار والعننة
 وأخرجه المؤلف ايضا في الشهادات ومسلم والنسائي والترمذي (باب جواز الكلام في) أثناء (الاذان)
 بغير الفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة ابن ابي الحنون
 الخزازي (عن اذانه) كما رواه المؤلف في تاريخه عن ابي نعيم معاصره في كتاب الصلاة باسناد صحيح
 بلفظه كان يؤذن في غير العسكر فيأمر بالحاجة في اذانه (وقال الحسن) البصري (لابأس ان يفعل)
 المؤذن (وهو يؤذن اوقيم) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد
 (عن ايوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن دينار (صاحب الزبدي وعاصم) أي ابن سليمان (الاحول)
 ثلاثهم (عن عبد الله بن الحارث) البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضي الله عنهم
 يوم الجمعة كما لابن عليه (في يوم وردغ) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة
 كذا للكشمي وابي الوقت وابن السكن اي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه او وحل وفي القرع يتوون
 يوم ولقاسبي والاكثرين رزغ بن ابي موضع الدال اي غيم باردا واما قليل في التمداد (فلما بلغ المؤذن) الى أن
 يقول (حي على الصلاة) او اودأ ان يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الحال) بدلها نصب
 الصلاة بتقدير صلوا او اذوا ويجوز الرفع على الإشداء والرجال بالحاء المهملة جمع رحل وهو مسكن الشخص
 وما فيه اثناه اي صلوا في منازلكم ولا بن عليه اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة
 وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر دنائه والأمران جائزان نص عليهما الشافعي في الام لكن بعده احسن لثلا
 يغفر نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد صحيح عن نعيم بن النعمان قال اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح
 في ليلة باردة فتمنت لو قال ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خبر من النوم قالها فنهى الجمع بين الجمعتين وقوله
 الصلاة في الحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم انكروا تغير الاذان وتبدل الجمعتين بذلك (فقال)
 ابن عباس (فعل هذا) الذي أمرته به (من هو خير مني) اي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا بن عاصم كرمي ولكشمي منهم اي من المؤذن والقوم (وانما) اي الجمعة فان قلت لم يسبق ما يدل
 على أنها الجمعة أوجب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه
 مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة (عزمه) بسكون الزاي اي واجبة وانى كرهت
 أن أحترجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والقرعة أوجب بأنه لما جازت الزيادة
 المذكورة في الاذان للعاجة البهادر على جواز الكلام في الاذان لمن يحتاج اليه أكن نازع في ذلك الدودوي
 بأنه لا حاجة فيه على جواز الكلام في الاذان بل القول المذكور مشرووع من جملة الاذان في ذلك الحفل وقد
 رخص أحد الكلام في أثناءه وهو قول عند نافي الطويل أكن قده في المجموع عالم يفرض بحيث لا بعدا أانا
 ولا بضر السير جزا وما رجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم ألهأ الى الكلام في الواضحة يتكلم
 وفي المجموعة عن ابن الفاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف الاولى ورواه هذا الحديث
 السبعة بصريون وفيه التحديث والعننة والقول وثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه
 أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة (باب جواز الاذان الاعمى اذا كان له من
 بصره) بدخول الوقت وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن سلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)
 الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا يؤذن للصبح (يليل) اي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) اي
 الى أن (ينادي) اي يؤذن (ابن أم مكتوم) عمرو وعبد الله بن نسي بن زائدة القرشي وأتم مكتوم
 اسمها عاتكة بنت عبد الله الخزومية (قال) ولغير الاربعة ثم قال اي ابن عمر وابن شهاب (وكان) اي ابن
 أم مكتوم (رجلا أعمى) عني بعدد رستين او ولد أعمى فكيف أتته أم مكتوم لا كتمان نور بصره
 والاول هو المشهور (لا ينادي) اي لا يؤذن (حتى يقال له أصمت أصمت) بال تكرار لما كيدوهي نائمة
 تستغنى برفعها والمعنى فازنت الصبح على حديثه تعالى فاذا بطن أجملته اي آخر عتمة والاحول

يطلق للذة وثانته اها والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه وهو المراد في الآية ليصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن يعرفون اذا لمساك بعد انقضاء الاجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتخصيص له على النداء خيفة ظهوره والالزام جواز الاكل بعد طلوع الفجر لانه جعل اذانه غاية للاكل نعم يعكس عليه قوله ان بلالا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بان ابن أم مكتوم بخلافه وايضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر واجيب بأن اذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنه كان له من راعي الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفي به عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك والاحد واصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عملوا الاذان بالصبح يدلج المديج وتخرج العاهرة ويصح في الروضة أن وقتهم أول نصف الليل الاخر لان صلاته تدرك الناس وهم ينام فيحتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب ابي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكس على هذا قول القاسم محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين اذانهما اى بلال وابن أم مكتوم الا ان يرقى ذوا ينزل ذوا وهو مروي عند النساء من قوله في روايته عن عائشة وهو يتنق كونه مرسلا ويقيده اطلاق قوله ان بلالا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطع به البغوى وهو ان الوقت الذى يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت الصبح وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام ابو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قدم بعد ادى الوقت لانه عليه السلام قال لمن اذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمشهور عند المالكية جوازهم من الدس الاخير من الليل ونقل الماوردى انه يؤذن لهما اذا صليت المشاء وقتية مباحث الحديث تأتى في محالها ان شاء الله تعالى * (باب الاذان بعد طلوع الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال اخبرني حفصة) أم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح) اى جلس ينتظر الصبح اى يؤذن واتصّب تائما للاذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذا رواية الاصيلي واللقابسي وابي ذر فيما نقل عن ابن قرقول وهى التى نقلها جهم ورواة البخارى عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضا خلافا لرواة الموطأ حيث روه بلفظ كان اذا سكت المؤذن من الاذان اهلا للصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولا يلى الوقت والاصيلي اذا اعتكف واذن بواو العطف على سابقه والضمير هاتى اعتكف عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه يلزم منه أن يكون منه ذلك مختصا بحال اعتكافه وليس كذلك واجيب بمنع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدة عليه السلام فى ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولا بن عسا كرا اذا اعتكف اذن باسقاط الواو ولا يلى ذرو عزاها العبيتي كابن حجر لاهم داني كان اذا اذن المؤذن بدله قوله اعتكف (وبدا) بالموحدة من غيرهم يظهر (الصبح) والواو والعمال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل ان تقام الصلاة) بضم المثناة فوقية من تقام اى قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذا قوله صلى ركعتين * ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الاعداء لله بن يوسف وفيه التحذير والاخبار والنعنة واخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) وللاصيلي وابي الوقت قالت كان ولا بن عسا كرا انها قالت كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (بين النداء) اى الاذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاشارة لان صلاته عليه السلام هاتين الركعتين بين الاذان والاقامة تدل على أنه صلاهما بعد طلوع الفجر وان النداء كان بعد طلوع الفجر قال ابن المنير واخرج الحديث مسلم ايضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللاصيلي (حدثنا مالك) هو ابن النضر

(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بلاى نادى) ولا صلى يؤذن (بليل) اى فيه (فكلاوا واشربوا حتى) اى الى ان (ينادى) يؤذن (ابن اتم
 مكتوم) الا معى المذكور فى سورة عبس واستخافه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وفى حديث ابن
 قزعة عن ابن عمر ان ابن ام مكتوم كان يوحى القير فلا يخطئه فان قلت لمطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان
 اذانه بعد القير لما جاز الا الى اذانه اجيب بان اذانه كان علامة على أن الاكل صار حراما وقد مترقيا
 نحوه ووقع فى صحيح ابن خزيمة اذا اذن عمر وفاته ضرر بالمر فلا يفترنكم واذا اذن بلال فلا يطعمن احد وهو
 يخالف حديث الباب وجع بينهما بن خزيمة كانه عليه فى الفتح باحتمال أن الاذان كان نوبتهما أو كان لهما
 حالتان مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع القير ثم اردف بابن
 ام مكتوم فكان يؤذن بليل واستقر بلال على حاله الاولى ثم فى آخر الامر أخر ابن ام مكتوم لصعده
 واستقر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره انه كان رجلا خطا القير فاذا نزل قبل طلوعه
 وانه انطأ مرة فأمره عليه السلام أن يرجع فيقول ألا ان العبد نام بعض أن غلبه النوم على عينيه منعه من
 تسبى القير واستنطق من حديث الباب استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز تكرار الرجل بآخيه من
 عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتى ان شاء الله تعالى فى محله (باب حكم الاذان
 قبل النجوى) هل هو مشروع أم لا وهل يكتفى به عن الذى بعد القير أم لا وبالسند قال (حدثنا احمد بن
 يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البربوعي الكوفي
 وصفه احمد بن شيخ الاسلام (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية البلخي (قال حدثنا سليمان بن طرخان
 التميمي البصري) (عن ابي عثمان) عبد الرحمن (التهدي) بفتح النون (عن عبد الله بن مسعود)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينعن احدكم) نصب على المفعولية لا اذان الا ان
 (او) قال (احد امتكم اذان بلال من) اكل (منوره) بفتح السين ما يتشبه به وبضمهما الفعل
 كالوضوء والوضوء والجموعى من يهره كفى الفروع واصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا اعلم
 صحتها (فانه) اى بلالا (يؤذن او) قال (ينادى بليل) اى فيه (ليرجع) بفتح اللام المنانحة وكسر
 الجيم الخفيفة ضارح رجوع المتعدى الى واحد كقوله تعالى فان رجعا الله اى ليرد (فائكم) المشبهة
 المجهدة لتمام خطه لصح نسيطا ويشهر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (فائكم) لينأى للصلاة
 بالغسل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد والاولا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها بل ما ذكر
 واحتج بعضهم بذلك أيضا بان اذان بلال كان نداء كما فى الحديث او ينادى لا اذانا واجب بان النظم
 أن يقول هو اذان قبل الصبح اقتره الشارع أما كونه للصلاة ولقرض آخر فذلك بحث آخر وأما رواية
 ينادى فعاوضة برواية يؤذن والترجيح معنا لان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن عمل بالروايتين
 وجع بين الدليلين وهو اولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل القير يمكن بألفاظ الاذان
 وانما كان تذكيرا او تنجيها كما يقع للناس اليوم لانهما قول ان هذا محدث قطعنا وقد تظاهرت الطرق
 على التعبير بلفظ الاذان فعمله على معناه الشرعى مقدم (وليس) اى قال عليه الصلاة والسلام وليس
 وفى رواية تليس (ان يقول) أى يظهر (القير أو الصبح) شك من الراوى والقير اسم ليس وخبره أن يقول
 (وقال) اى اشار عليه السلام (باصابعه ورفعها) ولا يبدو رفعهما وفيه اطلاق القول على الفعل
 فيها من بعض الاصول باصبعه بالافراد والكشميرى من غير اليونينية باصبعيه ورفعهما (الى فوق)
 بالنظم على البناء (وطأ) يؤذن دحرج اى خفض اصبعيه (الى اسفل) يضم اللام فى اليونينية لا غير
 كفوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه طرف متصرف والنظم على البناء وقطعه عن الاضافة
 قال فى المصابيح ظاهره أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على النظم دون حالتيه وهو أمر
 قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبل وجئت من قبل بانه اعراب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت
 متقدمة ما بين الثانية لتضمينها ومعناه جئت متقدمة ما على كذا والذى اختاره بعض المحققين أن التنوين
 عوض عن المضاف اليه وانه لا فرق فى المعنى بين ما عرّب من هذه الظروف المقطوعة وما بين منها قال وهو

الحق انتهى فأشار عليه السلام الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذب السرحان وهو الضوء المستطيل
 من العلوى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التضرع وأشار الى الصادق بقوله
 (حق يقول) أى يظهر الفجر (هكذا قال زهير) المعنى فى تفسير معنى هكذا أى أشار (بسياتيه) الذين
 يلبان الابهام معي بذلك لانهم ما يشار بهما عند السب (أحداهما فوق الأخرى ثم مدهما) هكذا الأربعه
 بالثنية والفجرهم مذكرا (عن عيسى وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لانه يطلع
 معترضاً ثم الأفق ذاهباً يمينا وشمالاً ورواه هذا الحديث الخمسة أولهم كوفيان والآخران بصريان وفيه
 التعديت والقول والعننة ورواية نابي عن نابي سليمان وأبو عثمان وأخرجه المؤلف أيضاً فى الطلاق
 وفى خبر الواحد ومسلم وأبو داود والنسائى فى الصوم وابن ماجه فى الصلاة وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
 والوقت حدثنى (اصح) بن ابراهيم بن راهويه الحنظلى كجزم به المزى فيما حكاه الحافظ ابن حجر وارتضاء
 او هو اصحاب بن منصور الكوسج واصحاب بن نصر السعدى وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح فى ذلك قال
 اخبرنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عرب بن حفص بن عاصم بن عمر
 ابن الخطاب العمري المدني (حدثنا) وللأصلي اخبرنا أى قال ابو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم
 ابن محمد) هو ابن ابى بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (وعن نابي) مولى ابن عمر
 عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (ان رسول الله) ولا يذران النبى (صلى الله عليه
 وسلم ح) للتحويل وكشفت من الفرع وليست فى البيهقي (قال المؤلف) وحدثنى بالافراد (يوسف
 ابن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الاربعه (قال حدثنا الفضل) ولابى ذر الفضل بن موسى
 وللأصلي (يعنى ابن موسى) (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن ابى بكر
 الصديق (عن عائشة) رضى الله عنهم (عن النبى) صلى الله عليه وسلم انه سقط انه للأصلي (قال ان بلالا
 يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى) الى أن (يؤذن) ولكنى حتى ينادى (ابن مكثوم) هو ابن خال
 خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف فى الصباح فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم لم يكن بين اذانهم ما
 الآن يرقى ذابنزل ذا (باب) بالتزوين كذا فى الفرع وأصله لكن قال فى الفتح فى روايتنا بلاتزوين فى بيان
 (كم) ساعة او صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) لاصلاة (و) حكمكم (من) بنظر اقامة الصلاة
 ونسبت هذه الجمله الاخيره من قوله من ينظر الى آخرها للكشمي وصوب عدمها لانه لفظ ترجمة تالية لهذه
 ولذا ضرب علم فى فرع البيهقي وبالسند قال (حدثنا اصحاب) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد
 هو ابن عبد الله الطحان (عن الجبري) بضم الجيم ورواه من مصغرا عبيد بن اياس (عن ابن بريده) بضم الموحدة
 وفتح الراء عبيد الله بن حصيب الأسلمي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة وتشديد
 الفاء المقشحة (المزنى) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذانين) أى الاذان
 والاقامة فهو من باب التغليب والاقامة اذان بجميع الاعلام فالأول للوقت والثاني للقول (صلاة) وقت
 صلاة نافله او المراد اذان بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أى بين كل اذانين صلاة (ثلاثاً لمن شاء)
 وللتزمذى والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين اذانك واقامتك
 قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشاوب من شرابه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته ورواه حديث الباب
 الخمسة مابين واسطى وبصرى وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف ايضا فى الصلاة وكذا مسلم
 وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمججمة المشددة
 (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا جعبة) بن الحجاج (قال سمعت
 عمرو بن عامر) بفتح العين فيهما (الانصاري) عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان المؤذن اذا اذن
 للمغرب وللإسماعلى اذا أخذ المؤذن فى اذان المغرب (قام ناس من) كبار (اصحاب النبى) صلى الله عليه وسلم
 يتدرون السورارى يتسارعون ويستبقون اليه للاستنار بها من يزينها يدعى باسم لكونهم يصلون فرادى (حتى
 يخرج النبى صلى الله عليه وسلم) من بينة الميم (وهم) بالميم ولا يذرعن المحوى والكشمي وهى (كذلك)
 أى فى الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولابن صاكر ركعتين (قبل المغرب) قال انس (ولم يكن بين

الاذان والاقامة شيء كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه السلام بين كل اذانين صلاة معارضة لان اثنان ناف وقول الرسول مثبت او لا ترخص لعموم الحديث السابق اعم من كل اذانين صلاة المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشروعون في الصلاة في اثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وتغيب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي انهم يفرغون مع فراغه ولا يلزم من شروعه في اثناء الاذان ذلك * ورواة هذا الحديث خمسة مابين واسطي ومدني وبصري وفيه التحديث والاخبار والسماع والعنفنة والقول واخرجه المولف ايضا في الصلاة وكذا النساء (قال) ولا ينحصر في ابي عبد الله (ابن الحارثي) (وقال عثمان بن جبلة) يجيز وموحدة ولا مفتوحة ابن ابي رواد ابن ابي صيد العزيز بن ابي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطائفة فيما يظهر وليس هو الحنفية فيفتح المهمة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما ترى والمثبت هنا التليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع الاختلاف في صلاة الركعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستصحاب وقال مالك بعده ومن أجد الجواز وقال الحنفية يفصل بين اذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكره وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه ببسطة خفيفة هكذا بين الخطيبين وثاني بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في التقاطع * (باب من انتظر الاقامة) للصلاة بعد اذان مع الاذان * وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (ثعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذکر أخبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) ام المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالثناء الفوقية (ب) المناداة (الاولى من صلاة الفجر) أي فرغ منها بالسكوت وأوليتها باعتبار الاقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فشائية ويحتمل أن يكون الثانية باعتبار تأويله بالترديد والساعة اولوا احوال الاذان للاقامة وحكي السفاقي انه روى ~~سكب~~ بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الاذان وأفرغته في الاذان وجزم به الصغاني وبه ضبط نسخة التي قال انه قال بها على نسخة الفريرى وادعى أن المثناء تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الاوزاعي عن الزهري فقال ان سويد بن نصر واديعان ابن المباركة عنه ضبطها بالموحدة وتغيب الصقي ابن حجر بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني في يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالثناء صحيحة وهي بينة الصواب والبلاء التي بالاولى بمعنى عن مثل فأسأل به خيرا فلاوجه للتسمية المحدثين إلى التصحيف انتهى وقال ابن بطال والسفاقي ولها أي سكب بالموحدة وجه من الصواب قال الصقي بل هي عين الصواب لان سكت بالثناء الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أو عن وسكب بالموحدة استعمال هنا بلاء ثم أجاب عن محكي الباء بمعنى عن بأن الاصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه الا لتكنة وأي تكنة هنا انتهى وجواب اذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرجع) ولا ي الوقت يركع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستنين الفجر) بوحدة واخره نون من الاستبانة وللكثمين في يستنبرون واخره واو من الاستنارة (ثم اضطلع) عليه السلام في بيته (على شئ) أي جنبه (الأيمن) جريا على عادته الشريفة في جهة التيامن في شأنه كله أو لتشرع لان النوم على اليسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه السلام بخلافه هو لانه عنه تشام ولا يشام قلبه فعلى الأيمن أسرع لاقتبائه بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الحكماء وعلى الظاهر نوم الجبارين والمتكبرين وعلى الوجه نوم الكفار (حتى يأتيه المؤذن للاقامة) استدله به على الحاض على الاستباق الى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الاقامة وأما من كان يسمع الاذان من داره فانتظار الصلاة اذا كان منهيا إليها كانتظارها في المسجد قاله ابن بطال * ورواة هذا الحديث خمسة مابين جمعي ومدني وفيه التحديث ولاخبار والعنفنة والقول واخرجه النساء في الصلاة * هذا (باب بالنهون بين كل اذانين) الاذان

والإقامة فهو على حد قولهم العمرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولاً لبعض ما دل عليه وهنا يلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته وسنه كما ستراد أن شاء الله تعالى وحينئذ فلا تكرار * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخرى (كهمس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة وفتح الحاء من أبيه الثوري بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن يزيد) بضم الموحدة آخرهما تأييد (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين الميمية والفاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتركراء مرتين ولفظ رواية الأصمعي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأوليين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثاً فأطلق فالذي هنا قيد الإطلاق الذي هناك لأن المطلق يجعل على التقيد وزيادة الثقة مقبولة * (باب من قال ليؤذن) بالجرم بلام الأمر (في السفر مؤذن واحد) إذا نادى واحداً في الصبح وغيرها وكان ابن عرب يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لأن الخبر أيضاً كذلك والتأذين جماعة أحدهم بنو أمية * وبالسند قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصفراً ابن خالد البصري الكرايمي (عن أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلية مصفراً ابن أشيم الليثي رضى الله عنه (أثبت النبي) وللأصمعي وابن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) بفتح الفاء عذرة جال من ثلاثة إلى عشرة (من قومي) بن ليث بن بكر بن عبد منافع وكان قد ومهم فيأذ كره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم يصحزبه تبولك (فأثنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأبامها (وكان) عليه السلام (رحيماً) بالمؤمنين (رفيقاً) بهم فضاء ثم فاف من الرفق وللكنهيني والأصمعي وابن عساكر رقيقاً فافين من الرقة (فما رأى) عليه السلام (شوقنا إلى أهلنا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في التماموس أهل جمعه أهلون وأهال وأهلات انتهى فأهال جمع تكثير وأهلون جمع تصحيح بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من التوارد حيث جمع كذلك وللاربعة إلى أهلنا (قال) عليه السلام (ارجعوا) إلى أهليكم (فكفوا فاهم وعلمهم وصلوا) في سفرهم وحضرهم كما رأيت في أصولي (فاذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحدكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم إلى أهليهم لكن الرواية الأخيرة إذا اتسخر جتما فاذنا (وليؤمكم أكبركم) في السن واتخاذهم وإن كان الاثنية مقدماً عليه لأنهم استووا في الفضل لأنهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستووا في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به إلا السن واستدل به على أفضلية الإمامة على الأذان وعلى وجوب الأذان لكن الإجماع صارف للأمر عن الوجوب * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية ثابتي عن ثابتي على قول من يقول أن أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التصديق والغنعة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والادب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف واللام للجنس وحينئذ فيطبق قوله (إذا كانوا جماعة) وللكنهيني للمسافر من بالجمع (والإقامة) بالجرم عطف على الأذان (وكذلك) الأذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة ومعى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجرم أيضاً عطف على الإقامة (الصلاة) أي أدوها وأبارفع مبتدأ أخبره (في الرحال) أي الصلاة تمت في الرحال جمع وحل يسكون الحاء المهملة (في الليلة الباردة) (الليلة الطيرة) بفتح الميم فاعلة من المطر أي فيها واستناد المطر إلى الليلة مجاز * وبالسند قال (حدثنا مسلم ابن إبراهيم) الأزدي القراهدي القصاب البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجلاح (عن المهاجرين أبي الحسن) التميمي مولاهم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني (أبي سليمان الكوفي) المنضمر (عن أبي ذر) بالهجة جندب ابن جنادة الغفاري التوفي سنة الثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنهما (قال كأمع النبي صلى الله

عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له)
عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد حتى ساوى الظل القلول) أي صار
الظل مساوي التل أي مثله وثبت لقطة المؤذن الاخرة لا يذتر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر
من فجع جهنم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد الخذاء)
بالحاء المهملة والذال المججمة المشددة (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث)
بضم الحاء المهملة معضرا (قال أتى رجلان) هما مالك بن الحويرث ورفيقه (النبي صلى الله عليه وسلم يريدان
السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما (إذا أنتم خرجتما) للسفر (فأذنا) بكسر الهمزة بعد الهمزة
المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والآخر يجيب وقد يخاطب الواحد بلفظ
الثنائية وليس المراد ظاهراً من أنهما يؤذنان معنا وانما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن
لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلاهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة نعم إذا احتج التعذر
التباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه في الامت وأحب أن يؤذن
مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وان كان مسجد كبير فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع
من يليه في وقت واحد (ثم اقبيا ثم ليؤتمكا أكبركما) يسكون لام الامر بعد ثم وكسر هاء وهو الذي في الضرع
فقط وفتح ميم للفتحة وضمه للاستيعاب والمناسبة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبد العزيز بفتح العين
المهملة والنون والزاي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد البصري (قال حدثنا أيوب) السجستاني
(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال حدثنا مالك) هو ابن الحويرث (قال أئمتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا بن عساكر قال
أئمت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شية) بفتح شيماء جمع شباب (مقاربون) في السن (فأما عنده عشرين
يوماً وليله) وسقط يوم لابن عساكر وأبى الوقت (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رفيقاً) بالفاء من
الرفق كذا في الضرع كما صله وفي غيره رقيقاً بالقاف أي رقيق القلب (فلا طعن) عليه السلام (انا قد اشتيننا
أهلنا) بفتح اللام (أو قد اشتقنا) بالثقل من الراوى ولا بى الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم واد
العطف (سأنا نحن تركنا بعدنا فأخبرنا قال) عليه السلام (وفي نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهل بيكم) وفي رواية
أهل بيكم (فأقبوا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بما أمرتكم (وذكر أشياء أحفظها
أولا أحفظها) شك من الراوى (وصلوا كما رأيتوني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤتمكم
أكبركم) ليس قاصراً على وصولهم إلى أهلهم بل يجمع أحوالهم منذ خرجهم من عنده وهذا الحديث
كأنه بعد ما ثبت هنا في رواية أبي الوقت وعز أثبوته ما في الضرع كأصله رواية الحوى وسقطوا له الأبي
ذمرو قد سبق في الباب السابق بخبره ويأتى أن شاء الله تعالى في باب خبر الواحد * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما (قال
حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال أذن ابن عمر) بن الخطاب (في ليلة باردة بضجنان) بضاد معجمة
مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جليل على بريد من مكة (ثم قال) أي
ابن عمر (صلى الله عليه وسلم) فأخبرنا (ابن عمر ولا بوى ذر والوقت وأخبرنا) (ان رسول الله) وللأصلي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذناً يؤذن ثم يقول (عطش على يؤذن على اثره) بكسر الهمزة وسكون
الثالثة وبفتحهما بعد فراغ الأذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه (ألا) بخفيف اللام مع فتح الهمزة
(صلوا في الرجال) بالحاء المهملة جمع رحل (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) فعلة بمعنى فاعلة واستناد
الطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي محطورتها الوجود الهاء في قوله مطيرة إذ لا يصح مطورة فيها
وليست اللفظ بل للتوبيخ وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذبان نعم اده لكن في رواية كان يأمر المؤذن
إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرجال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة الفرة فصرح بأن ذلك في المدينة
ليس في سفر فيصحت أن يقال لما كان السفر لا يتأكد فيه الجماعة ويشق الاجتماع لاجلها اكتفى فيه بأحدهما

بخلاف الخضر فان المشقة فيه اخف والجماعة فيه أكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب
 الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان كلامهم ما عذري الليل والنهار وفي الريح
 العاصفة عذري الليل فقط جزم به الرافعي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام
 في الاذان فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرجال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا
 عن الجملة وظاهر الحديث هناك بعد الفراغ من الاذان فما الجمع بينهما أجيب بجواز الامر من كائن
 عليه الشافعي في الام لا امره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الرجال الرخصة لمن
 أرادها وظاهرها الى الصلاة التذليل لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم
 ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال لصل من شاء منكم في رحله
 وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرجال ليس أمر عزيمة حتى لا يشرع
 لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيئتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة • وبه
 قال (حدثنا يحيى) وفي رواية أخرى بن منصور وروى به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون)
 يفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العيمس) يضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصغرا
 (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الميم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله
 السوائي رضي الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالأطبع) مكان ظاهر مكة
 معروف (بجاء بلال) المؤذن (فأذنه) بالمد أي أعلمه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالعزة)
 بفتح النون أطول من العما وهمزة أخرج بالضم مبنيا للامعول (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالأطبع) ستره (وأقام) بلال (الصلاة) • هذا (باب) بالسوون (هل يتبع المؤذن فاه) بالمتناة التحية
 والمتناتين الفوقيتين والموحدة المشددة المفتوحة من التبع وللأصيل يتبع يضم أوله واسكان المتناة
 الفوقية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وقامه مفعوله (ههنا وههنا) أي جهتي الميمين والشمال
 وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي يجعل يتبع بضم يمين وشمالا وأعرب البرماوى
 كالكرماني المؤذن بالتصريفاه بدلا منه والفاعل الشخص مقدر قال ليطابق قوله في الحديث أتبع
 فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكلف ما لا ينبغي وليست المطابقة بلازمة وجعل غير لازم لازما لا يخفى ما فيه
 (وهل يلتفت) المؤذن برأيه (في الاذان) يمين وشمالا أي في جعله (ويذكر) بضم الباء وفتح الكاف بصيغة
 التقرير فيخبار واه عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أطلق (أصبعيه) مسجبيه
 (في) صمأخ (أذنيه) أي أنه على زيادة رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد أو كان
 به صم أنه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن
 يجعل أصبعيه في أذنيه لكن في اسناد ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب ممارواه عبد الرزاق وابن أبي شبة من طريق أسير بالنون والمهملة مصغرا
 ابن ذعلوق بالذال المحجمة المضمومة ومكون العين المهملة وضم اللام عنه (لا يجعل أصبعيه في أذنيه)
 المراد بالأصبع كالسابقة الاغلة فهو من باب المطلق الكل وإرادة الجزء وعبر في الاول بقوله ويذكر بالقرير
 وفي الثاني بالجزم ليفسد أن ميله الى عدم جعل أصبعيه في أذنيه فقه دره من امام ما ادق نظره (وقال
 إبراهيم) الضبي - ممدواوه ابن أبي شبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لأنس أن يؤذن) المؤذن
 وهو (على غير وضوء) ثم ذكره للحدث حدثنا أصغر الحديث الترمذي - مرفوعا لا يؤذن الا متوضئ
 وفي اسناده ضعف وقال الشافعي في الام ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللبن أشد
 كراهة لفظ الجنابة والاقامة أعظم من الاذان في الحدث والجنابة اقرب من الصلاة (وقال مطاوع)
 هو ابن أبي رباح ماره عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (الوضوء) للاذان (حق) ثابت في الشرع (وسنة)
 مسنونة هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها مما وصله مسلم
 ويؤيد قول الضبي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكركه على كل أحيائه) سواء كان على

وضوء اول يمكن لان الاذان ذكر فلا يشترطه الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لساير الاذكار وحديثه
 فلا يعلق الاذان بالصلاة لخالفها حكمه فيها ومن ثم عرفت مناسبة ذكر هذه الامور عقب هذه الترجمة
 وادنى المناسبة كاف ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام ولم يحزم وبه قال (حدثنا محمد بن
 يوسف) القزويني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عوف بن ابى جحيفة) (عن ابيه) ابى جحيفة
 وهب بن عبد الله (انه رأى بلالا) المؤذن (يؤذن) قال ابو جحيفة (جعلت اتبع فاه ههنا وههنا بالاذان) أى
 فيه ولمسلم جعلت اتبع فاه ههنا وههنا عينا وشمالا يقول سى على الصلاة حتى على الفلاح فقيه تفيد الالتفات
 فى الاذان وأن محله عند الجميع أى من غير تحويل صدره عن القبلة وقد شبه عن مكانه ما وأن يكون
 الالتفات عينا فى الاولى وشمالا فى الثانية وفائدة تعميم الناس بالاصحاح قال فى المدونة وانكر مالك دورانه
 لغير الاصحاح (باب قول الرجل فاتتنا الصلاة) أى هل يكره اولا (وكره ابن سيرين) محمد ما وصله ابن ابى
 شبة (ان يقول) الرجل (فاتتنا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أبى ذر (ولكن ليقول) وللاربعة وليفعل
 (لم يذكر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف فاتتنا قال البزارى زاد اعلى ابن سيرين (وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم المطلق للقول (اصح) أى صحيح بالنسبة الى قول ابن سيرين فانه غير صحيح لثبوت النص بخلافه
 وأقول قد تدرك ويراد بها التوضيح لا التعحيح وقول مرفوع مبتدأ خبره أصح • وبالسند قال (حدثنا
 ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين المجبة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن
 عبد الرحمن الثعالى (عن يحيى بن أبى كثير) (عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه) أبى قتادة الحارث بن ربیع
 الانصارى رضى الله عنهما (قال يفيما) بالميم (نحن نصلى مع النبي) وفى رواية مع رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال) بفتح الجيم ونالوها أى أصواتهم حال حركتهم ومضى منهم الطبرانى فى روايته
 ابابكر لكرامة والاصلى (جلبة رجال) (فما صلى) عليه الصلاة والسلام (قال ماشأ أنكم) بالهمز أى ما حالكم
 حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجلمنا الى الصلاة) عليه الصلاة والسلام (فلا) ولا بى ذرا (تفعولوا) أى
 لا تستجلموا وعبر بلفظ فعلوا مبالغة فى النهى عنه (اذا أذنتم الصلاة) جعة أو غيرها (فعلكم بالسكنة) بياء
 الجز واستشكل دخولها البرماوى كالزركشى وغيره لأنه يتعدى بنفسه قال تعالى فعلكم أنفسكم وأجيب
 بأن اسماء الافعال وان كان كـ هـ فى التعدى والازم حكم الافعال التى هى معناها الآن الباء تزداد
 فى مفعولها كثيرا نحو عليك بضعفها فى العمل فتتعدى بعرف عادة يصال اللازم الى المفعول فاه الرضى
 وغيره فيما نقله البدراهماسنى وفى الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعله بالصوم وعليكم بقيام الليل
 وفى رواية ابن عساكر والاصلى فعلكم السكنة بالنصب بعلينكم على الاغراء وجوز الرفع على الابتداء والتغير
 سابقه والمضى عليكم بالتأني والاهمية فاذا فعلتم ذلك (خادركم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه
 (وما فاتكم) منها (فأقولوا) أى أكلوا وحذكم وبشيء المباحث تأنى فى التأني ان شاء الله تعالى • ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين كوفى وبصرى وفيه التصديق والعتقة والقول وأخرجه المؤلف ايضا فى الباب
 الاخر وصلى فى الصلاة هذا (باب) بالتسوين فيه ذكر (لابسى) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولا يذر
 وليأتها (بالسكنة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما معنى واحد وذكر الثانى تاكيدا للاول ومأنى ما فيه
 قريبا ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصلى وكذا من رواية أبى ذر عن غير السرخسى
 ومثوب ثبوت القول فيها قاله أبو قتادة لأن الضمير يعود على ما ذكر فى الترجمة بخلاف سقوطها فانه يعود على
 المتن السابق ويلزم منه تكرار أبى قتادة من غير فائدة لانه ما فعله ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية
 الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فاستطو قول لادى الى الوقار وقال وفى بعض باب فليأتها بالسكنة والوقار
 (وقال) عليه السلام (ما أدركتم) من الصلاة أى مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأقولوا) أى
 المذكور (أو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال (حدثنا
 آدم) بن أبى إياس (قال حدثنا ابن أبى ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب (قال حدثنا الزهرى) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالاستناد السابق وهو

عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفتحات يعني ان ابن أبي ذئب حدث بعن الزهري
عن شفيق حدثنا به (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
الاقامة) للصلاة (فامشوا الى الصلاة) وانما ذكر الاقامة للتنبه بها على ما سواها لانه اذا نهى
عن اتيانها معياني حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فاقبل الاقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة
فأتوها وانتم تمشون (وعليكم بالسكينة) أى بالتأنى في الحركات واجتناب العث (والوقار) في الهيئة
كفرض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيده للاول
وللاربعة وعزها ابن حجر لغيره أى ذرو عليكم السكينة والوقار بغير موحد ويجوز فهم الرفع والنصب كما سبق
آتيا مع جواب استشكل دخول حرف الجر على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه
يتعدي بنفسه امتناع تعديته بالباء تعقبه العيني بأن نفي الملازمة غير صحيح انتهى وروا الوارفها بالحركات
الثلاث كالسكينة في احوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الاقامة تشبها على غيرها لانه اذا نهى عن اتيانها
مسرعاً في حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فاقبلها أولى (ولا تسرعوا) بالاقدام ولو خفتم فوات
تكبير الاحرام وغيرها ولو فاتت الجماعة بالسكينة فافهم في حكم الصلطين المخاطبين بالخشوع والاجلال
والخضوع فانقصو من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيئاً والاعمال بالنيات وعدم الاسراع
مستلزم لكثرة الخطأ وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فان أحدكم
اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة فيه اشارة كما مر أن يتأدب بأداب الصلاة فان قلت ان الامر
بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل
المراد الذهاب أو هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعت في امرى (فادركتم) أى اذ فعلتم ما أمرتكم به من
السكينة والوقار وعدم الاسراع فادركتم مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة
بالجزء المدرك منها (وما فاتكم منها) فأتوا أى اكملوه وحدكم كذا في اكثر الروايات بلفظ فأتوا وفي بعضها
فاقصوا والاول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عينة بالثاني وبه استدلل الخفصية بأن ما دلرك
الأمموم مع الامام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة وبالأول
أخذ الشافعية على انها اقلها لكنه يقضى بمثل الذي فاته من قراءة السورة مع الفاتحة في الرابعة ولم يسحبوا
اعادة الجهر في الأخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الانعام لا يكون الا لا آخره لا يستدعى سبق أول
وآخيهما بأن القضاء وان كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً على الاداء وياتى بمعنى الفراغ قال تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وحيداً فتحمل رواية فاقضوا على معنى الاداء والفراغ واذا فلا تلتزم بها
واستدل بقوله وما فاتكم فاقضوا على أن من ادرك الامام راكعاً لم تحسب تلك الركعة لانه قد فاته القيام
والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة وغيره وقواه السبكي والجهور على انه مدرك لها لقوله عليه السلام لا ي
بكراً حيث ركع دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره بأعادة تلك الركعة وانه يدرك فضيلة الجماعة
يجز من الصلاة وان قل * ورواه هذا الحديث الستة مديون الأشيخ المؤلف فانه عسلة لاني وفيه التحديث
والضعفة وأخرجه المؤلف في باب المثنى الى الجمعة ومسلم والترمذى * هذا (باب) بالثنون يذكرفيه (حتى يقوم
الناس) الطالبون للصلاة جماعة (اذا رآوا الامام عند الاقامة) لها * بالسند قال (حدثنا معلم بن ابراهيم
الفراهيدي (قال حدثنا هشام) الدستواى (قال كتب الى يحيى) ولا يذبحني بن ابي كثير والكتابة
من جملة طرق التحديث وهي معدودة في السند الموصول (عن عبد الله بن ابي قتادة عن أبيه) أبي قتادة
الحارث بن ربيع رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة) أى ذكرتم
الفاظ الاقامة (فلا تقوموا) الى الصلاة (حتى تروني) أى تبصروني خرجت فاذا رأيتوني تقوموا وذلك
لتلا بطول عليهم القيام لانه قد يعرض له ما يؤخره واختلف في وقت القيام الى الصلاة فقال الشافعي
والجهور وعند الفراغ من الاقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك أوقلها وفي الموطأ أنه يرى ذلك على طائفة
الناس فان منهم الثقيل والخفيف وعن أبي حنيفة أنه يقوم في الصف عند حتى على الصلاة فاذا قال قد قامت

من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الأصول هنا زيادة فيه عليها الحافظ ابن حجر لم أره في الفرع
ولافي اليونينية وهي قيل لابي عبد الله أي البخاري أن هذا لا يثبت هذا بقول كإفعل النبي صلى الله عليه
وسلم قال فأى شيء يصنع فقبل فتنظرونه قياماً أو قعوداً قال أي البخاري أن كان قبل التكبير للأحرام فلا بأس
أن يقعدوا وإن كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياماً • والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
في الطهارة والصلاة أيضاً • (باب قول الرجل ما صلينا) ولا يفي ذكر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما صلينا
وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي
كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن النبي صلى
الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يوم) أى زمان وقعة (الخنديق فقال يا رسول الله والله
ما كنت) ولغير الكشميري يا رسول الله ما كنت وفي الفرع عن أبي ذر عن الكشميري إسقاط القسم
(إن أصلي) العصر وللأصلي ما سككت أصلي (حتى كادت الشمس تغرب) اتى في الأول بأن في خبر كاد
كأن في عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللأصلي إسقاطها فيه كما مر (وذلك) أى الوقت الذي
خطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أظفر الصائم) أى بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه
عمر العصر فإنه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صلينا) فان قلت أن
نفي الصلاة إنما وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لأم من عمر وحيد فلا مطابقة بين الحديث والترجمة أحيب
بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضى الله عنه ما كدت أصلي لانه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال
أومن كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في البخاري وقور ذلك
من هو لكن الأولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في باجم باب حفظها وما يدل عليه قال جابر
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلعمان) بضم الموحدة وسكون الطاء وأد بالمدية غير منصرف كذا يقوله
الحدثون فاطمة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي القالي في البارع (وأما معه فمؤناً ثم صلى
العصر) ولغير أبي ذر الوقت والأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)
يحتمل أن يكون التأخير نسباً لا عدداً أو بعد الاشتغال بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف • ورواة
هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والسماع والقول • (باب الإمام يقرض) بكسر الراء
أى يظهر (له الحاجة بعدد إقامة) هل يباح له التشاغل بما قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك
• وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم يفتح ما عين مهمله ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد
الشمسي المقرئ مولاهم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويرى (قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهمله وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة • وللاربعة
عبد العزيز وهو ابن صهيب (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أقيمت الصلاة) أى العشاء كما عند
مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم ياتجى) أى يحدث (رجلاني)
ولابن عساكراني (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم الرجل والجلسة من مبتدأ خبر
حالية (فما قام) عليه السلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند إسحاق بن راهويه عن ابن عليه
عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستغرقاً
وزاد مسلم كما موافق في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز ثم قام فصرى واستتبطن من الحديث جواز
الكلام بعد الإقامة ثم كرهه الحنفية لغير ضرورة • ورواه كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة
والقول وأخرجه مسلم وأبو داود • (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) • وبالسند قال (حدثنا عياش
ابن الوليد) بفتح العين المهمله وتشديد المثناة التحتية آخره مجمة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد
الأعلى السامي بالسين المهمله والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت أبا ثابلاً البثاني) بضم
الموحدة وتخفيف النون وبعد الألف نون ثانية مذكورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه عاتقة
أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يسلم بعدما أقام الصلاة فخذني عن أنس بن مالك) رضى

الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل بحبسه) أي منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زادهشام في روايته حتى نفس بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرد على من كره الكلام بعد الإقامة زاذفي غير رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر هناك زيادة ذكرها في الباب الآخر وهو اللائق كما لا يخفى وهي وقال الحسن أن منعه أمه عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومبعض ذلك يأتي قرينان شاء الله تعالى * ورواة الحديث بصريون وفيه التحديث والعنفئة والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة * (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أي البصري (أن منعه) أي الرجل (أمه عن) الحضور إلى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعه (شفقة) أي لأجل شفقته (عليه) وليس في الفرع هنا عليه نعم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكبير (لم يطعها) بشر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالدين واجبة حيث لا يكون فيها معصية الله وترك الجماعة معصية عنده وهذا الأثر أخرجه موصولا بمبعضه في كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزي - باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فأتته أمه أن يقطر قال فلفظط ولا قضاء عليه وله اجر الصوم واجر البر قيل فتشاه أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام لمشروعية الجماعة - كذا ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام الالفية بين المصلين ولذا شرعت المساجد في المحال لجعل التعاهد بالقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد تعلم الحماهل من العالم ما يجمله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكلام على النافس فتكمل صلاة الجميع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال) والله (الذي نفسي بيده) أي بتقديره وتدبيره (لقد هممت) هو جواب القسم أكد به بالإلام وقد والمعنى لقد صدقت (أن أمر محطب فيحطب) بالقاء وضم المناءة التحية وبعد الحاء الساكنة طاء مبيد للمفعول منصوب باعطاء على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة بعده وللعموم والسبق المحط بلام التعديل لابن عساكر وأبي ذر فيحطب بضم الحية وفخ القوية والطاء ولابن عساكر أيضا فيحطب بالقاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فيحطب بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحية الخمومة وتشديد الطاء أيضا وفي رواية فيحطب بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحطاب واحطاب بمعنى واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتعال النار به وتعبه العين - بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة إن معنى يحطب يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمدو ضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الفجر والجمعة أو مطلقا كاهاروايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفخ الذال المشددة أي يعلم الناس لأجلها والضمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم خالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (إلى رجال) لم يخرجوا إلى الصلاة (فأحرق عليهم يومهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهومه أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين ويؤثمهم وأحرق بتشديد الزاء وفخ القاف وضما كسابقه وهو مشعر بالكثيرة والمبالغة في التصريق وبهذا استدلال امام احمد ومن قال إن الجماعة فرض عين لانهالوا كانت سنة لم يزد تاركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معها كائنا وإلى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابي خزيمة وحيان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذبيع وعشرين درجة ولما طيبته صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح المجمع لابن قريشناه معازة العين لشرح الهداية وأكثر المشايخ على أنها واجبة وتسميتها سنة لانه ثابت بالسنة اه - وظاهر فرض الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين ومجموعه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكركشي وغيرهما من الحنفية

الحديث أي داود وصحبه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو ولا تقام فيهم الصلاة إلا استعوذ عليهم
 الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتعريق وقع في حق تارك فرض الكفاية لمشروعية قتال
 تارك فرض الكفاية واجب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم وأن فرضية
 الجماعة نسخت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يظفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق
 فليس التهديد ترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل وتعقب بأنه يعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب
 المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضاً عنهم
 وعن عقوبتهم مع علمه بطوبىتهم واجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه
 ولادليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان بخيرا فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله
 في الحديث الاتي ان شاء الله بعد اربعة ابواب ليس صلاة المنافقين من العشاء والتفجير دلالة على
 أنه ورد في المنافقين لكن المراد نفاق العصية لا نفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي
 داود ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليستهم على نهم سباق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة
 في ذم من تخلف عنها ومحل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما في الجماعة شرط في صحتها وحيثئذ تكون
 فيها فرض عين ثم ان التقيد بالرجال في قوله ثم اختلف الى رجال يخرج الصبيان والتساء فليست في حقهن
 فرضا غير ما والخلاف السابق في المؤداة أما القضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكم اسنة
 لانه عليه السلام صلى باصحابه الصبح جماعة حين قاتلهم بالوادى ثم اعاد عليه السلام القسم للمبالغة
 في التاكيد فقال (و) الله (الذي نفسى بيده) بتقديره (لوعلم احدكم) أي المتخلفين (انه يجدهم) (انه يجدهم
 سميما) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف العظم الذي عليه بقية علم او قطعة علم (او امرأتين
 حنتين) بكسر الميم وقد فتخ تنية مرارة تطلق الشاة او ما بين ظلفها من اللحم كذا عن البخاري فيها
 نقله المصنف في روايته في كتاب الاحكام عن القريري أو اسمهم يعلم عليه الرمي (لشدة العناء) أي صلاحها
 فالخلاف محذوف والمعنى لوعلم انه لو حضر الصلاة لم يجد نفعا دينيا وان كان خبيسا حقيقا الحضره القصور
 همة على الدنيا ولا يحضرها لما لها من ثواب الاخرى ونعيمها فهو وصف بالحرص على الشيء المحقر من
 مغموم او ملعوب به مع التعريض فيها يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالعين
 والمرأة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت تقديم التهديد والوعيد
 على العقوبة وسره أن الفسدة اذا ارتفعت بالاهون من الزواجر اكتبني به عن الاعلى وبقية المباحث
 المتعلقة بالحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى • ورواه هذا الحديث كلهم مديون الشيخ الموات
 وفيه التحديث والاشبار والضعنة وأخرجه ايضا في الاحكام والنسائي في الصلاة (باب فضل صلاة الجماعة)
 على صلاة الفرد (وكان الاسود) بن يزيد الضحى أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد
 قومه (ذهب الى مسجد آخر) وصله ابن أبي شبة بإسناد صحيح ومطابقته لترجمة من حيث انه لولا ثبوت فضيلة
 الجماعة عند الاسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه الى مسجد آخر أو من حيث ان الفضل الوارد
 في احاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في مته لانه لو لم يكن محتصا بالمسجد لجمع الاسود
 في مته ولم يأت مسجدا آخر لاجل الجماعة (وجاء انس) ولا يصلي - وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله
 ابو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (الى مسجد) في رواية البيهقي انه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي
 يعلى انه مسجد بني ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن واقام وصلى جماعة) قال البيهقي
 في روايته جاء انس في عشرين من قتيانه • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا
 مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وغيره الاصيلي
 وابن عساكر عن ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون القاء
 وضم الضاد (صلاة الفرد) بفتح الفاء وتشديد الدال المجهدة أي المنفردة (بجمع وعشرين درجة) فيه أن أقل
 الجمع اثنتان لانه جعل هذا الفضل لغير الفرد وما زاد على الفرد فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل
 لصلاة الجماعة وليس فيه تعرض لثني درجة متوسطة بين الفرد والجماعة كصلاة الاثنين مثلا لكن قد ورد

في غير حديث الترمذي يكون الاثنين جماعة فغندابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان ثمانون جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف (النيسبي) قال أخبرنا) ولا في ذكر حديثي بالافراد (اللبث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن امامة ونسبه لجدته مشهورة به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية الاضاري المدني السابق وليس هو ابن الارت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بمجموع (والاصلي تفضل خسا وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الاربعة وفي حديث ابن عمر السابق يسع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخس والعشرين سوى رواية أبي قتال اربع او خمس على الشك ولا في عوامة بشعا وعشرين وليست مغايرة لصدق البضع على الخس ولا لثلاث فرجة الروايات كلها الى الخس والسبع واختلف في الترجيع بينهما من رج الخس لكثرة روايته ومن رج السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر التلذ لا يتي الكثرة مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام أخبر بالخس ثم اعلم الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التارخ وعروض بأن الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التارخ والدرجة اقل من الجزء والخس والعشرين جزءا هي سبع وعشرين درجة ورد بأن لفظ الدرجة والجزء ورد مع كل من العددين قال النووي القول بأن الدرجة غير الجزء غشلة من فاهله وأن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة ابداء القطب القسطاني احتمالا انتهى او هو بالنظر لقرب المسجد بعده والحال المصلي كأن يكون اعلم او اخشع او الخس بالسريرة والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكم في هذا العدد الخاص اجيب باحتمال أن يكون اصله كون المكتوبان خسا فايد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خسا وعشرين وأما السبع فبحسب جهة عدد ركعتان الفرائض وروايتها ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديد والتمننة والقول والجماع *

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى قال حدثنا (الضعف) بضم الضمة وتشديد العين اي تراذ (على صلاته في بيته وفي سوقه) منفردا (خسا وعشرين صغفا) وفي لفظ البخاري بخمس وعشرين جزءا او وجه حذف التاء من خسا بتأويل الضعف بالدرجة او بالصلاة فوضيحه أن ضعفا مسموذا كرفع التاء فاقول بما ذكره البرماوي كالكرمانى بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافيتوى حذفها او اثباتها اي وهو شاعرمذكو ونجاء الامرنا ولا يوى ذرو الوقت خمسة وعشرين ضعفا باثبات التاء ومذهب الشافعي * كما في المجموع انه من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الاول اكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالكثرة وفضيلة الامام ١١ وروى الامام احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل اذكى من صلاته وحده وصلاة مع الرجلين اذكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب الى الله تعالى واستدل بالحديث على منية الجماعة لانه اثبت صلاة الفرد وماها صلاته وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في الفتح جامع بعض العجابة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على الجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن اوس المصافى انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي رأيت من فوضا فاحسن الوضوء صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرة قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى الى مسجد جماعة ففلى فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور منه (انه اذا وضأ فاحسن الوضوء ثم خرج من منزله الى المسجد لا يخرج الا الصلاة) اي الاصل الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح الميماء التضيعة وضم الطاء في الاول وفتح الخاء في الثاني قال

فتع على ابن الارت ليس له رواية في الصحيحين

الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المزة الواحدة (الارفعت بهما) بالخطوة (درجة وسطه) عنه بها
 خطيئة) بضم راء رفعت وحاطط مبين للمعقول ودرجة وخطيئة رفعان اثنين عن الفاعل (فاذا صلى)
 صلاة نامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في الصلاة) الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوفاة الى
 موضع آخر من المسجد مع دوامية انتظاره للصلاة فلا تزل خرج بخروج الغالب وقدمت مصب ذلك في باب من
 جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) اي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين
 يا الله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليهما لتنطق منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر
 على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال احدكم في) نواب (صلاة ما انتظر الصلاة) * ورواه هذا الحديث ما بين
 كوفي وبصري ومدني وفيه رواية تابي عن تابي والتحديث والسماع والقول * (باب فضل صلاة الصبح
 في جماعة) وللاصلي وابن عساكر فضل الصبح في رواية في الجماعة بالترغيب * وبالسند قال (حدثنا
 ابو البنان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال
 اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي الخزرجي التميمي المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل
 (وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله واسماعيل (ان ابا هريرة) رضى الله عنه
 (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزيد (صلاة الجميع صلاة أحدكم)
 اذا صلى (وحده بمجموع وعشرين جزءا) يمحذف السام من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أولان المميز غير
 مذكور وفي أكثر الاصول وصحح عليه في اليونانية بمجموع بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والقوية
 لا كشبهتي وفي رواية أبوي ذروا الوقت يجمع (ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لانه وقت معبودهم
 بعمل الليل ونحيي الطائفة الاخرى لعمل النهار (ثم يقول أبو هريرة) مستشهد بذلك (فاقرءوا ان شئتم) قوله
 تعالى (ان قرآن الصبح) وابن عساكر وقرآن الصبح ان قرآن الصبح (كان مشهودا) تشهد الملائكة (قال
 شعب) أي ابن ابي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه ما نحوه
 الا انه (قال تفضلها سبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق * ورواه هذا الحديث
 الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنفنة والسماع والقول *
 وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا
 الاعشى) سليمان بن بهران (قال سمعت سالما) ابن ابي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجعة الصغرى التابعة
 لا الكبرى النخعية التي اسمها خيرة (تقول دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب) بفتح الصاد المجبة (فقلت
 ما غضبك فقال) وللاصلي وابن عساكر قال (والله ما عرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا) أبقوه
 من الشريعة (الا انهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعا) أي مجتمعين وهو أمر نسبي لان ذلك كان
 في الزمن النبوي أتم مما صار اليه وللعموي وعزاه في الفتح لابي الوقت من أمر أمة محمد وللاصلي وابن
 عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما عرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيء لم يتغير عما كان عليه الا
 الصلاة في جماعة خذف المضاف لدلالة الكلام عليه * ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه رواية
 تابعة عن مصابي وتابي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من افراد المؤلف * وبه قال (حدثنا
 محمد بن المعلى) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن برید بن عبيد
 الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
 رضى الله عنه ولا بن عساكر الاشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا) بالنصب على
 التمييز (في الصلاة أبعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (فأبعدهم بمعنى) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب
 على التمييز أي أبعدهم مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطى اليه ومن ثم حصلت الطائفة بين الترجمة وهذا
 الحديث لان سبب أعظمهم الاجر في الصلاة بعد المشي للمشي وفي صلاة الصبح زيادة لقراءة التوبة المشهورة
 طبعها مع مصادفة الظلة احسانا وفاء فأبعدهم قال البرماوى كالكرماني للاستقرار في النوازل فالامل
 وتعبه البعيت بأنه لم يذكروا أحد من النعاة أن الصائغ يبعث الاستقرار ثم يرجع كونها هاجعا في ثم اي أبعدهم
 ثم أبعدهم بمعنى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام) ولو في آخر الوقت (اعظم اجر من الذي يصل)

في وقت الاختيار وحده اومع الامام من غير انتظار (ثم ينال) كما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان للمسئلة فيها * (باب فضل التهجير) اي التكبر وهو المبادرة اقل الوقت (الى) صلاة (الظهر) ذكرنا الظهر مع التهجير للتأكيد والا فهو يدل عليه وفي رواية لابن عساكر الى الصلاة وهي اعظم وأتم وأتمثل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى الوقت وذكر حدثني (قتيبة) ولا ابن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الامم (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولي أبي بكر) وللأصميلي أبي بكر بن عبد الرحمن اي ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون (السمان) كان يحمله كالزيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل) بالميم وأصله بين فأنشبت فحة النون فصارت ألفا وزيدت الميم ظرف زمان مضاف الى جملته من فعل وفاعل أومبتدا وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (عيسى بطريق) اي فيها وخبر المبتدأ قوله (وبعد غصن شول على الطريق فأحرقه) عن الطوري وللحموي والمسملي فأخذوه (فشكر الله) ذلك اي رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه (فغفرله) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لان الملائكة يشهدون موته فهو مشهود ففعل بمعنى منعول ولا يدر عن الحموي خمس غيرناه بتأويل الانفس والانس والسمات وأما غيرهم ذكرهم فيجوز الامران (المطعون) اي الذي عوت في المطاعون اي الوباء (والمطون) صاحب الاسهال والاستسقاء او الذي عوت بدا مبطنه (والفرقي) بالياء بعد الفين المجبة والراء وللأصميلي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يقبل ولا يصلي عليه بخلاف الاربعة السابقة فالخليفة الأخير والذي قبله يجازفهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فانه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد وأجب بأنه من باب انا والجم وشعري شعري اومعنى الشهيد القتل وزاد في الموأطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة قوت بجميع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت القريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الثوري ومن أكل السبع وبأني من بذلك في محله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء التاذين للصلاة (والصلاة الاولى لم يجدا) شيئا (الا ان يستموا لاسمهم وعاليه) اي الا ان يقرعوا عليه لاقترعوا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر الا ان يستموا عليه لاسمهم وعاليه (ولو يعلمون ما في التهجير لاسبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو) كان اتينا (حبوا) وفي هذا المتن كما ترى ثلاثة احاديث وكان قتيبة حدث بذلك مجموعا عن مالك فلم يتصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار * ورواه الخمسة كلهم مدنيون الا قتيبة فبجلي وفيه التعديت والعنقبة وأخرج المؤلف حديثه فيمنار جبل في الصلاة ومسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في الشهداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النباهي وشية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها يعلمون الله وقوته * (باب احساب الاثم) أي الخطوات الى المسجد للصلاة * وبالسند قال (حدثنا) محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المجبة آخره موحدة الطائفي (قال) حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن انس) وللأصميلي انس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سل) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (ألا تخشون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للنبه اي ألا تعدون خطاكم عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما سألهم عليه السلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التعديت والعنقبة والقول (وقال مجاهد في تفسيره قوله) تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) قال خطاهم) ورواه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد مما ذكره في تفسيره وللأصميلي وابي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار التي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم

آثارهم هي المشي في الارض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) بواو العطف ولفـ ير أي ذرو قال (ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي البصري (أخبرنا يحيى بن ايوب) الغافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (قال حدثني) بالافراد أيضا (انس) هو ابن مالك رضى الله عنه ولا يذري عن انس (ان بنى سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فبنوا) منزلا (قريسا من النبي) أي من مسجد (صلى الله عليه وسلم قال) انس (فكره رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم ان يعروا المدينة) بضم المشاء التمنية وسكون العين المهملة وضم الراء أي يتركوها خالية ولكنهم في أن يعروا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال ألا تهنئون أناركم) أي ألا تهنئون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاذي رواية الفزاري في الجمع فأقاموا لمسلم من حديث جابر فقالوا ما يسرنا اننا كنا نتحولنا (قال مجاهد خطاهم آثارهم ان ينشئ) بضم اونه وفتح ثائه وفي رواية أن يشوا وفي رواية لا يذروا المشي (في الارض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعنى الرياح من هذا الآثار ولكن أحصى على ابن آدم اثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الاثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته من استعاذ منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فيلعل وأشار المؤلف بهذا التعليق الموسوق مرتين الى ان قصة بنى سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه باسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحفاظ بن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية في سورة بكة الها مكية اه قلت قال ابو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله وتكتب ما قدموا وآثارهم نزل في بنى سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا جميعا اه لكن يرجح الاول بقوة اسناده * ورواه هذا الحديث مائتين طائفتين وبصري وفيه الحديث والقول * (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عمار بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية الضبي الكوفي (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكروان السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة انقل بالنصب خبر ليس كذا في رواية الكشي هي وفي رواية اي ذروكر عنه ولا كثيرين ليس أثقل (على المنافقين) يحذف اسم ليس (من العجبر) ولا يذري الوقت وابن عساكر من صلاة العجبر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الاولى وقت لذات النوم والسانية وقت سكون واستراحة وفي تعبده بأفعل التفضيل دلالة على أن الصلاة جيعها ثقيلة على المنافقين والصلائان المذكوران أثقل من غيرهما بقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم المنافق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عدد ولا علة وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيهما) أي العجبر والعشاء من مزيد الفضل (لا فوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان ايمانهم (حموا) يزحمون اذا تعدر منهم كما زحف الصغير ولم يقووا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا يذري ذرو الوقت واقد (هممت ان آمر) بالآذونم الميم (المؤذن فيقيم ثم آمر) بالنصب عطف على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا بوزن) برفع الميم (الناس) ينصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب بتم أمر (ثم آخذ شعلا من نار) بضم الشين المحجمة وفتح العين والنصب مفعول آخذ المنصوب عطف على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطف على آخذ ولكنهم في (أحرق بسكون الحاء) على من لا يخرج الى الصلاة (بعد) تنقيب قبل معنى (على الضم أي بعد أن يسمع النداء الى الصلاة ولكنهم في) وأبى الوقت والاصلي وابن عساكر بقدر عشاء تحية ففأف ساكنة فذال مكسورة فزاد بعد أي لا يخرج الى الصلاة حال كونه بقدر وفي رواية أذعى في المصاييح انها للجمعة والى الصلاة بعد بوحدة ثم عين مهمله مضمومة فذال مضمومة فزاد وهي مشكلة لما لا يثنى لاسيما ولم ارها في شيء من النسخ ثم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا بهذرجرف النبي وهي واضحة لكن قال في القمح لم نقف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا يذري داود من

حديث أبي هريرة ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم * هذا (باب بالتسوية) (الثاني في
 فوقها جماعة) كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكلها ضعيفة * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره الاسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني
 تصغير زريع العائني (قال حدثنا خالد) وللاصلي خالد الحذا (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء مصغر اللبي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال) (رجلين
 أحياهما يريدان السفر) اذا حضرت الصلاة المكتوبة (فأذا نوا قريبا) أي احداكما (ثم ليؤتيكما كبريا) فان قلت
 ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحيث ذكره فلا مطابقة بينه وبين الترجمة اجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط
 من لازم الامر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهما مع صلاتهما منفردين لا كتني بأمرهما بالصلاة كان يقول
 أذا نوا قريبا وصليا قاله ابن حجر ونعقبه العيني بأن هذا اللازم لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف
 يستنبط منه مطابقة للترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يخالف عن تكلف وهو أنه عليه السلام
 إنما أمرهما بإمامة أحدهما الذي هو كبرهما لفصل لهما فضيلة الجماعة فصار الاثنان ههنا كتهما
 جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرامان
 البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث وفيه في الترجمة عليه * (باب بيان فضل (من جلس في المسجد)
 حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصليها مع الجماعة (و) بيان (فضل المساجد) * وبالسند قال (حدثنا عبد
 الله بن مسعدة) بن قعنق القعني الجارني البصري المدي الاصل (عن مالك) هو ابن انس امام دار
 الهجرة (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة وبالنون عبيد الله بن ذكوان القرشي المدي (عن الاعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي
 على أحدكم) أي تستغفره (ما دام في صلاؤه) ينتظر الصلاة وهل المراد البقرة التي صلى فيها من المسجد حتى
 لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه والمراد بمصلاؤه جميع المسجد الذي صلى
 فيه يحتمل كلاهما والثاني أظهر ويدل رواية ما دام في المسجد وبه يوجب هنا وفي الأول ما في رواية مسلم وأبي
 داود وما دام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) بأخرأخ شي من أحد السليمان أو فاحش من لسانه أو يده حال
 كونهم أي الملائكة المصلين على المصلي قالين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبرته لي يناسب الجزاء العمل
 (لا) بغيره أو وفي رواية ولا يزال أحدكم في ثواب (صلاة ما دامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة له
 ولتشمهني ما كانت الصلاة تحبسه (لا ينفعه ان يتقلب) أي لا ينفعه الانتقال وهو الروح (الى أهله الا الصلاة)
 أي لا غيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا اشارك
 نية الانتظار امر آخر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهدة ولابن عساكر ابن بشار
 بنداره وقلب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني)
 بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهدة وموحدة تنوين أولاهما مفتوحة بينهما مشنة تحبسه الانصاري
 المدي (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمرو بن الخطاب رضى الله عنهما وهو حدث عبيد الله المذكو وروايه
 كأن خبيبا خاله (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعة) من الناس
 (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمس من الخلق (الاطل) أحدهم (الامام)
 الاعظم (العادل) التابع لا واه الله فيض كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفریط وقد علم على تاليه لعموم
 نفعه ويطبق به من ولي شيئا من امور السالين فعدل فيه الحديث ان القسطين عند الله على منابر من نور عن يمين
 الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شاب نشأ في عبادة
 ربه) لأن عبادة أشق لقلبه شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلا زنة العبادة حيث بدأ شد وأدل على غلبة
 التقوى وفي الحديث يجب عليك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام
 كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انظار أوقات الصلوات

فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى لصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض
 لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجيح ولا يذعن المستقلى والجوى متعلق بزيادة مشادة
 فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابيا في الله) اى لاجله لا لغرض دينوى (اجتمعا عليه)
 سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللعموى والمستقلى اجتماع على ذلك اى على الحب في الله كالضيق
 في قوله (وتفرقا عليه) استمرزا على محبةهما لاجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاهما عارض دينوى
 وتحابيا يشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان اسكن الاول منهما وأدغم فى الثاني وليس التفاعن
 هنا كهوى في تجاهل اى أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله باعدنه فنباه فهو
 عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد وقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما لالا تخانى احبك
 في الله فصدرا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر
 الصاد المهملة أصل او شرف او مال (وجمال) حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الهاعن الفاحشة او قبله زبرا
 لنفسه (انى أخاف الله) زاد في رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف
 والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزها ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لاسيما وقد أغتت عن مشاق
 التوصل اليها بمر اودة ونحوها وهي رتبة صدقة ورواية نبوية (و) السادس (رجل صدق) تقول عا حال كونه
 قد (أخنى) الصدقة ولا جد تستحق فأخنى وللمؤلف في الزكاة كماله فأخفاها لحمل على أن راوى الاول حذف
 العاطف ولا يصلي تصدق أخفا بكسر الهمزة والمد اى صدقة أخفا فتنصب بصدور محذوف واحال من الفاعل
 أى مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى) لا تعلم شيئا له ما تنفق
 عيسته) جله في موضع نصب بتعلم ذكره للمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما لقرابتهما
 وملازمتهما اى لو قدر أن الشمال رجل متيقظ لما علم صدقة العين للمبالغة في الاخفاء فهو من مجاز التشبيه
 او من مجاز الحذف اى حتى لا يعلم ملك شيئا له اوحى لا يعلم من على شيئا له من الناس او هو من باب تسمية الكل
 بالجزء فالمراد بشيئا نفسه اى أن نفسه لا تعلم ما تنفق عيسته ووقع في علم حتى لا تعلم عيسته ما تنفق شيئا له ولا يخفى
 أن الصواب ما في البخارى لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة بالعين لا بالشمال والوهم فيه من احذر وانه وفي
 تعيينه خلاف وهذا اسمه اهل الصناعة المظلوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه
 او قبله حال كونه (خائبا) من الخلق لانه اقرب الى الاخلاص وأبعد من الزبانية او خائبا من الالتفات الى غير
 المذكر وتعالى وان كان في ملاء ويدل له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عينا) من الدمع رقة
 قلبه وشدة خوفه من جلالة او من يشوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
 للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذكر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم له فقد دخل
 النساء لم لا يدخل في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان مصلتين في بيتهن افضل لكن يمكن
 في الامامة حيث يكن ذوات عيال فيعبدان ولا يقال لا يدخل في خصلة من دعه امرأة لانا نقول انه يتصور
 في امرأة دعاهم لك جبل مثلا لئلا نفاقتعت خوفا من الله مع حاجتها وذكر المتحابين لا يصير العدد دعامية لان
 المراد عدد الخصال لا عدد المتصفين بها ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له دليل ورود غيره فاقى مسلم من حديث
 ابي اليسر مرفوعا عن أنظر معسر أو وضع له اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وزاد ابن حبان وصححه من
 حديث ابن عمر الغزالي واجد والحاكم من حديث سهل بن حنيف عن المجاهد * وكذا زاد أيضا من حديثه
 ارفاد الغارم وعون المكاتب * والبقوى في شرح السنة التاجر الصدوق والطبراني من حديث ابي هريرة
 باسناد ضعيف تحسين الخلق * ومن تنعم دواوين الحديث ويجد زيادة كثيرة على ما ذكره * وللحافظ ابن حجر
 مؤلف سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال * ويأتى من ذلك ان يشاء الله تعالى في الزكاة والرفاق
 * ورواه السنة ما بين بصري ومدني وفيه التهذيب والنعنة والقول ورواية الرجل عن خاله وجده وأخرجه
 في الزكاة وفي الرقاق * ومسلم في الزكاة * والنسائي في القضاء والرفاق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن

سعيد بن جبيل بن طريف الثقفي (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصاري المدني (عن جريد الطويل (قال سئل انس) وللأصلي انس بن مالك هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً فقال نعم) اتخذته (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) نصفه (ثم اقبل علينا بوجهه) الكريم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) اي غيركم من صلى في داره او مسجد قبلته (ورقدوا ولم تزلوا في) ثواب (صلاة منذ انتظرونها) اي الصلاة (قال) انس (فكفاني) بالقصا وفي رواية وثماني (انظر الى ويص خاتمه) بكسر الموحدة آخره صادمه له اي بريقه ولعانه وسبق الحديث في باب وقت العشاء الى نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انتظرونها وبقيته مباحته تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * (باب) بيان فضل من غدا الى المسجد ومن راح اليه ولكثيره من يخرج بلفظ الماضي والعموي والمستقبل من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث الا في ان شاء الله تعالى في الغد والبرواح وأصل غدا يخرج بغدوة أي مبكراً وراح جمع بعشى وقد يستعملان في الخروج مطلقاً فوسعا وثين بالروايتين الاخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالرواح الرجوع * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدني البصري (قال حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالقائه الليثي المدني وفي رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن عطاء بن يسار) بفتح الفاء المثناة والتخفيف والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) اي هيا (له نزلة) بضم النون والزاي مكانا يغزله (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعقن وعقن وهيا له ضيقته وللمستقبل نزلا بالتشكيل وابن عساكر في الجنة (كلما غدا اوراح) للطاعة * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية تآبي عن تآبي عن صحابي واخرجه مسلم أيضا * هذا (باب) بالتوين اذا اقيمت الصلاة أي اذا شرع في الاقامة لها (فلا صلاة) كاملة ولا تصلا ولا حننذ (الا المكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الاربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكر ترجمته وساق لها ما يغني عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة اعم لشموله كل الصلوات * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المدني (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن القسب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره ها تأنيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي أم عبد الله ويكتب ابن بجينة بزائدة ألف ويعرب اعراب عبد الله رضي الله عنه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوي كما عندنا جدم من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي ولا يعارضه ما عند ابن حبان وخزيمة انه ابن عباس لانهم ما اختلفا (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) زاد ابن عساكر يعني ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي الحكم التيساري (قال حدثنا جزي بن اسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد وللأصلي حدثني بالافراد أيضا (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصلي من الاسدي السنين بدل الزاي أي اسد شنوة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة عدلى ذلك ابو عوف ووجد بن سلة لكن حكم ابن معين واحد والشيخان والنسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الحفاظ بوجه شعبة في ذلك في موضعين * احدهما ان بجينة ام عبد الله لا مالك * ثانيهما أن شعبة والرواية لعبد الله لا لمالك ولم يذكر احد ما لكافي الصحابة نعم بعض من لا تميز له عن تلقاء من هذا الاسناد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد اقيمت الصلاة) هو ملتي الأيسنادرين

والقدر المشترك بين الطرفين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم رجل اوقال قدر اى رجلا وقد
 اقيمت الصلاة اى نودى لها بالانفاط المخصوصة حال كونه (بصلي ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لأثره الناس) بالناء المتلثة اى ادارواه واحاطوا (فقال)
 واغترابن عسا كرو قال (له) اى لعبد الله المصلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موجاهمزة الاستفهام
 الانكارى المدودة وقد تنصرت (الصبح) نصب بتقدير انصلى الصبح حال كونه (اربعا الصبح) اى
 انصلى الصبح حال كونه (اربعا) ارفع بتقدير الصبح صلى اربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير
 المنصوب محذوف واعرب البرماوى كالكرمانى اربعا على البدلية من سابقة ان نصب او مفعول مطلق
 ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهى عن فعله لانما تصير صلاتين ورعا يتناول الزمان فيطلق
 وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للقريضة والشرع فيها تلوشروع الامام اولى من الشاغل بالنافلة
 لان الشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة القبر عند اقامتها
 فكبرهما الشافعى واحمد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يسلها خارج المسجد اذ اتبعن ادراك الركعة
 الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه
 تنفله فيه مع اشتغال امامه بالقرض وهو مكره لحديث اذا اقيمت الصلاة وقال المالكية لا تنبذ صلاة
 بعد الاقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اى الحاضرة وان اقيمت وهو
 في صلاة قطع ان خشي فوات ركعة والا تم * ورواه هذا الحديث ما بين نيسابورى ومدنى وواسطى وفيه
 التحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) اى تابعه من ابن اسد في روايته
 عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجبة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن
 زويج شعبة بماء صلة احمد (ومعاذ) بالذال المجبة ابن معاذ البصرى بماء صلة الاسماعيلي (عن شعبة)
 ابن الحجاج في الرواية (عن مالك) اى ابن يحيى ولا يوى ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق)
 محمد صاحب المغازى (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله
 ابن جحينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن ابيه وهى الرابعة (وقال جاد) هو ابن ابي سلة لابن
 زيد (اخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن يحيى والاول هو الصواب كما مر
 * (باب) بيان (حد المرض) بالهاء المهملة اى ما يحذر للمريض (ان يشهد الجماعة) حتى اذا اجاز ذلك
 الحذر لم يشرع له شهودا وقال ابن بطال وغيره معنى الحد هنا الحدة كقول عمرى اى بسكرت ادارى
 منه بعض الحد اى الحد والمراد الحضر على شهودا وقال ابن قرقول بمعاذ القاسى باب جد بالجيم اى
 اجتهد المريض لشهود الجماعة * وبالسند (قال حدثنا عمر بن حفص) بضم العين واغترابن الاصملي
 زيادة ابن غيث (قال حدثني) بالافراد ولاربعة حدثنا (ابى) حفص ابن غيث بن طلق بفتح الطاء
 ومكون اللام (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن
 يزيد بن قيس النخعي الخضر الكبير (كا) ولا يوى ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كافصال
 الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كا (عند) ام المؤمنين (عائشة رضى الله عنها) فذكرنا المواظبة
 على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطف على المواظبة (قالت) عائشة (لما حرص رسول الله) ولا يوى
 ذرو الوقت وابن عساكر النخعي (صلى الله عليه وسلم) مرضه الذى مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت
 عائشة رضى الله عنها (لحضرت الصلاة) اى وقتها (فاذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبني للمفعول
 من التأذين والاصملي واذن قال ابن حجر وهو وجه قال العسقى لم يبين وجه الواجهة بل الفاء اوجه على
 ما لا يخفى انتهى فليأت فى الفروع وأصله عن الاصملي فاوذن بالفاء وبعد الهمزة المضرومة واو وتخفيف
 المجبة وفى باب الرجل يأت بالامام بلال يؤذن بالصلاة فاستفد منه تسعة المهم وأن معنى اذن اعلم قلت وهو
 يؤيد رواية فاوذن السابقة * تنبيه * قال فى المعنى لما يكون جوابهم افلا ما ضا اتقا فالحق فلما نجاكم
 الى البراء عرضتم وجملة امنية مقرونة باذا القيائية نحو فلما نجاكم الى البراء اهم بشركون اوبالفاء عند ابن
 مالك نحو فلما نجاكم الى البراء مقصد وفلا مضارع عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح

وجاءه البشري بمجادلنا وهو مؤثر لمجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انفسوا قسمين قسمهم
 مقصود في آية المضارع ان الجواب جاءه البشري على زيادة الواو والمحذوف اي اقبل بمجادلنا قال ابن
 الدمايني ولم يذكر في الحديث هنا بعد لما قيل لا ما مضى ما يجرد من الفاء يصلح جوابا لما قيل كلها بالفاء ٨١
 قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفاً وتقديره ما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرت الصلاة
 فأذن أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف ابي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين
 بوزن كا ومن غيرهم تخفيفاً (ابابكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) بتسكين اللام الاولى ولا ين
 عسا كر فليصل بكسرهما وايات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة اي فقولوا له اي فقولوا له فليصل
 وقد خرج بهذا الامر أن ومن من قاعدة الامر بالامر بالامر بالامر بالصحيح فان الصحيح في ذلك انه ليس امر بالافعل
 (فقبل له) اي قالت عائشة له عليه السلام (ان ابا بكر رجل أسيف) بهزمة مفتوحة وسين موهلة
 مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (اذا قام مقامك)
 وغيره الاربعة اذا قام في مقامك (لم يستطع ان يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت
 ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر (واعاد) عليه الصلاة والسلام (فاعادوا)
 اي عائشة ومن معها في البيت ثم وقع في حديث ابي موسى فعادت ولا ين عسا كر فعادت (له) عليه
 الصلاة والسلام تلك المقالة ان ابا بكر رجل اسيف (فاعاد) عليه الصلاة والسلام المرة (الثالثة) من
 مقاتله مروا ابا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الا تسمية ان شاء الله تعالى
 ولفظه فقات عائشة قتلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل
 بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف) الصديق اي مثلهن
 في اظهار اختلاف ما في الباطن فان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق لكونه
 لا يسمع المأمومين القراءة لبعائه ومراذله زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به وهذا مثل زليخا
 استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة وغرضها أن يتنزلن الى حسن يوسف وبعذرهن
 في محبتهم فعبير الجميع في قوله انكن والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا ابا بكر
 فليصل بالناس) يسكون اللام الاولى ولا يصلي - وابن عسا كر فليصل بكسرهما ويا مفتوحة بعد
 الثانية وللتكسيم في اللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن ابي عائشة الا تسمية ان شاء الله تعالى
 فأق بلال الى ابي بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لأن تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
 رجلاً رقيقاً باعمره بالناس فقال له عرأت أحق بذلك معي (فخرج ابو بكر) رضي الله عنه (فضلي) بالفاء
 وفتح اللام ولا يوي ذرو الوقت يصلي ما ثمانية التسمية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره انه شرع فيها فلما دخل فيها
 (فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فضلي
 ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة (فخرج يهادي) بضم اوله مبني
 للمفعول اي يمشي (بين رجلين) العباس وعلي - اوين اسامة بن زيد والفضل بن عباس معتد اعلمهما متبايلا
 في مشيه من شدة الضعف (كأن في انظار رجله) ولا ين عسا كر الى رجله (يخطان الارض) اي يجزها عليهما
 غير معتد عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الارض من رواية الكشميني وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن
 عباس باسناد حسن فلما احس الناس به سجعوا (فأراد ابو بكر) رضي الله عنه (ان يأخر فأوما اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته ولأن مخاطبة من يكون في الصلاة بالاجاء اولي من النطق وسقط لفظ النبي
 في رواية الاصيلي (أن مكائك) نصب تقدير الزم والهزمة مفتوحة والنون مخففة (ثم اتى به) عليه السلام
 (حتى جلس الى جنبه) اي جنب ابي بكر الايسر كما سمي أن شاء الله تعالى في رواية الاعشى وفي رواية موسى
 ابن ابي عائشة فقال أجلساني الى جنبه (فأجلسه فقيل للاعشى) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف وغير
 ابوي ذرو الوقت وابن عسا كر قيل للاعشى (وكان) بالواو والاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر) اي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 لأنهم مقتدون بصلاته فلا يلزم الاقتداء بما موم وبأنى البحث فيه ان شاء الله تعالى ولا يوي ذرو الوقت

والاصلي وابن عسا كروا بالناس يصلون بصلاته ابي بكر (فقال) الاعمش (برأيه ثم) فان قلت ظاهر قوله
فقبل الاعمش الخ انه منقطع لان الاعمش لم يسنده اجيب بأن في رواية ابي معاوية عنه ذكر ذلك متصلًا
بالحديث وكذا في رواية موسى بن ابي عائشة وغيرهما قاله في الفتح (رواه) وفي رواية قد رواه ابي الحسب
المذكور (ابوداود) الطيالسي - مما وصله الزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه)
نصب بدل من ضمير رواه ولفظ الزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدّم بين يدي ابي بكر كذا رواه مختصراً
(وزاد ابو معاوية) محمد بن حازم الضمير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام
ويأتي الناس بالامام عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار ابي بكر) رضى الله عنه (فكان)
وفي رواية وكان (ابو بكر يصلي) حال كونه قائماً) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة
عن نعم بن ابي هند عن شقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في العلم من ربح ان ابا بكر كان
مأموماً لان ابا معاوية احتفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل الطبري بهذا على أن الامام أن يقطع
الاعتدابه ويقتدى هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى جواز انشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز
تقديم احرام المأموم على الامام بناء على أن ابا بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وانتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنهم من ربح انه كان اماما يقول ابي بكر الا في باب من دخل ليوم الناس ما كان
لابن ابي تخافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صح
وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا يشكر هذا الاجاهل
اتهم وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله
عليه وسلم قد خرج لحاجته فتقدم الناس عبد الرحمن فضلى بهم فادركه صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين
فضلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأفرغ ذلك
المسلمين فأكبروا التسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم اوقال قد أصبتم
يفطهم أن صلوا وقتها * ورواه ابوداود بنحوه ايضا * وقد روى المدارقني من طريق المغيرة بن شعبة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤتمه رجل من قومه * ورواه حديث الباب
كوفيون وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم
والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي (قال أخبرنا)
وللاصلي اخبرني ولابي ذر حدثنا (هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمله
بينهما ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله)
بضم العين الاولى مصغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة (قال قالت) ام المؤمنين
(عائشة) رضى الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثلثة وضم القاف اى ركعت اعضاؤه عن خفة الحركات
وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن ازواجه اى طلب منهن الاذن
(أن يعرض في بيتي فاذن) رضى الله عنهم (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر المذال المججمة وتشديد
نون جماعة النسوة (خرج بين رجلين فخرجلاه الارض وكان بالواو ولاصلي) فكان (بين العباس) ولا بوى
الوقت وذريبن عباس (ورجل) ولا أربعة وبين رجل (آخر) لم نسمه (قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة
المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولا بن عسا كذا ذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها
(فقال لي وهل تدرى من الرجل الذي لم نسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب) رضى الله عنه زاد
الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بغيره ولا ابن معمر في المغازي عن الزهري
ولكنها لا تقدر أن تذكره بغيره * ورواه هذا الحديث الستة ما بين رضى وبغوى وبصري ومدني وفيه رواية
تابعي عن تابعي وفيه التصديق والأخبار والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في باب الفصل والوضوء من
الحضب والخشب والحجارة والصلاة والعاب والمغازي والهبة والخمس وذكرنا هذا من ازواجه ومسلم والنسائي

وابن ماجه * (باب الرخصة) للرجل (في المطر) اي عند نزوله ليلا أو نهارا (و) عند (العله) المانعة له من الخسوف والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (ان يصلي في رحله) اي في منزله وما واذ كراهة من عطف العاصم على الخصاص لانها اعم من أن تكون بالمطر وغيره بمأذ كره * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللاصملي (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (اذن) وللاصملي (عن ابن عمر) اذن (بالصلاة في ليلة ذات برد) يسكون الراء (وريجع ثم قال ألا صلوا في الراس) ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد (يسكون الراء) (ومطر يقول ألا صلوا في الراس) والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجماع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوصا الريح بالعاصف وبالليل لعظم مشقتها فيه ودون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجماع المشقة العامة والصلاة في الراس اعم من أن تكون جماعة أو منفردا لكنها مظنة الانفراد والمقصود الاصل في الجماعة ايقاعها في المسجد * وبه قال (حدثنا حماد بن أبي اويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري) ان عتيبان (ب) كسر العين المهملة وسكون المشنة الفوقية وبالموحدة (ابن مالان) هو ابن عمرو بن العجلاني الانصاري الخزرجي السلمي (كان يوم قومه وهو أعمى) وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما (اي القصة) (تكون الظلمة والسيل) سبل الماء وكن تائما كفت برفعها عن الثلب (وأنا رجل ضير بالبصر) اي ناقصه قال ابن عبد البر كان ضير البصر ثم عي وبؤيده قوله في الرواية الاخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للنقص ضير البصر فاذا عي اطلق عليه ضير بمن غير تنيد بالبصر وكرات الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر منها كافي في العذر عن ترك الجماعة ليسين كثرة موانعه وان حرص على الجماعة (فصل يارسل الله في بقي مكانا) نصب على الظرفية وان كان محدودا للتغلب في الابهام فاقبسه خلف ونحوها وعلى نزاع الخافض (أخذ) بالجزم لوقوعه في جواب الامراى ان تصل فيه أأخذ وبالرفع والجملة في محل نصب صفة لسكانا ومستأنفة لمحل لها (مصلى) بضم الميم اي موضعا للصلاة (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (ابن نجيب أن اصلى) من بيتك فأشار) عتيبان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاحتجاج على سقوط الجماعة للعذر لصل من قد يقال انما يدل على الرخصة في ترك الجماعة في المسجد لا على تركها مطلقا ثم يؤخذ من قوله فصل يارسل الله في بقي مكانا أخذ مصلى صفة صلاة المنفرد اذ لو لم تضع لين عليه السلام لذلك بأن يقول لمثلا لا تصح لك في مصلاك هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفي الحديث من القوائد جواز اقامة الاعي واتخاذ موضع معين من البيت مسجدا * هذا (باب) بالتونين (هل يصلى الامام بمن حضر) من أصحاب الاعذار المرخصة للتخلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة في المطر) اذا حضر وهم ايضا ويصلى بهم الجمعة ثم يصلى ويخطب من غير كراهة في ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة في الراس لا للاباحة لا للندب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصري (والاصملي) ابن عبد الوهاب الحنفي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة للحجابة الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الازدى الجهمضي البصري (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادي) قال سمعت عبد الله بن الحارث (بالتثنية) ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني له رواية وولايه وبلده ومحبته (قال خطبنا ابن عباس في يوم ذي روع) بفتح الراء موصوكون الدال المهملتين آخره غين معجمة اي ذى وحل وفي رواية ترزع بالراء بدل الدال (قارم المؤذن السابغ) على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في القرع واصله اي الصلاة رخصة (في الراس) وبالنصب اي الزمواها (فظهر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكأنهم (انكروا) ذلك (فقال) ابن عباس لهم (كانكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان هذا فعله) بفحات والهموى والشمعيني بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا يوي ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انما)

اى الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاى منصحة (وانى كرهت) مع كونها عزمة (أن اخرجكم)
 بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الحيم اى كرهت أن أؤتممكم واضيق عليكم وللأصلي كرهت
 أن اخرجكم بالغاء المحجمة بدل الحاء المهملة (ومن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس يعاقب
 وقد اخرجته في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الحميد وعاصم (عن عاصم)
 الاحول (عن عبد الله بن الحارث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه) اى نحو الحديث
 المذكور بعظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤتممكم) بهمة مضروبة ثم اخرى مفتوحة
 وتشديد المثلثة من التثنية من باب التفعيل او اوغمكم مضارع آغم بالمذا ووقعه في الاثم من الاثام من باب
 الافعال بدل أن اخرجكم وزاد قوله (فتحيثون) بالنون اى فأنتم تحيثون فيقطع عن سابقه او منصوب
 عطفا على سابقه على لغة من يرفع الضلع بعد ان قاله الزركشي وتعبق في المصايح بأن اهمال أن قللس
 والقطع كثير مقبس فلادعى العدول عنه الى الثاني ولا بد من الكسبية فتحيثوا بحدف النون
 عطفا على ما قبله (تدوسون) اى وانتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) • وبه قال (حدثنا مسلم) وغيره اي ذر
 والوقت وابن عساكر مسلم بن ابراهيم اى الازدي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى)
 ابن ابي كبير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سالت ابا سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى
 الله عنه اى عن ليلة القدر كما ينفه في الاعتكاف (فقال جاءت سحابة فطمرت حتى سال السقف) اى سال
 الماء الذى اصاب سقف المسجد كسال الوادى من باب ذر كرحل وارادة الحال (وكان) السقف (من جريد
 النخل) وهو القصب الذى جرد عنه خوصه (فأقيت الصلاة) فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
 في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته الشريفة • ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واهوازى
 ويحتمى ومدنى وفيه التحديث والغنة والسؤال والقول واخرجه ايضا في الاعتكاف وفى الصلاة
 في موضعين وفى الصوم وابوداود فى الصلاة والنسائى فى الاعتكاف وابن ماجه فى الصوم • وبه قال (حدثنا
 آدم) بن ابي ايام (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال سمعت
 انسا) رضى الله عنه وللأصلي (انس بن مالك) (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والرجل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عمومة انس وقد يقال ان عتيان عم انس مجازا لكونهما من
 الخزرج لكن كل منهما من بطن (اننى لاسم طبع الصلاة معلى) اى فى الجماعة فى المسجد وزاد عبد الحميد
 عن انس وانى احب أن تأكل في بيتي وتصلى (وكان رجلا ضخما) هينا وشاربه الى علة تخلفه (فضع للنبي
 صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى منزله فبسط) بنفحات (له حصير) ونضح طرف الحصير) تظهر الاولين اياها
 (فصلى) بالقاء واغتر الا ربعة صلى (عليه) اى على الحصير زاد عبد الحميد وصلبنا معه (ركعتين فقال رجل
 من آل الحارود) بالميم ونسب الراى وبعد الواو مهلة ويحتمل انه عبد الحميد بن المذنب الحارود كما عند ابى
 ماجه وحبان من حديث عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن انس (لانس) رضى الله عنه وللأصلي
 زيادة ابن مالك مستفهما له بالهمزة (السكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النبي قال) انس (مارأيت
 صلاها الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت عليه الصلاة والسلام
 يصلها او قلها كان يصلها اربعا فالتنقي رؤيته اياه والمثبت فعله لها بخبره او اخبار غيره فرونه بقبية
 مباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه السلام كان يصل بسائر
 الحاضر بن عند غيبة الرجل الضخم • ورواه الاربعة ما بين عقتلى وواسطى وبصرى وفيه التحديث
 والسماع والقول واخرجه ايضا فى النسخ والادب وابوداود فى الصلاة • هذا (باب) بالنون (اذا حضر
 الطعام وأقيت الصلاة) هل يد بأل طعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لئنه على أن الحكم فيه نفيا
 واثباتا غير مجزوم به بقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما هو مذكور مجمعه فى هذا الباب
 (يد بأل الغداء) بفتح العين والمذخر خلاف الغداء (وقال ابو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك فى كتاب
 الزهد ومن طريقه محمد بن زهر المروزي فى تعطيم قدر الصلاة (من فقه المرأة اقباله على حاجته) اعم من

الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليغفب بين يدي ماله في مقام
 الصودية من المناجاة على اكمل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب لصلاح قدا فاع المؤمنين
 الذين هم في صلاتهم خاشعون والقلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وقد انشوع بنفيه • وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني)
بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا وضع العشاء) اى عشاء من يد الصلاة والمواظب في الاطعمة اذا حضر وهو اعم من الوضع فيجعل قوله
 حضراى بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد الخرج (واقيت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) اذا وسع الوقت
 واشتد التوفان الى الاكل واستنبت منه كراهية الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع
 المقصود من الصلاة الآن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت
 بحيث لو اكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها محافضة على حرمة الوقت ويستحب اعادتها عند الجهور وهذا
 مذهب الشافعى واحد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه
 لا يجعله من صلاته فان كان يجعله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث
 التالى فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب لكن ذكر المغرب لا يقتضى الحصر فيها فعمله على العموم اولى
 نظرا الى العلة وهى التشويش المقتضى الى ترك الخشوع الحاقا للبايع بالصائم وللغدا بالعشاء لا بالنظر الى
 اللفظ الوارد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام
المصريين (عن عقيل) بضم قوله وفتح ثابته ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله
 عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين
 وزاد ابن حبان والطبرانى فى الاوسط من رواية موسى بن اعين عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحدكم
 صائم وموسى ثقة (فابدؤا به) اى بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم) بفتح المثناة
 القوقية والجسيم وفى نسخة قبل ان تصلوا صلاة الفجوة وفتح الجسيم من الثلاث
 فيما وروى تجلوا بضم قوله وكسر ثابته من الاعمال وفيه كالسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع فى الصلاة
 على فضيلة اول الوقت فانها لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على اداء الصلاة فى اول الوقت
 • ورواه هذا الحديث الحسة ما بين مصرى وابل ومدة وفيه التحديد والنعنة وأخرجه المؤلف
 فى موضع آخر • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة الترشى الكوفى الهبارى
 بفتح الهاء والموحدة النقبلة (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقيت الصلاة فابدؤا) انتم (بالعشاء) بفتح
 العين (ولا يعجل) احدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظرا الى لفظ احد والجمع فى فابدؤا نظرا
 الى ضمير احدكم قاله الطيبى واجاب البرماوى بأن الذكرة فى الشرط تم فيتمثل أن الجمع لاجل عموم احد
 انتهى وازافة عشاء لاحدكم يخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل خاطره بطعام غيره فلينقل الى
 مكان غير ذلك المكان ويأكل ما يريد به اشتغاله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه فى صلاته ويؤيد هذا عموم قوله
 فى رواية مسلم من حديث عائشة لاصلاة بمحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحناابلة بقوله فابدؤا
 على تخصيص ذلك بمن يشروع فى الاكل وامام من شرع فيه تم اقيت الصلاة فلا يتجأى بل يقوم الى الصلاة
 لكن صنيع ابن عمر بن الخطاب الذى اشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطا
 على المرفوع السابق (وضع له الطعام) وهو اعم من العشاء (وتنام الصلاة) مفرها وغيرها لكن رواه
 السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر اذا حضر عشاءه (فلا ياتيهما)
 اى الصلاة (حتى يفرغ) من اكله (وانه يسمع قراءة الامام) وللكشمي "وانه ليسع بلام التأكد يطل
 ذلك قال النووي وهو الصواب وتعب بأن صنيع ابن عمر اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره

لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكم بدور مع العلة وجوده وعدمه لا يتقيد بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي مما وصله ابو عوانة في مستخرج (وهو ابن عثمان) مما ذكره المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كاسياتي قريبا ان شاء الله تعالى (عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يجلس حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة رواه) وفي رواية ابو ذر الوقت وابن عساكر والاصمعي قال ابو عبد الله اي البخاري رواه اي الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) اي شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (وهو مديني) بالياء من الدال المكسورة والتون وفي رواية مديني باسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيبة رزقنا الله العود اليها بمكة وكرمه على احسن حال غير ان القياس فتح الدال والحديث من تعاليمه لا غير * هذا (باب) بالتون (اذا ادعى الامام الى الصلاة ويده ما ياكل) اي الذي يأكله او يديه الاكل اي المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ابن يحيى الاويسى المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن امية أن اباه) عمرو بن امية رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا) من الشاة (يحتزنها) بالحاء المهملة والزاي اي يقطع من لحمها بالسكين (فدعي الى الصلاة) بضم الدال دعاء بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وارضه بتقديم الاكل لعله اخذ من خاصة نفسه بالوضوء وارضه غيره بالرخصة لانه لا يتقوى على مدافعة الشهوة وقوته * والاستدلال بفعله عليه السلام من كونه أتى الكتف اثناء اكله منها على أن الامر في قوله فايدوا بالاعشاء للندب لا لايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجبا لما قام عليه السلام الى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه السلام قضى حاجته من الاكل فلا تم الدلالة * ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديث بالجمع والاخبار بالافراد والعنعنة والمقول * (باب من كان في حاجة اهله فاقامت الصلاة فخرج) اليها وتركته تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فان فيه زيادة تشويق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم) ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابر عتبة نصغير عتبة (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن زيد التميمي (قال سألت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها مستهتما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في منته قالت كان يكون في منته اهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيهما وانكر الاصمعي الكسر قال آدم بن ابي اياس في تفسيرها (نعى) عائشة (في خدمة اهله) نفسه او أعظم كفضيلة ثوبه وحلبه شانه لوضا منته عليه الصلاة والسلام وللمقتل وحده في منته يت اهله واضافة البيت للادل للاسبة السكتي ونحوها والافاليت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها لتعدد الاستمرار والمداومة وتفسير آدم للخدمة موافق للجهري لكن فسرهما في الحكم بالخذق بالخدمة والعمل (فاذا حضرت الصلاة) ولا بن عمر مرة فاذا سمع الاذان (خرج) عليه السلام (الى الصلاة) وترك حاجة اهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والسؤال وأخرجه اضافي الادب والمفضات والترمذي في الزهد وقال صحيح * (باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم) بضم الباء وفتح العين وتشديد اللام مكسورة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ومنته) بالنصب عطف على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذي (قال حدثنا وهيب) بضم الواو نصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسي (قال حدثنا ايوب) بن ابي نجمة السخيتاني (عن ابي قلابة) بكسر الصاد عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاء ثمامة بن ابي حورث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله البني (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللاصمعي قال (انني لاصلى بكم بالوحدة وللاصمعي لاصلى بكم بالام اي لاجلكم ولان لاصلى لنا كيدوهي مفتوحة (وما أريد الصلاة)

لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكتفى أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه السلام
 اذ هو أوضع من القول مع نية التقرب به إلى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريدها وأريد معها قربة أخرى
 وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع بينان صالحان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (أصلي) هذه
 الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدراً رأي
 لاويكم كيف رأيت لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم إياها فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة
 والسلام كما به عليه الكرماني وأتبعه قال أيوب السخيتي (فقلت لابي فلابه كيف كان يصلي قال) كان
 يصلي (مثل) صلاة (شجنا هذا) هو عروين سلمة كما سبق أن شاء الله تعالى في باب اللبث بين السجدين
 (قال أيوب) وكان أي عمرو (شجنا) بالتكثير وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة
 (إذا فرغ رأسه من السجود) الثاني (قبل أن ينهض في الركعة الأولى) وهو سنة عندنا خلافاً لابي حنيفة
 ومالك وأحمد وحاولوا جلوسه عليه السلام على سبب ضعف كان به أو بعد ما كبر وأسن وتعب بأن جملة على حالة
 الضعف بعدد والأصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي عزه عن النهوض لاسمها وهو موصوف
 بزيادة القوة التامة فثبتت المشروعة والسنة في هذه الجلسة الافتراض للائتياع ورواه الترمذي وقال حسن صحيح
 والجار والمجرب معلق بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الأولى لا ينهض لأن النهوض يكون منها
 لأفها • ورواه هذا الحديث الخليفة بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن مصابي والتحديث والعنفة والقول
 وأخرجه أيضاً في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتبوير (أهل العلم والفضل أحيى بالامامة)
 من غيرهم ممن ليس عنده علم وبالسند قال (حدثنا) ولا يذعنني (إسحاق بن نصر) بالصادق المهمل
 الساكنة نسبة إلى جدته شهيرة به واسم أبيه إبراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي
 الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن حمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني)
 بالافراد (أبو بردة) عامر بن أي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه
 وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشتم مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مرأ أبابكر) رضي الله
 عنه (فليصل بالناس) يسكون اللام ولا ينحصر على فليصل بكسر ها وأثبت بام مفتوحة بعد الثانية أي
 فقولوا له قولي فليصل بالناس (فالت عائشة) ابنته رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (إذا قام مقامك
 لم يستمع) من التكلم لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للعاشرين (مرأوا)
 وللاربعة مرأوا (أبابكر) امرأ عائشة (فليصل بالناس) يسكون اللام مع الحزم يحذف حرف الله ولا ين
 عسا كروا أصلي فليصل بالناس بكسر ها وأثبت بالياء المفتوحة كقراءة يتي ويصير برفع يتي وجرم يصير
 (فعدت) عائشة إلى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مرأ أبابكر فليصل بالناس)
 يسكون اللام ولا ينحصر عسا كروا أصلي بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فانككن) بلفظ الجمع على
 أرادته الجنس والافاقباس أن يقول فأنك بلفظ المفردة (صاحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهر
 خلاف ما يظن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يظن الناس بوجوه إيهام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما أظهر أيضاً أكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرون إلى حسن يوسف ليعذرنها في محبة (فأناه
 الرسول) بلال بتبليغ الأمر والضمير المنصوب لابي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)
 إلى أن فاه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على التكبري ومطابقة الحديث للترجمة طاهرة فان أبابكر أفضل
 العصاة وأعلمهم وأفقههم كأيديهم عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن الافة أولى بالامامة
 من الأقر والأدور وقيل الأقر أولى من الآخر في حكاية في شرح المذهب ويدل له فيما قيل حديث مسلم
 إذا كانوا ثلاثة فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالنقمة
 لأن أهل العصر الأول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الأدهم فقهه فالحديث في تقديم الأقر من
 الفقهاء المستوين على غيره • ورواه حديث الباب السنة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
 عن مصابي والتحديث بالافراد والجميع والعنفة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وسلم في الصلاة
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن

عروة عن أمه عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ وسلام يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (انما قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مروا أبا بكر صلى بالناس ثالث عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) لرقعة قلبه (فرغم) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالموحدة وللكتيميني الناس باللام بدلها ولا بن عسا كرفليصل بكسر اللام وثابت ياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا بوي ذر والوقت قالت (عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بالقاء ولا بذرقلت (لحفصة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرغم فليصل) بالجزم ولا بن عسا كرفليصل للناس) ولا بوي ذر والوقت وابن عسا كرفالناس بالموحدة بدل اللام ولا بذر صلى بالناس بإسقاط الفاء واللام (ففعلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فليصفي على السكن زجره يعني اكفي (السكن) ولا بذر في حفصة فانك (لانت صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أمي مثلهن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكفر في القصة وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواحب يوسف آتين زليخا لعينها ومقصودهن أن يدعون يوسف لانهن أنفسهن وعائشة رضي الله عنها كان مرادها أن لا يتطهر الناس بآية الوقوف مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وللكتيميني للناس باللام ولا بن عسا كرفليصل بالناس (فقلت حفصة لعائشة) رضي الله عنها (ما كنت لأصيب منك خيرا) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري) قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصاري) رضي الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والأفعال والأقوال والأذكار والأخلاق (وخدمه) عشرين (وصحبه) فشرقه بترقه في مدارج العادة وفاز بالحسنى وزيادة (ان أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (كان يصلي بهم) اماما في المسجد النبوي وغير أي ذر صلى لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان نامة وينص على التجربة (وهم مصوف في الصلاة) بجله حاله (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر) حال كونه (منظر الينا) وللكتيميني فنظر الينا (وهو قائم كأن وجهه ورقة معجب) بفتح الراء وتثنية ميم معجب ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال المارح (ثم تسم) عليه السلام حال كونه (يضحك) أي ضاحك فرجا اجتماعهم على الصلاة وافتاق كلمتهم وإقامة شريعته ولهذا استثار وجهه الكريم لانه كان إذا سرت استثار وجهه ولا بن عسا كرفتم تسم ففعلك بفاء العطف (فهو منا) أي قصدنا (أن نفتق) بأن يخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكس أبو بكر رضي الله عنه على عقبه) بالتثنية أي رجع القهقري (ليصل الصف) أي لبأى الى الصف (وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم أن تموا صلاتكم وأرخی السر) فتوفي عليه الصلاة والسلام وللكتيميني وتوفي (من يومه) وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر المقرئ المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد) قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة أيام وكان أشد أهاما حين خرج عليه الصلاة والسلام فمضى بهم قاعدا (فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بذر فتقدم (فقال) أي اخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذي على الحجر (فرفعه فلما وضع) أي ظهر (وجهه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللكتيميني ما نظرنا (منظرا كان اعجب الينامن وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا قواما النبي صلى الله عليه وسلم يده الى ابي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم الى الصلاة ليؤتم بهم (وأرخی النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) بضم المشاة التعنية وسكون القاف وفتح الدال مبني للمجهول وللأصمعي تقدر بالنون المنتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشبهة انه عزل بخبر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتحلف ابي بكر ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وأخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا)

يحيى بن سليمان) الجعفي "الكوفي" نزيل مصر المتوفى به سنة ثمان أو سبع وثلاثين وما شئت (قال حدثنا) ولاوى
ذرو الوقت والاصلي "حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري" (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري" (عن حزة) بالزاي اخي سالم (ابن عبد الله انه اخبره عن ابيه) عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضى الله عنهما (قال لما شد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذى مات فيه (قبله في) شأن
(الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولاوى ذوقال (مروا أبا بكر فليصل بالناس) بالياء ولاوى عساكر فليصل
بكسر اللام الاولى وباء بعد الثانية (قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق) قلبه (اذا قرأ غلبه البكاء قال مروه
فليصل) بغير لام بعد الفاء ولاوى عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء وباء مفتوحة بعد اللام الثانية ولاوى
ذرو الاصيل" وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الياء الاخيرة (فعادته) عائشة
ولاوى ذرفة وعادته بنون الجمع اى عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولاوى ذر
والاصلي" فقال (مروه فليصل) وللاصلي وبابى ذر فليصل ولاوى عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام
(الكنن) ولاوى ذرو الاصيل" فانكن (صاحب يوسف) * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري
ومدني وفيه التصديت والعنقة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس
ابن يزيد (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين
من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عنه موصولا وموقوفا (وابن أخى الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدى
من رواية الدراوردي عنه (واسحاق بن يحيى الكلبي) الحمصي مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة
اسحاق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله الذهلي في الزهرات (و) قال (معمر) بفتح الميم ينما عين مهمله
ساحكة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسل ما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من
طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا الا انه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن
الزهري عن حزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم * (باب من قام
من المصلين) الى جنب الامام له) اقتضت ذلك * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البلخي (قال حدثنا)
وللاصلي" قال أخبرنا (ابن غير) عبد الله (قال أخبرنا هاشم بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر (الصدديق رضى الله عنه
أن يصلي بالناس في مرضه) الذى توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالاسناد السابق (فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاوى ذرو الوقت والاصلي" وابن عساكر من (نفسه خفة فخرج فاذا
أبو بكر يوم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر) أي تأخر وفي البوينة هناك كتب اليه مرقوم عليه علامة
القوط للابنة مضروب عليه (فاشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كما أنت) أي كالذى أنت عليه وأقربه من
الامامة فقام وصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي لكن حال في المستقبل مشأها الحال
في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذى أنت عليه وهو الامامة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء
أبي بكر) محاذ له بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لاخلقه ولا تقدمه واستشكل
مطابقته للترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأوجب بأنه كان قائما في الابتداء جالسا
في الانتهاء الى جنبه او أنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله
عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل تقديم الامام على المأموم في الموقف فان تقدمت بطلت صلاته
وتشكروا مساوانه كما في المجموع الا ان ضاق المكان ولم يكن المأموم واحدا وكذا لو كانوا عراة ويقف بمكة خلف
الامام وليستدبروا ولقربوا الى الكعبة الا في جهته (فكان أبو بكر) قائما (يصلي بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهو قاعد (والناس) قائمون (يصلون بصلوة أبي بكر) كالمبلغ لهم وسقط لفظ يصلون في رواية أبي ذر
وفي الحديث صحة قدوة القائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته
قاعدا وأبو بكر والناس قياما فهو ناسخ لما في الصحيحين وغيرها التماثل الامام ليؤتم به من قوله واذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا أجمعين وقيس المضطجع على القاعد فقدوة القاعده من باب اولي * وفي حديث الباب

الحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب من دخل) الحرب مثل (اليوم الناس)
 فاشيا عن الامام الراتب (بخاء الامام الاول) الراتب (فتاخر الاول) الذي اراد ان ينوب عن الراتب فهو
 اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك الاول بالنسبة لكونه راتباً فالقصة صارقة العينية الى الغيرية على ما لا يخفى
 ولا يصلي في نسخة فتاخر الآخر (اولم يتأخر جازت صلاته فيه) اي في التأخر وعدمه ما رونه (عائشة) رضى
 الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فالاول ما رواه عنها عروة في الباب السابق ولفظه فلما رآه استأخر
 والثاني ما رواه عبيد الله عنها في باب حدث المر يض ولفظه فأراد ان يتأخر (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم بن دينار) بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة (عن
 سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهب) في اناس من أصحابه بعد ان صلى الظهر (الى بني عمرو بن عوف) يفخ العين فيه ما بين مالك من الاوس
 والاوز أحد قبيلي الانصار وكانت منازلهم بقباء (يلجأ بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالجارحة (خانت
 الصلاة) أي صلاة العصر (بخاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له
 كما عند الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم آت فقرأ أبكر فليصل بالناس (فقال) له (أصلي للناس) باللام
 ولا يصلي بالناس في أول الوقت او تنتظر قليلاً في النبي صلى الله عليه وسلم فرجع عند أبي بكر المبادرة لانها
 فضيلة متحققة فلا تترك الفضيلة متروكة (فأقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فأنا أقوم أو بالنصب جواب
 الاستفهام (قال) أبو بكر رضى الله عنه (ثم أقم الصلاة ان شئت) (وصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة
 (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) جله حالة (ففضل) من شق
 الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جازل الامام مكروه لغيره وفي رواية مسلم غرق الصفوف حتى قام
 عند الصف وفي رواية عبد العزيز يمتشي في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع
 لها صوت لكن في رواية عبد العزيز رفع أخذ الناس في التصفيح بالحاء المهملة قال سهل أتمدرون ما التصفيح
 هو التصفيق وهو يدل على ترادفهما عنده (وكان أبو بكر) رضى الله عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه
 اختلاس يحتلله الشيطان من صلاة الرجل رواه ابن خزيمة (فلما أكر الناس التصفيق التفت) رضى الله
 عنه (فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك) أي أشار
 اليه باليد (فرفع أبو بكر رضى الله عنه يديه) بالتسنية (خمد الله) تعالى بلسانه (على ما امره به) ولا يذو
 في نسخة وأبى الوقت على ما امره (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) اي من الوجاهة في الدين وليس
 في رواية الجبدي عن سفيان حيث قال رفع أبو بكر رأسه الى السماء شكر الله تعالى ما منع ظاهراً قوله فحمد
 الله تعلقاً بالحمد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضى الله عنه من غير استدبار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى
 استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل) بالناس واستنتج منه أن الامام الراتب اذا
 حضر بعد أن دخل نأبى في الصلاة يتخير بين أن يأتيه او يؤتم هو وصير النائب أو مؤمناً من غير أن يقطع الصلاة
 ولا تبطل شيئ من ذلك صلاة احدهم المأمومين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للملكية وفيه جواز احرام
 المأموم قبل الامام وأن المرد قد يكون في بعض صلاته اماماً وفي بعض مأموماً (فلما انصرف) صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة (قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت في مكانك (اذ) اي حين) امرتك فقال أبو بكر رضى
 الله عنه (ما كان لابن أبي خنافة) بضم الخاف وفتح الخاف والحاء المهملة وبعد الالف عتمان بن عامر أسلم في الفتح
 ووفى سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضى الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أولاً بيكر تحقيراً
 لنفسه واستمغفار المرتبة (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدامه اماماً به (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مالي رأتكم أكثرتم التصفيق من رايه) بالراء اللام أربعة نأبى أي أصابه (شيئاً في صلاة
 فليسمع) أي فليقل سبجان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه اذا سمع التفت اليه) بضم المشاء القوفية
 منبأ للمفعول (واثماً التصفيق للنساء) زاد الجبدي والتسبيح للرجال وهم ذاقا مالك والثاقي وأحمد
 وأبو يوسف والجهور وقال ابو حنيفة ومحمد بن ابي بالذبح رجوا باطلت صلاته وان قصده الاعلام بأنه
 في الصلاة لم تبطل لحمل التسبيح المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وحمل قوله من نأبى على نائب مخصوص

وهو ارادة الاعلام بأنه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول كلا
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها التنبيه
الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان حقهم عند هذا التائب
التسبيح ولو خالف الرجل المشرع في حقه وصفق لم يطل صلاته لأن الصحابة صفقوا في صلاتهم ولم يأمرهم
الذي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته
لانه ليس بأذونافيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة
فلاهم لم يكونوا علموا امتناعه وقد لا يكون حينئذ متمتعا او ارادوا كثارا التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك
إذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشي يفهم منه إكرامه به لا يبحر
عليه ولا يكون ترك مخالفة للأمر بل أدباً وتحذراً في فهم المقاصد وبقية ما يستنبط منه يأتي ان شاء الله تعالى
في محله * ورواه الاربعة ما بين تنبيه ومدني وفيه الحديث والخبر والفتنة والقول وأخرجه المؤلف
في الصلاة في واضح وفي الصلح والاحكام وسلم وأبو داود والنسائي * هذا (باب) بالنسبة (إذا استسوا)
أي الحاضر من الصلاة (في القراءة فليؤتمهم أكبرهم) سنا * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء
وسكون الراء المهملة ثلثين آخره موحدة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن
أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المعجمة آخره ثلثة مصفرا (قال
قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم) في نفر من قومي (ومن شبة) بفتح الشين المعجمة والموحدين جمع شاب
زاد في الأدب متقاربون أي في السن (فلبنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو ما من عشرين ليلة) بأيامها
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجيا) زاد في رواية ابن علية وعبد الوهاب رفيقا قلنا أنا اشتقنا إلى اهاليها
فسألنا عن تركها بعد ما أخبرناه (فقال لورجعت إلى بلادكم فمعلمتكم) دينهم (مروهم) استئناف كأنه قيل
ماذا فعلهم فقال مروهم (فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا) وإذا حقرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم وليؤتمكم أكبركم) سنا في الاسلام أي عندنا وصيهم في شروط الامامة والافاقفة والاقراء مقتداً من
عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة إلى الافقة لكثرة الوقائع بخلاف الاقراء فان ما يحتاج اليه من
القراءة مضبوط وقيل الاقراء مقدم عليه حكاية في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا استأذنوا ثلاثة
فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا
يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فضيه فالحديث في تقديم الاقراء من الصحابة المستويين في غيره
* هذا (باب) بالنسبة (إذا أزار الامام قوماً فماتهم) في الصلاة بأنهم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسد)
الروزي نزيل البصرة (قال اخبرنا) وللأصلي (حدثنا) عبد الله بن المبارك (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء الانصاري (قال
سمعت عتيبان بن مالك) بكسر العين (الانصاري) الاعرج (قال اسد بن القتي) وللصبيح (سمعتني) اسد بن
علي (النبي) صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب
فقام عليه الصلاة والسلام (وصفنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع للمسكن وفي رواية وصفنا بتشديد
الفاء أي وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم (خلفه ثم سلم وقلنا) ولا يذروا بن عاصك فسلمنا بالفاء بدل الواو
واستنبط منه أن مالك الحداد أولى بالامامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا
الافقة وفي مسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام
الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذنه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الخائين * ورواه هذا
الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية بابي عن تايي وصحابي عن مصابي والتحديث
والاخبار إلى هنا سقطت الاواب والارجح ومن هنا سقطت الاواب دون التراجم من سماع كريمة كذا
في اليونانية * هذا (باب) بالنسبة (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقبدي به في أفعال الصلاة بأن تأخر ابتداء
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فرائض الامام فلا يجوز له التقدم عليه
ولا التخلف عنه نعم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله مصدقاً به
الباب مما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وملى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

بالناس وهو جالس) أى والناس خلقه قيا ما ولم يأمرهم بالخلو فسئل على دخول التخصيص في العموم
 السابق (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شبة بإسناد صحيح عنه (أذا رفع) المأموم رأسه
 من الركوع أو السجود (قبل الامام يعود فيمكث بقدر ما رفع ثم يبع الامام) مذهب الشافعي اذا تقدم
 المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان ركبتين وهو عايد عالم بالتحرير بطلت صلاته والا فلا (وقال الحسن)
 البصري مما وصله ابن المنذرى كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه عنه (فمن ركع
 مع الامام ركعتين ولا يتدبر على السجود) ازحام ونحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة
 الآخرة) ولا يذتر وان عسا كرا الآخرة (سجدتين ثم يقضى الركعة الاولى بسجودها) انما لم يقل الثانية
 لاتصال الركوع الثاني به وهذا الوجه عند الشافعية والاصح أنه يحسب ركوعه الاول لانه أتى به وقت
 الاعتدال ركوع والثاني للمتابعة فركعته مانقة من ركوع الاولى وسجود الثانية الذي أتى به ويدرك
 بها الجمعة في الاصح (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شبة عنه (فمن نسي سجدة حتى قام بسجدة) أى
 يطرح القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 نسبه لحدوثه ثم ربه به واسم أبيه عبيد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة البكري
 الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبيد الله بن عتبة) بنهم
 العين وسكون المشاة النوفية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط عند الاربعة ابن عتبة (قال دخلت على
 عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف للعرض والاستفتاح (تحدثني عن مرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك (نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بنهم الشافعي اشتد مرضه فحضرت
 الصلاة (فقال) عليه السلام (اصلى الناس قلنا لا هم) ولا يذتر قلنا لا يا رسول الله وهم ولا يذتر قلنا لا هم
 (ينتظرونك قال ضعوا الى ما) ولا يذتر قلنا لا هم (المستقلى والحوى ضعوا الى ما أعطوني ما أو لى نزع الخافض أى
 ضعوا في ما) (في غضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتمعت ثم موحدة المكنون وهو الاجابة (قالت)
 عائشة (فقلنا) ما أمر به (فاغتسل) وللمسح على فقلنا قد فاعتل (فذهب) وللمسح على ثم ذهب
 (ليسوء) بنون منعمومة ثم همزة أى لينهض بسجدة ومثقة (فأغنى عليه) واستغنى عنه جواز الانغماس على
 الانبياء لانه مرض من الامراض بخلاف الجنون فانه نقص وقد كلفه الله تعالى بالكمال التام (ثم أفاق فقال
 صلى الله عليه وسلم اصلى الناس قلنا لا) أى لم يصلوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الاربعة فقال
 (ضعوا الى) وللمعوى والكشميني ضعوا (ما) في الخضب) وفي رواية في ما في الخضب (قالت عائشة رضى
 الله عنها) ففقد عليه السلام (فاغتسل ثم ذهب ليسوء) فأغنى عليه ثم أفاق فقال اصلى الناس قلنا) ولغير الاربعة
 فقلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال) ولا الاربعة قال (ضعوا الى) وللمعوى والكشميني ضعوا (ما)
 في الخضب ففقد) وللمسح على ففقد (فاغتسل ثم ذهب ليسوء) فأغنى عليه ثم أفاق فقال اصلى الناس قلنا
 ولا الاربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف) يجتمعون (في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذتر
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة) ولا يذتر قلنا لا هم (المستقلى والحوى) والمستقلى
 كائن الراوى فسر الصلاة المسئول عنها في قوله اصلى الناس أى الصلاة المسئول عنها هي العشاء الآخرة والمراد
 ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة (فا رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر) رضى الله عنه (بأن يصلى بالناس
 فانما الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تصلى بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رفيقا
 لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فواضعته (يا عمر صل بالناس) أو قال ذلك لانه فهم أن أمر الرسول في ذلك
 ليس للايجاب أو للعدا المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) متى أى الفضيلتك ولا امر الرسول بالانزفصلى
 أبو بكر تلك الايام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضا (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد من
 نفسه خفة فخرج بالقاء للكشميني وللباقين وخرج (بين رجلين أحدهما العباس) والاخر علي بن أبي
 طالب رضى الله عنهما (الصلاة الظهر) صرح امامنا الشافعي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس
 في مرض موته الا هذه الصلاة التي صلى فيها تاعدا فقل في ذلك ردة على من زعم أنها الصلح مستند لا بقوله
 في رواية ابن عباس المروى في ابن ماجه بإسناد حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء من حيث
 بلغ أبو بكر ولادلا في ذلك بل يحمل على أنه عليه السلام لما قرب من أبي بكر جمع منه الآية التي كان انتهى

إليها لكونه كان يجمع القراءة في السنة أحيانا كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر رضي بالناس فلما رآه
 أبو بكر ذهب لينأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا ينأخر) ثم (قال) لعباس ولا تنأخر (أجلساني إلى
 جنبه فاجلسه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا للكشيبي وللبلقيني بأنهم (بصلاة
 النبي) وللأصلي (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي يتبليغه (والنبي
 صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قائمون فهو جهة واحدة لجهة مامة انقطاع المأذون وللقائم وخالف
 في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث
 جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدى جالساً فقال قد علم من احتج بهم أن لا حجة له فيه لأنه مرفوع ومن
 رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى النسخ لا دليل عليها يحتاج به (قال)
 ولا يؤيد ذرو الوقت (قال) (عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) قد دخلت على عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما (مقتله) مستفهما للعرض عليه (الآن عرض عليك ما حدثني) به (عائشة عن مرض النبي)
 ولا يذروا ابن عساكر عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ابن عباس (هات) بكسر آخره (فعرضت
 عليه حديثها) هذا (فأما تذكر منه شيء غير أنه قال) سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال (هو علي)
 ولا يذروا لأصلي (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ورواية هذا الحديث خمسة والثلاثة الأولى منهم
 كوفيون وفيه الحديث والعنف والقول وآخرجه مسلم والنسائي (وه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)
 رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته
 التي في جرة عائشة بن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاكى فحرفا ضأصله فاضى استنقلت
 الضمة على الياء فحذفت وللاربعة شاكى بآيات الياء على الأصل أي مومع من ذلك قدمه بسبب سقوطه عن
 فرسه (فصل) حال كونه (جالسا وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيا ما فاشاداهم) عليه السلام وللمعوى
 عليهم (أن اجلسوا فأنصروا) من الصلاة (قال) انما جعل الإمام ليؤتم به ليقبض به ويتبع ومن شأن التابع
 أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فأذا ركع فأركعوا وإذا رفع فأرفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا
 جلوسا) زاد أبو ذر وابن عساكر بعد قوله فأرفعوا وإذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد بواو والعطف
 وغير أبي ذر بعد فيها واستدل أبو حنيفة به على أن وظيفة الإمام التمسك والمأموم التمسك به قال مالك
 وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد أبو يوسف ومحمد يأتي بهم لأنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع
 بينهما كما سألني قريبا والسكوت عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضا خلافا للحنفية (وه قال)
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس الأصمعي (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فركع فركع) بضم الصاد
 المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن القوس (فجش) بجمع مضجعة ثم حاء مهملة مكسورة أي خدش
 (شق العين) بأن فسر جلده (فصل) صلاة من الصلوات المكتوبات وقيل من التوافل (وهو) عليه الصلاة
 والسلام (قاعد فجلوسا وراءه قعودا) أي بعد أن كانوا أقاما وما أهم عليه الصلاة والسلام بالعود
 (فما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) انما جعل الإمام ليؤتم به في الأفعال الظاهرة
 ولذا يصلي الفرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف العصر والمغرب والصبح خلف الظهر
 في الظهر ثم ان اختلف فعل الصلوتين ككتوبة وكسوف وجنزة فلا على الصحيح لتعدد المتابعة هذا مذهب
 الشافعي (وقال غيره يتابعه في الأفعال والنيات مطلقا) (فإذا صلى قائما فصلوا قايما) وسقط هذا في رواية عطاء
 (فإذا) بالفاء ولا يذرو الوقت والأصيل (وابن عساكر) (ركع فأركعوا وإذا رفع فأرفعوا وإذا قال سمع الله
 من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قايما) وسقط من قوله وإذا صلى الخ لا يؤيد ذرو الوقت
 ولا أصلي (وابن عساكر) (وإذا صلى جالسا) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التمشد بين المجدتين
 إذ لو كان مراد القائل وإذا اجلس فاجلسوا ليناسب قوله فإذا سجد فاجسدا (فصلوا جلوسا) بجمع (بالرفع على
 أنه ما كتبه لغيره النصاعل في قوله صلوا ولا يؤيد ذرو الوقت بجمع بالنصب على الحال أي جلوسا بجمعة قال

البدر المامق: أنا كيد الجلساء وكلاهها لا يتحول به البصريون لأن ألقاظ التوكيد مع ما عارف أو على
التاكيد لضمير مذكور من صواب أي أعنيكم أجعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحميدي) بضم الحاء
عبد الله بن الزبير المكي (قوله إذا ضل جالساً فلو أجلسوا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم) أي في مرضه من حال كونه (جالساً والناس خافه قياماً) بالنصب على الحال ولأبي ذر قيام
(لم يأمروهم بالقيام وإنما يؤخذ بالآخر فلا حرج من فعل النبي - ولا أصلي - من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي فما كان قبله من فروع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال
الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمروهم
بالقعود • هذا (باب متى يسجد من) أي الذي (حلف الإمام) إذا اعتدل أو جلس بين السجدين (قال انس
 رضي الله عنه ولا يرى ذرو الوقت وقال انس وزاد أبو الوقت وذروا بن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (قائلاً) بالفاء والمستلنى وإذا (سجد فاجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه المأثري
 في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسألتني إن شاء الله تعالى في باب إيجاب التكبير من رواية
 الليث عن الزهري - بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث المأثري وإنما هي
 في باب إيجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بقوله لكن في بعض طرقه دون بعض فليست
 • وبالسند قول (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري
 (قال حدثني) بالافراد (أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين فيه - ما وقع السين وكسر الواو
 في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن زيد) بفتح المنة التعمية وكسر الزاي الخطمي - بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (ولاصلي - حدثنا البراء) - ولأصلي - البراء بن عازب رضي الله عنهما
 (وهو) أي عبد الله بن زيد الخطمي - (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمر لا يعود عليه لأن الضميمة
 عدول لا يحتاجون إلى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبنى على قوله إن عبد الله بن زيد غير صحابي
 أو الضمير عائد على البراء ومثل هذا لا يوجب ثمة في الراوي إنما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة
 سمعت الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعترض بعضهم التنظير المذكور فقال له
 كأنه لم يلم بشئ من علم البيان للفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الأول إثبات
 الصفة للموصوف وفي الثاني نفي ضدها عنه قال والسر فيه أن نفي الضد كونه وقع جواباً لما أثبتته بخلاف
 إثبات الصفة انتهى وفرق في فتح الباري بينهما أنه يقع في الإثبات بالمطابقة وفي النفي بالانضمام واستشكل
 صاحب المصابيح إيراد هذه الصيغة في مقام التزكية لعدم دلالة اللفظ على اتقاء الكذب مطلقاً فإن
 كذباً للمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفي الثاني أصل الكذب والثاني هو المطلوب لكن قد يقال بحمل يعونة
 القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني الكثير منه (قال) أي البراء (كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قال جمع الله لمن حده) بكسر الميم (لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضمها يقال حنيت العود
 وحنوته أي لم يقوس (أحد منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجداً) وفي عين يقع
 الرفع والنصب ولاسرائيل عن أبي إسحاق حتى يقع جبهته على الأرض (ثم تقع) بثون المتكلم مع غيره والعين
 رفع فقط حال كونه (سجوداً بعده) جمع ساجد أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة
 والسلام وينتدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود إذ أنه لا يجوز التقدم على الإمام
 ولا الخلف عنه ولادلالة فيه على أن المأمور لا يشرع في الركوع حتى يتم الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواية
 هذا الحديث ستة وفيه صحابي عن صحابي ابن صحابي كلاهما من الأضراس كالكوفة وفيه الحديث جماعاً
 وأفراداً والضعفة والقول وأخرجه المواب وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا
 أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن سفيان) الثوري (عن أبي إسحاق)
 السبيعي (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الأصلي وابن عساكر ووثبت
 جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعزى الحافظ ابن حجر بثبوت الكل (رواية المستلنى وكريمة
 والاسقاط للمباينين) • (باب أن من رفع رأسه من السجود أو منه ومن الركوع قبل الإمام) • وبالسند
 قال (حدثنا حجاج بن منهال) السلي التميمي - (قال حدثنا شاذلية) بن الطحاح (عن محمد بن زياد) الجعفي

المدني الصري السكن (صحت) ولا يذوق (ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
قال أما بعثي أحداكم أو أيا بعثي أحداكم) فالشك من الراوي وأما ولا يذوق الاستفهام التوبيخي وتخصيف
الميم واللام قبلها وأسا كنه حرفا استفتاح ولا يذوق عن الكشميني أو لا يذوق الواد وفي أخرى ولا يبعثي
أحداكم (إذا فرغ رأسه) أي من السجود فهو نص في السجود لحديث خص بن عمر عن شعبة المروزي في أبي
داود الذي يرفع رأسه والامام ساجد ويتحقق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد
منه فيه لأن المصلي أقرب ما يكون فيه من ربه ولأنه غاية الخضوع المطلوب كذا اقتصره في الفتح وتعبه صاحب
العمدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البصري برواية أبي داود لأن الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا
على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من
باب سرايل تصيبكم الحز ولم يعكس الأمر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الامام أن يجعل الله رأسه) التي جنت
بالرفع (رأس حمار) حقيقة بأن يسبح أو لا مانع من وقوع المسح في هذه الأمتة كما يشهد حديث أبي مالك
الاشعري في المعازف الآتي أن شاء الله تعالى في الأثرية لأن فيه ذكر المسح وفي آخره ويسبح آخرين قرده
وخنا فإلى يوم القيامة أو تحوّل هيئته الحسية والاعنوية كالبلادة الموصوف بها الجار فاستعير ذلك للبيان
ورده بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك (أو يجعل الله صورته صورة
حمار) بالشك من الراوي والنصب عطف على الفعل السابق ولم أن يجعل الله وجهه وجه حمار ولا بن حبان
أن يحوّل الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة أو هو من تصرف الرواة ثم إن
ظاهرا الحديث يقتضي تحريم الفعل المذكور والتوعد عليه بالمسح وبه جزم النووي في المجموع لكن يجزئ الصلاة
وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه لا وحده صليت ولا بما ملكت أقتديت * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والعنفه والسماع والقول وأخرجه الأئمة الستة * (باب) حكم
(امامة العبد والمولى) أي المعتق ولا بن عساكر والمولى بالجمع (وكانت عائشة) رضي الله عنها وفي رواية وكان
عائشة مما وصله الشافعي وعبد الزاق (بؤتها عبدها ذلك كون من الخلف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا
مذهب الشافعي وأبي يوسف ومحمد لأنه لم يقترن به ما يطل الصلاة وقال أبو حنيفة يفسد هالائه عمل كثير
الحز أولى من العبد (وولد النبي) بالجذر عطف على المولى وفتح الموحدة وكسر المجمة وتشديد المشنة أي الزانية
لأنه ليس عليه من وزرائه (والاعرابي) الذي يسكن البادية وإلى صحة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لاك
لغلبة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذي لم يحتلم) بالجذر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب
الشافعي وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال في فرض ولا تنقل وتصح للمثله وقال المالكية لا تصح في فرض وبغيره
تصح وان لم تجز وقال المرادوي من المناقلة وتصح امامته صبي بالبالغ وبغيره في نقل وفي فرض مثله فقط (لقول
النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يؤتهم أقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع
العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أي من حضورها (بغير علة) ولا أصلي "بغير علة" أي ضرورة لسببه
لأن حق الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الخزاعي المدني (قال حدثنا
أنس بن عياض) بكسر العين المهمل (عن عبيد الله) العمري (بضم العين فيها) (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يذوق ذرو الوقت والأصلي عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم
المهاجرون الأولون) من مكة (العصبية) بفتح العين واسكان الصاد المهملة بعد هامو حدة أو بضم العين
منصوب على القرية لقدم هو (موضع) ولا يذوق ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر موضعنا بالنصب بدل أو بيان
(بقبا مقبل مقدم رسول الله) ولا يذوق ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يؤمهم سالم) بالرفع
اسم كان (مولى أبي حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعق وانما قيل لمولى أبي حذيفة لأنه لازم
بعد أن اعتق فتبناه فلما راع ذلك قبل له مولا (وكان) سالم (أكرمهم) أي المهاجرين الأولين (قرأنا)
بالتصديق التمييز وهذا مبني بتقديمهم لمع كونهم أشرف منه * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجي كون امامة
سالم بهم قبل عتقه كما مر * ورواه كلامه مدينون وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه أبو داود وفي الصلاة *
وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجمة (قال حدثنا يحيى)

ابن سعيد القطان (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد ولا يورى ذروا الوقت حدثنا
 (ابو التياح) بفتح المنة الفوقية والحقبة آخره مهمله يزيد بن حميد الضبي (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن
 مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المثناة
 ميمنا للفعول اى وان جعل عاملا عليكم عبد (جشئ) كأن رأسه زينة في شدة السواد وألتصق الشعر
 وتقلقه * فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والتبرجة أجيب بأنه اذا امر بطاعته امر بالصلاة خلفه
 ورواه ما بين بصري وواسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والاحكام
 وابن ماجه في الجهاد * هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من
 المتقدمين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كالمالكية وبه قال احمد وعند الحنفية ان صلاة الامام
 متقدمة صلاة المتقدمين صحة وفسادا ولا ين عسا كر أتم من خلفه بغير واو * وبالسند قال (حدثنا الفضل بن
 سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى في بغداد يوم الاثنين ثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين
 وما تين قبل المؤلف بسنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين
 المعجمة آخره موحددة بينهما مناة تحسية مفتوحة الكوفى سكن بغداد واصله من خراسان قاضى حص
 والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع وللاصيلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله
 ابن عمر المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحسية وتحقيف المهمله
 مولى ائم المؤمنين ميوته رضى الله عنها (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يصلون اى الائمة (لكم) اى لاجلكم (فان اصابوا) في الاركان والشروط والسنن (فلكم) ثواب
 صلاتكم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند احمد والمراد ان اصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروى في التسمي
 وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تذكرون اقواما يصلون الصلاة لغروقتهم فان ادركتهم فصلوا في بيوتكم
 في الوقت الذى تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة والمراد ما هو أعم من ترك اصابة الوقت فلا تجد في هذا
 الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتموا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان اخطأوا) ارتكبوا الخطيئة
 في صلاتهم ككونهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها لخطأ الامام في بعض غير مؤثر في صحة صلاة المأموم
 اذا اصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الامام جنب او محدث او في بدنه او ثوبه نجاسة خفية فلا تجب اعادة الصلاة
 على المؤتم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التتمه والتهديب وغيره ما بان النجاسة كالحدث
 ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله اخطأ وايدل على ما هو أعم مما ذكر كالخطأ في الاركان وهو وجه عند
 الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخليفة او نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة
 المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن دعوى صلاتهم ضمن صلاته
 صحة وفسادا * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفى ومدينى وفيه التحديث والعنعنة والقول
 وتفرد باخره البخارى * (باب) حكم (امامة المفتون) الذى قن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم
 امامة (المبتدع) بدعة فبيحة تخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري مما وصله
 سعيد بن منصور (صل) خلف المبتدع (وعليه بدعة قال ابو عبد الله) اى المؤلف وللاصيلي وقال
 محمد بن اسماعيل وسقط لابن عسا كرواى الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القزباني مذكرا وهو مما تعلمه
 اجازة او مشاولة او عرضا او نغما بعد المؤلف بذلك للموقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو
 (الاوراعى قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن
 عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشدید المثناة التحسية
 (ابن خبار) بكسر الحاء المعجمة وتحقيف المثناة التحسية وبالراء ولاى الوقت والزهري وابن عسا كر انما
 المدني (التابعى) ادرك الزمان النبوى لكنه لم يثبت له رؤية وتوفى زمن الوليد بن عبد الملك (ان دخل على عثمان بن
 عفان رضى الله عنه وهو محصور) اى محبوس في الداروا لجله خالية (يقال) له (انك امام عامة) بالاضافة اى
 امام جماعة (وزل بك ماترى) بالمنة الفوقية ولا بى ذر ماترى بالنون اى من الحصار وخرج الخواارج عليك
 ووصلى لنا) اى يؤتمنا (امام قننه) اى ويسمى عبد الرحمن بن عديس البلوى احد رؤس المشركين الذين

صبروا عثمان اوهو كانه من بشر احدثهم ايضا قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) اى تأثم بمتابعتهم
 اى يخاف الوقوع فى الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (احسن ما يعمل الناس فاذا احسن
 الناس فاحسن معهم) فلا يضرك كونه مفقودا بقس بجارحة او اعتقاد بل اذا احسن فوافقه على احسانه
 واترك ما اختلف فيه وهذا مذهب الشافعية خلافا لما لكىة حيث قالوا بعد صحة الصلاة خلف الفاسق بالخارجة
 وقال ابن بزيه منهم المشهور راعدة من صلى خلف صاحب كبيرة او ما للفاسق بالاعتقاد كالمروى والقدرى
 فيبعد من صلى خلفه فى الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكرو العلم بالجزئيات والمعدوم ومن
 يصرح بالتعظيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار ونصح خلف مبتدع يقول بخلاف القرآن او بغيره من
 البدع التى لا يكرهها صاحبها (واذا الساء واغابنا بسايمهم) من قول او فعل او اعتقاد ورواية هذا الحديث
 خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة والقول (وقال الزبيدي) يضم الزاى وفتح الواو الموحدة محمد بن
 الوليد الشافعى الحنفى (قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (لا ترى أن يصلى) يضم المنة التعمية وفتح
 اللام (خلف الخنثى) يفتح النون من يؤتى فى دبره وبكسر هاء من فيه تن وتكسر خلقة كالنساء من يتسبه
 بهن عند الاقلام لاهل الفضل والخنثى منثنى تشبهه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلاما مفقود
 فى طائفة فكرهت امامته (الامن ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة او من جهته فلا تعطى الجماعة
 بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (محمد بن أبان) البلخى مستل وكيع (قال حشدنا غدر)
 محمد بن جعفر بن امرأة شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) يزيد بن حميد (الله سمع انس بن مالك يقول
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذر) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة والا امر (لخشي)
 كأن رأسه زبيبة) وسواء كان ذلك الحبشى مستدعا ومفقودا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
 أحجب بان هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو فى غاية الجهل كالجمعى الحديث العهد بالاسلام ولا يتخلو
 من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتنائه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من
 اهله الا ان لها اهلا من الحسب والنسب والعلم * هذا (باب) بالتونين (يشوم) المأموم (عن عبيد الامام
 بخذاته) يكسر المهملة وذل معجمة مدودة اى يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر
 وللأصلي يقوم بخذاته الامام عن يمينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يتبدل تخلف المأموم عن الامام
 قليلا وتكره المساواة كما قاله فى المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطى بمجمعة ثم مهملة
 فاضى مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة يضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ب فى بيت خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العشاء) فى المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى اربع ركعات) عقب دخوله
 (ثم نام ثم قام) من نومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (فخث فقمتم عن يساره فجعلنى عن يمينه فصلى خمس ركعات
 ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيته) بالغين المجمة (او قال) الراوى (خطيطة) بالخاء المعجمة وهو
 بمعنى السابق ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) اى الصبح ولم يتوضأ لأن عتيبة ثامنا ولا ينام
 قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفى الحديث ان الذكر يتف عن يمين الامام بالغيا كان المأموم
 او صعبا فان حضر آخر فى القيام احرم عن يساره ثم يتقدم الامام او يتأخر ان حيث امكن التقدم والتأخر
 لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
 فقمتم عن يساره فأخذ بيدي حتى ادارنى عن يمينه ثم طأ جبار بن صخر فقام عن يساره فأخذ بيدينا جميعا
 حتى اقامنا خلفه * هذا (باب) بالتونين (اد اقام الرجل) المأموم ولا ين عسا كر رجل (عن يسار
 الامام) وثبت لفظة عن اللاصلى (لحقه) الامام الى يمينه وفى نسخة على يمينه وفى اخرى عن يمينه (لم تفسد
 صلاتهما) اى المأموم والامام بالجلبه جواب اذا ولا اصلى لم تفسد صلاته اى صلاة الرجل وهذا مذهب
 الجاهل وروى قال احمد بن وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يترأى ابن عباس على ذلك *
 وبالسند قال (حدثنا احمد) اى ابن صالح كاجزم به ابو نعيم فى المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال)
 حدثنا جرد) ففتح العين ابن الحارث المصرى (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أى يحيى بن سعيد الانصارى

(عن محمزة بن سليمان عن كريب) يضم الكاف (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال غث
من النوم والكثيبي والاصيلي قال بت من البيتونة (عند خالي ميمونة) رضى الله عنها (والنبي صلى
الله عليه وسلم عند هاتيك الليلة) بالنصب اى فى ليثها (فتوضأ) الفاء فصحة اى نام عليه الصلاة والسلام
(ثم قام) من نومه فتوضأ ثم قام (يصلى فقصت عن يساره) فأخذنى فجعلنى عن يمينه (هذه الوجه المطابقة
بين الحديث والبرجة (فصل) ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفع وكان عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفع ثم انام
المؤذن نخرج) من بيته الى المسجد (فصل) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا يقتض وضوءه بالنوم مضطجعا
لاستيقاظ قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه فى الوادى حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والقيصر بالعين
لا بالقلب كما روى فى باب السمر فى العلم ويأتى غمامه فى التجدد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث بالاسناد المذكور
اليه (لحدثت به) اى بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثنى) بالافراد (كريب)
مولى ابن عباس رضى الله عنهما (بذلك) وهذا الحديث من السبعين وامتداد عمرو بن الحارث برواية بكبر
العلو برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والتحديث والعنونة وتقدم التنبيه على من
اخرجه فى باب القراءة بعد الحدث من كتاب الطهارة * هذا (باب) بالتونين (إذا لم ينو الامام أن يؤم)
اى الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤم (ثم جاء) وللاصيلي - جفاء - (قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط للامام
نية الامام فى صحة الاقتداء بهنم تسحب له لئلا فضيلة الجماعة وقال القاضى حسين فى من سقط فاقتدى به
جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق احدى النافذة والقرينة فسرط النية فى القرينة
دون النافذة وقال الامام ابو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلى خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن
يصلين خلفه الآن ينوى بهن لا لاحتلال فساد صلاته بما اذا من اياه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) اى
ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدى البصرى - عرف باب غلبة (عن ايوب)
الستخياتى (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الاسدى - مولا هم الكوفى المقتول بين يدي
الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال بت عند خالي) زاد اذ روى الاصيلي - وابن
عساكر ميمونة (فنام النبي صلى الله عليه وسلم صلى من الليل فقامت) اى نهضت (اصلى معه) حال مقدرة
(فقامت) فى الصلاة (عن يساره فاخذ برأسى فأقامنى) ولابن عساكر وأقامنى (عن يمينه) ورواه هذا الحديث
الستة بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول واخرجه النساء فى الصلاة * هذا (باب) بالتونين (إذا
طاول الامام صلاته (وكان للرجل) الاماموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكسبة كما فى رواية مسلم حيث قال
فانحرف رجل فسلم (فصل) وحده صحت صلاته ولا ينحرف عساكر والحوى والمشتقى وصلى بالواو وبالسند قال
(حدثنا مسلم) وللاصيلي - مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار
(عن جابر بن عبد الله) الانصارى - رضى الله عنه (أن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (كان يصلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم) عشاء الآخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو ففعلها التى كان يؤاخذ بها على
الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤم قومه) ولله ولف فى الادب فصل فى هم الصلاة المذكورة وللشافعى - فصلها بقومه
فى بنى سلمة وفى الحديث حجة للشافعى وأجد أنه تصح صلاة المقرض خلف المنفل كاتصح صلاة المنفل خلف
المقرض لان معاذ كان قد سقط فرضه بصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم
مقرضون وقد وقع التصريح بذلك فى رواية الشافعى والبيهقى - هى له فطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الامام
فى الامم وهذه الزيادة صحيحة وخالف فى ذلك مالك وابو حنيفة فقال لا تنص (قال) اى المؤلفين وغير ابوى ذر
والوقت اسقاط قال (وحدثنى) ابو الوعطف والافراد وسقط واو وحدثنى لاي ذرو الاصيلي - (محمد بن بشر)
بالموحدة والثين المجبة (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى - (قال كان معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط ابن جبل لابن عساكر (ثم يرجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤم قومه) فى سلمة ثلاث
الصلاة (فصل) بهم (العشاء) ولا ينعوانة المغرب لحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفى نسخة
فقرأ البقرة اى ابتداء بقراءته واسلم فافتتح سورة البقرة (فانصرف الرجل) هو حزم بالحاء المهملة والزاى المجبة

السائكة ابن ابي بن كعب كما روى ابو داود وابن حبان او حرام بالمهله والراء ابن مطان بكسر الميم والمهله
 خال انفس قاله ابن الاثير وهو مسلم فضع قوله وسكون اللام ابن المحدث حكاه الخطيب او الاق واللام الجنس اى
 واحد من الرجال والمعرف تعرف بالجنس كالمسكرة فى مؤذاه وللنساءى فأنصرف الرجل فى ناحية
 المصعد وهو محتمل أن يكون قطع الصلاة او القدوة قال فى شرح المذهب له أن يقطع القدوة ويمن صلاته منفردا
 وان لم يخرج منها قال وفى هذه المسئلة ثلاثة اوجه احدها أن يجوز لغيره ان يغيره وذروا الثانى لا يجوز مطلقا
 والثالث يجوز لغيره ولا يجوز لغيره وتطول القراءة عذر على الاصح انتهى وفى مسلم كما مر فأنصرف رجل فسلم
 ثم صلى وحده وهو ظاهر فى انه قطع الصلاة من اصلها ثم استأنفها فبدل على جواز قطع الصلاة وبطلانها العذر
 وقال الحنفية والمالكية فى المشهور عندهم لا يجوز ذلك لان فيه ابطال عمل (فكانت معاذاتنا ومنه) بسوء
 فقال كمالا بن حبان والمسنف فى الادب انه منافق وقوله فكانت بهمزة وثنون مشددة وتناول بمثناة نونية آخره
 لام قبلها واو والاربعة فكان معاذاتنا لانه باسقاط همزة كان وتخفيف النون وبنا ل عناية تحسنة واسقاط
 الواو وهذه تبدل على كثرة ذلك منه بخلاف تلك (فبان) ذلك (النبى صلى الله عليه وسلم) والنسائى فقال معاذ
 ثم اصحبت لا ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لغيره فأرسل اليه فقال ما الذى حلك على الذى
 اصنعت فقال يا رسول الله علمت على ناضح بالتيار فحيت وقد اقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معه
 فى الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فأنصرفت فصليت فى ناحية المسجد (فقال) عليه السلام انت (فتان) انت
 محذوف اى انت منصرف عن الجماعة صا دعتهم لان التطويل كان سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفى الشعب
 للبيهقى باسناده صحيح عن عمرو لا تبغضوا الله الى عبادى يكون احكم اماما فاعطوا على القوم حتى يفيض اليهم
 ما هم فيه ولا ين عينة اثنان بهمزة الاستعظام الانكارى والتكرار للتاكيد (او قال فتان فتان فتان) بالنصب
 فى الثلاث خبر تكون القدوة اى تكون فتان لكن فى غير رواية الاربعة فتان الاخرى بالرفع بتقدير انت والشك
 من الراوى وقال البرماوى كالكرماتى من جابر (وأمره) عليه الصلاة والسلام أن يقرأ (بسورتين من اوسط
 الفصل) يؤتم بهما قومه (قال عمرو) هو ابن دينار (لا احفظهما) اى السورتين المأمور بهما فى رواية سليم
 ابن حبان عن عمرو وأقرأ الشمس ونحها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما والاسراج أما يكفينا أن نقرأ بالاسماء
 والطارق والشمس ونحها وفى مسند وهب أقرأ سبع اسم ربك الاعلى والشمس ونحها واو لاجد باسناده قوى
 اقربت الساعة والسور التى مثل بين من قصار الفصل فله اراد المعتدل اى المناسب للعالم منها وكان قول
 عمرو الاول وقع منه فى حال تحديده لشعبة ثم ذكره واوّل الفصل من الحجرات أو من القتال او من الفتح او من
 ق وطواله الى سورة عم وطواله الى الفنى او طواله الى الف وأوسطه الى الانشاق والقصارى الى آخره
 كلها اقوال واستنبط من الحديث جملة اقتداء المقرض بالنقل لان معاذ كان فرضه الاولى والثانية نقل زيادة
 فى الحديث عند الشافعى وعبد الرزاق والدارقطنى حتى له تطوع ولهم فرضة وهو حديث صحيح رجاله رجال
 الصحيح وصح ابن جرير فى رواية عبد الرزاق بسامعة فانتفتحة تدليسه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة
 خلافا للحنفية والمالكية واستنبط منه ايضا تخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين ورواة الحديث الاول
 اربعة وهو مختصر الظاهر أن قوله فى الحديث الثانى فصلى العشاء الى آخره داخل تحت الطريق الاولى وكان
 الحامل له على ذلك انها لو دخلت على ذلك لما بقت الترجمة ظاهرا لكن ناقلا أن يقول مراد البخارى بذلك
 الاشارة الى اصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الاولى علوا لاسناد كمال فى الطريق الثانية فائدة
 التصريح بجماع عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه * (باب) حكم تخفيف
 الامام فى القيام وانما اى مع اتمام (الركوع والجمود) وخص التخفيف بالقيام لانه مظنة التطويل
 فهو تفسير لقوله فى الحديث الا أن شاء الله تعالى فليجوز لانه لا بأس باليجوز المأذون الى افساد الصلاة
 * وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه بطله لشهرته وبأبيه عبد الله (قال - حدثنا زهير) يضم الزاى ابن
 معاوية الجعفى (قال - حدثنا اسماعيل) بن ابي خالد (قال - سمعت قيسا) هو ابن ابي سازم (قال اخبرني) بالافراد
 (ابو مسعود) عقبه بن عمرو والبدري الانصارى (أن رجلا) لم يسمه وليس هو زمزم بن ابي بن كعب
 (قال والله يا رسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة) لا احضرها مع الجماعة (من اجل فلان مما يبطل بنا)

انما من تطويله من اجل من ابتدائية متعلقة بانماخرو الثانية مع ما في حيزها بدل منها فاصدرية وحسن القراءة
 بالذكر تطويل القراءة فيها غالب (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (اشد غضبا)
 بالنصب على التمييز (منه يومئذ) اي يوم اخبر بذلك للتصديق تعلم ما ينبغي تعلمه اولارادة الاتهام بما يقبله عليه
 السلام لاصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثين ومن فعل ذلك الى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (ان منكم منقرين) بصيغة الجمع (فأياكم) اي اي واحد منكم (ماصلى بالناس) بزيادة مالتا كيد التعميم
 وز يادتم مع اي الشرطية كثير (فليجتوز) جواب الشرط اي فليخفف بحيث لا يحصل بشئ من الواجبات
 (فان فهم الضعيف والكبير وذو الحاجة) فعليل للامر المذكور ومقتضاه انه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة
 من المذكورات او كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضرب التطويل لانتفاء العلة وقول ابن عبد البر ان
 العلة الموجبة للتخفيف عندى غير مأثورة لان الامام وان علم قوة من خلقه فانه لا يدري ما يحدث بهم من
 حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول او غيره تعقب بأن الاحتمال الذي لم يقم عليه دليل لا يترتب
 عليه حكم فاذا انحصر المؤمنون ورضوا بالتطويل لا يؤمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحدث
 اني قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا قوم في الصلاة وأنا اريد ان اطول فيها فأجمع بكاء الصبي فاجتوز
 كراهة أن أشق على أمة يدل على ارادته عليه الصلاة والسلام أولا التطويل فيدل على الجواز وانما ذكره لدليل
 قام على نفي بعض المؤمنين وهو بكاء الصبي الذي يشغل خاطره • ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون
 وفيه رواية تابعي عن تابعي والتعديت والاخبار والسماع والقول • هذا (باب) بالتسوين (اذا صلى) المراد
 لنفسه فليطول ماشاء (ثم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبيد الرحمن
 ابن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم اماما
 للناس) فرضا او فلتاشرع الجماعة فيه غير المحسوف (فليخفف) استحبابا بامر اعادة الحال للمؤمنين (فان فيهم)
 بالنساء ولكشمى فان منهم (الضعيف) المخلقة (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه
 آخر عن ابي الزناد والصغير والطبراني والحامل والمرضع وعنده ايضا من حديث عدى بن حاتم والعباس
 السبيل وقوله في حديث ابي مسعود البدرى السابق وذو الحاجة يشل الاوصاف المذكورة
 وقد ذهب جماعة كابن حزم وابي عمر بن عبد البر وابن بطل الى الوجوب ثم كان ظاهر الامر في قوله فليخفف
 وعبارة ابن عبد البر في هذا الحديث اوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة بمنهم التخفيف لاهمه عليه الصلاة
 والسلام اياهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لان في الامر لهم بالتخفيف نهيا عن التطويل والمراد بالتخفيف
 أن يكون بحيث لا يتخلل بسنها ومقاصدها (واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء) في القراءة والركوع
 والسجود ولو خرج الوقت كما جمعه بعض الشافعية لكن اذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل
 ومصلحة اتباع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المقدرة اولى ومحل الجواز لخروج الوقت على
 تقدير صحة مقيد بما اذا وقع ركعة في الوقت كاذكر الاسوى انه المنجبه وقيدوا التطويل ايضا بما اذا لم يخرج
 الى سهو فان اذى اليه كره ولا يكون الا في الارضكان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود
 واتشهد لا الاعتدال والمجلس بين السجدين • (باب من شك امامه اذا طول) عليهم في الصلاة (وقال ابو
 اسيد) بضم الهززة وفتح السين المهملة والمهملات ابواسيد بفتح الهززة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي
 المدني (ولده المنذر) عاصله ابن ابي شيبة وكان يصلى خلفه (طولت بتايخ) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن ابي شيبة
 • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل بن ابي
 خالد عن قيس بن ابي حازم) بالمهملة والزاي (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو والواو البدرى (قال قال رجل)
 للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله اني لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في التبر بما يطيل بنا فلان) معاذ
 اوبى بن كعب (فيها) ويدل لثاني حديث ابي يعلى الموصلى أن ابي يعلى بأهل قباء فاستفتح بسورة البقرة
 (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضبا (مارأيت غضب في موضع) وللأصلي وابن عساكر في نسخة
 في موعظة (كان اشد غضبا منه يومئذ ثم قال يا ايها الناس ان منكم منقرين) وللأصلي المنقرين بلام

التاكيد (فن أتم الناس فليحجوز) أي فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتدياً به (الضعيف والكبير
 وإذا الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العيد التطويل والتعنيف من الأمور الإضافية تقديكون الذي
 خففا بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد إلا ما في الركوع والسجود
 على ثلاث نسيجات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لا رغبة الصحابة
 في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلاً به قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا
 شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله
 الأنصاري) رضي الله عنه (قال أبل رجل بناحية) بالتون والصاد المجمة والهاء المهملة تنبيه ناضح
 وهو البعر الذي يسبق عليه الفحل والزرع (وقد جرح الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحة أقبل بظلمته
 (فوافق معاذ أصلي) العشاء (فقر ناضحه) بتخفيف الراء بعد المشنة الفوقية والافراد ولا يذري في نسخة
 والأصلي فبزل ناضحه بالتشديد بعد الواحدة والتنبيه (وأقبل إلى معاذ قرأ) معاذ في صلاته (بسورة
 البقرة والنساء) شك محارب كافي رواية أبي داود الطيالسي (فانطلق الرجل وبلغه) أي الرجل (أن معاذاً
 قال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فسكا إليه معاذاً) أي أخبر
 بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (يا معاذ أفتان أنت)
 صفة واقعة بعد الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبيداً وأنت سادساً ظاهراً ويجوز أن يكون أنت
 مبيداً تقدم خبره (أو) قال (أفتان) بالهمزة والشك من الراوي ولا بن عساكر فأن زادي رواية لا يوبى ذر
 والوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذرو والأصلي مرأت بالتأبدل الراء (فلولا) فهلا
 (صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها وأثليل إذا يغشى) أي أو نحوها من قصار المنصل كافي بعض
 الروايات (فانه يصلي وراء الكبير والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (أحب في الحديث) وللشعبي
 أحب هذا أي قوله فانه يصلي في الحديث ولا بن عساكر وأحب في هذا وفي الحديث (تابعه) ولغير الأربعة
 قال أبو عبد الله أي الحضاري وتابعه أي تابع شعبة (سعيد بن مسروق) والدسقيان الثوري فيما وصله أبو عوانة
 (و) تابعه أيضاً (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي فيما وصله السراج (و) تابعه أيضاً
 (الشيخاني) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي فيما وصله الجزار متابعه منهم لشعبة في أصل الحديث
 لا في جميع ألفاظه (قال عمرو) يفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل ما بين (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم)
 بكسر الميم المدني فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلثتهم
 (عن جابر قرأ معاذ في) صلاة (العشاء بالبقرة) خاصة ولم يذكر كروا النساء (وتابعه) أي وتابع شعبة
 (الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب) أي ابن دثار عما وصله النساء ولم يعين السورة * (باب الإيجاز
 في الصلاة وكألفها) أي مع الكمال أركنهما ولا يوبى ذر والوقت وابن عساكر بالثونين من غير ترجمة ولغير
 المستفي وكريمة اسقاط الساب والترجمة ما * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقعدي
 (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) وللأصلي أنس
 ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر الصلاة) من الإيجاز ضد الاطناب (وبكملها) من غير نقص
 بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والابحاش * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنقة والقول
 وأخرجه مسلم وابن ماجه * (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن
 موسى) زاد الأصلي هو القزاعي الراوي الملقب بالصغير (قال أخيراً) وللأصلي والهروري حدثنا (الوليد)
 ولا بن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي) بكسر
 (عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلي (عن أبيه) مادة الحارث بن ربي الأنصاري رضي الله
 عنه وسقط للأصلي (وابن عساكر) أبي قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم في الصلاة أريد أن
 أطول) أي التطويل (فيها) والجله حالية (فاسمع بكاء الصبي) بالمد أي صوتة الذي يكون معه (فليحجوز)
 أي يخفف (في صلاته) كراهية أن أشق على أمه) أي المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضاعف إلى أن
 المحذرة روي ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة نضو

سبعة آية تجمع بكاء الصبي • فقرأ في الثانية ثلاث آيات • ورواه حديث الباب الستة ما بين رازي • ودمشقي
 ويثاني • ومضى • وفيه الحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في الصلاة (تابعه) أي تابع
 الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة في الأول ويفتح الموحدة في الثاني مما ذكره
 المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائي (و) تابعه
 أيضا (بقية) بن الوليد الكلاعي • بخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمي • سكن حمص الثلاثة عن الأوزاعي
 • وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة الجلي • الكوفي • (قال حدثنا سليمان بن بلال)
 التيمي • (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثني (شريك بن عبد الله) بن أبي عمر القرشي
 (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لا بـ عساكر (يقول ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة)
 بالصب على التيمز فأخف صفة لإمام (ولأنه) عطف على سابقه (من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان)
 أن هي الخفة من التقليل واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أي أنه كان (ليسمع بكاء الصبي) فبخفف الصلاة
 يقرأ بالورد القصيرة ويشده حديث ابن أبي شيبة السابق قريبا (مخافة أن تقفن) بضم الخاء الفوقية مبني
 للمفعول ومخافة نصب على التعديل مضاف إلى أن المدحوبة أي تلتزم (أتمه) عن صلاة الاشتغال فلها يسكنه
 زاد عبد الرزاق من حرسل عطاء أو تركه فيضيع ولا يذر أن يتن • بفتح الخاء المشددة وكسر ثاله مبني للفاعل
 أمه بالنصب على المفعولة • ورواه هذا الحديث الأربعة مديون الأشبح المؤلف فانه كوفي وفيه الحديث
 بالجمع والافراد والسمع والقول وأخرجه مسلم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني • (قال)
 حدثنا يزيد بن زريع • بضم الزاي وفتح الراء • (قال حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة • (قال حدثنا قتادة)
 ابن زعامة وابن عساكر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثه) وللأصلي • وابن عساكر حدث
 بمسقط الضمير (أن النبي) ولهما ولا يوي ذرو الوقت أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) قال أي لا تدخل
 في الصلاة وآثار يد أطالها) بجهة حالية (فسمع بكاء الصبي) فأخرجوا (في صلاتي معاهم)
 ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجدته) أي حزنها (من بكائه) وهذا من كرامته عاده
 ومحاسن أخلاقه في خشية من ادخال المشقة على نفوس أمته وكان بالمؤمنين رحما • ورواه هذا الحديث
 بصريون وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجهمة المشددة اللقب
 بن دينار (قال حدثنا) بالجمع والأصلي • حدثني (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم وأبو عدي • كنيته البصري
 (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة • (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابن عساكر أن مالك (عن)
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أي لا تدخل في الصلاة فأريد أطالها فسمع بكاء الصبي • فأخرجوا (والكتيبة)
 لما (أعلم من شدة وجدته من بكائه) واللام للتعديل وذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والآخر كان في معناها
 يلق بها وفي الحديث أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا لائمه حيث
 ذهب إلى أن من تعلق قائما فليس له أن يجلس إذا قاله في فتح الباري • ورواه هذا الحديث بصريون وفيه
 الحديث والعنونة (وقال موسى) بن اسماعيل التبوذكي • فيما وصله السراج (حدثنا إبان) بن يزيد الطمار
 (قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وسقط لفظ مثله لابن عساكر والأصلي
 وفائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس • هذا (باب) بالنون (أدأب) الرجل مع الإمام (ثم أتم قوما)
 يجزي ذلك • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (وأبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 البصري • اللقب بعارم • بين ورأهم مثنين (قالا حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخستاني • (عن عمرو بن
 دينار عن جابر) والأصلي • زيادة ابن عبد الله (فإن كان معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه (بصلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بخسمة (فبصلهم) تلك الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه
 وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المفترض بالمتنقل لأن فرض معاذ هو الأول كما ذكره هذا قول أحمد
 واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للحنفية والمالكية • (باب من سمع الناس يسمعون الإمام)
 • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مبره • (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني
 الخري • بفتح الخاء المجهمة وبالراء والموحدة مصفرا (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم

عن الأسود بن يزيد النخعي - عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي
 مات فيه أتاه بؤذنه بضم الباء وسكون الواو أي بعلمه وللأصلي - أثناء بلال بؤذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة
 والسلام (مرروا بأب بكر فليصل) أمر مجزوم بحذف حرف العلة زاد أبو أذر والوقت والأصلي - وابن عساكر
 بالناس قالت عائشة (قلت أن أب بكر رجل أسيف) شديد الجزن رقيق القلب سريع البكاء (أن يقيم مقامك)
(يكي) من شدة الحزن ويكي بأثبات الباء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصحيح والاكتفاء بحذف
 الباء (فلا يذوق ذرو الوقت والأصلي - يمين بحذف الباء) فلا يذوق على القراءة من غلبة البكاء (قال)
وللاربعة فقال (مرروا بأب بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الباء كيكي قالت
 عائشة (هفت) بالفاء وللأصلي - قلت (مثله) تعني أن أب بكر رجل أسيف الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام
(في الثالثة والرابعة) شك من الراوي (اتكّن صواحب يوسف) عليه السلام المشار إليهن في سورته أي
 مثلهن في أفعالهن بخلاف ما سطر وقد مر ما في ذلك (مرروا بأب بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات
 الباء كما سبق قريبا فأمروهم (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (بهادي)
 بضم التحتية ونفع الدال المهملة أي يهدي (بين رجلين) العباس وعلي - أو علي - والفصل فالة الخطيب وصحح
 النووي - أنها قضيتان فخر وجهه من بيت ميمونة لعائشة بين الفضل وعلي - (صكا) أي أنظر إليه بخط برجليه
 الأرض لعدم قدرته على رفعه ما عنهما (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار إليه) عليه الصلاة
 والسلام (أن يصل فتأخر أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه) أي جنب أبي بكر
(وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور وللمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي
 بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاته أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله (وأبو بكر)
 للعال (تابعه) أي تابع عبد الله بن داود (محاضر) عجم مضهومة وطاء مهملة وضاد معجمة مكسورة فواء
 الهمداني - الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الأعشى) سليمان بن مهران على ذلك * (باب الرجل)
 بإضافة باب لاحقته ويتوابعه فيرفع الرجل (يأتى بالامام ويأتى الناس بالمأموم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة
 مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه قال مخاطبا لأهل الصف الأول (اتقوا بي ولأتم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أي
 يستدلوا بأفعالكم على أتعالى وليس المراد أن المأموم يقتدي به غيره * (بالسند قال) (حدثنا) ولأبي ذكر
 حدثني (قتيبة) وفي غير رواية أبي ذر رواه عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء
 والزاوي المجهت الضرير (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم عن الأسود) بن يزيد النخعي - وسقط
 إبراهيم بين الأعشى والأسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجبائي - (عن عائشة) رضي الله
 عنها (قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (بؤذنه)
 يسكون الواو بعلمه (بالصلاة فقال) مرروا بأب بكر أن يصلي ولأبي ذر رواه عساكر فيصلي (بالناس) قالت عائشة
(فقلت يا رسول الله أن أب بكر رجل أسيف) يشق الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المثناة التحتية الساكنة
 شديد الحزن (وأنه متى ما يقيم مقامك) في الإمامة وأثبات ما بعد متى وضم مجزوم بحذف الواو يعني الشرطة
 لأبي ذر عن الكشيبي - وفي رواية الحموي - والمسقل متى يقوم بأثباتها ووجهه ابن مالك بأنها أهدلت جلا على
 إذا كما جزم إذا جلا على متى في قوله إذا أخذت ما ضاع بكرا أربعة وثلاثين (لا يسمع الناس) بضم الباء
 وإسكان السين من الإسماع ولأبي ذر لم يسمع الناس (فلو أمرت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أن كانت
 لو شرطة فالحجاب محذوف والتقى فلا جواب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرروا بأب بكر يصلي) بحذف
 أن ولأبي ذر والوقت أن يصلي بالناس قالت عائشة (فقلت لحفصة قولي له أن أب بكر رجل أسيف والله متى يقيم
مقامك) في الإمامة ولغير الكشيبي - يقوم بالواو كما تروى للكشيبي - متى ما يقيم فإزادة للتوكيد قال ابن مالك
 أنها شرطة وجوابها (لا يسمع الناس) ولأبي ذر لم يسمع الناس (فلو أمرت عمر) عليه الصلاة والسلام
 ولأبي ذر والوقت وابن عساكر فقال (اتكّن لائق صواحب يوسف) مرروا بأب بكر أن يصلي بالناس ولأبي
 عساكر بحذف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولأبي ذر عن الحموي - والسملقي فلما دخل

في الصلاة يأتي بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه حجة
 قف مهادي بين الرجلين ورجلاه يخطان) بالثناة القصية ولا يوزر الوقت فخطان بالثناة الفوقية
 (في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر تأخراً فؤاه إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن أثبت مكانك فتأخر أبو بكر (جاء) وللاصلي جاءه (رسول الله) وللاصلي "وابن عسا كروا الهروي
 النبي" (صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخفى عليه (فكان أبو
 بكر يصلي قائماً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والناس مقتدون) بالميم على صيغة الجمع لاسم الفاعل ولا يذر ولا يصلي "وابن عسا كروا مقتدون بصيغة
 المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * هذا (باب) بالنون (هل يأخذ الامام إذا شئت) في صلاته (يقول الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم
 وقال الحنفية نعم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك بن أنس) الامام وسقط لفظ ابن
 انس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي تميمة السختياني) بفتح السين والثاء في اليونانية بكسر التاء (عن
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنين) ركعتين من
 صلاة الظهر (فقال له والدين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المجمة وبعد الراء الساكنة موحد آخره فاف
 مستفهماله عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على انه
 قاصر وبضم الفاق وضم كسر الصاد مبنياً للمفعول وهي الرواية المشهورة (أم نبيت برسول الله) حصر
 في الامرين لأن السبب امان الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) للعائرين (اصدقوا والدين) في النص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم
 الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي اثنين) ركعتين (آخرين)
 بضم الهمزة وسكون الخاء المجمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتيين (ثم سلم ثم كبر فجدد) لاسم (مثل
 سجوده) السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره انه صلى الله عليه وسلم رجع الى قولهم لكن سجده اما من
 الشافعي رحمه الله على انه تذكر ويزيده ما عند أبي داود من طريق الاوزاعي عن سعيد وعبد الله عن أبي هريرة
 في هذه القصة قال ولم يسجد محمد بن السهوي حتى يقبضه الله تعالى ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع الى قول
 المؤمنين واستدلوا به رجوعه صلى الله عليه وسلم الى خبر أصحابه حين صدقوا ذا الدين لكن عندهم خلاف
 في اشتراط العدد بناء على انه يسلك به مسلك الشهادة (أو رواية) به قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن
 عمه) أبي سلمة (وللاصلي زيادة ابن عبد الرحمن) عن أبي هريرة رضي الله عنه (قال صلى النبي) وللاصلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فقبل له (صليت) وللمسحلي قد صليت (ركعتين فصلي) عليه
 الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدة) فيه تبيين الامر بقوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم
 * هذا (باب) بالنون (إذا بكى الامام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المجمة وتشديد
 الدال ابن الهادي التاجي الكبير له رؤية ولا يهجمه مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر
 السين المجمة آخره جيم أي بكاء (عن) بن الخطاب رضي الله عنه من خشية الله من غير اتحاب ولا ظهور وحرفين
 ولا حرف مفهم (وأنا في آخر الصوف يقرأ) ولا يذر عن الجوى فقرأ (انما أشكو بثي وحزني الى الله) زاد
 الاصلي "الآية" وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس الاصمعي المدني (قال حدثنا) وللاصلي
 حدثني (مالك بن انس) امام دار الهجرة خال ابن أبي اويس (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه
 (صروا أبابكر يصلي بالناس) بالباء بعد اللام وللاصلي "فليصل مجزوم بحدفها جواب الامر وعلى الرواية
 الاولى مرفوع استثنى فاعرج المثل مجرى الصميم) قالت عائشة قلت ان أبابكر إذا قام في مقامكم لم يسمع
 الناس من البكاء) اذ ذلك عادته اذ قرأ القرآن لاسيما إذا قام في مقام الرسول وفقدته منه (فرغم) بن الخطاب
 (فليصل) ولا يذوي في بائنا بالاوزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (صروا أبابكر فليصل للناس)
 ولا يذوي بالناس بالموحدة بدل اللام (فقال عائشة لفصحة) ولا يذوي بالناس (فقال عائشة لفصحة)

قلت لحفصة (قوله) صلى الله عليه وسلم (ان ابا بكر اذا ولاي ذراعا بأكبر رجل اسبق اذا قام مقامك) ولاي ذراعا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولاي ذراع من الجوى والمثقل في البكاء يعني بالقام بدل من تأليم أى لا جعل البكاء أو هو حال أى كأننى البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجر مقام بعض (فخرج فصل للناس ففعلت حفصة) القول المذكور الذى قالت لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة زجر (انكى لاتنصوا صاحب يوسف) تظهرن خلاف ما تطعن كهن (مروا ابا بكر فليصل للناس قالت) ولاربعة فضالت (حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا) وسط لفظ لعائشة لغير أبى ذر ومباحث الحديث مرّت * (باب نسوية الصفوف عند الاقامة للصلاة) (وبعدها) قبل الشروع فى الصلاة * وبالسند قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) ولاي ذر حدثني بالافرادهم - ما (عرو بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراءى فى الثانى المجهى - الكوفى - الاعشى (قال سمعت سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المجهى (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (اتسوق) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمنذرة وتشديد الون المؤكدة ولاي ذراع من الجوى - والمثقل لتسوقن بواوين والنون للجمع (صفوفكم) باعتدال القاعين بها على سمت واحد أو بسد الخلل فيها (أولئك الذين الله) بالرفع على الفاعلية وفتح اللام الاولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى ليقوعن الله المخالفة (بين وجودكم) بنحو بلها عن مواضعها ان لم تقم الصفوف جزاء وفاقا ولا احد من حديث أبى امامة تسوق الصفوف أو لتطمسن الوجوه والمراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفى رواية أبى داود وغيره بلفظ أولئك الذين الله بين قلوبكم والمراد تفرق قلوبكم فخذ كل واحد وجهه غير الذى يأخذه صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المنسد للقلب الداعى للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي - واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لأنه يقتضيه الصك قوله فى الحديث الآخر فان نسوية للصفوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعى - وأبى حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو يعمر) بفتح الميم بن عبد الله بن عمر والمنقرى المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد البصرى (عن عبد العزيز) ولاي ذر زيادة ابن مهيب (عن انس) ولا يصلى زيادة ابن مالك رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أقموا الصفوف) أى عدلوا (فانى اراكم) بقوة ابصار يدركهم سوا ولا يزم رؤيتنا ذلك أو يريد انى ابصركم بعين المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما ابصركم وأنتم بين يدي والفاء للسببية * (باب اقبال الامام على الناس عند نسوية الصفوف) وبالسند قال (حدثنا جد بن رجا) بفتح الراء وتخفيف الجيم والمتعبد الله بن ايوب الحنفى - الهروى - (قال حدثنا معاوية بن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب الازدى الكوفى - الاصل وهو من قدام شيوخ المؤلفين - كنه له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا جند الطويل) بضم الحاء (قال حدثنا انس) ولا يوى ذر والوقت والاصلي - وابن عساکر أنس بن مالك رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقموا) سورا (صفوفكم) أيها الجاشرون لاداء الصلاة معي (وتراصوا) بضم الصاد المهملة المشددة أى تضاعفوا وتلاصقوا حتى يصل ما بينكم (فانى اراكم) رؤية حقيقة (من وراء ظهري) أى من خلفه يخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر به التعبير عن قيدا الرؤية ومنشأها من خلفه بخلاف الرواية السابقة العارية عن من فأنما تحتل ذلك وتحتل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه كان له بين كتفيه عينان كسم الخطاط يصيرهما ولا يجهجهما الثياب وزاد الاصلي بعده قوله من وراء ظهري الحديث * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى - وبغدادى - وكوفى - وبصرى - وفيه التحديث والقول * (باب الصف الاول) وهو الذى يلى الامام قال النوى وهو الصحيح المختار وعليه المحققون * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد التميمي (عن مالك) الامام (عن ميمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التمنية القرشى - المدني - مولى أبى بكر بن عبد الرحمن (عن ابى صالح) ذكر كوان السجنان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الشهادتين الفرق) بفتح العين وكسر الراء

يعني التقريب (والمبطون) صاحب الامهال (وللطعون والهدم) بكسر الهمزة والفتحة الذي يموت تحت الهمد وتسكر
 أي ذو الهمد الذي يموت بفعل الهادم ونسب الى الفعل مجازاً (قال) عليه الصلاة والسلام (ولو بالواو
 وللهروي والاصيلي ولو يعلون ما في التهجير) التكبير (لاستيقوا) زاد الهروي اليه (ولو يعلون ما في) صلاة
 (العقوة) صلاة (الصبح) من الثواب (لا توهما ولو) ايئاناً (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلون ما في الصف
 المتقدم) الاول من الفضل (والاصيلي) وابن عساكر الاول (لاستمعوا) لا تقربوا عليه ما فيه من الفضيلة كالسبق
 لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والصف المتقدم يتناول
 الصف الثاني بالنسبة للثالث فانه مقدم عليه وكذا الثالث بالنسبة للرابع وهم جزاء رواية الصف الاول رافعة
 لذلك معينة للمراد * ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المراف قبصري وفيه التحديث والعنونة وأخرجه
 المؤلف في فضل التهجير وتقدمت مباحثه في باب الاستماع في الاذان * هذا (باب) بالنسبة (اقامة الصف
 من) حسن (تمام) اقامة (الصلاة) وذات قوله تمام لا في الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد
 المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني الباقى) (قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري
 (عن همام) والاصيلي زيادة ابن منبه (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انما جعل الامام ليؤتم به فلا يحتفلوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله ان جده فقولوا ربنا لك
 الحمد) بغير واو ولا في ذر والاصيلي وبقاؤك الحمد أي بعد ان تقولوا سمع الله لمن جده (واذا جحد فاجحدوا)
 عقب جحدوه (واذا صلى جالساً فاجلسوا) (اجمعون) بالرفع تأكيده لفاعل صلوا ولا في ذر
 في نسخة اجمعين بالنسبة تأكيده لجلسوا وهذا منسوخ بما في مرضه ومنه من صلاته جالساً وهم قيام كما مر
 (واقبر الصف) أي عدلوه (في الصلاة فان اقامة الصف من حسن الصلاة) الزائدة على تمامها فليس بفرض
 بل زائد عليه فالامر بالاستحباب بدليل تعديله بقوله فان اقامة الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما في الحديث
 اجبب بأنه أراد ان بين المراء بالحسن هنا وأنه لا يعنى به الظاهر المرفى من الترتيب بل المقصود به الحسن
 الحديثي * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بخاري وبصري ويحيى وفيه التحديث والاخبار والعنونة
 وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
 قتادة) بن دعامه السدوسي البصري (عن أنس) رضى الله عنه والاصيلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولا بن
 عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواصفوكم فان تسوية الصفوف بالجمع (من اقامة
 الصلاة) أي من تمامها كما عند الاسماعيل واليهي واستدل به على تسوية التسوية * (باب انهم لم يتم
 الصفوف) عند القيام الى الصلاة والاصيلي من لم يتم الصف بالاخر اذ سقط له لفظ باب ولا بن عساكر يرقم
 الصفوف بالقصاف بدل القوعية وميم يتم مشددة مقترحة وجوز البدر الدمايني كسرهما على الاصل قال
 ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى في الاتباع * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بنهم المير والذال مجمة
 المروزي نزيل البصرة (قال اخبرنا) ولا بن عساكر والاصيلي حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي (قال
 اخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضعها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي) الكوفي (عن بشير
 ابن يسار) بنهم الموحدة وفتح الشين المجهية في الاول وبالمثناة التحتية وتحقيب السين المهملة بعد المثناة التحتية
 في الثاني (الانصاري) عن أنس بن مالك رضى الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (انه قدم المدينة)
 من البصرة (فقيل ما أنكرت) أي أي نبي أنكرت (مما نكروا) واقبر المسكين والكشميني ما أنكرت منذ يوم
 عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز البرماوى كازركشي في ميم يوم التثنية ولكن قال في مصابيح
 الجامع ان ظاهره ان الثلاثة سركت اعراب وليس كذلك فان الفتح هنا حركة بنا قطعاً (قال) انس (ما أنكرت
 شيئاً الا انكم لا تعقبون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا بد على حصول الاثم فكيف
 المطابقة بين الترجمة والحديث وأجبب باحتمال ان يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سوا
 ومن عموم قوله صلوا كما رأيت في اصله ومن ورود الوعد على تركه فجمع عنده به هذه القرائن أن انكار انس
 انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يستوي بمجبة ويؤيد أن انعام انكاره
 عليهم لما مرهم بالعادة والجهل ورعى انما سئله وليس الانكار لزوم الشرعي بل التغليب والتعريض على الاقام

(وقال عقبة بن عبيد) يضم العين فيه ما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبه وهو الرجل بفتح الزاء والهاء المشددة المجلتين وهو أنس بن سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبه هذا في البخاري إلا هذا التعليق الموصول عند إحدى منسده عن يحيى القطان عن عقبه بن عبيد (عن بشير بن يسار) يضم الموحدة وفتح المجمة (قدم علينا أنس بن مالك المدينة هذا) أي بالمدكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالثاني بيان سماع بشير بن يسار له من أنس وسقط لأن عساكر أو أي ذرا من مالك * (باب الزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف وقال السمعان ابن بشير) هو ابن سعيد بن عقبة الانصاري الخزرجي المدني الصحابي ابن الصحابي سكن الشام ثم ولي امرأة الكوفة (وأبى الرجل منا يلزم كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الخزائي سكن مصر ولا بن عساكر عمر وهو ابن خالد (قال حدثنا زهير) يضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري) قال أنس (وكان أحدا في) رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم (يلزم) بالزاي (منكبه بمنكبه صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعدد الصف وسد خله وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم وافظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المنكبيات وسدوا الخلل ولا تذروا فريجات للشيطان ومن وصل صفنا وصل الله ومن قطع صفنا قطعه الله عز وجل * هذا (باب) بالتنوين (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار) الامام وحوله الامام خلفه (بالنصب على الطريقة أي خلفه أو برفع الخلف أي من خلفه) (إلى محبة تحت صلاته) أي المأموم أو الامام قال البرماوي كالذكر ماني والامام وان كان أقرب الآن الفاعل وان تأخر لفظا تقدم رتبة ففساوي انتهى وتعب بأنه إذا عاد الضمير للامام أفاد أنه احتراز أن يحول من بين يديه للابصر كالما بين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بضو عشرين بابا لكن ليس هنالك لفظ خلفه وقال هنالك لم تفسد صلاته ما هو يدل على جواز رجوع الضمير هنا اليهما * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) يضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لا يذر (قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهم قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة ذات مقعدة قال جابر الله وهو من إضافة المسمى الى اسمه (نقمت عن يساره فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي من وراءى فجأنى عن يمينه) فيه أن الفعل التليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من قوله عن يساره الى هنا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاءه المؤذن) ولا بن عساكر جأه بجذ ضمير المفعول (فقام وصلى) بالواو ولكن شيمى فصل بالفاء ولا يصلى وابن عساكر أو أي الوقت وأبى ذر عن الجوى والمحقى يصلى بالمشاة التحية بلفظ المضارع (ولم توضع) لأن نومه لا يتقص وضوءه لأن عينه تنام ولا تنام قلبه وبقية مباحث الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتخفيف الوضوء * هذا (باب) بالتنوين (المراة) رحد بها تكون صفاء قال تعالى يوم يشوم الروح والملائكة صفا المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده صفا والملائكة صفا آخر أو المراد أنها إذا وقفت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال صليت أنا وبيتي) هو ضميرة بن أبي خزيمة يضم الصاد المججمة الأصحابي ابن الصحابي وأبى بالصغير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أسلم) يضم السين عطف بيان واسمها سلمة أو رمينة أو الرميصة زوجة أبي طلحة تصلى خلفا استنبط منه أن المرأة لا تصف مع الرجال لما يشتمى من الاقتنائها فلا خلفت اجزأت صلاتها عند الجهر ونم عند الخفية تفسد صلاة الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صح صلاته عند الشافعي ومالك وأبى حنيفة رضى الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف أن وجد معه والافليج شخصاته بعد الاحرام ولا يساعده المجرور فيقف معه صفاروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف أيها الرجل المصلى فلا دخلت الصف أو جرت وجلا من الصف فيصلى معك أعد صلاتك وضعفه والامر

بالاعادة للاستقبال ويؤخذ من الكراهة قولنا فضلنا الجماعة • (باب حجة المسجد والامام) سقط الباب
 للأصلي (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي) (قال حدثنا ثابت بن يزيد) بالملثة في الاول ويؤخذ من
 الزيادة الاحول البصري (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن
 نوح اصيل الكوفي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرني) قال (بعضدي) شك من الراوي او من ابن عباس (حق) اقامني عن عينة وقال بيده (أي أشار
 بها تحوّل من وراعي) أو المراد من وراء ابن عباس ولا بد من الكشيمية من ورائه قال العيني كان حجر
 وهذا اوجه والصغير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا بد من اسناد
 حسن عن عائشة مرفوعا عن الله ولا يصح بصلون على مباهن الصوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة
 والسلام في حديث ابن عمر المروي عن ابن ماجه لما عطلت مبصرة المسجد من غير مبصرة المسجد كتبه
 كفلان من الاجر لان ما ورد لعيني عارض بزواله لاسيما والحديث في اسناده مقل • ورواه حديث
 الباب ما بين كوفي وبصري وفيه الحديث والعنفه والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحوال
 وساقه المؤلف هنا مختصرا • هذا (باب) بالتونين (اذا كان بين الامام وبين القوم) القند بن يه (حافظ أوسرة)
 لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمع ما مسجد وعلم صلاة الامام بسايع تكبيرة وقبائح جازعته
 الشافعية لاجماع الامة على ذلك كما ساقى قريبا (وقال الحسن البصري) (لا بأس أن تصلي وينك ويهت)
 أي الامام (نهر) سواء كان محويا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية ولا بد من تكبيره بضم
 التون وفتح الهاء مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذي يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من
 غير سباحة وهذا لا يضر بجزء من التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلنفه وروى سعيد بن منصور واسناد
 صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الامام وهو فوق سطح يأتم به لا بأس بذلك (وقال أبو جابر) بكسر الميم وسكون
 الجيم آخره زاي حجة اسمها لاحق بالحاء المهمله والقاف ابن حديد بضم الحاء ابن سعيد البصري الاعور
 التابعي المتوفى سنة مائة وأحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة (يأتم) المصلي (بالامام وان كان بينهما رجل بقى)
 مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية تغير المطروق من باب اولي (أو) كان بينهما (جدار) وجهه ما مسجد
 (اذا سمع تكبير الامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورجحة المسجد لحجة به وحكم المساجد الثلاثة
 المتناخذه كسجد على الاصم وان صلى به خارج المسجد وانصت به الصوف جازت صلاته لأن ذلك يهت
 جماعة وان انقطعت ولم يكن دونه حائل بازت اذ لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريرا وان كانا في بناء
 كحصن وصفة او بيت فطر يقصان احدهما ان كان بناء المأموم عينا أو شمالا وجب اتصال صف من أحد
 البناءين بالآخر لأن اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا يضر
 فرجة لتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح جهة القدوة بشرط أن لا يكون بين
 الضيق أكثر من ثلاثة أذرع تقريرا والطريق الثاني وجهها النووي في المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب
 كالفناء فيصح ما لم يزد ما بينهما وبين آخر صف على ثلثمائة ذراع ان لم يكن سائل فان كان بينهما حائل يمنع
 الاستطراق والمشاودة كالحائط لم تصح باتفاق الطرفين لأن الحائط معدل لفصل بين الاماكن وان منع
 الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما ما يشال فلا يصح في أصل الروضة البطلان • وبالسند (حدثنا)
 ولا يوزن الوقت حدثني (محمد) وابن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي السكندى بكسر
 الموحدة وسكون المشاة التحتية وفتح الكاف وسكون التون واشتد في لام آيةه والراجح الضعيف (قال)
 أخبرنا وللأصلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت)
 الانصاري عن عمرة (بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري) (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدارا حجرية (صبر) وفي رواية جاد بن زيد عن يحيى
 عند أبي نعيم في حجرته من حجر أزواجه وهو موضع أن المراد حجرية يشبه لئلا كان اختبرها في المسجد بالحجر
 ويد له ذكر جدار الحجر لكن يحتمل أن تكون هي المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى)
 الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم) من غير تمييز منهم لانه المقدسة لانه كان لا يلازم صبر والاشغاف

(فقام أناس) بهمزة مضمومة وللاربعة فقام ناس (بالحسين الصلاة) عليه الصلاة والسلام ملتبيين بها أو
مقتدين بها وجود داخل الحجر وهم خارجوها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الائتلاف بين ابن
الاحامة (فأصبحوا) دخلا في الصباح وهي تامة (فقد ثواب ذلك فقام إليه) الغداة (الثانية) ولا يصلي فقام
الليلة الثانية من باب إضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (أناس) بالهمزة
وللاصلي ناس (بالحسين الصلاة) صنفوا ذلك (اي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام) (للبتين او ثلاثة) وللاربعة
او ثلاثة (حتى اذا كان) الوقت او الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع
المعهود الذي صلى فيه تلك الصلاة اللتين او الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولعمرو عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق ان الذي خاطبه بذلك عمر رضى الله عنه (فقال)
صلى الله عليه وسلم (اني خشيت أن تكتب) اي تفرض (عليكم صلاة الليل) من طريق الاحرام بالاقتداء به
عليه الصلاة والسلام لانه كان يجب عليه التمسك لامن جهة انشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله
في ليلة الاسراء لا يذلل القول لدى فان ذلك المراد به في التنقيص كإدخاله عليه السباق (باب صلاة الليل)
كذا في رواية المسلق وحده ولا وجه له كره هذا لان الابواب هنا في الصفوف واقامها وصلاته الليل بمخوصها
أفرد لها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي
فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون القنة وبالكاف ولا يذري ان أبي الفديك بالالف واللام واجه
محمد بن اسماعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
بكسر الذال المتجدة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام
المدني (عن القبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسر ها وقد فتق نسبة لمجاورته المقبرة سعيد
ابن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان له حصير يسطه بالشار) وللأصلي يسطه بمناء فوقية بعد الموحدة وكسر الميم (ويحجزه بالليل) بالراء
المهملة أى يقضه كالخبرة فيصلي فيها ولا يذرع عن الكسيمي ويحجزه بالراء أى يجهله جازيا عنه وبين غيره
(فثاب) عن ثمانية موحدة بينهما ألف أى رجوع ولا يذرع الوقت وابن عساكر وأبو ذر عن الجوى والكسيمي ثار
بالراء بدل الموحدة أى ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) وللاربعة بدل قوله نصلوا فصلا (وراء) صلى الله
عليه وسلم ورواة هذا الحديث الستة مديون وشيخ المؤلف من افراد وفيه تابعي عن تابعي عن مصابة
واتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن حماد) بتشديد الميم ابن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
مضغرا ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عاصم الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الصاد
المتجدة ابن أبي أمية (عن بشر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الأول وكسر العين في الثاني (عن زيد
ابن ثابت) الانصاري كتاب الوحي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرا) بالراء ولا يذرع
ذرع عن الكسيمي حجرة بالراء أى شيا حاجر يعنى مانعا عنه وبين الناس (قال) بسر (حدث) أى ظننت
(انه قال من حصير في رمضان صلى فيها بالي فصلي بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل) أى طفق (يقعد
فخرج اليهم فقال قد عرفت) ولابن عساكر علت (الذي رأيتم من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا يذرع
عن الكسيمي من صنعكم بضم الصاد وسكون النون أى حرصكم على إقامة صلاة التراويح حتى رفعتم
أصواتكم وصعتم بل حسب بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلوا أمم الناس في بيوتكم)
أى النوافل التي لم تشرع فيها الجماعة (فان افضل الصلاة صلاة المروءية) ولو كان المسجد فافضل (الا)
الصلاة الخس (المكوبة) وما شرع في جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها في المسجد أفضل منها في البيت
ولو كان مفضولا وكذا الجمعة المسجد فانها لا تشرع في البيت ورواه هذا الحديث ثلاثة مديون وعبد الأعلى
اضله من البصرة رسكن بغداد وفيه التصديت والغنة وأخرجه أيضا في الاعتصام وفي الادب ومسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (قال عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصافي البصري
المتوفى بعد المائة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) قال سمعت

باب النظر ابن أبي اسمة (عن بسر) هو ابن سعيد (عن زيد) أي ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة
 هذا الطريق بيان سماع موسى بن عقبة له من أبي النظر وسقط ذلك كله من رواية غير كريمة وكذلك يذ كر ذلك
 الاسماعيلي ولا أبو نعيم * ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان احكام الجماعة والامة وتسوية الصفوف
 شرع في بيان صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال * (باب ايجاب التكبير) للاحرام (وافتح الصلاة) أي
 مع الشروع في الصلاة ونجى الواء بمعنى مع شائع ذائع وأطلق ايجاب والمراد الوجوب بخبره لأن ايجاب
 خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا وتعين عنى القادر والله أكبر لانه عليه الصلاة
 والسلام كان يستفتح الصلاة به * روى ابن ماجه وغيره * وفي البخاري صلوا كما رأيتوني أصلي فلا يقوم
 مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية والحنابلة فلا يكفي الله الكبير
 ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن
 التكبير ترجم عنه بأى لغة شاء ولا يعدل عنه الى غيره من الازكار وقال الخنفية ينعقد بكل لفظ يقصده
 التعظيم خلافا لابي يوسف فانه يقتصر على المعرف والمتكبر من التكبير فيقول الله أكبر الله الا كبر الله كبير الله
 الكبير وهل تكبيرة الاحرام ركن أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الخنفية بالثاني
 * وبالسند قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع البهراني الحنصلي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 الاموي الحنصلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري)
 رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسا) في ذى الحجة سنة خمس من هجرته وأتى الغابة
 فسقط عنها (فجئتم) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين مبهمة أى خدش (شق الايمن قال انس) وللاصلي
 انس بن مالك (رضي الله عنه) قطي لاني يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه فعودنا ثم قال عليه
 الصلاة والسلام (انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قائما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم
 به فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجعون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قياما ^{في مرض موته} (واذا ركع
 فاركعوا) وفي الرواية الثالثة لهذ فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا ^{في مرض موته} (واذا ركع
 سابق التكبير بالرب فالقادر كالله لفظ والامر للو / وقعت تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله وافتتاح
 الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حمزة كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة
 اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه البخاري وحينئذ خفضت المطابقة
 بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو ايجاب التكبير والجزء الثاني بطريق الزوم لان التكبير
 اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده)
 أى أجب دعاء الحمد بن (فقولوا ربنا ولك الحمد) أى بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما
 من فعه له عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتوني أصلي فسمع الله لمن حمده لا ارتفاع وربنا
 ولله الحمد للاعتدال وسقط لغير أبي ذر عن المستحلي واذا سجد فاجدوا * ورواه هذا الحديث حصبان
 ومدينان وفيه التصديق بالجمع والاختصار بالجمع والافراد والغنة وهذا الحديث والثاني له حديث واحد
 عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شعيب والديث فاختصره شعيب لكنه صرح الزهري فيها باختصار
 أنس وأتته الليث * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولغير أبي الوقت وذروا ابن عساكر ابن سعيد (قال حدثنا الليث)
 بالثلثة هو ابن سعد وللاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك)
 رضى الله عنه (انه قال خر) بفتح الخاء المبهمة وتشديد الراء أى سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس
 فجئتم) بتقديم الجيم على الحاء وآخره مبهمة أى خدش وهو قنبر جلد العضو وفي رواية فجئتم ساقه
 (فصلي لساقه اعدا فصلينا سمع) وفي رواية فصلينا وراءه (فعودنا انصرف) ولا يذر عن الحموى والمسقل
 فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سمي فيه مدى
 الى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أى انما جعل الامام اماما ويحتمل
 أن يكون بمعنى صار أى انما صير الامام اماما ويحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أى جعل الله الامام
 أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفاعل منصوب باضمار أن والباء في زيادة
 لفظ جعل من الراوي (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرذ على القبائل

من السلف انه يجوز الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى هذا ان لا يجوز الدخول فيها بكل لفظ بل
على التقسيم كما مر عن أبي حنيفة وجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فيكون حنيفة ويمكن أن
يقال في السابق اشارة الى الإيجاب التعبير بماذا التي تقتضى بما يجزى بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الا
أن الدليل من خارج أخرج غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنة كبرنا ولك الحمد واستدل به على أن
افعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع
الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذلك أفعال الفلوقارنه في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلواته او في غيرها كره
وقائه فضله الجماعة واستدلال ابن بطال وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المقتضية
لالتقريب والتعقيب تعقبه الولى العراقى بأن الفاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط
فانما هي الربط قال والظاهر ان الدلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب مذهبان حكاهما ابو
حيان في شرح التسهيل ولعل اصلهما أن الشرط مع الجزاء أو يتقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلنا
به فليس من الفاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله اعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع
فارفعوا) مفعول فارفعوا محذوف كفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله من جمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بغير واو
وفي السابقة بآتيانها وما هو اسما قال اصحابنا ثم في رواية ابى ذر الوقت والاصبلى وابن عباس كروا ولك الحمد
بالواو وهو يتعلق بما قبله اى سمع الله من جمده ياربنا فاستجب جدنا ودعاءنا ولك الحمد على هاتين (واذا سجد
فاجعدوا) وه قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حنيفة (قال حدثني)
بالاقراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة) رضى الله
عنه (قال قال النبي) ولا بوى ذر الوقت والاصبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاحرام ليؤتم به
فاذا كنتم تكبيرة الاحرام او غيرها فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من جمده فقولوا ربنا ولك الحمد
بالواو اى بعد ان تقولوا سمع الله ان جمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن
المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاجعدوا واذا صلى جالس فاسلوا جالوسا
اجعون) بالرفع نو كيد للتعريف فصولا وللضمير المستكن في الحال وهو جلوسا وقبل روى اجمعين بالنصب على
الحال من ضمير جلوسا لا مذكور فلا يجوز كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وانه لا يجزى
في اجمعين الا التأكيد في المشهور ولكن اجاز ابن درستويه حاله اجمعين وعليه يخرج رواية النصب ان ثبتت
والاصح على قدر ثبوتها انها على باه التوكيد لكن نو كيد للضمير منصوب مقدركه قال اعنيكم اجمعين
ولا يجزى ما فيه من البعد انتهى قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الاحرام ليؤتم به من رواية ابى الوقت وذر
اجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الاحرام
فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنعقد لان الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ
من التكبير فالاقترابه في اثنا اقدم اجمعين ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فركع بعد
شروع الامام في الركوع فان قارنه اوسبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله
بطلت الا أن ينوى المفارقة او معه فلا تبطل لانه محال فلا حاجة فيه للمتابعة بخلاف السابق فانه مناف للاقتداء
(باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافساح) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان حال كون رفع اليدين
مع الاقتتاح (سواء) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن
شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرفع يديه استجباً) (حدثنا مكيه) بالحاء المهملة والذال المجمة اى اراهه اندبا لفرضا خلافا لاجد بن
سبيار المروزي فيما نقله القفال في تناويه وعن قال بالوجوب ايضا الاوزاى والجيدى شيخ المؤلف
وابن خزيمة من اصحابنا والمراد بهجذ ومكيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذى اطراف اصابعه
اصلى اذنيه واهما شحمت اذنيه وراحتاه من كفيه (اذا افتتح الصلاة) اى يرفعهما مع ابتداء التكبير
ويكون انتهائهما مع انتهائهما كاهوا الاصم عند الشافعية ووجه المالكية وقبل برفع بالتكبير ثم يندى التكبير مع
ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصم يرفع ثم يكبر لان الرفع صفقتى الكبرياء
عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والثنى سابق على الاثبات كافي كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعهما ايضا

(واذا رفع رأسه) أي اراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك) أي حذو منكبيه (أيضا) جواب لقوله وإذا
 رفع رأسه (وقال سمع الله من عبده ورسوله) وكان لا يفعل ذلك (أي رفع يديه) (في) ابتداء (السجود)
 ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي واحد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن
 القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند اصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم واجابوا
 عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال ابو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو
 آخر اقواله واصحابها والحكمة في الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله في الصلاة كالاعشى يعلم بجماع التكبير
 أو إشارة الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود وليست قبل بجمع يديه وقال الشافعي هو تعظيم لله واتباع لسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث التحديد والعنفة واخرجه النسائي في الصلاة (باب رفع
 اليدين اذا كبروا ذكرهم) أي اذا اراد التكبير للافتتاح واذا اراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من
 الركوع • وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي جاور عكة وثق في سنة ست وعشرين ومائتين قال
 اخبرنا ولا في ذكره (عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولابن عساكر زيادة ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنهم ولا يرفع يديه (قال رأيت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم
 اذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولا يتركها بالاقوفة (حذو منكبيه)
 بالثنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع
 ابتداء التكبير (وبفعل ذلك) أيضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أي اذا اراد الرفع منه أيضا (ويقول سمع الله
 من عبده ولا يفعل ذلك) أي الرفع (في السجود) أي لا في الهوى البه ولا في الرفع منه ويرى يحيى القطان عن
 مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني في غرائب مالك
 باسناد حسن وظاهره يشعل النبي عمدا هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع اليدين في الحديث بخبر من
 الصحابة منهم العشرة • ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وأبى وفيه الحديث بالجمع
 والاخبار بالجمع والافراد والعنفة والقول واخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال
 محمد ابي البخاري قال علي بن عبد الله الملقب بحق على المسلمين أن يرفعوا ايديهم عند تكبيرة الاحرام وغيرهما
 مما ذكره الحديث الزهري عن سالم بن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم • وبه قال (حدثنا) صفاء
 الواسطي • هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان) (عن خالد) الحذاء ولا يتر
 عن الجوى • والمسئلي (حدثنا خالد) (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (انه) أي أن ابا قلابه
 رأى مالك بن الحويرث (بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللبني) (اذا صلى) أي في الصلاة (كبر)
 للاحرام (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه واسلم ثم رفع يديه (واذا أراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير
 (واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي واحد خلافا لابي حنيفة ومالك في أشهر الروايات
 عنه واستدل الحنفية برواية يجاهد أنه صلى خلف ابن عمر لم يرفع يديه فعل ذلك واجب بالظن في اسناده لا في ما يكره
 ابن عباس ساء حذو يده باخره وعلى تقدير صحة ثبوت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافي
 وأيضا فان ابن عمر لم يكن يراه واجبا فنه تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما
 الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال اراد في الركوع لانه فيه عند ارادته بخلاف رفعهما
 في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع لا عند ارادته وكذلك في اذ صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة • قال
 أبو قلابه (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع
 مالك بن الحويرث والواللحال لا لعطف على رأى لان الحديث مالك والرائي ابو قلابه • وفي هذا الحديث
 التحديد والعنفة • هذا (باب) بالتأوين (الى ابن يرفع) للمصلي (بيده) عند افتتاح الصلاة
 وغيره (وقال) وحذف الواو الاصيلي وابن عساكر (ابو جند) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي
 الانصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في اصحابه) أي حال كونه بين اصحابه
 من الصحابة رضى الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولابن عساكر الى حذو
 منكبيه • وبالسند قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا بالجمع وللاربعة اخبرني (سالم بن عبد الله بن) اباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ما قال رأيت النبي) ولابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم افتخ التكبيرة في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تنبيه منكبه وهو جمع عظم العصب والكف اي ازا ومنكبيه وبهذا اخذ الشافعي والجمهور خلافاً للحنفية حيث اخذوا بحديث مالك ابن الحويرث عند مسلم واقطعه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه حتى يجاذي بها اذنيه وفي رواية حتى يجاذي فروع اذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يجاذي اطراف اصابعه فروع اذنيه اي اعلى اذنيه واهم اماء تنحمت اذنيه وراحتاه منكبيه (واذا كبر للركوع فعل مثله) اي مثل المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (واذا قال سمع الله ان حمده فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين ايضاً (وقال ربنا ولنا الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولابن عساكر والاصيلي "ولا حين يرفع من السجود" حذو لفظ رأسه * (باب رفع) المصلي (اليدين اذا قام من الركعتين بعد التشهد * وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة النسخة آخره معجمه ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساجي بالسبب المهملة البصري (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين وفتح الواو الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما كان اذا دخل اي اراد الدخول (في الصلاة) ولابن عساكر دخل الصلاة (كبر ورفع يديه) حذو منكبيه (واذا ركع) كبر ورفع يديه (واذا قال سمع الله ان حمده فعل مثله) حذو منكبيه ايضاً (واذا قام من الركعتين) بعد التشهد (برفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر الى النبي) ولا يدر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) اي اضافته اليه وكذا رفعه عبد الوهاب الثقفي ومعتز بن عبد الله عن الزهري عن طالع ابن عمر كما أخرجه المؤلف في جز رفع اليدين له وفيه الزيادة وقد تبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في راء ابو داود وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث ابن جند الساعدي وحديث علي بن ابي طالب اخرجه ابو داود وصححه ما بالخرجة وسببان وقال المؤلف في جز رفع ما زاد ابن عمر وعلى وابو جند في عشر من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لانهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وانما زاد بعضهم على بعض والزائدة مقبولة من اهل العلم انتهى وقال ابن خزيمة هوسنة وان لم يذكره الشافعي والاسناد صحيح وقد قال قولوا بالنسبة ودعوا قولى انتهى وتعب بأن وصية الشافعي "يعمل بها اذا عرف أن الحديث لم يطلع عليه الشافعي" أما اذا عرف انه اطلع عليه وردت أو تأوله بوجه من الوجوه فلا والامر هنا محتمل وصحح النووي تصحيح الرفع وبعبارة النووي خلافاً لاكثر من وقد قال ابو داود ان الحديث رواه الثقفي عن عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفاً للثوابين جريح ومالك * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وشيخ المؤلف من افراد وفيه التحديث والمنعنة واخرجه ابو داود (ورواه حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة المؤلف في جز رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل عن حماد مرفوعاً لما نطق اذا كبر رفع يديه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) ابراهيم (عن ايوب وموسى بن عقبة تحت صرا) وصلة البهقي "من طريق عمر بن عبد الله بن رز بن ابراهيم بن طهمان عن ايوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتح الصلاة واذا ركع واذا استوى قائماً من ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حجر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفاً * (باب وضع) المصلي يده (اليمنى على) اليد (اليسرى) اي في حال القيام وزاد الاصيلي والهروري في الصلاة وسقط الباب للاصيلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبري (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بشكون العين الساعدي الانصاري (قال كان الناس يؤمرون) الا بمرأهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن) اي بأن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) اي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرفع من الساعد كما في حديث واثله المروى عند أبي داود والتساوي وصححه ابن خزيمة والحكمه في ذلك أن القاض

بين يدي الملك الجبار تأديب وضع يده على يده وهو آمن للعبث وأقرب إلى الخشوع والريح المفصل بين السماء والأرض والسنة أن يجعلها ما تحت صدره حيث عند ابن خزيمة أنه وضعها تحت صدره لأن القلب موضع التوبة والعبادة أن من استتر على حفظ يديه عليه وقال في عوارف المعارف إن الله تعالى بلطف حكمته جعل الأديم محمل نظره ومورد حبه وتقبس ما في أرضه وسماؤه روحانيا جسمانيا أرضا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فضفه الأعلى من حد القواد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الأرض فجعل نفسه ومركزها النصف الأسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الأعلى فخا واذب الروح مع جواذب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويختاربان وباعتبار تطاردهما وتغالهما الملة الملك وملكة الشيطان ووقت الصلاة بكثر التطارد لوجود التجاذب بين الإيمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا متردد بين الفناء والبقاء بجواذب النفس متعاظدا من مركزها وللبجوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فبوضع اليمنى على الشمال حصر للنفس ومنع من صعود جواذبه وأثر ذلك بظهور رفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة انتهى وروى ابن القاسم عن مالك الأرسال وصار إليه أكثر اصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت سرة إشارة إلى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الأصل أن يقول يضعون فوضع المظهر موضع المنع (قال ابو حازم) الاعرج (لا أعلمه) ولابن عساكر (لا أعلمه) (ال) أن سلاسله بين ذلك) بفتح أوله أي بسند وبرقمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إسماعيل) هو ابن أبي اويس لا إسماعيل بن إسحق القاضى ولابن عساكر قال محمد قال إسماعيل ويعني بمحمد المؤلف (يفي ذلك) يضم الياء وفتح الميم بالبناء للمفعول (ولم يعل) ابو حازم (يفي) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعنبي * ولما فرغ من الكلام في وضع اليمنى على اليسرى وهي حصة السائل الدليل وأنه أقرب إلى الخشوع شرعيه كخشوع خاله صلى على ملائحته فقال

• (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فمن يتحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوابع التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذللون له يلزمون إصباحهم مساجدهم وعلاصة ذلك أن لا يلتفت المصلي مينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فقصفت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعروا بها والفلاح جامع اسم لسعادة الآخرة وقد افلح الخشوع بنفسيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالفتلة ضد من غفل في جميع صلاته كيف يكون مغيما للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف • كان مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولبي أنت وبين يدي من أنت ومن نتاجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن أقبالك على الصلاة كقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وانت نتاجيه • وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام إنكارى أي أنظن (قباي) أي مقابلتي ومواجهتي (هنا) فقط (واقه ما) ولا يذر عن الجوى لا (يخني على) ركوعكم (ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لأنه إنما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير سالكين وذلك بنا في كمال الصلاة فيكون مستجابا لا بما أمرهم هناك بالعبادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقرير وفيه نظرة قد روينافي كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب للرجل من صلاته ما سبأه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس بظهور عنه سكون في الأطراف بلا تم مقصود العبادة وفيه صنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بالهيئة في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقد تقرر أن البدع وجود الخشوع في سنن البيهقي عن عمرو بن حرب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زجما من صلاته وهو يعلى وهذا موضع الترجمة (وأي لا راكم) بفتح الهمزة أي ابصركم (وراء ظهري) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي من وراء ظهري أي يصير المعهود ابصار الخشوع فيه العادة أو بغيره كما مر • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والجمعة المشددة (قال حدثنا عبد بن

بسند محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح ولا بن عساكر من شعبه (قال سمعت قتادة)
 ابن دعامه يقول (عن أنس بن مالك) ومقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أقموا أي أكلوا الركوع والسجود فوالله اني لأراكم يفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من
 خلفي (وربما قال من بعد ظهري أذا ركعتم وسجدتم) ولا يذروا إذا سجدتم وأغرب الداودي حيث فسر البعدية
 هنا بما بعده وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه
 * وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهري * (باب ما يقول)
 وللمستقلى وابن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحلوذي (قال)
 حدثنا شعبه بن الجراح (عن قتادة بن دعامه) (عن أنس) وللأصلي (عن أنس بن مالك) (أن النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضى الله عنهما (كانوا يفتخون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح
 (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية لا يقال انه صريح في الدلالة على ترك البسملة أو لها لأن المراد
 الافتتاح بالفتحة فلا تعرض لكون البسملة منتهى أو لا ولمسلم لم يكونوا يذرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول
 على نفي سماعها فيحصل أسرارهم أو يؤيده رواية النساء وابن حبان فلم يكونوا يجيرون بسم الله الرحمن
 الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة كانوا يسرون
 بسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين للأصفي على اثباتها ومن ذلك حديث أم سلمة المروي
 في البيهقي وصحيح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة
 في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني
 وهي سبع آيات وأن البسملة هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعة إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
 انهم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياته قال الداودي في رجال اسنادهم
 كلهم ثقات واحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشر بن مصعبا كلبي بكر الصديق وعلي
 ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المقرئ التوزكي
 قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصرى (قال حدثنا عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
 قال) (حدثنا أبو زرعة) هرم أبو عبد الرحمن أو عمرو وأبو جبر بن عمرو الجبلي (قال حدثنا أبو هريرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) يفتح أوله (بين التكبير وبين القراءة) اسكاته بكسر الهمزة بوزن أفعالة
 وهو من المصادر الشاذة القياس سكوتاه وهو منصوب مفعول مطلق أي سكوتاه يقتضى كلاما بعده (قال)
 أبو زرعة (أحسبه) أي اظن أباهريه (قال هبة) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة النعنية من غير همز
 كذا عند الأكثر أي يسرا ولكنهم يفتخون والاصلي هتهه بها بعد المثناة الساكنة وفي نسخة هتهه بهمزة
 مفتوحة بعلم المثناة الساكنة قال عياض وفي القرطبي وأكثروا مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي انه
 خطأ قال وأمله هتوة فلما صغر ما رت هتوة فاجتمعت واو وباء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
 ياء ثم ادخمت وتعبت باله لا يمنع ذلك اجازة الهمزة فقد قلبت الواو همزة (قلت بابي وإمى) أي أنت مقدي
 أو أفديكهما (بارسول الله اسكانك) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية
 الأكثرين وأعره مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله المظهرى أي اسكانك أو في اسكانك
 وللمستقلى والسرخسي أسكانك بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام ولهما في نسخة اسكونك (بين التكبير
 والقراءة) ولا يذروا الاصلي (وأبي الوقت وابن عساكر) وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة
 والسلام (أقول) فيه (الله) ما عديني وبين خطاى كما عادت أي كبعيدك (بين المشرق والمغرب) هذا من
 المجاز لأن حقيقة المبادأة انما هي في الزمان والمكان أي اجمع ما حصل من خطاى وحل بينى وبين ما يخاف من
 وقوعه حتى لا يفتنى لهامنى اقتراب بالكية وهذا الدعاء مدر منه عليه السلام على سبيل المبالغة في اظهار
 العبودية وقيل انه على سبيل التعليم لاقتنه وعرض بكونه لو أراد ذلك لجهر به واجب بورود الامر بذلك
 في حديث حمزة عند البراء واعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لأن العطف على الضمير المحفوض يعاد معه
 العامل بخلاف الفاعل كذا قرره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (الله) نفى من الخطايا
 كما نفى التوب الايض من الدنس) أي الوضوء وفان نفى بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب

وهو أثرها وشبهه بالتوب الإبيض لأن الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (المهم غسل خطاى بالماء
والثلج) بالمثلثة وسكون اللام وفي البيهقي بفتحها (والبرد) بفتح الراء ذكر الأخيرين بعد الأول للتأكد
لأنهما ما أن لم يفسد ما لا يدى ولم يمتنع ما الاستعمال قاله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء
الافتتاح بعد التحريم بالفرض أو النقل خلافا للمصهور عن مالك * وفي مسلم حديث على * وجه وجهي للذي
فطر السموات والأرض حنيئا وما آمن من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلاة الليل وأخرجه الشافعي وابن خزيمة
وغيرهما بإفظ إذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الأثر وفي الترمذي وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد
الافتتاح بسجدة اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب
الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجعاعة من الشافعية وبسنن الامراءية في السرية
والجهرية * ورواه هذا الحديث الحجة مابن كوفي وبصري * وفيه التحديث والقول وأخرجه ابن ماجه
وزاد الأصلي "هنا باب بالتسبين من غير ترجمة ومقط من رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساكر ووجه مناسبة
الحديث الآتي السابق في قوله حتى قلت أي رب وأنا منهم لأنه وإن لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف
فيضمعه مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاة به بكل ما فيه خضوع ولا يتخص بما ورد في القرآن خلافا
لبعض الحنفية قاله ابن رشد فيما نقله في فتح الباري * وبالسند قال (حدثنا ابن أبي حريم) سعد بن محمد بن
الحكم الجعفي مولاهم البصري (قال أخبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجعفي الترمذي المتوفى سنة
تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام
زهير بن عبد الله التيمي الأحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) وللأصلي زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهما
(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة
والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد
فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال
القيام) وللأصلي قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللأصلي ثم سجد
(فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (معي الجنة حتى لو أجزأت
عليها) أي على الجنة (لجنتكم) بقطاف من قطافها) بكسر القاف فيها أي بعقود من عقايدها واسم لكل
ما يقطف قال العيني وأكثر المحدثين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر وأجزأت من الجزأة وانما قال ذلك
لأنه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت معي النار حتى قلت أي رب أراهم) همزة الاستفهام
بعدها وأوعا طرفة كذا أبوي الوقت وذرو للأصلي ونسبه في الفتح لا كثيرين قال وأصغرهم وأضعفهم
بجذف الهمزة وهي مقدر ووثبت قوله رب لا يذرعن الجوى (فاذا امرأه) قال نافع بن عمر (حسبت أنه)
أي ابن أبي مليكة (قال يحدثها) بفتح المثناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أي تقشر جلد لها (همزة) بالرفع
فاعل لتحدثها (قلت ما شان هذه) المرأة (فالواحدة حتى ماتت جوعا لا طعمتها) أي لا اطعمت الهمزة
ولا يذرو للأصلي وابن عساكر لا هي اطعمتها بالضمير الراجع للمرأة (ولا أرسلتها) وللأصلي وابن عساكر
ولا هي أرسلتها (تأمل قال نافع) الجعفي (حسبت أنه) أي ابن أبي مليكة وللأصلي حسبتة (قال من خشيش)
بفتح الخاء المعجمة باللام هـ وكسر الشين المعجمة أي حشرات الأرض (أو) قال (خشاش) مثلثة الأول
وللأصلي وأبي ذرعن الكشيشي زيادة الأرض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم
منها شيئا لم يطع على ظالمه يوم القيامة * ورواه هذا الحديث الأربعة مابن مصري ومكي وفيه ناوي عن
حصة التحدث بالجمع والأفراد والاختبار والعفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الشرب والتسبيح
وابن ماجه في الصلاة * (باب رفع البصري الإمام في الصلاة وقالت عشة) رضي الله عنها مما هو طرف
حديث وصله المؤلف في باب إذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرائسته)
بالفاء قبل الراء ولا بوي الوقت وذرو وابن عساكر رأيت (جهنم) بضم الجيم (يكسر الطاء أي يأكل) بعضهم أبعاضا
وأبغضها تأخرت * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد)
وللأصلي عبد الواحد بن زياد (كسر الزاي وتخفيف المثناة) (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن

حجارة بضم العين وتخفيف الميم (ابن عمر) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) يفتح الميم عبد الله بن
 حنبل الأزدي (قال حنبل الجلباب) يفتح الحجة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت يفتح الهزة والراء وتشديد
 المثناة الفوقية (اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الظهر) صلاة (العصر) أى غير القنطرة
 اذ لا شك في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذوق قلنا بقاء العطف (ب) يحذف الالف تحذف (كسنت تعرفون ذلك)
 أى قراءته لابن عساكر والاصبلي ذلك (قال) أى خباب (باضطراب لحسته) بكسر اللام أى يصحركها
 ويستفاد منه ما ترجم له وهو رفع البصر الى الامام ويدل للملكية حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن
 ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسن ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع
 ورجال هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة
 وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا جراح) هو ابن منهل الجراح بن محمد لان المؤلف
 لم يسمع منه (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أنبأنا) أى أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا يكون
 الا مع التقيد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن يزيد)
 من الزيادة الانصاري الخطمي العصباني وكان اميراً على الكوفة حل كونه (يحطبال قال حدثنا) وللاصبلي
 أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كدوب) ولا يذوق وهو غير كدوب (انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله)
 ولا يذوقوا ابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) رفع رأسه الشريف (من الركوع قاموا قياماً) نصب
 على الصدرة والجله جواب اذا (حتى يرويه) بأشبات النون بعد الواو ولا يذوق ولا يذوق الاصبلي حتى يرويه حال كونه
 (قد جحد) * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والانباء والسماع والقول ورواه بصري عن
 مصابي * وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصبلي
 امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالثناة الخمسة والسبع الممهلة المخففة (عن عبد الله بن
 عباس) رضى الله عنهم (قال حُفَّت الشمس) يفتح الحاء المججمة (على عهد رسول الله) ولا يذوق ولا يذوق الاصبلي
 وابن عساكر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان الشمس يطلع على كسوف الشمس
 لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس (فصل) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف
 المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذوق قلنا (بارسول الله رأيت شئاً تناول) أصله تناول وثمانين
 فوقتين غدت احداهما متحفظاً ولا يذوق ولا يذوق (شئاً في مقامك) يفتح الميم الاولى
 (ثم رأيت شئاً تكلمت) أى تأخرت ورجعت وراءه (قال) ولا يذوق ذوقاً فقال (انما رأيت) بهمزة
 منصوبة ثم راى مكسورة ولكن شئاً رأيت (الجنة) من غير حائل (فتناول) أى أودت ان أخذ (منها)
 عقوقاً بضم العين وعلى هذا التأويل لا تضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أى العنقود (لا كاتم) بيم الجمع
 ولا تكلمت لا كاتم (منه ما بقيت الدنيا) أى مدة بقاء الدنيا الى اتهامها لان طعام الجنة لا يفي فان
 قلب لم يأخذ العنقود أجيب بأنه من طعام الجنة الذي لا يفي ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا الا ما يفي لان الله
 تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شئ مما بقي انتهى واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي
 الروايات انه لا توارجهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأيت شئاً تكلمت لان رؤيته تكلمه عليه الصلاة
 والسلام تدل على انهم كانوا اقبوه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
 المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية العوقى الباهي الاعى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الاسلمى المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال)
 حدثنا هلال بن عتيق بن اسامة العامري المدني وقد نسب الى حذو (عن انس بن مالك) رضى الله عنه
 وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى بالالف
 المقصورة ولا يذوق ذرو الوقت والاصبلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أى صعد (المنبر فاشرب به) بالثنية
 ولا أربعة بيده (قل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة قبله المسجد ثم قال لقد رأيت الان اهم للوقت
 الذي أت فيه وهو ظرف غير ممكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لانه ليس له ما يشركه حتى يميز ولا
 شك عليه أن رأى الماشي فكيف يجتمع مع الحال لدخول قد فاعلم اتقربه لصال (مذ) زمان (صليت لكم)
 الصلاة (الجنة والنار عنتين) أى مصورتين في قبله هذا الجدار حقيقة وأعرض عليه مثاهلها وضرب له ذلك

في الصلاة كأنهم في عرض الحائط (فلما) منتظرا (كاليوم) أي مثل نظر اليوم (في) أحوال (الخبر والشهر)
قال ذلك (نحو) وقوله صليت لكم بالماضي قطعا واستشكل اجتماعه مع الآن واجب بأنه إما أن يكون
كم قال ابن الحارث كل شيء أو منشي فقصده الحاضر فدل صليت بالماضي الماضى للحاضر وإما أنه أريد
بالآن ما يقال عرفائه الزمان الحاضر لا العبطة الجاضرة الغير المنقصة * ووجه مطابقة الحديث لترجمة أن
فيه رفع البصر إلى الامام ورواه أربعة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
والرفاق والله اعلم * (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السماء في الصلاة) لأن فيه نوع اعراض عن القبلة
وخروج عن هيئة الصلاة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال أخبرنا) وللأربعة حدثنا
(يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة وفتح
الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة بن دعامه) أن أنس بن مالك حدثهم (بم الجمع ولا يذرحته
قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صل بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه
(ما بال أقوام) اسم خوف كسر قلب من بعينه لأن النصيحة في الملائمة فصيحة وبال بضم اللام أي ما حالهم
وشأنهم (برفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان جل المطلق
على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة فالة في الفتح وتقبه العيني فقال ليس
الامر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تنبيده والحكم عام في الصلوات سواء كان رفع بصره
في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي هريرة فلانا كان
إذا صلي رفع رأسه إلى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون ورفع البصر مطبقا شافى الخشوع الذي
أصله السكون (فاشتمد قوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى
قال) والله (لينتهن) بفتح أوله وضم الهاء لتدل على أو الخبر المحذوف لأن أصله لينتهن وللسمي والجمي
لينتهن بضم أوله وفتح المنة القوية والهاء والمنانة التحية آخره نون نو كيد ثقيلة فبما مبني للفاعل في الأولى
وللامفعول في الثانية (عن ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام
(لتظنن) بضم المنة القوية وسكون الخاء المجهدة وفتح الطاء والفاء مبني للمفعول أي لتعمن (أبصارهم)
وكية أوله التغيير ثم بدا وهو خبر بمعنى الأمر أي ليصكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تحطف الابصار
عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاطعونهم أو يسلون أي يكون أحد الأمرين وفيه النهي الوكيد والوعيد
الشديد وجعلوه على الكراهة دون الحرمة للاجماع على عدمها واما رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة
في دعاء ونحوه فخرزوا الكثيرون لأن السماء قبله الداعين كالكعبة قبله المصلين وكرهه آخرون * ورواه هذا
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه
في الصلاة * (باب) كراهية (الالتفات في الصلاة) لأنه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه * وبالسند قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو
وبالصاد المهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعيب بن سالم) بضم
السين وفتح اللام وأشعث بالشين المجهدة والعين المهملة ثم مثلثة (عن أبيه) سالم بن الأسود المحاربي الكوفي
أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (فالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالرأس يمينا وشمالا (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام
(هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (بختلسه الشيطان) بارازا الخبر المنسوب وهو رواية الكشمي
ولأن كثر يمتلئ الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحضي على احضار المصلي قلبه لما جاء به ولما كان الالتفات
فيه ذهاب الخشوع استعير لها به اختلاس الشيطان تصوير القبح تلك الفعلية بالختلص لأن المصلي مستغرق
في مناجاة ربه والله مقبل عليه والشيطان مرأصده ينتظر فوات ذلك فإذا التفت المصلي اغتتم الشيطان
الفرصة فيختلها منه فالة الطيبي في شرح المشكاة والوجه وروى كراهة الالتفات فيها التنزيه وقال المتولي
حرام الالتفات وهو قول الظاهرية ومن أحاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مرفوعا وقال
حسن بايخ أيا له والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة حكمة فإن كان ولا بد في التطرق

لا في الفريضة وحديث أبي داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت
 فإذا صرف وجهه انصرف عنه وللإزار من حديث جابر بسند فيه الفضل بن عيسى إذا قام الرجل في الصلاة
 أقبل الله عليه وجهه فإذا التفت قال يا ابن آدم إلى من تلتفت إلى من هو خير مني أقبل إلى ما التفت الثانية
 قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه ولا بن حبان في الضعفاء عن أنس مرفوعا المصلي
 يتناثر على رأسه الخيز من عنان السماء إلى مفروق رأسه وملاك نادى لو يعلم العبد من يتناجر ما التفت والمراد
 بالالتفات المذكور ما لم يستدر القبلة بصدرة أو كاه فان قلت لم يشرع سجود السهو وللشكوك فيه دون الالتفات
 وغيره مما ينقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤخذ به المكلف فشرع له الجبردون العبد ليقط العبد فيحسبه
 • ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشجعي المؤلف فبصرى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه
 المؤلف ايضا في صفة المجلس اللعين وأبو داود والنسائي في الصلاة • وفيه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال
 حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المخجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء اسود
 مرعب (الها اعلام فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلني بمناذرة فورية بعد الاموال للمعوي والسر حتى شغلني
 (اعلام هذه) الخيصة (اذ هبوا بها) ولا يذره (إلى أبي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء
 وللكتيبي جهيم بالتغير (وأبى أن يجانيه) بفتح الهمزة وكسر الواو وتشديد النون التبعة وفي نسخة
 بأن يجانيته بضم أبي جهم ووجه مطابقه للترجمة من جهة أن اعلام الخيصة اذا لم يظها وهي على عاتقه كان
 قريبا من الالتفات ولذلك خلعهما وعل بأن اعلامه شغلته ولا يكون الا بوقوع بصره عليها وفي وقوع بصره
 عليها الالتفات وسبق الحديث بمجمله في باب اذا صلى في ثوب له اعلام • هذا (باب) بالتسوين (هل يلتفت)
 المصلي في صلاته (لا امر بتركه) كتحوف سقوط حائط أو قد سمع أوجيه (أبى شيئا) فقامه أو من جهة
 عينه أو بشاره سواء كان في القبلة لا (أو) يرى (بصافا) ونحوه (في القبلة) وجواب هل يحذوف
 أي (فقال سهل) هو ابن سعد يسكنون العين ابن مائة الانصاري البخاري ابن الحنظلي ابن الصعالي
 مما وصله المؤلف من حديث في باب من دخل ليوم الناس (التفت أبو بكر) الصدديق (رضى الله عنه فرأى
 النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي فلم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل
 أشار إليه أن يتبادر على امامته لان التفاته كان لحاجة • وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني
 (قتيبة بن سعيد) ولا يذروا بن عساكر اسماط ابن سعيد (قال حدثنا ثلث) هو ابن سعد امام المصريين
 ولا يذروا الوقت وابن عساكر البلب بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي
 الله عنه (أنه رأى) ولا يذروا رأى ولا بن عساكر وأبى ذريح الكتيبي أنه قال رأى (النبي) ولا يذروا بن
 عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم تخامة) وفي باب حل البراق باليد من المسجد رأى بصافا (في قبلة المسجد)
 المدني (وهو يصلي بين يدي الناس فحشا) بمناذرة فورية أي تحكها وازالها وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر
 هذا الحديث ولم يطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية مالك السابعة غير متقيد بحال الصلاة (ثم قال)
 عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة (ان احذركم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه)
 بكسر القاف وفتح الواو المحذرة أي يطالع عليه كأنه قابل لوجهه (فلا يتخذهن) أي لا يرمين (أحد) التمامة
 ولا يصلي احذركم (قبل) أي تلقاء (وجهه في الصلاة رواه) أي الحديث المذكور (موسى بن عقبة)
 الاصبلي المدني مما وصله مسلم من طريقه (رواه ايضا) ابن أبي رواد (بفتح الراء وتشديد الواو آخره دال
 مهله عبد العزيز واسم أبيه ميمون مولى المهلب أي ابن أبي صفرة العنكي) (عن نافع) مما وصله احمد عن عبد
 الرزاق عنه وفيه ان الحلق كان بعد الفراغ من الصلاة • وفيه قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الواو المحذرة والخزومي
 المصري (حدثنا ثلث بن سعد) امام مصر وللاربعة اللب بالتعريف (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) كذا في رواية أبى ذريح الوقت
 والاصبلي وسقط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال ينفاه) بالميم (المسلمون في صلاة العجبر) وأبو بكر يؤمهم في مرض
 سوت النبي صلى الله عليه وسلم (أبى قحافة) هو العامل في بفسا (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه

ياض باصل
المؤلف

(قد كشف سر حجة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة والسلام (وهم صفوف) جلة اسمية حالية (قتبسم بضمك)
 حال مؤكدة (ونكص) أي رجح (أبو بكر رضي الله عنه على عقبه ليل للصف) نصب بنزع الخافض
 أي إلى الصف وسقط الظلة في رواية ابن عساکر (فلقن) أي نكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) إلى
 المسجد (وهم المسلمون) أي قدسوا (أن يقتتلوا) أي يتعوا في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهابها
 فربما بصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرور وبروته (فاشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أنمو) ولا يوبى ذر
 والوقت وابن عساکر أن أنمو (صلاتكم تأرخي) بالفاء ولا يوبى ذر الوقت والاصلي وأرخي
 (الستر وتوفي) عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه انهم التفتوا حين كشف السر ويدله
 قول أنس فأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أرواحاً (باب وجوب القراءة) أي الفاتحة (للامام والمأموم
 في الصلوات كلها في الحضر والسر وما يجهر فيها وما يخاف) أي يسر والباء في التعليل مضمومة
 على البناء لا فاعول وهذا مذهب الجمهور خلافاً للحنفية حيث قالوا لا تجب على المأموم لأن قراءة الامام
 قراءة له وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري النبوكي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة
 الواضحة يشهد الصادق عليه السلام بعد الواو الافتوحة آخره مهله بعد الالف ابن عبد الله الشكري بالمجبة بعد
 المائة التحية الواسطي (المؤ في سنة خمس اوست وسبعين ومائة) (قال حدثنا عبد الملك بن عير) بضم العين
 المهملة معصراً ابن سويد الكوفي يقرأ له القرسي بفتح القاف والراء مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن جابر
 ابن سمرة) بضم الميم ابن جنادة العامري السواي الصافي ابن الصافي وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص
 (قال شكاهل الكوفي سعداً) هو ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهب لما كان اميراً عليهم (إلى
 غير) بن الخياط (رضي الله عنه) أي شكاه بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض ويذل لذلك ما في صحيح
 ابي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسعى منهم عند سيف والطبراني الخراج
 ابن سنن وقبيصة واربعة الاسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الاشعث بن قيس وعند عبد الرزاق
 عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالساً عند عمر اذا جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد بن
 ابي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة (فقره) عر رضي الله تعالى عنه (واستعمل عليهم) في الصلاة
 (عماراً) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي فإرسل اليه) عر رضي الله عنه
 فوصل اليه الرسول فجاء إلى عمر (فقال) له (يا ابا اسحاق) وهي كنية سعد (ان هؤلاء) أي اهل الكوفة
 (يزعمون انك لا تحسن يصلي قال ابو اسحاق) وسقط ابو اسحاق للاربعة (اتما) هم فقالوا ما قالوا أو اتما (انا
 والله) جواب القسم ثم حذف يدل عليه قوله (فأني) والاصلي (إني) كنت أصلي بهم صلاة رسول الله
 أي صلاة كل صلته (صلى الله عليه وسلم ما حرم) بفتح الهمزة وكون المجبة وكسر الزاء أي
 ما انتصر (عنها) أي عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يخاف (أصلي
 صلاة الشاء) صلاة بالافراد في الباب الا لاحق صلاة العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد الياء
 وعينها المالكون ثم شكروها اولاً ثم في وقت الراحة ففسد هان باب اولي والاولى ظهر لانه يأتي مثله في الظاهر
 والعصر لانهم ما وقت الاشتغال بالقراءة المعاش (فأركد) بضم الكاف أي أطول القسام حتى تنقضي
 القراءة (في) الركعتين (الاوليين واخف) بضم الهمزة وكسر الناء المجبة وللكشمي واحذف
 بفتح الهمزة وسكون الناء المهملة أي احذف التطويل (في) الركعتين (الآخرين) وليس المراد حذف
 اصل القراءة فكانه قال احذف الركود والركود يدل على القراءة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب
 القراءة للامام ولادلاله في وجوب قراءة المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في انها
 فرض فان اراد من القراءة غير الفاتحة قال كود لا يدل على الوجوب وحينئذ فلا شك في المطابقة باق (قال)
 عر رضي الله عنه (ذلك) بغير لام أي ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يذر عن الكشمي ذلك
 الظن بك (يا ابا اسحاق فإرسل) عر رضي الله عنه (مع) أي مع سعد (رجلاً) هو محمد بن مسلمة بن
 خالد الانصاري فبما ذكره الطبري (أورجاً إلى الكوفة) جمع رجل فيصم أن يكونوا محمد بن مسلمة
 المذكور ملحقين بعوف السلي وعبد الله بن ارقم والشاذلن الراوي وهذا يقتضي انه اعاده إلى الكوفة ليصل

الكشف عنه بمحضرة ليكون ابعد من التهمة (فقال) بالقضاء (عنه) اي عن سعد ولاربعة يسأل عنه (اهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو ولااصلي (واين عسا) رظم (يدع) اي فلم يترك الرجل المرسل (منجدا) من مساجد الكوفة (الاسأل عنه) اي عن سعد (والحال) أن اهل الكوفة (يشنون عليه معروف) اي خيرا (حتى دخل مسجد النبي عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره همزة فبيلة كبيرة من قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة انشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فتسام رجل منهم يقال له اسامة بن قسادة يكتفي) بضم السين وسكون الكاف وفتح النون (اباسعدة) بفتح السين وسكون العين المهملة (قال) ولااصلي (فقال) (اما) بتشديد الميم اي أما غيري فأني عليه وأنا نحن (اذ) اي حين (تشدت) بفتح الشين اي سألتنا بالله (فان سعدا كان لايسير) ولااصلي (فان سعدا لايسير) (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء والخفظة القطعة من الجيش والباء لام صاحبة اي لا يخرج بنفسه معها فني عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية جريروسفان لا يتفر في السرية (ولا يقسم بالسوية) فني عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية (ولا يعدل في القضية) اي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فني عنه الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد أما والله) بخفيف الميم حرف استفتاح (لادعون) عليك (بثلاث) من الدعوات واللام كالنون النقلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) اي فيما نسبني اليه (قام ريا وسمعة) اي اياه الناس ويسمعهون فيشبهوا ذلك عنه ليدرك به وعلق الدعاء بشرط كذبه او كون الحامل له على ذلك الغرض الديني فرأى الانصاف والعدل رضي الله عنه (فأطال عمره) في اليونانية بسكون الميم اي عمره بحيث يردألى اسفل سائلين ويصير الى ارض العمر ويضعف قواه ويتكسر في الخلق فهو دعاء عليه لاله (وأطال فقره) وفي نسخة وأقل رزقه وفي رواية جريروسفان فقره وفي رواية سيف وأكثريه وهذه الحالة ثبتت الحالة وهي طول العمر مع الفقر وكثرة العيال نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة بالفتن اي اجمعه عرضة لها وانما سأل سعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه ظلمه بالاقراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل هذا يستلزم نفي المسلم وقوع المسلم في المعاصي اجيب بأن ذلك جائز من حيث كونه ذلك يؤدي الى نكايه الظالم وعقوبته كنفى الشهادة الشروع وان كان حاصله نفي قتل الكافر للمسلم وهو معصية ووهن في الدين لكن الغرض من نفي الشهادة نواهي الانفسها وقد وجد ذلك في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولتزد الظالمين الاضلالا وانما ثبت عليه الدعوة لانه ثبت في نفي الفضائل عنه لاسيما الثلاث التي هي اصول الفضائل كآمر والتلات تتعلق بالنفس والمال والدين فتسابها بآثارها فان النفس طول العمر وبالمال الفقر وبالدين الوقوع في الفتن (قال) عبد الملك بن عيسى كايته جريروسفان (وكان) بالواو ولاوي الوقت وذر ولااصلي (فكان) (بعد) اي فكان اوسع بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عينة اذا قيل له كيف أنت (يقول) انا (شيخ كبير) صفة الخير المتقدمه وأنا (مفتون اصابتني دعوة سعد) أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها فان قلت لم يذكر الدعوة الاخرى وهي الفقر اجيب بأنها داخله في قوله اصابتني لكن وقع التصريح بذلك عند الطبراني ولفظه قال عبد الملك فأنا رأيت يتعرض للام في السكك فاذا سألوه قال كبير فقير مفتون (قال عبد الملك) بن عمر (فأنا) بالقاء ولاوي الوقت (فأنا) رأيت بعد قسط حاجباه) اي شمرهما (على عينيه من الكبر) بكسر الكاف وفتح الواو (اي اباسعدة) لينعزس للبعوارى في الطريق) بالاقراء لا بالاصلي (واين عسا) كروا غيرهم في الطرق (بغيرهم) اي بعصر اعضاء من باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لمحتاج الى ذلك وفي رواية سيف فمعي واجتمع عنده عشرين بنتا وكان اذا سمع يحس المرأة تشبث بها فاذا انكر عليه قال دعوة المباركة سعد الحديث وكان سعد معروفا باجابة الدعوة لانه عليه الصلاة والسلام دعا له فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاك الزواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى به من الولاية يستل عنه في موضع عمله اهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذ ارأه مصلحه قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو اعدل ممن يأتي بعده الى يوم القيامة والحديث أخرجه الموقوف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وابوداود والنسائي وبه

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن
 محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو حدة ابن سراقه الخزرجي الانصاري (عن عباد بن الصامت) بضم
 العين وتخفيف الواو حدة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتحة
 الكتاب) اى فى كل ركعة منفردا او اماما او مأموما سواء اسر الامام او جهرا قال المازرى اختلف
 الاصوليون فى مثل هذا اللفظ بمعنى قوله لا صلاة الخ فقليل انه يجعل لانه حقيقة فى نفي الذات والذات واقعة
 والواقع لا يرتفع فينصرف لنى الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة وليس احدهما اولى فلازم الاجمال
 وهو خطأ لان العرب لم تضع لنى الذات وانما او رده للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما ارادت من المبالغة وقيل
 هو عام مخصوص عام فى نفي الذات واحكامها ثم خص بانراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير
 مخصوص لان العرب لم تضع لنى الذات بل لنى كل احكامها واحكامها فى مسائل الكمال والصحة وهو عام
 فيها ما ورده المحققون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء
 ونفي الصحة لا يصح معه الاجزاء وصار المحققون الى الوقف وانه تردد بين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من هذا
 الوجه لا بما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يخرج قوله لا صلاة وتعبه الابي فقال ما رده الاول لا يرفع
 الاجمال لانه وان سلم انه لنى الحكم فلا احكام متعددة وليس احدهما اولى كما تقدمت وانما الجواب ما قيل من انه
 لا يتبع نفي الذات اى الحقيقة الشرعية لان الصلاة فى عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا قد شرط صحتها
 اتقت فلا بد من تعلق النفى بالمسمى الشرعى ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه فى نفي الصحة اظهر
 لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لنى الفائدة كقولهم لا علم الامتناع ونفى الصحة اظهر فى بيان نفي الفائدة وايضا
 اللفظ بشرى بالنفي العام ونفى الصحة اقرب الى العموم من نفي الكمال لان القاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه
 عام مخصوص فالخصوص عنده المحس لان الصلاة قد وقعت كونه تعالى تدمر كل شئ بأمره فما كان المحس يشهد
 بأنهم لم تدمر الجبال انتهى وقال فى فسخ القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفتحة الكتاب هو مشترك الدلالة لان النفي
 لا يرد الاعلى النسب لاعلى نفي نفس المقدور والخبر الذى هو متعلق الجار محذوف فيه يمكن تقديره بحقيقة فوافق
 رأى الشافعى او كماله فيها لصفه نظرا لان متعلق الجور والواقع خبرا استقرار عام فالخاص لا صلاة كائنة
 وعدم الوجود شرعا وعدم الصحة هذا هو الاصل بخلاف لا صلاة لمار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الا بقرآن فان
 قيام الدليل على الصحة اوجب كون المراد كونا خاصا اى كماله فعلى هذا لا يكون من حذف الخبر لان وقوع
 الجار والجور خبر انما ان الشافعية يثبتون ركبة الفاتحة لاعلى معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون
 بوجوبها قطعا بل ظنا غير أنهم لا يخصصون القرصية والركبة بالقطعي فانهم أن يقولوا بوجوب الوجه المذكور
 وان جوزه الزيادة بجبر الواحد كنه السلب بلازمة هنا فانما انما قلنا بركبتها واقتراضها بالمعنى الذى سمعتموه
 وجوبا فلا زيادة واختلاف المالكية هل تجب الفاتحة فى كل ركعة او الجبل والقولان فى المدونة وشهر ابن شاس
 الرواية الاولى قال القاضي عبيد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذى رجح اليه هى الرواية الثانية قال
 القرافى وهو ظاهر المذهب قاله بهرام وحديثه الباب لا دلالة فيه على وجوبها فى كل ركعة بل مفهومه الدلالة
 على الصحة بقرائنها فى ركعة واحدة منها لئن فعلها فى ركعة واحدة يقتضى حصول اسم قراءتها فى تلك الصلاة
 والاصل عدم وجوب الزيادة على التمة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها فى كل ركعة وهم الجمهور وقوله عليه
 السلام وافعل ذلك فى صلاتك كما بعد أن امره بالقراءة وقوله فى حديث احمد وابن حبان ثم افعل ذلك فى كل
 ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق قوله تعالى فاقروا ما تنسرون القرآن فيجوز الصلاة بأى قراءة كانت
 قالوا والزيادة على النص تكون نسخا لاطلاقه وذاع غير جائز ولا يجوز أن يجعل بآية لا لانه لا اجمال فيها اذ
 الجمل ما يتعد العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك وتعيين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثم
 تاركه ويجزئ الصلاة بدونه والقرص آية قصيرة عند ابى حنيفة كدهاتان وقال صاحب آية طويلة او ثلاث
 آيات وتبين ركعتان افرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام القراءة فى الاولين قراءة فى الآخرين ونسب
 فى الآخرين الفاتحة خاصة وان سمع فيها او سكنت جاز لهم فرضية القراءة فيها لئلا نقوله عليه الصلاة والسلام
 لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتحة الكتاب ورواه الامام علي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد

الترقي أحمد شيوخ البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ورواه ابن خزيمة
واستدل من اسقطها عن المأموم مطلقا كالحنفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال في الفتح
وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من اسقطها عنه في الجهرية كالشافعية بحديث فاذا قرأ أنا نصوتوا
رواه مسلم ولادله فيه لاحسان الجمع بين الامرين فيصحت فيباعدا الفاتحة أو بصحت اذا قرأ الامام ويقرأ
اذا سكنت وعلى هذا فتعين على الامام السكون في الجهرية لقراءة المأموم ثلاثا وقعه في ارتكاب النهي حيث
لا يصح اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية فيعبارواؤه المؤلف في جزء القراءة
والترمذي وابن حبان عن عباد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في القبر فلما فرغ قال
لعلمكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها
ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة
أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **وهو قال** (حدثنا محمد بن بشر) **يفتح الموحدة وتشد يد**
الجمعة **قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان** (عن عبيد الله) **بضم العين ابن عمر العمري** **قال** (حدثني) **بالافراد**
وللاصلي **حدثنا** (سعيد بن أبي سعيد) **بكسر العين** **فهما** (عن أبيه) **أبي سعيد المقبري** **قال** **الداودي** **قال**
يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ في شبه أن يكون
عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحفاظ ابن حجر ولكل من الروايتين وجه يرجح فاما رواية يحيى فلان زيادة من
الحفاظ وأما الرواية الاخرى فلا تكره ولا نفي لعبد الله بوصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم
أخرج الشيخان الطريقتين فأخرج البخاري طريق يحيى هنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان
طريق عبيد الله غير وفي الايمان والندور طريق أبي اسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه
مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) **رضي الله عنه** **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل**
وجل **هو** **خالد بن رافع** **حدثني** **عن يحيى بن خالد** (فصل) **زاد في رواية داود بن قيس** **عند النساء** **ركعتين**
(فصل) **وفي رواية** **لم يوافهم** **على النبي صلى الله عليه وسلم** **فد** **عليه الصلاة والسلام** **والسلام** **وقال** **ولا**
ذروا بن عسا **كرفضال** **(ارجع فصل)** **ولا بن عسا** **كروصل** **(فانك لم تصل)** **فني للجنة** **لأنها أقرب لنفي الحقيقة** **من**
نفي النكاح **فهي أولى الجاهزين** **كامر** **فان قلت** **التعبير** **بلم دون لما فيه** **ليس لأن** **لم يحتمل** **لاستمرار** **التي** **تخول** **بلا**
ولم يولد **وانقطاع** **تخول** **يكن** **شبه** **أد** **كروا** **لأن** **المعنى** **انه** **كان** **بعد** **ذلك** **شيئا** **بخلاف** **ما** **كان** **من** **فيها** **مستمر**
الذي **الى** **الحال** **وهو** **المراد** **هنا** **أجيب** **بأنه** **لما** **دلت** **المشاهدة** **على** **أن** **عدم** **اعتداله** **كان** **وانصل** **بالحال** **كان**
ذلك **قربة** **على** **أن** **لم** **وقت** **موقع** **لما** **فلا** **ليس** **وفي** **رواية** **ابن** **عجلان** **فقال** **أعد** **صلاتك** **(فرجع** **بصلي)** **يبا**
المضاورة **على** **أن** **الجملة** **حال** **منظرة** **مقدرة** **ولا** **يؤي** **ذروا** **الوقت** **والاصلي** **وابن** **عسا** **كرفضي** **بالفاء** **(ز** **كجاصلي)**
أولا **(ثم** **جاء** **فصل** **على** **النبي صلى الله عليه وسلم** **فقال** **له** **عليه الصلاة والسلام** **(ارجع** **فصل** **فانك لم تصل** **ثلاثا)**
أي **ثلاث** **مرات** **(فقال)** **زيادة** **فاه** **ولا بن عسا** **كرفال** **(والذي** **يعنك** **الحق** **ما** **أحسن** **غيره** **فعلني)** **واستشكل**
كونه **عليه الصلاة والسلام** **ترك** **ثلاث** **مرات** **بصلي** **صلاة** **فاسدة** **وأجاب** **التوربشتي** **بأن** **الرجل** **لما** **رجع**
ولم **يستكشف** **الحال** **من** **مورد** **الوحي** **كله** **اغتر** **عما** **عنده** **من** **العلم** **فبكت** **النبي صلى الله عليه وسلم** **عن** **تعليمه**
زجره **له** **وتأديسا** **وارشادا** **الى** **استكشاف** **ما** **استهم** **عليه** **فلما** **طلب** **كشف** **الحال** **من** **مورده** **ارشده** **اليه** **صلى الله**
عليه وسلم **(فقال)** **صلى الله عليه وسلم** **وللاصلي** **وابن** **عسا** **كرفال** **(اذقت** **الى** **الصلاة** **كبكر)** **أي** **تكبيرة**
الاحرام **(ثم** **أقرأنا)** **ولكن** **نخبر** **بما** **(يسمعك** **من** **القرآن)** **وفي** **حديث** **أبي** **داود** **في** **قصة** **المسي** **صلاته** **من**
رواية **رفاعة** **بن** **رافع** **رفعه** **اذقت** **وتوجبت** **فكبر** **ثم** **أقرأ** **بأتم** **القرآن** **وما** **شاء** **الله** **أن** **تقرأ** **ولا** **جد** **وابن** **حبان**
ثم **أقرأ** **بأتم** **القرآن** **ثم** **أقرأ** **بما** **سنت** **(ثم** **اركع** **حتى** **تطمئن)** **حال** **كونك** **(را** **كعائنه** **ارفع** **حتى** **تتدل)** **حال** **كونك**
(فأما) **وفي** **رواية** **ابن** **ماجه** **حتى** **تطمئن** **فأما** **(ثم** **اجهد** **حتى** **تطمئن)** **حال** **كونك** **(ما** **جدنا** **ارفع** **حتى** **تطمئن)**
حال **كونك** **(جالسا)** **فيه** **دليل** **على** **الاجباب** **الاعتدال** **والجلوس** **بين** **السجدين** **والطمانينة** **في** **الركوع**
والسجود **وفوهجة** **على** **أي** **خليفة** **رحم** **الله** **في** **قوله** **وليس** **عنه** **جواب** **صحيح** **(وأفعل** **ذلك)** **الذي** **كرو** **من** **التكبير**
وقراءة **ما** **يسر** **وهو** **الفاتحة** **أو** **ما** **يسر** **من** **غيرها** **بعد** **قراءتها** **والركوع** **والسجود** **والجلوس** **(في** **صلاتك** **كلها)**

فريضا ونظلا وانما لم يذكر له عليه الصلاة والسلام بحية الواجبات في الصلاة كالتسعة والستون في التشهد الأخير
 لأنه كان معلوما عنده وأول الزاوي اختصر ذلك * وفي هذا الحديث التحديث والغنعة والقول وأخرجه
 المؤلف أيضا في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذلك التمامي والترمذي وابن ماجه
 * (باب القراءة في صلاة الظهر) * وبالسند قال (حدثنا أبو الزعمان) محمد بن الفضل السديسي البصري
 (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عمار) الكوفي (عن جابر بن سمرة)
 بفتح السين وضم الميم العامري الصحابي ابن الصحابي (قال قال سعد) عمر بن الخطاب (كنت) ولابن عساكر
 قد كنت (أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنذمة صلاة العشي بفتح العين وكسر
 الشين المجدبة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولابن عساكر العشاء (لاخرم) أي لا أنقص (عنها)
 أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الأوليين وأحذف في)
 الركعتين (الأخريين) وليس المراد التركب بالكناية لأن الحذف من الشيء نفسه والمستعمل والجوى وأخف بضم
 الهمزة وكسر الخاء المجدبة وهو يعزى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيه ما لا يستفيد
 منه عدم سنة سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة وهذا هو الظاهر عند الشافعية قال الحلال المحلي
 ومقابل الظاهر دليله الأسباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهم ما غيرهما والسورة على
 الثاني أقصر كما شغل عليه الحديث ثم في ترجيحهم الأول تقديم دليل الثاني على دليل الثاني المتبني عكس
 الراجح في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخرين مة قدم على
 حديث الثابتها المذكور لكونه في رواية مسلم والأول من روايته ما معا (فقال) ولا يذروا أصلي (قال)
 (عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر (الطريق) وهذا الحديث
 من فضل الصلاة السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر (كانت) في روايته
 كافي القروع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحارثي بن
 ربيعة رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا يذركان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين
 بمائتين تحتين وضم الهمزة تنبيه الأولى (من صلاة الظهر بفتح الكاف وسورتين) في كل ركعة سورة
 (بطول في) قراءة الركعة (الأولى ويقصر في) قراءة الركعة (الثانية) لأن الشطاط في الأولى يكون أكثر
 فناسب التخفيف في الثانية حذر من الملل واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينهما وبين
 حديث سعد السابتي حيث قال أركد في الأوليين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التوسيع بينهما
 في الطول ويستفيد من هذا افضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي
 وزاد بغوى ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحيانا) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على
 تكرر ذلك منه وللتمامي من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولابن خزيمة يسمع اسم
 ربك الأعلى وهل أتاك حديث العاشية فإن قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسمع كلها وانما
 يفيد بقاء ذلك لو كان في الجهرية أعجب باحتمال أن يكون مأخوذا من سماع بعضهم مع قيام القرينة على
 قراءة باقيها أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين وهو بعيد
 جدا قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرائي) صلاة (العصر بفتح الكاف
 وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان بطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الأولى) منها أي ويقصر
 في الثانية (وكان بطول في) قراءة الركعة (الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب
 والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من
 أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبولة فطول لدرك التأخر والعصر وقت اتمام الاعمال
 تخفف وأما المغرب فانه تأتى عند انقضاء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لاسيما الصوام ومجمل سنة
 الطوال والأوساط إذا كان المصلي منفردا فإن كان اماما وكان المؤمنون محصورين وآثروا التطويل
 استحباب وإن لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يستحب هكذا جزم به النووي في شرح
 المذهب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيما إذا أثار المؤمنون المحصورون

ذلك والاخف وجزم به أيضا في التحقيق وشرح مسلم وقال الخنابلة في الصبح من طوال الفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من أواسطه * وفي هذا الحديث الحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين والأصلي حذف لفظ ابن حفص (قال حدثني أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة بن عمير بضم العين فهما) (عن أبي معمر) بميمين مفتوحين عبد الله بن بخيرة الأسدي الكوفي (قال سألت أبا خباب) بفتح الخاء وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بالثلاثة الفوقية بعد الراء رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأهم - ما قلنا) بنون الجمع والجموعى والمستمى قلت (بأى شيء كنتم تعرفون قال) ولا بد أن تعرفون ذلك قال (باضطراب الحنية) بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التجهية والأصلي - طيبه بفتح اللام ومثناة تحتيتان فإن قلت ان اضطراب الحنية الشرعية المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضا بالذكروا الدعاء أيضا فوجه تعيين القراءة دون ما يجب بأنها تعينت بقريته والظاهر أنهم لم يقرؤوه بالجرية لأن ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكروا الدعاء وإذا انضم إلى ذلك قول أبي قتادة كان يصحنا الآية أحينا نقرأ الاستدلال * (باب القراءة في صلاة العصر) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى - بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير عن أبي معمر) عبد الله بن بخيرة (قال قلت) ولكشمي والأصلي قلنا (تخطب بن الأرت) بفتح الهززة والراء وتشديد المثناة الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العصر الاستدلال (يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شيء كنتم تعلمون) أى تعرفون لأنه منه تعلقه قول (قراءته) عليه الصلاة والسلام (قال) أى خباب (باضطراب الحنية) الكروية وفي البونية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر * وبه قال (حدثنا المحمدي) بالتعريف ولا بد من الأصلي مكي (بن إبراهيم) بن بشير بن زرقان التيمي الحنظلي - البجلي (عن هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين) الأولين (من الظهر والعصر) أى من كل منهما (بفتح الكاف وسورة سورة) بالخفض عطفنا على سابقه وبالكسر لأنه مرفوع على الزكعات يعنى يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (وبمعنا الآية أحينا) * (باب القراءة في صلاة المغرب) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (أن) أمه (أم الفضل) لبنة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومعته وهو) أى ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفا) والجملة حالية وفيه التفات من الحاضر إلى الغائب لأن القياس ان يقول بمعنى وأنا أقرأ والمرسلات عرفا (فقال يائى) بضم الموحدة مصغرا (والله لقد) ولا بد من الأصلي يائى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئا أنسىته (بقرأت) وفي نسخة بقرأت بضم القاف وبالنون (هذه) السورة) منصوب بقوله بقرأة عند البصريين أو بدكرتني عند الكوفيين (انها) أى السورة (لا حرام سمعت) بحذف ضمير الفعول ولا بد من عساكر ما سمعته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أى في ثبته كما رواه التميمي وأما ما في حديث عائشة أنها الظهر فكانت في المسجد وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذى خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصم رأسه بالخل على أنه خرج إليهم من المكان الذي كان واقفا فيه إلى الحاضر بن في البيت فقبل بهم فيه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من حدثني (أبو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي (الاحول) (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني (الأموي) قال قال لي زيد بن ثابت ما كنت تقرأ في المغرب بقصار) بتووين العوض عن المضاف إليه أى بقصار المفضل ولكشمي بقصار المفضل ولا بد من زريق المفضل وهو استقفاهم على سبيل الإنكار وكان مروان حينئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية والنسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ

بطولي الطولين أي بأطول السورتين الطوليتين وطولي تأت أطول والطولين مجتمعتين تنبئة طولي
وهذه رواية الأكثر وزاهما في القرع لابي الوقت والاصيل وفي رواية كريمة بطول الطولين بضم الطاء وسكون
الواو وباللام فقط وجهه البرماوي كالكرمانى بأنه أطلق المصدر وأراد الوصف أي كان يقرأ بعقد أطول
الطولين اللتين هما البقرة والنداء أو الاعراف وتعبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قراة
السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخاري وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زيد
بن ثابت عند النساء بطول الطولين المص ولابي داود قتل وما طولي الطولين قال الاعراف لكن بين
النساء في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد ابوداود قال يعني ابن جريج وسألت أنا ابن أبي مليكة
فقال لي من قبل نفسه المائدة والاعراف وعند الجوزي مثله الا انه قال الانعام بدل المائدة وعند الطبراني
وأبي نعيم في مسخره بدل الانعام بونس وفي تفسيره الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة
والانقال طولي الطول فدل على أنه أراد الأطول من بعد البقرة وذلك هو الاعراف وتعب بأن النساء هي
الأطول بعدها وأوجب بأن عدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان
كان كلمات النساء تزيد على كلمات الاعراف وقد جرح ابن المنبر إلى أن تسمية الاعراف والانعام بالطولين
انما هو اعرف فيها لا أنهم أطول من غيرهما وجرح ابن المنبر إلى أن آثارا مختلفة في طائفة القراءة في المغرب
وتخفيفها بأن تحمل الامة على التذرية تنسبها على المشروعية ويجعل التخفيف على العادة تنسبها على الاولى
قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ في التخفيف كان يقرأ آتتهى وتعبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية
البيهقي من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أو معمله في رواية
ججاج بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب إلى غيبة الشفق
الاجمير واحد في كل شأنه اذا قرأ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأوجب بجواين أحدهما انه لا يمتنع
اذا وقع ركعة في الوقت وتعب بأن اخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجرت فلا يحمل ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني يجهل انه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصا في انه أتم السورة كذا
قوله البرماوي والابي وفيه نظر لانه لو كان قرأ بشئ منها يكون قد رسورة من قصار المفصل لما كان لا نكار زيد
معنى وروى حديث زيد بن شام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة انه قال لمروان انك تخفف القراءة
في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين
جميعا وما ذكره البرماوي من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوي والاذري وابن
المقري وتعب باطلاق الشيخين الراقي والنووي كغيرهما عدم العصيان ولم يقيداه بما اذا أتى بركعة
في الوقت وكذا أجاب البقوي في فتاواه بالاطلاق وجعل التقييد بالآتيان بركعة احتمالا فله عقد الاطلاق
وظاهر كلام الخدام اعتماد انتهى والمصحح القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة
وصاحبه ومالك وأحمد وإسحاق ويؤيد حديث رافع السابق في المواقيت انهم كانوا يتصلون بعد صلاة
المغرب فانه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذلالات والعاديات ولا يدعها
ه ورواة حديث الباب الستة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديد والغنفة والقول وأخرجه
أبو داود والنسائي في الصلاة (باب حكم الجهر) بالقراءة (في صلاة المغرب) وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي المصري (قال أخبرنا مالك) الامام امام الائمة الاصبغ (عن ابن شهاب) الزهري
(عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري
(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) ولابي ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم قرأ)
ولابن عسا كريمة (في صلاة) (المغرب بالطور) أي بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزي يجهل أن تكون
الباء بحسب من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعقون فيكون المراد انه عليه الصلاة والسلام قرأ
بعض سورة الطور واستدل الطحاوي لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير
بقوله سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأنه خبر أن الذي سمعته من هذه السورة هي هذه الآية

هذا الحديث لتضمنه ما ترجم له ولاختلاف بعض الروا فيه ولم يفته من زيادة قوله وما سمعت احدا من الخوارج
 البخاري فيه من افراده وتأتي بقية مساحته في آخر التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب)
 بالتونين (بطول) المصلي (في الركعتين) (الاولين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين
 (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي عون) وللاصلي
 زيادة محمد بن عبد الله التقي * (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) اى ابن ابي قاص
 (لقد) باللام ولا يلى الوقت والاصلي قد شكك في كل شيء حتى الصلاة) بالجزم في الفرع واصله قال الزركشي
 لان حتى جازة وتعقبه البدرا الماسقي بأن الجازة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجزم
 بالعطف ولا اصلي حتى في الصلاة بعبادة حرف الجزم وضبطها العين بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها
 بن زيادة كما في قوله سم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكك فيها فيكون ارتضاعه على الانداء
 وخبره محذوف (قال) سعد (اما انا فامد) بضم الميم اى اطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين) (وحذف)
 القراءة (في) الركعتين (الآخرين ولا آلو) بهذا الهمزة وضم اللام اى الا قصر (ما) اقتدت به من صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عمر صدقت ذلك الظن بك او) قال (ظني بك) شك الراوى وهذا الحديث
 قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا واخرجه هنا فرض الترجمة مع ما ينسبها من الزيادة
 والنقص واختلاف رواة الاسناد * (باب القراءة في) صلاة (التبر) وقالت ام سلمة (ما وصله المؤمن في الجمع طفت
 وراء الناس) قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح ثم روى المؤلف الحديث من
 طريق يحيى بن ابي زكرياء الغساني عن هشام بن عروة عن ابيه أن ام سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 اني اشتكي الحديث وفيه فقال اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء
 فساد * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة)
 زاد الاصلي هو ابن المنال (قال دخلت انا وابي على أبي برزة) بفتح الواو واحدة فنه بن عبيد (الاسلي) فسألناه
 عن وقت الصلوات المكتوبات ولا يذرو الاصلي عن وقت الصلاة بالاذن (فقال) كئن النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس (و) يصلي (العصر ويرجع الرجل الى اقصي) آخر المدينة والشمس
 حية) اى باق حرام تغبر قال ابو المنال (ونسيت ما قال) ابو برزة (في المغرب ولا يلى) عليه السلام (بأخير
 العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها) اى العشاء
 (و) يصلي الصبح فيه صرف) ولا يصلي وابي ذر ويصرف (الرجل فيعرف جلسته) اى مجالسه (وكان يقرأ
 في الركعتين) (التي هما الصبح) (او) في (احدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن
 حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبه عن ابي المنال والثلث فيها منه وقد رها في رواية الطبراني بالحققة ونحوها
 وفي رواية لمسلم انه عليه الصلاة والسلام قرأ فيهما بالصفات والعاكم بالواقعة والسراج بسند صحيح بقصر
 سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد اشار البرماوى كالكرماني الى
 أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويحتمل أن يكون التقدير
 ويقرأ ما بين الستين وفوقها فحذف فوقها دلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن عتبة (قال اخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال اخبرني)
 بالاذن (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا
 سواء كان سر او جهرا ويقرأ بالبناء للمفعول ولا يصلي وابن عساكر يقرأ بالتونين المفتوحة مبني للفاعل
 اى نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية ابي اسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ
 لا صلاة الا براءة الآن الدارقطني انكره على مسلم وقال ان الخفوظ عن ابي اسامة وقفه كما رواه اصحاب ابن
 جريج وكذا رواه احمد عن يحيى القطان وابي عبيد الحداد كلاهما عن حبيب المذکور موقفا واخرجه ابو
 عوانة من طريق يحيى بن ابي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعه يقول لا صلاة الا
 بفتح الكسب فظاهره أن ضمير سمعه للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قوله
 (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمناكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متفق

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون للجنب حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن ابي خنيفة وغيره عن اسماعيل فقال له الرجل وان لم أزد قال (وان لم تزد على القرآن اجزأت) من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد والقباسي جرت بغيره ومفهوماً أن الصلاة بغير التمام لا تجزئ فهو حجة على الخنيفة (وان زدت) عليها (فهو خير) لأنه ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول واخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسماعيل بن علية عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين * (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يبي ذر صلاة الصبح (وقالت ام سلمة) مما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) اي الصبح (ويقرأ بالطور) وللاصمعي "وابن عساكر يقرأ بغير واو" وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن ابي بشر) بالواحدة المكسورة والمجتمعة الساكنة ولا يبي ذر ولا اصلي هو جعفر بن ابي وحشية كذا في الفرع واسم ابي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) وللاصمعي "عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) ما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) مائة والواحد (من اصحابه) حال كونهم (عامدين) اي قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف آخره ميمجة بالعرف وعدمه كما في الفرع واصله قال السفاقي "هو من اضافة الشيء الى نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بحاجة مكة قال في المساء يبع لعل العلم هو مجموع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فعلى الحذف كتولهم رمضان (وقد حيل) اي حيز (بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار ساطعة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء ولغير ابي ذر قالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب قالوا) اي الشياطين (ما جال بينكم وبين خبر السماء الا شيء محدث فاضربوا) اي سبروا (مشارق الارض ومغاريها) اي فحها فاقانصب على الطريقة (فاظفروا) وللاصمعي "وابن عساكر وانظروا (ما هذا الذي) باثبات اسم الاشارة لابن عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل امكنه في اليونانية ضبب عليها واشطب (فانصرف اولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو ثمة) بكسر التاء مكة وكانوا من جن نصيبين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخله) بفتح النون وسكون الخاء المججمة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عامدين الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي باصحابه صلاة الفجر) الصبح (فما سمعوا القرآن استمعوا له) اي تصدوه وأصغوا اليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا الى قومهم فقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامل في طرف المكان ولا يبي ذر والوقت والاصمعي "وابن عساكر فقالوا بالفاء وحشيته فالعامل في الطرف رجعوا ممتدرا بفسره المذكور (يا قومنا اناسمنا قرأنا نجيا) بديعاً ماباً بالسائر الكذب من حسن نظمه وصحة معانيه وهو مصدور وصفه بالمالفة (يمد الى الرشد) يمدح الى الصواب (فأمنابه) اي بالقرآن (وان نشر لنا احد افانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى) زاد الاصمعي "انه استمع نقر من الجن (وانما اوحى اليه قول الجن) واراد بقول الجن الذي قصه ومفهوماً أن الحيلولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك انكره الشياطين وضربوا مشارق الارض ومغاريهم البعروف اخبره ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان ريمها من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض ذلك في ثمة وقع الاختلاف فتقبل لم تزل الشهب منذ كانت الدنيا قبل كانت قليلة فقلظ امرها وكثرت بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرمي بالشهب كان موجودا لكن عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب مرتبة معلومة ولكن رمي الشياطين بها واهراقهم لم يكن الا بعد النبوة * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه المؤلف ايضا في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحيح لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدر للقصص * وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسهر (قال حدثنا اسماعيل بن علية) (قال حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عنه (قال قرأ اي جهر) (التي صلى الله عليه وسلم فيها امر وسكت) اي أسر (فبما امر) بضم الهزة فيهما
والامر الله تعالى لا بقال معنى سكت ترك القراءة لانه عليه الصلاة والسلام لا يزال اماما فلا بد من القراءة سرا
او جهر (وما كان بذلك نسباً) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأ تائلي وانما وكل الامر في ذلك الى بيان نية
صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبان مجمل الكتاب (ولقد)
ولغير ابوي الوقت وذروا الاصلي وابن عسا كراقد (كان لكم في رسول الله اسوة) بضم الهزة وكسرهما اي
قدوة (حسنة) فجهر وافباجهر ونسر وافباسر * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي ومدني
وفيه الحديث والعنونة والقول وهو من افرادهم (باب حكم الجمع بين السورتين في الركعة) الواحدة
من الصلاة ولا بين عسا كراوي في ركعة (و) حكم القراءة (بالخطوات) بالمشاة التحية بعد التوقية ولا يذر
والاصلي بالخطوات اي واخر الدور (و) القراءة (بسورة) بوحدة اوله ولا بين عسا كرو سورة (قبل سورة)
مخالف ترتيب المحصف الغماني (و) القراءة (بالسورة) بذكر (بضم اوله مبني للعفوعول (عن عبد الله بن
السائب) بن ابي السائب عما وصله مسلم من طريق ابن جريح (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو
على الحكاية ولا يذر المؤمن ولا اصلي (قد افلح المؤمنون (في صلاة) (الصبح) بمكة (حتى اذا جاء ذكر موسى
وهارون) اي قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون (او ذكر عيسى) اي وجعلنا ابن مريم وامته آية (اخذه)
صلى الله عليه وسلم (سعة) بفتح السين وقد انضم ولا بين ما جهر فلما بلغ ذكر عيسى وامته اخذه سعة او قال شقة
وفي رواية ثالثة (فرج) قيل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو يرد على مالك حدث كره
ذلك واجيب بأن الذي كرهه مالك هو ان يقتصر على بعض السورة مختاراً والمستدله هنا ظاهر في انه كان
للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت الابدال وأدلة الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ الاعراف في الركعتين ولم يذ كر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في الركعة الاولى)
من الصبح (بمائة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المائدة) وهو ما بلغ مائة آية اوله
يلغها وما عدا السبع الطوال الى الفصل سبي مائة لانها ثلث السبع اوله كونها اقصرت عن المئين وزادت
على الفصل اولان المئين جعلت مبادئ والتي تليها مشاني ثم الفصل وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة لكن يلفظ
يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المائدة (وقرأ الاحنف) بالمهمله ابن قس بن معدى كرب
الكندى الصحابي رضي الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الاولى وفي الثانية يوسف او نوح)
شك الراوي (وذكر) الاحنف (انه صلى مع عمر رضي الله عنه) اي وراه (الصبح) فقرأ (بهما) اي بالكهف
في الاولى وباحدى السورتين في الثانية وهذا مكروه عند الحنفية لان رعاية ترتيب المحصف الغماني مستحبة
وقيل مكروه في القرائن دون التوافل وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس
ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فيما وصله عبد الرزاق (باربعين آية من الانفال) في الركعة ولفظ سعيد بن
منصور من وجه آخر فافتح الانفال حتى بلغ ونم النصير وهو رأس الاربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة)
من الفصل من سورة القتال والفتح والحجرات أوق الى آخر القرآن (وقال قتادة) عما وصله عبد الرزاق
(فحين يقرأ سورة واحدة) ولا يذر بسورة واحدة يقرؤها (في ركعتين) وللاصلي في الركعتين (أوبزدد)
اي يكثر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الاولى فالتكرير اخف من
قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض
فأي موضع قطع فيه لم يكن كأنها هاء الى آخر السورة فانه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان
وقف في تام فلا يخفى انه خلاف الاول انتهى واستلطج جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل)
اي كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فلي اي وجه يقرأ لا كراهة فيه ويؤيد الصورة الاولى من قول قتادة قرأه
عليه السلام في المغرب بال عمران فقرأ في ركعتين * ورواه النسائي والثانية حديث معاذ بن عبد الله
الجهني ان رجلاً من جهينة اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين
كتيبة فلا ادري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قرأ ذلك عمداً ولم يذكر المؤلف في الترجمة
تذييل السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري هما

وصلة الترمذي والبراز عن المؤلف عن اسماعيل بن أبي وبس عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذرو
والاصلي بكافي الفرع وأصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كلثوم بضم الكاف ابن هدم بكسر
الهاء وسكون الدال (يؤتمهم في مسجد قباء وكان) بالواو ولا يذرو الوقت والاصلي وابن عسا كر فكان
(كلما افتتح سورة) ولا يذرو الاصلي بسورة جو حدة في الاول (يقرا بها لهم في الصلاة عما يقرا به) بالضم
مبني للمفعول أي في الصلوات التي يقرأ فيها جهر ولا يذرو عسا كر عما يقرا بها وجواب كفاؤه (افتتح) بعد
الفتحة (يقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أي إذا أراد الافتتاح والافهوا إذا افتتح سورة لا يكون مفتحا
بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذرو سورة (أخرى معها) أي مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر
من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكلهم أصحابه) لان فعله ذلك يخالف ما يروونه
(فقالوا) بانفسه ولا يذرو الوقت وقالوا (انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك) بضم أوله مع
الهمز كافي الفرع وأصله من الاجراء يروي تجزئك يفتحه من جرى أي لا ترى انها تكفيك (حتى تقرأ
بأخرى) ولا يذرو الاصلي بالأخرى (فأما أن تقرأها) ولغير أبي ذر فماتة قرأها (وأما أن تدعها) نذر كما
(وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتك بها أن أحببت أن أؤتمكم بذلك ففعلت وان كرهتم
تؤتمكم وكانوا يرون انه) ولا يصلي برونه (من أفضلهم وكرهوا ان يؤتمهم غيره) لكونه من أفضلهم ولكن كونه
عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا (الخبر) المنذر كور قال
للهمد (فقال) له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمر الله به) أي الذي يقوله لك (أصحابك)
من قراءة سورة الاخلاص فقط وأغيرها فقط وليس هذا أمرا على الاصطلاح لان الامر هو قول القائل
لغيره افع كذا على سبيل الاستعلاء فاعلاري عنه يسمى التماسا وانما جعله أمرا لانه لازم للتصريح المنذر كور
وكأنهم قالوا له افع كذا أو كذا (وما يمنعك) أي وما الباعث لك (على لزوم) قراءة (هذه السورة) قل هو
الله أحد (في كل ركعة) سأله عن أمر بن (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (انما أحبها) أي أقرأها لمحبتي
اياها لا لأصبع أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأها فقط وهم انما أخبروه بها فقط وأغيرها
فقط لكنه مستلزم للاول بالضمع شيء آخر وهو إقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالحائز
مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أي سورة الاخلاص والحب
مصدر مضاف لقاعله وارتضاعا بالابتداء والخبر قوله (ادخل الجنة) لانها صفة الرحمن تعالى فحبها يدل
على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالماضي وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقق الوقوع وفيه جواز الجمع بين
السورتين في ركعة واحدة وهو مذاهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وروى عن عثمان بن عمرو وحذيفة
وغيرهم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الأعشى * وفي رواية لا يذرو الوقت وذر والاصلي وابن عسا كر حدثنا
عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هونيك بفتح النون وكسر الهماء ابن
سنان بكسر السين المهملة البجلي (الذي ابن مسعود فقال) له (قرأت المفضل) كله (المسئلة في ركعة) واحدة
(فقال) له ابن مسعود منكرا عليه عدم التدبر وترتيب الترتيل لجوارز الفعل (هذا) بفتح الهماء وتشديد الميم
أي أتخذ هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لان هذه الصفة كانت عبادتهم في انشاد
الشعر (لقد عرفت النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالوعاظ والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد
الآتي وهي المرادة كإسبائتي من ذكرهن المقتضي اعتبارهن لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي)
ولا يذرو الاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرن بينهما بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما
(فذكر عشرين سورة من المفضل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والتجيم في ركعة واقربت والحاقة
في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ن في ركعة وسأل والتازعات في ركعة وويل للعطيفين وعيس
في ركعة والمدثر والزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعيم والمرسلات في ركعة وإذا الشمس كورت
والدخان في ركعة * رواه أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو يذوق قول القاضية أبي بكر
الباقلائي أن تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبده الله مقار لتأليف مصنف عثمان

واعتشك من الدخان من الفصل وأجيب بأن ذكرهما معاً فيه يجوز * وفي الحديث ما ترجم له وهو الجمع بين
 الدورتين لانه اذا جمع بين سورتين جاز الجمع بين ثلاثة قصائد العدم القرق وسقط لفظ كل من قوله سورتين
 في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي وعسقلاني وقبسه
 التحدث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنباء في الصلاة * هذا (باب) بالنسبة (بشرط) المصلي
 (في) الركعتين الاولين بأمر الكتاب وسورتين (في) (الآخرين) من الرابعة وثالثة المغرب (بفتح الكتاب) من
 غزير ياد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن
 يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في) صلاة (الظهر
 في) الركعتين (الاوليين بأمر الكتاب وسورتين) في كل ركعة منهن ما بسورة (وفي الركعتين الاخيرين بأمر الكتاب
 وبهذه الآية) يضم أوله من الاسماع (و يطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا الكرية
 من التطويل وما ذكره ووصفه أي تطاول ولا يطول في الثانية أو مصدرية أي غير اطالته في الثانية فتكون هي
 مع ما في - نيزه صفة مصدر محذوف ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ما لا يطول بالياء ولا يذرع
 المستعمل والجوى بما لا بالموحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الاولين بأمر الكتاب وسورتين
 وفي الاخيرين بها فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح)
 فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعظم وفي الحديث جلة لقول
 بوجوب الفاتحة وبؤيده التعبير بكان المشعر بالاستقرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي
 * وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر * (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا يذرع
 الكشميتي بالقراءة (في) صلاة (الظهر) (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو
 ساقط الاربعة (قال حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعثم) سليمان بن مهران (عن عماره بن عيسى)
 يضم العين فهما الا أن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن مخنف (قلت)
 ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قال قلنا (كتاب) هو ابن الارت (ا) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في) صلاة (الظهر) (العصر) غير الفاتحة اذ لا شئ في قراءتها (قال) خباب (نعم) كان يقرأ
 فيهما (قلنا له) (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب لحيته (الكريمة أي بجركتها واستدله به السهقي على أن
 الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بترك اللسان الفاتحتين بخلاف ما لو طبق
 شتيه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك لحيته فلا يسمع نفسه انتهى فانه في الفتح وفيه نظر لا يخفى * هذا
 (باب) بالنسبة (اذا أسمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السرية لا يضره ذلك والكشميتي - سمع
 بتشديد الميم بغير همز من التسمع والرواية الاولى من الاسماع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القربابي
 أقال (حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالانفراد (يحيى
 ابن أبي كثير قال حدثني) بالانفراد (يضا) (عبد الله بن أبي قتادة) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن
 أبي قتادة (عن أبيه) أي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأمر الكتاب وسورة معها في الركعتين
 الاولين من صلاة الظهر) (العصر) وبهذه الآية من السورة (أحياناً) (وكان يطيل)
 ولا يذرع بطول أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للعموم والكشميتي

بناض
 بالاصل

* هذا (باب) بالنسبة (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات *
 وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى
 من صلاة الظهر وقصر في الركعة الثانية ورفع ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال
 السهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحداً والافسوي بين الاولين ونحوه قول عطاء اني لاحب أن يطول
 الامام الاولى من كل صلاة حتى يكثر الناس فاذا ملئت نفسي فاني أحرص على أن اجعل الاولين سواء وعن
 أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائماً وذكر في حكمة اختصاصها بذلك انها تكون عقب النوم والراحة
 وفي ذلك الوقت يواظب على السمع واللسان القلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقاً * (باب جهير

(الامام بالتأمين) عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر آمن بالتشديد أي قال آمين وهو بالمد
 والتخفيف مبني على الفتح لاجتماع سا كين نحو كيف وانما لم يكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه عند
 الجهور اللهم استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وأنتكره
 جماعة منهم النووي وعبارته في تذييه هذا لا يصح لأنه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب واسماء
 الله تعالى لا تثبت إلا بالافقرآن أو السنة وقد عدم الطريقان انتهى وما حكي من تشديد مبنيها خطأ (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (أمين دعاء) يقتضي أن يقوله الامام لأنه في مقام الداعي بخلاف قول
 المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (آمن ابن الزبير) عبد الله على أثره القرآن (و) آمن
 (من وراه) من المقتدين بصلاته (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (لجة) بلامين الاولى لام الابتداء
 الواقعة في اسم المنكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجيم مشددة هي الصوت المرتفع
 ويروي لجلبة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صحح عليه من غير رقم لرجة
 بالزاي المنقوطة وفي غيرها بالزاي بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا الترجع انه
 حكم بأن التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لأنه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انها جواب الدعاء
 فخص بالمأموم وجوابه ان التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يجمل وموقعها بعد
 القائل اللهم استجب لتساودنا كونه به الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا
 من الخسوف عليهم التخصيص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانه دعاء مرتين مفصلا ثم يجمل وان قالها
 المأموم فكانه اقتدى بالامام حيث دعا بدعاء الفاتحة فدعا بها هو مجلا (وكان أبو هريرة) رضى الله عنه
 (ينادي الامام) هو العلاء بن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لافتني) بضم الفاء وسكون المشاة الفوقية
 من القواف ولا بن عساكر لا سبقتي (بآمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاعتزط
 أبو هريرة أن لا يسبقه بالثاني حتى يعلم انه دخل في الصف وكأنه كان يشغل بالاقامة وتعدل الصفوف وكان
 مروان يبادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهاه عن ذلك (وقال نافع) مولى
 ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اذا ختم
 القرآن (لا يدعه) أي التأمين (ويحضرهم) بالضاد المجمة على قوله عنها قال نافع (وسمعت منه) أي من ابن عمر
 (في ذلك) أي التأمين (خبرنا) بسكون المثناة التحتية أي فضلا وثوبا وللعموي والسمطي وابن عساكر خبر بفتح
 الموحدة أي حدثناهم فوعاه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا
 (مالك) أي ابن انس الأصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انه ما
 أخبرنا عن أبي هريرة ان النبي) ولا يؤيد ذلك الوقت والأصلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم قال إذا آمن الامام) أي اذا أراد الامام التأمين أي أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فآمنوا) فقولوا
 آمين مقارنين له كما قاله الجهور وعله امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا لتأمينه فلذلك لا تأخر عنه
 وظاهر قوله اذا آمن الامام فآمنوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا ترك وبه قال بعض الشافعية
 وهو مقتضى إطلاق الرافعي الخلاف وأدعى النووي الاتفاق على خلافه ونص الشافعي في الام على أن
 المأموم يؤمن ولو ترك الامام عددا أو سهوا واستدل به على مشروعية التأمين للامام قبل وفيه نظر لكونها
 قضية شرعية وأجيب بأن التعبير باذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احدى الروايتين عنه وهي رواية
 ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقا وأقول انه اذا آمن الامام بدعاء
 الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحيد فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى
 بالاستيجاب بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشرعا وقال الامام أحد الداعين وأولهم وأولاهم انتهى وقد
 ورد التصریح بأن الامام يقولها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والنسائي ولفظه اذا قال الامام
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينة تأمين الملائكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في اماله عن أبي العباس الاصم عن مجمر بن نصر عن ابن وهب عن يونس
 وماتن لكن قال الحافظ ابن حجر انه زيادة شاذة وظاهره يشمل الصغار والكبار لكن قد ثبت ان الصلاة

الى الصلاة كفارة لئلا يتنهما ما اجنبت الكبائر فاذا كانت الفرائض لا تكفر الكبائر فكيف تكفر هاتسنة التأمين اذا وافقت التأمين واجيب بأن المكفر ليس التأمين الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك الى صفة بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادته من وافق قالة الساج ابن السكيت في الاشياء والنظائر والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحق الناس فلا تنفرد بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا ان يتقدم خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشهد الى أن مقتضى للمغفرة هو موافقة المؤمنوم لوظيفة التأمين وايضا في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب للمغفرة بل للتبعية على السبب وهو مماثلتهم في الاقبال والجد وفعل التأمين على كل وجه انتهى وهو معارض بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما مما ذكر وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جملة على الاعتراف لان الاستغراق فيقولها الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير وبالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب) الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين هذا أن المراد بشو له في الحديث اذا آمن حقيقة التأمين لا ما اول به وهو وان كان مرسل فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة روايه واذ قلنا باراجع وهو مذهب الشافعي وأحمدان الامام بزمان فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلنا من أين يؤخذ الجهر من الحديث أجب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا له أموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وقد أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا ين حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا قرغ من قراءة القرآن رفع صوته وقال آمين وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وائل بن حجر عند أبي داود وصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين وقال الحنفية والكوفيين ومالك في رواية عنه بالسرار لانه دعاء وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وحاوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباعا للحديث وأما ما رواه البيهقي من حديث وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال يب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر التمشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الام فان قال آمين رب العالمين كان حسنا ونقله الترمذي في زوائد الروضة وفي هذا الحديث الحديث والخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة * (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعمش) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج الصلاة أوفها اماما وأموما كما فهمه المصلحة هنا وهو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم في صلاته حملا لم يطل على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا آمن القارئ فأتوا وحديثه فيجري المطلق على الطلاق والمقيد على تقيده الا أن يراد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة في التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي غفر له ما تقدم من ذنبه (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله في بيانه لا تبعية * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة وفي الملائكة * (باب جهر المؤمن بالتأمين) ورواه الامام وللمسني والحوي باب جهر الامام بآمين والاويل هو الصواب لئلا يلزم التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الحنة التخصي (مولي أبي بكر) بن عبيد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح) ذكوان وللأصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأراد قول آمين (فقولوا آمين) موافقين له في قولها

(فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (عقره ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان في الحديث الامر بقول آمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حل على الجهر ومتى ما اريد به الاسرار او حديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤتمنون جهرا وعن عطاء ايضا ادركت ما تبين من الصحابة في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بآمين ورواه البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مديون وفيه التحديث والعنفة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سميا (محمد بن عمرو) يفتح العيين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سميا ايضا فيما وصله النسائي (نعيم الجمر عن أبي هريرة رضى الله عنه) ايضا هذا (باب) بالنسبة (اذا ركع) المصلى (دون الصف) أي قبل وصوله الى الصف يازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد انتهى عنه بقوله لا تعد فخرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان اللان في ذكر هذه الترجمة في ابواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بينهما وبين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة * وبه قال (حدثنا) وسي بن اسماعيل (المقري التبريزي) قال حدثنا همام (يفتح الهاء) وتعدد الميم ابن يحيى (عن العلم) بوزن الانضل وقيل له ذلك لانه كان مشقوق الشفة السفلى او العليا (وهو زياد بكسر الزاي وتحقيق المشقة ابن حسان بن قرة الباهلي) من صغار التابعين (عن الحسن البصري) (عن أبي بكر) يفتح الواو وحده وسكون الكاف نفس بن الحارث بن كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عند أبي داود والنسائي عن العلم قال حدثني الحسن أن ابا بكره حدثه (انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (راكع) فركع قبل ان يصل الى الصف) وعند الاصطلي ضرب على الى (فذكر ذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زادك الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث أبي هريرة مر فوعاذا في أحدكم الصلاة فلا ركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنبي محمول على التنزيه ولو كان التحريم لامر أبا بكره بالاعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الافضل وذهب الى التحريم احمد واسحاق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه احمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصل خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في رواية له لا صلاة منفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لأن من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مقبرة عن ابراهيم بن عيسى عن علي بن خلف الصف وحده فقال صلاته تامة والمراد لا تعد الى أن تدعى الى الصلاة سميا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسعي وللطحاوي وقد حفره النفس والمراد لا تعد تثنى وأنت راكع الى الصف رواية جاد عند الطهاني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أتيتكم دخل الصف وهو راكع ولاي داود أتيتكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال أبو بكره أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة او خطوتين لكنه مثل نفسه في مشيه راكعا لانها كشية الهائم فان قلت قول الكلام يفهم تصويب الفعل وآخره تخطئه أجاب ابن المنير بما نقله عنه في المصاييح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعا بالزاد منه ورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا نهاه عنه فيصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى المبادرة الى المسجد اقول في فتح الباري وهو مبني على أن النبي انما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنفة وما فيه من عنفة الحسن وانه لم يسمع من أبي بكره وانما يروى عن الاحنف عنه مرود بحديث أبي داود المصرح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه ابو داود والنسائي في الصلاة * (باب اتمام التكبير في الركوع) بتمه من الانتقال من القيام الى الركوع حتى يقع راؤه اي رآه الله كبريه او المراد تبين حروفه عن غير مذهب اتمام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن ابي ربيعة عند أبي داود وقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال ابو داود الطيالسي فيما رواه المؤلف في تاريخه

انه عندنا حديث اطل وقال البراءة بن رزبه الحسن بن عمران وهو مجهور وعلى تقدير صحته فلهذه فلهذه لم يسان
الجواز وامراده أنه لم يتم الجهرية ولم يمتد (قال) اى ذلك ولا يوى ذر والوقت وقال وفي رواية لابي الوقت
ايضا والاصلي وابن عساكر كما في الفرع وأصله قاله اى اتمام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
بالمعنى كما سألني لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما اخبره
عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة انها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه نقل
عنه عليه الصلاة والسلام اتمام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو يعد الاحتمال الاول كما قاله في فتح
البارى (و) يدخل (فيه) اى في الباب (مالان بن الحويرث) اى حديثه الا في ان شاء الله تعالى في باب المكث
بين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبّر وبه قال (حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا) ولا يذر
والاصلي (اخبرنا خالد) هو ابن عبد الله الحنبلان (عن الحريري) بضم الحيم وفتح الراء الاولى سعد بن اباس (عن
ابي العلاء) بن زيد بن عبد الله بن الشخير (عن) اخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) انه (صلى
مع علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (وقال) اى عمران (ذكرنا) تشديد الكلف
وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن جله من فعل ومفعول وفاعل (صلاة) كنا نصلها مع رسول الله
وللاصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كل رافع وكل ماضع) ليصل بتجدد العهد في اثناء
الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية التي كان ينبغي استعدادها الى آخر الصلاة وهذا مفهومه العموم في جميع
الاتقالات لكنه مخصوص بحديث سمع الله لمن سمعه عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع
لكل مصل فالبجهرية وعلى ندية ما عدا التكبير الاحرام وذهب احمد الى وجوب جميع التكبيرات وقد قال
الشافعية لو ترك التكبير عمدا او سهوا حتى ركع او سجد لم يأت به لقوان محله ولا سجود وقال المالكية
يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اثنائها لانه ذكر مقصود في الصلاة ثم ان قوله ذكرنا إشارة
الى أن التكبير الذي ذكره قد كان ترك ويدل له حديث ابي موسى الاشعري عند احمد والحاوي باسناد
صحيح قال ذكرنا علي صلاة كنا نصلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نسيناها او تركناها عمدا
الحديث وأقول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبد الله زياد
زياد تركه بترك معاوية ومعاوية بترك عثمان ترك الجهرية ولذلك حل بعض العلماء
فعل الاخيرين عليه * ورواة هذا الحديث ما بين بصري واسطى وفيه رواية الاخ عن الاخ والتحديث
والاخبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال
اخبرنا ماثان) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
(انه كان يصلي بهم) اماما وللشكيبني لهم باللام بدل الموحدة (فيكبر كلما خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف)
من الصلاة (قال ابي لا شريككم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقال والائتان بها * (باب
اتمام التكبير في السجود) بأن يندبى به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع راقوه فيه كما تكرر في الركوع مع
بقية الاحتمالات فيه * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حاد) هو ابن زيد
(عن عيلان بن جبر) بفتح الغين المعجمة والحيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انا وعمران بن حصين فكان) علي (اذا سجد كبر واذا رفع رأسه) من السجود (كبر واذا
نهض من الركعتين كبر) خص ذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية ابي العلاء اشعارا
بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكروا عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) اى
فرغ منها (اخبرني) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) وللشكيبني والاصلي لقد (ذكرني هذا) اى علي
(صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع انتقاله (او قال لقد صلى بشا صلاة محمد عليه الصلاة
والسلام) شك من حاد أو غيره من الرواة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيه ما و آخر الثاني فون ابن
اوس (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي (كأذى قلبه) (عن ابي بشر) بكسر
الموحدة وسيكون المعجمة حفص بن ابي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا)
هو ابو هريرة كما في الاوسط للطبراني (عند المقام) بمكة حال كونه (يكبر في صلاة الظهر كما في مسنخرج ابي نعيم ولا بن

عسا كرفكير بالقاء على صبغة الماضي (في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع فأخبر ابن عباس رضي الله
عنهما قال) ولاي ذر وابن عسا كرفقال مستفهما بالهزة استفهام انكار لا انكار المذكور ومقتضاه الاثبات
لانني اني اثبات (اوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا تأتلك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمته
حيث جعل هذه السنة * وفي هذا الحديث التحديث والعنفه والقول وثلاثة من رواته واسطون على التوالي
* (باب التكبير اذا قام من السجود) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال اخبرنا) ولاي
ذر والوقت والاصيلي * وابن عسا كرفحدثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة بن دعامة) (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو ابرهرة (بمكة) عند المقام الظاهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة)
لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل ركعة عشرين تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول وفي الثلاثة سبع عشرة وفي الثانية احدى عشرة وفي الخس اربع وتسعون تكبيرة وسقط
لفظ تكبيرة لغير اي ذر والاصيلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) اي الشيخ (احق)
اي قليل العقل (فقال) ولاي ابن عسا كرفقال (تلك) بالثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقد تلك (اتن)
هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المردود (سنة) اي القام صلى الله عليه وسلم ويجوز نصب سنة بتقدير
فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكره كونه نسب ابرهرة الى الحق الذي هو غاية الجمل وهو يرى
من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسماعيل التبوذكي الراوي اذ قال عن همام (حدثنا امان) بن يزيد
القطان (قال) حدثنا قتادة قال حدثنا عكرمة (فهو متصل عنده عن امان وهمام كلاهما عن قتادة وانما
افردهما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف امان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة
بالتحديث عن عكرمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة جلدته لشهرته به والا
فأبو عبد الله المحزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقييل) بضم العين وفتح القاف بن
خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) القرشي
المدني أحد الفقهاء السبعة (انه سمع ابرهرة) رضي الله عنه (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام الى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يدايه حين يشرع في الانتقال الى الركوع
وعنده حتى يصل الى حد الركوع وكذلك في السجود والقيام (ثم يقول) سمع الله من حمده حين يرفع صلبه من الركعة
ولاي ذر من الركوع (ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد) كذا باسقاط الواو ولاي ذر عن الجوى والمستعنى بحالة
حالية وفيه تصريح بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا
لجمهور ولاي صلاة صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمودة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الاغلب
من احواله وخالف ذلك ابو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه حديث اذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك
الحمد وهذه قسمة متنافية للشركة كقول عليه الصلاة والسلام البيضة على المدعى واليمين على من أنكر وأجابوا
عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل وقتها بين الحديثين والمنفرد
يجمع بينهما في الاصح وسأني البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع
ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولاي ذر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) زيادة الواو
الساقطة في رواية يحيى وانما لم يورد الحديث عنهما معا وهما شيخا لأن يحيى من شرطه في الاصول وابن صالح
في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو ارجح وهي زائدة قال الاصمعي "سألت ابا عمر وعنه فقال زائدة تقول
العرب بعضي هذا فيقول مخاطب نعم وهو لك بهم قالوا وزائدة قيل عاطفة اي ربنا جادنا ولك الحمد
وسقط لاين عسا كرفقال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) بفتح الكاف وفتح الهمزة
يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه)
منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) اي الركعة الاولى (بعد
الجلوس) للتشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع * ورواية ستة
وفيه التحديث والاختار والعنفه والسماع والقول ورواية تايي عن تايي عن صحابي واخرجه مسلم
وأبو داود والنسائي * (باب وضع الاكف على الركبتين) حال (الركوع) * وقال ابو حميد
بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام

الا في ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) نفر من (اصحابه) عليه الصلاة والسلام (امكن
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) اى في الركوع * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى يعقوب) عثانة تخبره مفتوحة فعين مهملة ساكنة
 فثاء مضمومة فواو ساكنة فراء اسمع ودان واو مفتوحة فتان ساكنة فذال مهملة وبعده الالفون
 العبدى الكوفي وهو الاكبر كجزء به الحافظ ابن حجر كالمزى وقال النووي انه الاصغر اى عبد الرحمن بن
 عبيد بن النسطاس وتعقب بأن الاصغر ليس مذكوراً في الاخذين عن مصعب ولا في اشياخ شعبة (قال سمعت
 مصعب بن سعد) هو ابن ابى وقاص المدني المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت الى جنب ابى) سعد
 أحد المشركين (فطقت بين كفى) اى بأن جمع بين اصابعهما ثم وضعت ما بين نخدى فهاى ابى (عن ذلك) وقال
 كذا فعلة (اى التطبيق (فهيئته) يضم التون في كتاب القنوج لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق
 فأجابته بما حصله انه من منيع اليهود وأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه ذلك وكان عليه الصلاة والسلام
 يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما يلز به عليه ثم امر في آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر
 باسناد قوى قال اتفقوا على ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدماً
 قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم لاختلاف بينهم في ذلك الاماروى عن ابن مسعود وبعض اصحابه
 انهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة للرسول عليه
 الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه
 امر وضع يديه على ركبتيه اول ما يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قال صليت مع عبد الله فطبق
 ثم لقينا عمر فصارنا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذالشيء كان فعله فترك (وأمرنا) بضم الهاء منبياً للمفعول
 كنون غنياً والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذى يأمر وينهى فله حكم الرفع (ان تضع ايدينا) من
 اطلاق الكل على الجزاء اى أكفنا (على الركب) شبه القابض عليها مع تقريظ اصابعها بالقبلة حالة الوضع *
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفى ومذى وقبة التعديت والنعنة والسماع والقول وتابى
 عن تميم عن مجاهد عن الالبان عن الألب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه (هذا
 باب) باب يمينين (اذ لم يتم) المصلى (الركوع) بعد صلاته ويتم بيمين مشددة مفتوحة وبه قال (حدثنا حفص
 ابن عمر) بضم العين الخوضى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (قال سمعت
 زيد بن وهب) الجهنى الكوفى (قال رأى حديثه) بن اليان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف
 اسمه لكن عند ابن خزيمة انه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق فجعل يسقر ولا يتم ركوعه
 (قال) حديثه للرجل ولا يذوق فقال (ما صليت) نفي للتحققة كقوله عليه الصلاة والسلام للمسيء صلاته
 فانك لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعى وأبو يوسف
 وأحمد وأوتى للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة في الركوع
 والسجود عندهما ليست فرضاً بل واجبة (ولو مت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التى فطر الله محمداً
 صلى الله عليه وسلم) زاد الكشيته (واقر عسا كر عليها اى على الدين ويخفى على سوء فعله ليرتدع وليس المراد أن
 تركه لذلك يخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر اى يؤذيه التهاون بها الى مجدها في كفر
 أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة ويرجعه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت
 مضمومة ويحوز كسر هاء على لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فباء
 مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التمام بالكسر ليس الا وهو
 أنا فقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على نية الكلمة في الاصل وهذا الحديث فيه التعديت
 والنعنة والسماع والقول وأخرجه النسائى في الصلاة (باب استواء الظهري) حالة (الركوع) من غير
 ميل رأس المصلى عن يده الى الجهة فوق أو أسفل (وقال ابو جريد) الساعدي في الحديث المنبى عليه في باب
 وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (اصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم)
 فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة اى امال (ظهوره) للركوع في استواء من

رغبته ومتن ظهره من غير تقويس والكشميني ثم حتى ظهره بالخاء المهملة والتون الخفيفة وهما معا بمعنى وزاد
الكشميني ثلاثا أربعة هنا (باب حدائهم الركوع والاعتدال فيه) أي الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة
وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم مشناة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء والكشميني والطمأنينة بضم
الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير الكشميني هنا باب وانما الجيع مذكور في ترجمة واحدة لأنهم
جعلوا التعليق السابق عن أبي حميد في اثنا عشر الاختصاصه بالجله الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع
وقال أبو حميد في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحدائهم الركوع والاعتدال فيه
والطمأنينة * وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بموحدة فدل مفتوحين في الاول وميم مضمومة فخاء مهملة
فموحدة مشددة مفتوحين في الثاني (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد ولا يذر أخبرنا
وللاصلي حدثنا (الحكم) بن عتبة الكوفي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري الكوفي (عن البراء)
ولا يذر والاصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (ومجوده) عطف
عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين
أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذر وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع
رأسه من الركوع وإذا هاتجترد الزمان منسجعا عن الاستقبال (ما خلا) بمعنى الا (القيام) الذي هو القراءة
(و) الا (العقود) الذي هو التشهد (فريامن السواء) يفتح السين والميم المساواة والاستثناء هنا من المعنى
كانت معناه كان أفعال صلاته كما قرية من السواء ما خلا القيام والعقود فانه كان بطولهما وفيه اشعار
بالتفاوت والزيادة على اصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لابد
أن تكون على التقدير الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة واما قول البدر
الداميني في المصابيح ان قوله فريامن السواء لا يطابق الترجمة لان الاستواء المذكور فيها هي الهيئة
المعلومة السامعة من الخنوة والحذبة والمذكور في الحديث انما هو تساوى الركوع والسجود والجلوس بين
السجدين في الزمان اطالة وتخته فاقدم سميقة اليه العلامة ناصر الدين بن المنبر وأجيب بان دالة الحديث
انما هي على قوله في الترجمة وحدائهم الركوع والاعتدال فيه وكان الاعتدال لم يتأمل ما بعد حديث أبي حميد
من بقية الترجمة واما مطابقة الحديث لقوله حدائهم الركوع فم جهة انه دل على تسوية الركوع والسجود
والاعتدال والجلوس وبين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم فتويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة
الجميع والله اعلم وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال وبالعقود الجلوس بين السجدين ورد ما من القيم
في حاشيته على السنن فقال هذا هو فهم من قائله لانه قد ذكره ما بعين ما فكيف يستنتجها وهل يحسن قول
القائل جازيد وعمر وبكر وخالد الازيد او عمر افانه متى أراد اني الجي عنهما كان متناقضا انتهى ونعقب بأن
المراد به كرهه ادخاله في الطمأنينة وباستثناء بعضه اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب
الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع بغير استثناءه واذا جع بين الراويين ظهر من الاخذ بالزيادة فيها ما أن المراد
بالقيام المستثنى القيام للقراءة وبالعقود للتشهد كما سبق وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل ام قصير
وحديث أنس الآتي في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى اصرع من حديث الباب فانه طويل لكن المرجح عند
الشافعية انه قصير سطل الصلاة بطوله وبأبي الصحت في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة * ورواه هذا
الحديث الخمسة كوفيون الا بدل بن الحبر فبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من
افراد ورواية تاجي عن تاجي عن محمدي وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
والنساء * (باب أمر النبي الذي لا يترك ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب بالتسويين أمر بفتح * وبه
قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا يذر والوقت والاصلي وابن عساكر
حدثنا (يحيى بن معبد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) وللاربعة حدثني
(سعيد المقبري عن أبيه) كيسان اللبني الخنذي ويحيى كما قال الدارقطني حافظ عمدة لا تقدر مخالفتهم جميع
أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث رووه كلهم عنه عن سعيد بن غير ذكر أبيه وحدثنا الحديث صحيح لعله
فيه ولا يفرق بين ذكر البراء قطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه والكشميني أن أبا هريرة قال

(ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذعن المسقى والحوى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد (فدخل) بالفاء ولا يذر ودخل (وجل) هو خلا من رافع الرق بيده على من يصلي بن عهده بن خالد (فصلى) ركعتين كالنساءى وهل كاتافلا أو فرضا الظاهر الاول والاخر انهما ركعتان فحصة المسجد (ثم جاء) فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام (ارجع) فصل فالتكلم (نقل) نفي للصحة لانها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين وايضا لما تعذرته الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف النفي الى سائر صفاتها (فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم) رواية أبي اسامة نخا فسلم وهي أولى لانه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام (ارجع فصل فالتكلم نزل ثلاثا) أى ثلاث مرات قال البرماوى وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من تنازع أربعة أفعال وانما لم يعلمه أقولا لان التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعلم ابتداء وقبل تأديته له ذم بآل واكتفى به لنفسه ولذا الماسأل وقال لا أحسن عليه وليس فيه ما أخبر السنان لانه كان في الوقت ساعة ان كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق نبيا) ولا يوبى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلى قال) عليه الصلاة والسلام ولا يلى الوقت فقال (اذابت الى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم أقرأ ما) وللأصلي بما (يسر معك من القرآن) أى القاطعة لانه اميرسة لكل احد وعند أبي داود ثم أقرأ بآثم القرآن أو بأعشاء الله ولا جد وابن حبان ثم أقرأ بآثم القرآن ثم أقرأ بما شئت (ثم أركع حتى تطمئن) طالع كوكبك (راكعاً ثم أرفع حتى تعتدل) حال كوكبك (قائماً) رواية ابن عمر عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن قائماً فالظاهر ان امام الحرمين لم يفت على هذه الرواية حيث قال وفيه يجب الطمأنينة في الرفع من الركوع شئ لانها لم تذكر في حديث المسمى صلاته (ثم أجد حتى تطمئن) حال كوكبك (ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن) حال كوكبك (جالسا ثم أجد حتى تطمئن) حال كوكبك (ساجداً ثم أفل ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس (في) كل ركعة واحدة من (صلاتك كلها) فرضاً ونفلًا لم يذكر له بقية الواجبات في الصلاة ليكون كانه معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فانه لم يقع فيه بيان ما نقصه المصلي المذكور أو أجيب بأنه ورد في حديث رفاع بن رافع عن ابن عباس في هذه القصة دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة الى ذلك وأجاب ابن الميزب بأنه عليه الصلاة والسلام لما قال له اركع حتى تطمئن راكعاً الى آخر ما ذكره من الاركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتساول الامر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه أو سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا أمور بالاعادة انتهى * وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم (باب الدعاء في الركوع) وبه قال (حدثنا حصص بن عمر) بنهم العين الحوزى (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المغيرة السلي (عن أبي الخضر) بنهم الصاد المجتهد وقتئذ الخياط المولى مولى مفسورا مسلم بن صبيح بنهم الصاد المجتهد وفتح الموحدة آخره مولى الكوفي الطائفة الناهية المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الابدع الهذلي الكوفي (عن عائشة رضی الله عنهما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) امتثالاً لما أمر الله به في قوله تعالى فبسط يديك وسجدت لربك واستغفرك على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة وتضلها (سجدتك اللهم) بالنصب بفعل محذوف لرواى اصعب سجدتك اللهم (ربنا) سجدت (بجهدك) ففعلك الباء محذوف أى يتوفيتك وهذا ينك لا يجوز وقوف فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والوقوف للجلال أو له طيف الجلالة على الجلالة سواء قلنا إضافة الجلال الى الفاعل والمراد من الحد لزمه مجازاً وهو ما وجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسجدت لمدينا بحمدك لك (اللهم) أى يا الله (اغفر) فيه دلالة الحديث على الترجمة قبل وانما صرح فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملاً لما قصد الإشارة الى الرذعة من كره الدعاء في الركوع كالتسبيح الله * وأما التسبيح فتفتن عليه فاهمه هنا بالتصريح على الدعاء لذلك واحتمل الخلف بحديث ابن عباس عنده مسلم فروغاً فالأمر ركوع فنعلموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فحين أن يستجاب لكم وأجيب بأنه لا مفعول ولا متبوع في الركوع ولا لا يفتن

المتعظيم في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المفسر مع كمال عصمته لبيان الافتقار الى الله تعالى
 والاذعان له واطهارة العبودية أو كان عن ترك الاولى أو لارادة تعليم ائتمه ورواه هذا الحديث ما ينصري
 وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التعديت والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في المغازي
 والتفدير ومسلم وأبو داود والنسائي مواين ما جاء في الصلاة (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المفسرين به
 (إذا رفع رأسه من الركوع) وه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبيد
الرحمن واسم جدته أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قال مع الله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا
أى بالله) بار بنا فقهه تكرر الرائد وفي بعض الروايات قال ربنا (ولنا الحديث) باننا الواو ونص احمد فصاروا
عنه الاثر على أن شويتها في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد مجدها قال النووي لا ترجح لاحدهما
على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان اثباته ادال على معنى زائده لانه يكون التقدير بمنزلنا استحب ولك الحمد
فيشمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قبل انها واو الحال قاله
ابن الانبرود ضعف ما عده وما عايناه الحديث للرجحة من جهة الامام واضحه من ههنا أمان من جهة المأموم
فيا قياس عليه أو كثرة ما بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو يضم حديث صلوا كما رأوا يتوفى
أصل الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كما اذا علينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع الله
لن جده قال من وراءه مع الله لمن جده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فيقول من وراءه ربنا لك الحمد
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع وإذا رفع رأسه) أى من السجود لامن الركوع (يكبر) عبر بالجله الفعلية
المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أى كان تكبيره ممدودا من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف
التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يتسوى قائما (وإذا قام من
السجدةتين قال الله أكبر) عبر بالجله الاسمية وفي الاولى بالفعلية ففارق بينهما للتفنن في الكلام أو لارادة التعميم
لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوى كالذكر مافى وأما قوله في الفتح الذى يظهر أنه من تسرف
الرواة فقال العيني ان المثلث قاله الكرمانى أولى من نسبة الرواة الى التسرف في الالفاظ التى نقلت عن الصحابة
(باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي (ولنا الحمد بالواو وعزها في فتح الباري للكنهية) ولفظ باب ساقط
في رواية أبي ذر والاصلي ^ه وه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
سفيان) يضم الملهة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح) ذكر كون السهمان (عن
أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام مع الله لمن جده فقولوا اللهم ربنا
لنا الحمد) وللأصلي (ولنا الحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقا بما قبله أى مع الله لمن جده ربنا استحب دعاءنا
ولنا الحمد على هذا يتناوبه رد على ابن القيم حيث جزم بانه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستبدل بهذا
الحديث المساكينة والخضعة على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول مع الله لمن جده
لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية وأنه عليه السلام قسم التجميع والتحميد فجعل التجميع الذى هو طلب
التحميد للامام والتحميد الذى هو طلب الاجابة للمأموم وبذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
موسى الاشعري عند مسلم وإذا قال مع الله لمن جده فقولوا ربنا لك الحمد يجمع الله بكم ولادليل لهم في ذلك لانه
ليس في حديث الباب ما يدل على التقي بل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام مع الله لمن جده
لانه لا يتجمع أن يكون الامام طالبا ومحسبا فهو كآلة التأمين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع
بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأوا يتوفى أصلي فيجمع بينهما الامام والمفسر عند الشافعية
والحنابلة وأبو يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث العجيبة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما
ايضا (قائه من وافق قوله قول الملائكة) أى من وافق جده حمد الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير
ما تقدمه في صلاة التأمين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقا (باب) بالتسوية من غير ترجحة كذا
الجميع قاله الحافظ ابن حجر وعزاه البرماوى لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالترجحة عند
الأصلي والراجح اثباته كما أن الراجح حذفه من الذى قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضلي

اللهم ربنا لا الحمد الا يشكك فالاولى ان يكون بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجعلة البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن ولسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى حدثني اوسلة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لآخر بن) لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التقريب مع من التوكيد القليلة اى لآخر بكم الى صلاته ولا لآخر بصلاته اليكم وللطحاوي لا يركبكم (فكان) بالفاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان (ابو هريرة) رضي الله عنه يقتت في الركعة الاخرى (بضم الهجزة وسكون الطاء) ففتح الراء ولا بني ذر عن الكشيبي (الركعة الاخرة) (من) ثلاث صلوات (صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح) بعدما يقول سمع الله ان الله حده) منه القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك بقت قبلدعاء (فدعوا للمؤمنين وبلغن الكفار) الغير المعين أمالمعين فلا يجوز لعنه حيا كان أو ميتا الا من علمنا بالتوص موبه على الكفر كما في لهب وظاهر سياق الحديث انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوف على أبي هريرة لقوله لآخر بن لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم فسره بقوله فكان أبو هريرة الى آخره وقبل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة وبذلك ما في رواية شيخان عن يحيى عندنا المؤات في تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء لكن لا ينبغي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء فالظاهر ان جميعه مرفوع * ورواة الحديث ما بين بصري ودستواي وعيا ومدي وفيه الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف فيه من افراده وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو جد أبيه نسب اليه لشهرته به واسم ابيه محمد بن جعد البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا اسماعيل) بن علي بن بضم العين وفتح اللام وتشديد الشدة التحية (عن خالد الحذاء) سقط الحذاء لابن عساكر (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد ابن عمرو الجرمي (عن انس) وللاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت في أول الاصرأى في الزمن النبوي فله حكم الرفع في صلاة المغرب) صلاة (الجمعة) ثم ترك في غير صلاة الجمعة وبقيته مباحة ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الوتر * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من افراده وفيه الحديث والعننة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن نعيم بن عبد الله الحمير) بضم الميم الاولى وكسر الثانية والخفض صفة لعنه واسمه (علي بن يحيى بن خلاد الزرقى) بضم الزاي وفتح الاء الاضارأى المدي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة ان علي بن يحيى حدثه (عن ابيه) يحيى بن خلاد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين ممدوله في الاول وبالراء المقطوعة وبالفاء في الآخر (الزرقى) ايضا انه (قال كابوما) من الايام (نضلي) ولا بني ذر كناضلي يوما (ورأه النبي) وللاصلي ورأه رسول الله صلى الله عليه وسلم (المغرب) فلما رفع رأسه اى فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله ان الله حده) وأتمه في الاعتدال (قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصاييح وهل هو راوى الحديث أو غيره يحتاج الى تحرير اه قلت جزم الحافظ ابن حجر بأنه راوى الحديث وكذا قال ابن بشكوال وهو في الترمذي وانما كنى عن نفسه لقصد اخفاء علمه ونقل البرماوى عن ابن مندة أنه جعله غير راوى الحديث وأن الحاكم جعله معاذ بن رفاعه فوه في ذلك ولا بوى ذر الوقت فقال رجل (ربنا) ولكنك شئيت فقال رجل ورأه ربنا (ولك الحمد) بالواو (جدا) منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيرا طبيا) خالصا عن الربا والسفعة (مباركا) أى كثيرا الخير (فيه) زاد في رواية رفاعه بن يحيى كايحب ربنا ويرضى وفيه من حسن التقوى يصلى الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه الكلمات زاد رفاعه بن يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاعه بن رافع (انا) المتكلم بذلك أرجو الخير فان قلت لم أخر رفاعه اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرر سؤالا ثلاثا مع وجوب اجابته عليه بل وعلى غيره عن سمع فانه عليه الصلاة والسلام سم السؤال حيث قال من المتكلم أجيب بأنه للملمعين واحدا بعينه لم تعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكأنهم ينتظرون بعضهم ليجيب وحدهم على ذلك خشية أن يبدؤوا في حقه شئ نظامهم انه اخطأ فبما فعل ورجوا أن يقع المعوغة وبذلك ما في رواية سعيد بن عبد الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قاتم قال رفاعه فوددت اني أخرجه من مالي فأني لم أسمعهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكأنه عليه السلام لما رأى سكوتهم فهم ذلك فترفعهم أنه لم يقل بأسا ويدل
 لذلك حديث مالك بن نيرة عند أبي داود قال من القائل الكامة فلم يقل بأسا (قال) عليه الصلاة والسلام
 (رأيت بضعة) بناء التأنيث والعموي والسقلى بضعا (وثلاثين ملكا) أى على عدد حروف الكلمات أربعة
 وثلاثين لأن الضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يختص بمادون العشرين خلافا للجوهري
 والحديث يرد عليه فأنزل الله تعالى بعد حروف الكلمات ملائكة في مقابلة كل حرف ملكا تعظيما لهذه الكلمات
 وأما ما وقع في حديث انس عند مسلم فالواقفة فيه كما افاده في الفتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة
 ولفظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (يتدرونها) أى يسارعون إلى الكلمات المذكورة (أيهم) بالرفع مبتدأ أخبره
 (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الإضافة ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف
 والوجهان في فرع اليونانية كهي قال في المصاييح وأى استهفامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرونها
 والتقدير يتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو يتظنون أيهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا بيتدرون لأنه ليس
 من الأفعال التي تتعلق بالاستفهام ولا بما يحكى به فان قلت والنظر أيضا ليس من الأفعال القلبية والتعليل من
 خواصها فكيف يساغ لك تقديره وأجاب بأن في كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضى أن التعليل
 لا يخص أفعال القلوب المتعدية إلى اثنين بل يخص كل قلبي وإن تعدى إلى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على
 نظر البصيرة فتبصر تعليلقه واقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وإن لم يكن
 قلبيا وهذا مذاهب مرغوب عنه انتهى ويجوز نصب أيهم بتقدير يتظنون والمعنى أن كل واحد منهم يسرع ل يكتب
 هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواه هذا الحديث كلهم مديون
 وفيه رواية الأكبر عن الأصغر لآن نعيمًا كبر سنًا من علي بن يحيى وأقدم سماعه وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنقة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي * (باب الأطمانية) بكسر الهمزة قبل الطاء
 الساكنة وفي بعضها بضم الهمزة وللشبهى الطمأنينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلى (رأسه من
 الركوع وقال أبو جريد) الساعدي مما يأتي موصولا إن شاء الله تعالى في باب سنة الجلوس للشهد (رفع النبي
 صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واسموى) بالواو واللام ذرفاستوى أى قائما (حتى يعود ذلك فصار
 مكانه) بفتح الفاء والفتحة الخفيفة خزات الصلب وهى مفاصله والواحدة فتارة وقد حصت المطابقة بين هذا
 التعليل والترجمة بقوله واسموى أى قائما ثم في رواية كريمة واستوى جالسا وحديثه فلا مطابقة لكن المحفوظ
 سقوطها وعزاه في الفرع وأصله للأصلي وأبى ذرفقط وعلى تقدير ثبوتها فيجتمعا أنه عبر عن السكون بالجلوس
 فيكون من باب ذكر المزموم وإرادة اللازم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال
 حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال كان انس) ولا بى ذروا لأصلي (كان انس بن مالك رضى الله
 عنه) بفتح العين أى يصف (لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلى فإذا) بالفاء ولغير أبى ذر
 والأصلي (وإذا) رجع رأسه من الركوع قام حتى نقول بالنصب أى إلى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى
 إلى السجود وأنه في صلاة وأوطن أنه وقت الثنوت من طول قيامه وهذا صريح في الدلالة على أن الاعتدال
 ركن طويل بل هو نوص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو توهم لم يسر فيه تكرير التسيجات كالركوع
 والسجود ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووي جواز نظر بل الركن القصير
 خلافا للمرجع في المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عندهم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة
 وغيره ثم ركع نحوهما قرأ ثم بعد أن قال بذلك الحمد قيا ماطو يلاقرى عمارك قال النووي الجواب عن
 هذا الحديث صعب والأقوى جواز الإطالة بالذكر انتهى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله
 عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (وسجوده وإذا رفع) أى اجتدل (من الركوع) ولكن كريمة وإذا
 رفع رأسه من الركوع (و) جلوسه (بين السجدين فريما من السواء) بالفتح والمد وسابقة نصب خبر كان المراد
 أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان ركع بقدر قيامه وكذا
 السجود الاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أخفها

الخفية الأركان قد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن عن أنس أنهم حزروا في السجود قسيدر
 عشر تسبعت فيجعل على أنه إذا قرأ بدون الصافات أقصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث
 تسبعت انتهى من الفتح ولم يقع في هذه الطريق الاستثناء الذي في باب استواء الظهر وهو قوله ما خلا الصيام
 والقعود • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشحي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم (عن أيوب)
 المختار (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال كان) وللشمسي (قال قام) (مالك بن الحويرث) الليثي (برمنا)
 بضم أوله من الأمانة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) أي الفعل (في غير وقت صلاة) لأجل
 التعليم ولا يذروا الأصلي في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي ممكن بالتشديد (ثم ركع
 فامكن الركوع ثم رفع رأسه فاقبض) بمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كفى عن رجوع أعضائه من الإحناء
 إلى القيام بالانصباب والذي في البونسية يتخفف الموحدة ولا ينحسر عساكروا الأصلي وأبوى الوقت وكبر عن
 الكنتيمي فأنتص بمزة قطع آخره مثناة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح
 النون وتشديد النانة القصية قليل لا يفر بكبر للهوى في الحال وللإسماعيلي فاقبض فأنما هو أوضح في المراد كما
 لا يخفى (قال أبو قلابة فصل في بنا) مالك (صلاة شيخنا) أي كصلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرئ
 (أبي بريد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأمله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكشي
 واللعوي والسلمي أبي زيد بالمنة القصية والراي المجبة غير منصرف وجزمه الجبائي وقال الحافظ عبد الغني
 ابن سعيد لم أجمع من أحد إلا بالراي لكن مسلم أعلم في أسماء المجتدين قال أبو قلابة (وكان أبو بريد) أو أبو يزيد
 (إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام • وهذا
 الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته
 للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فاقبض هنية • هذا (باب) بالنون (يروي) بفتح أوله وضحه وكسر ثالثة أي يخط
 أو يخط المصلي (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر عمار حله ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب إذا سجد (يضع يديه) أي
 كفيه (قبل) أن يضع ركبتيه (هذا مذهب مالك قال لأنه أحسن في خشوع الصلاة ووقارها واستدلاله
 بحديث أبي هريرة المروي في السنن بلفظ إذا سجد أحدكم فلا يركب البعير وليضع يديه قبل ركبتيه
 وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوي لكن أسنده ضعف ومذهب الثلاثة وقفا للجمهور
 يضع ركبتيه قبل يديه لأن الركبتي أقرب للأرض واستدل بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال
 الترمذي حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي
 وهو أثبت من حديث تقدمه يدين وأروق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين • وقال الداوطني قال ابن
 أبي داود وضع الركبتين قبل اليدين تفرد به شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما يقرده
 • وقال البيهقي هذا الحديث يعد في أفراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة
 قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أصح
 وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يركب البعير وليضع
 يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي بأسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كان
 نفع الدين قبل الركبتين فامر نبالا ركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وإدعى أنه ناسخ لتقديم اليدين
 قال في المجموع ولذا اعتقد أصحابنا ولكن لا حجة فيه لأنه ضعیف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهومن
 رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
 الآخر من حيث السنة لكن قال الحفاظ ابن جرير في بلوغ المرام من أحاديث الأحكام حديث أبي هريرة إذا
 سجد أحدكم فلا يركب البعير • وليضع يديه قبل ركبتيه أقوى من حديث وائل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه لأن الحديث أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر صحيحه ابن خزيمة وذكره
 البخاري مع ما قوفا انتهى • ومرا ذلك قوله هنا وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الالترجمة
 أحجب من جهة اشتغالها عليه لانها في الهوى بالتكبير إلى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكأنما حديث

أي حريرة إلا أن شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أن ابن عمر هذا يدل على الفعل والحاصل
 أن للهوى إلى السجود صفتين صفة قولية وأخرى فعلية فأما ابن عمر أشار إلى الصفة الفعلية وحدث أي
 حريرة إليهما معاً وبه قال (حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع (قال حدثنا) (ولابى ذر والاصلي) وابن عساكر
 أخبرنا (شعبة) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني (بالأفراد) (أبو بكر بن عبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام) وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه (كان يكبر) أي حين استخلفه مروان على
 المدينة كما عند النساء (في كل صلاة من المكتوبة وغيره في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين
 يقوم) للإحرام (ثم يكبر حين يركع) أي حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمدده حتى يصل إلى حد الزاوية
 ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول مع الله قل حده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويمدده حتى ينصب قائماً
 (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يركع ساجداً) بفتح المنة
 القضية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يذريه في سجدتها أي يندى به من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال
 حتى يضع جبهته على الأرض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم
 يشرع في دعاء الخلو (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من
 الجلوس) (الآتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول (ويشعل ذلك)
 المذكور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف منها) (والذي نفسي بيده
 أني لأقربكم بها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كانت) بكسر همزة وان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
 الشأن واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (الصلاة) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام لتأكيد
 (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة بن عبد الرحمن المذكوران
 بالأسناد السابق إليهما (وقال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من
 الركوع) (يقول مع الله قل حده) وفي الاعتدال (ربنا ولك الحمد) بالواو فيجمع بينهما (يدعو) خبراً خلو كان
 أو عطف بدو بحرف العطف اختصاراً وهو جازم معروف في اللغة وقال العيني الأوجه أن يكون حالاً من ضمير
 يقول أي يقول حال كونه يدعو (لجال) من المسلمين واللام تتعلق بدعو (فيستقيم بأصواتهم) استندل به وبما
 يأتي على أن تسمية الرجال بأصواتهم فيما يدي لهم وعليهم لا يفيد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم
 أئج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أئج خالد بن الوليد وهمزة أئج قطع مفتوحة مجزومة بالطلب كسر
 لاتقاء الساكنين (و) أئج (سلة بن هشام) بفتح اللام أئج (عاش بن أبي ربيعة) أئج
 أي جويل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المنة القضية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه السلام بنحو آمن أسر
 الكفار بركعة دعاه عليه الصلاة والسلام (و) أئج (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص
 ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) بهمزة وصل وقول العيني بضم الهمزة محمول على الابتداء بها
 (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتقاد على الرجل والمراد أشدد بأسك
 أو عقوق بتك (على) كفار قريش أولاد (مضرب) فالمراد القبيلة ومضربهم من مضمومة وضاد موحدة غير منصرف
 وهو ابن زيار بن معدي بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي الضمير للوطأة أو للأيام وإن لم يسبق لها ذكر كالمادل
 عليه المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصابع ولا مانع من أن يجعل عائداً إلى السنين لا إلى الأيام التي دلت
 عليها سنين وقد صواب على جواز ورود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة إذا كان مخبراً عنه بخبر يصره مثل أن هي
 الأحياء الدنيا ونحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها سنين
 القسط (كسني يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد في القسط وامتداد زمان الحنة والبلاء وبولغ
 غاية الجهد والضرر أو أسقط فون سنين للإضافة جرياً على اللغة الغالبة فيه وهي أجزاؤه مجرى جمع المذكر السالم
 لكنه شاء لكونه غير عاقل ولتغيير مفرد بكسر أوله ولهذا عربه بعضهم بجوز كان على النون كالمفرد كقوله

دعاني من نجد فان سنينته * لعين ناشداً وشيئنا مرداً

وليس قوله سنين عند أبوي ذر والوقت والاصلي - وأبر عساكر كما في الفروع وأوله (وأهل المنوق ومثل من
 مضرب من القرون) عليه الصلاة والسلام * ورواه هذا الحديث ما بين حمص - ومدني - وفيه التحديث والاختبار

والنعنة وأخرجه أبو داود والتمام في الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال)
 حدثنا سفيان بن عيينة (غير مرة) أنا كيد الرواية (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال سمعت أنس بن مالك رضي
 الله عنه (يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس ورجع قال سفيان) بن عيينة (من) بدل عن
 ولا يصلي ورجع قال من (فرس) فأسقط لفظ سفيان (فجئت) بضم الجيم وكسر الحاء آخره شين مجة أى
 خدش (شقه الايمن فدخلنا عليه) حال كوننا (نعوده) فحضرت الصلاة صلى بنا عليه الصلاة والسلام حال كونه
 قاعدا وقعدنا بالواو والاصلي فقعدها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة صلينا قعودا) مصدر أوجع فاعد
 (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أى فرغ منها (قال) عليه السلام (انما جعل الامام ليؤتم به
 فاذا كفر فكبر واذا ركع فاركع واذا رفع فارفع واذا قال سمع الله منكم فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو
 أى بعد قوله سمع الله منكم (واذا سجد فاسجدوا كذا) وغيره أى ذرو الاصلي (قال سفيان) بن عيينة (قال علي) قلت نعم جاء به
 مستقهما له بمرة مقدرة قبل قوله كذا (جاء به معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال علي (قلت نعم) جاء به
 معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كان مستند علي في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف
 معمر فانه لم يذكره واخبرني عنه بواسطه وكلام الكرماني يومهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوي
 حيث قال فابن المديني كجاريه عن سفيان عن الزهرى يرويه عن معمر عن الزهرى ومات قاله الحافظ برده
 (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهرى حفظا صحيحا متنا (كذا قال الزهرى) أى كما قال معمر
 (ولك الحمد) بالواو وفيه اشارة الى أن بعض أصحاب الزهرى لم يذكر الواو وأراد سفيان بهذا الاستقهام تقرير
 روايته برواية معمر له وفيه تحسين حفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولا بن عسا كرو حفظت أى من
 الزهرى انه قال فجئت (من شقه الايمن فلما خرجنا من عنده) ابن شهاب (الزهرى) قال ابن جرير (عبد الملك
 ابن عبد العزيز) وأنا عنده (أى عند الزهرى) فقال (فجئت ساقه الايمن) لفظ الساق يدل الشق فهو عطف
 على مقدرا وجهه حاله من فاعل قال مقدرا أى قال الزهرى وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان
 لا مقول ابن جرير والصحيح حينئذ راجع لابن جرير لا للزهرى قاله البرماوي قال الكرماني قال في فتح الباري
 وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جرير هو فجئت الخ ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني
 وفيه التصديق والنعنة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به والله اعلم (باب فضل السجود) *
 وبه قال (حدثنا ابو ليثان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أى ابن ابي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى)
 قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبي) ان ابا هريرة رضي الله عنه (اخبرهما ان الناس
 قالوا يا رسول الله هل نرى) أى نصور (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء
 والراء من الممارسة وهي المجادلة وللاصلي تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذف احدى التاءين أى
 هل تشكون (في) رؤية (القرم لسله البدولس) دونه صحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تمارون بضم التاء
 والراء أو بفتحهما (في الشمس) ولا بن ذر والاصلي في رؤية الشمس (ليس دونها صاحب قالوا لا قال) وللاصلي
 قالوا لا يا رسول الله قال (فانكم ترونه) تعالى (كذلك) بلا مربة ظاهر اجليا ينكشف تعالى لعباده بحيث تكون
 نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته الخصوصية كنسبة الانصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجزا عن
 ارتسام صورة المرقى وعن اتصال الشعاع بالمرقى وعن المحاذاة والمجهة والمكان لانها وان كانت أمورا
 لازمة للرؤية عادة فالهمل يجوز ذلك بدونها (يخسر الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أوفيقو القائل (من)
 كان بعد شيئا فليسمع) بتشديد الشين القوية وكسر الموحدة ولا بوى ذرو الوقت فليتبع به صغير المفعول مع
 التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذى فى الدنيا نبيه لا غير (فهم من يبيع الشمس ومنهم من يبيع القمر
 ومنهم من يبيع الطواغيت) جمع طاغوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس فى الضلال أو كل ما عبد من دون الله
 وصعد عن عبادة الله أو السائر أو الكاهن أو مرادة أهل الكتاب فعلمت من اللطيفان قلب عبثه ولا ملامه (وتبقى
 هذه الامة) المحمدية (فيها منافقوها) يسترون بها كما كانوا فى الدنيا واتبعوهم لما انكشف لهم الحقيقة لعلمهم
 بنفعهم بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فأتاهم الله عز وجل) أى
 بظهر لهم فى غير صورته أى فى غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبد بهم بها فى الدنيا اعتقادا منه ليتبع

التميز بينهم وبين غيرهم عن بعد غيره تعالى (فيقول انار بكم) فيستعذون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات
 التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرتبة وهم عن ربه محجوبون (فيقولون
 هذا مكنا) بل ارفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة (حتى يأتينا) يظهر لنا (ربنا فاذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه
 قنا بهم الله) عز وجل أي يظهر متجلبا بصفاته المعروفة عندهم وقد عجز المؤمنون من المنافق (فيقول انار بكم)
 فاذا راوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الأول قول المنافقين والثاني قول
 المؤمنين وقيل الاتي في الأول ملك ورجحه عياض أي يأتيهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول انار بكم وأجيب بأن الان لم عصمته من هذه الصغرة ورد بأنه يلزم منه
 أن يكون قول فرعون انار بكم من الصغار فالصواب ما سبق (فيدعوهم) ربههم (فيضرب) بالقاء وضم الباء
 وفتح الراء مبنيا للمفعول ولا بوى الوقت وذروا الإصلي وابن عساكر يضرب (الصراطين) ظهراني جهنم
 بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح الزون أي ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة أي على وسط جهنم
 (فأكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يجيز بالياء مع ضم أوله وهي لغة في جاز يقال جازوا وأجاز بهن
 أي يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام (بأتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (يوشد) أي
 حال الاجازة على الصراط (أحد الا رسل وسكلام الرسل يوشد) على الصراط (اللهم سلم) شفقة منهم
 على الخلق ورجة (وفي جهنم كلاب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت
 له شوك من جيد مراعي الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رايت شوك السعدان قالوا نعم)
 رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان) غير أنه لا يعلم قدر عظمتها (الله) تعالى (تخطف)
 بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر ولتكنه من فتختطف بالفاء في أوله ووقوفة بعد الحاء وكسر الطاء أي تأخذ
 (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوبق)
 بموحدة مبنيا للمفعول أي يهلك (يعله) وقال الطبري يوبق بالمثلثة من الوناق (ومنهم من يجردل) بخاء معجمة
 ودال مهملة وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صفارا كأخردل والمعنى أنه يقطع كلاب الصراط حتى
 يهوى الى النار وللأصلي بالجيم من الجر دلالة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجرح حتى إذا أراد الله) عز وجل
 (رجة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا الكافرا لا ينجو منها أبدا (أمر الله
 الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بأنار السجود وحرم
 الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة أو الجهة خاصة لحديث
 ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجعة واستشهد له ابن
 بطال بحديث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واجدوا تقرب قال بعضهم ان الله
 تعالى يباهي بالساجدين من عبده ملائكة المقر بين يقول لهم يا ملائكة انقروا بشكم ابتداء وجعلتكم من
 خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت منه وبين القرية حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسه وشهوات
 حسية وتذبرا أهل ومال وأهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى يجد واقرب فكان من المقرين قال ولعن الله
 ابليس لأبائه عن السجود لعنة ابليس بها وآيسه من رحمة الى يوم القيامة انتهى وعورض بأن السجود الذي
 أمر به ابليس لا تعلم هيئته ولا تقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فالابليس انما استوجب
 اللعنة بكفره حيث سجد ما نص الله عليه من فضل آدم فخج الى قياس فاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله
 قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الأثر
 السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالثناة القافية والمهملة المقطوعتين والنش
 المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المثناة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا
 (فيصوب علمهم) بضم المثناة مبنيا للمفعول والناصب عن الفاعل قوله (مأما الحياة) الذي من شرب منه اوصب
 عليه لم يمت أبدا (فيبتدون) كالتبت الخبة بكسر الحاء المهملة بزور الصجر أو مما ليس بقوت (في جبل السيل)
 بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جابه من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء
 بين العباد) الاستاد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب

والعقاب (ويقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخول الجنة) حال كونه (مقبلاً بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الواو حدة أى جهتها ولغير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر مقبل بارفع خبر ميتة إذ أخذوف أى هو مقبل (فيقول يا رب اصرف وجهى عن النار) وللعمومى والمستقلى من النار (قد ولا يذرف قد قشبنى) بقاف فشين معجمة مخففة فوحدة مفتوحة والذى فى اللغة بتشديد الشين أى سحى واهلكنى (ريحها) وكل مسموم قشبنى أى صار ريحها كالسم فى أنقى (واحرقتى ذكاًوها) بفتح الذال المعجمة والمذو هو الذى فى فرع اليونانية قال النوروى وهو الذى وقع فى جميع الروايات أى أحرقتى إلهما واشتعلها وشدة وهيها ولا يذرى مما فى هامش الفرع وصحح عليه ذكاهما بالفتح والقصر قال النوروى وهو الأشهر فى اللغة وذكر جماعة أنهم لما لغت أن انتهى وعرض بأن ذكاهما مقصور يكتب بالالف لأنه من الواوى من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فاما ذكاهما بالفتح يأت عنهم فى النار وانما ساجاه فى الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين وكسر هاء وهى لغة مع تاء الفاعل مطلقاً ومع ناو مع نون الاناث نحو عسبنا وعسبن وهى لغة النجاشى لكن قول القراء استحبها لانها شاذة بأى كونها جازية واجيب بأن المراد بكثرة شاذة أى قليلة بالنسبة الى الفتح وان ثبت فعند أهلهم جميعاً بين القولين (أنه على ذلك) الصنف الذى يدل عليه قوله الاتى ان شاء الله تعالى اصرف وجهى عن النار والهزمة من ان مكسورة حرف شرط وفعل يضم الفاء وكسر العين مبنيا للمفعول (بك ان تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتاليها نصب بها (غير ذلك) بالنصب يتسأل (فيقول) الرجل (لاو) حق (عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى الله) أى الرجل (ما يشاء) يساء المضارعة ولا يذرو الاصيلى وابن عساكر ما شاء (من عهد) عين وميثاق فيصرف الله تعالى (وجهه عن النار) فإذا قبل به على الجنة رأى وجهها (أى حسنها ونوازلها وهذا الجمل يدل من جملة اقبل على الجنة (سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمنى عند باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له الأيسر قد أعطيت العهد والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذرو والاصيلى والمواثيق (ان لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت العهد لكن كرمك يطعمنى (لا أكون أشقى خلقك) قال الكرماني أى لا أكون كافراً ولكشمى لا أكون وقال السقايسى المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولدت خلقى الجنة لا أكون أشقى خلقك الذين دخلوها والاف زائدة فى لا أكون (فيقول) الله (فما عسيت) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم الى باب الجنة (ان لا تسأل غيره) بكسر همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهمى فى ثلاثه لم أكل الكتاب أو أصليته وما فى قوله فمما عسيت نافية ونفى النفي أثبت أى عسيت أن تسأل غيره وأن لا تسأل خبر عسى وذلك مفعول ثان لا أعطيت ولا يذرو الوقت والاصيلى وابن عساكر رأى أن تسأل باسقاط لا فمما استفهامة وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهرا المعاهد من بنى آدم من نقض العهد وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعنى عسى راجع الى مخاطب لالى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاو) بحق (عزتك) لا أسأل (ولا يذرو الوقت والاصيلى وابن عساكر لا أسألك) غير ذلك فيعطى الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله (الى باب الجنة) فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها (بقاف العطف على بلغ) كقوله (وما فيها من النضرة) بالضاد المعجمة الساكنة أى البهجة (والسرور) ضمير (فيستك ما شاء الله ان يسكت) بالفاء التفسيرية وأن مصدرية أى ما شاء الله سكرته حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لأنه يحب صوته فيبسطه بقوله اهلا ثا أن أعطيت هذا تسأل غيره وهذا حاله انصرف فكيف حاله الطبع وليس نقض هذا العبد عهده جهل منه ولا قلة بمبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على بين فرأى غير ما أخبر منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير وجواب اذا أخذوف وتقديره فهو تخير كما ذكر (فيقول يا رب ادخلنى الجنة فيقول الله) عز وجل (ويحكن) نصب بفعل محذوف وهى كلمة رحمة كما أن وبك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أغدرك) صيغة تعجب من الغدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح همزة والطاء مبنيا للفاعل ولكشمى العهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذى أعطيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فيقول يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك فيعجل الله عز وجل منه) أى من فعل هذا الرجل وليس فى رواية الاصيلى لفظ منه والمراد من النقص هنا لازمه وهو الرضاء واردة الخبر كسائر الاسنادات فى مثله بما يستحيل على البارئ تعالى فان المراد لو ازعمها (ثم ياذن له) الله تعالى (فى دخوله

الجنة فيقول له من فيمتني حتى اذا انقطع) وللاصبلي "وأبي ذر عن الكشيبي" انقطعت (امنيتي قال الله عز
 وجل) له (زد من كذا وكذا) أي من أمانيك التي كانت لك قبل أن اذرك لها ولا ين عساكر عن بدل زد
 (اقبل يدك زده عز وجل) الاماني بدل من قوله قال الله عز وجل "زد" (حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد
 الباء جمع امنية (قال الله تعالى) له (لذلك الذي سأنته من الاماني) (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ
 واندير (قال أبو سعيد الخدري) لابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
 عز وجل (لذلك عشرة امثاله) أي امثال ما سألت (قال أبو هريرة لم أحفظه بغير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) اني
 وسلم الا قوله لذلك ومثله معه) وللعوى والمستملي لم أحفظه بغير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) اني
 سمعته يقول لذلك (وللكشيبي) لذلك (عشرة امثاله) ولا تنافي بين الروايتين فان الظاهر أن هذا كان
 أولاً ثم تكرم الله تعالى فآخبره عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة * ورواه هذا الحديث الستة مابين حصي
 ومدني وفيه ثلاثون من التابعين والتحديث والاخبار والعنقة والقول وانخرجه المؤلف أيضا في صفة الجنة
 وسلم في الايمان * هذا (باب) بالتونين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الواو حدة أي يظهر الرجل المصلي
 (ضبعه) بفتح الصاد المجهمة وسكون الواو حدة تشبه ضبع أي وسط عضديه او اللحمين اللتين تحت ابطيه
 (ويجافي) أي يساعبطه عن تخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يجافيان بل يعضمان بعضهما
 الى بعض لانه استرلها وأحوط له * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) ولا يدرى يحيى بن عبد الله بن
 بكير (قال حدثني) بالافراد والاصبلي (حدثنا) بكر بن مضر (بفتح الواو حدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم
 وفتح المجهمة غير منصرف في الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله
 ابن مالك ابن بختة) صفة لعبد الله لانه آتاه لالمالك فكتب ابن بالالف وتونين مالك (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا صلى فزع بين يديه) بتشديد الراء أي نحي كل يد عن الحنب الذي يليها (حتى يدويهاض ابطيه) لانه
 اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والناف من الارض مع مغايته لهيئة السجود وفي حديث يميونة
 المروزي في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلما أراد أن تمزجت وفي حديث عائشة مروي
 في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يهيئ أن يفتش الرجل ذراعيه افتراش السبع وفي حديث البراء
 عنده مسلم أيضا رفعه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وظاهرهما للوجوب وقول الحافظ ابن حجر ان
 حديث أبي هريرة عند أبي داود شكاً بحباب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انصرفوا فقال
 استمعوا بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما يفسره ابن عجلان أحد رواه وترجم له أبو داود بالرخصة
 في ترك التفرج يجلد على الاستحباب فيه نظر لان ظاهر الرخصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن
 في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلب لمجد الرجل بسجدة اذا اعتد به رقبته على ركبته قال ما أعلم به بأما
 وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع مرفقي على تخذي اذا سجد فقال لا سجد كيف
 تيسر عليك وقال الشافعي في الاثم يستحسن للرجل أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن تخذه (وقال
 اللب) بن سعد (حدثني جعفر بن ربيعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فزع يديه عن ابطيه حتى اني لارى
 يياض ابطيه * هذا (باب) بالتونين (بستقبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللاصبلي "وأبي
 ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه مرفعتين
 فيستقبل بظهره وركبتيه القبلة ومن ثم يدبهم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت انحرفت رؤس بعضها عن
 القبلة (قاله) أي الاستقبال المذكور (أبو حميد) ولا يوي ذرو الوقت والاصبلي "وابن عساكر الساعدي (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله ثبنا في الفرع كاصوله في كثير من الاصول وسقطنا في بعضها
 قال الكرماني لانها ذكرامة قبل باب فضل استقبال القبلة وتعب بأنه لم يذكر هناك الا قوله باب يدي ضبعيه
 ويجافي جنبه في السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجعه فلماذا كان الصواب اثباتهما * هذا (باب)
 بالتونين (اذ لم يتم) المصلي (السجود) ولا يدرى سجوده * وبه قال (حدثنا) الصلت بن محمد (البصري الخارقي
 نفسه الى خاله بالبناء المجهمة والرا من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي) (الازدي وللاصبلي) مهدي بن
 ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (انه
 رأى رجلاً) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته) أي اذا اها (قال له حذيفة ما صليت) ففي

الصلاة عنه لأن الكل يفتي بانتهاء الجزء فاستقام الركوع والسجود مستلزم لاتتمام ما المستلزم لاتتمام
 الصلاة (قال) أبو وائل (وأحسبه) بالواو أى حذيفة ولا يذوق أحسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يذوق
 الوقت وابن عساكر والاصلي (لو) (مت) وللعموي والمسقل (مت) على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم
 أى طريقته (باب السجود على سبعة اعظم) * وبالسند الى المؤلف (قال حدثنا قيس) (حدثنا قيس) بفتح القاف وكسر
 الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عمرو بن دينار
 طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أى أمر
 الله النبي وهو يقتضى الوجوب وعرف ابن عباس هذا بخباره عليه الصلاة والسلام له واخبره ولا يذوق
 أنه قال أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة اعضاء (عبري الترجمة بسبعة اعظم فسمى كل واحد
 عظما باعتبار الجلة وان استعمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجلة بأسم بعضها ثم وقع
 في رواية الاصلي هنا على سبعة اعظم (ولا يكف) أى ولا يفيض ولا يجمع (شعرا) لرأسه (ولا يذوق) يذوقه عند
 الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهرا لحديث واليه مال الداودي وردة القاضي عياض بأنه خلاف
 ما عليه الجمهور وإنما كرهوا ذلك للمصلي سواء فعل في الصلاة أو خارجها والنهي هنا مجمل على التنزيه والحكمة
 فيه أن الشعر والثوب يسجد معهما وأنه اذا رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض اشبه المتكبر وقوله يكف بضم
 الكاف والفعل منصوب عطفا على المنصوب السابق وهو أن يسجد أى أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا
 هو الذى في القرع ويجوز رفعه على أن الجلة مستأنفة وهي معترضة بين الجمل وهو قوله سبعة اعضاء والمفسر
 وهو قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة اعضاء وكذا ما بعده عطف عليهم وهو قوله (والبدن) أى
 وباطن الكفين (والركبتين) وأطراف اصابع (الرجلين) فالواحد من هذه السبعة طلت صلته
 نعم في السجود على البدن والركبتين والرجلين ولان عند الشافعية صحح الرفعى الاستصحاب فلا يجب لانه
 لو وجب وضعها لوجب الايمان بها عند الخبز عن وضعها كالجهة ولا يجب الايمان فلا يجب وضعها واستدل له
 بعضهم بحديث المسمى صلته حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم
 عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحمد وإسحاق
 ويكفى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في البدن يساكن الكفين سوى الاصابع والراحة وفي الرجلين
 يطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا الجهة نعم يستكشف البدن والقدمين لأن في سترهما منافاة
 لتواضع ويكره كشف الركبتين لما حذر من كشف العورة فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين
 أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف بدة يقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع
 الخف المتضمن لتفض الطهارة فيطيل الصلاة وعورض بأن المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لاجل
 الرخصة * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي (قال حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن عمرو) هو ابن دينار
 (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضا رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا)
 بضم الهمزة أى أنا وأمتي (ان تسجد على سبعة اعظم) أى اعضاء كما في الرواية الاخرى (ولا تكف ثوبا ولا شعرا)
 بضم بفتح ورفعها كما مر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يذوق (حدثنا) بالافراد
 وللاصلي (أخبرنا بالجميع) (اسرائيل) بن بونس (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فهما الكوفي (عن
 عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ الخطمي في رواية أبي ذر
 والاصلي (قال حدثنا البراء بن عازب) وهو غير كذب قال كان صلى الله عليه وسلم فإذا قال
 سمع الله من حمده لم يحن) بفتح الباء وكسر النون وضعا أى لم يقوس (أحدنا) ولا يذوق (أحدنا)
 (ظهوره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم يمينه) الشريفة (على الارض) هذا موضع الترجمة وخص
 الجهة بالذم وكلوا لأنها أدخل في الوجوب من بقية الاعضاء السبعة ولذا لم يمتص في وجوب السجود بها
 واختلف في غيرها من بقية الاعضاء وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجهة انما هو
 بالاستعانة بالسنة الاعضاء الاخرى غالبا * (باب السجود على الألف) وسقط الاصلي الباب والترجمة
 * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمي البصري ولا يذوق (قال حدثنا وهيب) بضم الواو

وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة (أن اصعد على سبعة اعظم على الجبهة) أي اصعد
 على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعظم فلفظ على الثانية متعلق بمحذوف كإمر والاولى متعلقة بأمرت
 (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على آفته) كانه ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا عده بعل دون الى
 ووقع في بعض الاصول من رواية كرمه هنا لفظ الى بدل على وعند التسامى من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
 طاوس قال ووضع يده على جبينه وأمرها على آفته وقال هذا واحد أي أيهما كالعضو الواحد لان عظم
 الجبهة هو الذي منه عظم الاتف والالزم أن تكون الاعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتبني بالسجود على
 الاتف كما يكتبني بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا اليعارض التصريح بذكر الجبهة وان
 امكن أن يعتقد أيهما كعضو واحد فذل الذي التسمية والعبارة لا في الحكم الذي دل عليه الامر وعند أبي حنيفة
 يجزى أن يسجد عليه دون جبينه وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجزى على بعض الجبهة ويسجد على
 الاتف قال الخطابي لانه انما ذكر بالاشارة فكان مندوبا والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلترك السجود
 على الاتف جاز ولو اقتصصر عليه لم يجز وقال أبو حنيفة وابن القاسم أن يقتصر على أيهما شاء وقال
 الحنابلة وابن حبيب يجب عليهما ظاهر الحديث وأجيب بأن ظاهره أنه ما في حكم عضو واحد كإمر وقوله
 وأشار بيده الى آخره جلة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين) أي باطن
 الكفين (والركبتين واطراف) اصابع (القدمين ولا تكف الثياب ولا) الشعر) بفتح النون وسكون الكاف
 وكسر الفاء آخر مثناة فوقية والصب وهو معنى الكف في السابقة ومنه ألم تجعل الارض كفاتا أي كافتة
 اسم لما يكف أي يضم ويجمع (باب السجود على الاتف) حال كونه (في الطين) كذا للاصلي (وابن عساكر
 وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشيبي زاد المسملى والسجود على الطين والاول أحسن للاب يلزم التكرار
 • وبه قال (دنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت الى أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه
 (فقلت ألا تخرج بنا الى النخل) وللاصلي (ألا تخرج الى النخل حال كوننا) (تحدث) باليزم ولا يذرتحدث
 بالرفع (خرج فقال) ولا يذرو الاصلي (قال قلت) وللاصلي (وأبي الوقت فقلت) حدثني ما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله (وللاصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم عشر الاول)
 بضم الهمزة وتخفيف الواو وباضافة العشر لتاليه وللاصلي (وابن عساكر) وأبي ذر وأبي الوقت العشر الاول
 وفي بعض النسخ: كافي المصاييع اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول بغير مصروف والهمزة مفتوحة
 (من رمضان واعتكفنا معه فانا جبريل) عليه السلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية
 أي قدامك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر للمالي وكان من حقها أن توصف
 باللفظ التأنيث ووصفت بالذكور على ارادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كانه قال ليالي العشر التي هي
 الثلث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر) واعتكفنا (معه فأنه
 جبريل) عليه السلام (فقال له) ان الذي تطلب هو (أمامك فام) كذا في ذرو للاصلي فقام وفي رواية
 ثم قام (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خاعيا صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين
 (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من
 باب الاثنتان من التكلم للقبية (فليرجع) الى الاعتكاف (فاني أريت) همزة مضعومة قبل الراء على البناء
 لغير معن من الرؤيا أي أعلت وأمن الرؤية وللعموي والسجلى فاني أريت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى
 علامتها وهي السجود في الماء والطين (واني نسبتها) بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض
 النسخ: نسبتها همزة مضعومة في الروايتين انه نسبها بواسطة ولا يذ نسبتها بفتح النون وتخفيف السين
 أي نسبتها من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينها في تلك السنة (وانها في العشر الاخرى وتر) جمع آخره
 قال في المصاييع وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جاع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير
 الوجوه وهو مراد وفيه بحث انتهى (واني أريت) كما في نسخة في طين وما وكان يقف المسجد جريد النخل

وما ترى في السماء شيئا) من الصباح (جئنا من قزعة) بفتح القاف والراء المجهدة والعين المهملة وقد تسكن
 الراء قطعت من صباح رقيقة (فأطعنا) بضم الهمزة وكسر الطاء (فصلي بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت
 أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جهة رسول الله) وللأصلي (على جهة النبي صلى الله
 عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أفعه وحله الجمهور على الارتفاع
 لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه بمثل طينا وماء وأجاب الثوري بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم
 ستر جميع الجهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجهة والافتقار لولا ذلك لصانع أثر
 الطين تعقبه ابن المنبر بأن الفعل لا يدل على الوجوب فلهذا أخذ بالاكل وأخذ من قوله صلوا كما رأيت ثم
 أصل معارض بأن المنذور في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل انتهى وكان ما ذكر
 من أثر الطين والماء (تصديق رواية) عليه السلام وتأويلها وضبطه البرماوي والعيني كالكرماني بالرفع
 بنقد برهوه وفي القرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان المجدي
 أي شيخه بفتح الجيم هذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة
 والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم
 * (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم إليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) وللأصلي تخافة (أن
 تنكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يوجب إلى أن التمسى الوارد عن كشف الثياب
 في الصلاة محمول على حالة غير الاضطراب * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخيرنا سفيان) الثوري
 (عن أبي حازم) بالهاء المهملة سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان التمسى يصلون مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهم عائدون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والراء وبسكونها
 في اليونانية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عائدون للاضافة والعموم والمثلي عاقدى بالياء تصاعلي الحال
 أي وهم مؤثرون حال كونهم عاقدى أزهرهم فسد مسد الخبر وأخير كان محذوفة أي هم كانوا عاقدى أزهرهم (من
 الصفر) أي من أجل صغر أزهرهم (على رقابهم) ففيل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا (أي
 جالسين) أي أن يرفعن رؤسكن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم * هذا (باب) بالتسوين
 (لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونانية كهي وهو الذي ضبطه الحفاظ ابن حجر في روايته قال وهو الرابح
 ويجوز الفتح وقال الدمايني والبرماوي بفتح الطاء عند الحديثين وضماها عند المحققين من النحاة وكذا يكف ثوبه
 في الصلاة أي في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصل (شعرا) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) محمد بن الفضل السدي (قال حدثنا جاد وهو ابن زيد) وللأصلي وابن عساكر جاد بن زيد
 ولا بن ذر وهو ابن زيد (عن عرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم (أن يسجد على سبعة أعظم) الجهة واليد والركبتين وأطراف القدمين
 (ولا يكف ثوبه ولا شعره) الذي في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع
 الرأس إذا لم يكف أو يكف أو يكف أو يكف في حكمة النبي عن ذلك أن غزوة الشعر بقعدها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن
 أبي داود بإسناد جيد مرفوعا * هذا (باب) بالتسوين (لا يكف) بالضم أو بالنصب المصل (ثوبه في الصلاة) * وبه
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي وسقطت اسماعيل عند ابن عساكر (قال حدثنا أبو عوانة)
 الوضاح البشكري (عن عرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساكر زيادة أعظم (لا) كف شعرا من رأس
 (ولا ثوبا) * (باب التسبيح والدعاء في السجود) * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
 النطنان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) ولا بن ذر والأصلي منصور بن المعتمر (عن
 مسلم) زاد الأصلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهله أي الضم بضم الصاد المهملة
 والاقصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتم أن يقول في ركوعه
 وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي تأول القرآن) أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى فسبح
 بحمده ربك واستغفره أي سبع بنفس الحمد لما تضمنته الحمد من معنى التسبيح الذي هو التزنية لا قضاء الحمد نسبة

الافعال الممود عليها الى الله تعالى فعل هذا يعني في امتثال الامر بالاعتصام على الجهد أو الماراد فبمع ما يتبنا
بالجهد فلا يتخل حتى يجمعها وهو الظاهر وفي رواية الاعمش عن أبي الغضى كما في التفسير عند المؤلف ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضي موافقته
عليه الصلاة والسلام على ذلك واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود
ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم وأبي داود والتسبيح أي المار كوع فقط ما فيه الزيد
وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بكثر الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بكثر فلا يعارض ما أمر به في السجود وفيه
تقديم الثناء على الدعاء (باب المكتبين السجدين) ولا يبي ذرعن الجوى بين السجود وبه قال (حدثنا أبو
التعمان) السدوسي (قال حدثنا جاد) ولا يبي ذروا الاصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي
قلاية) عبد الله بن زيد الجرمي (أن مالك بن الحويرث) يضم الحاء المهمة وفتح الواو آخره مثله (قال لأصحابه
الان ابتكم صلاة رسول الله) وللأصيلي - حماد بن زيد (صلى الله عليه وسلم) الانباء يتعدى بنفسه قال تعالى من
أبأنك هذا وبأبأ قال تعالى قل أؤتيكم مخرج من ذلكم (قال) أبو قلاية (وذلك) أي الانباء الذي دل عليه
الجنكم (في غير حين صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالك فأحرم بالصلاة (ثم ركع فكبّر ثم رفع رأسه)
من الركوع (فقام هنية) يضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية أي قلبيلا (ثم سجد ثم رفع رأسه هنية)
هذا موضع الترجة لانه يقتضي الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلاية (فصلى صلاة عمر بن سلمة)
بكسر اللام (سجدة) (أي الشيخ المذكور) يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه كان يقعد أي يجلس للاستراحة (في آخر
الثالثة) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير ألف وعزاها ابن التين لذي زروق وقال وأراه غير صحيح
انتهى ولا يوي ذرو الوقت وابن عسا كروا الاصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أيوب) السجستاني
قال والمتروقه فيه واحد لأن المراد به الرابعة لأن الذي بعدها جلوس التشهد وذلك انتهى الثالثة وفيه
استحباب جلسة الاستراحة وبه قال الشافعي وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلفنا أو أرسلنا قومنا
(فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فأثنا عنده) زاذني رواية ابن عسا كرشهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو)
أي اذا اوان (رجعت إلى أهليكم) يسكون الهاء ولا يوي ذرو الوقت وابن عسا كروا الاصيلي - أهاليكم بفتح الهاء
ثم أضاف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) وللأصيلي - وابن عسا كروا صلوا بزيادة واو قبل الصاد (صلاة
كذا في حين كذا) اذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم) وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري) يضم الزاي وفتح الموحدة وبالراء بعد
المثناة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن
عتيبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) بن عازب انه (قال كان) سجود النبي صلى الله عليه وسلم
أهم كان وناله معطوف عليه وهو قوله (وركعوه وقعوده بين السجدين) أي كان زمان سجوده وركوعه
وجلوسه بين السجدين (قريصا من السواء) بالذأي المساواة قال الخطابي هذا اكمل صفة صلاة الجماعة وأما
الرجل وحده فأن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة وفيه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائضي - (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن
أنس) رضي الله عنه ولا يبي ذرو الاصيلي - زيادة ابن مالك (قال اني لألو) عبد الحمزة وضم اللام أي لا أقصر
(ان اصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يبي ذرو الاصيلي - كان أنس بن
مالك (يصنع شيئا في صلاته) لم أركم تصنعونه في صلاتكم (كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فيكث معنولا
(حق) يقول القائل قد نسي (بفتح النون) يمكث جالسا (بين السجدين حتى يقول الفاتحة قد نسي) أي من
طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا الاصيليون بين السجدين ولكن السجدة
اذ كانت ليليان من نفسك بما يخالفه من خالفها وهذا (باب) بالنون (لا يقرئ) بالرفع في الفرع كاصوله
على النبي وهو يعني النبي ويجوز الجزم على النهي أي لا يسط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض

ويذكر عليهم (في السجود وقال ابو جريد) الساعدي في حديثه الا في نطقوا ان شاء الله تعالى بل يمكن
 ابواب (سجد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مفترش) بأن وضع كفيه على
 الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا قابضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبه ونسيجه
 الفقهاء بالتخوية وبالسند السابق اول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بموجدة مفترحة فحجة
 مشهودة ويقال له بن دار (قال محمد بن محمد بن جعفر) المعروف بفنجد (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة)
 ابن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتادة له
 من انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا) أي توسطوا بين الافتراش والقبض (في السجود
 ولا يسط) بمائة تحتية فموجدة ساكنة من غير نون ولا مثناة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينسط (اتسباط
 الكلب) بنون ساكنة فموجدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكلمتين وللاكثرين ولا ينسط بنون
 ساكنة بعد المثناة التحتية فموجدة مفتوحة من باب يفعل اتسباط الكلب بتسكين النون وكسر الموحدة
 كرواية ابن عساكر والعموي ولا ينسط بموجدة ساكنة بعد المثناة التحتية فموجدة مفتوحة من غير نون
 من باب يفعل اتسباط الكلب بموجدة ساكنة فموجدة مكسورة من غير نون والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع
 وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالثاؤن
 لكن لوتركه تحت صلاته نعم يكون مستأمر تكاليف التزيه والله اعلم والحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى والثالثة (من
 صلاته ثم نهض) فاعلم وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة الدوالي (قال أخبرنا
 هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة) عبد الله بن
 زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لابي ذر أخبرني (مالك بن الحويرث اللبني) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض الى القيام (حتى يستوى قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة
 من أهل الحديث ولم يستعملوا الاغمة الثلاثة كالاكثر واحتج الطحاوي له بخلاف حديث أبي حنيفة فانه ساقه
 بلفظ قام ولم يترك وكذا أخرجه أبو داود وأبو داود عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام
 كانت به علة فقد لاجلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذلك بخصوص وأجب بأن
 الاصل عدم العلة وإنما التردد فليسان الجواز على أنه لم يتفق الرواة عن أبي حنيفة فيها بل أخرجه أبو داود أيضا
 من وجه آخر عنه اثباتها وأنها جلسة خفيفة جدا فاستغنى فيها بالتكبير والمشرع للقيام ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين واسطى وبصرى وفيه الحديث والاخبار والعنفه والقول
 وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الصلاة هذا (باب بالنون) (كيف يعقد) المصلى (على الارض
 اذا قام من الركعة) أي أى ركعة كانت والمعتلى والكسبي عن من الركعتين أي الاولى والثالثة وبه
 قال (حدثنا معلى بن أسد العمري) (قال حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد (عن
 أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فضلى يثاقى مسجدنا
 هذا فقال) ولان عساكر قال (اني لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بغير نون الوقاية ولا أصلي (وأبي ذر
 والحوي والمعتلى ولكنني بائناهم ولان عساكر لكن يحذف الواو والياء (أريد أن أركبكم كيف رأيت النبي)
 ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال أيوب) السختياني
 (فقلت لابي قلابة وكيف كانت صلاته قال) كانت مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة بكسر اللام قال
 أيوب وكان ذلك الشيخ بن التكبير أي يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا ينقص من تكبيرات الانتقال
 شيئا أو كان يذهب من أول الانتقال الى آخره (وإذا) بالواو ويرى فاذا رفع رأسه عن السجدة الثانية (والسختي
 والكسبي) في بدل عن ولا يذري بعض نسخته من السجدة (جلس واقعد على الارض) يسلطن
 كفيه كما يعقد الشيخ العاجن اذا بعن الخبر (ثم قام) هذا (باب بالنون) (يكبر) المصلى (وهو نهض
 من السجدة) أي عند ابتداء القيام من السجدة الاولى الى الركعة الثالثة كغيره فالمراد بالسجدة الركعتان
 الاوليان لأن السجدة تطلق على الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله عما وصله
 ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (يكبر) أول (نهضته) من السجدة وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح)

ابو زكريا الوحاظي الجعفي (قال حدثنا فلان بن سليمان) يضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وفتح القبه فقلب على اسمه وشهر به (عن محمد بن الحارث) بكسر العين ابن المعلى الانصاري المدني (قال صلى الله عليه وسلم) سعد بن مالك الحدري رضى الله عنه بالمدينة لما غاب أبو هريرة وكان يصلي بالناس في امارته مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بني امية يسرون بالتكبير (نحفر) أبو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلي حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصلي رأسه (وحين قام من الركعتين) زاد الاسماعيلي فلما انصرف قبيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المتبر فقال اني والله ما أبالي اختلفت صلاتكم اولى تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلي قال في الفتح والذي يظهر أن الاختلاف ينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا للفضل وهو مذهب الجمهور خلا لما لا حيث قال يكره بعد الاستواء وكأنه شبه بأول الصلوات من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيد كافتتاح الزيد عليه كذا قاله بعض اسباعه لكن كان ينبغي أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين حصي * ومدين وفيه التعديت والعنفنة والقول وتقر به المؤلف عن اصحاب الكتب الستة * * قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حاد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جبر) بفتح الغين المجبة وسكون المثناة التحتية في الاول وفتح الجيم في الثاني (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامري (قال صليت انا وعمران بن حصين صلاة) من الصلوات (خلف على بن ابي طالب) رضى الله عنه بالبصرة (فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه من السجود كبر واذا نهض من الركعتين) الاولين بعد التشهد (كبر) عند السجود والقيام وهذا موضع الترجمة (فما سمى) اى على بن ابي طالب رضى الله عنه (أخذ عمران بن حصين يدي) بكسر الهمزة (فقال لقد صلى بنا هذا) يعنى على بن ابي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) اى مثل صلاته (او قال لقد ذكرني) بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف * (باب سنة الجلوس) اى هيئته (في التشهد) كالاقتراس مثلاً او مراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للمواجب والمندوب (وكانت ام الدرداء) بما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جالسة الرجل) بكسر الجيم لان المراد الهيئة اى يجلس الرجل بأن تصب الرجل اليمنى وتفرس اليسرى قال مكحول (وكانت) اى ام الدرداء (مقيمة) وكذا وصله ابن ابي شيبه لكنه لم يقل كانت مقيمة فجزم مغلاطى وابن الملقن بأنه من قول البخاري كأنهما لم يقع على رواية تاريخ المؤلف وجزم الحفاظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التواريخ ومسنند القرطبي فانه اخرجه عنه كذلك تأمروا بأن ام الدرداء هذه هي الصغرى هيمنة التابعة لا الكبرى خيرة بنت ابي حذرة الصحابية لان مكحول لم يذكر الكبرى وانما ادرك الصغرى وأما استدلال العيني على انها الكبرى بقوله وكانت مقيمة فليس بشئ كما لا يخفى * وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عبد الله بن عبد الله انه اخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم اخذه عن عبد الله فيعمل ما رواه الاسماعيلي عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن اخذه عن ابيه عن عبد الله ثم اخذه عنه بغير واسطة (انه كان يرى) اباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) يتربع في الصلاة اذا جلس (للتشهد) (ففتحه) اى التربع (وأنا يومئذ حديث السن فتأني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولا يذرى نسخة له وهي رواية ابي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) اى التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم (ان تصب رجلك اليمنى) اى لاتصقها بالارض (ونفى) بفتح واوله اى تعطف رجلك (اليسرى) وفي رواية يعنى بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد وتصب وجهه اليمنى ونفى اليسرى وجلس على ورکه اليسرى ولم يجلس على قدمه في رواية القاسم الاجال الذي في رواية ابنه لانه لم يبين ما يصنع بعد أن بنى اليسرى هل يجلس فوقها ويتورك قال عبد الله (قلت انك تفعل ذلك) اى التربع (فقال ان رجلي) بتشديد الهمزة تنبني رجل ولا ي الوقت وابن عساكر ان رجلاي بالالف على اجزاء المتني مجرى المصنوع كقولهم ان اباهما واما اباهما أو ان ابني ثم استأنف فقال ورجلاي (لا تهملاي) بضمف النون

ولابي ذر لا تخملا في بشد يدها • وهذا الحديث أخرجه ابو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) **المصري** (قال حدثنا الليث) بن سعد **المصري** ايضا (عن ثناء) هو ابن يزيد الجمحي **المصري** (عن حميد) الليثي المدني زاد ابو ذر هو ابن ابي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحامد بن المفضل بن مسكون الامام الاول الديلمي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي **العاصمي** المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الاصول له ح للتحويل الى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني بحذف الواو والافراد اى قال يحيى بن بكير حدثني او حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد **المصري** (يزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن محمد بن عمرو بن عطاء (انه) اى ابن عطاء (كان) جالسا مع نفر) كذا الكريهة بلفظ مع وغيرهما وعزاه في الفرع لابي ذر والاصلي في نفر اسم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن أبي داود وصحج ابن حزيمة انهم كانوا عشرة (من اصحاب النبي) ولابي الوقت من اصحاب رسول الله اى حال كونهم من اصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم ابو قتادة بن ربيع وابو اسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن سلة وابو هريرة رضى الله عنهم (فذكرنا صلاا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو حميد) عبد الرحمن او المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه (انا كنت احفظكم لصلاة رسول الله) وللاصلي صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابي داود قالوا نعم فوالله ما كنت باكثرنا له تسعا ولا اقدمنا له محبة وللطحاوي قالوا من اين قال رقت ذلك منه حتى حفظت صلاته (رايته) عليه السلام (اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولابي ذر حذو منكبيه زاد ابن اسحاق ثم قرأ بعض القرآن (واذا ركع) امكن يديه من ركبتيه ثم هصر نظره) بالصاد المهملة اى اماله في استراخ من وقته ومن نظره من غير تقويس (فاذا رفع راسه استوى) قائما معتدلا (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار لواء احد تجوزا وفي المطالع ونسب للاصلي كسر الفاء وحكى عن الاصلي ايضا كل فقار يتقدم القاف وهو تعصيف لانه جمع فقر وهو المشازة ولا معنى له هذا والفقار يتقدم الفاء ما يتقدم عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وقرن اربع وعشرون سعي في العنق وخمس في الصلب واثناعشرة في اطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية الاصلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فاذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير حامل بطنه على شيء من ثيابه (ولا قابضهما) اى ولا قابض يديه وهو ان يضمهما اليه وفي رواية فليجرب سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل بأطراف اصابع رجليه القبلة) فاذا اجلس في الركعتين (الاوليين للتشهد) اجلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو الافتراض (واذا جلس في الركعة الاخرى) للتشهد الاخر (قدم رجله اليسرى) ونصب الاخرى وقعد على مقعده) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في ان جلوس التشهد الاخير مقارب لغيره وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروى في الموطأ التصريح بأن جلوس ابن عمر المذكور كان في التشهد الاخير وعند اخفصة يفتقرش في الكل وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغارب في الجلوس الاول والثاني اوجب لانه اقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول نفسه الحركة بخلاف الثاني ولان السبوق اذا راى علم قد رما سبق به • ورواه هذا الحديث ما بين مصرين بالميم ومدنين وفيه ارداف الرواية النارية بالهاء ويزيد بن محمد من افراد المؤلف والتحديث والضعفة والقول واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • قال المؤلف مفيد ان العنفة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد بن ابي حبيب) وسقط للاصلي واوسم (يزيد بن محمد بن عمرو بن حنبل) وللاصلي يزيد بن محمد بن حنبل حنبله ولابي ذر يزيد بن محمد والاصلي ايضا يزيد سمع من محمد بن حنبله (وابن حنبله) سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعني من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عساكر (وقال) واووا العطف وغيره اى ذروا ابن عساكر قال (ابو صالح) كاتب الليث وليس هو ابو صالح محمد الغضار البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) باسناده الثقات السابق عن يزيد بن ابي حبيب ويزيد بن محمد (كل فقار) بقياضافة الى ضمير وتقدم الفاء على التثاق كما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط في روايتنا بتقديم التثاق على الفاء

وكذا للاصلي انتهى وقد قالوا انها تعصف كما مر وعند السابقين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن
 ذكر صاحب المطالع انهم كسروا الفاء (وقال ابن المبالغ) عبد الله عمأوصه القرطبي في صفة الصلاة
 والبطون في جبهه وابراهيم الحارثي في غريبه (عن يحيى بن ايوب قال - حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب
 ان محمد بن عمرو حدثه) ولا يذرن محمد بن عمرو من حمله حديثه (كل فصار) بتقديم الفاء من غير ضمير أيضا
 وللكشميني وحده كل فصار معها الضمير كما في الفرع اى حتى يعود جميع عظام ظهره وافتقارها التأييد اى
 حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها * (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة
 والثلاثية (واجبا) والتشهد فعل من تشهد سمي بذلك لاستعماله على النطق بشهادة الحق تغليبا له على بقية
 اذكاره لشرعها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجمه بقوله (لان النبي
 صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) الى التشهد ولو كان واجبا لرجع اليه لما سجدوا به كما ساقى ان شاء
 الله تعالى قريبا * وبالسند قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا (شعيب
 هو ابن ابي حمزة دينار) (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال - حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم بن
 الاعرج - مولى بني عبد المطلب) نسبة لمقدمه اليه الاعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن الحارث) بن
 عبد المطلب نفسه لمولاه الحقيق - فلا منافاة بينهما (ان عبد الله بن جحينة) يضم الموحدة وفتح المهمله اسم امة
 (وهو) اى ابن جحينة (من ازده سنة) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعد هاء دال مهملة في الاولى وفتح الشين
 وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) اى ابن جحينة ايضا (حلب بن عبد
 مناف) بالحاء المهملة لان جذه حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)
 هو مقول التابعي الراوى عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاولىين) الى
 الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولا بن عسا كر ولم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد
 الفضل بن عثمان عن الاعرج فصاروا وان خزيمة فسجدوا به قضى (حتى اذ قضى الصلاة) اى فرغ منها (واتظار
 الناس تسليح كبره وهو جالس) جلة حاله (فسجد سجدة) للسجود بعد التشهد (قبل ان يسلم ثم سلم) فيه ندية
 التشهد الاول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لاجد حيث قال يجب لانه عليه
 الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي وتعقب بأن جبره
 بالسجود دال عليه لانه لا واجب لا يجبر بذلك كالكوخ وغيره وعن قال بالوجوب ايضا اسحاق وهو قول
 الشافعي * ورواية عند الحنفية وفي الحديث ما حدث تأتى ان شاء الله تعالى في السجود * ورواه ما بين حصي
 ومدني وفيه التصديت والاختبار والعنفعة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والسجود والندور ومسلم
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين * (باب مشروعية التشهد في) الجلسة (الاولى) من (الثلاثية
 والرابعة) * وبه قال (حدثني قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عسا كر لفظ ابن سعيد (قال
 حدثنا) وللاصلي - اخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة
 ابن شرجيل المصري) (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن جحينة) بنو بن مالك وكاتبه
 ابن بعده بالف واعرابه اعراب عبد الله لان جحينة اسم امة (قال صلى بن ارسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
 فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلما كان في آخر صلاته سجدة) للسجود (وهو جالس) قبل ان يسلم وبعد
 ان تشهد قبل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه تكرر * (باب وجوب) (التشهد في)
 (الجلسة) (الآخرة) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن
 شقيق بن سلمة) هو ابو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كأذا اصلينا خلف النبي) ولا ي
 ذروا الاصلي - خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي داود عن مسدد اذا جلسنا (قلنا) (السلام على
 الله من عباده) (السلام على جبريل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن غير عن الاعشى
 عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا يظهر كما قاله ابو عبد الله الا ان هذا كان استعسا نامهم وأنه عليه الصلاة
 والسلام لم يسمعه الا حين انكر عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب أن يقال
 كما يأتى قرآن ان شاء الله تعالى وقوله كالبس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان الله هو السلام لا

السبح انما يكون في البصر معناه وليس تذكر ذلك منهم مظنة سماعه له منهم لانه في التشهد والتشهد سراً (فالتفت
 النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) طاهر انه عليه الصلاة والسلام كلهم في اثناء الصلاة لكن في رواية
 حفص بن غياث انه بعد الفراغ من الصلاة ولقظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
 (ان الله هو السلام) اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث والمسلم عباده من
 الممالة والمسلم على عباده في الجنة او ان كل سلام ورحمة له ومنه وهو ما لكهما ومعطيه ما فكيف يدعى له به ما
 وهو المدعو وقال ابن الانباري امرهم أن يصرفوه الى الخلق لما جئهم الى السلامة وغناء سبحانه عنها
 (فاذا صلى احكم) قال ابن رشيدي أي أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام
 فلما تعين الجواز كان حمله على آخر جزء من الصلاة اولي لانه اقرب الى الحقيقة وقال العيني اي اذا أتم صلاته
 بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس احكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر
 المقضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا ندري ما نقول قبل أن يفرض
 علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام والبقاء والمآل والسلامة من الآفات والعظيمة اي
 انواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحببه اصحابه بنحية مخصوصة فقليل جمعها لله وهو
 المستحق لها حقيقة (والصلوات) اي التحية واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره او هو اخبار عن قصد
 اخلاصه له تعالى والعبادات كلها او الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي تصلح أن يثني على الله بها
 دون ما لا يليق به او ذكراته والاقوال الصالحة والتحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلاة والطيبات منسوقاً بالواو ولعطفه على التحيات وان الصلوات مبتدأ
 خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله
 البضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك والصلوات
 مبتدأ للثانية عطف نعت على منعوته فيكون من باب عطف الجملة بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بفائدتها
 وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره
 اي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) اي السلامة من
 المكروه والسلام الذي وجهه الى الرسل والانبياء والذي سلمه الله عليه ليله المبرج (عليك ايها النبي) ورحمة
 الله وبركاته قال لله هذا التقدير او المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعن يصدروعي من ينزل
 فتكون آل الجبش او هي لله هذا الخارج اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذي اصطفى وأصل سلام عليك
 سلمت سلاماً ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت
 المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع
 لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من اصحابه وأمرهم أن يقرؤوا بالسلام عليه لشروعه ومن يذبحه
 (السلام) الذي وجهه الى الامم السالفة من الصلحاء (عليها) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام
 والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائلين بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو
 عموم بعد خصوص وجوز النوى رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضعين فال والاخبار افضل وهو
 الموجود في روايات الصحيحين انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود
 بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) اي قوله وعلى
 عباد الله الصالحين (اصابت كل عبدة صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله والصالحين وتاليها
 الآتي وفائدة الايمان بها الاهتمام به لكونه انكر عليهم عدا الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استغناؤهم وفيه أن
 الجمع المهي بالالف واللام لا يسموم وأن له صيغاً وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان
 العرب ونصر فأتى ألفاظ الكتاب والسنة انتهى وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله الا الله)
 زاد ابن ابي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى عند مسلم
 وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) بالاضافة الى الضمير وفي حديث ابن
 عباس عند مسلم واصحاب السنن وأشهد أن محمداً رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي ربهه الشيطان
 الرافعي والنووي وأن الاضافة للضمير لا تنفي لكن الغتار انه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري

هنا وحديث التشهد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه ورواه المؤلف والباقرن ولفظ
 مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كني بين كفيه كما يعلمنا السورة من القرآن فقال أذاعداً أحدكم
 فلقط الخ وراذني غير الترمذي وابن ماجه وليخبر أحدكم من الدعاء بحجبه الله فيدعوه واختاره أبو حنيفة
 وأحد والجهور ولأنه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيخان قال الترمذي أنه أشد حاجة بانفاق المحدثين وروى
 عن ينف وعشرين طريقاً وثبت فيه الواو بين الجملتين وهي تقتضي المغاربة بين المعطوف والمعطوف عليه
 فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف غيرهما من الروايات فإنها ساقطة وسقوطها يصير «أصفه ما قبلها ولأن
 السلام فيه معترف وفي غيره منكر والمعرف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة إلا البخاري ولفظه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول الصلوات المباركات الصلوات
 الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
 إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله واختاره الإمام الشافعي رحمه الله لزيادة المباركات فيه وهي موافقة
 لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه
 ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب
 يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول الصلوات المباركات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 واختاره مالك لأنه عليه الناس على المنبر ولم ينزاعه أحد فدل على فضله وتعبه بأنه موقوف فلا يلحق
 بالرفع واجيب بأن ابن مردويه روى في كتاب التشهد مرفوعاً ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني
 في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند الترمذي والنسائي وابن ماجه والترمذي في العلي ولفظه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله الصلوات المباركات
 وصححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة ومنهم
 أبو سعيد الخدري عن الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان
 الفارسي عند البار ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو حنيفة ومالك سنان
 وقال أحمد الأول واجب يجزئ تركه بالسجود والثاني ركعتين بطل الصلاة بتركه * ورواه حديث الباب
 ما بين حصي ومدي وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الدعاء) بعد التشهد (قبل السلام) وللأصلي قبل التسليم * وبه قال
 (حدثنا أبو العيان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شبيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرنا
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ إلى زبيران عساكر أنها
 (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو) آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي
 هريرة عند مسلم مرفوعاً إذا تشهد أحدكم فليقل (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى ابن مريم عليه السلام والدجال الخلط
 وسمي به لكثرة خلطه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال للكذاب وبالمسيح لأن إحدى عينيه مسحوة
 فعيل بمعنى مفعول ولأنه يمسح الأرض أي يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى فاعل أولان الخير مسج منه فهو
 مسج الضلال (وأعوذ بك من فتنة الحيا) ما يمرض للانسان مدة حياته من الاقتتان أي الاقتلاء الدنيا
 والشهوات والجهالات (وفتنة المات) ما يشق به عند الموت في أمر الخائفة أعاذنا الله من ذلك اضيق اليه
 لقربه امنه وفتنة القبر لا تكرر مع قوله أو لا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب
 (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أي ما يأنس به الانسان أو هو الاثم نفسه وضاع مصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك
 من (المغرم) أي الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يجهز عن أدائه فأتاد من احتجاجة وهو قادر على أدائه فلا
 استعاذة منه والأول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية
 النسائي من طريق معمر بن الزهري أن السائل عائشة ولفظه أفتلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على
 التعجب (ما تشعبدن من الغرم) في محل نصب به أي ما أكثر استعاذتك من الغرم (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (أن الرجل إذا غرم) يكسر الراء وجواب إذا قوله (حدثك كذب) بأن يجهز بشئ في وفاء عليه ولم يقيم

فصبر كذا وذا ل كذب محققة وهو عطف على حدث (ووعدا خلف) كأن قال لصاحب الدين أوفيك ذلك في يوم كذا ولم يوف فيه صبر محتال الوعد والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والعموي والمستلي وإذا وعد أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لأمته والأفوه عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك وأنه سلك به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والافتقار إليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن المستلي هنا قال محمد بن يوسف بن مطر القبري يحكي عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسح بفتح الميم وتخصيف السين والمسح مشدّد مع كسر الميم ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى ابن مريم عليه السلام والآخر الدجال لا اختصاص لأحدهما بأحد الآخرين لكن إذا أراد الدجال قيده كما مر وقال أبو داود في السنن المسح منقل هو الدجال ومحقّف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسيح بالحاء المججمة لكن نسب إلى التخصيف وفي الحديث التحديث بالجمع والأخبار ورواية تايبي عن تايبي عن جصاصية ورواها ما بين حصي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسح في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عمرو أن عائشة) ولا يذروا الأصلي أخبرني عمرو بن الزبير أن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذني (آخر صلاته من فتنة الدجال) ساقه هنا مختصرا وفي السابق مطولا ليقيد أن الزهري رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعذ من فتنة الدجال مع تحقق عدم ادراكه أحجب بأن فائدة تعليم أمته لأن ينتشر خبره بين الأمة جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه * وبه قال (جدة ثناقية بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا الميت) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرشد بفتح الميم وسكون الراء وقع المثلثة آخره دال مهملة ابن عبد الله الزبي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير قبل السلام وقال النخعي أن الأولى أن يدعوه في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي يعم جمعها ونعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قال) له عليه الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (ظلم كثيرا) بالمثلثة ولا يذري نسخة كبيرة بالواحدة وسقط لا يذري نسخة (ولا يغفر الذنوب الا أنت) اقرار بالوحداية واستجبال للمعفرة (فاعف عني مغفرة) عظيمة لا يدرك كمها (من عندك) تفضل بها على لا تسب فيهما بعمل ولا غيره (وارحمي) أمك أنت الغفور الرحيم في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل لقوله اغفري والرحيم مقابل لقوله ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظالما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الرحمة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا كرم الأكرمين ورواه هذا الحديث سوى طريقه مصريون وفيه تايبي عن تايبي ومحملي عن جصاصية والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا بسم الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل * (باب ما يخبر) بضم أوله مبني للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من (التشهد) قبل السلام (وليس بواجب) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال) كما إذا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام أي فكيف يدعي له به وهو مالكه واليه يعود لأنه المرجع إليه بالمسائل عن المعاني المذكرة وسقط لفظ في الصلاة لأن عساكر (ولكن قولوا التحيات لله) ولا أصلي وابن عساكر ولكن التحيات لله (والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) بكاف الخطاب في قوله عليك وكان السياق يقتضي أن يقول السلام

على النبي فنتقل من تحية الله الى تحية النبي وأجيب عنه بما تقرر بيا وقال الطبري "ان المصلين لما استمعوا
باب المكوث بالتحيات اذن لهم بالدخول في حرم الخي الذي لا يموت فقوت عنهم بالمناجاة فنبهوا على أن ذلك
بواسطة تحية الرحمة وبركة متابعتها فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه فالتكلام عليهم
أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد
في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغيرة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلطف الخطاب وأما بعده
فلفظ القية في الاستئذان من جميع البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث
التشهد قال وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري
وأخرجه ابو عوانة في صحيحه والبراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم
شيخ البخاري فيه بلطف فلما قبض قلنا السلام على النبي بحذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن
ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان مع هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي
صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي انتهى قال في فتح الباري قد صرح بلاريب وقد وجدت
له متابعا قويا قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه
وسلم حي السلام عليكم أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولا بن عسا كروا في الوقت وأبى زر عن الكشيحي اذا قلتم ذلك اصاب
(كل عبد صالح في السماء او) قال (بين السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ثم يخبر) ولا بوي ذروا الوقت والاصلي وابن عسا كرم ليخير (من الدعاء أعجبه اليه ف يدعو) زاد مسدد
في رواية أبي داود فيدعوه وللنساء فيلده به وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير الى أن الدعاء السابق
في الباب الذي قبله لا يجب وان كان ورد بصيغة الامر ثم ان المتن في قوله في الترجمة وليس واجب يحتمل أن
يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وان كان التفسير مأمورا به ويحتمل أن يكون المتن التخيير ويحتمل
الامر الوارد به على التذبح ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في أحاد الشيء بدال على عدم وجوبه
فقد يكون أصل الشيء واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المبرقوله ثم التخيير وان كانت بصيغة الامر لكنها
كثيرا ما زاد للتذبح انتهى ثم ان قوله ثم ليخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره بما يتعلق بالآخرة
كقوله اللهم ادخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودراهم جزيلة
وبذلك اخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط محال لا يشبه كلام
الناس محتملين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه
الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم في التسع لنعالكم والمخ لم ندوركم ثم استغنى بعض الشافعية ما يبيع
من أمر الدنيا قال في الفتح فان أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والا فلا شك أن الدعاء بالامر والمحرمة مطلعا
لا يجوز انتهى وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الابن وعبارته واستغنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا
ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة كذا ثم ذكر أوصاف اعضائها انتهى وقال ابن المنبر
الدعاء بأمر الدنيا في الصلاة خطأ وذلك انه قد تنبئ عليه ما الدنيا الجائزة المحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون
عاصيا مكافيا في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العاصي يلبس عليها الحق بالباطل فلو حكم
حاكم على عاصي بحق فظنه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطل صلاته وتغير الحظوظ الجائزة من المحرمة عسر
جدا فالصواب أن لا يدعوا بدنيا الا على ثبت من الجواز انتهى * (باب من لم يسبح جهنم وأنته) من الما والطين
وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري (رأيت الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي (يخبر بهذا
الحديث) الا في (ان لا يسبح) المكي (الجهنم) والالف وهو (في الصلاة) وفي البيهقيته يهاتهما وهذا ثابت
عند الاربعة هنا وهو في الاصول ثابت * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي
(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا عبد الله الخدرى) رضى الله
عنه أى عن ليله القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر
الطين في جهنم) بعد المسح أو ترك المسح ناسيا أو عايدا التصديق رؤيا لبراء الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة
ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه عند البيان الجواز أو لأن ترك المسح أولى لان المسح عمل وان كان تلبسا

ومن ثم وكل المؤلف الامر فيه الى نظر المجتهد هل يوافق المجتهد المستدل او يخالفه اشاء واليه ابن المنبر
 * (باب التسليم) في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذبة بن الحارث
 التابعة (ان ام سلمة) ام المؤمنين (رضي الله عنها) كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة
 (قام النساء حين يقضى) ولا بن عسا كرحى يفضي أى يتم (تسليمه) ويخرج منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم
 قال ابن شهاب) الزهري (قارى) بضم الهمزة أى أظن (والله اعلم ان مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان
 (لكي ينفذ النساء) بفتح النشأة التحية وضم الفاء آخره ذال معجزة أى يخرج من (قبل ان يدركهن) بنون النسوة
 ولا يذرى نسخة قبل أن يدركهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن
 يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقيق مواظبته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا
 يصح التحلل من الصلاة الا به لا ثم ركن وفي حديث على بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح
 الصلاة الطهور ونحوهما التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فمسنة وقال الخفصية يجب
 الخروج من الصلاة به ولا يفرض لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم احدث قبل أن
 يسلم فقد تمت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على الفرضية لانه خبر الواحد بل يدل على الوجوب
 وقد قلنا به انتهى وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوى من الحنابلة في مقنعه يسلم مرتبة معز فاجوب بما يستدلنا
 عن عينية جهر امسرا به عن يساره انتهى ولم يذكر في هذا الحديث التسليتين لكن رواهما مسلم من حديث
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوى من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة وبذلك
 أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به بحديث عائشة
 المروى في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم رفع بها صوته حتى يوقظها
 وأجيب بأنه حديث معلول كاذ كره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين رووا عنه التسليتين
 رووا ما شهدوا في القرض والنقل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرنا أنه
 كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنهما مقدمة على روايته من حفظها
 وضبطها وهم أكثر عددا وأحد بهم اصح (فرع) من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على
 تسليمة سن للمأموم تسليمتان لانه يخرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لمزم المأموم تركه
 لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام * هذا (باب) بالتزوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة
 لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة المأموم للامام وهو جائز كقبية الاركان الاتكبية الاحرام لانه لا يصير
 في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته عن ليس في صلاة وكان المؤلف اشار الى أنه ينبغي أن لا يتأخر المأموم
 في سلامه بعد الامام متشاغلا بعبادة وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما
 وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بمعناه (يسحب اذا سلم الامام) من صلاته (أن يسلم من خلفه) من المقتدين وبه
 العمى على أن اذا البست شرطية بل مجرد الظرفية * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال
 (أخبرنا عمر) عيينة موقوفين بينهما عين ساكنة ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) بمحمد بن مسلم
 (عن محمود بن الربيع) الانصاري الصحابي ولاوى ذرو الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع
 عند ابن عساكر (عن عثمان) بكسر العين وسكون المثناة الفوقية الانصاري الاعشى ولاوى ذرو الوقت
 والاصلي زيادة ابن مالك انه (قال سليمان) مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم أى معه بحيث كان
 ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين ابن المنبر أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد
 اتمامه والحديث قد سبق مطولا * (باب من لم يرد السلام) من المأمومين (على الامام بتسليمه ثالثة بين
 التسليتين) (واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليتان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية * وبه قال (حدثنا
 عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جيلة الازدي المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا
 (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) بمحمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع

ورحم) المراد به هنا الخبر الحق لأنه الاثنان بالمقام لأن محموداً موثق عند الزهري فقوله عنده بحقق (أنه عقل)
 بفتح القاف أى فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة) نصب بعقل (عظماء من دلو) جله فى محل نصب
 على أنها صفة لجهة ومن يائنه (كان) أى الدلو (فى دارهم) ولا بوى ذرو الوقت كانت أى من يتر كانت فى دارهم
 (قال سمعت عتيان بن مائنا الانصارى) ثم احدث بنى سالم) ينصب أحد عطفا على الانصارى المنصوب صفة
 لعتيان المنصوب بسمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطفا على عتيان يعنى سمعت عتيان وسمعت أحد بنى
 سالم أيضا فيكون السماع من اثنين ثم فسر الميهم بالحصين بن محمد الانصارى ونعقبه الحافظ ابن حجر بأن الاصل
 عدم التقدير فى ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحصين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة
 أو أنها تعددت له ولعتيان وليس كذلك فإن الحصين المذكور لا صحة له انتهى ونعقبه العيني بأن الملازمة
 ممنوعة لأن كون الحصين غير صحابي لا يقتضى الملازمة التى ذكرها لانه يحتمل أن يكون الحصين سمع ذلك من
 صحابي آخر أو رأى طوى ذكره اكشاف بذكر عتيان انتهى فليأتل (قال) أى عتيان (كنت أصلى لقومي فى
 سالم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (انى أنكرت بعمرى وان السبيل تحول بيني وبين مسجد قومي)
 بجاءه مهله مضعومة أى تصدقنى عن الوصول الى مسجد قومي (فلوددت) أى فوالله لوددت
 (انك جئت فصليت فى بيتي مكانا اتخذته) بالرفع والجزم لوقوعه جواب القى المستفاد من رددت وفى غير رواية
 أبى ذر والاصبلى وابن عساكر حتى اتخذ (مسجدا فقال) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (ان شاء الله)
 تعالى قال عتيان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه (معه بعد ما شئت
 النهار) أى ارتفعت الشمس (فأسألت أن النبي صلى الله عليه وسلم) فى الدخول لبيق (فأذننته) فدخل
 فلم يجلس حتى قال ابن نجيب أن أصلى من بيتك فأشار إليه من المكان الذى أحب أن يصلى فيه) فيه لقمان
 اذا ظاهر السباق يقتضى أن يقول فأشرت او الذى أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان الذى هو
 محبوب لعتيان أن يصلى فيه قال العيني وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار الى المكان الذى
 كان مراد عتيان صلاته عليه الصلاة والسلام فيه انتهى ويحتمل أن تكون من للتبصير ولا ينافى فى الرواية
 السابقة فأشرت لاحتمال أن لا تمنعها أشارهما ومثقتا ما واما تأخرا (فقام) عليه الصلاة والسلام
 (فصفتنا) بالفاء فصاد مهله ثم فأن ولا اصبلى وصفنا (خلفه ثم سلم وسلمنا حين لم يزل يوضع الترجة
 وظاهره أنهم لم يلقوا قطرسا وسلامه أما واحدة وهى التى يصل بها من الصلاة والخطبى لآخرى معها فيحتاج
 من استحب تسليمة ثالثة على الامام بين التسليمتين الى دليل خاص قال التيجي - فيما نقله البرماوى - كان مشيخة
 مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الامام ومسجد الانصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن
 يمينه ثم ردى على الامام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية ردا على الامام انتهى وقال
 شيخ المالكية خليل فى مختصره ودمقد على امامه ثم يساره وبه أحد وجهه بتسليمة التحليل فقط قال شارحه
 أما سلام التحليل فستوى فيه الامام والمأموم والفذين للمأموم أن يزيد عليه تسليمتين ان كان على يساره
 أحد أولا هم يردوا على امامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 رحمه الله ويحتمل تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة) به قال (حدثنا اسحاق
 ابن نصر) واسحاق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا
 ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن) بفتح العين ابن دينار
 أن أبا عبد (بفتح الميم وسكون العين وفتح الواو) واحدة آخره دال مهله اسمها نافع (مولى ابن عباس أخبره أن ابن
 عباس رضى الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة المكتوبة كان على عهد
 النبي) ولا بى ذوق نسخة وأبى الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فله حكم الرفع
 وحمل الشافعى رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيرا لاجل تعليم
 صفة الذكر لانهم داووا على الجهر به واختار أن الامام والمأموم يحق أن الذكر الا ان احتج الى التعليم
 (و) بالاسناد السابق كاعند مسلم عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق (قال ابن عباس) رضى الله عنهما
 وسقطوا وقال لا يصلى (كنت أعلم) أى المعلن (اذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرفهم برفع الصوت

(أذا جمعت) أي الذي كرواها. أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لمغفروا ولكن
حاضر الكوفة في آخر الصوف لمكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير قال الشيخ فقي الدين
ويؤخذ منه انه لم يكن هنا المبلغ جهير الصوت يسع من بعده انتهى وسقط للاصلي قوله وقال ابن عباس رضي
الله عنه ما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لفظ ابن عبد الله عند الاصلي (قال حدثنا
سفيان بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابون وابن عساكر والاصلي بن بروت عمرو
وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللاصلي عن عمرو يدل حدثنا (قال اخبرني) بالافراد (أبو عبد) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير)
أي بعد الصلاة في الساجدة المذكر وهو أعلم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن
المديني وفي رواية المستفي والكشهمي وقال بالواو وللاصلي حدثنا علي بدل قال (حدثنا صفوان بن
عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو عبد الله مولى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضيل فيه
باعتبار افراد الخبر والافتقار للصدق لا يتفاوت (قال علي واسمه نافذ) بالنون وكسر الفاء آخره مجهزة وزاد
سلم قال عمرو يعني ابن دينار ذكر ذلك لابي عبد الله أنكره وقال لم أحدثك به ذاك قال عمرو وقد أخبرني قبل
ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الاصل لتحديث الفرع وصورتها أن يروي ثقة عن
ثقة حديثنا في كذب المروي عنه وفي ذلك تفصيل لانه اتمان يجوز شكك فيه له أم لا واذا جزم فتارة يصرح
بالتكذيب وتارة لم يصرح به فان لم يجزم بتكذيبه كان قال لا ذكره فاتفقوا على قبوله لان الفرع ثقة والاصل
لم يماعن فيه وان جزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لان جزم الفرع يكون الاصل حديثه يستلزم تكذيبه
للاصل في دعواه انه كذب عليه وليس قبول قول أحدهما أولى من الآخر وان جزم ولم يصرح بالتكذيب
كقول عبد الله لم أحدثك به فافسوى ابن الصلاح تبع الطيب بينهما أيضا وهو الذي منى عليه الحافظ ابن حجر
وجه الله في شرح التلخيص كان قال في فتح الباري ان الراجح عند الحديثين القبول وتمسك بصنيع مسلم حيث
اخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي عبد الله لم أحدثك به فانه دل على أن مسلما كان يرى صحة
الحديث ولو أنكره رواه اذا كان الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح الجازي أيضا وكانهم جملوا الشيخ على
النسيان ويؤيده قول الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كانه نسي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه الالفاظ
بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لرجح اقتضاء تحسبنا للطن بالشين لاسيما وقد قبل
كما أشار اليه الامام غير الدين في الحصول ان الرذائعا وعند التساوي فلورجح أحدهما على به قال الحافظ ابن
حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض
الخفية ورواية عن أحمد الرذائعا على الشاهد وبالجملة فظاهر صنيع ابن حجر اتفقا للحديثين على الرقي صورة
التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فان الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول
مطلقا وهو اختيار ابن السبكي تبع لابي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وان كان الآمدي
والهندي حكيا الاتفاق على الرذمن غير تفصيل وهو مما يساعدها صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية
وينازع في الثالثة ويجيب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة انما هو بالنظر للمحدثين خاصة وهذه
الجملة من قوله قال علي إلى آخرها ثابتة في أول الحديث للاحق عند الاصلي وفي آخره عند الثلاثة الاوين
وابن عساكره وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم المديني البصري
(قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري ولابن عساكر المعتمر (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المديني (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد
الرحمن (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء) فيهم أبوذر كما عند أبي
داود وأبو الدرداء كما عند التسامى (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة
والمثناة جمع ذريخ الدال وسكون المثناة (من الاموال) بيان للدثور وتأكده لان الدثور يعني بمعنى المال
الكثيرة وهي الكثير من كل شيء (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد علق القدر عنده تعالى (والنعم المقيم)
الدائم المسبق بالصدقة (يصلون كما فعلوا ويصومون كما صوم) زاد في حديث أبي الدرداء عند التسامى
في اليوم واليلة ويذكرون كما ذكره ولابن عساكر حديث ابن عمر وهذا هو التصديقنا وأمنوا بما أتاهم فضل

أموال (بالإضافة ولا يدرهن الكشمبي) ولهم فضل من أموال والأصلي فضل الأموال (يحبونها ويبتغون ويجهادون ويتصدقون) في رواية ابن جحلان عن حمى عند مسلم ويتصدقون ولا تصدقون ويتصدقون ولا تصدقون (قال عليه الصلاة والسلام وللأصلي وأبي ذر فقال (أخذتكم بما) أي بشئ (إن أخذتم أدر كنتم) بذلك الشئ وضيب اليونية على قوله أخذتكم ولا يدر في نسخة والأصلي ألا أخذتكم بأمر إن أخذتم به أدر كنتم (من سبقكم) من أهل الأموال في الدرجات العلى والجله في موضع نصب مفعول أدر كنتم وسقط قوله بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد فسر الساقط في الرواية الأخرى وسقط أيضا قوله من سبقكم في رواية الأصلي والسبقة المذكورة راجع ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسمية قال الحافظ والأثر الأول انتهى (ولم يدر ككم أحد بعدكم) لأن أصحاب الأموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه) بفتح التون مع الأفراد ولا يدر والأصلي وابن عساكرين ظهرانيهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل) من الأغنياء (مثله) فليس خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للمستغنى عنه واتفقا خبره بالخاطمين بالنسبة إلى من عمل مثل عملهم صادق بما واثم لهم في الخبرية وبهذا يحجب عن استحكال ثبوت الأفضلية في خير مع التساوى في العمل المفهوم من قوله أدر كنتم وهو أحسن من التاويل بالامن عمل مثله وزاد بغيره من فعل البر أشار إليه البدر الدمامسي لكن لا يشع أن يفوق الذ كرم مولاته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وإن ورد أفضل العبادات أجزهالة في الاخلاص في الذ كرم المشقة ولا سيما الحد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهواتها أكثر من العبادات الشاقة وإذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرج كما هو قاعدة الشافعي رحمه الله في أن الاستثناء المتعقب للعمل عائد على كماله يلزم قطعاً أن يكون الأغنياء أفضل اذ معناه ان أخذتم أدر كنتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسجدون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر ولقرباني من حديث أبي ذر أثر كل صلاة أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد ودوالا لافعال الثلاثة تنازعت في الظرف وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد الجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة احد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن في النقص عنه تعالى ثم نفي بالتصديق لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقص اثبات الكمال ثم ثبت بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقص واثبات الكمال نفي أن يكون هناك كبيرا آخر وقد وقع في رواية ابن جحلان تقديم التكبير على التصديق ومثله لابي داود من حديث أم حكيم وله في حديث أبي هريرة ~~يكبر~~ ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لترتيب فيه ويستأنس بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يصرف لك بأين بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لا كثيرا لحدث أولى لما مر قال حمى (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهلي هل كل واحد ثلاثا وثلاثين أو الجموع (فقال بعضنا تسبيح ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين وتكبيرا أربعاً وثلاثين) قال حمى (فرجعت اليه) أي إلى أبي صالح والقائل أربعاً وثلاثين بعض أهل حمى أو القائل فاختلفنا أبو هريرة والضمر في فرجعت له وفي اليه للشيء صلى الله عليه وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الأول أقرب لوروده في مسلم ولفظه قال حمى فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت إلى أبي صالح الآن مسلم لم يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يصكون) العدد (منهن كاهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجميع أو أجمعهم ورواية ابن جحلان ظاهرها أن العدد للجميع ووجه بعضهم لا يتبين فيه بواو العطف والخيار أن الأفراد أولى لقبحه باختصاصه إلى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل إلا صاحب الجمع منه الا لثلاث ثم ان الأفضل الاثبات بهذا الذكر متباه في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المتصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن ثلاث الاعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لأن كلام الشارع لا يجوز بحكم فرما يفوت بمجاوزه ذلك العدد والمغنى الحصول لانه قد أتى بما قد اذ الذي رتب على الاثبات به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزية له بعد حصوله بذلك العدد أشار إليه الحافظ زين الدين

العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند
النسائي من حديث زيد بن ثابت ثمان وخمسون وعشرين ويزيدون فيها الا الله خسا وعشرين وعند البراء من
حديث ابن عمار احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث انس وعشرا وفي حديث انس في بعض
طرقه ستاوفي بعض طرقه اضرمة واحدة وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الجهني قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحانه الله وبجده وأستغفر الله انه كان ثوبا
سبعين مرة ثم يقول سبعين يسبحا مرة واحدة وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة مرفوعا
من سبعين دركبل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وثمانمائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وهذا
الاختلاف يحتمل أن يكون صدوقا في اوقات متعددة او هو وارد على سبيل التخيير او يختلف باختلاف الاحوال
وقد زاد مسلم في رواية ابن بخلان عن سمى قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا امثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل الغنى فضلا لا يؤبلا اذا استوت اعمالهم المقروضة فلغنى
حينئذ من فضل عمل البر ما لا يسيل للفقير اليه ونفعه ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف
اذا لم يحتلفون في أن الفقير يلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا غلبنا
منه الفقير شواب الصبر على مصيبة شغل العيش ورضاه بذلك عزة الغنى بثواب الصدقات أي ما اكثر ثوبا
اتمى وبأن شاء الله تعالى ما حدث هذه المسألة في كتاب الاطعمة ورواة حديث الباب ما بين بصري
ومدني وفيه التصديق والعنة والقول وأخرجه مسلم ايضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة وفيه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا صفوان) النوري (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم
(عن وثراد) بفتح الواو ونشيد الرااء آخره دال مهله (كتاب المغيرة) بالاضافة ولا في ذكر كتاب للمغيرة (بن شعبة)
قال امل على (المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصلي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ
ذلك امير اعلى الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى بهديت سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دركبل صلاة) بضم الدال
والموحدة وقد نكسكن أي عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لا وعلى البدلية من الضمير
للمستغفر في الخبر المقدرا ومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او أن الاجمعي غير أي لا اله غير الله في الوجود لاننا
جلنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة فوجدنا محضاً وعرض بأنه على تأويل لا يغرب بصير المعنى في المقابلة
ولا يلزم من لتي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الله كان متفقا عليه بين العقلاء الا
انهم كانوا يشبهون التشرك والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة في ذلك والاثبات الا له من لوازم المعقول سلنا أن
لا اله الا الله دللت على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهة لله تعالى لانها اوضع الشرع لاجتماعهم أصل اللغة
اتمى وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوي
في آية لو كان فيهم ائمة الا لله أي غير الله وصف بالامتناع والاستثناء لعدم تحول ما قبلها لمابعد هاودالة على
ملازمة الفساد لكون الالهة فهم مادونه والمراد ملازمة لكونها مطلقا ومعها حلالها على غير كما استغنى بغير
جلالها عليها ولا يجوز الرفع على البديل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب وقد
اشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الايمان عند قوله في الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ثم علم
انه لا خلاف أن في قولك قام القوم الانزاد محزرا ومحزرا منه وأن الخرج ما بعد الا والخرج منه ما قبلها ولكن
قبل الاشبات اقيام والحكم به والقاعدة أن ما خرج من نقيض دخل في النقيض الا خرواختلفوا هل زيد
مخرج من اقيام أو من الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من اقيام فدخل في عدم
اقيام فهو غير قائم وقبل مخرج من الحكم بالقيام فدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول
قوم من الكوفيين ووافقهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وعندهم أن
المستثنى غير محكوم عليه بشئ ومن حجج الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا اله الا الله وذلك انما
يقضى على قولنا ان المستثنى محكوم عليه لا على قولهم انه مكسوت عنه فافهمه قاله ابن هشام (وحده) بالنصب
على الحال أي لا اله منفرده (لا شريك له) علة لا ونفلا • اما اول فلان وجود اله غير محال اول فرضنا

وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلوفر ضنا أن احدهما أراد تحريك زيد والآخر
تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أو لا يقع واحدهما وهو محال لأن المانع
من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يتنج وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الآخر
وبالعكس فلو امتنع معا لوجد معا وذلك محال لوجهين الأول انه لا كان كل واحد منهما قادرا على مالا نهاية له
امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع
من الآخر اذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني انه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر
فلاذی يحصل مراده القادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهامه وأما ثانيا فبقوله تعالى والهكم اله
واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والآخر
والاول هو القدر السابق وذلك يقتضى أن لا شريك له وهو توكيد لقوله وحده لأن المتصف بالوحدانية
لا شريك له (له الملك) بضم الميم أى أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة
يحيى وعبيد وهو حى لا يموت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى الذى أعطيته
(ولا معطى لما منعت) أى الذى منعته وزاد فى مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير بهذا
الاسناد ولا راد لما نصبت وقد أجاز البغداديون كتابه عليه صاحب المصابيح ترك تنوين الاسم المطول فاجازوا
لاطالع جبلا أحره فى ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجمر فى الاعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج
الحديث وتبعه الزركشى فى تعليق العدة قال الدمامي قل يتخرج الحديث على قول البصريين أيضا بأن
يجعل مانع اسم لا مفر داه بنيا معها الماتركيه معها تركيب خمسة عشر وأما تتضمنه معنى من الاستغراقية على
اختلاف المعروف فى المسئلة والخبر محذوف أى لا مانع مانع لما أعطيت واللام التقوية فذلك أن تقول تتعلق
ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول فى ولا معطى لما منعت وجوز الحذف ذكره مثل المحذوف وحسنه دفع
التكرار فظهر بذلك أن التنوين على رأى البصريين متنج ولعل السرى فى العدول عن تنوينه ارادة التخصيص
على الاستغراق ومع التنوين يكون الاستغراق ظاهر الانصافان قلت اذا تنوين الاسم كان مطولا ولا عاملا وقد
تقرر أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة تعنى معنى من
الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين علمها فى هذا الاسم المنصوب حتى يكون النصب على الاستغراق حاصل
لاحتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أى لا تجدد ولا ترى مانعا ولا معطيا فعدل الى البناء لسلامته من هذا
الاحتمال انتهى (ولا يتفق ذا الجذمتك الحديث) بفتح الجيم فهما أى لا يتفق ذا الغنى عندك غناه انما يتفق
العمل الصالح فى منك بمعنى البدل كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (وقال
شعبة) مما وصله السراج فى مسنده والطبراني فى الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) فى رواية أبى ذر
والاصبلي (زيادة ابن عمير بهذا) الحديث السابق أى رواه عنه كإرواء سفیان عنه (و) قال شعبة أيضا (عن
الحكم) بن عتيبة بما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واووعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن
نجيرة) بضم الميم وفتح الهجاء وسكون الشاة وكسر الميم بعدها راء مفتوحة (عن وراد بهذا) الحديث أيضا
ولفظه كما نقل عبد الملك بن عمير الا انهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصرى مما
وصله ابن أبى حاتم من طريق أبى رجا وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن انه قال
فى قوله تعالى وانه تعالى جذر بنا (جذ غنى) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكمة مبتدأ خبره غنى أى الجذ تفسيره
غنى ولكن بفتح الجذ غنى وسقط هذا الاثر فى رواية الاصبلي وابن عساكر وتعلق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن
فى رواية أبى ذر رومة قدم عليه فى رواية كريمة وهو الاصبوب لأن قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك
وقوله قال الحسن جذ غنى معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون
الا محمد بن يوسف وقنه الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام والرفاق والقدر
والدعوات ومسلم وأبو داود والنسائى فى الصلاة (باب بالتنوين) (يستقبل الامام الناس) بوجه (اذا سلم)
من الصلاة وبالسند الى المؤلف قل (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا جرير بن حازم)
بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنا أبو جهم) يتخفف الجيم بمد وعران بن عمير العطاردى (عن سمرة بن
جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وفصحها رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة)

أى فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنبر استدار الامام للمؤمنين انما هو لخلق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقيا لهم حينئذ رفع الخلاء والترفع على المؤمنين انتهى وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذ لو استمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني وللأصبلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير العبد في الاول وضيم العين واسكان المنة القوية في الثالث (عن زيد بن خالد الجهني - انه قال صلى لنا) أى لاجلنا (رسول الله) وللأصبلي - وأبى ذر صلى لنا النبي (صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالمدينة) بماء مضمومة ودال مفتوحة مهملة مخففة الباء عند بعض المحققين وهو الذي في الفرع مشددة عند أكثر المحدثين موضع على نحو م - ح - ل - من مكة سمي بئرنا الزوبة كانت بركة الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على ان السماء كانت) بصغير التأنيث عائدا الى السماء واثربكسر الهـ مـ زـ واسكان المنة في الفرع ويجوز فتحها أى على أثر مطر كانت (من البسطة) ولا يـ ذـ ومن الليل (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدررون ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله اعلم) بما قال (قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفيض الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكوكب وأما من اعتقد ان الله هو خالقهم ومختارهم وهذاميقاته وعلامته بالعادة فلا يكفر والمراد كفر النعمة لاضافة الغيب الى الكوكب قال الزركشى والاضافة في عبادى التغليب وليست للتشريف كفى في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لان الكافر ليس من أهله ونعته في الماصح فقال التغليب على خلاف الاصل ولم لا يجوز ان تكون الاضافة لجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب) بانسوي وللاربعة مؤمن بغير تـ وبن وثبت قوله بى لا بى ذر وسقطت لغيره وسقطت واو كافر لابن عسا كرو أبى ذر (فأما من قال بئس ما كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو فى آخره همزة أى بكوكب كذا وكذا سمي نجوم منازل القمر أو أو سمي نوء لانه نوء طالع عند مغيب مقابله ناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل نض وطلع وبانه أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع فى ازمة السنة وهى المعروفة بمنازل القمر يسقط فى كل ثلاث عشرة ليلة تنجم منها فى المغرب مع طلوع مقابله فى المشرق فكانوا يسمون المطر للغارب وقال الاصمعى "لطالع قسمة النجم نوء" تسمية للفاعل بالمصدر ولكنهم يسمون مطر ناء نوء كذا وكذا (فذلك كافر بى ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لا بوى ذر والوقت وابن عسا كرو قد أجاز العلماء ان يقال مطر ناء نوء كذا * وبه قال (حدثنا عبد الله) أى ابن منير كفى رواية أبى ذر وابن عسا كرو بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصبلي - وأبى الوقت ابن المنبر بالالف واللام لان الاسم اذا كان فى الاصل صفة يجوز فيه الوجهان انه (مع زيد) زاد الاصبلي - وأبو ذر ابن هارون (قال أخبرنا حميد) بضم الحاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصبلي زيادة ابن مالك (قال آخر رسول الله) ولا بى ذر ولا اصبلي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب اضافة المسمى الى اسمه واللفظة ذات مقعمة (الى شطر الليل) الاول ثم خرج علينا فلما صلى (أى فرغ من الصلاة) (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال ان الناس) الغير الحاضرين فى المسجد (قد صلوا ووردوا وانكلمن) بالنون (زوالوا) نواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أى مدة انتظارها * (باب مكث الامام فى صلاة بعد السلام) من الصلاة * وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنسأ آدم) بن أبى اياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ فى المذاكرة وهى أحط رتبة وعلى ذلك معنى الكرماتى وتبعه البرماوى واليعنى قال فى القتح وليس بمطرد فقد وجدت كثيرا ما قال فيه ذلك قد أنرجه فى تصانيف أخرى بصيغة التحدث وانما عبر بذلك لغيره وبينه وبين المرفوع كما عرفت بالاستعقار من صنعه ونعته العجنى بأنه لا يلزم من كونه وجده ان يكون المؤلف أسنده هذا الاثر فى تصانيف آخر بصيغة التحدث انتهى (حدثنا) وللأصبلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (يصلى) النفل (فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة) ولا بى ذر عن الجوى فريضة * ورواه ابن أبى شبة من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى سبعة مكانه (وقوله) أى صلاة النفل فى موضع الفرض

(القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصدوق رضي الله عنهم وهذا وصلة ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول مما وصلة أبو داود وابن ماجه لكن بعناه (عن أبي هريرة رفعه) بفتحات في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفعل مرفوع نائبًا عن القائل فيذكر ومفعوله جلة (لا يتطوع الامام) بضم العين أو مجزوم بلا وكبير للتقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه القرية (ولم يصح) ولا بن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه تفريده لثبوت أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعاً أيضاً مما رواه أبو داود باسناد منقطع باقظ لا يصلح الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولا بن أبي شيبة باسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وكأن المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالقرية على الداخل وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك كما في رواية أبوي الوقت وذر (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذيل بن الحارث (بالمائة السابعة) بالصرف وعدمه في هند لكونه علم على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجمياً ولا منقولا من ذكر كراموث لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من الصلاة) يكث في مكانه (الذي صلى فيه) (يسيراً قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد المذكور (قضى) بضم النون أي فنظن (والله أعلم) أن مكانه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن ينفذ) بفتح أوله وضم ناله والذال معجمة أي يخرج (من يصرف من النساء) قبل أن يدر كنه من يصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المؤمنين إذا كانوا رجالاً لفظوا أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصلة في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوزن الوقت والاصلي (حدثني) جعفر بن ربيعة أن ابن شهاب (الزهري) كتب اليه قال حدثني هذيل بن عمار (الذي صلى فيه) (الحارث القراسبي) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التامة نسبة إلى أبي فراس بلن من كاتبة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبها) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسموع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يسلم) فيصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن يصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدلت هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار اركان يحكته عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصلة النساء عن محمد بن سلمة عنه (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني هند القراسبي) وفي رواية القرشبة بالقاف والشين المعجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سبأ في موصول ان شاء الله تعالى بعد أثر بعة أبواب (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (حدثني هند القراسبي) ولا بوزن الوقت والاصلي وابن عساكر القرشبة بالقاف والشين المعجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصلة الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري) أن هذيل بن الحارث (الذي صلى فيه) (القرشبة) بالقاف والشين المعجمة من غير ألف نسبة لقريش ومراد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغايرة بين النسبتين لأن كاتبة جماع قریش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الأول وكسر الميم في الثاني ابن الاسود الكندي (المدني) الصباي (وهو) أي معبد (حليف بن زهرة) بما همهملة مفتوحة (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (وقال شعيب) هو ابن أبي حزة مما وصلة في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشبة) بالقاف والشين المعجمة (وقال ابن أبي عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصلة في الزهريات أيضاً (عن الزهري) عن هند القراسبي (بالقاء والسين المهملة) (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثني عن ابن شهاب) ولا بوزن الوقت والاصلي وابن عساكر حدثني ابن شهاب (عن امرأة) وليكنجهي أن امرأة (من قریش) هي هذيل بن الحارث المذكورة (حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هند انما سلمت وفي قوله امرأة من قریش الرد على من زعم أن قوله القرشبة بالقاف والشين المعجمة نصيب من القراسبي بالقاف والسين المهملة قال في القح واستنبط من مجموع الأدلة أن للامام أحوالاً لا الصلاة تماماً

أن تكون مما يتنفل بعدها ولا فإن كان الأول فاختلف هل يتشاغل قبل التفل بالذ كر المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثرون لحديث معاوية وعند الحنفية يكرهه المكث فاعدا يشغل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصل السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح والصلاة ولأن الصلاة مستتقة من المواصله وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده انتهى من المحط وأما الصلاة التي لا يتنفل بعدها كالعصر فتشاغل الإمام ومن معه بالذ كر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شاء وانصرفوا وذكروا وإن شاء وامكثوا وذكروا وعلى الثاني إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم جميعا وإن كان لا يريد على الذ كر المأثور فهل يقبل عليهم جميعا أو ينقل فيجعل عينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبله لافله من أجل أنها ألين بالدعاء ويجعل الأول على ما لو أطال الذ كر والدعاء انتهى والله الموفق * (باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطأهم) بعد أن سلم وترك المكث * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف ولا بن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي كان يفر وسنة ويحج أخرى توفي سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حسين التوفلي "المكي" (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عتبة) بن الحارث التوفلي "أبي سروعة بكسر الهمزة وفتحها" (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فلم أقام) كذا الشيخين وفي رواية الجوى والمستنلى فلم يقام حال كونه (مسرا فخطئ) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر نسيه) فيه أن للإمام أن ينصرف متى شاء وأن الخطي للمالغى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض فلا يفضل مبادرته إليه (ففرغ الناس) بكسر الزاى أى خافوا (من سرعتهم) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (فخرج) صلى الله عليه وسلم من الحجرة عليهم ولا بن عساكر ألبهم (قرأ أي أنهم عجبوا) وللشيخين "أنهم قد عجبوا (من سرعتهم فقال) عليه الصلاة والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف وبالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تبر) بكسر المثناة شيأ من ذهب أو فضة غير مصوغ ومن ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبرا من الصدقة (عند ما فكرت أن يمسني) أى يشغلنى التفكير فينه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بشيئهم) بكسر القاف والمثناة الفوقية بعد الميم ولا بن ذروا بن عساكر يشيئهم بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم قسمتهم ويؤخذ منه أن عروضا الذ كر في الصلاة في أجنبي عنهم من وجوه الخير وإنشاء العزم في ثباتها على الأمور المحمودة لا يفسد ها ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يجبس صاحبها يوم القامة في الموقف * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول وشيخ البخارى من أفرادها وأخرجه أيضا في الصلاة والزكاة والاستئذان والنساء في الصلاة * (باب الانقثال) لاستقبال المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن العين والشمال) أى عن عين المصلى وعن شماله فالألف واللام عوض عن المضاف إليه (وكان أنس) ولا بن ذر أنس بن مالك مما وصله مسند في مسنده الكبير من طريق سعيد عن قتادة قال كان أنس (ينقل) أى ينصرف (عن يمينه وعن يساره ويصحب على من يتوخى) بإثاء المجهة المشددة أى يقصد ويغترى (أو من بعد الانقثال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شك من الراوى وفي رواية أبي ذر أو من تعمد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولا بن عساكر والاصلي أو بعد بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فإن قلت هذا يخاف ما في سلم من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه أوجب بأن أنسا انما عاب من يعتقد تحتم ذلك ووجوبه وأما إذا استوى الأحران بجهة اليمين أولى لانه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه بجهة اليمين كما ساقى في الحديث الآتى إن شاء الله تعالى ويحب التيامن في شأنه كله * وبه قال (حدثنا الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا) ولا بن ذر أخيرا (شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن عمارة بن غير) بضم العين فهما عن (الاسود) بن يزيد النخعي (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (لا يجعل) وللشيخين لا يجعل

بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيئا) وسلم جزأ (من صلاته يرى) فتح أوله أى يعتقد ويجوز الضم أى يظن
 (أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف يأتى كأنه قيل كيف يجعل
 للشيطان شيئا من صلاته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن لا ينصرف في موضع رفع خبر أن واستشكل
 بأنه معرفة إذ تقدّمه عدم الانصراف فكيف يكون اسمها توكيد وهو معرفة وأجيب بأن التوكيد المخصوصة
 كالعرفه أو من باب القلب أى يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوى تبعاً للصكرمانى وتعقبه
 العبثى فقال هذا انعسف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف إلا عن يمينه والله (أفقد رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا) حال كونه (ينصرف عن يساره) واستنبط ابن المنبر منه أن المندوب ربما
 انقلب مكرها إذا خسف على الناس أن يرفعه عن رتبته لأن التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن
 يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيد بن الأصبغ عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله أعلم حيث
 لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والأخيار أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة إنما
 البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصابع ورواه هذا الحديث ما بين كوفى وواسطى وبصرى وفيه
 الحديث والأخبار والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه في الصلاة
 والله أعلم (باب ما جاء في) كل (الثوم الخ) بنون مكسورة فتنة فتنة فهمزة ممدودة وقد تدغم وهو مجرور
 صفة لما قبله المفعول المثلثة أى غير الضمير (و) ما جاء في كل (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء
 آخره مثلثة (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة
 والسلام (من أكل الثوم أو البصل) أى الخ (من الجوع أو غيره) كالا كل للتنهسى والتأثم بالخبز (فلا
 يقرب من مسجدنا) بنون التأكيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه المصنف ونحوه بل ذكر الحديث
 بالعمى والتقييد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر المروى في مسلم ولفظه
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة
 تشعل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن فكت خبره فوقعنا في هذه البقلة والناس
 جياح الحديث (بالسند إلى البخارى رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر (سنة سبعين من الهجرة
 من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعنى هو عبد الله العمري كما قاله الحافظ ابن حجر
 رحمه الله (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التأكيد المشددة أى المكان الذى أعقده لصلّى فيه مدة أقامته بخيبر
 أو المراد بالمسجد الجنس والإضافة إلى المسلمين ويدل له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرب
 المساجد وحكم رعية المسجد حكمه لأنها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام إذا وجد رجلا في المسجد أمر
 بالخارج من وجدته منه إلى البقيع كآبث في مسلم عن عمر رضى الله عنه وبلحق بالثوم كل ذى ريح كربه وألحق
 بعضهم به من بقيه بخر أو بخره وألحقه وكذا المجذوم والبرص وأصحاب الصنائع الكريمة كالسحالك والتاجر
 الكنان والفول وعروض بأن أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الأبخر والمجذوم
 فكيف بلحق المصطر المختار انتهى وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبد الله حتى يذهب ريحهما وسمى الثوم
 بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لا ساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منه ما قد يطلق على الآخرون وطى
 أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل (وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن إسماعيل الجعفي المسندى المتوفى
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المازقي وروى عن
 بواسطة كانها (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت
 جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يزيد الثوم) يحتمل
 أن يكون الذى فسر هو ابن حريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يغشانا) بألف بعد الشين المعجمة
 أجرا للمعتل مجرى الصبح كقوله إذا الجموز غصبت فطلق ولا ترضاها ولا تطلق (أو الألف من اشباع فتحة
 يغشانا وخبر معفى النهى أى فلا يغشانا (في مساجدنا) ولعمري والمسقطى مسجدنا بالافراد قال عطاء (قلت)
 لجابر (ما بينه) أى بلثوم أنفخاام نثا (قال) جابر (ما رآه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام

(يعني) أي يقصد (الائتية) بكسر النون مع الهمزة والمد كما في القرع وأصله وجرم الكرماني بأن السائل عطا والمسل جابر وبعه البرماوى والعينى وقال الحافظ ابن حجر اظن السائل ابن جريح والمسؤل عطاء وفي مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اهـ ومقتضى قوله الايتيه انه لا يكره المطبوخ وفي حديث علي المروى عند أبي داود قال نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من أكلهما فلا يقربن مسجدا فوالا ان كنتم لابد أن أكلهما فأما متوهما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الحاء المجبة ويزيد من الزيادة الحزاني المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة يروى (عن ابن جريح) عبد الملك (الائتية) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية بعد هانون أخرى أى قال بدل نيته تنه وهو الراحة الكريمة وقتل ابن التين عن مالك أنه قال القبل ان كان يظهر ريمحه فهو كالثوم وقيد القاضي عياض بالجشام ونص في الطبائى الصغير في حديث أبي الزبير عن جابر عن الفضل لكن في اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا متداعيا على سابقه في بعض الأصول وعلى أولها ما في فرع اليونانية كهي علامة التقديم والتأخير وروى أي ذرو عليه شرح العينى * ورواه حديث جابر هذا ما بين بخارى وبصرى ومكى وشيخ المؤلف المسندى من افراده وفيه التحديث والاختار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والترمذى فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرى (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى أيضا (عن يونس) ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أى قال لأن المراءى بزرع هنا القول المحقق وللأصلي (عن عطاء) ان جابر بن عبد الله الانصارى (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل نوما او بصلا فليعتزلنا وقال فليعتزل) ولا بن عساكر أو فليعتزل (مسجدا) شك من الزهرى (وليقتعد) بواو والعطف ولا بن ذر أو ليقتعد (في بيته) بالشك وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (وحدثنا سعيد بن عفير باسناده) أن النبي صلى الله عليه وسلم (أى لما قدم المدينة من مكة) نزل في بيت أبي أيوب الانصارى (أى) من عند أبي أيوب (بقدرد) بضم الهمزة وكسر الميم ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد الجعزين ولا بن ذر وعزاها القاضى عياض وابن قرقول للأصلي خضرات بضم الحاء وفتح الصاد جمع خضرة (من يقول) أى مطبوخة (فوجد لها ريحا) لأن الرائحة لم تمت منها بالطبخ فكأنها نائمة (فقال فآخبر) بضم الهمزة منبأ للمفعول أى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (عافيا) أى القدر (من البقول فقال) وفي رواية قال (قزوها) أى القدر أو الخضرات أو البقول مشيرا (الى بعض أصحابه) كان معه) هو أبو أيوب الانصارى استدل في فتح البارى لكونه أبا أيوب بجديد مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به اليه أى بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال احرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكرهه اهـ او هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند ابن خزيمة وحبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكنا لنا طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فانى لست كأحد منكم فهذا امر بالاكل للجماعة (فلما رآه) أى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب او غيره (كره اكلها قال) ولا بن ذر والأصلي فقال (كل فانى اناجى من لاتباجى) أى من الملائكة وعند ابن خزيمة وحبان من وجه آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه طعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلما رآه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنى أن يأكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال لم أر أثر بصل قال استحي من ملائكة الله وليس بجرم وعندهما أيضا انى أخاف أن أؤذى صاحبي * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى * بالميم ومكى * ومضى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه البخارى فى الاعتصام ومسلم فى الصلاة وأبو داود فى الاطعمة والنسائى فى الواجبة (وقال أحمد بن صالح) المصرى شيخ المؤلف من افراده يروى (عن ابن وهب) عبد الله (أى) بضم الهمزة (يدرد) بفتح الواو وسكون الدال آخره واختلف سعيد بن عفير شيخه المذكور فى لفظة قدر بانفاق فقط وشاركه فى سائر الحديث عن ابن وهب باسناده المذكور * وقدره المؤلف فى الاعتصام (قال ابن وهب) فى تفسيره (يدرد) بمعنى طبخا) شبه باليدرو وهو القعر عند كاله لاستدانه (فيه

خضرات) أى من يقول وظاهره أن البقول كانت فيه نية لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقدر ج
 جماعة من الثمر - أح رواية أحد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالبطيخ فدل على أنه حدث به كذلك
 والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب - جماعة فإن فيه التصريح بالطعام
 (ولم يذكر الميث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابوصفوان) عبد الله بن سعيد الاموى - فيما وصله
 المؤلف في الاطعمة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على
 الحديث الأول * قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله (فلا أدري هو
 من قول الزهرى) مدرجا (أو) هومروى (في الحديث) المذكور وفي متن القدر كآله بعد قوله وقال أحد
 ابن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا القطع وعليه علامة السقوط عند أبي
 ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طع عن ابن شهاب ثبتت وبالهامش أيضا بقية قوله
 وقال أحد بن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلوه ذلك هذا المكتوب
 جمعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم ١٥ وقد ثبت أيضا في القدر كآله بقوله وقال أحد
 ابن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال يخلد بن يزيد عن ابن جريج الاثنى وقال في آخره
 هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب إلى جانبه يؤخر إلى بعد قوله من لا تنجي عنده ص
 ش ظ صه وسأني بعد مكتوب في هذه الصفحة على ما ذكر أنه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم * وبالسند
 إلى المؤلف قال (حدثنا ابو عمر) عبد الله المقعد البصرى (قال حدثنا عبيد الوارث) بن سعيد العنبرى
 البصرى (عن عبد العزيز) بن صبيب البناني البصرى (قال سألت رجلا) قال الحافظ بن حجر رحمه الله
 لم أعرف اسمه (أنسا) ولا بي ذر والاصلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح
 ثاء سمعت على الخطاب وما استغفاهية ولا بي ذر ولا اصلي (وأبي الوقت) يقول في الثوم (فقال) أنس
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أى الثوم (فلا يقربنا) بفتح الراء الواحدة وبنون
 التأكيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التأكيد المشددة أيضا وعن معنا نسكن ونفتح أى
 مصاحبنا وليس فيه تسمية النبي بالمسجد فيستدل بعمومه على الحاق حكم الجامع بالمسجد كصلى العيد
 والجنائز ومكان الولية لكن قد عالج المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما
 جزءا له اختص النبي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الظاهر والافهم النبي كل مجمع كالأسواق وبؤيدها
 البحث قوله في حديث أبي سعيد عن مسلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقربنا إلى المسجد قال ابن العربي
 ذكر الصفة في الحكم بدل على التعليل بها ومن نرد على الماوردي - حيث قال لو أن جماعة مسجدًا كانوا
 كلهم ماله راحة كرجل لم يغفوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لأن المنع لم يخص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى
 هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده فآله في فتح الباري * ورواه هذا
 الحديث كلهم بصر يونس وقبلة الحديث والعنفة والسؤال والقول وأخرجه البخارى أيضا في الاطعمة
 وبمسلم في الصلاة * (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على
 الخاص وضوء غنى الغسل لا بي ذر (وحضورهم الجماعة) بفتح حاضرو عطف على وضوء ونصب جماعة بالمصدر
 المضاف إلى فآله (والعبد بن) عطف عليه (والجنائز) كذلك (وصرفهم) بالجر عطف على وضوء فإن قلت قوله
 صرفهم يلزم منه أن تكون للبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أجب بأن المراد بصرفهم -
 وقوفهم في الصف مع غيرهم * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المنني) ولا بي ذر حدثنا محمد
 ابن المنني أى ابن عبد الله الانصارى البصرى (قال حدثني) بالافراد ولا ربعه حدثنا (غندر) محمد بن جعفر
 البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشباني قال سمعت)
 عامرا (الشعبي قال أخبرني) بالافراد (من مر) من العصابة عن لم يسم وجهه العصابة غير فادحة في الاسناد
 (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبره نبوذ) بفتح الميم وسكون النون ونهزم الموحدة آخره معجبة مع التنوين
 نعمتا سابقه أى قبره مفرد في ناحية عن القبور ولا بي ذر قبره نبوذ باضافة قبر إلى نبوذ أى قبر لقبطه أى قبر ولد
 مطروح (فاتمهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أى على القبر والصاد مفتوحة والفاء

مضمومة ولا يذر عن الكشمبني وصفوا خلقه قال الشيباني (فقلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (فقال) وللاربعة قال أي حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهم ما الغرض منه أن ابن عباس حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذ البالغاً فهو مطابق للجزء الثالث وللجزء السادس في قوله وصفوهم وكذا في الاول لأنه لم يكن يصلي ابوضوء * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الجناز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهملة المقول فيه ان جهته تعبت من كثرة السجود (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى أم المؤمنين سمينة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب) أي كالأوجب في التوكيد (على كل محتمل) أي بالغ فوق الإيجاب الغسل على الصبي بالغته وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الغسل * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه الحديث والعنفعة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) وللاربعة * ط ص س حدثنا (سفيان بن عيينة) عن (عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي) أم المؤمنين (سمينة) رضي الله عنها (ليلة) فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح المجمة قربة خلقه (معلق) بالتذكير على معنى الجلد والسقاء (وضوء) أخفياً يخفقه (عمرو) أي ابن دينار (وبقوله جذاً) من باب النكح يخفقه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي) فقامت فتوضأت نحو ما توضأ ثم جثت فقامت عن يساره فحواشي جعلني عن يمينه ثم صلى ماشاً الله ثم اضطجع فقام حتى نفع فاتاه المنادي ولا يذر عن الكشمبني في نسخة فاتاه المؤذن (بأذنه) بكسر المذال ولا يذر يأذنه بفتحهما مع الاول وسكون الهمزة هما وللإصلي وابن عساكر وأبي الوقت في نسخة يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة بافظ المضارع من غير فاء أي يعلمه وللشعبي (فأذنه بضاً) فهو مضمومة مفتوحة ممدودة فذال مفتوحة أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الاذان (إلى الصلاة فصل) ولم يتوضأ (قال سفيان) (قلنا) ولابن عساكر فقلنا (لعمرو) هو ابن دينار (ان ناساً يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عنه ولا تنام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير) بضم العين فيهما (يقولون رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظان عند الاربعة (ثم قرأ أني أرى في المنام أني أذبحك) يستدل به الماذكر لانه لو لم تكن وجهاً لما جاز لأبراهيم عليه الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابق للجزء الاول من الترجمة من قوله فتوضأت نحو ما توضأ وكان اذذ الصغير اوصلي معه صلى الله عليه وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أو مندوب لانه لو قال مندوب لا يقتضي صحة الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لا يقتضي مان الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مر فوعلموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل نظايره الا بعض أهل العلم قالوا تجب الصلاة على الصبي لئلا يضر به على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد رحمه الله في رواية وحكي البندنيجي أن الشافعي رحمه أو ما إليه ذهب الجمهور إلى أنها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الا يضر به لتدريب * وبه قال (حدثنا سماعيل) بن أبي أوس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اصحاب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان جده مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المثناة التحتية والضمير في جده عائدة إلى اصحاب قال أنها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتها) قال مناه (عليه الصلاة والسلام) (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة تاء على زيادة التاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا

أو أن أن والفعل في تأويل المصدر واللام ومحبوبها خبر مبتدأ محذوف أي قوم واقفياكم لصلافي بكم ويجوز
 تسكين الباء على أن اللام لام كي وأسكنت الباء تخفيفا وهي لغة مشهورة ومنه قراءة الحسن وذروا ما بيني من
 الرابو يحتمل أن تكون لام الامر وأثبتت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل أنه من يتقى
 ويصبر) فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبث فمخنته بما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم
 معي) يرفع اليتيم عطفا على الضمير المرفوع المتصل بالافصل واسمعه ضميرة بضم الصاد المججمة وسكون المثناة التحتية
 وبالراء ابن سعد الجعري (والبحر) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الأشهر على أنها جازة وجوز الفخ
 على أنها موصولة (فصلى بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الآخر من الترجمة في قوله واليتيم
 معي أي في الصف لان اليتيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القنبري (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول
 والثالث وسكون المثناة القوقية (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار
 أنان) بفتح الهاء جزوة المثناة القوقية أي أنى الجبر ولا يقال اتانة بخلاف حجارة وهو بالجر زيد من حمار
 (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي فأزرت (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه
 النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس معي) بالصرف والياء في الفرع قال الثوري رحمه
 الله والاجود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) ستره بالكسبية (فمرت بين يدي بعض الصف)
 الواحد أو المراد الجنس أي بعض الصفوف (فترات وأرسلت الاثان ترنح) بضم العين أي تسرع المشي
 أو نأكل (ودخلت في الصف فلم يتكبر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا أحد من أصحابه الحاضرين ولا بي ذكر على ذلك أحد * ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الوضوء
 والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوه هم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا
 وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
 ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (وأخبرني أبو زرعة عن المسقي عن ابن
 شهاب الزهري) (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (قالت أعمت النبي) ولا بي
 ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقال عياش) بالمثناة التحتية والشين المججمة (حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
 ولابن عساكر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) عن عائشة رضي
 الله عنها قالت أعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخر حتى اشتدت عمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي
 الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا بي ذكر عن الكشيبي حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون
 للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الجيزة (فقال أنه ليس أحد من أهل الارض
 يصلي هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءني أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير
 أهل المدينة) بنصب غير ولا بي ذكر وابن عساكر غير بالرفع وتوجهها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ
 فأدق فأنظ أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة من قوله قد نام النساء والصبيان الحاضرون * وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان)
 الثوري (قال حدثني) بالافراد (في بعضها حدثنا) عبد الرحمن بن عايش) بألف بعد العين المهملة ثم موحدة
 مكسورة فسين موحدة (سمعت) وللأصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولأربعة وقال
 (له رجل) لم يسم أوهو الراوي (شهدت الخروج) الى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب
 في شهدت والاستههام مقدرا أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال ثم) شهدت (ولو لا
 مكاني منه) أي ولو لا قربي منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوي (يعني من صفراء) عليه
 الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الراهية أو العلامة أو المنار (الذي عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد
 المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معدي كرب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن)
 بشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن تصدقن) لأنهن أكثر أهل النار أن الوقت كان وقت حاجة
 والمواساة والصدقة فكانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تهوي) بضم أوله من الرابو أي ترضعها

من الثلاث أي توتى (ييدها إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضا الخاتم لأقص له أو القوط
والاصل إلى حلقها بسكون اللام مع فتح الحاء أي المحل الذي يعلق فيه (تلقى) من الالتقاء أي ترى (في نوب
بلال) الخاتم والقوط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا في الوقت إلى البيت ومطابقته للجزء
الأول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صفته ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث
والسمع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العبدن والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث
الأول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة والثالث في الوتر والرابع * (باب حكم خروج النساء)
الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلوة (بالليل والغلس) بفتح الغين المحجمة واللام بقية ظلة الليل والحمار
والجرو ومعلق بالخروج * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب)
هو ابن أبي حزة (عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت أعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة) بفتحها أي ابطاء بصلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) بن
الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تظنهم) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالثناة (التي
المخمومة وفتح الصاد واللام ولا في ذر والاصلي) ولا تصلي بمثناة فوقية أي العشاء (يومئذ إلا بالدينة وكانوا
يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول) بالجزء ثلث الليل واستكمل إضافة بن إلى
غيره متعددا وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالي وأجيب بأن المضاف
إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أن يغيب الشفق إلى الثلث الأول * ومطابقة الترجمة للحديث
في قوله نام النساء وقيد بالليل لئلا يعم على أن حكم النهار خلاف المطلق في خبر قوله في حديث لا تنهوا الماء الله
مساجد الله على التقيد هنا بالليل وبني المزاب الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب أو مباح فقط قال
محمد بن جرير الطبري أطلافي الخروج لهن إلى المساجد أباحة لا ندب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والجمهورية
وفيه إباحة خروج النساء لمصالحهن لكن فرق بعض المأكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت
مستقرة غير متزينة ولا متعطرة حصل الاتم عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رجة الله أكره
للنساء شهود الجمعة وأرخس للجمهورية تشهد العشاء والتبر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رجه
الله لأبأس أن يخرج المجاز في الكل وأكره للشابة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا
العبدن (الكوبي) (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجمعي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن ابن
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نسائكم بالليل إلى المسجد
للعادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة ممن وعليهن وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا
الكثير القسا والمفسدين وهل الأمر للازواج أم نردب أو وجوب جهل البهقي على التدب لحديث وصلاتكن
في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذكر أكثر الرواة عن حنظلة
قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
كوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعينة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابعه عبيد الله بن موسى
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أجدني مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن ابن عمر) بن الخطاب
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام الإمام العالم وليس ذلك بعمدة
إذ لا تعلق لذلك بهذا الموضع وقد تقدم ذلك في الإمامة فجعله وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند
الأربعة * هـ ص م * به قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب الزهري قال حدثني عذبة بنت الحارث)
بالمثناة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتنا أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
إذا سلن من) الصلاة (المكتوبة قن رتب) عطف على قن أي كن إذا سلن ثبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) * مطابقة للترجمة من حيث إن النساء كن يخرجن إلى المساجد وهو أعم من

أن يكون بالليل أو بالهار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن عائشة) (عن مالك ح) (لنحول من سندنا إلى آخر
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنسي) (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن عمرة
 بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر الهمزة وتحقيف النون وهي الخففة من النقيلة (فصلى الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة عند
 المصير بين النافية والخففة والكوفيين يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء) حال كونهن
 (متلفعات) بكسر الفاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة واللقاع ما يغطي الوجه ويلتصق به أى ملتصقات
 (وعروطن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز أو ترزبه (ما يعرف من الغلس) أنساء هن
 ام رجال ومطابقته للترجمة من حيث خروج النساء الى المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر
 الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الاصل بي - يعنى ابن عجل بنون مضومة وميم مفتوحة الجانى نزيل
 بغداد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الميمجة التنسي - الجبل دمنقى الاصل ولا يذرب بشر بن بكر
 (قال أخبرنا) ولا يذروا بن عبد (حدثنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن
 أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قحادة الانصاري عن أبيه) أبي قحادة رضى الله عنه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجويز) أى فأخفف
 (في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أى لاجل ولا يذرع الكشمي مخافة (ان اشق على امه) فيه
 دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) (التنسي) (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي - الامام (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن
 عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين واسكان الميم ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية نوبت قبل المائة أو بعدها
 (عن عائشة رضى الله عنها) قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من حسن الزينة بالحلى
 والحلل أو الطيب وغير ذلك مما يحترل الداعية لانهوة (لمعهن) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة
 المسجد بالافراد وللأصلي - المساجد (كانت نساء بنى اسرائيل) من ذلك بمقتضى شرعهم وكان منعهن
 بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قالت عمرة) بنت عبد الرحمن (او) نساء
 بنى اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر النون أى من المساجد (قالت) عمرة (نم) منعن منها والظاهر أنها تلت
 ذلك عن عائشة رضى الله عنها وعن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عمرة عن عائشة موقوفاً بالفظ قالت عائشة
 كن نساء بنى اسرائيل يتخذن أرجل من خشب يشترفن للرجال في المساجد فخرم الله عليهن المساجد وسلط
 عليهن الحصى رواء عبد الزراق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفاً فحكمه الرفع لانه لا يقال بالراى واستدل
 بعضهم بمنع النساء مطلقاً بقول عائشة رضى الله عنها هذا واجب بأنه لا يرتب عليه تغير الحكم لانها عاقلته على
 شرط لم يوجد بناء على ظن ظنه فقالت لو رأى منع فيقال عليه لم يروى منع واستتر الحكم حتى ان عائشة لم تنهره
 بالتح وان كان كلامها يشهر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً فقد علم الله تعالى ما سجد من نساء وحى الى نبيه عليه
 السلام بمنعهن ولو كان ما أحدث يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق الأولى وأيضاً
 فالاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فله يكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى
 ما يخشى منه الفساد فيجب لاشارة عليه الصلاة والسلام الى ذلك منع الطيب والزينة نعم صلاتها في بيتها
 أفضل من صلاتها في المسجد ففي حديث ابن عمر المروى في أبي داود وصححه ابن خزيمة لا تمنعوا نساءكم المساجد
 ويوتن خبرهن واستنطن من قول عائشة هذا انه يحدث للناس قنواى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الأئمة مالك
 وليس هذا من التسلك بالمصالح الرسالة المبينة للشرع كما لو همه بعضهم وانما امرهم كما راد عائشة أى يحدوثون
 أمر اقتضى أصول الشريعة فيما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال
 اه * (باب صلاة النساء خلف) صفوف (الرجال) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف
 والزاى والعين المهملة المقطوحت المؤذن المكي - (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين الزهري المدني
 (عن) ابن شهاب (الزهري) عن هذبت الحارث) (الفراسية) (عن أم سلمة رضى الله عنها) قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضى تسليمة ويعكف هو) عليه الصلاة والسلام
 (في مقامه يسيراً) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (ترى) بفتح النون ولا يذري

بعضها اى نطق (والله اعلم ان ذلك) الفعل (كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال) ولا يذوق قبل أن يدركهن أحد من الرجال لكن في هامش القرع وأصله ضرب ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم لازم من انصرفن قبلهم أن يخطبهم وذلك منهي عنه

• وبه قال (حدثنا ابو يعين) الفضل بن دكين (قال حدثنا بن عيينة) ولا يذوق رفقان بن عيينة (عن احصاق) ولا يذوق الاصيل وابن عساكر عن احصاق بن عبد الله (عن انس رضى الله عنه) ولا اصلي زيادة بن مالك

قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم) ولا يذوق في نسخة في بيت ام سلمة (نقمت ربيتم حلما) هو ضميرة وهو مرفوع عطفا على الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيده وهو مذهب الكوفيين أما البصريون فيوجبون في مثله النصب مع فعله (وام سلم حلما) هذا موضع الترجمة فانه اصلت خلف الرجال وهم أنس ومن معه وفي هامش فرع اليونانية هذا مانعه وهذا الباب في الاصل يخرج في الحاشية صحح عليه ثم ذكره بعد

يا بين اه • (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقله مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب انتشار الضوء اذا مكثن ومريم مقامهن بالفق وبعضها مصدر ميمي من أقام أى قلة أقامتهن وقصد به بالصحيح لان طول التأخر فيه يقضى الى الاسفار فاسبب الاسراع بحيث يلاف العشاء فانه يقضى الى زيادة الظلة فلا يقصر المكث

• وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخنق (قال حدثنا سعيد بن منصور) هو شيخ المصنف روى عنه هنادي بالواسطة (قال حدثنا فليح) بنهم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلس فينصرف نساء المؤمنين) بانيات فون الاناث على لغة يعاقبون فيكم ملائكة

• وقيل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أى نساء الانفس المؤمنات او النساء بمعنى الفاضلات أى فاضلات المؤمنات لانه ما كانت صورة اللفظ انه من اضافة الشيء الى نفسه وهي مجموعة عند الجميع احتج الى التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وجانب الغربي وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بنهم أوله وفتح ثانيه وانيات فون الاناث كذلك (ابو) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثة بالافراد على الاصل ولا يذوق عن المجوى والمستقلى لا يعرف بفتح أوله وكسر ثالثة وفون الاناث على اللفظة المذكورة وهي لغة بني الحارث • (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن رزيم) بتقديم الزاى على الراء مصغرا البصرى (عن معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهوى عن سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (اذا استأذنت امرأة أحدكم) فى أن تخرج الى المسجد أو ما فى معناه كشمود العبد وعبادة المريض (فلا يمنعها) بالجهر والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغيره فانهم أخرجه الامام على من هذا الوجه يذكر المسجد وكذا أحد عن عبد الاعلى عن معمر ومقتضاه أن جواز خروج المرأة يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الزوج بالاذن قاله النووي وتعبه الشيخ فى الدين بأنه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال ان منع الرجال نساء خدم امرهم مؤثر اه وزاد في فرع اليونانية كهي هنادي صلاة النساء خلف الرجال وهوناب فيه قبل سابقين فذكره وفيه على سقوط الاخر في الهامش بازائه عند أبي ذر وهو ساقط في جميع الاصول التي وقفت عليها لكونه لا فائدة في تكريره نعم فيه حين يقضى تسليمه وهو يتكفى السابق حين يقضى تسليمه ويكفى هو وفيه أيضا قالت شاء التأنيث ولا ينسأ ك قال بالذ كزوى الاول قال فقط وفي الاخر قد تم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن فرقة

* (كتاب الجمعة) *

بضم الميم اتباعا للضمه الجيم كسرى فى عرس اسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كثر الاستعمال حتى حذفت منه الصلاة وجوز أسكانها على الاصل لا لمفعول كهازى فقه تميم وقرأها المطوع على الاعشى ونفعها بمعنى فاعلى أى اليوم الجامع فهو كهمزة وليقرأها واستشكل كونها أنف وهو صفة اليوم وأوجب بأن التاء ليست التانيث بل للمباغة كفى رجل علامة وهو صفة للساعة وحكى الكسرى أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا ثبتت البسمة هنا في رواية الأكثرين وقد تمت في رواية وسقطت الكريمة ولا يذرعن الجوى * (باب فرض
 الجمعة لقول الله تعالى اذ اودى للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذلا
 وقيل بمعنى في (فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام او الخطبة او الصلاة او معامعا والامر بالسعي لاهدل
 على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب وهو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذا الاذان من خواص
 الفرائض واستدل المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضي الله عنه في الامم (ودروا البيع)
 المعاملة فانها حرام حينئذ وتحريم المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أي السعي الى ذكر الله (خير لكم)
 من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا
 الى قوله تعلمون وزاد ابو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا قال فامضوا وبها قرأ عمر رضي الله عنه كما سيأتي
 في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس المراد السعي على الاقدام ولقد نهوا أن يأبوا المسجد الاوعلمهم
 السكنية والوقار ولصكن بالقلوب والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل
 ومذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والظاهر يدل عنها به قال محمد في رواية
 عنه وفي القديم للشافعي وبه قال ابو حنيفة وابو يوسف الفرض الطهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما *
 وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا ابو البنان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (قال
 حدثنا ابو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج مولى ربيعة بن الحارث
 حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون زمانا في الدنيا
 (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق
 وفي دخول الجنة ودروا مسلم بلفظ نحن الاخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل
 الخلائق (يبدأهم) بفتح الموحدة وسكون المنناة التحية وفتح الدال المهجلة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن
 السابقون للفضل غير أن اليهود والنصارى (او بوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أي
 فرقة الدمشقي عن أبي البنان شيخ المؤلف فيما رواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتينا أي القرآن
 من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تاتيا بعد أبواب (ثم هذا) أي يوم الجمعة (يومهم) الذي
 فرض عليهم) وعلينا تعظيم بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي أن الله فرض على اليهود
 الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فأجعله لنا فجعل عليهم وفي بعض الآثار بما نقله ابو عبد الله
 الابن أن موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى
 الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا وانظروا هاهنا أنه عينه لهم لأن السباق دل على ذمتهم في العدول عنه فيجب أن
 يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم وكل التعيين الى اجتihadهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فاذا
 اتى الاجتهاد الى انه السبت أو الاحد لم يجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأثم ويشهد له قوله هذا يومهم الذي
 فرض عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين وليس ذلك يعجب من مخالفتهم وكفى لا وهم الساتلون
 معنا وعصينا ولا يذرعن الجوى * هذا يومهم الذي فرض الله عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم
 بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فأخطأوا (فهذا ما الله له) بأن نص لنا عليه ولم يكن
 الى اجتihadنا لا احتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو عكة فلم يتمكن من اقامتها به وفيه حديث عن
 ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم اقل ما قدم المدينة كاذكر ان اسحاق وغيره وهذا ما الله له
 بالاجتهاد كيدل عليه هرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولقظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصاران لليهود وما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارهم
 مثل ذلك فهم لم يفعل يوم ما يجتمع فيه فندكر الله تعالى ونصلي ونشكره لمخالفه يوم العروبة واجتهادهم فيه الى
 أسعد بن زرارة فضلي بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصحبه ابن خزيمة وغيره من حديث
 كعب بن مالك قال كان أول من صلى بالجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة
 (فالناس لنا فيه يسع) ولا يذرعن الناس لنا يسع (اليهود) أي تعيد لليهود (عندنا) يوم السبت (و) تعيد
 (النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليس من الاخبار بنظر الزمان عن الجنة * ووجه اختيار

اليهود يوم السبت راعهم انه يوم فرغ الله فيه من خلق الخلق فالواضع نستر يح فيه عن العمل ونستغل
بالعبادة والشكر. والنصارى الاحد لانه اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هانا الله تعالى
للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه السلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم
يهدم له وادخره لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا ما الله له
فان التقدير فرض عليهم وعلينا فاضلوا وهدينا يؤيده رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا * ورواية
هذا الحديث الخمسة ما بين حمى ومدنى وفيه التعديت والسماع والقول وآخرجه مسلم والنساء * (باب
فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
التميمي * قال اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وابن عباس
عن ابن عمر (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء اى اذا أراد (احدكم الجمعة
فليغتسل) باضافة احد الى ضمير الجمع ليعلم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجم له
من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع المجبي وأوجب بانها تستفد من اذا
فانها لا تدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعقب بأنه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتمل الصبي وبعموم
النهى في منع النساء من المساجد بالايلل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد
صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لجمعة على امرأة ولا صبي ثم لا بأس بحضور
العجائز باذن الأزواج ولجوزن من الطيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المجبي وليس
كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا
أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كآية الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح
في تأخر الرواح عن الغسل وقد علم من تقيد الغسل بالمجيء أن الغسل للصلاة لا للوم وهو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة رحمه الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن الجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية
والحنفية خلافا لما لكتبة والاوزاعي وفي حديث اسماعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس
يغدون في أمهاتهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فأقاد سبب الحديث واستدل به المالكية في أنه يعتبر أن يكون الغسل
متصلا بالذهاب للابيضوت الغرض وهو رعاية الحائضين من التأذى بالروائح حال الاجتماع وهو غير مختص
بمن نلزمه فالواحد من اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعدما بينهما عرفا فانه بعد الغسل لتزبل البعد منزلة
الترك وكذا اذا نام اختار بالاختلاف من غلبه النوم او اكل الاكثر بخلاف القليل انتهى ومقتضى النظر
انه اذا عرف أن الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة التنظيف رعاية الحائضين كما مر فحين خشي أن يصيبه
في اثناء النهار ما ينيل يتطهرا فاستحب له أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة
وغيرها ومفهوم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالمسافر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن
واقد عند أبي عوانة وابي خزيمة وجبان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن
لم يأتيه فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور وخلافا لاكثر الحنفية وذكر المجبي في قوله
اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لجاء والجامع ومن هو مقيم به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسماعيل الضمعي بضم المجهة وفتح الواو والوحدة المصرية وسقط ابن اسماعيل في رواية الاصبلي * قال حدثنا
ولغير ابن عساكر اخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا يدرجوا بركة من اسماء الضمعي البصري عن
محمد الراوى عنه (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) العسري (عن
ابن عمر) ورضي الله عنهما (ان) أباه (عمر بن الخطاب يثيبا) بالميم (هو قاسم) على المنبر (في الخطبة يوم الجمعة
اذ دخل رجل) هو جواب يثيبا ولا يفسح أن لا يكون فيه اذا واذا ولا يورى ذروا الوقت في رواية الجوى
والكشمي اذ جاء رجل (من المهاجرين الأولين) عن شهد بدرا أو أدرك الجمعة الرضوان أو صلى للقبليين (من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (فما داه عمر) رضي الله عنهما أي قال له يا فلان (أي
ساعة هذه) استقمهم انكسر لثنيته على ساعة التكبير التي رغب فيها وليد تدع من هودونه اى لم تأخرت الى هذه
الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر (ان شغلت) بضم الشين وكسر العين المجتئين مبيلا للمعقول

(فلم أقبل) أي فلم أرجع (إلى أهلي حتى سمعت التآذين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن نوضات) أي لم اشتغل بشئ بعد أن سمعت النداء بالوضوء وأن صلاه زبدت لأكد التثني ولا يصلي فلم أزد على أن نوضات (فقال) عمر انكاراً آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضاً) ينصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو عطف على الانكار الأول أي والوضوء اقتصر عليه واختاره دون الغسل أي أما اكتفيت بأخير الوقت وتقويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرتم على الوضوء وقال القرطبي الواو عوض عن همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وامتنع به بالاعراف وكذا قاله البرماوي والزركنسي وتعقبه في المصاييع بأن تخفيف الهمزة بابدالها واوا صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة به مضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه لابدالها فيه واوا ولو جعله على حذف الهمزة أي أو يخص الوضوء أيضاً لجرى على مذهب الاختصاص في جواز حذفها كما ساعد من اللبس والقرينة الحالية المقننة للانكار شاهد بذلك فلا يس انتهى ولا بد من الجوى والمسئلي قال الوضوء وهو بالنصب أيضاً أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في البويعية على انه مبتدأ خبره محذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون خبره حذف مبتدأ أي كفايتك الوضوء أيضاً ونقل البرماوي والزركنسي وغيرهما عن ابن السدي أنه يروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمثلية لفظ الاستفهام كقوله تعالى آله أذن لكم وتعقبه البدران الدماميني بأن نقل كلام ابن السدي بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فان كلام ابن السدي في حديث الموطأ وليس فيه واو انما هو فقال له عمر الوضوء أيضاً وهذا يمكن فيه المتجهول همزة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري قالوا وادخله على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدهم همزة الاستفهام انتهى قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية الجوى والمسئلي قال الوضوء بحذف الواو كذا كرته وحديثه فلا اعتراض والله اعلم وقوله أيضاً منصوب على انه مصدر من أض بضض أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفل أن فانك فضل التذكير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كانؤمر (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذارأح أذكركم إلى الجمعة فليغتسل • ورواه حديث الباب ما بين بصري ومدني وفيه رواية لابن عن الأب وتابني عن تابني عن صحابي والتحديث والغنة وأخرجه الترمذي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمناشة التحية والمهلة الخفيفة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة إليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزادة فضلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر ذكره لا وتعليل (واجب) أي كالأوجب في تأكد الندية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لا في الحكم (على) كل محتلم أي بالغ تخرج العبي وذكر الاحلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن احمد في إحدى الروايتين عنه * لناقوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي في السنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصار على الوضوء ونعمت انضله أي الفعل والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم يترك عثمان للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل دل ذلك على انها قد علمتا أن الأمر بالغسل للاختيار انتهى وقيل الوجوب منسوخ وعرض بأن النسخ لا يصار إليه لا بدليل ومجموع الاحاديث يدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهرين وأبو هريرة وابن عباس انما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أو لا مع ذلك فقد سمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعي التسميع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه

من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل فصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف وإزالة الروائح التي تأذي منها الملائكة والناس فيلزم منه تأنيب سيدنا عثمان رضي الله عنه وأوجب بأنه كان معذوراً لأنه اغتار كذا أهل العلم في الوقت * (باب الطب للجمعة) * وبه قال (حدثنا علي) * هو ابن المديني - ولا بن عساكر على بن عبد الله بن جعفر (قال حدثنا) ولا أبو ذر الوقت أخبرنا (حري بن عمار) * بفتح الحاء والزاء المهملتين وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بكر بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة السابقي (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهمله وفتح اللام في الثاني (الانصاري) (التابعي) (قال أشهد على أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبر بلفظ أشهد للتأكيد أنه (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة ولا (وان يستن) عطف على معنى الجملة السابقة وأن مصدره أي والاستننان والمراد بذلك الاستننان بالسوائل (وأن يس طيبان وجد) الطيب أو السوائل والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) المذكور بالاسناد السابق إليه (أما الغسل فأشهد أنه واجب) أي كالأوجب في التأكد (وأما الاستننان والطيب فالحق أعلم أوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه فكان القدر المشترك تأكد الطيب للثلاثة وجزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث ونوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكداً كالواجب كما مر كذا أحله الاكثرين على ذلك دليل عطف الاستننان والطيب عليه المتفق على عدم وجوبهما فالماطوف عليه كذلك * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي ومديني ونسبه التعديت والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو عبد الله) البخاري (هو) أي أبو بكر بن المنكدر السابق في السند (أخو محمد بن المنكدر) لكنه أصغر منه (ولم يسم) بالنسبة للمفعول (أبو بكر هذا) الراوي هنا يغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فإنه كان يكنى أبا بكر لكن كان مشهوراً باسمه دون كنيته (رواه) أي الحديث المذكور ولا يذري غير البيهقي روى (عنه) أي عن أبي بكر بن المنكدر (بكر بن الأشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً وفتح الشين المجهمة بعد الهجمة المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد أن شعبة لم يفرده رواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بأكبر وسعيد بخلافه في موضع من الاسناد فرواية بأكبر موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو بن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي - من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال وبكر بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه وقال في آخره إلا أن بكراً لم يذكر عبد الرحمن فانظر سعيد بن أبي هلال بن زيادة عبد الرحمن انتهى (وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وأبي عبد الله) وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر * (باب فضل الجمعة) شامل لليوم والصلوة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال أخو مالك) الامام (عن سمى) بضم المهمله وفتح الميم (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) نسبة إلى سبعة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى حر أو عبد (غسل الجنابة) بصب اللام صفة لمصدر محمد وف أي غسلاً كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى فاعتسل أحدكم كاعتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للعكم وأشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليعتسل فيه من الجنابة ليكون اغتسل بصره وأسكن نفسه في الرواح إلى الجمعة ولا تمتد عنه إلى شيء برام (ثم راج) أي ذهب زائد الموطأ في الساعة الأولى وصحح النووي رحمه الله وغيره أنهم ما من طالع الفجر لانه أول اليوم شرعاً لكن يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجوز الغسل إذا كان بعد الفجر تأشير بأن الأولى أن يقع بعد ذلك (فكأنما قرب بدنة) من الأبل ذكر أم أنثى والتاء للوحدة لا للتأنيث أي تصدق بها منقرباً إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجرم مثل الجزر ووظاهره أن الثواب لو تجدد لكان قدر الجزر (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) ذكر أم أنثى والتاء للوحدة (ومن راح

في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ذكر (أقرن) وصفه به لأنه أكل وأحسن صورة ولأن قرنه ينفع به
وفي رواية النساء: ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة) ثلثت الدال والفتح
هو الضبع (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله
في رواية الزهري كذا يمدى لأن الهدى لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكهة أي من تشبيه الشيء
باسم قرنه والمراد بالهدى هنا التصديق كإدله عليه لفظ قرب وهو يجوز به والمراد بالساعات عند الجمهور
من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية
الاربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة اثنا
بستوى فيه رجلان جآ في طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلف الأمر في اليوم الثاني والشافعي وقال
في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول اكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة
فراهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلا كافي درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحسن تفرداه
بساعات النهار الفلكية اثنا عشر ذمانية صيفا واثنا عشر ذمانية شتاء وقد روى النساء: من فوجا يوم الجمعة اثنا عشر
ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع القمر زمان
غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لاجس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النساء
باسناد صحيح بعد الكسبية ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم صفور ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه
وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث وثلة عند الطبراني
في الكبير من فوجا أن الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العصافير وقال مالك رحمه الله
وامام الحرمين والقاضي حسين أنها لحظات لطيفة بعد الزوال لأن الرواح لا يكون إلا من الزوال والساعة
في اللغة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءا بعد حالة الشرع عليه
لاحتياجه إلى حساب ومرجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على
كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالمتجه إلى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث
فإن قالوا قد تستعمل الهجرة في غير موضعها فيجب الجلب عليه جمعا قلنا ليس إخراجها عن ظاهرها بأولى من
إخراج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا أنساها على ما زعمت فما رجع قلت عمل الناس جليلا بعد جليل لم يعرف
أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن جمل حالهم على
على ترك هذه الفضيلة العظيمة انتهى وأجيب بأن الرواح كما قاله الزهري يطلق لمة على الذهاب سواء كان
أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد
الزوال لأن التلطف بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للحث على التذكير بها والترغيب في فضيلة
السبق وتحصيل الصف الأول واتقارها والاستغفار بالتسفل والذكور ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد
الزوال وحكي الصيد لأن الله من ارتفاع النهار وهو وقت الهجرة (فأخرج الامام حضرت الملائكة) الذين
وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما تشغل عليهم من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكرك) أي الخطبة وزاد
في رواية الزهري الآية طواضعهم وسلم من طريقه فإذا جلس الامام طواضعهم وجاءوا يستمعون
الذكر فكان ابتداء خروج الامام واتهاؤه يجلسه على المنبر وهو أول سماعه للذكر وفي حديث ابن عمر عند
أبي نعيم في الحلية من فوجا إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بعث من نوروا قلام من نور الحديث فقيه
صفة العصف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي العصف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة
إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة واداء الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعها
وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول
الله إن كان ضالفا فاهده وإن كان فقرا فأغنّه وإن كان مريضا فاعافه وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما ذكره فضل الاعتسالي يوم الجمعة وفضل التذكير بها وإن الفضل المذكور إنما يحصل لمن جمعها وعليه يحمل
ما أطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التذكير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتذكير
فمراعاة الغسل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غيره بخلاف التذكير

• ثلثه • السنة في التبركاتها هي لغير الامام اما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه فانه الماوردي • وقوله في المجرع واقره واقه أعلم • هذا (باب) بالتؤمن من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المجهمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي • يعقوب نسبة الى نخوة بطن من الازد الى علم النصارى البصري • نزيل الكوفة (عن يحيى) زاد ابو ذر • هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري • المدني • قبل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بينما باليم (هو يخطب يوم الجمعة) أي على المنبر وجواب بينما قوله (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فقال) له (عمر) وللأصلي • عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لم يجتنبون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الربيعي) عثمان (ما هو) أي الاحتباس (الان سمعت النداء) الاذان ولغير أبي ذر والاصلي • وابن عساكر الاسمت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولبن خضر من العصابة (الم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا يبي ذر والاصلي • ولغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أي أراد أحدكم (الروح) الى صلاة (الجمعة) فيغتسل (يبدأ) كما مر ووجه مطابقه للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبرك بمحض من العصابة وكبار التابعين مع عظم جلالة فلوله اعظم فضل ذلك لما انكر عليه واذا ثبت الفضل في التبرك الى الجمعة ثبت الفضل لها • ورواه الحديث الخمسة ما بين كوفي • وعياضي ومدني • وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم • (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهننت دهنًا وحيدًا فلا يحتاج الى تقدير • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري • المدني • (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورها التابعي (قال اخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وديعة) عبد الله الأنصاري • المدني • التابعي • وهو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلًا شرعيًا (ويظهر) ما استطاع من طهر) بالتبرك للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف باخذ الشارب والظفر والعانة والمراد بالغسل غسل الجسد والتطهير غسل الرأس وتطيق الثياب ولا يذروا بين عساكر عن الجوى • والمستقلى من الطهر (ويدهن من دهنه) بتثنية الدال بعد المثناة التحتية من باب الاقتعال أي يظلي بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته (أو عيس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب يده) ان لم يجد دهنًا أو دهنًا يجمعى الواو فلا يشفى الجمع بينهما وأضاف الطبيب الى البيت اشارة الى أن السنة اغتذا الطبيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عيس من طيب امرأته أي ان لم يتخذ لنفسه طيبًا فليست بعمل من طيب امرأته وزاد فيه ولبس من صالح ثيابه ولا يلبس عساكر من طيب يده (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا حدم حديث أبي الدرداء ثم يمضي وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم يخط رقاب الناس وهو كناية عن التبرك أي عليه أن يكره فلا يخطى رقاب الناس أو والمعنى لا يراحم رجلين فيدخل بينهما لانه بمضيق عليهم ما خصوصًا في شدة الحر واجتماع الانفاس (ثم يصلي ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضًا أو نقلًا في حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب فيركع ان بدله وفيه مشروعية التالفه قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أوله من انصت وقمعه من نصت أي يسكت (اذا تكلم الامام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية فرغ بشفاف مفتوحة ورامسا كنة ثم مثلثة الضمي بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أي بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الآخرة) الماضية والمستقبله لانها ثابتة الاخر بفتح الحاء لا يكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية اللبث عن ابن جحلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جحيان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغار لما زاد في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكبائر فانها اذا غشبت لا تكفر وليس المراد ان تكفير الصغار مشروط باجتناب الكبائر اذ اجتناب الكبائر بمجرد تكفير الصغار كما نطق به

القرآن العزيز في قوله تعالى ان يحببوا كبار ما تمتهون عنه أى كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أى
تغفر عنكم صفاتكم ولا يلزم من ذلك أن لا يكفر الهنأرا الاجتناب الكبار فاذا لم يكن له صفات تكفر بوجهه أن
يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبار والاعلى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الفصل
والطبيب الخ أن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جمعها * ورواة هذا الحديث كلهم
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن دبيعة مصحبا وفيه التحديث والاخبار والعنونة * وبه قال
(حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال
طائوس) هو ابن كيسان الجبلى الفارسى - الباقى - قيل اسمه ذكوان وطائوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى
الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المسمى في ذكروا أباه زهريرة لرواية ابن خزيمة وجبان والطائوسى من طريق
عمرو بن دينار عن طائوس عن أى هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم
جنباً (واغسلوا رؤسكم) تأ كيد لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لبقه على أن المطلوب الغسل التام
اثلاثيهم أن اغاضة الماء دون حل الشعر مثلاً يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التطييف من الأذى
واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنباً) فاغتسلوا بالجمعة ولغز الجنب يستوى فيه المذكور والمؤنث
والمفرد والمنثى والجمع قال تعالى وان كنتم جنباً فاطهروا (وأصوبوا من الطب) من التبعيض قائم مقام
المفعول أى استعملوا بعض الطبيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤنث أراد أن
حديث طائوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكره الزهرى - وزيادة الثقة
الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) جميعا طائوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل) المذكور (فتم) قاله النبي صلى
الله عليه وسلم (وأما الطبيب فلا أدري) أى فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي
الاخضر عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعة من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طبيب
فليس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلاً * وبه
قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي - الفراء الرازى - الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني قاضى صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك
(أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) شيخ الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين
الطائفي - المكي - التابعي - (عن طائوس) الباقى - (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه ذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة) قال طائوس (فقلت لابن عباس ايس طيباً) نصب يمين والهمزة للاستفهام
(او) يس (دهنان كان) أى الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلم) من قوله صلى الله عليه
وسلم ولا من كونه مندوباً * ورواة هذا الحديث ما بين رازى وصنعاني ومكي وطائفي - وباقى وفيه رواية
تابعي - عن تابعي - عن مصحابي والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم * هذا
(باب) بالتسوية (بابس) من أراد الجمي الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية لبسها * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) ولا في ذرفي نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن
عمر) أن أباه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد بكسر السين المهملة ورفع المثناة
التيهية ثم رآه عوداً أى حرير تحت وأهل العربية على اضافة حلة تاليه كقول خزوذكر ابن قرقول ضبطه
كذلك عن المتقين ولا يوجب ذرو الوقت حلة سيرة بالتسوية على الصفة أو البديل وعليه أكثر المحدثين لكن قال
سيبو لم يأت فعلاً وصفوا الحلة لا تكون إلا من ثوبين وسميت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيرة
كما يقال ناقة عشرة اذا كمل لحها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم
الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك) لكان حسناً ولوليتي لا لشرط فلا يحتاج الجزاء وفي رواية البخاري أيضاً
فلبستها للعيد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أى الحلة الحرير (من لا خلاف له) أى
من لا حلق له ولا نصيب له من الخبر (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيمثل المذكور والاثاث لكن الحديث
مخصوص بالرجال لقيامه بالأثر لا أثر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أى

من يحسن الحلة السراة (حل فأعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها) أى من الحل (حله) ولا يذرى رفاً على
منها عمر بن الخطاب رضى الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) ولا أصبى - فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
(كسوتها) أى الحلة (وقد قلت فى حلة عطار) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زوراة التميمي
قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله صحبة (ما قلت) من أنه إنما يلبسها من الخلخال
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أنى لم أكسكها التلبسها) بل لتتفع بها فى غير ذلك وفيه دليل على أنه
يقال كساه إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا واسلم أعطيكها تديعها وتصيب بها حاجتك ولا جد أعطيك تديعه
فباعه بأثني درهم لكنه يشكل ببلهنا من قوله (فكساها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخاه) من أنه عثمان
ابن حكيم قاله المنذرى أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدماطى أو كان أخاه من
الرضاعة واتصاف أخاه على أنه مفعول ثان لكسا يقال كسونه جبة فيعتدى إلى مفعولين وقوله فى محل نصب
صفة لقوله أخاه قدره أخا كساه وكذا قوله (بكرة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف فى اسلامه فان قلت
الصحيح أن الكفار شحايطون بغرور الشر بعة ومقتضاه تحريم لبس الخمر عليهم فكيف كساها عمر أخاه
المشرك أجب بأنه يقال كساه إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو إنما أهداه له لينتفع بها ولا يلزم منه
لبسها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استخفاف التجميل يوم الجمعة والتجمل يكون بأحسن
الثياب وإنكاره عليه السلام على عمر لم يكن لأجل التجميل بل لكون تلك الحلة كانت حريراً (تنبيه) * أفضل
أثران الثياب البياض لحديث البوام ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكثفوا فيها موناكم رواه الترمذى
وغيره وصححه ثم ما صبغ غزله قبل تسجعه كالبرد لا ما صبغ منسوجاً بل يكره لبسه كما صرح به البندنيجي وغيره
ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم ولبس البرود فى البيهقى عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه
فى العدين والجمعة وهذا فى غير المزعفر والمعفر والسنة أن يزيد الامام فى حسن الهيئة والعمه والارتداء
للاتباع ويترك السواد لانه أولى الان خشى مفسدة ترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف
الحديث فى الهيئة ومسلم فى اللباس وأبو داود والنسائى فى الصلاة * (باب استعمال السواد يوم الجمعة)
السؤال المذكور على الصحيح وفى المحكم تأنيته وأنكره الأزهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه
فى حديثه المذكور فى باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الامتنان أى يدلل استنائه
بالسواد * (والسند إلى البخارى قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التنيسى) قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
(عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أتقى أو على الناس) شل من الراوى ولا يذرى
أولاً لأن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطنى فى الموطأت من طريق الموطأ لعبد الله
ابن يوسف شيخ البخارى - فبه هذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم
بلفظ المؤمنين بدل أتقى وأن فى قوله لولا أن أشق مصدرية فى محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أى
لولا المشقة موجودة (لامرتهم) أمر ايجاب (ب) استعمال (السواد مع كل صلاة) قرصاً أو نفلاً فوعام
يندرج فيه الجمعة بل هى أولى لما اختلفت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتطيق والتطيب خصوصاً
تطيب الفم الذى هو محل الذكروا المناجاة وازالة ما يضر بالملازمة وبني آدم من تغير الفم وفى حديث على "عند
البراز ان الملك لا يزال يدن من المصلى يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولا جد وابن حبان السواد
مطهر ولهم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التى يستاك لها على الصلاة التى لا يستاك لها سبعون
ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أتقى فى ظاهره اشكال لان لولا كلمة بطامتناع الثانية لوجود الاولى
نحو لولا زيد لا كمثل أى لولا زيد موجود وهما العكس فان المتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت
أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبى أمامة مرفوعاً **تسوكوا ونحوه** لا جد عن العباس وحديث
الموطأ **عليكم بالسواد** أجب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لامرتكم أمر ايجاب كما مر تصديره فبه
نقى الفرضية وفى غيره من الاحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من
الفترة فقد كرمها بالسؤال وقال **أما بعد** الشافعى رحمه الله فى حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس

بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شقا ولم يشق اتهمى وقال الشيخ أبو إسحاق في المجمع فيه دليل على أن
 الاستدعاء على جهة التدب ليس بامر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع أنه
 لم يأمر به انتهى والمرجع في الاصول أن المندوب مأثور به * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمجموع مفتوحين
 بينهم ما عين مهملة ساكنة عند الله بن عرب بن أبي الجراح واسمه مبشرة القعبي البصري (قال حدثنا عبد الوارث)
 ابن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاج) بنح الحاءين المهمتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف اخرى
 البصري وسقط لفظ ابن الحجاج في رواية ابن عساكر (قال حدثنا انس) هو ابن مالك رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرت عليكم في) استعمال (السؤال) أى بالغت في تكرير
 طلبه منكم أوفى اراد الترغيب فنه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاستدعاء في السؤال والحث عليه يتناول
 الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدهام فشرع فيه تنظيف الفم تطهيرا للذمة الذى هو أقوى
 من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا سليمان) الثوري (عن
 منصور) هو ابن المعمر (وحسين) بنهم الحاء وفتح الصاد المهمتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي رائل) بالهمز
 شقيق بن سلمة الكوفي (عن حديثه) بن اليان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
 من الليل للتحجد (ينصرفه) بفتح أوله وضم الشين المحجمة آخره صادمه مهملة أى يدلك استنائه أو يفصلها
 واذا كان السؤال شرع ليل التحمل الباطن للجمعة أخرى وأولى لمشرعية التحمل ظاهرا وباطنا * ورواة
 الحديث كوفيون الاشجج المؤلف بضمير وفيه التعديت والاخبار والعنقة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت
 مباحثه في باب السؤال من كتاب الوضوء * (باب من تسوك بسؤال غيره) ولا بن عساكر من يسوك بسؤال
 غيره * وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال
 هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل) أخى
 (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه جري في مرضه صلى الله عليه وسلم (والحال انه) معه سؤال
 حال كونه (يسئ) أى يستأذنه فظن ربه) أى الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فقلت له) أى لعبد الرحمن (أعطى هذا السؤال يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصته) بفتح القاف
 والصاد المهملة عند الاكبر بن أى كسرته فأبنت منه الموضع الذى كان عبد الرحمن يستن منه ولا يصلي
 وابن عساكر كذا في فرع البونية وعزاها العيني كالخافظ ابن حجر كبرية وابن السكن زاد العيني والجوى
 والمسقى فقصته بالصاد المحجمة المكسورة من الضم وهو الاكل باطراف الاسنان وقال في المطالع أى مضغته
 باسناني ولينته وفي رواية فقصته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أى كسرته من غير ابيانة (ثم مضغته) بالصاد
 والين المهمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى) بسنتين مهملتين
 بينهما مثناة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستعمال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسنتين واحدة *
 ورواه مديون وفيه التعديت والاخبار والعنقة والقول وأخرجه أيضا في الخنازير والنضائل والخمس
 والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ)
 بضم المثناة القصبة من باب اللغفل * وفي رواية يقرأ بفتحها من باب القائل أى الذى يقرأه الرجل (في صلاة الفجر
 يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مرادونيت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)
 الفضل بن دكين وبه مائل الفرع وأصله وضب عليه حدثنا محمد بن يوسف أى القرطبي وعزا في الفتح وغيره
 نسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم)
 بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي الصغير والاصلي هو ابن إبراهيم (عن عبد الرحمن
 هو ابن هرم بن الأعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعه والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الابي ذر وابن عساكر
 وفي رواية كريمة والاصلي في الجمعة في صلاة النحر (الم تنزيل) في الركعة الأولى ولا م تنزيل بالضم على الحكاية
 وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكاهما ويسجد
 فيها كما في المعجم الصغير للطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجدة في صلاة الصبح في تنزيل السجدة

لكن في اسناده ضعف وزاد الإصلي "حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فهمنا من ذكر خلق آدم
 واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بان طبعه عليه الصلاة والسلام على
 القراءتين ما فيها وعورض بان له ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاء قويا واكثر العلاء على أن كان
 لا تقتضي مداومة وأجيب بانه ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك
 أخرجه الطبراني بلفظ "يديم ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجالها ثقات لكن مرّ بآبوحاتم ارساله
 وبالجملة فالزيادة نصر في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحاق وقال به أكثر أهل
 العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف الخلط على
 المصلين ومن ثم فترق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخلط واجب بانه صرح من حديث
 ابن عمر عند أبي داود صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فطلبت التفرقة
 وعله بعض أصحابه بان سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي "وهو تقليل فاسد
 بشهادة هذا الحديث وقبل يجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال اشيب اذا قلت
 الجماعة قرأها والا فلا وبقيل العلة خشية اعتقاد العامة "وجوبها وحديث قنبر كاحيا بالتدفع الشبهة وبمثلها قال
 صاحب المحيط من الحنفية وهل يقرأ فيها سجدة غيرا لم يمنع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال
 النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفقه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبه ان يكره في الصلاة اذا قصد اهتدى
 ومقتضاه عدم البطان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للنفاري
 لا تسحب قراءة سجدة غير تزبل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرا بعباءة ما يمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن
 أبي عمرون في كتاب الانتصار انتهى وعند ابن أبي شيبة باسناد قوي عن ابراهيم الخفي "انه قال يسحب أن يقرأ
 في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعليه بأسا ورواه حديث الباب ما بين
 كوفي ومدني وفيه رواية السابعي عن السابعي والتحديث والنعنة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
 في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصل فيه الابنية والتخذ
 قرارا او يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة عن المهر
 واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللاصلي والمدائن
 بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي "الفسوى بالهمزة ان كان من مدنت وبتكره ان كان من دين أي
 ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابي ذر حدثني (محمد بن المنني) العنزي البصري
 (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (الدهلي) بفتح العين المهملة والصادف نسخة الى العقد قوم من قيس
 (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي حمزة) بالجيم والراء نصر
 ابن عبد الرحمن بن عاصم (الصبغي) بضم الصاد المجمة وفتح الموحدة والبعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبي حمزة من
 بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم
 المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف في آخر
 المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية وكيع (في مسجد عبد
 القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب القطيف والاحساء (بحجوات من البحرين)
 بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تمزمت مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية
 وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان
 فيها أربعون رجلا خارجا بالغين فقيم لا يظعنون عنها صفا ولا شاة الاحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر
 أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلما ثبتت أبنيتها فاقام أهلها على العمارة لازمتهم الجمعة فيها لانهم باوطنهم
 سواء كانوا في مظالم لا سواهم فيها المسجد والدار والقضاء بخلاف الصحرا وخصه المالكية بالجامع المنيح
 والعسقي في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصرا وقنائه لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا جمعة ولا تنسرين الا في مصر جامع رواده عبد الرزاق وأجوابا عن قوله حجوات انها مدينة كما قاله البصري
 وقول امرئ القيس

ورحنا كأنما من جوائى عشية * فعلى العاج بن عدل ومحبت

ريد كأنما من تجار جوائى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتة تجار جوائى وكثرة الامتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التعداد تدل على أن جوائى مدينة قطعا لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه انتهى وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنهم أقروا من قرى الجسر وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا الاستماعي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالصريح أنه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الأول قرية ثم حارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بالمرء النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن نزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها راساتين ووال لدفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وفاض ينفذ الأحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما قناره فهو ما اعتدوا أنج المصير من ركض الخيل والخروج للرمي وغيرهما وفي الخاتمة لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناؤه ومقدار التبعاء اربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان انتهى • ورواة هذا الحديث ما بين بصري وهروري وفيه التحديث والغفلة والقول • وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساکر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن ابن شهاب الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساکر أخبرني (سالم بن عبد الله) عن عمرو سقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) ولكبره قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم مصالح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلق بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاً به فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزا الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصيرين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بنى فزارة ولا بن عساکر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فقمه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل رزى أن اجع) أي أن أصلي بن معي الجمعة بضم الهمة وتشديد الميم المكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أي يزرعها (وفيهما جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) يفتح الهمة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب يتزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهر والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان يزرعها من أعمال أيلة لاعتدائه نفسه لأنها كانت بلد الأيسال عنها قال يونس (كتب) إليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب بأمر رزيق بن حكيم في كتابه إليه (أن يجمع) أن يان يصلي بالناس الجمعة أو أملاه ابن شهاب على كتابه فسمع يونس منه فالكاتب الحديث والمسموع المأمورية كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال في الفتح والذي يظهر أن المكروب عين المسوع وهو الامر والحديث معانم استدلل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه بخيبر أي رزى في كتابه إليه والجلسة خالية من الضمير المرفوع فهي متداخلة والحالان السابقان اعني وأنا سمع وأمره مترادفان (يخبره أن سالما حدثه أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذروا ابن عساکر عن الكشميتي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذروا الوقت ولا يذروا الأصل كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فمن وفى عليهم بقيمهم الحدود والأحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجع لانه

لما كان رزبقي عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جعلهم اقامة
الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله) يوفهم
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظ وهو عند الاربعة في رواية الكشغري
(والمرأة راعية في بيت زوجها) يحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه
ونفسها (ومسؤولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول
عن رعيته قال) ابن عمر أو سالم أو يونس (وحسب ان قد قال) كلمة أن محففة من التثنية ولا يذر والاصيلي
عن الكشغري أنه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته
(ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصل في وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح
ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا بن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيته بالقاء بدل الواو واسقاط الواو
من ومسؤول ولا يذري نسخة فكلكم بالقاء راع وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنه قال وكلكم بالواو وبديل
القاء وفي هذا الحديث من التذكير انه عزم أو لم يخصص ثانيا وقسم الخصوصية الى اقسام من جهة الرجل
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عزم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ لثانيا كيدا ورد العجز
الى الصدور بما نعهوم الحكم أولا وآخر اقبل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغياذن من السلطان اذا كان في القوم
من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان عندهم ليس شرط الاحتيا اعتبر ارباب الصلوات
وبه قال المالكية وأجدي رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد أيضا انه شرط قوله عليه الصلاة والسلام
من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لاجع الله شمله رواه ابن ماجه والبخاري وغيرهما شرطه أنه أن يكون له امام
ويقوم مقامه نائبه وهو الامير أو القاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لأن رزقا كان نائب الامام * ورواية
الحديث ما بين مدني ومرزوق وأبلي وفيه التحديث والاخبار والغفنة والقرول والسماع والكتابة وشيخ
المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي * هذا (باب) بالنون
(هل) ولا بن عساكر وهل (على من لم) ولا يذري ذرو الوقت من لا يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيا وغيرهم
كالعبد والسافر والمسيحون والمرضى والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي * باسناد صحيح
عنه (انما الغسل على من يجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم يجب عليه لا يجب عليه
الغسل نعم ينسب له ان حضره وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي
حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله
انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي اراد المجيء اليه او ان لم يزل معه كالمرء والمختل والمصبي والعيد والمسافر
(فليغتسل) نداهم كذا في فكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيده
الندية والتقييد بمن جاء منكم الجمعة لم يخرج لمن لم يحج ففهوم الشرط معمول به لأن الغسل للصلاة لا للجمعة وفيه التنبيه على
أن مراده بالاستسقاء في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضر هو في البيهقي * بسند صحيح من أبي
الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتيه فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بنضم المهمة وفتح اللام الزهري المدني
(عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحية والمهمة المحففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) اصلها
(واجب) أي كالأجوب (على كل محتمل) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة
والحديث سقت مباحثه * وبه قال (حدثنا سالم بن ابراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا يذري حدثني
(وهيب) بنم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا يذري حدثني (ابن طاوس) عبد الله
ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وامته وأنفسه الكريمة فقط
أو الاتقياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة او نوا)

أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والإنجيل (من قبلنا وإتياء) بضم المفعول أي القرآن العزيز ولا يذ
 في نسخة عن الحموي: والمسخلى وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعدهم أن
 عين لهم وأمرنا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك
 فضله. توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الأحكام كان ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) السبع الموحى الوارد
 في تعظيمه وأبالاته الموافق للمعاد والاشارة في قوله فهذا إلى ما سبقنا لأن الهداية سبب للسبق يوم المعاد
 وللأصلي وهذا الله بالواو بدل الفاء (فقدما) مجتمع (للهود وبعد غد) مجتمع (لأنصارى) والتقدير نحو مجتمع
 لا يذ منه لأن الظروف لا تكون أخبارا عن الجنة كما زعموا في رفع مبتدأ في حكم المناف فلا يضر كونه
 في الصورة نكرة تقديره فقد الجمعة للهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي
 بعض النسخ غني بالغاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فحق (على كل مسلم)
 يحتمل حضر الجمعة (أن يغسل في كل سبعة أيام يوما) زاد النساى هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أي في اليوم
 (رأسه) ويغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطي
 ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف أولا كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكره
 إسرائيل من وجه آخر عن وهيب هذا الإسناد دون قوله فسكت إلى آخره ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية
 مجاهد عن طاوس المقتصر على الحديث الثاني ولهذه النكتة أوردته بعده فقال (رواه) أي الحديث المذكور
 (أبان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الواو صلة البيهقي من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبان (عن
 مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال النبي) وللأصلي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله تعالى (على
 كل مسلم) محتمل (حق) أن يغسل في كل سبعة أيام يوما هو يوم الجمعة إذا حضرها والمصارف لذلك عن الوجوب
 حديث مسلم من نوا فاحسن الوضوء ثم في الجمعة فدنا وحديث الترمذي من نوا يوم الجمعة فيها ونعمت كما
 مر * ورواه الحديث الأول ما بين بصري وعيا وفيه رواية لابن عن الأب وفيه الحديث والغنة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في ذكره إسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النساى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المجهية وموحدتين محققين بينهما ألف الفزاري المدائني قال (حدثنا
 ورفاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالفتح محمود ابن عمرو والمدائني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أدنوا للنساء بالليل إلى المساجد)
 قيد الأذن بالليل ليكون الساق في شغل ففسقهم أو نومهم بخلاف النهار فاتهم بتشرون فيه فلا يجزى فيه
 والجمعة نهارية فقفهم ومخرج الجمعة في حق النساء فلا يجزى النساء من لم يشدها فليس عليه غسل وقال
 الأسماعيلي أورد حديث مجاهد عن ابن عمر وراوا بذلك أن الأذن انما وقع لهن بالخروج إلى المساجد بالليل
 فلا تدخل الجمعة انتهى وقدره البرماوى كالكروماني بأنه إذا أذن لهن بالخروج إلى المساجد بالليل فانهن أذن
 أن يخرجن فيه لأن الليل مظنة الرية تنقد بما يفهم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على
 الراجح أي فلهن شهودها وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال الطعان الكوفي المتوفى بعداد
 سنة اثنين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا
 عبيد الله بن عمر بصغير العبد ابن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن رافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع
 (عن ابن عمر) بن الخطاب قال كانت امرأة لعمر هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعد أحد
 العشرة المبشرة وكانت تخرج إلى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها من المسجد فاجابها على كره منه
 فكانت (تتهجد) أي تحضر (صلاة الصبح) صلاة (العشاء في الجمعة في المسجد فقتل لها) أي لأمراء عمر
 (في خراجين) الخلل أن (قد تعلم أن عمر يكره ذلك) الخروج وكلف ذلك مكسورة لأن الخطاب مؤنثة (ورفاه)
 كخفاف من الغيرة والقتال لها ذلك كما عرف نفسه كما عند عبد الرزاق واحد ولا مانع أن يعبرن أنفسهن بقوله إن عمر
 الخ فهو من باب التجريد وحيد فكيف يكون الحديث من مسند عمر وذكره المزني في الأطراف في ابن عمر (قالت)
 (وما) بالواو ولاربعة فها (يعنه أن ينهاني) أن مصدره في محمل رفع على الغالبة والتقدير فيما يعنه بأن ينهاني
 أي ينهيه إياي (قال عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا أماء الله مساجدا لله) أي بالليل جلا

هذا المطابق على المقصد السابق به والجمعة تخرج عنه لانها تارة تحث على لا يشهد بها ومن لم يشهد بها لا غسل عليه
 وقوله البرماوى كالنكر مافى بان قوله لا تخرجها على الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر كرفرد
 من العام فلا يخصص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث ايعا اهاب دينغ
 فقد طهر قال واما مطابقة الحديث للترجمة فلما فيه من أن النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد
 الجمعة يغسل فشمها طاب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين كوفى ومدينى وفيه
 التعميد والعنقة والقول وشيخ المؤلف من افراده * (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلى صلاة (الجمعة) بغض
 المثناة وضمن المضاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللأصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المظهر) * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا اسماعيل بن علية) قال اخبرني بالافراد (عبد الجيد) بن
 دينار (صاحب الزنادي) قال - حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال الدعاطى ليس ابن عمه وانما
 كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما اخوة من الرضاع ونحوه فلا ينفى تغليب
 الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول
 الله فلا تقل حى على الصلاة) بل (قل صلوا في بيوتكم) بدل الحيلة مع انعام الاذان (فكان الناس استنكروا)
 قوله فلا تقل حى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا ابن عساكر قتال (فعله) أى
 الذى قلته للمؤذن (من هو خير منى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاى
 أى واجبة فالوترت المؤذن يقول حى على الصلاة لبادر من سمعه الى الجىء في المطر فشق عليه فامرته أن
 يقول صلوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التى تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند
 الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذى ييل التوب فان كان خفيفا أو وجد كاعشى فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله
 لا يرخص في تركها بالمطر والحديث محجة عليه (وانى كرهت أن اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة
 من اخرج ويؤيده الرواية السابقة أو نكح أى أن اكون سببا في اكسابكم الانكح عند سرح صدوركم فربما يقع
 نسخ أو كلام غير مرضى وفي بعض النسخ اخرجكم بالهاء المجمة من الخروج (فتقشون في الطين والدحض)
 بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره مجة أى الزلق وسبق الحديث بما حثه في الاذان * هذا
 (باب) بالتثنية (من ابن نوفى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبني للمفعول من الاتيان وابن استهفام
 عن المكان (وعلى من تجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودى) اذن (لصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر
 (فاسعوا الى ذكر الله) اوردها الاستدلال بالوجوب كالشافعى في الاتم لان الامر بالسعي اهايدل عليه أو هو من
 مشروعية النداء لانه من خواص القرائن وسقط في غير رواية ابى ذر والاصلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال
 عطاء) هو ابن ابراهيم ماصولة عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنودى) بالفاء
 ولا يذرعن الجوى والمستملى نودى أى اذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهداها جمعت النداء
 اولم تسمعه) أى اذا كنت داخلها كما صرح به احمد ونقل النووي انه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن
 جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور الجامعة الاخذ بعضها ببعض
 مثل جذوة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره احبانا)
 نصب على الظرفية أى في بعض الاوقات (يجمع) أى يصلى بمن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة
 (واحبا نال يجمع وهو) أى القصر بالزاوية) بالزاوى موضع بظواهر البصرة (معروف على فرسخين) من البصرة
 وهو ستة اميال فكان أنس يرى أن التجميع ليس بحتم لبعده المسافة * وبالسند قال (حدثنا احمد) غير
 منسوب ولا يورى ذرو الوقت والاصلي ووافقهما ابن السكن احمد بن صالح اى المصرى وليس هو ابن عيسى
 وان جزم به ابو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصرى (قال اخبرني) بالافراد ولا بن
 عساكر اخبرنا (عمر بن الحارث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن ابي جعفر) القرشى الاموى المصرى (ان محمد
 بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشى (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) قالت كان الناس يتأبون الجمعة بفتح المثناة القصبة وسكون النون وفتح المثناة القوية
 يتأبون من التوبة أى يحضرونها وبأى رواية يتأبون بفتح المثناة القصبة فاخرى فوقية فنون بفتح النون والغير ابى ذر

وابن عباس كروم الجمعة (من منازلهم) القرية من المدينة (ومن) (العوالي) جمع عالية مواضع وقري
شرقي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال أو ثلاثة وابعدها ثمانية (فيأتون في القبار) كذا في الفرع
وهو رواية الاكبرين وعند القابسي فيأتون في العباء بفتح العين المهملة والمذجع عباءة (يصيهم الغبار والعرق
فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) (وللاسماعيلي اناس منهم (وهو عندى)
جيلة حالية (فضل النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لوتخص بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت
تطهرتم (ليومكم) أى في يومكم (هذا) لكان حسنا ولو لولم يفتي فلا يحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدورها
وهذا الحديث كان سيالفضل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من
كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب واجيب بأنه لو كان واجبا على اهل العوالي
ما تناوبوا ولكنا لو يحضرون جميعا وقال الشافعية ما تجب على من يبلغ النداء وحكاها الترمذى عن احمد
لحديث الجمعة على من سمع النداء ورواه ابو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به
من سمع نداء البلد فجعل في كان في قرية لا يلزم اهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صبت على
الارض من طرف قريبه الذي يلي البلد الجمعة مع اعتدال السبع وهدو الاصوات وسكون الرياح وليس المراد
من الحديث أن الوجوب متعلق بنفس السماع والالسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال
المالكية على من يبينه وبين المنار ثلاثة اميال امامن هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنار على ستة اميال
رواه على عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى اهل الحديث انى حريرة مرفوعة الجمعة على من آواه
الليل الى اهل رواء الترمذى والبيهقي وضعفاه أى انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى اهل آخر النهار قبل
دخول الليل * ورواه الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه رواية الرجل عن عه والتحديث والاخبار والعنينة
والقول واخرجه مسلم وابو داود في الصلاة * هذا (باب) بالتونين (وقت الجمعة) اوله (اذا زالت الشمس) عن
كبد السماع (وكذلك يروى) بضم اوله وفتح الواو وروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة
(عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن ابي شيبة وشيخ الوائف ابو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن مسعود ان
يكسر المهملة وسكون المشاة التحية وغيره (وعلى) هو ابن ابي طالب مزارواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
(والعيمان بن بشير) مزارواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح أيضا عن عمار بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح
العين وسكون الميم في الأول وبالفتح غير في الثاني مما وصله ابن ابي شيبة أيضا من طريق الوليد بن العيزار
(رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا ثبت وما روى أيضا من طريق عبد
الله بن مسعود عن الامام ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحصى وقال خشيتم عليكم الحز واجيب بأن عبد الله
وان كان كبيرا لكنه تفسيرا لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم
جعله الله عيد المسلمين فلما عدا عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كاللظرو والاضحى معارض بأنه لا يلزم من
نسبة يوم الجمعة عيدا أن يشتمل على جميع احكام العيد بل لعل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله
أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم انتهى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة
وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جيلة الازدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين
(قال اخبرنا عبد الله بن المبارك (قال اخبرنا) ولا بن عباس كروم حدثنا (يحيى بن سعيد) الاضاري (انه سأل عمرا
بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الاضارية المدينة (عن الفضل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة
رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتحها جمع ما هن ككتبة وكتب أى خدمة (انفسهم) وفي نسخة لا يذر
عن الحوى والسمتى وعزاها العيني كالحفاظ ابن حجر لحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر رأى
ذوى مهنة انفسهم (وكأنوا اذا راخوا) أى ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة راخوا في هنتهم) من
العرق المتغير الحاصل بسبب جهدهم انفسهم في المهنة (فقبل لهم لو اغتسلتم) لكن مستحبا لتزول تلك الرائحة
الكرهة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسر الرواح هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص
القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة فائمة في ارادة مطلق الذهاب كما مر

عن الأزهري فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروى ومدين وفيه التحديث والاختبار والسؤال والقول واخرجه مسلم في الصلاة وابوداود في الطهارة * وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالنسبة المهمة المضومة آخره جسيم مصغرا وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الاول وضم المهملة في الثانى مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلى من طريق زيد بن الحباب عن فلج بسماع عثمان لمن أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس) أى تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان عواظته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا جسد عن أنس قال ولا يوى ذرو الوقت والاصمعيلى عن أنس بن مالك قال (كنا بكرة بالجمعة) أى بباد بصلاتها قبل التيلولة وقد تمسك بظاهر الخطاب في صحة وقوعها بآكر النهار واجيب بأن التبرك يطلق على فعل الشئ في أول وقته وتقدمه على غيره فبأنه لا بد من شئ تفقد بكرة به أى وقت كان يقال بكرة بصلاة المغرب اذا وقعها في أول وقتها وطريق الجمع اولى من دعوى التعارض وأيضا فالتيكبر شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احمد لا يقول ببل يجوزها قبل الزوال فالمتع في أول النهار اتفاق فاذا انعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قبولة أى تمام (بعد) صلاة الجمعة عوضا عن القبولة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم في الحضر يقولون ثم يصلون الظهر ثم رعية الإبراد وفيه ان الجمعة لاتصل ولا يفعل شئ منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كأنصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس لليطان نيل نستظل به بحمول على شدة التحجيل بعد الزوال جمعا بين الأدلة على أن هذا الحديث انما يتقيد بالاستظل به لا اصل القيل * هذا (باب) بالتسوية (اذا اشتد الحر يوم الجمعة) ابرد المصلى بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المدينى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثنى حرمى بن عماره) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الاول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثانى (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المهملة وسكون اللام ووقتها (هو) وفي نسخة لا يذروا الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمى السعدي البصري الخطيب (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الاصل (واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياسا على الظهر لا بالنسبة لان أكثر الاحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التبرك في الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذى نحا اليه المؤلف مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مخالفاً فهمه وأن يكون من نقله فرج عنده الحاقها بالظهر لانها لما ظهر وزاد أو بدل عن الظهر قاله ابن المنبر * ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا يذروا (يونس ابن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكريمة فقال (بالصلاة) أى بالظهر فقط (ولم يذرك بالجمعة) وافظه في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن يونس وزاد يعنى الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الإبراد بالظهر في شدة الحر فقط حاراً بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخرها بالتسكاس ولائى الناس مأمورون بالتبرك اليها فلا يتأدون بالحر وما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بها يسان الجواز فيها جمعا بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلى والبيهقى (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبى عقيل الثقفى نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لانس رضى الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى بالظهر) في رواية الاسماعيلى والبيهقى كان اذا كان الشتاء بكر بالظهر وان كان الصيف أبردها * (باب المشى الى) صلاة الجمعة وقول الله جل ذكره (يجزى الام مشى الى المسجد بالجمعة وبالصلاة)

على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) اي فامضوا الان السعي يطلق على "السعي" وعلى العدو فبينت السنة
 المراد به كافي الحديث الاتي في هذا الباب فلانها تسعون وانها وانتم تسعون وعليكم السكينة نعم اذا ضاق
 الوقت فالاولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب اذ لم تدرك الجمعة الاله (ومن قال) في تفسيره (السعي
 العمل) ايها (والذهاب) اليها (القول تعالى وسعي لها) اي لا تجرة (سعيها) المفسر بعمل لها فمهما من السعي وهو
 الاتيان بالاوامر والالتزام عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق
 عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) اي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجابة وتولية
 ولا تبطل الصلاة (حينئذ) اي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
 فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما لم تبطل الصلاة لان النبي لا يختص به فله ينع
 صمته كالمصلاة في أرض معصومة وبه يصح البيع عند الجمهور لان النبي ليس المعنى في العقد داخل ولا لازم بل
 خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة حيث فسخ ترذ السعلة ان كانت قائمة ويلزم
 قيمتها يوم القبض ان كانت قائمة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما ان غير الهبة والصدقة ترد على كل
 واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملكت شي بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة
 واما عدم فسخ النكاح فلا حساسط في الفروج اه وتفسد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان
 في عهده صلى الله عليه وسلم كاسمياً ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الاية اليه أما الاذان الذي عند
 الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي ان لا يكره في بلد
 يزخرون فيها تائخرا كثيرا كمنكة لما فيه من الضرر ولو تباع مقديم وسافر او تاجعها لا ارتكاب الاول النبي
 واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته او الى ما يوارى به عورته أو يقونه
 عند اضطراده ولو لباع وهو سائر اليها وفي الجامع جاز لان المقصود ان لا يأتخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره
 البيع ونحوه في المسجد لانه ينزع عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن ابي
 رباح عما وصله عبد بن جندب في تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها تنزع البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال
 ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني) (عن ابن شهاب (الزهرى) اذا اذن
 المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه) اي على طريق الاستصحاب (أن يشهد) الجمعة لكن اختلف على الزهرى
 فيه فروى عنه هذا وروى عنه لاجعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع ويحتمل
 أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء اليها لانه
 يلزمه حضورها مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي دخله فمجازا وقال المالكية يجب عليه
 اذا أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا
 الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مريم) الدمشقي (امام جامعها قال الزركشي) ووقع في أصل كريمة يزيد بن
 الموحدة وبالزاء وهو غلط وللأصلي (ابن ابي مريم الانصاري) (قال حدثنا عتبة بن رفاعه) بفتح العين المهملة
 وتخفيف الموحدة وكسر راء رفاعه ابن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني ابو عيسى) بفتح العين المهملة
 وسكون الموحدة آخره هـ هـ عبد الرحمن بن جبريل الجهمي الفقه حجة والموحدة الساكنة والراء الانصاري
 (وانا ذهبت الى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذکر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول
 من أغبرن قد قدامه) أي اصليهم ما غاب (باري) (سبيل الله) اسم جنس مضاف بقيد العموم فيشمل الجمعة (حزبه الله)
 كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني أبو عيسى لانه لو كان بعدوا ما احتل الوقت المحاذة لتعذرهما
 مع العدو * ورواة الحديث ما بين مدني ودمشق وابس لابي عيسى في البخاري الا هاذين يزيد من افراده وفيه
 رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي
 والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا ابن ابي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب
 (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسندا آخر فقال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي جزة (عن ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله

تعالى عنه (أن أباه ربة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال
 كونكم (تسعون) لما يلقى السامع من التعب ووضيق النفس المتأني الخشوع المطلوب (ولكن) انشوا غشون
 عليكم ولا يذروا لاسبلي * وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه والجملة حال من
 ضمير واتوها غشون والتعب لغبر أي ذرع على الاغراء أي الزموا السكينة أي الهينة والتأني والتهني متوجه
 الى السبي لالي الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا * وأجيب بأن المراد به في الآية القصد
 أو الذهاب أو العمل كما مر في الحديث الاسراع لانه قاله بالمشي حيث قال واتوها غشون قال الحسن
 ليس السبي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم
 فأتموا) فيه أن ما دركتم من باقي صلاة الامام هو اقل صلاته لان الاتمام انما يكون بناء على سابق له وقد
 سبق الحديث بما حاشه في باب لا يسعي الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار * تركاب الاذان * وبه قال (حدثنا
 عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا لاسبلي * حدثنا (ابو قتيبة)
 بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعبي بفتح الميم الخراساني سكن
 البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا (عن يحيى بن أبي كثير)
 بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلم الا عن ابيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستمل
 قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلم أي لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن ابيه أي قتادة الحارث
 ويقال عمرو وأبو النعمان بن ربي بكسر الراء وسكون الموحدة بعد هاء مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة
 بينهما لام ساكنة السلي بفتحين المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده بمعنى المؤلف توقف في وصله لكونه
 كتبه من حفظه أو لغير ذلك وهو في الاصل موصول لا ريب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن
 أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه ولم يشك اه قلت كذا
 في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة بالرفع والنصب كما مر في سابق الحديث في آخر كتاب الاذان في باب متى
 يقوم الناس اذ ارأوا الامام عند اقامته مع مباحثه * هذا (باب) بالتون (لا يفرق) الداخل المسجد
 (بين اثنين يوم الجمعة) لانه في الفعل من التفريق بمعنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تناول امرين أحدهما
 الخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما أما الاول فهو مكرره لانه صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يخطي رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت * رواه ابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيت يخطي رقاب الناس فؤذيه من أذى
 مسلم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولتتردى من يخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسر الى جهنم
 قال العراقي المشهور اتخذ مبنيا للمفعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويخطي كما يخطي رقاب
 الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه الى جهنم
 بسبب ذلك ولا يذو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه ومن يخطي رقاب الناس كانت له نظير
 أي لا تكون له كفارة لما بينهما من لا يكره للإمام اذا لم يبلغ الخراب الا بالخطي لا بظناره اليه ومن لم يجد
 فرجة بأن لم يبلغها الا بالخطي صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرهما لتقصير القوم بخلافه الفرجة لكن يستحب
 له ان وجد غيرهما ان لا يخطي وهل الكراهة المذكورة للتزنية أم للتعريم صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ
 ابو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية والاوزاعي
 الكراهة بما إذا كان الامام على المنبر لحديث احمد الاق واما الثاني وهو ان يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس
 بينهما فإني ان شاء الله تعالى في الباب التالي * وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله بن عثمان المروزي
 (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن
 (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) أي سعيد كيسان (عن ابن وديعه) بفتح الواو عبد الله
 (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف
 الثياب (ثم أذهن) بتشديد الدال طلى جبهه به (أو مسح من طيب) بأوالتى للتفصيل (ثم راح) ذهب الى صلاة

الجمعة (قلم) بالفاء واللام صلي (ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو وكأية عن
التكبير كما مر لأنه اذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلي ما كتبته) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له نقلا
أو فرضاً (ثم اذا خرج الامام أفتت) لسماع الخطبة (عقره ما بينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم
(الجمعة الاخرى) المستقبلة * والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه * هذا (باب) بالتسوين (لا يقيم
الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لافاقية والفعل من فوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطفاً على
يقوم أو على أن الجملة الحالية أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الافاقية والقعود منهي
عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف
حديث مسلم عن جابر بن أبي الزبير المقيّد كالترجمة يوم الجمعة ليظا بها وإفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم
الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول نفسه لا يلهي عن شطره لكنه أشار اليه بالقيّد
المذكور في الترجمة كما دلت عليه رحمه الله * وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أي بتشديد
اللام كما في الفرع وضبطها العين بالتخفيف وهو البيكندی (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون
المهجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر حال كونه (يقول
سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يشم الرجل
أخاه) أي نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدرية ولا بوي ذكر الوقت في نسخة والاصح بي (وابن عساكر أن
يقوم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطفاً على أن يشم أي وأن
يجلس والمعنى أن كل واحد منهي عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً
من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حديث أن الذي يتخطى وقاب الناس أو يفرق
بين اثنين بعد خروج الامام كالجوار قصبة في النار وهو يضم القاف أي أفعاء والتفرقة صادقة بأن يفرح
رجلين من مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بدت
من يقعد في مكان يقوم عنه اذا جاءه جازاً بضامن غير كراهة ولو فرش له نحو سجدة فغيره نصيبها والصلاة
مكانها لأن السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ثم لا يرفعها يده أو غيره لئلا
تدخل في ضمائه * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول نفسه أن الذي يتخطى بعد
الاستئذان لا كراهة في حقه * قال ابن جريج (قلت لنافع) قال الجمعة (قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على
نزع الخافض أي في الجمعة وغيرها ولا في ذكر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الاستدعاء وغيرها
عطف عليه والخبر محذوف أي الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواية
الحديث ما بين بخاري ومكي ومدي وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف
رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن
السائب بن يزيد) الكندى (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة قوله) بالرفع بدل من اسم
كان وخبره ما قوله (اذا جلس الامام على المبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكانت اسما) أي المسلمون بدينة النبي صلى الله عليه
وسلم (زاد) بعد مضي مدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاي وسكون
الواو وفتح الراء مدودا وسما لثالثا باعتبار كونه من يد اعلى الاذان بين يدي الامام والاقامة للصلاة زاد ابن
خزيمة في روايته وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لأنه اتزل باعتبار الوجود
ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكون وعدم الانكار فصار اجماعا
سكوتيا واطلق الاذان على الاقامة تعليها بجماع الاعلام فيها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل اذانين
صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته قال ابو عبد الله أي البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة قيل أنه
من نفع كالمسارعة وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواية هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار
والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب
المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة)

بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (الماجنون) بكسر الجيم وفتحها بعده هاء معجمة مضمومة المدنى تزيل
 بغداد (عن ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (ان الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو
 الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم
 يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والافتح بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ
 وغير بالنصب خبر كان ولا يذرع غير واحد بالرفع وهذا ظاهر في ارادته في تأذين اثنين معا والمراد ان الذي كان
 يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين
 يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يؤى ذر والوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ
 يعني * هذا (باب) بالتشوين (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان ولكريسة
 يؤذن الامام بدل يجيب وكأنه سماء اذا نال كونه بالفظه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل المرزوي ولا يبر
 عساكر اخبرنا محمد بن مقاتل (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المرزوي (قال اخبرنا ابو بكر بن عثمان بن
 سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (ابن أمية) بضم
 الهمزة اسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان) صخر بن حرب بن أمية (وهو جالس
 على المنبر) جله اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يؤى ذر والوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر
 قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرع فقال (أشهد أن لا اله الا الله فقال)
 وفي نسخة لا يذرع قال (معاوية وانا) أي أشهده أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكريسة (فقال)
 (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولا يؤى ذر والوقت والاصلي قال (معاوية وانا) أي أشهده أو أقول مثله
 (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أي فرغ منه وللاصلي وابن عساكر فلما قضى تأسقا كلمة أن الزائدة
 ولا يذرع عن الكشي يني فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم حتى من مقاتل) أي التي
 أحجبت بها المؤذن وفيه أن قول الحبيب وأنا كذلك أو فحواه يكون اجابة للمؤذن * ورواه ما بين مرزوي
 ومدنى وفيه التحديث والخبار والعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده ورواية الرجل عن عمه والصحابي
 عن الصحابي وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي اليوم والليل * (باب) سنة (الجلاس) للخطيب (على المنبر)
 قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث
 ابن سعد امام مصر بن رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب الزهري (ان السائب بن
 يزيد بن سعيد الكندي حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان
 في سنة احدى وتسعين أوقفاها (اخبره أن التأذين الثاني) هو ثلث بالنظر الى الاذان الحقيقي ثلث بالنظر اليه
 والاقامة (يوم الجمعة امر به عثمان حين) ولا يذرع والاصلي امر به عثمان بن عفان حين (كثروا أهل المسجد)
 النبوي في أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يرد على الكوفيين حيث
 قالوا الجلاس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمعه وفي سنة سكون اللفظ والتهني للانصات
 لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة * (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة) * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن مقاتل) المرزوي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا يونس بن يزيد (عن ابن شهاب الزهري
 قال سمعت السائب بن يزيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل امر عثمان بالاذان (كان اوله حين
 يجلس) الامام (يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرع ولا يبر
 رضي الله عنهما فلما كان في خلافة عثمان (رضي الله عنه) وللاصلي زيادة ابن عفان (وكثروا) أي الناس
 (امر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) اول الوقت عند الزوال فهو ثلث بالنسبة لاحدائه والافه
 الاول وجودا كما مر (فاذن به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على الزوا) فثبت الامر بالاذان (على
 ذلك) أي على اذنين واقامة في جميع الامصار والله الحمد * (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على
 المنبر) بكسر الميم (وقال انس) هو ابن مالك مما واصله المؤلف في الاعتصام والفن مطولا (خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيسحب فعلا عليه فان لم يكن منبر فعلى من رفع لانه أبلغ في الاعلام فان تعذر

استند الى خشبة أو نحوها لماسبأ في ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن
يقعد المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين مصلى الامام قال الرازي رحمه الله هكذا وضع منبره
صلى الله عليه وسلم * وبالسنن قال (حدثنا قتيبة بن سعد) سبط ابن سعد عند أبي ذر وابن عساكر (قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمنشأة المشددة من غيرهم نسبة
الى القارة قبيلة (القرشي) الحلف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا بعض رواة البخاري القرشي
وسقط للاصلي وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا
ابو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء واسمه سلمة الاعرج (ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمائهم
(انوا سئل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جلة حالية أي تجادلوا واشكوا من المماراة
وهي الجادلة قال الراغب الامراء والمماراة الجبالة ومنه فلا تمارفهم الامراء مظاهرا وفي رواية عبد العزيز
ابن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي كالكرماني من
الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعقب الحافظ ابن حجر وهو الاصول وبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي
(معه عوده) أي من أي شيء هو (فسأله) أي سئل بن سعد (عن ذلك) المعترى فيه (فقال والله اني لا عرف
مما هو) بثبوت أثم الاستغفاهية الجبرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبدالله وأبي في عم يسألون
والجهور بال حذف وهو المشهور وانما أي بالقسم مؤكدا بالجلالة الاحمية وبان التي للتحقيق وبلاد التمام
في الخبر لارادة التأكيد فيما قاله للسامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو
زيادة على السؤال كقول (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقائدة
هذه الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلاهم بقوة معرفته بحال الوعد عنه ثم شرح الجواب بقوله (ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم انصرف في فلانة للتأنيث والعلية ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكيهة
بنت عبيد بن دلهم أو علاثة بالعين المهملة وبالثلاثة وقيل انه تعجف فلانة أدهى عائشة قبل وهو تعجف الخفاف
السابق وزاد الاصلي من الانصار (قد سماه اسئل) فقال لها (مرى) أصله ومرى على وزن افعلي فاجتعت
همزتان فثقتا بالخذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان المحذوف فاء الفعل
(غلامك النخار) بالنصب همزة الغلام (ان يعمل) اعواد اجلاس عليهم اذا كانت الناس اجلس بالرفع
في البيوتية أي أنا اجلس وفي غيرها اجلس بالجزم جواب للامر والغلام اسمه ميون كما عند قاسم بن اصبغ
أوابراهيم كافي الاوسط للطبراني أو باقول بالوحدة والوقف المضمومة كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل
اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صبا بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره موحدة كما عند ابن
بشكوال أو قبضة الخبز مولى لا هم كاذره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو تيم الداري
كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كاذره ابن بشكوال أو روى كما عند الترمذي وابن خزيمة وصحاح
ويحتمل أن يكون المراد به ثيما الداري لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشباه الاقوال بالصواب انه ميون
ولا اعتدنا الاخرى لولاها حاله بعضهم على أن الجميع اشتركوا في عمله وعرض بقوله في كثير من الروايات
السابقة ولم يكن بالمدينة الانجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية
اعوان له (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعلها) أي الاعواد (من طرفاء الغاية) بفتح الطاء
وسكون الراء المهملةتين وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغاية بالعين المعجمة وبالوحدة موضع من
عوا الى المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن علمها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فعمله بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلي عليها) أي على الاعواد الممولة منبر الراء من قد تخفى عليه رؤيته اذا صلي على الأرض
(وكبر وهو عليها) جلة حالية زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرأ (ثم ركع وهو عليها) جلة حالية أيضا
كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خطبه محافظا على استقبال القبلة
(فصعد في أصل المنبر) أي على الأرض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد
عن أبي حازم عند الطبراني تخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأقادت هذه الرواية تقدم

الخطبة على الصلاة (فلما فرغ من الصلاة) (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام
مينا لاصحابه رضي الله عنهم حكمة زائدة (أي الناس انما صنعت هذا تعاونا وتعلوا واصلنا) بكسر اللام
وفتح المنة النونية والعين أي لتعلموا الخذفت إحدى التان بتحقيقنا وفيه جواز العمل اليسر في الصلاة
وكذا الكثير ان تفرق وجوبا (أزقدت علم المأمورين افعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمورين
وشروع الخطبة على المنبر لكل طيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه * ورواة
الحديث واحد منهم يحيى * وهو شيخ المؤلف والاشنان بعده مديان وفيه التحديث والقول وآخره مسلم
وأبو داود والتمامى * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرير) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرير
الجحى بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
الانصاري (قال أحمد بن) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبني) بالافراد (ابن انس) هو حفص
ابن عبد الله بن انس (مع انه جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون
المججمة واحد (يقوم الخلق) (يقوم اليه) ولا يوزر الوقت عن الجوى والمستقلى يقوم عليه (النبى)
والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما رضع له المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع
الترجمة (منه الذئذ) المذكور صونا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشار
يعني العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر أو التي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله
عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفه (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند التمامى
في الكبرى اضطربت تلك السارية فحين الناقصة الخلود وهي بفتح الحاء المججمة وضم اللام الخفضة آخره جيم
الناقصة التي انتزع منها ولدها والحين هو صوت التأمل المشتاق عند الفراق (قال) وابن عسا كرو قال (سليمان)
هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبني) بالافراد (حفص بن
عبيد الله بن انس) مع جابرا ولا يوزر والاصلي جابر بن عبد الله * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر والاصلي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن نهباب
(الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاءني)
صلاة الجمعة فليست بي (باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (فأما وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف
مطار لابي الاسود فاه (منا الذي صلى الله عليه وسلم يحط) حال كونه (فأما) استفيد منه القيام للخطبة
الترجمة له وينبغي مريم طرف زمان مضاف الى الجملة من مبدأ وخبر وجوابها في حديث الاسود المذكور
وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهم ابن ميسرة (الكواري) نسبة اعمالي أو يسميها
البصري (قال حدثنا خاد بن الحارث) بن سليم الهجيمي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم
العين فيهما وسط لغير أبي ذر والاصلي ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط (زاد أحد البراري روايته ما يوم الجمعة حال كونه (فأما) استدله
علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وزكوا
فأما ولهذا الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يحط فاعدا
فأنكر عليه وتلا الآية ولما خطبته عليه السلام على القيام ثم تصح خطبة العاجز عنه فاعدا ثم مضى
كالصلاة ولعل معاوية المحجول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شيبة ونظفه انما خطب فاعدا لما كثر
شحم بطنه ويجوز الاقتداء به في خطب من غير قيام سواء قال لا يستطيع امه سك لا الظاهر أنه انما قد
أراضطبع ليجزه فان ظهر أنه كان قادرا فكأما ما ظهر أنه كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله
وفي وجوب قيامه لها ما تردد وقال القاضي عبد الوهاب منهم اذا خطب جالسا ولا شيء عليه وقال القاضي
عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وظاهر عبارة المازري أنه شرط قال ويشترط اقاما لهما اه وهذا
مذهب الجمهور خلافا لنافقة حيث لم يشترطه لهما مخضين بحديث سهل مري غلاما للعباد يعمل في أحواد
أجلس عليهن وأجابوا عن آية وتر كوك فأما بأنه اخبار عن حاله التي كان عليها عند انقضائهم وبأن حديث

الباب لادلالة منه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو انكره السنة ولو كان شرط ما صلوا
 معه مع تركه وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة او ان الذي قصد
 ان لم يكن معذورا فذلك يكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه في انعام عثمان الصلاة في السفر وقد انكر ذلك
 ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأنتم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد
 الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي
 ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنفنة والقول
 وأخرجه مسلم والترمذي في الصلاة * (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدير القبله رواه الضياء
 المقدسي في المختارة (واستقبل الناس الامام اذا خطب) لينتزعوا السماع وعظفته ويتدبروا كلامه
 ولا يشتغلوا بغيره ليكون ادعى الى اتقاعهم ليعملوا بما اعلوا وبث قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب
 وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة وغيرها باب استقبال الناس الى آخره فقط (واستقبل ابن
 عمر) بن الخطاب (وانس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصله السبيعي عن الاول وأبو نعيم في نسخة
 باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن صالح) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري
 (قال حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (بن هلال بن أبي سمينة) هو ابن علي بن اسامة
 العامري المدني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالفتحة والمهملة المحقة (انه سمع ابا عبد
 الخدرى) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبله
 (وجلسنا حوله) أي يطرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجهر وروى لازم
 استقبال الامام استدياره هو القبله واعتذر له لا يصير مستدير القوم الذين يعظمهم وهو قبيح خارج عن عرف
 الخطاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدير الحاضرون القبله اجزا كما في الاذان وكره * وهذا الحديث طرف
 من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى يباحثه في الزكاة في باب الصدقة على السامي وكذا الزقاق أيضا
 * ورواة الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنفنة والسماع والقول وشيخه من افراد
 وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والزقاق كما مر ومسلم في الزكاة وكذا السامي والترمذي * (باب من قال
 في الخطبة بعد الشهادتين) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله
 عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عكرمة) مولى ابن عباس ومما وصله في آخر الباب (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعوا) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم
 في المستخرج يشهر أنه قال حدثنا محمود وحدثنا ذلك يكن قال هنا لهذا كره والمحاورة (حدثنا أو اسامة)
 حاد بن اسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني بالافراد) (فاطمة بنت
 المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا يذروا الاصلين زيادة الصديق
 (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قلت) وابن عساكر فقلت
 أي مستهمة (ماشأنا الناس) فأمين فزعين (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس في (السمام) انكسفت
 والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنها مدممة (فأشارت)
 عائشة (برأسها أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداحتي
 تجلاني) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتمعتين آخره
 حشنة تحته مخففة (والى جنبى قرية فيها ماء ففتحها فجعلت أصعب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد تجتبت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية (فخطب الناس) عليه الصلاة
 والسلام (وحمد الله) بالواو ولا يذروا الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصلين ممن الكشيبني فحمد الله (بحمده)
 أوله ثم قال (أما بعد) ليفصل بين الشهادتين على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد معنى على
 الضم كسائر القاروف النقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقل داود وانها افضل الخطاطب الذي
 أوتيه أو يعرب بن خطان أو كعب بن لؤي أو حبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه السلام
 أو غيرهم (قالت) أسماء (وافظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين الجملة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو
 الاصوات المختلفة والجملة (فانكلمات) أي ملئت بوجهي ورجعت (اليهن) لاستكنن فقلت لعائشة ما قال

صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئاً أعمّ العام ونوع في نقي وبعض الأشياء لا يصح
 رؤيته لأنه قد خضع آدمان عامّ الاوخص الا في حق قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقلياً وعرفياً
 فهنا خصه العقل بما يصح أو الحسن كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق بأبصارها بما يتعلق
 بأمر الدين والجزء ونحو ذلك ثم يدخل في العموم أنه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيده النفي ونفي اسم ما
 والتالي صفة الشيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مضمومة قبل الراء (الاقد) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل
 والمفرغ ينع من الحال أي لم أكن أريته كما نفي حالة من الحالات الاحال رؤيتي إياه ولا يذير الا وقد (أريته)
 والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله عنه ذلك ولا حاجب يمنع رؤيته المسجد الاقصى حتى
 وصفه لقرين أورؤية علم وحي باطلاعه وتعرفه من أموراته تفصيلاً بما لم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقامي
 هذا حتى الجنة) مرئية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيتيه أو جزم على أن حتى جارة
 (والبار) عطف على الجنة (وإنه قد أوحى الي) بكسر همزة أن وضمه ياء في أوحى مبتدأ بالم بسم فاعله (أنتمكم)
 بفتح الهمزة (تفهمون) أي تفهمون (في القبور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوزي ذر والوقت
 والاصلي قريباً بالتونين (من قصة المسيح الدجال يؤتى أحدكم) بضم المنة التثنية وفتح القوقية من يؤتى
 مبتدأ بالم بسم فاعله وهو بيان لتفهمون ولذا لم يعطف (في حال ما علمت بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم
 والخطاب للمفهمون وأقرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 (فاما المؤمن اوفال المؤمن) أي المصدق بذوقه عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أي ابن عمرو (فيقول هو
 رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصل (فأما) به (وأجبنا) ه
 (واتبعنا) مر وصدقنا (فيقال له) نوما (صالحاً) أي مستدعياً بأعمالك (فقد تعلم ان كنت لتؤمن به) ان
 محفظة من التثنية أي ان الشان كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للترق بينها وبين ان النافسة
 ولا يوزي ذر والوقت والاصلي (وابن عساكر في نسخة لمؤمن به) واما المنافق) المظهر خلاف ما يطن (اوقال
 المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمت بهذا الرجل فيقول لأدري سمعت الناس يقولون شيئاً
 فقلت) ولا يذير عن الكشمي (قتله بضرب النصب) قال هشام فليد فالتى فاطمة) بذت المنذر (فأوعيته)
 أي ادخلته وعاء فلي ولا ي الوقت وعيته بغير همزة على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع
 وللكشمي في اليونانية وما وعيته (غير أنما ذكرت ما يغلف عليه) * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختبار والنعنة والتول ورواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن
 الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهما عين ههمل سا كنة البصري القيسي المعروف
 بالبراني (قال حدثنا ابو عاصم) النخعي بن محمد النبيل (عن جرير بن حازم) بفتح الحيم وبارعين في الاول
 والحاء المهمل والزاي في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين
 وسكون الميم في الاول وفتح المنة القوقية ثم غين محجمة سا كنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى
 التميمي البصري ورضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بحال) بضم الهمزة (اوسى) بسين
 مهمل مع حذف الموحدة في اوله وللكشمي بسبب بأشياء ولا ي الوقت شيء بسين محجمة آخره همزة
 مع حذف الموحدة ولا ي ذر وابن عساكر عن الجوى والمسقل بشي بالموحدة والهمزة (فقصه)
 عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلاً وتزجراً فبلغه أن الدين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنيوا)
 على الترك (حمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا ي ذر في نسخة واتفق (عليه) تعالى
 بما هو أهله (ثم قال ما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله أني اعطى) بلام بعدها همزة مضمومة
 ثم عين سا كنة ثم طاء مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ الجهول من الماضي ولا بن عساكر أني اعطى (الرجل وادع
 الرجل) الاتجر فلا اعطيه (والدى ادع احب الي من الذى اعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن)
 ولا ي الوقت والاصلي (وابن عساكر وابي ذر عن الكشمي) ولكن (اعطى اقواماً لما أرى) من نظر
 القلب لان نظر العين (فقلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضاً أخش
 الفزع (واكل اقواماً ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفس (والخير) الجلبى الداعي الى الصبر والتعفف
 عن المسألة والشرة (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما احب أنى بكلمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم) الباء في بكلمة للبدل وتسمى بـاء المقابلة أي ما أحب أن يبدل بكلمته عليه السلام (حمر النعم) بضم
الحاء المهملة وتسكن الميم وكيف لا والآخرة خبر وأبقى * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التعديت
والعنعنة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الجنس وفي التوحيد ووقع في بعض الأصول هنا
زيادة ماقطة في رواية أبوي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر وهي تابعة يونس أي ابن عبيد بن دينار
العمري البصري * فمأمله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد له بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب * وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
(عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله تعالى عنها (أخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولابي ذر وابن عساكر خرج ليلة فاسقطا لفظ ذات (من
جوف الليل فصلي في المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح
تامة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولا حدم رواية ابن جرير عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر
فاعل اجتمع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه البرماوي بأن ضميرا للجمع يجب بروزه
(فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فذكر أهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) إليهم وصلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز
المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (أصلاة الصبح فلما مضى الصبح أقبل على الناس)
بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض
عليكم صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بحجهم مكسورة مضارع عجز بفتحها أي فتركوها مع القدرة وليس المراد
العجز الكلي فإنه يسقط التكليف من أهله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي
عقيل (يونس) بن يزيد الأيلي فرواه عن ابن شهاب بمأمله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكمي بن نافع
(قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
أبي حميد) عبد الرحمن (الساعدي) أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد
وأبقى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد * كذا ساقه هنا مختصرا وفي الإيمان والنذور وطول لوفيه قصة
ابن القتيبة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا لي وهذا أنكم فقام عليه الصلاة والسلام
على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معارية)
محمد بن خازم بالحاء والراء المجتهدين الضرير الكوفي بمأمله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) جهاد بن
أسامة بمأمله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي
حميد) ولأبوي ذر والوقت والأصلي (زيادة الساعدي) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه
العمري) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لافي غمام الحديث وسقط في أما بعد عند
أبي ذر والأصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني) بالافراد (علي
ابن حسين) بضم الحاء ولأبي ذر ابن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين المتوفى سنة
أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم همزة في الأول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة
في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث
المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل التي أن شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه
الزيدي) بضم الزاي مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهري) في مسند الشاميين
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أمان) بفتح الهمزة وتحذف الموحدة وبعد الألف نون الوراق الأزدي
الكوفي (قال حدثنا أبو القليل) بفتح الهمزة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة
لما استشهد بأحد جنبنا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان ذلك) آخر مجلس جلسه متعظا (مرتديا) (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح
الحاء إذا را كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية وللأصلي وأبوي ذر والوقت منكبه

بلافراد (قد عصب رأسه) بخفيف الصاد أى ببطها (بعصابة) أى بعصامة (دعامة) بفتح أوله وكسر السين
المهمله سوداء أو تكون الدسم كازيت من غير أن يتخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطب والغالية (فخذ
الله تعالى (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تَقَرَّبُوا إِلَى قَتَابُوا) بالثالثة بعد الفاء وبعودة بعد الالف أى
اجتمعوا (اليه ثم قال أتابع بعد فان هذا الحى بن الأبيصار) الذين نصررو عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة
(يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار
قلوا وكثر الناس كما قال (فن ولّى شيثا من ائمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع ان يضرب فيه) أى فى الذى
وليه (احدا) وينع فيه احدا فليقبل من محسنهم) الحسنه (ويتجاوز) بالجزم عطف على السابق أى بعف (عن
مسيئتهم) أى السيئة أى فى غير الحدود ومسيئهم بالهمز وقد بدل بيا مشددة * وشيخ المؤلف من افراده وهو
كوفي وبقيصة الرواة مديون وفيه التعديت والعننة والبقول وأخرجه أيضا فى علامات النبوة وفضائل
الانصار * (باب) حكم (القعدة) (الكثانة) (بين الخطيبين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره (قال حدثنا بشر بن المفضل) الراشحي البصري (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين فهما
وسقطى غير رواية الاصيلي وأبى ذر ابن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسقط غير
الاصيلي * وأبى ذر وابن عساكر ابن عمر رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط بخطيبين
يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطيبين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع
قوله صلوا كما رأوا على أصلي وتقمه ابن دقيق العيد بأن ذلك توقف على ثبوت أن إقامة الخطيبين داخله تحت
كيفية الصلاة والافهوا استدلال بجزء الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة
وعورض أيضا الاستدلال للوجوب ومواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واطب على الجلوس قبل
الخطبة الاولى فان كانت مواظبته دلالة على شرطية الجلوس بينهما فلتكن دلالة على شرطية الجلسة الاولى
وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الاولى وهى من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم
تثبت المواظبة عليه بخلاف التى بين الخطيبين ولم يشترط الحقيقة والمالكية والحنبلة هذه القعدة انما قالوا
بسننيتها للفصل بين الخطيبين نعم نقل الحافظ العراقي فى شرح الترمذى اشترطها عن مشهور مذهب احمد
وقال المازرى من المالكية بشرط القيام لهما والجلوس بينهما وقال الناضى أبو بكر القيام والجلوس واجبان
وهو روى على الطحاوى حيث زعم أن الشافعي تفرق بالاشتراط لكن الذى شهره الشيخ خليل السنية وكذا
شهر مذهب الحنبلة على الدين المرداوى فى تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما
قد رسورة الاخلاص تقرر بالاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله لا يتابع رواه ابن حبان
* (باب الاستماع) أى الاصغاء (الى الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا
ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري) عن ابى عبد الله (سلان الجهنى) مولا هم (الاغز)
لقبا الاصهاني أصلا المديني (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول) قال فى المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو
قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أى وصفة المبكر أو المارد الذى يأتي فى الهاجرة فيكون
دليلا للملائكة وسبق البعث فيه (كثل الذى يهدى) بضم أوله وكسر ثالثة أى يقرب ولا يصيبى - كالذى
يهدى (بدنة) من الابل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه بصفة اخرى (ثم) الثانى (كالذى
يهدى بقرة ثم) الثالث كالذى يهدى (كبشاشم) الرابع كالذى يهدى (دجاجة ثم) الخامس كالذى يهدى
(بيضة) انما قدرنا الثانى لانه كما قال فى المصابيح لا يصح العطف على الخبر لثلاثة معا خبرا عن واحد وهو
مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدرا بما مر وكذا قوله ثم كبشاشم لا يكون معطوفا على بقرة لان المعنى
بأياه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذى يهدى كبشاشم وكذا ما بعده
(فاذا خرج الامام طروا) أى الملائكة (تحصفهم) التى كتبوا فيها درجات السائقين على من يليهم فى الفضيلة
(ويستمعون الذكر) أى الخطبة وفى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجل على
الاقداء بالملائكة وهذا موضع الاستنباط على الترجمة قال التيجي فى استمع الملائكة حض على استماعها

والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ورد في الخطبة ومجيت قرأنا لا شقها لها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فينبغي ما عوم وخصوص من وجه واختلاف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من ابتدائها لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يحط بفساد لقوت ولا يجوز للأحد حديث الدالة على ذلك كحديث انس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة قام امرأتي فقال يا رسول الله هلكت المال وجاع العيال فادع الله لنأفرع يديه ودعا وحديث أنس أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة فقال متى الساعة فأومأ أناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما عدت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجهه الدالة منه انه لم يشكر عليه الكلام ولم يبين له وجه السكوت والاخر في الآية للنسب ومعنى لغوت تركت الادب جمعها بين الادلثة وقال أبو حنيفة ونروج الامام قاطع للصلاة والكلام واجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا خرج الامام للصلاة ولا كلام ولها ما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضا بالمنع لحديث اذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث انس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يحط وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم وهي صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقترى رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الاول يجرم على الثاني ومن ثم اطلق من اطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به صمم أو بعدد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يجرم عليه أيضا لعموم وجوب الانصات لما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا السمع وأنصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما وللا داخل في اثباتها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يجرم في جلوسه بينهما في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكرهه السلام ونقلها عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدة لا بد من الداخل وان سلم فلا رد عليه لانه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رد كالكسوف في الصلاة وكذا قال الحنفية وهذا (باب) بالتسوية (إذا رأى الامام رجلا جلوسا في محل نصب صفة لرجلا وهو يحط) جله اسمية حاله وجواب اذا (امرء أن يصلي أي بأن يصلي وأن مصدره أي أمره بصلاة) (ركعتين) وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن زيد) هو سليلك يضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة القصبة وبالكاف الغطاء في بفتح (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط بالناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر ورويت عنه لابي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن ابي الزبير عن جابر ففقد سليلك قبل أن يصلي (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصلبت) بهمزة الاستفهام ولا في ذرو الاصيل وابن عساكر فقال صليت (يا ذر قال) ولا في ذر فقال (لا قال فم كارك) زاد المستدرك والاصلي ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند مسلم ونحوه فما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يحط فليرك ركعتين ولتجوز زعمها واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يحط على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحفظها وجوب السمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتحقيف فيما ذكره الاقتصاد على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال لا بد من دخول المسجد بخطي رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليلك بأنهم واقفة حين لا عوم لها فنخص سليلك وبأنه بذلك حديث ابي سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي

لبراء بعض الناس وهو قائم فيصلي عليه ولا يجدان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة فأمره أن يصلي
ركعتين وانا أرى رجلاً يتفطن له رجل فيصلي عليه ويأمن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم
الخصوصية والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الانحصار في قصد
التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل في الأولى نوبين فدخل
في الثانية فصلى بأحدهما فهما عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند اجد وابن حبان أنه كثر أمره
بالصلاة ثلاث جمع ويأمن التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداغل محمولة
في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على التيسار وبأن قوله لا بدى يتخطى رقاب الناس اجلس أى لا تخط أو
ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فانهم البت واجبة أو لكون دخوله وقعه في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن
التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ما يقرب من جماع الخطبة فوقع منه الخطي فانكر عليه
* (باب من جاء والامام بخطب) جلة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين)
* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه
(سمع جابراً) هو ابن عبد الله الأنصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم بخطب فقال) له
(أصليت) به مزة الاستفهام ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر عن الجوى والكشيحي فقال صليت
(قال لا قال فصل) ولا بى ذرفم فصل (ركعتين) مطابقته للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونهما خفيفتين
نعم جرى البخارى على عادته في الإشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي نيرة عن
الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر بلقظ فم ركعتين خفيفتين وعند مسلم في صحيحه زعمهما كما مر
* (تنبيه) لوجاه في آخر الخطبة فلا يصح ثلاثا بقوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل
ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه أنه ان صلاها فأنته تكبيرة الاحرام مع الامام بل يصلي التحية بل يقف
حتى تقام الصلاة ولا يصعد ثلثا يكون جالساً في المسجد قبل التحية قال ابن الرعة ولو صلاها في هذه الحالة
استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الائم له فان صلاها
وقد اقيمت الصلاة كرهت ذلك له انتهى * (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن
مسدد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي زيادة
ابن صهيب (عن انس وعن يونس) بن عبد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد أيضاً عن حماد بن
زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضاً بالاسنادين معا (عن ثابت عن انس) هو ابن مالك (قال
ينما النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع) يضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في أوله أي الغنم ولا بوى
ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (ان يستغاث) عليه الصلاة والسلام (يديه)
بالتنحية ولا بى ذرفته (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق للترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين
أن المراد بالرفع هنا المثل لا كرفع الذي في الصلاة * (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياء بضم السين أي المطر
(في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخزاعي بالزاي
الاسدي (قال حدثنا ابو الوليد) ولا بى ذرو الوقت والاصلي (الوليد بن مسلم) أي القرشي - الدمشقي (قال حدثنا ابو
عمرو) يعني العين عبد الرحمن ولا بى ذرو الوقت والاصلي (ابو عمرو) والاوزاعي نسبة الى الاوزاع قبائل شتى وأوطن من ذى
الكراع من اليمن والأوزاع قرية بيه شق (قال حدثني) بالافراد (احمق بن عبد الله بن ابي طلحة) الأنصاري
المدني (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أى شدة وجهه من
الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بى عساكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي النبي صلى
الله عليه وسلم بخطب في يوم الجمعة فقام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال)
الحيو ان لا فقد مات زعماء (وجاع اعيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع
الله لنا) أن يستغاث (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه ومازى في السماء) فزع بالالف والزاي والعين المهملة
المفتوحات قطعة من حجاب أو رقيقه الذي اذمرت تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال انس (فوالذي نفسي

يده ما وضعها) أي يده ولا يذروا الأصلي عن الكشيبي ما وضعه ما أي يده (حق) نارا للصحاب بالثلاثة
 أي هاج واتشهر (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتعادر) يندثر أي ينزل ويقطر
 (على حسنة) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على
 الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجزاء بمعنى في (والتبعض) (وبعد الغد) ولأولى ذروا الوقت
 والأصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الأخرى) بالجزء الفرع وأصله على أن حتى
 جارة ويجوز نصب عطفًا على سابقة المصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره مخذوف (وقام) بالواو
 ولا يذروا الأصلي وابن عساكر فقام (ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق
 المال فادع الله لا فزع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فزع يده اللهم
 (حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أطرحوا بنا (ولا تنزلنا) (علينا) أراد به الابنية (فتأشير) عليه الصلاة
 والسلام (يده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب
 القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب
 أي خرجنا والغيوم والغيوم محيطان بكاف المدبنة (وسال الوادي قناة) بقاف فتوحه فتوح مخففة فالف
 فهما تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلية اذهوا اسم لواد معين من اودية
 المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجر) أحد من ناحية الاحداث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير ورواة
 الحديث ما بين مدني وده مشق وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا
 في الاستسقاء والاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة * (باب الانصات يوم الجمعة والامام يحطب واذأهال)
 الرجل (اصاحبه) اذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت نصت انصا تأي اسكت (فقد لقا) فاق القوهو
 الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما سألني أن شاء الله تعالى وقوله اذا هال الخ من بقة الترجمة
 وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما
 سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم نصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللأصلي ونصت بالواو أي
 يسكت (اذا تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
 (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الابن (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب
 أن أباه هريرة) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه
 اذ ذاك أو جلسك (يوم الجمعة أنصت والامام يحطب) جملة حالة مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
 في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام كما ترمي الاحسن الانصات كما ترمي (فقد لغوت) أي تركت الادب جمعا
 بين الادلة وأوصارت جعلتك ظهرا الحديث عبد الله بن عمرو فروعا ومن تحطى رقاب الناس كانت له ظهر ارواه
 أبو داود وابن خزيمة ولا محمد بن حديث علي فروعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له والنفي
 للسبك والافلا جاع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحد من رواة الاعرج عن أبي هريرة في آخر حديث
 الباب بعده قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور
 نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو
 ظاهر خلافا لمن منع كما ترمي ولوعرضهم تاجر كنعليم خبروني عن من منكر ويحذر انسان عقر بأوامعي يترأ
 لم يمنع من الكلام بل قد يجيب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ان أغنت نعم منع الماكبة نهى الاغنى
 بالكلام أو رمية بالحصى أو الإشارة اليه بما يفهم النهي حسما للمادة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى
 الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا وبقي ما حاش ذلك مسبق قري في باب
 الاستماع الى الخطبة * (باب الساعة التي) يستجاب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
 ابن هريرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)
 أي همها هنا كيلة القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراعاة ذلك اليوم وقدرى
 أنزل بكم في أيام دهركم فتعانت ألفتعروضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي أن يكون العبد في جميع

نهارة متعزضاً لها باحضار القلب وملازمة الذكروا الدعاء والترنوع عن وساوس الدنيا فغساء يحظى بشئ من
 تلك النعمان وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من
 السنة أو في كل جمعة منها قال بالأول كعب الاحبار لا في هريرة وردت عليه فرجع لما راجع الترواة اليه
 والجهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن
 أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يقضى الصلاة ورواه مسلم وأبو
 داود وقول عبد الله بن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من
 حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم
 الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
 مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح فرجع مسلم فيما ذكره البهيقي
 حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هرون في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى
 غيره وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً بأنه في أحد الصحيحين وتعبق
 بأن الترجيح بما فيه ما أوفى أحدهما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد تقدم لانه اعل بالانقطاع
 والاضطراب لأن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقد رواه
 أبو اسحاق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من الكوفة وأبو بردة منها
 أيضاً فهو أعلم بحديثه من بكير المديني وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كـ أحمد و أصحاب قول ابن سلام
 واختاره ابن الزماكني وحكام عن نص الشافعي ميل إلى أن هذه رحمة من الله تعالى للقاتلين بحق هذا اليوم
 فأوان إرسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين اضربت عنها خوف
 الاطالة لاسيما وليست كاه امتعازة بل كثير منها يمكن الاتحاد مع غيره وماعد القولين المذكورين موافق
 لهما وأولاهما وضعيف الاستناد وموقوف استند قائله إلى اجتماعه من توقيف * وحقيقة الساعة
 المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء متاخر من
 الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعاً باستناد
 حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة ثمان عشرة ساعة في ساعة إلى آخره (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد
 مسلم) قصد ها ووافق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية والجملة الأولى
 خرجت من الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائماً فلا يعمل بغيره وما هو أن لم يكن قائماً لا يكون له
 هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها والدعاء بالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لأن منتظر الصلاة
 في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لا في هريرة جمعاً بينه وبين قوله أنها من العصر إلى الغروب ومن
 ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والنسائي وقضية قوله قائم يصلي (بإسأل الله تعالى) فيها
 (شيئاً) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى والمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف
 في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيراً ولا ين ماجه من حديث أبي
 أمامة مالم يسأل حراماً ولا حراماً من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما وقطعة رحم وقطعة الرحم من جملة
 الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء اياه وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريطة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير وللمصنف من
 رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع اغلته على بطن الوسطي والخنصر قلنا زهدا وبين أبو موسى الكعبي
 أن الذي وضع هو بشر بن الفضل رواه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وانما ساعة لطيفة تنتقل
 ما بين وسط النهار إلى قرب آخره وهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله زهدا أي يقلها والمسلم وهي ساعة
 خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثمان عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أعجب
 بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تخرج عنه لأنها لحظة خفيفة كما مر وفائدة
 ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظلته ابتداء الخطية مثلاً وانتهائها انتهاء الصلاة وانتهائها
 حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة

الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل
 فصل كما قيل نظيره في ساعة الكرامة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله
 في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة * (باب بالتسوين) اذا نفر الناس عن
 الامام) أى خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام) صلاة (من بقي) معه (جائزة) بالرفع
 خبر المبتدأ الذى هو صلاة الامام وللأصلي - ثامة وظاهر الترجمة انه لا يشترط استدامة من تتعبد بهم الجمعة
 من ابتداءها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية قائمهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من
 تتعبد بهم الجمعة لأنه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن
 يكونوا مسلمين احرارا متوطنين ببلد الجمعة لا يقطعون شتاء ولا صيفا والاجابة لحديث كعب بن مالك قال أول
 من جمع بنا في المدينة اسعد بن زرارته قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في فتية الخنساء وكذا أربعين
 رجلا رواه البيهقي وغيره وصححه وروى البيهقي أيضا انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا
 وعورض بأنه لا يدل على شرطه وأجيب بما قاله في المجموع عن الاصحاب قالوا وجبه الدلالة منه أى من
 حديث كعب أن الأمة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تنص الجمعة الا بعد ذلك فيه توقيف وقد
 ثبت جوازها بأربعين وثبت صلواتها كإتيانها على أصلها ولم تثبت صلواتها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال
 المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لأنه
 جمع تسمية ومعنى الجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يبرم منهم وقال أبو يوسف ثلاثة لأنه لاثنين
 معنى الاجتماع وهي منبئة عنه انتهى * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) شيخ العيين ابن المهلب الأزدي
 البغدادي الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي
 (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد الملهتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
 وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال بيننا) بالميم وفي نسخة لا بيننا
 (نحن نصلي) أى الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جميعا بينه وبين رواية عبد الله
 ابن ادريس عن حصين عنده مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحضبه وهو من باب تسمية الشيء باسم ما غاربه
 وهذا أليق بالصحاب تحسبنا لأنهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسل لابي
 داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكن مع شذوذه معضل
 وجواب بينا قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ابل (تحمل طعنا) من الشام لادعية الكلبي أو لعبد الرحمن بن
 عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودعية سفيروا كانا
 مشتركي (فالتفتوا اليها) أى انصرفوا الى العبر ورواية ابن فضيل في البيوع فانقض الناس أى قفروا
 وهو موافق للفظ الآية (حتى مابق مع النبي صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا) في رواية على بن عاصم عن
 حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ على بن عاصم ونقصه فانه
 خالفه اصحاب حصين كلهم لكن من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حديث
 اشتراط الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى مابق مع النبي صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر
 رجلا وأجيب بأنه ليس فيه انه ابتداءها باني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع معايعهم
 اركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقض والشافعية والحنابلة لو انقض الاربعون أو بعضهم في انشاء
 الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة
 والصلاة لو انقض الساعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا حقروا
 والعدد تام صار حكمهم واحدا سقط عنهم جماع الخطبة أو انقضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لأنه
 لانقض الجمعة بدونها وان قصر الفصل لاتفاء معايعهم ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع
 الامام وسجد النساء استقبل الظاهر وقال صاحباه اذا نفر واغنه بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفروا
 عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلافا لفرق وقال المالكية ان انقضوا بحيث لا يبق مع
 الامام أحد فلا تنص الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صححت وبتم جمعهم اذ ابوا الى السلام فلو انقض منهم شيء

قبل السلام بطلت (فزلت هذه الآية واذاراً وتجارة أولها) هو الطبل الذي كان يضرب لتقديم التجارة
 فربما قدومه وإعلاماً (انفضوا الهاتركول قائماً) لم يقل اليها لأن الله لم يكن مقصوداً ذاته وإنما كان
 تبعاً للتجارة وأخذف للدلالة أحدهما على الآخر أي واذاراً وتجارة انفضوا الهاتركول وأولها انفضوا
 إليه أو أعد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو الله
 والتريد للدلالة على أن منهم من انفض بجزءهما مع الطبل ورؤيته وقد استشكل الأصمعي حديث الباب مع
 وصفه تعالى بالصعابة بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول
 الآية قال في فتح الباري وهذا الذي تبين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور التصريح بنزولها في الصعابة وعلى
 تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم من شيء عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية
 النور انتهى * ورواه الحديث ما بين بغدادى وكوفي وواسطى وفيه التحدث والغنعة والقول وأخرجه
 المؤلف أيضاً في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذلك النسائى فيه وفي الصلاة
 * (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافاً للعادة لورود الحديث في البعد صريحاً بدون
 القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ولا بن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي
 بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فبصلى) فيه (ركعتين) لأنه لو صلاهما في المسجد رعايتا يومهم أنهما
 اللتان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر أنه ساهى على الظهر وأقوى
 ما يستدل به في مشروعيته عموم صحيحه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير فروعاً ما من صلاة مفروضة
 إلا وبين يديها ركعتان وأما احتياج النورى في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي
 داود وابن حبان من طريق أبي بوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائده على قوله ويصلي
 بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية اللث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوجد
 مسجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل
 الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون فروعاً لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت
 الشمس فيستغل بالخطبة ثم صلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك لا ينافي صلاة الجمعة فلا
 حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تغفل مطلقاً قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها
 ولو نحو كلامه لا يتحول لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها
 صلاة حتى يخرج أو تستكمل فات رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ناذلاً أن لا وصل صلاة بصلاة حتى يخرج
 أو تستكمل رواه مسلم وقال أبو يوسف نصلي بعدها سائراً وقال أبو حنيفة ومحمد أربعا كالتي قبلها له أنه عليه الصلاة
 والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعا ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام
 من شهد منكم الجمعة فليصل أربعا قبلها وأربعا بعدها رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى
 الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالك لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه
 وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة لجمعة قبلها نصاً
 وما بعده في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه * (باب قول الله تعالى
 فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فاتشروا في الأرض) لتكسب والتصرف في حوائجكم
 (وابتغوا من فضل الله) أي رزقه أو تعليم العلم والامر في الموضعين للإباحة بعد الحظر وقول أنه للوجوب
 في حق من يقدر على الكسب قول شاذ ووهم من زعم أن الصارف للأمر من الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر
 لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الإصرار المذكور للإباحة والذي يترجح أن
 في قوله اتشروا ابتغوا الإشارة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انفضضتم إليه فيحصل إلى انما قضية بشرطية أي
 من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته أزمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة

لاجله بل بفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب
بأى صورة انفتحت ليقترح عبادة ذلك اليوم لأنه يوم عبدة عن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة باركة
الله له سبعين مرة وفي حديث انس مر فوعاوا بنحو من فضل الله ليس اطلب دنياكم وانما هو عبادة مريض
وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم)
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمعي مولاهم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجمة والسین
المهملة المثناة لمحمد بن مطر المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والراء سبعة بن دينار (عن سهل بن
سعد) هو ابن مالك الانصاري الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فتيان امرأة) لم يعرف
اسمها (تجمل) بالميم والعين ولا يورى الاصيلي عن الكشيبي (تجمل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد
في اليونانية بالقاف أى تزرع (على اربعة) بكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجرى الى الخلل أو النهر
الصغير السقي الزرع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى ثلثها (سابقا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على
المفعولة لتجمل أو تتجمل على الزوايتين ولا يورى ذروها القاضى عياض للاصيلي كما في اليونانية سابق بالرفع
وهو يرد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجب بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياض كما في الفرع
بأن يـ ومن مفعولاً لم يسم فاعله لتجمل أو تتجمل بضم الأول مبنياً للمفعول أو أن الكلام تم بقوله في مزرعة
ثم استأنف لها فيكون سلق مبيداً أخبره امامه قدّم (فكانت) أى المرأة (إذا كان يوم الجمعة تنزع اصول السلق
فتجمله في قدر ثم يجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (تقطعها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا يورى ذرع
المستعمل تطبخها بالواحدة والخاء المجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المجمة بينهما موحدة ساكنة كما
في الفرع ويجوز انهم أو هو الراجح قال الجوهري بالغضم ما قبضت عليه من شئ يقال أعطاه قبضة من سويق
او تمر أو كفا منه ورجاء بالفتح (فتكون اصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملة تنزع بها قاف
ثم هاء ضمير اللعم الذى على العظام أى كانت اصول السلق عوض اللعم ولا تشبهنى كما في الفتح عرقه بفتح الغين
المجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعنى أن السلق يغرق في المرقق لشدة نضجه ولا يورى الوقت والاصيلي
غرفه بالغين المجمة المفتوحة والراء الساكنة والقاف أى مرقه الذى يعرف قال الزركشى وليس بشئ (وكذا
تصرف من صلاة الجمعة فيسلم علماً فتدرب ذلك الطعام اليها فتلقه) بفتح العين المهملة (وكذا تنقى يوم الجمعة
لعامها ذلك) مطابقة الحديث للتبرئة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يبتغون ما كانت تلك المرأة
تمنيه من اصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضى الله عنهم * ورواة الحديث
مدنيون ما عدا شيخ المؤلف قصصى وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
بفتح الميم القعنبى (قال حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والراء المجمة سبعة بن
دينار المدني (عن ابيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أى بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن
ابى حازم عن ابي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبى غسان (ما كانت قبل) بفتح النون أى نستريح
نصف النهار (ولا تنغدى) بالغين المجمة والدال المهملة أى تأكل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) وتسلك به
الامام أحد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجب بأن المراد بأن قائلاتهم وغدا هم عوض عما فاتهم فافقدا
عما فات من أول النهار والقبولة عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنبر انه يؤخذ
منه أن الجمعة تسكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تسكون قبل الزوال فأخبر الصحابي أنهم كانوا يشغلون
بالتهنؤ للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تسكون بعد صلاة الجمعة انتهى * (باب القائلة بعد صلاة
الجمعة) أى القبولة وهى الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة)
بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيبياني) ولا بن عسا كركوفى (قال حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم
ابن محمد (الفزاري) بتخفيف الراء المجمة (عن سعد) بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل البصري (قال
سمعت انساً يقول) ولا يورى ذرع انس قال (كأنبكر) من التبكير وهو الاسراع (الى الجمعة) وللاصيلي وابن
عسا كرواى الوقت وابتدأ في نسخة يوم الجمعة (ثم قيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفى وصيصى
وبصري وشيخه من افراد وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) قال حدثنا

ابو غسان قال حدثني (ابو حازم عن سهل) ولا يذرع سهل بن سعد قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القنائل أي تقع القبولة وهذا الحديث مترقباً * (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كسبها من حيث انه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل في غيره وقد جاءت في كيفية ما سبعة عشر نوعاً لكن يمكن تداءلها من ثم قال في زاد المعاد اصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يمكن أن يوافقوا الرواية قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواية قال في فتح الباري وهذا هو المعتقد انتهى والافراد في باب الاصيلي وكريمة وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت أبواب الجميع وسقط لتباين (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سائبه ولا يوزن والوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) سافروا (فليس عليكم جناح) انتم (ان تقصروا من الصلاة) بتقصيف ركعاتها وان في الحرج فيه يدل على جوازها لعل وجوبه ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام أتى في السفر وأوجبه أبو حنيفة لقول عمر المروى في التسمي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضي الله عنها المروى عند الشيخين اول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر ورويت في الحضر وأجيب بأن الاول مؤول بأنه كالتام في الحصة والاجزاء والثاني لا يفتي جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصر وان جميع الصلوات بأن تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفية التام لا يفتيها الآية الاية فيها يبين وتفصيلها كما سيأتي وسئل ابن عمر رضي الله عنهما انما نحن في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما نجدنا نبينا يعمل فعملنا به وعلى هذا فاقوله (ان خفتهم ان ينسلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرطه باعتبار الغالب في ذلك الوقت وانما لم يعتبر مفهومه فان الاجتماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا انكم عدواً مبيناً واذا كنتم فيهم) ايها الرسول علم طريق صلاة الخوف ليقندي الآفة بعده به عليه الصلاة والسلام (فأف لهم الصلاة) وتعلم بخوفهم من خص صلاة الخوف بخضرت عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقاؤه ليس هذا غيره لانما غا شربت بخلاف التماس لاجاز فضله الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعم بعده وأجيب بأن عامة النفاة على أن الله تعالى علم الرسول كيفية اليؤتم به كما ترى بين لهم بفعله لا يكونه أو وضع من القول وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وأدعى المزي في نسخها تركه صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق وأجيب بأن خزنها لانه انزلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فتم طائفة منهم معك) فاجعاهم طائفتين فلقتم احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا اسلحتهم) أي المصلون حرماً وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فأذبحوا) يعني المصلين (فليكونوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فقلب الخطاب على الغائب (ولأن طائفة اخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالغراسة (فصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مترين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام يطرئ فخل (ولياخذوا حذرهم واسلحتهم) جمل الحذر وهو التحرز واليقظة لئلا يستعملوا الغازي لجمع منه وبين الاسلحة في الاخذ (وذا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم واستمتعتم فيميلون عليكم ميلاً واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا نزل عليهم اخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر لا وجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كما لا يجزم عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضيقهم وغلبة عدوهم بل لأن الواجب في الامور النسيئة وقد ثبت سياق الايتين باقظهما الى آخر قوله مهيناً كما ترى في رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلقتم طائفة منهم معك الى قوله عذاباً مهيناً وله أيضاً ولابن عساكر وأبي الوقت واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذاباً مهيناً ولابن عساكر ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً وزاد الاصيلي أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذاباً مهيناً وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو الجان)

الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) وابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال (شعيب) سألته أي الزهري كذا بأبواب قال ملحقه بين الأسطري فرع اليونانية وكذا رأته فيها ملحقا بين سطوره ما صححنا عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألته فأثبت قال قلنا أنها حذف خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لأن الزهري هو الذي قال والمجبة حذفها وتكون الجمله حالة أي أخبرني الزهري حال سؤالي إياه هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال أي الزهري ولا يرى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) وابن عبد الله بن عمر (أن) أبيهم (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال عزوت مع رسول الله (ولاي ذرمع النبي) (صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الواو الموحدة أي جهة (نجد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزاة رحمه الله في الوسط وتبعه الراقي أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكره عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوزنا العدو) بالزاي أي قاتلناهم بالموحدة (فصاقتناهم) باللام ولا يذرعن الكسبية في صافقتناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) أي لاجلنا أو بنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاردي غير رواية أبي ذر لم يأت في أي إلى حيث لا تبلغهم سهام العدو وقيل طائفة على العدو وركبهم بالواو ولا يذرعن المشكلى فركم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن معه - جدد - جددتين ثم ثبت قائما ثم أنصرفوا) بالنية وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام إلى الثانية منتهصبا وعقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أي وقاموا في مكانهم في وجه العدو (بخاوا) أي الطائفة الأخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظر لها (فركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد جددتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركم لنفسه ركعة وسجد جددتين) ويأتي في المغازي أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم اتوا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والافسستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروزي في مسلم عن شهيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالنبي كانت معه ركعة ثم ثبت قائما وأتوا الانفسهم ثم أنصرفوا فصفوا أوجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتوا الانفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وإنما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة الخفاقة ولأنها حوط لآخر الحرب فانها اخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والى في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتسكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالمتنزل المختلف فيه وتأتي في تلك صلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يترفعهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وانقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يصغر للساجدة والمساحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما أن كانوا في جهة القبلة فبأي قرية ياتي بأبيهم من بعضهم بعضا إن شاء الله تعالى فإن كانت الصلاة باعية وهم في الحضرة أو في السفر وأتوا أصلي بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لأنه محل الطول بخلاف جلوس التشهد الأول وإن كانت مغر بافصلي بفرقة ركعتين والثالثة ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية ويظهر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله إذا لم يشهد الخوف

أما إذا اشتد فأتى حكمه في الدابة التالية ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الاربعة حصيان ومديان
وفيه التحديد والاختبار والعنونة والسؤال والاقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي وسلم وأبو داود
والنسائي والترمذي * (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالا وركبانا) عند الاختلاط وشدة الخوف
فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركبانا فرادى يؤتمنون بالركوع والسجود الى أى جهة
شاؤا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجلا جميع راجل لاجمع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم
عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والجوى وأبى الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد
القرظي) (البحراني) (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحديثا (ابن) يحيى المذکور (قال حدثنا ابن جريح)
عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عتبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر
عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو ما من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لاعتنا روايته عن ابن عمر
مما رواه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه باسناد المذکور الى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أى اختلط
المسلمون بالكنفاري يصلون حال كونهم (قايما) أى قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خاف عن
سعيد وزاد الطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فأنما هو المذكور وإشارة بالأسر وتبين من هذا أن قوله
هنا قايما تعصيف من قوله فأنما (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه من نوعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فليس صادرا عن رأيه (وان) ولكن كعمى وإذا (كانوا) أى العدة (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك)
أى من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فصلوا) حيثئذ حال كونهم (قايما) على
أقدامهم (وركبانا) على دوابهم لأن فرض النزول سقط وبالسند في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف
أكثر من ذلك ففصل ركبانا أو قايما يؤتى أيما زاد مالاً في الموطأ في آخره أيضا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها
والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتعم القتال أو اشتد الخوف ولم يمتدوا أن يذكروهم ولو أولوا واتسجوا فليس لهم
تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركبانا ومشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والايام عن الركوع
والسجود وعند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع ليتبين أقلوا تحرف عن التمسك بلح الدابة
وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول الكعبة وبعد في
العمل الكثير في الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجية أو حرق أو غرق
أو على مال ولو اغتبه كأي المجموع فسك الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواه الحديث ما بين بغدادى
وكوفي ومكي ومديني وفيه التحديد والعنونة والاقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب)
بالتنوين (بحرس) المصلون (بعضهم بعضا في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء
المهمله وسكون المشدة التحتية وفتح الواو في الاقول وضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المشدة التحتية ثم حاء
المهمله في الآخر الحصى الحضرى وهو حيوة الاصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن
حرب) بفتح الحاء المهمله وسكون الراء ثم موحدة الخولوف الحصى البرش (عن الزيدى) بضم الزاى وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللاسماعيلي (حدثنا الزيدى) (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة (بسكون المشدة الفوقية وضم عين الاقول والثالث ابن مسعود المديني أحد الفقهاء السبعة
عن) ابن عباس رضى الله عنهما (انه) (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرحديثا (عن) نسخة فقام
(الناس معه) طاققين طائفة خلفه واخرى خلفها (فكبر وكبروا) كلهم (معه وركع وركعوا) (ناس منهم) صادق
بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالاخرى وزاد الكشغري (معه) (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام
(وسجدوا) أى الذين ركعوا (ومعه) والطائفة الاخرى فاعاد سجودهم (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أى
للكرة الثانية ولا يبن عسا كثره قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا) اخوانهم
وأنت الطائفة الاخرى (الذين لم يركعوا ولم يسجدوا) معه في الركعة الاولى وتأخرت الطائفة الاخرى الى مقام
الاخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا) معه عليه الصلاة والسلام وهذا إذا كان في جهة القبلة ولا حائل
ينع رؤيتهم وفي الاقول كثره بحيث يحرس بعضهم بعضا كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرحديثا (ولا يذرحديثا)
بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضا) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السباق صادق بأن تسجد الطائفة

الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وابي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عاصم الزرقى قال سألنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعصفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفًا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر صر سونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا سجد الاثرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الاخرين وتقدم الاثرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الاثرون يصرونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الاثرون وجلسوا جميعا فلم يركعوا ثم سجدوا وهذا السباق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصغين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجد معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع فحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل اكملوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالتصريح في اقتضاهم على ركعة واحدة واسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاف وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتناولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية * ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثنان مدينان وفيه التحديث والعنفنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة * (باب الصلاة عند المناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الطرف على القدرة عليها (و) الصلاة عند لقاء العدو وقال (عبد الرحمن) (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان تبأ الفتح) بمشاة فوقية فهما مشاة تحتية مشددة نهمة مقتوحات أي اتفق وتكمن وللقابسي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهما ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال انهم (لم يقدروا على) انتمام (الصلاة) اركانها وفعالها (صلوا اعياء) أي موثقين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاياء منفردا (فان لم يقدروا على اعياء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايلاء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (اخرى الصلاة حتى يشف القتال أو يأمروا فملاوا ركعتين) استشكل كونه جعل الايلاء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايلاء وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال أو يأمروا فملاوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالألف كشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأوجب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعاودة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالاياء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجز بهم) وغير الاربعة وسجدتين لا يجز بهم ولا بي ذكر فلا يجز بهم (التكبير) خلافا لمن قال اذا اتى الزحفان وحضرت الصلاة يجز بهم التكبير عن الصلاة لإعادة (و) يؤخرونها أي الصلاة وغير أي ذكر يؤخرونها (حتى يأمروا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام آخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذلك الحال التي هي أشد وأوجب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الأرض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرجوا الصلاة حتى يأمروا فيصلوا الأرض (وقال انس) ولا يذروا قال انس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا بن عساكر حضرت مناهضة (حصن تستر) بمشنتين فوقيتين أولاها مفهومة والثانية مفتوحة بينهما من مملعة ساكنة آخره راء مبهمة مدينة مشهورة من كورا الهواز فتحت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اضاءة النعير واشتد اشتغال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لعجزهم عن التزول او عن الايلاء فيوافق السابق عن الاوزاعي

أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلاً من شدة القتال وبه جزم الأصلي - (فلم فصل الأبداء وتفاع النهار) في رواية
 عمر بن شبة حتى اتصف النهار (فصلناها وضح مع أبي موسى) الأشعري (ففتح لنا) الحسن (وقال) وللاصلي
 فقال ولا بوى ذروا الوقت وابن عسا كر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسننني تلك الصلاة) أي بدل تلك
 الصلاة ومقابلها قالوا للبدلية كقولهم * قلت لي بهم قوما إذا ذكروا * وللكشمي من تلك الصلاة (الدنيا
 وما فيها) بالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بى ذكر عن المستملي كما في فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري
 البكندى - وهو من أفراد البخاري - (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بى
 عسا كر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري رضى الله عنه (قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم) حفر (الخنق) لما تحزبت الاحزاب
 سنة أربع (جعل يسب كفار قرىش) لتسبيهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى قامت (ويقول يارسول
 الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد والواو كثر تجر يده منها كما في رواية
 أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره انه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه اغمايه يقتضي أن كيدودنه
 كانت عند كيدودته لا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت
 حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبا لقلب عمر لما شئ عليه تأخيرها (واو الله ما صليت
 أي العصر (بعد قال) جابر (فزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة وغير
 منصرف كذا روى أحمد بن حنبل وعند الأفرغين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت
 الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسباً ما اورد التذرع والطهارة والشغل بالقتال
 واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجم لها بالشرط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من
 الترجمة ولقاء العدو ومن جهة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخرجه
 الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق
 الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذلك الوقت * (باب صلاة الطالب) صلاة (المطلوب)
 حال كونه (راكباً وإيماء) مصدر اوماً كذا لا بى ذكر عن الكشمي - والمستملي إيماء ولا بوى ذروا الوقت عن
 الجوى - وقامعاً التام من القيام وفي رواية او قائماً وقد اتفقت على صلاة المطلوب راكباً واختلفوا في الطالب
 فنهى الشافعي وأحمد رحمهما الله وقال مالك يصل راكباً حيث توجه اذا خاف فوت العدو ونزل (وقال
 الوليد) بن مسلم القرشي - الاموي - (ذكرت للاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة نوحيل بن السمط) بضم
 الشين المجهة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الاول وكسر السين المهملة وسكون الميم
 في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف في صحبته وليس له في البخاري
 غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الاوزاعي ولا بى عسا كر قال (كذلك الامر)
 أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاياء هو الشأن والحكم (عند ما ذا تخوف) الرجل (القوت) بفتح اول
 تخوف مبني للفاعل والقوت نصب على المفعولية ويجوز كافي الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع
 القوت نائباً عن الفاعل زاد المستملي فيلذ كرم في الفتح في الوقت (واصح الوليد) المذهب الاوزاعي في مسألة
 الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في (لا يصلين أحد العصر الا في بن قريظة) لانه عليه الصلاة
 والسلام لم يعف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالاياء أو بما يمكن أولى
 من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج ابوداود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنس اذ بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم الى سفين اهله في قال قرأته وحضرت العصر فخشيت فوثها فانطلقت امشي وأنا أصلي
 أو في إيماء واسناده حسن * هذا (باب) بالنون من غير ترجمة هكذا في الفرع وأصله ولا بى ذرا سقطه
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بالفتح غير منصرف بن عبيد بن مخراق الضبي البصري
 قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن اسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لنا مرجع من الاحزاب غزوة الخندق سنة
 أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد

وان الله بأمره أن نسير الى بنى قريظة فاني عاهد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا صحابه (لابصلين) بنون
التوكيد التقييد (أحد) منكم (العصر الاخير بنى قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المجهمة فرقة من اليهود
(فادرك بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع نالهم مفعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك
والضيم في بعضهم لاحد (فقال) ولا رابعة وقال (بعضهم) الخيم فيه كالا في نفس بعض الاول (لا تصلي حتى
تأتيها) علامنا هو قوله لابصلين أحد لان النزول معصية لا امر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة
أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصل) نظر الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ
(لم يرد منا ذلك) بناء على المفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالنسبة للفاعل كما ضبطه في المصابيح والخفصة
مكشوفة في الفرع فعبت الزاوية عن الضبط ولم يضبطها في البونينية والمعنى أن المراد من قوله لابصلين
أحد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة لاحقة ترك الصلاة كأنه قال صلوا في بنى قريظة الآن
يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ربك ما لا هم
لوزنوا الصلاة لكان فيه مضادة الامر بالامر ع ووجوب الاسراع فطابق الحديث الترجمة لكن
عورض بأنهم لو تركوا الركون والسجود لخالفوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأوجب بأنه عام خص بدليل
كما أن الامر بأخبار الصلاة الى اتيان بنى قريظة خص بما اذا لم يحش القنات والقول بأنهم صلوا ربك ما لا ين
المنع قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فاعلمهم فهمه وأن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر
الاقرب بنى قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر
عندهم من تأكيد أمرها فلا يمنع أن ينزلوا يصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى انهم صلوا
ربك ما لا يحتاج الى دليل ولم اره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعف
واحد) ولا يوجب ذروا وقت عن الجوى والكشميني والمستقلى أحدا (منهم) لا التاركين لأول الوقت علامنا
بظاهر النهي والذين فهموا أنه كناية عن الجمل قال النووي رحمه الله لا احتجابه على اصابة كل مجتهد
لانه لم يصرح بأصابتهم ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو اخطأ أذابن وسعه قال وأما
اختلافهم فسيب فيه تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور به في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فاخذ بذلك
من صلى لحوف فوات الوقت والآخر من أخرها عملاً بالامر بالمبادرة لبني قريظة انتهى واستشكل قوله هنا
العصر مع ما في مسلم الظاهر وأوجب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل من صلاها بالمدينة لا تصلي
العصر الاقرب بنى قريظة وان لم يصلها لا تصلي الظهر الاقرب • وبأن يزيد لذلك أن شاء الله تعالى في المغازي
يعون الله تعالى • ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم
كالبخاري في المغازي • (باب التكبير) بالوحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني
من بكر اذا أسرع وبادر ولا يذرا أيضا والاصيلي • وبأن الوقت عن الجوى والمستقلى التكبير بالوحدة بعد
الكاف أي قول الله اكبر (والغلس) بفتح الغين المجهمة واللام الطالة آخر الليل أي الغلس (بالصبح والصلاة)
والتكبير (عند الاغارة) يكسر الهمزة أي الهجوم على العدو وغلة (و) عند (الحرب) • والسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) ولا يذرحام بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني)
بوحدة مضعومة وثوبين بينهما ألف وأخره ياء النسب كلاهما عن انس بن مالك سقط من رواية ابن عساكر ابن
مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة
اولا جل مبادرته الى الركوب (ثم ركب فقال) لما اشرف على خيبر (الله اكبر) خبرت خيبر ثقة بوعد الله تعالى
حيث يقول ولقد سبقت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون الى قوله فاذا نزل
بصاحتهم فاصباح المنذر بن فلان نزل جند الله يخبرهم الصبح لزم الايمان بالنصر وقابله الهدوين هذا قوله
(انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فصباح المنذر بن) أي قبض صباح المنذر بن صباحهم فكان ذلك
نبيها على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (فخرجوا) أي أهل خيبر جال كونهم (يسعون في السكك)
بكسر السين جمع سكة أي في ازقة خيبر (ويقولون) جاء وهذا (محمد والخبيث) برفع الخبيث عطف على سابقه
ونصب على المقبول معه (قال والخبيث) هو (الخبيث) لانقسامه الى خمسة مينة وميسرة وقلب ومقدمة

وساقه (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المنة الفوقية أى وهى الرجال (وسى الذرارى) بالذال المحجمة وتشديد الباء وتخفيفها كالعوالى جمع ذرية وهى الولد والمراد بالذرارى غير المقاتلة (فصارت مضىة) بنت حبي سبيد بنى قريظة والنضير (لخدمة الكلبى) اعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لأن لصفى المغنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أى فصارت أو ثم صارت بعده (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه واشترأها منه لما جاءه أعطاء عنها سبعة أروس وإنما كان إذن له فى جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسم نسباً وشراً وجلاً لاسترجعها لأنه لم يأذن له فيها ورأى أن فى إبقائها مفسدة أتميز بها على سائر الجنيس ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها ورجعاً ترتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم قاطعاً لهذه المناسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لأن عتقها كان عندها أعز من الأموال الكثيرة ولا بد ذرعتها بزيادة مشاة فوقية بعد العتاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لثابت) البنانى (بأما محمد أنيت) بجذف همزة الاستهغام فى الفرع وأصله وفى بعض الأصول أأنت بانبائنا (مأنت أنسا) ولا بد ذرأنا بن مالك (مامهرها) أى ما أصدقها ولا بد ذرأنا بوزن الوقت والأصلى مامهرها بجذف الألف وصوبه القطب الحلبي وهما اللتان (قال أمهرها نفسها) بالنصب أى أعنتها وتزوجها بلامهرو هو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح مجلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير بشرع عند كل أمر يبول وعند ما يسر به من ذلك اظهاراً لدين الله تعالى وظهوراً أمره وتزجيمه الله تعالى عن كل ما نسبته إليه أعداؤه ولا سيما اليهود فحبهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث فى باب ما يد كرفى الفخر وتأتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى المغازى والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة هنا لغير أى ذرعن المستقلى كما قال فى الفخ ولغير ابن عسا كرفى الفرع وأصله

* (كتاب العيدين) *

عيد القطر وعيد الاضحية والعيد مشتق من العود لكثره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجميعه اعياد وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو والزمها فى الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعياد الخشب * هذا (باب بالتسوين) فى العيدين كذا لا بد على بن شبيب ولا بد ابن عسا كراب ما جاء فى العيدين (والتجمل فيه) أى فى جنس العيد وللشكسبى فيها بالثنية أى فى العيدين ولا بد ذرعن المستقلى أبواب بالجمع بدل كتاب واقصر فى رواية الاصلية (والباقيين على قوله باب الخ * وبالسند قال) حدثنا ابو اليمان (الحكم بن نافع) قال أخبرنا شعيب (هو ابن أبي حمزة) عن (ابن شهاب) (الزهرى) قال أخبرنى (بالافراد) (سالم بن عبد الله) ان أباه (عبد الله بن عمر) قال أخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمزة وخاء وذال مجتمعين قال الكرماني أراد ملزوم الاخذ وهو الثراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلعده أراد السوم وفى بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعلى والطبرانى فى مسند الشاميين وغيره وأخذ من طرق الى أبى اليمان شيخ البخارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أى غلظ الديباخ وهو المخد من الابريدم فارسي معرب (تباع فى السوق) جلة فى موضع جرمصة لاستبرق (فاخذها) عمر (فأتى رسول الله) ولا أصلى فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه (الجبة) تجمل بها) يجزم (بشع) وتجمل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال فى المصابيح الظاهر أن الثانى مضارع مجزوم واقع فى جواب الامر أى فان تبعها تجمل لحذفت احدى التائين للحموى والمستقلى اتباع هذه تجمل به مزة استهغام مقصورة كفى الفرع وأصله وقد تقرر نعم لام تجمل على أن أصله تجمل لحذفت احدى التائين أيضاً (للعبد والوفود) سبق فى الجمعة فى رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معاً فأخذ كل راو واحداً منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب المحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلم هذه لباس من لا خلق له) أى من لا نصب له فى الجنة خرج مخرج التغلظ فى النهى عن لبس الحرير والافالمون العاصى لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولا يخص من عوممه النساء فانهم خرجن بدليل آخر (فلبت عمر ما شاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلق له وارسلت

الى هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وتصيب بها أي يفتها (حاجتكم) ولكنكم هي أو
تصيب وهي أما يعني الواو أو لا تقسم أي كأعطائهم البعض فساؤه الخائز لهن ليس الحرير * ويأتي الحديث
ومباينه ان شاء الله تعالى في كتاب لباس يعون الله وقونه * (باب) اباحة (الحراب والدروق) بلبسها
السودان (يوم العيد) للسروية * بالسند قال (حدثنا جد) غير منسوب ولا يذو وابن عسا كر حدثنا احمد
ابن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الاصل المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شبيب في الفتح حدثنا احمد بن صالح وهو مفتي اطلاق أبي علي بن
السكن حيث قال كل ما في البحار - حدثنا احمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله
المصري (قال اخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدي) يفتح
الهمزة والسین المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل علي رسول الله) وللاصميلي وابن عسا كرو أبي الوقت وأبي ذر
في نسخة دخل علي النبي (صلى الله عليه وسلم) ٦ أيام مقي (وعندي جاريان) أي دون البلوغ من جوارى
الانصار (تفنيان) زفغان أصواتهما بأشاد العرب وهو قريب من الحداد وقد فنان أي فخر بان بالدف بضم
المدال احداهما الحسان بن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما لعبد الله بن سلام كافي اربعي السلي وفي العبد بن لابن
أبي الديان طريق فليج عن هشام بن عروة عن ابيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى
الله عليه وسلم متقع وجسامة وصاحبها تفنيان غدي لكن لم يذكر أحد من مصنفى اسماء الصحابة جامعة هذه
نعم ذكر الذهبي في التجر يد جماعة بلال اشترأها أبو بكر وابتاعها (بقتل) بكسر المعجمة والمديم (بعث) بضم
الموحدة وفتح العين المهملة آخره مائة بالصرف وعنده وقال عياض اعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الاثير
اجمعها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل القريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تحفيف انتهى وهو اسم حسن وقع
الحرب عنده بين الاوس والخزرج وصحكان به مقتلة عظيمة واتصر الاوس على الخزرج واسقرت المقتلة مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فأفاد الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وتبعه
البرماوي وجاعة من الشراح وتعب عمار واه ابن سعد بأسيده ان القوم السبعة أو الخمانية الذين لقوه عليه
الصلاة السلام يعني أول من لقوه من الانصار كان من جله ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة انما كانت
وقعة بعث عام الأزل فوجدوا الموسم القابل فتقدموا في السنة التي نلقا فيها يهود البصرة الاولى ثم قدموا
الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في اوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة
بثلاث سنين وهو المعتقد ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في اوائل الهجرة (فاضطلع) عليه الصلاة والسلام
(على الفراش وحوّل وجهه) فلا عراض عن ذلك لان مقامه يقتضي أن يرتفع عن الاعضا اليه لكن عدم
انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التنزه
عن اللعب والهوى فتمسرعلى ماورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرني) أي
لثقيرها لهما على الغناء والزهرى فاتهرهما أي الجاريةين لثقلها ذلك والظاهر على طريق الجمع انه شرك
بينهن في الزهر (وقال مزماره الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره مائتين يعني
الغناء أو الدف لان المزمار والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صغير ويطلق على الصوت الحسن
وعلى الغناء وضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق
رضي الله عنه انكار لما سمع معتدا على ما تقر عنده من تحريم الهوى والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
اقره على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجد مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر (دعه - ما) أي الجاريةين ولا بن عسا كر دعها أي عائشة وزاد في رواية
هشام ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيده فافترقه عليه الصلاة والسلام الحال مشرونا بيان الحكمة بانه يوم
عبد أي يوم سرور شرعي فلا يسكر فيه مثل هذا كمالا يسكر في الاعراس قالت عائشة (فلم اغفل) أبو بكر بفتح
الفاء (فغزمتا فخرجننا) بقاء العطف ولا يذو ذرو الوقت والاصلي عن الجوى والمسملي خرجتا بدون الفاء بدل
أو استثناف (و) قالت عائشة (صكان) ذلك (يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة

واقتردهما آخرون (يلعب السودان) ولا يذيلعب فيه السودان وللزهرى والحبشة يلعبون في المسجد
 (بالدوق والحراب فأماسأت النبي) ولا يذرع عن المستملى فأماسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال
 انتبهين تنظرن أي النظر الى لعب السودان (قلت نعم) اشتبهى (فأقامني وراة) حال كون (حذى على
 خذه) متلاحقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان آذنا لهم ومنشطاً (دونكم) بالنصب على
 الطرف بمعنى الاغراء أى الزموا هذا اللعب (بأى أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد فتح
 وبالدال المهملة وهو جد الحبشة الا كبروزاد الزهرى عن عروة فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أمنا بى أرفدة (حتى إذا ملأت) بكسر اللام الاولى (قال حبيب) أى يكفك هذا القدر بمحذف همزة الاستفهام
 المقترنة كذا قاله البرماوى وغيره كالزركشى وتعبه في المصايح بأنه لا داعى اليه مع ان جواز كلامه انتهى
 يشير الى ما نقله في حاشيته رحمه الله تعالى على المغنى من تصريح بعضهم بأن حذفه عند أمن اللبس من
 الضرورات وللنساء من رواية يزيد بن رومان أما شيعت أما شيعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتى عنده
 وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تعجل فقام لى ثم قال حبيب قلت لا تعجل قالت وما بى حب النظر
 اليهم ولكنى احببت أن يبلغ النساء مقامه لى ومكانى منه (قلت نعم) حسي (قال فاذهبى) فان قلت قولها نعم
 يقتضى فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه ممنوع لأن نعم تأتى لتصدىق الخبر ولا مانع من جعلها هنا
 كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدرب للعرب والتشبيط له ولم يرد المؤلف
 الاستدلال على أن حمل الحراب والدوق من سنن العبد كما فهمه ابن بطلان وانما مراده الاستدلال على أن العبد
 يقتفره من الله واللعب ما لا يقتفر في غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لاعلى نبيه فان قلت قد اتفق على
 ان نظر المرأة الى وجهه الاجنبى حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله
 عليه وسلم عائشة على رؤيتها للعبشة اجيب بأن ما كانت تنظر الا الى لعبهم يجرأهم الى الوجود وهم وابدانهم
 * (باب) سنية (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الا في ان
 شاء الله تعالى في قوله يحط بآل الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره * وقد روى ابن عدى من حديث وائله انه
 لى النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد قلت تعبد الله منا ومنك * فقال نعم تعبد الله منا ومنك لكن في اسناده
 محمد بن ابراهيم الشافى وهو ضعيف وقد تفرده مرفوعاً وخواف فيه فروى البيهقى من حديث عبادة بن
 الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضاً
 لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم
 العيد يقول بعضهم لبعض تعبد الله منا ومنك وقد ضرب فى اليونانية على قوله الدعاء فى العيد وهو ساقط
 فى رواية ابن عساکر وقال ابن رشيد اراه تصحيفاً وكأنه كان فيه اللعب فى العيد أى فيناسب حديث عائشة
 الشافى من حديث الباب وللاكثرين وعزاه فى الفرع لرواية أى ذرع عن الكشمشنى والمستملى باب سنة العبد
 لاهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيلي فى المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام اشارة الى أن سنة أهل
 الاسلام فى العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام فى أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال
 السلمى البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد (زيد) بنهم الزاوى وفتح الموحدة
 ابن الحارث الباقى الكوفى (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجهة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل
 (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يحط بآل) ان أول
 ما يذرع (من) ولا يذرع الجوى والمستملى فى (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن نصلى) صلاة العيد أى أول
 ما يكون الابتداء به فى هذا اليوم الصلاة التى بدأ بها ماعبر بالمستقبل عن الماضى وفى رواية محمد بن طلحة عن
 زيد الآتية ان شاء الله تعالى فى هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم اضحى الى البقيع فصلى
 ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نسكناى يومنا هذا أن يذرع بالصلاة ثم يرجع فنحضره
 وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف فى حكم صلاة
 العيد بعد اجماع الامة على مشروعيها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية
 والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجاعة فرض على الكفاية واستدلوا بآلوهن بما اظنه عليه الصلاة

والسلام عليها من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الاعرابي في الصلوات هل على غيرهما قال
لا الا أن تطوع وحديث خسر صلوات كنهن الله في اليوم والليله وسجلوا ما نقله الزني عن الشافعي أن من
وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيده فلاثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله
نعالي فصل لربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين
أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا لنسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيدين لمن ذلك لكن ظاهره
يقضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم الصلوات وجوبه خاص به فيختص
وجوب صلاة العيدين به سلمنا الكل وهو أن الامر الاول غير خاص به والامر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الامر
لوجوب فحمله على التسبب جمعائنه وبين الاحاديث الاخر سلمنا جميع ذلك لكن صبغة صل خاصة به فان
سجلت عليه وامته وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على اخراج بعضهم كما زعم كان ذلك قادحا في القياس
قاله البساطي (ثم زجع) بالنصب عطفا على فصي وبالفزع خبر مبتدأ محذوف أي نحن زجع (فتخصر) بالنصب
(فن فعل) بأن ابتدأ بالصلاة ثم زجع فخر (فقد أصاب سنيئا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك
اليوم هي الامر المهم وأن ما سواه من الخطبة والنحر وغير ذلك من اعمال البر يوم العيد فطريق التبعية وهذا
القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث انه قال فيها العيدين بالتثنية
مع أنه لا يتعلق بالعيد النحر * ورواية الحديث الاول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان
وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الاضاحي والابان والذودور ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاضاحي
وكذا الترمذي وأخرجه التيساي في الصلاة والاضاحي * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهباري
القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريان من
جوارى الانصار) احدهما الحسن بن ثابت او كلاهما العبد الله بن سلام واسم احدهما حمامة كما مر ويحتمل
أن تكون الثانية اسمها زينب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في السكاح (فتغيبان) ومسلم في رواية هشام أيضا
يدف وللنساء يدفين ويقال له أيضا الكبر بال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت معه فهو المزهري
(عما) ولا بوي ذرو الوقت عن الكشميني بما يمين (تقاولت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء
ولم يصف في الهجاء بما تعازفت بعينه مهله وزاى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجزة بدل الزاى
من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الموحدة حصن للاوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه
أمواهم (قالت) عائشة (وليستا) أي الجاريتان (تغيبين) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ
لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترمز وعلى الحداء ولا يسمي فاعله غنبا وانما يسمي بذلك من يشهد بتعطيط
وتكسر وتيسج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح بما يحترق الساكن ويعد التكاليف وهذا
لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المادة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاثرية عند الكلام على حديث
المعازف (فقال أبو بكر) أضر أمير الشيطان (بالرفع على الابتداء ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي) وابن عساکر
أجزابه أي أنشأ تغلون عز أمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عرفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبكر ان لكل قوم عيد وهذا اليوم) عيدنا) واطهارة السرور فيه من شعائر الدين
واستدل به على جواز سماع صوت الحاربية بالغناء ولو لم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم يشكر على أبي
بكر سمعاه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محمل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك * (باب الاكل يوم) عيد
(القطار قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة
قال (حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي (أخبرنا) (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم)
بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجهة ابن القاسم السلي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله بن
أبي بكر بن أنس عن) جدته (أنس) رضي الله عنه ولا يذرع أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفذ يوم) عيد (الفرط حتى ياكل غرات) ليعلم نسج تحريم القطر قبل صلاته فانه كان يحترق قبلها
اول الاحلام وخص القرماني في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض
التابعين أن يفطر على الحلو ما قلنا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب

كالأكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى ان امكنه ويكره له تركه كما نقله
 في شرح المذهب عن نص الامم (وقال مرجان رجا) يضم الميم ويفتح الراء وتشد الجيم آخره همزة في الاثر
 كذا في الفروع وأصله وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى ويفتح الراء والجيم المنخفضة مدودا في الثاني
 المرقندي البصري المختل في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضوع مما وصله الامام احمد عن
 حري بن عماره والمؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني)
 بالافراد (انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وبنا كاهن وترا) اشارة الى الوجدانية كما كان عليه الصلاة
 والسلام بفعله في جميع اموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا وخمسا وسبعيا وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله
 تعالى لهذا التعليق تصريح بعبد الله فيه بالاخبار عن انس لان السابقة فيها عنقته ولما بعته فيها هشيبا
 * (باب الاكل يوم) عبد النضر بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند احمد والترمذي وابن ماجه بأسانيد
 حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم
 النحر حتى يرجع فبأكل من نسيمكه وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب
 له الاكل ليشارك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم
 ولتيمم اليونان عما قبلها ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * والسند قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل) بن علية (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) ولا يوي ذر
 والوقت الاصيلي عن محمد بن سيرين (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذبح) أضحية (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فليس) أضحية لان الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل
 بأمره عليه الصلاة والسلام باعادة التضحية لاني حذفت رحمه الله على وجوبه لانهم ألوم تركه واجبة لما أمر
 باعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق
 اليوم في الترجمة كإفهامه وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (ودكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جارفة وأحاجة
 (فكان النبي صلى الله عليه وسلم حذفته) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جذعة) أى من المعز يفتح الجيم
 والذال المجهمة والعين المهملة التي طعت في الشامية هي (أحب الى من شاقى سلم) لطيب لجهاد وسمها وكثرة ثمنها
 (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال انس (فلا أدري) أبلغت الرخصة في تضحية الجذعة (من سواء) أى
 الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكافئين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسألة وقع للاصوليين فيها اختلاف
 وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن انسابه يبلغه قوله عليه
 الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تدبجوا الامسنة * وحدث انس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي
 والعيد وسلم في الذابغ والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وبه قال
 (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير)
 يفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن الشعبي) يفتح المعجمة عامر بن
 شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد الاضحية بعد
 الصلاة (أى صلاة العيد) فقال من صلى صلاتنا ونسك) يفتح النون والسين (نسكنا) يضم النون والسين ونصب
 الكاف أى ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أى النسك (قبل الصلاة)
 استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فنجبره الى ما هاجر اليه أى غير صحيحة
 أو غير مقبولة فالمراد به هنا التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المقتر في التقوس
 وحينئذ فيكون قوله (ولا نسكه) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجوز ولا نسكه قال
 وفي رواية النسكي فانه قبل الصلاة لا نسكه بحذف الواو وهو الوجه (فقال أبو بردة) يضم الموحدة واسكان
 الراء هاء بالنون والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة الضحية وبعد الافراء البلوى
 المدني (خال البراء بن عازب) بارسل الله فاني نسكت شاقى قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل
 الهمزة (وشرب) يضم المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام منى أيام اكل
 وشرب وتعقبه في المساميع بأنه ليس محمل قياس وانما المعتقد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاقى أول
 شاة تذبح في نبي) ينصب أول خبر كان وبالرفع اسمها فتكون شاقى خبر هامة تدل على رواية

أول ما يذبح ولا يذبح في وقت أول تذبح بدون الإضافة بفتح أول لامة مضاف الى الجملة فيكون مبنيا على
 الفتح او منصوبا بخبر التكون كذا قال الصكر مائة وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقول وغيره من الظروف
 المقطوعة عن الإضافة (فذهبت شاتي وتعدت) بالغين المججمة من الغداء (قبل ان آتي الصلاة قال) عليه
 الصلاة والسلام له (شانت شاة لحم) أي فليست الجمجمة ولا ثوب فيها بل هي على عادة الذبح لالاكل المجزأ من
 القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم في الأجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح في وقت ولا أصبلي فقال
 (يا رسول الله فان عندنا عانا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعنا فالمنصوب بأن الذي هو انثى ولد المعز (هي
 أحب الي) لسنها وطيب لحمها وكثرة قيمتها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام
 والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير حمز كقوله لا يجزى والدعن ولده أي أنصفي أو تقضي (عني) وقول
 البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعي الموهوز به قال الزركشي في تعليل العدة معتقدا
 على نقل الجوهري ان بنى قيم تقول اجزأت عنك شاة بالهمزة متعقب بأن الاعتماد انما يكون على الرواية
 لا على مجزأ نقل الجوهري عن التميمي جوازه (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) أي تجزى عنك (ولن
 تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في فضيحة المعز من النثى فهو مما اختص به أبو بردة
 كما اختص خزجة بقيام شهادته مقام شاهدين ورواة هذا الحديث كههم كوفيون وجريروا أصلهم من الكوفة
 وفيه التحديد والغنة والقول (باب الخروج الى المصلى) بالهمزة لصلوة العبد (بغير منبر) وبالسند
 قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير المدني (قال اخبرني) بالافراد (زيد)
 ولا يذريدين أسلم (عن عباس بن عبد الله بن أبي سرح) بفتح الميم وسكون الراء ثم جاء الميم والمهمل واسم
 جدّه سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح
 والوقت والاصبلي وابن عساكر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عبد (الظهور) يوم عبد (الاضحى
 الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن أبي شبة في اخبار المدينة عن
 أبي غسان صاحب مالكا واستدل به على استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العبد وان ذلك أفضل من
 صلاتها في المسجد لما اظنه عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال
 المالكية والحناابلة تسنن في الصحراء الا بمكة فبالمسجد الحرام لبعته وقال الشافعية وفعلها في المسجد الحرام
 وبيت المقدس أفضل من الصحراء سيما السلف والخلف ولشرفها ولسمولة الحضرة اليها ولوسعهما وفعلها
 في سائر المساجد ان شئت أو حمل مطرو ونحوه كثلج أولى لشرفها ولسمولة الحضرة اليها مع وسعها في الأول
 ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كان تارك للادوى مع الكراهة في الثاني دون الأول وان ضاقت المساجد
 ولا عذر كره فعلها فيها للشبهة بالزامها وخروج الى الصحراء واستحلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشيوخ
 والمرضى ومن معهم من الأقوياء لأن عليا استخلف بأمره وورد الانصارى في ذلك رواه الشافعي بإسناد صحيح
 (قأول شيء يدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ نكرة مخصوصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الأولى جعل أول خبرا
 مقدما والصلاة مبتدأ لأنه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التذكير ووجه سيد أنه في محل جز صفة لثني
 (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي واجها لهم ولا ينحني من طريق
 داود بن قيس فينصرف الى الناس فأنشأ في مصلاه ولا ينحني خزيمة خطب يوم عبد على رجله وفيه اشعار بأنه
 لم يكن اذ في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جله اسمية حالية (فيعظهم) أي يخوئهم عواقب
 الامور (ويوصيهم) يسكون الواو أي بما تنبئ الوصية (ويأمرهم) بالخلال وينهاهم عن الحرام (فان)
 بالفاء ولا بن عساكر ان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثا) بفتح الواو حذبه
 وسكون المهملة ثم مثله أي معوثا من الجيش الى الغزو (قطعهوا) كان يريد أن (يأمر بنى أمره) ثم ينصرف
 الى المدينة (قال) ولا يذبح في نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزال الناس على ذلك) ابتداء
 بالصلاة وانطباع بعد (حتى خرجت مع مروان) بن الحارث (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية واولوا
 في وهو ليعال (في) عبد (اضحى) او في عيد فطر (فلما أتينا المصلى) المذكورة (اذا منبر) مبتدأ خبره (شاه كثير
 ابن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المبرم لولد

في الزمن النبوي والعامل في اذاجعني المفاجأة أي فاجأنا مكان المنبر زمان الانبياء والخبر مقتدر أي هناك
 فيكون بناءه سالوا وانما اخص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فاذا مروان يريد أن يرتقيه أي
 يريد صعود المنبر فأن مصدرية (قبل أن يصلي) قال أبو سعيد (نجبت بشويه) ليدأ بالصلاة قبل الخطبة على
 العادة ولا يذرعون المستقلى نجبت به بشويه (نجبتني فارتفع) على المنبر (خطب قبل الصلاة فقلت له) ولا يصاحبه
 (غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فجعله أبو سعيد
 على التعيين (فقال) مروان يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (والله
 خير) ولا يذرع في نسخة خير والله (عالم أعلم) أي لأن الذي أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض
 بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معتذرا عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتم يا
 أي الخطبة (قبل الصلاة) فزأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة
 فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأما ما فعل مروان بن الحكم من
 تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواه هذا الحديث كلهم مديون * (باب المشى والركوب
 الى صلاة العبد) (باب تقديم الصلاة قبل الخطبة) (باب صلاته) (بغير اذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند
 غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند
 قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة قال حدثنا أنس * ولا يذرع
 والوقت والاصلي * وابن عساكر أنس بن عبيد الله (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
 العمرى المديني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم وسقط عبد الله لابن
 عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في) عيد (الاضحى و) عيد (القطر) ولا يذرع في النظر
 والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول
 من غير هذا فقد قدم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صرح انه مروان وقيل
 معاوية ورواه عبد الرزاق وقيل زياد والظاهر أن مروان وزياد فعلا ذلك تبعاً لما عاوه لأن كلامهما كان عاملاً
 له وقيل بل سبقته اليه عثمان لأنه رأى ناساً لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة ورواه ابن المنذر باسناد صحيح الى
 الحسن البصري * وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لأنه راعى مصلحة مصلتهم باسقاط الخطبة لكن قيل انهم كانوا
 في زمنه يعتمدون ترك معاصيهم لخطبتهم لما فهم من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى
 هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون
 عثمان فعل ذلك أحياناً بخلاف مروان فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق
 وابن أبي شيبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر
 فان جمع بوقوع ذلك نادراً والتماني الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريباً في آخر الباب السابق
 انه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الرابعة بعد الفريضة اذا قدمها عليها فلو لم يعد الخطبة
 لم تلزمه اعادتها ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريباً أمر بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة
 اذا لم يصح التقديم الخطبة لان خطبتهم بشرط لصحتها وشأن الشرط أن يقدم * ورواه هذا الحديث كلهم
 مديون وشيخ المؤلف من افراد وفيه التعديت والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن
 يزيد النخعي الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني الباقى
 قاضيا (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
 جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أي كلامه حال كونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
 عيد (القطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد
 (عطاء) ان ابن عباس رضي الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أي لابن الزبير
 بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة
 يوم) عيد (القطر) وذال يؤذن بالفتح مبنياً للمفعول خبر كان وانهما ضمير الشان وكذا اسم ان المذكورة
 قبلها وانما الخطبة بعد الصلاة لا قبلها ولغير أبي ذر والوقت والكسبية انما يغيروا ولا يذرعون الجوى

والسقطي وأما بقرون قيل وهو تصفيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تصفيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة • ورواه هذا الحديث ما بين رازي وجماني ومكي وهشام من أفراد • وفيه التحديث والاخبار والعنفنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال لا يمكن يؤذن) بفتح الذا (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاخصى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لا ينزير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المألكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واجبة الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر المؤذن في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا من رسل بعضه القياس على صلاة الكسوف لنبوته فيها كسبأني أن شاء الله تعالى فليست فوق ألسناط الأذان كلها أو بعضها فلا تؤذن أو أقام كرهه كإكص عليه في الام وأول من أحدث الأذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الجليل حين أمر على المدينة أوزياد بالبصرة ورواه ابن المنذر وأمره وان قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب وأبو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بالإسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول إن النبي) وللأصلي (وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله إن النبي) (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فما فرغني) الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة (نزل) فإن قلت قد سبق أن عليه الصلاة والسلام كان يخطف في المصل على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطف على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي اتفضل (فألقى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعقد (على يد بلال) قبل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج إليه بجماع الاتفاق بكل منهما فكانه يقول الأولى المشي للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تبع يتوكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن مهدي القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأنتوها وأنتم تسعون قالوا ولا بأس بركوب العاجز للعذر وكذا الرجوع منها ولو كان قادرا لم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة وجهه وهو يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسط يديه باني) بضم المثناة التحتية أي يرمي (نساء مصدقة) قال ابن جريج (قلت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الإمام الآن أن يأتي النساء) وسئل أن لابن عساكر (فيذكرهن حين يشرع) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان أقوله أترى فقدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك الحق عليهم وماله من أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية * (باب الخطبة بعد) صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها ليزيد الاعضاء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بوقوفها في أبواب السابق واقتصرهم على ترجمتين فقط كما مر • وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن شاذق بفتح المثناة التحتية وتشديد النون وبعد الالف كاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشرح المؤلف بصري والثاني والثالث مكان والرابع جماني وفيه التحديث والاخبار والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود • وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدوري (قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا (ابن عمر بن حفص النمري) (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله)

ولابى ذرى رواية وأبى الوقت والاصبلى كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشعي - بجمعة ثم مهمله البصري - قال حدثنا شعبه بن الجراح (عن عدي بن ثابت) بالثلاثة الانصاري - الكوفي - (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي - مولاهم الكوفي - المقتول بين يدي الجراح سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لا رعبا وماروى عن عتي - انها صلى في الجامع أربعاً وفي المصلى ركعتين بخالف لما انعقد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) فطروا وحكم ذلك بأن شاء الله تعالى (ثم أتى النساء ومعهم بلال فأمرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فعلن بلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة حرصها) بضم الحاء المجهمة وقد تكسر أى حلقها الصغيرة التي تعلق بالاذن (و) تلقى (مخاضها) بكسر السين المهملة والطاء المجهمة مخضفة وبعد الألف موحدة خيط من خرز وقال البخاري - قلادة من طيب اومسك او قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء ومسمى به الصوت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الاصوات ويجوز فيه الصاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحارث البجلي بالثناة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما يبدؤ) به (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحي وكذا عيد الفطر (أن تصلي) الصلاة التي قد فتحتها فاعبر بالمسئلة قبل عن الماضي (ثم ترجع فتعمر) نصب عطفا على السابق والتعقيب يتم باستلزام عدم تخلل امر آخر بين الامرين (ان) قول ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فتعمر (فقد أصاب سنتنا ومن تحرق قبل الصلاة) ابلاوا وخرج غيرها المشهور أن التعمر في الابل والذئب غير ها وقد يطلق التعمر على الذئب لان كلامهم ما يحصل به انهم اراهم (فأعماهوا ولم يقدمه لاهله ليس من السنن في شيء) يسكنون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن يسار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية (بارسول الله بحت) شاك قبل أن أتى الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) لسمتها وطيب لها وكثرة نعمها (من مسنة) أى ثنية من المعز ذات سنتين (وقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوزى ذرو الوقت والاصبلى قال (اجعله مكانه) بشد كبر الضميرين مع عودهما المؤنث اعتبارا بالذبح (ولن توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونانية وضبطه البرماوى وغيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (او) قال ان (تجزي) بفتح أوله من غيره - مثل من الراوى أى ان تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية لا تكون لغیره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيدين) أرض (الحرم) بطرا أو شرا من غير أن يتخفظ حاله وتجزيه من اصابته أحد من الناس لاسيما عند المزاج والمسالمة الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الخبشة بالحرب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البهري (ثموا) بضم النون والهاء أصله نهوا استنقلوا الفضة على الباء - فقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الباء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتذكير وللاصبلى وأبى الوقت وأبى ذرى في نسخة يوم العيد (الآن) يخافوا عدوا) قباح جهل للضرورة وقد روي ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل السلاح مكة * وبالسند قال (حدثنا كريب بن يحيى) الطائي - الكوفي - كنيته (ابو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا الحارثي) بضم الميم وبالهمله وبعد الألف والراء المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لاجنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعي - الصغير الكوفي - (عن سعيد بن جبيرة) قال كنت مع ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه سنان الرخ في إخص قدمه) باسكان الخاء المجهمة وفتح الميم ثم صادهم حلة - ما دخل من القدم فلم يصب الارض عند المشي (فلزقت) بكسر الزاي (أقدمه بالركاب) فزالت فترتها) أنتم الضمير مع عودها الى السنان المذكرا باعتبار ارادة الحديدة او السلاح لانه مؤنث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخلف في الرجل (وذلك) أى وقوع الاصابة (بفتح) بعد قول عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الجراح) بن يوسف الثقفي

وكان اذ ذاك اميرا على الحجاز (جاء بعوده) جعل من افعال القارية الموضوعية للشروع في العمل وبعوده خبره ولا يذروا بن عساكر عن المسئلة في الجاه بعوده والجملة حالية (فقال الحجاج) له (لو علم من اصابتك عاقبته ولاي الوقت عن المجوى والسقلى كافي القرع وقال العيني) كالحافظ ابن حجر ولا يذروا بدل ابي الوقت ما اصابتك (فقال ابن عمر) للحجاج (انت اصبتني) نسب الفعل اليه لانه امر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلقى ذلك الرجل به فامر بالحربة على قدمه فخرض منها المائات مائة وذلك في سنة اربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وامر ذلك الرجل بما ذكر حكاها الزبيرى في الانساب * وفي كتاب الصريفيني لما انكر عبد الله على الحجاج نصب التجنيق يعني على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير امر الحجاج بقتله فضر به رجل من اهل الشام ضربة فلما انما الحجاج بعوده قال له عبد الله تقتلني ثم تعودني كني الله حكايي وينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاله بخلاف ما حكاها الزبيرى فانه غير صحيح (قال) الحجاج (وكيف) اصبتك (قال) ابن عمر له (جئت السلاح) أى امرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولا يولى ذروا الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) يضم المشاة النخبة منبذ للمفعول أى تخالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي كان يفعل كذا منبذ للمفعول له حكم الرفع * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي * عن نايبي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في العبدن * وبه قال (حدثنا احمد ابن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العباسي) بفتح عين عمرو وسكون ميمو وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الحجاج) بن يوسف (عبي ابن عمر) بن الخطاب برشي الله عنهم (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أى الحجاج ولا يذروا (من اصابتك قال) ابن عمر (اصابني من امر يحمل السلاح في يوم لا يحمل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الحجاج) نصب على المشعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفر واعشية ورجل من اصحاب الحجاج عارض حرسه فضر به فظهر قدم ابن عمر فأصبح وهما مائة مائة فان قلت هذه الرواية فيها نرض بالحجاج حيث قال اصابني من أمر ورواية سعيد ابن جبير المتقدمة مصححة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت اصبتني أجيب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال لعله عارض به أقوالا فلما أعاد عليه صرح * (باب التكبير للعيد) أى صلاة العيد والتبكير تقديم الموحدة على الكاف من بكراد ابادر وأسرع ولا يذروا الاصيلي عن الكشيبي التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر المسئلة قال وهو يخوف (وقال عبد الله بن بسر) يضم الموحدة واسكان المهدلة المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام بخمس مائة وثمانين بمأوله أحمد من طريق خير يضم الحاء المجهمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر عن الناس يوم عيد فطرا وأخشي فأنكر ابطاء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان كأمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوه ساقطة من البخاري كافي اليونانية وعند الحافظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوى والزركشي ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تعالاهمصل التعليق عند أحمد لكنهم ما حكا أن الصواب لقد فرغنا ثابث الام الفارقة ونقبت ذلك العلامة البدر الدماميني بأنهم انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أسن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من أحب الناس الى وغير ذلك انتهى وان في قوله ان كأمع الخ منبذ من التثنية واسمها خير الشان (وذلك) أى وقت الفراغ (حين التسليم) أى وقت صلاة السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة لطبراني وذلك حين تسليح النخبي واختاف في وقت الغد وألبا وسذهب الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فبغيره اذ ارادة الاحرام بها لا تتعارض رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلفعله عليه السلام وأما المأموم فانه لا يذروا وقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عتب الطلوع مكرها لان معنى الوقت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها

قد روي لا يتابع ويخرج وقت الكراهة وللخروج من الخلاف وقال المالكية والخنفية والحنابلة من ارتفاع
 الشمس قد روي إلى الزوال * لناسم سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك
 حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن
 حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما رواه عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو
 فعلها بعد ارتفاع قد روي فيكون ذلك الوقت أفضل بالإجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على
 أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زيد) البائي
 (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر) أى بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما نبدأ به في يومنا هذا) أى وفي عيد الفطر (أن نصل) صلاة
 العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فنحصر) بالنصب عطف على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها أو يطلق النحر
 على الذبح بجامع انهما راد الدم (نحن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سمننا ومن ذبح
 قبل أن يصل) العيد (فانما هو) أى الذى ذبحه (لم يحله لاهله ليس من الهلك) المتقرب بها (فى شئ) ولا ي
 ذرع الكشمي فأنما أى ذبحته لم قال البراء (فقام خالى أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف النناة
 (وقال يا رسول الله أنا) ولا ي ذروا الاصلبى * وأبى الوقت عن الجوى والمستقى انى (ذبحت) شاقى (قبل أن أصلى
 وعندى جذعة) من العزهي (خبر من مسنة) لها ستان لنفسها لما وثقا (قال) عليه الهلة والسلامه ولا ي
 الوقت فقال (اجعلها مكانها أو نال ان ذبحها) شك من الراوى (ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية
 غيرك * ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصل من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن
 أول النهار بدأ بغير الصلاة لأنه بدأ بتركها والاستغفار عنها بما لا يتخلو الانسان منه عند خلقه عن الصلاة
 وهو استنباط خفي يبيح الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه انه
 قال في طريق أخرى تأتى أن شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالأولية باعتبار المناسك
 لا باعتبار التبارك فانه في المصايح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها اعلا
 بسبب التسمية به لأن طوم الاضاحى كانت تشرق فيها حتى اى تتدد ويرزها الشمس وأنها كلها أيام
 تشرق لصلاة يوم النحر لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبع اليوم النحر أو من قول الجاهلية
 أشرق بركبنا فغير أى دفع فنحصر وحينئذ فاجهم يوم النحر منها انما هو لشهرته بلبق خاص وهو يوم العيد
 والافهى في الحقيقة تبع له في التسمية وقدرى أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجليه ثقات من ذبح قبل
 التشريق فليدعى قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين انها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن
 عباس) رضى الله عنه ما وصله عبد بن حمدي نفسه (روا ذكروا الله في أيام معلومات باللام هي) (الأيام العشر)
 الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدادات) بالذال هي (الايام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة
 يوم الفتر يفتح القاف لأن الحجاج يقرؤن فيه معنى والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنذر الاول لجواز النذر
 فيه ان تجل والنذر الثاني ويقال لها أيام معنى لأن الحجاج يقيمون فيها معنى وهذا أى قوله واذكروا الله في أيام
 معلومات باللام رواية كريمة وابن شوية وهي خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالذال ولا ي ذر
 عن الجوى والمستقى ويذكروا الله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت
 موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكن مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج
 في التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكروا اسم الله ولا ي ذر
 أيضا عن الكشمي سمى سمى الفتح والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف
 لفظ اسم وبالجملة فليس في هذا الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها
 التلاوة وانما سحكي كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم في فرع اليونانية
 مما روى له بعدالة أبي ذرع عن الكشمي ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم مما ذكره البغوى والبيهقى معلومات مما يخرج ان الى
 السوق في أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرمانى

هذا لا يناسب الترجمة الا ان المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى ملازمة استطراد اوقال
 في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيه من أعمال الحج (وكبر
 محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كافرضة
 وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة)
 بفتح العين المهملة وبالراءين (قال حدثنا شعبة بن الجراح (عن سليمان بن مهران الاعمش (عن مسلم
 البطي) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره فون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ إشعل أنواع
 العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله
 (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائدا الى العمل بتقدير الأعمال كما في قوله تعالى أو اطفال
 الذين كذا ذكره البرماوي والزركشي وتعبه المحقق ابن الدمايني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على
 الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد غرضه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة
 القرية مع عدم تأويله بالجمع أي ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية
 أبي ذر عن الكشي بفتح الموحدة وكذا عند أحمد بن حنبل عن شعبة بن الجراح بالاسناد المذكور بل في رواية
 أبي داود الطيالسي عن شعبة بن الجراح بفتح الموحدة وعن صريح بالشرا أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة وكريرة
 عن الكشي بفتح الموحدة ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض
 الشارحين بأيام التشريق لكون المواظ ترحم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق
 ووجهه صاحب حجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة من غيرها
 كن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وأنه وقع فيها محنة الخليل ولوله عليه الصلاة والسلام ثم من عليه
 بالفداء وهو معارض بالقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا
 من غير استثناء شيء وعلى هذا رواية كريمة شاذة لخالفها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخه ما
 الكشي بفتح الموحدة لكن يعكس عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأوجب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال
 الحج فيهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام
 أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي طرف من مقتضيات من الضمير المجرور ومن وإذا كان العمل في أيام العشر
 أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم
 الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخرج الزوار وغيره عن جابر مر فو غا أفضل أيام الدنيا أيام العشر
 وفي حديث ابن عمر المروي عند طائفة ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام
 العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضاً فإن أيام العشر تشمل على يوم عرفة وقد روي أنه أفضل
 أيام الدنيا والأيام إذا أطلقت دخلت فيها انما الى تبعاً وقد أقسم الله تعالى بها فقال واليعرب وليالي عشر وقد زعم
 بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً
 ولو صح حديث أبي هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً تفضل لياليه
 على ليالي عشر رمضان فان عشر رمضان فضل لياليه واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض
 أعيان المتأخرين من العلماء ان مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان
 ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعروض
 بغير صوم يوم العيد وأوجب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل
 الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل
 في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله ولا (الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهاداً واحداً وهو أفضل الجهاد فقال (الرجل خرج) أي
 الاعل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو
 أفضل من غيره أو مسأله وتعبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة الميمية والا فالمنقطع عند غيره واجب
 التنبه ولا في ذرع المستقل الا من خرج حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه)

وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا قزرة ابن بطلان
 ونفعه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم انه يرجع بنفسه ولا بد * وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ
 نكرة في سياق النفي فتمم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الأيمن عن جواده وأريق
 دمه وعند من رواية القاسم بن أيوب الأيمن لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديثان العمل المفضول
 في الوقت الفاضل للتحكي بالعدل الفاضل في غيره ويزيد عليه مضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الأشيخه
 فيصري * والثاني بسطامي وفيه الحديث والعنقة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
 الترمذي حسن صحيح غريب * (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (والتكبير إذا غدا) صبيحة
 التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور من رواية
 عبيد بن عمر عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يذرع مني فرع اليونية وكان ابن عمر (يكبر
 في قبته) بضم القاف وتشديد الواو حديث صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (عني) في أيامها (فيسعه
 أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجع مني) بتشديد الجيم أي تضطرب وتختل لمبالغة
 في اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي
 ان الجاهلية كانوا يذبحون لطوائفهم فيفسرع التكبير فيها إشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر والفاكهي في اخبار مكة من طريق ابن جريج
 أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر مني تلك الايام) أي أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها
 (وعلى فراشه) بالافراد والعموم والمسئل وعلى فراشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسريت من شعر
 (ومجلسه وعشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه (تلك الايام) ظرف للذكورات أي في تلك الايام وكررها
 للتأكيد والمبالغة ثم كذا ذلك أيضا بقوله (جميعا) ويروى وتلك الواو والعطف (وكانت معونة) بنت الحارث
 الهلالية المتروكة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة احدى وخمسين (تكبير يوم
 النحر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي
 تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة كلوى البراغيث ولا يذروا كان النساء (يكبرن خافت أبان) بفتح
 الهمزة وتخفيف الواو وبعد الافنون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن عمر أبيه
 عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي
 الدنيا في كتاب العيد (ليالي) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الاستراحة شملت على وجود التكبير
 في تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الأحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يوم
 التوافل وبالمؤذاة أو يوم المقضية وهل ابتدأ يوم من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل
 الانتهاء الى ظهر يوم النحر أو الى ظهر ثانيه أو الى صبح آخر أيام التشريق أو الى ظهره أو الى عصره وقد اجتمع
 من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشر ين يسقط منها كون
 ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كل يوم معا تصير تسعة عشر تضربها في الاربعة الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين
 كذا قزرة البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو يوم النساء وبالجماعة
 أو يوم المنفرد وبالغنيمة أو يوم المسافر أو ساكن المصر أو بم أهل القرى فهى ثمانية حكاهما مع سابقها النووي
 وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد روى البيهقي عن أصحاب ابن مسعود
 ولم يثبت في شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن
 مسعود انه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية
 أن استحبابه يوم الصلاة فرضا ونفلا ولوجنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح حاج أو غيره
 مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقيب عصر آخر أيام التشريق للاتباع ورواه الحاكم
 وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي أنش من شيخه الحاكم وأشد تحريضا وهذا في غير الحاج
 وعلمه العمل كما قاله النووي وصححه في الاذكار وقال في الروضة انه الاظهر عند المحققين لكن صحيح في المنهاج
 كآله أن غير الحاج للحاج يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه
 بالقرائن الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب

من صلاة صبح يوم عرفة وقضى بعصر يوم الثور وقال صاحبنا بفتح بعصر ثالث أيام التشريق وهو على القمين
 بالمصر خلف القرائض في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوازل والوزر ولا على
 منفردون. وإذا صلن في جماعة وقال صاحبنا يجب على كل من يصل المكتوبة لأنه شرع تبعها وأما صفة
 التكبير فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 كان حسنا لما روى أن جابر صلى في أيام التشريق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 العمل فإذا أخذ به الملائكة غير تضييق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 وزيد لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 تكون زيادته الله أكبر كبيرا والله أكبر كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له
 الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله
 الا الله والله أكبر وأن رفع بذلك صوته وأصبح ما ورد في صفته ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال
 كبر والله الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 ابن أنس (إمام دار الهجرة قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف (الثقفي) بالثلثة والقاف
 المقطوعتين (قال سألت أنسا) ولا يدرى أنس بن مالك (ويحتمل غاديان) أي والحال أنا سائران (من معنى
 إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشان (يلبي الملبى لا يشكر
 عليه ويكبر المكي فلا يشكر عليه) هذا موضع الجزء الأخير من الترجمة وهو قوله وإذا غدا إلى عرفة وظاهره أن
 أنسا احتج به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد أنه يدخل شيئا من الذكر خلال التلبية لأنه يترك
 التلبية بالكلية لأن السنة أن لا يقطع التلبية إلا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال
 مالك إذا زالت الشمس وقوله يكبر معنى للدهم في موضعين كما في القرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيه ما والضمير
 المرفوع في كل منهما يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا يشكر الأول بغير فاء والثاني فلا يشكر بالبناء
 وفي هذا الحديث التحديث والسؤال والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في المناسك وكذا التسمية وابن
 ماجه وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا في ذكره في رواية الوقت وفي
 البونية أن على حاشية نسخة أبي زرما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر انتهى وابن شيويه
 وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص بإسقاط لفظ محمد وفي رواية الأصل
 عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخة كاذرة في القرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر
 ابن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة
 وربما أدخلها أحبا ناو الراج سقطها في هذا الإسناد وبذلك جزم أبو ذر في المستخرج قاله الحفاظ ابن حجر وعمر
 ابن حفص هو ابن غيث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
 حفصة) بنت سيرين الانصارية اخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كانوا من
 بالبناء للفاعل وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الآتية في سماع أبي ذر عن الجوى
 والمستمل (ان تخرج) بأن تخرج أي بالخراج (يوم العيد حتى تخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر
 بالنصب على المفعولية وللأصلي (وأبي ذر حتى تخرج بالمنة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على
 الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة أي من سترها والله موى والمستمل وعزاها
 في الفتح للكشبي من خدرتها بالثاني (حتى تخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء في الأول وضم الحاء
 المهملة وتشديد المنة التحتية ونصب المجهمة على المفعولية ولا يدرى الأصل حتى تخرج الحيض بفتح المنة
 الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الأولى أو عطف عليها بحذف
 الاداة (فيكن خلف الناس فيكن) النساء (يكبرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته)
 بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد بيان أن شاء الله تعالى
 • ووجه مطابقة للترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام من يجامع فيها أيام مشهودات والذهلي يسابوري

والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصرىان وأخرج المواقف بعضه فى حديث طويل فى باب
شهود الحائض للعديد وفى الحج وكذا أخرجه بقية السنة والله اعلم * (باب الصلاة الى الحرب) زاد أبو ذر عن
الكشمي يوم العيد بالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديثى (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمجبة
المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفى (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير هو العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم اؤه
وفتح الكاف اى تغرزوا زاد أبو ذر له (الحربة) فى الارض (قد امله) لتكون ستره فى صلاته (يوم) عيد (الفطر
وم) يوم عيد (الحر ثم صلى) اليها أو أتم صلاته فى معنى الى غير جدار فليسان اتم ليست فريضة بل سنة والحربة دون
الريح وسبق الحديث فى باب ستر الامام ستره من خلفه * (باب حل الغزاة) بفتح الحاء وهى اقصر من الريح فى طرفها
زج (او الحرب بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل عباس بن منبه عن النهي عن حل السلاح
يوم العيد وأجيب بأن النهي انما هو عند خوف التأذى به كما مر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
زاد أبو ذر الحزامي بالهاء الهمة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا ابو عمرو) بفتح
العين عبد الرحمن ولا يدرى أبو عمرو والا وراعى (قال اخبرني) وللاربعة حديثان بالاخراد فيهما (نافع عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدد والى المصلى والغزاة بين يديه لتحمل وتنصب
بالمصلى بين يديه) سقط فى رواية ابي ذر بين يديه الثانية (فصلى اليها) ولا يدرى الاصيلي (عن الحموي
والكشمي) صلى بنون الجماعة ولا يدرى ايضا فصلى بالناء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عسا كرفصلى
اليها * (باب خروج النساء) الظاهر ان (والحضر الى المصلى) يوم العيد هو او العطف على النساء وهو من عطف
انما على العامة ولا يدرى عسا كخروج النساء الحبيض باسقاطها ولا اصلي (خروج الحبيض فأسقط لفظ النساء
* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولا يدرى ذرو الوقت ولا اصلي (حماد بن زيد
(عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هرا بن سيرين (عن ام عطية) نسبية بنت كعب انها (قالت امرنا) بضم
الهمزة ولا يدرى عن الحموي والمثاقلي (قالت امرنا) نينا صلى الله عليه وسلم (ان نخرج العواتق) جمع عاتق وهى
التي عقت من الخدمة أو من قهر أو يها (ذوات الخدور) اى السور وهو منه صوب بالكسرة كسلمات حفصة
للعواتق ولغير اى ذرو ذوات بالواو عطف على سابقه (وعن ايوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة)
بنت سيرين (بخبره) اى يخبر رواية ايوب عن محمد (وزاد) ايوب (فى حديث حفصة) فى روايته عنها (قال) اى
ايوب (اوقات) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام
عطية الا فى بعله الحكم وهو شهوده الخبر وودعوا المسلمين وروا بركة ذلك اليوم وطهره وقد اقبلت به أم
عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عتد ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (وبه تزان الحبيض المصلى)
فلا يحتاطن بالمصليات خوف التحيسر والاخلال بشوكة الصقوف وثابت التون فى يعتزل على لغة كلوى
البراعث ولا اصلي (و يعتزل باسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرم واستحب خروجهن
مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن ثم يستحب حضور الجائز وغير ذوات الهيئات
بأذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة وتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ
يكبرهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فكبرهن لهن الحضور وليصلن العبدى يومئذ * (باب خروج الصبيان
الى المصلى) فى الاعياد مع الناس وان لم يصلوا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد
الموحدة وبعد الالف مهمله ولا يدرى عسا كرا بن العباس بالعرىف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن
حسان الازدي العنبري (قال حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة
المكسورة ثم المهمله (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم) عيد (فقرأ أو) عيد (اخفى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفى حديث ابن عباس
من وجه آخر بعد بابين الجزم بأنه يوم الفطر (فصلى العبد ثم خطب ثم اتي النساء فوعظهن) انذرهن العقاب
(وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو تأكيد له ولا يدرى فى نسخة فذكرهن بالقاء بدل
الواو (وأمرهن بالصدق) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض

طرق الحديث الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ما شيدته • ورواة الحديث ما بين بصرى
 وكوفي • وفيه التحديث والضعفة والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراد • وأخرجه في الصلاة ايضا والعديد
 والاعتصام وأبو داود والتسائي في الصلاة • (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال)
 ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي • (قال) (ابوسعيد) اخذ روى مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج
 الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) • (باب استدعاء) (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال)
 حدثنا محمد بن طلحة (بن مصر) (عن زيد) (الباهي) (عن الشعبي) (عاصم بن شراحيل) (عن البراء) (بن عازب)
 رضي الله عنه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اضحى (وللاصلي يوم الاضحي الى البقيع مقبرة المدينة
 (فصلى العيد ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد ان صلى (ان اول تسكنا
 يومنا هذا) وفي اليونانية نكتب يسكون السين (ان بدأ بالصلاة ثم رجع فتعرق ففعل ذلك فقد وافق سننا ومن
 ذبح قبل ذلك) اي الصلاة (فأما هوشى) وللأصلي (وأبى الوقت وأبى ذرعن الكتيمى والحوى) فانه شئ
 (يعمله لاهله ليس من النسك في شئ) (فقام رجل) هو ابن يار (فقال يا رسول الله اذى بحت) قبل الصلاة (وعندى
 جدعة) من العزهي (خير من مسنة) (لغاسمتها) (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبجها ولا تني عن أحد بعدك)
 بفتح المثناة القوية وكسر الفاء (ولكتيمى) ولا تني بضم المثناة وسكون الغين المجبة وبالنون ومعناها
 متقارب والحديث قدم غير مرة • (باب العلم لدى) جعل (بالصلي) ليعرف ولا يذرو والاصلي (باب العلم
 بالمصلي) • (باب استدعاء) (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال) حدثنا يحيى (أى القطن وللأصلي) ابن سعيد
 (عن سفيان) الثوري (ولابى ذر حدثنا سفيان) (قال) حدثني (بالافراد) (عبد الرحمن بن عباس) بالمهمله بعد
 الموحدة (قال) سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (قيل) وللأصلي (قيل) له (شهدت) بهجرة الاستفهام
 أى أحضرت (العيد) أى صلاه (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شيدته (ولولا مكان من المغرب) أى
 لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شيدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى اتي العلم الذى
 عند دار كثير من الصل) والدار المذكورة بعد العهد النبوى وانما عرف المصلي بها لثمرتها (وصلى) العيد
 (ثم خطب ثم اتي النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايهن يهوين
 بايديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في اليونانية وفي غيرهما يهوين بضمها من أهوى أى يمددن
 أيدين بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أى يرمين المصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه
 الصلاة والسلام (هو بلال الى بيته) ووقع في رواية ابى على (الكشاني) هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن
 كثير العلم انتهى وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن
 عسار وعليه ضرب من قال الى آخر قوله انتهى والله اعلم • (باب موعظة الامام النساء يوم العيد) اذ لم يسمع
 الخطبة مع الرجال • (باب استدعاء) (حدثني) بالافراد وللأصلي (ابن عسا) حدثنا (اسحاق بن ابراهيم بن
 نصر) (السدي) البزازي وسقط للأصلي (ابن ابراهيم بن نصر) (قال) حدثنا عبد الرزاق (بن همام صاحب
 المسند والمصنف) (قال) حدثنا (والاربعة أخبرنا) (ابن جريج) (عبد الملك بن عبد العزيز) (قال) اخبرني (بالافراد
 (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال) سمعه يقول (قام النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم) عيد (الفرط) صلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ (من الخطبة) (زل) أى انقل كابر
 في باب المنى والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء قد كهن) بتشديد الكاف (وهو
 يتوكأ على يد بلال وبلال باسط يديه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (باقى فيه النساء الصدقة)
 وللأصلي صدقة قال ابن جريج بالاستناد السابق (قلت لعطاء) أ كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذرو
 زكاة بارفع أى زكاة الفطر (قال) (عطاء) (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى
 ولكن هى صدقة (يصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة القوية وسكون اللام وكسر الصاد من
 الاناء (فتخما) بفتح الفاء والمثناة والمجبة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يذرعن الحوى والمستمل فتخما
 بفتحة ز وزيادة تاء التأنيث والفتحة جلفة من فضة (لأفص لها) (ويلقن) كل نوع من حلين وكثر الالتقاء
 لأفادة العموم قال ابن جريج بالاستناد المذكور (قلت لعطاء) (اترى) بضم التاء كافى اليونانية وضبطه
 البرماوى (بفتحها) (حقا على الامام ذلك) إشارة الى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذرو كهن

بغيره واولاد صلي "يا تيهن ويذ كرهن" (قال) ابن جريج (انه خلق عليهم ومالهسم لا يفعلونه قال ابن جريج
واخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يثاقى المكي "أى بالاستناد المذكور واولاد صلي" وابن عساكروا خبرني حسن
عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شهدت الفطر) أى صلاته (مع النبي صلى الله
عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم) فكلهم كانوا (يعاينونها) أى صلاة الفطر (قبل الخطبة فيخطب
بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبنيا للمفعول أو بالفتح والضم للمفاعل أى يخطب كل منهم (بعد) مبنيا على الضم
لقطعه عن الاضافة أى بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل اصله وخرج بالواو
المقتدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عساكر ثم
يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أى بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأى انظر اليه حين يجلس
بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا بن جريج يفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أى يجلس الرجال
(بیده) أى حين يشريده بأمرهم بالجلوس ليتطروه حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم اقبل) عليه
الصلاة والسلام (يشقونهم) أى صفوف الرجال الحالمين (حتى أتى النساء) والذي في البونية حتى جاء النساء
(معه بلال) بحالة بغيره (وقال) عليه الصلاة والسلام نالها هذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يأينعنك الآية) ليدركن البيعة التي وقت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفاوة كرهن ما ذكر في هذه
الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أى من قراءة الآية (اتن على ذلك) بكسر الكاف قال
في المصابع وهذا ما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلكن والاشارة الى ما ذكر في الآية (عالت امرأه) ولا بن ذر
فقاتل امرأه واحدة (منهن لم يحبها غيرها من) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم الراوى عن طاوس
(من هي) الجعية وقيل يحمل أنها أسماء بنت زيد رواة السهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر النساء اتكني أكثر خطب جهنم قالت فناديت يا رسول الله وكنت عليه جريشة لم ير رسول الله قال
لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشر الحديث لأن القصة واحدة ففعل بعض الرواة ذكر كرام لا يذكره الآخر
فألقه أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فصدقن) النساء يجوز أن تكون للسبيحة وأن تكون في جواب شرط
محذوف أى أن كنتم على ذلك فتصدقن (فوسط بلال ثوبه ثم قال) أى بلال (هلم لكن قدما) بكسر القامع
المذوا والنصر والرفع خبر لقوله (أبى وأبى) عاف عليه والتقدير أبى وأبى فداؤا لكن ويجوز النصب (فيلقين)
بضم الباء من الاقضاء أى برمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت
في الجاهلية) قال زعم ابن كثر يلبسها في أصابع الارجل (باب) بالنون (إذا لم يكن لها) أى للمرأة
(جلباب في) يوم (العبد) تعبرها صاحبها جلبابا من جلابيا فتخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم
وسكون اللام وموحدين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار وأهو المقنعة وأثوب واسع يغطي صدرها
ويظهرها وأهو كالمقنعة وأهو الأزار والخمار وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يفتح الميم بينهما همزة ساكنة
عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (قال حدثنا أبو) السخنة (عن) (عن حفصه بنت سيرين)
الانصارية (قالت كانت مع جوارياتنا يخرجن يوم العبد الى المصلى (فجاءت امرأة) لم نسم (فترأت قصر
بن خلف) يفتح الخاء المعجمة واللام جذ طلبة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأينتها لخذت ان زوج اختها)
قبل هي أخت أم عطية وقيل غيرها ونفس القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج اختها (غرامع النبي
صلى الله عليه وسلم في عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثه (فكانت اختها معه) أى مع زوجها وأم مع النبي
صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقات) أى الاخت لا المرأة ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر
والاصلي (قالت) (فكنا) بالجمع قصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى السكلى) يفتح الكاف وسكون
اللام الجرحي محارم وغيرها أى اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كما حضار الدوام مثل انما ان احتج
الياهو أمنت الفتنة جاز (فقات يا رسول الله على) ولا بن ذرأعلى (أحد القاباس) أى حرج واثم (إذا لم يكن
لها جلباب ان لا تخرج) الى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنساءها) بضم المثناة الفوقية
وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبتهما) أى تعبرها (من جلبابها) أى من جنس جلبابها
ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلبابها أى مالا يحتاج اليه أو هو على سبيل المسايسة أى يخرجن ولو كان
ثمنان في ثوبهما أحد قال ابن بطال فيه تأكيدهم خروجهن للعبد لانه أمرا من لا جلباب لهما في

جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليس يهدن الخبث) أى مجالس الخمر كجماع الحديث
وعيادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالأجتماع لصلاة الاستسقاء (فالت خصصة فلما قدمت أم
عطية) نسبة (أنتين أنفساً أنتما سمعت) همزة الاستفهام أى النبي صلى الله عليه وسلم (فى كذا) زاد أبو ذر
فى رواية الكشميهنى والجوى وكذا (قالت) أم عطية (ثم) سمعته كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما
وللاصلي - سمعت فى كذا فقالت ثم (بأبى) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكرمية (وأبى الوقت بأبى بكسر
الموحدة الثانية كالاولى وغيرهما بأبى بوحدين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة) (وقلنا ذرت النبي
صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الآفات بأبى) أفديه عليه الصلاة والسلام ولأبى ذر فى رواية والاصلي - بأبى
(قال) ولابن عساكر قالت (فخرج العواتق ذوات الخدور) أى المستور كذا الملا كغزوات بغير واوصفة
لسابقه ولأبى ذر عن الكشميهنى (وذوات الخدور بواو والعطف) (أوقال) عليه الصلاة والسلام (العواتق
وذوات الخدور) ولأبى ذر وابن عساكر عن الجوى والمسلم فى ذات الخدور بغير واوبعد المذال وقبلها (شك
أوبى) السحتانى هل هو بواو والعطف أم لا (والحيض ويرعزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولأبى ذر عن
الكشميهنى - والاصلي - وابن عساكر فيعزل ولأبى ذر فى رواية أيضاً فيعزلان (وليس يهدن الخبث ودعوة المؤمنين
قالت) أى المرأة (فقلت لهما) أى لأم عطية مستهمة (الحيض) بالمذبذب من العيد (قالت ثم) وللاصلي -
فقلت ثم (أليس الحائض) همزة الاستفهام واهما ضمير الشان (تشهد عرفات) أى يومها (وتشهد كذا
وتعهد كذا) أى نحو المزدلفة روى الجارح فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب
أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور
ولا تراحم الرجال فى الطرق ولا فى الجماع * وقدمت فى باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك * (باب اعتبار
الحيض المصلى) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنقذ) بضم الميم وفتح النون (وتشديد النون المفتوحة) قال
حدثنا ابن أبي عدي (يحمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية
أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فخرج الحيض) بضم النون
وكسر الراء من الاخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو والعطف أى المستور والعواتق جمع عاتق وهى
البت التى بلغت (قال) ولأبى ذر وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدور) شك فيه
هل هو بالواو أو ويجذفها كأيك أوبى (فأتا الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم
وطهرته (وبعزلن مصلاهم) خوف التحميم والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تزينة لانه ليس
مسجداً وقال بعضهم يحرم اللبث فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فى أخذن ناحية فى المصلى
عن المصلين ووقفن بياب المسجد لحركة دخولهن له * وانما ترجم المواقف لهذا الحكم وان كان هو بعض
ما تضمنه الحديث المسوق فى الباب السابق للاهتمام به * (باب النحر) للادل (والذبح) لغيرها (بالمصلى يوم
النحر والذى فى اليوم نسيه يوم النحر بالمصلى ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنى) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلثة فى الاول وفتح الفاء والظاف بينهما ماراء
ساكنة آخره دال مهمله تنزىل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضر
أو يذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فاطهارها أفضل
لان فيه احيا السنن قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام ثم اجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح
للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفل وانما عطف المواقف الذبح على النحر فى الترجمة
وان كان حديث الباب بالاضحية للتردد ليعلم انه لا يتحقق الجمع بين التسكين ما يذبح وما يضر فى ذلك اليوم
أو إشارة الى انه ورد فى بعض طرق الحديث بالواو بأتى ان شاء الله تعالى الحديث جماعته فى كتاب الاضاحى
وقد أخرجه النسائى فى الاضاحى والصلاة * (باب كلام الامام والباس) بالز عطف على سابقه (فى خطبة
العيد) باب (اذا سئل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يحط) خطبة العيد يجيب السائل * وبالسند
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بنحوه وما دهمه ملين - سلام بن سليم الحنفى -
الكوفى (قال حدثنا منصور بن المعمر عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه
(قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) يا قوم قبل الظاف

بغيره واولاد صلي "يا تهن ويذكرهن" (قال) ابن جريج (انه خلق عليهم ومالهسم لا يفعلونه قال ابن جريج
واخرق الحسن بن مسلم) هو ابن ياقان المكي "أى بالاسناد المذكور واولاد صلي" وابن عساكروا خبرني حسن
عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شهدت الفطر) أى صلاته (مع النبي صلى الله
عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم) فكلهم كانوا (يصاونها) أى صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطف)
بضم المشاة التحية وفتح الطاء مبينا للمعقول أربا الفخ والضم للفاعل أى يخطف كل منهم (بعد) مبينا على الضم
لقطعه عن الاضافة أى بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل اصله وخرج بالواو
المقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عساكر ثم
يخطف بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أى بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأى انظر اليه حين يجلس
بضم قوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا بن جريج جلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجلis أى يجلس الرجال
(بيده) أى حين يشريده بأمرهم بالجلوس لينظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم اقبل) عليه
الصلاة والسلام (يشقهم) أى مصروف الرجال الحالمين (حتى أتى النساء) والذى فى اليونانية حتى جاء النساء
(معه بلال) بحالة بغيره (وقال) عليه الصلاة والسلام نالها هذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يأينعنك الآية) ليدركن في البيعة التي وقعت بينه وبين التسامى ففتح مكة على الصفا وذكركن في هذه
الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أى من قراءة الآية (انتزع على ذلك) بكسر الكاف قال
في المصابع وهذا ما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة الى ما ذكر في الآية (فالت امرأة) ولا بن جريج
فالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غيرهن) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم الراوى عن طاوس
(من هي) المحبة وقيل يحتمل أنها امرأة بنت زيد رواة السهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم
قال بامعشر النساء أتكن أكنر حطب جهنم قالت فتأديت يا رسول الله وكنت عليه جريشة لارسول الله قال
لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة فلعن بعض الرواة ذكر كماله يذكره الآخر
فألقاه علم (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد ذقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط
محذوف أى أن كنتن على ذلك فقد ذقن (فبسط بلال يديه ثم قال) أى بلال (هلم لكن فداء) بكسر الفاء مع
المد والقصر والرفع خبر لقوله (ابى وأبى) عاف عليه والتقدير أبى وأبى فداء لكن ويجوز النصب (فيلقين)
بضم الباء من الاقضاء أى رمين (الفتح والخواتم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتم العظام كانت
في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنا في أصابع الارجل (باب بالتسوين إذا لم يكن لهما) أى للمرأة
(جلباب فى) يوم (العيد) تغيرها ما حبها جلبابا من جلاصها فخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم
وسكون اللام وموحدة تن منها ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار وأهوا المنفعة أو ثوب واسع يغطي صدرها
ونظرها أو هو كالخفة أو هو الأزار أو الخمار وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهله ساكنة
عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (قال حدثنا ابوب) السخة ابنى (عن حفصة بنت سيرين)
الانصارية (قالت كنا مع جوارياتنا ان يخرجن يوم العيد الى المصلى (لجاءت امرأة) لم تسم (فترأت قصر
بى خلف) بفتح الخاء المجعولة واللام جذلة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأبتهما فخذت ان زوج اختها)
قبل هي أخت ام عطية وقيل غيرها ونص القرطبي انها أم عطية ولم يعلم اسم زوج اختها (غزامع النبي
صلى الله عليه وسلم فتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحذنة (فكانت اختها معه) أى مع زوجها أو مع النبي
صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات ففات) أى الاخت لا المرأة ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر
والاصلي (قالت (فكنا) بالجمع قصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى السكاني) بفتح الكاف وسكون
اللام الجرحى محارم وغيرها أى اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كحاضار الدواء مثلا فان احتج
الها وأمنت الفتنة جاز (فصالت يا رسول الله على) ولا بن جريج (أحد أبا أس) أى خرج وائمه (إذا لم يكن
لها جلباب ان لا تخرج) الى المصلى للعيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المشاة الفوقية
وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبيتها) أى تغيرها (من جلبابها) أى من جنس جلبابها
ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلاصها أى لا تحتاج اليه أو هو على سبيل المسالفة أى يخرج من ولو كان
نفسا في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيدهم خروجهن للعيد لانه اذا أمر من لا جلباب لهما فن لهما

جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليس يهدن الخبز) أى مجالس الخبز كجماع الحديث
وعيادة المرضى رياء البركة (ودعوة المؤمنين) كلاجتماع صلاة الاستسقاء (قالت حفصة لما قدمت أم
عطية) نسبة (أيتها سافلتها أسمع) همزة الاستفهام أى النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر
في رواية الكشميني والجوى وكذا (قالت) أم عطية (نم) بجمعه كذا لابي ذر وابن عسا كقالت بغير فاء ولهما
والاصلي - أسمع في كذا افتاتل نم (بأي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبى الوقت بآبي بكسر
الموحدة الثانية كالاولى وبغيرها بآبا بوحدين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلنا ذرت النبي
صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الافتاتل بآبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا بى ذر في رواية والاصلي - بآبا
(قال) ولا بن عسا كقالت (فتخرج العواتق ذوات الخدود) أى السنة وكذلك الملا كذوات بغير فاء ووصفة
لسابقه ولا بى ذر عن الكشميني - وذوات الخدود بواو العطف (أوقال) عليه الصلاة والسلام (العواتق
وذوات الخدود) ولا بى ذر وابن عسا كعن الجوى والمثقل ذات الخدود بغير فاء وبعد المذال وقبلها (شك
أوب) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولا بى ذر عن
الكشميني - والاصلي - وابن عسا كيعتزل ولا بى ذر في رواية أيضا فيعتزلن (وليس يهدن الخبز ودعوة المؤمنين
قالت) أى المرأة (فقلت لها) أى لا أم عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يهدن العيد (قالت نم) ولا اصلي -
فقلت نم (أليس الحائض) همزة الاستفهام واماها ضمير الشان (تشهد عرفت) أى يومها (وتشهد كذا
وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمى الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب
أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يحض ذلك بمن يؤمن عليها واما الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور
ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجماع * وقد مر في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك * (باب اعتبار
الحيض المصلى) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنفي) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال
حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية
أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج اخص) بضم النون
وكسر الراء من الاخراج (والعواتق وذوات الخدود) بواو العطف أى السنة (وروا العواتق جمع عاتق وهى
البت التي بلغت (قال) ولا بى ذر وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدود) شك فيه
هل هو بالواو أو بحذفها كما يشك أبو ب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رياء بركة ذلك اليوم
وطهرته (وبعتزلن مصلاه) خوف النجيس والاخلال بتسوية الصغوف والمنع من المصلى منع تزينة لانه ليس
مسجد أو قال بعضهم يحرم اللبس فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فباخذن ناحية في المصلى
عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمه دخولهن له * وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض
ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به * (باب التجر) الاول (والذي) لغبرها (بالمصلى يوم
الغزو والذي في الديونية يوم التجر بالمصلى ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال
حدثنا الميث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلثة في الاول وفتح الفاء واقاف بينهما را
ساكنة آخره دال مهملة تنزل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضر
أويذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام لترتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فاطهارها أفضل
لان فيه احبها لستها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نم اجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح
لناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفل وانما عطف المؤلف الذبح على التجر في الترجمة
وان كان حديث الباب بأو المنتضبة لتردد لفهم انه لا يمنع الجمع بين التسكين ما يذبح وما يغير في ذلك اليوم
أو إشارة الى انه ورد في بعض طرق الحديث بالواو ويأتى ان شاء الله تعالى الحديث بما منه في كتاب الاضاحي
وقد أخرج النساوى في الاضاحي والصلاة * (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة
العبد) باب (اذا استئذن الامام عن شيء) من أمر الدين (وهو محط) خطبة العيد يجيب السائل * وبالسند
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الاحوص) بجوا ومها دهم ملين سلام بن سليم الحنفي
الكوفي (قال حدثنا منصور بن المعمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه
(قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التجر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل الناف

ولابن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أي قرب قربا تشا (فقد أصاب التسك) المجزى عن الاضحية
(ومن نك قبل الصلاة فقلك شاة لحم) نوكل لبست من التسك في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر التون
وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذهبت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم
أكل وشرب فجهلت وأكلت) بالواو ولابن عساكر فأكنت (وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر الجيم جمع جار
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي الذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه
المرجمة الواحدة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تبدل للحكم الأول من الترجمة وتالمها يدل على الثاني منها
وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عندى عناق جذعة) نصب عناق اسم ان وجز جذعة على الاضافة ولاوى
ذرو الوقت والاصلي - عناق جذعة ينصبها قال في المصايع في الاضافة حينئذ اشكال (هى) وللاصلي - وأبى
ذروهاى (خبر من شاق لحم) لنفسها (فهو تجزى عني) بفتح المثناة القوية من غير همز أى هل تكفى عني
(قال) عليه الصلاة والسلام (نم) تجزى عنك (وان تجزى عن أحد بعدك) فهى خصوصية له كما مر * وبه قال
(حدثنا حامد بن عمر) بضم العين البكر اوى من ولد أبي بكره فاضى كمان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
(عن حماد بن زيد) وللاصلي - عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (ان أنس
ابن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولاوى ذرع انس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أى الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح
الذال المجمة فى اليونانية مصدر ذبح وفى نسخة غير هاذيجه بكسر هاء اسم للنهي المذوح (فقام رجل من
الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) مبتدأ وقوله (لى) صفته والجملة اللاحقة خبره وهى
قوله (أما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولاوى ذرو الوقت والاصلي - عن
الكثمين - وأما قال بهم فقر (وانى ذهبت قبل الصلاة وعندى عناق لى) هى (أحب الى من شاق لحم) لانها
أغلى ثمنا وأعلى لحا (فرخص له) عليه السلام (فيها) ولم نتم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم
الفرهيدى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن قيس العبدى بسكون الموحدة الكوفى
(عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضهها ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه (قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أى فى خطبته ولاوى ذرو الوقت وقال (من
ذبح قبل أن يصلى) العبد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أى لله قالبا بمعنى
اللام أو متعلقة بمعدوف أى بسنة الله أو تبركنا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الاضحية على المقيم
بالمصر المالك للتصاب والجمهور اثناسنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذى الحجة فاراد أن يضحي
فليسكن عن شعره واغفاره والتعلمق بالارادة شاق الوجوب * ورواة حديث الباب الاخير ما بين بصرى
وواسطى وكوفى وفيه التحديث والعنة والقول وأخرجه أيضا فى الاضاحى والتوحيد والذبايح ومسلم
والنسائى وابن ماجه فى الاضاحى * (باب من خالف الطريق) التى توجه منها الى المصلى (اذا رجع يوم العيد)
بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عساكر هو ابن سلام كافى هاشمى فرع اليونانية
* وفى رواية أبى على بن الحسن فمأذكر فى النسخ حدثنا محمد بن سلام وكذا الذهلبى * وجزم به الكلاباذى
وغیره ولاوى على بن شبيبوه انه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعتمد قال أخرنا) وللاصلي -
وان عساكر حدثنا (أبو عملة) بضم المثناة القوية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغرا (يجزى بن واضح)
الانصارى المروزى قبل انه ضعيف لذكر المؤلف له فى الضعفاء وتقريبه شيخه وهو ضعف عند ابن معين
والنسائى وأبى داود ورواه آخرون بخبره من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ
وأبى رافع وعثمان بن عبيد الله التميمى - فصار من القسم الثانى من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن
فليج بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن الخنار) بن المولى الانصارى - المسمى - قاضيا (عن
جابر) ولاوى ذرو ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهى تامة تكفى برفعها أى اذا وقع يوم عيد وجواب اذا قوله (خالف الطريق)
رجع فى غير طريق الذهاب الى المصلى قال فى المجموع وأصح الأقوال فى حكمته انه كان يذهب فى أطولهما

الركعتين مطلق نفل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وفتح الكاف (قال حدثنا
 الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح الصادق بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة ان ابا بكر) الحديث رضى الله عنهم (دخل عليها وعندها جارية تان في ايام منى
 تدفمان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) مستور ولا يذرم تغشى (بنوبة فانه رهما) زجرهما
 (ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أى اتركهما (بابا بكر فانتما) أى
 هذه الايام (ايام عيسى وتلك الايام ايام منى) اضاف الايام الى العيد ثم الى الزمان ثم المكان
 (وقالت عائشة) بالاستناد السابق (رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستغنى وأنا انظر الى الحشبة وهم يلعبون
 في المسجد فزجرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا اللعب وادعوا الصلاة) (صلى الله عليه وسلم
 دعهم) أى اتركهم من جهة انا اماناهم (امنا) يسكون الميم والنصب على المصدر أو ينزع الخافض أى للامن
 أو على الحال أى العبوا آميناً (بني ارفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر القاء والدال مهمله وحذف
 منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير امنا (يعنى من الامن) حذف الطوف لا الامان الذى للكفار واستشكل
 مما ياقبه الحديث للترجيح لانه ليس فيه الصلاة ذكر أو اجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من قوله ايام عيسى وتلك ايام منى
 فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوى في اقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشيد
 لما سمي ايام منى ايام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أى في وقتها فيها اذا افتتحت مع الامام لانها شرعت ليوم
 العيد ومقتضاها ان تقع اداؤها وان لوقت اداؤها آخر ايام منى حكاها في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف
 * (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدة) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهمله
 وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميون العطار الكوفي وليس له في البخارى سوى هذا وهو يحيى بن دينار
 (سمعت سعيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) * وبالسند
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذو
 في نسخة وابن عساكر والاصيلي (أخبرني بالافراد فيهما) (عدى بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد الفطر صلى صلاة العيد
 ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بإفراد الخبر فيهما نظرا الى الصلاة وللتكثير في قبلهما ولا بعدها
 بتثنيها نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جملة حالية قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور والتفيل قبلها
 وبعدها لا يشغله بغير الهمم ولخالفته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب
 صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشغل بغير الهمم بخلاف
 من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكلية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
 في العيد قبل الامام وقال المالكية والحنبالية لا قبلها ولا بعدها عبارة المرادوى في تنقيحها ويكره التفل
 في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائنة نصابا قبل مفارقتها والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوتر) بضم الواو وفتح وقيع ولا يذو عن المستغنى أبواب الوتر
 بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم السجدة على قوله أبواب للمستغنى ولا يذو الوقت عماد الفروع
 وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كآب الوتر وشققت السجدة عند ركعة وابن شويه والاصيلي كتابه عليه في الفتح
 واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة وجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي
 الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزيد عليه فيكون فرضا لكن لم يكره راجدا لانه ثبت بخبر الواحد وحديث
 أبي داود واستناد صحيح الوتر حتى على كل مسلم واصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة
 الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لعادنا بعثته الى الهن فأعلمهم أن الله
 افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حتى بمعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يذو في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر
 (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو
 في الجمع الصحيح وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عندهم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذو والاصيلي

سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير لئلا يدل أنه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل به وهو للعنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعاً وعورض بأنه مفهوم لقب وليس حجة على الراجح وإنما سلمناه لأنسلم المحصر في الأربع على أنه قد نسي من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المطلق به في السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي (الأزدى) عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعادوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاط من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النسائي على رواها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة بوتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافاً للعنفية حدث قالوا بوتر ثلاث كما قرب حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوترها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثروا تشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جازاً لا يتابع رواه مسلم لأن تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لأنه خلاف المذوق بخلاف النقل المطلق لأنه لا حصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لأنه أكثر أخباراً وعلائم الوصل يتشهد أفضل منه يتشهد من فوائده وبين المغرب * وروى الدارقطني بإسناد رواه ثقات حديث لا يوتر ولا بثلاث ولا تشهدوا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة زيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب إن الأتار بركعة مكررة انتهى واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لأن المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القول عليه الصلاة والسلام صلى ركعة بوتره ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة حديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مر فوعا الوتر حق في شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن مانع بالاسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني انما هو معاق ولو كان مستنداً لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي الوتر موصولاً فإن عرضت له حاجة فعل في شيء على ما مضى وعند سعد بن منصور بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة * وهذا الحديث الأول أخرجه أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام والابن ذر والاصمعي (عن مالك بن أنس) عن خزيمة بن سليمان (باسكان الخفاء المجبة) وفتح غيرها الاسدي والوالي (عن كريب) بنهم الكاف وفتح الراوي أبي مسلم الهاشمي - مولا هم المدني أبي رashed بن مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبراه بآب عند) أم المؤمنين (يمونة وهي خالته) أخت أمه لسانة وزاد شريك بن أبي نجرم كريب عندهم مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد انضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى استجب البطلان) صارت (فريامنه) أي من الاتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ) عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من أن في خلق السموات والأرض إلى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أي قرأ يسامنه بجزء شريك في روايته عندهم مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الأخير وأجيب بأن استقضاة عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الأولى فلا آيات ثم عاد لمخيمه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شئ معالقة) أفد على تأويله بالقرينة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشئ في النهار (فوضاً) من التجديد للنوم لأنه تمام عينه ولا يتم قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بأن أتى بمندوباته ولا ينافي التخصيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (وهو عت منه) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الأغاب (فتمت) بالاناء قبل القاف ولا يوبى ذر والوقت والاصمعي وقت (إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ بذنبيه يفتها) بكسر المنة القوية أي يدل عليها

ليقبله أولاً لها رجبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضئ أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طه بن نافع حيث قال فيها إسماعيل بن كلركعتين (ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم أخرج) من الحجة إلى المسجد (فصل الصبح) بالجماعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي - الكوفي - نزيل مصر (قال حدثني) بالأفراد (أبو وهب) المصري - ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالأفراد (عمر بن عبد الرحمن) بأركان الميم بعد العين المقترحة ولا يذرع الوقت والاصلي - عن المسلي عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم (قال قال النبي) ولا يذرع نفسه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منى متى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (توترك ما صليت) فيه ركعة على من أذى من الخنفة أن الوتر واحدة مختص عن خشى طلوع الفجر لانه علقه بإرادة الانصراف وهو أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في منخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جرحه لم يلقاهم وتعبه صاحب عمدة القاري بأن قوله عمارة يصيرها ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أبانا منذ أدر كنا) بلغنا الحلم وعلقنا (يوترون بثلاث وإن كلاً) من الوتر ركعة واحدة وثلاث (لواضع أرجو) ولا يذرع وأرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا حرج في فعل أيهما شاء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع الوقت والاصلي - وابن عساکر قال حدثني بالأفراد عروة (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي - لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد لم يجوز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فإن سلم من كل اثنين صبح الا الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالتقياس البطلان والواقع نقله كراحمه بالظاهر قبل الزوال غلطاً ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق بثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تناوله الاكثرين بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي - وهذا تأويل ضعيف منابذ فلا خيال قال السبكي - وأما قطع جعل اليتار بذلك وصحته لكني أحب الاقتصاص على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحوالهم صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاة تعني) عائشة (بالليل) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) سنته (ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمم لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب في اليسار في النوم عليه راحة فيه يستغرق فيه لانه يقول صبح انه عليه الصلاة والسلام كان يتنام عنه ولا يشام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لا رشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا يذرع عساكر الصلاة بالموحدة يدل النام * (باب ساعات الوتر) أي أوقاته (قال) ولا يذرع (أبو هريرة) مما وصله احتياق بن راهويه في مسنده (أو وصاني النبي) ولا يذرع رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يثقل بشيطة آخر الليل جماعته وبين حديث أجمعوا آخر صلاةكم بالليل وترًا * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - (قال حدثنا حماد بن زيد) قال حدثنا أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين (قال قلت لأبي عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم (ما رأيته) بهزمة الاستفهام أي أخبرني عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة) أطيل فيهما القراءة) كذا اللكهنبي - أطيل يجعل المضارع فيه للمتكم وهو ذا الاستفهام مجذوفة والجموي - أطيل بهزمة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب ولذا بقي من غير البوينية فطيل بنون الجمع من أطال بطيل إذا طول وفي القصرع لا يذرع الجوى - والمستحق تطيل ما فوقه من غيره (مزمز) (قال) أي ابن عمرو ولا يذرع الا اصلي - وابن عساکر قال (كان النبي) صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولا يذرع عساكره) بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه فعله فقط (ويوتر بركعة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذرع الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي

الصحيح (وكان الاذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالتنسية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها لانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لاتقع حالا قاله في المصابيح (قال حماد) المذكوب بالسند السابق في تفسيره كان الاذان (أي سرعة) ولا يوزن في الوقت كما في القرع وزاد في الفتح وابن شجبويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركتي القبر اسراعاً من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فيها فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين الغني الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث فاضى الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الغض الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أو ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى وتره الى السجدة) قبيل الصبح ولا يوزن عن مسروق قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أو ترسل أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السجدة فقد يكون أو تر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستفاضة اذ ذال وكان آخر أمره أن أخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أو تره وأوسطه لبيان الجواز وأخره الى آخر الليل تنبيه على أنه الأفضل لمن يثق بالاتباع وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن وهب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واسنجه مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من يوتر قال أول الليل وقال عمر بن قنبر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واسنجه اختيار الجمهور لفعل عرف ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأوجب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصقه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعظمها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني الحديث معاذ عند أحد من فوعازاني ربي صلاة وهي الوتر وقها من العشاء الى طلوع الفجر قال الهمايلي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والأقرب فيها أن يقال الى بعد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك منافي لقولهم بسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجيد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكره رجل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجيد * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والغنية والقول وأخرجه مسلم وأبو داود وفي الصلاة * (باب ايقاط النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) والكتيبين للوتر باللام بدل الموحدة وايقاط مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عسرة (قال حدثني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة الليل (أو بأراقة) حال كوني معترضة على فراقه ولا يذره معترضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فتمت ووضأت (فاوترت) امتثالاً لقوله تعالى وأمر أهالك بالصلاة استدلل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تهيأ أى صلى بعد المجهود أى النوم أو لم يتجدد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بايقاط غيره ولا يلزم من ايقاطه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل * هذا (باب بالتؤين) (ليجعل) أى المصلى (آخر صلاته) بالليل (وتراً) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن غصن بن عمر (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذروا الا يصلي عن عبد الله ابن عمر أى ابن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا تشدها والانتهاه اعتباراً بزيادة على اعتبار الوتر فلو أوتر ثم تهيأ لم يعد له حديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة * وروى عن الصدوق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان عادته نصير الصلاة كلها شفعا فيبطل المقصود منه

وكان ابن عمر يفتقر وتره بركة ثم يصلي مفتي مفتي ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقربة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفقا فافكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعنا ليس أخذنا بسنة
 • (باب صلاة الوتر على الدابة) به وغيره • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ليس له في البضاري غير هذا الحديث الواحد) (عن سعيد بن يسار) بالثناة التحية والمهله المنفعة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المجبة أي دخول وقت الصبح (نزلت) أي عن مركوبي (فأوترت) على الأرض (ثم لحقته فقال) (عبد الله بن عمر) (كنت فقلت) له (خشيت الصبح فوترت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمة وضمة أي قدوة (فقلت) بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسألت أن شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا انه كان يوتر على راحلته ويرعازل فأوتر بالارض فلطلب الفضل لانه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راجبا وأوجب باحتمال الخصوصية ايضا كخصوصية وجوبه عليه وعروض بأنه دعوى لا لدليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب انتهى أو يقال كافي الالامع انه تنزيه للامة بما يليق بالسنة في تنهيه فضلا على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه المصلحة التشريع • ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة • (باب الوتر في السفر) كالحضر • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمة مدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومي إيماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وجيمنا كنتم فولوا وجومكم شطره الفرائض (الافرائض) أي لكن الفرائض فليكن يصلي على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن محاسن كرا لا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الفضل لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا للسفر لقممت فائما أراد به رابطة المكتوبة لا النافذة المقصودة كالوتر قاله في الفتح • ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول • (باب مشروعية القنوت) وهو اللهم اهدني فين هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذعن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذعن والاصيلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقبل أو قنت) بهمة استعفها م فواو عاطفة ولغير أي ذرو الوقت والاصيلي فقبل له أو قنت وزاد في رواية أبي أيوب ذرو الوقت أو قنت ولكن سميتي أقنت بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسرا) أي شهرا كما في رواية عاصم التالية لهذه وهي ترد على البرماوي حيث قال كالكركاني أي زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صرح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا • رواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن قال به من الصحابة في الصبح أي أبو هريرة وعثمان وعليه وأما موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيد الطويل والريعي بن خنيم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم من الأئمة مالكا والشافعي وابن مهدي والأوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم انه لم يتركها فثبت أن واجب بأنه اذا تعارض اثبات وثني قدم الاثبات على النفي • وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) وثلاصيلي • عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) بن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله

الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن أناسا ظن أن عاصم أسأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لاجل التوسعة لأدراك المسبوق كذا قرره المذهب وهو مذهب المالكية وتعبه ابن المنبر بأن هذا يابأه منهم عن اطالة الامام في الركوع ليدركه الداخل ووقض بالقد واما قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا أصلي قلت (فان فلانا) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على نسبة هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فان فيها سال محمد بن سيرين انسا (اخبرني) بالافراد (عنك أنك) ولا يوي ذرو الوقت عن المستحلي والجوي كأنك (قلت) انه (بعد الركوع فقال كذب) أي اخطأ أن كان خبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعظم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه بإسناد قوي من رواية حميد عن انس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه ان بعض الصحابة قنيت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده لحديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى قال انس (اراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان بعث قوما) من أهل المصقة (يقال لهم) ولا يذر لها وضب عليها في اليونينية (القرآن) حال كونهم (زهاء) بضم الزاي وتحقيف الها عمدا أي مقدار (سبعين رجلا الى قوم مشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رؤسهم أبوراء عامر بن مالك المعروف بلعاب الاسنة ليدعوهم الى الاسلام فيقرءوا عليهم القرآن فلما نزلوا بمرعونه قصدهم عامر بن الطفيل في أحياتهم رعل وذكو ان وعصية فقاتلهم فلم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري وذلك في السنة اربعة من الهجرة (دون اولئك) المدعو عليهم المبعوث اليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فعدروا وقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعين (يدعو عليهم) أي في كل صلاة اذا قال مع الله تملن جدهم من الركعة الأخيرة رواء أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (اخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس النخعي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن النبي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجلز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن انس) ولا يوي ذرو الاصلي - وابن عساكر عن انس بن مالك (قال قنيت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعين (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الزاء وسكون العين المهملة (وذكو ان) بفتح الذال المعجمة وسكون الشكاف آخره نون غير مشرفة قبيلتان من سليم لما قتلوا القراء فقد صرح قنوته عليه السلام على قتله القراء شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح انه لم يزل يقنيت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو حقد أو بآء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والافني الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواء البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل بن عتبة) قال حدثنا (والاربعة اخبرنا) (خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس) ولا يصلي عن انس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب و) صلاة (الغيم) ولا يصلي في الغيم والمغرب لكونهما طرقي النهار لزيادة شرف وقتهما رجاء اجابة الدعاء وكان تارة قنيت فيها وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فترك الا في الصبح كما روى انس انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنيت في الصبح حتى فارق الدنيا كما ذكر كذا قرره البرماوي كالمصبر ماني وتعبه بأن قوله الا في الصبح يحتاج الى دليل والافيه نسخ فيها وقال الطحاوي اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنيت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيمسن

منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القنع هذا حديث آخر وهو عند المؤلف
بالاستناد المذكور وكانه معه هكذا فأوردته كما جمعه (قال غفرار) بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة
من كانه (غفر الله لها واسلم) بالهمز واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسألة وهي
ترك الحرب أو يعنى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر أو بيان وعلى كل وجه فقيه حناص الاشتقاق وانما خاص
هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفرار أسلموا قديما وأسلم سالمو عليه السلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن
أبيه) أبي الزناد (هذا) الدعاء (كلمه) كان (في) صلاة (الصبح) والحدث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد
• وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العباسي - الكوفي - أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد
الجيد (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي - (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني - الكوفي - (عن
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني* (قال كاتبة عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قریش (أديارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث واسطع عليهم (سبعاً) من
السنين ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب في منك فيهم سبع (كسبع
يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أي قریشا (سنة) أي خط وحدث (حصت) بالحاء والصاد
المشددة المهملتين أي استأصلت وأذهبت (كل شئ) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذرو الا اصلي (عن
الكشميهني) حتى أكلنا (الجلود والميتة والحيث) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو
أخص من مطلق الميتة لانها لم يذرك (ويظنأرأ حدتهم) بالها وضم الفاء يفتح أو برقه على الاستئناف
والأول أظهر والثاني في نسخة أبي ذرو أبي الوقت كانه عليه في اليونانية ولا يذرو عن الحيوى والمستعمل
ويظنأرأ حدكم (الى السماء) فيرى الدخان من الجوع (لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهشة الدخان من ضعف
بصره) (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفيان) يخبر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم
وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أي من الجذب والجوع يدعائك (فأدع الله لهم) لم يقع في هذا السباق
التصريح بانه دعاء لهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولقطه فاستنق لهم فسقوا (قال الله تعالى فاتقوا) أي
انتظروا يا محمد اذهبهم - (يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أي الى الكفر ولا يذرو الا اصلي - انكم
عائدون (يوم تبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيل - انما منقمون (قال البطشة) بالفاء ولا يذرو الا اصلي -
والبطشة (يوم يمدد) لانهم لما التجأوا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا قومك من بك
فدعا وكشف ولم يؤمنوا اتقوا الله منهم يوم يدعون الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود
(وقد) ولا يذرو الا اصلي (ذرو الوقت وابن عساكر قد) مضى الدخان وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام
وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجيب بأنه للتنبيه
على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقطع على الكافرين لان فيه اضعافهم
وهو نفع المسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك التجأؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القطع • ورواه
هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فرازي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء
أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير • (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء اذا خطوا) بفتح القاف والحاء مبني القاعل يقال خط المطر خطا اذا احتس فكون
من باب القلب لان المحتس المطر لا الناس او يقال اذا كان محتسبا عنهم فسم مجوسون عنه وحكي الفز الخط
بالتكسر وللأصيلي - وأبي ذر خطوا بضم القاف وكسر الحاء مبني للمفعول وقد سمع خط القوم وسؤال مصدر
مضاف لذاعه والامام مفعوله وتالياه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سأله الشئ وعن الشئ
• وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي - البصري - الصيرفي (قال حدثنا أبو قبيلة)
بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراساني - البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يتمثل بشعر ابي طالب)
أي يشده زادا بن عساكر فقال (وايض) أعربه ابن هشام في مغنيته مجرورا بالفتحة برب مضمره وتعبه البدر
الدمايني في حاشيته عليه ومما يجهه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منسوب عطف على

سيد المنسوب في البيت قبله وهو قوله * وما تزلقوم لأبالك سدا * قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها
واحد ويجوز الرفع وهو في اليونانية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستقي الغمام) بضم الثناة
التيمة وفتح القاف مبنيا للمفعول أي يستقي الناس الغمام (بوجهه) الكريم (ثمال اليتامى) أي يلقمهم
بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عاودهم أو ملأهم أو مغنمهم وهو بكسر المثلثة والنصب والرفع صفة لأبيض
تكملة (عصمه) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما ينزرونهم وفي غير اليونانية ثمال وعصمة بالجر فهما مع الوجهين
الآخرين صفة لأبيض على تقدير جزه رب وفيه مامت والارامل جمع امرأة وهي الفقيرة التي لا زوج لها
والارامل الرجل الذي لا زوج له قال * هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن حاجة هذا الارامل المذكور *
ثم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث
في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحدا سأل أن يستقي بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد ما لترجمة
الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقطهم فأحرى أن يقدهم والسؤال اه قال في الفتح
وهو حسن (وقال ابن جرير) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والزاى في الثاني ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب مما وصله أحد ابن ماجه قال (حدثنا) عيسى (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكر قول
الشاعر وأنا أقول) جلة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستقي) زاد ابن ماجه على
المتر (فانزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التيمية وكسر الجيم من يجيش وآخرون من مجبة من
جاش يجيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذو الاصيل
عن الجوى والكشميني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تفخيف (وأبيض
يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة
من قوله يستقي ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الأولى
مختصرة من هذه المعلقة المصرية بجملة ما شرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من
ذلك رواية البيهقي في ذلك انه عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك
وما لنا بغير شيط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث
وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا فترت عينه من فخذنا قوله فقام على فقال يا رسول الله
كانك أردت قوله * وأبيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
واقصر ابن عسار في روايته على قوله * وأبيض يستقي الغمام بوجهه واستطابا به اكتفاء بالسابق وقدم
قوله وهو قول أبي طالب على قوله * وأبيض بعد قوله ككل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر الوقت
وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيتها مائة بيت وعشرة أبيت قالها لما تملا
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستقي الغمام
بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عسار عن جلهمة
ابن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقاتل قريش بأبأ طالب أخط الوادي واجدب العيال فهل فاستسقى
فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولا ذك الفلام وما في السماء فزعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا
واغدق واغدوق واتقير له الراي وأخضب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب * وأبيض يستقي
الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق
الموصلة فكيف احتج المؤلف بهما أجب بأن احدى الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح
كما تقرر في علوم الحديث * فبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب
الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذو حدثنا الانصاري (قال حدثني)
بالافراد (ابن عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثنى) بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (عن) عمه (عمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيا ونجامة بضم المثناة
وتخفيف الميم (عن) جدته (أنس) رضي الله عنه ولا يذو الاصيل عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اذا خطبوا) بفتح القاف والحاء في الفرض معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطبوا بضم القاف

وكسر الحاء أى أصحابها القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم التى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بإعادة حقه الى من أمر بصله الارحام ليكون ذلك وسيلة الى راحة الله (فقال اللهم أنا كأتوسل اليك بديننا) صلى الله عليه وسلم فى حال حياته (فتسقينانا) بعده (توسل اليك بعم ينينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد جرى عن كعب الاحبار أن بنى اسرائيل كانوا اذا خطوا المستسقوا بأهل بيت ينسهم وقد ذكر الزبير بن بكار فى الانساب أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أى بفتح الراء وتخفيف الميم وسعى به العام لما حصل من شدة الجذب فأغبرت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره انه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداء موسم الصد والحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره فى الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه اليد بنا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * وفى هذا الحديث التحديث والعنة والقول * (باب تحويل الرداء فى الاستسقاء) وللجربانى فيما حكاه فى المصابيح تحريك الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحاق) بن ابراهيم الحنظلى (قال حدثنا وهب) وللأصمبلى (وأبى ذر) وهب بن جرير الجليهم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبى بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبى بكر (أبى) (عن عباد بن عقيم) المازنى (النصارى) (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازنى (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استسقاء القبله فى أثناء الاستسقاء فجعل العين على الشمال والشمال على اليمين فتأول بتحويل الحبال عماهى عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطنى بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ تحويل رداءه ليتحول القحط وزاد أجود وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا بد داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم استسقى وعلمه خصه سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها بأعلىها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وترك السبب المذكور والجهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذى اختاره الشافعى أحوط ولم يقع فى حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم فى حديث عائشة المروى عند أبى داود وابن حبان شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخط المطر فأمر بمنزله فوضع له فى المصلى ووجد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر الحديث وهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاح وقت العيد والراجح عند الشافعية انه لا وقت اهماعين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت الصلاة لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف ولكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردى وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلى فرقى المنبر لابس ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المجهة المهنة لانه الاذن بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسألة واستكانة وفى الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا قلب رداءه وهو ما يعنى واحد وأعاد الحديث ههنا لانه ذكره أولا ثم روية الاستسقاء والخروج الى الصعراء وهنا ثم روية تحويل الرداء خلافا لمن فاه * وبه قال (حدثنا) عيسى بن عبد الله (المدني) (قال حدثنا) سفيان (بن عيينة) قال (قال حدثنا) عبد الله بن أبى بكر (أخو محمد بن أبى بكر السابق ولا بى ذر) وعزاه العيني كابن جرير للعموى والمستمل عن عبد الله بن أبى بكر * وقد صرح ابن خزيمة فى روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (انه مع عباد بن عقيم) المازنى (يحدث أمه) أى أباعد الله بن أبى بكر ولا بد ليعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى بالصعراء لانه أبلغ فى التواضع وأوسع للناس فاستسقى فاستقبل) بالقاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا بى ذر وحول (رداءه) بالناس (ركعتين) أى كما صلى فى العدين روى ابن حبان وغيره وقال الترمذى حسن صحيح وقبسه أن يكفى أول الاولى سبعه وأولى الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجحا مدامه لا يقرأ بقرأى الاولى وفى الثانية اقربت الساعة أوسع والغاشية وامتلد الشج أبواصحاق فى المذهب له بما رواه الدارقطنى ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة فى العدين الا انه صلى الله عليه وسلم

قلب رداه فجعل عينه يساره ويساره عينه وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الأعلى
وقرأ في الثانية هل أنا لك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حدث ضعف ثم حدث ابن عباس عند
الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بنظره الشافعي فقال يكبر فيها كما سبق وذهب
الجمهور إلى أنه يكبر فيها ~~بمكة~~ كبيرة واحدة للإبراهيم كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد
لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول
رداه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيها إلا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين
بعض في العدد والجهر بالقراءة وتكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد
الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب
قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى
حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان في النوم) ولكنه وهم
بكون الهاء ولا يذروهم بكسر هاء وفتح الميم وللأصلي ولكنه هو وهم (لان هذا) أي راوى حديث
الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني) مازن الأنصار لا مازن بن عجم وغيره * (باب) جواز الاستسقاء
في المسجد (إسماعيل) أي فلا يسترط الخروج إلى الصحراء ولا يذرع الحوى باب انتقام الرب عز وجل من
خلقه بالتحط إذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام السكندري (قال أخبرنا)
وللأصلي (حدثنا) أبو خزيمة (بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم) (أنس بن عباس) بكسر العين المهملة اللبني
المدني الترمذي في سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نعيم) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع
أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلا) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني
بما سبأني (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجه المنبر) بكسر الواو وللأصلي
وفي الوقت وجاء بعضهم أي مواجعه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب)
والجمله السابقة حالية أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما) قال يارسول
الله فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيا لانه حين سؤاله لذلك لم يكن أعلم كما سيأتي
إن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك المواشي) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة
بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر روى عن النخعي المواشي ولغيرها هلكت الاموال وهي في الضرع لا ي
ذرايعا عنه والمراد بالاموال المواشي أيضا لا الصامت والمال عند العرب هي الابل كان المال عند أهل
التجارة الذهب والفضة ولا بن عسا ك قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو البخاري
(واقطعت السبل) بضم السين والواحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل اهلا كما أوضعها سبب قلة الكلأ
او بامسالك الاقوات فلم تجلب أو بعد مها فلو وجد ما يحمل عليها وللأصلي وقطعت بالمناة الفوقية وتشديد
الطاء من باب الفعل والاولى من باب الانفعال (قادع الله) فهو (يغتينا) أو الرفع على أن الأصل قادع الله
أن يغتينا فحذفت أن فارفع الفعل وهل ذلك مقبض فيه خلاف ولا يذرع أن يغتينا وضبطها البرماوي وغيره
بالجزم جوابا للطلب وهو الوجه الحسن الذي رواه عنهما هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشميني
الامية أن شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والاصول التي
وقفت عليها من باب أغاث يغث أغاثه من مزيد الثلاثي المجز من الغرث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث
أي المطر لكن المشهور عند اللغويين قصهما من الثلاثي المجز في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغثهم
بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غشا وغشا فاسقامهم المطر وأغاثهم وأجابه دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى
والرباعي أغاثي وقال بعضهم غشا فله أبو عبد الله الاتي على تقدير أنه من الاغاثه لامن طلب الغيث انه من ذلك
بالتعدي بمعنى اللهم هب لنا غشا كما يقال سقاء الله وأسقاء أي حصل له سقاء على من فرق بين اللغتين وضبطها
البرماوي بالوجهين مقدما للفتح وكذا يجوزهما في الفتح لكن يفي النظر في الرواية ثم ثبت الوجهان في الرواية
الملاحقة في فرع اليونانية (قال أنس) (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذا وجهه ودعا
(فقال) في دعائه (اللهم استسقا اللهم استسقا) ثلاث مرآت لانه كان اذا دعاه ثلاثا واهمزة استسقا فيها
ومصل كافي الفروع وجوز الزركشي قطعها مع لادائه ورد في القرآن ثلاثا وباعيا قال في المصايح ان ثبت

الرواية بينهما أي بالوصل والقطع فلا كلام والاقتصر نامن الجائزين على ما وردت الرواية به انتهى (قال أنس
 ولا) بالواو ولا بذر وابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من سحب) أي يجمع
 وحذف نرى بعده فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكذا التقى للتأكيد (ولا قزعة) بفتح القاف والزاي والعين
 المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحب مجزأ ولا بؤى ذر والوقت ولا قزعة مكسورا كسر
 اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من سحب رقيقة كأنها ناطل إذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو
 عبيد بما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيثا) من ريح وغيره ما يدل على المطر (وما) ولا بذر ولا (يشنا وبين) سلع
 بفتح السين وسكون اللام كقلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت
 (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل القوس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله
 عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأما أنظر إليها هو يدل على صغرها (فلما توسعت) السحابة
 (السماء انتشرت) بعد استقرارها مستديرة (ثم أمطرت قال) أي أنس وابن عساكر فقال زيادة العام (والله)
 بالواو ولا بؤى ذر والوقت والاصلي (فوالله) (مارأينا الشمس سستا) بكسر السين وتشديد المنة الفوقية أي
 ستة أيام كذا في رواية الجوى والمستغنى ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا بؤى ذر والوقت
 والاصلي (وابن عساكر عن الكشيبي) سبنا بفتح السين وسكون الواو أي اسم وعاء غيره لأنه أوله من
 باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لأن من قال سبنا بالواحدة أضاف إلى الستة يوما لفظا من
 الجمعتين ويأتي من ذلك أن شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الأول لأن النكرة إذا تكررت دلت
 على التعدد وهذه القاعدة مجعولة على الغالب للمسيما في أن شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري
 وفي رواية إسحاق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا بؤى عوانة من طريق حفص عن أنس فمأزنا لظاهر
 حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة) ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قائم حال كونه (يحطب) ولا بؤى ذر فاعلم بالنصب على الحال من فاعل يحطب وهو الضمير المستكن
 فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لامن المنصوب (فقال يا رسول الله
 هلكت الأموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لأنه انقطع المرى فهلكت المواشي من عدم المرى (وانقطعت
 السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله) بالقاء ولا بؤى ذر والاصلي (ادع الله) يسكنها (بالجزم
 جواب الطلب ولا بؤى ذر وابن عساكر عن الكشيبي) أن يسكنها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو يسكنها والضمير
 للامطار (والسحابة) (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي
 أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزل (علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي
 قريبا إن شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الأكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال
 وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع أكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الفخمة أو الجبل
 الصغير أو ما ارتفع من الأرض (والجبال) زاد في غير رواية أبوي ذر والوقت والاصلي (وابن عساكر
 والآجام بالذوالجيم) (والطراب) بكسر الميم آخره واحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على
 الأرض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا يستقر به قال البرماوي والزركشي وخصت
 بالذ كرايتها أوفق للزراعة من رؤس الجبال انتهى وتعقبه في المصابيح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث
 هنا فهاهذه الخصوصية بالذ كروا له يريد الحديث الذي في الترجمة الآية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية
 ومنابت الشجر) أي المرى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام يرفعه لأنه رجمة بل دعا بكشف
 ما يضرهم وتصيره إلى حيث يبقى نفعه وخصه ولا يستقر به ساكن ولا بؤى سبل وهذا من أدبه الكريم
 وخافه العظيم فينبغي التأذي بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أتم الله عليه بعمه لا ينبغي أن يتخطها
 لها رضى يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي
 الاما طعن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوى فسألت والاصلي (فالناس أهاو) أي
 السائل الثاني (الرجل الأول قال لا أدري) غير أنس أولا بقوله أن رجلا دخل المسجد وعبرنا بيا بقوله ثم دخل
 رجل فأتى بـ رجل نكرة في الموضع مع مجوزيه أن يكون الثاني هو الأول ففيه أن النكرة إذا أعدت نكرة
 لا يجوز بأن مدلولها إنما يساغبر مدلولها أولا بل الأمر يحتمل والمسألة متروكة في محلها فإلى المصنف فان قلت

لم يسأله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتدأ بالسؤال ومنه قول انس كان يجيبنا أن يجي الرجل من البادية فيسأل واستنبت منه أبو عبد الله الابن أن اصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها ربح لانهم اغماضه لعلوا الأفضل وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والسمع والقول وشيخ المؤلف من افراده وهو من الرابعة وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر عن انس بن مالك (رضي الله عنه) ان رجلا دخل المسجد النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتسكير لكرمة كافي الفتح ولا بوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وعشرين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يساع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقبل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم فام) حال كونه بخطب فاستقبل الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأعنا ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال أي المواشي وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله يغثنا) بنم أوله من أغاث أي أجاب وفجعه من غاث للمطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع المونية ويرفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغثنا كرواية أبي ذر في السابقة فخذت فانارتفع الفعل ولكن سميت يغثنا بالجزم على الجواب كما مر (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية جدي عن انس حتى رأيت يياض ابطه وللنسائي وروى الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاث مرات كافي السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا اللهم رباعيا أي هب لنا غثا والهزمة فيه للتعبية وقيل صوابه غثنا ثم غاث قالوا أو أمنا أغثنا فانه من الاغثة وليس من طلب الغيث قال في المصاحج وعلى تقدير تسليح لا يضر اعتبار الاغثة من القوث في هذا المقام ولا ثم ما يشافيه والرواية ثابتة بها ولها وجه فلا سبل الى دفعها بعجز ما قبل انتهى وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق انه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله بغوته غوثا فامت واستعمل اغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغثنا (قال انس ولا) بالواو ولا صلي (فلا والله ما زرى) كثر الرثي قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو قال فوالله ما زرى لكن الكلام مستقيما وكذا الوفا فلان زرى والله (في السماء من سحب) يجتمع (ولا قرة) بالقاف والزاي والمهمل المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوى ذرو الوقت والاصلي قرة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما يشافيه) (سأل الجبل المعروف (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال قطعت من ورائه) أي الجبل (تعبية مثل القرس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انشرفت) وسقط عند الاربع لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما زرى الشمس سنا) بكسر السين أي ستة أيام ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر سنا بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة او السبت قطعت من الزمان وقد استدلل الابن التحجج رواية سنا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجمعتان اللتان دعاهما صام ذلك انتهى وقدم انه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية سنا بكسر السين لا تضعيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية التفات الاثبات لها والتوجيه الصحيح قاتل وفي رواية أبي ذر عن الصكشمي عن هناد بن ابي نعيم بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر هو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي (بمعنى الثانية) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم فام) حال كونه بخطب فاستقبله) حال كونه (فأعنا فقال يا رسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتسبها (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله بمكها عنا) بالجزم على الطلب ولا بوى ذرو الاصيلي أن يمسكها وفي رواية قتادة فادع ربك بحسبها اغنا فضن وفي رواية ثابت فتبسم وزاد في رواية جدي لسبعة ملال ابن آدم (قال فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فيه حذف أى أمطر فى الاماكن التى حوالينا ولا تقطر علينا وفى ادخال
 الواو فى قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك انه لو أقطعه المكان استسقيا للامطار والظراب ونحوهما لما يستسقى له
 لقلة الحاجة الى الماء هنالك وحيث ادخل الواو اذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه
 ولكن ليكون وقاية من اذى المطر على نفس المدينة فليست الواو بمحضة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو
 كقولهم تجوع الحزوة ولا تأكل الحزوة بنديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا من الرضا
 بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى قال ابن الامام ينى بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مخصصة للعطف
 ولكنها كواو التعليل وقائه فالمراد انه ان سبق فى قضائك أن لا يذم المطر فاجعله حول المدينة ويدل على
 أن الواو ليست لمحض العطف اقتراحها يحرف النفي ولم يتقدم مثله ولوقلت اذ ضرب زيد ولا عرا ما استقام على
 العطف قلت لم يستقم فى اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لسانى كلام العرب واو وضعت للتعليل وليس
 لاهن اللان وانما هى الدعائية مثل ربنا لا تأخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستغنى به ولا تنزل علينا
 حيث نستغنى به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب فى الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته
 المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحته وانما سأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا
 فعل عليه السلام فانما سأل جاب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا
 جائزة لافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لافية وهى مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن
 اهتز الاول والله اعلم لاستخاله على جلتين طلبتين والمقام مناسبه (اللهم) أنزله (على الامام) بكسر الهمزة
 وبفتحها مع المد وهى مادون الجبل واعلى من الراية (و) على (الظراب) بكسر الهمزة الروابى الصغار وقيل
 فيها غير ذلك كما مر (و) بطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقطعت بفتح الهمزة من الافلاع أى كفت
 وامسكت السحابة بالمطر عن المدينة وفى رواية سعيد عن شريك نفاها هو الآن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك
 ثمزق السحاب حتى ما ترى منه شيئا فى المدينة (وخرجنا غشي فى الشمس قال شريك سألت انس بن مالك
 وللاربعة فسألت بالضم ولا بى ذرفأت انس) (أحوال الرجل الاول فقال ما أدري * باب الاستسقاء على المنبر)
 * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الوضاح بن عبد الله
 البشكري (عن قتادة بن دعامة (عن انس) بن مالك رضى الله عنه قال) بفتح السين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحطب يوم الجمعة على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتحاد المنبر لم يحطب يوم الجمعة
 الا عليه قاله الاصمعي والجمعة بالترديد ولا بى ذرفى نسخة والاصمعي وابن عساكر وأبى الوقت يوم جمعة
 (اذ جاء رجل) اعرابي (فقال يا رسول الله خط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا بى الوقت فى نسخة
 تحطب ضم القاف وكسر الحاء (فادع الله ان يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فخرنا) بضم الميم وكسر الطاء
 استعمله ثلاثا وهى لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر فى العذاب ومطر فى الرحمة والاحاديث
 وارودة بخلافه (فما كدنا نصل الى منازلنا) أى كدنا أن يعذروا وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وان
 فصل خبر كاد مع أن لا نيتنا وبعنى معاوضة فى دخول أن وعدمها ولا بى ذرفنا كدنا نصل الى منازلنا
 باسقاط أن وللمصنف فى الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض فى الماء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا غطر) بضم
 النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المسيلة قال) انس (فقام ديث الرجل أو غيره) شئ فيه
 (فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرقه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه
 (يمينا وشمالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والقوية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يعطرون) أهمل
 الميم وأهل الشمال (ولا يعطرون أهل المدينة * باب من اكنى صلاة الجمعة فى الاستسقاء من غير أن يشوبه مع
 الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهى احدى صور الثلاث كما مر خلافا لى حنيفة حيث قال لا تسن
 فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تحويل فيه ولا استقبال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي
 (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن انس) رضى الله عنه وللاصمعي (عن انس بن
 مالك) قال جاء رجل الى النبي (وللاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكوا انى) من قلة

الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها بسبب قلة الكلأ أو عدمه
 وتقطعت بالثناة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (خطرنا) ولا اصلي - قاعد الله بدل
 قوله فدعا وكل من اللقطين مقدار فيا لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فطرنا (من الجمعة الى الجمعة
 ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله يا رجل فيلزم اتحاد الرجل الجاهل وكانه تذكرة بعد أن نسيه أو نسيه بعد
 أن كان تذكرة (فقال) يا رسول الله (تهتدت البيوت وتقطعت السبل) بالثناة وتشديد الدال والطاء فيهما
 (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فدعا) الله بحسبها (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزل (على الاكام)
 بكسر الهمزة أو فتحها مع المد ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - فقام فقال اللهم ولقبر ابن عساكر
 وأبي ذر والاصلي - وهلكت المواشي فادع الله بحسبها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 على الاكام (والطراب) على بطون (الاودية ومنابت الشجر فاحتجبت) بالجبم والموحدة (عن المدينة المشرفة
 (النجباب الثوب) أي خرجت كالجرح الثوب عن لابسها أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة * (باب)
 جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء ولا يوي ذرو الوقت والاصلي -
 وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله
 عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا يوي ذرو الاصلي - الى النبي - (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت
 المواشي بسبب غوط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يوي ذرنا تقطعت السبل وهلكت
 المواشي ولا يوي عساكر وتقطعت السبل بالثناة وتشديد الطاء (فدعا) الله لتباغيثنا فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخطر وامن جمعة الى جمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهتدت
 البيوت وتقطعت السبل) بالثناة وتشديد الطاء وفي رواية جدي عن ابن خزيمة واحتسب الركان (وهلكت
 المواشي) من كثرة المطر فدعا الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزل (على رؤس
 الجبال) على (الاكام) ويطون (الاودية ومنابت الشجر فاحتجبت) أي السحب المظطرة (عن المدينة المقدسة
 (النجباب الثوب) واصل الجوبة من جاب إذا انقطع ومنه قوله تعالى وعمود الذين جابوا الخضر وموضع الترجمة
 قوله يا رسول الله تهتدت البيوت الى آخره أي من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي - صلى الله عليه وسلم لم يحول
 رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) بقية بالجمعة ليسين أن تحوّل الرداء في الباب السابق أو كل الاستسقاء خاص
 بالاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الجمة الجلي - الكوفي - (قال حدثنا
 معاذ) بنهم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي - ياقوتة العلماء (عن الاوزاعي) عبد الرحمن
 عن اسحاق بن عبد الله) ولا يوي ذرو زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس) بن مالك رضي الله عنه (ان رجلاً شككنا
 الى النبي - صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلأ بسبب غوط المطر (وجهه بالعبال)
 بفتح الجيم أي منقتهم بسبب ذلك (فدعا) الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر)
 أي أنس أو غيره عن دونه وهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام
 (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في الاستسقاء يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي - المؤلف فقال لا أعلم احداً
 ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجز أن يقال ان النبي - صلى الله عليه وسلم
 لم يحول لان عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري - لم يحول انتهى وتسلكهم هذا
 الحديث أبو حنيفة فشان لاصلا ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم تبلغه الاحاديث المصرحة بذلك * وهذا
 الحديث آخر وجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي - والله أعلم * هذا
 (باب) بالنون (إذا استسقوا) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقي لهم) أي لاجلهم
 (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقي لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح
 النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء من

تقطعت والسبل بضمين جمع سبل وهو الطريق يذكروا نزلت قال تعالى وان يرادوا السبل لا يتخذوه سبيلا
وقال قل هذه سبيلي وانقطع اعما اما بعد من المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واما ما اشتغل الناس وشدة
القطر عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فظروا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (لجاء رجل) هو
الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهذب البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل)
بالمشاة القوية وتشديد الطاء اى تعذر سلكها (وهلكت المواشي) فادع الله يسكنها (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم) اى بالله انزل المطر (على ظهور الجبال والاكمام) بكسر الهمزة جمع اكمة يفهم ما غلظ
من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويروى الاكمام بفتح الهمزة ومدها والاك
بضم الهمزة والكاف جمع اكمام ككتاب وكتب (ويطون الاودية ومنايا الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة اى
ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) اى السحب الممطرة (عن المدينة
انجيباب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا خافوا انما الفرق فيه وبين هذا الباب اجاب الزين
ابن المنير بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من
اجابة سؤالهم واجاب ابن المنير ايضا عن السرف في كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه
مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم واولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل
والصبر على البأس والضراء وكذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل
الموادى ولهذا والله اعلم كان السائل في الاستسقاء يدوا فلما سألوا اجاب رعاية لهم واقامة لسنة هذه
العبادة فمن بعدهم من اهل الازمنة التي يغلب على اهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الافضل
للالامة الاستسقاء وان ينفرد بنفسه بصعرا اوسفةينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل
السؤال توفى ولم يستسق * هذا (باب) بالنورين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع) * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثوري (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن
مهران كلاهما (عن أبي الخثعمي) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال آتيت ابن مسعود)
عبد الله رضى الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال بئى
دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المتساقطين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود
(فقال ان قربشا أبطأوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فقال اللهم أعني عليهم يسبح كسبح يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين اى جذب وخط (حتى هلكوا فيها
وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
(لجاء أبو سفيان) حضرين حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بـله الرحمة وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا)
ولكنكم بيني قد هلكوا اى بدعائكم عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا تؤمن بك
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر لهم (يوم تأق السماء بدخان ميين) زاد أبو ذر الآية
(ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كفرهم) فابتهلهم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم يبطش
البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم الضامة زاد الاصل انامت تقوى والعامل في يوم فعل دل عليه انامت تقوى
لان ان مانع من عملة فيبقا قبله او يدل من يوم تأق وهذا يدل على أن مجيى أبى سفيان اليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل الهجرة لانه لم يقل أن أباسنيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخارى (وزاد) وابن عساكر قال
أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر رواه قصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالو حدة
آخر طاء مهملة ابن نصر لاسباط بن محمد (عن منصور) عن ابي الخثعمي يعنى بأسياده السابق (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبنيان للفعول ونصب الغيث مفعوله الثاني (فاطبقت)
اى دامت وتواترت (عليهم سبعا) اى سبعة ايام وسقطت السماء لعدم ذكر الميزان فيجوز فيه الامران حدث
وفي تفسير سورة الدخان من رواية ابي جعابة عن الاعمش عن أبي الخثعمي في هذا الحديث فقبيل يا رسول الله
استنق الله لخير فانما قد هلك قال اخبر انك لجرى فاستنق فسقوا انتهى والقائل يا رسول الله الطاهر انه
أبو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لخير لان غايهم كل

بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقسط على قريش وهم سكان مكة فسرى القسط الى من حولهم ولعل
السائل عدل عن التعبير بقريش ثلاثا ذكره بغيرهم فقال لمضر ليندروا فيهم وبشر ايضا الى أن غير المدعو
عليهم قد هلكوا بغير نيتهم وقوله لمضر انك لجري أي انطلب أن استسقي لهم مع ما هم عليه من معصية الله
والاشرا ثم وفي دلائل البيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مضر فأنه أبو سفيان بن حرب فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا ورواه أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال
جاء رجل فقال استسقى الله لمضر فقال انك لجري لمضر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت
الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غشاها غنا مر بها طبقا عاجلا غير راث نافع غير ضار الحديث فظهر
بذلك أن هذا الرجل المبهم المقول له انك لجري هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يا رسول الله أن الله قد نصرك وأعطاك الاستجاب
لك وان قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة
رواه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعبا حضرا جميعا فكلما أبو سفيان شيء وكعب شيء فدل على اتحاد قصتهما
وقد ثبت في هذه ما ثبت في ذلك من قوله انك لجري وغير ذلك وسيأتي كعب بن مرة مشر بأن ذلك وقع بالمدينة
لقوله استنصرت الله فنصرك لا يلزم من هذا الاتحاد هذه النصبة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لان
في رواية أنس فلم يزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه فإكان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة
غير السائل في ذلك فإمكان وقوع في كل منهما مطلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا اقر به
الحافظ ابن حجر وأداه على من غلط اسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخره وان قوله
فسقوا والغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لافي قصة قريش وأجاب البرماوي بأن المعنى ان سفيان
يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو ما قبل الهجرة وزاد عليه اسباط عن منصور ذكر الواقفين
لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة (وشكك الناس) اليه صلى الله عليه وسلم
(كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حواليه) تنزه (عليه) فأنحدت الصحابة عن رأسه
فصعدوا الناس حوله) يرفع الناس على البدل من الضمير أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز ان نصب على
الاختصاص أي اعنى الناس الذين في المدينة وحولها (باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا) بإضافة
باب اتاليه (دنه قال) (حدثنا) ولابي ذر روى الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) القديسي الثقف البصري
(قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري
(عن ثابت) البائي (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولابي ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة) بالنسكير ولابي ذر في نسخة وابن عسا كرى يوم الجمعة (فقام) اليه الناس
فصاحوا فقالوا يا رسول الله فخط المطر) بفتح القاف والماء والطاء أي احتبس (واحزرت الشجر) أي تغير لونها
من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهككت البهايم) بفتح اللام ومضارعه
يملك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروى هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله بسقينا
ولا بوى ذروا الوقت وابن عساكر أن بسقينا) فقال (عليه الصلاة والسلام) (اللهم اسقنا مرتين) طرف للقول
لأننى أي قال ذلك مرتين (وأيام الله) بهمة الوصل (مازى في السماء قرعة) بفتح القاف والزاي والعين
المهله قطعة من صحاب) قال أبو عبيدوا كثر ما يكون التزعج في الخريف (فتشأت حصابة وامطرت)
بالواو ولابي ذر في نسخة فأمطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر صلى) الجمعة فلما انصرف لم تزل تمطر
بعض المنشاء فوقهم وسكون الميم وكسر الطاء ولابي ذر لم يزل المطر الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى
الله عليه وسلم يحط صاحبوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله بحبسها
عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئذان (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولابي ذر وابن عساكر
فقال ولا بوى ذروا الوقت وقال (اللهم) امطر في الاماكن التي (حواليه) غطر (عليها) قال الشافعي
في الام وإذا كثرت الأمطار وتشرب الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك
صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل لذلك (فتكشطت المدينة) بفتح القاف والكاف والشين الجمعة

والطاء المهملة وفي القفح فكشلت مفعول ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر وتكشطت بالواو والمثناة
 الفوقية والكاف والمجبة المشددة المفتوحات أي تكشفت (غلبت غلب) بفتح أوله وضم ثالثة ويجوز فتح طاء
 ثم كسر وحي رواية أبي ذر (حواها لالا) ولا بوي ذرع الجوى والمستقى وابن عساكر وما (عطر) بفتح المثناة
 الفوقية وضم الطاء (بالمدية فطرة فطرته إلى المدينة وانهم المني مثل الاكيل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء
 وروضة مكالة مخوفة بالنور وعصاة تزين بالجوهر ويسمى الساج أكيدلا * (باب الدعاء في الاستسقاء) حال
 كونه (فأما) في الخطبة وغيرها البراء الناس فبفتح واو به * والسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن
 دكين (عن زهير) يضمن الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال
 (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري) الاوسي الخطمي إلى الجراء ليل يستقي في سنة أربع وستين
 حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم
 فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر لهم (على رجله على غير منبر
 فاستغفر) كذا لا بوي الوقت وابن عساكر (ولا بوي ذرو الوقت) والجوى والمستقى فاستسقى (ثم صلى ركعتين)
 حال كونه (يجري بالراء) فيهما واظهاره أنه أخر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي
 عليه الجمهور تقدمهما (ولم يؤذن ولم يقرأ) قال أبو اسحاق السبيعي (ورأى) بالهمزة من الرواية (عبد الله بن يزيد)
 الانصاري (التي) وثبت الانصاري ابن عساكر وللهوى وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد
 عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريد به رواية
 ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعاً وإن أريد أنه روى عنه في الجملة فكون موقوفاً وهو ثبت في العصة
 وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سماع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي
 جزة الجصعي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالأفراد) (عباد بن نعيم) المازني (أن عمه) عبد الله بن
 زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس
 يستسقى لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأما ثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فاستسقاء) همزة وواف مضعومتين بينهما همزة ساكنة ولا بوي عساكر فاستسقاء
 بفاء فبين وواف مضعومتين وكلاهما مبنى للمفعول * (باب الجهر بالقراءة) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى)
 عن عباد بن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس
 إلى المصلى (يستسقى) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) لجعل عطاؤه الإيعن
 على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الإيعن رواء أبو داود وبأسناد حسن (ثم صلى) بالناس
 (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا بوي ذرو الوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن
 بطال الإجماع عليه * هذا (باب) بالنون (كيف) قول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس * وبه قال
 (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عباد
 ابن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى
 (يستسقى) لهم (قال فقول إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجماعه الإيعن
 لأنه كان يجبه الشامن في شأنه كله استشكل قوله فقول إلى الناس ظهره لأن الترجمة كيفية التحويل والحديث
 دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرمانى بأن معناه قوله حال كونه داعياً وحول الزين بن المثنى قوله كف
 على الاستسقاء فقال لما كان التحويل المذكور لم يبين كونه في ناحية الإيعن أو اليسار احتاج إلى الاستفهام
 انتهى منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقاً التحويل
 الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحول حال الاستقبال والفرق بين تحويل
 الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مخفراً حتى يبلغ الأخراف غايته فيصير مستقبلاً
 قاه في القفح (ثم صلى لساركتين) حال كونه (جهرية) بما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعميم في قوله ثم

حول رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لأن ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى
فصل ركعتين وقلب رداءه لأنه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعب بأنه لا دلالة فيه على تقديم
الصلاة احتفال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح انه صلى
الله عليه وسلم خطب ثم صلى وبدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب
التفة لكنه في حقا أفضل لأن روايته تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتمدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف
وعن الشيخ أبي حامد عما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحديث يعني حديث الباب السابق وغيره
الجواز في بعض المواضع * (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية وأشار
إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المحرور بالإضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
الثقفي (قال حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد
ابن نعيم (ولاي في نسخة ولابي الوقت سمع عباد بن نعيم) (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم استسقى فصل ركعتين) صلاة العيد فيها لها كالتكبير في أول الأولى سماعا في أول الثانية
خسا ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من ينادي بالاجتماع لها في وقت
معين وفي صومومها إلا أنه أثر في رياضة النفس وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قلبه وترك الزينة فيها بأن يلبس
عند خروجه لها ثياب بدلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع ورواه الترمذي وصححه وبنزهها بعد فراغه من
الخطبة واكتفاء الاستغفار في الخطبة بدل كثار التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية في الخطبة وبسر بعض الدعاء فيها وبسبب قبل القلب بالدعاء ويرفع ظهر
يديه الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصل ركعتين بالواو وهي
لاندل على الترتيب بل لما علق الجمع * (باب صلاة الاستسقاء في المصلى) التي في الجعراء في المسجد حيث
لا يذكر صلا للاتباع كسأقي ولانه بحضورها غالب الناس والصبيان والحض واليهام وغيرهم فالجعراء أوسع
لهم وأبقى واستسقى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأذري وهو حسن وعلمه عمل السلف
والخلف الفضل البقعة وانساعها كما مر في العيد انتهى لكن الذي عليه أصحابنا استحباب في الجعراء مطلقا
للااتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا صفيان) بن عيينة (عن
عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم انه (سمع عباد بن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه
(قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى) بالجعراء حال كونه (يستسقى) للناس (واستقبل القبلة فصل
ركعتين وقلب رداءه قال صفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذکور (قال) مفسر قلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه (على)
عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال صفيان تعليقا كما زعمه المزني حديث علم على
المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد
المسندى عن صفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة * (باب استقبال القبلة في الدعاء في الاستسقاء) في أثناء
الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لأن الدعاء مستقبلا أفضل فان استقبل له في الأولى
لم يعد في الثانية قال النووي ويطعن باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والأذكار والقراءة
وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) بن عيسى (عن أبيه) عن جده عن محمد بن سلام
(قال أخبرنا) ولابي ذرaban عا كحدثنا ولابي ذرaban في نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد الجيد
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالنوحي (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم
(ان عباد بن نعيم أخبره ان) عمه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج) (الى المصلى) بالجعراء حال كونه (يصلي) بالمشاة التحية أوله وكسر اللام ولان عا كرفضه بالقاء
وفتح اللام وللمسقى يدعو (وانه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس
(وحول رداءه) ففعل ما على كل جانب من اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد
هذا) راوي حديث الباب (ما زلت) انصاري ولابي ذر عبد الله بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء
في الاستسقاء فاعلم * وفي هو ابن زيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا

بفتح المجهة وقيد به الاصل - أي ملأ أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال
 الأوبس) عبد العزيز بن عبد الله بن حماد أو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن
 أبي كثر المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (صحا أنساعن النبي
 صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) واستدل به غير واحد على
 خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الخزاعي - كنت أنظر إلى
 عفرة ابطيه إذا سجد رواء الترمذي - وحسنه غيره والعنرة بياض ليس بالناصع ثم الذي يعتد فيه عليه الصلاة
 والسلام أنه لم يكن لابطيه رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كالثياب في الصحيحين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى
 بياض ابطيه وقول الأوبس هذه اثبات للمسقط وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريهة
 في آخر الباب الذي بعده وسقط الباقي رأسا لأنه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات • (باب رفع الامام يده
 في الاستسقاء) كذا العمومي - والمستقلى ولا تكرار في هاتين الترجعتين هذه وسبقتهان الأولى لبياض اتباع
 المأمومين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنبر • وبه قال (حدثنا) ولابي
 ذر أخبرنا (محمد بن بشر) بوحدة مفتوحة ومجبة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال لبندار (قال
 حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن
 دعامة (عن انس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن
 قتادة أن انساً حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من
 دعائه الا في الاستسقاء) (وأنه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) يسكنون الموحدة وظاهره في الرفع في كل
 دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكره من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النبي في هذا
 الحديث على صفة مخصوصة أما الرفع البالغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر وأما على صفة
 الدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر وأعلى في رؤية انس
 لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المحدث مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء
 الا ما جاء من الادعية مقيد بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما • وهذا الحديث أخرجه
 المؤلف ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنساء • (باب ما يقال
 إذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء فقد انصف
 بقوله يقال أو استفهامة أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الزباي - ولابي ذر مطرت بفتحات
 من غير همزة من الثلاث المجزوءة ما يعنى أو الاول للشر - والثاني للغير (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما
 وصله المطر من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال
 غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصب) راجع الى صاب أي مضارعه يصب فهو أجوف وأوى وأما
 أصاب بالهمزة فيقال فيه يصب والظاهر أن النسخ قد تموا لفظة أصاب على يصب وانما كان صاب يصب
 وأصاب وأشابه الى الثلاث المجزوءة المزدنية انتهى • وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل) أبو الحسن
 المروزي (بفتح الواو الجوارج) وسقط للكنية والنسبة عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا
 عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم
 ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى
 المطر قال اللهم اسقنا وأجعل (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المنة التسمية وهو المطر الذي يصب أي
 يغزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب والبناء والتكثير فدلى على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا قمه
 بقوله (نافعا) صبا عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر •

فسي ديارك غير مفسدها • صوب الربيع ودعته نهي

لكن نافع في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصابيح وهذا أي قوله صبا نافعا كالخير
 الموطن في قولك زيد رجل فاضل اذ الصفة هي المقصودة بالخبرها ولولا هي لم يحصل الفائدة هذا ان يبننا على
 قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان يبننا على أنه المطر الكثير كان قوله الواحد حتى فكل من صبا ونافعا مقصود

والاقتصار عليه محصل للقائدة وللمستقلى اللهم صبا بالوحدة المشددة من غير مشاة من العصب أى بالله صبيه
صبا نافعاً (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسى الهلالى الواسطى المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن
عبد الله) العمري المذكور بنى باسناده قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (و) رواه
أى الحديث المذكور (الاوراقى) عبد الرحمن بن عمر وفيما أخرجه التميمى فى عمل يوم وليلة واجد لكن
بلفظ هنثا بدل نافعاً (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فباد كره الدارقطنى (عن نافع) مولى
ابن عمر كذلك وغيره بنى قوله تابعه ورواه لأفاده العموم فى الثانى لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة
أم لا وأولتفتن فى العبارة * والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية نابى عن نابى عن محمية
والحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه التميمى فى عمل يوم وليلة وابن ماجه فى الدعاء * (باب من
تخطر فى المطر) بتشديد الطاء كقوله أى تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحدار) المطر (على لحية) لانه
حديث عهد بره كفى مسلم أى قرب العهد بتكوين بره ولم يسمه الايدى الخاطئة ولم تذكره ملافة أرض
عبد عليها غير الله تعالى وقته در القائل

تضوع أرواح بنجد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بى ذر
عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعى) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة
الانصارى) المدنى (قال حدثنى) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح
السين أى شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير هم بعد التون
(رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يحطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابى) من أهل البدو
لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألقه منقلبه عن واو دليل ظهورها فى الجمع وانما جمع وان كان
اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما تملك ويتوقع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعد المطر من
الحيوان والنبات لئلا يمتنع من حله على عومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس فى شراء
ما يحتاجون فقد هلكت الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) اسئلة الاقوات أو عدمها يجسب المطر
(فأدع الله لنا ان يسقينا قال) انس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أى حتى رؤى يياض ابطيه
(وما فى السماء قزعة) يفتحات قطعة من حجاب (قال) انس (فتأثر السحاب) بالثلثة وفى نسخة الميمنية
حجاب أى هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه السلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحدار على لحية)
المقدسة وهذا موضع الترجمة لأن تفعل فى قوله تخطر كما قال فى الفتح الايق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل
فى مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحدار المطر على لحية عليه الصلاة والسلام لم يكن انشاقا
اذ كان يمكنه التوق منه شوب ونحوه كما قاله فى المسابيح أو ينزله عن المنبر أو لا ما ولف السقف لكنه تحدى
فى خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحدار على لحية كما قاله فى الفتح فنزل فعل ذلك قصد التخطير ونعقبه العيني بأن
تفعل يأتى لمعان لا تكلف كتنجيع لأن معناه كلف نفسه الشجاعة وللانحنا نحو فوسدت القرب أى اتخذته
وسادة وللتجنب نحو تأتم أى جانب الأثم وللعمل يعنى فبدل على أن أجل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعه
أى شربه جرعة بعد جرعة قال ولا دليل فى قوله حتى رأيت المطر يتحدار على لحية على التفسير الذى هو من
التفعل الدال على التكلف ودعوى انه قصد التخطير لا برهان عليها وليس فى الحديث ما يدل لها واستدل به بقوله
لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لياساعده لأن لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لئلا يقطع
الخطبة كذا حال فلنأكل (قال) انس (فطرونا يومنا) ظرف أى فى يومنا (ذلك وفى القدر) ولا بوى ذرو الوقت
والاصلى وان عساكر ومن القدر (ومن بعد القدر) الذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى (أو) قال
انس قام (رجل غيره) ولانما فاقه بين تردد أنس هنا وبين قوله فى الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام
المقدمة للعهد الذى كرى اذ رجعناى ثم تبد كرا أو كان ذا كرا ثم نسى (فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال)
من كثرة المطر (فأدع الله لنا) يسكنه عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو أى لا ذروا بن
عساكر وأبى الوقت فقال (اللهم) أى يا الله أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا) وفى بعض الروايات حولنا

من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اتما على الطرف واتما على المقعول به والمراد بجو الى المدينة موضع
النبات أو الزرع لاني نفس المدينة ويوترها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والاليزل بذلك شكواهم جميعا
ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق
بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاه في مواضع الحاجة لان الجبال والصعاري مادام المطر فيها
كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه
الصلاة والسلام للتبر على سرعة البديهة (قال) انس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (بشيريده) ولا يذو
فاجعل بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه (الى ناحية من السماء لا تفرج) بفتح المثناة الفوقية والقاه
وتشديد الراء وبالجمجمة أى تقطع السحاب وزال عنها امتثال الامر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم مجزئه
عليه الصلاة والسلام وهو أن سخر له السحب كلها وأشار اليها امتثال بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة
في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو والموحدة أى تقطع السحاب عن المدينة وصار مستندرا حوالىها وهى
خالية منه (حتى سال الوادى وادى قنسة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادمن أو دية المدينة عليه حزن
ومن اروع واضافه هنالى نفسه أى جرى فيه الماء من المطر (شبرا) وهو من أبعد أم المطر الذى يصلح الارض
التي هى متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الرى فيها لانها لا ترتفع اقطارها لا يثبت الماء عليها
فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة وخصبت الارض (قال) انس (فلم يجئ أحد من
ناحية الاحداث بالجود) بفتح الجيم وسكون الواو أى بالمطر الكثير * هذا (باب بالتونين) (اذهبت الريح)
ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا عبد بن أبي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حريم (قال
أخبرنا محمد بن جعفر (المدني) (قال أخبرني) بالافراد (جيد) العاويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو اذر
والوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة اذهبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم) أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب ابتة العقوبة بذنوب
العاين منهم رأفة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
عصفت الريح قال اللهم انى أسألت خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل واذهب فاذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك
عائشة فسألت فقال لعلها عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبل أو ديتهم قالوا هذا عارض مطرنا
وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخييل السماء هنا بمعنى السحاب وتخييل اذا ظهر
في السحاب أثر المطر وسرى عنه أى كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض مصاب عرض
لبطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة تخرج للنفقة * وروى الشافعي ما هبت الريح الاجنا النبي صلى
الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها ريحا * (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصب) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن
ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح الحين هو ابن عتبة (عن مجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن
ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصب) الريح التي تجي من قبل ظهورك
اذا استقبلت القبلة وأنت بصبر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ هما من مشرق
النفس وقال ابن الاعرابي بهما من مطلع الثريا الى بنات نعش وفي التفسير انها التي حلت ريح يوسف الى
يعقوب قبل البشير اليه قالها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصب كانت يوم الاحزاب وكانوا
زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة فارسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة ثمانية ففتت التراب
في وجوههم واظفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم زعموا من غير قتال ومع ذلك فلبس منهم أحد ولم يستأصلهم
لما علم الله من رأفة نبيه عليه الصلاة والسلام يقومه ربه أن يسأوا (واهلك) بضم الهمزة وكسر اللام
(عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أى ضافى ثانى من درها
وقال ابن الاعرابي (الدبور من مسقط القمر الطائر الى سبيل وهى الريح العقيم ومجت عقبا لانها اهلكتهم
وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب عما ذكره السمرقندي عن ابن عباس قال ما نزل الله قطرة من ماء

الاغتسال ولا نزل سفوة من ريح الابدجال الا قوم فوح وقوم عاد فأما قوم نوح طغى على خزائنه الماء فلم يكن لهم
 عليه سبيل وعت الريح يوم عاد على خزائنه فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تطلع الشجر وتهدم البيوت
 وترفع الطينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادات وترسيم بالبحارة فتدق أنفاسهم وعن ابن عباس
 دخلوا البيوت وأغلقوها فجاءت الريح فتفتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام
 فكان يجمع أنيهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال
 تفصيل الخوفات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلال للذبور ونعقب بأن كل واحدة منهما
 اهلكت اعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه انتهى وأما الريح التي مهبا من جهة عين القبلة فالجنوب والتي
 من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصبا حارة يابسة والذبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة
 والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تب عليهم رواء مسلم * (باب ما قيل في الزلازل والايات) * وبه قال
 (حدثنا أبو الجهم) (الحكم ابن نافع) (قال أخبرنا سيب) (هو ابن أبي حمزة) (قال أخبرنا) (ولابو ذر الوقت
 وابن عساكر حدثنا) (أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن عبد الرحمن) (بن هرمز) (الاعرج عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) (أى القيامة) (حتى يقبض العلم) بموت العلماء
 وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى رعا بسقط البناء القائم عليها
 (وتقارب الزمان) فتكون كافي الترمذي من حديث أنس مرفوعا لسنة كالتشر والنشر كالجمعة والجمعة
 كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أى زمان اتقاد الضربة وهي ما وقده النار اولا كالقضب
 والتكبريت أو يحتمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب قاعدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم من
 النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي ايامهم وبإلهم فان قلت العرب تستعمل
 قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاراه أجب بأن المعنى الذى يذهبون اليه في القصر والطول
 مفارق للمعنى الذى ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى تقي الاطالة للرشاء والى تقي القصر للشدة والذى ذهب
 اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يجاوز علمهم من الزمان لشدة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطأ على
 زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا بسط عدله فتستقر مدته لانهم يستفصرون
 مدة ايام الرشاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت تعقبه الكرماتى بأنه لا يناسب اخواته من ظهور
 الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطأ الى تأويله بما ذكرناه لانه لم يقع نقص في زمانه
 والا فالذى تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من مرة من الايام ما لم تكن تجد في العصر الذى
 قبل عصرنا هذا وان لم يكن هنالك عيش مستلذ والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من
 علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقاصها بأن يتساوى طولها
 وقصرها * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدّل النهار فيخيل بلزم تساويهما ضرورة
 (وتظهر الفتن) أى تكثروا وتشتت (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجم (وهو القتل القتل) مرتين
 وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بمجيئه في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث
 في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر جمعت أبا هريرة في آخره قبل بارسول الله وما الهرج فقال هكذا
 بيده خرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والطلق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى
 يكثر فيكم المال) قلته الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيقبض) بفتح حرف المضارعة
 وبالفاء والضاد المجهدة والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو يقبض ولا يذرف قبض بالنصب عطفا على يكثر وهو
 غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر اسقاط العاطف كالتصان المباركات أى والمباركات ويقبض
 استعادة من قبض الماء لكثرة كفوته سكوت وما الشكوى للمنى عادة * ولكن قبض الكاس عند احتلاتها
 يقال فاض الماء يقبض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادى أى جابه وأفاض الرجل اناءه أى ملاءه حتى فاض
 والمعنى يقبض المال حتى يكثر فيفضل منه يابى ما لكبه مالا حاجة لهم به وقيل بل يستترقى الناس ويدهمهم * وبه
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف نسخة حدثني (محمد بن المنفي) (الغزي الزم البصري) (قال حدثنا حسين بن
 الحسن) ثم غير الاول مع التنكير فحدثنا العيين ابن يسار البصري (قال حدثنا ابن عون) (عبد الله بن أروطان)

بغض الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذر قال قال اللهم
 أي الله (بارك لنا في شأنا وفي عينا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر موقفا من قوله لم يرفع الله إلى النبي
 عليه الصلاة والسلام ولا يقدم ذكره كآية عليه القاسمي لأن مثله لا يقبل بالآراء وقد جاء مضمرا جابرقه
 في رواية أزهى السمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفتن والمرايا منا وبنا الأقبليان
 المروغان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف
 الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة إلى أرض العراق (قال قال) ولا يذر قال قال (اللهم بارك لنا
 في شأنا وفي عينا قال قالوا في نجدنا قال قال هناك الزلازل) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل
 الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي نجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما ترك الدعاء لاهل المشرق
 لأنه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدي بخلاف
 القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم * وتكمل * ويستحب لكل أحد أن يضرب ع بالجماء عند
 الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفردا لا يكون غافلا لأن عمر رضي الله
 عنه حث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم
 يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال في الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة
 كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغرب عن المعهود الا بتوقيف قال الزركشي وهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدنيا فقال
 تكون كهية الصلوات ولا تصلي على هيئة الخسوف قولوا واحدا ويستخرج إلى العصر وقت الزلزلة قاله
 العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقولها إذا عصفت الريح قربا والله أعلم * (باب
 قول الله تعالى ويجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر فقهه اصحاب (أنكم
 تكذبون) يعطيه وتقولون مطرنا بئس كذا وتجعلون خطكم وتضيقكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس)
 رضى الله عنه ما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ
 وتجعلون شكركم أنكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفته السوادنم روى نحو أن ابن عباس مر فوجا من حديث علي
 عند عدي بن حميد لكنه يدل على التضرع لا على القراءة ولفظه وتجعلون رزقكم قال يجعلون شكركم تقولون
 مطرنا بئس كذا * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) هو ابن أنس
 امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الأول (ابن عتبة بن مسعود
 عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا) أي لاجلنا وهو من باب الجواز لا القال صلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى
 الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخدفة الباء كافي القرع وأصله وعليه
 المحققون مشددة عند الأكثر من المحدثين سميت بشجرة حديبية كانت بينه الأرضان تحتها حال كون صلاته (على
 اثرهما) بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور رأى عقب مطر واطلق عليه ماء لكونه ينزل من بينهما وكل
 جهة علو تسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد وللأصيل والكشمير من الليل فلما انصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجه الكرم (فقال) لهم (هل تدرسون ماذا
 قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبية والتسائي من رواية سفيان عن صالح ألم تسعوا ما قال ربكم
 الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كثر اشرار المغالطة للامان أو كثر نعمة
 بدلالة ما في مسلم قال الله ما نعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي
 للملك لا للتشريف (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) وللعموي وابن
 عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بئس كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو
 والهمز يكون كذا معتقدا ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر إلى النور وأن المطر كان من أجل
 أن الكوكب ناء أي سقط وغاب أو نبض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لأن النور وقت الوقت مخلوق
 ولا عاك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كافر قال الامام
 الشافعي وغيره أحب إلى يعني حسنا لما دقة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط التراب مثلا فأنها أعلام للوقت
 والفصل فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من شواقيت مرافق العباد يكون فيه

دون غيره * وحكى عن ابي هريرة انه كان يقول مطرنا بنو الله تعالى * وفي رواية مطرنا بنو الفتح ثم يتلو ما يفتح
 الله للناس من رحمة فلا يحسب لها * وقال ابن العربي اذ دخل الامام مالك هذا الحديث في ابواب الاستسقاء
 لوجهين أحدهما ان العرب كانت تنتظر السقي في الانواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين
 القلوب والكواكب الوجه الثاني ان الناس أصابهم القطع في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال للعباس
 رضى الله عنه كم يقي من انواء الثريا فقال له العباس زعوا يا أمير المؤمنين انها تعترض الاقوى سماءا مرت حتى نزل
 المطر فانظروا الى عمرو العباس وقد ذكر الثريا زواها وتو كذا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظرا المطر من الانواء
 على انها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو وكافر لانه لا يصح الخلق والامر
 الا لله كما قال الله تعالى الاله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كف المطر منها على انها إعادة اجراها الله تعالى فلا
 شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوايد في السحاب والرياح والامطار ليعلم ان تبيت في الخلقة وجاءت على نسق
 في العادة انتهى وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه واللام لشارة مكتسبها عن العدد وتكون
 كذلك مكتسبة بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعباد يوم القيامة أتد كروم كذا وكذا فملت كذا وكذا
 وتكون أيضا كلمتين باقيتين على أصلهما من كاف التشبيه واللام لشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا
 كذا وتدخل عليهما التشبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الالوه المعروفة في ذلك * ووجه
 المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة انهم كانوا ينسبون الالوه الى غير الله تعالى فيظنون ان التمجيد يحترقهم
 ويرزقهم فتمسكهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلادته الى الانواء وأمرهم أن
 يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وان يقر دونه بالشكر على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر اعم
 ينزل بقضاء الله وانه لا تأثير للوكب في نزوله وقضية ذلك انه لا يعلم احد متى يجي المطر الا هو عقب المصنف رحمه
 الله هذا الباب بقوله * (باب) بالنسبة (لا يدري) احد متى يجي المطر (الا الله) تعالى (وقال ابو هريرة) رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمن
 الا الله) رواد المؤتفي في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف)
 القرابي (قال حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال قال
 رسول الله) (ولا ي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عباس كرا النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها
 الا الله) قال الزجاج في ادبي علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء وللشهيبي
 مفتاح بوزن مساجد أى خزائن الغيب جمع مفتع بفتح الميم وهو المخزن ويؤيده تفسير السدي في اراء الطبري
 قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتع بالكسر
 وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعند صفائح الغيب والمعنى انه الموصل الى المغيبات المحط علم بها
 لا يعلمها الا هو يعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وذهلت به
 مشيئة والمحصل ان المفتاح يطلق على ما كان محسوما عما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا وذا كرخسا
 وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتنى زائدا عليه أو لان هذه الخمس هى التى كانوا يدعون علمها (لا يعلم
 احد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل اعلم وقت قيام الساعة وغيره * وفي رواية سالم عن ابيه في سورة
 الانعام قال مفتاح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم احد ما يكون
 في الارحام) اذكر أم أنى شئ أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ما ذا تنكب غدا) من خبر أو شتر
 وربما نزع على شئ وتعمل خلافه (وما تدري نفس بأى أرض تموت) كما لا تدري فى أى وقت تموت * روى أن
 ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا
 فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فمر الريح أن تحملى وتلقينى بالهند ففعل ثم اتى ملك الموت سليمان فسأله عن
 نظره ذلك قال كنت متجججا منه اذ أمرت أن أقبض روحه بالهند فى آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى
 يجي المطر) زاد الامعاء على الا الله أى اعند أمر الله به فانه يعلم حينئذ وهو رضى القائل ان نزول المطر وقتا
 معينا لا يتخلف عنه وعيب بالنفس فى قوله وما تدري نفس بأى أرض تموت وفى قوله ولا تعلم نفس ما ذا تنكب
 وفى الثلاثة الاخرى يلفظ احد لان النفس هى الكاسية وهى التى تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لا احتل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما ذاك كسب نفسه أو بآي أرض غوت نفسه فتعوت المبالغة المقصودة بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعُدل عن لفظ القرآن وهو تدري إلى لفظ تعلم فيما ذاك كسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكانه قال لا تعلم أصلا سواء احتالت أم لا * وقصة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في سورة الانعام والاعد ولقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا أثبت البسملة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في البيهقينية

*** (كتاب الكسوف) ***

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالحاء للقمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قريبا أن شاء الله تعالى حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغيير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغبر والخسوف بالحاء المجبة نقصان قاه الاصمعي - والخسف أيضا الذل والجهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف في الابتداء وبالحاء في الانتهاء * وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالحاء لبعثه * وقيل بالحاء لذهاب كل اللون والكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لاحقيقة لها فإنها لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا وبينها وبزورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحجوله ظل الأرض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يفي فيه ضوء البتة فحجوه ذهاب ضوءه حقيقة انتهى وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الأصغر الأكبر إذا حال به وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وإزعاج القلوب العاقلة وإيضاحها وإبري الناس غوذج القسامة وكونها ما يفعل بهما ذلك ثم بعد أن فيكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من لاذب له فكيف من له ذنب * وللمستقلى أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف * (باب) مشروعية الصلاة في كسوف الشمس * وهو سنة مؤكدة لعله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي أن شاء الله تعالى والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأ كدها ليوافق كلامه في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الخبر على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها إليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فهما الواسطي * (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي * (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن عن أبي بكر) فيجيب بن الحارث رضى الله عنه والحسن هو البصري - كما عند البخاري - وشيخه ابن المدني - خلافا للدارقطني - حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري - المتأخر - روى عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي - وأجيب بأنه وقع التصريح بهما مع الحسن البصري - من أبي بكر في باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكر وفي باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بن علي - إني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال في علي - بن عبد الله أي المدني - غابث لسماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني لتصريحه فيه بالسماع (قال كاعند رسول الله) ولا يذو عند النبي - (صلى الله عليه وسلم) فأنكسفت الشمس) بوزن انفعلت وهو رذ على القزاح حيث أنكره (فقام النبي) ولا يذو في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجزر داه) من غير عجب ولا خيلاء حاشاه أقع من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلا للنساء - من البجلة - (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصل في بناوكتين) زاد أنساي - كما يصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة القساي منهم يحدت ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عبد الرحمن عند مسلم والنسائي - وسورة ابن حنبل عند أصحاب السنن الأربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي - وصححه الحاكم وغيرهم وكلها مصرية بأنهم أركعتان وصلها ابن حبان والبيهقي - من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة فوفق كان ابن عباس عليهم أنهار كعتين في كل ركعة ركوعا كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أواخر الكسوف أن ذلك وقع يوم مات إبراهيم بن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه أن في كل

ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهور أن رواية أبي بكر مطلقه وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاختصاص أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين فآله في فتح الباري ونقعه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف وبعد وظاهر الكلام يرده وأن حديث أبي بكر عن الذي شاهد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولشأننا أنه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صليتم ركعتين ركوعين وأربع سجعات على ما تقرر من شأن الصلاة ثم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان نازكاً للفضل أخذ من حديث قصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصل ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلى رواها أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم جلالاً لمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه نظر فإن الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البصري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة انتهى لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والأذري وسبغهما إلى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية كالبيهقي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا يجزئ (حتى انجلى الشمس) بالنون بعد هزة الوصل أي صفت وعاد نورها واستدل به على إطلاء الصلاة حتى يتع الانجلاء ولا تكون الإطالة ابتكاراً للركعات وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) فآله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه إبراهيم وقال الناس إنما كسف لموته ابطلا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير النكوا كب في الأرض (فاذا رأيتوهما) بجم بعد الهاء بتثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا في الوقت وأغرها بالافراد أي الكسفة التي يدل عليها قوله لا ينكسفان والآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكسف ما يكم) غاية للجموع من الصلاة والدعاء وفي هذا الحديث التحديث والعنفنة ورواه كلهم بصريون الأئمة وأخرجه المؤلف أيضاً في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا في ذرفي نسخة أخبرنا (إبراهيم بن حميد) الرؤاسي بضم الراء ثم هزة خفيفة وسين مهمل (عن إسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يزل في هذه والحجاء وسأقي قريسا أن شاء الله تعالى ما فيها (ولكن كما) أي انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظميته وقدرته وعلى تخوف عباده من بأسه وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشبهني أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر ولغير الكشبهني فاذا رأيتوهما بالافراد أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) انشقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم بإدراكها فلا وقت لها معين الأروية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود ابتغاءها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقتضي بعد الانجلاء فلا انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة إلى الزوال كالعبد بن قلاص في قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الديلمي ونحوه في المدونة وهو رواية هذه الحديث كلهم مكوفون وفيه التحديث والعنفنة والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن مصابي وأخرجه المؤلف

في الكسوف ايضا وبه الخلق ومسل في الخسوف وكذا النساء وابن ماجه . وبه قال (حدثنا اصبح) بن
 القرج المصري بالميم (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم ايضا (قال اخبرني) بالافراد
 ايضا (عرو) بفتح العين ابن الحارث المصري ايضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) انه (حدثه عن ابيه) القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه كان يحجر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسفان) بالخاء المعجمة مع فتح اوله على انه لازم ويجوز الضم على انه
 منع دل لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا والذي في اليونانية ففتح التخصة
 والسين وكسرها فليظن ان لا يذهب الله نورهما (لموت احد) من العظام (ولاحد) تنم للتقسيم والاقلم
 يدع احدا ان الكسوف لحياة احد او ذ كر لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقْد أن لا يكون
 سببا لاجتماعهم الشارع الذي دفع هذا التوهم (ولكنهما) اي خسوفهما (آتان من آيات الله) يخوف الله
 بخسوفهما عباده (فاذا رأيتوهما) بالتننية والكتنمية والاصلي فاذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين
 في كل ركعة ركوعان وركعتين كسنة الظهور وروا الحديث ثلاثة مصرعون بالميم والباقي مديون وفيه
 التحديث والاخبار والعنة والقول واخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسل في الصلاة وكذا النساء وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام بن القاسم) هو ابو النضر الليثي (قال حدثنا شيبان
 ابو معاوية) الخوي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبه)
 رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من ماري
 القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جهو راهل السيف في بيع الآل وفي رمضان
 او ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر وفي رابعة او رابع عشرة ولا يصح شي منها على قول ذى الحجة لانه قد
 ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذلك ليلة
 في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وحزم النووي بانها كانت سنة الحديديه وبأنه كان
 حينئذ بالحديديه ويجاب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم
 يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين
 والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكفان) بسكون النون بعد المثناة التحتية
 المقسوحة وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذا رأيت) شيأ من ذلك تخذف المقعول (فصلوا وادعوا الله)
 تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاخبار المأثقة في الصلاة بغير تعقيب بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى اصل
 الامثال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده افضل والله اعلم . وروا هذا الحديث ما بين بخاري
 وخراساني و بغدادي وبصري وكوفي وفيه التحديث والعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد واخرجه
 ايضا في الادب ومسل في الصلاة (باب الصدقة في حالة الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي
 زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة
 الخسوف (فقام فأطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الاثنية قربان شاء الله تعالى
 فقرأ آخرة طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره جماعة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع
 (فأطال القيام وهو دون القيام الأول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح ايضا
 (وهو دون الركوع الأول) وقدره بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه
 الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوزن ذلك الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل
 ما فعل في الأولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع
 بمخمسين تقر يافي كلها الثبوت الطويل من الشارع لا تقدير لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات
 تقدير القيام الأول بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو
 سورة المائدة وامة شكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني
 والنساء اطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء ثم قالوا بطول

القيام الاول نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الا في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني دونه
وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي في زم في الدار هـ من حديث عائشة انه
قرأ في الاولى بالتكسوف والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (ودعا لمحمد
النس) بنون بعد الف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرت تحت بالمشاة الفوقية وتشديد اللام (خطب
الناس) خطبتين كالمجموعة (لحمده الله واتى عليه) زاد النسافي من حديث مرة وشهد أنه عبد الله
ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد المشاة النخبة وبالجماء
مع كسر السين ولا يوزي ذر الوقت وابن عساكر لا يخسفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا
لبئانه) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) ولعمري
والمسقى فاذا كروا الله قبل رواية الكشمير في فادعوا الله (وكبروا واصلوا) كما مر (وتصدقوا) وهذا موضع
الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد واهله ما من أحد أعير من الله ان يرى عبده أو ترى أمته)
برفع اغتر صفة لاحد باعتبار الجهل والخبر محذوف منصوب أي موجود داعي أن ما يجازيه أو يكون احد
مبتدأ أو آخر خبره على أن ما غيبة ويجوز نصب اغتر على انها خبر ما يجازيه ومن زائدة لتأكد كون
مجرور بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما غيبة وقوله أن يرى
متعلق بالغيبة وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكل نسبة الغيبة الى الله لكونها ليست من الصفات
الإللهية تعالى أذهي هيجان الغضب بسبب هتك من يذبح عنه والله تعالى منزوع كل تغير واجب تأويله
بلازم الغيبة وهو المنع وزيادة الغيبة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الأفعال حادثة عندنا
تقبل النقص أو يؤول بزيادة الاتهام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان التقديم
لا يتفاوت الآن براد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فور على الزجر والعريم وابن دقيق العيد على شدة المنع
والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلام التأويلين لان ذلك اما من الملاقاة اللازم على
المزوم أو المزموم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطبري
وجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف اتهم من
الكسوفين وحزهم على الفرع والاتحاء الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة اراد أن يردعهم
عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها والنفس اليه اميل وخص العبد
والامة بالذكر رعاية لحسن الادب ثم كثر التوبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله
وعظيم اتقاه من أهل الجرائم وشدة عقابه واهوال قيامه وما بعده (افتحكم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكركم
فيما علمتموه والقله هنا بمعنى العلم كما في قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة
في القيام وغيره ومن زيادته كروعي كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي بن عبد الله وعن أبي هريرة
عند النسائي وعن ابن عمر عند البراء وعن أم صفوان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات
فلاخذها أولى من الغالب ما وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فغندم سلم من وجه آخر عن عائشة
واخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات
ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبراء من حديث علي بن كعب في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادها
عن علي بن قتيل بن القهم عن الشافعي واحدا والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة
خطا من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض وبمجملها أن ذلك كان يوم مات إبراهيم
واذا التحدثت القصة تعين الأخذ بالراجح قاله في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جماعة في الكسوف)
ينصب بالصلاة جماعة على الحكاية فيها أي بهذا اللفظ وحروف الجز لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعمولها
محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جماعة ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء وجماعة على الحال ويجوز
رفع الصلاة على الابتداء وجماعة على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة
ذات جماعة أي نصلي جماعة لا منفردة كسنة الرواتب فالاسناد مجازي كسائر الروايات وبأسند قال

(حديثنا) بالجمع ولا يروى ذرو الوقت حديثي (استحق) غير منسوب فقال الجاني هو ابن منصور الكوفي وقال
ابونعيم هو ابن زاهويه (قال اخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والحاء المهملة نسبة الى وحاظ بطن
من جبر وهو حمصي من شيوخ الصاري وربما خرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حديثنا معاوية بن سلام بن
ابى سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحديثي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين الموحدة نسبة
الى بلاد الحبش اوحى من جبر ونسب الى الاصميلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجهم بفتحين
وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال اخبرنا يحيى بن ابي كثير (بالثلاثة
قال احبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (روى
الله عنهم) قال لما كسفت الشمس بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم
اؤه مبني للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى (ان
الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المقصورة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون
والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة و يروى برفع جماعة على انه الخبر وهو الذي في الفرع
وأصله ولكن سمي نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة ويجوز بعضهم في الصلاة جامعة نصب
فيها والرفع فيها و رفع الأول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث ان ذلك كان قبل اجتماع الناس
وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الاقامة التي بعقبها القرض ومن ثم لم
يقول في الاستدلال على انه لا يؤذن لها وان يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما رسله الزهري قال في الام ولا
اذان الكسوف ولا بعد ولا صلاة غير مكتوبة وان امر الامام من يفتح الصلاة جامعة احببت ذلك فان
الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العدين أن يقول الصلاة جامعة *
وفي حديث الباب رواية تميمي عن ثابتي عن حماتي والتحديث بالجمع والافراد والاختيار بالافراد والقول
واخرجه المؤلف ايضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا التميمي * (باب خطبة الامام في الكسوف وقامت
عائشة وأسماء) بتاثير بكر الصديق رضي الله عنهم (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث
عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا *
وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري
وللاصميلي حديثنا بن بكير (قال حديثي) بالافراد (الثلاث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح
القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للتحويل (وحديثي) بالافراد (احمد بن صالح) ابو جعفر
المصري عرف بابن المطراني (قال حديثي عيسى) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين المهملة ابن
خالد بن زيد الايلي (قال حديثي بنس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حديثي) بالافراد
(عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خست الشمس) بفتح الخاء والسين
(في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة الى المسجد لا الصحناء تلوف القوت بالانحلال والمبادرة
الى الصلاة مشروعة (فصف) بالافاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراهم) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة
الاحرام (فاقرأ) بالافاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد
الضاحية والتعوذ ولا يروى داود قالت فقام لخزيت قراءة ثم قرأت انه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا)
مسجافيه قد رماه آية من البقرة (ثم قال سمع الله من حمده) وبنوا لك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ
قراءة طويلة) في قيامه (هي احدى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الضاحية والتعوذ
ولا يروى داود قال لخزيت قراءة ثم قرأت انه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا) بالواو ولا يروى
ذرتي نسخة واي الوقت هو واسعا طويلا (ادنى من الركوع الاول) مسجافيه قد رماه آية (ثم قال سمع الله من
حمده وبنوا لك الحمد) كذا ثبت وبنوا لك الحمد هنادون الاولى ولا يروى داود فاقرأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا
طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حمده وبنوا لك الحمد ثم قام فاقرأ قراءة طويلة هي احدى من القراءة الاولى
ثم كبر فركع ركوعا طويلا (ادنى من الركوع الاول) ثم قال سمع الله من حمده وبنوا لك الحمد الحديث (ثم سجد)
مسجافيه قد رماه آية (ثم قال) أي قبل (في الركعة الاخرة) بعد الهمزة من غير ابداء (مثل ذلك) أي مثل
ما قبل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولها ما كالتاء وفي ثانيها كالمائة وهذا نص الشافعي في البويطي

قال السبكي - وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الأول بقصر البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فليدفعه شيء فبما أعلم فلا جله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وال عمران في الثاني ثم إذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى والتسبيح في أولهما قد رسيهين والرابع خسين قال الأذري - وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وإن لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينهما وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بقصر رضى المحصورين لعموم حديث إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضى أصحابه أو أن ذلك مفتقر لبيان تعليم الكل بالفعل (فأسكتل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجدة) وسبى الزائد ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وإن كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا ومجودا (وأجملت الشمس) بنون قبل الجيم أى صفت (قبل أن يصرف) من صلاته (ثم قام) أى خطيبا (فأثنى على الله بآثاره) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام الملقب هنا الموصول قبل ياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليس أن الحديث واحد وأن الشنا المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلاف فيها فيه فقال الشافعي يستحب أن يحط بها بعد الصلاة قال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلة صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم يثقل واجب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعلة بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت لترد عليهم في قولهم أن ذلك لموت إبراهيم فترفعهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا لحياة وعورض بمات الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شراطها من الجد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الإبدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجعة في الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هنا) أى كسوف الشمس والقمر (آيات من آيات الله لا يحسفن موت أحد ولا لحياة فاذرايتموهما) أى كسوف الشمس والقمر ولا يؤذى ذر - الوقت والاصحيل - وابن عسكرا يترها بالافراد أى الكسفة (فأفزعوا) بفتح الزاى أى التجهوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف • ورواه هذا الحديث كلهم مصر يون بالمسبب الزهرى - وعروة قد نيان وفيه الحديث والعنقة والقول واخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهرى - عطف على قوله حديث عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي - أبو تمام صحابي صغير وهو بالمثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدما أي وكان كثير يحدث (أن) اخاه لايه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان يحدث بن يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهري صلاة الخسوف بقراءته فصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجدة قال الزهرى - واخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم أنه صلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجدة الحديث قال الزهرى - (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعي - المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة (أن الخلف) أى عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين من مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهبة (قال) عروة (اجل) يعنى نعم صلى كذلك (لانه خطأ السنة) ولا ياب الوقت من غير اليقين انه خطأ السنة أى جاوزها هو أو عدا بان أدى اجتهد الى ذلك لان السنة أن يعلى في كل ركعة ركوعان نعم ما فعله عبد الله بتأدي به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة • فان قلت الاولى لا اخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا بقول اخيه عروة التابعي - اجيب بأن قول عروة السنة كذا وإن قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فأتى عنه احتمال كونه موقوفاً ومنقطعاً فخرج المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على من صنع اخيه بالخطبة بالنسبة الى الكمال والله اعلم • هذا (باب) بالنون (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالهاء المجعزة زاد ابن عساكر قال او خسفت الشمس • قيل اورده زاعلى المانع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح موقوف عن حمزة

من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الخسوف والكسوف
المضافان للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف والخاء مبنيا للفاعل وكسفاً
وخسفاً بضمهما مبنيا للمفعول وانكسفاً والخسفاً بصيغة التثنية ومعنى المادتين واحد وانما يختص بالالكاف
بالشمس وبما بالخاء بالقمر وهو المشهور على ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وأدعى الجوهرى أفصحته ونقل
عن بعض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول إطلاق اللفظين في محل الواحد
في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المذرى ومن قبله القاضى أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نصاً ورواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة بالفتين جميعاً انتهى
ولأريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغيير إلى سواد والخسوف
بالخاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير ولحقها
النقص ما غ ذلك وكذلك القمر ولا يزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
القائمة (وخسف القمر) في إرادته لها اشعاراً باختصاص القمر بخسف الذى بالخاء واختصاصها بالذى بالكاف
كما اشهر عند الفقهاء وإنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شراً كهما في التغيير الحاصل لكل منهما وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالثلاثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصارى البصرى
(قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عبد بن) بضم العين المصرى (عن ابن نهاب) الزهرى
(قال احببني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التامى (ان عائشة) رضى الله عنها (روح النبي صلى الله
عليه وسلم اخبره ان رسول الله) وللاصلى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس بالخاء
المقتوحة (فقام فكبّر) للإحرام (فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع
رأسه) من الركوع (فقال سمع الله ان حده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم قرأ
قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً وحى) أى الركعة (أدنى من الركعة
الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل في الركعة الأخيرة) سجدة الهزيمة بغير ما قبل الراء (مثل ذلك) من طول
القراءة وزيادة الركوع بعد ذلك أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والاربعة أدنى من الثلاثة فيسجد بغير ما
في الاربعة السور الاربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الأول والسجود في كل
منها اقدروا أنه آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً كما مر
ولا يبطى في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع الثاني والتشهد والجلوس بين السجدة تين لكن قال في الروضة
بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره انه لا يبطى الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمر بن العاصى أن النبي
صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر يرفع ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم سجد فلم يكبر يرفع ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم رفع
ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الأذكار (ثم سلم وقد تجتات الشمس) بالمشاة
القوية وتشديد اللام (خطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات
الله لا يخففان موت احد ولا حياة) بفتح المشاة التحية وكسر السين بينهما معجمة وهذا موضع الترجمة لانه
استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمرين وقول ابن المبرزة مبالغة في استدلاله
بقوله يخففان على جواز إطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستدلال على الجواز في حال
الاختلاف بالأطلاق في التثنية فغير متحمس لان التثنية باب تغليب فله غلب أحد الفضلين كما غلب أحد الامرين
نعمه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز قد عواء على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأن وقوله
كما غلب أحد الامرين ان أراد في هذا الحديث الخصاص فمضوع وان أراد فيما هو خارج كالمقرين فلا يفيد بل
ولو كان في هذا الحديث ما يقتضيه تغليب أحد الامرين لم يلزم منه تغليب أحد الفضلين انتهى (فاذا رأى عظمها)
بضمير التثنية ولا يذرى نسخة فاذا رأى عظمها بالافراد (فانزعوا الى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين المهملة أى
توجهوا اليها واستحب منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لان فيه اشعاراً بالمبادرة الى الصلاة والمساعدة
اليها وانتظار الجماعة قد يؤدى الى فوتها والى اخلاء بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله
ثم سجد سجوداً طويلاً لا دعى من زعم أنه لا يستل طول السجود في الكسوف ويأتى البحث فيه حيث
ذكر ما لزم في باب مفردة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخسوف الله عباده بالكسوف قاله ابو موسى

كذلك الاربعة واغريهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فمنا وجه المؤلف بعد ثمانية أبوابه وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلي - وسقط ابن سعيد لابن ذر في نسخة ولاي الوقت وابن
عساكر والاصيلي (قال حدثنا جابر بن زيد) بن درهم الازدى الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن
الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحارث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) اى كسوفهما لان
التعريف انهما ويخسوفهما لا بد انهما وان كان كل شئ من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي - فبما آيته
في حق البهيقة في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات
ولم يذكر معها جهود الامع الشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتل أمره أن يسجد له
عند ذكر حادث في الشمس والقمر واحتمل أن يصحكون انما ينسى عن السجود لهما كما ينسى عن عبادة ما سواه
فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلي لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شئ من الآيات غيرهما انتهى
(لا ينكسفان لموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما
وزاد أبو ذر هنا ولا لحياة بلام قبل الحاء وله في أخرى ولا حياة يجذفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) اى
بالكسوف وللاصيلي - وابن عساكرهما (عبادة) ولاي ذر عن الحموي - والمختلي ولكن يخوف الله بهما عباده
فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أمانة آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما من أن الآيات
المخوفة فلا تبدل التوراة بالظلة تخوف والله تعالى انما يخوف عباده ليتركوا المعاصي ويرجعوا لطاعته
التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفيه ود على أهل الهمة حيث قالوا ان الكسوف أمر
هادي لا تأخرفيه ولا تقدم له ولو كان كازع والم يكن فيه تخوف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة
معنى ولتسلما لذلك فالتعريف باعتبار انه يذكر القضاة لكونه نحو ذبا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف
القمر الآية ومن ثم فم عليه الصلاة والسلام فزعنا غشى أن تكون الساعة كما في رواية أخرى وكان عليه الصلاة
والسلام اذا اشتد هبوب الريح تغرد ودخل وخروج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الريح امرأ
عاديا وقد كان ارباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم عليه وسفليه دليل على نفوذ
قدرة الله تعالى وقام قهره بان قلت التعريف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع
وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كما في المصايب المنع لان الخلف وفده من عوارض الاقوال وأما
الانفعال فلا انما هي من جنس المعارض والعجج عند ما يغلبه الواجب انه التخوف ولهذا لم يلزم الخلف
على تقدير المغفرة فان قبل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أي بده الخصوص
غير أن كل واحد يقول لمي داخل في العموم فيحصل له التخوف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد
في العموم ولكن أراد تخوفه باراد العموم وسر القاطبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد
والغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) اى
الضاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولاي الوقت والاصيلي ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح
المناء الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج ماسيا في
ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وحدثنا عبد الله) الطحان الواسطي ماسيا في أول الكسوف (وجابر بن
سلة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما واصله الطبراني من رواية حجاج بن منهل عنه (عن يونس) بن عبيد المذكور
(بخوف الله بها) والعموي بها (عبادة) وسقطت الجلالة لغبر أبي ذر (وتابعه) اى تابع يونس في روايته عن
الحسن (أنه) بفتح الهزة وسكون المجمة وفتح الممهلة وبالثلثة ابن عبد الملك الحارثي بنهم الحاء الممهلة
البصري مما واصله النسائي (عن الحسن) البصري يعنى في حذف قوله يخوف الله بها عباده (وتابعه موسى)
هو ابن اسماعيل التبوذكي كاجزم به المزني وهو ابن داود الضبي قاله الدماميني لكن رجع الحافظ ابن حجر
الأول بأن ابن اسماعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بنهم الميم وفتح الموحدة هو
ابن فضالة بن ابي امية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن اصبغ
في رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن) قال احبرني) بالافراد (أبو بكر) رضي الله عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بما اى بالكسوفين ولا ين عا كرمها اى بالكسفة ولا يى الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا يى ذكر كذلك الا انه قال يخوف بما (عبادة) فأسقط لفظ الخلافة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كما يى الوقت وفى هذه المتابعة الرذ على ابن ابي خيفة حيث نرى سماع الحسن من ابي بكره فانه قال فيها اخبرنى ابو بكره والمثبت مقدم على الناس وقد سبق من بذلك قريبا ووقع فى اليونانية فى رواية غير ابي ذكر متابعة اشعت عن الحسن عقب قوله فى آخر متابعة موسى يخوف بما عبادة قال فى الفتح والمواب تقدم الخلق رواية اشعت من قوله يخوف بما عبادة نعم فى بعض النسخ سقوط متابعة اشعت وثبتت فى هامش اليونانية لا يى ذكر الوقت والاصلي - وابن عساكر متقدمة على متابعة موسى والله أعلم (باب التوقد) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين يد عوفها او بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) يفتح اللام القعنى (عن مالك) امام الامة الاصح (عن يحيى بن عبد القطان (عن عمرة) يفتح العين وسكون الميم) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية المدينة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم اقم على اسمها (جاءت تسألها عطية) فقالت لها اعاذك الله اى اجارك من عذاب القبر قالت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستهمة منه عن قول اليهودية ذلك الكونها لم تعلم قبل (أعذب الناس فى قبورهم) بضم اليا بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المججمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدة الله على وزن فاعل وهو من الصفات القاعة مقام المصدر وناصبه محذوف أى اعوذ بعذاذيه كقولهم عوفى عافية أو نسوب على الحال المؤكدة النائية مناب الصدر والعامل فيه محذوف أى اعوذ حال كونى عائدة الله (من ذلك) اى من عذاب القبر وفى رواية مسروقة عن عائشة عند المؤلف فى الجناز فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حرق قالت عائشة خا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا توقد من عذاب القبر ومناشاة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف نشاب ظلمة القبر وان كان نهارا والشئ بالشئ يذ كرفخاف من هذا كما يخاف من هذا فيحصل الاتعاطى من اذى التمسك بما ينجى من غائلة الآخرة قاله ابن المنبرى الحاشية فان قلت هل كان عليه السلام يعلم ذلك ولا يعرفه ذلك وكان يتوقد ولم يشعر به عائشة او سمع ذلك عن اليهودية فتوقد اجاب التوريشى بأن الحشاوى نقل انه عليه السلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم اوحى اليه بعد ذلك بقتنة القبر وان عليه السلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه اعلن به بعد ما كان يسر لم يخبر ذلك فى عائدة الله وبكونها منه على خيفة انتهى (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة صركا) يفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات زائدة (نخفت التمس) بانها والسبب المفتوحين (فرجع حتى) بضم الصاد المججمة مقصورا منقرا ارتفاع اول النهار وولاد لالة فيه على انها لا تفعل فى وقت الكراهة لان صلاته لها فى النقص وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهر اى الحجر) يفتح الطاء المججمة والنون على التننية والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة يسكون الجيم والالف والنون زائدان اى ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام بصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قيا طويلا) قرأ فيه سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قيا طويلا) نحو آل عمران ولا يى ذكر فى نسخة والاصلي (ثم قام قيا موسطا فى رواية ابن عساكر ثم رفع) وهو اى القيام (دون القيام) وفى نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثانى وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يى ذكر ثم رفع (فقام قيا طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم فى فرع اليونانية كهي عمارته عليه علامة السقوط (ثم قام) اى من الركوع ولا يى ذكر ثم رفع فقام قياما طويلا نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذى قبله ومن ثم اختلف فى القيام الاول من الثانية وركوعه ويأتى من ذلك ان شاء الله

الله تعالى في باب الركنة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركن) رابعا (ركو عا طويلا) نحو وخسين آية (وهو
دون الركوع الاول ثم رفع فوجد) فناء التعقيب أيضا (واصبر) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال)
عليه السلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمرهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك
(ثم أمرهم أن يعودوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى. وفي الحديث أن اليهودية كانت
عارفة بعذاب القبر وأعلم من كونه في التوراة أو نبي من كتبهم وإن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل
القرآن في واضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله
فإن له معيشة ضنكا قال عذاب القبر في الترمذي عن علي قال ما زلت في شك من عذاب القبر حتى نزلت ألهامكم
التكثير حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرتين أن أحدهما في الدنيا
والآخر عذاب القبر وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي. (باب طول
السجود في صلاة الكسوف) أراد به الردة على من نفي طولها. وفيه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال)
حدثنا شيبان) بن يحيى (عن أبي كثير الباقى) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن
العاص ولشيبان بن عمرو بن عبد الله بن الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس)
بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبينا للمفعول
(أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن والصلاة اسمها ولا يبي الوقت أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع
الصلاة وجامعة وقدمت من ذلك قريبا (فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد
يعبر بالسجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فرجع ركعتين بسجدة) أي في
ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبينا للمفعول من التحلية أي
كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا يبي ذكر في نسخة ثم جلس حتى جلى إلى أن جلى عنها (قال) أبو
سلة أو عبد الرحمن بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجدة قط كان أطول منها) هربت بالسجود
عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنما أعادت الغيبة المستكن في كان على السجود
اعتبارا لفظه وهو مذكروا عادت ضميرتها عليه اعتبارا بمعناه أذ هو مؤث أو يكون قولها منها على حذف
مضاف أي من سجودها قال في المنايع ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن أراد بالسجدة
الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما جلتنا لفظ السجدة فيها مرة أو على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة
الحقيقة ألا بصور ركعتان في سجدة وهما للضرورة في الصرف عنها ما قاله الكرماني واختاف في استحباب
اطالة السجود في الكسوف وصحح الزاقي عدم اطالته كسائر العداوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي
وصحح النووي التطويل وقال أنه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا لا حديث الصحة الصريحة
وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه فاختار ما قاله البغوي أن السجدة الاولى كالركوع الاول
والثانية كأنثاني وهو مشهور مذهب المالكية (باب) مشروعية صلاة الكسوف جماعة (وصلى ابن عباس)
رضي الله عنهما (م) أي بالقوم ولا يبي ذكر الوقت والأصلي (وصلى لهم ابن عباس في صفة زمزم) وصله
الامام الأعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس صلى ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات
في أربع سجعات (وبسج) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (على بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو
بالسجدة لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جند الخلفاء العباسيين ولادله قتل على بن أبي طالب فسمى باسمه
أي جمع الناس صلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة
بمعناه ومراد المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف والسند قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعقي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بضمطاء تخفية وضم ميمه
مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال المحقق الشمس) تون بعد ألف الوصل ثم جاء (على عهد
رسول الله) أي زمنه ولا يبي ذكر في نسخة والأصلي (وأبي الوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالجماعة ليدل على الترجمة (وصام) فيما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة
وهو يدل على أن القراءة كانت سرًا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق عنها انحزرت قراءة قرأتها فقرأ

سورة البقرة وأما قول بعضهم إن ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة
فمرض بأن في بعض طرقه قت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم روى
ركوعا طويلا) نحو من مائة آية (ثم روى) من الركوع (فقام قريبا طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران
(وهودون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهودون الركوع الأول ثم سجد) أي
سجدتين (ثم قام قريبا طويلا) نحو من النساء (وهودون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من سبعين
آية (وهودون الركوع الأول ثم رفع فقام قريبا طويلا) نحو من المائة (وهودون القيام الأول ثم ركع ركوعا
طويلا) نحو من خمسين آية (وهودون الركوع الأول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وفدحلت
الشمس) أي بين يديه في التشهد والسلام كآدول عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال)
بالفأ ولا أصلي (وقال صلى الله عليه وسلم إن الشمس والشمس) كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخفان)
بفتح الباء وسكون الناء وكسر الين (لموت أحد ولا حياة فإذ آيات الله فاذكروا الله عاونا يا رسول الله
رأيك لتناوشت شيئا في مقامك) كذا لاكثر تناوشت بصيغة الماضي وللشمس في تناول بحذف إحدى التامين
حققة فافوض الالام بالخطاب وللسمي تناول بآياتها (ثم رأيك كعكفت) بالكافين المفتوحين والمهملتين
الساكتين وللشمس في تكعكعت بزيادة مثناة فوقية أوله أي تأخرت وأتته فمرت وقال أبو عبيدة كعكعته
فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعده وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا رأيك كعكعت نفسك
ولسلم رأيك كعكعت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى في نسخة فتشال (صلى الله عليه وسلم أي
رأيت الجنة) أي روي عن كشف له عما فرأى على حقيقة أطوبت المسافة فيها مكيت المقدس حيث
وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت من الجنة حتى
لوا اجتزأت عليا منكم بقطاف من قطافها أو مثله في الحائط كقطباع الصور في المرأة فرأى جميع
ما فيها وفي حديث أنس الآتي أن شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار
أتأفي عرض هذا الحائط وأنا أملى وفي رواية لندمك وتكلمت في الحائط ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام
الصغيرة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تغرق العادة خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال
قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من
الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطعه (ولم أصبته) أي لم تمسكت من
قطعه وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى يده لتناول شيئا
(لا تكلم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك انه يحلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطع حبة أخرى
كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يأتي منهم السماع والا كل إلى يوم القيامة لقوله
ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يقضى والدنيا
قانية لا يجوز أن يؤكل فيها مالا يقضى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله وزاد الناس لكان إيمانهم بالشهادة
لا بالغيب فيضحي أن يقع ونوع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت وقال
غيره لان الجنة جزاء الأعمال والجزاء لا يقع إلا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبني
للمفعول واقم المفعول الذي هو الراجح في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من
الاراء وهو يقتضى مفعولين ولغيري ذكرك في القبح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته
النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار
فتأخر عن مصلاها حتى إن الناس ليركب بعضهم بعضا واذرجع عرضت عليه الجنة فذهب يميني حتى وقف
في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى ما النار وذلك حين رأى يتولى تأخرت مخافة أن يصيبني من
لغتها وفيه خبري بالجنة وذلك حين رأى يتولى تقدمت حتى قت متأخر الحديث واللام في النار للعهد أي
رأيت نار جهنم (فلم أر منظرًا كالصور قط) ومنظر انصب بأروقة بتشديد الطاء وتحققه ما طرف للماضي
وقوله (أفظم) أفجع وأشنع وأمر أصفة المنسوب وكالصور قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل
صكا في التثنية عليه ليشاعة ما رأى فيه ووزا الخطابي في أفظم وجهه من أن يكون بمعنى فظيع
كبر يعني كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة فعل التفضيل لمحمد ذوقه قال ابن السكيت

العرب يقول ما رأيت كالبيوم رجلا وما رأيت كالبيوم منظر أو الرجل والمنظر لا يصح أن يشبهها باليوم والنساء
تقول معناها ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو تلخيصه ما رأيت كرجل اليوم
رجلا وكمنظر اليوم منظرًا لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم
لتعلقهما به ولا يستماله باعتبار رزقهما فانه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم
منظرًا ومنظرًا غير رزق أراه باليوم الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوي لكن تعقب الدماميني
الآخر وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره في الحديث يلزم منه تقديم التمييز على عامله والصحيح منعه والظاهر
في أعرابه أن منظرًا مفعول أو كالبيوم ظرف مستقر مفعلة وهو يتقدير مضاف محذوف كما تقدم أي كمنظر
اليوم وقط ظرف لا رزقًا فرفع حال من اليوم على ذلك التقديم والمفضل عليه وجاره محذوفان أي كمنظر اليوم
حال كونه أقطع من غيره انتهى وللعموي والمستلي فلم أنظر كالبيوم قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء)
استشكل مع حديث أبي هريرة أن أهل الجنة منزلة من له زوجان من الدنيا ومقتضاء أن النساء ثلثا أهل
الجنة وأجيب بجمل حديث أبي هريرة على ما بعد خبر وجه من النار وأنه خرج مخرج التعليل والخوض
وعورض باختباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر رواه كثر من رأيت فيها النساء الملائكة
أن اثنتي عشرة وأن ستمائة رجل وأن سائر الجن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرء في النار ممن من
انصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بابا بالالف وحذفت تحذف (قال بكفرهن قيل يكفرن بالله)
وللاربعة يكفرن بالله بنائبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أي أحاسنه
لذاته وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر
العشير بقوله (وبكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق تعجيب زيدوكم وكفر
الاحسان نقيضه وعدم الاعتراف به أو وحده وانكاره كما يدل عليه قوله (واحسنن الى احدهن الدهر كله)
عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منكم شيئًا) قليلًا لاوافق غرضها في أي
شيء كان (عالت ما رأيت منكم خيرًا قط) وليس المراد من قوله احسنن خطاب رجل بعينه بل كل من يتأتى منه
الرؤية فهو خطاب خاص لفظًا عام معنى * (باب صلاة النساء مع الرجال في السكوف) * وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته
فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جده فاطمة وهشام لا يوجب مرضي
الله عنهما (أنها قالت أتيت عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
خسفت الشمس) بانظار الفموجة (فاذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو والياء في ذرفي نسخة فاذا (هي قائمة تصلي
فقلت ما للناس) فاعين فزعين (فاشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعني انكسفت الشمس (وقالت سبحان
الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فاشارت بأي يدها) وللكنية هي أن نعم بالنون بدل الياء (قالت) أسماء
(فقمتم حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون
السين المجتنبين آخره منشاء تحتية مخففة وبكسر السين وتشديد المثناة مرض من قرب من الاعضاء (جعلت أصيب
فوق رأسي الماء) لذهب الغشي وهو يدل على أن حواشيها كانت محتجة والافالا انحاء الشديدة المستغرق بقتض
الوضوء والاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأنى عليه) من عطف العام
على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا بد ذرا الا قد (رأيت) رؤيا عين (في مقامي
هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيها على أي حتى ابتداءية والجنة مبتدأ حذف
خيرها أي حتى الجنة مربية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على النار المنصوب
في رأيت والجزء على أنها جارة واسكن في الماصح الجز بأنه لا وجه له العطف على الجز والتمتد وهو ممتنع
لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى الى أمكم) بفتح الهمزة (فتفتنون) أي تتحنون
(في القبور مثل) فتنة (أو قريامن فتنة) المسج (الدجال) بغير تنوين في مثل واثابه في قريبا قالت فاطمة
(لا أدري أيتهما) بالمشاء التحنية والقوية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء بنوئ أحدكم) في قبره (فيقال له
ما عليك) مبتدأ خبره قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم لم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا لجنه

(فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذروا الاصل - أو قال الموقن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (يقول) هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالنبات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل الى المراد (فاجبنا وآمنا) بمحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (وانعنا فقال له) حال كونك (صالحا فقه عالما ان كنت) بكسر الهمزة (لوقنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي مؤمنا (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو الزناج) الشاك في فاطمة (لا أدري أيهما) بالمشأنة القوية بعد التحية ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت والاصلي - أيهما باسقاط القوية (فالت أسماء يقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطال فيما ذكره في المصايع فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة ونازع ابن المنذر بأن ما حكى عن حال هذا الجنب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لأن التقليد المعتبر هو الذي لا وحي عنده صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقله لا محل لاعتقاده ورجع شكك في هذا الا يقول المعتقد المصم يوثق من الناس يقولون لانه يوثق على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأنا أنه لا يشعر بذلك بل عبارته هناك ان شاء الله منهاها من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون المصم أسباب حملته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن ذلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها بالتمسك بالحق (باب من أحب الصائفة) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعاقبة بفتح العين تقول علق العبد بعلق بالكسر علقا وعناقا وعقاقة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت والاصلي - حدثني (ربيع بن يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة بن قدامة) عن هشام (هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام) عن زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (فالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) امر نذ (باعتق في كسوف الشمس) بالكاف لرفع الله بها البلاد عن عباد الله ولا يذرى بالعتاقة في الكسوف وهل يقتصر على العتاقة أو هي من باب التنبيه بالا على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخوف بها وإذا كانت من التخوف فهي داعية الى التوبة والمساعدة الى جميع أفعال البر كل على قدر طاقتة ولما كان أشد ما يتوقع من التخوف التاريا الذنب بأعلى شيء يبقى به التاريا لانه قد جاء من اعتق رغبة مؤمنة أعتق الله بكل عضونه أعضاؤه من التاريا لم يقدر على ذلك فليعمل بالمديت العام وهو قوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشقرة تؤبأخذ من وجوه البر ما أمكنه فانه ابن أبي جرة * (باب صلاة الكسوف في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذرى في نسخة ولا يذرى الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها) ان يهودية جاءت نسأها) عطية (فالت) لها (أعاذك الله من عذاب القبر فسلأت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أتبعه بالناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً أي أعوذ عباداً أو أعوذ حال كوني عائداً (بالله) ولا يذرى نسخة عائداً بالرفع خبر لمحذوف أي أعوذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح المكاف كركبا (فرجع) من الجنابة (بخصي) بالتثنية قال في الصحاح تقول لخصي خصي وخصي اذا أردت به خصي يملك لم تنوته ثم بعده الغطاء ومدد مدركوه عند ارتفاع النهار الا على (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ظهراني الحجر) بفتح التثنية ولا تقل ظهرانيهم بكسرهما والالف والنون زائدتان والحجر بضم الحاء وفتح الجيم يوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة غرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى أتته الى مسجده الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونه في المسجد ودل على سنيته فبسه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في العصر * ولولا ذلك لكانت صلاحتي في العصر * أحد رويته الانجلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف وقام الناس وراءه يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا) ركوعا طويلا ثم رفع وقام ولا يذرى نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولا يذرى نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)

الى الركعة الثانية (فقام قدام طوبى لا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طوبى لا وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم قام قدام طوبى لا وهو دون القيام الاول) من هذه الركعة الثانية وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى. وبقي قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم مواصلة القيام كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) من امره لهم بالصدقة والعاقبة والذكر والصلاة (ثم امرهم ان يعوذوا من عذاب القبر) لعظم هولاء ايضا فان ظلمة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلمة القبر * هذا (باب) بالتنوين (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (لحياته رواه) أى قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هؤلاء العصابة (أبو بكره) تنصيع من الحارث (والغفيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما فى أول باب الكسوف (وابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى كسبائى فى الباب اتى (وابن عباس) عبد الله كما تقدم فى باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم فى الباب الاول (رضى الله عنهم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطن البصرى وللاصلي يحيى بن سعيد (عن اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبى مسعود) عتبة بن عامر الانصارى البدرى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالثوون بعد المنة النصية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما ينخسفان لموت عظيم والمجموعون يعتقدون تأثيرهما فى العالم وكثير من الكفرة يعتقد تغلبهما لكونهما أعظم الانوار حتى افضى الحال الى ان عبيدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكر تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوءهما الذى عظم فى النفوس من أجله وسقط لاربعة لفظ ولا لحياته وقدم أنه من باب التثنية والافعال بدع أحدان الكسوف لمائة أحد (ولكنهما) أى كسوفهما (أبنا من آيات الله فاذا رأيتها) بالتثنية ولا بدوراً نحوها بالافراد أى كسفة أحدهما (فصلوا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى) وهشام بن عروة بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبى هشام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا بد ذروا الاصيل (على عهد النبي) صلى الله عليه وسلم أى زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع ثم ركع ثم رفع رأسه) من الركوع قائماً (فأطال القراءة وهي) أى القراءة واللكشمة بنى والمسئلة وهو أى القيام أو المقروء (دون فرائضه فى الركوع) ثانياً (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائماً (فسجد سجدة ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة فى القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم طبعها) (فقال) بعد التشاؤ والحد (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد من الناس ولا لحياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيات من آيات الله يرجمان عبادته) لدفن عو العبادته وينتقروا اليه بأنواع قربائه ولذا قال (فاذا رأيتها فافزعوا) بفتح الراء أى فاجلأوا الى الصلاة وغيرهما من الخيرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تاتي أليم العذاب * (باب الذى فى الكسوف رواه) أى الذى ذكره عند كسوف الشمس (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فى صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتها ذلك فاذكروا الله وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة الكوفي (عن يزيد) بن الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى الكوفي (عن ابى بردة) الحارث بن أبى موسى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (قال خسف الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً) بكسر الزاى صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول للتردد (بعضى) أى يحاف (ان تكون) فى موضع نصب مفعول بمعنى (الساعة) رفع على أن يكون نامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أى أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واهمها محذوف أى تكون هذه الآية الساعة أى علامة حضورها والمنشكك هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تذكر وقعت كفتح البلاد

واستخلاف الظلماء وخروج الخوارج ثم الاشرط كطلوع الشمس من مغربها والادب والرجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى به هذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعرض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة من الاشرط والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التنبيل من الراوى كأنه قال فزعا كخاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم وأن الراوى ظن أن الخشية لذلك القرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم ٨١ وأجيب بأن تحسين الظن بالصحابي يقتضى أنه لا يجوز بذلك الابتداف وقبل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ماسيق كل أوقع أظهرها لتعظيم شأن الكسوف وتبسيطها لامتنة انه ذا وقع لهم ذلك كيف لا يخشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصداقة ليدفع عنهم البلاء (فإن المسجد صلى بأطول قيام وركوع وسجوداً بته قط بفعله) بدون كلمة ما وقع بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي خرف النبي هنام قد ركنه تعالى فتشترط كبريوسف أى لا تنقرو ولا تزال تذكره تفجعا لخلف لأو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى عالم بساوق قيا مآيته بفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم بحسب أطول قيام رأيته بفعله أو تكون بمعنى أبدأ لكن إذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء مسكنة قال في المصايع وموضع رأيته جز على الصفة أما لله عطف الاخير وهو وسجوداً والهاء عطف عليه أو لا وهو قيام وحذف رأيته من الاول الذى هو القيام لدلالة الثاني أبو بكر قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الاما هو للواحد المسد كروقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تغفل من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله ضمير الغيبة في رأيته يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كأن فاعل بفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب في بفعله فان قلت لم يحتمل الجملة صفة لا طول قيام وركوع وسجوداً أطول مفرد مذ كيرصع عود الضمير المذكور عليه ولا حاجة الى المسد اذا قلت لانه يلزم أن يكون المعنى انه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شئ كان بفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولاً زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الآن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شئ كان بفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره انتهى قلت في أوائل النقات لابن حبان أن الشمس كفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (وقال عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيران والزلازل وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياة ولكن يحوق الله به) أى بالكسوف ولا ربعة بها أى بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفاً (فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا للهموى والمتمنى الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كالمايحي (ودعاه واستغفاره باب الدعاء في الكسوف) كذا بانحاء وعزاد الحافظ ابن حجر لكرية وأبى الوقت وفي الفرع وأصله عن أبى ذر والاصلي في الكسوف بالكاف (قوله أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا أن شاء الله تعالى في الباب الا أن (رضي الله عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفى الكوفى (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين وبالفتح الثعلبى بالثلثة ثم المهملة الكوفى وللاصلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفى المتوفى سنة ثمان عند الاكبر رضى الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (قال الناس انكسفت موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راذاعليم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) بخلاف قوله لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التهمة ثم كاف (لموت احد ولا لحياة فاذا رأيتوهما) بضمير التنبيه أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والهموى والسكتى رأيتوهما بالافراد أى الآية (فادعوا الله) ولابى داود من حديث أبى بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر بالدعاء أيضاً في حديث أبى بكر وغيره كما هنا وقد جعل بعضهم على الصلاة لكونه كاذباً من أجزائها والاول أولى

لانه جمع ينه في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (وصلوا حتى يغني) بالمشاة التحية لا يذرى يصفو
وفي الصرع يغني بالقوقية من غير عز ووعده سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فإذا كروا الله وكبروه وسبحوه
وهلوه وهو من عطف الخاص على العام * (باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد) هي من الظروف
المقطوعة المبنية على الضم (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة الذي بمأذ كرهه موصولا مطلقا في كتاب الجمعة
(حدثنا همام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال اخبرني) بناء التأنيث والافراد (فاطمة بنت المنذر)
ابن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الحياتي وهو وهشم
والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتدوا الحافظ ابن جرير عن ابن السكن باحتمال انه كان عنده هشام بن
عروة بن الزبير فصحفت من التامع فصارت عن والاف ابن السكن من كبار الحفاظ انتهى (عن أسماء) بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد تجلبت الشمس
بالمشاة القوقية وتشديد اللام (الخطب) عليه الصلاة والسلام (حمد الله بما هو أهله قال اما بعد) ليقتل
بين الحمد السابق وبين ما يريده من الموعظة والاعلام بما يقع السامع وقد قال ابو جعفر النحاس عن سيبويه ان
معنى أما بعد معهما يكن من شيء بعد * (باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر بالكاف * وبالسند قال
(حدثنا محمود) المروزي ولااصلي * محمود بن غيلان يفتح الغين المجبة وسكون المشاة التحية (قال حدثنا سعيد
ابن عامر) بكسر العين بعد السين الضبعي بضم الصاد المجبة وفتح الموحدة البصرية (عن شعبة) ابن الحجاج
(عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحارث (رضي الله عنه قال انكسفت
الشمس) بنون بعد الالف بالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى ذرو الوقت والاصلي على عهد
النبي (صلى الله عليه وسلم فعلى ركعتين) زيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاسماعيلي على
المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لأنه لا ذكر للضربة بالانحصار ولا بالاحتمال واجب
بأن ابن التبريز ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك
وحديث فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطلق
والمطلق يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن
عمر والقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح الناف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعد
التنويري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحارث رضي الله عنه
(قال خسفت الشمس) بالحاء الفتحة (على عهد رسول الله) ولا يذرو الاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم
فخرج يجر رداءه) لكونه مستجلا حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه بالمثلية اى اجتمعوا اليه (فصلي
بهم ركعتين) زيادة ركوع في كل ركعة (فاجلبت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان
الشمس والقمر آياتان من آيات الله وانهما لا يجسفان) بفتح المشاة التحية وسكون الحاء وكسر السين (أوت
احد) ولا ي الوقت في غير البوذية ولا الحيات (واذا) بالواو ولا ي ذروا (كان ذلك) أي الكسوف فهما
وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم اوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح
أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية المقدور اى صلوا من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانجلاء
أو احداث الله امره * وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من
طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا وهو داخل في الباب من
قوله هنا فاذا كان ذلك لأن الاول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر
عود ذلك الى خسوفها معا واصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود الحياتي كسوف ايهما انكسفت
وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن اشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر
ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من اطلق كابن رشد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى
أي أمر بالصلاة جماعة بين الرايين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جادى
الاسترة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى في كسوف
القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فعلى النبي صلى الله عليه

وسلم بأصابعه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت اتفق التأويل المذكور وقال مالك والبخاريون يصلي في كسوف القمر فرادى ركعتين كما مر التوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لهما بل يصلونها أفراداً اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك ولا شبه جواز الجمع قال الشيخ وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في يومهم ولا يركعون الخروج للابتنى ذلك عليهم (وذلك) ولأربعة وذلك باللام (أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذروا الاصيل في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا أربعة قد ومن أن النبرين يوجبان تغير في العالم من موت وضراً فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل * (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة * وللعوى والكشميين * (باب الركعة في الكسوف) نقول * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا الاصيل (محمود) ولا يذروا الاصيل (محمود بن غيلان) قال (حدثنا ابواحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي الكوفي (قال حدثنا) عفيان (الثوري) (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عروة) بنت عبد الرحمن الانصاري (عن عائشة رضی الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس بالكاف (اربع ركعات في سجدين) أي ركعتين (الاول والاول) بفتح الهمزة فيه ما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالصفاء أي الركوع (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الاولى بقياها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقياها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيها أقصر من القيام الاول وركوعه فيها واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجه أيضاً انه لو كان المراد من قوله القيام الاول أقل قيام من الاول فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكونا عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كافي فرع اليونينية وعزاه في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاول فالاول فيضم الهمزة فيها أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستنير باب صب المرأة على رأسها الماء اذا أطال الامام القيام في الركعة الاولى بدل قوله الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميين والجوى والظاهر أن المصنف ترجم لها واخصى بإضالته كراهي حديثنا كعادته فلم يفتق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شعبة عن الثوري أنه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترجمتين ليس بجيد أثمان اقتصر على الاولى وهو المستنير خطأ محض اذ لا تعلق لهما بحديث عائشة وإنما الاثران فن حث انهما حذف الترجمة أصلاً وكانهما استكلاها فحذفاه وكذا حذف من رواية كريمة ايضا عن الكشميين وكذا من رواية لاكثر (باب الجهر بالترأة في صلاة الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجبال بالحيم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الاموي الدمشقي ولا يذروا الاصيل (ابن مسلم) (قال اخبرنا) ولا يذروا الاصيل (حدثنا) (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غيره هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن سهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بانطاء (بقراءته) حل الشافعية والمالكية وابو حنيفة وجمهور الفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها غاربة بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأوا من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يتجنى الى التقدير وعروض باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقاً عن ابن عباس انه صلى بمجيب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه قرأوا وصلاه البيهقي من ثلاثة طرق أساسيدها واهية وأجيب على تقدير صحته بأن منبأ الجهر معه قدر زائد فلا اخذه أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه السلام فعل ذلك لبيان

الجواز قال ابن العربي والجهر عندى أولى لأنها صلاة جامعة ينادى لها ويحط بها فاشتبهت العبد والاستسقاء
وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها ويمسكوا بهذا الحديث (فأذا قرأ من غير قرأه كبر
فركع وإذا رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من جده بناتيك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة
الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) نصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الأوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغیره) أى وقال غير الأوزاعي
أيضا (سمعت ابن شهاب الزهري) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن
الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنهما أن الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة
والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذلك سمعتهنى أى
أحضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبدأ وأخبر ولغير الكشمهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال
الموحدة مع الوجهين على الحكاية (تقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل أربع ركعات في ركعتين وأربع
سجدة) نصب أربع عطف على السابق وليس في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر ثم ثبت الجهر في رواية
عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ مرة طويلة فجهر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد
الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد التون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب الزهري) (مجلسه) أى مثل
الحديث الأول (قال الزهري) ابن شهاب (نقلت) لعروة (ما صنع أخو لدلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله
عطف بيان لقوله أخو لدلك المرفوع على القاطعية لصنع والاشارة في قوله ذلك لافعل أخيه المشار اليه بقوله (ما صنع)
الركعتين مثل الصبح (أى حين صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركتين (قال اجل) بفتح الجيم
وسكون اللام أى ثم (الله) بكسر الهمزة للإبداء (أخطأ السنة) للكشمهني قال من أجل أنه يسكون الجيم
وفتح الهمزة للإضافة (تابعه) أى تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير)
بالمثناة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن
تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوى وإسحاق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما
فاعتدوا وقوا بالله الحمد (بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذلك المسموعة وسقطت السبعة لأبي
ذر ولغير المستفي باب ما جاء في سجود القرآن (وسنها) بناء التانيث أى سجدة التسلاوة وللأصلي وسنها
بتد كبير الصبر مع تاء التانيث أى سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند
أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد فنام معه
وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى وأجسد والله وقوله
وأجسد واقترب ومطلق الأمر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد
رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعنى للتلاوة وفي سجدة ففقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه
بخاري وورد في القرآن في خمسة عشر موضعا لحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفضل وفي الحج سجدة ثان
وافقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة ثان وليس
سجدة من سجدة تلاوة والحنفية عدوها لاثانية الحج فيسجد في الأعزاف عقب آخرها والرعد عقب والأصالح
وفي النخل ويفعلون ما يؤمرون وفي الأسراء ويريدهم خشوعا وفي مريم ويكبروا في الحج ويفعل ما يشاء
وثانيها تعلكم تفعلون وفي الفرقان وزادهم فقروا في المنى العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والم
السجدة لا يستكبرون وص وأباب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق
لا يسجدون والعاقب آخرها فلو سجد قبل تمام الآية ولو جهر لم يصح لأن وقتها لما دخل بتامها والمشهور وعند
المالكية وهو القول القديم للشافعي أنها أحد عشر فلم يعد وثانية الحج ولا ثلاثة انفصل لحديث لم يسجد
النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفضل من إذ تحول إلى المدينة وأوجب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت
وفي حديث أبي هريرة عن محمد بن مسلم سجد نافع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان
إسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة انتهى • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة
ونشدني المجبة بندار البصري (قال حدثنا غندر) بنهم الغين المعجمة وسكون التون وفتح الدال المهملة محمد بن

قوله لافعل
للكسفة
من قول
تأمل اه

جعفر (قال حدثنا شعبه بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي واصله عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت
الاسود بن يزيد النخعي (عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي
سورة النجم) كونه (عكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة
النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو
المطلب بن أبي وداعة أو الولد الأصح (أخذ كفاً من حصي أو زاب ورفعه إلى جبهته) وفي سورة النجم فسجد
عليه (وقال يكفني) بفتح المنة التحتية أول يكفني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأته) أي الشيخ
المدكور (به ذلك قتل كافراً) أي يدر ولا يدرى ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافران قلت لم يبدأ المؤلف
بالنجم أحجب لأنها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية إسرائيل وعورض بأن الإجماع بأن
سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وما بقية ما بعد ذلك دليل قصة أي جهل في نفسه
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن
زوج أمه لا نغشدا ابن امرأته شعبه والتحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في هذا الباب وفي
حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضاً (باب سجدة تنزل
السجدة) بالجر على الإضافة وبالرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا
سفيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرم عن
الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر)
في الركعة الأولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفي بيان
(و) في الثانية (هل أتى على الإنسان) ولم يصرح بالسجود هنا ثم في المجمع الصغير للطبراني بإسناد ضعيف من
حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواه حديث الباب ما بين
كوفي ومديني وفيه التحديث والعنفة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه
في كتاب الجمعة (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء آخره مودة (وابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السديسي (قالا حدثنا حماد) ولابي
الوقت والاصلي حماد بن زيد ولابي ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) أي ليست من
المأمور بها والعزم في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة
وهي ما ثبت على خلاف الدليل ليعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود
صاوات الله وسلامه عليه ما وشكر القبول بوجهه للنسائي من حديث ابن عباس قال أن النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هاد داود فوبه ونسجه ما شكر أو في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي
داود ما سجدنا جميع على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أقرأ ص فلما مر بالسجود
تسبنا تشديد الزاي والنون أي تهيأ له فلما رآنا قال انما هي توبة تبي واسكن قد استعدتكم للسجود فنزل
وسجد فاستحب السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ومحرم فيها لأن سجود الشكر لا يشترع داخل الصلاة
فان سجد فيها عمدا عالما بخبرها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً لا لا ذلك لكنه يسجد للسهو
ولو سجدها امامه باعتقاده كمن لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائماً واذا انتظره لا يسجد للسهو على الأصح
قال في الروضة لأن المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجود السهو لأن الامام
يتم له عنه فلا يسجد لا تتأخر ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً أو أن يسجد السهو فوجه
عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص
من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ من ذرية داود وسليمان أو لسان
الذين هدى الله فبه ادهم اقتده في هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث
الباب انه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفاد من
الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً قال ابن عباس نبيكم عن امرأ أن يقتدي بهم

فأشبهت منه وجهه بصور النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى إذا كان بينكم مأمورا بالاعتقاد بهم -
 فأتى أولى وانما أمره بالاعتقاد بهم يستكمل بجميع فضائلهم الجبلية ونحوها لهم الجسدية وهي نعمة ليس
 وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك وفي الحديث التحذير والعنفة والقول وأخرجه أيضا في أحاديث
 الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (التجم) قاله أي روى
 السجود في سورة التجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبأ في الباب الثاني
 لهذا الباب (وبه قال) (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن
 الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السدي (عن الأسود) بن زيد الثقفي (عن عبد الله) بن مسعود
 (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التجم فسجد بها) ولا في الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما
 فرغ من قراءتها (فبأبي أحمد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاحمد) معه عليه الصلاة
 والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر من أمية بن خلف وغيره (كفاسن حصي أوتراب) شك الراوي
 (فرفعه إلى وجهه وقال يكفني هذا) يفتح أول بكفتني (فلقد) زاد أبو ذر الوقت والاصل قال عبد الله أي
 ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافر) فيه أن من سجد معه من المشركين أعلم (باب سجود
 المسلمين مع المشركين والمشركين) يفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهل للعبادة (وكان ابن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافقه أحد عليه لأن السجود في معنى
 الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه ثم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شبة عنه بسند
 صحيح واعترض على الترجمة بأنه أن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا يجازي فيه لأن سجودهم
 لم يكن للعبادة وإن أراد الرقة على ابن عمر بقوله والمشركين فهو أشبه بالصواب (وفي رواية الأصل) يسجد
 على وضوء فأسقط لفظ غير الأولى ثبوتهما لانطباق تنويع المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عدا ابن أبي شبة
 أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيركب الماء ثم يركب فيقرأ السجدة يسجد وما يتوضأ وبالسند إلى المؤلف
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو الحنظلي
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالجم) زاد
 الطبراني في معجمه الصغير مكة وفيه تنبيه على اتحادة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وانما يسجد
 عليه الصلاة والسلام لما وضعه الله تعالى في مفتاح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى
 وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه الذمة العظيمة (وسجد معه
 المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سجدوا كطوائفهم اللات والعزى ومنات الثلاثة الأخرى
 لما قيل عمال يصح أنه اتفق على ألهمهم وكيف يتم وذلك وقد دخل هزمة الانكار على الاستخبار بعد الفاء
 في قوله في السورة أفرأيت المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتجملون هؤلاء أي اللات والعزى ومنات
 شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كانت آلهة وما هي الأسماء سميتوها عجزا عن متابعة الهوى لا عن حجة أنزل
 الله تعالى بها انتهى ملخصا من شرح المشكاة ولكن لنا إلى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج إن
 شاء الله تعالى وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويثبت لله الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه
 الصلاة والسلام (الجن والأنس) هو من باب الأجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله
 الكرماني وزاد صاحب اللامع الصحيح أو تفصيل بعد اجمال لأن كلام المسلمين والمشركين شامل للأنس
 والجن فإن قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم
 يحضر القصة لصغر سنه أحجب باحتمال استناده في ذلك إلى أخباره عليه الصلاة والسلام أمافي المشافهة له أو
 بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهيمان) بنخ الطاهم وسكون الهاء آخره ونون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر
 والأصلي إبراهيم بن طهيمان (عن أيوب) السخيتاني (والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في
 الصلاة) (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (والحال أنه) (لم يسجد) (وبه قال) (حدثنا سليمان بن داود أبو
 الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الأنصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت
 والأصلي حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة يضم المجهة وفتح المهملة والفاء (عن ابن قسبط)

يضم القاف وفتح السين المهملة مصغراً هو زيد بن عبد الله بن قسيط الليثي الأعرج المدني (عن عطاء بن يسار)
 مائة الصبية وتخفيف المهمة (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل زيد بن ثابت) الانصاري
 (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فزع) أي فاحبر أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم أي
 سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لأمرو بالسجود وقد روى البزار والدارقطني بإسناد
 رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد نامعه وعند ابن مردويه
 في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في فاتحة النجم فسأله فقال أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما سلم بالمدينة وأما قول ابن القصار أن الأمر بالسجود في النجم ينصرف إلى
 الصلاة فردد بطله • ورواه حديث الباب مديون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختبار والعنعنة
 والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
 والنسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهاء وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 بالذال المججمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة القرشي المدني (قال حدثنا زيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن
 يسار) الهلالي وهو المذکور قريبا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى
 الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) بمكة به المالكية وبخو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال
 ليس في الفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في الفصل منها شيء
 قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجهله أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه
 وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم عن لا يشك أن شاء الله
 أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقيناه من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد
 بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأن الله أمرني أن أفترك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
 في الجديد بآيات السجود في الفصل في رواية المزني ومختصر البوطي والربيع وابن أبي الجارود • (باب
 سجدة إذا السماء انشقت) وبه قال (حدثنا مسلم) ولا يدرى من إبراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ
 ابن فضال) بفتح الفاء والمجبة بن يزيد الظهري البصري (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستواي
 (عن يحيى بن أبي كثير) عن أبي سلمة بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه
 قرأ سورة) إذا السماء انشقت فسجد بها الباء ظرفية وللكتيبة أي في الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة
 (قلت بأبهرية ألم أركت سجدة قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أجد) ولا يدرى ذرو الوقت سجد
 بلفظ الماضي يدل بسجدة المضارع والهمزة في ألم أركت للاستفهام الانكسار المشعر بأن العمل استقر على
 خلاف السجود فيها كما روى أنه لم يسجد في الفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما
 في حديثه إلا أن شاء الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن
 أبو سلمة وأبو رافع لما نزعا أباهما بعد أن علموا أنه صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولا احتياج عليه بالعمل
 وحديث فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة وللمن قال أن النظر أن لا يسجد فيها لأنها أخبار بأنه
 إذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون • (باب من سجد) لقتلولة (السجود القاري وقال ابن مسعود) عبد الله عما
 وصله سعد بن منصور (تقيم بن حاتم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المججمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر ميم
 أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جلة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (سجد) أثبت للسجدة نحن
 أيضا (قالنا ما منا) أي متبعونا لعل السجدة ينامن جهنك وزاد الجوى فهي أي أماننا في السجدة وليس
 معنا أن لم تسجد لأن السجدة كما تعلق بالقارئ تعلق بالسامع غير القاصد السماع والمسمع القاصد
 ولو لقراءه تحدث وصي وكافر وامرأة ومصل وتار لها لكتها في المستمع والسامع عند سجود القارئ آدمتها
 عند عدم سجودهما لقال إن سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجد معه فلا يتطابق به ولا يوافق الاقتداء به
 ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للقراءة حب وسكران أي لا لها غير
 مشروعة لهما زاد الاستوى في الكوكب ولا ساء ونام لعدم قصدهما التلاوة وقال الزركشي وتنبغي السجود
 لقراءة تلك أوجب للقراءة قدرة ونحوها لعدم قصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصلي •
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بنهم

العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يوي ذرو الوقت والا صلى - حدثنا عبد الله (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه (حتى ما يجيد أحدا) أي بعضنا (موضع جهنم) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) • وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضريز وليس له في البخاري إلا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) يضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العبدي (عن نافع عن ابن عمر) يضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جملة حالية (فيسجد) عليه السلام (ونسجد) نحن (معه فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجيد أحدا) ليس المراد كل واحد بل ان بعض غير العين (لم يهتبه موضعاً يسجد عليه) جملة في محل نصب لانها وقت صفة لموضع المنسوب على الفعلولة ليجد وقد روي البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو غير أخيه مع أن الامر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود عليه في منخفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك يمكن فاذا رفعوا سجودا إذا قلنا يجوز السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذلك الفرض • (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) حديث الباب الا أن شاء الله تعالى وحديث زيد بن ثابت السابق فريانه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والجم فلم يسجد فيها • وأما قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وقوله واسجدوا وقرب فعمول على التذلل أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على التذلل على قاعدة الشافعي في حل المشترك على معنييه وأوجبه الحنفية لان آيات السجدة كهادية على الوجوب لاشتغال بعضها على الامر بالسجود لان مطلق الامر للوجوب واحتوى بعضها على الوعد الشديد على تركه وانطوى بعضها على استكفاف الكفرة عن السجود والتخزع عن التسمية بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الاخبار عن فعل الملائكة والاقdamهم لازم لان فيه تبرؤا من الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا يفتي الوجوب لانه لا يقتضي الا تركها متصلة بالتلاوة والامر في الآيتين للوجوب لخصرته عن القرينة الصارفة عن الوجوب وسجله على سجود الصلاة يحتاج الى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على التذلل استعمل المفهومين مختلفين في حالة واحدة وهو منقطع انتهى فاحتج الطحاوي للندبة بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الامر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الامر هل فيها سجود اولاهي ثابته المخرج وناغته الخبر واقرا فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الامر أولى أن يفتي على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح بعناء (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي اقراء السجدة أي لا يسجد مستمعاً (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لوقعت لها) وهمة أرأيت للاستفهام الانكار أي قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قد دلها للامتناع واذ لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) القاري - مما وصله عبد الرزاق باسناد صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - قال مرسلان على قوم قعود فقرأوا السجدة فسجدوا فقتل له فقال (ما لهذا) أي للسمع (غدونا) أي لم ننصدم فلا نسجد (وقال عثمان بن عفان) رضي الله عنه انما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها واصفى اليها لا على سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بعناء باسناد صحيح عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه (لا يسجد الا ان يكون) بالثناة التحتية فيها ما وقع الدال ولا يوي ذرو الوقت لان السجدة الآن تكون بالوقفة فيها وسكون الدال (ظاهر فاذا تحدثت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فان كنت ركباً) أي في سفر لانه قسم المحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجعة لان الواجب لا يؤدى على الدابة في الامن (وكأنه السائب بن زيد) بن سعد الكندي - أو الازدي المعروف بابن اخت الخسر والغرسال - أي يزيد هو الغرس بن جلي - وفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وعمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهمله الذي يقرأ القاص والاختصار

والمواظفة لكونه ليس فاسداً للتلاوة القرآن أو لا يكون فاسداً للسمع أو كان يسمعه ولم يكن يسمع أو كان لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذا الاثر موصولاً انتهى • وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرأزي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية ثم راء (التيمي) القرشي المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس) عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه (الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمحذوف لا بأخبرني لأن حرفي جريعتي لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر رواه عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمرائه (قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة الفلح حتى أذيا السجدة) والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي بسورة الفلح (حتى أذيا السجدة) ولا يبي ذوجات السجدة (قال يا أيها الناس انا) وللكتيبي (انما زيادة ميم بعد النون) (عثر بالسجود) أي بآيته (فمن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لأن انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختاراً يدل على عدم وجوبه وقد فله بمحض من الصحابة ولم يشكره عليه أحد فكان اجاباً عاكسوتيا (ولم يسجد عمر رضى الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعاً زاد (عن ابن عمر رضى الله عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يقرض السجود) ولا يذر لم يقرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الخنفية بالتفرقة بين القرض والواجب على قاعة تم بأن نفي القرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختاراً يدل على الندية (الا ان نشاء) السجود فالمر بمخبر ان شاء وسجد وان شاء ترك وحذفت فلا وجوب وادعاء المزني كالجمدي أن هذا معلق غير موصول وهم ويشهد لنتفاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يقرض علينا السجود الا ان نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح • (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلافاً لما سلك حيث قال بكر اهـ ذلك في الفريضة الجهرية والسرية بمنفرد أو في جماعة وسقط لفظها للاصلي • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معتمر) بضم الميم الاولي وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولا يبي ذوحذفتي بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضى الله عنه (العتمة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له (ها هذه) السجدة التي سجدها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا زال اسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعتمة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي • (باب من لم يسجد موضعاً للسجود من الزحام) ولا يبي ذرو الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزحام • وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يبي ذرو الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطن ولا يبي ذرو الاصيل يحيى بن سعيد (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد علي بن مسهر في روايته عن عبد الله ونفع عنده (فيسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حق) وللكتيبي (ونسجد معه حتى ما يسجد أحدنا مكاناً يوضع جبهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أثمان رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال اظهر أهل مكة الاسلام يعني في قول الامر حتى ان كان النبي صلى الله

عليه وسلم ليقرا السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا هم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا المسمى وسقطت البسمة لآي ذروا لبي الوقت أبواب تقصير الصلاة * (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي نقصه القرض الرباعي إلى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيره هاء أول مكررها كسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سبأ في أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربت في الأرض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى أن خففتم وقد آمن الناس فقال بحيث مما عيبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلافا لآي حنيفة حيث أجازته في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بعصفان في غزوة اتمام (وكيف يصح حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصر بالتشديد أي وكما يملك المسافر لأجل القصر فكذلك هنا استقامية بمعنى أي عدد ولا يكون تمييزه الا مقرا خلافا للكونيين ويكون منصوبا ولفظة حتى هنا للتعليل لأنها تأتي في كلام العرب لاحداث ثلاثة معان اتها الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقفها ولفظة بقيم معناها يكت وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث (باب قالة العتيق * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي (كلاهما) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما بليته حال كونه (يقصر) الصلاة الرابعة لأنه كان مقرودا متى تمأله فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو وزن الرجل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذرى بضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلنظ سعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانين عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يحتج به لكن رحمه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا يداود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وضعفها الزوي في الخلاصة قال ابن حجر ولا يصح لآي ثقات ولم يقردها ابن ابي حاتم فقد أخرجها النسائي من رواية عمار بن مالك عن عبد الله كذلك وأثبت انها صحيحة فليعمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبع عشرة غذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر انتهى وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عذيوى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمانين عشرة عذأ أحدهما وهذا الجمع يشك على قولهم يقصر ثمانين عشرة يومى الدخول والخروج انتهى قال ابن عباس (فحين إذا سافرا) فأثنا (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوما فبوما (وان زدنا) في الأقامة على تسعة عشر يوما (أعمننا) الصلاة أربعاء ورواه هذا الحديث ما بين مصرى - واسطى - وكوفي ومدني - وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه التحديث والضعف والقول وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحاق) الحضرمي (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ليل بقيت من ذي القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق عنده مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام يصلي (الفرأض) ركعتين (ركعتين) أي الا المغرب رواه البيهقي (سحق) وجعلنا إلى المدينة (قال يحيى) قلت لانس (التم) محذوف همزة الاستفهام (مكة) شيئا قال أقنأها أي وضواحها (عشرا) أي عشرة أيام وانما حذف الثامن العشرة مع أن اليوم مذكر لأن المميز إذا لم يذكر بازي العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام

المدة المذكورة بقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام بموضع عينه انقطع سفره وبوصوله ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونهما وان زاد عليه لم يحدث بغيرهما جرحاً بقضاء نسكه ثلاثاً وكان يحرم على المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار ورواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازماً بالإقامة بمكة المدة المذكورة وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خالون من ذي الحجة فأقام بها غريبى الدخول والخروج إلى متى ثم بات بمضى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم سار إلى منى فقصى نسكه ثم إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثاً بقصر ثم نقر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فزال بالحصب وطاف في ليلة الوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يبق بها أربعاً في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصر ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوماً ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً في المغازى ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وأخرجه النسائي فيها والنجاشي (باب حكم الصلاة بمكة) بكسر الميم يذكروا يؤثرون قصد الموضع فذكر يكتب بالالف وينصرف وإن قصد البقعة فوثق ولا ينصرف ويكتب بالياء واختار تذكيره وسعى في إجماعه فيه أى إبقاء من الدماء والمراد الصلاة بها في أيام الرى واختلف في المقيم بها أهل بقصر أو يمت ومذهب المالكية القصر حتى أهل مكة وعرفة ومن دلفه للسنة والأفليس ثم مسافة قصر فيتم أهل منى بها ويقترون بعرفة ومن دلفه وضابطه عندهم أن أهل كل مكان يتوثق به ويقترون فيمسوا به وأوجب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة ركعتين ويقول يا أهل مكة أقموا فانقم سفرى ورواه الترمذى فكانت تركاً إعلامهم بذلك بمعنى استغناء بما تقدم بمكة وأوجب بأن الحديث ضعيف لأنه من رواية علي بن جدعان سلبنا صحته لكن القصة كانت في الفتح ومنى كانت في حجة الوداع فكان لابد من بيان ذلك ليعد العهد وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عيسى عن ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالأفراد (ناقم عن عبد الله رضى الله عنه) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) أى وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (و) مع (عثمان) ذى النورين رضى الله عنهم (صدروا من أمارته) بكسر الهمزة أى من أول خلافته وكانت مدة ثمانين سنة وست سنين (ثم اتفها) بعد ذلك لأن الانعام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرف الانعام لما فيه من الشبهة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) والأصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الأنبا وهو في عرف المتقدمين بمعنى الأخبار والتحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزازي أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لاهم (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم) بمد الهمزة وفتحها فاعل تفضل من الامن ضد الخوف (ما كان) والعموى والكنشيمى ما كانت زيادة ناء التانيث (بمكة) الرابعة (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ودعناه الجمع لأن ما أضيف إليه أفعول التفضيل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والجال أنا أكثر كواستألف سائر الأوقات أمتان غير خوف واستناد الامن إلى الأوقات مجازو الباء في معنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وإن دل ظاهر قوله تعالى أن خففتم على الاختصاص لأن ما في الحديث رخصة وما في الآية عزية يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والانباء والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا الترمذى والنسائي وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يذرو الأصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذرو ابن زياد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (أبراهيم) الجعفي لا النبي (قال سمعت عبد الرحمن بن زيد) من الزيادة الخفي (يقول صلى بنا عثمان بن عفان رضى الله عنه) المكتوبة الرابعة (بمكة) في حال إقامته بها أيام الرى (أربع ركعات فقيل ذلك) والأصلي وأبو داود في ذلك (أى فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات) (عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه فاسترجع قال ان الله وانما اليه راجعون لما رأى من نفوذ عثمان لفضيلة القصر لالكون
 الاتمام لا يعزى (قال حلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (عن ركتين وصليت مع أبي بكر)
 ولا بوى ذر الوقت والاصلي زيادة الصدوق رضى الله عنه بنى ركتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه بنى ركتين) وسقط قوله بنى عند أبي ذر في اصل وثبت في غيره (قلت حطى) بالجملة الممهلة والظاء
 المجمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وللاصلي من أربع ركعات (متقبلتان) (من في قوله
من أربع للبدلية كفى في أرضين بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أى لئنه صلى ركتين بدل
الأربع كاصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اطهار لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى
القصر واجبا كما قال الحنفية والاملا استرجع ولا أنكر بقوله حلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره
لا تأقول قوله ليت حطى من أربع ركعات يرتد ذلك لان ما لا يعزى لاحظه فيه لانه فاسد ولو لا اجواز الاتمام
لم يتابع وهو الملائم العصاة بعثمان عليه ويؤيده ما روى ابو داود ابن مسعود صلى أربعاً فقبل له عبت على
عثمان ثم صليت أربعاً فقال اخلاف شراً ذلوا كان بدعة لكان مخالفته خيراً وصلاحه ورواه هذا الحديث ما بين
بطنى وبصرى وكوفى وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وأخرجه ايضا الحج ومسلم في الصلاة وأبو
داود في الحج وكذا النسائي * هذا (باب) بالتنوين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى التبوذكى البصرى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
(قال حدثنا يوب) السخيتي (عن ابى العالية البراء) بتشديد الراء وكان يرمى النبل والقصبة واسمه زياد
ابن فيروز على المشهور وليس هو ابا العالية الراحى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه) مكة يوم الاحد (الصبح رابعة) من ذى الحجة وخرج الى منى في الثامن فصلى بمكة احدى وعشرين
صلاة من اول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن فهي اربعة ايام ملققة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح
في الحديث بغاية قائمها ووقع من الواقع او المراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهي عشرة ايام سواء كما مر
في حديث أنس وكفى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجله حاله اى قدم عليه السلام واصحابه حال كونهم
محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أى حجهم (عمرة) وليس هذا من باب الاخبار
قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) ولكن شيهى الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء
وسكون الدال ما يهذى من التمتع تقربا الى الله تعالى ووجه استثناء المهذى أنه لا يجوز له التصل حتى يبلغ
الهدى محله وفتح الحج خاص بالعصاة الذين جوامعهم عليه الصلاة والسلام كما رواه ابو داود وابن ماجه
ولا بوى ذر الوقت والاصلي هدى بالتسكير * ورواه هذا الحديث كاهم بصرون وفيه التحديث والغنة
والقول وأخرجه مسلم والنسائي فى الحج (تابعه) اى تابع ابا العالية (عطاه) اى ابن ابي رباح في روايته (عن
جابر) اى ابن عبد الله وهو موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والاقراد من كتاب الحج * هذا (باب)
بالتنوين (فه كم يقصر) المصل (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا بوى ذر الوقت
تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون
القاف وفتح الصاد مخففة مبنية للمفعول فهم ما وا الصلاة رفع نائب عنه فيها ايضا (وسمى النبي صلى الله عليه
وسلم) في حديث هذا الباب (وما وليه سفرا) وللاربعة وعزاه فى الفتح لابي ذر فقط السفر وما وليه أى
وسمى مدة اليوم واليلة سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضى الله عنهم) مما وصله البيهقى بسند
صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (فى أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن
ذهابا غير الاب والاب ومثله اغا يفلع عن توقف فلو قصد مكانا على مر حلة بانه أن لا يتبع فيه فلا قصر له ذهابا ولا اياها
وان نالته مشقة مر حلتين متواليتين لما روى الشافعى بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أتقصر الصلاة الى
عرفة فقال لا ولكن الى عسفان والى جذوة والى الطائف فتد ذهابا لذهاب وحده * وقد روى عنه مر فوعا بلفظ
يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة فى أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان رواه الدارقطنى وابن أبي شيبة لكن
فى اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد * قال البخارى (وهى) أى اربعة البرد (سنة عشر فرسخا)
يشين أبوطنا ولو باجتهاد اذ كل بريرة اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهى ثمانية وأربعون ميلا ثمانية نسبة

لبقى هاشم لتقديرهم لها وقت خلافتم بعد تقدير بنى امية لها هاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الارض منتهى
 مد البصر لان البصر يميل عنه على وجه الارض حتى يقف ادراكه وبذلك جزم الجوهري وقيل أن ينظر الى
 شخص في ارض مصطبة فلا يرى أهور رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة والخطوة
 ثلاثة اقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالمذراع ستة آلاف والمذراع اربعة وعشرون اصبعاً معترضات والاصبع
 ست شعيرات معدلات معترضات والشعيرة ست شعيرات من شعر البرذون وقد حذر بعضهم الذراع المذكور
 بذراع الحديد المستعمل الآن بمصر والحجاز في هذه الاعصار فوجدته ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى
 هذا فالميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً انتهى بحسب افقة القصر
 بالمرد اربعة وبالقرا سبع ستة عشر وبالميل ثمانية واربعون مسلاً وبالاقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون
 ألفاً وبالذراع مائتان ألف وثمانية وعشرون ألفاً وبالاصابع ستة آلاف ألف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفاً
 وبالشعيرات احدى واربعون الف الف حبة واربعمائة ألف واثنا وسبعون ألفاً وبالشعيرات مائتان الف الف
 وثمانية واربعون الف الف وثمانمائة ألف واثنا وثلاثون ألفاً وبالزمن يوم وليلة مع المعتاد من النزول
 والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة رواء ابن أبي شبة
 باسناد صحيح وذلك امر حلتان بسيرة الانفال وديب الاقدام وضبطها بذلك تقديره لثبوت تقديرها بالميل عن
 العصاة كما ذكره ولان القصر والجمع على خلاف الاصل فيحتاج فيه بتحقيق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلطين
 ونحوهما والبر كما يجز فلو قطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذرع الجوى والمستقى وهو ستة عشر
 بالثد كبير يدل وهي وسط ذلك كله الى آخر قوله فرسخان ابن عساكر وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم)
 المعروف بابن راهوية (الخطلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المجهمة وهو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوفي
 والاول هو الراجح وسقط ابراهيم الخطلي لابن ذرو والاصلي (قال قلت لابي اسامة) جادين أسامة الليثي
 (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على انه اذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة
 صح التحمل لكن في مسند اسحاق في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) بكسر الراء لاتقاء الساكنين سفر امبا حاً ويصح فرض (ثلاثة أيام)
 بليلها وليس ثلاث ليل أى بأيامها وللكتشمي فوق ثلاثة أيام وللاصلي لا تسافر المرأة ثلاثاً (الامع ذى
 محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذى لا يجل له نكاحها وتمسك به الخنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة
 يجوز لها الخروج في أقل من هذا القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في تطويل فيه مشقة وتعب وأوجب بأنه
 لو كانت العلة ذلك لحاز للمرأة السفر فمادون ذلك بلا محرم لكنه لم يجوز والنهي للمرأة عن السفر وحدها متعلق
 بالزمان ولو قطعت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف
 يوم مثلاً يومين لم يقصر فافترقا ورواه هذا الحديث ما بين من روى وذكر في ومدني وفيه الحديث والنعنة
 وأخرجه مسلم وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مفرل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذرو الاصلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) يجوز من بلا الناهية والكسرة لاتقاء الساكنين
 (ثلاثاً لأمع ذى محرم) جعلها كالاولى تابعة وللاصلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في
 المعنى ولا يذرو الامعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية والاولم وأبي داود ومن حديث ابن سعد
 الاومعها أبوها واخوها وزوجها وابنها او ذو محرم منها (تابعه) اى تابع عبد الله (احمد) بن محمد المروزي
 احمد شيوخ المؤلف وليس احمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 هو محمد بن عبد الرحمن بن المقبرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم ابي ذئب هشام العاصري المدني (قال حدثنا)
 وللاصلي (أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً بها
 (عن ابيه) ابي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللاصلي (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج القالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة

لان الحكم يعم كل امرأة مسلمة أو كافرة كآية كانت أحرسية أو هو وصف تأكيد التعريم لانه تعريض
 انها اذا سافرت بغير حرم فانها مخالفة بشرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة
 الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضى لها بذلك (ان ناسفاً) اى لا يحل
 لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمه) بضم الحاء وسكون الراء أى رجل ذو
 حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالعبسة بمعنى العيسر وليست النساء فيه للمرة •
 واستشكل قوله في رواية الكشميهني في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها
 فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهو الاول بنا في الثاني
 والثاني بنا في الثالث واجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به فانه الكرماني لكن قوله والثالث على عدم
 جواز يومين فيه نظر الا ان يقتدر في الحديث يوم بليته وليس له يومها قال واختلاف الاحاديث لاختلاف
 جواب السائلين (تابعه) أى ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة فيها واصله احد
 (وسهل) هو ابن ابي صالح عماره ابو داود وابن حبان (ومالك) الامام عماره مسلم وغيره (عن المقبري
 عن ابي هريرة رضى الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف
 ارجح عنده عنهم ورجح الدارقطني انه عن سعيد بن ابي هريرة ليس فيه عن ابيه كآرواه معظم رواة الموطأ
 لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظاً وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن ابيه الليث بن سعد
 عند ابي داود والليث وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهل فذكر ابن عبد البر انه
 اضطرب في اسنادها ومنهها (هذا باب) بالنسب (يقصر) الرباعية (اذا خرج من موضعه) فاصداً سافراً
 طويلاً (وخرج على) من الكوفة ولا يذروا الاصيل على ابن ابي طالب (رضي الله عنه يقصر) الصلاة
 الرباعية (وهو يرى البيوت) أى والحال انه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (دليل له هذه
 الكوفة) فهل تم الصلاة أو تقصر وسط لفظ له في رواية أبي ذئب (قال لا) نهها (حتى ندخلها) لانافى حكم
 المسافر حتى ندخلها وهذا التاميق واصله الحاك من رواية الثوري عن ورقاء بن ايار بكسر الواو وبعد
 الراء كاف ثم مدته عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي فذكره فوضع الترجمة من هذا الاثر ظاهر واختلف
 متى يحصل ابتداء السفر حتى يساح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداء من بلده سور بمضاربة سور البلد
 المختص به وان كان داخله مواضع خربة ومن اربع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه
 دور تلاصقة صحح الثوري عدم اشتراط مجاوزتها لانها لاتعد من البلد فان لم يكن له سور فبدأ بمجاوزة
 العمران حتى لا يقيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد
 والقرية كبلفشت شرط بمجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة واقل سفر
 ساكن الخيام كالاعراب بمجاوزة الخلعة • وقال الحنفية اذا غارق بيوت المصر وفي الميسوط اذا خلف عمران
 المصر • وقال المالكية بشرط في ابتداء القصر أن يجاوز البلدي البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها
 على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جعبة حتى يجاوز ثلاثة اشبال وأن يجاوز ساكن
 البادية حلقه وهي البيوت التي ينضم من شعرا وغيره وأما السالكين بقرية لا بناء بها ولا بساتين فيجوز
 الانفصال عنها • وبالسند قال (حدثنا يونس) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري • كان عليه
 المزي في الاطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القرشي التيمي (وابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون
 التحتية الطائي المكي (عن انس) ولا يذروا الاصيل عن انس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع
 النبي) ولا ي الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاً) اى اربع ركعات (وبذي الحليفة) بضم
 المهملة وفتح اللام والكشميهني والعصر بذي الحليفة اى وصليت صلاة العصر بذي الحليفة (ركعتين) قصر
 لا يقال انه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصر لان بين المدينة وذى الحليفة ستة أميال لان ذى
 الحليفة لم يكن غاية سفره وانما خرج فاصداً مكة فنزل بها فغضرت العصر فصلاها بها وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) السدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة
 رضى الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (اول ما فرضت ركعتان) أى لمن أراد الا تصار عليه ما والى الصلاة مبتدأ
 واوّل يدل منه او مبتدأ ثمان خبرة ركعتان والجلسة خير للبتداء الاول ويجوز نصب لفظ اول على الطرية

والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول
 أزمته فرضها وظرف للغير المقتدروا مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغير أي ذر والوقت والاصلي
 ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر وللكنهية كافي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات
 بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله
 وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشي عن ركعتين ركعتين بالتكرير وحديث ذوالالاشكال
 وقته الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزية لارخصة ورد بقوله
 وقد استدلت بظاهره الخفيفة على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزية لارخصة ورد بقوله
 تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر انما يكون عن
 تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تنقيذ الآية بالخوف أجيب
 بأنها وان دلت يفهم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة
 ان لم يخرج مخرج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كافي الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف انتهى
 وقال البيضاوي شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت السنن على
 جوازها أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر الى تأويل الآية كما قولته الخفيفة نصرة لمذهبهم
 بأنهم ألغوا الأربع فكان مظنة لان يحظر بيالهم أن عليهم نقصا في القصر فسمي الايمان بها قصر على ظنهم
 ونفي الجناح فيه تطييب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية وبؤيد القول بالارخصة
 حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لان الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد
 صحيح يارسول الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن باعائته وحديث الباب من قولها غير مرفوع
 فلا يستدل به كما انها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعب بأنه مما لا يحال للرأي فيه فلا حكم الرفع وأن سلمنا
 انهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو محتمل لاحتمال أخذه الله عنه علمه الصلاة والسلام وعن
 أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بان الصلوات فرضت لله الامراء ركعتين ركعتين المغرب
 ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت
 صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة
 الحضر ركعتان ركعتان وترت صلاة الفجر اطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار رواه ابن خزيمة
 وحسن وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الاربعة خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح
 أن تقصروا من الصلاة وبهذا تجتمع الأدلة وبؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
 من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهرى) فقلت لعروة بن الزبير (ما) ولا يوى ذر والوقت والاصلي (قال) (بال)
 عائشة رضي الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال) تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز
 القصر والاتمام فأخذ باحد الجانبين وهو الاتمام وأما أنه كان يرى القصر محتصا بمن كان سائرا أو أمان أقام
 في مكان في أثناء سفره فلا حكم المقيم فيه والحجة فيه ما رواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير
 قال لما قدم علينا معاوية ساجدا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
 ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عكر لانه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة اذا قدم مكة
 يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعا ثم اذا خرج الى عرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام
 بمكة أتم الصلاة وهذا القول رجه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره * ورواة
 حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والغنة والقول
 واخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها * هذا (باب) بالتسكين (بصلى) المسافر
 (المغرب) ولا يذر صلى المغرب (فلا تأني السفر) كالحضر لانها وتر النهار ويجوز في صلى فمع الام مع المشقة
 الفوقية والمغرب بالرفع نائبا عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها الليلة اجيب
 بأنها لما كانت عقب آخر النهار وندب الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرابها منه وبالسند قال
 (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال)
 اخبرني بالافراد (سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله

وللاصلي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير في السفر قد يخرج به اذا اعجله السير في الحضرة كان كان خارج البلد في بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينهما وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للسائر أي فصلهما ثلاثا كما سبأني ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أي (عبد الله فعلة) أي التأخير المذكور ولا يذروا عبد الله بن عمر فعلة (اذا اعجله السير وزاد اللبس) بن سعد على رواية شعيب في قصة ضيفة وفضل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطح محامضه الاسماعيلى - كما في الفتح والذهلى - في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى - (قال سالم كان ابن عمر رضى الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالزلفة) ورواه أسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخبر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء مخروجة مبنيا للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته ضيفة بنت أبي عبيد) اخت المختار بن أبي عبيد القحطاني - أي أخبرني بها بطريق مككة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاعراض وبالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخيرة أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (مر) امر من سار يسير قال سالم (فقلت له الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يذروا فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (مر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر والشك من الراوى (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (وصلى) أي المغرب والعامة جمع بينهما - ما رواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذروا والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اذا اعجله السير وقال عبد الله بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمسقى والكشميني - يعتم بعين مهمل ساكنة ثم فوقة مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمدة ولا أربعة بضم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصلها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا لا يدخل التصريح فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع * وأما جواب أبي الخطاب ابن دحية لملك الكامل حين سأله عن حكمها يجوز قصرها إلى ركعتين فباطل كالحدث الذي رواه له فبه بل قيل انه وأضعه واختلف له وقد روى مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر اشياء لاحقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقم العشاء) فصلها ركعتين ثم يسلم منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما اخبر ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذ كر لوقوع الجمع له بينهما * (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا والاصلي الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر ربه * وبه قال (حدثنا عن ابن عبد الله) المدني (قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى) قال حدثنا معمر بفتح الميم ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهرى عن عبد الله بن عامر ولا يذروا عامر بن ربيعة العنزي بفتح الميم ابن راشد (عن ابن عامر بن ربيعة) قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى (الثالثة) على راحلته ناقته التي نصلح لان تحمل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر - حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة - وغيره فصول الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواه ما بين مدني وبصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يسه حجة وفيه التحديث والقول والرؤية واخرجه أيضا في قصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن ابي صفيان (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري المدني (ان جابر بن عبد الله الانصاري) اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة - يتناول الدابة والراحلة والدابة اعم فاختار المؤلف في الترجمة لفظا اعلم لئلا يؤول اللفظ المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أحمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حنبل) الترمذي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي (عن نافع) قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يصلي على راحلته في السفر (ويوتر) يصلي (عليها) الوتر (ويحبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل) أي

ما ذكره يصح بشكل صلته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحة مع كونه واجبا عليه واجتنب بأن من
 خصائصه فعلها كما في شرح المذهب فان قلت ما لم يجمع بين ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة ان ابن
 عمر كان يصلي على الراحة تطوعا فاذا أراد ان يوترز نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على
 الراحة اجيب بأنه محمول على انه فعل كلا من الامرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه انكر على
 سعيد بن يسار نزوله على الارض ايوتر وانما انكره عليه مع كونه كان يفعله لانه أراد ان يبين له أن التزول ليس
 بجهنم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين فثبت أن وتر على الراحة كان مجتدا في السيرة وحيث نزل فأوتر على
 الارض كان بخلاف ذلك فانه في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من التوافل على الراحة فيه قال
 الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحة لم يجوز لسلكهم بالاولى مسائل واجب الشرع
 ولأن الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحوصوته ولو فرض اتمامه عليها فكذلك كما
 اقتضاء كلامهم لأن الرخصة في النفل انما كانت ليكرهه وتكراره وهذه نادرة وصريح الامام بالجواز وصق به
 الاسنوي قال وكلام الزاقي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في النقص قال
 الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوها لكن خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه
 الصلاة ونجته أن هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر اقصر
 فصنع ذلك ووجه الجمهور مطلق الاخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الاجماع) في صلاة
 النفل (على الدابة) للركوع والسجود لم لم يتمكن منها به وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولا يذرم موسى
 ابن اسماعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القهبي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال
 كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) يصلي النفل (في السفر) حال كونه (على راحلة) انما
 توجهت حال كونه (يوتئ) بالهزمة أي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يجمع جبهته على ظهر
 الراحة وكنان يوتئ للسجود أخفض من الركوع غير انهم ما وليكون البديل على وفق الاصل لكن
 ليس في هذا الحديث انه عليه السلام فعل ذلك ولا انه لم يفعله ثم في حديث جابر المروي في ابني داود او الترمذي
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فثبت وهو يصلي على راحته نحو المشرق والسجود أخفض
 من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تسيرا لتكثير هلقان ما اتسع طريقه
 سهل فعله ولكن يمتنع في أي الوقت توجهت به يوتئ (وذكر عبد الله) بن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفعله) أي الاجماع الذي يدل عليه قوله يوتئ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر
 وهذا (باب) بالتبوين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاته به وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عيسى) بضم العين ابن خالد الايلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) ان ابا عبد الله بن عامر بن ربيعة اخبره قال رايت رسول
 الله ولا يذرا النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي حال كونه (على الراحة) حال كونه (يسبح) يصلي
 النفل حال كونه (يوتئ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة
 أي مقابل (أي) وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة ولا يصلي في صلاة
 (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ في الدين قد يتكلم به على أن صلاة الفرض لا تصلي على الراحة وليس
 بقوى في الاستدلال لانه ليس فيه الا ترك الفعل المخصوص وليس الترك بذليل على الامتناع وقد يقال ان
 دخول وقت الفريضة مما يكره على المافر ترك الصلاة على الراحة دائما مع أن فعل التوافل على الراحة
 بشعر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه انتهى وقد حكى ابن طلال اجماع العلماء على انه لا يجوز لاحد ان يصلي
 الفريضة على الدابة من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد مما وصله الاعمالي
 (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذرا الاصيلي كان
 عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) جلة حاله (ما يالي حيث كان) كذا في رواية أبي ذر
 والاصيلي والكشميني وغيرهم حينما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي) وجهه توجه
 ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها (المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا

لو كان في سفره برصه رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لأن سيرها منسوب اليه بذليل جوارا العواف
عليها وفرق المتولي منها وبين الرجال السائرين بالسري بأن الدابة لا تكاد تثبت على حالة واحدة فلا تزعج الجهة
بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لجباها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك انتهى
• وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجهمة الزهراني (قال حدثنا هشام)
الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثنية المفتوحة العامري (قال)
حدثني (بالأفراد) جابر بن عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي (صلاة الطلوع
على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق) فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال
ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخصه قوله تعالى وحجبناكم فنزلوا
وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة • (باب) حكم (صلاة الطلوع على
الحمار) • وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صغير الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى العوفي
بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولاي ذكر
والاصلي أنس بن مالك رضي الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافر اليها يشكو الجراح النقي الى عبد الملك
ابن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالثنية وسكون الميم موضع بطرف
العراق ما يلي الشام (قرأتته بصلي) التلوع (على حمار) وللأصلي على الحمار (وروجه من ذلك الجانب يعني عن
يسار القبلة) وفي الموطن أعني يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع
ويسجد ايماء من غير أن يضع جبهته على شيء (فقلت) له (رأيتك تصلي لغير القبلة) أنكرك عليه عدم استقباله
القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس يجيبه (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي
نزل الاستقبال الذي أنكرك عليه أو أعني حتى يشمل صلاته على الحمار ولاي ذكر بفعله مضارعا (لم أفعله) وروى
السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو
ذاهب الى خيبر وسلم من طريق عمر بن يحيى المازني عن سعد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون الا شيخ المؤلف فروزي
وفيه التعديت بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي
ولاي ذكر والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب بزي العسل
(عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم وقع عند السراج من
طريق عمر بن عاصم عن حجاج بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال
فعل هذا كان انسا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار ٥١ • (باب من لم يتطوع في السفر برب الصلاة)
بالأفراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقبله واسقط لابن عساكر الصلاة كافي متن فرع
اليونانية وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودبر بضم الدال
والموحدة وباسكانها أيضا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالأفراد
ولاي ذكر حدثنا (ابن زهير) عبد الله (قال حدثني) بالأفراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العسقلاني (ان حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثنا قال سافرا بن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما ولكشميني والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله
عليه وسلم علم أنه) حال كونه (يسبح) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعد ما في السفر وقال الله جل ذكره
لقد كان لكم في رسول الله اسوة (حسنة) وسنة سالحة فاقتدوا به • ورواه هذا الحديث ما بين
حكوفي ومصري بالمسم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابوداود
وابن ماجه • وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) الطحطاي (عن عيسى بن حفص
ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالأفراد (ابي) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب
(يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين)

أوصاه لا يزيد فلا يدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلنا لنسا الظهر ركعتين ثم أقبل
وأقبلنا معه حتى جاور حله وجلسنا معه لحات منه التفاتة فرأى ناسا قدامنا فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون
قال لو كنت مسلما لانتفعت بغيري انه لو كان مخيرا بين الانعام وصلاة الراتبة لكان الانعام أحب اليه لكنه فهم
من التصبر التخصيف فلذلك كان لا يصل الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان)
ابن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبته صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون
في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يتم الصلاة كما تم وأوجب بأنه جافبه في مسلم
ومدران خلافته قال في المصايب وهو الصواب وأنه كان يتم إذا كان نازلا وما إذا كان سائرا فيقصر قال
الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير معنى لأن اتقاه كان يني وقد روى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسل أن عثمان أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة
بجدة لله أجري أكثر من ثلاث لا تجوز كما سألني ان شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن
الحضرمي وقدم سبق انه انما فعل ذلك متأولا لجوازهما فأخذ بأحد الحائزين (باب من ذاق وقع في السفر
في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند
أبي ذر (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذوق في السفر ركعتي الفجر رواه
مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففهم انه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح
وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بن العيين (ولا يذوق عمرو
ابن مرة بنهم الميم وتشديد الراي ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعرجي عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
الانصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يذوق ما أخبرنا (أحد) أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم صلى النخعي غير آثم عاتق) بالهمز وروى غير ذلك من احد وروى ذلك انما (ذكرت أن النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة اعتقل في بيتاه صلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى
اغتاف ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الاحاديث الواردة في الاثبات وقوله ثمان بفتح المثانة والنون وكسر هاء من غير
ياء استغناء بكسر النون ولا يذوق ثمان بانياتها قالت (خارأيشه) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخط منها) أي
من هذه الثمان (غير أنه) عليه السلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعا لتوهم من يفهم انه نقص منها حيث
غير بأخف (وموضع الترجمة من حيث انه عليه السلام صلى النخعي في السفر ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات
وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والتسائي (وقال الليث)
ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (ونس) بن زيد الابلبي (عن ابن شهاب)
الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي (ولا يذوق في نسخة وأبي ذر والاصيلي زيادة
ابن ربيعة (ان اياه) عامر بن ربيعة (أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة)
الثالثة (بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي (حدثنا ابو
الجبان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال أخبرني) بالافراد
ولا يذوق والاصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسبح) أي يتنقل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يوتى برأسه) الى
الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح اذ معناه اذ لم يصلي النافلة على الارض
في السفر لانه روى انه عليه السلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويتهجد فيه فغير ابن عمر رآه فقدم المثبت
على الثاني ويحتمل انه تركه صلى الله عليه وسلم لسان التخصيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعله) عقب المرفوع
بالوقوف اشارة الى أن العمل به يستمر بلحظة معارض ولا ناسخ (باب الجمع في السفر) الطويل القصير
(بين المغرب والمشاء) والظهر والعصر الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم ورود ولا في القصير لأن ذلك
أخرج عبادا عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لأن الجمع للسفر للتسك وبكون تقدمه وتأخيرها فيجوز
في الجمعة والعصر تقدمهما كائنه الزكشي واعتمده لا تأخيرا لأن الجمعة لا يتأخرها عن وقتها ولا يجمع
المصبر تقدمها والافضل تأخير الاولى الى الثانية للسار وقت الاولى ولما بات بمزدلفة وتقدم الثانية الى الاولى
لتنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سألني ان شاء الله تعالى والى جواز الجمع فيه كثير من العصابة والتابعين ومن

الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأشهب ومنعه قوم مطالعة الأربعة فيجمع بين الظهر والعصر
 ومن دلفه فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والخفي وأبي حنيفة وصاحبه وقال المالكية
 يمتنع عن يجتمع في السبورة قال الليث وقيل يمتنع بالساردون النازل وهو قول ابن جبيب وقيل يمتنع
 عن له مزدور حكى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروي عن مالك وأحمد وأخبره
 ابن حزم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
 المغرب والعشاء) جمع تأخير (إذا جده السمر) أي اشتد أو عزم وترك الأمر شأنا ونسبة السير إلى الفعل يجوز وأما
 اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما مثل
 عنه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفة بنت عبيد فاستجمل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي
 المغرب ثلاثا والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال إبراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي
 (عن الحسن) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (عن حسين المعلم) يكسر اللام
 المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهم) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تأخير (إذا كان على ظهر سمر)
 بأضافة ظهر إلى سمر والاصلي وابن عساکر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشيبي ظهر بالتون يسير بلفظ المضارع
 إلى حال كونه يسير وعزائي الفخ الأول للاصلي والثانية للكشيبي ولفظ ظهر معتم كقوله الصدقة عن ظهر
 غنى وقد زاد في مثل هذا الكلام اتساعا كان السير مستند إلى ظهر قوى من المعلى مثلا وقوله جناس التعريف
 بين الظهر والظهر ويجمع بين المغرب والعشاء (قال إبراهيم بن طهمان) (عن حسين المعلم) كما جزم به أبو نعيم أو
 هو تطبيق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبد الله بن أنس عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر لم يقده
 يجدي في السير ولا بعده لكن بشرط الحد فيه يقول هو مطلق فيجعل على المقد وأوجب بأن هذا عام وذلك
 ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطال كل راو يروى ماراء وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا المعلم
 ولا يوي ذرو الوقت والاصلي تابعه (على بن المبارك) الصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان
 ابن عمر بن فارس عنه (ووجه) هو ابن شداد البشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن
 عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كافي فرع
 الوثني والله الموفق * هذا (باب) بالتونين (هل يؤذن) المصلي (أوتيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين
 المغرب والعشاء) يؤمن الظهر والعصر في السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع (قال
 أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن
 عمر رضي الله عنه) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله استخسه (السير في السفر) الطويل (بوخر
 صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فآخر المغرب بعد
 ذهاب الشفق حتى ذهب هو من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة العشاء قال سالم) بالسند المذكور وكانت
 عبد الله يفعلها أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوي ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما يفعله
 (إذا أعجله) استخسه (السير ويقيم) ولا يوي ذريقه بإسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يريد ما ينظم
 به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فتزل فأقام الصلاة
 وكان لا ينادي بشئ من الصلاة في السفر (فيصلها) أي المغرب (ثلاثا ثم يسلم) منها (ثم قلبا ياب) أي ثم قل
 مدة لبته وذلك الليث قضاء بعض حوائجها وهو ضروري كما وقع في الجمع زد لفة في ناخته الرواحل (حتى
 يسلم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (وتم يسلم) ولا يتنقل (بينها) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (بينهما) أي
 بين المغرب والعشاء (ركعة) من اطلاق الجزء على الكل (ولا يسلم أيضا) بعد صلاة العشاء (يسجدة) أي
 بركعتين كما في قوله بركعة (حق) إلى أن (يقوم من جوف الليل) يسهو وروي ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن
 عمر أنه كان لا يتأخر في السفر قبل الصلاة ولا بعد ها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن غاصم السابق

في باب من لم يتطوع في السفر دبر العلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وهو شامل لرواتب القرائن وغيرهما قال النووي لعلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أوله تركها بعض الأوقات لبيان الحوازي انتهى وإذا قلنا بتسوية الرواتب فيه وهو مذهبنا فإن جمع الظهر والعصر تقدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقدما أو تأخيرا وتوسطها إن جمع تأخيرا سواء تقدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدها وله توسطها إن جمع تأخيرا وقدم الظهر وأخر عنهما سنة العصر وله توسطها وتقدم بهما إن جمع تأخيرا سواء تقدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخر سنتيهما مرتبة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيرا وقدم المغرب وتوسط سنة العشاء إن جمع تأخيرا وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر (حدثني) (اصحاف) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم أو اسحاق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي الجبائي (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (أخبرنا) (عبد الصمد) التبروري ولا بن عبد الصمد بن عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمعلة المفتوحة واسكان الراء آخره وحدثنا ابن شداد البشكري (قال) حدثنا يحيى بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا يحدث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس أجالا والمفسر بالغ في تابع للمفسر بالكسر • ورواه هذا الحديث الستة مائة بصرى • وعائى • ومروزي • وهذا (باب) بالتثنية (بوخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس) يراى وغني بمجبة أى قبل أن يغفل وذلك إذا غاب النور (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان إذا زاعت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم تزغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر • وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) • أبوه قدم مصر فولد له أحسان المذكور واستقر إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا الفضل) بضم الميم وقع الفاء والصاد المجبة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجبة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بن ذوالنبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيع أى غل (الشمس) أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت العصر (وإذا زاعت) أى الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أى والعصر كما رواه اسحاق بن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعيلي • كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد جعل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري • وهو أنه أخر الظهر مثلالا آخر وقتها وبجل العصر في أول وقتها وأوجب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر إلى وقت العصر • ورواه هذا الحديث الخمسة مائة بصرى • بالميم والي • ومدني • وفيه التصديق والعنة والفقول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة • هذا (باب) بالتثنية (إذا ارتحل المسافر) (بعد ما زاعت الشمس) أى مالت (صلى الظهر) أى والعصر جمع تقديم (ثم ركب) • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولا يوي ذرو الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا الفضل بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجبة فيهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بن ذوالنبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل عن راحلته (فجمع بينهما) ولا يوي ذرو الوقت فإذا (زاعت) الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تسلك به من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحاق بن راهويه حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يشدح فتقدم اسحاق به عن شبابة ولا تفرد جعفر القريابي • به عن اسحاق لانها امامان حافظان والمثبور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد تزيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعا

الحديث لكفه أجل بقره قديمة به عن الحديث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه
الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود ومن رواه هشام بن سعد عن أبي
الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد
خالف الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كالكوفي والثوري وقره بن خالد فلم يذكره في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه
حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم أول الباب السابق وأورد أبو داود تعليقا والترمذي في بعض
الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن
أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه إلا مرفوعا أنه كان إذا نزل منزلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر
والعصر ثم يرتحل فإذا انتهى إلى المنزل مد في اليد فساخر حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي
ورجلاه نقاشا لأنه مشكوك في رفعه والمحموظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر مجز ومابوقه على
ابن عباس وأفضله إذا كنتم مهاجرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم
جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم
في السفر قال الزهري سألت سالم الماهل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة
وبشرط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تسع فلا تقدم على متبوعها
وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما
جمع بينهما بركة إلى بينهما وترك الرواتب وأقام الصلاة بينهما وراه الشيخان ثم لا يضر فصل وسبق في العرف وان
يجمع تأخيرا فلا يشترط الآية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الاداء
بلاية للجمع عصى وقضى * (باب صلاة القضاء) متفلا لعدرا وغيره ومقتضا عند العجز إماما كان المصلي
أواما ومما ومنفردا * وبه قال (حديثا قديمة بن سعد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن
مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بخفيف الكاف والتنوين أي موجه بشكركم من رآه
انخرافا عن الاعتماد ولا يفي الوقت والاصيلي وابن عساكر شاكى بإثبات الباء وفيه شذوذ (فصل في جالس)
لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياما فاشاء بهم) عليه الصلاة والسلام (ان اجلسوا) وهذا منسوخ
بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه إماما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما
انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدى به (فاذا ركع فاركعوا
واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حديثا بنو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة)
سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يفي ذوو الاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس نخدش) بضم الناء المجعولة وكسر الدال أي انقشر
جلده (أو نخدش شقه الايمن) بكسر الشين المجعولة وبضم الجيم وكسر المهملة وبالمجعة آخره شك من الراوي
وهو ما معنى (مدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلي) الفرض (قاعدة) لمشقة القيام (فصل في عودا)
اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدى به (فاذا كبر فكبروا واذا
ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (واذا قال مع الله لن حمده فقولوا ربنا) ولا يفي ذو
والوقت فقولوا اللهم ربنا (وللأحمد) بالواو أي بعد قولهم مع الله لن حمده * وبه قال (حديثا بن
منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الأول وضم العين وتضعيف الموحدة (قال أخبرنا
حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
(رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح وأخبرنا الحاق) وللعمري والمستقلى
والكشميري في نسخة وحدثنا بالجمع ولا بن عساكر وحدثني والكشميري والمستقلى في نسخة وزاد انصالح هو
شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر اوصاف بن ابراهيم كانص عليه الكلاباذي والمزني في الاطراف فيما
قله العيني (قال أخبرنا عبد الحميد) الثوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين)
بالالف واللام للمع الصفة لأنهم لا يدخلون في الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة

عبد الله وفي البيهقي عن أبي بريدة قَالَ فِي هَامِشِهَا أَنَّ صَوَابَهُ بِالْثَوْنِ بِدَلِّ الْمَاءِ (قَالَ حَيْدَتْنِي) بِالْأَفْرَادِ
 (عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ) بَضْمُ الْحَامِصِ أَتَكَبَّرَ وَلَا يَذُرُ الْحَصِينَ وَفِيهِ التَّصَرُّعُ بِجِزْءٍ بِالتَّحْدِيثِ عَنْ عِمْرَانَ وَاسْتَفْتَى بِهِ عَنْ
 تَكْلُفِ ابْنِ حَبَانَ فِي أَهَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ ابْنَ بَرِيدَةَ عَصَرُ عِمْرَانَ (وَكَانَ) ابْنُ حَصِينٍ (مَبْسُورًا) بَضْعُ الْمِيمِ وَسُكُونُ
 الْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدَ هَاسِنٍ مَهْمَلَةٌ أَيْ كَانَ يَهْوِي بِوَاسِرٍ وَهِيَ فِي عَرَفِ الْأَطْيَافِ نَفَاطَاتٌ تَحْدُثُ فِي نَفْسِ الْمُتَعَدِّدِ نَزَلَ مِنْهَا
 مَادَّةٌ (قَالَ سَأَلْتُ) وَلَا يَذُرُ الْأَصْلِيَّ وَأَيُّ الْوَقْتِ فِي نَسْخَتِهِ سَأَلَ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ صَلَاةِ
 (الرَّجُلِ) أَيْ النَّفْلِ أَوْ الْفَرْضِ حَالُ كَوْنِهِ (قَاعِدًا أَقْنَالًا) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَنْ صَنِيَ) حَالُ كَوْنِهِ (قَائِمًا فَهُوَ
 أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى) نَفْلًا حَالُ كَوْنِهِ (قَاعِدًا أَقْنَالًا) جَرِ الْقَائِمُ وَمَنْ صَلَّى (حَالُ كَوْنِهِ) (نَائِمًا) بِالْثَوْنِ بِعَنِي مُضْطَجِعًا
 عَلَى هَيْئَةِ النَّائِمِ كَبَدَلٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَمِطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ
 مَاجَةَ وَأَحْمَدُ فِي سَنَنِهِ وَفِيهَا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا ذَا إِسْقَامٍ كَثِيرَةٍ بِالْأَضْطِجَاعِ فَسَمِعَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ
 كِتَابِي فَأَتَى فِي الْبَابِ التَّالِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا كَلِمَةٌ بِرَدِّ عِلِّي الْأَخْطَاءِ حَيْثُ جَلَّ النَّوْمُ عَلَى الْحَقِيقِيِّ الَّذِي إِذَا
 وَجَدَهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَادَّعَى أَنَّ الرِّوَايَةَ مِنْ صُلِيِّ بَابِ عَامٍ عَلَى أَنَّهُ جَارٍ وَجَرُّ رَوَاتٍ الْجَرُّ وَمَصْدَرٌ أَوْ أَمْثَلُ فَنَفْسُهُ
 الْقَسَامَةُ وَقَالَ أَنَّهُ يَحْكُمُهُ (قَوْلُهُ نَصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ) إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ صَلَّاهُ قَاعِدًا لَا يَنْتَقِصُ أَجْرُهَا
 عَنْ صَلَاتِهِ قَائِمًا لِحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمُرَوِّى فِي مُسْلَمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِي قَالَ يُلْفَتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نَصْفِ أَجْرِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فُوجِدَتْهُ بِصَلِيِّ جَالٍ سَافِرٌ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِي
 فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَجَلٌ وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ وَهَذَا يُبَيِّنُ عَلَى أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ دَاخِلٌ فِي عَوْمِ
 خُطْبَاهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ عُدَّ الشَّافِعِيُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي خُصَائِصِهِ وَسُئِلَ عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ عَنِ الرَّجُلِ خَرَجَ مَخْرَجَ
 الْقَالِبِ فَلَا مَقْصُودَ لَهُ فَلَمْ أَتُورِ الرَّجُلِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَالنِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ وَهَلْ تَرْتِيبُ الْأَجْرِ فِيمَا ذَكَرْنَا فِي الْمُتَنَفِّلِ
 أَوْ الْمُفْتَرِضِ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ عَلَى الْمُتَنَفِّلِ الْقَادِرِ وَقَوْلُهُ ابْنُ التِّينِ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَابْنِ الْمُنْجَشُونَ وَاسْمَاعِيلُ
 الْقَلْبُجِيُّ وَابْنُ شُعْبَانَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالِدَاوُدِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَنَقَلَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الثَّوْرِيِّ وَجَلَّ أَسْرُورُ مِنْهُمْ
 الْأَخْطَاءِ عَلَى الْمُفْتَرِضِ الَّذِي يَكُنُّ أَنْ يَحْمَلَ فَيَقُومُ مَعَ مَشَقَّةٍ وَزِيَادَةٍ لَمْ يَفْعَلْ أَجْرَهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ أَجْرِ الْقَائِمِ
 تَرْغِيْبُهُ فِي الْقِيَامِ زِيَادَةُ الْأَجْرِ وَكَانَ يَجُوزُ قَاعِدًا وَكَذَا فِي الْأَضْطِجَاعِ وَعِنْدَ أَحَدِ سُنْدَرِجَالِهِ نَفَاتٌ مِنْ
 طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ مَجْمَعُ نَحْمِ النَّاسِ فَدَخَلَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَصْلُونَ مِنْ قَعْدَةٍ فَقَالَ صَلَاةُ الْقَاعِدِ نَصْفُ صَلَاةِ الْقَائِمِ مُصْنِعِ
 الْمُؤَلِّفِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ ادْخَلَ فِي الْبَابِ حَدِيثِي عَائِشَةَ وَأَنَسَ وَهَذَا فِي صَلَاةِ الْمُفْتَرِضِ قَطْعًا وَرِوَاةُ هَذَا
 الْحَدِيثِ بَطَرٌ يَقْبَلُهُ كَلِمَةُ بَصِيرُونَ الْأَشْيَخِ الْمُؤَلِّفِ وَابْنُ بَرِيدَةَ وَغَيْرُ زِيَانٍ وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْإِخْبَارُ وَالْعَنْتَةُ وَالْقَوْلُ
 وَأَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ أَيْضًا فِي الْبَابِ التَّالِي لِهَذَا أَوْ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * (بَابُ صَلَاةِ
 الْقَاعِدِ بِالْإِيمَاءِ) ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ يَحْتَجُّ بِجَوَازِ الْإِيمَاءِ وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ وَالْمُؤَلِّفُ لِلْمَشْهُورِ عِنْدَ
 الْمَالِكِيَّةِ مِنْ جَوَازِهِ قَاعِدًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَدَمُ الْجَوَازِ لِلْقَادِرِ
 وَإِنْ جَازَا لَتَنْفُلُ مُضْطَجِعًا بِإِلَّا بَدَمْنِ الْإِتْيَانِ مَعَ حَقِيقَةٍ * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بِمَعْنَى مَفْتُوحَيْنِ
 بَيْنَهُمَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ بِكُسْرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ بَرِيدَةَ) بَضْمُ الْمُوَحَّدَةِ (أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا) بِالْمُوَحَّدَةِ السَّاكِنَةِ (وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ) شَيْخُ
 (الْمُؤَلِّفِ) مَرَّةً عَنْ عِمْرَانَ (يَدُلُّ قَوْلُهُ أَنَّ عِمْرَانَ وَلَا يَذُرُ زِيَادَةُ ابْنِ حَصِينٍ) (قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ رَهْوًا) أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ (قَاعِدٌ فَقَالَ مَنْ صَلَّى) حَالُ كَوْنِهِ (قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ) مِنَ الْقَاعِدِ (وَمَنْ
 صَلَّى) حَالُ كَوْنِهِ (قَاعِدًا فَلَهُ نَصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى) حَالُ كَوْنِهِ (نَائِمًا) بِالْثَوْنِ (قَوْلُهُ نَصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ) لَيْسَ
 فِيهِ ذِكْرُ مَا تَرَجَّهَ مَنْ الْأَيْعَاءُ عَمَّا فِيهِ ذِكْرُ النَّوْمِ وَقَدْ اعْتَرَضَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فَنَسَبَهُ إِلَى تَصْغِيرِ نَائِمًا الَّذِي
 بِالْثَوْنِ بِعَنِي اسْمُ الْقَاعِدِ بِإِيمَاءٍ بِالْمُوَحَّدَةِ الَّتِي بَعْدَ هَامِصٍ أَوْ أَمْثَلُ فَلَا تَرْجِيحَ بِهِ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فَقَدْ
 وَقَعَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَالْوَقْتُ وَالْأَصْلِيُّ هُنَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْ الْبَضَارِيُّ قَوْلُهُ نَائِمًا عِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ
 مُضْطَجِعًا وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ النَّوْمُ لِكَثَرَةِ تَعْلِيلِ لِمَتِهِ وَهَذَا التفسيرُ وَقَعَ مُثْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَفَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ قَالَ عَبْدُ الْوَارِثِ النَّائِمُ الْمُضْطَجِعُ وَهَذَا يَرِدُ عَلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْبَضَارِيُّ
 كُوشَفُ بِهِ وَحُكْمُهُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ بِإِيمَاءٍ بِالْمُوَحَّدَةِ عَلَى التَّصْغِيرِ وَلَا يَحْفَى قَائِمُهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

هـ هذا (باب) بالتورين (اذ لم يطق) أى المصل أن يصلى (فأعاد أصلى على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح
 مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه بمعناه (أن) وللمسئلى والجوى (اذ لم يقدر) لما نعى من مرض
 أو غيره (أن يقول الى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقة للترجمة من حيث المجزئ لكن الاول من حيث
 المجزئ عن التعود وهذا عن التحول الى القبلة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن
 المبارك (عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتوب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر
 المثناة الفوقية مخففة وقيل بتشديد هاء فتح الكاف وهو رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان
 العلم الذى يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كانت بي بواسر فسألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أى صلاة المريض بكارواه الترمذى ودل عليه قوله فى قوله وكانت بي
 بواسر (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأعانا) لم تستطع (بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام
 أو خوف زيادة مرض أو هلاكا) وغرق ودران رأس لرا كبت سفينة (فقاعد) أى فصل حال كونك قاعدا
 كيف شئت ثم قعوده مفترشا أفضل لأن قعوده لا يعقبه سلام كالعود للتمشيد الاول والافعاء وهو أن يجلس على
 وركبته وينصب فخذه ويزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكروه للهي عنه فى الصلاة بكارواه الحاتم وقال
 صحيح على شرط البخارى (فأن لم تستطع) أى التعود للمشقة المذكورة (فعلى) أى فصل على (جنب) وجوبا
 مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطنى من حديث على - واضطجعا على اليمين أفضل ويكره على اليسر بلا
 عذر كما يجزم به فى المجموع وزاد النساى (فأن لم تستطع فاستلقيا) أى وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن يرفع
 وسادة يستويج بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله فى المهمات فى غير الكعبة اتافها فاتجبه جوار الاستلقاء على
 ظهره وعلى وجهه لأنه كيف ما توجه متوجه بلز منها ويركع ويسجد بقدر مكانه فأن قدر المصل على الركوع
 فقط كزهر للعبود ومن قدر على زيادة على اكل الركوع تعينت تلك الزيادة للعبود لأن الفرق بينهما واجب
 على المكسب ولو جزم عن السجود لأن السجود بقدر رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب الى الأرض وجب
 لأن المسير لا يبط بالعبور فأن جزم عن ذلك أيضا أو أبرأسه والسجود أخفض من الركوع فأن جزم
 عن إيمانه فبصره فأن جزم عن الإيعاء يصره الى أفعال الصلاة أبرأها على قلبه يستنها ولا إعادة عليه
 ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه
 الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدله القرأتى - ونعقبه الرافعى - بأن المنبر
 أمر بالاثمان بما يشتمل عليه المأمور والعبود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده الى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن
 الصلاح بأننا نقول ان الآية فى القعود آت بما استطاعه من القيام مثلا وكذا نقول يكون آت بما استطاعه من
 الصلاة لأن المذكور آت أنواع يجلس الصلاة بعضها أدنى من بعض فإذا جزم عن الاعلى وأتى بالادنى كان آتيا
 بما استطاعه من الصلاة ونعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشريعة الصلاة بها وهو محل النزاع
 انتهى واستدل بقوله فى حديث النساى - فأن لم تستطع فاستلقا انه لا يتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء
 الى حالة أخرى كالأشارة الى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية * هذا (باب) بالتورين
 (إذا أصلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (فأعاد ثم صلى) فى اثنا صلاته بأن عوفى (أو وجد خفة)
 فى مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقى) من صلته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن وللكنهية - يتم
 بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية والأصلي - يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الاولى (وقال الحسن) البصرى
 مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (أن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (فأعاد ركعتين) حال كونه
 (فأعاد) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلى المريض على الحالة التى هو عليها انتهى ونازع العيني
 فى كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا ينفرد على ركعتين فاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير به قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) بن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أتم المؤمنين أنها أخبرته انها لم ترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
 صلاة الليل) حال كونه (فأعاد حتى است) أى دخل فى السن وسألت فى اثنا صلاة الليل من هذا الوجه
 حتى انما كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يجز حتى كان أكثر صلته جالسا وعند مسلم أيضا

من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته فاعدا حتى كان قبل وفاته بعالم فكان
يصل في سجته فاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (فاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية
أو أربعين آية) فاعدا (ثم ركع) ولا يذير ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي لفظ آية
الاولى وقوله أو أربعين شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أوهما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا
ومرة كذا وبسبب طول الآيات وقصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي (قال أخبرنا
مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المنزوعة (الاعور المدني) (وابي النضر) بفتح النون وسكون
الضاد المجبة سالم بن أبي أمية القرشي (المدني) (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا
فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي البونية بغير تنوين وروى نحووا
بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف الى الشاعل وهو قرأته ومن
زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته واتصه نحووا على
الحال أي فاذا بقي باق من قراءته نحووا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو
قام ثم ركع (ولا يذير ذرو الوقت والاصلي) ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (وبفتح في الركعة الثانية مثل
ذلك المذكور كقراءة ما بقي فاعدا وغيره (فاذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (نظر فان كنت يقطي
تحدثني معي وان كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الاول ولأنما فاة
بين قول عائشة كان يصلي جالسا وبين في حفصة المروى في الترمذي ما رأيت صلى في سجته فاعدا حتى كان
قبل وفاته بعالم فكان يصلي في سجته فاعدا لان قول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه أن يكون صلى جالسا
قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول وأثنى
سلما انه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافي لهما انما تفت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح
ودل حديث عائشة على جواز القعود في اثنا صلاة النافلة لمن افتتحها فاعدا كما يساح له أن يفتتحها فاعدا ثم
يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافا لمن أبي ذلك
واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما ذلت اليه حاله
• (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا اثباتها في غير رواية أبي ذر (باب التهجد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك
الجهود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلي ليلًا وللكنه من الليل وهو أوفق للفظ القرآن به وقوله عز
وجل) بالجر عطفًا على سابقه الجهر وبالاضافة وبالرفع على الامتناف (ومن الليل) أي بعضه (فهجهده) أي
اترك الجهد للصلاة كالتأثم والتحزج والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة
خصص بها من ين امتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للذي صلى الله عليه وسلم خاصة
لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون آتمه لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن آتمه قال ونقله الشيخ
أبو حامد عن النص وهو الواضح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وحديثه لم يكن فعل ذلك بكفر شيئا وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فرة
عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف
وهذا كله مقرر على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يكن
وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة
والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عيب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر
في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره وهو نحو الاما يغفره له لانا نقول استغفاره تعدد على الفرض والتقدير
أي استغفره لمآسأه أن يقع لولا عصمته لاي زاد أبو ذر في روايته تفسير قوله تعالى فجهده أي اسهره
• وبالسند قال (حدثنا علي بن محمد الله) المدني (قال حدثنا شافعيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي
مسلم) المكي (الاحول) (عن طائوس) هو ابن كيسان انه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (بتهجد) أي من خوف الليل حكاه في رواية مالك عن أبي الزبير

عن عائشة (قالت) في موضع نصب خبر كان أى كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متجهدا يقول وقال الطبيب الطاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكور قيام بالالف ومعناه والسابق والقبوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقبوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه تنوئ كلاما به وقوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بشو له ومن في قوله ومن فيهن دون ما تغلبا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والأرض) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وان عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والأرض بزيادة أنت المقدرة في الرواية الأولى فيكون قوله فيها نور خبره مبتدأ محذوف وإضافة النور إلى الهوات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفشواضته وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والأرض أى منورهما يعنى أن كل شيء استنار منهما واستضاء بفقد ترك وجودك والاجرام النيرة بدافع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قيل وسمى بالنور لما اخص به من اشراق الجلال وسبحات العظمة التي تضعل الأنوار ونهاولها بالعلم من التورل هند وابه في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعى به والله الاسماء المحسنة فادعوهما أو زاد في رواية أبوى ذرو الوقت والاصلي ومن فيهن (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض) كذا للعموى والمستملى وفي رواية السكيني (لك ملك السموات والأرض والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقيق فو حقه وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينفى لغيره إذ وجوده بذاته لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت المحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (واقاؤك حق) أى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع اولقاء جراتك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولما سؤل حق أى الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أى مدلوله ثابت (والجنة حق والشارح) أى كل منهما موجود (والتيون حق) وتجدد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق) أى يوم التمام وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذى تقام فيه التمام يريد أن ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وتكرر الحمد لاهتمام بشأه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقدم الحار والمجرور إفادة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل له خصصنى بالحمد قال لأنك أنت الذى تقوم بحفظ الخلق والوقت الى غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق وعدك الحق وتكرر في البواقي قال الطبيب عزفها العصر لأن الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده مختص بالانحياز دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على انه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدك الحق لأن وعده كلامه وترك في البواقي لانها امور محدثة والمحدث لا يحجب البقاء من جهة ذاته وبقاء ابدوم منه علم بالخبر الصادق لامن جهة استحالة فانه وتعبه في المصايح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه بالمقدم فينظر وجهه انتهى قال الطبيب وهما سر دقي وهوانه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقر في حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعزفها باللام الاستغراق ثم خص محمد ا صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطنه عليهم ايدانا بالتغاير وأنه فائق عليهم بأوصاف محتصة به فان تغير الوصف بتغية الذات ثم حكم عليه استقلا لا بأنه حق وجزده عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوى الانكسار (اللهم لك اسلمت) أى انقذت لامر لك فنيك (وبك انت) أى صدقت بك وبما انزلت (وعليك نوكت) أى فوضت امرى اليك (واليك آيت) وجعت اليك مقلا يتلوى عليك (وبك) أى بما آتيتني من البراهين والنجح (خاصمت) من خاصمتي من الكفار أو بئاسييدك ونصرتك قالت (واليك حانت) كل من ابى قول ما رسلني به وقدم جميع صلوات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وإفادة للعصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) اخفيت (وما علنت) أظهرت أى

ما حدثت به نفسي وما تجرته لسانه قاله واضعا واجلالا لله تعالى أو تعذرا لا تمت وتعتب في الفتح الاخر به أنه
لو كان التلاميذ فقط لكنني فيه امرهم بأن يقولوا فالاولى انه المجمع (أنت المقدّم) لي في البعث في الآخرة
(وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا وزاد ابن جريج في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت والاله فبركته قال
سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينهوا بهم اوهومون تعاليفه ولذا علم عليه المزي علامة التعليق لكن
قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم الجوامي) بن أبي الخمار البصري (ولاحول ولا قوة
الا بالله قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق ايضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول خال ابي نجيع (سمعه)
وللاصلي سمعته (من طائوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان
بسماع سليمان له من طائوس لانه اوردته قبيل بالنعنة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ي
ذروحه قال علي بن خنيسم بن بغي الخاء وسكون الشين المجتنبين وفتح الرا آخرهم قال سفيان وليس ابن
خنيسم من شيوخ المؤلفين هم من شيوخ الثوريين قال الظاهر انه من روايته عنه * (باب فضل قيام الليل)
في مسلم من حديث ابي هريرة افضل الصلاة بعد الصلاة صلاة الليل وهو يدل على أنه افضل من ركعتي الفجر
وفقره الثوري في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارساله وفي رفعه ووقفه ومن لم يجزجه المؤلف
والمعتمد تفضيل الزور على الرواتب وغيرها صك النسخ اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر حديث عائشة المروى
في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل اشد تعاضدا منه على ركعتي الفجر وحديث
مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما افضل من ركعتين في جوف الليل وحاولا حديث ابي هريرة السابق
على أن النقل المطلق المفعول في الليل افضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله التمجيد في آيات
كبيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم حجدا وقياما متابعا في جنوهم عن
الضاحج ويكني فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قزة اعين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات
والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاءه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته له وخلوته به حاجة الشوق
وباعت التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء وحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان الى عبادا
يجبوني وأحيم ويشاقون الى وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكركم فان حدوث طريقتهم احببتك قال يارب
وما عاها منهم قال يحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل نسبوا الى اقامتهم
واقترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتعلقوا بانعائى فين صارخ وبالك ومثاقير يشاك بعني ما يتصلون من
اجلي وبسعى ما يتكون من حى اول ما اعطيتهم ان اذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم *
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال
اخبرنا عمر) هو ابن راشد (ح) التميمي السند وليس في الدينية (وحدثني) بالافراد (عجمود) هو ابن غيلان
المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا عمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري) عن
سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
كف على بالضم من غير تزيين أى في النوم (فصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت أن ارى) وللكتمجني
اننى ارى (رؤيا) زاد في التفسير من وجه آخر نقلت في نقي لو كان فيك خبر رأيت مثل ما يرى هؤلاء
(فأفصها) بالنصب وفاد قبل الهمة أى اخبر بها ولا في الوقت في نسخة والاسلي وابن عسا كرافصها (على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله) ولا في ذر النبي (صلى
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذا في فذهبي الى النار فاذا هي مطوية) أى مبنية الجواب
(كلنى البر واذا الهاتر نان) بفتح القاف اى جانبان (واذا فيها اناس) بضم الهمة (قد عرفتهم فخلعت اقول
اعوذ بالله من النار قال فلقيت املك آخر فقال لي لم ترع) بضم المثناة القوية وفتح الراء وجرم المحملة أى لم تقف
والعنى لا خوف عليك بعد هذا ولكنك تفتنى في التعبير لن زاع باثبات الالف والقافى لن ترع بحذف الالف
واستشكال من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجبب بانه مجزوم بلان على الالف القليلة المحكية عن
النكاسى او سكنت العين الوقف ثم شبه بسكون الجزوم لحذف الالف قبله ثم اجري الوصل مجرى الوقف قاله
ابن مالك وتعتب في المصايح فقال لانسلم ان فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان

قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم ترع وهذا يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوضوء
وأجاب عنه فقال لان لم اذبح محل أن الملك ينطق بكل جملة منها منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فخاف كما
وقع انتهى (فقصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله)
وفي التعبير من رواية تافع عن ابن عمر عن عبد الله وجعل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولا أنني لالشرط ولذا
لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء اي عبد الله ولا يوجب ذروا الوقت والاصلي وكان بعد الايتام من الليل
(الاقبلا) فان قلت من اين اخذ عليه الصلاة والسلام التعبير بقيام الليل من هذه الرواية أجب المذهب بأنه
انما افسر عليه الصلاة والسلام هذه الرواية بقيام الليل لانه لم ير شيئا يغفل عنه من الفرائض فيذكر بالشرع
مبته بالمسجد فعبّر عن ذلك بأنه منته على قيام الليل فيه * وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة
كثرة النوم بالليل وقد روى سنده عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر مرفوعا قالت ام سلمة
لسلمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف
على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدين لانا كلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فقتلوا كثيرا
الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو يخفف المعدة عن ثقل الطعام * وفي هذا الحديث الحديث والعنفة
والقول واخرجه ايضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق في باب فضل من تعار من الليل ومناب ابن عمر
وسلم في فضائل ابن عمر * (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والبصيرع الى الله تعالى اذ هو ابلغ
احوال التواضع والتذلل ومن ثم كان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وبالسند قال (حدثنا ابو
البيان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي (حدثنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري)
قال اخبرني) ولا يذروا الاصلي (حدثني بالافراد فيهما) عروة بن الزبير (أن عاتكة رضى الله عنها اخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة
ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوي بنى الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان اكثر الوتر احدى عشرة
ركعة ومباح ذلك تأني ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام تعرف الجنس فيشعر
سجود الاحدى عشرة والتأني فيه لانتفاء ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلا (دور) أي بقدر
ويصح جعله وصفا لمصدر محذوف أي سجودا قدرا أو بكت مكنا قدر (ما يقرأ أحدكم حين يركع قبل ان يرفع
رأسه) من السجدة وكان يكثر ان يقول في ركوعه وسجود سجدة الحمد لله وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف
فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك
لا اله الا انت رواه احمد في مسنده باسناد درجته ثقات وكان السلف يطولون السجود اسوة بحسنة به عليه الصلاة
والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العاصف على ظهره كأنه حائط (و ركع ركعتين قبل صلاة الفجر
ثم يضطجع على شق الايمن) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأتيه المنادى للصلاة) أي
صلاة الصبح * وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود (باب ترك
القيام) أي قيام الليل (للمريض) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شعيبان) الثوري
(عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحدة ابن عبد
الله الجبلي (يقول اشكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فلم يمش) صلاة الليل (ليلة اوليتين) نصب على
التعريفية وزاد في فضائل القرآن فاتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيئا منك الا قد تركت فأنزل الله تعالى وانصبي
والليل الى قوله وما قال * ورواه الاربعة كوفيون وفيه الحديث والعنفة والسماع والقول واخرجه في قيام
الليل ايضا فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير * وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) بالثلثة (قال اخبرنا شعيبان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي
(رضي الله عنه قال احببني جبريل صلى الله عليه وسلم على) ولا يذروا الاصلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقالت امرأة من قريش) هي أم جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امرأة أبي لهب جارة الحطاب كما رواه
الحاكم (ابطأ عليه شيطانها) برفع التثنية فاعل ابطأ (فترت) سورة (والنهي) مصدر النهار والنهاركة (والليل
اذ سمع) اقبل بظلامه (ما وذلكت) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قال) أي ما قلنا أي ما نبضك وهذا
الحديث قد رواه شعيب عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى

صاحبك الا باطاعتك قال في القبح وهذه المرأة فيما يظهر لك غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لهن هذه عبرت
بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق
هذه يشعر بأنها قالته فوجعا وتأسفا وتلك قالته شمانية وتمسكا وفي تفسير بن بزي مغلط قال قالت خديجة للنبي
صلى الله عليه وسلم حين ابطأ عليه الوحي ان بك قد قلا فتزلت والغنى وأخرجهم اسماعيل القاضي في احكامه
والطبرى في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة باسناد قوى ونعقب بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يليق
نسبة هذا القول اليها وأوجب بأنه ليس فيه ما يتكرران المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفي
رواية اسماعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك يدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت
ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق وذلك أنه أراد أن ينبه على أن
الحديث واحد لا يتحد مخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي ساتم عن جندب بن عمرو رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجبري في اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * قال فكنت للبتين او ثلاثا
لم يبق فقال له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركت فنزل والغنى والليل اذا سميت ما ودعك وبك وما قى * (باب
تخريض النبي صلى الله عليه وسلم) استه او المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية ابى ذر وابن عساكر على قيام
الليل (والثوفا) من غير إيجاب يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل اعتم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر
وغير ذلك وحنظلي يكون قوله والثوفا من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من
الطروق أى اتي بالليل فاطمة وعليها عليهما السلام ليلة للصلاة أى للتحريض على القيام للصلاة * وبه قال
(حديث ابن مقاتل) ولا يدرى حديثنا محمد بن مقاتل (قال حديثنا) ولغير الاصيل - أخبرنا (عبد الله) بن المبارك
(قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن هند بنت الحارث) لم يتون في اليونانية هند
(عن أم سلمة) رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ اليه فقال متججبا (سبحان الله) نصب على
المصدر (ماذا انزل الليلة) كالتقرير والبيان لسابقه لان ما استفهامة متضمنة لعنى التعجب والتعظيم واللبس
ظرف للانزال أى ماذا انزل في الليلة (من القصة) بالافراد والعمومى والكشميرى من الفتن قال في المصاييح
أى الجزئية القرية المأخذا والمراد ماذا انزل من مقدمات الفتن وانما التجأ إلى هذا التأويل لقوله عليه
السلام انا مائة لاصحابي فاذا ذهب جاء اصحابي ما يوعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حى
من الفتن وايضا فقله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى وانما النعمة أمان من الفتن وايضا
فقول حديثه لعمران ينك ويثابها بالمغلقا يعنى يثبه وبين الفتن التى توجب كوج البحر وتلك انما استحقت بقتل
عمرضى الله عنه * وأما الفتن الجزئية فهي كدولة فتنة الرجل في اهله وماله يكرها الصلاة والصيام والصدقة
(ماذا انزل) بالهمزة المضمومة وللأصيل تزل (من الخزان) أى خزائن الاعطية والاقضية مطلقا وقال في
شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزان ككثرتها وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وعن العذاب
بالفتن لانها أسباب مؤذية اليه وجمعها لكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) يبه (صواحب الخجرات) زادت في رواية
شعيب عن الزهرى عند المصنف في الادب وغيره في هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة
بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الإيجاب برسخ من ترك التزامهن بذلك وفيه
جرى على قاعدته في الحوالة على ما وقع في بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من
ألوان الثياب عرفتها (في الدنيا عارية) من انواع الثياب (في الآخرة) وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى
عن لبس ما يشتم من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال في شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استئناس
الازواج للصلاة اذ لا ينبغي لهن أن يتغافلن عن العبادات ويعتمدن على كونهن أهلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله عارية بالجرمفة لكاسية او بالرفع خبر مبتدأ ضمير أى هى عارية ورب للتكثير وان كان اصلها
التقليل متعلقة وجوبا بفعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بازواجه صلى الله
عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر ونسبة * وبه قال (حديثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال أخبرني بالافراد
(على بن حسين) بضم الحاء المشهورة وبن العابد بن (ان) اباه (حسين بن علي) أخبرنا علي بن ابى طالب
أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه فاطمة بنت اسحق صلى الله عليه وسلم) وفي اليونانية عليه

السلام يدل المتصلة وقاطمة نصب عطا على الصبر المنصوب في سابقه (كلمة) من اللبائي د كرهنا كيدا والا
 فالطروق هو الاثني ليل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حنا وضر بيا (الاتصيان قفلت يا رسول الله
 انفسنا بيد الله) هومن التشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن
 علي بن الحسين عن ابيه عند النساء قال علي غلبت وأنا احزنك عيني وأنا اقول والله ما ضل الا ما كتب
 الله لنا انما انفسنا بيد الله (فاذا شاء ان يعتنا بعثنا) بفتح المثناة فيهم ما اى اذ اشاء الله أن يوقظنا ايقظنا
 (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنهما مع رضامدبرا (حين قلنا) ولا أربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيئا)
 بفتح اول يرجع أى لم يرجع بشئ (ثم معناه وهو) أى والحال انه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضرب
 نخذه) متجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذره به قاله النورى (وهو يقول وكان
 الانسان اكثر شئ جدلا) قبل قاله تسليما لعدوه وأنه لا عتب عليه قال ابن بطلان ليس للامام أن يشدد
 في النواقل فانه صلى الله عليه وسلم قطع بثوله انفسنا بيد الله فهو عذري النافلة في القرينة * ورواه هذا
 الحديث الستة ما بين حصي * ومضى * واسناد زين العابدين من اصح الاسانيد وأشر فها الواردة فعين روى عن
 ابيه عن جده وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم
 في الصلاة وكذا النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الائمة (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر هـ زهـ وان مخففة من الثقيلة واصله انه كان غدق ضمير الشأن وخفف التون (ليدع العمل) بفتح
 لام ابدع التي للتأ كيد أى لترك العمل (وهو يجب ان يعمل به خشيعة) أى لاجل خشيعة (ان يعمل به الناس
 فيفرض عليهم) نصب فيفرض عطفا على أن يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله
 عليه او نذبه بل المراد ترك امرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الآتي انهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة
 او الرابعة ليصلوا معه التهجيد لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى حربه تلك الليلة (وما سيج) وما تنفل (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعة الفحي قط واني لاسجها) أى لاصليها وللكنسحني والاصلي واني لاسجها من
 الاستحباب وذكروا رواية العيني ولم يعزها والبرماوى والدماميني عن الموطأ وهذا عن عائشة اخبارها
 رأيت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها ابوى ذر وهو يرة بل عدها العلماء من
 الواجبات الخاصة به * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن
 يعمل بل ان كل شئ احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام
 (عن عائشة ام المؤمنين رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أى
 في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القالبة) أى الثانية وللمستعجل ثم صلى
 من القابل أى من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) زاد احمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناس منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية
 مالك وسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه
 فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
 عجز المسجد عن أهله ولا جدم من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما
 أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتم) أى من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية
 عقيل فلما قضى صلاة القبر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يخضعوا لى مكانكم (ولم يخضعوا منى
 الخروج اليكم الا في خشيت ان تعرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتجوز واعنائها يشق عليكم
 فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلى فانه يسقط التكليف من امله قالت عائشة (وذلك) أى ما ذكر
 كان (في رمضان) واستش كل قوله في خشيت أن تعرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء من خمس وهن
 خسون لا يتدل للقول لدى قالوا من التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال
 أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرط في صحة التفضل بالليل ويؤتى

اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا يا أيها الناس في بيوتكم فمنهم من التجمع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواظبة على ذلك في يومهم من اقتراضه عليهم أو يكون الخوف اقتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا برفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قرازا زائدا على الخمس انتهى * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستقى والكشميني والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر (حتى ترم قدماه) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية أبي الوقت والاصيلي (حتى ترم قدماه) وللششميني في نسخة والجوى والمستقى باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وفات عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) وللششميني كان يقوم ولا يذر عن الجوى والمستقى قام حتى (نفطر قدماه) بحذف احدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شفطر قدماه بمثنائين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور الشقوق) كما فسره ابو عبيدة في الجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره النخلك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه موصولا وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الباء ابن علاقة النعلبي (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليلتي بكسر هزنة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان ويقف لام يقوم للتأكيد وكسر لام ليلتي ولكسر ع ليقوم بصلى بحذف لام بصلى وللاربعة أو يصلى مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أو ساقاه) شك من الراوي وفي رواية لخلا بن يحيى حتى ترم أو تنفخ قدماه (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أترك قباي وتبعدى لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) يعني غفران الله لي سبب لان اقوم وأتجد شكرا له فكيف اتركه كأن المعنى ألا اشكركه وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين فان الشكور من ابناء المبالغة يستدعي دعة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بعبادة الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الامراء ولأن العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشد في العبادة وان اضر ذلك يذنه لكن ينبغي تعميم ذلك بما اذا لم يفض الى الملل لأن حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان اضر ذلك يذنه بل صح انه قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة رواه النساء فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشي الملل ينبغي له أن لا يكذب نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشد أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه ومات آخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار * ورواة هذا الحديث كوفيون وهو من الربايعيات وفيه التحديث والضعفة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النساء وابن ماجه * (باب من نام عند السحر) بفتح السين قبيل الصبح وللششميني والاصيلي عند السحر بفتح السين وضم الحاء ما يشعر به ولا يكون الا قبل الصبح أيضا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمار بن دينار) بن عمرو بن اوس) بفتح الهزنة وسكون الواو واللقفي الطائفي التابعي الكبير وليس بصحابي نعم أبو بصحابي وعرو في الموضوعين بالواو (أخبرنا عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له) أي لابن عمرو (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم إلى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لأن الأكثر في أفعال التفضل أن يكون بمعنى اتفاعل ونسبة المحبة فيها إلى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفعالهما (وكان) داود عليه السلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) يستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان هذا أحب إلى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السلة التي هي سبب ترك العبادة والله

والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرماني وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يرجع
 البدن ويذهب ضرر السهر ويؤذي الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة ايضا استقبال صلاة
 الصبح واذا كان النهار بشا ط واقبال لانه اقرب الى عدم الرياء لان من نام السدس الاخير اصبح ظاهرا للون
 سليم القوي فهو اقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه وأشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر
 يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام
 له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لانه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم
 يوما ويفطر يوما فيستزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكين الاشج المؤلف
 قدنى وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار وأخرجه ايضا في أحاديث الانبياء ومسلم
 في الصوم وكذا ابوداود وابن ماجه والنسائي فيه وفي الصلاة ايضا * وبه قال (حدثني) بالافراد والابو
 ذر والوقت والاصيلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (ابن) عثمان بن حمله بفتح
 الجيم والمؤحدة الازدي العسكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بفتح الهجمة وسكون الشين المنجمة آخره
 مثله (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليم بن أسود الحميري (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الاعدع (قال سألت
 عائشة رضي الله عنها) العمل كان أحب الى النبي (ولابي ذر والاصيلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامه والمراد بالدوام العرفي لا شمول الازمنة لانه معتذر قال مسروق
 (وقات) اعائشة (مقي كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلي ولا يذرقا لت كان يقوم (إذا
 سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصح نصف الليل غالبا وهذا ما رافق
 لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطل يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام
 احمد وابوداود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنسوا الديك فانه يوقظ
 للصلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة
 جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة الله عليها فيذكر الناس بصراخه
 الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله دينكا ايض جناحاه موشيان بازرجد
 والياقوت والاول جناح بالشرق وجناح بالغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل صر
 فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا
 يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة
 قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله دينكا جلالة في الخنوم وعنته تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبح قدوس فصاحت
 الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن علي اللهي قال وهو يروى احاديث منكورة عن جابر وفي
 حديث البابا اقتصاد في العبادة وتزكيا تعمق فيها * ورواه ما بين مروزي وواسطي وكوفي وفيه رواية
 الابن عن الاب والتابعي عن العنابية والتحديث والاختبار والعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا
 الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتحقيق اللام
 ولا يذرع السرخسي وهو في اليونانية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو ممن
 السرخسي لانه ليس في شيوخ المؤلف أحد يشال له محمد بن سالم وضبط عليهم في اليونانية ولا في الوقت
 والاصيلي حدثنا محمد (قال اخبرنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء
 باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصباح فيه (قام
 فصلى) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهدو الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله
 قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانها بجملة ولله مقلي والجرى ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى
 ابن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال
 ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يذرع داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها) قالت ما ألقاهم بالفأوى وجدده عليه الصلاة والسلام (الصبر) بالرفع فاعل

أُتِيَ (عَنْدِي الْأَنْعَامُ) بعد القيام الذي مبدؤه عند منع الصارخ بها منه وبين رواية مسروقة السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه لقولها في الحديث الآخر قَانْ كُنْتَ يَقْضِي حَدَّثِي وَالْأَضْطَجَاعُ أَوْ كَانَ نَوْمُهُ خَاصًا بِاللَّيَالِي الطَّوَالِ وَفِي غَيْرِ مِزَانِ دُونَ الْقَصَارِ لَكِنْ يَحْتَاجُ إِخْرَاجَهَا إِلَى دَلِيلٍ (تَعْنِي) عَائِشَةَ (النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمَرَّ الْغَيْبُ الْمَنْصُوبُ فِي أَفْهَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ قَبْلَ الذِّكْرِ لِأَنَّهُ سَلَّمَ كَانَتْ سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَرِهِيَ الْغَيْبُ وَكَانَتْ فِي ذِكْرِ مَرَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رَوَايَةُ التَّابِعِيِّ عَنِ التَّابِعِيِّ وَالتَّحْدِيثِ وَالرَّوَايَةُ بِطَرِيقِ الذِّكْرِ وَالْعَنْعَنَةُ وَالْقَوْلُ وَرَوَايَةُ الْإِبْنِ عَنِ الْآبِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ وَكَذَا الْبُودَاوْدِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * (بَابُ مَنْ تَسَحَّرَ فَلَمْ يَأْكُلْ) بِالْفَاءِ وَلِلْكَتْمِيِّ قَوْلُهُ (يَنْهَى حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ) وَلِلْعَمُورِيِّ وَالْمُسْتَعْلَى مَنْ تَسَحَّرَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الدُّورِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا رُوْحٌ) يَفْتَحُ الرَّأْيَ ابْنَ عِبَادَةَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَحْقِيفِ الْمَوْحِدَةِ (قَالَ حَدَّثَنَا اسْعِدُ) وَلَا يَدْرِي عِدَّةٌ مِنْ أَبِي عَرُوبَةَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَضَمُّ الرَّأْيِ مُخَفَّفًا (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسَحَّرَا (أَكَلَا السَّجُورَ) فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَسَحُّورِهِمَا (يَفْتَحُ السِّينَ) اسْمُ مَا يَتَسَحَّرُ بِهِ وَقَدْ تَضَمَّنَا كَالْوُضُوءِ وَالْوُضُوءِ (قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ) أَيْ صَلَاةَ الصُّبْحِ (فَضَلَّى قُلْنَا) وَلَا يَدْرِي ذُرُوءُ الْوَقْتُ وَالْأَصْلِيُّ قُلْنَا (لَأَنَسٍ) كَمَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمَا مِنْ سَجُورِهِمَا وَدَخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَتَدْرِي مَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ خَسِينِ آيَةً) قَالَ التَّوْبَرُشِيُّ هَذَا أَتَقْدِرُ لَا يَجُوزُ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ الْإِخْذُ بِهِ وَإِنَّمَا أَخْذُ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِإِطْلَاعِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْصُومًا مِنَ الْخَطَا فِي أَمْرِ الدِّينِ * وَسَبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي بَابِ وَقْتُ الْغَيْبِ * (بَابُ طَوْلِ الْقِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ) وَلِلْعَمُورِيِّ وَالْمُسْتَعْلَى طَوْلُ الصَّلَاةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَهِيَ وَفَاقِي حَدِيثِ الْبَابِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بَظَاهِرِهِ عَلَى طَوْلِ الصَّلَاةِ لَا عَلَى طَوْلِ الْقِيَامِ بِخُصُوصِهِ لَكِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ طَوْلِهَا طَوْلُهُ عَلَى مَا لَا يَحْتَجُّ لِلْكَتْمِيِّ فِي بَابِ الْقِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِئِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَزْدِيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي (فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ) قَصَدْتُ (بِأَمْرٍ سَوٍ) يَفْتَحُ السِّينَ وَاضْأَفَةُ أَمْرِ إِلَهٍ (قُلْنَا وَمَا) وَلَا يَدْرِي الْوَقْتُ مَا (هَمَمْتُ) قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِ (وَأَذَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمِجْمَةِ أَيْ أَتَرَكَهُ وَانْمَاجَهُ لِسَوَاءٍ وَأَنْ كَانَ الْقَعْدُ فِي النَّفْلِ جَائِزًا لِأَنَّهُ فِيهِ تَرَكَ الْأَدَبَ مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصُورَةُ تَخَالُفِهِ وَقَدْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَوِيًا بِمَآظِفِ الْعِلْمِ عَلَى الْإِقْدَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْلَا أَنَّهُ طَوَّلَ كَتْمَهُ لَمْ يَكُنْ يَتَأَقَعُ وَدَقْدَقَ اخْتِلَافُ هَلِ الْأَفْضَلُ فِي صَلَاةِ النَّفْلِ كَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَوْ طَوْلُ الْقِيَامِ فَقَالَ بِكُلِّ قَوْمٍ قَامًا الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ فَتَسَكُّوْا بِخُصُوصِهِ ثَوْبَانِ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ كَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَعَمَلُ الْقَائِلِينَ بِالثَّانِي بِحَدِيثِ مُسْلِمٍ أَيْضًا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْلُ الْقُنُوتِ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ * وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَوَاسْطَى وَكَوْفَى وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْعَنْعَنَةُ وَالْقَوْلُ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الصَّلَاةِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي السُّنَنِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حَنْصَلُ بْنُ عَمْرِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ الْحَوْضِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّعْنَانِ (عَنْ حَصِينٍ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْمَادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ (عَنْ حَذِيفَةَ) بْنِ الْيَمَانِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّجِدِّ أَيْ إِذَا قَامَ لِعَادَتِهِ (مِنْ اللَّيْلِ بِشَوْصٍ) بِشَيْنٍ مُجْمَعَةٍ صَادِمَةٍ مَهْمَلَةٍ أَيْ يَدُلُّهَا (فَاءٌ بِالسُّوَالِ) اسْتَشْكَلَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى عَدَّدَ كَرَمَهُنَا عَظَمًا مِنْ نَاحِيَةٍ أَوْ أَنَّ الْمَوْزَانَ أَخْبَرْتَهُ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ تَفْقِيهِهِ وَاجْتِبَاهِ بِاحْتِمَالِ أَنَّهُ أَرَادَ حَدِيثَ حَذِيفَةَ فِي مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالنِّسَاءَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي رُكْعَةٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ وَأَنَّ رَوَايَةَ شَوْصٍ بِالسُّوَالِ هِيَ لَيْسَ لَهَا صَلَاحٌ فِيهَا فَحَسْبُ الْجَنَارِيِّ بَعْضُهُ تَنْبِيْهُهَا عَلَى بَقِيَّتِهِ أَوْ تَنْبِيْهُهَا بِأَحَدِ حَدِيثَيْ حَذِيفَةَ عَلَى الْإِسْرَاقِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أَشَارًا إِلَى لُغَتِي التَّرْجُمَةِ مِنْ جِهَةِ أَنْ اسْتَعْمَلَ السُّوَالُ حَذِيفَةَ عَلَى مَا نَسَبَهُ مِنْ كَمَالِ الْهَيْئَةِ وَالتَّمَأُّبِ لِلْعِبَادَةِ وَأَخَذَ النَّفْسَ حِينَئِذٍ بِمَا تَوَخَّضَ فِيهِ النَّهَارُ وَكَأَنَّ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَهَارًا وَهُوَ دَلِيلُ طَوْلِ الْقِيَامِ فِيهِ وَيُدْفَعُ أَيْضًا وَهُمْ مِنْ لَعْنَتِهِ وَهُمْ أَنْ الْقِيَامَ كَانَ خَفِيفًا بِمَا وَرَدَ مِنْ

حديث ابن عباس مقتصراً وضوءاً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضوءاً رقيقاً جامعاً كمالاً واستبلاغاً يدل على كماله انتهى وتعبه في الصايغ فقال اطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع انتهى وقال ابن رشد إنما أدخله لقوله إذا قام للتباعد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر ولفظ التهجيد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السهو والنوم وهو مشعر بالاستبعاد لا لاطالة قال في الفقه وهذا أقرب هذه التوجيهات • ورواه الحديث ما بين بصري • وواسطي • وكوفي • وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضاً في السوالت كاسبق في الوضوء • هذا (باب) بالتسوية (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) • وكيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الليل (ولابى الوقت في نسخة) وأبى ذروا ابن عساكر بالليل وسقط كان الأولى عند أبوي ذروا الوقت والاصلي والتبويب كله عند الاصلي • وللمسئلي باب كيف صلاة الليل وكيف ولا يذرع الكسبهني • وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالليل • والسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي • أخبرنا سالم ابن عبد الله (أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال ان رجلاً في الحجيم الصغير للطبراني أن ابن عمر هو السائل لكن يعكروا عليه ما في مسلم عن ابن عمر ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبانيه وبين السائل وفي أبي داود ان رجلاً من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عدها (قال مثني) يسلم من كل ركعتين ومثني في محل رفع خبره بـ وأهو قوله صلاة الليل والتكرير لثلاثاً كيدلان الأول صكره في لأن معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وأغالم ينصرف استكرار العدل فيه وزعم سيده • به أن عدم صرفه للعدل والفسه وتعبه في الكشف بأن الوصفية لا يترج عليها لأنها لو كانت مؤثرة في المنع من الصرف لقات مررت بنسوة أربع مفتوحاً فلما صرف علم أنها ليست مؤثرة والوصفية ليست بأصل لأن الواضع لم يضعها للتعوض فبالعرض لها ذلك نحو مررت بجمعة ذراع ورجل اسد فالذراع والاسد ليسا بصفتين للجمعة والرجل حقيقة (فأذا خضت الصبح) أي دخول وقتها (فأوتر واحدة) ركعة منفردة وهو حجة للشافعية على جواز الاقتصار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعية • وأحد أن صلاة الليل مثني مثني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في الليل والنهار وعند الشافعية مثني مثني فيما واحتج بما رواه الأربعة من حديث ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل والنهار مثني مثني نعم له أن يحرم بركعة وعبادة مثلاً وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرماً مطلقاً وجهان أحدهما نعم بركعة بناء على القول بأنه إذا نذر صلاة لثلاث فبها ركعة والثاني لا بل قال في المطلب الذي يظهر استحبابه بنحو ما من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من أنه يلزمه بالنسوع ركعتان فان لم ينوع عبداً أو جهلاً كم صلى جازماً في مسند الدارمي أن أباً ذر صلى عدداً كثيراً فسلم قال له الاحنف ابن قيس هل تدري انصرف على شفع أو على وتر فقال ان لا اصكن أدري فان الله يدري فان نوى عدد افله أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند النفاة ما وضع لكمة الشيء قالوا أحد عدد قد دخل فيه الركعة وعند الجمهور والحساب ما ساوى نصف مجموع حاشيته القريئين أو أبا عبد بن علي السواء قالوا أحد ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لأنه اذا جاز التغيير بزيادة في الركعتين ففي الركعة التي قبل يكره الاقتصار عليها في الجلة الأولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص يمنع فان نوى أربعاً وسلم من ركعتين أو من ركعة أو قام إلى خامسة عامداً قبل تغيير النية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغير نية لأن الزائد صلاة فتحتمل إلى نية ولو قام إليها ناسياً فقد كرر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود إلى القعود لأن الثاني به سهو والغفلة وسهواً لسهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عدد افله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يتشهد بالسلام في كل ركعتين كما في الرابعية وفي كل ثلاث أو أكثر كما في التحقيق والمجموع لأن ذلك معه وفي الفرائض في الجسلة لا في ركعة لأنه اختراع صورة في الصلاة لم تعهده قلله في اسقى المطلب • وبه قال (حدثنا مسند) فقال حدثني يحيى (الانطان لعن شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهملة نصير بن عمران الضبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان) ولا يذركا (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم

من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث في أول أبواب الوتر وبه قال
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثن (اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم لابن سيار النصبى ولا رواية
 في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذرحثن (أخبارنا) عبد الله بن عيسى بن عمار (عن يحيى بن وثاب) يفتح الواو ويشد
 والاصحلى - عبد الله بن موسى - أى ابن بازام (قال أخبرني إسرائيل) بن يونس بن اسحاق السبيعي (عن أبي
 حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد الموحدة عثمان بن عاصم الاسدي (عن يحيى بن وثاب) يفتح الواو ويشد
 المثلثة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد
 (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) نارة (سبع و) نارة (تسع و) أخرى (أحدى عشرة) وقع
 ذلك منه في أوقات مختلفة بسبب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي النساء
 عنه أنه كان يصلي من الليل تسعا فلما أتم على سبعين ركعة وحكمة اقتضاه على إحدى عشرة ركعة أن التمسجد
 والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فاسم أن تكون صلاة
 الليل كملاة النهار في العدد جهة وتفصيلا فانه في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانها شارة لآية وتكلا
 وشر بها حتى تبين لكم الخطأ الايض من الخطأ الأسود والمغرب ليلة لحدث اذا أقبل الليل من ههنا فقد
 أظفر الصائم فليأكل (سوى ركعتي الفجر) فالجمع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها
 كما سألني ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر باللفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع
 النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكرنا فاجيب باحتمال أن تكون أضافت الى صلاة الليل سنة
 العشاء لكونه كان يصليها في شيه أو ما كان يفتح به صلاة الليل فتدبت في مسلم عنها أنه كان يفتحه بركعتين
 خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعين أو أربعين ثلاثا فدل على أنها
 لم تعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن موسى) يفتح العين مصغر العيسى السكوني (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الأسود بن عبد
 الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالنساء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازته الفراه (منها) أى من ثلاث
 عشرة (الوتر وركعتي الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه
 كانت صلاته عشرة ركعات ويوتر سجدة ويرك ركعتي الفجر فثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه
 السلام * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أى صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولا يذرحثن فومه
 (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالتر عطف على قوله وما نسخ (بأيها المنزل) أصله المنزل وهو
 الذي يترقى في الثياب أى يلفف فيها قلت التاء زايأ وأدغمت في الأخرى أى أيها المنزل في ثيابه * وروى ابن
 أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال أيها المنزل أى يا محمد قد قرئت القرآن (ثم الليل الأقبلا) منه (نصحه)
 أو انقص منه قليلا أو زده عليه) أى على النصف وهو يدل من الليل والأقبلا استثناء من النصف كأنه قال قم
 أقل من نصف الليل والنصف في منه النصف والمعنى التخيير بين أمرين أن يقرأ أقل من النصف على البتة وبين أن
 يختار أحد الأمرين التماس من النصف الزيادة عليه فانه في الكشاف وتعبته في البحر بأنه يلزم منه التكرار
 لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو بدلا من قليل وكان
 في الآية تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو زبد وصف النصف بالقليل بالنسبة الى
 الكل قال في الفتح وبهذا أى الأخير جزم الطبري واسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث
 مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه
 السورة يعني يا أيها المنزل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة
 التخفيف فصار قيام الليل طوقاً بعد فريضة * وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الوجه
 التمسد وعلى التمرنل التمسد للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم انه عليه السلام قد تشرع لذلك وأصحابه حق
 التمسد واقتلوا على الجاهلهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفت أقداهم واهضموا
 أولانهم وظهور السجاعة وجوههم حتى رجهم بهم تخفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر

السورة تسبح القرأتين قيام الليل الاما يسر منه لقوله فاقروا ما يسر منه ثم تسبح فرض ذلك بالصلوات الخمس
(ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه من ترتيلين الحروف واشباع الحركات من غير اقلط وقال ابو بكر بن طاهر تدر
اطاقت خطابه وطلب نفسك بالقيام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسر لك بالاقبال عليه (انا سنلقي عليك قولاً
نقيلاً) أي القرآن لتثقل العمل به آخره ابن أبي حاتم عن الحسن • أو تقيلاً في الميزان يوم اقامته أخرجه عنه
أي بضم من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأً) بكسر الواو وفتح الطاء
مدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون يفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياماً (وأقوم قتيلاً)
أشدة مقالا وابت قراءة لهدو الاصوات وقيل لأجل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سحاطو بلا) نصر فاوتقليا
في مهج حانك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فراغاتو بلا فتضي حوايجك فيه فتفرغ
نفسك للصلاة الليل (وقوله علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضعيف المنصوب فيه يرجع
الى مصدر مقدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الأوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية بالاحتياط وهو شاق
عليكم (فداب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدر فاقروا ما يسر من القرآن) فصولا ما يسر عليكم من
قيام الليل وهو نافع للأول ثم نستخرجها بالصلوات الخمس والمراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمة التسخيق بقوله
(علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدرون على قيام الليل (وآخر من يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون من
فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخر من يشاؤون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما يسر منه)
أي من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء (واقروا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر
لانه لم يكن بمكة زكاة من فسرهما بما جعل آخر السورة من المدي (واقروا الله فرضا حسنا) بآثار الصدقات
المستحبة وسماه فرضاً تكيد الجزاء (وما تقدموا لأنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه)
أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثاني مفعولي وجدول وأعظم أجرا زاد في نسخة واستغفروا
الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حيد
باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصيلي قال ابو عبد الله أي المواقف قال ابن عباس (نشأ)
بفتحات مهموزا معناه (قام) بفتح الجيم (بالحبة) أي بلسان الحبة ولبس في القرآن شيء بغير العربية وان
ورد من ذلك شيء فهو من وافق اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر يوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل
أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الغريبين لا ي عبد
ما حدث بالليل وبدأ فهو ناشئ وفي الجاز لا ي عبد ناشئة الليل آناه الليل ناشئة بعد ناشئة (وطأ) بكسر
الواو (قال المواقف مما وصله عبد بن حيد من طريق مجاهد معناه (مواظاة القرآن) ولا يذروا الاصيل
مواظاة للقرآن بالتسوية واللام (أشد موافقة لسمع وبصره وقليه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله
تعالى في سورة براءة يحلونه عاما ويحرمونه عاما (يا واطروا) معناه (ليواظروا) وقد وصله الطبري عن ابن
عباس لكن بلفظ ايشابوا وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال
حدثني) بالامراء (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن حماد) الطويل (انه سمع انساً) ولا يذروا الاصيلي
ان من مالك (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم
منه) أي من الشهر زاد الاصيلي (وابو ذر شيا) (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى نطق أن
لا يطر) بالنصب ولا اصلي (انه لا يطر بالرفع منه شيئا) (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء ان تراه من
الليل مصليا الا رأيت) مصليا (ولا تشاء أن تراه من الليل) (ناغما الا رأيت) ناغما أي ما ترددنا منه عليه الصلاة
والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن نراه ناغما وجدناه ناغما
وهو يدل على انه ربما نام صك الليل وهذا سبيل التطوع فلا وسع في الوجوب في قوله قم الليل الماخذ بالقيام
وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا يختلفان بالليل وانه لا ترتب وقام معنابل بحسب ما تيسر له من قيام الليل
لا يقال يعارضه قول عائشة كان انما سمع الصارخ قام فان كلاما عائشة في أنس أخبر عما طلع عليه • ورواه
ما بين مدي وبصري وفيه التحذيث والنعنة والسماع والقول وأخرجه المواقف أيضا في الصوم (تاجه) أي
تاج محمد بن جعفر عن حماد (سليمان) هو ابن بلال كما جزم به خليف (وأبو خالد) سليمان بن حبان (الاجر)

أو الواو زائدة في وأبو من الساج فان أبا خالد اسمه سليمان (عن حميد الطويل) ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف
 في الصوم * (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي عقاه ومؤخر العنق ومؤخر الرأس أو وسطه (إذا)
 نامو (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك)
 الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان) ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره
 التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه
 يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن تناوله قوله أن عبادة ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه
 فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هو نام) وللهوى والمستقلى إذا هو نام بوزن فاعل قال الحافظ
 ابن حجر والاول أصوب وهو الذي في الموطأ وتعبه العيسى بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل
 الظاهر أن رواية المستقلى أصوب لأنها جله اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مقبول بعقد وعقد بضم
 العين وفتح القاف جمع عقدة (بضرب) يده (كل عقدة) منها ولا يذرع على مكان كل عقدة وللأصلي وأبي ذر
 عن السكيتي عن عند مكان كل عقدة تأكيداً واحكاماً لما به فالتأنيب (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ
 وخبره مقدم قليل رفع على الابتداء أي باقي عليك أو انهما فعمل أي بقي عليك (فارق) كأن الفاء رابطة شرط
 مقدر رأى وإذا كان كذلك فارق ولا تنجى بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقده
 السواحر والتفانيات في العقد وذلك بأن يأخذ من خطافه عقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيأثر
 المسحور حينئذ عرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقد في عقد قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها
 وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية
 رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا جد إذا نام أحدكم عقد على رأسه يجري روه وهو يشغ الجهم الحبل وقيل العقد
 مجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم فعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر مع عقده ذلك تصرف من يحاول
 عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحسن عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله
 تعالى فضر بنا على آذانهم أي جحنا الحسن أن يبلغ في آذانهم فينبهوا قالمراد تنفله في النوم واطالته فكأنه قد
 شد عليه شداًداً وعقد عليه ثلاث عقد والتقيد بالثلاث أماللتأكيد أو أن الذي يدخل به عقده ثلاثة الذكر
 والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر
 كدلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توضأ)
 انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) القرينة أو التساقلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن
 العقدة تدخل كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم يخرج إلى الطهارة كن نام متعمداً متلثماً اتبه
 فصل من قبل أن يذكر أو يظهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتنهين الذكرو قوله عقده ضابطها في اليونانية
 بلفظ الجمع والافراد كآزى قال ابن قرقول في مطالعه كعباض رجليه الله في شارقه اختلاف في الاخرة
 منها فقط فوق في الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذا ضابطها في البخاري وكلاهما يعنى الجمع والافراد
 صحيح والجمع الوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد
 انتهى فقد تبين أن قول من قال أنه في اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الادل ناشئ عن عدم تأنيدها في اليونانية
 وأعله لم يقف على اليونانية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب عليها وحقى على الكاتب أو المقابل
 ذلك لدقة ذلك كواضع فيها بحيث لا تدرك إلا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأملته وأما
 تخريج النصب على الاختصاص أو غيره فلا بصار إليه الاعتد بثبوت الرواية لا زلأعرفه ومن ادعى أن النصب مع
 الجمع رواية فعليه البيان * وتوله (فأصبح نشيطاً) أي اسروره وعاونقه الله من الطاعة وما وعد به من
 الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله فيه في نفسه من هذا التصرف الحسن
 كذا قبل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سر في طيب النفس وان لم يستحضر المصل شياً مما ذكر
 (والا) بأن ترك الذكروالوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركها مكان اعتاده أو قصدته من

فعل أنلدرو وصف النفس بالثبوت وان كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خيفت
نفسى للتغدير والتعذر أو النهي لن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا نهاد (كسلان) لبقاء أثر
تبيط الشيطان ولشؤم تفریطه وظفر الشيطان به بتقويته الحظ الاوفر من قيام الليل فلا يكاد يخفف عليه
صلاة ولا غيره هامن القربات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكر كلى ومقتضى قوله
والأصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصعب علينا كسلان وان أتى بعضها لكن يخفف ذلك
بالقوة والخفة فنذكر الله مثلا كان في ذلك أخف عن لم يذكر أصلا وهذا الذم مختص عن لم يبق الى الصلاة
وضعيها أمانم كانت له عادة فقلته عنه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يعد أن
يجي بمثل ما ذكر في نوم التمارك كالنوم حالة الابراد مثلا ولا سيما على تفسير البخارى من أن المراد بالحديث الصلاة
المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكافين من صلى ومن لم يصل وانما
تخل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فاحوجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد
لغاية يكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانخلت عقده كمن لم يعقد عليه زال أثره قاله المازرى وقوله
في الترجمة اذ لم يصل أعم من أن لا يصل العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينة للتقيد بالعشاء وظاهر
الحديث يدل على أن العقدي يكون عند النوم صلى قبله أم لم يصل قاله في عمدة القارى راداً على صاحب الفتح
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنفصلة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكان يرى
أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فانه كن قام الليل في حل
عقد الشيطان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا مؤمن بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة
البصرى (قال حدثنا اسماعيل) ولا يذرو الاصيلي اسماعيل بن علي بن بشم العين المهمله وفتح اللام وتشديد
التحسية اسم أمه وامم أبيه ابراهيم بن سهم الاسدى البصرى (قال حدثنا عوف) الاعرابى (قال حدثنا أبو
رجاء) عمران بن لحيان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضما (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالجر) بثلاثة ساكنة ولام مفتوحة بعد هاءين معجمة مبنيها
لنفعول اى يشق او يحشد (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضما وبالفاء المضادة المعجمة اى يترك
حفظه والعجل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها او يصبح لانها التي تنفوت
بالنوم غالبا * هذا (باب) بالتون (اذ انام ولم يصل بال الشيطان في اذنه) قال في الفتح كذا الهمزة وحده
ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذ انام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فلست أتم
مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا خبرنا
(منصور) هو ابن المعتز (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه مسعود بن منصور عن عبد الرحمن
ابن يزيد الخزعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو واظفه بعد سباق الحديث بنحوه واما الله لقد بال في اذن
صاحبكم ليلة يعنى نفسه (قتيل) اى قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور (نائما حتى أصبح
ما قام الى الصلاة) اللام للجنس اى المراد المكتوبة فتكون له رويد له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان
في صحيحه هذا بعد نام عن الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في اذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها
ولا استعماله أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب ويشك فلا مانع من بوله اذ هو كناية عن صرفه عن
الصالح بما يقره في اذنه حتى لا يتنبه فكانه أتى في اذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن
يقال ان الشيطان ملا سمعه بالابطيل فأحدث في اذنه وقرا عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خص الاذن بالذكر والعين انساب بالنوم اشارة الى نقل النوم فان السامع هي موارد الانتباه بالاصوات ونداء
حتى على الصلاة * قال الله تعالى فصرنا على آذانهم في الكهف اى أغناهم نامة ثقيلة لا تتيحهم فيها الاصوات
* وخص البول من بين الاخبين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجايف الخروق والعروق ونفوذ فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء * ورواة هذا الحديث كوفون الاشجج المؤلف فصري وفيه التعديت
والاخبار والغلبة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والتساوى وابن ماجه في الصلاة * (باب
الدعاء والصلاة) بو او العطف ولا يذرو في الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث الاخير منه (وقال) ولا يذرو

والوقت وقال الله عز وجل وللأصيلي وقول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون رفع قليلا على القاطلة أي ما ينامون والله موى ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان قليلا ما ظرف أي زمانا قليلا ومن الليل اما صفة أو متعلق بيهجعون واما مضعول مطلق أي هجوعا قليلا ولو جعلت ما مصدرية فما يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أو حال من المصدر ومن لا ابتداء ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا ين عساكر ما ينامون وعند الأصيلي يهجعون الآية وبالإسحارهم يستغفرون أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهمدهم إذا أضرروا أخذوا في الاستغفار كما أنهم أسلفوا في ليلتهم الجرائم وسقط في رواية الأصيلي ما بعده يهجعون إلى يستغفرون وسقط عند أبي ذر والأصيلي وأبى الوقت وبالإسحارهم يستغفرون وبالسند قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن الإمام الأعمى مالك عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله سلمان الأغر يغبين مجبة وراءه مشددة الثقي كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى نزول رجلة ومنزلة لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو يدين الملوكة الكراماء والسادة الرجاء إذا نزلوا يقرب قوم محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين لانزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوي نعم يجوز حله على الحسي ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فوركان بعض المشايخ ضبطه بضم السين من ينزل قال القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معنوي إلى مضعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدل له رواية السامري أن الله عز وجل يعمل حتى يضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا بقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله إلى السماء فيقول لأسأل عن عبادي غيبي وأجاب عنه في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالناداء ولا يسأل البتة عما كان بعد هاتوه وسجانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضان بين الفعل وظرفه وهو قوله كل ليلة إلى سماء الدنيا لأنه لما أسند ما يليق أسنده بالحقيقة أي بما يدل على التنزيه حين يبق ثلث الليل الآخر منه بالرفع صفة لثلاث وتخصيصه بالليل وبالثلث الآخر منه لأنه وقت التمجيد وغفلة الناس عن تعرض لنفعان رحمة الله وعند ذلك تكون التوبة خالصة والرغبة إلى الله وافرقة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يهجون الله يقول من يدعوني فأستجب له بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فانا استجب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى أجب من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وزاد حجاج بن أبي منيع عن حمده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى القبر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار أجمعين واحدا فذكرها للتوكيد وأما لان المطلوب لدفع المضار وأوجب المسار وهذا ما دوني أو دني في الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني وفي الدعاء إشارة إلى الثالث وإنما خص الله تعالى هذا الوقت بالتنزل الإلهي والتفضل على عباد باستجابة دعائهم وإعطائهم سؤالهم لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به ومفارقة اللذة والمدعة صعبا لسيا أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فن أثر القسام لما حاجا قربه والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه تعالى ورواية الحديث مدينون لأن ابن مسلمة سكن البصرة وفيه الحديث والعنينة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا البوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه باب من نام أول الليل وأحيى آخره بالصلاة أو القراءة أو الذكرواها وقال سلمان الفارسي لابن الدرداء رضي الله عنهما وفي نسخة وقام سلمان وضبط في اليونانية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جحيفة لما زاره وأراد أن يقوم للتهجد ثم فنام فلما كن من آخر الليل قال سلمان له قم قال فسلمنا فقال له سلمان إن لم يكن عليك حقا ولنفسك عليك حقا فلا ذلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأني النبي صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صفة سلمان أي في جميع ما ذكره وبالسند قال حدثنا أبو الوليد

هشام بن محمد المكي الطيالسي - ولاي ذكر قال أبو الوليد (حدثنا عبيد بن الجراح قال المولى (وحدثني)
 بالافراد (سليمان بن حرب الواسطي) (قال حدثنا عبيد بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي (عن الأسود) بن زيد (قال سألت عائشة رضى الله عنها كيف صلاة النبي) (ولا يصلي) كيف كانت
 ولاي الوقت كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ولاي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت
 كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه) فان كانت به حاجة الى الجاء جامع ثم ينام (فأذا أذن
 المؤذن ونب) (أو أو مثله وموحدة مفتوحات أى نهض (فان كان) ولاي ذكر فان كانت (به حاجة) للجماع
 قضى حاجته و (اعتزل) بخواب الشراط مخدوف وهو قضى حاجته كما زولف اعتزل بدل عليه وليس يجواب
 (والا) بان لم يكن جامع (نوضاً وخرج) الى المسجد للصلاة واسلم قالت كان ينام أول الليل ويجي آخره
 ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت
 قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما يزيد وان لم يكن جنباً وضوء الرجل للصلاة
 ثم صلى وكعنتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير يتم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان
 يقضى حاجته من نسيانه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجديريه عليه السلام أداء العباداة قبل قضاء الشهوة قال
 في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان غنمنا تراخي الاخبار أخبرتنا أولاً أن عادته عليه السلام كانت مستمرة
 بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضى حاجته من نسيانه يقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين
 فإذا اتقه عند النداء الأول ان كان جنباً اغتسل والا نوضاً * ورواة الحديث ما بين بصري - واسطى - وكوفي
 وفيه - حدثنا أبو الوليد وفي الرواية الأخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الإجماع - وفيه التصديت
 والسؤال والقول والنعنة وأخرجه مسلم والنسائي * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أى صلواته
 (بالليل) (الى) (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستمل والجوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) (التيهسي) (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) (بضم الواحدة) (عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن) انه أخبره انه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في (الايالى
 (رمضان) فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدي في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة) (اي
 غير ركعتي الفجر) وأما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
 عشرين ركعة والوتر فاستناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في التصحيح مع كونها اعلم بحاله
 عليه السلام ليس من غيرها (يصلي اربعاً) (اي اربع ركعات) وأما ما سبق من أنه كان يصلي هثنى مثني
 ثم واحدة فمحول على وقت آخر فالامر ان جائز ان (فلا تسأل عن حسن وطول) (لأنه في نهاية من كمال
 الحسن والطول مستغنياً لظهور حسن وطول عن السؤال عنه والوصف) ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن
 حسن وطول ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها
 قلت (يا رسول الله أتناهم) بهمزة الاستفهام الاستعباري) (قبل ان توتر) قال يا عائشة ان عني - فاما ان
 ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين بالقلب وفيه دلالة على
 كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لانه تقرر عندها من ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس
 هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في اواخر الصوم وفي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة
 وكذا البوداود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبد الله الزمزمي (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد) (القطان) (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالساً) (إذا كبر) بكسر
 الموحدة أى أسن - وكان ذلك قبل موته بهام (قرأ) حال كونه (جالساً) (فأذا لقي عليه من السورة) (ألا تون)
 زاد الاصطلي - أنه (أذاريون آية) شئ من الراوي (قام فقرأه) ثم ركع فيه ودعى من اشترط على من افتتح
 النافلة قاعدا أن يركع قاعداً أو قائماً أن يركع قائماً وهو محكي عن اشتهاد بعض الحنفية وحديث مسلم
 الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فانه كان يفعل كلاماً فيلجج الشايط * ورواه ما بين
 بصري - ومديني - وفيه التصديت والاخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم * (باب فضل الطهورة بالليل
 والنهار) بضم الفاء وزاد أبو ذر عن الكشيبي - فضل الصلاة عند الطهورة بالليل والنهار وهي المتأخبة لحديث

الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور وبالسند قال (حدثنا
 إسحاق بن نصر) نسبه إلى جده والافهوا إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة)
 جابر بن أسامة (عن أبي حبان) بالهملة المفتوحة والمنانة التحتية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم
 ابن جرير الجبلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة
 الفجر) في الوقت الذي كان عليه السلام يقص فيه رؤياه وبغير ما رآه غيره من أصحابه (باللحاح) حديثي بأرجى عمل
 علمته في الإسلام) أرحى على وزن أفعول التقضيل المبني من المفعول وهو معاني مثل أشغل وأعذرأى أكثر
 مشغولة ومعذورة والعمل ليس براج للثواب وإنما هو مرجع للثواب وأضف إلى العمل لأنه السبب الداعي
 إليه والعسى حديثي بمأثرت أرحى من نفسك به من أعمالك (فاني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في النوم لأنه
 لا يدخل أحد الجنة وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها بقطة كما وقع له في المعراج الآن بل لا يدخل
 وقال التوربشتي "هذا شيء كوشغ به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو بقطعة ونرى ذلك والله أعلم
 عبارة عن مساهمة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبإوغ النذب إليه وذلك من
 قبل قول القائل لعبد تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود امرى إليك انتهى لكنه لما كان ما استتبطه
 موافقاً لمراضاة الله ورسوله أقتره واستخدمه عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة أي صوت
 مشبك لهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسمع (قال ما علمت) علا أرحى عندي (من) أي (بفتح الهمزة ومن
 المقدرة قبلها صلة) لأفعل التفضيل ونبت في رواية مسلم ولكن بمعنى أن يكون خفيفة بدل (في) لم أنظر
 طهوراً) زاد مسلم تأمناً وظاهراً لا فهو لم أي لم أتوضأ وضوءاً (في ساعة ليل أو نهار) بغير تدوين ساعة على
 الاضافة كما في بعض الأصول انقلب على اليونانية ورأيت بهما كذلك وفي بعضها ساعة بالتدوين وجريل على
 البدل وهو الذي ضبطه الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لنبطه البرماوى كالكرمانى وذكر ساعة
 لإفادة العموم فتغير هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعوم هذا ليس بأولى من
 الاخذ بعوم النبي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي القورية فحمل
 على تأخير الصلاة قلباً ليلخرج وقت الكراهة ورد بأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في نحو
 هذه القصة ما أصابني حدث قط الاوضأت عندها ولا جدم حديثه الاوضأت وصليت ركعتين فدل على
 انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أي وقت كان (الاصلي) زاد الاسماعيلي (لربي) بذلك
 الطهور) بضم الطاء (ما كتبني أن أصلي) أي ما قدر عليّ أعم من التوافل والقرائن ولا يذم كذب
 إلى تشديد الباء وكتب على صيغة المجحول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن القيم إنما
 اعتقد بلال ذلك لأنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل
 الجهر قال في القمع والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن أرجاها الاعمال المتطوع بها والافلا المقروض
 أفضل قطعاً اهـ والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما أن الصلاة عقب الطهور أقرب
 إلى اليقين منها إذا تابعت أكثر عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكاتب ثانياً ما ظهر أثر الطهور باستعماله
 في استحباحة الصلاة واظهار آثار الأسباب مؤكداً لها وتحقيق تقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام
 في الجائنة على عادته في القفلة لا يستدعي إفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما يسبق العبد
 سيده وفيه إشارة إلى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستقراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال
 والظاهر أن هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث بلال من دخول أحد الجنة بعمله لأن
 أصل الدخول إنما يقع بركة الله تعالى واقسام المنازل بحسب الاعمال (قال أبو عبد الله) البخاري مفسراً
 (دف نعلين يعني تحريك) فليكن يقال دف الطائر إذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا إلى تحريك
 عند أبي ذر الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة السقوط أيضاً ابن عساكر ورواة
 الحديث كوفيون الأشيخ وفيه التحديث والعنفه وأخرجه مسلم في الفضائل والتمام في المناقب (باب
 ما يكره من التشديد في العبادة) تشبه المال المفضى إلى تركها فيكون كأنه رجوع فيما بذله من نفسه وتطوع به
 وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعد التنوري (عن
 عبد العزيز بن مهيب) البناني ولا يوي ذر الوقت والاصلي (حدثنا عبد العزيز بن مهيب) (عن أنس بن مالك)

رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأدب أهل يهودين الساريتين) الاصطواتين
المعهودتين (فقال ما هذا الجبل قالوا) أي الحاضر من الصحابة وللأصلي (فقالوا) (هذا جبل لذي نبت) بنت
جشام المؤمنين رضي الله عنها (فأدبرت) بالقاء والفوقه والراء المفتوحة أي كسبت عن القيام (فعلقت)
به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الجبل أولاً بعد ولا بعد ولا بعد ولا بعد ولا بعد ولا بعد ولا بعد
(حاله لصل أحدكم نشاطه) بكسر لام لصل وفتح نون نشاطه أي لصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط
لها وقال بعضهم بمعنى لصل الرجل عن كمال الإرادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا تجوز له المناجاة عند الملل
انتهى وللأصلي (نشاطه بزيادة الموحدة أوله أي مثله) (فأدبرت) في أثناء القيام (فليقعده) ويتم صلاته فاعدا
أو أدبرت بعد فراغ بعض التسليمات فليقعدها ليقام ما بقي من نوافله فاعداً أو أدبرت بعد انقضاء البعض فليتركه
بقية النوافل جله إلى أن يحدث له نشاط أو أدبرت بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً لما الكعبة حيث منهوا من
قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا اللالك
وفي رواية الجوهري (والمسني) حدثنا عبد الله وكذا رويناه في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تنزه
القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية رواته فانهم اقتصرواعلى طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت) وللأصلي (قلت) (فلانة) غير منصرف وهي الحولا بنت نويت
(لاتنام من الليل) ولا يذروا الاصلي (لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (فد كرم صلاتها) بقاء
العطف ونظم الدال مبنياً للمفعول والمستقلى تذكر بفتح أوله وضم ثالثة بلطف المضارع والعموى يذكرك بضم أوله
وفتح ثالثة مبنياً للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من التسلية تفسير
لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء يعني اكفف (عليكم) أي
الزموا (ما) ولا ي الوقت بما (قطعون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يمل حتى تقوموا) بفتح الميم فها قال
البيضاوي الملل فتورع عن النفس من كثرة من أوله شيء فبورث الكلل في الفعل والاعراض عنه وأمثال
ذلك على الحقيقة اغناص في حق من يعثر به التغير والانكسار فأمثال من تنزه عن ذلك فيستعمل تصوره هذا المعنى
في حقه فإذا أسند إليه أول بما هو مشناه وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياء والخلق إلى الله تعالى
والمعنى والله أعلم اعملوا حسب وسعكم وطاعتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا يقص نواب
أعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذ اقتربت فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وأنتيم على كلال وقصور كانت معاملته
الله معكم حينئذ معاملته الملل * وقال التوربشتي استناد الملل إلى الله على طريقه لا ازدواج والمشاكاة
والعرب تذكر أحادي الملقظتين موافقة للأخرى وان خالفها معنى قال الله تعالى وجزا سبعة سبعة مثلاً * (باب
ما يكره من ترك قيام الليل إن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة * والسند قال (حدثنا عباس بن
الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطري وأيس له في البخارى سوى هذا الحديث
وأخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد المعجمة ضد المندرج الحلي ولا يذروا الاصلي
مبشر بن اسماعيل (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وقال المؤلف (ح) حدثني (بالأفراد) (محمد بن مقاتل أبو
الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) قال حدثني (بالأفراد ولا يذروا
حدثنا وللأصلي) أخبرنا (يحيى بن أبي كثير) قال حدثني (بالأفراد) (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال
حدثني) (بالأفراد) (عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنه ما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
لا تكن مثل فلان لم يسم كان يقوم الليل) أي بعضه ولا ي الوقت في نسخة ولا ي ذرمن الليل أي فيه فإذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقي ومما وصله الاسماعيلي
وغیره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء يتهما بجمعة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي (البروف
كتاب الأوزاعي) تكلم فيه قال (حدثنا الأوزاعي) قال حدثني (بالأفراد وللأصلي) وأبي ذر حدثنا (يحيى بن
أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (أبو الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني)
(بالأفراد) (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وقائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على
أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبي سلمة من المزيد في مبطل الاسانيد لأن يحيى قد مر ح بسماعه من

أي سلمة ولو كان فيها واسطة لم يصرح بالحدوث (وبإبعه) أبو العطف ولا يذنبه سابقا لها أي تابع ابن
 أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن الأوزاعي) وقد
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب بالتزوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه) وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار عن أبي العباس
 بالوحدة المشددة آخره مهملة السائب بن زروخ بفتح الفاء وضم الزاء المشددة وبالهاء المجهة الشاعر الأعشى
 التابعي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) ما قال قال في النبي (ولا يذنب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهة وفتح الواو مفتحة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الإقرار بأمر قد استقر عنده بثبوته
 (الملك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثانٍ للخبر (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد
 الله (قلت أتى أفعل ذلك) الصيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فإنك إذا فعلت ذلك جمعت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعه ما وضع بصبرها لكثرة السهر ولا يذنب ذرا إذا فعلت
 جمعت عينك وزاد الدودي ونخل جسمك (ونفثت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي - فتعها أي
 كات وأعبت (نفسك) من مشقة الزهد (وان لنفسك) عليك (حق) برفع على الابتداء وانفسك خبره مقدما
 والجمله خبر إن وأسماء خبر الشأن محذوف أي إن الشأن أنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبوي ذرو الوقت والامني - حقا نصب على أنه اسم إن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها
 عما سوى الله تعالى بالكفاية لكن ذلك يختص بالعاقات القلبية (ولاهلك) زوجه أو أعمى من يلزمك نفقته عليك
 (حق) برفع أيضا ولا يذنب ذرو الوقت فقط حقا بالنصب ومزوجه أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا لا تترك (وقسم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصلتين
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (وم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط
 منه أن من تكلف الزيادة وتعمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب ويرعاب قلب ويجوز • ورواته
 سفيان وعمرو وأبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التحدث والعنونة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من
 تعار) بفتح التاء القوية والعين المهملة وبعد الألف راء مشددة أي الله (من الليل فضل) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو تحميد وانما استعمله شاذون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من هب
 من نومه ذاك الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاء فقال تعار لبدل على المعنى • وبالسند قال
 (حدثنا صدق بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللأصلي أخبرنا ولا يذنب ذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولا يذنب
 ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصفرا للمعنى (قال حيرني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والادال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار السيقظ مع صوت احتفل أن تكون الفاء تفسيرا لما يقو به المستقظ لانه قد يسوت بغير ذر كغفصه
 بن موت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المدني يحيى ويحيى (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العظم وسقط قول لا اله الا الله عند الأصلي وأبو ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الأصلي له وألشك وعند الاسماعيلى ثم قال رب اغفر لي
 غفره أو قال فدعا استجيب لشك الوليد واقتصر النسائي على الشئ الأول (فان نوحا أقبلت) ولا يذنب
 والوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلى والنافي فان نوحا للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والأول
 أظهر قاله الطبري - ترك ذكر الثواب لبدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تعجبوا من جنوبيهم عن

المضاجع الخوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا التأني في قولهم كروا شئنا منكم وغلّب عليه
حق ما ذكره في حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من انصف بذلك باجابه دعوته وقبول صلاته وقد
صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كله التي أوتيتها حيث قال من تعار بالليل إلى آخره
ورواه **شامون** الشيخ **فروزي** وفيه رواية صحيحة عن **صحابي** على قول من يقول بحجة جنادة
والتحديث والاختبار والعنة والقول وأخرجه **أبو داود** في الأدب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي
في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال **(حدثنا يحيى بن بكير)** هو يحيى بن عبد الله بن بكير **(قال حدثنا)**
الليث بن سعد الامام **(عن يونس)** بن يزيد الابلبي **(عن ابن شهاب)** الزهري **(قال أخبرني)** بالافراد **(المهيتم)**
بفتح الهاء وسكون المشاء التحية بعد هائلة مفتوحة **(ابن أبي سنان)** بكسر الميم وفتح السين الأولى خفيفة
(انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يخصص) بسكون التاء جله حالية ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وهو
يقص **(في)** جله **(قصصه)** بكسر التاء جمع قصة والذي في اليونانية وفتحها فاف قصه أي مواظبه
(وهو) أي والحال انه **(يدكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أئمالكم)** هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيتم مع أبا هريرة يقول وهو يعط والمخير كلامه الذي ذكره عليه الصلاة والسلام
وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أئمالكم **(لا يقول الوقت)** يعني الباطل من القول والتعشّ قال الهيتم أو
قال الزهري **(يعني بذلك عبد الله بن رواحة)** بفتح الراء وتحقّف الواو وفتح الميم الانشأ الخرجي حيث
قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم **(وفينا رسول الله يلو كتابه)** القرآن والجله حالية **(إذا)** ولا يورى الوقت في نسخة
(كان) انشأ معروف **(فاعل)** انشأ **(من الفجر)** بيان لمعروف **(ساطع)** صرّفع صفة لمعروف أي انه يلو كتاب الله
وقت انشأ في الوقت الساطع من الفجر **(أرانا)** ولا يورى الوقت **(أنا)** الهدي مفعول ثان لا رانا **(بعد الهدي)**
بعد الضلالة **(فقلنا بآيه)** صلى الله عليه وسلم **(موقنات أن ما قال)** من المعصيات **(وقع)** بيت **(حال كونه)**
(يحيى) برفع **(جنه عن فراشه)** كآية عن صلاته بالليل **(إذا استقلت بالمشركين المضاجع)** وهذه الآيات
من الطويل واجزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن إلى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجه لأن التعار هو الدهر
والتقلب على الفراش وكان ذلك مالم الصلاة ولذا كرر أو القراة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
وسلم وفي الثالث الى علمه وفي الثاني الى تكميله الغيرة وصلى الله عليه وسلم كامل مكمل **(تابعه)** أي تابع يونس
ابن يزيد **(عقيل)** بضم العين وفتح التاء ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير **(وقال الزبيدي)**
بضم الزاي وفتح الواو الموحدة محمد بن الوليد الجصّي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
(أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم **(الزهري عن سعيد)** هو ابن المسيب **(والاعرج)** عبد الرحمن بن هرير **(عن أبي)**
هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه
فيه الهيتم وخالفه هما الزبيدي فأبدل بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يكون
الطريقان صحيحين فانهم حافظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
يونس لمنا بعه عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال **(حدثنا أبو النعمان محمد)** بن الفضل السدوسي **(قال حدثنا)**
محمد بن زيد عن أيوب) السخيتاني **(عن نافع عن ابن عمر)** بن الخطاب **(رضي الله عنهم)** قال رأيت على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استرق بهمزة قطع دياح غلظ فارسي معرب **(فكان في لا اريد)**
مكانا من الجنة الاطارات اليه في التعبير الاطارات بي اليه **(ورأيت كأن اثنين)** بسكون التاء وفتح النون وذي
الوقت اثنين على صفة اسم الفاعل من الاتيان **(اثنان)** أراد أن يذهباني الى النار فقلنا هـ **(حامل قتل)** الى
(لم ترجع) بضم الفوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف **(خليفة)** بضم الخاء **(فقصصها على)** حفصة **(وقصص حفصة على)**
(الذي صلى الله عليه وسلم) إحدى روايات **(اسم جنس مضاف الى باب المكمم)** فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لم
الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل **(قال نافع)** فكان عبد الله بن عمر **(رضي الله عنه)** يصلي من الليل وكانوا
أي الصحابة **(لا يزالون يصفون على النبي صلى الله عليه وسلم الرّواياها)** أي اليه القدر **(في الليلة السابعة من)**
(العشر الاواخر) من رمضان **(فقال النبي صلى الله عليه وسلم)** اري روايتكم قد نزلت بغير همز ولا يورى
نوامات بالهمز بوزن تناعلت وكذا هو في أصل الديماطي أي وافقت **(في العشر الاواخر)** من رمضان **(فن)**
(كان مضطربا) بسكون التاء في اليونانية **(فليتبرها)** أي طالبا ومجتهدا الهاء بالعلها **(من العشر الاواخر)**

وللكتفين في العشر الاواخر * (باب المداومة على) صلاة ركعتي الفجر التي قبل فرض الصبح مفرا أو مضرا
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا عبد هو ابن ابي ايوب) مقلص بكسر الميم
 وسكون الفاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) فسيبة بلخه وأبوه شرجيل القرشي
 (عن عزالدين ماله) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى
 ولا في ذر رأبي الوقت عن الحوى والمسلح صلى بواو العطف (ثان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا في ذر
 ثاني بكسر هاء ثم بفتح فتحة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جاسا ور كعتين بن الذرايين) اذان الصبح
 واقامته وسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما
 وفي البيهقي بكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما
 يضاعف له (أثاما) نصب على الظرفية واستعمله للماضى وان كان المقتر راسعا له لا مستقبل وقط للماضى
 للبالغة اجراء للماضى مجرى المستقبل كان ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن
 الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم في انها أفضل الطلوعات
 والجديد أن أضلها الورث * ورواته ما بين بصرى ومصرى ومدني وفيه الحديث والعنفه والقول وأخرجه
 أبو داود والنسائي في الصلاة * (باب التبعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من التبعة لان
 المراد الهيئة ويجوز الفتح على اوداة على المزة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبي ذر حدثني (عبد
 الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا عبد بن أبي ايوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن
 عبد الرحمن التوفيقي تيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي النحر اضطلع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن في شأنه كله وأشرع لنا
 لان القلب في جهة اليسار فلو اضطلع عليه لاستغرق فوالكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا
 يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه * وروى أبو داود وساند على شرط الشيخين
 اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطلع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا عشاء
 في المسجد حتى يضطلع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبها وأجيب بجعله الامر فيه على
 الاستحباب فان لم يفعل بالاضطجاع فحديث أو تحول عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحدث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام أو ما انكار
 ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي شعبة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على انه لم
 يلفهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه انما انكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل *
 (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضر) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة
 وسكون المجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى الثيبا بوري (قال حدثنا قتيبان) بن عيينة (قال
 حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن امية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم) كان اذا صلى سنة الفجر (فان كنت مستعظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في
 سنن أبي داود من طريق ماله ان كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن
 يصلي ركعتي الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستعظة
 (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو لئلا يضل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن
 بالصلاة) يضم الياء واسكان الهمزة وفتح المجمة مبينا للفعول كذا في الفرع وضطه في التبع يضم أوله وفتح المجمة
 الثقلة وللكتفين حتى نودي من النداء واستدل به على عدم استحباب التبعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه
 رباطا كعدم الاستحباب بل يدل تركها احيانا على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على
 الارشاد الى الراحة والتشاغل صلاة الصبح وفيه انه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس
 في السكون في ذلك الوقت فضل لأنور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس * ورواته ما بين نيسابوري
 ومكي ومدني وفيه الحديث والعنفه وأخرجه أيضا مسلم والترمذي * (باب ما جاء في التطوع متى
 متى) ركعتين ركعتين يسلم من كل اثنين وهذا الساب ثابت هنا في التطوع وأصله في أكثر النسخ بعد باب

ما يقرأ في رصبي عن الفجر وعليه مشي في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التطوع مني مني
 (عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذروا الاصيل قال محمد بن يحيى الخاروي ويذكر ولا يذروا الوقت قال ويذكر عن عمار
 (وأبي ذر وأبي العباسين (جابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعنه رمة والزهرى) التابعين
 (رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فيها أرضنا أي أرض المدينة وقد أدرك
 كبار التابعين كسعيد بن المسيب وعلق قتيلا من صفار الصحابة كانس بن مالك (الابيلون في كل
 اثنين) بناءً للتأنيث أي ركعتين ولا يذراثنين (من النهار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا
 كالذي قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح
 الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) وللأصيل النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة)
 أي صلاحها ودعائها وهو طلب الخيرة بوزن العتبة (في الأمور) ولا يذروا الاصيل زيادة كلها جليلها
 وحقيقتها كبرها وقليلها يسأل أحدكم حتى شمع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك
 (يقول اذاهم) أحدكم بالامر أي قصد أمرهما لا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالمبادات
 وصنائع المعروف فلا يتم تقديمه على ذلك لاجل وقتها المخصوص كالخروج في هذه السنة لاحتمال عدو أو وقتنة
 ونحوهما (فذكر كرم) فليصل ندبا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء واردة الكل واحترز
 بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى اربعا بتسليمة تجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري
 المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا
 موضع الترجمة لأمه عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالترخيص فلا تحصل سنتها
 بوقوع دعائها بعد فرض ولا الاصيل من غير فريضة (ثم ليقول) ندبا يكسر لام الامر المعاني بالشرط وهو اذاهم
 أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي اطلب منك بيان ما هو خير (بعلك واستقدرك بقدرتك) أي اطلب
 منك أن تجعل لي قدرة عليه والياء منهم للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وألاستعانة أو الاستعطف كافي رب
 بما أنعمت على أي يحق قدرتك وعلمك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطاياك فضل ليس لاحد
 عليك حق في نعمة (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) واستأثرت بها لا يعلمها غيرك الامن
 ارضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله في كل الامور والالتزام لذلة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)
 وهو كذا او كذا ويسمي (خيري في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة امرى أو قال عاجل امرى وأجله) الشك
 من الراوي (فاقدري) بضم الدال في اليونينية وحكي عياض فاقدري بكسرها عن الاصيل قال القرافي في آخر
 كتاب أو اربا البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء
 بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون المانع لانه طلب والمشيئة محال فيكون مقتضى هذا الدعاء
 أن يقع تقبله والله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه
 في الازل فيكون هذا الدعاء متضمني مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج
 وهو فسق بالاجماع وحينئذ فيجاب عن قوله هنا فاقدري بأن يتعين أن يعتقد أن المارد بالتقدير هنا التبسر على
 سبيل الجواز والداعي انما أراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لي ثم بارك لي فيه) أدبه
 وضاعفه (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا او كذا ويسمي (شري في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة
 امرى أو قال) شك من الراوي (في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه
 في دعائه بعض العارفين اللهم لا تعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكف بقوله واصرفه عني لانه قد يصرف الله
 تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبي متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطبله خاطر فاذا
 صرفه الله وأدبره عنه كان ذلك اكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به) همزة قطع أي
 اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير لم يرض به كان منك البش انما بهدم مرضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له
 (قال ويسمي حاجته) أي في إنشاء دعائه عند ذكرها بالكتابة عنها في قولنا هذا الامر كل شيء وسبح المراف
 بلخي وعبد الرحمن ومحمد مدنيان وتنفرد ابن أبي الموالي بروايته وفيه التعديف والمعننة والقول وأخرجه أيضا

في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنفاء في النكاح والمهوث واليوم
 والليل * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بن فرقد البرجي السعبي الحنظلي (عن عبد الله بن سعيد)
 بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بنح عن العين وضم السين وفتح
 اللام الزرق (أنه سمع أبا قتادة) الحارث (بن ربي) بكسر الراء واسكان الموحدة (الأنصاري) رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد (وللكنه في المجلس) فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
 تحية المسجد ندبا * والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد فأركع ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعت ملكة جذة أنس لطعام صنعت له فأكل
 منه ثم قال قوموا فلا صلى لكم قال أنس فقمنا إلى حصر لنا قد اسود من طول ما لبث فتخيمت بما فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووصفت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم
 انصرف * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصلي وأبي ذريح بن بكير (قال حدثنا الباق) بن سعد الإمام (عن
 عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سلم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهم) قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة
 وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال أخبرنا) ولا يذو
 والأصلي (حدثنا) (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا يذو ذرو الوقت والأصلي (حدثنا) (عمرو بن دينار)
 بنح عن العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو)
 أي والحال أنه (يخطب يوم الجمعة إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين) ندبا * وبه قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزومي وفي هامش الفرع وأصله من غيرهم ابن سليمان
 المكي (قال سمعت مجاهد) الإمام المفسر (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم هـزة أي مبني للمفعول
 (رضي الله عنهما في منزله) عكة (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد)
 بصيغة التسمك وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار
 صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد باللا) مؤذنه
 (عند الباب) وللكشمي (ابن عساكر) على الباب حال كونه (فأقبلت بإدلال صلى) بإسقاط هـزة الاستفهام
 المؤنية ولكشمي (أصل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال دم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال)
 بين هاتين الأسطوأتين بضم الهـزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي واجه
 بابها أو في جهتها فيكون أعظم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
 في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي
 هامشها التصريح بسقوطه أيضا عن أبي ذرو الوقت والأصلي (قال أبو هريرة) مما وصلته في باب صلاة
 النخعي في الحضر ولا يذو الأصلي (قال أبو هريرة) رضي الله عنه أو جاءني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي
 النخعي (قال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المسجد في البيوت ولا يذو
 والأصلي (عتيان بن مالك) (غدا على رسول الله) ولا يذو ذرو الوقت والأصلي (النبي) (صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعد ما امتد النهار وصفتنا وراة فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنبر
 رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتحية والأفعال المستقرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل متنى
 متنى لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض للمفهوم قوله صلاة الليل
 فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاستقطة فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما
 خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فينفل المصل بالليل أو تارافين أن الوتر لا يعاد وأن بقية
 صلاة الليل متنى متنى وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة التارافلة متنى متنى
 فيم الليل والنهار متأمله فانه لطيف جدا اه (باب الحديث بعد ركعتي التجر) وغيره أبو ذرو الوقت والأصلي
 يعني بعد ركعتي التجر * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو

(النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا يوي ذرو الوقت والاصيل قال
 أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان
 كنت مسبققة حدثني (والاضطبع) قال علي بن عبد الله المدني (قلت لسفيان بن عيينة (فان بعضهم) هو
 مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (رويه ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي
 الامر ذلك * (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين للجموع والكسبي عن سماها بالافراد أي
 سنة الفجر (نظوعا) نصب مفعول ثان لسماها * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الواو حدة وتخفيف
 الحنة وبعد الالف نون وعرو بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن
 جرمي) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبد بن عمر) بضم العين فيه ما على التصغير
 اللين (القصص) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوازل
 أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تنقدا وتخطفا ولا يوي ذرو الوقت والاصيل * أشد تعهده آمنه
 (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانعه منه الاولى ساقطة عند الاصيل * وأبوي ذرو الوقت مكررة
 في أصل السماع * (باب ما يقرأ) بضم أوله ميتدا للمفعول والذي في اليونانية ميتدا للفاعل (في) سنة (ركعتي
 الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة
 ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (غير يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين
 خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا ي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا
 في الركعة الاولى وفي الثالثة ترثنا آمنا بما أنزلنا واتبعنا الرسول * وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لخلقه
 عن ذكر القراءة * وأجيب بأن كلمة ما في الأصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلاً اذا قلت ما الانسان أي ماهذا
 وما حقيقة خفاه حيوان فاطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما تلك بيمدك يا موسى أي
 ما لونها وههنا أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها
 كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والنعنة والقول ورواية تابعي
 عن تابعي * وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الواو حدة
 وشديد المجبة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب عند رجال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن)
 ابن سعد بن زرارَةَ الانصاري (عن عمته عروة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ (عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهله لتحويل السند (وحدثنا) ولا ي ذرفال وحدثنا (أحمد بن
 يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا
 يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارَةَ السابق (عن) عمته (عروة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا
 (حتى اني لا قول) بلام التأكد (هل قرأ بآتم الكتاب) أم لا وجئ للابتداء واني بكسر الهمزة والعموي بآتم
 القرآن وليس المعنى انها شكت في قرأته بآتم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من التوافل بطول وفي هذه
 يخفف أفعاله او قرأها حتى اذا نسبت الى قرأته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها * ورواه ما بين بصري
 وواسطي ومدي وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول * (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه
 الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفتح اليونانية * واطروح عند الشافعية ما ربح الشرع فعله على تركه وجاز
 تركه فالتطوع والسنة والمستحب والندوب والتأله والمرغب فيه ألفاظ مترادفة * (باب التطوع) بها (بعد)
 الصلاة (المكوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض بان فرض فيها نقصان * وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر
 ابن حفص بن عمر بن الخطاب (قال اخبرني) بالافراد ولغير أبوي ذرو الوقت اخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قبل) صلاة (الظهر)
 لا يعاوضه قوله في حديث عائشة إلا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع لربما قبل الظهر لانه كان نارة

يصلى أربعاً وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى
 (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الروايت أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظه على
 أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد
 صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة ويحدث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة
 فليصل بعدها أربعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كل ركعة ثمان وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لانه
 اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي سفتاهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل النوافل
 الليلة في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهار وأوجب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك
 لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته انتهى وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن
 أفضل الصلاة صلاة المرق في بيته إلا المكتوبة بديل لأفضلية النوافل في البيت مطلقاً ثم تفضل نوافل في المسجد
 منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التكبير والتأخير لطلب الساعة فنص على تحريمه في الآخرة غيره وقسم
 أمّا التفضيلية في قوله فأما المغرب والعشاء فذكر بديل عليه السبيل أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي
 المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان
 لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تنافي لأن الانصراف أعم من الانصراف إلى البيت ولئن سلمنا
 فالاختلاف إنما كان لبيان جواز الأمرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللشمس بن زكريا (سجدتين بعد
 ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع الركعتين اللتين
 قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في آخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين
 اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن الزناد) بكسر الزاي وتحفيف النون عبد الرحمن بن
 أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر
 أنه قال (بعد العشاء في أهله) بديل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذكور (كثير بن فرقد)
 بفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة (و) تابعه أيضاً (أقرب) الصحة ساقية (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصمعي
 بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيرهم ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء ففي
 بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً إلى آخره * (باب من لم يتطوّع بعد المكتوبة) * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا عفان) بن عيسى (عن عمرو بن نافع) العنبري (عن ابن دينار) قال سمعت
 أبا العشاء (بفتح الشين المهملة وسكون الهمزة وبالثلثة مدودا) (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي
 ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوّع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما ما قصد أنه
 صلى الظهر ولم يتطوّع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوّع ثم يتطوّع بعد
 المغرب وأما التطوّع بعد الثانية فذكر عنه وكذا التطوّع قبل الأولى محفل قال عمرو بن دينار
 (قلت يا أبا العشاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب) قال
 أبو الشعثان (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقف في باب تأخير الظهر
 إلى العصر * (باب حكم صلاة الغنم في السفر) أي هل تضي فيه أم لا ويذكر للنفي حديث ابن عمر وللإثبات
 حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد
 القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن ثوبان) بفتح المثناة القوية وسكون الواو وفتح الواو وحدة ابن بكسان
 ابن المورق بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة
 (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المنبر بضم الميم وفتح الشين المهملة وسكون
 الميم وفتح الراء وبكسر هاو بالجيم أبو المعتمر الجعفي البصري (قال قلت لأبي عمر رضي الله عنهما) أنصلي صلاة
 (الغنم) قال (ابن عمر) (لا) أصليها قال (قلت) له (نعمر قال لا) أي لم يصلها (قلت فابكر قال لا) أي لم يصلها
 (قلت فالتبني) صلى الله عليه وسلم قال لا أخله (برفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس

في لغة اي لا اظنه عليه الصلاة والسلام صلاحها وكان سبب توقفه في ذلك انه باهه من غيره انه صلاحها ولم ينق
بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور وباسناد صحيح عن مجاهد عنه
وامتنع ايراد المؤلف هذا الحديث هنا الا لئلا يفتن به باب من لم يصل الغنمي وجوابه ظاهر عما قدره كالغني بهل
تصل فيه ام لا واختلف رأي الشراح في ذلك فله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنبر على انهما تعارضت عنده
الحديثان فنيا كحديث ابن عمر هذا وانما كحديث ابي هريرة في الوضوء به انزل حديث النبي على السفر وحديث
الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك انه ترجم لحديث ابي هريرة بصلاة الغنمي في الحضر مع ما بعده من قول ابن عمر
لو كنت مسجدا لآمنت في السفر قاله ابن حجر * ورواه هذا الحديث بصريون الا ابن الجراح فانه واسطي والا
مورقا فقبل كوفي وفيه التحديث والغنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن مصابي وشيخ المؤلف من
افراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا عمرو بن مرة)
يفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول ما حدثنا احد
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة (الغنمي غير أم هانئ) فاخته شقيقة على بن ابي طالب وهو
يدل على ارادته صلاة الغنمي المشهورة ولم يرد به الطرفية وغيره بالرفع يدل من احد واستفاد منه العمل بخبر
الواحد (فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) اي في بيتها كما هو ظاهر
التعبير بالغناء المقصصة للترتيب والتعقيب للكن في مسلم كالموطأ من طريق ابي مرة عنها انها قالت ذهبت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة فوجدته يقتسل فاعله تكرر ذلك منه (وصلى غنمي) بالياء
التحسية ولا يصلي واوي ذرغان (ركعات) زاد كريب عنها فيأبوا ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين
(فلم ار صلاة قط اخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) ثم قد ثبت في حديث حذيفة عن ابن ابي شبة انه صلى
الله عليه وسلم صلى الغنمي فطول فيها فيحتمل أن يكون حذيفة المتفرغ لهما مات الفتح لكثرة شغله به واستميط
منه سنة صلاة الغنمي خلا لما قال ليس في حديث ام هانئ دلالة لذلك بل هو اخبارها بوقت صلاته
فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزنه فيها وأوجب بأن الصواب صحة
الاستدلال به لقوله في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الغنمي ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة
الغنمي وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه السلام مكة صلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال
هذه صلاة الغنمي واسئله به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان
وأربع وست وثمان وعشر وثمان عشرة وهي أكثرها كما قاله الروائي وجرم به في المحرر والمنهاج وفي حديث
أبي ذرمر فوعا قال ان صليت الغنمي عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليت بها اثني عشرة ركعة بنى الله
لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في اسناده نظر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الاكثرين
ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثلثة عشرة ففترق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه
إذا زاد أو اجزا يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها بالحديث أبي هريرة في الاوسط ان في الجنة
بابا يقال له باب الغنمي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الغنمي هذا بابكم فادخلوه
برحمة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصل الغنمي بسورتها والشمس
وضها والغنمي ثمان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق
الى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الغنمي من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها * (باب من
لم يصل) صلاة (الغنمي وراة) أي الترك (واسعا) مباحص مفعول ثان لرأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
اياس (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب (عن
عروة بن الزبير) عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي صلاة الاصلية (صلى الله عليه
وسلم سبع سجدة الغنمي) بفتح السين في الأولى وضها في الثانية أي ما صلى صلاتها واصلها من التسليم وخصت
الثالثة بذلك لأن التسليم الذي في الفريضة مائة فقبل الصلاة النافلة سجدة لانها كالسجدة في الفريضة (وأي
لا سجدة) بضم الهمة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوف على اسمها وقد روي اثبات
فعلها وأمرها جماعة من الصحابة انس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أسامة وعقبة بن عبد السلمي وابن أبي أوفى

وأبو سعد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى
وعتيان بن مالك وعقبة بن عامر وعلى بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنسابة بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة
الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على الثاني أو المتي المداومة عليها وقولها وإني لأسبحها أي أداوم عليها وأما
قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعاً ويزيد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك
بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وإخبار غيره فروثه وأما قولها عنده سلم أيضاً سألتها عبد الله بن شقيق
هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا الآن يحي من مغيبه فالتفت بقيد بغير الجي من مغيبه * (باب صلاة
النهي في الحضر قاله عتيان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلفظ أنه
عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سبعة الفصحى فقاموا ورأوه وصلوا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن
إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللأصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس)
بفتح العين المملة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عبد الله بضم العين وتخفيف
الموحدة (هو ابن مزيخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره مائة مائة وذلك ساقط عند أبي ذر الوقت
والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم الذي تخلت محبة قلبي فصار في خلالي أي في بطني وقوله هذا لا يعارضه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر لأن المتنع أن يتخذ هو عليه
الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غيره يتخذ هو (بثلاث لأدعهن) بضم العين أي لأتركهن (حتى) أي
إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لتزير النفس على جنس الصيام ليسد خل في واجبه
بإشراح وبشباب ثواب صوم الدهر باضماع ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وموصوم بالجزء من
ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان (وصلاة
الفصحى) في كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزيان عن الصدقة التي تصح على
مفاصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزي عن
ذلك ركعتا الفصحى (ونوم على وتر) ليزير على جنس الصلاة في الفصحى كالوتر قبل النوم في المواظبة إذا ليل
وقت الغفلة والكسل فتلطف النفس فيه الراحة وقد روي أن أبا هريرة كان يجتاز درس الحديث بالليل على
التسجد فأمره بالفصحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا امره عليه السلام أنه لا ينام إلا على الأعلى وتروى بأمر بذلك أبا بكر
ولا عرو ولا غيره مما من العصابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لا يالدرداء
كما عند مسلم ولا يذركا عند النساء قيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم
وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجة أجب
بأنه يتناول حائقي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أخذ الجانبين
وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يتيقن
بالاستسقاء وأما من وثق به فالتأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن أوتر ثم نهج لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران
في ليلة * ورواه حديث الباب بصريون الأشعة فإنه واسطي وفيه التحديد والعفة والقول وأخرجه المؤلف
أيضاف إلى الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين قال
أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك)
رضي الله عنه زاده في غير رواية أبي ذر الوقت والأصلي (الانصاري) قال قال رجل من الانصار هو
عتبان بن مالك فيما قيل (وكان ضخماً) سمينا (لنبي صلى الله عليه وسلم إني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد
(فضع النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه إلى بيته فضع له طرف حصير ماء) تطهر الله أو لميتنا (فصلى عليه)
أي على الحصير وصلينا معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يذرق قال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن
الجارود) ولغير أبي ذر والأصلي (ابن جارود) لأنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل صلاة (الفصحى)
فقال (بالفاء ولا يذروا الأصلي) وأبي الوقت قال أنس (ما رأيته صلى) الفصحى (غير ذلك اليوم) فتقوى روية

انفس لا يستمر في فعلها فهو كمنى عائشة ووثبها واثباته فاعله لها بطريق اختيار غير حالها كما مر وفي قول
 ابن الجارود كان عليه الصلاة والسلام يصلي النخعي اشارة الى أن ذلك كان كالمصالح عندهم وقد سبق
 حديث عتيان في باب هل يصلي الامام عن حضرة من ابواب الامامة * (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة
 (الظهر) ولغير ابوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عباس كرايا بالتشوين الر كعتان بالرفع بتقدير هذا باب
 يذكر فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) يفتح المهمة وسكون الراء (قال حدثنا جاد بن زيد)
 ولا يذروا بن زيد (عن ايوب) السجتياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهم) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل صلاة (الظهر)
 وركعتين بعدها وركعتين بعد صلاة (المغرب) في بيته وركعتين بعد صلاة (العشاء) في بيته وركعتين قبل صلاة
 الصبح كانت (باسقاط الواو ولا يذروا الوقت والاصلي) وكانت اي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها) لا يشغله فيها بربه لا بغيره (حدثني) عشاء فوقية بعد الثالثة والافراد (حفصة) زوجها
 صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث
 ظاهر فيما ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) * وابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 شعبة) بن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنصور) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوقية وكسر الشين
 المحجمة ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنصور الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن
 المنصور قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر
 كما عند الاسماعيلي ايضا وحدثنا ذرواية عثمان بن عمر عن شعبة بادخال مسروق بن محمد بن المنصور وعائشة
 مردودة فهو من الزيد في متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك الى عثمان نفسه وبه جزم المداير قطبي
 في العلل (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربع ركعات) صلاة (الظهر) وركعتين قبل
 صلاة (العشاء) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى اربع ركعات واصلي
 في المسجد ركعتين أو انه كان يفعل هذا وهذا الخيكي كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الرابع وردا
 مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند المزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال
 فيه انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرجة * وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر
 نعم قبل في وجهه عند الشافعي ان الاربع قلها رتبة عملا بحدوثها (تابعه) أي تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي
 عدى) محمد بن ابراهيم البصري (وعمر) يفتح العين ابن مزيق (عن شعبة) باب الصلاة قبل (صلاة
 المغرب) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) يفتح الميمين عبد الله بن عمر بن الحجاج المنقري قال (حدثنا عبد الوارث
 ابن سعيد أبي عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الواو وحذف الراء ولا يذروا الوقت
 والاصلي (عن عبد الله بن بريدة) قال حدثني (بالاقراد) (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح الميم والمجبة والفاء المشددة
 (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود وقال
 ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المزة (الثالثة ان شاء) صلاتهما (كرهية ان
 يتخذها الناس سنة) لازمة يوافقون عليها ولم يردني استحباب الائمة لا أمر بما لا يستحب وكان المراد انقطاع
 رتبته عن رواتب الفرائض ومن ثم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له ايضا حديث ابن عمر عند أبي
 داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التالي لهذا انهم كانوا يصلون في العهد النبوي قال انس وكان يرانا
 نصلها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام واخطب عليها والذي
 صححه النووي انها سنة للأمر به في حديث الباب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجوارز وقال في المجموع
 واستحبابها مثل الشرع في الإقامة فان شرع فيها كره الشرع في غير المكتوبة لحديث مسلم اذا أقيمت
 الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة انتهى وقال النخعي انها بدعة لانه يؤذي الى تأخير المغرب عن أول وقتها واجيب
 بأنه منابذ السنة وبأن زمنها يسر لا تأخره الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابها رياء اجابة الله لانه بين
 الاذنين لا يرد وكلما كان الوقت اشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ونحوه

تخففهما كركعتي الفجر * ورواه هذا الحديث بصريون الابن بريدة فانه مروى وفيه التحدث بالجمع
والافراد والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا الاعتصام وأودود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يزيد) زاد الهروي * هو المقرئ (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزازي وسعيد بكسر العين (قال حدثني)
بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) ابورجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت من ثوب بن عبد الله) بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثناة (الزبيدي) بفتح المثناة التحتية وبالزاي والنون نسبة الى ابن بطن من حمير (قال أنث عقبة بن
عامر الجهني) بضم الجيم والي مصر رضى الله عنه (فقال لا تخجل) بضم المهملة وسكون المهملة ولا يوي ذر
والوقت والاصلي - الا تخجل بفتح العين وتشديد الجيم (من ابني غيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك
(يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي - حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (انا كنا
نفعله على عهد رسول الله) ولا يوي ذر والاصلي - النبي (صلى الله عليه وسلم) قلت ولا يوي ذر قلت (فاخبرك
الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون القين وضعهما * ورواه هذا الحديث مصريون الاشيج المؤلف وقد
دخلها * (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاحها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف
في باب الصلاة على الحصى (وعائنة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب
صلاههما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوي ذر والاصلي - حدثنا
(احصاني) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الآن في انظمة اختلاف
يسير اويسئلس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري - لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه الا بذلك لكن في رواية كريمة وأبي الوقت وغيرهما
حدثناه ثوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني)
بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الانصاري) انه غسل) بفتح الصاد أي عرف
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعقل بفتح الجيم) أي رمى بها حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استلذا
لأبويه واكراما للربيع (من يركأنت) أي البؤر للعموى - والمسئلي كان أي الدلو (في دارهم فزعم)
أي أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه سمع عتيان بن مالك) بكسر العين
(الانصاري) رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعت بدرا (مع رسول الله) ولا يوي ذر والاصلي -
مع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول كنت) وللشمهني يقول اني كنت (أعلى لقومي بني سالم) بوحدين
وللهروي بني سالم باسقاط الاولى منهما) وكان يحول بيني وبينهم واد اذاجات الامطار فيشق (بمنارة تخفية بعد
الغيا وللشمهني فتش بصيغة الماضي وفي رواية يشق بالثبات المثناة وحذف الفاء (على اجنبنازه) بضم
ساكنة ومثناة زاي (قبل) بكسر الصاد وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم) تحت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له (في) ولا اصلي - فقلت اني (أنكرت بصري) يريد به العمى أو ضعف الابصار (وان الوادي الذي
بين وبين قومي يسيل اذاجات الامطار فيشق على اجنبنازه فوددت انك تأتي فتصلي من يتي مكانا) بالنصب
على الظرفية وان كان محذورا لتوغل في الاهام فأشبهه خلف ونحوها وهو على نزاع الخنافس (أخذهم صلى)
رفع المجهة والجله في محل نصب صفة مكانا أو مستأنفة لا محل لها أو هي مجزومة جوابا للامر أي ان تصل فيه
أخذهم موضعا للصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للهروي والاصلي فسال النبي (صلى الله عليه
وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله قال عتيان (فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) لي (اين تحب ان اصلي) بضم المهملة وللعموى - والمسئلي أن تصلي
بنون الجمع (من يتك) قال عتيان (فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن اصلي فيه) بهمزة
مفعومة ولا يوي ذر والوقت والاصلي يصلي بمنارة تخفية مفعومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكبّر) وفي نسخة كبكرا للصلاة (وصفقا) بفتح السين (وراءه فصلي) بنا (ركعتين ثم سلمنا) بالواو ولا يوي الوقت
فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (فخيمته على خزين) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتبين طعام بضعف من
لحم ودقيق (لو) عليه الصلاة والسلام (سمعت أهل الدار) أي أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولا يوي ذر
والوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيتي فتاب (بالمثناة بعد الفاء وموحدة بعد الالف اي جاء

(رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أراه) بفتح الهمزة
لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذلك) أي مالك منافق لا يحب الله ورسوله فقاتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل ذلك إلا تراهم بفتح التاء (قال لاله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد
ولكنكم هي فتالوا (الله ورسوله اعلم أمتا) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموى والمستمل انما (نحن فوالله لا)
وفي نسخة ما نرى وده ولا حديثه الا الى المناقذين قال (بغير فاء ولا هروى والاصملي) فقال (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يبغى بذلك وجه الله)
أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بما جاءه وبأنه تشهد مخلصا فانابهم ائمة النفاق عنه (قال محمود)
بالاستناد السابق زاد الهروى والاصملي ابن الريس (خذتها قوما) أي رجالا (فيهم أبو ايوب) خالد بن زيد
الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه) بفتح خسين أو بعدها في خلافة معاوية ودخلوا
فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفي فيها) واوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبغيب قبره فدفن الى
جدار القسطنطينية كاذكره ابن سعد وغيره (وبن زيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية
(بارض الروم) وهي ما وراء البحر وبهم مدينة القسطنطينية (فانكرها) أي الحكاية أو القصة (علي أبو
ايوب) الانصاري (قال) والهروى والاصملي وقال (والله ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت
قط) قيل والباسط له على الانكار استشكله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره
لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شديدة واجب يحمل التحريم على
الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي ايوب (علي) فجعلت لله على ان سلمني
ولا يوبى ذرو الوقت فجعلت لله ان سلمني (حتى اقبل) بضم الفاء أي ارجع وسقط لفظ حتى لابي ذر من غزوتي
وللمستقلى عن غزوتي (ان اسأل عنها عتبان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد فومعه) قال في الفتح
وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتبان لسمع الحديث منه ثانيا أن أبا ايوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن
يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (فقلت) أي فرجعت (فاهلت) أي احرمت (بجبة أو بعمرة) بالموحدة
وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بنى سالم فاذا عتيبان) بن مالك (شيخ اعلمى يصلي لقومه
فلما سلم من الصلاة) وللاصملي (سلمت عليه واخبرته من أتاها سمعته عن ذلك الحديث) الذي حدثت
به وانكره أبو ايوب على (فحدثني) عتيبان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتنا واوراه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب صلاة) (التطوع في البيت) * وبه قال
(حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا
وهيب) بالضعف وهو ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني (وعبد الله) بالتصغير والجزع عطا على سابقه ابن عمر
كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعلوا في بيوتكم) شيئا (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز جعله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا
أيها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرفوعة في بيت المكنو به وانما شرع ذلك لكونه ابعد من الرياء
ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح انه مر على فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد
كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة
العصاة عن عبد العزيز بن زهرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن زهرة ورواه الطبراني واسنده مر فوا
بخوما تقدم عن صهيب بن التعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف
والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست بمحلا للصلاة بأن لا تصلوا فيها
كالميت الذي انقطع عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم أو ما تصلون فيها فان النجوم اخوار الموت
(تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) البقفي (عما وصله مسلم عن محمد بن الثقي عنه (عن ايوب) السخيتاني
لكن بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا
(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت السجدة في نسخة الصغاني وهي لابي ذر في اليونانية مما صحح عليه (باب
فصل الصلاة) مطلقا والمكنو بفتح (في مسجده كبر) مسجده (المدينة) وهو به حال (حدثنا حصن بن عمر)

بضم العين ابن الحارث بن سبعة بفتح المهملة وسكون المجهمة وفتح الموحدة الازدي التميمي بفتح النون والميم
المجوفى "البصري" المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبه) بن الخلاج الواسطي (قال اخبرني)
بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي "ابن عمير بالتصغير القبطي" قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة
ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والزاي والعين المفتوحات وقد تسكن الزاي
ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت اباسعيد) سعد بن مالك الانصاري الخلدري
رضي الله عنه (قال اربعاء) هي الائمة قرياني باب مسجديت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لانسافر المرأة
يومين الاومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى
تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم) قال قزعة (وكان) ابوسعيد غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على
هذا القدر لاقصد الانحاض لنبهه غير الحافظ على فائدة الحفاظ كناية عليه ابن رشيد وفي هذا السند الحديث
والاخبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تاتي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة
بيت المقدس والحج والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي
الصلاة (ح) التحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو
ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو
ابن المسيب (عن ابي هريرة رضي الله عنه) وليس هذا السند ان للمتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل
على أربعة أشياء كما مر ومتن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرجال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشد الرجال) بضم المشاة القوقية وفتح المجهمة والرجال بالمهملة جمع رجل للبعير كالسرج للقرص
وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازم له والتعبير بشده خارج يخرج الغالب في ركوبه لانسافر
فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمثنى في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يأسر أخرجه
مسلم والتقي هنا بمعنى النهي أي لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد الحرام) بمكة
يخفف دال المسجد يدل من ثلاثة اوبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والتالبيان عطف عليه
والماراد هنا المسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل اعطاء فيمارواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في
الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (مسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطبيعة عبره دون مسجدي
للقظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد رواه التميمي عن حديث انس رفعه من صلى
في مسجدی أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له راحة من النار ورواه من العذاب ورواه من النفاق (ومسجد
الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤثرون به باخبار المكان
أي ومسجد المكان الاقصى وسمي به لبعده عن مسجد مكة في المسافة اولانه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل عامر
من التدوير بل انشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المعتض بجدي أبي سعيد المروزي في مسند أحمد باسناد
حسن مرفوع لا ينفى المعنى أن تشد رجاله الى مسجد تنقي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي
هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيادة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اشبع المسائل المنقولة عنه وقد
أجاب عنه المحققون من أصحابه انه كرم اللفظ ادما لا أصل الزيارة فانهم من أفضل الاعمال وأجل القرب
الموصلة الى ذي الللال وان مشروعيها محل اجاع بلا نزاع انتهى فشد الرجال للزيارة أو نحوها كطلب علم
ليس الى المكان بل الى من فيه وقد انبسط ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى
الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا
قلت ما رأيت الازيدا كان نقديره ما رأيت رجلا واحدا الازيدا لا ما رأيت شيئا أو حيا أو انا الازيدا وقد
استدل بالحديث على أن من نذر اتيان أحده هذه المساجد لم يمتنع ذلك وبه قال مالك والشافعي
في البويطي واختاره ابو اسحاق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب
في المسجد الحرام ليعتن التساوي بخلاف المسجدين الآخر من وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به أيضا
على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فنكتفي صلاة في أي
مسجد كان قال النووي لاختلاف فيه الاماروي عن الميث انه قال يجب الوفا به وعن الحساب رواية

انه يلزمه كفاية عين ولا تتعد ثمره وعن المالكية رواية ان تعلقت به عبادة تختص به كرم باط لزوم والا فلا وذكر
عن محمد بن مسلم انه يلزم في مسجد قباء لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المصلحة بين
الترجمة والحديث اجيب بأنه من التعير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ
المساجد يشعر بالصلاة وفي هذا السند الثاني التعديت والعنفة والقول ورواية تايبي عن تايبي عن
صحابي واخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والتسائي في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الائمة الاصبغى (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة
وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبد الله) بالتصغير والخفض عطف على سابقه (ابن ابي
عبد الله الاعرج) كلاهما (عن ابي عبد الله) سلمان (الاعرج) بفتح الهمزة والغين المجهدة وتشديد الراء المدني شيخ
الزهرى (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي (ابن عساكر) أن رسول الله
(صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا أو نفلا (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من الف صلاة) تصلى
(فيما سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى ويدل له حديث
احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رنعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة
صلاة في هذا وعند البزار وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رنعه الصلاة في المسجد الحرام
بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بأف صلاة والصلاة في بيت المقدس بثمان مائة صلاة وأوله المالكية ومن
وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضل بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشعل الواحد فيلزم أن تكون
الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بثمان مائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على
التساوى بين المسجدين ووجه ابن بطال هلا لانه لو كان مسجد مكة فاضلاً ومفضلاً لم يعلم مقدار ذلك الا
بدليل بخلاف المساواة واجيب بأن دليله قوله في حديث احمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام
أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يفت عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا ينعدي الى الاجزاء
بالانفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المنسرى في تفسيره حسب الصلاة في المسجد
الحرام قبلت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر
عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما مر قال البدر ابن الصاحب الانارى ان كل صلاة
بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة وسبع مائة ألف صلاة والصلوات
الخمس فيه ثلثة عشر ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين العظمين
كل مائة سنة ثمانية ألف صلاة وثمانين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف صلاة وثلاثمائة ألف صلاة قتلخص من
هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بالغ عمره
بخواضع انتهى لكن هل يجمع التضعيفان أم لا يحمل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد
النبوى في حق الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ام لا ان غلبنا اسم الاشارة في قوله مسجدى هذا انحصر
التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد اكد بقوله هذا وقد صرح بذلك
النووى بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة
تشرى بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن
وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا
القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فحكى الاتفاق على انها أفضل بشاع الارض بل قال ابن عقيل الخليل انها أفضل من العرش ورواه هذا
الحديث الستة مديون الشيخ الموقف فأصله من دمشق وهو من افراد وفيه التعديت والاخبار والنعنة
والقول واخرجه مسلم في المسالك والترمذى وابن ماجه في الصلاة والتسائي في الحج (باب فضل مسجد
قباء) بضم القاف مدود او قد يصروا على انه اسم موضع فيصرف ويؤتى على انه اسم بقعة فلا يثبت وبين
المدينة ثلاثة أمال أو ميلان وهو قال مسجد اسمه صلى الله عليه وسلم المسجد المؤسس على التقوى في قول
جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بن عمرو بن عوف وبهى باسم بئر هناك وفي وسطه مبركة تاقته عليه

الصلاة والسلام وفي محضه مما يلي القبلة شبه محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم • وبه قال
 (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير زاد الهروي • هو الدورقي نسبة إلى ابن القلائس الدورقي قال (حدثنا
 ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم وعليه آفته قال
 (الخيزرنايوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من
 النجى) أى في النجى أو من جهة النجى (إلا في يومين يوم يقدم مكة) يجز يوم بدلان يومين أو بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف أى أحدهما يوم وللهمز والاصلي يوم كالأحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة
 وقال العيني مفعولة وبمكة يوم حدة ولا بوي ذرو الوقت والاصلي • وابن عساكر مكة بمحذوها (قوله) أى ابن
 عمر (كان يقدمها) أى مكة (نحى) أى في نخوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة
 الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (بأني مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت
 فإذا دخل المسجد كره أن يجرح منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى التمامى • حديث سهل بن حنيف
 مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسد بن حنبل
 رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص
 قال لا ناصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أت بيت المقدس مرتين لو يعلمن ما في قباء لضربوا إليه
 أكباد الابل • وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضاعف كالساجد الثلاثة (قال) نافع
 (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أى مسجد قباء أى يوم السبت كما سألوه
 قريبا أن شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (را كبا وما شبا قال وكان) أى ابن عمر ولا يذرو ما شبا وكان
 (يقول له) أى نافع (انما اضع كرايت أصحابي يصنعون ولا أضع أحدا أن صلى) بفتح الهمزة أى لا اضع
 أحدا الصلاة وللهمز والاصلي • وأبي الوقتان صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن يهمل (في أى ساعة شاء
 من ليل أو نهار غير أن لا تنحروا) أى لا تقصدا (طالع الشمس ولا غربها) قصدا في وقتيهما • ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدينى وكوفى وفيه التحديث والاختصار والغنة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة وسلم في الحج وأبو داود • (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرو
 حدثني (موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف التبوذكى • بفتح المثناة القوقبية
 وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملى • بفتح القاف وسكون الهمزة محذوف
 البصرى (عن عبد الله بن دينار) العدوى المدينى مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت (حال كونه) ماشيا (نارة) (ورا كبا) أخرى
 وأطلق في السابقة اتبانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيدخل المطلق على هذا
 المقيد لانه قد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لأجل مواصلة لاهل قباء وتفقه حال
 من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنهما) • وللاصلي
 والهمزى • وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يقوله) أى الاتيان يوم السبت كما مر • (باب اتيان مسجد قباء
 را كبا وما شبا) • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصلي • ابن عبيدأى
 القطن (عن عبد الله) بالتحسين عن عمر العمري (قال حدثني) بالأفراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء وللهمز والاصلي • وابن عساكر
 مسجد قباء (را كبا) نارة (وما شبا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى او واستدل به ابن حبيب من المالكية
 كانه العيني على أن المدينى إذا ذكرا الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن غير) لهم
 التون وفتح الميم عبد الله عامود له مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتحسين (عن نافع) أى عن ابن عمر
 (فصل في) أى في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوى أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده
 لعلمه انه عليه السلام كان من عادته انه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين
 وعورض بجديد فعبد بن ابي حبان كعب بن عميرة عن أبيه عن حذيفة عن ثوبان فأسبغ الوضوء ثم غدا
 إلى مسجد قباء لا يريد غير ولا يجعله على القسمة والاصلة في مسجد قباء فصل في أربع ركعات يقرأ

في كل ركعة بأتم للقرآن كان له اجر المعتمر الى بيت الله رواء الطبراني **ص** عن فيه زيد بن عبد الملك التوفلي وهو
ضعيف * ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع بنبه علي أن بعض بقاعه افضل
من بعض فقال * **(باب فضل ما بين القبر الشريف والمئبر المنيف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)**
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن عليم) بفتح العين وتشديد
الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعده هاتون الانصاري
(رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري) الموصول مبتدأ أخبره قوله (روضة
من رياض الجنة) منقولة منها كالخرا لاسود أو تنقل بعينها اليها كالجذع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم
أو وصل الملازم للطاعات فيهما اليها فهو مجاز باعتبار المبالغة كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله
الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود اليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد
بالبيت قبره أو مسكنه ولا تناوذاً بينهم إلا أن قبره في حجرته وهي بينه وبينه يأنى من يذل ذلك في آخر فضل الدنية ان
شاء الله بعونه وقوته * ورواة هذا الحديث مديون الاشج المؤلف وهو من افراده وقببه الحديث والاحبار
والعنفنة وأخرجه مسلم في المناسك والتساوي فيه وفي الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن
يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيل والهروي ابن عمرو بن العسري قال حدثني
بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن
حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يثبت في صحيحه عند
البوتيني أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة
انها من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن
داخل الجنة لاحوضه الذي خارجها بجانبها المستقمن الكوثر بعينه الله فضعه عليه أو أن له هناك منبرا
على حوضه يدعو الناس عليه اليه وعند النساء ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر
الهروي سقوط ومنبري على حوضي * ورواة الحديث مديون الاشج فبصرى من افراده وقببه الحديث
بالجمع والافراد والعنفنة وأخرجه المؤلف أيضاً في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج * (باب
فضل (مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وبفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبفتحها وله عدة اسماء تقرب من العشرين منها البلاء بالمد
والقصر ويجذف الباء الاولى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر قال (سمعت قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المقطوعة (مولي زياد)
بالزاي وتختلف المثناة التحتية) قال سمعت أبا عبد الله الحنظلي رضي الله عنه يتحدث بأربع عن النبي صلى الله
عليه وسلم (كأها حكم) فأعجبني) الاربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأعجبني) جملة ممدودة
ثم تون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعده هاتون أي أفرد حتى وأسررتني احداها قال لانسافر المرأة يومين الا معها
زوجها) ولا يوزن الوقت الا معها بالوارد (أو ذومحرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأديب بسبب
مباح لحرمتها فاحترز بقوله على التأيد من أخت المرأة وبقوله بسبب مباح من أم الموطوءة بشبهة لأن وطء
الشبهة لا يوصف بالاباحة ويحرمها من الملاعة فان تحرر بها ليس لحرمتهما بل عقوبة وتغليظا (و) الثانية
(لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والاضحى) لأن فيه دعوة الله التي دعا
عباده اليها من تضيقه وأكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل والاكل منها والاجاع على
تحرير صومهم ما لكان مذهب أبي حنيفة لوند صوم يوم التخراف فطر وقضى يوم ما مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد
صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد
الرجال الا الى ثلاثة مساجد) الاستئناس بفتح والتقدير لا تشد الرجال الى موضع ولا زمة منع السفر الى كل
موضع غيرها كزيارة صالح أو قبر بئرو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو زينة لأن المستثنى منه في المفترغ بقدر
بأعم العام لكن المراد بالعموم هذا الموضع الخصوص وهو المسجد كاتقدم تقديره (مسجد الحرام) بمكة
(ومسجد) المكان (الأقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقدار والنجب وهو مسجد بيت

المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعا وصلاة في المسجد الأقصى بمسعين ألف صلاة وعند الطبراني
عن أبي الدرداء رفعه أيضا والصلاة في بيت المقدس بمسماة صلاة وعند التميمي وابن ماجه عن ابن عمر أن
سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه
الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدي) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لان الاول
فيه حج الناس وقبلتهم أحياهم وأمواتا والثاني قبله الامم السابقة والثالث اسس على التقوى وبناء خير البرية
زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الاول من الباب الاول واختلف في شد الرحال
الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياهم وأمواتا والى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال
أبو محمد الجويني يحرم علائها هذا الحديث واختاره القاضى حيد بن وقال به القاضى عياض وطائفة
والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهي عن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة
يصح قال في الفقه ولم أعلمه دليلا * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه
التحديث والغفلة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسمة في غير رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (أواب)
حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسمة * (باب حكم الاستعاذة باليد) أي وضعها
على شيء (في الصلاة اذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتزبه عما يصدر عن قصد العبث فانه مكروه (وقال
ابن عباس رضى الله عنهما بسعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيداه اذا كان من أمر الصلاة مثل
تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة يمينه في الصلاة الآتي في الحديث اتالي واذا جازت الاستعاذة بها
للصلاة فكذلك بما شاء من جسده قبا علىها (ووضع أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التابعي
المتمم في سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلد بوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
المهملة يده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالاول والنسني (وأبي ذرو الاصيلي) وفي رواية القاسبي
أورفعها على الشك (ووضع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) الايمن (على رصغته اليسرى) أي
في الصلاة والرصغ بالصاد لينة في الرصع بالسين وهي أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الا ان
يحل) أي على (جلده أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفينة الجرايدية بنسبهم لكن قال اذا قام الى الصلاة
ضرب بديل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ
الا ان يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد
وفعله غلطنا في شرحه عن اوله ما يدخل في الاستعاذة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
(ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام الواو (عن كريب) مصغرا (مولي ابن عباس انه أخبره) أي أن كريبا أخبر
مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه بات ليلة) (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضى الله
عنها وهي خاتمه قال فاضطجعت على) وفي نسخة (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأهله زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتصف الليل أو قبله) أي قبل اتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد اتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس فصح النوم عن وجهه يده) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن
عساكر يده أي معصهما عني من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذا النوم لا يصح (ثم قرأ)
عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) بأعقاط آل ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (الآيات) (خواتيم) بالمشاة
التحبة بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باستقاط التحبة (بمودة آل عمران) آتي خلق السموات
والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح الشين قرية خلقة (معلقة قنوسا منها
فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبمذموماته (ثم قام يصلي) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ففقت فضعت مثل
ما صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر آيات والوضوء) ثم ذهبت ففقت الى جنبه فوضع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى حال كونه (بقلتها) بكسر المنة أي
يد لكها (يده) لانه من غفلة أذب الاتهام وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحده أو ليؤنسه لكون
ذلك كان لا يلا في الرواية السابقة في باب التخصيف في الوضوء فقولني جعلني عن يمينه * وقد استعبط المؤلف من
هذا الاستعانة بالمعنى بما يتقوى به على صلاته فانه اذا جاز للمصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يخص بغيره
فاستعانت به في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها اذا احتاج إلى (فصل) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثنتا عشرة ركعة (ثم أوترع اضطلع حتى جاءه
المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عنيته تمام ولا ينام قلبه فلا ينقض وضوءه
(ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل الصبح) فيه * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه
التحديث والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعا * (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي
ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) وبه قال (حدثنا ابن عيو) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدّه
شهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المجهة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن زيد النخعي (عن عاقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه انه قال كنا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبذرت علينا) السلام وفي رواية أبي وائل
وبأمر بجاجتنا (فلما رجعنا من عند التجاني) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة
الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجهر بلفظه بدر (سألنا عليه فلم يرد
علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة عن مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رذ على ابن مسعود
في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا سلم عليك في الصلاة ففرد علينا
الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شغلا) عظيما لانها ما جاءت مع الله
تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتوبيخ أي كقراءة القرآن
والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضا أن الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله تعالى قد أحدث أن
لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كثرهم انزعوا الأيدي كراهة وفي رواية أبي ذر كافي الفرع وعزاه في الفتح
لأحمد عن أبي فضيل لشغل زيادة لام التأكيده * وبه قال (حدثنا ابن عيو) محمد بن عبد الله قال (حدثنا إسحاق
ابن منصور) زاد الهروي نحو الأصل السالوي بفتح المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن
قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الميم الجيلي الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن
ابراهيم) بن زيد النخعي (عن عاقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه)
أي شوط يرق محمد بن فضيل عن الاعمش الخ * ورجال الحديث من الطرفين كلهم كوفيون * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن زيد بن زاذان التميمي (الفرابة قال) أخبرنا عيسى زاد الهروي والأصلي وابن عساكر
هو ابن يونس (عن اسماعيل) بن أبي خالد بن سعد الاحمسي البجلي (عن الحارث بن شبيب) بضم الشين المججمة
وفتح الموحدة آخره لام بعد المنزة النخبة الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي اياس
(الشيباني) بفتح المجهة الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والنون الاضاري الخزرجي وليس
للشيباني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (أن كنا شككنا) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيده
(في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بجاجته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض
في الصلاة (حتى) أي إلى أن (نزلنا فاطموا) أي داوموا (على الصلوات الآتية) ولا يورى ذرو الوقت على
الصلوات والصلاة الوسطى أي العصر وعليه الاكثرون وقوموا الله فأتين أي ساهكتين لأن لفظ الراوى يشعر به
فعله عليه أولى وأرجح لأن المشاهدة للوحي والتزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير ناشدين دليلين بين يديه
وحينئذ قال الكلام مناف للشروع الاما كان من أمر الصلاة وللأصلي والصلاة الوسطى الآية (فأمرنا
بالسكوت) بضم السين أي عما كنا نفعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد منطلقه فان الصلاة
ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشيئ ليس نهيا عن ضده اذ لو كان كذلك لم ينجح
إلى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالة على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف فلهذا ذكر لكونه

أصرح وقال ابن دقيق العيد قوله ونهنا عن الكلام يقتضي أن كل شيء يسمى كلاما وهو منهي عنه خلا لفظا على عومه وبحال أن تكون الأثر للعهد الراجع إلى قوله يكلم الرجل مناصحه بجا حته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقعي في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند الخصائي في الهجرة الثانية ولم يكونوا يجمعون بحكمة الاندراو الذي تقرآن الصلاة تطيل بالطلق عند من غير القرآن والذكر والدعاء بصرفين فهم ما أولا تخوم وعن آخر مفهم تخوق من الوقاية وكذا مدته بعد حرف لاها ألف أو أو أو أو يا حديث مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النجاة واختلاف في الناس ومن سبق لسانه فلا يطيلها قليل كلاما عند الشافعية والمالكية وأحمد والجمهور وخلاف الحنفية مطلقا لساحد ذي الدين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل وبعذر في التنخض وان ظهر به حرفان للغلبة وتعذر قراءة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة إلى التنخض ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الأكره ولا تطيل بالذكر والدعاء العاري عن الخطابة فلو غاب كقوله لعاطس رجلا الله بطلت بخلاف رحمه الله بالياء ولو نكح نظم القرآن فاصد التفهيم كما يجي هذا الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه أن قصد معه القراءة لم تطيل فان قصد التفهيم فقط بطلت وان لم يقصد شيئا في التحقيق الجزم بالاطلاق وقوله أن كان التمسك حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا بقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذلك نزول الآية كفايا في كونه مرفوعا ورواية هذا الحديث الستة كوفيون الأشجعي المؤلف غرزي وفيه التعديت والاختبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي فيها وفي التفسير (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا ناهم فيها شيء كتنبيه امام على سهو واذا لم يستأذن في الدخول وانذار أي أن يقع في بئر ونحوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالجد بعد التسبيح تنبيها على أن الحد يقوم مقام التسبيح لان الغرض التنبيه على عروض أمر لا يجوز التسبيح والحمد وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن تغلب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه مسلمة (عن أبيه) مسلمة بن دينار (عن سهل) بفتح أوله واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الاصيلي والهروري ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يصلي بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الاصيلي والهروري أيضا ابن الحارث (وحات الصلاة) أي حضرت (جاء بلال) المؤذن (باب بكر) الصديق (رضي الله عنه) فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم) أي تأخر في بني عمرو (فوزم الناس) بحذف هزة الاستهام (قال) أبو بكر (ثم) أوتهم (ان شئت) فيه انه لا يؤتم جماعة الا برضاهم وان كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فقدم أبو بكر رضى الله عنه فصلى) أي فصرع في الصلاة بالناس (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (عشي في الصوف) حال كونه (يشقها شقا حتى قام في الصف الاول فأخذ الناس بالتصنيف) بالوحدة والحاء المهملة ولا بن عساكر في التصنيف وهو مأخوذ من صفق الكف وضرب احدهما على الاخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يؤيد ذلك الوقت مما صح عند البونيني فقال سهل (هل تدرون ما التصنيف) أي تفسيره (هو التصنيف) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القالي والجمهور وغيرهم انهما بمعنى واحد وفي الاكمال للشافعي عياض حكاية قول انه بالحاء الضرب بظا هرأحدى البدين على الاخرى بالقاف يساطها على باطن الاخرى فبطل دعوى ابن حزم في الخلاف في انهما بمعنى واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للاندراو والتسبيح بالقاف بجميعها للهو واللعب (وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثروا من التصنيف (التفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (اليه) رضى الله عنه (مكأن) أي أزمه ولا تغير عما أنت فيه (فرفع أبو بكر) رضى الله عنه (يديه) بالثنية للدعاء (فحمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بقوى الامامة اليه (ثم رجع القهقري وراءه وثقل) بالواو ولا بن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم صلى) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فانه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أوجب من حيث انه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الامام الاول لان فيه قوله عليه الصلاة والسلام

والسلام من ثابته في صلاته فليج فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصديق للنساء فاكثريه لان الحديث واحد ولا يتأهل علم التبع من الحد بالقياس عليه لاننا نقول حديثي بكراننا فكان على تأهيل الرسول للامامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤمن الناس ولفظه تخمد الله على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقا في الجملة من غير قيد تنبيه وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقبلا على الحمد والحديث مختصا لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهي من الكلام في الصلاة فالجواب اعلم انما جلا هذه الترجمة على ما ذكر قوله به باب التصديق للنساء اذ مقابلة التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن ثابته في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب حكم من سجد في الصلاة) (وسمي في الصلاة على غيره مواجهة) فتح الجيم والتصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه وحكم العامدا وحكم التامس وقد ثبتت لفظة مواجهة للعموم والكشميني وعزاها في الفتح لكريمة وسقطت لابي الوقت والاصيلي وابن عساكر وحكي ابن رشيد اسقاطها غيره وازدافا مواجهة من رواية أبي ذر عن الجوى ولد كرماني بحكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بلقط اسم الفاعل المضاف الى الضمير وازدافا الغير اليه وبه قال (حدثنا عروبن عيسى) يسكون الميم الضمعي بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الله) زاد المهروري الضمعي بفتح العين المهملة وفتح الميم هو (عبد العزيز بن عبد الله) البصري وذكره بكنيته ثم باهه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال كما قول النخعي بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) وروى النخعي بالنسب مفعول قول واستشكل من حيث أن قول التول لا بد أن يكون جملة وقوله النخعي مفرد وأجيب بانه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خيرا (واسمى) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما ينصرون الدعاء بعد التشهد (وسجد بعضنا على بعضنا) في حديث باب ما ينهي من الكلام السابق قريبا كنا نعلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرده علنا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهد له أن يحجبه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع التفتيح في غيبتهم ولم يغفهم فلما قدموا انقلوا العادة في أول صلاة صلواها معه صلى الله عليه وسلم فلما لم نهاهم في المستقبل وعذرهم لغيبهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصاحبة انه الجواب الصحيح (فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسبعتهم وتسليمهم (فقال قولوا الصلوات) أي أنواع التعظيم (له) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء والخس المعروفة وغيرها والرجة (واعتبرت) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه ان الصلوات وما بعدهما متحدة لله تعالى لا تصلح حقيقة لغيره (السلام) عظيم اليها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أي السلام الذي وجه الى الانبياء المقتدمة موجه اليها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من العلماء علينا وعلى اخواننا فانه تعريف لهذه التقريرى قاله الطبري وقبل غير ذلك وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الصالحين بعد انما الصالحين (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) امرهم بإفراد السلام عليه بالذكر كشرافه ومن يده حقه عليهم وتخصص انفسهم فان الالهام بها اتم ثم اتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنيه عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكمال ثم قال (فأنكم اذا فعلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر مضمة لعبد وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملأها ومومن ورواة هذا الحديث النخعي مابين بصرى وكوف وفيه الحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (باب التصديق للنساء) باضافة باب لتاليه ولغيره في ذيل المتن في أي هذا باب يذكر فيه التصديق للنساء وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح) ما بان يقول من ثابته في صلاته كنيته امامه وانذاره أي سبحانه اقله لا يكون

(الرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون الا (للسا) اذ انا من شي في صلاتي وهذا مذهب الجمهور
 للامر به في رواية حماد بن زيد عن ابي حازم في الاحكام بلفظ فليسبح الرجال والتصفيق النساء خلافا لما ثبت
 قال التسبيح للرجال والنساء جميعا • وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة
 الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة • ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكان منع
 المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا
 ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء • وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر رأى البخاري وجوز
 الكرماني أن يصحكون يحيى بن موسى الخثعي بفتح الخاء المجهدة وتشديد المنة القوقية لانهم رابعون وكيع
 في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يوجب ذر الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن
 صفوان الثوري) عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين
 (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق (بالحاء المهملة ولا يوجب ذر الوقت
 والاصلي) وابن عساكر والتصفيق بالقاف بأن تضرب بطن اليمن على ظهر اليسرى (للسا) فلو ضربت على
 بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو مضى الرجل جاهلا بذلك فليس عليه
 إعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من مضى جاهلا بإعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر
 وبأني في كلام المصنف باب من مضى من الرجال جاهلا في صلاته لم تضد صلاته • (باب من رجع القهقري)
 بفتح القافين بينهما ما ساكنة وبفتح الراء أي مضى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشه (في صلاته)
 ولا يذر مما صح عند البيهقي في الصلاة (أوتقدم بأمر) أي لأجل أمر (ينزل به رواية) أي كل واحد من
 رجوع المحلى القهقري وتقدمه لأمر ينزل به (سهل بن سعد) المذكور أنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 في رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بانطق فاستقبل القبلة وكبر وقام
 الناس خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر
 ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى يسجد على الأرض الحديث • وبه قال (حدثنا بشر بن محمد)
 بكسر الموحدة وسكون المجهدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد
 (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين
 يفتاهم في) صلاة (الجمعة يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم ففتاهم) بفتح الفاء المهملة ولا يذر
 مما صح عند البيهقي فتبعهم بكسرها وصوبه وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب
 بالياء لان عنه مكسورة كوطهم أي فتاهم (البي) صلى الله عليه وسلم وقد كسفت ستر جردعائه رضي الله
 عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الدماطي بخطه وهو الذي في البيهقي وقال القطب الحلبي الحافظ
 في سماعتنا انقاط لفظه سجدة (فتقرأ) عليه السلام (اليهم وهم صفوف فتبسم فتخفون فكفص) بالصاد المهملة
 وللعوى والمستمل فكسر بالسبب المهملة أي رجع بحيث لم يستدبر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه)
 الى وراة (على عقبه) بالثنية (وطن) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسلمون
 أن يستدوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منهم حال كون ذلك (فرحا) أي فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين
 راوه فأشار به أن أعز صلاتكم أي أشار بالانعام فان مصدرية) ثم دخل الحجرة وأرخى الستور ووفى صلى
 الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا يوجب الوقت في غير البيهقي في ذلك اليوم • هذا (باب) بالتونين (اذا دعيت الاثم
 ولها) وهو (في الصلاة) لا يبيها فان اجابها بطلت صلاته على الاصح فهو ما قبل تجب اجابها وبطلت صلاته
 وقبل تجب ولا تبطل كذا في البحر الرواني وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فليجيب وقد روى
 في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حصص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيت أتمك في الصلاة فأجيبا وان دعاك أول فلا تجيبه وأول على اجابها بالتسبيح
 وقال ابن حبيب ان كان في نافذة فليخفف ويسلم ويبيها (وقال اللث) بن سعد المصري ما وصله الاسماعيلي من
 طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا يذر مما صح عند البيهقي ابن
 بيهقي أي ابن شرجيل بن جيفة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) (أخرج المذني) (قال أبو هريرة رضي

الله عنه قال رسول الله (ﷺ) ولا أصلي قال النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم نادت امرأة أنها (جريحاً وهو) اى والحال
 انه (فى صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعله من صعت اذا دقت لاهم دقيقة الرأس ولاى ذرو والاصلي
 وابن عساكر واى الوقت فى صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الها وكان فى صلاته قبل ولم يكن الكلام فى الصلاة
 ممنوعاً فى شريعته (قالت يا جريح) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم الجيم (قال) جريح ولاى
 ذرو والاصلي (فقال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق انعام (صلاى) فوفى لافضلها ما (قالت) ثانياً
 (يا جريح قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق انعام (صلاى) ثم (قالت) فى الثالثة (يا جريح قال اللهم)
 قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق انعام (صلاى) وعدم اجابته لهما مع ترديد نداء الله بفهم ظاهره أن الكلام
 عنده يقطع الصلاة ولم يجبه فى الثالثة وأثر استقراره فى صلاته ومتابعته على اجابته واختار الترام مراعاة حق
 الله على حقها (قالت) داعية عليه بالنطق (اللهم لا يعوب جريح حتى يخرق وجهه) بالافراد ولاى ذر
 فى وجوه (المياميس) بمعنى الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل مناهمة اذ الثانية كما كتبت جمع موصصة
 بكسر الميم وهى الزانية وغطاط ابن الجوزى اثبات المثناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة •
 وقد كان من كرامة الله تعالى لجريح أن اللهم الله اقصد فى الدعوة فلم تنل اللهم امتعته انما قالت اللهم
 لا تغمه حتى تربه ووجه المياميس فلم تنقض الدعوة الا كدرا يسر ابل اعيت مرورا كثيراً (وكانت نداءى الى
 صومعته) امرأة (رابعة ترى انتم) الضان فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاماً (فقبلها من هذا الولد
 قالت من جريح) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) واحبلنى هذا الولد (قال جريح) لما بلغه ذلك
 (ابن هذه) المرأة (التي تزعم ان ولد هانى) ثم (قال) ولاى عساكر فقال (بابا يوسف) بفتح الموحدة وبعد الالف
 موحدة اخرى مفهومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة بوزن فاعول هو الصغير او رسم للرضع أو لذلک الولد
 بعينه (من يولد) اى خلقت من مامن من فأنطق الله الغلام آية (و) قال رضى انتم (وسماه) بأبجاء الزبكون
 فى شرعهم انه بلحقه • واعلم أنه لما تعارض عند جريح حق الصلاة وحق الصلاة لا تهرج حق الصلاة وهو
 الحق لكن حق الصلاة المرجوح لم يذهب ههنا ولذا اُجيب فيه الدعوة باعتبار الكونه ترك الصلاة وحسن
 عاقبته وظهرت كرامته اعتباراً بحق الصلاة ولم يكن ذلك تفاضلاً بل هو من جنس قوله عليه الصلاة
 والسلام واحببى منه يا سودة اعتباراً للشبه المرجوح • وقول ابن بطلان ان سبب دعائهم باعله بالاحبة
 الكلام اذ ذلك المعارض بقول جريح المتهود بالسكرامة اثنى وصلاى اذ ظاهره عدم اباحتها كما مر
 وهو مصيب فى ذلك ولا يشال ان كان جريح مصيباً فى نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق
 لان الحق ان المؤاخذه باليسر عقوبة وانما هى تنبيه على علم حق الهم وان كان مرجوح حاله ابن المنير
 فيما نقله فى المصابيح • ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه التصديت بصيغة الافراد والعننة
 والقول وأخرجه المؤلف فى باب واذا كرى الكتاب مريم وفى ذكر بنى اسرائيل ومسلم فى باب تزوال الدين • (باب
 مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولاى درهم اصح عند البيهقي فى الحنابلة (فى الصلاة) • وبه قال
 (حدثنا ابو زعيم) الفضل بن ذكوان (قال حدثنا شيبان) بفتح الهجاء ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبى كثير (عن
 اى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالافراد مع شيب بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
 وكسر الشاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبى قاطمة الدومى المدنى رضى الله عنه (ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فى شأن الرجل) حال كونه (يسوى التراب حيث) أى فى المكان الذى (يسجد) فيه
 (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلاً) أى مساوياً للتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو
 افضل واحدة أو فليكن واحدة أو ارفع ميتة أو حذف خبره أى فواحدة تكفىك أو خبر ميتة أو تحذف أى
 المشروع ففعله واحدة أى لا يلزم العمل الكثير المبطّل أو عدم المحافظة على التشروع أو لا يجعل بينه وبين
 الرحمة التى تواجهه حائلاً وأبجى له المنزلة لئلا تأذى به فى صموده وفى حديث أبى ذر عند أصحاب السنن
 مرفوعاً اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يصح الحصى وقوله اذا قام أراد به الدخول فى الصلاة
 ليوافق حديث الباب فلا يكون شبيهاً للمسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشغل باله
 وهو فى الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والا فالحكم جارى لجميع المكاتبين • وبكاتبه النووى
 الاتفاقي على كراهة مسح الحصى وغيره فى الصلاة هارضة بما فى العالم للخطأ بل يعمى ما لى أنه لم يره بأساً لو كان

بفعله ولعله لم يبلغه الخبر ورواه هذا الحديث الخمسة مابن كوفي وبصري ومديني وفيه التعميد بثلاثة اقراء
 والجمع والعتمة * وابن ماجة * (باب جواز بسط الثوب على الارض في الصلاة وكذا أبو داود
 والترمذي والنسائي) * وبه قال (حدثنا مسدد) * هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن الفضل
 بالصاد المجهة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمجهة وكسر اللام ولاي ذر غالب القطان (عن بكر بن عبد
 الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يركن وجهه من الارض من شدة الحر (بسط ثوبه)
 المنفصل عنه أو المتصل به غير المحر للحر كركبته عدا (فسجد عليه) وأغالم تبطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها
 لقلة اذ كل عمل قليل كأنه خطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات ثم يستثنى
 من القليل الاكل فتبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا بوجوبه فلا تبطل به وأما
 الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التعريم في الاصح * وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب
 في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة * (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) بن قعيب القعبي الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الائمة بن أنس الاصمعي (عن أبي الزهرى) سالم
 ابن أبي أمية المديني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني (عن عائشة رضى الله عنها قالت
 كنت أمدرجني) بكسر اللام (في قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى فاذا سجد غزني) بمحذ أن يكون من
 غير حاسة بل بمخال من ثوب وشعره (فرفعها فاذا قام مددتها) ولاي الوقت والاصلي (عن الكشي) في أمدرجي
 ورفعته ما ومددتها بالثنية في الثلاثة * ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان التعز عمل يسير لا تبطل به
 الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذي) بحجة وموحدين الاولى مخففة بينهما
 ألف ابن سوار المديني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي
 وتحقيق المثناة الخصبة الجمعي أبي الحارث المديني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولاي ذر الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي في صفته هو وفي رواية شعبة
 السابقة من وجه آخر في باب ربط القريم في المسجد ان عفرته من الجن قتلت علي قظا هرا من المارد بالشيطان
 في هذه الرواية غيرا بلبس كبير الشياطين (فدنت) بالشين المجهة اى حل (علي) حال كونه (بقطع الصلاة على)
 واغفر الجوى والمقتل ليطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان ينز من ثوب وعروانه يسقط في غير بطنه
 فقراره من النبي صلى الله عليه وسلم اولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام واراد قطع صلاته عليه الصلاة
 والسلام أوجب بأنه ليس المراد حقيقة الفرا بل بيان قوة عزم رضى الله عنه وصلاته على قهر الشيطان وقد
 وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (قامكتني الله منه) لكونه مستخفا في ضرورة يمكن اخذه
 معها وهي صورة الهز (فدعته) بالذال المجهة والعين المهملة المفتوحة من المثناة القوية المشددة فعل ماض
 لامه تكام وحده وانما عاطفة اى غزته غمزا شديدا وعند أبي شيبه بالذال المهملة اى دفعته دفععا شديدا (ولقد
 هممت ان اؤفقه) اى قصدت ربطه (الى سارية) من مواوي المسجد حتى تصبوا فتنظروا اليه) وللمحموي
 والمستقل او تنظروا اليه بالشك (قد كرت قول) اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي (وبلى ملكا لا يفي
 لاحد من بعدى فردة الله) حال كونه (خاسئا) مطرودا بعد ان تعجز ازا في رواية كريمة عن الكشي في هنا
 (ثم قال النضر بن شميل فدعته) بالذال المجهة وتخفيفها (اى اخذته) وأما (فدعته) بالذال والعين المشددة
 المهملة مع تشديد المثناة من قول الله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا (اى يدعون والصواب فدعته)
 بالمهملة وتحقيق العين (الا أنه) يعنى شعبة (كذا قال بتشديد العين والناس) وهذه الزيادة ساقطة عند أبي ذر
 والوقت والاصلي * وابن عسا كر مطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه عملا
 بسراة واستغنطه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر * (باب بالنون اذا نفلت الدابة) وصاحبها
 (في الصلاة) ماذا يقبل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمناه (ان اخذ ثوبه) يضم الهمزة أي
 المولى (يسير السارق ويدع الصلاة) اى يتركها والعين مضعومة او مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى صيا على يتر
 فيحذف أن يسقط فيها قال يترشرف اى وجوبها ومذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة يصلي

صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهروب من حريق وسيل وسبب ولا يعدل عنه وغريم له عند اعساره
 وخوف حسه بأن يصدقه غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بذنه للاعسار * وبه قال (حدثنا آدم)
 ابن ابي امامة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الازرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الراء الحارفي
 البصري قال (كتاب الاهاز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كورين البصرة وفارس لكل كورة منها
 اسم ويجمعها الاهاز ولا يقرء واحد منها موزقاً له صاحب العين وغيره (نقالت الحرورية) بهملات أى
 الخوارج لانهم اجتمعوا بمحوراء قريبة من قرى الكوفة وبها كان المحكم وكان الذي يقاتلهم اذ ذل هو المهلب
 ابن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبه عند الاسماعيلي (فينا نا) مبتدأ خبره (على حرف نهر)
 بضم الجيم والراء بعد هاء فاء وقد تسكن الراء مكان اكله السيل للشعبه في حرف نهر بالخاء المهملة المفتوحة
 وسكون الراء أى جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغراً (اذارجل) والمعتلى والجرى وعزها العيني كابين
 حجر للكشيمى بدل المعتلى اذ جاء رجل (بصل) العصر (واذا الجاه دابته) فرسه (يلده) خملت الدابة تنازعه
 وجعل يبعها) قرا جمعوا على أن المشي الكثير المتوالى في الصلاة المكتوبة يبعها فيحصل حديث أبي برزة على
 القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع التهقرى فان رجوعه التهقرى
 ما يشعر بأن مشيه الى قصدها ما كان كثيراً فهو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استديار القلة فلا يضمر (قال
 شعبه) بن الجراح (هو) أى الرجل المصلى المتنازع (ابورزة) فضله بن عبيد (الاسلي) نزل البصرة (فجعل
 رجل) يجوز (من الخوارج يقول اللهم افعل هذا الشئ) يدعو عليه وبسبه وفي رواية عباد انظر والى هذا
 الشئ ترك صلاته من أجل فرس * وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله الا محزونك شئت
 رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) ابو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم)
 الذي قلتموه انما (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات اوسبع غزوات او غان) بغير ياء
 ولاتونين والعموى والمسلى ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخزجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن
 الاصل ثمانى غزوات خذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو ان الاضافة
 غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالاته على جمع او يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب
 والتنوين الا انه كتب على اللغة العربية فانهم يفتقون على المتن المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على
 لغتهم الى ألف انتهى وتعب الاخيرة في المصايح بان الخرج انما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد صرح هو بذلك
 في التوضيح فلاحظه حينئذ للوجه الثالث وللكتيمى او غاننا * وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع
 غزوات من غير شك (وشهدت يسره) أى تسهيله على اتمته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شدد عليه
 في أن يترك ذابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعل ابو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى
 الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم
 كان (أن اراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموى والمعتلى والاصلي وان عسا كر ارجع بفتح
 الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لام الله قبلها أى ان كنت لان اراجع
 وخبر كان (احب الى من ان ادعها) أى اتركها (ترجع الى ما ألفها) بفتح اللام الذى ألفته واعتاده وهذه
 الجملة الشرطية عدت مستخبران فى انى * وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام الله
 محذوفة والضمير المرفوع فى كنت اسمها وأن ارجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء منه احب
 الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان فى أى محذوف لدلالة الحال عليه أى واني ان فعلت ما أرى
 من اتباع القوم لاجل كون رجوعها أحب الى من تركها (فيشق على) نصب القاف عطفا على المنصوب
 في قوله أحب الى من أن ادعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لأن منزله كان بعد افلوت تركها وصلى لم يأت
 أهل الى اللب بعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المشاة القوية الجوار بكه قال
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عروة (بن الزبير) قال
 قالت عائشة رضى الله عنها (خفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فنهضت النسي) ولا يوزن ذر والوقت
 والاصلي وابن عساكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة قلوه ثم ركع فطال الركوع (ثم
 رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجز ولا يوزن ذر والوقت والاصلي سورة (آخرى) ثم ركع

(حق) وللكشمي والاصل (وابن عسا كرحين قضاها) أي فرغ من الركعة (ومجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيام والركوعين (في الركعة الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (أتان من آيات الله فإذا رأت ذلك) أي المصوف الذي دل عليه قولها خسفت (فصلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجرم مبنيا للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدني) بضم الواو وكسر العين مبنيا للمفعول جلة في محل خفض صفة شيء (حتى لقد رأيت) وللكشمي والحوي رأيت باثبات الضمة ومسلم لقد رأيتني قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قبل وهو الصواب وتعقبه في المصابيح فقال لانسلم انحصار الصواب فيه بل الأول صواب أيضا وعليه فالضمير المنصوب محذوف للدلالة ما تقدم عليه والمعنى ابصرت ما ابصرت حال كوني (أريد أن أخذ قطعا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتج كالأجج بمعنى المذبح والمراد به عقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيتني جعلت) أي طفت (انفتحت) ولقد رأيت جهنم يحطم بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيتني تأخرت) لم يقل جعلت أنا حر كما قال جعلت أنفتحت لأن التقدم كالأثر يقع بخلاف التأخر فانه وقع فله الكرماني واعتزله الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لأن جعلت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بين الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وإن كان الأصل متحدا (ورأيت فيها) أي جهنم (عروبن حتى) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغرا (وهو الذي سب) أي سبى النوق التي تسمى (السوابج) جمع سائبة وهي نافقة لا تتركب ولا تجس عن كلاً وماه لنذر صاحبها إن حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فإن قت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وجل على السبيدون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف • (باب ما يجوز من البصاق) بالصاد ويجوز أبا الهازبا (و) ما يجوز من (التفخ في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحمد وصححه ابن خزيمة وجابن من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في حديث قال فيه (نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولابن عسا كرفي الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهر أحدهما ولم يظهرهما طلت الصلاة إن كان عامدا عالما بالنحر يم وعورض بمأبث في حديث ابن عمرو وعند أبي داود فإن فيه ثم نفخ في آخر سجوده فقال أف أفصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جابر بن سلمة عن عطاء وقد جمع منه قبل الاختلاف في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والنافع في نفخه لا يخرج الفاء صادقة من مخارجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية إن الحرفين كلام مبطل أفهما أول بينهما وبين المصنف بلفظ يذكر المقتضى للعرض لأن عطاء بن السائب محتاج في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أوردته ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلافه وأبو وهب الجبلي وابن حبان وليس هو من شرطه • وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الأزدي الواسطي بمجته ثم مهله البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) ابن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار قلعة المسجد النبوي المدني (فتغظ على أهل المسجد وقال إن الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظمته تعالى (قبل) بكسر الصاد وفتح الواو حدة أي مواجهة (أحدكم فإذا) ولا يوزن ذرو الوقت وابن عسا كروا الأصلي إذا (كان في صلاة فلا يزيق) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتكلم) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر في رواية الأربعة فلا يتكلم بالعين وهو يعني الميم وقيل بالعين من الصدر والميم من الرأس (ثم نزل حتما) بالمثناة القوية وللكشمي في حكها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حك الخياط بالخصي فتناول حصاة فحكها (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن أبا بكر (رضي الله عنه) قال (بأزاي فيه ما على) وللكشمي (عن يساره) لأن عينه وهذا الموقف قد روى مرفوعا من حديث أنس • وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشير بالمرحدة والمجته المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجته محمد بن جعفر البصري

قال (حدثنا ثعلبة) بن الجراح بن الورد العسكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قدامة) بن عدامة (عن أنس)
 زاد أبو ذر الوقت والاصلي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان المؤمن
 في الصلاة ولا يوتر الوقت إذا قام أحدكم في الصلاة فإنه) أي المصلي (يتأخر به) من جهة مساورته
 بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يتأخر من جهة لازم ذلك وهو أراد الخبر فهو من باب التجاوز فان
 القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه)
 في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كآتب الحسنات (ولكن) يترق (عن شماله تحت قدمه اليسرى)
 أي غير المسجد أو ما فيه فلا يترقن الا في نوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بجوفين كافي النسخ أو التخم أو
 البكاء أو الضحك أو الالين أو التأوه أو التخنخ وكراهة ما نكث النسخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو
 قول أبي يوسف وأشباه وأحمد وإسحاق وفي المدونة النسخ بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان
 يسمع فهو بمنزلة الكلام والافلاو قال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا يقطع به الصلاة مطلقا * (باب)
 حكم من صنف حال كونه (جاءه من الرجال) تنبيه امام أو غيره (في صلاته) تنبيه صلاته (لانه عليه
 الصلاة والسلام لم يأمر الناس باعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة امامة الصديق وقيد بالجاهل ليجرح العامد
 وبالرجال ليجرح النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الاصلي سهل بن سعد
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتنبيه الصديق على مكانه عليه الصلاة
 والسلام التسليم للرجال والتصفيق للنساء كما مر ولم يأمرهم بالاعادة لجهلهم بالحكم * (باب) بالنسبة (إذا قبل
 للمصلي تقدم أو تأخر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصري قال (أخبرنا
 سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالهاء المهملة والزاي ساسة بن دينار (عن سهل بن سعد) بإسكان الهاء والعين
 الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو والي الوقت
 عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بفتحين جمع ازاروهو الحففة وفي الشرح ازرهم بسكون الزاي (من
 الصغر) أي من صغرا ازرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد ازاره على رقبته وكان هذا في أول الاسلام حين
 قلة ذات اليد (فقبل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم
 أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء العطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى
 الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق ازار الرجال لالتفاف اعينهن على عورتهم واستنطق منه
 التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة الى الخطاب الخفيف ونفهمه وهو مبنى على ان قبل لهن ذلك داخل
 الصلاة لكن حرم الالمام على بانه خارجها وحينئذ فلامعنى لقول المؤلف في الترجة للمصلي ولا وجه لحزمه بل
 الامر محتمل لان يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا تعين أحد الاحتمالين
 الا بدليل نعم مقتضى التعبير بالنساء في قوله فقبل للنساء يعين وقوعه وحن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف
 في باب اذا كان الثوب ضيقا ون التعبير بالنساء وانظرو وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام
 وللكشميتي وبقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره * (باب) بالنسبة (لا يرد) المصلي
 (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة) الكوفي
 الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا بن فضال) بضم الفاء وفتح الصاد المجهة محمد واهم جده غزوان (عن الاعشى)
 سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عمار) بن مسعود رضي الله عنه
 (قال كتب اسم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرده على) السلام (فلما بردهنا) من عند النجاشي
 ملك الحبشة الى المدينة (سلبت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد على) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة
 والسلام لما فرغ من الصلاة والمصلي قال (ان في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشارة بغيره وللكشميتي
 والاصلي (وابس عساكروا) أي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيد * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون
 العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المتعهد المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف (قال حدثنا عبد
 الوارث) بن سعد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كذا بن شاذان) بكسر الميم
 وسكون التون بعد ما ظاهرا بمجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق حمل عليه (عن عطام بن يحيى رباح) بفتح الراء
 والواحدة آخره مهمله (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة له في عزه وبني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها نأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلبت عليه فلم ير ذلك) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله اعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والجلالة النشر يفه مبني أو خبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (على أي) ولكنهم يأتون (أبطلت عليه) ثم سلبت عليه فلم ير ذلك (على أي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (اشد من) الذي وقع فيه في (المرّة الأولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي يده هكذا وفي رواية أخرى فأشاروا لي فيحمل قوله في رواية البخاري فلم ير ذلك أي باللفظ كما تركوا أن جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرّد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله اعلم به (ثم سلبت عليه فردّ على أي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أودع عليك السلام إلا أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي فثلا وهو راكب (على راحلته) حال كونه متوجهاً إلى غير القبلة (مستقبلاً صوب سفره) ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحدث والنعنة والقول وآخره مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة لا يربط به) أي بالاصلي به وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفى البغلافي بفتح الموحدة واسكان المجبة قال (حدثنا عبيد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو ابن عوف) يسكنون الميم (بقضاء كان بينهم شيء) من خصوصة (أخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلي بينهم في ناس من اصحابه نجس) بضم الحاء أي توفى هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والواو للعمال (فخاف) بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه ما قال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك (رغبة في) أن تؤم الناس قال أبو بكر (نعم) أوتهم (أن شئت) أي يا بلال وللعموى أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم امر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه تكبر الناس) شارعا في الصلاة ولا يذر الاصيلي وابن عسا كروكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يمشي في الصدوف يشقها شقاً حتى قام في الصف) وللعموى والمسخلي قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته قلما ذكر الناس (التصفيح) (التفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشأرا إليه بأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد وتكتمني والاصلي يديه (لحمد الله) تعالى على ما انعم عليه به من تقديس الرسول إليه أمر الامامة لثانيه من مزيد رفعة درجته وهذا موضع الترجة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يطلها ولو كان في غير موضعه ولذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراعه حتى قام في الصف) لما تأذّب الصديق هذا التأذّب معه عليه الصلاة والسلام أو رثه مقامه والامامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد اوما إليه أن اثبت مكانك سعي إلى قدما بكل خطوة إلى وراءه حتى إلى قدما تتطام فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى) بالقاف ولا يذر وصلي (لناس فلما فرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجه الكرم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذر والاصلي وابن عسا كحين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للناس من نأب) من الرجال (شيء) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي فقلت سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله والحموى حيث أشرت عليك) قال أبو بكر رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي خافة) بضم القاف وتحفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وفوت في الحزم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس فردّ على ولدا أبي بكر وانما لم يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لأبي بكر تحقير نفسه واستعغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدما (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (باب حكم) (انصر في الصلاة) بفتح الخاء المجبة وسكون الصاد المهملة من الانصارة وهو وضع الدعا بها في الشهرة ومن انصرته وهي العصا أي بأخذها يده توضع عليها ومن الاختصار ضد التطويل

أي يحضر المسرورة أو يجهف الصلاة فيحذف الطمأنينة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال نبي) بضم النون مبنيا للمفعول أي نبي النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية هشام
 الأتية قريبا إن شاء الله تعالى * ووقع في رواية أبي ذر عن الحوي والمثلي نبي مبنيا للمفعول ولم يسمه (عن
 أنصاري الصلاة) لأن البليس أبطأ مختصرا رواه ابن أبي شيبة وأبو الهيثم كثير من فعله فهي عنه كراهة
 التشبيه بهم أخرجه المؤلف بن إسرائيل ولأنه راحة أهل السار رواه ابن أبي شيبة والنهي مجمل على
 الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك * وذهب إلى التحريم أهل الظاهر
 (وقال هشام) هو ابن حسان التردوسي بضم القاف عما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم
 الراسي مما وصله الدارقطني في الأثر من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (عن النبي) وللاصلي أو ابن عسا كروا في الوقت وفي بعض الأصول نهي النبي صلى الله عليه
 وسلم وبهذا الطوطي صا والحدث مرفوعا وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) التردوسي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال نبي) بضم النون مبنيا للمفعول وللشك في نهي النبي صلى الله عليه وسلم (أن
 يعلى الرجل مختصرا) وللشك في مختصره بشديد الصاد (باب بالتون يشكر الرجل) وكذا كل مكلف
 (النبي) بضم النون التامة وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بن عسا كروا في
 ذكره تكرار الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عسا كرشيا وللاصلي في النبي
 (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن حفص بن عاصم عن
 ابن عثمان التدي عن (أبي لاهج جيتي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) يروي ابن أبي شيبة أيضا من طريق
 عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه في لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن
 حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ
 فلما انصرف قالوا يا أبا عبد المؤمن أنك لم تقرأ فقال في حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعرجه من المدينة حتى
 دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد ترك القراءة لآل كونه كان مستغفرا في الفكرة
 * وبه قال (حدثنا) هادي بن منصور الكوفي قال (حدثنا روح) بفتح الراء بن عباد بن العلام بن حسان
 القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبني) بالافراد (ابن
 أبي ملبكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبة بن الحارث) بضم العين وسكون القاف
 (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعدا دخل على بعض نسائه رضي
 الله عنهن) ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعبهم لسرعه فقال ذكرت أي فكرت (وأنا في الصلاة تبعا
 عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضر وب (فكرت أن عيسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا
 من حبس صدقة المساكين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة
 تبعا لأنه تشكرني أمر التجرد في الصلاة ولم يعدها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبو عبد الله ونسبه إلى جده
 لشهرته بالخز وحي مرلاه المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري
 (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال) لي (أبو هريرة) في رواية
 الأمامي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة بضم الهمزة
 وكسر الهمزة (ادبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع
 التأذين فإذا سكث المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فإذا أقرب) بضم المثناة وكسر الواو
 أي أقيت الصلاة (ادبر) الشيطان (فإذا سكث) بعد الفراغ من الاتامة (أقبل) الشيطان (فلما زال بالمر)
 المصلي (يقول) لاذ كراما لم يكن يدركني الصلاة (وهو في الصلاة) (كم صلى) ثلاثا ثم أربعا (قال ابن سلمة بن
 عبد الرحمن) مما هو طرف من حديثه يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل
 أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليجهد) بيا (حدثنا) للفرقد في زيادتها
 (وهو فاعل) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعله إلى طمأنينة ولا إلى قول

غيره وان كان جمعا كثيرا (وسمعه ابو سلمة) بن عبد الرحمن (من ابى هريرة) رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) بن عبد المعز وبه بالزمان الهجري - ففتح النون والزاي البصري - قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى - (قال اخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيل - اخبرنا (ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعد المقتري) قال قال ابو هريرة رضى الله عنه يقول الناس اكثر ابو هريرة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقبت رجلا) لم يسم (فقلت بما) بأبواب الاستهامة مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذرم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الطريقة اقرب لبله مضت (في العفة) في صلاة العشاء (فقال لا ادري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همة (تشهدا) شهودا تاما وكانه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها (قلت لكن) فاذا ادري قرأ سورة كذا وكذا (كان) بأبهريرة شغل ففكر بأفعال الصلاة حتى ضبطها واتقنها * ورواة الحديث خمسة ما بين بصري - ومدني - وفيه التحديث والاخبار والعنف والقول وهو من افراده والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما في) حكم (السجود) الواقع في الصلاة (اذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبها ولا كتبني * والاصيلي * وابى الوقت وابن عساكر من ركعتي الفريضة واقطع باب ساقط في رواية ابى ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي - (قال اخبرنا مالك بن انس) امام دار الهجرة وسطه ابن انس لابي ذر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (عن الاعرج) واقطع عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي * وابى الوقت والاصيلي * وابن عساكر وقال في الفتح ثابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقرين (عن عبد الله بن جينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانها اسم امه او ام ابيه (رضي الله عنه) انه قال صلى لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ركعتين من بعض الصلوات (في الرواية التالية انها الظهر) ثم قام الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستزم ترك ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة زاد الضعفاء بن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسجوا به ففضي في صلاته واستنبت منه أن من سها عن التشهد الأول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لثلبه بالفرض فلم يطله للسنة فلو عاد عامدا عالما بغيره بطلت صلاته لزيادته قعودا عادا اوناسيا انه في الصلاة فلا يطل ويلزمه القيام عندئذ كره أوجاهلا تحريمه فكذا لا يطل في الاصح وانه لو تخلف المأموم عن اتصاله بالتشهد بطلت صلاته الآن ينوي مفارقه فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه باتصال الامام ولو اتعب معه ثم عاد هو لم يجز متابعتة في العود لانه ما يحطى به فلا يوافق في الخطأ أو عاد مفصلاته باطل بل يفارقه أو ينتظره - جللا على انه عاد ناسيا وقبل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتحريم بطلت صلاته أوناسيا أو جاهلا لم يطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ماعد انسلم التحليل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانظرنا (تسليمه كبر) قبل التسليم فسجد سجدة ثنتين (للمومنين) باعده الجهور وروى في موضع الحنفية (وهو جالس) أي انشأ السجود جالسا فالجمله حالبة (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه لمصلحة الصلاة فكان قبل السلام كالوئسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعد في خبر ذي الدين الاتي ان شأ الله تعالى يجعله على انه لم يكن عن قصد وهو رد على من ذهب الى أن يجبه بعد السلام كالحنفية وفيه أن سجود السهو وان كثر السهو وسجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهما لم يلزمه شيء أو عاد ما بطلت صلاته لعدم الاتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم النفاذ في قتال به بأنها لا يطل وانه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلبقة هو وامامه فان سجد لم يتابعه فان تركها عاد بطلت صلاته وان لم يسجد امامه فسجد هو على النص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي - (قال اخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن جينة) رضى الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين اثنتين أي من ركعتين (من الظهر) لم يجلس بينهما (أخمين) الثنتين (فلما) قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو بما زابا أن فرغ من التشهد المحترم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدة ثنتين) للسهو وسجد هما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن سجد السجدة ثنتين

من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يشهد واسجدوا بقوله لما قضى صلاته وتقرنا
تسليمة ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقيل أن يسلم تحت صلاته هـ هذا (باب) بالنسبة
(إذ أصلي) المصلي الرابعة (خمس) أي خمس ركعات فإدراكه هـ وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المطلب قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن يحيى بن عتبة بالمشقة ثم الموحدة مصفرا الفقيه الكوفي
(عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له عليه السلام لمسلم (أزيد في الصلاة) بمسرة الاستفهام
الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي قال (وما ذاك) أي وماذا لكم عن الزيادة في الصلاة
(قال صلت خمسا فجدد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (بجدتين) للسهم (بعد ما سلم) أي بعد سلام
الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهم ولم يذكر في الحديث هل استظهر العجالة أو أتبعه في الخامسة
والظاهر أنهم أتبعوه لتعجزهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان وقوع النسخ أما غير الزمن النبوي فليس
للمأموم أن يتبع إمامه في الخامسة مع علمه بسهمه لأن الأحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر
بخلاف من سها كسهمه واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع المصنف
بقتضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كافي الترجة السابقة
وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكره مالك والزهري والشافعي في القديم وحمل في الجديد السهو فيه على
أنه تدارك للمعزول قبل السلام وهو المألف في حديث أبي سعيد عند مسلم الأمر بالسجود قبل السلام من التفرغ
للزيادة ولفظه إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين
قبل أن يسلم وفي قول قديم أن الشافعي أيضا يخبر أن شاء يسجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه
صلى الله عليه وسلم كما مر ورجحه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازهما وإنما الخلاف في الأفضل
ولذا أطلق النووي وتعبق بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الإجزاء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وذهب إحداهما الى أنه يستعمل كل حديث فيما ردفه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام هـ (باب)
بالنسبة (إذ أصلي) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث فجدد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه
ما يكون الحكم والابوي ذروا الوقت والأصلي يسجد بغير فاء وهي أوجه وفي بعض من هـ وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي إيساه قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد
الله أو لماسمعا بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي
رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا مسلم
في رواية له وفي أخرى أنه أيضا الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كائنين من رواة يعون عن محمد بن سيرين
عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال
أبو هريرة لكنني نيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكس على ما حكاه النووي عن المحققين أنه ما قضيتان
بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيرا على الشك ومرة غاب على ظنه أنها الظهر فجزم بها ومرة أنها العصر فجزم بها
وفي قول أبي هريرة صلى أنا نصريح بحضوره ذلك يؤيده ما في رواية مسلم وأحد وغيرهما من طريق يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة فيما أنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ردد
على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد صلى بالمسلمين متسكا بما قاله الزهري وهو هو فيه
وهو أن القصة لذى الشمالين فقط المستشهد يدر قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن
لقصة لذى الدين فقط وهو غيره قال أبو عمر وقول من قال أن ذا الدين قتل يوم بدر غير صحيح ولست نأخذهم
أن ذا الشمالين قتل يدر فقط ذكر ابن اسحاق وغيره من أهل السير ذا الشمالين فن قتل يدر رواه خراشي
وأما ذا الدين الذي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلي واسمه القرطاني ثم روى النسائي ما يدل على
أنهما واحد ولفظه فقال له ذا الشمالين بن عمر وأقص الصلاة أم نيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول
ذا الدين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذا الدين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو
عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين غيرهما الذين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ
وسائر العلماء الأزهري وانتقوا على قطيعه وقال أبو عمر وأما قول الزهري أنه ذا الشمالين فلم تابع عليه

تشهد ومعههم ورواه في غير حديثه وبزيده حديث همران بن حصين عن أبي داود وابن حبان والحاكم
 التي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيها فسجد سجدة ثم تشهد ثم سلم ورواه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما
 ورواهما الشعب واوبه لخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين **(باب يكبر)** الساهي في صلاته **(في سجدة)**
(السهم) ولغيره الأربعة باب من يكبره وبالسند قال **(حدثنا حفص بن عمر)** بن الحارث بن سفيان الحوضي
(قال حدثنا يزيد بن إبراهيم) التستري **(عن محمد)** هو ابن سيرين **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه **(قال صلى)**
النبى صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي **(بفتح العين وكسر الشين وتشديد اللام الظاهر أو العصر قال)**
(محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذكور **(واكثر)** بالثلاثة أو الواحدة **(ظني العصر ركعتين)** ينصب العصر على
 المفعولية ولا يذو العصر بالرفع وفي حديث عمران بن الجزم بانها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
 عند مسلم الجزم بأنها الظهور **(كذا عند البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة)** وقد أجاب
 النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لكن قال في شرح تقريب الاسانيد
 والموافق أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة بوضع ذلك ما رواه التمامي من رواية ابن
 عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة
 ولكنني نسيت قال فعلى بنا ركعتين فينبأ أبو هريرة في روايته هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان
 كذلك فلا يقال هما واقعتان وإنما قول ابن سيرين السابق واكثر ظني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن
 أباهرية حدثته بما عنيته كما عنيته غيره وبذل على أنه عنيته قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين
 ماها أبو هريرة ولكنني نسيت أنا **(ثم سلم)** في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات
 وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين **(ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد)**
 بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة
 بالعرض **(فوضع يده عليها)** أي على الخشبة **(وفيه)** أي المصلين معه **(أو بكر وعرضي الله عنهما)** بابان
 بكاهما أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فيها به زيادة النعيم **(وخرج)**
 سرعان الناس **(رفع على الفاعلية وبالمهمات المفتوحة أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة)**
 وفي القاموس وسرعان الناس محركة أو اتاهم المستبقون إلى الأمر وسكن وقال عياض ضبطه الأصلي
 في البخاري سرعان الناس يضم السين واسكان الراء **(وجهه أنه جمع سريع كقفز وقفران وكثبان)**
(فقالوا أقصرت الصلاة) همزة الاستفهام وضم الصاد بنينا للمفعول وفهمها على صيغة المعلوم وفي رواية
 ابن عون بجذفة همزة الاستفهام **(ورجل)** هنالك **(يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وذو الدين)** وللاربعة ذا
 الدين بالنصب أي بسميته ذا الدين **(فقال)** للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم
(أنبت أم) بالمسح ولاي الوقت أو **(قصرت)** أي الصلاة بشيخ القاف وضم الصاد وانما سكبت العمران ولم
 يسأله لكونه ماها به كما مر مع علمهما أنه سيبين أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم يفر دذو
 الدين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي باسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأله عن ذلك طلحة
 ابن عبيدة الله ولكنه ذكر فيه أنه كان يثبت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فوافق حديث عمران بن
 حصين فيكون قد سأله طلحة مع الخرباق أيضا **(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(لم انس)** في اعتقادي لا في نفس
 الامر **(ولم تقصر)** بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذو ولم تنصربفتح اوله وضم ثالثة وهذا صريح في نفي النسيان
 وفي نفي القصر وهو بغير المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عند مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل
 من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تقوى الحكم فينبذ التأكيدي المسند والمسنده بخلاف الثاني إذ
 ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أي يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه
 كما نفرد في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد على ذي الدين في موضع استعماله الهمزة
 وأم وليس بجواب لأن السؤال بالهمزة وأم عن تعيين أحد المستويين وجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك
 لم يكن فكيف تسأل بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه
 الرواية **(قال بل قد نسيت)** لأنه لما نفي الامرين وكان مقترنا عند الصالحين أن السهم وغيره يجازر عليه في الامور
 البلاغية جزم بوقوع النسيان لا القصر فائدة جواز السهم في مثل هذا يبين الحكم الشرعي إذا وقع مثله

لقية (فعل بكسيتين) بإناء على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم ينفها كأرواء أبو داود في بعض طرقه قال ولم يصح
 مجدي السهو حتى يقسمه الله ذلك فلم يشكدهم في ذلك إذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فوجد السهو) مثل سجوده
 أو أطول منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فوجد مثل سجوده أو أطول منه) (ثم رفع
 رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بكبر السجود ولا يشترط تكبيرة الاحرام وهو قول الجمهور
 وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد مجدي السهو قال وما يتخلل منه سلام لا بد له
 من تكبيرة الاحرام ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا
 الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو داود لم يقل أحد فكبر ثم كبر إلا حماد بن زيد فأشار إلى شذوذ
 هذه الزيادة انتهى * وقد اشغل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل به من قال من أصحاب الشافعي
 ومالك أيضا أن الأفعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها إذا وقعت على وجه السهو لا تطلها لأنه
 خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى منزله ثم رجع وفي بعضها أني
 جذعاني قبله المسجد واستند إليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ووضع الرأس ونوى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن
 للقاتل بأن الكثير يطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك
 والرجوع في الكثرة والقله إلى العرف على الصحيح والمذهب الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن النسيء
 في ذلك كالعامة فيبطلها الفعل الكثير ساهيا * ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنة * وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التقي قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام وللأصلي وابن عساكر الليث (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله ابن جحينة) يث الحارث بن عبد المطلب
 وهي أم عبد الله وأما أبيه ويكتب ابن جحينة بألف قبل الباء واسم أبيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون
 المعجمة ثم موحد جندب (أدسى) يسكون السين وأصله الأزدي نسبة إلى أزد فأبدلت الزاي سيناً (حليف
 بني عبد المطلب) الصواب اسقاط بني لأن جدّه حالف المطلب بن عبد مناف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام في صلاة الظهر وعليه جلوس) مع التشهيد فيه وقام الناس معه إلى الثالثة (فلما تم صلاته) ولم يسلم (سجد
 سجدة) للسهو (فكبر) بالفاء وللاربعة يكبر بالثمانية الضميمة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو
 جالس قبل أن يسلم) جلة خالية (وسجد هما الناس معه) لأن سهوا الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف
 ما إذا بان امامه محدثا فلا يلحقه سهوه ولا يتحمل هو عنه إذا لاقدوة حقيقة حال السهو (مكان ما نسي من
 الجلوس) المستلزم ترك ترك التشهد على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريج) عبد العزيز بن عبد الملك
 محاموله عبد الرزاق (عن ابن شهاب) الزهري (في التكميل) في سجدي السهو والحديث سبق قرى في باب
 ما جاء في السهو وأقام من ركعتي الفريضة * (باب) بالتثنية (إذا لم يدرك المصلي) (كم صلى ثلاثا وأربعاً بعد
 سجدة) وهو جالس) أي والحال أنه جالس * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهري قال
 (حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستواي) بفتح الدال والقوية مع المد (عن يحيى بن أبي كثير) بالثالثة (عن
 أبي سمينة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودى بالصلاة
 ادبر الشيطان وله (ولأصلي) وابن عساكر له (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط إلى عادة لا يسمع
 فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل لغاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد
 بما يفعله من ذلك تصحيح ذهنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر
 هرفوعان الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الرواء قال سليمان يعني الاعش
 فدأته عن الرواء فقال هي من المدة على ستة وثلاثين ميلا قال الطبري وشبه شغل الشيطان نفسه وانغفاله
 عن سماع الاذان بالصوت الذي يلا السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم ساء ضراطا فتبجأله (فإذا قضى الاذان)
 بضم القاف مبني للمفعول ولا يذوق في بفتح القاف مبني للفاعل والأذان نصب على المفعولة أي فرغ منه
 (أقبل) الشيطان (فإذا قرب بها) بضم المثناة مبني للمفعول أي أقبل (ادبر) الشيطان (فإذا قضى التوب)
 أي فرغ من الأقامة (أقبل) الشيطان (حتى يجتر) قال القاضي عياض بكسر الطاء مضطعة عن المتقين
 وهو الوجه يعني يوسوس وأكثرا رواة على الضم ومعناه السلوك والمروءة أي يدنو فيز (بين المره) الإنسان

(ونفسه) كذا قوله عاه رقه (يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يدركه حتى يظلم الرجل) يخفى الظاهر أى يصبر
(ان يذرى) بكسر الهمزة وهى نافية أى ما يدرى (كم صلى) قال المهبب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان
ويجى وعند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفه لما روى
من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيأبى أن يردهم عما اعتنوا به من ذلك ويوفى بالخبيصة بما
تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك ثلاثا سمعه وبذ كرمه صفة الله ومصادمة أمره فلا يبالا الحدث لما حصل له من
الخوف انتهى وقبل ثلاثا سمع الاذان فيضطر الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة وهو ابقاء له على مخالفة أمر الله واستقراره على
معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا دعا داعى الله فزمنه فأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير
مشارك لهم فى الصلاة بل ساعيا فى ابطالها عليهم وهذا أبان فى المعصية بمما لو غاب عن الصلاة بالكلية فصار
حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان فآله فى شرح التقرير (ب) فاذا اريد واحدكم كم صلى ثلاثا واربعاً
فليسجد تسجدتين وهو جالس) أى قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقبل لحديث أبى سعيد الخدرى المروى فى مسلم
فطرح الشك ولين على ما استيقن فيجمل حديث أبى هريرة عليه قنابى بر كفة يتم بها قبل ولا معنى للسجود
والاظهر أنه معنى وهو تردد فان كان المأبى به زائدا فانزاد مقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويجوز الى
الجبر ولا يقدح غيره وان كثروا واقبوه لقوله فى حديث أبى سعيد المذكور ولين على اليقين ولا تتردد فى فعل
نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحكم اذا حكم ونهى حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه • (باب السهو
فى العرص والظنوع) أى هل هما سواء أو يفتقر حكمهما (وسجد ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله ابن
أبى شيبة بأسناد صحيح عن أبى العباس (سجدتين بعد وزنه) وكان براه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرص
• وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهرى
(عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا
قام يصلى) فرضاً ونظراً فان قلت قوله فى الرواية السابقة قبل هذه اذا نوى بالصلاة فريضة فى أن الموارد
الفرصة وكذا قوله ان ثوب أجيب بان ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الاتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى
الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة جاء النسيطان فليس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أى خلط
عليه أمر صلاته (حتى لا يذرى) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) والجمهور
على مشروعية سجود السهو فى التطوع الابن سبر بن قتادة فانهم قالوا لا بسجود فيه • هذا (باب) بالتثوين
(اذا كالم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلى فأشار بيده واستمع) أى المصلى لم نفسه صلاته
• وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أى ابن يحيى الجعفى (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال
اخبرنى) بالافراد (عروة) هو ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الاشج (عن كريب) مولى ابن عباس
بضم الموحدة فى الأول والكاف فى الثانى مصغرين (ان ابن عباس والمصورين محترمة) بكسر الميم فى الأول
وفتحها فى الثانى هو الزهرى الصفاق (وعبد الرحمن بن الزهرى) على وزن أفعال الفرشى الزهرى الصعابى عم
عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنهم ارساه) بالهاء وفى نسخة ارموا أى كريا (الى عائشة رضى الله عنها
فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيها وسلمها) أصله أسأله (عن الر كعين) أى عن صلاتهما (بعد صلاة العصر
وقل لها انا خبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قبل الخبر عبد الله بن الزبير (انك) وللأصلي عنك انك
(تصلينها) بنون قبل الهاء مع التثنية أى الر كعين ولابن عسا كرى نسخة وأبوى ذروا وقت تطييم ما بحذفها
ولا بن ذرىضا وابن عسا كرى لها بحذفها على الافراد أى الصلاة (وقد بلغنا) فيه إشارة الى أنهم لم يسمعوا
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سعى ابن عباس الواسطة كما سبق فى المواقف حيث قال ثم عندى رجال
مرضون وارضاهم عندى عمر (ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أى عن الصلاة ولا بنى ذرع عن الكشمبى
عنه أى عن الفعل (و) بالاسناد العائى (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (وكتبت اضرب الناس مع عمر بن
الخطاب) رضى الله عنه (عنها) أى عن الصلاة أى لاجلها وللأصلي (عنها) بالتثنية أى عن الم كعين
والم كشمبى عنه أى عن الفعل وروى ابن أبى شيبة من طريق الزهرى عن الأسابى هو ابن يزيد قال رأيت

عمر رضي الله عنه بضرب المتكدر على الصلاة بعد العصر ولا ي الوقت في نصفه عليها (فقال) وللا ربعة
 قال (كرب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضي الله عنها قبلتها ما ارسلوني) به (فقات سلم ام سلمة
 فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بعث ما ارسلوني به الى عائشة) رضي الله عنها (فقات ام سلمة
 رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عنها) أي عن الصلاة (ثم رأت به يصلحها) أي الركعتين (حين
 صلى العصر ثم دخل) على فصلهما حينئذ بعد الدخول (وعندى نسوة من بني حرام) بفخ المهمتين (من
 الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينب لكن في رواية
 المصنف في المغازي فأرسلت اليه الخادم (فقلت قومي بيمينه قولي) ولا ي الوقت والاصلي فقولي (له تقول لك
 أم سلمة يا رسول الله - سمعت النبي عن هاتين) ولا ي الوقت في غير اليوسنية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر
 (واراد الصلح ما فان اشار به فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه
 الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية) هو الدائم سلمة واسمها سهل أو حذيفة
 ابن الغيرة الخزرجي ولا ي ذريابنة ابي امية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وانه اتاني ناس) ولا ي
 الوقت في غير اليوسنية ناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه
 آخر جاني مال (فقال قولي عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت اصلحهما بعد
 الظهر فقلت عنهما فاصلحتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام انه اذا فعل شيئا من الطاعات
 لم يقطعه أبدا ومطابقة الحديث للترجي في قوله ففعلت الجارية فكله مثل ما قالت اها أم سلمة فأشارا النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان
 والتحديث والاخبار والغفنة والقول والارسل والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا
 ابو داود (باب حكم) (الاشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قاله) كرب عن أم سلمة رضي الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم (فيما روى الحديث السابق) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التقى مولاها
 البغلاني البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بشدة يداليه المدني بنيل
 الاسكندرية (عن ابي حازم) بالجامع المهمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري
 (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قبلاء
 افتتلوا حتى تراموا بالجارية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم
 في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) صلاة العصر (فجاء بلال) المؤذن لما حضرت
 العصر (الى ابي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آت فخر
 أبا بكر فليصل بالناس (فقال أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن
 تؤتم الناس قال) ابو بكر (نعم) أؤتمهم (ان شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم ابو بكر رضي الله عنه فكبر للناس)
 أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف
 فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لأن التصفيق يكون باليد وكرهتها بذكر كنها
 بالاشارة (وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنهاي عنه (فلما اكتم الناس) التصفيق
 (التفت) ابو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي)
 بالناس (فرفع ابو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بلفظه صريحا ورفع رأسه الى السماء شكرا لله تعالى
 (ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف) وفهم الصدوق أن الامر للتكريم لا للايجاب والام تجزئ الخالفة
 (فقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل للناس) وللكشيبي بالناس بالوحدة بدل اللام (فما فرغ اقبل
 على الناس فقال يا أيها الناس) وللا ربعة وقال أيها الناس (مالكم حين تأبكم شيء في الصلاة اخذتم) شرعتم
 (في التصفيق انما التصفيق للناس من فاه شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة فليقل سبحانه الله فانه لا يسمعه
 أحد حين يقول سبحانه الله الا التفت يا أيها ~~بكر~~ ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك فقال ابو بكر
 رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن ابي خفافة (بضم الخاف وتخفيف الحاء المهملة) وبعد الاين
 فاه اسم عثمان بن عامر ولم يقتل مالى ولا مالا يي ~~بكر~~ تحقيرا لنفسه (ان يصلي بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم) لأن الامامة محل رياسة وموضع فضيلة • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي - نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سفیان (التوري) بالثلاثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المذنب بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (عالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنه) وهي تبلى) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جله اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا يذو قلت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقات) ولا يذو فأشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فأشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القضاة بإشارة اليد والرأس من باب العلم • وبه قال (حدثنا اسماعيل) ولا أصلي - اسماعيل بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالت) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وإنما قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وهو شاك) بخفيف الكاف وأصله شاكي نحو فاض أصله فاضى استقلت النخلة على الأيام فحذف وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لا لغرافه عن العجة وللأصلي وابن عساكر والوقت شاكي بياض البياض (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فأشار اليهم) يده (ان اجلسوا فإنا انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال اسماعيل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به ويقع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فأدار كعق فاركووا وأذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفا فيه ما للتعقيب • وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الرحمن الرحيم • باب) بالنورين وهو ساقلابي ذكر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش أو بالفتح اسم لذلك والكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنز يجنزه إذا ستره ذكر ابن فارس وغيره وقال الأزهرى لا يصح جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك كره هذا الباب فنادون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا ي الوقت والأصلي - كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا ابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كإرواء ابوداود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح فحذف جواب من وأخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسند البها مع انها جله لأن المراد بهم بالفظها فهي في حكم المفرد والغريب في ذكر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلفين حديث على شرطه فاكثري بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتا كم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير له كقوله أنى أراي أعصر خرافيد كره عند المختصر لاله الله لتذكر بالزيادة عليها فلا تنس زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لأن المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما يجنبه الاسنوي أنه لو كان كافرا لقتل الشهادتين وأمر بهما (وفيل لو هب بن منه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الخلية (أليس لاله الا الله) أي كلبنا الشهاداة (مفتاح الجنة) ينصب مفتاح في رواية أبي ذرور رفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (يلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بفتاح له أسنان) جباد (فتح لك) فهو من باب حذف التثنية إذا دل السياق عليه لأن معنى المفتاح لا يعقل إلا بالأسنان ومراعاة بالأسنان الاعمال الحميدة المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها بالأسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلفات وتيسر المستعصيات وقول الزركشي أراد به القواعد التي بني الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بان من جملة القواعد كلمة الشهاداة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الأسنان (والا) بأن جئت بفتاح لاسنان له (لم يفتح لك) فضا تاما وفي أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والافالحي أن أهمل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله فخلص الى شمس له أسنان لكن من مخط ذلك بالكثرة حتى مات مصرها عليها لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحاق في السير مر فوعا بالفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

أرسل العلاء بن الحضرمي قال لا بأسلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله وروى عن معاذ بن جبل عما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعاً نحوه وزادوا سكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بففتاح له أسنان ففتح لك والام يفتح لك وهذه الزيادة ظاهر ما أجاب به وهب فيجتمل أن تكون مدروجة في حديث معاذ وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح الميم فيهما الأزدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهمله وتشديد المنة التحية (الاحد بن عن المعرور) بفتح الميم واسكان العين المهمله والراء المكسرة (ابن سويد بن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناني) في المشام (أب) هو جبريل (من روى فاختبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أتني) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا بشرنا بالله شيئا دخل الجنة) في الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذر فقلت أيدخل الجنة (وان رزني وان سرق) ولا ترمذي قال أبو ذر يا رسول الله وجه الشرط في محل نصب علي الحال (قال وان رزني وان سرق) يدخل الجنة لا يقبل مفهوم الشرط انه اذ لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذ انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حدنهم العبد صيب لولم يحق الله لم يعصه فمن لم يزن ولا يسرق أو لم يدخل من رزني وسرق واقتصر من الكبار على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فاشار بالزنا الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يزن من عدمه وطها أن لا يتكفل الله بهم اعم من يريد أن يدخل الجنة ومن ثم ردت على الله عليه وسلم على أي ذراستعاده أو المراد بقوله دخل أي صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا وانها لا تحبط الطاعات وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الغنوي قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سنان (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات بشرك بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وابن عباس كرويا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة اخرى (من مات لا بشرنا بالله شيئا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرفوا استتقاؤهم من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجد في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا بشرنا بالله شيئا دخل الجنة قلت اننا ومن مات لا بشرنا بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه المختار عن علي بن مسعود قال أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواها معا فوقعين تكرارها مما جاز عند مسلم بالفظ لا يارسول الله ما الموجدان قال من مات لا بشرنا بالله شيئا دخل الجنة ومن مات لا بشرنا بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بن انه المحفوظ عن وكيع كافي البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعقبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فلست أسئل قال في الصابغ وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالؤمن على الايمان حكماً أو لفظاً ولا يشترط أن يلفظ بذلك عند الموت اذ كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضاً ففسرا لكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الخاتمة حتى يكون هناك عمل خلافا للرجحة وكأنه يقول لا تعتقد الاكتفاء بال شهادة وان فارت الحاشاة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذ اتقدمت حكماً والله أعلم ورواة حديث الباب كلهم كوفيين وفيه رواية تامة عن تميمي عن تميمي عن صحابي وفيه الحديث والعنفه والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والايمان والندو ومسلم في الايمان والقسم في التفسير (باب الامر بتابع الجنان) وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) بشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (عن الأشعث) بفتح الهزلة وسكون المجهدة وفتح الهزلة ثم مثله ابن أبي السعنا المحاربي قال (سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) يميم مضمومة ففارق مقفوحة قراءة مكسورة (عن البراء) بنظيف الراية ولا صلي وابن عساكر وأبي الوقت

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال امر النبي ﷺ ولا يهذر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يسبح وتمنا
عن شمع امرنا بالتابع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند
الحنفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أبي داود وغيره بأسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولا نه شفع وحسن التضعف أن يتقدم وأما حديث أم شوا
خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الأخذ في طريقتها والسعي لاجلها
كما يقال الجيسر شيع السلطان أي يتوخي موافقته وإن تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة
أقوال التتبع والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فيتأخرن بالاختلاف (وعيادة المريض) أي
زيارته مسلم أودى قريب للعائد أوجار له وفاء بصلة الرحم وحسن الجوار وهي فضيلة لها أبواب الأمان لا يكون
للمريض متعده فتهذه لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه
المسلم لم يزل في محبة الجنة حتى يرجع وأراد بإخرفة البسنان يعني يستوجب الجنة ويخارفها وفي البخاري
عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه
فقعده عند رأسه فقال له أسمع فنظر إلى يده وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسمع فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي اتقده من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعَدُو ومن يعرفه
ومن لا يعرفه لعموم الأخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأنس كالأضيء قال وفي استحباب عيادة أهل الدع
المنكرة وأهل الفجور والمنكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجا توبة فنظر فأنما مودون بها جرمهم ولتكن
العيادة غافلا لا يواصلها كل يوم إلا أن يكون غلوا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما من يستأنس
به المريض أو يترك له أو يترك في عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فمواصلتها مأمور بها أو يعلوا كراهته لذلك
وقول الغزالي أنما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه وقد بأنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل
تكبره طالما لم ينج من أضراره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابه الداعي) إلى ولية التكليف وهي لازمة إذا لم
يكن غم ما يتضرر به في الدين من الملاحى ومقارن الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول
أو بالقول (وإبرار القسم) بفتحيم وكسر همزة إبرار أفعال من البر خلاف الخنث ويروى القسم بضم الميم
وسكون اللام وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ماسأله للمقسم وأقسم عليه أن يفعله يقال
بر أو أبر القسم إذا صدقه وقيل المراد من القسم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت
تقدر على تصديق بينه كما أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كذا لا تخش بينه وهو
خاص بما يجبر على من مكارم الأخلاق فإن ترتب على تركه مصلحة فلا ولا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر
في قصة تعبيرا الرؤيا لا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت (وردا السلام) وهو فرض
كفاية عند مالك والشافعي فإن افترد المسلم عليه تبين عليه (وتشمت العاطس) إذا حمد الله بالشين المجدبة
والمهملة في تشمت والمجدبة أعلاهم مستحق من الشوامت وهي القوائم كله دعا بالثبات على طاعة الله فيقول
برحم الله وهو سنة على الكفاية (وإنما ناع آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجزم بدل من سبع
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم
الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كما بقه فاطلة النبي مع كونهن
يباح لهن بعضها دخله التخصيص بدليل آخر حديث هذا أن أي الذهب والحرير حرام على ذكر وأنتى حل لانها
(و) عن (الدياج) الثياب المتخذة من الإبريسم (و) عن (النسي) تنافس فتوحه فيمن مملعة مشددة مكسورة
وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يوثق بها من الشام أو مصر معلقة فيها حرير أو منال لا تخرج أو كان مخلوط بحرير
وقيل من الفز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غلظا الدياج وسقط من هذا الحديث
انضلة السابعة وهي ركوب الميسر بالثلاثة وقد ذكرها في الاثرية واللباس وهي الوطاء يكون على السرج
من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كإتياء في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثالثة بعد الحرير
من باب ذكر الخالص بعد العالم اهتماما بحكمها أو دفعها عنهم أن اختصاصهم بالإسهم يخرجهم عن حكم

العام وأن العرف نزل أجماعها لا اختلاف سميها فاعلموا أنهم متوهم أنها غير الحرير فإن قلت قد تعطل من غير الحرير بما جعل خارجا عنه انتهى اجب بأن النهي قد يكون للكرهية كما أن الأمور بعضها للوجوب وبعضها للندب وإطلاق النهي فيها استعمال للفظ في حقيقته وبما زعمه عند الشافعي ومن يمنع ذلك يجعله لقد رست ترك بينهما مجازا وبشي يعومر المجاز فان قيل كيف بقوله الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قبل المراءد قرينة تقتضي أرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولا وقد جوزوا في الكتابة نحو كثر الرماذ أرادة المعنى الأصلي مع أرادة لازمه فكذلك المجاز ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضا في المطامير واللباس والطب والنذور والنكاح والاعتذان والاشربة ومسلم في الأطعمة والترمذي في الاعتذان واللباس والنساء في الجنائز والإيمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس وبه قال (حدثنا محمد) وهو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنبيه (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضا (سعيد بن المسيب) بفتح الميم المتأخرة المتشعبة (ان باهرة) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس يمين وجوب العين والكفاية والندب (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتسليم العاطس) اذا حمد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين بزمهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائق ان دلت عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة واذا استسحبك فانصع له (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه سلامة) بفتح السين اللام ولا بد في رواية مسلم بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عقبل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق * (باب الدخول على الميت بعد الموت اذا درج) أي لف في آكفائه بالجمع واقر الاربعة كفته وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضعائي المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أي ذر زوج النبي إلى آخره (أخبرته قالت اقبل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة متنازل بن الحارث بن النضر ج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد النبوي) فلبى بكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فسلم أي قصد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وفتح السين والحاء المهملة أي مغطى (ببرجوة) كعبته باضافة بردأ وهو صفه فوبعاني مخططا أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم اكب عليه) لازم وثلاثه كب متعددا عكس ما هو مشهور ومن قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سألت دموعه على وجهه ورواه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تعلق بمخوف اسم أي أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبر أو فعل فيكون ما بعده نصبا أي ذريتك بأبي (بأبي) الله لا يجمع الله برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا الشاربه إلى الرد على من زعم انه يحيي فيقطع أيدي رجال لانه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهم على غيره كالذي مر على قرية أو لانه يحيي في قبره ثم لا يموت (أما الماتة التي كتبت عليك) بصيغة الجهول وللعمومي والمستغنى كتب الله عليك (فقدمها قال أبو سلمة) ابن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والخزن فقال اجلس فابى فشهد أبو بكر رضي الله عنه قال اليه الناس وتر كواغر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم بعبد محمد أو كان محمد أمي الله عليه وسلم قد مات ومن كان بعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول الى اناس الذين قرأها من قبلها واتصروا ولا بد ذروا الأصلي الا رسول قد خلت من قبله الرسل (وا لله) ولا بد ذروا لله (لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل الآية) ولا بد الوقت والإصلي

أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فقلها هامة الناس فاستمع بشر اليتامى) • ورواه هذا
 الحديث ما بين مروزي وبصري وأبلى ومدني وفيه رواية ثابتي عن ثابتي عن حفياته والتحديث والأخبار
 والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنساء في الجنائز وكذا ابن ماجه • وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) يضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين (عن ابن شهاب) الزهري
 (قال أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (أن أم العلاء) بنت الحارث بن
 ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (بأيعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته)
 في موضع رفع خبر أن (انه انقسم المهاجرون فرقة) الهاء ضمير الشأن واقسم يضم التاء مبنيا للمفعول وتاليه
 نائب الفاعل وفرقة نصب بنزع الخافض أي بفرقة أي انقسم الانصار المهاجرين بالفرقة في نزولهم عليهم
 وسكانهم في منازلهم لمادخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المجهلة والعين المهملة الجحيم
 القرشي أي وقع في سهم منا (فاولنا في أي اثنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أو فاه دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقلت رجة الله عليك) يا أبا السائب بالسين المهملة وهي كنية عثمان
 (فتهاذي عليك) أي لك (لقد أكرمنا الله) جله من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به
 معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف
 أي من أين علمت (ان الله أكرمك) أي عثمان ولا يذرا أن الله قد أكرمك (فقلت بأبي أنت) مفدي أو أفديك به
 (بارسول الله في بكره الله) اذ لم يكن هو من المكركب مع إيمانه وطاعته الخاصة (فقال عليه السلام)
 وللأصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لأرجوه الخمر) وأما غيره فخاتمة
 أمره غير معلومة أو ممن يرجوه الخمر عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو
 موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدمت من ذنوبك وما تأخر لان
 الاحقاف مكينة والفتح مدنية بلا خلاف فيها وكان أولا لا يدري لأن الله لم يعلم ثم دري بأن أعلم الله بعد ذلك
 أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدنيا من تقع وضروا لا فالبين القطعي بأنه خير البرية يوم القسامة وأكرم
 الخليل فالة القرطبي والبرماوي وقال البضاوي أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولأن كيد النبي
 المشغل ما يفعل بي وما احوال موصولة منصوبة أو استعها مية مرفوعة اه فأصل الأكرام معلوم قال البرماوي
 وكثير من التفصيل أي معلوم أيضا فأنني بعض التفاصيل وأما قول البرماوي كاله كرماني والزركني
 وسبأني في سورة الاحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح فعقبه في المصايغ بأنه خير وهو لا يدخله التسع فلا
 يقال فيه منسوخ ناسخ انتهى ولا يذرع الكنهمي ما يفعل بي أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان
 المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقبه المنصف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل بي (قال فوالله
 لا أذكر أحد بعده أبدا) وفي الحديث انه لا يجوز في أحد بأنه من أهل الجنة لأن نص عليه الشارع كالعشرة
 لاسماء والأخلاق أمركلي لا يطلع عليه • ورواه ما بين مصري بالميم وأبلى ومدني وفيه التحديث والأخبار
 والعقعة وثابتي عن ثابتي عن حفياته وأخرجه أيضا في الجنائز والشهادات والتدبير والهجرة والتعبير
 والنساء في الروايات وبه قال (حدثنا سعيد بن عمار) يضم العين وفتح الفاء وسكون التحتية ثم راء نسبة لجدته
 واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن زيد)
 مولى شرجيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الاسماعيل (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف (ما يفعل
 بي) بالها بدل الباء أي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا التقدير لانه لا يذرع
 الحديث متفق عليه (وأنابه شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمر بن دينار) بفتح
 العين مما وصله ابن أبي عري في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتاب
 التعبير من طريق ابن المبارك عنه • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة (قال حدثنا
 غندر) يضم الفين المجبة محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال سمعت محمد بن المنكدر
 قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قاله لائل أبي) عبد الله بن عمرو يوم أحد في سؤال
 بسنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثلوا به جدعوا أنفه وأذنيه (جعلت أكتف الثوب عن وجهه)

حال كوني (أبكي) عليه (ويهنوني) وللكشمير في الأصل إلى وإلى الوقت يهنوني بزيادة ثمانية بعد الواو
 على الأصل (عنه) أي من البكاء والنفطة عنه ساقطة لابي ذر (والتي صلى الله عليه وسلم لا ينهائي) عنه (فجعلت
 عني) شقيقة أي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز يا لها ومخبرها بما آل
 إليه من الخير (تسكين ولا تسكين ما) ولا يورى ذرو الوقت والأصلي (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) بمجمعين
 عليه متراجين على المبادرة أصعدوهم بروحه وتبشروهم بأعداء الله من الكرامة أو اظلوهم من الحزن لثلاثين
 أولاده من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأولست للشك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام
 للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله ان الملائكة تظله سواء تسكين أم لا (حتى رفعتوه) من مقتله وهذا حاله
 عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لانه انصكر علم باقطعهما
 اذ لم تعلم هي من أمره شأ. وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنساء في الجنائز والمناقب
 ومطابقته للترجمة في قوله جعلت أكشف التوب عن وجهه لان التوب أعم من أن يكون الذي يحجبه به ومن
 السكتن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر)
 ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر انه (سمع جابر رضي الله عنه) وهذا وصله
 مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قويا بأبي قتيلبا يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينتقي ما وقع
 في ابن ماجة من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بن محمد بن علي بن محمد بن
 المنكدر في البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة * (باب الرجل ينسي) الميت حذف مفعول
 يعني وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدل به بحرف الجزأى يظهر خبر موته (إلى
 أهل الميت بنفسه) ولا يستتب فيه أحد ولو كان رفيعا وانما كيد أي في قوله بنفسه للضعف المستكن في نسي
 فهو عائد إلى النامي لا المنسي أو يرجع الضمير إلى المنسي وهو الميت أي نسي إلى أهل الميت بنفسه الميت أو بسبب
 ذهاب نفسه وقائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من أيداء أهل الميت وادخال المسألة عليهم والاشارة إلى أنه
 مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولضعفه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثه وعبد
 الله بن رواحة ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتبشيره أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفارة
 وتنفيذ وصاياه وغير ذلك ثم ذكره في الجاهلية لله عن روافد الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت
 الشخص وذكر ما أثره ومفاخره قال المتولي وغيره ويكرهه مربية الميت وهي عتد محاسنه لله عن المرائي اتهم
 والوجه جل تفسيره بذلك على غير صيغة النذب إلا في بيانها ان شاء الله تعالى والافئذم اتحادها معه وقد
 أطلقها البخاري على عتد محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما العموم النهي عن ذلك والوجه
 حمل النهي عن ذلك على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجذب الحزن
 دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
 وسلم فيه ما ذاعلى من شمر تربة أحد * أن لا يشمر مدى الزمان غواليا
 صبت على مصائب لو أنما * صبت على الأيام عدن لياليا
 ولكشمير في نفسه يحذف حرف الجزأى أي نسي بنفسه الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه *
 وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس عبد الله المدني) قال حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن ابن
 شهاب الزهري) (عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي) أي
 أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهله أو بنشابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله
 في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (سرج) بهم (إلى المصلى) وذكر السبعي من
 حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالقيع (صفت بهم) صلى الله عليه وسلم صفت هذا لازم والباء في بهم بمعنى
 مع أي صفت معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفتهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا
 يوصف بأنه صفت معهم الا على المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفالكنه يفهم من الرواية
 الاخرى فكيف في الصف الثاني أو الثالث (وكبر له بها) منها تكبيره لاسرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن
 البلاد ولو كان دون مسافة القصير وفي غير جهة القبلة والمصلى مستقبلا قال ابن القطان لكنها لا تسقط الفرض

قال الزركشي: فوجهان فيه إزراء وتارة بالميت الحسن الأقرب السقوط لحصول الفرض قال الأذري
وينبغي أنهما لا يجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الآن يقال تعديها لتعدي شرط عند الامكان
فقط ولا يجوز على الغائب في البلدان ص كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محجبا
بأنه كنف له عنه فليس غائبا ولم يحتمه فهو غائب عن الصحابة وهذا الحديث أخرجه أيضا الجنازوكذا
أبو داود والنسائي والترمذي ص مختصرا ص وبه قال (حدثنا أبو معمر) ص بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والمقداد قال
(حدثنا عبد الوارث) ص بن سعيد قال (حدثنا) ص وللأصلي (أخبرنا) (أيوب) ص السخنياني (عن حيد بن هلال)
العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) ص هو ابن
حارثة وقبسته هذه في غزوة موتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل
إليها سرية في جادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد أوقال أن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس
فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكندار فقتلوا (فاصيب) ص زيد أي
قتل (ثم أخذها) ص أي الراية (جعفر فاصيب) ص ثم أخذها عبد الله بن رواحة (بفتح الراء) وتخفيف الواو وبالحاء
المهملة الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فاصيب) ص وأخبره عليه الصلاة والسلام عنهم نفي فهو موضع
الترجمة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نفي زيد أوجعفر الحديث
(وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لذر فان) ص يذال معجزة وراء مكسورة أي لتسيران بالدموع والالام
لئلا كيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) ص بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى
الله عليه وسلم ص كنه رأى الملحفة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هؤلاء المسلمين ورضى النبي صلى
الله عليه وسلم عاقل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الامر واشتدت الخوف سقطت الشروط (ففتح له)
بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والغزاي والنسائي
في الجائز (باب الاذن بالجنادة) ص بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة أي الاعلام اذا انتهى أمر هالصلبي
عليها فلهذه الترجمة كاتبه عليه الزين بن المنبر رتبة على الترجمة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم
بالميت والاذن اعلام من علم بتميته أمره (وقال أبو رافع) ص نفع عما هو طرف حديث سبق في كس المسجد
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) ص في رجل أسود وأمر أسودا كان يقيم المسجد
فما تسأل عنه عليه الصلاة والسلام فتألوامات فقال (الا) ص تشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم
أذنتوني) ص علمه فني ص وبه قال (حدثنا محمد) ص هو ابن سلام كاجزم به ابن السكن في روايته عن القريري (قال)
أخبرنا أبو معاوية (عن محمد بن خازم بنانوا والراي المهتمين الضرر) ص (عن أبي اسحاق) ص سليمان (الشيباني) ص بفتح الشين
المعجمة (عن الشعبي) ص عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات انسان) ص هو طلحة بن البراء بن
عمير البلوي خليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عمرو بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن حوح
الانصاري ص بهما تين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) ص في مرضه زاد الطبراني فقال اني
لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فاذنوني به ويجعلوا فانه لا ينبغي لحيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني
أهله (فما بالليل) ص قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف وكان قال لاهله ما دخل الليل اذ مات
فاذنوني ولاندعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه يرد أن يصاب بسبي (فدفنوه ليلا فلما
أصبح) ص دخل في الصباح (أخبروه) ص بموته ودفنوه ليلا (فقال) ص عليه الصلاة والسلام (ما منكم من تعالوني)
بشانه (قالوا كان الليل) ص بالرفع (فكسرنا وكانت ظلمة) ص بالرفع أيضا على أن كان نائمة فيهما واجله وكانت ظلمة
اعتراض (ان نشق) ص أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره صلى الله عليه وسلم) ص وعند الطبراني فحاف حتى وقف على قبره
فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم أتى طلحة بضحك اليك واتضحك اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قوله ولا تظير الجمع من الله البهود اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد ص
ودواة حديث الباب الخمسة كوفون الاشيج المؤلف في كندى وفيه التعديت والاخبار والعظمة والقول
وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ص (باب فضل من مات له ولد) ص ذكر
أراخي فرد أوجع (فاحتسب) ص أي صبرا ضابطا ص الله تعالى راجيا فضله ولم يمنع التقييد بذلك في أحاديث

السبب ثم في بعض طرق الحديث فعند ابن جبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس
 رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد
 فقتلهم الا دخلت الجنة الحديث ولان جبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل
 الجنة الحديث ولاحد والطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيقتلهم الا
 كانوا الهجنة من النار فالطبراني يحول على المقيد لان الثواب لا يرتب الا على التوبة فلا بد من قيد الاحتساب
 لكن في مجمع الطبراني عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرش صبر أو لم
 يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف وللأصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) ولا أربعة وقول الله
 (عز وجل) يا بلز عطفاء على من مات أو بارفع على الاستئناف (ويشر الصابرين) الذين اذا أصابهم مصيبة ولفظ
 المصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيد القول فاحتسب لان الاحتساب لا يكون
 الا بالصبر وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بن بقيق العين فيما قال (حدثنا عبد الوارث) بن
 سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز في وأخر الخنازير في
 زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها البيان ومسلم اسم ما الاستثناء وماءه الخبر وقيد بالمسلم ليجرح
 الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) يضم أوله من باب المفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما
 (ثلاث) بمخذف التاء لكون المميز محذوف فاجوزا للتذكير والتأنيث ولا يذوق نسخة ثلاثة ثانياً ما على ارادة
 الانقض أو الاختصاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعله حجة لا يمنع حصول
 الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصاً قطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند
 معارضتها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن
 سمرة مرفوعاً من دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال واثنين فقالت
 وواحد انسكت ثم قال وواحد وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلاثة من
 الولد لم يلغوا الخنت كانوا الحصان حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابن بك قدمت
 واحداً قال وواحد لكن قال في القمع ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي على المصنف
 اسنادهما كسأني أن شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد ثم روى المؤلف في الرقا من حديث أبي هريرة
 مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبد المؤمن عند جزاء اذا قبضت مصيبة من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
 وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فاكثري حالة
 الكفر ثم لم يعد ذلك أولاً بد أن يكون موته في حالة اسلامه قد يدل للأول حديث أسلمت على ما أسلفت من خبر
 لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع إليها أولى فيها حديث أبي ثعلبة الانشعبي المروي
 في مسند أحمد والمجمع الكبير وقت يارسل الله ماتى ولداً في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام
 أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عتبة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد
 له ثلاثة أولاد في الاسلام ماتوا قبل أن يلغوا الخنت أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد
 الأولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصدق الاسم عليهم وأولاد خلون لان اطلاق الأولاد عليهم
 ليس حقيقة وقد ورد تقييد الأولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج أولاد الأولاد فان صح فهو قاطع للترافع في
 حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمجمع الكبير للطبراني مرفوعاً باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحاق
 أبو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام
 (لم يلغوا الخنت) بكسر الميم وسكون النون آخره مثله سن التكليف الذي يكتب فيه الاثم وخص الاثم
 بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يشاب قال أبو العباس القرطبي وإنما خصهم بهذا الخذلان
 الصغور حبه أشد والثقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه أن من بلغ الخنث لا يحصل له بقدره ما ذكر من الثواب
 وان كان في فقد الولد ثواب في الجنة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنبر
 والعراقي في شرح تزيين الاسناد اذا قلنا ان مفهوم الصفة ليس بمجبة فتعلق الحكم بالذين لم يلغوا الخنث

لا يقتضى أن الملقب ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطو بين القهوى لأنه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا يرب أن التبعية على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما اذا كان نجس يقوم عن ابيه بأمره وبساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يعقل به ذلك قوله (الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذى توفى أولاده الى الاولاد وانما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلمه بعضهم بأنه لما كان رحمهم في الدنيا جزى بالرحمة في الآخرة وقد عقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني والكرمانى بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للاولاد دليل قوله في حديث عرو بن عتبة عند الطبرانى الا أدخله الله رحمته هو اياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الاشجعي "أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياها قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك أن الضمير في قوله اياهم للاولاد لا لآباء أى بفضل رحمة الله الاولاد وعنده ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم والنسائي من حديث أبي ذر الاغترأ له حمامة بفضل رحمته وفي مجمع الطبرانى من حديث حبيبة بنت سهل وأتم بشر ومن لم يكتب عليه اسم فرجته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المقرئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفى له اولاد في سبيل الله دخل بفضل حبسهم الجنة وهذا مما هو في السابقين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواه حديث الباب الاربعة بصريون وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجائز وكذلك النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) وللأصلي (حدثنا) عبد الرحمن بن الأصماني (أسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدرى (رضى الله عنه) في رواية مسلم انهم كن من نساء الاضمار فلن النبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهم يوما (فوعظهم) نفسه (وقال) بالواومن جدله ما قال له ولاد بعة فقال (اعياهم) مات لها ثلاثة) ولا يذر عن الجوى والمستحل ثلاث (من الولد كانوا) أى الثلاثة (لها) وسقط لها الغير أبى الوقت ولا يذر عن الجوى والمستحل كن لها (حجابا من النار) أثبت باعتبار النفس أو النعمة والولد يتناول الذكروالانثى والمفرد والجمع ويجوز السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي - مرفوعا أن السقط لبرأغم ربه اذا أدخل أبو به النار فيقال أياها السقط المراغم ذلك أدخل أبو يلى الجنة فيجوزهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كما رواه الطبرانى بإسناد جيد وأتم بشر بكسر الميم المقتدة رواه الطبرانى أيضا وأتم هانى كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثنان قال) عليه السلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في الحال ولا بعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم أن يتكلموا فلا تستل عن ذلك لم يكن به بدمم الجواب * ورواه الجنة ما بين بصري - واسطى - وكوفى ومدين - وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه مسلم والنسائي - (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الأصهباني) عبد الرحمن بن عاصم له ابن أبي شبة جعناه (حدثني) بالافراد (ابو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يلقوا الخنثى) ولفظ ابن أبي شبة (حدثنا عبد الرحمن بن الأصهباني) قال أنانى أبو صالح يعز بنى عن ابنى فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فبينما يلقوا الخنثى وظاهر السابق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة أو أبا سعيدا اتفقا على السابق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا * وبه قال (حدثنا علي) - هو ابن المديني - قال (حدثنا عيسى بن عتبة) (قال سمعت ابرهري) - محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) أى فيدخلها وفي الايمان والسنن وعند المؤلفين رواية مالك عن الزهري - لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار (الا تحلة القسم) بفتح اللام القوية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسبب أى ما تحل به اليمين أى يكسرها تقول فمكته تحله القسم

أى لم أفعله إلا بقدر ما حلت به عيني ولم بالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل المفرط في القليل ثم المراد به هنا
تقليل الوجود أو الماس أو قوله نزهاته وقوله فيجب نصب لأن الفعل المضارع نصب بعد التثنية بأن مقتدره بعد الفاء
لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة له منعه عن بعضهم وقد ذكر ابن
فرشته في شرح المشارق عن الشيخ أكل الدين معالاً بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعده سبباً ولا
سببية هنا لأنه ليس موت الأولاد ولا عدمه سبباً لولوج أيهم النار. ويان ذلك كانه عليه صاحب مصابيح
الجامع انك تعمده الى الفعل الذي هو غير موجب فجعله موجباً ودخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما
بعدها من الفعل جواباً كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجمل عليكم غضيبي ان تطغوا فيه فخلول الغضب
حاصل وفي قوله ماتاً ميتاً فتحذف ان ماتاً فالحدث واقع وهذا اذا قلت ان ميت لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار
حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكل الدين قالوا هنا معنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجمع لمسلم
موت ثلاثة من أولاده ولو لوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والداممى واللفظ له بأنه يجوز النصب بعد
الفاء السببية بقاء السببية بعد النفي مثلاً وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحذف
ان التي يكون راجعاً في الحقيقة الى الحديث لا الى الاتيان أى ما يكون مثلاً اتيان يعقبه حديث وان حصل
مطلق الاتيان كذلك هنا أى لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولوج النار فرفع النفي الى القيد خاصة
فيحصل المقصود ضرورة أن من النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة
منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يلقوا الحنث وحينئذ فيكون قوله
فيما سبق لم يلقوا الحنث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أى البخاري
مستشهداً بالتقليل مدة الدخول وان منكم الاواردها داخلها دخول جواز لا دخول عقاب عزها المؤمن
وهي خالصة وتنها بغيرهم. وروى النسائي والحاكم من حديث جابر مر فوعا الورد الدخول لا يبق بر ولا
قابر الا دخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاماً وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه محدود عليها رواه
الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يبتون كاهم على
متهماتهم ينادى مناداً مسكياً أصحابك ودعى أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه
مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية
أبي ذر * (باب قول الرجل للمرأة) ثابتة أبو جوزا (عند القبراصبري) * والسند قال (حدثنا آدم) بن أبي
إيسا قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن انس بن مالك) رضى الله عنه قال مررت بالنبي
صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر وهي والحال انها (تسكى فقال) لها (أتني الله) بأن لا تجزعي فان الجزع
يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى اغياي في الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه اشارة
الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضاً في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب
غسل الميت) وهو فرض كفاية (ودروته) أى الميت وهو سنة أو الفهم برفيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع
الوضوء من مطلق الغسل لأنه منزل على اليهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر)
متعلق بالغسل بأن يغسل بهما للتنظيف فلا يجب عن الواجب للتغير (وخط ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) بالماء المملاة وتشديد التون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة الممنوعة بالحنث المتوفى سنة
احدى وخمسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلطه من الطيب للميت خاصة
(وحله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجساً لم يطهره الماء والسدر والماء وحده ولما سمع ابن عمر
ولغسل مامه من أعضائه * وهذا واصله مالك في الموطأ عن نافع ابن عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن
عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجس) بضم الجيم وفصحها (حنوا
ميناً) وقد رواه حمر فوعا الدارقطني والحاكم (وقال سعيد) أى ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من
طريق عائشة بنت سعد وللأصلي وأبى الوقت وقال سعيد بن يادة قال الحافظ ابن حجر والاول أولى كما
أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالحق وحنطه وكفنه (لو كان نجساً مامه سمته) بكسر
الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هو طرف من حديث أبي
هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب يمسي في السوق * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي

أوبس (قال جديدي) بالافراد (مالك) الامام (عن ايوب السخني) عن محمد بن سيرين عن ام عطية (نسبة بنت كعب الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والده امامة بكافى مسلم أو أم كلثوم بكافى أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المذري والصحيح الأول لأن أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يدر ونعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام يدر رقية لأن أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها) وجوباً مرة واحدة غائبة لبدنها أي بعد إزالة الجبس إن كان نعم صحيح النووي الا كذاها لها ما بواحدة (ثلاثاً) ندافاً لمر للجوب بالنسبة إلى أصل الغسل وللندب بالنسبة إلى الآثار كما ذكره ابن دقيق العيد وقال المأزري قبل الغسل سنة وقبل واجب وسبب الخلاف قوله لا أن رأيين هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء أو الشرط انعقب جلاله يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الأبي أن القول بالسنة لأن أبي زيد والأكثر والقول بالجوب أي على الكفاية للإخفاق انتهى (أوخسا) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وتراتلاً أو خسا (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الاثني ثلاثاً أو خسا وسبعا قال الفتح ولم أرفئ شيء من الروايات بعد قوله سمعنا التعبيراً أكثر من ذلك إلا في رواية لابي داود وأما ما رواه ما سمعنا وأما أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف انتهى وقال أبو حنيفة لا يزداد على الثلاث (إن رأيين ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب لمؤثثة أي أن إذا كنت اجتهدت في ذلك بحسب الحاجة إلى الانتفاء لا التشبه فان حصل الانتفاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتر حتى يحصل الانتفاء وهذا بخلاف طهارة الحى فإنه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهما المقصودان في قول الحافظ ابن حجر كالطبيخ فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأما الترتيب للتحميم فعقبه العبيد بأنه لم ينقل عن أحد أن أوجبى للترتيب والباه في قوله (بعاء وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالطبيخ مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم الصدر أولى للنص عليه ولأنه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانتفاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن الصدر ويسن ثانية وثالثة فغسل الحى (واجعان في) الغسلة (الآنسة كافورا أو شبنماً كافور) أي في غير الحرم للطيب وتوق به للبدن والشك من الراوى أي اللغظين قال والاول محمول على الثاني لأنه مكتوبة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فادافرعين) من غسلها (فأذني) عند الهزمة وكسر الجمة وتشديد النون الأولى المفتوحة وكسر الشانية أي أعلمتني (فما فرغنا) بصيغة الماضي لجساعة المتكلمين وللأصلي فرغ بصيغة الماضي للجمع المؤنث (أذناه) أعلمناه (فأعطانا حقده) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهى لغة هذيل بعدها كاف ساكنة أي أزاره والحقوق في الأصل معتدلة الأزار فسمي به ما يشد على الحقن وسعاً (فقال أشعره اباه) ولغيره الأربعة أياها بقطع همزة أشعره أي جعلته شعاراً فهو الذي يلي جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث الحقن (نعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وأما فضل ذلك لبنا الهابكة ثوبه وأخره ولم يتناولوا أياها ولا يكون قريب العهد من جسده المكتم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواه ما بين مدني وبصري وفيه رواية تآبى عن تآبى عن صحابة والتحديث والغفنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذلك أبو داود والترمذي والنسائي * (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وتراً) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المنقذ وقال الحياثي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الشفقي) البصري (عن ايوب) السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل عليا رسول الله (وللاصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن نغسل ابنته زينب أم امامة (فقال اغسلها ثلاثاً أو خسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف واذ في الرواية السابقة أن رأيين ذلك (بعاء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتطهير لأن الماء المضاف لا يطهر به انتهى نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعلك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يابى ذلك (واجعل في) الغسلة (الآنسة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شبنماً من كلنور على الشك وجرم هنا بالشك

الاول (فاذا فرغت من غسلها (فأذني) بالمد وكمرها الذال اعلني (فلا فرغت اذناه) اعلناه. (فأني البنا
 حقوه) بفتح الحاء وكسر هاءى ازاره (فقال اشعرها اياه) بقطع همزة اشعرها أى اجعلها على حيدها (فقال)
 بالقاء وللاصلي وقال (ايوب) السخني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث)
 أنها (محمد) بن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها ورا) لان الله وترحب الور وهذا موضع الترجمة كما
 لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا) وخمس (اوسعا) فزاد هذه الاخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمعها الا عند
 أبي داود وكما (وكان فيه) أيضا (انه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدوا) بجمع المذ كرتغابا للذ كور لان
 تكن محتاجات الى معاونة الرجال في حل الماء البهر وغيره أو باعتبار الاشخاص والناس ولا يذرعن
 الكشمي ابدان (بما فيها) جمع مينة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدان
 أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر عنها (وكان فيه) أيضا (ان ام عطية قالت ومسطهاها) بالتحفيه أى مسحتها
 شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خللتها بالمشط وفي رواية ففصرتا فافصرتها وثلاثة قرون
 وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفران على صدوها * هذا (باب)
 بالتثوين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثائه مبني اللفه قول (عيان الميت) عند غلته فتأول أن يكون من أصحاب
 الامين * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن عليه قال
 (حدثنا خالد) الخزاز (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن ام عطية رضى الله عنهما) قالت قال لنا (رسول)
 الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته (زينب) ابدان) بجمع المؤنث (بما فيها) أى بالايمن من كل يدها
 في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أى في التسعة المنضلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابة
 حيث قال يبدأ بالرس ثم باليمنى * (باب) استحباب البداءة بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد البر السخني (البحر) المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الخزاز
 (عن سفيان) الثوري (عن خالد الخزاز عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها)
 انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي) صلى الله عليه وسلم قال لسوا نحن نغسلها ابدوا) ذكره باعتبار
 الاشخاص أو لغير ذلك كما تقرر في باب الكشمي ابدان وهو وأوجه لانه خطاب لندوة (بما فيها) ومواضع
 الوضوء زاد أبو ذر عنها أى من الائمة والبداءة بالميامن ومواضع الوضوء مما زادت حفصة في روايتها عن
 ام عطية عن اخيه محمد والحكمة في امره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجديده أثر سبب المؤمنين في ظهور
 أثر الغزو والتجديد ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا ينعض ولا يمسح
 لتعذر اخراج الماء من القم والاف * هذا (باب) بالتثوين (خل تكفن المرأة في ازار الرجل) ثم تكفن فيه
 ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع * وبالسند قال (حدثنا)
 عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن
 ام عطية نسيبة) رضى الله عنها (قالت) ولا يذرع قال (توفيت بنت النبي) ولا يذرع ابن عساكر ابنة النبي
 بالالف في الاول وللاصلي بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلنها ثلاثا وخمس او أكثر من ذلك
 أن رأيت ذلك (فاذا فرغت من غسلها (فأذني) اعلني واجتمع ثلاث ثوبات لأم الففل ونون التسود ونون
 الوفاية نادعت الاولى في الثانية (فأذناه) اعلناه (فتزع من حقوه) معقد الأزار منه (ازاره) واستعمال
 الحقوه على الحقيقة وفي السابق على الجواز وقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لانه
 في أصل الوضع لمعقد الأزار من الجسد الآن يدعى أن استعماله في الأزار صار حقيقة عرفية (وقال اشعرها)
 بقطع همزة (ياه) أى اجعلها على حيدها والد ثار ما فوقه * هذا (باب) بالتثوين (يجعل الكافور) ولغير
 أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أى آخر الفل * وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم
 العين ابن حفص الثقفي البكر اوى البصري قاضي كرمان قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخني
 (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ام عطية) الانصارية (قالت توفيت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي
 زينب على المشهور كما تقرر (تخرج فقيل) ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل أى لا ام عطية
 ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثا وخمس او أكثر من ذلك أن رأيت) ذلك فوض ذلك لا رأيين بحسب
 المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كما في ماء

الطهارة (بما هو قد سد) يعلق باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث وقيل اذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكبير ويكره تركه كإخص عليه في الآخرة ولكن بحيث لا يفيض التغيير به ان لم يكن ملبا والحكمة في تطيب المصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهواء وردع ما يتصل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآخرة اذلو كان في غير هذا ذهب الماء وقوله (اوشيتا من كافور) شك من الراوى أى اللقطن قال عليه الصلاة والسلام وهى يقوم غير الكافور كالمسك مقامه عند عدمه أم لا نعم أجازوه أكثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هومن فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فأذا فرغين) من غسلها (فأذنى) أعلننى (قالت) أم عطية (فلما فرغنا) ذناه فألقى النباح حقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرننا اياه) اجعلنه ملاصقا بشعرنا (و) بالاستناد السابق (عن ايوب) السخنياني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنها) بنحوه أى بنحو الحديث الاول (وقالت) بالواو والاصلي (قالت) انه قال اغسلنها ثلاثا وثلاثين اوجبا او اثنتين ذلك ان رأيتن ذلك (قالت حفصة) قالت أم عطية وجعلننا رأسها أى شعر رأسها فهو من مجاز الجواررة (ثلاثة قرون) أى ضفائر فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجيتين متعلقين بالكفن اوجب بأن العرف تقدم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسله وقبل الفراغ منه ومن جعله ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقييد بالمرأة كانه جرى على الغالب والافظاهر أن الرجل اذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بنما وصله سعيد بن منصور ومن طريق ايوب عنه (لا بأس أن) ولاي الوقت في غير اليونينية بأن (نقض شعر الميت) ذكر اكان أو اثني ولاين عساكر وأبي ذر شعر المرأة وبالسند قال (حدثنا احمد) غير منسوب وقال ابن شوية عن القريري هو احدث بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولاي ذر الاصيل (حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال ايوب) بن ابي قحافة السخنياني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أى قال ايوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت حدثنا أم عطية رضي الله عنها) هى ومن معها من النساء الاثني عشر غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أى شعر رأس (بنت) ولاي الوقت ابنة (رسول الله) ولايوى ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون أى ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلنسه ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضه) أى شعر رأسها لاجل اوصول الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسله) أى الشعر (ثم جعلنه) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينفض ويجمع ولا يتشر (هذا) (باب) بانسوين (كيف الاشعار لميت) والشعار مايل الجسد والدثار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصلها من أى شبيه نحوه كما قاله في الفتح (انقصة الخامسة) من اكنان المرأة الخمسة (بشد) بالفاضل وفي اليونينية بالفوقية (بها) التخذين والوركين) ينصبها على المعنوية والقاعل الغنمير في شد المقدر بالفاضل ولا يصلي (وأبي الوقت) شد بضم أوله مبنيا للمفعول التخذان والوركان برفعهما منصوبان تابعا للقاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو التميمي وبالسند قال (حدثنا احمد) غير منسوب ولاي بن شوية عن القريري احدث بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولاي ذر (حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريح) عبد الملك (ان ايوب) السخنياني (اخبره) قال سمعت ابن سيرين (محمد) يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي بايعن) زاذي رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من حالت حال كونها (تبادرنا بها) أى تسارع الجعي لاجله (فلم تدركه) أما لانه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أى أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نفلى ابنته فقال اغسلنها ثلاثا وثلاثين ذلك ان رأيتن ذلك بما وسدر) الحار يعلق باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا) كافورا فأذا فرغين فأذنى قالت أم عطية (فلما فرغنا) ألقى النباح حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرننا اياه) بقطع همزة أشعرننا أى اجعلنه شعارا لها قال ايوب (ولم يزد) أى ابن سيرين ولا يصلي ولم يزد بالمائة الفوقية أى أم عطية (على ذن) بخلاف حفصة لمخنة فانه ازادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداهة مما سمعها ومواضع الوضوء قال ايوب (ولا ادري) أى بناته عليه الصلاة والسلام كانت الغسولة فأى ميتة أم محمد وف الخبر ولايتاني هذا التسمية الأخيرة بن بيب

لأنه علم ما لم يعلم أيوب (وزعم) أي أيوب (إن الأشعار) في قوله في الحديث أشعرتها معناه (ألقنتم أفيها) قال
 أيوب (وكذلك) كما (ابن سيرين) محمد وكان أعلم التابعين بعلم الموق (بأمر بالمراة أن تشعر) بضم أوله وفتح
 ثالثة مبنيا للمفعول أي تلق (ولانور) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل
 الشعار عليها مثل الأزارلاق الأزارلايم البدن بخلاف الشعار ولا يذروا تأزير بفتح المشناة والهمزة وتشديد
 الزاي من التأزير هذا (باب) بالتثنية (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس
 (المرأة ثلاثة قرون) أي صفاتها وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواوحد ابن عقبة السواوي
 العاصري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء
 وفتح الذال المججمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضى الله عنها قالت ضمرنا) بضاد مجمة ساقطة خفيفة الضاء
 (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجنا عريضا (تثني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي
 ذوات (و قال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري (ولانور) بضم النون وسكون الهمزة وسفيا أي بهذا الاسناد
 السابق (ما بينهما) ذوات (و فرهما) أي جاني رأسها ذواتين زاد الاعمالي ثم ألقينا مقلتها وفيه ضفر شعر
 الميت خلا فمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن
 الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مقرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم
 عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم تخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شي
 من القرب إلا بإذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره انتهى
 وهو عيب في صحيح ابن حبان إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولقظه واجعل لها ثلاثة قرون وترجم
 عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما شطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لأن تلقا نفسها هذا (باب)
 بالتثنية (يلقي شعر المرأة حلقها) وفي رواية الاصيل (وأي الوقت يجعل وزاد الحديث ثلاثة قرون وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف
 وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت
 توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب أو أم كلثوم والأول هو المشهور فأنانا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترائنا أو خساوا) أكثر من ذلك إن رأيت
 ذلك بحسب الحاجة (واجلن في) الفسلة (الاحرة) كافورا أو شيئا من كافور) بالكاف من الراوي (فأذا
 فرغتن من غسلها) فأذني (بالمذكور) وتشديد النون أي أعلني (فلما فرغنا أذنا فألقى اليها حقوه)
 بفتح الحاء المهملة وكسرها (فصفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوات (وألقيناها) بالواو أي الذوات ولا أربعة
 فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفرتان على صدرها فوق الدرع ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الفصل
 شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن) وبالسند قال (حدثنا محمد بن مساذل)
 المروزي المجاهدي (قال أخبرنا عبد الله) وللأصيل (عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب مائة)
 بتخفيف المائة نسبة إلى اليمن (بيض سحولة) بفتح السين وتشديد المشناة القصبة نسبة إلى السحول وهو القصار
 لأنه يسجلها أي يفسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثه أي
 قطن وجهه الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا السوايب الباض فانها أطيب وأطهر وكفوا
 فيها موتا ثم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته قال النووي المراد أحسان الكفن بياضه ونظافته
 قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد
 في كفته (ليس فتن) في الثلاثة الأواب ولا بوي ذرو الوقت والاصلي ليس فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس
 موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما قرره الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه
 ظاهر الأحاديث وهو اكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأواب خارجة عن القيص والعمامة
 فكون ذلك خسة وهو تفسير مالك ومثله قال تعالى رفع السموات بغير عمد ترؤنها يحتمل بلا عمد أصلا وبعد
 غير مربة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القيص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة
 أنه مكروه ورواه الحديث ما بين مروزي ومثني وفيه التصديق والاختيار والنعنة والقول وأخرجه أيضا

في باب الكفن **بغير قص** وفي باب الكفن **بلا عمامة** وسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * (باب) جواز
 (الكفن في نوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغیر المحرم نوب واحد سائر لكل البدن وعلى هذا جرى
 الامام احمد والشافعي وجهوا الخبر السابقين وقال النووي في مناسكاته المذهب الصحيح ويصح في بقية كفيه
 ما غزاه للنص والوجه ورأى اقله سائر العورة فقط كالنبي ولحديث مصعب الا ان شاء الله تعالى في باب اذا لم
 يوجد الا نوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكر كورة الميت وانوته فيجب في المرافة ما يبرئ منها
 الا وجهها وكفها حرة كانت أو أمه لزوال الرقب بالوث كذا ذكره في كتاب الايمان وبأن من بذلك ان شاء الله
 تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السديسي المعروف بعارم
 قال (حدثنا جاد) ولا يصلي * (عن ابي) السخنياني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
 عنهم اهل بيتنا) بالميم وأهله بين زيد في ألف والميم ظرف زمان مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ
 ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) للحج عند الفجرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للوقوف لانه كان رابكا
 ناقته فنه اطلاق لفظ الواقف على الرابك (اذ وقع عن راحلته) ناقته التي صلت للرجل والجملة جواب بينما
 (فوقه) اوقافا وقصته (شك الراوي والمرووف عند أهل اللغة بدون الهمزة فالشأن شاذ أي كسرت عنقه
 والضمير المرفوع في فوقه للراحلة والمقصود للرجل) قال (ولا يصلي) وابن عساكر فقال (النبي صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه بما وسدروكموه في نوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح
 وليس بشئ لانه ساقى ان شاء الله تعالى في الحج بافظ في نوبيه وللنساء من طريق نافع عن عمرو بن
 دينار في نوبيه للذين أحرم قهرا وانما لم يرد ثلثا تكريمه كما في الشهد حديث قال زملوه بماء ثم * وقال
 النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تجعلوا في شئ من
 غسلاته أو في كفته حنوطا (ولا تحمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبغوا له أثرا حراما من منع ستر
 رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة
 مليا) أي بصفة المليون بسكة الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما قال لا لبك اللهم تليق قال ابن دقيق العيد فيه
 دليل على أن المحرم اذا مات يني في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وابو
 حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانه قطع العباد بزيوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع
 الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتد به عن الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 على هذا الحكم في هذا الاحرام بدله لا يعلم وجودها في غيره وهو أن يبعث يوم القيامة مليا وهذا الامر لا يعلم
 وجوده في غيره هذا المحرم غير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم في غير محل النص بعموم علمته أو غيرها
 ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم انتهى * (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم
 النون ويقال الحنط بالكسر قال الأزهري ويدخل فيه الكافر ووذيرة القصب والصدل الاجر والايض
 وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموت خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ابي) السخنياني (عن سعيد بن جبير) بنهم الجهم وفتح
 الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة)
 عند الفجرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته) فاقصه (بما دفعين مهملتين) (او قال فاقصه) بتقديم
 العين على الصاد أي قبلته سرعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروكموه في نوبين) قال
 القاضي عياض اكثر الروايات في نوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز الكنتين في نوبين والافضل
 ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تحمروا) رأسه بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالاحلال
 لحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو
 مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت بتقديم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به
 ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة مليا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وجبت فلا يعتدى
 حكمه الى غيره الا بدليل وجواب ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم
 انتهى ومما بقية الترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم * هذا (باب) بالنون (كيفية كفن المحرم)
 لزمان وسقط الباب وناله لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السديسي قال

(أخبرنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية (عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن رجلا وقف به بغيره أي كسر عنقه فأت لكن نسيته للبعير فجاءه أن
 كان مات من الوقعة عنه وإن أثرت ذلك فيه بفعلها فحقيقة (وفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل
 الموقوس (محرم) بالجمع عند الحضرات بعرفة والواو في وفن وهو لعل (الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اغسلوه بما وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحلي بالسدر لا قال من كرهه له (وكفوه في نو بين) فليس الوتر
 في الكفن شرطاً في الصفة كما مر وفي رواية نوية باللهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب أحراره وأنه لا يكفن
 في الخيط واحد الروايتين مفسرة للآخرى (ولا غسوه طيباً) بضم القوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا
 رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبداً) بدل مهمله بدل المنة التحتية كذا نقل كثير وفي رواية المستمل ملبداً
 والتليد جمع شعر الرأس يصنع أو غيره ليلصق شعره فلا يشعث في الأحرار لكن أنكر القاضي عياض هذه
 الرواية وقال الصواب ملبداً بليل رواية يابى فارتفع الاشتكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه
 البخاري في كتاب الحج فإنه يبعث بهل انتهى قال البرماوى وكل هذا لا ينافي رواية ملبداً أن صححت لأنه حكاية
 حاله عند موته انتهى يعني إن الله يبعثه على هيئة التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وابو) السخني (في كتابه) (عن
 سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رجل واقف بالرفع
 صفة رجل لأن كان نائمة ولابي ذر واقفا بالنصب على أنه ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند
 الحضرات (فوقع عن راحته قال أبو) السخني (في روايته فوقه) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو
 كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصه) بتقديم الصاد على العين والواو يذعن
 الكشي (في) فأقصه بتقديم العين (فأت قال عمرو) بفتح العين (فأقصه) بتقديم الصاد على العين والواو يذعن
 ولا تخمر وارأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً قال أبو) السخني (في روايته) (يلى) بصيغة المضارع المبني
 للفاعل (وقال عمرو) ابن دينار (ملبداً) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل
 على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أولئك) زاد المستمل ومن كفن
 بغير قميص بضم الباء وفتح الكاف وتشديد الناء من يكف في الموضعين أي خيط حاشيته أولم يخط لأن الكف
 خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الباء وضبطه الكاف وتشديد الناء وصوبه ابن رشيد أي يترك بالباس قميص
 الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الباء وسكون الكاف وكسر
 الفاء ويترجم المذهب بأنه الصواب وأن الباء سقطت من الكتاب قال ابن طلال قال مراد طوبى لا كان التميز
 أو ضمها والاول أولى وفي الخلافات للبيهقي (من طريق ابن عوف قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون
 قميص الميت كقميص الحى مكففاً من رداءه) بالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد) الطائفي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم
 العين (رضي الله عنهما) أن عبد الله بن أبي بضم الهزاة وفتح الموحدة وتشديد المنة التحتية ابن سلول رأس
 المتأففين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك كانت مدة مرضه
 عشرين ليلة ابتدأوا من ليل بقيت من سؤال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطى قبصاً كفه فيه)
 بالجزم جواب الأمر والخبر لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفره) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي
 لما حضره عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أنى أحضر فأجاب أن أحضره
 وتصلى عليه وكان كما يحل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضره
 عنده ويصلى عليه لاسموا وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بهن من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر
 والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل
 عليه قال اهلك حب جهود قال يا رسول الله إنما أرسلت إليك لتستغفرنى ولم أرسل إليك لتؤجبنى ثم سأله
 أن يعطيه قميصه يكفن فيه قال في الفتح وهذا أمر سهل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق
 الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حضر عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال آمن على تكفي في فصل وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أول بذلك رفع العار عن ولده وعشيرته
 بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما أظهر
 من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألت أن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق
 بهذه القصة (فأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قصه لولده أكراما
 للولد أو مكافأة لبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس يندر ولم يجده والده قصا يصلح له وكان رجلا لا طوبى
 فألبسه قصه فكا فاء صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لمناسق عليه يدل بكافته عليها ولأنه ما شغل شيا قاط
 فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وأما قول المذهب رجاء أن يكون
 معتقدا البعض ما كان يظهر من الاسلام فيمنعه الله بذلك فذهب ابن المنيق فقال هذه هفوة ظاهرة وذلك أن
 الاسلام لا يتبعض والعقيدة شيء واحد لأن بعض معلوما يتأثر في البعض والاخلال ببعضها اخلال
 بجملة وقد أكره الله تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل انتهى (وقال)
 عليه الصلاة والسلام (أذى بالذو كسر الذال المجهة أي أعلمني (اصلى عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه
 جواب الامر (فأذنه) أعلمه (فلما اراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلى عليه جذبه عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنه) بثوبه (فقال أليس الله نهى أن نلقى) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من
 قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين
 يدلل أنه قال في آخر هذا الحديث فترأت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر
 عن عبد الله بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم وقد نهى الله أن تستغفروا لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أباي
 خيرين) بخلافه مكسورة ومشتقة من فتحة فتحة خيرة كغلبة أي أنا خير بين الامرين الاستغفار
 وعدمه (قال الله تعالى استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الامرين في عدم
 الافادة لهم كإص عليه بقوله (أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا زيد
 على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل (صلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على
 عبد الله بن أبي (فترأت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو
 ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفي في قصه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضمة بالقيص كان مخلا
 بالكرم ولأنه كان مكافأة للباسه العباس قصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على
 قبره لذلك أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان
 للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية تنزل بعد موت أبي طالب حين قال والله
 لا استغفر لك ما لم يأنه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية
 استغفار مرءى أو الاجابة حتى لا يكون مقصودا تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره لانا فحين
 فانه استغفار لسان قصده بطلب قلوبهم انتهى وفي الحديث انه يحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره نعم يجب
 دفن الذي وتكفينه وفاء بذمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى
 والمرتبعا لانه بقى فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد ثبت أمره عليه
 الصلاة والسلام بالقاء قتل يدرى القلب به ينتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير ولكنه
 يجوز فزر به الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس
 وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الحاشيا روايا ما فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن
 اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع
 جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جله من
 قبل وقاعل ومفعول (بعد ما دفن) دفن في حفرته وكان أهله خسروا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
 في حضوره فادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فأمرهم
 بانتراجه (فأخرجهم) منها (ففتت قيم) أي في جملته (من ريقه وألبه قبيح) الخبز الوعدى تكفينه في قصه
 كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر رسول الله أعطى قيصا ككفته فيه
 فأعطاه قصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاه أي أنعم له بذلك فأطلق على العدة ألبس العظيمة مجازا للتحقيق

وقوعها وقبل اعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قبضيه أو لآتم لمحضتر اعطاه الثاني بسؤال ولدم وفي الأكليل
 الحاكم ما يؤيد ذلك * (باب الكفن بغريص) هذه الترجمة ثابتة للاكثرين وسقطت للمستعمل لكنه
 زاد ما في التي قبلها عقب قوله أو لا ينفق قال ومن كفن بغريص كما ينه * وبالسند قال (حدثنا أبو نعجم)
 الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة)
 رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بحول) كذا مضافا والذي في البيهقي
 أثواب بالخف من غير تنوين بحول بفتح اللام ولا في ذرأ ثواب بحول وهو بضم السين فيه ما جمع بحول وهو
 الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى بحول قرية باليمن وقوله (كسف) بضم الكاف والسين بينهما
 ساكنة عطف بيان لبحول أي ثلاثة أثواب بضم نفسه من قطن (ليس فيها قبض ولا عمامة) يحتمل نفي وجودهما
 بالكلية ويحتمل أن يكون المراد نفي المعدود أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه قال
 الشافعي وبالشافعي قال المالكية نعم يجوز القميص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر كفن ابنه
 في خمسة أثواب قبض وعمامة وثلاثة لفائف رداء البهقي قال في المذهب وشروحه والافضل أن لا يكون
 في الكفن قبض ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاولى نظير عائشة السابق انتهى * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير بن العوام (عن
 عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبض ولا عمامة * باب
 الكفن ولا عمامة) وللعموي والكشيمية بلا عمامة بالمواحدة بدل الواو ولا في ذرع المستعمل الكفن
 في الثياب البيض والرواية الاولى وان كان الحديث شاملا لهذه الثلاثة تكررت الترجمة من غير فائدة * وبالسند
 قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بن أبي اسود بس عبد الله الاصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بضم بحولية)
 في طبقات ابن سعد عن الشعبي ازاروردها ولما فقه (ليس فيها قبض ولا عمامة) * هذا (باب) بالنسبة (الكفن
 من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاص وقال طاووس من الثلث ان قل المال وهو مقدم
 وجوبه على الدين اللازمة لميت الحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فأمر
 عليه الصلاة والسلام بتكفنه فيه ولم يسأل ولا بعد من حال من ليس له الا برده أن يكون عليه دين نعم يقدم
 حتى تغلق عين المال كلز كأثر المهرجون والعبد الخاني المتعلق بربته مال أو قود وعنى على مال والمبيع اذا مات
 المشتري مفلا (وبه) أي بأن الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من
 طريق ابن المباركة عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعروة بن دينار وقائدة) بن دعامة
 (وقال عروة بن دينار) مما هو جريعه عند عبد الرزاق (الخطوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال ابراهيم
 الضحى) مما وصله الدارمي (يد أن الكفن) أي ومؤنة التجهيز (ثم بالدين) اللازمة لله أولا دمي لانه أحوط
 للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين
 فذكرها قرينة بالدين مذموم غالبا ولكنها مشايمة للأثر من جهة أخذها بلا عوض وشافعية على الورثة
 والذين نفوسهم مطمئنة الى ادائه فقدمت عليه نعمت على وجوب اخراجها والمساواة اليه ولهذا عطف بأو
 لتسوية بينهم في الوجوب عليهم وليفيد تأخر الأثر عن أحدهما كما يفيد تأخره عما عطفه يوم الاولى (وقال
 صفيان) الثوري (مما وصله الدارمي) (أجر) حذر (القبر) وأجر (القبول من الكفن) أي من حكم الكفن
 في كونه من رأس المال لامن الثلث * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرقى على الصحيح ويقال
 الزرقى صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه) ابراهيم بن
 عبد الرحمن (قال في) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله
 عنه يوم بطاعمه) بالنسبة الرابع اليه وكان صاعما (فقال قبل) بضم الفاعل مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير)
 بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من روع نائب عن الفاعل وغير بضم العين مصغرا القرشي
 العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خبرامي) قاله فواضعا وهضما نفسه (فلم يوجد له
 ما يكفن فيه الا برده) بالنسبة الفاعلة على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو زوايا الاكثر قال ولا في ذرع
 الكشيمية الا برده بلفظ واحد البرود انتهى والذي في الفرع عن الكشيمية الا برده بالنسبة والبردة كالتكرار

٢٢

فأفادك ذاني
 في بعضها كذا
 لأنه أي بفتح
 بن وبكسرهما

وهذا موضع الترجمة لان ظاهره انه لم يوجد ما يعلك الا البردة المذكورة (وقتل حزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (اورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (خبر مني فلم يوجد له ما يثبت كصف فيه البردة) ولكن مني كافي الفرع وأصله البردة بالنمير الراجح اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عمت لأطبيبا تنافى حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطببات في دنيا نأتم في لنا بعد استيفاء حفظنا شيء منها والمراد بالحفظ الاستماع والتسم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يذهب همهته على استيفاء اللذات أمانا من تمتع بعم الله وورقه الذي خلقه تعالى لعباده ليقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يمكي) خوفا من تخلفه عن الحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفرادها والسلاطة البقية مديون وفيه الحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في الجنائز المغازی * هذا (باب) بالتثنية (اذالم يوجد) للميت (الأنوب واحد) أقصر عليه * وبالسند قال (حدثنا ابن مسنائل) محمد المروزي النخعي ورمكة ولا يدرى محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبه) بن الخياط (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم) أباه (عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (في بطعام) باسقاط هاء النمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ (صائما) قال قتل مصعب بن عمرو وهو خير مني كفن في بردة) ولا يدرى عن الجوى والمسند في برده بالنمير الراجح اليه مصعب (ان غطى) بضم الغين مبنيا للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (يدت) ظهرت (رجلاه) وان غطى رجلاه (جدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطال وانما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر أنه لم يجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (واراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال) وقل حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحسام في مستدركه من حديث انس أن حزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بقا أو قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا) شك من الراوى (وقد خشينا أن نكون حسنا نتاحلت لنا) يعني خشينا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة بعماله فيها ما نأتم من زيد يعني من كانت العاجلة همه ولم ير غيرها تفضلنا عليه من منافقها بما نشاء من زيد وقيد المجل والمجل له بالمشقة والارادة لانه لا يجد كل متق ما يتناه ولا كل واحد جمع ما يهواه (ثم جعل يكي حتى تزل الطعام) في وقت الافطار * هذا (باب) بالتثنية (اذالم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاما يوارى) يستر (رأسه) مع بقية جسده (أو) يستر قدميه مع بقية جسده (غطى) ولا يدرى غطى بضم المعجمة (به) أى بذلك الكفن (رأسه) * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عين عرفال (حدثنا ابى) حفص بن غثيان لم ينطلق قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتعدد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية (رضى الله عنه) قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حال كوننا (نلتس وجهه الله) أى ذاته لا الدنيا والمراد بالمعينة لا بشر الذي حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه السلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع اجرنا على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أى وجوب بوعده الصدق لا عقلا اذ لا يجب على الله شيء (فما من ما تلم بنا كل من لجزء) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح (شيئا) بل قصر نفسه عن شهوات الدنيا المأمورة في الآخرة (منهم مصعب بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يتبع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومننا من أبعث) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أى أدركت ونفخت (له غمرة) ولا يدرى غمرة (فهو يهديها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثلث الدال أى يجنيها وعبرها باضرار ع ليقيد استمرار الحال الماضية والاقية استحضارها في مشاهدة السامع (قتل) أى مصعب (يوم أحد) قتل عبد الله بن قتيبة والجله استغرافية (فلم يجد له ما يكفنه) زاد أبو ذريرة (البردة) اذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها (رجليه خرج رأسه) أقصرها (فأمرنا النبي) صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بظرف البردة (وان نجعل على رجليه من الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الدال المعجمة وكسر الخاء المعجمة والراء نبت حجازى طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خروج للقتال وبأنه

وسلم ذلك لوجب تنجيه من بيت المال ثم من المصلحة انتهى. وقد يقال أمرهم بجمعهم بالأذخر وهو مازر ويجاب
 بأن التكليف به لا يكتفى إلا عند تعذر التكفين بالنوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الإزالة بالمت على أنه
 ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف إلا عمرة وبالجمله فلا يصح أن اقل الكفن سائر العورة لكن
 استشكل الاستوى الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يحل الاقتصار في كسوة العبد على سائر
 العورة وإن لم يتأخر أو برد لانه تحقير واذلال فامتناعه في الميت الحزأولى وأوجب عنه بأنه لا أولوية بل
 ولا تساوى اذ للفرع ما منع الزيادة على النوب الواحد والحزأولى يبقى له ما يجمله لاحتياجه الى التكمل
 للصلاة وبين الناس ولأن الميت يستبرأ بالتراب عاجلاً بخلاف العبد والأولى أن يجاب بأنه لا فرق بين الميتين
 اذ عدم الجواز في ذلك ليس لكونه حقاً لله تعالى في الستر بل لكونه حقاً للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث
 أيضاً بيان فضيلة معصية بن عمرو انه ممن لم ينقص له من ثواب الاخرة شيئاً * (باب من استعذ الكفن) أى
 أعده وليست السنين للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه) فخرج المكاف بمبدأ المعقول كذا
 في الفرع وأصله وفي نسخة فلم يشكر بكسر هاء إلى أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أى حازم سلمة بن دينار
 الأعرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن
 امرأته) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بريدة منسوجة فيها حاشيتها)
 رفع بقوله منسوجة واسم المفعول بعمل عمل فعله كاسم الفاعل أى انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية
 أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أن درون) بهززة الاستفهام ولا يولى ذرو الوقت تدرون
 ما ساطوا (ما البردة قالوا الله قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها تجوز لأن البردة كساء والشبهة ما يشق به
 فهي أعم لكن لما كان أكثر استعمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (هالت) أى المرأة التي صلى الله عليه وسلم
 (نسجتها) أى البردة (بيدي) حقيقة أو مجازاً لخت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال
 كونه محتاجاً إليها (وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام) (الينا وانها
 أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عن ابن ماجه فخرج الينا فيها وعند الطبراني من رواية هشام
 ابن سعد عن أبي حازم فآزر بها ثم خرج (حسنها) أى نسجها الى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فآزر بها بالجمع من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني
 فبإذ كره الحب الطبري في الأحكام لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في الجمع الكبير لافي مسند سهل ولا عبد
 الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زعمة بن صالح عن أبي حازم لكن
 زعمة ضعيف (فقال) كسيتها ما أحسنها بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسنت) نقي للاحسن (لبسها)
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه محتاجاً إليها (وفي نسخة عند أبي ذر محتاجاً بارفع بقدره) (ثم سألته)
 أياها (وعلمت انه لا يرد) سألتها بل يطالبه (قال انى والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام
 (لأنسها) أى لا جليل أن ألبسها وفي نسخة لأنسها وهو الذى في القصر وأصله (انما سألته) أياها
 (لتكون كفى قال سهل فكانت كفته) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل
 لم سألته وقد رأيت حاجتها اليها فقال رأيت ما رأيت ولكنى أردت أن أخبأها حتى اكفن فيها فأفاد أن
 المحتاب لمن العناية بهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه التبرل بأثار الصالحين وجواز اعداد النبي قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا
 لا يندب أن يعد لنفسه كفناً ثلاثاً يحاسب على اتخاذ أى على اكتسابه لأن ذلك ليس محتسباً بالكفن بل سائر
 أمواله كذلك ولأن تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الآن يكون من جهة حل وأثر ذى
 صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاء كلام القاضي أى الطلب وغيره بل للوارث
 ابداله لانه يتقبل الوارث فلا يجب نبله ذلك ولو أعد له قبرا دفن فيه فينبغي أن لا يكره لانه لا اعتبار بخلاف
 الكفن قاله الرزكني * ورواة الحديث الإربعة مدنيون الا عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه
 التحديث والغتنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس * (باب حكم) (اتباع النساء الجفانز) بالجمع

ولاي ذر الجنازة وبالسند قال (حدثنا قبيصة بن عتبة) بفتح الصاد في الاول وضم العين واسكان التاف في الثاني السواي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حماد) ولاي ذرعن خالد الحذاء (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الحجة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت) ولاي ذر عنها قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح عن انارسل الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهى تغزبه لا تحريم بدليل قولها (ولم يزعم علينا) بضم الباء وفتح الزاي مبنيًا للمفعول أي نهيا غير متحتم فكانها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى عنه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل للجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأَةً فصاح به فاقبال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما يضمن حراما (قائدة) روى الطبري من طريق اسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم دعت البنات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن يعني لا يابعدكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الاولى من مرسل الصحابة * (باب حد المرأة) من مصدر الثلاث ولاي ذر احدا المراءة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يقابل عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك الاتزين بالمصوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه لما جاء المهمله ويرى الاجداد باليمين من جددت الشيء قطعه لانهما تقطعت عن الزينة وما كانت عليه وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التيمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسبية (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولاوي ذر الوقت عن المجوي والكشميني يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتمسحت به وقالت نهينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بلفظ قالت ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذر كرمناه (ان تحبذ) على ميت (أصم من ثلاث) بلالها ونحوه بضم أوله وكسر ثانيته من الراعي وأن مصدرية وحكي فخر أوله وكسر ثانيته وضمه من الثلاث ولم يعرف الاصحى الا الاول (الابن زوج) أي بسببه ولكن كشميني الازواج باللام بدل الموحدة وفي الحديث من طريقه الاعلى زوج وكما جمعت السبيبة ورواه بصريون وفيه التصحيف والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الربيع القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جملة من نافع) بضم النافع أو فتح النافع والهاء المهمله (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله ابن عبد الاسد الخزرجية وميعة التيمي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءني) بسكون العين وتحذف المشارة ولاي ذر فني بكسر العين وتشديد المثناة أي خبر موت (أبي سفيان) صهر بن حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظر لأن أم سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالخيار والجمهور على أنه مات سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أرى شيئا من طرق هذا الحديث تفيد ذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن جدي نافع جاني لاخي أم حبيسة وأجمع لها الحديث فلأمانع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيسة) رمله أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث) فتحذف عارضها (هما جالبا الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن) وذراعها وقالت اني كنت عن هذا الغيبة فيه إدخال لام الابتداء على خبر كان الواجعة خبرا لان (ولاي ذر) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجحد لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النهي على سبيل التأكيد (أن تحبذ) بضم أوله وكسر ثانيته (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليلال كما جاء مصرعا في رواية

والوصف بالايان فيه اشعار بالتعليل فان آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج فاتها
تحدد عليه) وجوب الاجماع على ارادته (اربعة أشهر وعشرا) من الايام بلباها سوا في ذلك الصغيرة والكبيرة
والمدخل بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايان بالله واليوم الآخر
جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلهما فبينما يظهر المعاهدة والمستأنسة وهذا مذهب الشافعية
والجوهري وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يخصص
بالسلة لقوله تؤمن الى آخره وقد خالف أبو حنيفة قاعدة في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة أشهر وعشر
خرج على غالب المعتزلات والافالحامل بالوضع وعلم الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت ورواه الثلاثة
الاول مكيون والرابع مدني وفيه التحديث والاخبار والعننة والقول وبه قال (حدثنا اسمعيل)
ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح
الحاء وسكون الزاي وعمرو بفتح العين (عن جدي بن نافع) هو أبو الفتح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرتني)
قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أخيها أبي سفيان كما مر (فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هومن
خطاب التهييج لان المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لنا كبد الحریم بالمتنفسه
سياقه ومفهومه أن خلافه منافق لان كان قال تعالى وعلى الله فتوكوا لان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيده
امر التوكيل برطبه بالايان وقوله (يحدد) يحدد أن الناصبة ورفع الفعل مثل تسع بالمعدي خبر من أن تراه
(على ميت فوق ثلاث) من اللساني (الاعلى زوج) أي فاتها بتحدد عليه (اربعة أشهر وعشرا) فالطرف متعلق
بمحدوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيان لقوله فوق
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تتحد بأربعة أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج اربعة أشهر وعشرا وان
جعل معمولا لتحديد مضمر فيكون منقطعاً أي لكن تحدد على ميت زوج اربعة أشهر وعشرا فالت زيب بنت ابي
سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد ان يكون هو عبد الله بالنسبة الصغير الذي
ما ت كافر بالحديث بعد أن أسلم ولا مانع ان يعز المرء على قرينه الكافر ولا سيما اذا تكرر صوره وهو أخ
لهما من اتهما اومن الرضاع وايس هو اخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة
جد اولاً اخوها ابو احمد عبد يغفر اضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما جزم به ابن ابي عمير وغيره وقد
استشكل التعبير بتم المقضية للعطف على التراخي وانتهى بك في الحكم والترتيب في قولهما ثم دخلت على زينب
اذمقضاة ان تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان كما مر من
عشر سنين على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافاً ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنال ترتب
الاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما نقول بلغي ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم اخبرك بأن الذي
صنعت أمس أعجب (ودعت) أي زينب بنت جحش (بطلب قبست) زاد ابو ذر به أي شيئا من جسدها (ثم قالت
ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد ابو ذر بقوله (لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يحدد أن الرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة أشهر
وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجمله وان اختلف
في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فاتها يحل لها الاحداد فان الوجوب واجب بان الاجماع
على الوجوب فاكثري به وايضا فان في حديث أم عطية التي الصريح عن الكل وعن ليس ثوب مصبوغ وعن
الطيب قلعه سند الاجماع وفي حديث ام سلمة عند النساء وايضا داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصر من الشاب الحديث وظاهره انه يجوز م على النبي وفي رواية لابي داود لا تحدد
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فاتها تتحد اربعة أشهر وعشرا فهذا امر بافظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو
على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن في المأوى الامر اتفاقا والله اعلم (باب) مشروعية (زيارة
القبر) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي ايمن قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البياضي (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا امرأة

تسبى عند قبره) مراد في رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أى من ثوح أو غيره ولم تعرف
 المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تسبى على سبى وإنما صرح به في مرسل يحيى
 ابن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) إلهاباً أمة الله (أنى الله وامبرى) قال الطبري أى خافى
 غضب الله أن لم يصري ولا تجزى ليحصل لآل الثواب (فالت السبى) أى نفع وابتعد فهو من أسماء الأفعال
 (فالت لم تصب بمصيتي) بضم المثناة القومية وفتح الصاد في نصب مبنياً للمفعول وعند المصنف في الأحكام من
 وجه آخر عن شعبة فالت خالو من مصيتي بكسر الخاء المجهدة وسكون اللام خاطبة بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه)
 إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) ولتعموى والمسقى لم تصب بمصيتي فقبل لها (أله النبي صلى
 الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام فزهرارجل فقال لها إلهاباً أمة الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي
 يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا ولا طبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي
 سألها هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذي أصابها ما عرفت
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشبهه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من نواضعه لم يكن يستبج الناس
 وراه إذا مضى كعادة المولود وأذكر ما مع ما كانت فيه من شغل الوجد والمكاء (أنت باب النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يجد عنده ثوبين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام وأما بالافراد فان قلت
 ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استنشرت خوفاً وهيبة
 في نفسها فته ورت أنه مثل المولود له حاجب أو ثوب ينع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف
 ما صورته (ففتلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت السبى عني (لم أعرفك) فاعذرنى من تلك الرقة
 وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (أنا الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القالب
 أى دعى الاعتذار فان من شئني أن لا أغضب الله وأنظري إلى تدبيره من نفسك الجزيل من الثواب بالخروج
 وعدم الصبر أو لبخاة المصيبة فاعتقرها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها عنها في حال مصيبتها
 وعدم معرفتها به وبين لها أن حتى هذا الصبر أن يكون في قول الحال فهو الذي يقرب عليه الثواب بخلاف
 ما بعد ذلك فإنه على طول الامام يسلك ما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف قول وقوع المصيبة فإنه يصد
 القلب بغتة وقد قيل إن المرء لا يوجه على المصيبة لأنه لا يلبس من مصنفه وانما يوجه على حسن نيته وجميل
 صبره ومجيئ ذلك باق أن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجب من
 حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يسه المرء المذكرة عن زيارة قبره منها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى
 من جزعها نادل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلاً أو امرأة سواء كان الزور
 مسلماً أو كافراً لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوى
 أى الماوردى لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردى قوله تعالى ولا تدعى على قبره
 وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجمله فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال حديث مسلم كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها فانها تذكرة الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم اذن فيه
 فلعمري ذلك إنسان ولم يقل الاخير المأذون بذلك بأساً وعن طائفة كانوا يستحبون أن لا يفتقروا عن الميت
 سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام ويكره للنساء الجزع عن وأما حديث أبي هريرة
 المروى عند الترمذى وقال حسن صحيح إلهاباً أمة الله زوارات القبور فعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعبيد
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بهنهم حديث الترمذى في المنع على من تكثر
 الزيارة لان زوارات الله بالقسمة انتهى ولو قيل بالحرمه في حقهن في هذا الزمان لاسيما ما مصر لم يعد لها
 في خروجهن من القسار ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تذهب وينبغي كما قال ابن الرفعة
 والقول أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك وفي الحديث الصدق والغفنة والقول
 وأخرجه أيضاً في الجنائز الأحكام وشيل في الجنائز وكذا البوداود والترمذى والتسائي (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعقب الميت ببعض مكاءه) المضمين
 للنوح المنهى عنه (عليه) وليس المراد مع العن لجواز وإنما المراد البكاء الذي يشبهه التندب والنوح فان ذلك
 إذا اجتمع سعى بكاء قال الخليل من فصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن فقه ذهب به إلى معنى الصوت

ومحمد بن الحسين بن علي أن حديث ابن عمر الملقب بمحول على حديث ابن عباس عن عمر الآتي كل من كان
 شاء الله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) يضم السين
 وتشد النون أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي "هذا منه أي من المؤلف لحل الله عن ذلك أي أنه
 يوصي بذلك فعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البخاري لا يفي الوصية وإنما
 يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة والسيرة يعني إذا كان الميت قد وعد أهله أن يسكنوا على
 من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوص فإن أوصى
 فهو أشد انتهى وليس قوله إذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف فانه تفقها (أقول الله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا (فروا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلكنم نارا) بالنصح والتأديب
 لهم فمن علم أن أهله عادة بفعل منكروهم فوح أو غيره وأهلهم معهم عنه فحاشا في أهله ولا نفسه من النار (وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسئول عن رعيته)
 فمن راع ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يتقدون به في سنته (فأذا لم يكن من سنته) النوح كن
 لاشعور عنده بانهم يفعلون شيئا من ذلك أو أذى ما عليه بأنهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدلة
 لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع الآتي أن شاء الله تعالى قريباً إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله
 عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت الواو من ولا تزر لغير أبي ذر لا تحمل (واذرة) نفس آفة (وزر) نفس (أخرى)
 والجملة جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة
 فالكاف للتشبيه وما صدر به أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازرة
 وزر أخرى (كقوله وإن تدع مثقلة ذواً إلى جاهها) وابست ذواً من التسلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فقوله
 المنصف عنه والمعنى وإن تدع نفس أثقلتها أو زارها أحد من الأحاديث أن يحمل بعض ما عليها (لا يحمل
 منه) أي من وزره (شيئاً) وأما قوله تعالى وليحمان أثقالهم وأثقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون
 أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله
 وهو كقوله وإن تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على قول الترجمة قوله
 وما يرخص من الكفاية في المصيبة (غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم
 لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفي بالإشارة إليه واستغنى عنه بإحاديث الباب الدالة على مقتضاه
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيره من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل
 نفس ظلماً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قاتل الذي قتل هابيل ظلماً وجسداً (كقول) أي
 نصب (من دمها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سن القتل) ظلماً أي فكذلك من
 كانت طريقته النوح على الميت لأنه سن النباحة في أهله وفيه الردة على الضالين بتخصيص التعذيب عن يأسهم
 الذنب بقوله أوفقه لأبى كان سبباً فيه ولا يخفى سقوطه وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان
 الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا جاسم بن
 سليمان (الأحول) عن أبي عثمان (عبد الرحمن النهدي) (قال حدثني) بالافراد (إسماعيل بن زيد رضي الله عنهما
 قال أرسلت ابنة) ولا يذرت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كاعذار ابن أبي شيبة وابن مشكوال (اليه ان
 ابتلى قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كماله الزرع قبل الابن
 المذكور وهو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحظ وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 أوردته على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه
 وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اغماز رحم الله من
 عباد الله الرجل وهو محسن لما روى الزبيري في مسنده عن أبي هريرة قال يقول ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كنهه حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً وهي أمامة بنت زينب لأبي العاص
 ابن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند الجارقي ومرويه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله
 قبض مع كون أمامة عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل منها بأن

الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لاجر به وصبراً بنية ولم يملك مع ذلك عنيه من الرحمة
والشفقة بأن عاقب ابنه بنية غلظت من تلك الشدة وعاشت تلك المسدة وقال العوفي **اصواب** قوله من قال ابني
أي بالتدبير لا بالبنية بالتأنيث كأيض عليه في حديث الباب وجمع البرماوي بين ذلك فاحتمال تعدد الواقعة
في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمانة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في أيها محسن بن
علي **قائمة** أنا رسول عليه الصلاة والسلام **يقرى** عليها السلام **ينم** الياء من يقرى **يقول** ان الله
ما أخذوه ما أعطى أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذه ما هو له وقدم الأخذ على
الإعطاء وان كان متأخر في الواقع لأن المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضوعين مصدرية أي أن الله الأخذ والإعطاء
أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة للدلالة على العموم فدخل فيه الأخذ والوداع وإعطاء غيره مما **وقل**
عنده أي وكل من الأخذ والإعطاء عند الله أي في علمه **يا جيل مسمى** مقدره **وجل** **فانصبروا** **فاحسب** أي
يتولى بصبرها طلب الثواب منها **لحسب** لها ذلك من عملها الصالح **فأرسلت اليه** صلى الله عليه وسلم
حال كونهما **قد تم عليه** ليأتها **فقام** ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها رجعت من زينب وانما قام
في ثالث مرة **ومعه** **بابان** وأوالها **والسموي** والمستقلى معه **سعد بن عباد** قوم عاذ بن جبل وابي بن
كعب وزينب بن ثابت ورجال آخرون ذكرتهم في غير هذه الرواية عباد بن الصامت وأسماء راوي الحديث
خشوا إلى أن دخلوا فيها **فرفع** إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **الصبي** أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية
جاد دفع بالرداء وبين شعبة في روايته أنه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام **ونصفه** **تتبع** **يتابع** في قوله
أي تضطرب وتتحرك أي كلما صار إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والجليلة اسمية حالية
قال حسبه انه قال **كانها شئت** **بفتح** الشين **المجبة** ونشد يد التون قرية خلفه ياسة وجرم به في رواية جاد
ولفظه ونفسه تتعقع **كانها شئت** **فناضت** **ولايت** ذروفاض **عيناها** صلى الله عليه وسلم **بالبكاء** وهذا
موضع الترجمة لأن البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباكي ولا الميت **فقال سعد** **خواب** عباد المذكور
يا رسول الله ما هذا **وفي** رواية عبد الواحد قال سعد بن عباد تسبى وزاد أبو نعيم في مسخره وتهي عن
البكاء **فقال** عليه الصلاة والسلام **هذه** **الدعة** التي تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء
لأموأخذة عليها **رحمة** جعلها الله تعالى **في** قلوب عباده وانما بالواو ولاي ذرفانما **رحم** الله من عباده
الرحما **نفس** على أن ما في قوله وانما كافة ورفع على انها موصولة أي أن الذين يرجمهم الله من عباده الرحما جمع
رحيم من صمغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص عن أصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى
رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون يرجمهم الرحمن والراجون جمع راحم
فبدل فيه كل من غيره أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب إلى الله واسناده
في حديث أبي داود المذكور إلى الرحمن أجاب الخواري بما حاصله أن لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف
بالاستعقار انه حيث ورد يكون الكلام مذكوراً فالتعظيم فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحمة وعظمت ليكون
الكلام جارياً على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه
كل ذخر رحمة وان قلت **وروا** الحديث الثلاثة الأول مروزيين وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التصديت
والاخبار والمقول وأخرجه أيضاً الطبري والنذوي والتوحيد ومسلم في الخنازير وكذا أبو داود والنسائي
وابن ماجه **وهو** قال **حدثنا** عبد الله بن محمد **المسندى** **قال** حدثنا أبو عامر **عبد الملك بن عمرو** **العقدي**
قال حدثنا **فليح بن سليمان** **الندراعي** **عن** **هلال بن علي** **العامري** **عن** **أنس بن مالك** **رضي** الله عنه **قال**
شهدنا **بشار** **الرسول** **الله** **ما** **جئنا** **زتم** **أو** **كانت** **سبعة** **سنة** **ولا** **ي** **ذرتنا** **لنبي** **صلى** الله عليه وسلم **هي** **أم** **كلثوم**
زوج **عثمان بن عفان** **رضي** الله عنه **لأرقية** **لأنها** **وقفت** **والنبي** **صلى** الله عليه وسلم **يدرف** **لشتم** **جذنا** **تسما** **قال**
ورسول **الله** **صلى** الله عليه وسلم **جاءه** **وقفت** **حالا** **جالس** **على** **جانب** **القبر** **قال** **فأب** **عيني** **تدمعان** **بفتح**
الميم **وهذا** **موضع** **الترجمة** **كلا** **يخفى** **قال** **فقال** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **هل** **يكنم** **رجل** **لم** **يخاف** **الله** **شاف**
ثم **قام** **وزاد** **ابن المبارك** **عن** **فليح** **أراه** **يعني** **الذبح** **ذكره** **المصنف** **تعليقاً** **في** **باب** **من** **يدخل** **قبر** **المرأة** **ومصاه**
الاسماعيلي **وقيل** **لم** **يجامع** **تلك** **الليلة** **وبه** **جرم** **ابن حزم** **وفي** **رواية** **ثبت** **عن** **أنس** **عند** **المؤلف** **في** **التلويح** **اللاوي**

قوله وكذا

انه من

لانها امد

٥١

لا يدخل القبر أحد فأرأف اللبلة فبقي عثمان (وقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أأرأف اللبلة قبل
والسر في إخباري طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك اللبلة فتلفظ النبي صلى الله عليه وسلم
في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يحجبه أنه اشتغل عنها تلك اللبلة بذلك لكن يحتمل أنه طال مرضها
واحتماح عثمان إلى الوقاع ولم يكن يظن أنه ماتت تلك اللبلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موته أبل
ولاحين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لا بي طلحة (فأرسل) بالقاه (قال قتول في قبرها) وفي الحديث
التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الخنازير • وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الشافي كليلكة واسمه زهير (قال توفيت
أبنة عثمان رضي الله عنه بكه) هي أم إمان كما صرح به في مسلم (وحدثنا الشهدا وحضرهما ابن عمر) بن الخطاب
(وابن عباس رضي الله عنهما) وأبو جالس يثمه (ما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما)
شك ابن جريج (ثم جاءه لا يخرج إلى جني) زاد مسلم من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة (فأذا صوت من
الدار • وعند الجدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عمرو بن عثمان) أحبا (الأنهى) النساء (عن البكاء) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت
له عذاب يبكاه أهله عليه) فأرسل لها مرسله وسلم عن عورة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله
ابن عمر يقول إن الميت يعذب بكاه الحى عليه الحديث أى سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم
محتما بأهله وقوله يبكاه أهله يخرج مخرج القالب لأن المعروف أنه انما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نعيم عليه فأنه يعذب بما نعيم عليه يوم القيامة فيجمل المطلق في حديث
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أى ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلامن حجه (حتى إذا كنا
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مضاربة بين مكة والمدينة (أذا هو ركب) أصحاب ابل عشرة فما
فوقها مصافرين فأجابوه (تحت ظل عمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاء (فقال اذهب
فأظن من هؤلاء الركب قال) وطرت فأذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاطم بالشاف وكان من السابقين
الاولين المعذبين في الله (فأخبرته) أى أخبرت عمر بذلك (فقال أددعني فرجعت إلى صهيب فقلت له) (ارتحل
فالحق) بكسر الحاء المهملة في الأول وفتحها في الثاني أمر من اللعوق (بأمر المؤمنين) كذا في الأبي ذر عن
الكشيحي في الموحدة قبل الهزوز لقوله فالحق أمير المؤمنين فخلق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب عمر) رضي
الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي) حال كونه
(يقول وأخاه وأصحابه) بأنف الندبة فيهما التطويل مدة الصوت وليست علامة عراب في الأسماء الستة
والهاء السكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا فافقد أن الأخوة والصاحبة كانا معلومين
معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي) بهزمة الالة ففهم
الإنكارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) فيسقطه بعض
البكاء فحمل على ما فيه نباحة جماعين الأعاذيت (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك
لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبي هذان الآداب الستة على متوال قوله تعالى عفا
الله عنك لم أذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قوله يرحم الله عمر عفا وودعها لما يوحش من
نسبته إلى الخطأ (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لعذب المؤمن بكاء أهله عليه) يحتمل
أن يكون جزءها بذلك لكونها سمعت صريحا من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر
أو فسمت ذلك من القرائن (لكن) باسقاط الواو ولا في ذرو لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان
نون لكن فرسول الله معروف وتشيدها فهو ومنسوب (قال إن الله يزيد الكافر عذابا يبكاه أهله عليه) وفات
حسبك القرآن) أي كافيك أي المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا زروا زينة وزنا خرى) أى لا تأخذ
نفس بدين غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضعف وأبكي) تقررتني ما ذهب إليه

ابن عمر من ان الميت يعذب بكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضكعه وعمرته وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة) والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا بعد ذلك لكن قال الزبير بن المنبر سكونه لا يدل على الاذعان فاعله كره المجادلة وقال القرطبي "ليس سكونه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه إذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المارة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي "الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد روى عمرو ابنه وأبى فيما حكى عائشة ما يرفع روايته ما يجوز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالتباعد بينهما لا يلزم العقوبة بما تقدم من وصيته اليه سم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذهبهم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد

أذا مت فانعني بما أنا أهله * وشقي على الجيب بالنبأ بعد

وعلى ذلك حمل الجمهور وقوله ان الميت يعذب بكاء أهله عليه كما مر به قال الزبير وابراهيم الحري وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذ لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافي "ولأن أن تقول ذنب الميت الامر بذلك فلا يختلف عذابه بامتثالهم وعدمه واجب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهد حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب نوع في الملائكة له بما ينديه أهله به كما روى أحمد بن حنبل في حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب بكاء حتى إذا قالت النائحة واعضاءه وانصرأه وانكسأه جذا ميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيهها وقال الشيخ أبو حامد الأصم أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قبيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب بكاء حتى عليه فقامت بفقر الله لا بي عبد الرحمن أمانة لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (عن أنس بن مالك) قال صلى الله عليه وسلم لم علي يهودية يكي عليها أهلها فقال انهم يكون عليها وانهم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) (الجزائري) بن عجلون (عن عجلون الكوفي) قال المؤلف جاءنا نافع بن خنيس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون الميم - له وكسر الهاء قال (حدثنا أبو الجحاف) سليمان (وهو التميمي) بفتح الشين المجمة (عن أبي بردة) الحادث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشجري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه بالجراحة التي مات منها (جعل صيب) رضي الله عنه يكي (يقول والجاه) بأف الندبة وهما السكت ساكنة في الينينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفع صوته بقوله واخاه خوفا من استحبابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب بكاء حتى) أي المقابل للميت أو المراد بالميت القبلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب بكاء حبه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى بكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسبته حتى ذكره به عمر رضي الله عنه * وزادته عليهم مدحون وفيه التحديث والامخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الجنايز * (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن إبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب فله في المجموع وقيد غير بالكلام المجمع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نحوه المغيرة يكي عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل إليهن فانهن فقال (دعهن يكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (ما لم يكن نفع) بفتح النون وسكون الصاد آخره عين مهملة (أو لقلعة) بلا من وقفين وهذا الاثر وصله المؤلف في تاريخه الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال المؤلف كلفوا (أو التفع التراب) أي يوضع (على الرأس) والقلعة الصوت المرتفع وقال الاسماعيلي "النفع هنا الصوت العالي واللائحة حكاية تزد صدوت النواحة وحكي سعيدين منه ورأى النفع شق الجيوب وسكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النفع مرفوع الصوت بالبكاء قال الزركشي "والتحقيق انه مشتمل بطلاق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين بمعنى في قوله ما لم يكن نفع أو لقلعة لكن حمل

على وضع التراب أولى لأنه قرن به التلقفه وهي الصوت تحل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد وبالسند
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضعها في الثاني بمصغرا
غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء الواو الي بالوحدة الاسدى (عن المغيرة) بن
شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذا المجهة
(ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على الغير قد آلف واستعمل خطبه وليس الكذب
عليه بالعامليغ ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاتم وهذا التقدير يدفع اعتراض
من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أتم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليخذل الله) فليخذل (مقعهده)
مسكنه (من النار) فهو أشد في الاتم من الكذب على غيره لكونه مقصدا شرعا مما بقا إلى يوم القيامة (سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون النجمة وفتح الحاء مبينا للمفعول من الماضي
(يعذب) بضم أوله مبينا للمفعول مجزوم في شرطية وفيه استعجال الشرط بلفظ الماضي والجرا بلفظ المضارع
وروى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية من موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذر عن المجوى
والمستقلى من يضر بضم أوله وفتح النون وجزم المهمله وللكشيمى من يضر بضم أوله وبعد النون ألف على أن
من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف الجر على ما فهمي مصدرية غير شرطية أى بالنابحة عليه والنون مكسورة
عند الجمع قال في الفتح والبعض منهم ما نبح بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للعدة أى
يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديشه بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله
عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يجزعه بما لم يقل ورواته الأربعة
كوفون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذى وبه قال (حدثنا
عبدان قال أخبرني بالافراد (أبى عثمان بن جله بالجيم والموحدة المفتوحين) عن شعبة) بن الحجاج (عن
قادة) بن دعامه (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون النجمة وفتح المهمله وزيادة
لفظة في قبره (تابعه) أى تابع عبدان (عبد الاعى) بن حماد عما وصلة أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن
زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرغ (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبى عمروية قال (حدثنا قدامة)
يعنى عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبى امام (عن شعبة) بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ منه
وهو قوله (الميت يعذب بما نبح عليه) وقد تردد آدم في هذا اللفظ * هذا (باب) بالتون وهو ثابت
في رواية الأصلية وهو غير الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهروى وبالسند قال (حدثنا على
ابن عبد الله) المدنى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن
عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه قال سمعت جابر بن عبد الله) يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم
الميم وتشديد المثلثة المكسورة أى جدد الله وادنه أو مدأ كبره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد فوبا) بضم السين المهمله وتشديد الجيم وهو ياقب بزع الخافض أى أعطى
ثوب (فذهبت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرا أى أريد أكشفه (فنهضت فموى
ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (فنهضت فموى فأمر رسول الله) وللشيمى فأمر به رسول الله (صلى
الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صاحبة فقال من هذه) المرأة الصالحة (فقالوا
ابنة عمرو) فاطمة (أواخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمرو ~~فكانت~~ واخت المقول عمه جابر
وان كانت اخت عمرو تكون عمه المقول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم يسجد) بكسر
اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولئك) شك من الراوى هل استفهم أم نهى (فما زالت الملائكة تظله
بأجنحتها) وللهموى والمستحلى تظله بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يكتفى به حصول هذه الملائكة
بل يفرح له بما صار إليه ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت
المرأة الصالحة من جهده لأنه انكار في نفس الأمر وان لم يصرح به * هذا (باب) بالتون (ليس من شئ
الجيب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد)

برأى مضبوطة وهو حجة مفتوحة بن الحارث بن عبد الكريم (السائي) بشأنه تحفة وعجم تحفة من بنى عام
ولحموى والمستفى وعزاهما في الفقه والعمدة للكتيبين (الايام) بزيادة همزة في قوله (عن ابراهيم) النخعي

(عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس مما اى من اهل سنتنا ولا من المهتدين به ديننا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند
اهل السنة نعم بكفر باعتقاد حملها وعن رضيان انه كره ان يروى في تأويله وقال ينبغي أن يسلك عنه ليكون اوقع
في النفوس والبلغ في الزجر (من لطم الحدود) كقبضة الوجوه والحدود جمع خذ قال في العمدة وانما جمع وان كان
ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار اعادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وأما على حد قوله تعالى
واطراف النوازل وقول العرب شابت مقارقه وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من
جابه أى قطعه قال تعالى وعمود الدين جاوا الصخر بالبواديه وما يقع من الثوب لدخول فيه الرأس للنساء وفي
رواية من لكم بالكاف كافي اليونانية (ودعاب غوى) اهل (الخامسة) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال
في كتابه ما يقولون لها لا يجوز شرعا كواجبها واعضاءه وخص الجيب بالذكري الترجمة دون اخويه نهيها على
أن النبي الذي حاصله السبرى بفعل بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية مسلم بلفظ أو
شق الجيوب أو دعالمخ ولا يشق الجيب أشدها فجمع ما فيه من خسارة المال في غيروه ويستند من قوله
في حديث أبي موسى الا ان شاء الله تعالى بعد باب أبي بريد عن رضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
النبي حنابه وأصل البراء الانفصال من الشيء فكانه وعده بأنه لا يدخل في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم
ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تنفعه من عدم الرضا بالتشاة فان وقع التصريح باستحلاله
مع العلم بتحريم الخطم مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النبي على الاخبار من الدين كانه في الفقه ورواية هذا
الحديث كوقون وفيه رواية نايبي عن نايبي عن حماني والتصديت والغنة والقول وانوجه ايضا
في مناقب قبرس والجنات زوسلم في الايمان والترمذي في الجنات وكذا النساء وابن ماجه (هذا باب)
بالتونين (رفي النبي صلى الله عليه وسلم) يقع الراء مع التصريف لفظ الماضي ورفع النبي على القاعلية ولا يذو
والاصلي باب رنا النبي صلى الله عليه وسلم باضافة باب لتاليه وكسر راء رنا وتخفيف المثناة والمدوخض
تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) يخرج الخاء المجرمة وتكون الواو نصب على الفعلية والمراد هنا توجهه عليه
الصلاة والسلام وتجزئه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لا مدح الميت وذكر كحسانه الباعث على تهيج
الحنن وتجنيد اللوعة اذ الاول مباح بخلاف الثاني فانه منهي عنه وقد اطلق الجوهري الرنا على عد حسان
الميت مع البكاء وعلى نظم الشرفيه والاوجه حل النبي على ما فيه تهيج الحزن كما رأوا على ما يظهر فيه ترم
او على فسله مع الاجتماع له وعلى الاكثر منه دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء
يقولونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شمر ثبة أحد * أن لا يشمر مدى الزمان غوا ليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن ليا ليا

• وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن نهباب) الزهري

(عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد (رضي الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
بالدال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (استدني) أى قوى على
(فقلت) أى قد بلغ من الوجع الغاية (وأنا ذومال ولا يرثني) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونانية
بالتاء المثناة الضوئية المجاورة لابلهاء قيل هي عائشة وقيل انها ام الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل
معناه لا يرثني من أصحاب النروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأصدق
بنتي مالي) همزة الاستفهام على الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالثنتين) (فقلت)
أصدق (بالشطر) أى بالنصف والحموى والمستفى فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره
فالشطر أصدق وقيد بالخبر في الثاني بالنصب بقوله متفقاً أى شطب الشطر وقال المهلب في اماليه
انقض فيه اظهر من التصيب لان التصيب باضماء أفعول وانقض معطوف على قوله بشأنى ملكي (فقال)

عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالزفع فاعل فعل محذوف
 أي يكفك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشرع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أي الثلث كاف والمنصب
 على الإغراء أو بفعل مضمر أي أعطى الثلث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (الملك
 أن تذر) بالذال المجعولة فتح الهمزة في الياء نيبة تنزيها (ورثك أغنياء خيبر من أن تذرهم عالة) قراء (يكفون
 الناس) يطالبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنهم مصدرية فهي
 وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خبر وبالسكر على أنها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك أن تركت
 ورثك أغنياء فخبر أي فهو خير لك لخلاف الجواب كقوله تعالى أن ترك خبر الوصية أي فالوصية على ما خرجه
 الاخفش ثم عطف على قوله الملك أن تذر ما هو علة للثني عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة
 تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الآجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بثلث النفقة (حتى ما تجعل)
 أي الذي يجعله (في قى امرأته) وقول الزركشي كان بطال يجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها
 تعبه صاحب صاحب الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بلى هي اسم موصول
 وحتى عاطفة أي الآجرت بثلث النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي يجعله في قم امرأته ثم أورد على
 نفسه سؤالا فقال فان قلت بشرط في حتى العاطفة على الجبرور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قد
 بأن لا تعين حتى للعطف فهو مجتبه من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصبح أن تجعل إلى
 فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة للجاره فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو واعتكفت في الشهر
 حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير الخافض إلا
 بأعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظامتها
 على أنه لو جعل العطف على المصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشيء الذي يجعله في قم امرأته لا أجرت
 لاستقام ولم يرد شيء مما تقدم انتهى وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة وشاب عليه وقصد به عليه
 بأخص الحفظ والدعوة التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع القدمة في قم الزوجة فإذا قصد بأبعد
 الأشياء عن الطاعة وجهه الله ويحصل به الإحراق غير بالطريق الأولى قال سعد (فقلت) ولا يذروا ابن عساكر
 قلت (يا رسول الله أخاف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين
 معك ولكنك تنهني * وأخلفهم حزة الاستعظام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (الملك) ولا تكسبني
 ان (تخاف) بعد أصحابك (فجعل علا صالحا الأزدت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم أعتك ان
 تخلف) أي بأن يطول عمرك أي الملك أن تقوم بمكة وهذا من أخباره عليه الصلاة والسلام بأغنياء فانه عاش
 حتى فتح العراق ولعل لترجى إلا أوردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال الدرر الداميني وفيه
 دخول أن على شبر لعل وهو قليل فيحتاج إلى التأويل (حتى ينفع بك أقوام) من المسلمين بما يفقه الله على يديك
 من بلاد الشرك وبأخذ المسلمون من الغنائم (وبضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك
 (الله أمض) بهمزة قطع من الأمضاء وهو الانفاذ أي أتم (لاصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة إلى
 المدينة (ولا تذرهم على أعقابهم) بترك هجرتهم لرجوعهم عن مستقيم حالهم فيجب قصدهم قال الزهري فيها
 رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعيد عنه (لكن البأس) بالوحدة والهمزة آخره من الذي عليه أثر
 البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرقى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون
 الراء بالثلاثة من يرقى (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز السكر على
 ارادة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس من مرافق
 الموت وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرة ثمانيا وكان يهوى أن يموت بغيرها
 وكره ما حدث عليه من ذلك كتولا أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه يقرن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير
 تليه ليس يرفوع وانما هو مدر من قول الزهري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي
 والدعوات والهمزة والطب والفرافض والوصايا والنقعات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * (باب ما ينهي من الحلق عند الحصى) وقال الحاكم بن موسى (القطري بفتح القاف

وسكون النور البغدادي عما وصله مسلم في صحيحه وكذلك ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد
التصل ولا بآي ذرو الوقت كما في القرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حبان وهم لأن الذين يجمعون رجال
البخاري في صحيحه المطبوع على ترك ذكره في شيء منه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليل قال
(حدثنا يحيى بن حزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه إلى جده واسم أبيه يزيد (أن
القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الحاء المجمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهله مصغرا وهو كوفي
سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة عامرا والحادثة (بن أبي موسى) الأشعري
(رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أي مرض أبي (ابو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شيئا
(فغنى عنه ورأسه في حجر أمه من أهله) بثلاث حاء حجر كافي القاموس أي حضنها زاد مسلم فصاحت وله من
وجه آخر أني على أبي موسى فأقالت امرأته أم عبد الله تصغير برنة وفي النساء أي هي أم عبد الله بنت أبي دومة
وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دهم وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للحال (لم يستطع) أبو موسى (أن يردها شيئا
فلما أفاق قال أنا) وللعمرى والمستمل إلى (أبي) (يرى) ممن يرى منه رسول الله) ولا يذرح محمد (صلى الله عليه وسلم) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الزافعة صوتها في المصيبة (والخالقة)
التي تخلق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصه بالذكردون غيرها لكونها
أشبع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يربأ بالفتح قال القاضي يرى من فعلهن أو ما يستوجب من العقوبة
أو من عهد ما لم يمت من بيانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي
ويحفل أن يرايه ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور * هذا (باب) بالتونين (ليس منا من ضرب الحدود)
* بالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجمة قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
(عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال ليس منا من ضرب الحدود) كقصة الوجوه (وشق الجيوب ودعا دعوى) أهل (الجاهلية) من نوح
ونذبة وغيرهما عملا لا يجوز شرعا والواو فيها بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا لجمع لأن كلامهم أدا لعل
عدم الرضا والتسليم للفتضاء والتي في قوله ليس منا للتغليظ لأن المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين إلا
أن تكون كفرا أو إلهافا ليس مقتديا ولا مستنابا * (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند
المصيبة) ما مصدرة الويل أن يقول عند المصيبة وأوبلاء وذكر دعوى الجاهلية بعدد كراويل من العظام
بعد التخلص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشمي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شرب
الخمر وشق الجيوب ودعا دعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس منا للنهي وفي بعض طرق الحديث
عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة
جبيها والداعية بالويل والشبور * (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من
يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزالي البصري الزماني قال (حدثنا
عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة)
بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم على المصيبة (صلى الله عليه وسلم) قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الضاعلة
وهو زيد وأوبه بالمهمل والمثناة وضبط في الموثنية على ابن من ابن حارثة فليست (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي
طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة موتة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في
المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا واعدل إلى قوله
يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبهه البشرية وهذا

موضع الترجمة وهو يدل على الاباحة لأن اظهاره يدل عليها. ثم اذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأنا أنظر) جملة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المقطوعة والهمزة بعد الالف كلا من وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون الحنة وهو المحفوظ كافي المجلد والصالح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شئ الباب) بفتح الشين المجمة والخفض على البدلية أي الموضوع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وابست بمراد هنا كناية عليه ابن التين (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحاقظ على اسمه (فقال ان نسأ جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى الخدمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناها وليس طعفر امرأه غير أسماء كما ذكره العلماء بالأخبار (وذكر بكاءه) حال من المسترق ففقال وحذف خبرا من القول المحكي دلالة الحال عليه أي يكين عليه برفع الصوت والنباحه أو ينجح ولو كان يجرد بكاء لم ينم عنه لأنه رحمة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (ان ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن فلم يبطعهن لكونه لم يسمع منهن صلى الله عليه وسلم (ثم أتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المزة (الثانية) فقال لهن (لم يبطعهن) حكاية قول الرجل أي نهينهن فلم يبطعن (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهمض) فانهن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الا نهين بدل انهض فذهب فنهاهن فلم يبطعهن لجهن ذلك على انه من قبل نفس الرجل (فأتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المزة (الثالثة) قال والله غلبتنا يا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكشمي كافي الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر ولكشمي غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عروة (فرغت) عائشة (انه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل ما لم ينهين (فأحدث) بضم المثة أمر من - شامخمو وبكسر ها أيضا من حتى ينجح (في أفواههن التراب) ليدخل النوح فلا يتمكن منه أو المار به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله انك) بالراء والغين المجهه أي أفضته بالرخام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر ان يفعله بالنسوة لقهرها عن قرائن الحال انه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تزده اليه في ذلك (لم تفعل ما أمرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وان كان نهاهن لأنه لم يترتب على فعله الامتناع فكانه لم يفعله أو لم يفعل الخواب التراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمذأى المشقة والتعب قال النووي معناه انك قاصر عما أمرت به ولم تحبزه عليه الصلاة والسلام بأنك فاصر حتى يرسل غرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبريها عن الماضي وقوله باله ذلك وقيل أن يتوجه من ابن عث أن لم يفعل فالظاهر أنها قامت عند هاقريته بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي بمباغة في نفي ذلك عنه وفي الرواية الثانية بعد أربعة أبواب فواته ما انت بفاعل وكذا الملم وغيره فظهر أنه من نصرف الرواية تعقبه العيني فقال لا يقال لفظا لم يعبريها عن الماضي وأما يقال لم حرف جزم لنفي المضارع وقوله ماضيا وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي وصلى في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجمة مصغر ابن غزوان بفتح المجمة وسكون الزاي الضي مولاهم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر أحيى قتل التزائم) وكانوا يزلون الصفه بتعلون القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما زلوا ابرم معونه فقتلهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم ودل وكان وعصبة فقاتلوهم فقتلوا اكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة فمأرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا فاط أشد منه باب من لم ينظره حزنه عند حلول (المدينة) فترك ما أبغى له من اظهاره فهو النفس البصر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير لصابرين ونظيرهم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع يقول النبي) الذي يبعث الحزن غالباً (والنبي النبي) هو البأس من تعويض الله المصائب في العاجل ما هو أنفع له من التأني

أو الاستبصار لم يحل ما وعده من الثواب على البصر ومناسبة هذا الجازم لمن حيث المسئلة وهي ذكر
 الشيء وما يضافه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والثلث هلكتين واظهاره مع الجزع الذي
 يؤذيه الى ما حظره الشارع قول سيوطي (وقال يعقوب عليه السلام انما شكروني) هو أصعب هم لا يصبر
 صاحب على كتمان فبينه وبشره للناس (وخرق في الله) لا الى غيره ومناسبة للترجمة من جهة الله لا باطن صبر
 ولم يشك الى أحد ولا بث حزنه الى الله تعالى وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون
 الباءين المحجمة والحكم بفتحين النسيابوي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا اسحاق بن عمار عن عبد الله بن
 أبي طلبة) الانصاري ابن أخي أنس (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أشنسي) أي مرض (ابن لابي
 طلبة) زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عبد الله صاحب التفسير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما
 صبيحا وكان أبو طلبة يحبه حباً شديدا فلما مرض حزن عليه حزن ناشدا حتى تضعض (قال ثقات أبو طلبة
 خارج فلما رأته أم سليم وهي أم أنس بن مالك) انه قد مات هيأت شيئا أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت
 شيئا من حالها وقربت زوجها تعريضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحفظته وسجعت عليه
 ثوبا كما في بعض طرق الحديث فهو أولى (وتحتم) بفتح النون والهاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب
 البيت فلما جاء أبو طلبة قال لها) كيف الغلام قالت قد همدت أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة
 الانفس تعني أن نفسه كانت قلقة مزعجة لمرضه فسكنت بالموت وظن أبو طلبة أن مراده ما سكنت
 بالثوم لوجود العافية ولا يذره هذا بأسا طالت النفس بفتح الفاء واحد الانفس أي سكن لأن المريض يكون
 نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وارجوان يكون قد
 استراح) تعني أم سليم من تكبد الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدبا ولم تكن عالمة أن الطفل لا يعذب عليه
 فقوضت الامر الى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكبد الدنيا قال أنس (وظن أبو طلبة انه صادقة)
 بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والافهمي صادقة بالنسبة الى ما أودت بما هو في نفس الامر ولذا ورد ان
 في المعارض لمدوحة عن الكذب والمعارض هي ما حلت معينين وهذا من أحسنها فانما الخبر بكلام لم
 تكذب فيه لكن ما وردت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد همدت كما قالت بالموت وانقطاع النفس
 وأهمته انه استراح من قلقه وانما هو من الدنيا ونفسه مشروعية المعارض المروحة اذا دعت الضرورة
 اليها وشروط جوازها أن لا تطل حق مسلم (قال أنس) فبات معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية
 أنس بن سيرين فقربت اليه العشاء فعشني ثم أصاب منها * وفي رواية حماد بن ثابت ثم نظيت وزاد جعفر عن
 ثابت فخرت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان بن ثابت ثم تصفعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها
 وليس ما صنعت من التطيع وانما فعلته عالة لزوجها على الرضا وتسليم ولو أعلمته بالامر في قول الحال لتسكد
 عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي ارادته منه ولعله لم يعمد موت الطفل فقتل حقه من البكاء البسر (فلما أراد)
 أبو طلبة (ان يخرج اعلمته انه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المقبرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طلبة أرايت
 لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريهم ألهم أن يعنوه هم قال لا قالت فاحسب اليك قال فغضب
 وقال تركني حتى تلطفت ثم أخبرني باني * وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طلبة أرايت قوما أعاروا متاعا ثم
 بدالهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في رواية عن ثابت فابوا أن يردوها فقال أبو طلبة ليس
 لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم انفقوا فقال ان الله أعارنا غلاما ثم أخذ منا زاد حماد فاسترجع (فصل)
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهمما بالنسبة ولكن سيأتي منها بغير المزمعة
 المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يارلك لكي يلبسك) اعلني هنا معنى عسى يدل على دخول
 أن على خبره ولا يذروا الاصلين وابن عباس كراهي في لبسهما بغير العاقب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم يارلك
 لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يارلك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعا وزاد في رواية أنس بن سيرين
 فوالت غلاما * وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعبد الله بن أبي طلبة (فقال سفيان) بفتح عينية بالاستناد
 الى كور (فقال رجل من الانصار) هو عبيدة بن رفاع بن رافع بن خديج كما عند البهقي وسعيد بن منصور
 (فرايهم لما نفعوا اولادهم قد قوا القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصملي وابن عباس كراهيهم قرأيت لهما

أي من ولدوا حنيفة الذي حلقه بك تلك الليلة من أبي طلبة كما في رواية صحابة عند سعد بن مسهر وموسى
 واليه في بلفظ فمردت فخلا ما خل عناية فلفظ أدت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن جرير في رواية سفیان بن عجز
 في قوله لهما أي على رواية شيوخنا لا ظاهره أنه من ولد همام بن أبي مريم وأما المراد من أولاد ولد همام ونسبه
 النبي بعد أن ذكر عبارة بلفظ لهما فقال لا نسلم التصور في رواية سفیان لأنه ما صرح في قوله قال رجل من
 الأنصار فرأيت سبعة أولاد لهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهم ما أولاهما سبعة انتهى فأنظر وتنب من هذا
 التعقب • ووقع في رواية سفیان هاتسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين • وفي رواية عناية المذكور سبعة
 بنين كما هم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فتدبر أحدهما نصيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن
 كاه بالسبعة من قرأه مخطمه • وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلبة وكذا ابن سعد وغيره من
 أهل العلم بالنسب من قرأ القرآن وحمل العلم إلى يحيى وإسماعيل ويعقوب وعمرو وعمرو ومحمد وعبد الله وزيد
 والقاسم • وهذا الحديث أخرجه مسلم • (باب الصبر عند الصدمة الأولى وقال جرير) بن الخطاب (رضي الله
 عنه) مما وصله الحماكم في مسنده (في العدلان) يكسر العين وسكون الدال المهملتين وتنفصهما التون
 وسكون العين كلمة مدح والتاليها فاعلمها (وتنفص العلوة) يكسر العين أيضا عطفا على سابقه • والعدل أصله نصف
 الحل على أحد شقي الدابة والحل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجوزاء في قوله (الذين
 إذا أصابهم مصيبة مما أصيبه الإنسان من مصكروه قالوا الله) عبد الله ملكا (وأناله راجعون)
 في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور أول الآية الاسترجاع بالسان بل وبالقلب بأن يتصور
 ما خلق له وأنه راجع إلى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أتى عليه أضعاف ما استرته منه ليهون على نفسه
 وييسر له والمشر به محذوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) (من رجمهم ورحمة) وهما
 العدلان كما قال المذهب ورواه الحاكم في روايته المذكورة ومولا عن جرير بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم
 ورحمة ثم العدلان (وأولئك هم الممتدون) ثم العلوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن جريد
 في نفسه من وجه آخر قال الزين بن المنير يزيد وقوعها بعد على المشعة بالقوقية المشعة بالحل وهو عند
 أهل البيان من باب الترشيح للعبارة وذلك لأنها كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولفظة على تعطي الحل
 عبره ورضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان أن الله وأناله راجعون والعلوة والرتاب عليهم ما وغير ذلك
 والأولى أولى كالأصح وأعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وثلاثين موضعا • ومن أجدها هذه الآية
 • ومن آتفها أنا وجدنا ما برأقرن هذا الصبر بنون العظمة • ومن أجدها قوله والملائكة يدخلون عليهم من
 كل باب سلام عليكم مما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطفا على باب الصبر أي باب قوله (واستعنوا) على
 حوايجكم (بالصبر) أي بانتظار التجر والفرح أو كلال على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه
 من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتصا إليها فأنما جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية
 من الطهارة وسرعة العودة وصرف المال فيها والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وأظهرها انخسوع
 بالحوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف
 التذم عن الأغصين حتى يجابوا إلى تحصيل المنافع (وأنها) أي والاستعانة بهما أو الصلاة وتخصر صهاربه
 الضمير إليها العظيم شأنها واستجماعها ضروريات الصبر (الكبيرة) لتقليل شاقة (الأعلى الخاضعين) الخبيثين
 والخشوع والخبات وأخرج ابوداود بسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه
 أمر صلى ومن أسرار الصلاة أنها تنعش على الصبر لما فيها من الذكروالدعاء والخضوع وبالسند قال (حدثنا
 محمد بن بشر) بفتح الموحدة والسين المجهدة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبه) بن الجراح (عن ثابت) البثاني (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الصبر الكبر الزواب الصبر عند الصدمة الأولى فإن مفاجأة المعصية بقتلها روعة
 تزعج القلب وترجمه بدمتها فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حديدتها وضعت قوتها فها هو عليه استدامة
 الصبره فأما إذا طالت الأيام على الأسباب وقع السقور صار الصبر حديد طبع فلا يبر عليه مثل ذلك والصابر
 على الحقيقة ومن صبر نفسه وحسنها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع واليأس الذي فيه راحة النفس
 وإطفاؤها الحزن فإذا جال قهرها من الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق الله لا خروج له عن قضاة تعالى وأنه

يرجع اليه فيعلم يقينا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق جنته جزيل الثواب فضلا منه تعالى وعظم الصابرين الذين وعدهم الله بالجنة والمغفرة ثم اذ لم يرجع ولم يصبر ثم وانفب نفسه ولم يرد من قضاء الله شيئا ولولم يكن من فضل الصبر للعبد الا الله وزجحة العبدية والمحبة ان الله مع الصابرين ان الله يحب الصابرين لكنني فسأل الله العافية والرضاء * واعلم أن المصيبة تكبر العبد الذي يسلك فيه حاله فاما أن يخرج ذهبها أحر وأما أن يخرج خبثا كله كاقيل * سبكا ونفسه بلينا * فأبدي الكبير عن خبث الحديده * فإني لم تنفعه هذا الكبير في الدنيا فبين يديه الكبير الاعظم فاذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومبكمها خبره من ذلك الكبير والمسك وأنه لا بد من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكبير العاجل فالعبد اذا اختبئه الله بمصيبة فصر عند الصدمة الاولى فليصدق الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف هل المصائب مصفحات أو مشيات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى انه انما يشاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا تصنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون الى انه يشاب عليها لا ية ولا يتألمون من عذوبتها الا كتب لهم به على صالح وحديث الصبيح والذي نفسى يده ماعلى الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسوا الا حط الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة بالباسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هدم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله عز وجل بها خطاياها فالغم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلقه صلى الله عليه وسلم تقوية ليعان الضعيف وحسى مسلم وان قل ولومذنا ومسمى أذى وان قل وذ كر خطاياها ولم يقل منها * طمخ الكرم * حتى غفر عجز ذلم * ولولم يكن للمبتلى في الصبر قدم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لانه ابراهيم (النازل لمخزومون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقة عند الجوى وثابته لغيره وبالسند قال (حدثنا) بالبعج ولا يذو حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى * بفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا قريش) بضم القاف وبالشين المجهة (هوان حيان) بفتح الحاء المهملة والمناة التحتية العجلى بكسر العين البصرى (عن ثابت) البائي (عن انس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين) بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره فون صفة له أى الحداد ووجه البراء بن اوس الانصاري (وكان فائرا) بكسر الفاء المجهة وسكون الهمزة أى زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واهمها خولة بنت المنذر الانصارية التجارية (ناخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه اما وقعت قبل موت ابراهيم عليه السلام ثم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذي * وروى البخاري ان أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقانه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أى على أبي سيف (بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (فجعت عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المجهة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمه معها (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (بارسول الله) تفعل كقولهم مع حنك على الصبر فنهيك عن الجزع فأجابه عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أى الحالة التي شاهدتها مني (رسمة) ورقة وشقة على الولد تنبئ عن التأمل فيما هو عليه ولا يست يجوزع وقوله صبر كما هو ثم (ثم اعلمها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أى اتبع الدفعة الاولى بدفعة أخرى وأوسع الكلمة الاولى المجهلة وهو قوله انما رسمة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يالذهب والرفع) يحزن) لرقبته من غير حفظ لقلبه الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كنه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته ثم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم يكره على قبره ثم روى البخاري وزاد قبره فيسكني وأبكي من حوله روى مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلافا الاولى وكذا نقل في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والإجماع انه مكروه وسليته

فاذا وجبت فلا يكون باكية قالوا وبالجواب يا رسول الله قال الموت وروا الشافعي وغيره بألفاظ صحيحة قال
 السبكي ويبنى أن يقال إن كل البكاء رقة على الميت وما يمتحن عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره
 ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء يفكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت ما يجزى
 دمع العين المعارى عن القول والفعل الممنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما رضى
 ربنا وانا مفرألك يا إبراهيم لخروون) أضاف الفعل إلى الجوارحة تنبيهاً على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدوة
 العبد ولا يكف الأكتاف عنه وكان الجارحة امتنع فصارت هي الفاعلة لا هو وهذا قال وانا مفرألك
 لخروون فغير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أى ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف
 الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين وطق اللسان أن النطق ملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى
 أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء ما حبا أو أبى قاله لها ولا كذلك لطق اللسان فإنه صاحب اللسان
 قاله ابن المنذر (رواه) أى أصل الحديث (موسى) بن اسماعيل التبوذكى (عن سليمان بن المغيرة) بضم الميم
 وكسر الفين المجهة (عن ثابت) البنانى (عن أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيما وصله البيهقى في الدلائل وقبه الحديث والعنفة وأقول * (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه
 علامة مخوفة ومقط لفظاً بـ عند أبي ذر وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن القريح (عن ابن وهب) عند الله
 (قال أخبرى) بالافراد (عمر) هو ابن الحارث المصرى (عن سعيد بن الحارث الاضارى) قاضى المدينة (عن
 عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه ما قال اشكيت) أى مرض (سعيد بن عباد) بسكون العين في الأول
 وضعا في الثاني مع تحفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده
 مع عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود) رضى الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم معه (فوجدته في عايشة أهلها) بعين وشين مجتنبين بينهم ألف الذين يغشونه للخدمة والزيارة
 * لكن قال في الفتح وسط لفظ أهلهم أكثر الروايات والذي في البيهقى سقوطها لابن عساكر فلفظ فيجوز
 أن يكون المراد بالقاشية الغشية من الكرب وبقوله رواية مسلم بلفظ في عايشة وقال الترمذى في شرح
 المصابيح المراد بما يشاهد من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه يرى من هذا المرض وعاش بعده زماناً (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (قد ضل) يحذف هذه الاستفهام أى أقد خرج من الدنيا بأن مات (هالوا) ولا يذر
 وابن مسافر قالوا (لا يا رسول الله) جواب لما مررما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى
 القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون أن الله
 يكسر همز استئذاناً لأن قوله تسمعون لا يقتضى مفعولاً لأنه جعل كاللام فلا يقتضى مفعولاً
 ألا تجدون السماع كذا قرأه البرماوى وابن حجر كالكرمانى وقد تعبه العيني فقال فما المانع أن يكون
 أن الفتح في محل المفعول تسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام انتهى لكن الذى في روايتنا بالكسر (لا يغضب بدمع
 العين ولا يجزن القلب ولكن يعذب بها) ان قال سواه (وأشار إلى لسانه أبو رحم) بهذا ان قال هيرا (وأن)
 وللكشميتى (أورحم الله وان) الميت يعذب بكاء أهل عليه بخلاف الحي فلا يعذب بكاء الحي عليه وانما
 يعذب الميت بكاء الحي إذا قضى ما لا يجوز وكان الميت سبباً فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه)
 فيما هو ووصل بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المثبتة عنها بعد الموت (بالعاصورى
 بالجوارحة ويحتمى بالتراب) تأسيساً بأمره عليه الصلاة والسلام بذلك في سنة جعفر كاتر * وفي الحديث الحديث
 والأخبار والعنفة والقول وأخرجه مسلم * (باب ما ينهى عن التوح) أى باب النهى عنه فما مصدرية ولا يذر
 وابن عساكر من التوح عن البكاء بدله عن (والبكاء والزهر عن ذلك) أى الردع عنه وبالسند قال (حدثنا
 محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء الملهة وسكون الواو وفتح الشين المجهة ثم وحدة الطائى نزول الكوفة
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الاضارى (قال أخبرى) بالافراد
 (عمر) بنت عبد الرحمن (فأتت سمعت عايشة رضى الله عنها تسول لما سبى قتل زيد بن حارثة) قتل (جعفر) هو
 ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مودة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله
 عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وانا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المجهة أى الموضع الذى

يظهر منه (فأما رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا بي ذر (فقال أي رسول الله (إن فيها جعفر)
 امرأته اسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر أن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاءهن) الزائد
 على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهاهن) عما نهى عنه شرعاً وللأصلي أن
 ينهاهن يحذف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد
 نهيهن وذكر أنهن) ولا بي ذر وما بين عسا كراهته (لم يطعن) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (السانية أن ينهاهن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم (فقال والله لقد غلبني أو غلبنا) يسكون الموحدة فيها حال المواث (الثلث من محمد بن حوشب)
 نسبه لجدّه ولا بي ذر من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فزعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فأحس) بضم المثناة من حشا يحشوا وبال كسر من حتى يعني (في أفواههن
 التراب) وللمعنى من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (ارغم الله أنك) أي أأصته بالارغام وهو التراب
 أهانة وذلا (فوالله ما أنت بأعل) ما أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما
 تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا) بفتح العين والمذ وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 عبد الوهاب) وهو الحلي قال (حدثنا بخازن زيد) وسقط لابن عسا كراهته لزيد قال (حدثنا أيوب)
 السخيتاني ولا بن عسا كره عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة رضى الله عنها (قالت أخذ
 عليا النبي صلى الله عليه وسلم عند البعة) بفتح الموحدة أي لما يبعهن على الإسلام (أن لا توح) على ميت
 وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لأن الزوج لو لم يكن منها بغيره لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن
 في البعة تركه (خافوت) بتشديد الفاء ولم يشدها في اليونانية (مما أمره) بترك الزوج أي عن باع معها
 في الوقت الذي يباع فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النساء من النسوة
 المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحدها أم
 سليم وبالتر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه وأسم أم سلمة على اختلاف
 فيه وهي ابنة طلحة والمدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمذ لا نصارية (وأنس) بفتح
 السين المهملة وسكون الموحدة وهي (أم أمعاء) أي ابن جبل (وأم أرتين) بالجر عطف على السابق أن
 خفض ولا بي ذر والأصلي (وابن عسا كروا) أن بالرفع عطف عليه أن رفع فالثلاثة يجب المعطوف عليه
 رفعا وخفضا (وأنس) بفتح السين وضم الهمزة (أم أمعاء) شك من الراوي هل أنس أم أمعاء أم أمعاء أم أمعاء
 في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن أم أمعاء هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو وأمسيسة
 ذكرها ابن سعد على هذا فأنس أم أمعاء (وأم أمعاء) بفتح السين وضم الهمزة (وأم أمعاء) بفتح السين وضم الهمزة
 مسلم والنسائي * (باب القيام للبخارة) إذا مرت على من ليس معها وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد
 الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت
 الجنائز فقوموا) سواء كانت مسلم أو ذمى اعظا ما تذكى يقبض الأرواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية
 وفتح النون المجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك إليها على سبيل الجواز لأن المراد
 حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله قال
 أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالعتمة وهذه بلفظ
 الأخبار لبيان التقوية (زاد الحمدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة عن عامر بن ربيعة عن أبيه
 وأخرجه أبو نعيم في مسخره (حتى تخلفكم أو توضع) والزائد لفظ أو توضع فقط وفيه انه ينبغي لمن رأى الجنائز
 أن يقبل من أجليها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاختلاف وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب الشافعي إلى
 أنه غير واجب فقال كنهه البيهقي في سننه هذا ما أن يكون منسوخاً أو يكون قام له أو أجزأها كان فقد ثبت
 أنه تركه بعد فله والحجة في الآخر من أمره أن كان الأول واجبا فالآخر من أمره مناج وان كان مستحباً فالآخر
 هو المستحب وان كان مباحاً فلا بأس بالقيام والعودة والقبور واجب إلى انتهى وأما بالترك إلى حديث
 علي عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام للبخارة ثم قصد قال البيهقي فيما نقله عنه صاحب منجرح المشكاة

يحتمل قول علي بن محمد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلاً
 وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك النذب ويحتمل أن يكون نسخاً
 للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال الجواز أولى من دعوى النسخ انتهى قال في الفتح
 والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث
 ومن ثم قال بكرة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية انتهى وبالكراهة صرح النووي
 في الروضة لكن قال المتولي بالاستصحاب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الأحاديث بالامر بالقيام ولم
 يثبت في القعود شيء الأحاديث على وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكره
 في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي أن علياً رأى ناساً فيما ينتظرون الجنازة أن يضع فأشار إليهم بدرجة معه أو سوط
 أن اجلسوا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الأذري وفيما اختاره النووي
 من استحباب القيام نظر لأن الذي فهمه علي رضي الله عنه إلتزاماً مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من
 رآه قائماً واحتج بالحديث انتهى • وكذا ذهب إلى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود
 وابو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وفي حديث الباب رواية نabee بن نabee وصحابي عن صحابي في نسق
 وفيه أن نبيان والحديث يمكن والزهرى وسالم مدنيان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه • هذا (باب) بالنسب (متى يقعد إذا قام للجنازة) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستعلي
 كما أشار إليه في اليونينية وقال في الفتح سقطت للمستعلي وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه • وبالسند قال
 (حدثنا فضيلة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن
 عامر بن ببيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم جنازة ولا ابن عساكر الجنازة
 بالتعريف (فإن لم يكن ماشياً معها فليقيم حتى يحلقها ويحلقه) شك من الراوي إمامنا البخاري أو من قتيبة
 حين حدثه به أي حتى يحلق الرجل الجنازة أو تحلق الجنازة الرجل (أو توضع) الجنازة على الأرض من أعناق
 الرجال (من قبل أن تحلقه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية وأللتقسيم للالشك • وبه قال (حدثنا
 أحمد بن يونس) التميمي البربرجي الكوفي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب)
 محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان قال (كأني جنازة فأخذ أبو هريرة
 رضي الله عنه يدهمروان) بن الحكم بن أبي العاصي الأموي (جلسا قبل أن توضع) الجنازة في الأرض (فجاء
 أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذه يدهمروان فقال) أي أبو سعيد مروان (فمروا الله لقد
 علم هذا) أي أبو هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال أبو
 هريرة رضي الله عنه) (صدق) أي أبو سعيد • (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى تضع عن منكب الرجال فإن
 قعد أمر بالقيام) • وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن إبراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ
 يعني ابن إبراهيم قال (حدثنا هشام الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
 (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى جنازة فقوموا) أمر بالقيام
 لمن كان قاعداً إمامنا كان رواه كفافيف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (عن تبعها فلا يقعد حتى
 توضع) على الأرض وإمامنا مرتب به فلا يس عليه من القيام إلا بقدر ما تم عليه أو توضع عنده كان يكون بالصلي
 مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مروان من صلى على جنازة ولم يمس معها فليقيم حتى تقبض عنه وإن مشى
 معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن إبراهيم مقدم
 في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيره وعلى
 التأخير شرح الحافظ ابن حجر رحمه الله الموفق • (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني • وبالسند قال (حدثنا
 معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن قسيم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن
 أبي غرير القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مرتب بفتح الميم في اليونينية وقال الحافظ ابن حجر بضمها
 منبأ المعجول ولكن يحيى مرتب بفتحها وزيادة تاء التانيث (بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقتنا)
 بالواو لغير أبي ذر وله ففتحها بإلقاء وزاد الأصلي وأبو ذر وابن عساكر وكروية والضمير فيه للقيام الدال عليه

قوله فقام أي قبل الاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انهم جنازتهم ودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيت
الجنازة) أي سواء كانت أسلم أو ذمى (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة
فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف
للمبالغة أو فيه تقدير رأى الموت فزع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان الموت فزع * وفي حديث
البائب الحديث والعنفة والقول * ورواه ما بين بصري وميماني فعدني وأخرجه مسلم في الجنازة وكذا ابو
داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة)
ابن عبد الله المرادي الاعرج الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) يفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار
الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم السين وفتح النون الاوसी الانصاري (وقيس بن سعد) يسكون العين
ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (فاعدين) بالتثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر
الدال والسين المهملين وتشديد الحمية مدنية صغيرة ذات نخل ومياه بينها وبين الكوفة ممر حلتان أو خمسة
عشر فرسخا (فروايعاهما) أي على سهل وقيس والجمعي والسقلى عليهم أي عليهم ما ومن كان حينئذ معهم
(بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما انها) أي الجنازة (من أهل الارض اي من أهل الدقة) تفسير
لاهل الارض اي من أهل الجزيرة المقربين بأرضهم لان المسلمين لما اقتسموا البلاد اذقروهم على عمل الارض وحمل
الخراج (فقال لان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل له انها جنازة يهودي فقال أليست نفسا)
مائت فقام لها لاجل صعوبة الموت وتذكركه لآلذات الميت (وقال ابو حنيفة) بالحاء المهملة والزاي مجهول
ميمون السكري مما وصله ابو نعيم في مسخرجه (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة
المذكور (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف
ولا يذرع سهل وقيس (رضي الله عنهما فقال لا تكلمع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق
بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن
منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن ابي ليلى) عبد
الرحمن (كان ابو مسعود) عقبه بن عمرو والانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومون الجنازة) قال
الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا لمقردين
لكونهما رفعاه للحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم * (باب
حل الرجال الجنازة دون) محل (النساء) اياها لضعفهن عن مشاهدة الموتى غالباً فكيف بالحل مع ما يقع من
صراخهن عند حله ووضعه وغير ذلك من وجوه المقاسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن
يظي القرشي العامري المدني الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعيد (عن سعيد المقبري عن ابيه) كيسان
انه سمع اباسعد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وضعت الجنازة) أي الميت على النعش (واحملها الرجال على أعناقهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه
اخباراً فكيف يكون نحية في منع النساء وأجب بأن كلام الشارع مهيماً أمكن يحتمل على التشريع لا مجرد
الاخبار عن الواقع * وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فراى نذوة فقال أتحملة قلن لا قال أتدفنه قلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما جورات ولعل المؤلف أشهد
اليه بالترجمة ولم يجزجه لكونه على غير شرطه حينئذ فالحل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء
غالباً وقد يتكشف منهن شيء لو حلن كما مر فبكره لهن الحل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي
الجنازة (صالحة قالت) قولاً حقيقياً (هدوني) ثواب العمل الصالح الذي علمته ولكنها شبهت قد موني مرة ثانية
(وان كانت غير صالحة قالت ياويلها) أي يا حزننى احضر هذا أو فاك وكان القياس أن يقول ياويل لكنه أضيف
الى الغائب جلاء على المعنى كأنه أبصر نفسه غير صالحة ففرغها وجعلها كأنها غيره أو كره أن يضيف الويل الى
نفسه فاه الى شرح المشكاة (ابن تيمون بها) قاله لانها تعلم انها لم تقدم خيراً أو انها تقدم على ما سواه
فذكره القدوم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شيء الا الانسان فهو سمعه صق) أي مات والجمعي
والمسقى لصق قال ابن بطال وانما يتكلم روح الجنازة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الآن يردها
الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرط الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام بالخرق والاصوات فيجوز

أن يخاف في الميت ويكون الكلام النفسى فاشمأ بالروح وانما تسمع الاصوات وهو المراد بالحديث * وهذا الحديث أخرجه النسائي * (كتاب السرعة بالجحالة) (بعد الحبل) (وقال انس) رضى الله عنه ما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن ابي شبة بنحوه عن حميد عن انس انه سئل عن الميت في الجنائزة فقال (انتم مشيعون فامشوا) كذا للكشيى والاصلى بالجمع وغيرهما وامش بالواو مع الافراد ولا يذر والاصلى وابن عساكر فامش بالقاف والافراد والاول انسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة أن الاثر يفتحن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في الميت وقضية الاسراع بالجنائزة أن لا يلزموا إمكان واحد عشرون فيه لئلا يشق على بعضهم عن ضعف في الميت عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تنفق غالبا الامع عدم التزام الميت في جهة معينة فتناسا (وقال غيره) أى غير انس امش (قريامها) أى من الجنائزة من أى جهة كان لاحتمال أن يحتاج حاملوها الى المعاونة والغير المذكور قال في الفقه اظنه عبد الرحمن بن قريط بضم القاف وسكون الراء بعد هاء مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثان عن ربيع عنه عند سفيان بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناسا تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنائزة فوضعت ثم مرأهم بالجحالة حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم فخلعت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وذهب العيني بأن ما ذكره تخمين وحسبان ولئن سلمنا انه هو ذلك الغيرة لانسب أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله انس وفي ايراد المؤلف لانس المذكور دلائل على اختياره لهذا المذهب وهو التخيير في الميت مع الجنائزة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قد عده بالماشي لحديث الغيرة بن شعبة المروي في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعا الراكب خلف الجنائزة والماشي حيث شاء منها * والجمهور أن الميت وكونه امامها أفضل للاتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولانه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم * وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي بن مرقا قال الميت خلفها أفضل فضعف وكونه قريامها بحيث يراها من التف اليها أفضل منه بعيدا بأن لا يراها أكثر الماشين معها ولو مشى خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وقانه كما هو يذكره في ذهابه معها الحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى ناسا ركبا مع جنازة فقالوا لا تنضمين ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وللسمتلي عن الزهري بدل من والاول أولى لأنه يقتضى جماعه منه بخلاف رواية السمتلي وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اسرعوا بالجنائزة) امرنا اخفنا بين الميت والمعاد والخيب لأن ما فوق ذلك يؤذى الى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يترمه الاسراع فان ضربه فالتأني أفضل فان خيف عليه فقبر أو انتفجار أو انتفاخ زيد في الاسراع (فان تلت) أى الجنائزة (صالحه) نصب خبر كان (خير) أى فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كابن حجر اليه أى الى الخير باعتبار الثواب أو الاكرام الحاصل له في قبره فيسرعه بليلقاء قريبا وفي توضيح ابن مالك انه روي اليها ثلاث وثلاثون وقال انت الصبر العائد على الخير وهو مذكور وكان ينبغي أن يقول خير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تأنيبه اذا اقول بعثت كتابا ويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو بالبشرى والجحار والجور ومذكرا ومؤثرا ساظ من القرع كامله (وان تلت) الجنائزة (سوى ذلك) أى غير صالحه (مشر) أى فهو شر (تضعوه عن رقابكم) فلا صلحة لكم في مصاحبها لانها بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت) الصالح (وهو على الجنائزة) أى النفس (قد موى) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنا سعيد) المقبري (عن ابيه) كيسان (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخديري) رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادا وصفت الجنائزة أى الميت في العشر وفي حديث ابي هريرة عن ابي داود الطيالسي اذا وضع الميت على سريره (فاخفها) أى الجنائزة (الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت) حقيقة بلسان القائل يحرف وأصوات يخلفها الله تعالى فيها (قد موى) الثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللهموني

والمسئلي وأين كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أي لا يحل أهلها الظهار الوقومها في الهلكة (بأولها) لأن كل من
وقم في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحية في البوتينة (ها) بصحة القاسم ولكن الأصل أن يقول لم يعدل
بجته كراهية أن يصفى الويل إلى نفسه ثم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت بأولها أين يذهبون في قفله رأت
ذلك من قصر الراوى (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (إلا الإنسان ولو سمع الإنسان) صوتها
بالويل المزجج (اصعق) لغشى عليه أوعوت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن الصالح من شأنه اللطف
وألزق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مأوف
وقد روى هذا الحديث ابن مند في كتاب الأحوال بلفظ لوسمعه الإنسان اصعق من الحسن والمسي قال في الفتح
فإن كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا وهذا الحديث تقدم قريبا * (باب
من صف الناس (صحيح أوله) على الجائزة خلف الامام) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن
الاسدي البصري الثقة (من أبي عروبة) (الوضاح) في عبد الله الشكري (عن قتادة) (بن دعامة) (من عطاء)
هو ابن أبي رباح (من جابر بن عبد الله) (الانصاري) (رضي الله عنهما) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
الضاحي ملك الحبشة وهو تشديد التأني وتخفيفها أفصح وتكسر فونها وهو أفصح حاله في القاموس (فكنت
في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف
حتى يحصل التساوي بينه وبين الترجمة لأن الأصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال كنا صفنا
صفين فأوفى قوله أو الثالث شك هل كان هنالك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن حيرة المروي في أبي داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فعلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا
أوجب أي عقله كآراء الخلفاء كذا في الصحيح في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فكثر قال الزركشي قال
بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الأفضلية وانما لم يجعل الأول أفضل لمحافظة على مقصود الشارع من
الثلاثة * (باب الصفوف على الجائزة) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المقتدعة على
عدد ها وقال الزين بن المنير أعاد الترجمة لأن الأولى لم يجرم فيها بالزيادة على الصفين * وبالسند قال (حدثنا
مسدد قال (حدثنا يزيد بن زريع) (تصغير زرع) (يزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن
شهاب) (الزهري) (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى
أصحابه النجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر فخرج بأصحابه إلى البقيع والمراد
بالبقيع بفتح طبعان (فصووا خلفه فكبروا ربعا) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجائزة انما فيه الصلاة على
تائبين أو من في قبره لا مطابقة أجيب بأن المراد من الجائزة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع
الاصطفاف والجائزة ثمانية في الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) (بفتح الشين المحجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي
(عن الشعبي) (عاصم بن شرحبيل) (قال اخبرني) بالافراد (من عهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم
يسم وجهه إلا الصحابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من
مرتفع النبي وللمذني حدثنا الشعبي قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أبي) ولأبي الوقت أنه
أبى (على قبر ميثود) بفتح ميم وصور ميثود بفتح الميم وسكون الهمزة وحذف الموحدة ثم زال معجزة أي منفرد
عن القبور ولا في قبره ميثود بغير نون على إضافة قبري ميثود أي به لقيط ميثود (فصهم) على التبر (وكبر
أربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حديثك) بهذا قال (حدثني) (ابن عباس
رضي الله عنهما) ووجه مطابقته للترجمة أن صفوف لكثرة الصحابة للمؤمنين عليه الصلاة
والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفين * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني الرازي الصغير قال
(اخبرنا هشام بن يوسف) (الصنعاني) (إن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد
(عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابر بن عبد الله) (الانصاري) (رضي الله عنه) ما يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة
محرز كين والاحبش يضم الباء جهنم السودان ولأبي ذر والاصلي من الحبش يضم المهملة وتكون الموحدة

(فهم) يفتح اليهم أي تعالوا (فصلوا عليه) قال فصقنا (فيا من) صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية النسائي ونحن صفوف وفي الضرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للأصلي - وأبى ذروا بن عباس كروا ذابوا الوقت عن الكعبة حتى معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصقنا وقال ابن حجر زيادة المسبقي ونحن صفوف تصحیح مقصود الترجمة انتهى وحينئذ فلي رواية غيره لا مطابقة فالأحسن قول الكرماني فصقنا كما مر والواو في قوله ونحن صفوف للعال (قال أبو الربيع) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس فتح المشاة الفرقية وسكون الدال وضم الزاء آخره سين مهملة بحار صله النساء (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النخاشي واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأحد وجهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي إنما الصلاة دعاء الميت وهو إذا كان ملفضا ميتا صلى عليه فكيف لاندعوله غائبا أو في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له وهو ملتفت وأجاب القائلون بالمنع وهم الخنضة والمالكية عن قصة النخاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعنت عليه الصلاة لذلك وأنه خاص بالنخاشي لارادة اشاعة أنه مات مسلما وأستدلوا بقلوب الملوك الذين أسلوا في حياته فليس ذلك لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتمال انتهى وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لتحصل صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم فعل به أنه يعني لأن الأصل عدم الخصوصية فالواطوب له الأرض وأحضرت الجنائزة بين يديه فذا النار بنا لئلا تدروا نبينا لاهل لذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رأيتم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا تعذروا إلا بالاثبات ودعوا الضعاف فانها سبيل تلاف إلى ما ليس له تلاف انتهى وفي أسباب النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النخاشي حتى وآه وصلى عليه ولابن حبان من حديث عمران بن حصين فقاموا وصفوا خلقه وهم لا يظنون إلا أن جنازة بين يديه وقول المهلب أنه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النخاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وأبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري - مرسله فأخرج الطبراني - ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن ومجموعة في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كاهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما من معاوية ابن معاوية المزني أحب أن تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجناحه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا انقضعت فرفع ممر به حتى نظر إليه فعلى عليه وخلقته صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال لجبريل بم آل هذه الملائكة قال يجب قل هو الله أحد وقراءته إياها جاثيا وذاها وقائما وقاعدا وعلى كل حال ومحسوب قال أبو جاتم أيس بالمشمور وذكره ابن حبان في الثقات وأول حديث ابنه الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام وأخرجه ابن سحر في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده صاحب الطورسي كاهم من طريق يزيد بن هارون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفى - سمعت أنس بن مالك يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فطلعت الشمس يومان ثور وشعاع وضياء لم أره قبل ذلك ففجج النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها ذاتاه جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذكر نحوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفى - وأخرجه نحوه ابن منده من حديث أبي أمامة - وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق معبد بن المسيب ففي فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجه البغوي - وابن منده فهذه الخبر قوي بالنظر إلى مجموع طرقه وقد يجهل به من يجيز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ماورد أنه رفعت الحجب حتى شاهد جنازته - وحديث الباب فيه التصديت والاختيار والجماع والقول وشيخ الموقن دازي وابن جريج وعطاء مكيان وأخرجه أيضا في هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز والنساء في الصلاة - (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند ارادة الصلاة (على الجنائز) وللعموي والأصلي - والمقتلي في الجنائز وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبريزي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد الهندي البصري قال (حدثنا الشيباني) سليمان (عن جابر) الشعبي (عن ابن عباس

مرضى الله عنهم سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متردد في (زاد غرابي الوقت والاضلي) وابن حسا قد
 دفن بضم الدال وكسر الفاء (ليل) نصب على الظرفية أي دفن صاحبها فيه ثلاثين يومين قبل ذكر الحمل وإرادة
 الجبال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) ولاوى ذرو الوقت فبقاوا بالثنا قبل التناقل دفن (البارحة) قال
 أفلا تأذتوني) بعد الهزيمة أي اعلمتوني (قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوظف فقام فصفنا) بفا من
 (خلقه) قال ابن عباس وأما فهم فمضى عليه) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون
 البلوغ لأنه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليل فأسرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال
 رحمت الله ان كنت لا واهي ثلاثا لقرآن وكبر عليه أربعاً وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من
 الخلفاء الأربعة ليلاً روى أحمد بن النضر صلى الله عليه وسلم دفن ليله الأربعاً وما روى من النبي عنه فعمل
 على أنه كان أوثق من رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد
 بالسنة هنا أعين من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى
 على الجنائز) وهذا اللفظ من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قبر أو لم يذكره لأن
 القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الآتي ان شاء الله تعالى
 في أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يفي بجماله (وقال عليه الصلاة
 والسلام مما سبق موصولا (صلوا على الجنائز) لكن انظر في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه (صلوا)
 النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع
 ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وإنما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنها عبادة
 للميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالمصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للأحرام مع النية
 كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضاً (و) فيها (تسليم) عن العين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية
 تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروى خفيفة للإمام والمأموم سبع
 الاحام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه
 يقول (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الا طاهرا) من الحدث الاكبر والصغير وفي مسلم حديث لا يقبل الله
 صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المعقود عنه ولعل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث
 اجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لأن ما دعاه ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف
 مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالموضوء وكان الولي غيره
 (و) كان ابن عمر ابضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولا غير أي ذروا نصلي بالمشاة فوق وفتح
 اللام أي وكان يقول لا نصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند غروبها (والى هذا القول ذهب
 مالك والكوخون والاوزاعي وأحمد وإسحاق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر ابضا
 مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليد عن (برفع يديه) جذوم تكبيرة استحبها في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع
 ورواه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عنه باسناد ضعيف ولحال الخنفة والمالكية لا يرفع الا عند تكبيرة
 الاحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني
 ثم لا يعود وعن مالك انه كان يحجبه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم انه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب
 ان شاء رفع بعد الاولى وأن شامرك (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس)
 من الصحابة والتابعين (ما أحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولا يذروا حقهم
 بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لقرا انهم) موصول وصلته ولكنهم يمتنعون من رضوهم بالافرافية اشارة
 الى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم
 القرائض وعند عبد الرزاق عن الحسين أن أحق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك
 ومذهب الشافعية أن الولي الخامس بالصلاة على الميت الاب ثم ابوه وان علا ثم الابن وابنه وان سفل وخالف ذلك
 في يديه الاثر لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاثني لأن دعاء اقرب الى الإجابة ثم الغسبات التسبية

على ترتيب الارث في غير ابني عم أمجد هما أخ لأم فقدهم الاخ الشقيق ثم الاخ للاب ثم ابن الاخ المشقيق ثم ابن
 الاخ للاب وهكذا او يقدم من اعمى أمجد على امرأة قريبة ولو اجتمع بينهم احد هما من ام قدم الترجمة
 بالاختة للام والام وان لم يكن لها دخل في امامة الرجال لها مدخل في الجلالة لانها تفصل مأمومة
 ومنفردة وامامة للنساء عند فقد الرجال فقدهم بها كما يقدم الاخ من الابوين على الاخ من الاب ثم بعد العصيات
 النسبية المولى فيقدم العتق ثم عصاته ثم ذوى الارحام الاقرب فالأقرب فيقدم ابو الام ثم الاخ للام
 ثم الخال ثم العم للام والام من الام هنامن ذوى الارحام بخلافه في الارث واللاحق للزوج في الصلاة مع غيره
 الاجانب وكذا المرأة مع الذكور فالزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اشنان في درجة كابن او اخوين وكل
 منهما اهل للامامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرقبي والمتدع على الاقعة عكس بقية الصلاة لغرض
 الدعاء هنا والاسن اقرب الى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة الى الفقه ويقدم الحزب العدل على الرقيق ولو اقرب
 واقفه وأسرت لانه أولى بالامامة لانها ولاية كالهجرة فانه مقدم على الاب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحزب
 العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحزب الاجنبى والرقبي البالغ على الحزب العبي لانه مكلف فهو
 أحرص على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلقه يجمع على جوارها بخلاف الصبي فان استوا وتشاحوا
 أقرع بينهم قطعا للنزاع وان تراخى او اوحده معين قدم أبو واحد منهم غير معين أقرع والحاصل انه يقدم فيها
 القريب والمولى على الوالى كامام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين
 لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى اشفق وانهما يقدمان فيها على الموصى لهما لانها حقهما
 ولا تنفذ الوصية فيه باسقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن ابا بكر رضى الله عنه اوصى أن يصلى عليه عمر فصلى
 عليه عمر وأن عمر أوصى أن يصلى عليه صهيب فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلى عليها أبو هريرة فصلى فعمول
 على أن اولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقدم من اوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق
 الميت اذ هو اعلم به يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولى وانما أراد بذلك اتكاه
 فلا يجوز وصيته فان لم يكن وصى فالخليفة مقدم على الاولياء لانها تفصل لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون
 صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا احدث يوم العید أو عند الخسارة
 يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيمم) وهذا يجهل أن يكون عطف على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني
 ما روى عنه عند ابن أبي شبة انه سئل عن الرجل يكون في الخسارة على غرض وضو فلان ذهب يتوضأ فنفذ قال
 لا يتيمم ولا يصلى الا على طهر (و) قال الحسن ايضا ما وصله ابن أبي شبة (اذا انتهى) الرجل (الى الجنائزة وهم)
 أى والحال ان الجماعة (يصلون يدخل معهم يتكبيرة) ثم يأتى بعد سلام الامام بعمامة ويسن أن لا ترفع الجنائزة
 حتى يتم المسبوق ماعليه فلو رقت لم يضتر وتبطل بخلفه عن امامه يتكبيرة بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام
 المستقبل اذ اقتدا هذا انما يظهر في التكبيرات وهو يتخلف فاحش وشبه التخلف بركعة في الشرح
 الصغير احتمال أنه كاتخلف بركن حتى لا تبطل الابتغاه بركتين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذبه بيط القراءة
 أو التسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل بخلفه يتكبيرة فقط بل يتكبيرتين على ما اقتضاء كلامهم (وقال ابن
 المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عقبه بن غاهر
 العاصي فيما أخرجه ابن أبي شبة موقوفا عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنائزة سواء كانت بالليل والنهار
 والسفر والحضر (أربع) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد
 ابن منصور (تكبيرة الواحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة) وقال الله عز وجل ما هو عطف
 على الترجمة (ولا تنصل على أحد منهم مات أبدا) فبما الصلاة وسقط قوله مات أبدا عند أى ذروا بن عساكر
 (وفيه) أى في المذكور من صلاة الجنائزة (صفوف وامام) وهو يدرك على الاطلاق ايضا والحاصل ان
 كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه انما تمسك بالعرفى الشرعى عارضه عدم
 الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة القوية عارضته شرائط المذكورة ولم يستواء التبادر في الاطلاق
 فيدعى الاشتراك لتوفت الاطلاق على القيد عند اداة الجنائزة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحل على
 الجواز انتهى (وأوجب بأن المواقف يستدل على مطلوبه بغير تدعيمها صلاة بل بذلك وما انضم اليه من وجود

جميع الشرائط الا اتركوع والعبود وقد سبق ذكر حكمه حذفها منها فبقى قاعدة واحدة على الاصل
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالانفراد (من مزمع بئكم صلى
 الله عليه وسلم) من أصحابه رضى الله عنهم عن لم يسم (علي قبر منوز) بالذال المجنة وتون قبر ومنوز صفه له
 أي قبر مفرد عن القبور ولا يذوق قبره منوز بإضافة قبره لآله أي دفن فيه لقط (فأما فصفقنا) بضم السين (خلفه)
 وبهذا موضع الترجمة لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنائز قال الشيباني (فقلنا) للشعبي
 (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق ومن (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضى الله عنهما) فيه
 رقة على من جوز صلاة الجنائز بغير طهارة مع الاشارة الى دعاء الميت واستغفاره لانه لو كان المراد الدعاء
 وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ولذا في المسجد وأمرهم بالدعاء معه والتأمين على
 دعائه ولما فهم خلفه كما يصفى في الصلاة المفروضة والمنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها
 وتسليمه في التحمل منها كل ذلك دال على أنها على الايدان لاعلى اللسان وحده فانه ابن رشد نقل عن ابن المرباط
 كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالفن فاذا
 تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود نعم رجع لقائل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته
 (وقال زيد بن ثابت) الانصاري كتاب الوصي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله
 سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائز (فقد صليت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع
 فان زدت الاتباع الى المدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنائز بالخصلة المطابقة (وقال حميد
 ابن هلال) بضم الحاء المهملة البصري السابغى مما قاله الحافظ ابن حجر انه لم يرو موصولا عنه (ما علمنا على
 الجنائز اذا) يلتبس من أولياتها بالنظر بعد الصلاة (والصن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفقر الى
 الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا يتصرف الا باذن وروى عن عروابه وأبي هريرة وابن
 مسعود والمصور بن مخزومة والخفي وحكي عن مالك وبالسند قال (حدثنا أبو اسعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الحيم في الاول وبالحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت نافعا)
 مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضى الله عنهم
 يقول) يوقع في مسلم تسعة من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن
 أبيه انه كان قاعدة عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول
 أبو هريرة فذكره موقوفا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة
 في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أتبع جنازة)
 وصلى عليه (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية وحمل الطعام الى
 أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والخير وغيره
 وليس في صلاة الجنائز ما يبلغ ذلك وحديثه لم يبق الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله
 أبو الوفاء بن عقيل ورواه حديث أبي هريرة من أن جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها
 فله قيراط فان ابتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البراء بن سعد ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل عمل
 من أعمال الجنائز قيراط وان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته
 ومقدار القيراط ومجته يأتى ان شاء الله تعالى في الباب التالي (وقال) ابن عمر رضى الله عنهما (أكثر أبو هريرة
 علينا) لم يتهمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوز عليه السهو والاشتمال لكثرة رواياته وقال ذلك لانه لم يرفعه
 فقلن ابن عمر أنه قاله برأيه اجتمعا اذا أرسل ابن عمر الى عائشة بسألهما عن ذلك (فصدت يعني عائشة أبا هريرة)
 وللسقلى وأبي الوقت يقول أبي هريرة وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انتم المستر للشي
 صلى الله عليه وسلم والبارز للحدث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) (مقال ابن عمر رضى الله عنهما
 لقد قطننا في قيراط كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع فينا في حديث مسلم ولفظه كان ابن
 عمر يقبلى على الجنائز ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القول انه قد غلط

(قوله ضيق من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وسلم والناسخ في كتاب ما جاءه أبو داود
 (باب من انظر) الجنازة حتى تدفن) واختار لفظ انظر دون لفظ شهد لوروده في بعض طرق الحديث كما
 في رواية مصر عند البراء من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ فان انظرها حتى تدفن فله قبراً
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن سبلة) القضي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن
 أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (انه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولاي ذر قال (سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني
 نا الأقراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين
 ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المديني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقط الخبر أي ذكر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المجهولة وكسر
 المؤخدة الاولى البصري الحلبي بالواو المهملة والمؤخدة المقصورة حين (قال حدثني) بالافراد (أبي شبيب بن
 سعيد قال) (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) (قال ابن شهاب) الزهري (حدثنا فلان) (ح) عطف على محذوف
 (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شهد الجنازة في رواية مسلم من حديث شهاب من خرج مع جنازة من بيت ما ولا جسد من حديث أبي
 سعيد غشي معها من أهلها (حق يصلي) بكسر اللام وفي رواية الا كثر فكتفها وهي محمولة عليها فان حصول
 القبراط متوقف على وجود الصلاة من الذي شهد زاد ابن عساكر في نسخة عليها أي على الجنازة وللكتفيم
 عليه أي على الميت (فله قبراط) فلو تعدت الجنازة وتحدث الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القبراط
 تعددها أو لا تعدد فنظر الاتحاد الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أعاجب فاضى حجة البارزي ومقتضى
 التقيد بقوله في رواية أحمد وغيره غشي معها من أهلها أن القبراط يخص من حضر من أقول الأمر إلى انقضاء
 الصلاة لكن ظاهر حديث البراء السابق حصوله أيضا لمن صلى فقط لكن يكون قبراطه دون قبراط من شيع مثلاً
 وصلى ويؤيد ذلك رواية مسلم عن أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على أن القبراط يتناول
 وفي مسلم أيضاً من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبراط فظاهر حصول القبراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حمل
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البراء ضعيف (ومن شهد ما حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن
 حال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في البعد (كان له قبراطان) من الأجر المذكور وعلى
 ذلك بقبراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قبراط فله فيه احتمال لكن سبق في كتاب الأيمان التصريح بالاول
 وحدثنا فتكون رواية الباب معناها كان له قبراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً عن تبع
 جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قبراط وهل يحصل قبراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى
 قوله في كتاب الأيمان وكان معها حتى يصل عليها ويفرغ من دفنها أن القبراطين اثنان يحصلان بمجرد الصلاة
 والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الاقبراط
 واحد صرح به النووي في المجموع وغيره الصكون له اجر في الجبله قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس
 في الحديث ما يقتضيه الا طريق المتهوم فان ورد منطوق بحصول القبراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً
 ويجمع حينئذ يتناول القبراط والذين أو اذ ذلك جعلوا من باب المطلق والمضد لكن مقتضى جميع الاحاديث
 أن من اقتصم على التدبوع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قبراط له الا على طريقة ابن عقيل السابعة والقبراط
 بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القبراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من
 الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الأثير هو نصف عشر دينار
 في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً أو قال القاضي أبو بكر بن العربي الزرة جزء من ألف
 وأربعة وعشرين جزءاً من حبة والحبة ثلث القبراط والزرة تخرج من النسل فكيف بالقبراط وقد قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم القبراط لله سبحانه بقوله لما (قبيل) له وعند أبي جوائنه قال أبو هريرة قلت يا رسول الله
 (وما القبراطان قال هل البيلين العظمين) وأخص من ذلك تمثيل القبراط بأحد كافي مسلم وهذا قيل واستعادة
 قال الطيبي قوله مثل أحد تمثيل للمقصود من الكلام لاللفظ القبراط والمراد منه انه يرجع بنصيب كبير من

الاجر وقال الزبير بن المنبر أراد تعظيم الثواب بثله للفقير بأعظم الجبال خلقها أو كثرها إلى النصوص المؤمن
حبا لأنه الذي قال في حق أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عمله يوم
القيامة جسما قدورا حد ووزن وفي حديث وثالة عند ابن عدي كتب له قيراطان أخفه ما في ميزانه يوم
القيامة مثل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب
على ذلك العمل • ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري وأبني وفيه التصديت والقراءة على الشيخ
والسؤال والسماع والعنفعة والأخبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الأول غيره من بقية
الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا التمامي • (باب صلاة الصبيان مع الناس على
الجنائز) • وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدوري قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحدة
وفتح الكاف العبدى الكوفي قاضي كرمان قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان
(الشيبي عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبر افاقتوا
هذا دفن أودفت البارحة) شأن ابن عباس (قال ابن عباس رضى الله عنهما ما دفننا بقاء مشددة ولا بذر
فصفنا بقاء من (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلفنا وأفاد مشروعية صلاة
الصبيان على الجنائز أن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه فصفنا لكنه أراد التخصيص عليه • (باب
الصلاة على الجنائز بالصلى) المختص للصلاة عليه (والمسجد) • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عوف) بضم العين وفتح القاف ابن
خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (أنهما حدثاه عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال نعى لنا) ولاي الوقت نعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النخاشي) نصب مفعول نعى
(صاحب الحبشة) أى ملكها وهو منصوب صفته لسابقه (يوم الذى) بالنصب على الظرفية ويوم نكرة ولاي ذكر
اليوم الذى (مات فيه فقال استغفر والاختكم) في الاسلام أحسنه النخاشي (وعن ابن شهاب) الزهري
بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضى الله عنه قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم صلبهم بالمصلى فكبر عليه (أى على النخاشي) (أربعما) لادالة فيه على منع الصلاة على الميت
في المسجد وهو قول الخضة والمالكية لأنه ليس فيه صفة تمنى والمنع عند الخضة إدخال الميت المسجد
لا يجوز أهله عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج
بالمسلمين إلى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولاشاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم أنه
صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن يساف في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لامر محتمل وحينئذ فلا كراهة
في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذه الحديث ولأن المسجد اشرف من غيره وأجابه المأثرون
عن حديث سهل بل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز انفاقا وأوجب بأن
عائشة استأذنت بذلك لما أنكر وأعلمها أمرها بالمرور بجانبه تسعد على حجرتها صلى الله عليه وسلم لها الصلاة بقدر على
أنها حدثت ما تسوء • وقد روى ابن أبي شيبة ونحوه أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهبا صلى على عمر
في المسجد زادني رواية ووضعت الجنائز في المسجد تجاه المنبر • قال في الفتح وهذا يقتضى الإجماع على جواز
ذلك انتهى • وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعف والذي في الأصول المعتمدة فلا شيء
عليه وإن صح وجب سهله على هذا وجهين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وإن أسأتم فلها وأعلى
نقصان الاجر لأن المصلى عليها في المسجد تنصرف عنها غالبا ومن صلى عليها في الصحراء لم يحضر دفنها غالبا فيكون
التقدير فلا اجر له كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام • ووجه الطائفة بين الحديث
والترجمة كونه ألتحق حكم المصطفى بالمسجد بدليل ما سبق في العمدن وفي الحيز من حديث أم عطية ويعتزل
الحيز المصلى فدل على من للمصلى لحكم المسجد فيما ينبغي أن يجنب فيه • وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر)
ابن عبد الله الحزامي قال (حدثنا أبو شجرة) بفتح الصاد المجهمة وسكون المجهول بالراء أنس بن مياض (قال حدثنا
سويح بن عتبة) بضم العين وسكون التناف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما بن اليهود) من أهل خيبر (جاءوا في السنة الرابعة) إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم وامرأة (زينا)

قال ابن العربي في أحكام القرآن إنهم المرأة بسرة كذا حكمه الصبي والرجل لم يسم (فما من جملة) التي صلى الله عليه وسلم (فر جلقريسا من موضع الجنان عند المسجد) تثليث عن عده في ظرف المكان والزمان غير ممكن والمعنى هنا في المسجد ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام بالحدود ومسلم في الحدود والنساء في الرجم (باب ما يكره من تجدد المساجد على القبور) ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم) ضربت أمرا أنه (فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبيلة) أي الخيمة كما دل عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ القساط (على قبره سنة ثم رقت) قال ابن المنبر انما ضربت الخيمة هناك للاستمتاع بقربه وتقليل للنفس وتخفيفا باستحباب المألوف من الانس ومكافأة الحسن كما يتبعه بالوقوف على الاطلال البالية ويخطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذوقون صمت (صانح) من مؤمن الجن أو الملائكة (يقول الأهل وجدوا ما فتدوا) بفتح القاف وله تميم في ما طلبوا (فأجاب) صانح (أحرل يندوا ما تقابوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القساط لا يتخلو من الصلاة فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة وإذا انكر الصانح بناء زائلا وهو الخيمة قال بناء الثالث أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصانح حكم لأن مسائل الأحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها (و بالسند قال) حدثنا عبد الله بن موسى (العيسى) (عن شيبان) بفتح الثين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال) هو ابن جابر (هو الوزان عن عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم عن رحمة (التجدد واقورا) أي باسم مسجد (بالافراد على اعادة الجنس ولكنهم يسمون مساجد) (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لا يبرزوا قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكتفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذها مسجدا (الارلان) لولا امتناع لوجود ولا يذروا عن عساكر والاصلي لا يبرزونه بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا ما توسع جعلت الحجرة الشريفة رقتا القبلة العود اليها مثلثة الشكل محذرة حتى لا يتأتى لأحد أن يصل إلى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة وفي هذا الحديث التحديث والعنعة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأمرجه في الجائز أيضا والمخازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النعاس) بضم النون وفتح القاف والمترقا منفردي على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (إذا ماتت في) مدة (نعاسها) (و بالسند قال) حدثنا مسدد (عن ابن سير) قال (حدثنا يزيد بن زريع) (القول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال) (حدثنا حسين) (المعلم قال) (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والادال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ملتين آخره موحدة الاسمي المروزي (التابعي) (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذري زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه) قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم أي خلفه وإن كان قد جاء بمعنى قد قام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على أمراء) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نعاسها) في هذا التعديل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأتك خلت النار في هرة (وفما عليها وسطها) بفتح السين أي تحاذيها وسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا عن عساكر والاصلي فقام وسطها يسكنون السين واسقاط لفظة عليها من سكن وجهه نظر فامتنع فتح جعل اسماء والمراد على الوجهين غير أنها وكون هذه المرأة في نعاسها وصف غير معتبر انما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والختمى كلامه في فقه الامام والمنفرد بن عبد المجيد (الاشعري) والختمى وأما الرجل فعند رؤيته ثلاثا يكون ناظرا إلى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبلة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها المسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس انه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نفس أخضر

فقام عند مجزئ فقال له العلامة زيداً بأجزاء أكلذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز
قال نعم وبذلك قال احمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة بهذا الصدر * وقال
حاتم يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها * (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) * وبه
قال (حدثنا عمران بن مسيرة) هذا الحديث قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى مولا هم
التبوري المصري قال (حدثنا حسين) بن حماد مصنف العلم (عن ابن ربيعة) عبد الله انه (قال حدثنا حمزة
ابن جندب رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نساءها
فقام عليها وسطها) يفتح السين في الموضوعة * (باب التكبير على الجنائز اربعاً وقال جندب) الطويل مما وصله عبد
الرزاق (صلى بن ابي) على جنازة (فكبر ثلاثاً) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسياً (فقبل له) يا أبا
جزء ذلك كبرت ثلاثاً (فاسبق قبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) * وبالله قد قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الجنازة) بخفيف الجليم
(في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصحبهم وكبر عليه اربع تكبيرات) منها تكبيرة الاحرام وهي
من الأركان السبعة وعند الغزالي كل تكبيرة ركعة لا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خساً ولو عمداً
لم يطل صلاته لثبوتها في مسلم ولا نهى لا تخيل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقي بإسناد
حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وخمساً وأربعاً فجمع
عمر الاس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعشى
قال (حدثنا سليم بن حبان) يفتح السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية
منصرفاً وغير منصرف في الثاني ان يسطام الهذلي البصري وليس في الصحيحين سليم يفتح السين غيره قال
(حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولا يذميني
بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
أصحمة) ففتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة عطفة وذ كرمقات في نوادر التصدير
من تأنيده أن اسمه مكحول بن مصعقة وقال في القاموس أصحمة بن بجرا (الجاشي) بخفيف الجليم وهو لقب
كل من ملأ الحنطة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (اربعا وقال يزيد بن هارون) الواسطي مما وصله
المؤلف في هجرة الحنطة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث حمادويه (عن سليمان)
المزني كوز بإسناده عن جابر (أصحمة) ولا يذرعن المسفل مما في الفتح وقال يزيد بن سليم أصحمة وتابعه عبد
الصمد فمما وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن سعيد عنه كل قال أصحمة بالهمزة وسكون الصاد ذكر اوية
شعبد بن سنان وكذا هو في نسخة الفتح وغيره ابل قال الحافظ ابن حجر انه الذي اتصل له من جميع طرق
الجباري قال وفيه نظر لان ايراد المصنف بشعبد بن أن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد
وفي مصنف أبي شيبة عن يزيد أصحمة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو التجه وصرح كثر من الشراح
كل ذلك كفى وسعة التمامين انها في رواية يزيد وعبد الصمد عند الجباري كذلك يحذف الهمزة والحاصل أن
الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني أن يزيد روى اصعقة بتقديم الميم على الحاء وتابعه
على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصورة القاضي عياض لكن قال النووي انها شاذة كرواية أصعقة بجذف
الالف وتأخير الميم وان الصواب اصعقة بتقدمها واثبات الالف وذ كرا الكرماني أيضاً أن في رواية محمد بن
سنان في بعض النسخ أصحمة بالواو حذفت بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد
اصعقة بالواو الميم واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيجتمه أن يكون هذا محل الاختلاف الذي
أشار اليه البخاري * وفي هذا الحديث التحديد والعنفنة وشبهه من افراده وأخرجه مسلم في الجنائز
* (باب مشروعية قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها عموم حديث لا صلاة
لن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون يكتفون بقراءة قل البدر الداميني
من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري
مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الفهافي في كتاب الجنائز له (يقراً) المولى (على الطفل) الميت (بشأنه) الكتاب

ويستول الله لهم اجعله لنا ملقا) بالبحر بن أي مئة مائة إلى الجنة لا يجلسا (وفرطاً) بالبحر بن الذي ينفذ الواردة
 فيمضي لهم المثل (وأجراً) الذي في اليونانية فرطاً وسلفاً وأجراً. وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) يفتح
 الموحدة وتشديد المجهة بن دار (قال حدثنا غندر) يضم العين المجهة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن
 جعفر البصري (قال حدثنا شعبة بن الحجاج (عن سعد) يسكون العين هو ابن ابراهيم كسائياً أن شاء الله
 تعالى في الاسناد الا (عن طلحة) هو ابن عبد الله كسائياً أيضاً (قال صليت خلف ابن عباس رضى الله
 عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالثلثة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف)
 الزهري ابن اخي عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضى الله عنهما (على جنازة فترأبنا نسخة الكتاب)
 ولا بن ذروا بن عسا كرفقراً ففتح الكتاب (قال) ولا بن ذروا الوقت فقال (لعلوا) بالثناة التحتية على النجبة
 ولا بن الوقت في غير اليونانية لتعلوا بالقوية على الخلق (انها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي
 طريقة الشارع فلا يشاق كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند اكثر
 وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن
 الشافعي بلفظ وقرأ بأتم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي التمامي باسناد على شرط الشيخين عن أبي امامة
 الانصاري قال السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الاولى بأتم القرآن مخافة نهم يجوزنا خبرها إلى
 التكبيرة الثانية كذا ذكره الرافعي والثوري عن حكاية الروائي وغيره عن النص بعد ثلثهما المنع عن
 الغزالي وجزم به في المنهاج والجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع
 ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية والدعاء في الثالثة بلزم خلو الاولى من ذكر الجوع بين ركبتين في تكبيرة
 واحدة والذي قاله الجمهور تعين الفاتحة في الاولى وبه جزم الثوري في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح
 المذهب وقال الاذري وظاهر نصوص الشافعي والاكثر تعينها في الاولى وفي هذا الحديث الحديث
 والاخبار والعقعة والقول ورواه ما بين بصري وواسطي ومدي وكوفي وأخرجه أبو داود والترمذي
 بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنازة (باب جواز الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أي بعد
 دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصل عليه شرع
 والا فلا. وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (قال حدثني) ولا بن
 الوقت أخبرني بالافراد ولا بن ذروا أخبرنا (سليمان الشيباني) قال سمعت الشعبي (عاصم بن سراحيل) قال
 أخبرني بالافراد (من مزع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بنو قبر منبوذ وصفة له أي في ناحية
 عن القبور ولا بن ذر قبر منبوذ غير متين على الاضافة أي قبل ليط (فأثمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلىوا
 خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (باب اعز وقال) حدثني (ابن عباس رضى
 الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بليلتين وقال ان
 اسماعيل بن زكريا تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقبال بعد موته ثلاثين ومن
 طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه
 روايات شاذة وسباق الطرق الصحيحة يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه في صبيحة دفنه. وبه قال
 (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعاصم بالعين والراء المهملة (قال حدثنا جاد بن زيد)
 هو ابن درهم (عن ثابت) هو البائي (عن ابي رافع عن ابي هريرة رضى الله عنه ان أسود رجلاً) بالنصب بدل
 من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (او امرأة) كان يقيم المسجد أي يكسه ولا بن ذر كان يقيم في المسجد
 ولا اصلي وأبي الوقت وابن عسا كريكون في المسجد يقيم المسجد (فما لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يهونه
 فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه ولقطة ذات مقعمة (قبال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك
 الانسان قالوا) ولا بن ذروا اصلي فمألو (باب بارسل الله قال افلا ذيقوني) بالذاعلمة وفي (فقالوا انه
 كان كذا كذا) زاد ابو ذر وكذا (فصته) بالنصب بتقدير فهو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط
 قصته لا بن ذروا بن عسا كريكوا اصلي (قال حقر واسأله) لا بن ذر في ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا ان يوقلوه

عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليلين (قال) بعلية الصلاة والسلام (فدلوني)
 بضم الدال (على قبره فأتى قبره ف صلى عليه) أي على القبر * وهذا موضع الترجمة وفيه جوار الصلاة على القبر بعد
 الدفن سواء دفن قبلها ام بعدها ثم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيحين لعن الله
 اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وحديث البيهقي (الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين
 ليلة أنسكتهم يصلون بين يدي الله حتى ينفض في الصور وبأنهم تكن أهل للقرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث
 الأول على المدعى نظر وأما الثاني فروى عنه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه
 عقب بعضها حديثا هريرة عن جابر بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك
 رد ما رواه أولا قال ومما يقدح في هذه الأحاديث حديث صلواتكم معروضة علي * وحديث أنا أول من تشق
 عنه الأرض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد ان كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت
 ثبوته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده جابر بن سلمة عن ثابت في روايته
 عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينزلها بصلاتي عليهم لأن في ذلك أنسكاره
 صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لقبره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان
 الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليل للإلزام * هذا (باب بالنون (الميت يسمع خلق النعال) بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الفاء ثم قال أي صوت نعال الاحياء من الذين يمشون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض *
 وبالسنه قال (حدثنا عباس) بشهادة مشددة وشين معجمة ابن الوليد الزاهي قال (حدثنا عبد الاعلى) بن
 عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رح وقال لي خليفة) بن
 تميم ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكر غالباً (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغر والابن ذر والاصميلي
 وابن عساكر بن يمين زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن
 مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد) المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره وتولى) بضم
 الواو وكسر الصاد من وضع وقع المشاة القوية والواو واللام من تولى مبني للفاعل أي ادبر (وذهب اصحابه)
 من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم
 منه الذهاب وفي اليونانية وتولى بضم القوية وكسر الواو واللام صحيح عليهم ما وفي غيرهما بضم الواو مبني
 للمفعول قال الحافظ ابن حجر انه رأى كذلك مضبوطا بخط معتقد أي تولى أمره أي الميت وسما في رواية
 عاصم بلفظ وتولى عنه اصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة
 أن مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوي
 وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من القتح في قوله (ليسمع ورع نالهم) بفتح القاف
 وسكون الزاء وهذا موضع الترجمة لان الخلق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخلق إشارة الى وروده
 بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه والله ليسمع خلق نعالهم زاد في رواية
 اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن عبد ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (اتاه
 ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والكبير وما بذلك لانهم لا يشبه خلق الآدميين ولا الملائكة
 ولا غيرهم بل هما خلق منفرد بديع لا أنس فيها لا ناظر اليهما السودان زرقان جعلهما الله تعالى كرامة
 للمؤمن ليتمه ويصره وهما كاسترا المناق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم اعادنا الله
 من ذلك بوجهه الكريم ونبيه الرؤف الرحيم (فأقعداه) أي أجلساه غير فرع (فيقولان له ما كنت تقول
 في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل ما تقول في هذا النبي
 أو غيره من الفاظ التعظيم لفظه الامتحان للمسئول اذ ربما تلقى تعظيمه من ذلك ولكن ثبت الله الذين استنوا
 بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملك المذكور ان وأغيرهما (انظر
 الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فبراهما جميعا) أي المقعدين
 اللذين أحدهما من الجنة والاخر من النار انا ذات الله منهم وأما الكفار أو المنافقون شئ الراوي لكن الكفار
 لا يقول المقالة المذكورة تعقب المنافق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر

عليهما السلام في ضرورة آدمي اختبارا وابتلا كابتلاء الخليل بالأمر بفتح يولده (فلما جاء) ظنه آدميا حقيقة
تسود عليه منزله بغير اذنه ليوقع به فكر وهما فلما تصور ذلك حملوا ان الله وسلامه عليه (مكة) بالنسبة الملهمة
لأى لطفه على عبده التي ركب في الصورة البشرية التي جاء فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم
في روايته ويدل عليه قوله لا في هذا فرد الله عز وجل عليه عبده ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه
ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت باللعنة المذكورة والاولى واولى ويؤيده أنه جاء إلى قبضه ولم يخبره
وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا لما خيره في الثانية قال الان (فرجع) ملك الموت
(إلى ربه فقال) رب (ارسلني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عبده) ليعلم موسى إذا رأى صحت
عبده أنه من عبده ولا في ضرورة الله بل فقط المضارع اليه عبده بالهزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع)
إلى موسى (فقل له يضع يده على متن نور) بالمشاة الغورية في الاولى وبالثانية في الثانية أى على ظهر نور (فله بكل
ما غطت به يده بكل شجرة سغة قال) موسى (إلى رب ثم لما) أى ماذا يكون بعده هذه السنين (قال الله تعالى
ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (قالا) ان يكون الموت والان اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل
بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خبره وقال في لقاء ربه كدنيا صلي الله عليه وسلم لما قال الرفيق
الاعلى (سألت الله) موسى (أن يدينه) أى يقربه (من الارض المقدسة) أى المطهرة وأن مصدرية في موضع
نصب أى سألت الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رسمية بحجر) أى دنوا لورى رام حجر من ذلك الموضع
الذى هو موضع قبره لوصل إلى بيت المقدس وكان موسى اذ ذل في التيه ومعهم بنو اسرائيل وكان امرهم
بالدخول إلى الارض المقدسة فامتنعوا وخزم الله عليهم دخولها البادع يوشع وكالب وتيههم في القفار أربعين
سنة في ستة فرائخ وهم ستائة ألف مقاتل وكانوا يسبغون كل يوم جاذبين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي
ارتحلوا عنه إلى أن افناهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد من امتنع أول أن يدخلها الأولاد هم
مع يوشع ولما لم يهيا موسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لعلبة الجبارين عليها ولا يمكن ينش بعد ذلك
لينقل إليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنو لأن النبي يدفن
حيث يموت وعورض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما
فقط بوحى فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعبى قبره خوفا من أن يعبد به جهال ملته قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبرة موسى وهارون لاتخذوها الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت
ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد إلى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير ما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجديده
وتعريفه له تملك حرمة الآن يكون بقبر مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيضاران بنقل اليه الفضل الدفن فيها
والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبيل وصوله قاله الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان
بقبره ما قرأ أهل العلاج والخير فالحكم كذلك لأن الشخص يقصد الجوار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين
سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فتر برهط من الملائكة يحفرون قبره لم ير شيئا قط أحسن منه فقال لهم
لمن تحفرون هذا القبر قالوا أتعجب أن يكون لك قال وددت قالوا فازل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال ففعل
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقبل ان ملك الموت أناء يتفاحه من الجنة
فمنهم من قبض روحه (قال) ابو هريرة (قل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثناة أى هذا الم
(لا يرشكم قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالثلاثة أى الرمل المجتمع وهذا البس صريح في الاعلام
بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالثية وقيل بيباب الديب المقدس او بدمشق او بوادين
بصرى والبطحاء او بحدادين بين المدينة وبيت المقدس او بأرجحاهى من الارض المقدسة * وفي هذا الحديث
التحديث والاختار والنعمة وشيخ المؤلف مروى ومعه بصرى وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء كما ملأ في
حيه فوفا والتاسى في الحديث وبقيته بما حب الحديث أتى أن شاء الله تعالى في احاديث الانبياء * (باب)
جواز (الدفن بالليل) * وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وروى عنه قتادة والحسن البصرى وسعيد بن
المديني وأحمد في رواية عنه (ودن) بضم الدال مبنيا للفعول (ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلا)
كما وضعه المؤلف في اواخر الحاشية في باب موت يوم الاثنين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال

(حدثنا جبر عن الشيباني - سليمان - عن الشعبي - عاصم بن شراحيل - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنيًا لأنه مقول (لبيلة فام) وفي نسخة فقام (هو
واصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا يذروا الاصيل - وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة)
قال افلا تأذنتوني قالوا ادقناه في ظلمة الليل فكبرهنا أن نوظنك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أى صلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كال تفصيل لقوله أو لأصلي فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم
كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع عليه ولم يشكروه بل انكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وضح
أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً في المقبرة فانوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا
هو يقول ناولوني صاحبكم واذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكور أو دواود باسناد على شرط الشيخين
نعم بسحب الدفن نهاراً سهولة الاجتماع والوضع وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر
الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك فالتى فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه * (باب
بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع البونية * وبالسند قال (حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس الاصبجي - قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم عن هشام هو ابن عروة عن
ايه عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما استسكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى
مرض مرضه الذى مات فيه (ذكرت) ولا يذروا الاصيل (ذكر بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سأتى
(كنيسة) بفتح الكاف معبد النصارى (رأيتها بأرض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن اقل الجمع اثنان
او معهما ما غيرهما من النسوة (يقال لها) أى للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم
للكنيسة (وهي كانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هذبت أبي أمية الخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء
أم المؤمنين أيضاً رملت بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أرض الحبشة فذكرتا بلفظ التنسية لأنه وثقت
من الماضي (من حسنها ونصاوير فيها رفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك)
بكسر الكاف ويجوز فتحها (اذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله
(ينواعي قبره مسجداً ثم مرقروا فيه) أى في المسجد (تلك الصورة) التى مات صاحبها ولا ي الوقت
من غير البونية تلك الصور بالجمع قال القرطبي - وانما صور أوائلهم الصور ليستأنسوا بها ويتذكروا أفعالهم
الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبرهم ثم خلقهم قوم جهلوا أمر ادهم وروس لهم الشيطان
أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سداً لمذنب رعيه
المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يذروا أولئك (شرا الخلق عند الله) وموضع
الترجمة قوله ينواعي قبره مسجداً وهو موقول على مذمتة من اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاجتماع قدس
اللعن عليه لكن صرح الشافعي - وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي - المراد أن يسوى القبر مسجداً فيصلى فيه
وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلى فيه الى القبر وأما المقبرة الدائرية اذ بنى فيها مسجد ليعلى فيه فلم ارفعه
بأسان المقابر وقف وكذا المسجد فنعناهما واحد قال البضاوي - لما كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور الانبياء تعظيم الشائم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها وآناً لعظم النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع المساكين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه للتعظيم
وللالتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل غناية أبواب ما يكره من اتخاذ
المساجد على القصور ويحتاج الى الفرق بين الترجمتين فقال ابن رشد اتخذاً أعمن البناء فذلك أقرب ما للترجمة
ولفظها يقتضي أن بعض اتخذ ذلك يكره فكانه يفصل بين ما اذا ثبت على اتخاذ مشفدة أم لا قال الزين بن
النير كانه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لا يتخذ القبر ما اتخذ المسجد وبه بناء
المسجد في المقبرة على خدمته لا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلى فيه سوى المقبرة فذلك تحجابه معنى الجواز
اتمى قال في الفتح والمنع من ذلك ليلجأوا وحال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا
الحديث مضى في باب هل تنسرق قبور مشركي الجاهلية * (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها وبه قال
(حدثنا محمد بن سليمان) الهروي بفتح الواو بالقاف الباهلي - البصري - قال حدثنا علي بن سليمان قال

ايه وقد ذكر البخاري فيه اختلافا اخر كما سبق في بعد ما بين انتهى (قال) اي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (احد في ثوب واحد) اما بان يجمعهما فيه واما بان يقطعه بينهما وقال المظهرى قوله في ثوب واحد أى في قبر واحد. اذ لا يجوز تجريد هدا في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاها على ينفي أن يكون على كل واحد منهما ثيابا الملتصقة بالدم وغيرها ولكن يصح احدهما يجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (اهم) اي اى القتلى والعموى والمسلمى ايها اي اى الرجلين (اي أكثر اخذا للقرآن) بالنصب على التمييز اخذا (فاذا اشير له) عليه الصلاة والسلام (الى احدهما قدمه في اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (انما شهد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى اي انما شفيع لهم ولاه واشهد لهم بأنهم بذلوا ارواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى انتهى وتعقبه الطيبي بأن هذا الذى قاله لا يساعده عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو اريد ما قال لقبيل انما شهد لهم فعدل عن ذلك لتعني شهد معنى رقيب وحفظ أى انما حفظ عليهم اراقب احوالهم وامرهم من المكازم وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد (وامر) عليه الصلاة والسلام (بدينهم في دعاتهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أى لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد انه صلى الله عليه وسلم قال تغسلوهم فان كل جرح او كرم اودم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء اثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء النجوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام وبه قال مالك واحد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز به وفي هذا الحديث الحديث والعنفمة والقول وشيخ المؤلف تيسرى والليث مصرى وابن شهاب وشيخه مدنيان وفيه رواية ناهى عن ناهى عن مصابي وأخرجه ايضا في الجنائز وكذا الترمذى وقال صحيح والنسائى وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حنيفة) المصرى واسم ايه سويد (عن ابي الخير) يزيد بن عبد الله البرقي (عن عقبه بن عامر) يضم العين وسكون القاف المهيى رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعة في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) نصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كما لو ذبح للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز ذلك وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة حينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد انه عليه الصلاة والسلام دعا لهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل لانه لا يصل على عندنا وعند ابي حنيفة الخائف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حدث جابر لا ينجح به لانه نفي وشهادة النبي مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات أجيب بأن شهادة النبي انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة والاتقبال بالاتفاق وهذه قضية معينة احاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهادة لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغاله عنهم وقوله فراغه لذلك وكان وما صعبا على المسلمين فعدوا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم المظهرى ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بجوابي جابر وعقبه وقال ليس يجوز ان يترك أحد الاثرين المذكورين الا خربل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعجالهم علم ما يمكن في احوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) وسلم كالمؤلف في المغازى ثم صعد المنبر كالودع للاحياء والاموات (فقال) اني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي تقدم الواردة ليعلم لهم الحاضر واللا وهو نحو هدا أى أساسا بضمك الى الخوض كما هي له لا جلتكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدم على اصحابه ولذا قال كالودع للاحياء والاموات (يا انما شهد عليكم) اشهد عليكم بأعمالكم فكانت باق معهم بل تقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البراء باسناد جيد رفعه حيا في خبر لكم ووفاني خبرا لكم تعرض على أعمالكم

تأريث من غير حدث الله عليه وما رأيت من شئ أسبغ ثوباً في الله لا نظير له في حوضي إلا أن
نظر أخيه بما بطر ببق الكشف (وأي أعطيت ثياباً من الأرض وما أخرج الأرض) شك الراوي فيه إشارة
لأني ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (وأي والله ما أعطيت عليكم أن تشركو بدي) أي ما أخف على
جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بأشراط
أبدى تأتي تنافسوا والصغير نظرائه الأرض المذكورة أو الدنيا المصريح بما في مسلم كأولئك في المغازي ولكني
أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشئ الرغبة فيه والانفراد به * ورواة هذا الحديث كلهم
مضمعون وهو من أصح الأسانيد ورواه التابعي عن التابعي عن الصعابي والتحدث والعنعنة وأخرجه
المؤلف بأضافي علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود
في الجنائز وكذا النسائي * (باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولا يذري زيادة واحدة
عند الضرورة بأن كثر الموتى وعسر إفراكل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) (المقرب
بسعد بن الزرار قال) (حدثنا الباق) بن سعد الإمام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري * (عن عبد الرحمن بن
كعب) بن مالك (أن جابر بن عبد الله الأنصاري) رضى الله عنهما أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في قوب واحد وهو مستلزم للعمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه
لفظ ثلاثة نعم في حديث هشام بن عمار الأنصاري عند أصحاب السنن بماليس على شرط المؤلف جاءت الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أماناً بجهد قال احفروا واسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة
في القبر ففعل المصنف أشار الى ذلك وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك إنما فعل للضرورة وسنأخذ فالمستحب
في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واحد الجسد رجلين وامرأتين كره عند
الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الأصح
الكرهية أوثق الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه انتهى * وأما إذا لم يتحد الجسد رجل واحد وامرأة فان دعت
ضرورة شديدة لذلك جاز والافحرم كافي الجبلة ومحل ذلك إذا لم يكن بينهم محرمية أو زوجية والافحرم بالجمع
صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحيى بن الميثيق مطابقاً برباب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ
حدث الشهوة كالخمر بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأنثى مع الذكر مطلقاً وقال أبو حنيفة ومالك
لابأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد * (باب من لم ير غسل الشهيد) ولو كان الشهيد جنباً أو حائضاً
أو نفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا) ثابث بن عبد الله
ابن سعد الفهسي الإمام (عن ابن شهاب) الزهري * (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفونهم) بكسر الفاء والهمزة
هجرة وصل في اليونانية أي الشهداءين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابتداء لآثار الشهادة عليهم وقوله
بغسلهم بضم أوله وفتح ثابته وتشديد ثابته ولا يذري ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثابته وتخفيف ثابته واستدل
بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والحائض وهو الأصح عند الشافعية * وفي حديث أحمد عن
جابر أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فأن كل جرح أركم أو دم ففوح مسكاً يوم القيامة
ولم يصل عليهم فبين الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما أن حنظلة بن الربيع قتل يوم
أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجباً لم يبق قط إلا يغسلناه ولأنه
ظهر عن حدث فسطح بالعمادة كفيل الميت فيصير * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن
أبي شبة بغسل الشهيد * (باب من يقدم من الموتى في اللحد) وهو يفتح اللحد وضماً يقال لحدث الميت
وأحدث له وأصله الميل لأحد الجانبين قال المؤلف (وسمى اللحد لأنه شق بعمل في ناحية) من القبر ما تلاحن
استوائه قد وما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جابر لمحدث) لأنه مال وعدل وماري وجادل * وسقط كل
جابر لمحدث لا يذري وقال المؤلف أيضاً في قوله تعالى ولن تجد من دونه (مكتبة) أي (معدلاً) قاله أبو عبيدة
في كتاب المجاز أي لم يجد تعدل إليه ان جمعت به (ولو كان) القبر والشق (مجهتاً) غير مائل الى ناحية (كان)
وللعموم والمساواة لكان (مضرباً) بالاضداد المجبة لأن الضرب شق في الأرض على الاستواء * وبالسند قال
(حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذري محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا

(لبي) بلام واحدة ولا يذو اللب (عن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزو (احد في نوب واحد ثم يقول ايهم) أي أي القتل (اكثر) اخذ القرآن
 فاذا اشهره الى احد هما قدمه في العدم) بما يلي القلة وحتى لقارئ القرآن الذي شاط له ودمه واخذ بما معه
 أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي حياته في القبر وفيه تقديم الأفضل فيقدم الرجل ولو اثنان الصبي ثم
 الخنثى ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في قفائره كالأفقه والاخر الا لا يفيق قدم على الابن وان
 فضله الابن لحرمه الابوة وكذا الاعم مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان شهادتي على هؤلاء) أي حفظ
 عليهم اراقب احوالهم وشفيع لهم (وأمر يدفونهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم)
 بضم اؤه وفتح ثانية والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذولهم بغسلهم بفتح اؤه وسكون ثانية (قال)
 عبد الله (بن المبارك) ولا يذروا خبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا
 الاوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنه) ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنتي أحد أي هؤلاء القتل (اكثر
 أخذ القرآن فاذا اشهره الى رجل قدمه في التمد قبل صاحبه) وهذا منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من جابر
 (وقال جابر) المذكور (فكذبني) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه
 عاتظا له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو (في غرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم ردة من
 صرف أو غيره مخططة وذكر الكواقيد وابن سعد أنهما كفتا في غرتين فان صح حل على ان الغرة الواحدة شقت
 بينهما فحين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطفه قالوا وكان عبد الله بن
 عمرو بن حرام أول قتل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجوح في غرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفعوا هذين المتحامين
 في الدينا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلاثة العبدى مما وصله الذهبي في الزهريات (حدثني الزهري)
 قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابرا رضي الله عنه) هو المسمى في رواية الثلب وهو عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك وبه هذا التفسير يمكن في الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه
 وأما رواية الاوزاعي المرسله فنسرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لان الحديث عنده
 عن عبد الله بن المبارك عن الثلب والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب
 وأثبت الثلب وهذا في الزهري سواء وقد صرح جابجا اسماءه الله منه فقيل زيادة اللب لثمة ثم قال بعد
 ذلك وروا سليمان بن كثر عن الزهري عن جابر أو أرباب ذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابريه
 في الجلة وتأكد رواية الثلب بذلك وقد رده هذا بان الاختلاف على الثقات والابهام بما يورث الاضطراب
 ولا يدفع ذلك بما ذكره الله أعلم (باب) استعمل (الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المحجة تبين طيب
 الرائحة (والخشيش) الخاف له بالأذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبنا (في الذئير) أو استعمله فيه بالسط ونحوه
 لا التطيب وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الميم والسين المحجة بينهما وأوسا كنة
 آخره موحدة الفاني (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال حدثنا خالد) الخدام (عن عكرمة)
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حزم الله
 عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم يحل لاحد قبل ولا لاحد) ولا في الوقت من
 غير المؤتلفة ولا يحل لاحد (بعدى احب لي) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضجوة النهار الى
 ما بعد العصر كافي كتاب الامور لابى عبدة والعمري والمسقل احب له ساعة من نهار لا يحلني بضم اؤه
 وسكون ثانية المعجم وفتح لامه (خلاها) بالقتل وفتح الخاء المحجة لا يجوز ولا يقطع كانها الرطب الذي نبت بنفسه
 (ولا بعقد) بضم اؤه وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها) ولا شرميدها أي لا يرجع من مكانه (ولا تعلقها) (فقال)
 بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقاتها (الالغزف) يرفعها ولا يأخذها التمدن بخلاف سائر الابدان (فقال)
 العباس رضي الله عنه الا اذخر لصاغنا وقبورنا أي ليكن هذا استثناء من النكاح يا رسول الله (فقال) صلى
 الله عليه وسلم باجتماع اذوي اليه في الحال (الا اذخر) وسقط الا لابن عباس كرويجوز أن يكون أرحى اليه

قبل ذلك أنه من طلب منه أحد استثناء شيء فاستثنى ولولا خبر الرفع على الجدل والنصب على الاستثناء لكونه
 واقفا بعد النفي لكن المختار كما قاله ابن مالك أنه لو كان الاستثناء متراخيًا عن المستثنى منه قطعنا المشاكلة
 بالبدلية وأما لكون الاستثناء عرضي في آخر الكلام ولم يكن مقصود الأول (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)
 مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا ويوتنا) وانفذه أن خراعة قتلوا رجلا من
 بني لبث عام فتح مكة بقتيل منهم فأتوا به فذبحه النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال إن الله
 نجس عن مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش ألا الذبح يا رسول الله فأتنا بجعله في يوتنا
 وقبورنا أي لحاجة سقف يوتنا فجعل فوق النصب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبث والفرس ونحوه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا الذبح (وقال ابن بن صالح) هو ابن عمر بن عبد القريش مما وصله ابن ماجه
 من طريقه (عن الحسن بن سالم) هو ابن رباح بفتح التحتية وتشديد النون آخره فاف المكي (عن صفية بنت
 شيمه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمع النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي ذكرا البيوت والقبور وقواها
 سمعت بسمكون الغين ولا في ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفتح العين وكسر اللام لا لتقاء الساكنين واختلاف
 في حجمة صفية هذه وأبعد من قال لا رؤية لها وقد صرح بها سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن
 مند من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيمه قالت والله
 لكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طائوس) مما هو
 موصل في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما القينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حدادهم
 (و) حاجة (يوتهم) أردده لقوله القينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار إلى ترجيع الرواية الأولى لموافقة رواية
 في هريرة وصفية (باب بالتسوية) هل يخرج الميت من التبريد (أعله) كان دفن بلا غسل أو
 في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (بضم الهمزة وفتح الواو) وتشديد النون التحتية (بعدهما أدخل حريرة) أي قبره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاده في مرضه فقال له يا رسول الله إن مات فاحضر غسلي وأعطني قبضك
 فلهذا يلي جسدك فكنت في فيه وصل علي وأستغفر لي (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره
 (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالنية (ونصب عليه) وللعموي والمستقل ونفس فيه (من
 ريقه) والنفث بالنية شبيه بالفتح وهو أقل من التفل قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لأن التفل
 لا يكون إلا معه شيء من الريق وقيل هما سواء أي يكون معهما ريق (وأبسه قميصه فالتألم) وفي نسخة والله
 لعلي الوارجله متعرضة أي قاله أعلم بسبب اليأس رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قميصه لأن مثل هذا لا يفعل
 إلا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان
 يظهر منه من الإسلام وأعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد
 منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كسبا عسا) عن النبي صلى الله عليه وسلم (فجسا) ولكنهم في قميصه
 لما سمر في بدر ولم يجدوا له قميصا يصلح له لأنه كان طويل الأقبص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال أبو
 هريرة) كذا في كثير من الروايات ويستخرج أبي نعيم وهو ضعيف وفي رواية أخرى ذكر غيره وقال أبو هارون
 وهو كذلك عند الحديث في الجمع بين الصحابين وجرم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الخياط بمجمله وتوفى المديني
 القفاري وأبى ميسرة وقيل هو القنوي واسمه إبراهيم بن العلام من شيوخ البصرة وكان هاما من أتباع
 التابعين فالحديث معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سمع به النبي صلى الله عليه وسلم وتأن اسمه الحبيب (يا رسول الله اليس) بفتح
 الهمزة وكبير الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قبضك الذي يلي جلدك قال سفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف
 في كسوة الاسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم الميم التحتية (عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 عبد الله بن أبي) قميصه (كافاة) بغير همزة في البونية (لما طسنع) مع عبد العباس فجاءه من جنس فله
 وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (أخبرنا) ولا في الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الموحدة

وسكون المجبة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتضديد الضاد المجبة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن
 عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن
 المنضل عن حسين الأبايلي بن السكن وحده فإنه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر
 وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال
 بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عن زرارة جذا وأخرجه أبو داود وابن
 سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المنذر بن مالك العبدي • ولفظ رواية
 أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي
 رجل وكان في نفسي من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات ~~مكن~~ في طيبته
 مما يلي الأرض (قال جابر) (ما حضر أحد) أي وقته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من
 الليل فقال ما أراي) بضم الهمزة أي ما ظنني لي ما ظن نفسي (الماضون) أي أول من يقبل من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منامه أنه رأى ميثرا
 ابن عبد المنذر وكان عن استشهاده يدريه قول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصه على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هذه شهادة (وأي لأترك بعدى أعز على من غيري رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عني)
 بالفاء ولا يوجب ذرو الوقت وان علي (دينا فاقض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واستوص)
 أي أطلب الوصية (بأخوانك حيرا) وكان له تسع أخوات (فأصبحنا فكان) أبي (أون قتيل) قتل ودفن
 (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الأنصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا يذرو دفنت بفتح
 الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنسب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يوجب الوقت وذري قبره (ثم
 لم تطب نفسي إن تركه) أن مصدرية لم أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يوجب الوقت
 مع آخر بالتذكير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم
 الهاء وفتح النون وتشديد الميم النخبة قال في القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويروي بإبدال الهاء
 (غير أنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذرو الجرجاني والمروزي هنية غير أنه بالتقديم والتأخير
 وهو تفسيره ورواه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في أنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى
 السفاقي أن بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون النخبة بعدها هزة ثم مشاة فوقية معصومة ثم هاء التثنية
 أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الباء المشددة تصغير هنا أي قريبا قال في المصايح وهو وجه
 بتقديم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير انتهى وقوله هو ميتة أخبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل والبرم
 بمعنى الوقت واتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فإذا هو مثل الذي وضعته فيه لم
 يتغير فيه غير شيء يسير في أنه أسرع إليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي
 سلمة بلفظ غير أن طرفه من أحداهم فتغير ولا بن معدن من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الأقبلي من نخبة أذنه •
 ولا يوجب من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الأشعري أن كن من طيبته مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية
 وغيرها بأن المراد الشعرات التي تتصل بشحمة الأذن ووقع في رواية الكشي من طريقه كيوم وضعته هنية عند
 أذنه بلفظ عند بالبدال بدل غير لكن يفي في الكلام نقص ويسته ما رواه ابن أبي خنيفة والطبراني من طريق
 غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الأهنية عند أذنه • وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير
 هنية عند أذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة • وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة عن ابن أبي نجيح) بفتح
 النون وكسر الجيم آخره ما مهله بينهم مشاة نخبة ساكنة عبد الله واسم أبي نجيح يسار نخبة نخبة ومهله
 مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية أكثرين عن ابن أبي
 نجيح عن عطاء وحكى الحياثي أنه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غير أصح وكذا
 رواه التميمي عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى
 عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حق أخرجه) من ذلك القبر (بمفعلة)
 في قبر على حدة) بضم الخاء والمهمله وتخفيف الدال المهمله المقسوحة بوزن عدة أي على حiale منفردة •

* (باب الهدى والفتن) الكتاتين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن فضال عن العيينة الموهلة وسكون الموحد
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الملقب بن سعد) (الاسام
 قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغيره أبوى ذرو الوقت رجلين (من قتلى)
 غزوة (أحد) في قوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يذول إيهام) أى أى القتل (أكثر أخذ القرآن فإذا أشبهه إلى
 أحدهما قدمه في العدد فقال الماشهد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفعهم بدعائهم ولم يفسلهم) بضم أوله
 وتشديد ثائه ولا يذرو لم يفسلهم بفتح أوله وتخفيف ثائه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة
 به وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في العدد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر
 غالباً في الشق لثمة تسوية العدد للمكان اثنين وتقدمه العدد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية العدد لكونه استمر
 للميت وقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحد والى الحد وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم وقد روى السائي عن أبي بن كعب مرفوعاً الحد آدم وغسل بالماء ورا وقالت
 الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود النعمان والشق لقب نافع التوربشى أى الحد وهو الذى
 تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقى المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً به في بعض
 طرق حديث جرير بن سفيان عن مسند الإمام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن
 الشق غاية تفضيل العدد نعم اذا كان المكان رخو فالشق أفضل خوف الانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله
 في شرح المذهب على جوازهما * (باب بالنون) (إذا سلم الصبي مات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا
 (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) الصبرى (وشريح) بضم الشين المججمة مصغراً مما أخرجه
 البيهقي عنهم (و) قال (أبراهيم) النخعي (وقناة) مما ومله عبد الرزاق عنهم (إذا سلم أحدهما) أى أحد
 الوالدين (فاؤدع المسلم) مثمما (وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع أمه) ليلية بنت الحارث الهلالية (من
 المستضعفين) وهذا ومله المؤلف في الباب بالنظ كنت أنا وأبى من المستضعفين وهم الذين أسلموا بكم وصدهم
 المشركون عن الهجرة فيقتولونهم مستضعفين بلقون منهم الذى الشديدي (ولم يكن) أى ابن عباس (مع
 أبى على دين قومهم) المشركين وهذا قاله المصنف فتقهاها وهو مسمى على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر
 والتعجب أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعلمو ديعلى) عما
 ومله الذارقطى مرفوعاً من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس نعم ذكر ابن حزم في المحكى
 من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية نعت
 اليهودى أو النصرانى يفتقر يشتم الاسلام يعلمو ولا يعلى * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن فضال عن العيينة وسكون
 الموحد لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) أباه (رضى الله عنهما أخبرنا) أباه
 (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته
 والرهط مادون العشرة من الرجال فلا يكون فهم امرأه (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (ابن
 صباد) بفتح الصاد المهملة وبعد المنة النخبة المشددة ألث ثم وال مهلة واحة صافى كقائى وقيل عبد الله
 وكان من اليهود وكانوا حلفاء بنى النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق
 جابر قال ولدت امرأتهم اليهود غلاماً معسوحة عينه والاخرى طاعة ثالثة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أى الرسول ومن معه من رهط والتعير المنسوب لابن صباد ولا ي الوقت
 من غير اليونية وجده بالافراد أى وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صباد حال كونه (يلعب مع الصبيان
 عند أطعمى مغالة) بضم الهزة والطاء بناء من حجر كالتقصير وقيل هو الحصن ويجمع على أطام ربي مغالة بفتح
 الميم والعين المججمة الخفيفة قليلة من الانصار (وقد حارب ابن صباد الحلم) بضم الحاء واللام أى البلوع (فلم
 يشعر) أى ابن صباد (حتى ضرب للنبي صلى الله عليه وسلم) الذى لم يبلغ ومفهومة أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض
 صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صباد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزمى الترجمة كليمها ولا يذو

لابن صايد بتقديم الالف على التختة كلاهما كان يدعي به (فقطر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صايد فقال
 اشهد انك رسول الله) مشرقى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة إلى أم القرى وفيه اشعار بأن الله ود الذين
 كان منهم ابن صايد كانوا معترفين بعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وفساد
 حججهم واضح لانهم اذا قرؤوا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال
 ابن صايد للنبي صلى الله عليه وسلم انشهد بانبات همزة الاستفهام) (ان رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه
 وسلم بالصاد المججمة أي ترك سؤاله أن يسلم لياسه منه * وفي رواية أبي ذر عن المستخلى فرفضه بالصاد المهملة وقال
 المازري لعله رفضه بالسين المهملة أي ضرب به برجله لكن قال القاسمي عياض لم يجد هذه اللفظة بالصاد
 في جاهل اللغة * وقال الخطابي فرفضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه
 إلى بعض ومنه بيان مرصوص وللاصلي * معاني الفتح فرفضه بالثاء بدل الفاء ولعبدوس فوقفه بالواو
 والفاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (أمنت بالله وبرسوله) قال البرماوي كالكرماني مناسبة هذا الجواب
 لقول ابن صايد انشهد انك رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرجه الكلام مخرج
 الأنصاف أي أمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير مدس عليك الامر أمنت بك وان كنت كاذبا وخطا
 عليك الامر فلا تكنك خطا عليك الامر فأخشا ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ما ذا ترى) وأراد باستنطاقه
 اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صايد) يا نبي صادق وكاذب أي اري اربا بما تصدق وربما
 تكذب قال القرطبي كان ابن صايد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند
 الترمذي فقال اري حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خط عليك الامر)
 بضم الخاء المججمة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كافي الفرع وأصله أي خط عليك شطآنك ما بقي
 لك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك) أي اضممت لك في صدري (خبيا) بفتح الخاء المججمة
 وتكرار الموحدة وسكون المثناة التختة ثم همزة بوزن فعيل ولا في ذرخبأ بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط
 التختة أي شأ وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبا له سورة الدخان وكان له اطلاق السورة وأراد بعضها فعند أحد في حديث الباب وخبا له يوم تأتي السماء
 بدخان مبين (فقال ابن صايد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مججمة وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحد
 وأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ انتهى أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يتم من الآية الكريمة
 الزالهيذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياتهم من الجن أو من هواجس
 النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أخشا) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ بجر به الكسب وبطرد
 أي اسكت صاعرا مطرورا (فان تعدو ودرن) بنصب تعدو بلن وفي بعض النسخ مما حكاها السفاحي ان تعد
 بغيرا ووقيل حذف تخفيفا أو ان بمعنى لا أو على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي وتعد وبما مثلت
 الفوقية فقد تركت نسب أو بالتحية فرفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع الغيب من قبيل الوحي الخصوص بالانباء
 عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذي يدركه الصالحون وانما قال ابن صايد ذلك من شيء ألقاه اليه
 الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله
 عليه وسلم بعض أصحابه بما أخبره ويدل ذلك قول عمر رضي الله عنه وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 تأتي السماء بدخان مبين (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم أضرب
 كافي الفرع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) كذا التكميم أي يكنه بوصف
 الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه والباقي ان يكن هو بالتفصيل وهو الصحيح لان
 المختار في خبر كان الانفصال نقول كان اياه وهذا هو الذي اختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه بعل السبويه
 واختاره في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل لفظا هو كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع
 اياه اي ان يكن اياه وفي مرسل عروة عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال (فان تسلط عليه) بالجزم
 في الفرع على لغة من يجزم بان كما مر على غيره بالنصب على الاصل وفي حديث جابر قلت لصاحبه انما صاحبه
 عيسى ابن مريم (وان يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم ياذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه
 النبوة بضميرته أجيب بانه كان غير بالغ ومن جله أهل العهد وأنه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أوهم

انه يدعى الزهالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قل الله تعالى انما ارسلنا الشياطين على الكافرين
 الآية وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره وبأنى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله
 والثاني لكونه هو محتج بأن ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة
 عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس واثقه علمه ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وأبي ومضى وفيه
 رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختيار والعنفه والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق
 وأحاديث الانبياء ومسلم في الفتى (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالسناد الاول (سمعت ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول) ثم (انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلقه هو وعمر في رهط (وأبي بن
 كعب) معه (الى الخيل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (يخجل) بفخ المشاة
 التحفة وسكون الخاء المججمة وكسر الفوقية أي يستغفل (ان يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله
 في خاتمه ليعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو وساحر (فبلى ابن صياد فرأه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 مضطجع) الواو للخال (يعني في قطيفة) كسالة خيل وسقط يعني في قطيفة لابي ذر (له) أي لابن صياد (فيها) أي
 في القطيفة (رمزة) برامه ملة مفتوحة قيم ساكنة فزاي مججمة (أوزمرة) بالزاي المججمة ثم الزاء المهملة
 بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر لبعدهم رمزة أوزمرة على الشكل هو برامه
 مهملتين أو برامهين مجمعتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كلها متقارب فالاولى من الرمز وهو الإشارة والثانية
 من الزمار والتي بالمهملتين والميمين فأصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وكذا التي بالمجمعتين وفي
 القاموس انه تران الطن العالج على الكاهن وهم صموت لا يسمعون لسانا ولا لغة لكنه صوت تدره في خياشيمها
 وحلقها فيفهم بعضها عن بعض (قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يخفي)
 أي يخفي نفسه (بجذوع الخيل) بضم الجيم والذال المججمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) أمه
 (باصاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (ودواءم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فصار ابن صياد) باشاء
 المثلة والراء آخره أي نهض من منجعه بسرعة ولكنه سمى فذاب بالوحدة بدل الراء أي رجع عن الحالة
 التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلم بمجمعتها (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع
 به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حزة الجصبي مما وصله المؤلف في الادب (في حديثه فرضه)
 بقاء بعد الرافضاء مججمة أي تركه كذا في الفرع لكنه ضرب عليها بالجر وفي نسخة لابي ذر قوله بحدف
 الفاء وتزيد الضاد المججمة أي ضغطه وضم بعضه الى بعض وقال شعيب في حديثه أيضا (رمزة) برامه
 مهملتين وميمين (أوزمرة) بمجمعتين على الشك ولاي ذر في الاولى زمزة بمجمعتين وسقط في رواية لابي ذر
 قوله في حديثه فرضه وثبت لغیره (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابن مما وصله المؤلف
 في الملهاد (رمزة) برامهين مهملتين وميمين ولاي ذر زمزة بمهملتين فقيم ساكنة فزاي مججمة وفي نسخة وقال
 اصطفاي الكافي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور رمزة بمهملتين وسقطت رواية اسحاق عند
 المسنن والكشيمبي وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (رمزة) برامه ملة فقيم ساكنة فزاي مججمة ولاي
 ذر زمزة بتقديم المججمة على المهملة (وبه قال) حديثنا لجان بن حرب (الواضح) البصري قال (حدثنا حماد
 وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد
 القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأناء النبي
 صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فمعه عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اسلم) فعل أمر من
 الاسلام (فطار الغلام) الى ابيه وهو عنده وفي رواية لابي داود عند رأسه (فقال له) ابوه وسقط لابي ذر لفظه
 له (اطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللأسف عن اسحاق بن إبراهيم عن سليمان المذكور
 فقال انه بدأ لاله الإله وأن محمد رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله
 الذي انقذه) بالذال المججمة أي خلصه ونجاه (من النار) ولله در القائل

• (ومريض أنت عابده • قد أناء الله بالجرج) •

وفيه دليل على أن الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه يعذب وفيه ما ترجم له وهو عرض الاسلام على الصغير
 ولو لا حصته منه ما عرضه عليه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال

قال عبد الله بن مضر عن أبيه المكي ولده زكريا بن عبد الله بن أبي بن زيد الزبدي (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت أنا وأبي) بابية أم الفضل (من المستضعفين) من المسلمين الذين بقوا بعد هذه المشركين أوضعهم عن الهجرة مستدين منهم يلقون من الكفار شديد الأذى (أما ابن الولدان) الصبان (وأى من النساء) • وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) يضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أى المولود (لغية) يكسر اللام وفتح الغين المجهمة وقد تكسر وتشديد المنة التحتية أى لاجل غيبة مفرد الغنى ضد الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعنى وان كان الولد لكافراً أو زانية (من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام) أى ملته (يدعى أبواه الاسلام) جله حالية (أبواه) يدعى الاسلام (حاشا وان كانت أمه على غير دين الاسلام) لأنه محكوم باسلامه تعالى به وهذا أصح من الزهري الى تسمية الزاني ابان زنى أمته وأنه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أى صاح عند الولادة (صارخاً) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحبائه بصياح أو غيره كاختلاج بعد انقضاءه (صلى عليه) يضم الصاد وكسر اللام لظهور اماره الحماة فيه والذي في الديونسية إذا استهل صلى عليه صارخاً (ولا يصلى) بفتح اللام (على من لا يستهل) أو لم يسترك (من أجل أنه سقط) يكسر السين وضمتها وفتحة أى حين سقط قبل تمامه نعم ان بلغ مائة وعشرين يوماً فاكثرت فتخ الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز اعدام ظهور حياته وان سقط لدون اربعة أشهر وورى بخبره ودفن فقط (ان أباه رضى الله عنه) الفاء للتعليل (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بنى آدم (الا يولد على الفطرة) الاسلامية ومن زائدة مولود مبتدأ أو يولد خبره أى ما مولود يولد على امر من الامور الالهية الفطرة (فأبواه) الضمير للمولود والفاء ماللتعقيب اول السلسلة أجزائه شرط مقتدر رأى اذا انفرد ذلك بن تغير كان سبب تغيبه أن أبوه (يؤداه) أو ينصره أو يحسنه) أما بتعليقهما الياء وترغيه ما فيه أو كونه تعالى هما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبق له السعادة أو ألم والامات كافر افا ان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح انه من أهل الجنة وقبل لا عبرة بالايمان الفطرى في الدنيا بل الاجابان الشرعى المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الاجابان الفطرى محكوم بكفره في الدنيا تعالى به (كانت الآية) بمثنائين فوقيتين اولاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما فون ساكنة ثم جيم مبتدأ للفعول أى تلد الآية (هيمه) نسب على المعجولة (جعا) بفتح الجيم وسكون الميم معدودات الآية لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعصائها (هل تحسون) يضم أوله وكسر ثابته أى هل تبصرون (فهما من جعاة) جيم مضروحة ودال مهمله ساكنة معدودات أى مقطوعة الإذن أو الالتفات أو الاطراف والجله صفة أو حال أى هيمه مقولاً فيها هذا القول أى كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها وكفى قوله كاتنفخ في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في بنودانه أى يوقد ان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبه بالهيمه التى جدت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر يخذل أى يغيره مثل تغييرهم الهيمه السليمة والافعال الثلاثة تنازع في كماله التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) مما أدرجه في الحديث كأيته مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبو هريرة أقرأوا ان شئتم (فطر الله) أى خلقتهم نصب على الاعراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدهما (التي فطر الناس عليها الآية) أى خلقهم عليها وهو قبول الحق وعدم تكلمهم من ادراكه أو ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه اذاهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يبدل عنه لاقفة من الآفات البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم السبت ربكم وقد جزم المصنف في نفسه سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف • وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل يدركه ولم يذكره المصنف للاحتياج بل لامتطائه منه ما سبق من الحكم • وقدماقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري) قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) ظاهره تميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضى العموم واختبرنا بمجديت

أبي بن كعب قال للنبي صلى الله عليه وسلم القلام الذي قبله انظر طبعه الله يوم طبعه كافر أو عمار أو سعيد بن
 منصور ويرفعه ابن آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً
 ويحيى كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى
 ويموت مؤمناً * فالواقف هذا في غلام انظر ما يدل على أن الحديث ليس على عومه * وأجيب بأن حديث
 سعيد بن منصور فيه ابن جسدان وهو ضعيف ويكنى في الرذائل * حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم
 ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني آدم يولد
 على الفطرة (قباؤه يولدونه ويصره) ولا يولد كافراً أو نصرانياً (أو مجساناً) كالتنج) بضم أوله وفتح ثائه أي ولد
 (الجمجمة جمجمة جماء) بالذئب أي تامة الأعضاء وثبت جماء لا يولد (هل تحسون فيها من جدعاء) بالذال
 المهملة والماء مقطوعة الأذن والألف (ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم إقراراً أن شتم (فطرة الله
 التي فطر الناس عليها) قال صاحب البكشاف أي الزموا فطرة الله أو علمكم فطرة الله أي خلقهم قبايا
 للتوحيد ودين الإسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى أنهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه
 ديناً آخر انتهى قال البرماوي ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزاله وقال أبو حيان في البحر قوله أو علمكم فطرة الله
 لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الأعراف ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عن ذلك فلو جاز حذفه
 لكان إجماعاً فافهم حذف العوض والمعوض منه (لا تبدل خلق الله) استشكل هذا مع كون الأيوين
 يولدونه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة ومن شأنها أن لا تبدل والخبر بمعنى انتهى
 (ذلك) إشارة إلى الدين المأمور بأقامته الوجه له في قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة أن فسرت بالملة (الدين
 الباقية) المستوى الذي لا عوج فيه * (باب) بالتونين (إذا قال المشرع عند الموت) قبل المعانيعة (لا اله إلا الله)
 ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال
 حدثني بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
 الغفاري (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم السين وفتح المهملة والمثناة
 التحتية المشددة تابعي ثقة واعي أن مرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
 الزاي بعدها نون وهو وأبوه صحابيان هاجرا إلى المدينة (انه اخبره انه لما حضرت اباطالاب الوفاة) أي
 علامتها قبل النزاع والألم كان ينفعه الإيمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله
 البرماوي * كالتكراماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى إلى النزاع لكن رجح النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 إذا أقر بالوحيد ولو في تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى
 خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده اياهجل بن هشام) مات على
 كنهه (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخى أم سلمة وكان شديداً العدو للنبي صلى الله
 عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر إسلامه
 أن لا يكون شهد ذلك كما شهدى عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيأ باع)
 ولا يبرى ذرو الوقت أي نعم منادي مضايغ ويجوز إثبات الشاهد وحذفها (قل لا اله إلا الله كلمة) نصب على البدل
 أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهدم فروع والجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهم
 وعبد الله بن أبي أمية يا اباطالاب أرغب) بضمزة الاستفهام الإنكاري أي أعرض (عن ملة عبد المطلب فلم
 يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعدوان تلك المقالة) أي أثرغب عن
 ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه إياهم (هو على
 ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فقيره الراوي أنه أنى يحيى كلام أبي طالب استقبالا لفظ
 المذكور وهو من التصرفات المستمرة وأبى أن يقول لا اله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما
 بالآلاف بعد المسم الخففة حرف تنبيه أو بمعنى حق ولا يذر عن الكشبية) أم (والله لا تستغفرون) أي
 كما استغفر ابراهيم لبيه (ما لم أنك) بضم الهمزة مبنية للمفعول وللجوى والمستقلى ما لم أنه عنه أي عن
 الاستغفار الدال عليه قوله لا تستغفرون (فأنزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي - الآية) خبر
 بمعنى انتهى ولا يذوق أنزل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي * ورواية هذا الحديث ما بين

بهمزة مكسورة ومثناة تحتيه سا كثة وفاء ثم صاد محجمة مفردة من اوفض يوفض ايضا معناه (الاسراع)
قال ابو عبيدة يوفضون أى يسرعون (وقرأ الاعشى) سليمان بن مهران موافقة لسباق القراء الا ابن عامر
وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرى الى نصب بضم النون
وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعشى (الى ثنى منصوب) قال ابو عبيدة العلم الذى نصوه ليعبدوه
(يستيقون اليه) ايهم يستلمه اول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون
(مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازى للقراء النصب والنصب واحد وهو مصدر وواضع
الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة انتهى وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن البخارى فرق بين الاسم
والمصدر ولكن من قصر يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد انتهى
والانصاب بجارية كانت حول الكعبة نصب فيها عليها ويخرج لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أى
خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أى (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرى حدثنا بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شبة الكوفى أحد الحفاظ الكبار وثقه
يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطنى في كتاب الضعيف أسماء كثيرة ضعفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان
يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرى بالجمع (حزير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور)
هو ابن المعتز (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وشهها وفتح الموحدة آخرها تأنيث مصفرا
في الثانى (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلى (عن على) هو ابن أبي طالب (رضى
الله عنه قال كفى جناسة في ببيع العرقه) بفتح الموحدة وكسر القاف والعرقه بفتح الغين المجمة والقاف
ينهم مارا سكة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبني الاسم لازما
للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا نال النبي صلى الله عليه وسلم فتعدوه قدنا حوله) هذا موضع الترجمة مع
ما بعده (ومعه مختصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجمة وبإصا المهملة قال في القاموس ما يتوكل عليه
كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك بشيئه اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت الخصر
غالباً لا تتكأ عليها (تسكس) بتشديد الكاف وتحقيفها أى خفض رأسه وطأ طأ به الى الارض على هيئة
المهموم المتكبر كما هي عادة من يتكبر في شئ حتى يستحضر معانيه فيحصل أن يكون ذلك تفكيراً منه عليه الالة
والسلام في أمر الآخرة لقربنة حضور الجنة أو فيما بعد ذلك لاجتماعه أو تكس المختصرة (تجعل ينكت)
بالتثنية التوقية أى يضرب في الارض (بمختصرته ثم قال مامنة من أحد) أى (ما من نفس مامنة)
مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حنيفة والثوري على قوله مامنة من أحد (الاكتب) بضم الكاف
مبنياً للمفعول (مكانها) بالرفع مفعولان عن الفاعل أى كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من ابنة
والنار) من يانية وفي رواية سفيان الاوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكانه يشير الى حديث
ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الاوقد كتب مقعده من النار ومن
الجنة فأول التوزيع أو هي بمعنى الواو (والاقد كتب) بالنساء آخره وفي اليونانية بجذفها (شقية أو سعيدة)
بالنصب فيها كما في الفرع على الحال أى والاكتب هى أى حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أى هي شقية
أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بديرها وهذا نوع من الكلام غريب وعادة
الاجتهل أن يكون ما من نفس بدلا من مامنة والا الثانية بدل من الاولى وأن يكون من باب الف والنسر
فيكون فيه تسمية بعد تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعظم من الاول أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو
على بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقه بن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو
عمر بن الخطاب كما في الترمذى أو من حديث ابي بكر الصديق كما عند احمد والبخارى أو هو رجل من
الانصار وجمع تعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال اصحابه (يا رسول الله افلا تسئل)
فعمد (على كتابنا) أى ما كتب علينا وقدروا القضاء في الافلا مقبلة لى محمد وفي أى فأذا كان كذلك
لا تسئل على كتابنا (ودع العمل) أى تركه (فمن كان من آمن أهل السعادة فبصير) فسيجزئه القضاء
(الى عمل أهل السعادة) فهو أو يكون ما له ذلك بدون اختياره (واما مع) كان من آمن أهل الشقاوة

في الأدب والابحان ومـ في الإيمان وصـ كذا أبو داود والترمذي والتسامي وابن ماجه في الكفارات
 • وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الإغاطي - السلي - البصري - مما ومله المؤلف في ذكره ابن اسرئيل
 فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد بن اسرئيل عن الحسن بن علي عن القيرري وقيل هو
 الذهلي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي - البصري - الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله وأهمل إذا
 حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا واحتج به الجماعة
 ولم يخرج له المؤلف عن قتادة الأحاديث يسيرة فوقع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن
 عبد الله بن سفيان الجيلي (رضي الله عنه في هذا المجد) المسجد البصري (فانسينا) أشار بذلك الى تحفته
 لما حدث به وقرب عهده به واستقر أرز كرمه (وما تخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذري النبي
 (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعله معنى النقل وفيه إشارة الى أن الصحابة
 عدول وأن الكذب مأثور من قلوبهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان رجل) أي فين كان
 قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم ألق في شيء (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذري فقتل (نفسه) بسبب الجراح
 (وقال الله عز وجل يدري عبيد بن نفسه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استجمل وأراد
 أن يموت قبل الاجل الذي لم يعلمه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة)
 لكونه - سخطاً لقتل نفسه فعقوبته مؤبدة أو حرمتها عليه في وقت ما كلفت الذي دخل فيه السابقون أو
 الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة بكنة عدن مثلاً أو ورد على
 سبيل التعليل والتخفيف فظاهره غير ما ادّعى النور أو يكون شرع من معنى أن أصحاب الكبار يكفرون
 بها وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً ويأتي أن شاء الله تعالى في ذكره ابن اسرئيل مسبوفاً • وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي يحنق نفسه يحنقها في النار) بضم النون فمما (والذي يطعننا يطعننا في النار) لأن الجزء من جنس العمل
 وقوله يطعننا بضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فيما الفتح • وهذا الحديث
 من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في المطب من طريق الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة موطولاً
 • (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستعفاف للمشركين) • رواه ابن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما (فيما ومله المؤلف في المناظر في قصة عبد الله بن أبي) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لحده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم
 المصري ثقة في اللب وتكناه في سماعه من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن
 أهل الجاز في التاريخ فاني اتقيته وهذا يدل على أنه يفتق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن الأسي خمسة
 أحاديث منهم مرة متابعة (قال حدثني) بالأفراد (اللب) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
 ابن خالد الايلي أحد الانبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبد الله بن عبد الله) بضم غير الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي) (ابن اسرئيل) بضم ابن وابيات الله صفة لعبد الله لأن اسرئيل أمه وهي
 بفتح السين غير منصرف للعلية والتأنيث واليهم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية متواتراً (دعى له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلي عليه) بضم
 يصلي (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبت اليه) بفتح المثناة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله
 اتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أعد عليه صلى الله عليه وسلم) (وقوله)
 القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني يا عمر
 فلما كثر عليه) صلى الله عليه وسلم لم الكلام (قال اني خيرت) بضم اناء المعجمة مبنياً للمفعول أي في قوله
 تعالي استغفر لهم ولا استغفر لهم ان تستغفرهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت)
 الاستغفار (لوا علم اني زدت) ولا يذري ولوزدت (على السبعين فغفر له) ولا يذري فغفر له (لزدت عليها قال)

عمر (فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يجتأ الا يسيرا حتى ثابث الا يشان
 من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى وهم) ولا ين ذرابي قوله وهم (فاستقوا) فنهى عن الصلاة
 لان المراد منه الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك ثبت النهي على قوله مات أبدا يعني
 الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون القتل وقوله وهم فاستقوا لتعليل للنهي (قال) عمر (فنهجت
 بن من جرائي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مر اجعتي له (والله ورسوله أعلم) باب (مشروعية
 شتاء الناس) بالاوصاف الجديدة والمخصال الجيلة (على الميت) بخلاف الحي فانه منهي عنه اذا أفضى الى
 الاطراء خشية الالجاب وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا
 عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول مرزوا) ولا يذمر ضم الميم مبنيا للمفعول
 (بجنازة فأنشوا عليها اخيرا) في رواية النضر بن انس عند الحاكم فقالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله
 ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرزوا باخرى فأنشوا عليها شرا) قال في رواية الحاكم
 المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت)
 واستعمال التثنية في الشر لعل شاذة لكنه استعمل هنا للمشاكاة لقوله فأنشوا عليها اخيرا وانما يكونوا من الذناء
 بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات لان النبي عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين
 والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة وما هو لا فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بما تارهم
 والتحاكي بأخلاقهم فاه النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما
 عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنبئتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنبئتم عليه شرا
 فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت او هو في محبة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله
 شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا لبس ألبس ما يفعل (انتم شهداء الله في الارض) واقطعه في الشهادات
 المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد المتخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفهم من الایمان فالمعتبر
 شهادة اهل الفضل والصدق لا التمسقة لانهم قد يذنون على من كان مثلهم ولا من يذنب وبين الميت عداوة لان
 شهادة العدو لا تقبل فاه الداودي وقال المظهرى ليس معنى قوله انتم شهداء الله في الارض اى الذى تقولونه
 في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من اهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى انشوا
 عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة كونه من اهل الجنة وبالعكس ونعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله
 وجبت بدئت انشاء الصحابة حكم عقب وصفنا مناسبا فأشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الارض
 لان الاضافة فيه لتشريف فانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتزكية من الرسول لامتته واظهار وعد التهم بعد
 نهادتهم لصاحب الجنازة فينبغي أن يكون لها أثر وتنفذ في حقه قال والى معنى هذا يوجب قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لى أنبئ عليه اهل الفضل
 وكان ذلك طابا بقل الواقع فهو من اهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عومه
 وأن من مات فأهله الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من اهل الجنة سواء كانت اذالة تقتضى ذلك
 ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الاهام يستدل به على تعيينها بهذا اظهر فائدة الثناء انتهى وبه
 قال (حدثنا عثمان بن مسلم) بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر هو الله فارق قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بافظ
 التهر واسمه عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو ففتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود)
 ظالم بن عمرو بن صفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون الضمنية ويقال الدولى بضم الدال بعد هاء مفتوحة
 وهو اول من تكلم في الجحيم بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أرهم من رواية عبد الله بن بريدة عنه
 الا معناه وقد سلك الدارقطني في باب التسبيح عن علي بن المديني أن ابن بريدة انما روى عن يحيى بن معمر عن
 أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك
 ابا الاسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فلهذا أخرجه شاهداً له كتمنى للاصل بحدوث انس السابق
 (قال) أي أبو الاسود (قدمت المدينة النبوية) (وقد وقع به سحر من) بجملة حالية وادق الشهادات رهم
 يوتون من تاذر بها وهو بالذال المجهة أى سر بها (جلسنت الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) فثبتهم

جنازة فأنى يضم الهمزة مبنيًا للمفعول (على صاحبها خير) كذا في جميع الأصول بالنسبة إلى وجهه ابن
 بطال بأنه أقام الجنازة والجوروز وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الأول وخبره مقام الثاني وإن كان الاختيار
 عكسه * وقال النووي منصوب بزع الخافض أي أنى عليها بخير * وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائبة
 عن القاعل وخبره مفعول لحدوف فقال المثنون خيرًا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) يضم الميم (يا جري
 فأنى على صاحبها) فقال المثنون (خيرًا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) يضم الميم (يا شالفة فأنى على
 صاحبها) فقال المثنون (شرًا فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاسناد السابق
 (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الشاء بالخبر والشر (قال) عمر (قلت
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينه فيكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء
 على اعتقاده صدق الوعد المستدام من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة (إنا مسلم منه مدة أربعة) من
 المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمر وعمره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا
 وثلاثان قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاد أن يكتب في مثل هذا المقام
 العظيم بأقل من التصاب واقصر على الشق الأول اختصاراً ولا حالة السامع على القياس وفي حديث حماد بن
 سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعا من مسلم موت فيشمله أربعة من جيرانه
 الأربعين أنهم لا يعلمون منه إلا خبراً إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول
 النووي السابق أن من مات فآلمه الله الناس الشاء عليه بخير كان دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله
 تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن انما يقع ذلك
 في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم أن الله تعالى ملائكة تنطق على السنة
 بن آدم بما في المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الشاء الذي يقع الميت الرجال أو يشمل النساء أيضاً وإذا
 قلنا نعم يدخلن فهل يكتبن بأمر آتين أو لا بد من رجل وأمر آتين محال نظروا قد يقال لا يدخلن لقصة آت
 العللاء الانصارية لما ثبت على عثمان بن مظعون بقوله ما شهدا في عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فلم يكف بشهادتهما لكن يجب بأن الله عليه الصلاة والسلام
 انما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمه وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة الملبت بأفعاله الحسنة التي تلبس بها
 في الحياة الدنيا * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود ومرزوق يتحول إلى البصرة وهو من أفراد
 المؤلف * وفيه رواية تالبي عن تالبي عن يحيى بن عجباني والتحديث والعنفة والقول وأخرجه إصطفي الشهادات
 والترمذي في الجنائز وكذا النسائي والله أعلم * (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت البلاكل من
 الكتاب والسنة على ثبوته واجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعيد الله الحياة في جزء من الجسد أو
 في جميعه على الخلاف المعروف فينبهه ويعذبه وإذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يصح
 من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما شاهد في العادة أو أكله السباع والطيور وحيثان الجسم كما أن
 الله تعالى يعيده للعشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد
 بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء
 من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة
 لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح منها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحجة داود وليس في قوله تعالى
 لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لأن الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل
 يوم القيامة وأبست مرادة بقوله تعالى لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى فكذلك حياة المنيور قبل الحشر
 قال ابن المنير وأشكال ما في القضية انه إذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم
 في الموت عنده قوله تعالى إن الملائكة اليوم ويلزم تعذر الموت وقد قال تعالى لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى
 الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يدقون فيها الموت أي لم الموت فكون الموت الذي
 يعقب الحياة الأخرى بعد الموت الأول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا إشكال وما وضعت
 العرب اسم الموت إلا الموت على ما فهموه لا بما عاينوه من حياة فعل هذا يحكي الله ثلاث الحياة الثانية
 خبزاً بعد مهابة لا يسمي ذلك الموت وان كان الحياة ضد جميعاً بين الأدلة العقلية والنقلية والفقهية انتهى

وقد اذعن قوم عدم ذكر عذاب القبر القرآن وزعموا انه لم يرد ذكره الا من اخبار الاحاذف كالمصنف آيات
تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجزم عطف على عذلب أو بالرفع على الاستئناف اذ الظالمون (ولاي
تذروا بن عساكر ولوترى اذ الظالمون جوابه محذوف أى ولوترى زمن عمراتهم لرأيت أصرا قطعيا (في عمرات
الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) اقتبس أدواهم أو بالعذاب (اخرجوا أنفسهم) أى يقولون لهم
أخرجوها للذمان أجسادكم تغلفها وتعيق عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنفر في أجسادهم وتبني
الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لم يقبه من شدة النزاع أو الوقت المستعمل
الامانة الى ما لانهاية الذى فيه عذاب البرزخ والقيامة (يجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبى
حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
يضربون وجوههم وادبارهم (الهون) بالضم ولاي ذوقا أبو عبد الله أى البضارى الهون (هو الهوان)
يريد العذاب المتضمن لشدة وهانة وأخافه الى الهون لتفكته فيه (والهون) بالفخ (الرفق) وقوله جل ذكره
ستعذبهم مرتين) بالفتحة فى الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبى حاتم والطبراني فى الاوسط عن ابن
عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج بافلان فانك مسانق فذكر الحديث
وفيه ففصح الله المتنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) فى جهنم (وقوله تعالى وحاق بال
فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره لعل بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) الفرق فى الدنيا ثم القلة
منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو التناوب من سوء العذاب ويعرضون حال
دروى ابن مسعود أن أرواحهم فى أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا يقال لهم هذه داركم رواء
ابن أبى حاتم قال القريظي الجهم وروى أن هذا العرض فى البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر
(ويوم تقوم الساعة) أى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد
العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكية أصل فى الاستدلال
لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروى فى مسند الامام أحمد بسناد صحيح على شرط الشيخين ان
يهودية فى المدينة كانت بعد عائشة من عذاب القبر. ألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود
لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض ابام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجر اعنائه بأعلى صوته
أيا الناس استعذوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجب بأن الآية دلت على عذاب الارواح فى البرزخ
وما ناهى ولا تمنى عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار
وما ناهى ثم أئنه عذاب القبر للمؤمنين فى صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
ان يهودية قال لها شعرت انكم تفتنون فى القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن
اليهود ثم قال بعد ليل اشعرت انه أوحى الى انكم تفتنون فى القبور وفى الترمذى عن علي قال ما زلت انشدك
فى عذاب القبر حتى نزلت أنها لكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفى صحيح ابن حبان من حديث أبى هريرة مرفوعا
فى قوله تعالى فان له معيشتكم قال عذاب القبر وبالسند قال (حدثنا حص بن عمر) الخوضى قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول
وشعبها وفتح الواو مع مغيرا آخره هاء تأنيث فى الثانى وصرح فى رواية أبى الوليد الطيالسى الآية ان شاء
الله تعالى فى التفسير بالاخبار وشعبة وعلقمة وبالسماع بن علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن فى قبره) يضم هـ من اقعد منيما للفعول كهـ من (افى)
أى حال كونه مأثما اليه والا تقي الملبكان منكروا وتكبر (ثم شهد) بلفظ الماضى كعلم والجمعوى والكشمبى
فى الفرع وقال فى الفتح والمشتق بدل الكشمبى ثم يشهد بلفظ المضارع كعلم (ان لاله الا الله وأن محمدا
رسول الله) وفى رواية أبى الوليد المذكرة كورة المسلم اذا سئل فى القبر شهد أى لاله الا الله وأتة محمد رسول الله
(فذلك قوله) تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذى ثبت بالحق عندهم وهى كلمة التوحيد وشيئونها
تمكنهم فى القلب واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها زاد فى رواية أبى الوليد فى الحياة الدنيا وفى الآخرة

وتدبيرهم في الدنيا انهم اذا اتفقوا في بهم لم ير الواعظ وان اختلفوا في النار ولم يراوا بالشهادتين في الآخرة
انهم اذا استألفوا في القبر لم يتوفاوا في الجواب واذا استألفوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدتهم ودينهم
لم تدبرهم احوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر زبانه في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع
اجابة كان أسرع تخلصا من الاحوال والمسئول عنه في قوله اذا استألفوا الثابت في رواية أبي الوليد محمد بن أبي
عن ربه ونبيه وفي هذا الحديث التحديد والعبرة ورواه ما بين بصري وكوفي وآخرجه المؤلف أيضا
في الجنازة وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والتسائي في الجنازة
وفي التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين الجمجمة المشددة العبدى
البصري ويقال له بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (هذا) أى بالحديث
السابق (وزاد ثبت الله الذين آمنوا) بالقول الساتر (نزالت في عذاب القبر) قال الطبري في شرح المشكاة
فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فاعني نزالت في عذاب القبر فاعني نزالت في عذاب القبر فاعني
في القبر بعذاب القبر على تغليب ثمة الكافر على قنة المؤمن ترهيبا وتخويفا ولا أن القبر مقام الهول والوحشة
ولأن ملاقات الملكين مما يجب المؤمن في العادة وبه قال (حدثنا عتيق بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا يبي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القريشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (ما عني) سولي ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر
رضي الله عنهم ما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قليب بدو وهم أبوجهل بن هشام
وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم بعدون (فقال) لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة
ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (اندعوا) بهجرة الاسنة هاهم
وسقطت من اليونانية كما في فرعها (اموا تا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن
لا يجيبون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع
أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز
ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن
صحابي وفيه الحديث والاخبار والعنونة وآخرجه أيضا في المغازي مطروكا ومسلم في الجنازة وكذا التسائي
وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تذر رواية ابن عمر ما أنتم بأسمع منهم (انما قال النبي صلى
الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت اقول حق) ولا يبي الوقت وذرا أن ما كنت اقول لهم حق
ثم استدل لما نفيه بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا اولاد لالة فيها على ما نفيه بل لا مشافاة
بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن
السامع قاله تعالى هو الذي أسمعهم بأن يبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية
مثل ضربه الله للكفار أى فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تسمع كفار مكة لانهم كالنوم في عدم الانتفاع بما
يسمعون وقد خالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقه من رواه غيره عليه ولا مانع انه صلى الله
عليه وسلم قال القظين معا لم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيرها سماعهم بعد احياهم واذا جاز أن يكونوا
عالمين جاز أن يكونوا سامعين اماما ذان رؤسهم كما هو قول الجمهور وأما ذان الروح فقط والمعتمد قول
الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كاعند المؤلف في غزوة
بدر احياهم الله تعالى حتى أسمعهم فويضا أو نعمة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الاشعث) بالمشاة في آخره (عن
أبيه) أبي الشعثاء بالسليم بن الاسود الحارثي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت أبي
(عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها انهم ودية) قال ابن حجر لم أقف على احدها (دخلت
عليها) أى على عائشة فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذ الله من عذاب القبر فسألت عائشة (رضي الله
عنها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) يهذف الخبر أى حق وأثبت

وللعمرى وللعقل عذاب القبر حتى يثبت الخبر لكن قال الحافظ ابن حجر ليس بجيد لأن المصنف قال عقب
هذه الطريق زاد عند عذاب القبر حتى يثبت أن لفظة حق ليست في رواية عبد الله عن أبيه عن شعبة وإنما
ثابتة في رواية عند ربعي عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق عند التبراني والاسماعيلي كذلك وكذا
أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة انتهى وتعقبه العمري بأن قوله زاد عند عذاب القبر حتى
ليس موجود في كثير من النسخ وأن سلما وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الأصل ذكر الخبر
وكيف ينفي الجوده من رواية المسنن مع كونها على الأصل فماذا يلزم من المذهور إذا ذكر الخبر في الروايات
كلها انتهى فليست مثل (قالت عائشة رضي الله عنها فإرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مني على
الضم أي بعد سؤالي إياه (صلى صلاة الاغوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد عند
عذاب القبر حتى في هذا الحديث أنه آخر اليهودية على أن عذاب القبر حتى في حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه
أنكره حيث قال كذب يهود ولا عذاب دون عذاب يوم القيامة وإنما تفنن اليهود في الروايتين بخلافه لكن
قال النووي كالطحاوي وغيرهما قاضيان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الأولى ثم أعلم بذلك
ولم يعلم عائشة بخفاء اليهودية ثم أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى الإنكار الأول فأعلمها
عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بأنائه انتهى وفيه إرشاد لآفته ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا به
الآفة بخلاف المسألة ففيها خلاف يأتي في بيان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد
الجعفي الكوفي زيل الصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد النخعي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنها تقول فأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه خطيبا فذكرت القبر
التي يفتن فيها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولابي الوقت من غير اليونانية يفتن بضم
أوله وفتح ثالثم مبنيا للمفعول (فلما ذكر ذلك) يتفصله كما يجري على المرفوعة (ضج المسلمون ضجعا عظيما)
وزاد التبراني من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حاتم بن عيسى قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فلما كنت ضجعتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
كلامه قال قال قد أوحى إلي أنكم تكفرون في القبور فربما من فتنة المسيح الدجال يريد فتنة عظيمة إذ ليس
فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المذمر
عن أسماء بن تمام وأورد هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد عند عذاب القبر بخلاف الخبر أي
حتى وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقه علامة أبي ذر الهروي
بلا يخفى أن هذا انفصا في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لأنه لا رواية لعند ربه
* وبه قال (حدثنا عيسى بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال
(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة قال (حدثنا عبد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة)
ابن دعامه (عن أنس بن مالك) ومقط الفظة ابن مالك لا يذري رضي الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه (وإنه) بالخاء والضمير المبيت ولابي ذر أنه (يسمع قرع
نعالهم) زادمه لما انصرفوا (أناء ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان
أزرقان يقال لاحدهما المنكر ولاخر النكير والنكير فعل بمعنى مقول والمنكر مفعول من أنكر وكلاهما
ضمة المعروف وسجابه لأن الميت لم يعرفهما ولم ير صورته مثل صورتهما وإنما صوروا كذلك ليخاف الكافر
ويخف برى الجواب وأما المؤمن فيثبته الله بالقول الثابت فلا يخاف لأن من خلف الله في الدنيا آمن به ورسوله
وكتبه لم يخف في القبر زاد الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قد ورواها الحسن
وأنابهما ما مثل صابى البقر وأحوتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران
بأنيابهما وبطان في أشعارهما ما هو ما حرمه لولا اجتماع عليها أهل مني لم يقتلوا واذكر بعض الفقهاء أن اسم
الذين يسألان المذنب مشكور ونكير واسم الذين يسألان المطيع مبشر وبشر كذا نقله في الفتح (فيقدها)
فقد أروحه في جسده وفي حديث البراء فيجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فإذا كان مؤمنا

كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفصل المعروف من فصيل رجله فقال له اجلس
فجلس وقد نلت له الشمس عند القرب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس مسح عينيه ويقول دعوني أصلي
فانظر كيف يفت المراء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم انه كلما أتبه ذكر الله واستأذن وتوضأ وصلى فلأما ما روي
فقال له ما فعل الله بك قال لما جاني الملائكة وعادت الى روضي حبت الى اتبعت من الليل فذكرت الله على
المادة وأردت أن أقوم أو توضأ فأتاني ابن زيد ثم ذهب فقلت للوضوء والصلاة فقال لا ثم نومة العروس فلا
خوف عليك ولا بؤس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي
أى لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحاناً لا يلتصق تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا
لحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صبح ذلك ولا نعلم
حديثاً صريحاً ويرافق ذلك والقائل به انما استند بجزء من الاشارة لا لتكون الحاضر لكن يحتمل أن تكون
الاشارة لما في الذهن فيكون مجازاً وزاد أبو داود في قوله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء
بنت أبي بكر السابق في العلم والطهارة وغيرهما جابراً بالبيان والهدى فأجبنا وأتينا (فيقال له انظر
الى مقعدك من النار) ولا بد داود هذا يملك كان في النار (قد أبدلك الله بمقعد من الجنة فيراهما ما جعلا)
في زاد فرح حال فرحه ويصرف نعمة الله عليه بخلفه من النار وادخله الجنة وفي حديث أبي سعيد عند سعيد
ابن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث وللمتدعي من حديث أبي هريرة
ويقال له ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا حب أهله اليه حتى يبعث الله من منبعه ذلك (قال قتادة وذكر
لنا) بضم المذال مبنياً للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يورى ذرو الوقت يفسح له
في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ورحله
في قبره سبعين ذراعاً ويؤثره كالمقبر له البدر وعنده أيضاً في زاد غبطة وسروراً فعدا الجلد الى ما بدى منه
ويجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (الى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر)
كذابوا والطف وتقدم في باب خلق النعال وأما الكافر وأما المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل) لمحمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدري) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره
أثناء ملك فينثره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء
فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما ديتك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم قول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسجون (فيقال له) لا أدري
ولا تلت (أصله تلوث بالواو والمحدثون اغتاروا به بالياء للزاد واجأى لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعصي
لا أدري ولا تبعت من يدري ولا يذروا ولا تلت بزادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وضوم يونس بن حبيب
فيما حكاه ابن قتيبة كانه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأوجب بأن هذا
أصل الاعاء ثم استعمل في غيره (ويشترط بطارق من حديث ضربة) بأفراضه بجمع مطارق ليؤذن بأن كل
جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصبح صبيحة يسمعون بلبه) مفهومة أن من بعد لا يسمعه
فيكون مقصوداً على الملكين لكن في حديث البراء يسمعهما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق
وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء
وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من المؤمنين والمسائل وهل هي
واقعة على كل أحد فقيل انها تقع على من يدعى الايمان ان محمداً وان مطلقاً لقول عبيد بن عمر أحد كبار التابعين
فيما رواه عبد الرزاق انما جئت رجلاً من مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه
يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثير الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن
القيم في الروح في الكتاب والسنة دلل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في الجناري وأما المنافق
والكافر والواو العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يجيز جزم القرطبي في تذكرته انه يسأل وهو متقول عن الحنفية
وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يسحب أن يلقن وقال عبيد بن عمر محاذ كره الحافظ

زين الدين بن رجب في كتابه أحوال القبور المؤمن يقترن بها والكافر أو يمين صبا ومن ثم كانوا يستحبون
 أن يهطم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا ما انفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره ثم جله في ذلك وفي قوله
 السابق بعض الصريين فلم يصب والله الموفق وقد صرح أن المراط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم
 وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه قاصدا بأقامته نواب الله
 راجيا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه فتقديره تعالى غير متغير به
 لو وقع معتمدا على ربه في الحالتين لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا ليس من رجل يقع
 الطاعون فيمكث في بلده صارا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه
 الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف باصفات المذكورة نظير المراط في سبيل الله وقد صرح أن المراط لا يفتن
 ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم بعمم الأمم قبلها ظاهر الأحاديث
 التخصيص وبه جزم الحكميم الترمذي وجع ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفي ذلك
 وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته
 كذلك تعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأمامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وأمامة
 الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر
 الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما أُلحِد وانصرف
 الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر
 ما دينك قال الإسلام ومن طريق العلامة ابن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه
 فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما
 دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فادينك قال الإسلام إلى غير ذلك مما يستأنس
 به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له
 بإرسال الرسل بالسان قومهم وعن الإمام الملقني أنه بالسريانية والله أعلم (باب الدعاء من عذاب القبر) *
 وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذكر الوقت حدثني (محمد بن المنني) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع
 وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذكر الوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج قال
 (حدثني) بالأفراد (عون بن أبي حيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حيفة وهو بن عبد الله السوائي
 الصعالي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الأنصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يدي غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) أما صوت
 ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون هذا السند أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورهم) يهود مبتدأ وتعذب خبره
 وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذمه يهود وتعبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك
 بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الألف واللام قال الجوهري الأصل اليهوديون خذفت باء الإضافة مثل زنج
 وزنجي ثم عوف على هذا الحد جمع على قبيل شعير وشعيرة ثم عوف الجمع بالألف واللام ولولا ذلك لم يجوز
 دخولها لأنه معرفة مؤنث جرى مجرى القبيلة وهو غير منصوف للعلمية والتأنيث انتهى وهذا نقله في فتح
 الباري عن الجوهري أيضا وزاد في أعراب يهود أيضا أنه مبتدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني أنه ظن أنه
 نكرة بعد قوله ذلك فليأتمل وإذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرع
 أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث لترجمة من حيث أن كل من سمع مثل ذلك الصوت يودع من مثله أو
 الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله إلى اسماعيل (أخبرنا
 شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبي حيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب)
 الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة ذكر ذلك نصريح عون فيه بالسماع عنه من أبيه وسماع أبيه له
 من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كآية عليه في الفرع وأمله وفي هذا الحديث ثلاث من العصابة في نسق
 أولهم أبو حيفة • وفسه الحديث والأخبار والمنعنة والسماع والقول وآخره مسلم في صفة أهل
 النار والنساء في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) بالتونين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهب) هو

ابن خالد (عن موسى بن عقیمة) الإسدی (قال یحیی بن یزید) بالافراد مع التأنیث (أبنته خالدة بن سعد بن العاصی) أمة بفتح الأهمرة وتخفيف المیم أم خالد الامویة ولدت بالحیة وتزوجها الزبیر فولدت له خالد وعرا (انما سمعت النبی صلی الله علیه وسلم وهو یقر من عذاب القبر) ارشادا لا یتقه لبقدر وابه فی ذلك لنجوا من العذاب * وفي هذا الحديث التحذیر والعظة والسمع والقول وشیخه وهیب بصریان وموسی مدنی وأخرجه ایضاً فی الدعوات والنساء فی التعمود * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهیم) القراهیدی قال (حدثنا هشام) الدستواوی قال (حدثنا یحیی بن ابی کثیر) (عن ابی سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابی هريرة رضی الله عنه قال کان رسول صلی الله علیه وسلم یدعو اللهم) وللکشمیری یدعو ویقول اللهم (ای أعوذ بک من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعمیم بعد تخصیص کما أن تألیه تخصیص بعد تعمیم وهو قوله (ومن قسمة الحیة) الاسلام مع عدم الصبر والرضی والوقوف فی الآفات والاصرار علی الفساد وزلماً متابعه طریق الهدی (و) من قسمة (المات) سؤال منکر وکسر مع الحیة والخوف وعذاب القبر وما ینبیه من الاحوال والشائد قاله السیاء أو الخیب السمروردي والحیة والمات مصدران یمیان مفعول من حیاة والموت (ومن قسمة المسح الدجال) بفتح المیم والین والحیة المهملین لأن احدی عنینته محسوسة فیکون فِعْلاً بمعنى مفعول ولأنه یسح الارض أى یقطعها فی ایام معدودة فیکون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه صلی الله علیه وسلم علی سبیل العبادة والتعلم * وفي الحديث رواية تأبی عن تابعی عن صحابی ورواه یحیی وبصری ومدنی وفيه التحذیر والعظة وأخرجه مسلم فی الصلاة * (باب بیان عذاب القبر) الحاصل (من الغیبة) یکسر الغین وهو ذکر الانسان فی غیبه بسوء وان کان فیهِ (و) باب بیان عذاب القبر من أجل عدم الاستئذان من (البول) وخمسهما بالذکر لتعظیم امرهما لانتفی حکم عن غیرهما نعم هما امکن * وقد روی أصحاب السنن الاربعة استئذانهم من البول فان غایة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قیسة) بن سعید قال (حدثنا جریر) هو ابن ابی حازم (عن الاعش) سلیمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طائوس) هو ابن کيسان (قال ابن عباس) ولا یرى ذر عن ابن عباس (رضی الله عنهما) ما رآه النبی صلی الله علیه وسلم علی قبرین فقال انهما لعدنان وما یدنان (کبر) دفعه (ثم قال) علیه الصلاة والسلام (یلى) انه کبر من جهة الدین (اما احدهما فكان یسبی بالنعمية) الحرمة (وأما الآخر فكان لا یرى من بوله) من الاستئذان وهو مجاز من الاستئذان کما مرّ بالحديث فیهِ (قال ابن عباس) ثم احدث عوداً رطباً فی غیره هذه الرواية ثم أخذ یرید رطباً (فکسره) أى العود (بالتین) بناء التأنیث ولا یرى ذر باین یحذفها (ثم غرز کل واحد منهما) أى من العودین (علی قبر) منهما (ثم قال له لیخفف عنهما) العذاب وقام یخفف الاولی مفقوحة (آمال یمیساً) أى مددة دواهما الی زمن یمسها وایس الغیبة الی هی أحد جزئی الترجمة ذکر فی الحديث فقیل لینهما مثل زمان لأن النعمية مشتملة علی نقل کلام الغائب الذى اغتابه والحديث عن المفقول عنه بما لا یرید وعورض بأن لا یلزم من الوعد علی النعمية ثبوت علی الغیبة وحدها لأن مفسدة النعمية أعظم فاذا لم تساوها لم یصح الاخاق الاذلا یلزم من التعذیب علی الاشتداد التعذیب علی الاخف واجب بأنه لا یلزم من الاخاق وجود المساواة والوعید علی الغیبة الی تضمنها النعمية موجود فیصح الاخاق بهذا الوجه * وقد وقع فی بعض طرق هذا الحديث بلفظه الغیبة فلهذا المصنف جرى علی عادته فی الإشارة فی الترجمة الی ما ورد فی بعض طرق الحديث * (باب الميت) باضافة باب لتألیه ولا یرى ذر باب بالتوین الميت (یرى علیه بالغداة) والوی ذرو الوقت متعده بالغداة (والعشی) أى وقتهم لأن الموتی لا یباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسماعیل) بن أبی اویس (قال حدثنی) بالافراد (مالک) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضی الله عنهما) ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان احکم اذامات عرض علیه مفقودة بالغداة والعشی) أى فهمها ویحتمل أن یحیی منه جزء لیدر ذلك ونصح مخاطبته والعرض علیه أو العرض علی الروح فقط لکن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشی فقط أو کل غداة وکل عشی والاول موافق للاحادیث السابقة فی سیاق المسألة وعرض المقعدین علی کل واحد (ان کان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزء لکنهما متعارفان فی التقدير ویحتمل أن یکون تقديره فن مقاعد أهل الجنة أى فالعرض علیه من مقاعد أهل الجنة فخذف المبتدأ والمضاف الجور بن وأقیم المضاف الیه مقامه

وفي رواية منهم لم يلفظ أن كان من أهل الجنة فالجنة وإن جهنم كان من أهل النار فالنار وقد روى في المعروض الجنة
أو المعروض النار فالتصريح بها على حذف المبتدأ فهي أقل حذفاً والمعنى فإن كان من أهل الجنة فسيبى بها
لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وإن كان من أهل النار) نادأ يوزن من أهل النار أى فقد عده من مقاعد
أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما سبى به أهل الجنة لأن هذه الميزة طليعة تشار السعادة الكبرى ومقدمة
تشاريح الشقاوة العظمى لأن الشرط والجزاء إذا اتحد اذل الجزاء على القسامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل
الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما عاينه وناظره ذلك إلى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك
حتى يبعثك الله إلى القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة بزيادة لفظه إليه لكن حكى ابن عبد البر أن
الأكثر من احتجاج مالك برواه كالجاري وإن القاسم كرواية مسلم ثم روى النساءى رواية ابن القاسم
كانت البخارى واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث إلى مثله من
الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري يمتن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث إليه يوم القيامة
أو الضمير يرجع إلى الله تعالى أى إلى لقاء الله تعالى أو إلى المحشر أى هذا الآن مقعدك إلى يوم المحشر فترى
عند ذلك كرامة أو هو أنا نبى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين قال الزخنى
أى أنك مذموم مدعو عليك باللعنة فى السموات والأرض إلى يوم الدين فإذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسبى
إليه معه * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صفة النار والنساءى فى الجنائز * (باب كلام الميت بعد حمله على
الجنائز) أى العيش * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن
أبي سعيد) بكسر العين فىهما (عن أبيه) أبى سعيد (أنه سمع أبا عبد الخدري رضى الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت أى الجنائز (صالحة قالت
قد موى قد موى) مرتين (وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها ابن يذبحون بها) بالثناء التحية فى يذبحون
وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضاف الويل
إلى نفسه ومعنى النداء نفسه بأحرى بأهلها كى يا عبد الله احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع فىهلكة دعا
بالويل وأسمند الفعل إلى الجنائز وأراد الميت والكلام كقَالَ ابن بطلان من الروح وروى مرفوعاً أن الميت
لو عيى من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره وعن مجاهد إذا مات الميت فبما من شئ الا وهو يراه عند غسله
وعند حمله حتى يصير إلى قبره (يسمع صوته) كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصنع) أى لمات * ومناصة
هذه الترجمة لسا بقى من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر
للميت ما يقول اليه حاله فعند ذلك يقول قد موى قد موى أو يا ويلها ابن يذبحون بها * (باب ما قيل فى أولاد
المسلمين) غير الباقين (قال) والابو ذر الوقت وقال (ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له سبحانه من النار) كان بالافراد واسمها من يعوذ على الموت
المفهوم مما سبق أى كان موتهم له حجاباً ولا يذرعن الكشمتى كانوا حجاباً من النار (ودخل الجنة)
وإذا كانوا سبباً فى حجب النار عن الابوين ودخلوا الجنة فأولى أن يحجبوهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك
معلوم من نحو الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولاً من حديث أبى هريرة على هذا
الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعاً من مسلمين يموت اهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلهما الله
واباهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأ تدفنت ثلاثة من الولد قالت
نعم قال لقد احتظرت بخيار شديدين النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال
(حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المنة التحية اسماعيل بن ابراهيم البصرى وعلية
أمة قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلوا الجنة) (يلقوا الحنث الا دخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم) استدل بتلخيصه عليه الصلاة والسلام دخول الاباء الجنة برحمته الاولاد وشناعتهم
فى آباؤهم على أن أولاد المسلمين فى الجنة وبه قطع الجمهور وشدت الخبرة فخطبهم تحت المشيئة وهذه السنة تزد
عليهم وأجمع عليه من بعده وروى عبد الله بن الامام احمد فى زيادات المستدع على عمر فوعان المسلمين
وأولادهم فى الجنة وإن المشركين وأولادهم فى النار ثم قرأوا الذين آمنوا وتبعناهم ذرياتهم بإيمان الآب وهذا

أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه حرم بن عباس، ويستحيل أن يكون الله تعالى يفرق آباءهم بفضل رحمته
 إياهم وهم غير مرضى. ومن ثم ما حدث عائشة رضي الله عنها عندهم توفى صبي من الأنصار فقلت طوبى له
 عنه ومن عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك عائشة أن الله
 تعالى خلق الجنة لأهلها خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار لأهلها خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
 فالجواب عنه من وجهين * أحدهما أنه لعنه الله تعالى عن المارقة إلى القطع من غير أن يكون عند هادئ
 قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً الحديث * الثاني أنه عليه
 الصلاة والسلام له لم يكن حينئذ أطلع على أنهم في الجنة ثم علم بعد ذلك * ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء
 أمّا أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطائفي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي التميمي (المشهور
 وثقه أحمد والنسائي والبخاري والدارقطني) إلا أنه كان يقول في التبعين لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له
 في الصحيح شيئاً بقوى بدعته (انه سمع البراء بن عازب) رضي الله عنه قال لما وفي إبراهيم بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً في الجنة يضم الميم أي من يمه
 رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعاً رضعه في الجنة قال الخطابي روى الشيخ الميم مصدراً أي رضاعاً ويخذف
 الهاء من مرضع إذا كان من شأنه ذلك وثبت إذا كان بمعنى يتخذ فعلها * وفي مسند القرطبي أن خديجة
 رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت
 لبنه القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوون على فقال إن له مرضعاً في الجنة يستكمل رضاعته
 فقالت لو أعلم ذلك لهوون على فقال إن شئت استعمل صوتي في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله * قال
 السهيلي وهذا من فقههم ارضى الله عنهم أكرهت أن تؤمن بهذا الأمر معيانة فلا يكون لها اجر الايمان
 بالغيب نقله في المصابيح * (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير الباقيين * وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة وولابي ذرحدثني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن
 المبارك قال) (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
 (عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين)
 لم يعلم ابن جبراس السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة حديث احمد وأبي داود عن أنها قالت قلت يا رسول الله
 ذرأى المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضاً سأت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
 عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله أدخلهم) أي حين خلقهم قال
 في المصابيح واذا تعاقب بمحذوف أي علم ذلك أدخلهم والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعليلها بأفعل
 التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال يجوز مع التقدم لأنها ظرف فيتسع فيه (اعلم بما كانوا عاملين) أي أنه علم
 أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكافئين وقال ابن قتيبة أي لو يقامهم فلا يحكموا عليهم بشيء
 وقال غيره قال ذلك قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى احمد هذا الحديث من
 طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل من رجل من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلمهم هو خلقهم
 وهو أعلم بما كانوا عاملين فاستكت عن قول * قال في الفتح فبين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي
 صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب الحديث والاختبار والعنتنة وفيه مرويات واسطيان وكوفي
 وآخره أيضاً في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال
 (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد
 الليثي) بالمثلثة (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرأى المشركين)
 بالذال المعجمة وتشديد المثناة الخمسة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين)
 وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال أنهم في الجنة الله ونقل عن ابن المبارك واسحاق ونقله
 البيهقي في الاعتقاد بن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى ضيق مالك وليس عنه في هذه المسألة شيء
 مخصوص إلا أن اصحاب مصر سواهم أن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار ناصية في الجنة قال والجنة

فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى احمد بن حنبل عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولاد المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال ربك
أعلم بما كانوا عاملين ولوشئت أسمعك تصاعدهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا لأن في اسناده أبا عقيل مولى
بهيمة وهو متروك • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن
ابن شهاب) (الزهري) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الإسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كحل البهيمة)
يفتح الميم والمثناة (تنفتح) بضم أوله وفتح ثالثة مبيدا للفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدعاء) يفتح
الطيم واسكان الدال المهملة والمدمقطة والاذن وانما يجدوها أهلها وفيه اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة
فقد رماؤا في الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم ينفي هذا الحديث
المرجح كونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث الا لاحق المصريح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان فحول أولاد الناس
وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي
في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء منصوص في ذلك انهم صرح أصحابه بأن
اطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم يبعثون لأبائهم فأولاد المسلمين في الجنة
وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنة يَدْخُلُون بها الجنة ولا
سيئات يَدْخُلُون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والنسائي حديث سمرة
مر فوعا أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاه عياض
عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شيء أصلا وقيل انهم ينجفون
في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراً في داخلها كانت عليه بردا وسلاما من أي عذاب أخرجه البراءة من حديث
أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل
فيها ولا اسلام وأوجب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع
من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال
النبوي وهو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف
والله أعلم • (باب) بالتهوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر • وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) (المتنري) التبوذكي قال (حدثنا جري بن حازم) بالخاء المهملة والراء المجهية قال
(حدثنا أبو جعاء) بتخفيف الحيم والمتعمران بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) وللعموم والمستملى صلاته وفي رواية يزيد بن هارون إذا صلى صلاة
الافتداء (إذ قبل علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الله رؤيا) مقصود وغيره منصرف ويكتب بالالف
كرهة اجتماع مثلي (قال فان رأى أحد) رؤيا (وصفا) عليه (فيقول ماشاء الله فأنابوا) بفتح اللام جلة
من الفعل والفاعل والمفعول ويومانصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فإظننا قال لكني رأيت
أنبله) بالنصب (ربان) قال الطبري وجه الاستدلال أنه كان يجب أن يعرفهم الرؤيا فإظننا قالوا ما رأينا كأنه
قال أنهم ما رأيت شيئا لكني رأيت رجلا في حديث علي عند أبي حاتم رأيت ملكين (أتيتني فأخذا يدي
فأمراني الى الأرض المقدسة) وللمسجتي الى أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء وأرض مستوية
وفي حديث علي فأنزلنا في السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز والنصب (ورجل قائم يده) شيء فسر
المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) اسمهم لتسبيح أو غيره وليس بشاذح لأنه لا يروى الا عن ثقة من شرطه
المعروف قال الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض الميم إلا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس
ابن الفضل الاسطاطي (عن موسى) بن اسماعيل التبوذكي (ككوب) بفتح الكاف ويشد باللام (من حديث)
له شعب بهاق بم اللهم ومن لبيان (يدخله في شدة) بكسر الشين المجهية وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل
القائم الكلوب في جانب ثم الرجل الجالس وهذا مابق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم
ولغيره ورجل قائم يده ككوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى أنه أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب
فصير على القسوة في شدة (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التمهيد بشره شدة الى قفاه

ومخزرة الى قتاده وعنه الى قتاده أى ينقطع شقنا وفي حديث عيسى قال أنباءك وأمامه أدنى وبهية مكروب من
 حديد فضعه في ساقه الاين فبشقه (ثم يفعل بشده الآخر) يفتح الحاء المججمة (مثل ذلك) أى مثل ما فعل
 بشده الأول (وبلنتم شدة هذا فعود) وفي التعبير غياض من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان
 فعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) لا ملوكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل
 وللمستقل من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مزة واحدة (فاطلقنا حتى أتينا على رجل
 مضطجع على قتاده ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء سجر مل الكف والجلة حالية (أو صخرة)
 على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بخزرة من غير شك (فبشدخ به) يفتح التجمية وسكون الشين المججمة وفتح
 الدال المهملة وبالحاء المججمة من الشدخ وهو كسر الشيء الاجوف والضمير للفهر ولا يذريها (رأسه) وفي التعبير
 وإذا هو بهوى بالخزرة لرأسه فيبلغ رأسه بفتح الباء وسكون المثة وفتح اللام وبالفن المججمة أى بشدخ رأسه
 (فأذاض به تدهد الحجر) يفتح الدال المهملة بين جماعها ساحة على وزن فاعل من مزيد الرباعي أى
 تدرج وفي حديث علي (نزلت على ملك وأمامه أدنى) ويبد المالك مخزرة يضرب بها هامة الذمى فيقع رأسه
 جانباً وتقع الخزرة جانباً (فانطلق اليه) أى الى الحجر (ليأخذ) فيصنع به ما صنع (فلارجع الى هذا) الذى شدخ
 رأسه (حتى بلنتم رأسه) وفي التعبير حتى يصير رأسه (وعاد رأسه كما هو عاد اليه فصر به قلت) لهما (من هذا
 قال انطلق) مزة واحدة (فاطلقنا الى ثقب) يفتح المثة وسكون القاف والكتشمة غنى ثقب بالنون المفتوحة
 وسكون القاف وعزا هذا في المطالع للاضلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو معنى ثقب بالمشة (مثل
 التنور) يفتح المثة الفوقية وضم النون المشددين آخره ما يصح فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع) يفتح
 الباء (تحت) نصب التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التميز لأنه بدو قد الى ضمير عائد الى الثقب
 كقولك مررت بامرأ تتزوج من اردانها ما أى يتزوج عليها من اردانها فكذا قال بدو قد ناره تحتها
 قاله ابن مالك قال البدر الدمامى وهو صريح فى أن تحتها منصوب لامر فوع وقال انه راء فى نسخة فضم التاء
 الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحتها فاعل بدو قد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن
 فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصريف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل بدو قد
 موصولا بتمتة فحذف وبقيت ملته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير بدو قد الذى تحتها وأما تحتها ناره وهو
 مذهب الكوفيين والاختفاء واستنصوبه ابن مالك ولا بوى ذرو الوقت بدو قد تحتها ناره فوع على أنه فاعل
 بدو قد (فأذاض) بالموحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقود والحز الدال عليه قوله بدو قد ولاكتشمة غنى
 فإذا أقرت بهمة قطع فثابتين فوقيتين بينهما ما من الفترة أى التثبيت وارتفع ناره بالان التثنية الغبار
 وفى رواية ابن السكنا والقابسى وعبدوس فثرت بغاء ومثناة فوقية مفتوحة وخين وتامسا كثة بينهما ما راء وهو
 الانكسار والضعف واستشكل لأن بعده فاذا حدث رجعو او معنى التنور والنور واحد وعذا الجديد مما
 عزاه فى شرح المشارق فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
 وعند أحمد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس دلالة سياق الكلام عليه (حتى
 كاد أن يخرجوا) أن صد رية والخبر محذوف أى كاد خروجه يفتحق ولا بوى ذرو الوقت كاد ويخرجون
 (فاذا حدث) يفتح الحاء والميم أى سكن لهما ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء) عراة قلت لهما
 (من هذا) ولا بى الوقت من غير اليونانية ما هذا (قالا انطلقا فاطلقتنا) واظفة فاطلقتنا ساقطة عند أى ذر
 (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير أتينا على نهر حسب أنه كاد يقول احمر مشد
 الدم (فيه رجل قائم على) ولا بى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) يفتح السين وسكونها ولا بى ذر قال يزيد أى
 ابن هارون مما وصله أحمد عنه وهو بن جرير مما وصله أبو عوانة فى صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى
 شط النهر رجل بشين مججمة وتشديد الطاء (وبن يديه بجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج) من
 النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الجارة (بجعر فى فيه) أى فى فيه (فردت حيث كان) من النهر (لجمل كلبا جاء
 ليخرج) من النهر (رمى فى فيه بجعر فربح كما كان) فيه كما قال ابن مالك فى التوضيح وقوع خبر جعل التى هى من
 أفعال القاربة جلة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعا تقول جعلت أفعلا كذا هذا هو
 الاستعمال المتعارف وما جاء بخلافه فهو منبى على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال القاربة مثل كان فى الدخول

على مبدأ أو خبر في الأصل أن يكون خبرها كغيره كان في وقوعه مفردا ووجهه مسمى وفعليه وظرفا فاقترل الأصل
والترتيب أن يكون الخبر مضارعا ثم به على الأصل شدوذ في مواضع (فقلت ما هذا أقادا فقلت ما هذا فقلت ما هذا) ولقطة
فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون
الربيع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين ظهراني الروضة رجل طوبى له لا كأدأرى رأسه طولا
في السماء وإذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوردها) في التعبير
فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كره ما أنت راو رجلا امرأة وإذا عنده نار يحتملها ويسعى حولها (فصعدا
بي) بالموحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الحضرية (وأدخلاني) بالنون (دارا لم أرقط
أحسن منها) فيها رجال شيوخ وشباب (ولابي الوقت من غير اليونانية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد
السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أي من الدار (فصعدا في الشجرة) أيضا (فأدخلاني) بالفاء ولا بين
عسا كروا دخلاني (دارا هي أحسن وأفضل) من الأولى (فها شيوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونانية
وشبان (فقلت) لها (طوبى لتي الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابي الوقت طوبى لتي
بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عسا رأيت قال نعم) تخبرك (أما الذي رأيت به شق شدة) بضم
الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول وشدة بالرفع مقسول ناب عن فاعله (فكذب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف
ويجوز كسر هاء قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة (فتعمل عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف
ميم تحمّل والفاء في قوله فكذب جواب أمّا لكن الأغلب في الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون
عاما مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كقوله تعالى وما أصابكم يوم التي
الجمعة قبائل الله وكفي هذا الحديث نحو الذي يأتي فيكم فلو كان المقصود بالذي معينا لمتنع دخول
الفاء على الخبر كما يمنع دخوله على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين بخور يذ فيكم فكم لم يجوز فكذا
لا يجوز الذي يأتي إذا قصدت به معينا لكن الذي يأتي عند قصدا تعيين شيه في اللفظ بالذي يأتي عند
قصدا العموم فجاز دخول الفاء جلالا لشيء على الشيء ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التي الجمعة فبأذن
الله فإن مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض لا نه روى فيه الشبهة المظنية فتشبه هذه الآية بقوله
هو أصابكم من مصيبة فما كذب أي بكم فآجر ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد فاه ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب الملكين تفصيل لثالث الرؤيا المتعددة المهمة فلا بد من
ذكر كلمة التفصيل كافي البخل أي أو تديرها أي فالفاء جواب أمّا (فصنع به ما رأيت) من شق شدة (اليوم
القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد (و) أمّا (الذي رأيت به شق شدة) بضم الياء وفتح الدال من
شدخ مبنيا للمفعول (وأرأه نائب عن الفاعل) فرجل علمه الله القرآن فقام عنه بانديل أي اعرض عن تلاوته
(ولم يعمل فيه بالتهار) طاهره أنه يذهب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع
الامرئين ترك القراءة وترك العمل (يقوله) ما رأيت من الشدخ (اليوم القيامة) لأن الاعراض عن القرآن
بعد حفظه جناية عظيمة لأنه يوم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن أفضل الأشياء عوقب
في أشرف أعصاته وهو الرأس (و) أمّا القريب (الذي رأيت به في النقب) بفتح المثناة ولابي الوقت في النقب
(فهم الزناة) وانما قد ربه وأما القريب لأنه قد يستشكل الأخبار عن الذي يقوله هم الزناة لاسيما والعائد على
الذي من قوله والذي رأيت لا ينبغي كونه مفردا فروع اللفظ نارة والمعنى أخرى فاه في المصايح (و) القريب
(الذي رأيت في النهر أكلوا الربا والشح) السكان (في أصل الشجرة إبراهيم) الخليل (عليه السلام)
وقد ربالكن لان الظاهر كون القرب أعني في الشجرة صفة للشح فيقدر عامله إسماعيل فالذلك رعاية الجانب
المعنى وان كان المشهور قد يدبر فعلا وإسماعيل ذكر الكن ذلك إسماعيل حيث لا مقتضى للدول عن التشكيك
والمقتضى هنا قائم إذ لا يجوز أن يكون ظرفا لعمومه ولا للشح إذ لا معنى له أصلا ولا أن يكون ظرفا لمتنقرا
حالا من الشح إذ الصحيح امتناع وقوع الحال من المبتدأ فاه العلامة البدر الدماميني وحذفت الفاء من
قوله آكلوا الربا وصر قوله إبراهيم نظرا إلى أن أمّا حذف حذفت مقتضاها (و) أمّا (الصبيان)
الكاثرون (حوله) أي إبراهيم (وأولاد الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجلالة معطوفة على مدخول أمّا

في قوله أمثال الرجل الذي رأيت بشيئ منه وهذا موضع الترجمة فان الناس في قوله فأولادنا هم عام يشمل المؤمنين وغيره يوفي التميز وأما ولدان - له فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله فأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم الآخرة ولا يعارضه قوله مع آبائهم لان ذلك في حكم الدنيا (والذي يورد النار مالك حارن النار والدار الأولى التي دخلت) فيها (دار عاة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال أن تكون أقامته هناك بسبب كنفاته الولدان ومنزته في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا ريب كما أن آدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنيهم من أهل النجس ومن أهل الشر فيخجل ويكسر مع أن منزلته هو في عليين فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بذكر الشيوخ والشباب لان الغالب أن الشهداء لا يكون امرأة ولا صبي (وأما جبريل وهذا ميكائيل فرفع رأسه فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب) وفي التعبير مثل الراية البيضاء (فلا ذاك) ولا يذ ذلك (منزلان) ولا يذ ذلك (قلت دعاني) اتركاني (ادخل منزلي قال لا ينبغي للشرع أن تستكمل له فلو استكملته) عرك (أنت منزلان) * وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والعنونة وأبو رجاء مختصر من أدرك من النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لكنه لا يؤيده وأخرجه المؤلف هنا تأملا وكذا في التعبير وأخرج في الصلاة قبل الجمعة في التبعيد واليوسوع وبدا الخلق والجهاد وفي أحاديث الانبياء والتفسير والادب اطرافه ومنه قطعة منه * (باب فضل يوم الاثنين) * بالسند قال (حدثنا مع بن أسد) العمري أخوه من أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بالتصغير بن خالد العمري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم يوما (كسمن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه وكما الاستفهامية وان كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء فلا يتصدر عليه (قالت) عائشة قلت له كسمنه (في ثلاثة أبواب يرض) بكسر الموحدة جمع آيض (صحولية) بفتح السين والحاء المهملة نسبة الى بحول قرية باليمن كما مر (ليس فيها قبص ولا سماعة فقال لها) أيضا رضي الله عنها (في أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) ينصب يوم على الظرفية واستفهامه لها مع ذكر قيل نوطه عائشة للصبر على فقدته لانهم تمكن خرجت من قلبها الحرقرة أوت النبي صلى الله عليه وسلم لما في بدايته لها بدلت من ادخل الفم العظيم عليها الذي بعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نسي ما سألتها عنه مع قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأى يوم هذا قالت) هو (يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف (قال ارجو) أي أوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني) أي فيما بين ساعتى هذه وبين الاثنين) ولعمري والمستحلى وبين الليله (فتنظر) وفي نسخة ثم تنظر (الى ثوب عايه كان يترص فيه) بتشديد الراء (به ردع) بفتح الراء وسكون الدال (خرج عن مهملين لطخ واثر (من زعفران) لم يعمه ولا يلاي الوقت من غير اليونينية ردغ بالغين المجهرة (فقال اغسلوا نبي هذا) وسط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيد عليه نوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية عن هشام جديدين (فكفوني فيها) أي في الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف ما أي في المزيدي والمزيدي قالت عائشة (قلت ان هذا) أي الثوب الذي كان عليه (خاق) بفتح الخاء واللام أي غير جديد (قال ان الخبي) حو الجديدين من الميت اغماهو) أي الكفن (لله) قال التوروي يتلث الميم القمع والصد يد (فلم يجوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة محذودا ويضم قاله في الشاموس وهو كذلك بالذمة وزافي الفرع (ودفن) من ليلته (قبل اربعين) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة اول بدء مرض أبي بكر أنه اغسل يوم الاثنين سبع خلون من جادى الآخرة وكان يومنا بدار نخم خمسة عشر يوما ومات مساء ليلة الثلاثاء لثان بقرن من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وترجى الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين لتصد التبرك ونحوه من الخبر لكن عليه الصلاة والسلام توفي فيه ليلة من غير ما لا يعم هذا الاعتبار وقد ورد في فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمر ورواهما من مسلم عوت يوم الجمعة أول ليلة الجمعة الاوقاه الله تبارك وتعالى في رواه الترمذي وفي اسناد ضعيف فلذا لم يحججه المؤلف وعدل عنه الى ما وافق

شرطه ومنع له أن يحسن الله إليه برحمة عليه • (باب موت القنابة) يقع بها وسكون الجيم وبالهزة من غير
مد كذا في الفرع وروى القنابة بضم القاء وبعد الجيم مذم هزة الموت من غير شيب مر • (باب القنابة) بالجز
يبدل من القنابة ويجوز الرفع خبره • يندأ بحذف أي هي البقعة والكشميني بقية بالتكسر • وبالسند قال
• (عن شمس الدين أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
المدني (قال أخبرني) بالافراد (هشام) وفي نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذعن عروة
بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها) ان رجلا هو سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
أتيتي عمرة) أقملت بضم المثناة الفوقية وكسر اللام مبني للمفعول أي ماتت فلة أي فأة (نفسها) بالرفع
تائب عن الفاعل وبالنصب على انه المفعول الثاني باسقاط حرف الجز والاول منصرف وهو القائم مقام الفاعل
أو يضمن أقملت معنى سلب فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على اسقاط الجار أو النصب على التفسير وكانت
وقائمه سنة حسن من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظن لم يولد) كملت تصدق فهل لها اجر ان تصدقت عنها
بكسر هزة ان على انها شرطية قال الزركشي وهي الرواية الصحيحة ولا يصح قول من قطعها لانه انما سأل
عما يفعل لكن قال البدو الدمايني • ان ثبت لنا رواية بفتح الهزة من أن أممك تنصرف بها على مذهب
الكلوبيين في صحة مجي • أن الفتوحة الهزة شرطية كل المكسورة ورجحه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح ولا
شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) لها اجر ان تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا إلى أن موت القنابة ليس
بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه أقملت نفسها وبه بذلك على ان
معاني الاحاديث التي وردت في الاستعاذة من موت القنابة كحديث أبي داود باسناد رجاله ثقات لكن رواه رفعه
مرة وثوقه أخرى موت القنابة أخذت أسف وانه لا بأس من صاحبها ولا يخبر به معان حكم الاسلام ورجاء
الثواب وان كان مستعاذا منها لما يفوت به من خير الوصية والاستعداد للمعاد بل توبة وغيره من الاعمال
الصالحة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت القنابة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر ونقل
التنوير عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحين ماتوا كذلك قال التنوير وهو محبوب للراغبين
• ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بقصر وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول • (باب
ما جافى) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (ابن بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) من التسميم وغيره (فأقبره) ولا يذرع قول الله عز وجل فأقبره ميتا وخبر ومراده قوله تعالى
ثم امانه فأقبره (أقبرت الرجل) من الثلاثي المزيد من طلب الانفعال زاد أبو اذر • والوقت اقبره (اذ اجعلت لقبره
وقبرته) من الثلاثي المجرد (دفنته) تكملة وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أي
كافية اسم لانفسه (يكونون فيها احياء) ويدفون فيها امواتا • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس
• (عن عبد الله بن أخت الامام مالك بن أنس قال) (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة
(ح) وحدثني (بالافراد) محمد بن حرب (الشامي) بالعين المجهمة قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي رزك
الغساني (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) ان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليتعد في مرضه) بالعين المهملة والفتال المجهمة أي يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال
الى بيت عائشة • وعند القاسبي • يتعد بالاقاف والدال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي الى يومها اليوم عليه
بعض ما يجد لان المرء يجد عند بعض أهله ما لا يجد عند بعض من الانس والسكون (ابن مال اليوم) أي
لمن التوبة (ابن ما غدا) أي لمن التوبة غدا أي أي امرأه • كون غدا غدا (استبطأ اليوم عائشة) اشتياها
اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين يدي وحوري) بفتح اقراهما وسكون ثانياه ما تريد
بين جنين وحدري والسحر الرثا فاطلقت على الخنب مجازا من باب تسمية الخيل باسم الحمال فيه والخنبر الصدر
(ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعني لوروي الحساب كانت
وفاته واقعة في نوبتي المعهودتين الاذن • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المثنوي قال (حدثنا ابو عوانة)
بفتح العين الواضحة (عن هلال) هو ابن حميد الجهمي • زاد أبو اذر والوقت هو الزمان (عن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه) ولا ين
عسا كرم يقم فيه (لن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) في بعض الطرق المقتدرة على

لعن اليهود وحسبوا قبورهم بأسماء مساجد واشترعوا النصارى لا يقولون بقبورهم يعني بلى البتة أو
 الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملههم الباطنة بل ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وعلى هذا فيشكل قوله
 اليهود والنصارى وتعيينه بقوله اتخذوا وأجيب بآما أن يكون التخصيص يعود على اليهود فقط بدليل الرواية
 الأخرى وأما باب المراد من أمره وبالإيمان منهم من الأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم فالت عائشة (ولذلك
 أبرزه) يضم الهمزة مبنيا للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يـ ذرأ برزقه بفتح الهمزة (غير أنه حثني)
 عليه الصلاة والسلام (ارحني) يضم التاء مبنيا للمفعول والفاعل العصاة أو عائشة (ان يخذ) يضم أة له
 وفتح ثائه قبره (مسجدا) وبالاسناد المذكور (عن هلال) الوزان (قال كان عروة بن الزبير) الحال أنه
 (لم يولد) ولذا قال القائل أن الإنسان لا يكنى إلا باسم أولاده وبه المؤان بذلك على أني هلال لعروة
 واختلف في كنية هلال والمثمر وأبو عروة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يـ ذرعتني (محمد بن مفضل) المروزي
 الجاور بفتح قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا أبو بكر بن عباس) بالمشاة العتبية والشين المجبة (عن
 سفیان) بن دينار على الصحيح (القرار) بالمشاة الفوقية بن كبار التابعين لكنهم لا يعرفونه رواية عن صحابي (أنه
 حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسما) يضم الميم وتشديد النون المقسومة أي مرقة فزاد أنوعهم
 في مستخرجه وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المنصب تسنيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك
 وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي التسطيع أفضل من التسنيم لانه
 صلى الله عليه وسلم سطح قبر إبراهيم وفضله حجة لأفعل غيره وقول سفیان التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال
 أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه لم تكن في الأزمنة الماضية مسنة وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أن
 القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها كشي في عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا مائة مطوحة ببطحاء العرصة الجراء أي لا مشرفة كذا
 ولا لا مائة بالأرض كما بينه في آخر الحديث يقال ألقى بكسر الطاء وألقا بفتحها أي ألقى ولا يؤثر في أفضلية
 التسطيع كونه صار شعرا والرافض لأن السنة لا تنكح بواقفة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي
 الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا داع قبر أمشرقا الأسوية لانه لم يردسوية بالأرض وإنما
 أراد تسطيعه جماعة من الأخبار نقله في المجموع عن الأصحاب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يـ ذر الوقت
 حدثني (قروة) بفتح الناء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المجبة آخره راء ميم وبقيته قال
 (حدثنا علي) ولا يـ ذرعي من مسمر يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير قال (الماسط عليهم) ولا يـ ذرعي الحموي والكشيم يعني عنهم (الحائط) أي حائط حجرة
 عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر
 الشر بف حتى لا يصل إليه أحد اذ كان الناس يصلون إليه (أخذوا في بناءه بدب) أي نهضت (أهـم قدم)
 يساق وركبة كبارواه أبو بكر الأجرى من طر بن شعيب بن إسحاق عن هشام في القدر لا خارجه (فزعوا)
 وظنوا أنهم أقدم النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الأجرى فزع عمر بن عبد العزيز (فأجدوا أحدا
 يعلم ذلك) حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) وعند
 الأجرى هذا إساق عوروكته فسرني عن عمر بن عبد العزيز (وعن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بالسند
 المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أنها
 أوصت) ابن أختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنه (لا تدفن معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبيه (وإدق مع صحابي) أموات المؤمنين (بالقيع) زاد الامام علي من طر بن عتبة عن هشام
 وكان في بيتها موضع قبره (لا زكي) يضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبنيا للمفعول أي لا يلقى علي (به) أي
 بسبب الدفن معهم (ابدا) حتى لا يكون في ذلك حزية وفضل وأما في نفس الامر محتمل أن لا يكون كذلك
 وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر قوله ابدأ ضب عليه في البوينة وثبت في غيره وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جريس بن عبد الحميد) بن قريط يضم القاف وسكون الراء آخره طاء مهملة الضبي
 الكوفي زيل الـ قال (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) السلي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (الأودي)
 بفتح الهمزة سكنون الواو وباللهمهمة (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) لانه بعد أن طنه

الإمام أبو العباس السكيت الطائفة التي مات بها (أبعد الله عن عراذه) من المؤمنين حاشية رضي الله عنها نقل
بقية عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلمها أن قد من مع طاعتي) بفتح الموحدة وتزيد الباء مع التي صلى الله
عليه وسلم رأيت بكروني رضي الله عنه زادني مقاباً عثمان فسلم وأستاذني ثم دخل عليها فوجد بها طائفة من بني قنقل
يقرباً عليه عمر بن الخطاب والسلام ويستأذن أن يدين مع صاحبه (قالت كنت أريد) أي الدفن معهما
(انفسى) فان قلت قولها كنت أريد لنفسى يدل على أنه لم يبق إلا ما يسع موضع قبر واحد فدفن وبقيار قولها
الناقب لا ينزله ولا تدفن معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجرة موضع الدفن أوجب بأنها كانت أولاً تنطق أنها
كانت لتسع الاقرباء واحد الخ ما دنفن طهرها أن هنالك وسع القبر آخر (ولا توتره) بالياء المثناة أي فلا تخناره
(اليوم) بالنصب على الظرفية (على نفسى) فان قيل قد ورد أن الحفظوا الدينية لا يشارفها كالفصل الأول
ونحوه فكيف آتت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنبر بأن الحفظوا المسحوقه بالسواقي ينبغي فيها إثارة أهل
الفضل فلما علت عائشة فضل عمر آتته كما ينبغي لصاحب المنزل اذا كان مقدس ولا يؤثر بفضل الامامة من هو
أفضل منه اذ ليس منزه وان كان الحق صاحب منزل انتهى (فلما قبل) زادني المقاب قبل هذا عبد الله بن
عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له ما تريد) أي ما عندك من الخبر (قال اذنت لك) بالدفع مع
صاحبه (يا امير المؤمنين قال) زادني المقاب الحمد لله (ما كان شئ اعم الي من ذلك الموضع) بفتح الميم
وكسر هاء اليونية (فاد اقبضت) بضم القاف مبنيا لانه شئ (فاحملوني ثم سلوا من دلي يا ابن عمر) يستأذن
عمر بن الخطاب فان اذنت في فافقوني) بضمزة وصل وكسر الفاء (والا) أي وان لم تأذن (فردوني الى مقابر
المسلمين) جوز عمران تكون رجعت عن اذنه واستندت منه أن من وعد بعدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه
بالوفاء لان عمر لو لم يؤذ ذلك لهما لم يستأذن ثانياً وأجاب من قال بوزم العدة يجعل ذلك من عمر على الاحتياط
والمبالغة في الورع لتحقيق طيب نفس عائشة بما اذنت فيه اولاً لئلا يراجع أكل الخلق صلى الله عليه وسلم على
أكل الوجوه انتهى وهذا كما بهاء على القول بأن عائشة كانت تلك أملاً رغبة البيت والواقع بخلافه لانها
انما كانت تلك المنفعة بالسكيت والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أرواحه عليه الصلاة والسلام كالمعتقدات
لانهم لا يترجون بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه فقالوا أوص يا امير المؤمنين
استخاف فقال (أني لا أعلم أحد أحق بهذا الامر) أمر الخلافة (من هؤلاء النذر الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جملة حاله (فمن استخلفوا) أي من استخلفه هؤلاء النذر (وعدي فهو الخليفة)
المستحق لها (فأجمعوا العراطين وامنوا) ستة من النذر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
(عثمان وعلياً وطليحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أباعبده لانه كان قد مات
ولا سعد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عمر عمر فلهذا كرهه اباعبة في التبري من الامم
في رواية المدائني ان عمر عده فبين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استقامه من أهل الشورى
لقرائته منهم (وبعج عليه) أي دخل على عمر (ثاب من الاصدار) روى ابن سعد من رواية مالك الحنفى أن ابن
عباس انتهى على عروته قال نحو ما يأتي من مقالة الشاف فسلوا قوله هاتين من الانصار لساغ أن يفسر المهم
بأن عباس لكن لا مانع من تعدد اثنين عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (وقال ابن عباس امير المؤمنين يشرى الله
كان لك من يشهد في الاسلام ما دعب) بفتح القاف من التهم أي سابقية خرو منقرة ردة وسبقت قدما لان
السوقها كالمسبقة تدم لانها تعطي باليد والجموع والمعنى كافي الفرع من التقدم بكسر التاء بمعنى
الفتوح قل في القاموس القدم محو كذا السابقة في الامر كالقدمه بالضم وكسب وقال الحافظ ابن حجر بالفتح
بمعنى الفضل وبالكسر بمعنى السبق انتهى وقال البرماوى والمعنى كالكرامى ولو صرح روايته بالكسر
لكان المعنى صحيحاً أيضاً انتهى فقد صححت الرواية عن الحوى والمسمى كازى وهو مفهوم قول الحافظ ابن
حجر السابق (ثم استخلف) بضم التاء الاولى وكسر اللام مبنيا للفعول (ودعت) في الرمية (ثم) حصلت لك
(الشهادة بهذا كله) أي يدل فيلورز أي أولاده غلام المغيرة بسبب انه سأل عمر أن يكلم مولاه أن يشع عنه
من خراجه فقال له عمر رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أقبل انك عامل محسن وما هذا
بكثير فقبض فلما سرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بيكين مضمومة ذات طير فمات منها شهيدا وان
لم يكن في معركة الكفاد لانه قتل ظلما وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فكان) عمر لشاب (اليتيم يا ابن ابي

وذلك إشارة إلى الخلاف في كفاية خبر كان مقبولة ولا في كفاية خبر بالرفع خبر ذلك لا عني (عليه السلام) ولا نواب (عليه السلام) والجمله خبر يتي وجمله ذلك كفاف: اعتراض بين ليت وخبرها (أوصى) أنا (الخليفة) بضم الهـ من أوصى (من بعدى بالمهاجرين الأولين) الذين هاجروا قبل هجرة الرضوان أو الذين وصلوا إلى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (خبراً أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهـ في المرضعين فـ بفتح فـ وقوله خبراً أو بيان له (وأوصيه) أنا أيضاً (بأنه ينصّر خبراً الذين تروا الدار والآخرة) صفة للانصهار ولا ينصّر فصله بخبر لأنه ليس اجنبياً من الكلام أي جعلوا الإيمان مستقراً لهم كما جعلوا المدينة كذلك أي زعموا المدينة والإيمان وعكسوا فهمه أو عامله محذوف أي واخضعوا للإيمان (أن يقبل من محسنهم) بفتح الهـ من وضعه الدائم من الله فعول بيان لقوله خبراً (ويعني) منبياً للمفعول (عن مسيئهم) مادون الحدود وحقوق العباد (وأوصيه) أيضاً (بسمعة الله) أي بعهد الله (وعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل الكتاب (أن يروى لهم بعد ذلك) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مثـ دواً ومخففاً (وان يقال من ورائهم) بضم أول يقال وفتح الناء ومن بكسر الميم أي من خلفهم وقديس بمعنى قديم (وأن لا يكفروا) بضم أوله وفتح اللام المشددة (فوطاقتهم) فلا يزالان عليهم على مقدار الجزية وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في مناقب عثمان رضي الله عنه حيث ذكره المؤلف هناك تماماً * (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن عائشة رضي الله عنها) قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات (أي المسلمين) قائمهم قد أقصوا (بفتح الهـ من الضاد أي وصلوا) (إلى ما قد سوا) من خيراً أو شر فيجازى كل بعمله ثم يجوز ذكر مسأوى الكفار والساق للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد اجتمعوا على جواز جرح الجور وحسن من الرواة أحياء وأمواتاً (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد القدوس) السعدي رازي (عن الاعمش) ومحمد بن أنس (عن الاعمش) أيضاً متابعين لشعبة وإيس لابن عبد القدوس في البخاري غيره هذا الموضع (تابعه) أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف في الرقاع (على باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (و) كذا تابعه (ابن عروة) يعني من مهملتين مفتوحتين بينهما راء مكناة وبعد الثانية راء أخرى واصله محمد (و) كذا (ابن أبي عدي) مما ذكره الاسماعيل (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى ذكره عقب السابق إشارة إلى أن السب انتهى عنه سب غير الشرار وبالسند قال (حدثنا عوف بن حصص) قال (حدثنا أبي) حصص بن غياث بن طلق الضبي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالفراد (عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال بولب (عبد العزى) بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولاي ذر لعنة الله (لأنني صلى الله عليه وسلم) لما نزل قوله تعالى وأندرس عشرينك الأقرين الآية وقرأ عليه الصلاة والسلام الصفا وقال يا صبا حاه فاجتمعوا فاجتمعوا إلى ابن عبد المطلب أن أخبرتكم أن بفتح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدقاً قالوا نعم ما جئنا بك يا عبدك الاصدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولب (سألت) أي هلا كما نصب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا (سألت اليوم) نصب على الظرفية أي باق اليوم ألهذا جاءه سنا (فترلت بيدي أي لب) أي خسروا عبيد بالدين عن النفس كونه ولا تفلحوا بأيديكم إلى التهلكة: وإنما خصهم لأنه لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول وأندرس عشرينك الأقرين أخذوا بولب حجراً رمى به * ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكر أبا لب بالهاء وهو من شرار الموتى * وهذا الحديث كما لا يخفى من مراسيل الصحابة كما جزم به الاسماعيل لان الآية الكريمة نزلت بحكمة وكان ابن عباس إذا ذكراً صغيراً أولم ولد وكذا رواية أبي هريرة الآية لانه انما أسلم بالدينة وفي الحديث التحدث والعنة وساقه هنا مختصراً ويأتي ان شاء الله تعالى معطوفاً في التفسير في الشعر أو أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي والله أعلم *
وهذا آخر الجزء الثاني من شرح القسطلاني على صحيح البخاري رحمه الله ثم يعقبه الجزء الثالث

